



شؤون

الجزء الاول والثاني - المجلد السادس والاربعون



الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والإعلام
دائرة الآثار والتراث
النومر

مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

المحتويات

٥	الدكتور مؤيد سعيد	توطئه
٧	د. نعمه بديل حمو	مسوحات مغناطيسية، عقرقوف، بابل، قوينجق
١٧	امين ابراهيم وبلسم سالم	التحري بالموجات في طيسفون
٢٠	د. عبدالستار العزاوي	المسح الانثري في الصحراء الغربية (درب الساعي)
٣١	ترجمة عبدالرزاق كامل ذنون	العمارة في منطقة اي انا
٤٤	صبيحة محمد كريم ود. خالد الاعظمي	ديمومه المواد القيرية
٥٩	د. فرج بصمهجي	نظرة جديدة في تحديد عصور فجر السلالات
٦٩	د. وليد الجادر وزهير رجب	تنقيبات سبار / الموسم الثامن
٩١	خالد خليل حمودي وآخرون	تنقيبات تلول الضبايعي
١١٢	راجحة خضر النعيمي	اعباد رأس السنة البابلية
١٢٧	أمل متاب، حسين علي حمزة، معتصم رشيد وسعدية شاكر	تنقيبات تل محمد
١٦٠	د. عبدالستار العزاوي	موقع الدهيمية
١٧٠	رسمية رشيد وعبدالجبّار عبدالمجيد	اسوار ومدافن تلبس
١٨٦	هناء عبد الخالق	كنز جاجي من مدينة عنة
٢٠٢	علي هاشم خيرى وانعام عون	تنقيبات تلول علي الهيبي
٢١٣	سامي الكفلاوي	نقوش كتابية على جدران قصر الاخضر
٢١٩	د. غازي رجب	قبة الصخره
٢٢٩	د. عبد العزيز حميد	الطنافس صناعه عراقية قديمة
٢٤٠	رضا الهاشمي	تاريخ الخيل والفروسية في العراق القديم
٢٥٠	د. صلاح العبيدي	قوارير النفط في ضوء المصادر الاثرية
٢٥٩	سليمة عبدالرسول	الشكل والمضمون للعناصر العمرانية
٢٦٧	اكرام فاتح	الدار التراثية ١٤٦ اغالق
٢٧٦	حميد محمد حسن	المباني التراثية في بعقوبة
٢٩٢	زينب صادق	آثار متفرقة احرزها المتحف العراقي
٣٠١		خلاصه مقالات القسم الاجنبي

مواضيع القسم الاجنبي

٥	الدكتور مؤيد سعيد	توطئة
٧	د. بول وت. ج. ولكنسن	اعمال البعثة البريطانية في مشروع ري الجزيرة الشمالي ١٩٨٦ - ١٩٨٧
١٣	س. يغان كوزلوفسكي وآخرون	التقرير الثاني عن تنقيبات موقع العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار نمريك ١٩٨٦
١٩	ستيفان كوزلوفسكي وآخرون	تقرير اولى عن تنقيبات الموسم الثالث ١٩٨٧ للبعثة البولونية في نمريك
٢٦	ستيفان كوزلوفسكي	التقرير الرابع عن تنقيبات موقع نمريك من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار
٣٢	ايلين مك ادم واليسون بقتس	التنقيبات في قرمز دره / ١٩٨٦ تقرير اولى
٣٨	البروفيسور هيديو فوجي وآخرون	تقرير اولى عن تنقيبات تل التويج وتل جيساري (الموسم الثاني) وقصر البنات.
٦٠	اليزابيث كارتر	مسح سطحي في لكش والهبأ / ١٩٨٤
٦٤	ح. م. كينور	مواد صدفية من لكش والهبأ
٦٨	جيرمي بلاك	كتابات مسمارية من لكش والهبأ
٧١	جيرمي بلاك	ملاحظات عن زركول
٨٤	د. فاروق الراوي	أن اوريكال قناة أخرى حفرها اورنمو
٨٦	ويتمان وآخرون	كارتوكولتي ننورتا / العقر ١٩٨٦
٩٨	ف. س. تيومان	دراسة فلسكية لحجرة حدود
١٠٧	ديفيد ستروناخ	التنقيبات في نينوي / ١٩٨٧
١٠٩	واتق الصالحى	حصارات الحضر
١١٤	امين الياسي	تجري جذبي في موقع طيسفون الاثري
١٢٠		خلاصة مقالات القسم العربي

المقدمة

كان من المفروض أن يصدر هذا العدد في عام (١٩٩٠/٩٠) إلا أن الظروف التي مر بها العراق .. والحرب الفاشمة التي فرضت عليه .. والتي كانت بحجم حرب عالمية ثالثة ضد بلد صغير واحد .. جعلت هذا العدد يتأخر في الصدور خاصة وأن الحصار الاقتصادي سبب أزمة في ورق الطباعة أيضاً .

ويعتاز هذا العدد بأن صدوره يرافق أحداثاً كثيرة على مستوى الآثار ولكننا لا نريد أن نوقت النشر عنها ضمن هذا العدد المحسوب على تاريخ أقدم من الأحداث وإنما سنتترك الكلام عنها إلى الأعداد القادمة حسب سنين الأحداث ذاتها . كما أننا لا نريد أن نغفل هنا أسماء ثلاثة من موظفي الدائرة الذين استشهدوا أثناء العدوان العسكري الثلاثيني على العراق وهم : شهيد ملجأ العائدية الهام عبدالله والموظف الحقوقي في مفتشية آثار التأميم الشهيد أحمد عبد المنعم وحارس البعثة الاثرية الفرنسية (ذئب البادية) الشهيد هداد بادي .. لقد تركوا أثراً حزيناً لا يمحي في قلوب كل الاثريين العراقيين ومن عرفهم من بقية الزملاء .

إن هذا العدد يحتوي على مجموعة مقالات للبعثات الاجنبية التي عملت في العراق ، وكذلك أعمال البعثات العراقية الوطنية في المواقع على أعالي دجلة والفرات .. فضلاً عن بحوث مختلفة في مجالات الاختصاص الآثاري والتراث العماري العراقي والمسوحات الجيوفيزيائية في المناطق الاثرية وباللغتين العربية والانكليزية .

إن المعلومات عن مواقع مثل نهر بك وقرمز درة تشير اهتماماً عالمياً ولا شك لأنها تضيف معلومات جديدة للتاريخ الحضاري لبلاد الرافدين .

أرجو أن يكون العدد القادم سريعاً بين أيدي القراء وسنحاول تقديمه في مدة أقصر بالرغم من ظروف الحصار الاقتصادي على العراق .

د. مؤيد سعيد

مسوحات مغناطيسية

في عقرقوف ، كيش ، تل الخياميات ، بابل | معبد نبو شفاري

والمنطقة شمال الزقورة ، قوينجق

د . نعمة بديل دمو

شذى رشيد / شكران مهدي

خلاصة: -

الهدف الرئيسي من الدراسة ادناه هو لتحديد تراكيز الابنية الاثرية، وتحديد نقاط للبدء بالتنقيب وذلك بتفسير الخرائط الكتورية والمغناطيسية.

العمل الحقلی: -

جرى العمل الحقلی في كل موقع على مرحلتين، حيث سبقت عملية المسح الجيوفيزيائي مسوحات تجريبية شملت مقاطع باتجاه شمال - جنوب / شرق - غرب. الغرض من هذه المسوحات هو لتحديد شبكة القراءات المغناطيسية التي تغطي الموقع، ويجري ذلك من خلال دراسة الشواذ المغناطيسي، الذي يظهر في المسح التجريبي. وعليه حددت شبكة المسح المغناطيسي اعتماداً على سعة وتوزيع الشواذ المغناطيسي في المسح التجريبي.

جرى تشبيك المواقع باستعمال اجهزة المساحة، واوتاد خشبية واشربة القياس. واستعمل في المسح المغناطيسي جهاز قياس المجال المغناطيسي الكلي ذات حساسية قدرها ١ كاما، وتم تثبيت نقطة الاساس في منطقة هادئة مغناطيسية في كل موقع، وذلك لاجراء التصحيحات اليومية نتيجة تغيرات المجال المغناطيسي اثناء ساعات النهار. اخذت مجموعة قراءات في نقطة الاساس كل ١٥ - ٢٠ دقيقة وكذلك اخذ معدل ثلاث قراءات مغناطيسية في كل نقطة عند المسح المغناطيسي.

الاعمال المختبرية: -

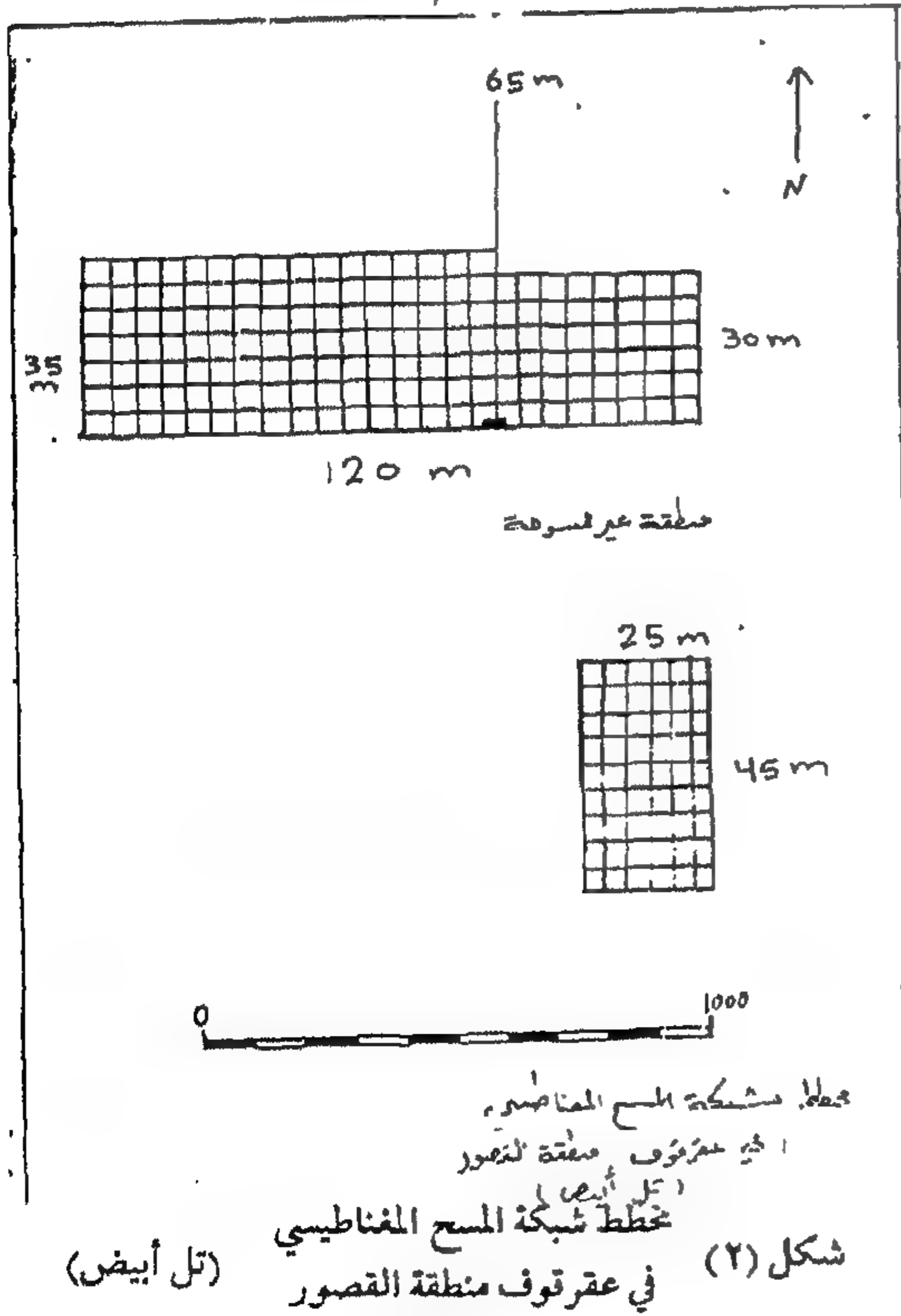
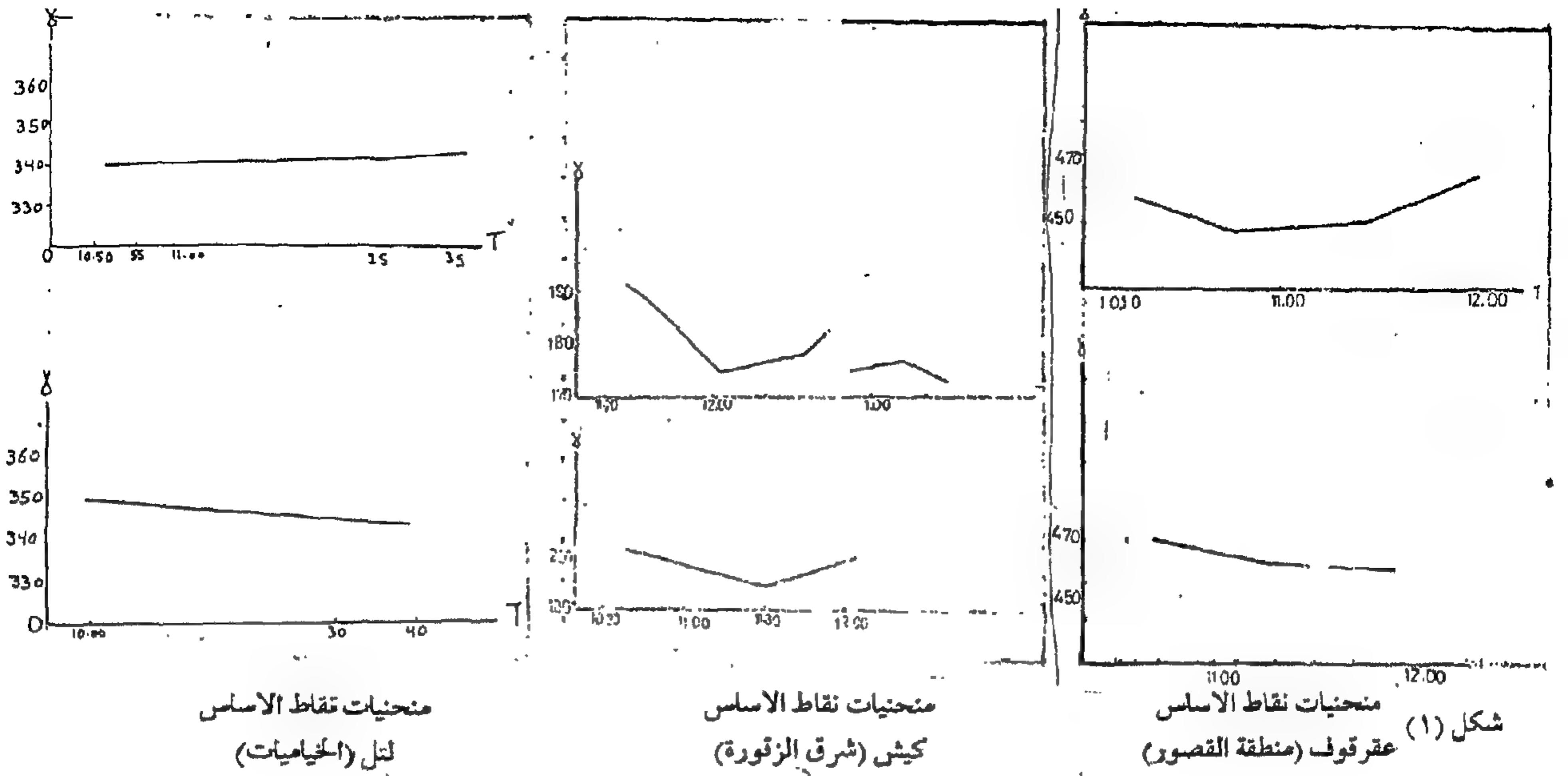
رسمت نتائج المسح التجريبي على شكل منحنيات لكل موقع، ورسمت قراءات نقطة الاساس على شكل منحنيات ايضاً، تبين تغيرات المجال المغناطيسي اثناء النهار، وقد صححت

تتضمن الدراسة أدناه، نتائج لمسوحات جيوفيزيائية اجريت على مواقع اثرية تتجه النية للتنقيب فيها، وذلك لتحديد تراكيز الابنية الاثرية، والنقاط المقترحة للبدء بالتنقيب من خلال دراسة الشواذ المغناطيسي الذي تسببه الابنية الاثرية، نتيجة الاختلاف في قابلية التمعنط بين الجسم الاثري والمواد المحيطة به. جرى المسح المغناطيسي باستعمال جهاز قياس المجال المغناطيسي الكلي، ورسمت خرائط مغناطيسية كنتورية لكل موقع، وتم تحديد مقترحات حول نقاط البدء بالتنقيب، وذلك من خلال دراسة الخارطة الكتورية المغناطيسية لكل موقع.

المقدمة:

استخدمت الطرق الجيوفيزيائية في مجال التحري عن الاثار في العراق بصورة واسعة، وقد كان اول تطبيق لها، في موقع سبار (حمو ١٩٧٧) حيث استعملت الطريقة المغناطيسية. تبعت هذه الدراسة تطبيقات اخرى. ضمت بعضها استمرارية لاستعمال الطريقة المغناطيسية، واجريت تطبيقات عديدة لطرق جيوفيزيائية اخرى، وذلك لدراسة امكانية استعمالها في مجال التحري عن الاثار ومنها الطريقة الكهربائية، الجذبية، الحرارية الكهربائية ومغناطيسية.

وتعتبر الطريقة المغناطيسية من اكثر الطرق نجاحاً في هذا المجال، وهذا ما ظهر من خلال الدراسات التي جرت في هذا المجال في العراق والدول الاخرى، وقد اصبح تطبيق هذه الطريقة معروفاً بالنسبة للآثارين في القطر، واصبح استعمالها واسعاً في المسوحات والدراسات التي تسبق عملية التنقيب.



التفسيرات الجيوفيزيائية النوعية

تبين الخارطة المغناطيسية الكنتورية بان المنطقة غير هادئة

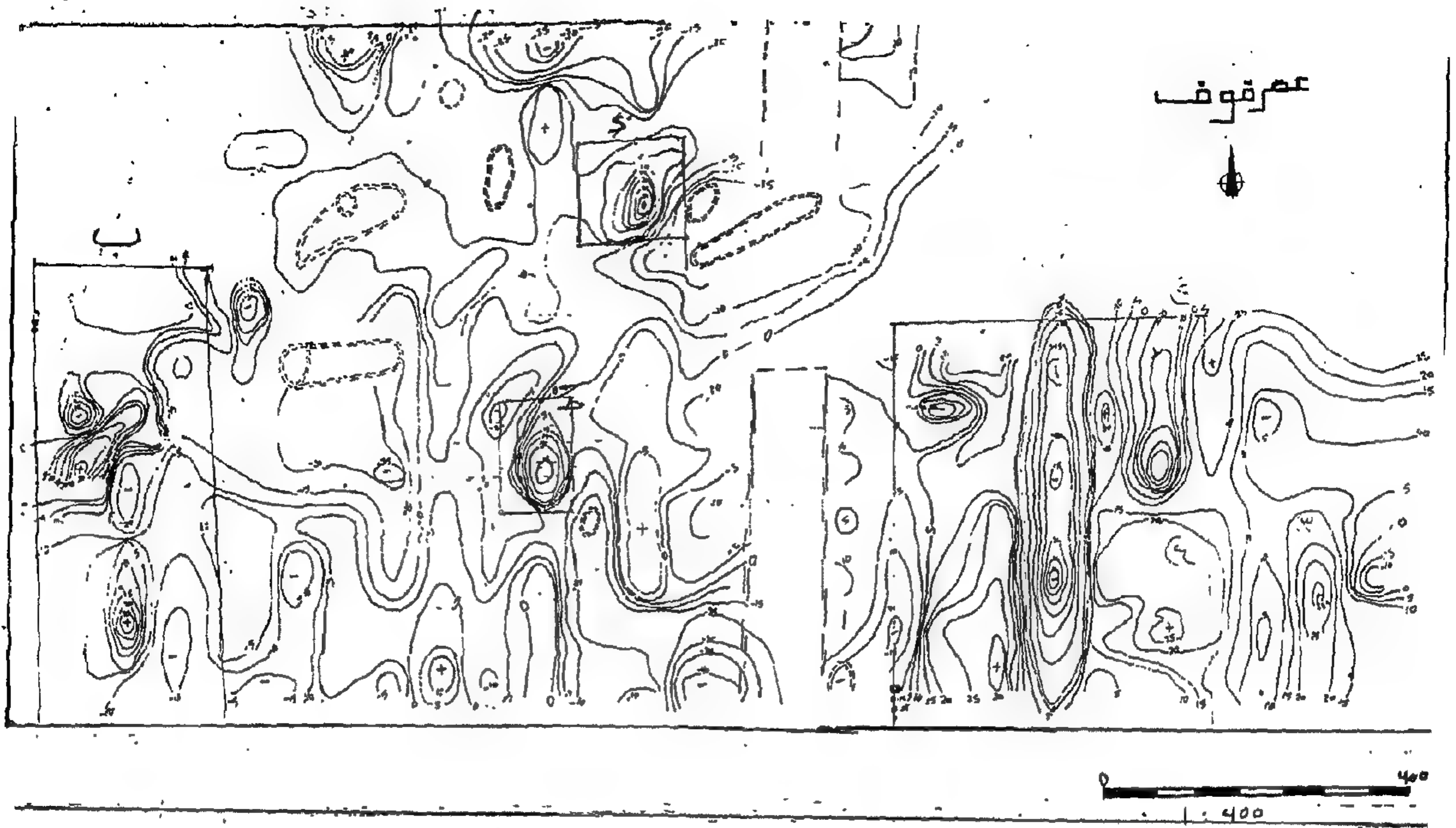
كافة القراءات المغناطيسية باستعمال منحنى نقطة الأساس لكل موقع. (شكل ١).

جرى بعد ذلك رسم القيم المغناطيسية المصححة على خرائط كنتورية مغناطيسية، تبين توزيع الشواذ المغناطيسي للمواقع المسوحة، وقد فسرت الخرائط المغناطيسية تفسيراً نوعياً، وحددت النقاط المقترحة لغرض البدء بالتنقيب.

أما بالنسبة للمساحات المسوحة للمواقع المختلفة والتفسيرات النوعية، فكانت كما يلي لكل موقع :-

١ - موقع عقرقوف

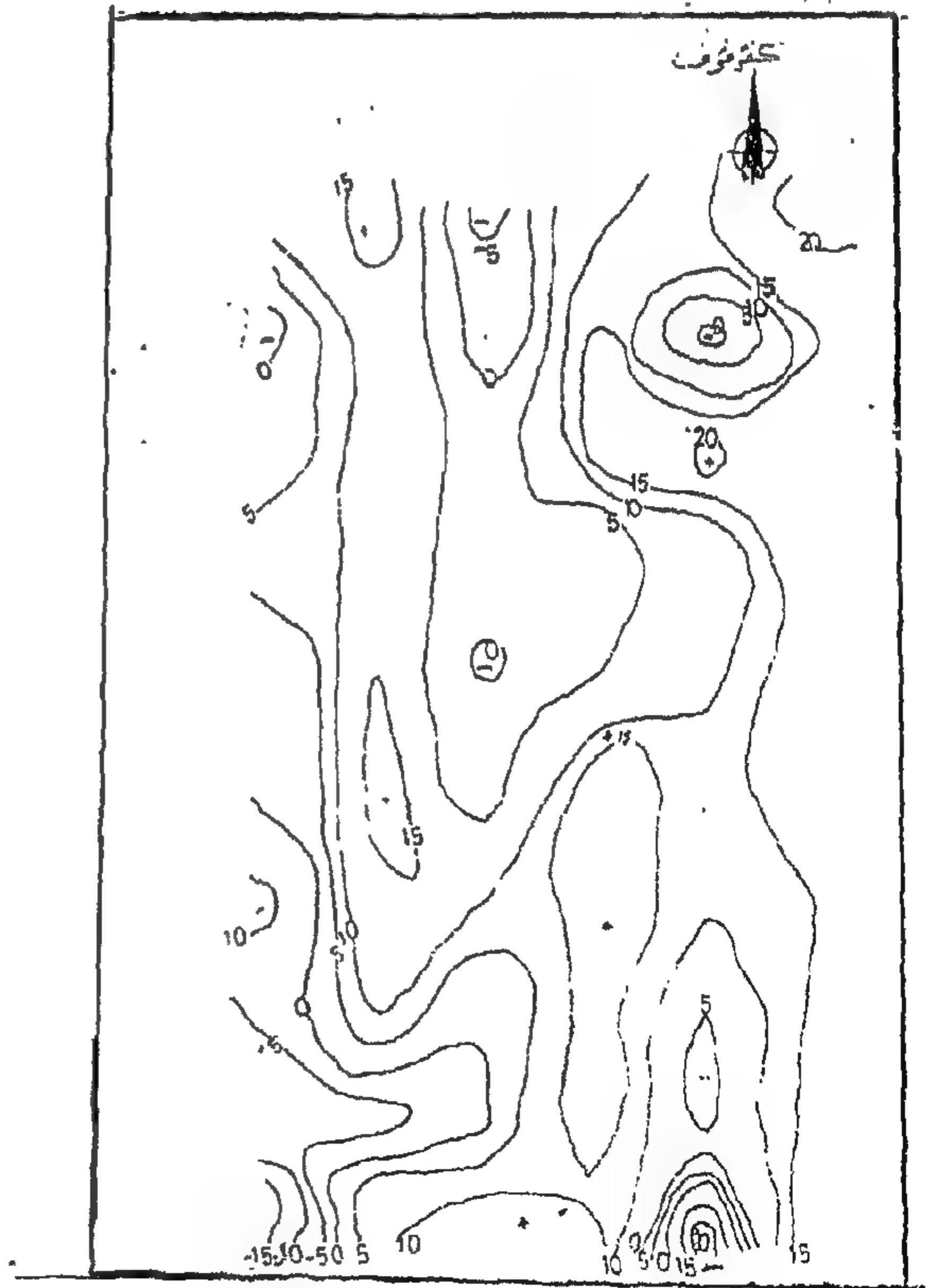
جرى المسح المغناطيسي في عقرقوف في الجزء وهي منطقة القصور (تل أبيض) ولكثرة التجاوزات على المنطقة والنفايات الحديدية، وعمليات التسييج بالكونكريت المقاوم، تركت مساحات عديدة لتأثير هذه العوامل على المسح المغناطيسي، وقد تم مسح مساحة قدرها ٦٥ × ٥٠ م ثم ترك حوالي ١٥ م على قمة التل، وجرى مسح الجزء الآخر من التل بمساحة ٦٥ × ٤٥ م وبشبكة من القراءات تقدر ٥ × ٥ م (شكل رقم ٢) لم يجر في هذا الموقع مسح تجريبي، لوجود دراسات جيوفيزيائية مغناطيسية سابقة في الموقع، أعطت فكرة عن طبيعة المنطقة مغناطيسياً. رسمت قراءات للمسح المغناطيسي على خارطة كنتورية بمسافة كنتورية قدرها ٥ كاما.



شكل رقم (٣)

(شكل ٣)، حيث يلاحظ وجود شواذ طولي الشكل (شواذ أ) يأخذ اتجاه شمال - جنوب، ويمتد مسافة قدرها ٤٠ متراً وتصل قيمته - ٣٥ كاما. وإلى شرق هذا الشواذ، يوجد شواذان موجبان قيمتهما ٣٠، ٢٥ كاما وشواذ سالب قيمته - ٣٠ كاما وباتجاه الشواذ (أ). وإلى غرب الشواذ أ هناك شواذ موجب باتجاه شمال جنوب أيضاً، وقيمته - ٣٠ كاما وشواذ آخر سالب قيمته - ٢٠ كاما وباتجاه شرق - غرب، أما الجزء الوسطي من الخارطة فيبين وجود شواذين موجبين قيمتهما ٣٠، ٢٥ كاما (شواذ د، ج) وهما دائري الشكل، ولكن يميلان بعض الشيء إلى اتجاه شمال - جنوب. أما الجزء الغربي من الخارطة (منطقة الشواذ) فيظهر خطوط كتتورية كثيفة حيث يوجد شواذ موجب قيمته ٢٥ كاما طولي الشكل باتجاه شمال - جنوب وآخر قيمته ٣٠ كاما باتجاه الشمال الشرقي. وقد رسمت بعض الخطوط الكتتورية مقطعة، وذلك لحصول الشواذ بسبب تأثيرات خارجية في الموقع بما في ذلك القطع الحديدية والنفايات، وعليه لم تؤخذ بنظر الاعتبار أثناء دراسة الخارطة الكتتورية.

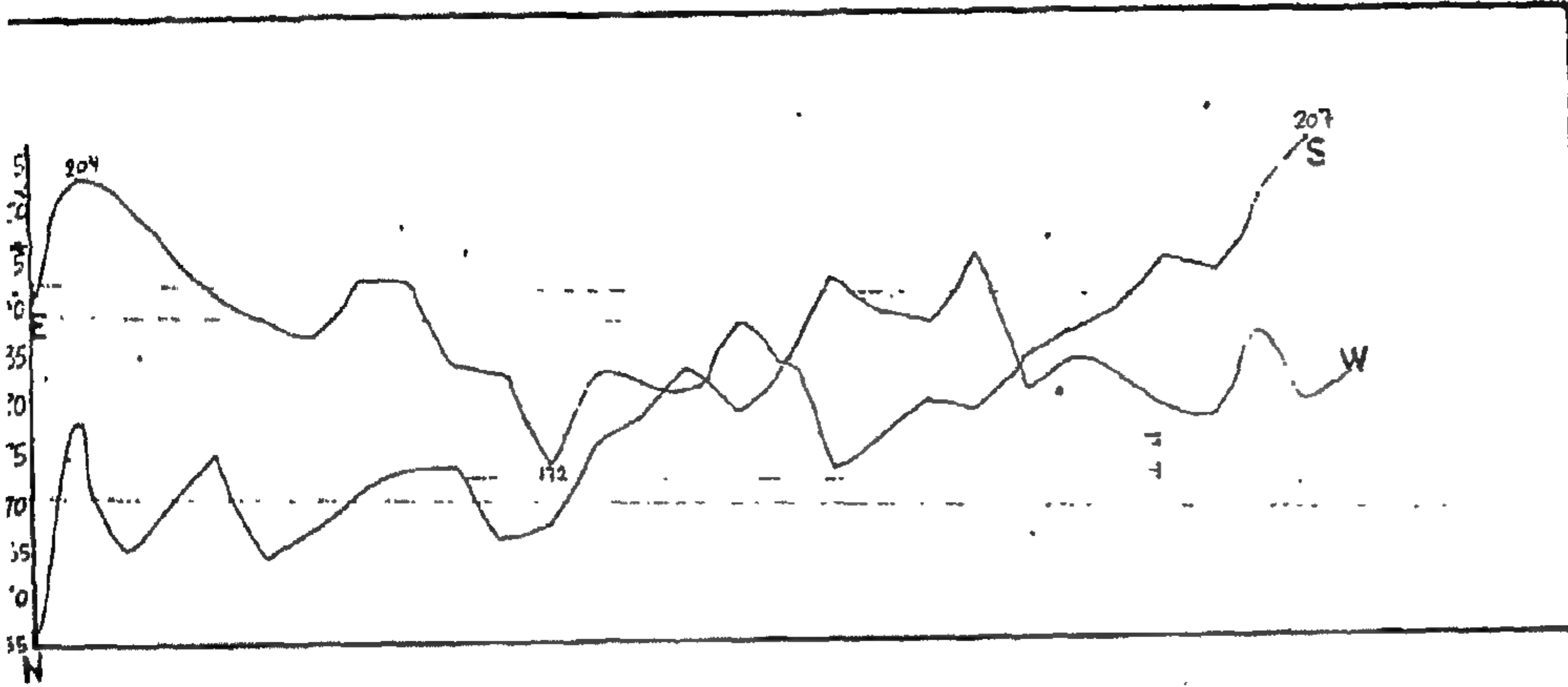
أما الخارطة الكتتورية الثانية (شكل ٤) فتعود لنفس المنطقة، ولكن تركت بعض المساحة بين المنطقتين لكونها غير صالحة



شكل (٤)

للمسح المغناطيسي بسبب التأثيرات الخارجية التي ذكرت سابقاً. الخطوط المغناطيسية في هذه المنطقة أكثر هدوءاً من المنطقة المسامية، حيث تصل أعلى قوة للشواذ ٢٠ كاما في الجزء العلوي من الخارطة وأقل قيمة هي ٢٥ كاما في أسفل الخارطة، وهناك الشواذ الطولي الشكل في وسط الخارطة والذي يمتد باتجاه الشمال وقيمه ١٥ كاما.

الخارطة (الشواذ أ) وأقل قيمة للشواذ هي - ٤٥ كاما (شواذ د) وذلك في المركز الأسفل الأيسر من الخارطة. تأخذ الشواذ في الخارطة المغناطيسية اشكالا طولية باتجاه شرق - غرب أي عمودي على اتجاه الزقورة، ومنها باتجاه الشمال كما في وسط الخارطة. الشواذ الموجب (أ) في أعلى الخارطة هو أعلى قيمة للشواذ كما ذكر سابقاً، وهو بقرب الزقورة وعليه جزء من الشواذ قد يكون



شكل (٥)

المنحنيات المغناطيسية للمسح التجريبي في كيش (شرق الزقورة). المنحني الأول باتجاه N→S المنحني الثاني باتجاه E→W

مقترحات حول التنقيب

النقاط المقترحة للتنقيب في الخارطة الأولى هي المربعات المحددة بالخطوط، وهي مناطق الشواذ أ، ب، ج، د. أما بالنسبة للخارطة الثانية فبالرغم من كون القيم هادئة مغناطيسياً، فتعد النقاط المقترحة للتنقيب في مراكز الشواذ في أعلى وأسفل الخارطة.

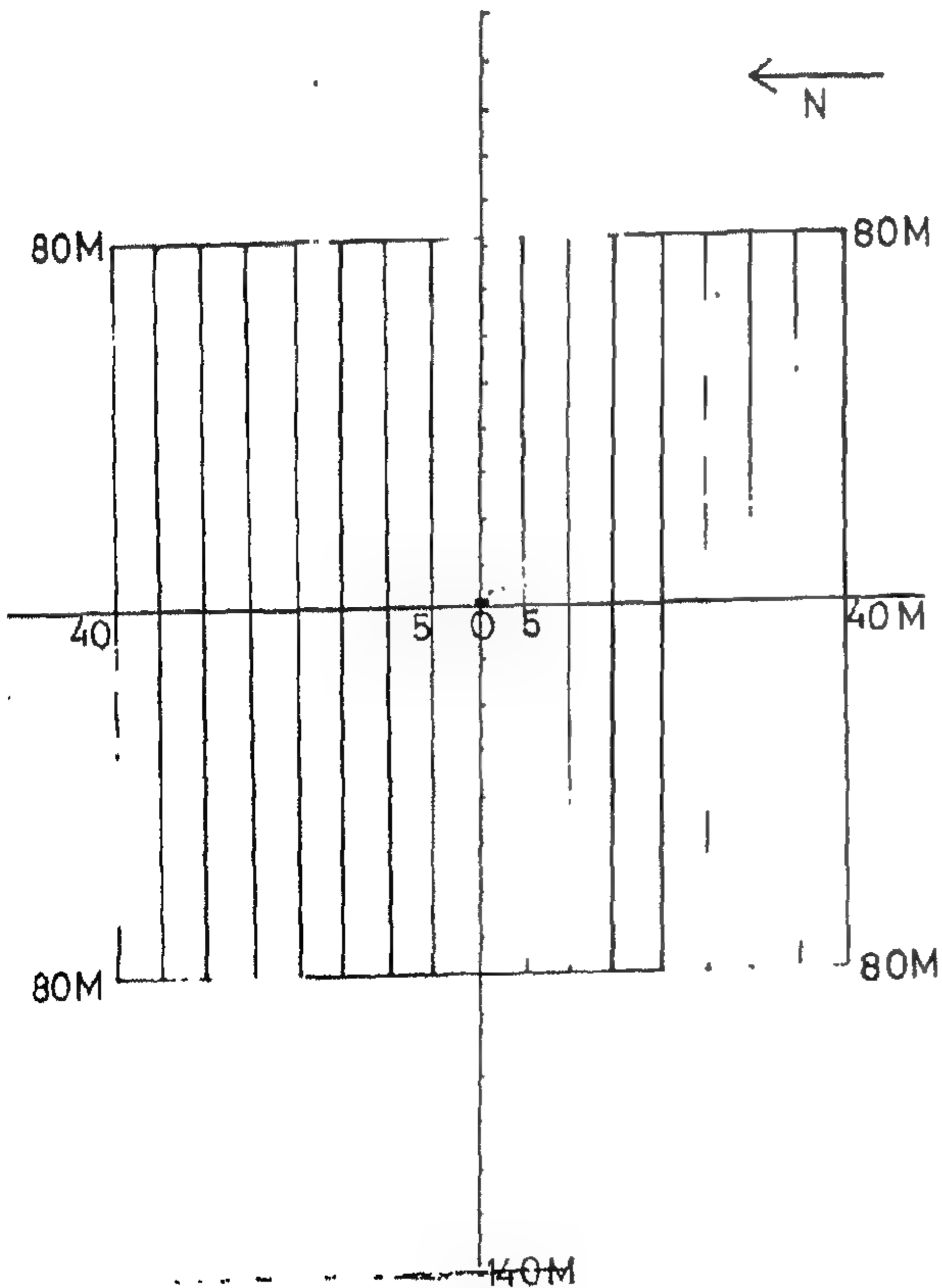
كيش

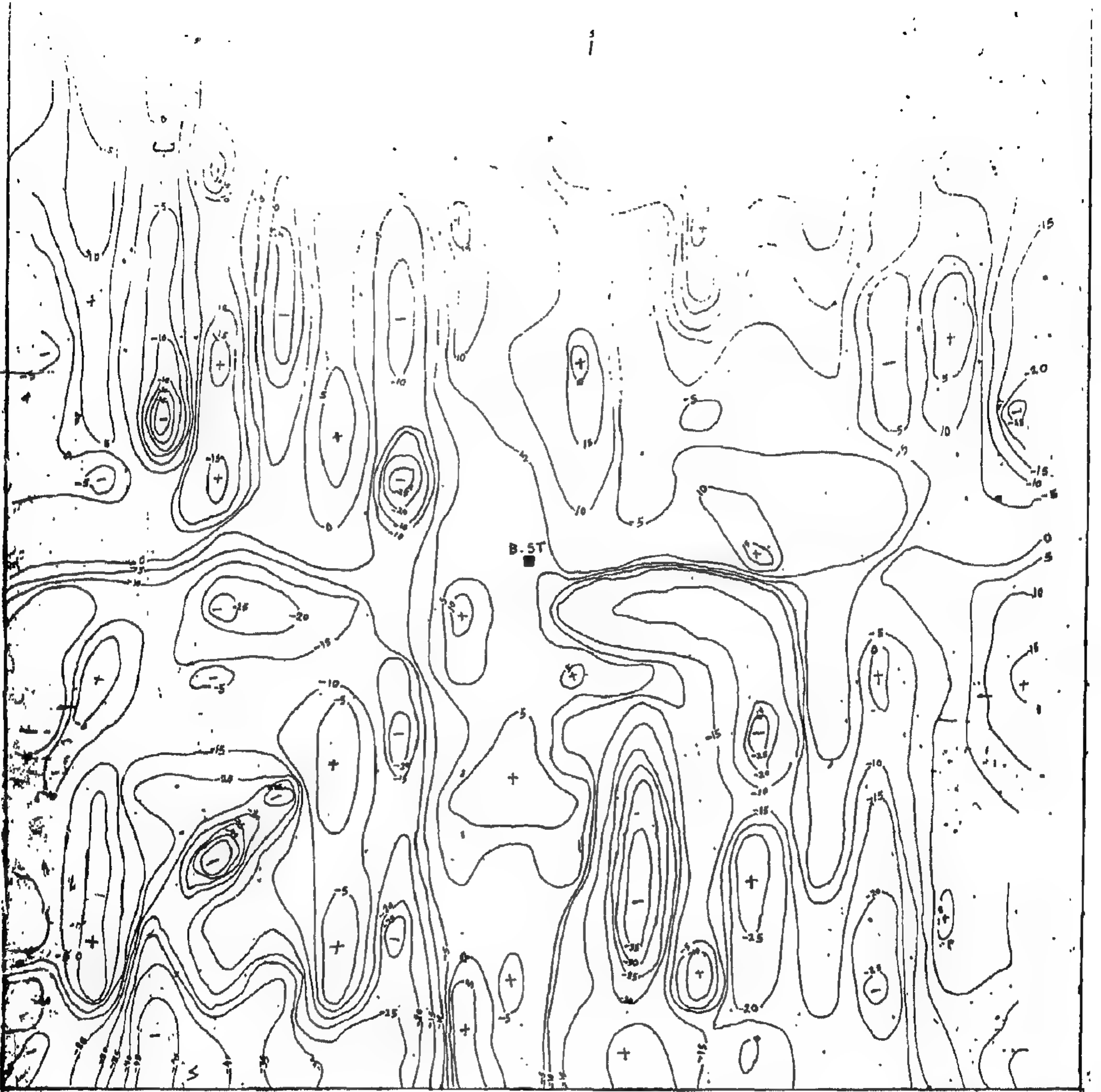
جرى المسح التجريبي في كيش بواسطة قطع المنطقة شرق الزقورة بمقطعين، طول كل منهما ١٤ متر (شمال - جنوب، وشرق - غرب) واعتماداً على نتائج المسح التجريبي (شكل ٥) شبكت المنطقة بشبكة من القراءات ٥×٥ م وتم مسح مساحة قدرها ٦٤٠٠ متر مربع (شكل ٦)، وبعد إجراء التصحيحات بالنسبة لنقطة الأساس رسمت خارطة كنتورية بمسافة كنتورية قدرها ٥ كاما.

التفسيرات الجيوفيزيائية النوعية

تبين الخارطة الكنتورية للموقع (شكل ٧) بأن أعلى قيمة للشواذ المغناطيسي، هي ٤٥ كاما، وذلك في الجزء العلوي من

(شكل ٦) مخطط شبكة المسح المغناطيسي في كيش ←





الخارطة المغناطيسية الكتورية/كيش



شكل (٧)
مخطط شبكة المسح المغناطيسي
- في كيش -

وكذلك محسات تجريبية لتهديد الجدار أو التركيب المتوقع الذي يقطع الخارطة جنوب - شمال وشرق - غرب .

(٣) تل الخياميات (اليوسفية)

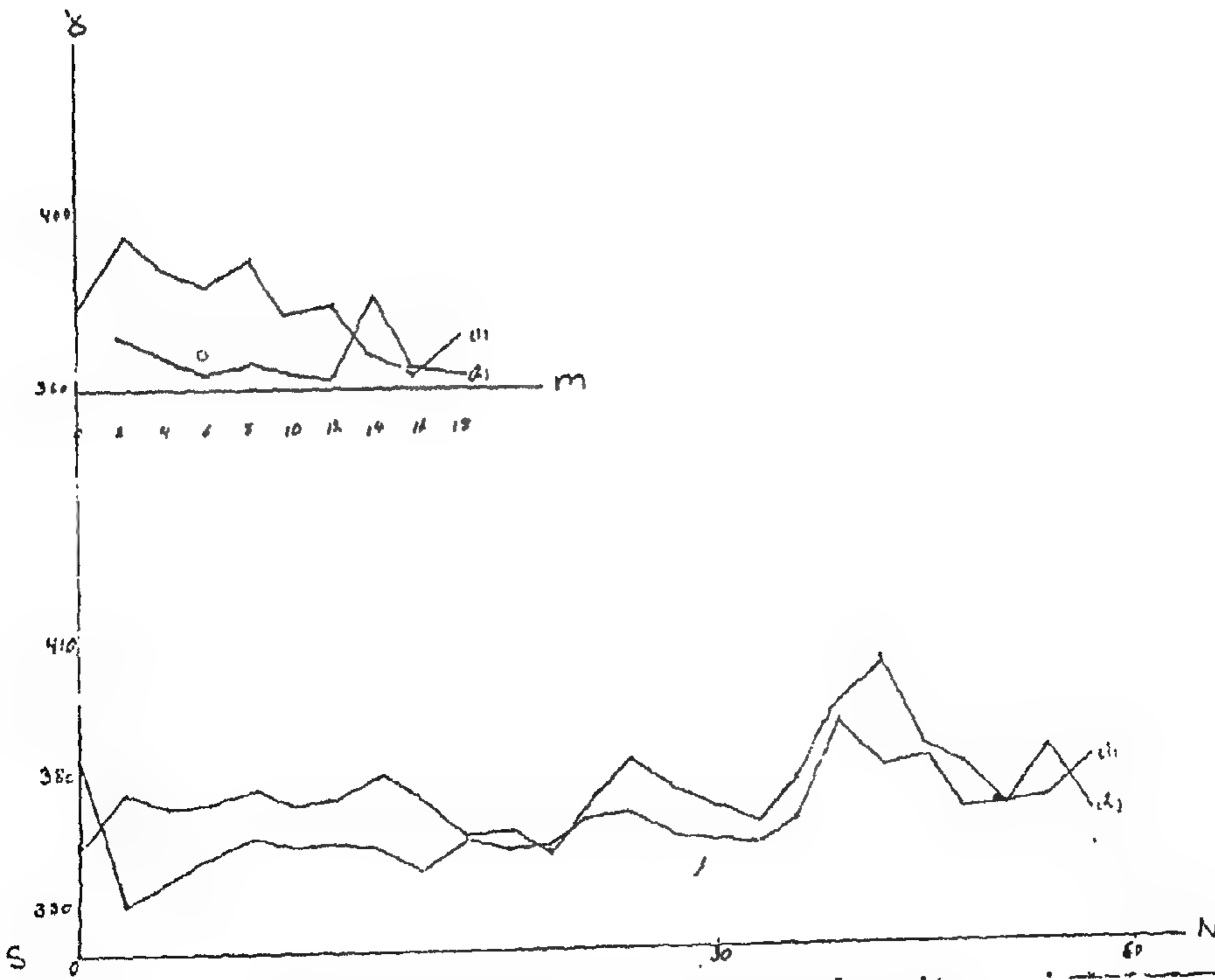
يقع هذا التل على طريق بغداد - حلة ويتميز بارتفاعه عن الاراضي المحيطة به . لا تزيد مساحة التل السطحية عن ٩٠٠ متر مربع تقريبا ويتوقع ان يعود هذا التل الى الفترة الاسلامية . جرى المسح التجريبي وذلك بقطع التل بأربعة مقاطع ، (اثنان طولية باتجاه شمال - جنوب طول كل منها ٥٠ متراً واثنان عرضياً شرق - غرب) طول كل منها ١٨ متراً ، واخذت قراءة مغناطيسية كل ٢ متر (شكل ٨) . اعتماداً على نتائج المسح التجريبي تم تشبيك الموقع بشبكة من القراءات المغناطيسية ٢,٥ × ٢,٥ متر وعلى مساحة قدرها (٣٨ × ٢٠) متر مربع (شكل ٩) وبعد اجراء تصحيحات

نقطة الاساس رسمت الخارطة المغناطيسية بمسافة كنتورية قدرها ٥ كاما (شكل ١٠) .

نسبه هو تأثير الزقورة الموجب . أما منطقة الشواذ (ب) فتبين تركيز في الشواذ السالب الطولي ماعدا شواذ موجب قيمته ١٠ كاما . وتصل قيم الشواذ الى ٣٥ كاما . ويمتد باتجاه شرق - غرب وبعدها يميل بزاوية شبه قائمة باتجاه الشمال بحيث يقطع الخارطة مكملًا بشواذ آخر باتجاه جنوب - شمال ، هذا الشواذ عمودي على منطقة الشواذ جـ ، د وعليه يمثل شكل غرفة أو مبنى مربع الشكل يأخذ الاتجاهات الجغرافية للمنطقة كما هو محدد بالخطوط المقطعة . ويبلغ سمك الجدار ٤ - ٦ متر تقريباً . وقد تكون هذه الجدران هي أجزاء من جدران ممتدة لمسافات أوسع ، وذلك لعدم ظهور نهايات في الخاوة وقد تظهر امتداداتها في حالة توسيع المسح المغناطيسي في المنطقة . أما مناطق الشواذ الاربعة أ - ب ، جـ ، د فقد تمثل أبنية وتراكيب صغيرة ماعدا الشواذ (أ) الذي قد يكون سببه تأثير كتلة الزقورة .

مقترحات حول التنقيب

النقاط المقترحة للبدء بالتنقيب في المربعات بـ ، جـ ، د ،



شكل (٨) منحنيات المسح التجريبي في (تل الخياميات)

هذه النقاط أكثر من باقي اجزاء الخارطة .

(٤) بابل

جرى المسح المغناطيسي في مدينة بابل التاريخية في منطقتين الاولى جنوب معبد نابوشخاري ، والثانية مسح تجريبي شمال الزقورة .

أ - المنطقة الاولى / جنوب معبد نبوشخاري

تقع هذه المنطقة جنوب معبد نبوشخاري وهي محاطة بالتنقيبات القديمة من جهة المعبد ، وتنقيبات حديثة شرقاً ومجموعة نخيل جنوباً . اما الجزء الغربي فهناك بناء حديث ، وعليه تعذر مد المسارات غرباً . كما ان هناك سلك كهربائي يمتد من الجزء الجنوبي الى الجزء الشمالي الغربي (شكل ١١ أ) وبسبب الحواجز المذكورة مسحت مساحة قدرها ١٠٥٠ م^٢ بشبكة من القراءات قيمتها ٥×٥ متر . وبسبب صغر المساحة المسوحة رسمت القراءات على شكل منحنيات ، وعلى شكل خارطة (شكل ١١ ب) .

التفسيرات الجيوفيزيائية

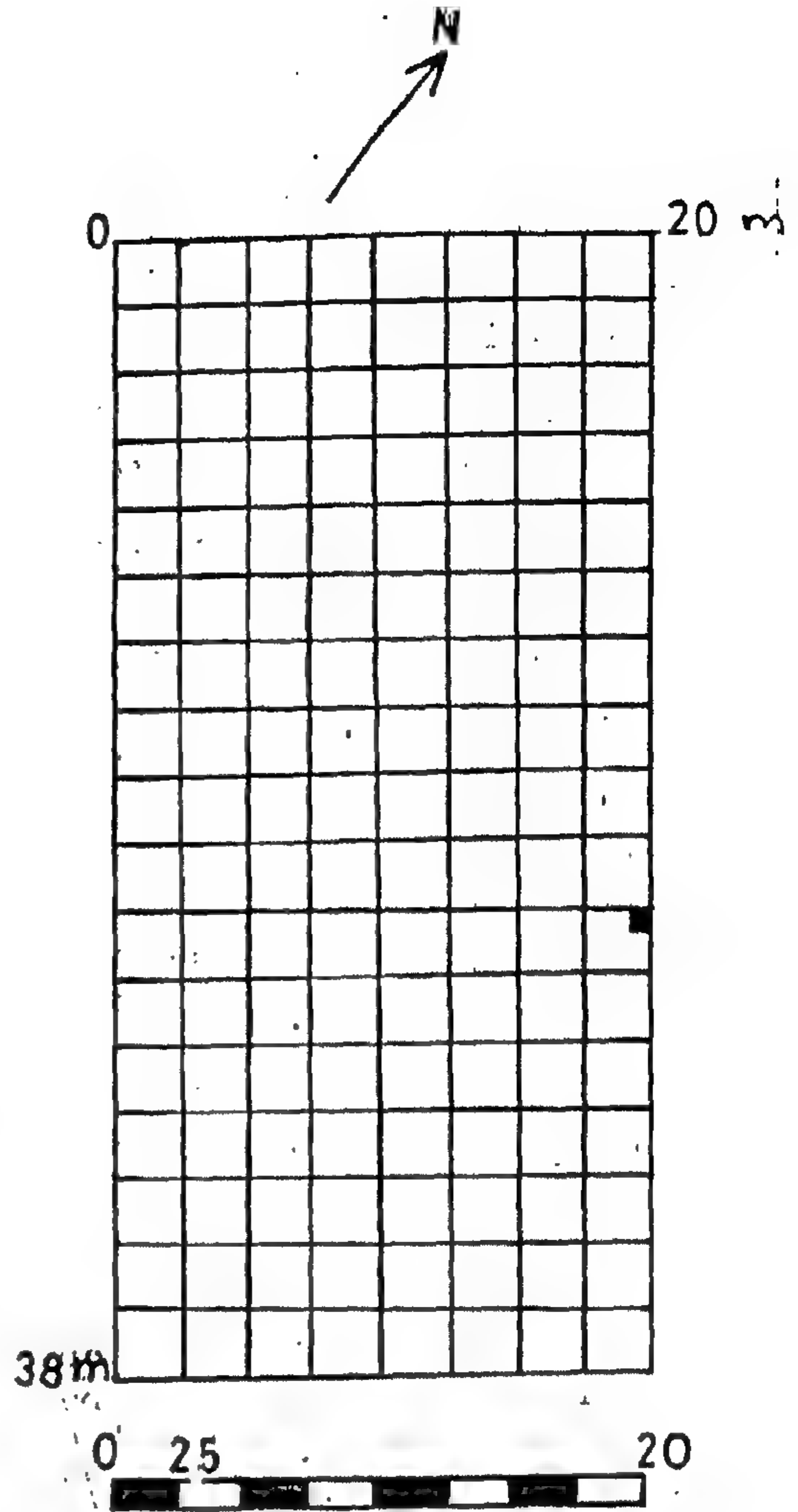
القراءات المغناطيسية في المسارين ١ ، ٤ (شكل ١١) متجانسة ماعدا وجود شواذ عالي في الجزء الموازي مباشرة للزقورة وعليه أخذت المسارات الاخرى للتأكد من وجود هذا الشواذ ، ومحاولة في تحديد قيمته واحداثياته وذلك بمقارنة القراءات المغناطيسية للمسارات الاربعة ، بالاضافة الى القراءات المتفرقة المأخوذة من منطقة الشواذ وقد بلغت قيمة الشواذ حوالي ٤٠ كما وعلى بعد حوالي ٥٠ متر عن الزقورة ويمتد مسافة ٧ أمتار باتجاه الشمال و ١٠ أمتار باتجاه الغرب . وهذا التركيب قد يكون ناتجاً عن وجود مقبرة وبقايا بناء بهذه الاحداثيات .

مقترحات حول التنقيب

النقاط المقترحة للبدء بالتنقيب بالنسبة للمنطقة الاولى ، هي مراكز الشواذ الموجودة في وسط الخارطة . اما بالنسبة للمنطقة الثانية فيعتبر التنقيب في المنطقة المحددة بالاحداثيات المذكورة ذات اهمية عالية ، وذلك لتمييزها بشواذ مغناطيسي موجب عالي .

تل قوينجق / نينوى

جرى مسح تجريبي فقط في تل قوينجق . وذلك بأخذ خمسة مسارات باتجاه الشمال طول كل منهم ١٢٠ متراً . ويبعد الواحد عن الآخر ٨ أمتار ماعدا المقطع C و D حيث بلغت المسافة بينهم



مخطط شبكة المسح المغناطيسي في اليوسفية (تل الخياميات)

التفسيرات الجيوفيزيائية النوعية

الشكل العام للخارطة المغناطيسية يدل على هدوء المنطقة نسبياً من الناحية المغناطيسية (شكل - ١٠) والقيم المغناطيسية تدل على احتمالية وجود ابنية من اللبن ، حيث ان مادة اللبن لا تظهر شواذاً مغناطيسياً عالياً كما في الطابوق المفخور ، وعليه الشواذ المغناطيسي في الجزء الشمالي من الخارطة ، وكذلك في وسط الخارطة قد يكون نتيجة وجود مواد أخرى مثل آثار حروق أو قبور أو بناء من مادة مختلفة عن اللبن .

مقترحات حول التنقيب

اعتماداً على نتائج المسح الجيوفيزيائي ، النقاط المقترحة للتنقيب هي المحددة بالخطوط المقطعة ، وذلك لتركيز الشواذ المغناطيسي في

١٠ أمتار والثاني حوالي ١٢ متراً. وقد يكون الشواذ الثاني السالب هو نتيجة وجود الشواذ الموجب (+ ١٠ كاما) في وسط الخارطة.

وهناك شواذ آخر غير واضح عمودي على هذين الشواذين في الزاوية الجنوبية الشرقية من الخارطة، وتبلغ قيمة هذا الشواذ ٥ كاما. وقد يكون هذا الشواذ ضمن مستوى القراءات المغناطيسية في المنطقة. أما في الجزء الغربي من الخارطة فيوجد شواذ يمتد من الجنوب الى الشمال وتصل قيمته الى ٢٠ كاما في الجزء الجنوبي و١٥ كاما في الجزء الشمالي. وهناك شواذ سالب في الجزء الشمالي من الخارطة تبلغ قيمته ٢٥ كاما، قد يكون ناتج عن تأثير بناء المعبد أو تراكيب تحت سطح الارض وبصورة عامة تعتبر المنطقة هادئة نسبياً من الناحية المغناطيسية.

ب - المنطقة شمال الزقورة:

تغطي هذه المنطقة اشجار كثيرة من النخيل، والتي جعلت عملية المسح المغناطيسي صعبة، وذلك لعدم التمكن من تغطية المنطقة بمسارات مستقيمة منتظمة. جرى اختيار مسارين رئيسيين في المنطقة باتجاه مواز للزقورة وأخذت قراءات مغناطيسية كل خمسة أمتار. وكان طول المسار الاول ١٢٠ متراً والثاني ١٤٠ متراً كما أخذ مساران آخران بطول ٤٠ متراً و٦٠ متراً (شكل ١١ ج) وكانت جميع هذه المسارات موازية لبعضها البعض.

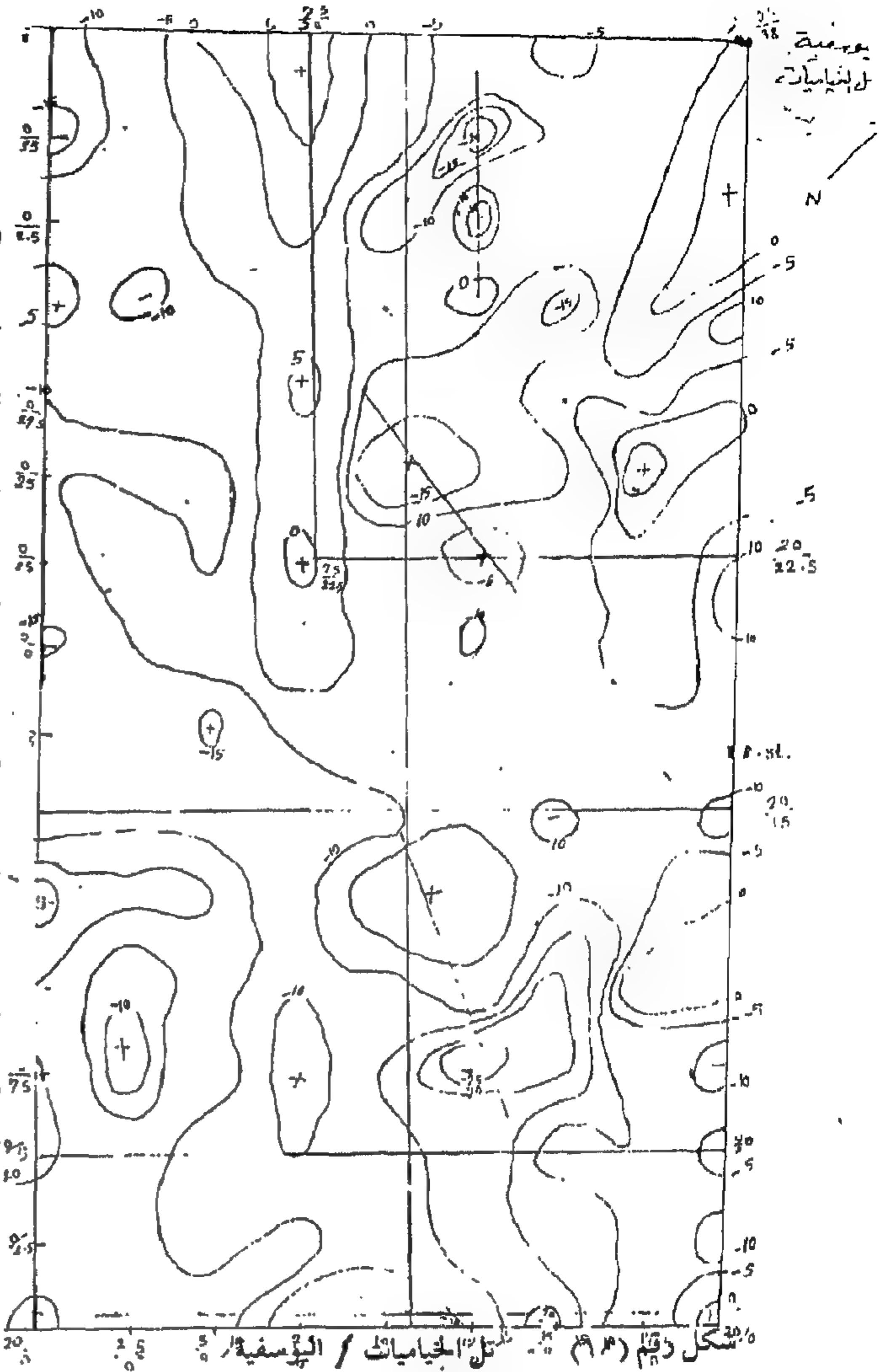
التفسيرات الجيوفيزيائية للمنحنيات المغناطيسية

يدل شكل المنحنيات على وجود تغيرات مفاجئة في القيم المغناطيسية نتيجة تركيز الابنية الاثرية وكذلك قد يكون سبب الاضطرابات في القراءات المغناطيسية هي العوامل الخارجية، مثل حركة السيارات القريبة من التل والاسلاك الكهربائية. تتراوح قيم الشواذ بين ± ١٠ / كاما ماعدا الجزء الأول أو الـ ٤٨ متراً الأولى من المنحنيات حيث تظهر قيم مغناطيسية سالبة تصل الى ٦٥ كاما في النقطة ٣٢ من المنحني.

اما المنحنيات الاخرى فتتراوح قيم الشواذ بين ١٠ - ٣٠ كاما. وعليه يعتبر النصف الاول من المنحنيات اي الجزء الجنوبي من التل، هو الاكثر اهمية من حيث تركيز الابنية الاثرية.

مقترحات حول التنقيب

يقترح ان تكون نقاط البدء بالتنقيب في الجزء الاول من المنحنيات، وبصورة خاصة النقاط ٣٢ من المنحنيات.



٤٨ متراً (شكل ١٣). وتم أخذ قراءة مغناطيسية كل ٤ أمتار ورسمت النتائج المصححة بالنسبة لمنطقة الاساس على شكل منحنيات تبين التغيرات المغناطيسية على سطح التل.

التفسيرات الجيوفيزيائية

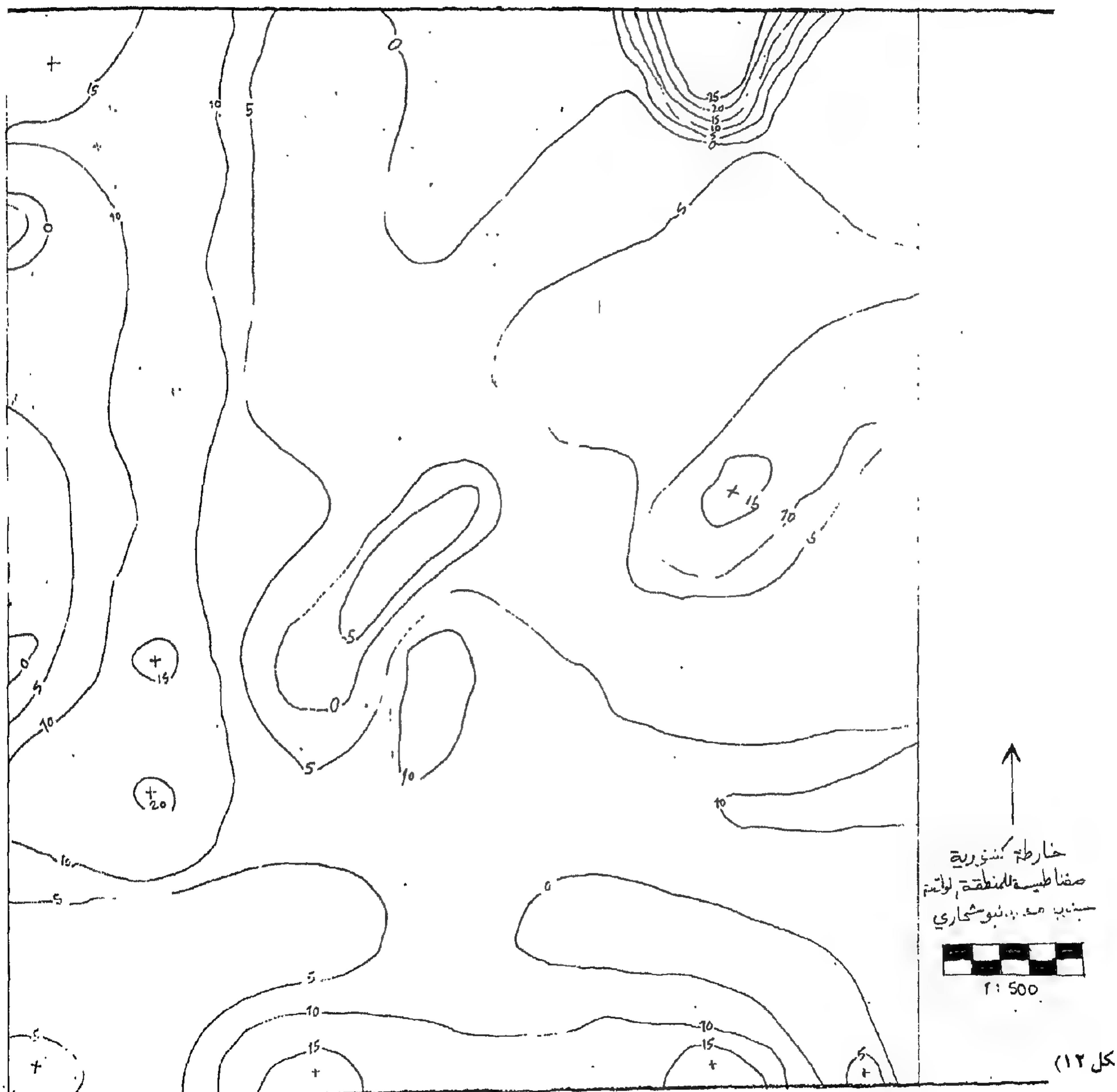
الخارطة الكنتورية المغناطيسية تبين بان المنطقة هادئة نسبياً وتتراوح قيمة الشواذ بين ٢٠ - ٢٥ كاما (شكل ١٢) ويمكن ملاحظة وجود اشكال منتظمة للشواذ المغناطيسي حيث يوجد في وسط الخارطة تركيبان متوازيان يقطعان الخارطة من الجزء الشمالي الشرقي، والى وسط الخارطة بقيمة مغناطيسية قدرها ١٥ كاما للشواذ الاول وه كاما للشواذ الثاني. ويمتد الشواذ الاول مسافة

المصادر :

Hammo N.B. (1977).

The use of Magnetic Method in Archaeological investigation.

(Msc. Thesis, Baghdad University, College of Science, Department of geology).



التحري بالموجات في موقع طيسفون الاثاري

امين ابراهيم الياسي - باسم سالم مجيد

الخلاصة :

بان الطريقة المغناطيسية هي من الطرق التي اثبتت كفاءة عالية في تحديد مواقع المعالم الاثرية (Ahmad, 1979) و Hammo (1977; Bleshe, 1956)

لقد درس موقع طيسفون الاثري من قبل (Ahmad, 1979) باستخدام الطريقة المغناطيسية ودرست نفس المنطقة من قبل (Majeed, 1982) باستخدام الطريقة الكهربائية .

لقد استخدمت الطريقة المغناطيسية من قبل (Ahmad, 1979) لدراسة موقع طيسفون الاثري وقد اظهرت النتائج وجود معالم اثرية مدفونة يعتقد انها استمرار لطاق طيسفون .

كما درس الموقع أيضاً من قبل (Majeed, 1982) حيث تم اجراء مسح كهربائي في منطقة الدراسة والتوصل الى ان الطريقة الكهربائية قد نجحت في تحديد المعالم الاثرية المغطاة

في الموقع .

العمل الحقل :

.....

لقد أجري المسح الجذبي في منطقة طيسفون خلال الفترة من 20 — 23 تشرين الاول 1941. تبلغ مساحة منطقة الدراسة حوالي 6750 متر مربع وتقع هذه المنطقة غرب طاق طيسفون مباشرة .

لقد استخدمت في الدراسة عشرة مسارات باتجاه شمال - جنوب يبلغ طول كل مسار 135 متراً ، ووضعت محطات القراءات الجذبية على بعد 5 امتار عن بعضها ، ثم مسحت المنطقة جذبياً وبلغ عدد القراءات الجذبية المستحصلة 270

يمثل هذا البحث محاولة لدراسة تطبيق الطريقة الجذبية كوسيلة لتحديد المعالم الاثرية في موقع طيسفون الاثري في العراق . لقد اجري في الموقع مسح جذبي باستخدام مجاذب وودن (نوع ماستر) بدقة كلية مقدارها حوالي 0.05 مليكال . إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو تحديد مواقع المعالم المدفونة ومقارنتها مع المعلومات المستحصلة بطرق اخرى اجريت سابقاً في نفس الموقع .

المقدمة :

.....

إن المسح الجيوفيزيائي للموقع الاثري الذي يسبق الحفر يساعد بشكل واضح في تحديد المعالم الاثرية المدفونة ، وبالتالي سيوفر مقادير لا بأس بها من الجهد والوقت .

لقد استخدمت الطريقة الجذبية في هذا العمل للتحري عن المعالم والاجسام الاثرية المدفونة في موقع طيسفون الاثري الذي يقع على بعد حوالي 30 كيلومتراً جنوب مدينة بغداد . إن الهدف الرئيسي من هذا العمل هو التأكد من صلاحية الطريقة الجذبية كطريقة جيوفيزيائية في مثل هذا العمل .

العمل الجيوفيزيائي السابق :

لقد استخدمت الطريقة المغناطيسية والطريقة الكهربائية لغرض التحري عن الآثار في العديد من بلدان العالم وقد استنتج

قراءة باستخدام مجذاب ورن (نوع ماستر) .

الموقع والتضاريس :

٥

تقع منطقة الدراسة على بعد حوالي 30 كيلومتر جنوب مدينة بغداد على الضفة الشرقية لنهر دجلة على خط طول 35° 44' وخط عرض 10° 33' (شكل 1).

تفتقر المنطقة الى التضاريس حيث ان اكبر فرق في الارتفاعات لا يتجاوز 30 سنتيمتر . تقع منطقة الدراسة ضمن سهل وادي الرافدين في اقليم سهل الدلتا الذي يمثل سهل غريني واسع ذو انحدار قليل باتجاه جنوب شرق يبلغ مقدار هذا الانحدار 0.1 متر لكل كيلومتر (parsons, 1957).

تصحيح القراءات الجذبية :

لقد اجريت التصحيحات الضرورية فقط لقيم الجاذبية المقاسة . فقد تم إجراء تصحيح الانحراف التي رسمت اعتماداً على قيم القراءات المأخوذة في المحطة الاساسية . لم يكن تصحيح الارتفاع ضرورياً لان المنطقة مستوية تقريباً . ولم يجر تصحيح التضاريس لعدم وجود تضاريس مهمة قريبة من منطقة الدراسة ولصغر هذه المنطقة .

وبما اننا كنا نرجع في كل مرة الى نفس المحطة الاساسية فان تأثيرات المد ستكون مصححة ضمناً في تصحيح منحني الانحراف للجهاز (Dobrin, 1976) .

«الخارطة الجذبية للمنطقة»

لقد تم في هذه الدراسة ربط كافة القيم الجذبية بقيمة المحطة الاساسية (محطة رقم 1) والتي اعتبرت بمثابة مستوى المرجع .

رسمت خارطة بوجير الجذبية لمنطقة الدراسة بفترة كنتورية مقدارها 0.1 مليكال ، وقد رسمت هذه الخارطة من القيم الجذبية المصححة للمسح (شكل 2) .

توضح خارطة بوجير الجذبية ان هنالك عدد كبير من الشواذ السالبة بسعة (0.5 —) مليكال منتشرة خلال المنطقة . قسم من هذه الشواذ ذات استطالة وهذه الاستطالات تعطيها اهمية كبيرة حيث يمكن في هذه الحالة ربطها بالمعالم او الاجسام الأثرية المدفونة . اضافة الى ذلك توجد بضعة شواذ موجبة تظهر في خارطة بوجير الجذبية .

لقد رسمت الخرائط الجذبية الاقليمية والمتبقية (شكل 3 وشكل 4 باستخدام طريقة كرفن . ولهذا الغرض استخدمنا دوائر بنصف قطر (S V5) متر (حيث S تساوي 5 متر وهي تمثل الفاصلة الشبكية) . وبما اننا نتعامل مع تراكيب ضحلة في منطقة صغيرة فان التأثيرات المتبقية لا تزال آثارها ظاهرة في الخارطة الاقليمية .

تحليل النتائج :

لدراسة المعالم الأثرية المدفونة بالنسبة الى الشواذ الجذبية يستحسن الاعتماد على الخارطة الجذبية المتبقية لانها تمثل التراكيب تحت سطحية الضحلة . ان من اهم المعالم الجذبية الواضحة والمميزة على الخارطة الجذبية المتبقية هي الشواذ الجذبية السالبة ذات الاستطالة باتجاه شمال - جنوب . وفي الجزء الشرقي من المنطقة والجزء الشمالي الغربي منها قد تعزى مثل هذه الشواذ الى وجود عدد كبير من الغرف الصغيرة التي امتلأت ودفنت بمواد ذات كثافة قليلة او من المحتمل انها ناتجة من تأثير انهيار ممرات او دهااليز مملوءة بمواد غير متماسكة وذات كثافة قليلة .

هنالك عدد كبير من الشواذ السالبة المغلقة ذات الاشكال المختلفة والتي تنتشر بصورة عشوائية خلال منطقة الدراسة والتي من المحتمل انها ناتجة من اسباب متعددة وذلك لاختلاف اشكالها ومواقعها .

وتظهر في المنطقة ايضاً بضعة شواذ موجبة والتي من الممكن ان يعزى وجودها الى تأثير الجدران المدفونة والتي بنيت بطابوق ذي كثافة اعل من المواد المحيطة بها ١٠٠ ، ويمكن ان تعزى الى تأثير المواد الاسمنتية المدفونة في الفجوات الموجودة تحت سطح الارض والتي قامت بها بعض المجاميع الأثرية خلال اعمالها التنقيبية في هذه المنطقة .

ولكي يكون التفسير كمياً اخترنا مقطعين بحيث يمر احدهما

بشذوذ سالب ($A - \bar{A}$) والاخر يمر بشذوذ موجب وهو المقطع ($B - \bar{B}$) كما يظهر ذلك في الشكل (3). وقمنا باستخدام أسلوب الموديل معتمدين في ذلك على برنامج للجاذبية ذي بعدين نفذ على الحاسبة الالكترونية لهذين المقطعين .

يقع المقطع ($A - \bar{A}$) على شذوذ سالب ذي استطالة وبقيمة سالبة عليا مقدارها (0.5 -) مليكال وتم الحصول على افضل تطابق بين المنحني المقاس والمنحني المحسوب يحصل عندما يتراوح امتداد العمق بين حوالي 2 الى 5 متر وعندما تكون قيمة التباين الكثافي حوالي (0.8 -) غم / سم³ (شكل 5) .

اما المقطع ($B - \bar{B}$) فيمر بشذوذ موجب بقيمة عليا مقدارها (0.3) مليكال . لقد تم الحصول على افضل تطابق بين المنحني المقاس والمحسوب عندما كان عمق الجسم يتراوح بين 1 الى 4 متر وعندما يكون التباين الكثافي بين الجسم والمواد المحيطة (1.0) غم / سم³ .

الاستنتاجات والتوصيات :

.....

هنالك جوانب ايجابية عديدة في استخدام الطريقة الجذبية في البحث عن الآثار المدفونة تنبع من ان القياسات الجذبية هذه سوف لا تتأثر بالمجالات الاخرى الموجودة في منطقة الدراسة (كالمجالات الكهربائية والمغناطيسية) كما انها سوف لا تتأثر ايضاً بالظروف الجوية المختلفة .

عند تطبيق التفسيرات الكمية لوحظ ان امتداد الاعماق المستنتجة في المنطقة للاجسام الاثرية المقترحة تتراوح حوالي بين 2 الى 5 متر ، وهذه القيم مساوية تقريباً لقيم الاعماق المقترحة من قبل (Ahmad, 1979) في نفس منطقة الدراسة وباستخدام الطريقة المغناطيسية . ومقاربة للقيم المستحصلة

من قبل (Hammo, 1977) لموقعي سبار وأبي صخير الاثريين وباستخدام الطريقة المغناطيسية ايضاً .

ان الشواذ السالبة ذات الاستطالة والتي تمتد باتجاه شمال - جنوب في الجزء الشرقي من منطقة الدراسة سبق وان ظهرت في نفس المواقع في الخرائط التي رسمت من قبل (Ma-jeed, 1982) باستخدام الطريقة الكهربائية . وقد فسرت على انها جدران طويلة مدقونة وذات قيم قليلة للمقاومة النوعية الكهربائية . وعند إسقاط احدي الخرائط الاثرية المقترحة من دراسات سابقة لنفس المنطقة على الخارطة الجذبية المتبقية للمنطقة نلاحظ بان هنالك بعض التطابق في اجزاء مختلفة من المنطقة بين الآثار المقترحة وجودها وبين الشواذ الجذبية المتبقية كما يظهر ذلك في الشكل (7) .

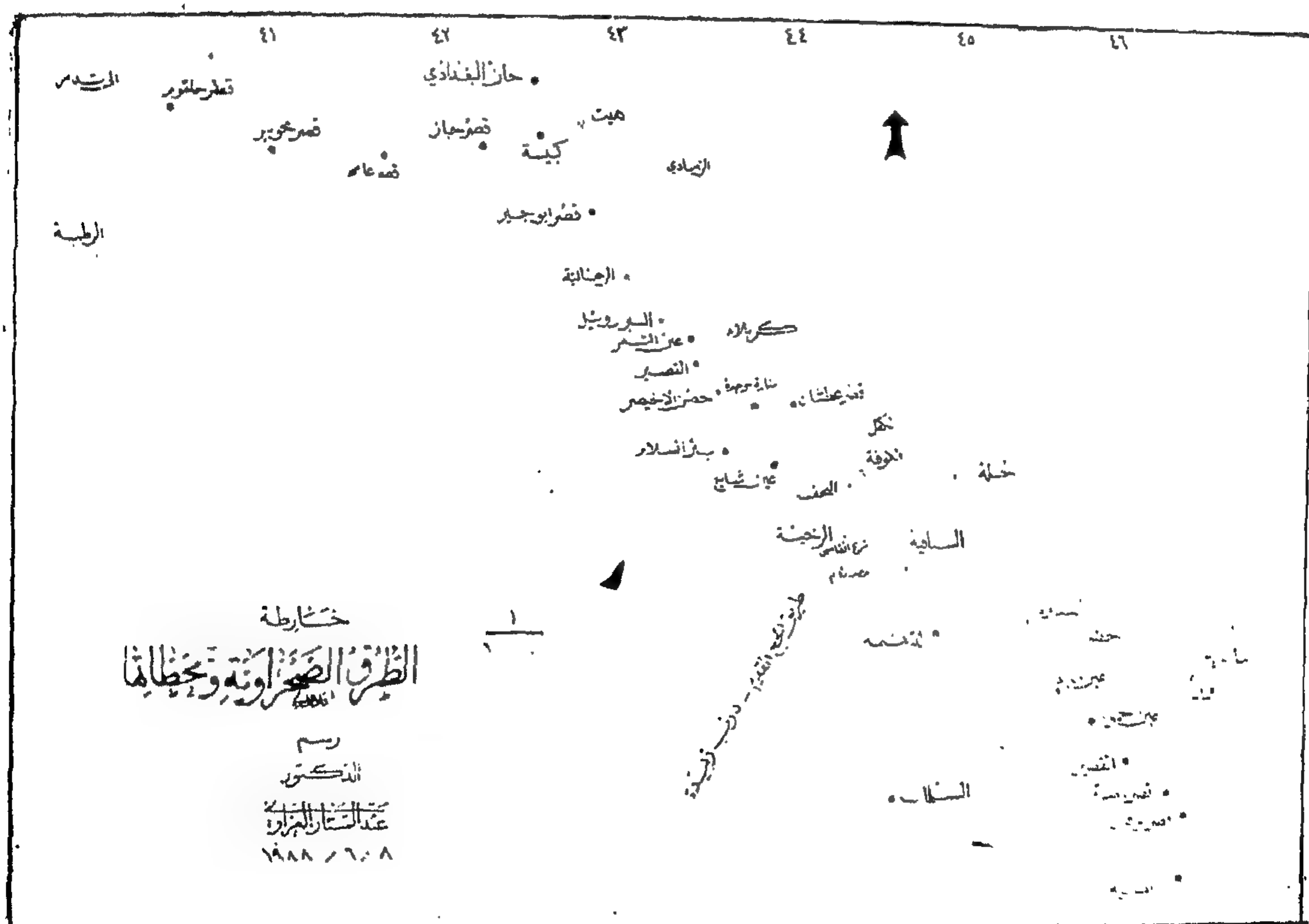
من هذه الدراسة نستطيع ان نستنتج بان الطريقة الجذبية يمكن ان تخدمنا كوسيلة لتحديد الاجسام الاثرية المدفونة في المناطق الصغيرة نسبياً ولكننا يجب ان نوصي ونؤكد هنا بان استخدام جهاز المجاذب الدقيق (Microgravimeter) سوف يعطي قراءات اكثر دقة وتفصيل حيث ان هذا الجهاز يعطي قراءة تصل دقتها الى المرتبة العشرية الثالثة بعد الفارزة من المليكال .

في مثل هذه الدراسة ، سوف تكون المسوحات الجذبية موثوقة اكثر عند مقارنتها بدراسات جيوفيزيائية لطرق اخرى لنفس المنطقة (مثل الطرق المغناطيسية والكهربائية) او بالاستعانة بمعلومات مستحصلة من آبار محفورة في منطقة الدراسة ، وعند توفر مثل هذه المعلومات عن طبيعة توزيع الاجسام الموجودة تحت سطح الارض ، فستكون النتائج اكثر دقة واكثر ثقة .

ملاحظة : أشكال البحث مع النص الاجنبي

د. عبدالستار العزاوي / خبير

المقدمة : يتناول هذا البحث مسحا أثاريا ميدانيا لمنازل (محطات) كانت تمر بها القوافل وترتبط مسالك الصحراء الغربية



١ - خارطة لتوضيح محطات الطرية، في الصحراء الغربية .

القوافل في الصحراء الغربية ، من امتداد شواطئ الفرات الغربية ، الى حدود بلاد الشام (سوريا الاردن) والسعودية والكويت ، وتحتوي هذه المنازل على (قصر ، حصن ، خان ، منارة ، بركة ، سد ، بئر ، عين) (خارطة ١) . ولتسهيل دراستي قسمت البحث كما يلي :

١ - طريق الحج القديم (درب زبيدة) بين الكوفة ومكة المكرمة^(١) .

٢ - درب الساعي^(٢) - (محافظة الانبار) الى بلاد الشام بين مدينة هيت - كبيسة وعيونها - قصر خباز ، قصر عامج ، قصر محوير ، قصر الحلقوم (الحلجوم) .

٣ - درب الشمال تكملة لطريق الحج القديم - درب زبيدة ، مدينة الكوفة ، (منطقة العيون) قصر عطشان ، منارة موجدة ، قصر ضبغ ، عين خضيرة ، حصن الاخضر ، القصير الشمالي ، عين التمر ، (البرذويل والرحالية) قصر ثميل ، قصر ابو جبر ، (منطقة كبيسة وعيونها) بعدها يتصل بدرب الساعي .

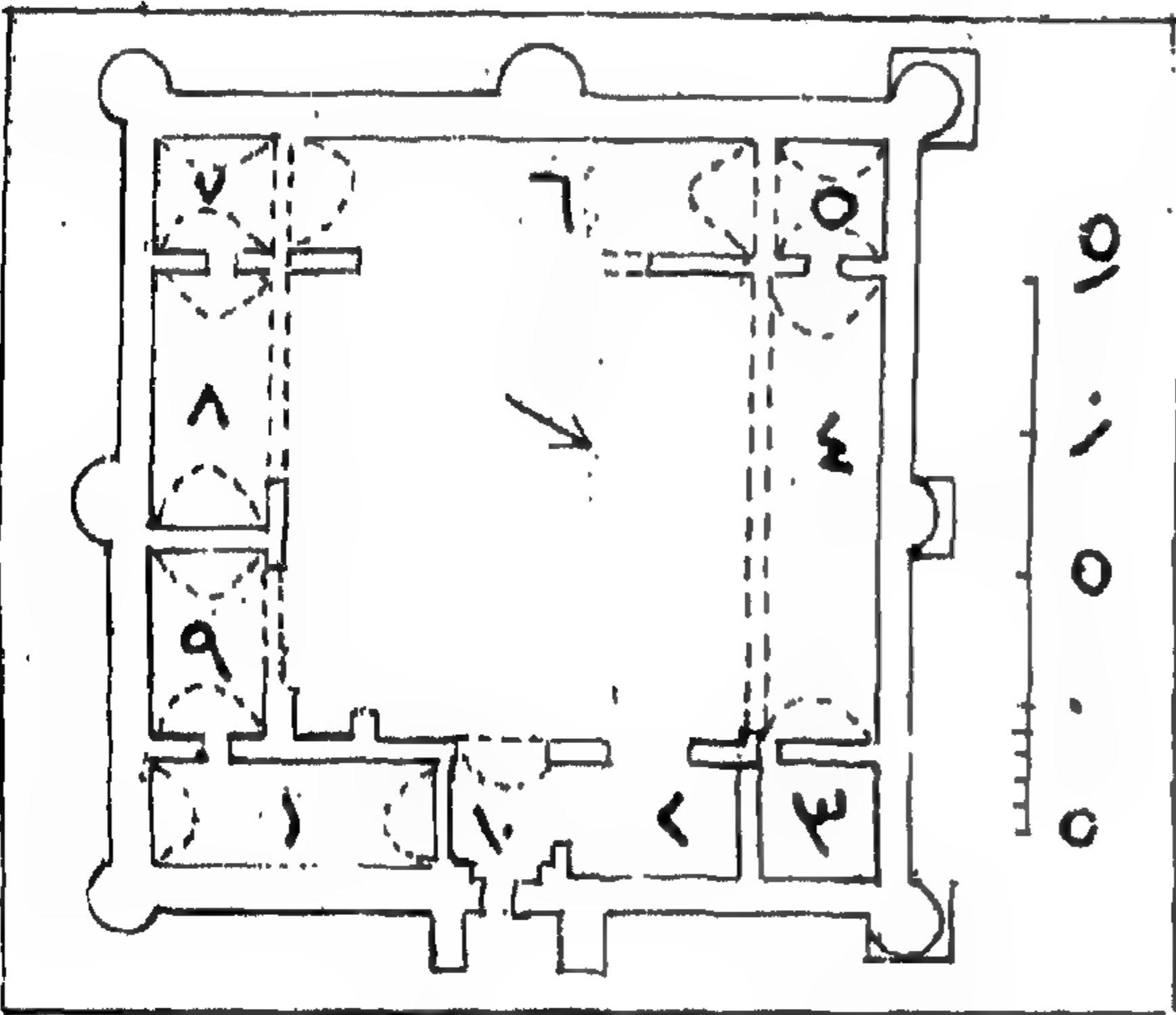
٤ - فروع طريق الحج القديم جنوباً ، يبدأ من مدينة الكوفة ، (منطقة القاضي شريح) الى عين وقصر (الكايم) ، عين ضحك ، عين وموقع الدهيمية ، قصر وعين صيد ، عين دغيم ، عين أم عريج ، عين مانع عين حمود ، القصير الجنوبي ، قصر وعين النبعة ، قصر وعيون ابو غار (عيون ذي قار) ، عين وقصر شكره ، أو يتصل بمحطات الطريق الرئيسة (درب زبيدة) .

قصر خباز والسد

يقع قصر خباز^(٣) شمال غرب مدينة كبيسة بحوالي ٥٠ كم ،

والقصر مبني على الجانب الجنوبي لوادي خباز ، وشماله وادٍ اخر يعرف بوادي مويس^(٤) .

القصر مربع الشكل تقريباً (٢٩×٢٩)م تدعم أركانه الاربعة ، أبراج على شكل ثلاثة أرباع الدائرة ، وتسند منتصف أضلاعه الشرقية والغربية والجنوبية ، أبراج نصف دائرية ، وينصف ضلعه الشمالية مدخل تبرز من جانبيه جدران (١٥ - ٢)م تقريباً بمستوى أبراج الركنين الشرقي والغربي مخطط^(٥) . وتم بناء الابراج الركنية والوسطية وجدران المدخل لغرض اسناد اضلاع القصر وتقويته ، وتعتبر من العناصر المهمة لضبط اركان (القصور ، والحصون ، الخانات) او المباني التي تبنى وتشيّد منفردة ، دون أسناد او دعم لجوانبها من الناحية الانشائية ، رغم الاختلاف في وظائفها الاخرى (الدفاعية ، الجمالية ، الخدمية) . حيث ان المباني المفردة تحتاج الى



٢ - مخطط لقصر خباز (نقلاً عن بيل) .

ذي قار في منطقة بادية السماوة - جنوب غرب مدينة الناصرية ، بعون الله تعالى .

٤ - يحتمل انتشار هذا النبات (الخباز) بكمية كبيرة بالموقع ، ويطلق اسمه على مستديرة الورق فيها لعابية ، تأكل مطبوخة ويتداوى بها) راجع المنجد ، ص ١٦٧ ، بيروت ١٩٧٨ .

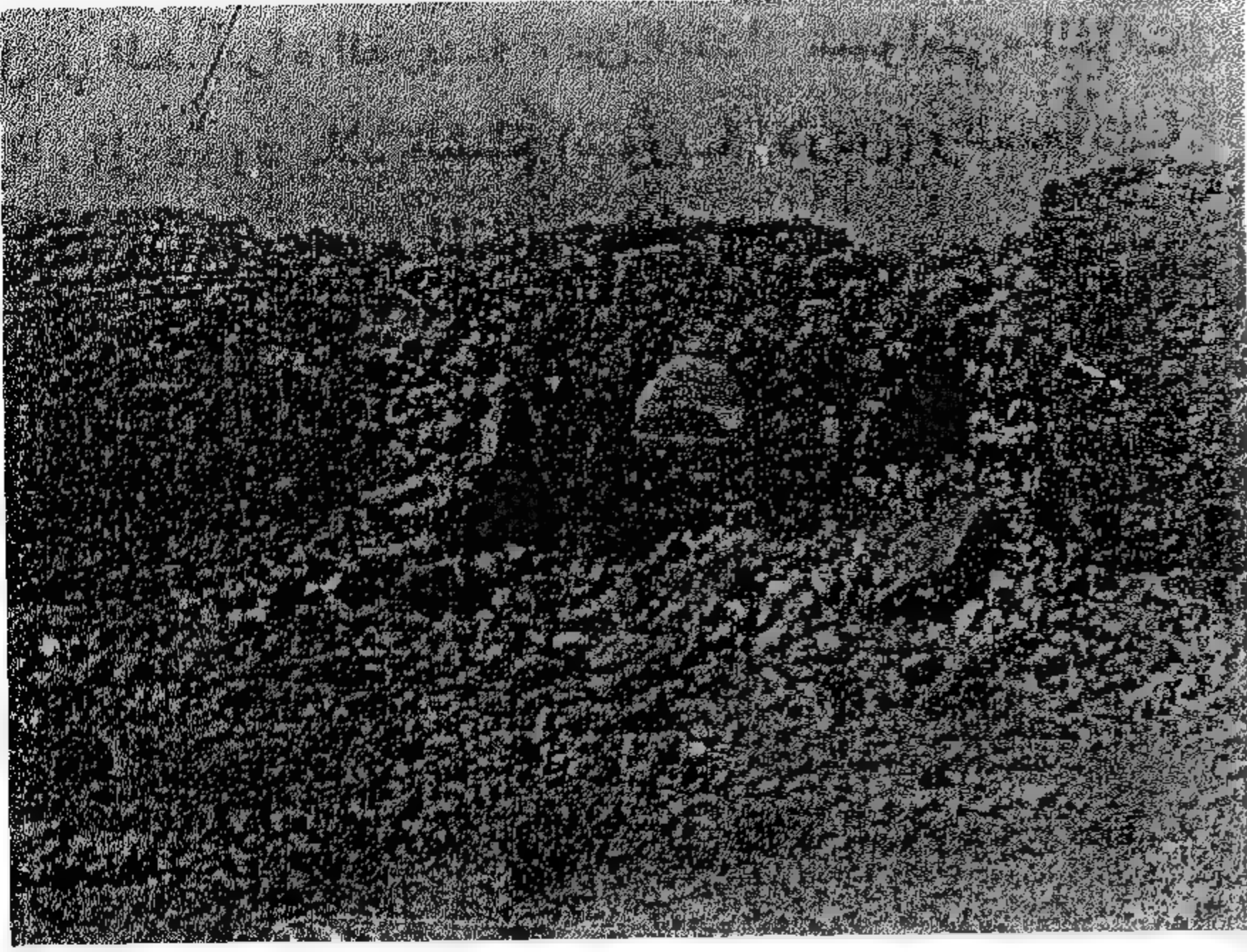
٥ - يقتصر البحث على هذا الدرب (الساعي) اي الرجل الذي ينقل الرسائل بين العراق وبلاد الشام ومحطاته (قصر خباز ، عامج ، محوير ، حلقوم) .

١ - نقوم بدراسة حقلية لضبط مواقع ومحتويات المنازل (المحطات) للطرق البرية والنهرية ، التي تربط مدن العراق بالجزيرة الغربية شمالاً ، والى بلاد الصين براً وبحراً عن طريق حلوان والخليج العربي .

وسوف نقدمها للنشر بعون الله تعالى .

٢ - العزاوي : الدكتور عبدالستار (طريق الحج القديم - درب زبيدة) مجلة سومر العدد لسنة ١٩٨٥ - ١٩٨٦ ص ١٩٩ - ص ٢١٣

٣ - سوف اقدم بحثاً معتمداً على النصوص والمسح الاثاري عن موقع



٢ - صورة لقصر خباز حاليا بتاريخ ١٩٨٨/٤/٢٠

الغربي بارتفاع ثلاثة أمتار والشمالي بين (٢/٥) م والجدار الغربي بارتفاع ثلاثة أمتار والشمالي بين (٢/٥ - ٣) م ، ومعدل ارتفاع جذرائه الخارجية والداخلية (حالياً) (٢ - ٣/٥) م ، ومعدل سمك الجدار الخارجي (٧٠ - ٨٠) سم .

وتسند أركان القصر من الخارج ، أبراج على شكل ثلاثة أرباع الدائرة ، وبقطر (٢/٥) م ، وتنصف أضلاعه الجنوبية الغربية أبراج نصف دائرية ، بقطر (٢) م ، ويبدو برج الوسط لجداره الشرقي أكثر وضوحاً ، إذ يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار ، وتظهر في نهايته ثلاث فتحات (مزاغل) واحدة بالوسط والاخرى جانبية ، ومن المؤكد أن المزاغل الوسطية الاخرى ، بنيت بالاسلوب الانشائي نفسه ، ويحتمل ان تكون مزاغل الابراج الركنية أكثر عدداً (لعلها تبلغ الخمسة) نظراً لسعة فناء نهايتها (ثلاث أرباع الدائرة) .

ويتوسط مدخل القصر الصغير وعرضه (١/٥) م جداره الشمالي ، الذي يعلوه عقد يظهر فيه الدبب الخفيف ، وتملا أرضية المدخل أحجار متراكمة سقطت من قبوه أو عقوده ، ويلاحظ ان المدخل الصغير يتسع تدريجياً نحو الداخل ، حيث يؤدي الى غرفة (رقم ١٠) وهي مربعة أبعادها (٤×٥) م تقريباً .

الاسناد لانها تتعرض لعوامل طبيعية تساعد في الاسراع بتساقطها (كالمطار ، واختلاف درجات الحرارة ، وشدة الرياح) .

تم بناء القصر بواسطة الحجر المنتظم غير المهذب مع الجص ، وتم تنفيذ العمل برصف الاحجار الكبيرة والمستوية الوجه على جانبي الجدار لارتفاع (٥٠ - ٨٠) سم وتحشية الوسط (لب الجدار) بالحجر والجص (خلط) ، ويتداخل الجص السائل بين فتحات وفجوات جوانب الحجر ، وتستقر الاحجار الصغيرة في مواضعها حسب أحجامها ، ونتيجة هذا الاسلوب البنائي ، فأنا نحصل على جدار صلب متماسك في أجزائه ، خال من الفراغات^(١) .

ويعتمد بناء جدران القصر الخارجية ، على وضع الاحجار الكبيرة في أسفل الجدران الظاهرة فوق مستوى الأرض ، وكلما ارتفع بناء الجدران يصغر حجم الحجر ، بهدف تقوية أسس البناء في توزيع الثقل والضغط النازل على أسس محكمة^(٢) .

ويتخلل بعض صفوف الحجر الكبيرة ، وضع أحجار مسطحة (كالطابوق) وتساعد هذه الطريقة على ضبط مستوى الجدران ، وتماسك أجزائها (بالسلب والحل والشد) صوره^(٣) . ويلاحظ اختلاف في وضع الحجر في تنفيذ الجدران ، إذ توضع بشكل مائل لبعض الصفوف فوق الاحجار المرصوفة في الجدران ، بأحجامها وأشكالها (مستطيلة ، مربعة) وعليه فإن هذا العمل في تغير وضع الاحجار لما في ذلك من خدمة للعملية الانشائية في ربط وتماسك الجدران بتسليم وتوزيع الضغط والثقل شاقولياً ، ضمن جدار صلب وبمسار خط عمودي الى الاسفل) ، ومن النماذج الواضحة في القصر وجداره الغربي من الخارج ، إذ نجد استخدام أحجار كبيرة مستطيلة (٦٠×٤٠) سم و(٥٠×٤٠) سم في الاسفل وتصبح عند ارتفاعه .

وجدران القصر الخارجية والداخلية بوضعها الحالي^(٤) لا توضح الارتفاع الحقيقي لها ، ويظهر جانب القصر الغربي مهدوماً ، والقائم منه بارتفاع (٢) م تقريباً^(٥) . والجدار الشرقي بين (٢ - ٢/٥) م وجداره الجنوبي بارتفاع ٢/٥ م والجدار

٦ - مازالت هذه الطريقة تستخدم في المباني المشيدة بالحجر ، وخاصة بالمنطقة الشمالية والمعروفة (صب شربت) .

٧ - الغرض العملي والانشائي ، هو سهولة بناء الاحجار الكبيرة عند الاسس بنقلها وإحكام ضبطها لتحمل الثقل النازل عليها .

٨ - آخر زيارة موقعية للقصر كانت بتاريخ ١٩٨٨/٤/٢٠

٩/٥/١٩٨٨ ، لغرض متابعة درب الساعي ومنازلة من هيت الى موقع قصر الحلقوم في وادي الكمر .

٩ - مقاسات القصر غير مضبوطة بالنسبة لي ، وقد اعتمدت في بعضها على مخطط (بيل) ومن الصعوبة ضبطها لتراكم انقاض القصر ، وعدم معرفة أرضيته .

أقسام القصر :

ان الجدران الداخلية والخارجية لجزئه الشمالي واضحة وقائمة بارتفاع (١ - ٣) م ، كما يتوسط ضلعه الخارجية مدخل عرضه (١/٥) م وتظهر قاعتان مستطيلتان رقم (١) (١٠×٥) م ورقم (٢) (٦×٥) م تقريباً على جانبي المدخل المؤدي الى غرفة مربعة رقم (١٠) (٤×٤) م وهناك غرفة مربعة رقم (٣) (٥×٥) م في الركن الشمالي الغربي .

وأقسام الجانب الغربي ساقطة ، كما يبدو وجود غرفة مستطيلة رقم (٤) (١٥×٥) م ، وغرفتين مربعتين في ركني الضلع الشمالي والجنوبية رقم (٣) ورقم (٥) (٥×٥) م ، وفي القسم الجنوبي قاعة مستطيلة رقم (٦) (١٥×٥) م وغرفتان في الركنين الجنوبي الشرقي والغربي رقم (٥) ورقم (٧) (٥×٥) م . والقسم الشرقي للقصر أكثر وضوحاً ، لوجود قاعة مستطيلة رقم (٨) (٨×٥) م وغرفتين مربعتين جنوبها رقم (٧) وشمالها رقم (٩) (٥×٥) م .

وفي وسط القصر فناء مربع (٢٣×٢٣) م تقريباً ، حيث لا يظهر أثر لاسس جدران او فوهة بئر ، وفتحات ابواب الغرفة ، رقم (٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩) بعرض متر واحد ، وتنفذ الى الفناء مباشرة ، وللغرف رقم (٣ ، ٥ ، ٧ ، ١) فتحات مداخلها بعرض مترواحد تؤدي الى الغرف الداخلية .

عنصر التسقيف : لا توجد في قصر خباز دعائم او أعمدة ، اذ يعتمد التسقيف على جدرانه الداخلية والخارجية . كما يعتمد التسقيف على العقد والقبو المبنى من الحجر المهدب والمنظم والجص ، لضبط تنفيذ بناء وشكل العقود والاقبية ، ويبلغ معدل سمك جدرانه الخارجية (٥٠ - ٦٠) سم والداخلية بين (٣٠ - ٤٠) سم .

وبعلو المدخل الرئيس الشمالي للقصر عقد وهو بعرض (٨٠ / ١) م أما الارتفاع فقد تعذر قياسه لكثرة تركم الانقاض .

والملاحظ ان مداخل جميع القصور والحصون والخانات ومحطات القوافل صغيرة وواطئة (ضيقة العرض قليلة الارتفاع) ويعود السبب في ذلك الى أنها تستخدم من قبل الاشخاص ، ولسهولة السيطرة - وحماية المدخل ، ولتخفيق

سرعة الرياح والتيارات الهوائية صيفاً وشتاءً في المنطقة الصحراوية^(١٠) .

وقم بناء جميع فتحات مداخل الغرف بواسطة عنصر التسقيف العقد ، حيث تظهر حالياً بعض أقدامها وخواصرها واضحة البناء والشكل ، وقد بنيت بالحجر المهدم (مسطح) والجص ، ويظهر في شكلها الدبيب الخفيف ، كما يظهر هذا الدبيب في الغرفة رقم (١ ، ٨ ، ٩) . وقد تراكت أحجار الغرف فوق الأرضية ، وبسبب سقوط أقبيتها ، وبعض الأجزاء القائمة والشاخصة من القبو تظهر طريقة وأسلوب تنفيذ بنائه ، خاصة في الغرفة رقم (٨ ، ٩) والمشيدة بالحجر المهدب (المسطح) والجص والتي شكل مقاطعها العمودية تنفيذ شكل عقود ذات الدبيب الخفيف ، وجميع سطوح العقود والاقبية مُستعٍ بطبقة سميكة من الجص .

وقم البناء بواسطة المسند الخشبي الذي يساعد على توزيع أحجار العقد ، وضبط شكله متوازياً في الجانبين ، ومحمكاً في الرأس ، وتميزت جميع أقدام العقود كذلك وجنب مثبت الاقبية بالبروز نحو الداخل بمقدار (٥) سم ، لغرض ضبط أفقي لبدائيتها ، ولتكون جميع عناصر التسقيف بارتفاع واحد (أقدام العقود ومثبت جنب الاقبية) .

وهذه الطريقة في التنفيذ ذات أثر فعال في المواد الانشائية للحصول على سقوف لمسافات مختلفة (طولاً وعرضاً) وكذلك لتوزيع الثقل والضغط النازل منها ، متوازناً خلال الجدران وعلى أسسها . فكلما ضبط تنفيذ بنائها (توازن الاحجار على الجانبين) كانت أشد متانة وأبقى على الزمن^(١١) .

السد الحجري :

ويقع على مسافة (٣٠) م ، من الركن الشمالي الغربي لقصر

خباز ، ويكون الوصول للسد والحوض (الخبزان) عن طريق منحدر ، من مدخل الباب الشمالي له الى حافة الوادي ، وينحدر هذا الطريق عمودياً عند حافة الوادي الى السد بعمق (٨) م تقريباً .

بناء السد من الحجر المهدم المستطيل والمربع

عبد الستار .

رسالة ماجستير طبع رونيويغداد ١٩٦٩

١١ - حول طرق بناء العقد والقبو وأشكالها يمكن مراجعة: العزاوي :

١٠ - يمكن مراجعة مقالنا في سومر العدد ٤٤ ص ٢٠٣ لمعرفة مدخل (خان الحمام) ومدخل قصر محطة أم القرون ، قصر عطشان ، قصر الكايم ومدخل قصور محطات درب الساعي .

(٦٠×٤٠×٣٠)سم و (٤٠×٤٠×٤٠) لغرض ضبط استواء الواجهة ، وعدم تسرب الماء خلال الخزن^(١٣)، وقد استخدم الجص (الجص الحار) مادة رابطة للحجر لمقاومتها للمياه^(١٤) .

وطول السد (٢٥)م والعرض (١٠)م تقريبا ، ولا يمكن ضبط ارتفاعه ، لسقوط أجزاء من أحجاره العليا ، وأنجراف بعضها في بطن الوادي ، ولعله بحدود (٣)م ، ويظهر التدرج في قسم السد العلوي بشكل جدار عرض (٢)م ، ثم ينحدر بعمق (١ - ١,٥)م والقسم الشاخص منه بعرض (٥)م ، وقد غطت الرمال قسمه السفلي ، لمسافة ثلاثة أمتار فيكون العرض الكلي (١٠)م للسد . وتلاحظ مجموعة أحجار منه متناثرة في بطن الوادي ، لمختلف الأبعاد حسب قوة دفع الماء الجارف (السيول) كما نجد أحجارا على أبعاد (٥ ، ٨ ، ١٠ ، ٣٠)م في بطن الوادي نسبة إلى نهاية أحجار صفوف عرض السد الأفقية .

وتوجد في الركن الشمالي ، أي في الطرف الثاني له ، قناة صغيرة (ساقية) بعرض مترواحد ، وعمق حوالي متر ، مبنية من حجر (ياحجام وأسلوب بناء السد) طولها (٨)م تقريبا ، تبدأ من النقطة السفلى لانحدار الوادي ، وتنتهي عند المدرج الأخير للسد ، ويبدو أنها استخدمت لسحب مياه الأمطار الجارية والمجمعة عند منطقة الظهر (البادية) والمنحدرة حسب تدرج سطح الأرض نحو الوادي عند منطقة السد ، وتسير المياه في هبوطها وتجتمع في القناة لتصب في الوادي .

أما جوانب السد الشرقية والغربية فإنها مبنية مع واجهة حافة الوادي ، وهذه الطريقة في البناء تخدم ضبط وإحكام المنافذ لمنع تسرب الماء وفقدانه ، ومن الصعب حاليا معرفة حجم الحوض (الخان) وعمقه وخط الغمر الأفقي للمياه ، لأن ذلك يرتبط بكمية مياه الأمطار الهائلة خلال السنة .

وتذهب (بيل) إلى أن هذا الخزان هو بركة شيدت لجمع الماء بعد بناء القصر^(١٥) . والواقع أن المنطقة عبارة عن وادٍ حجاز أو أغلق بواسطة بناء سد حجري قرب القصر لخزن مياه الأمطار فيه .

وفي الواقع فإن هناك فرقا كبيرا بين عمل البركة وبناء السد ، فالبركة يحدد موقعها وتحتفر بالمنطقة التي تساعد على تجميع

مياه الأمطار عن طريق مجاري السيول (سواقٍ طويلة أو قصيرة) مبنية بشكل محكم لحصر المياه ، ولرورة بداخلها نحو البركة ، وللبرك أشكال حسب طبيعة أرض المنطقة ، فمنها المربعة والمستطيلة والدائرية ، وأهم ملحقات البركة السلالم والجواري والتي تصان جوانبها من الثقوب والشقوق لغرض المحافظة على المياه ، وعدم غوره وتسربه في جوف الصخور والرمال^(١٦) .

وتم بناء السد قرب قصر خباز في وادي خباز نظرا لوجود منخفض طبيعي يتم فيه حجز المياه وغلقه عرضيا بتشبيد السد ، واستخدامه حوضا أو خزاناً لحفظ مياه الأمطار المتجمعة فيه .

ويعتبر بناء السد من التدابير المهمة لخزن المياه (خزان أو حوض) إضافة لاستخدام البرك في محطات القوافل في الصحراء الغربية ، وللاستفادة منها في تلك المناطق الخالية من منابع وجريان العيون أو الأنهار .

قصر عامج

ويقع غرب قصر خباز بمسافة (٥٠) كم من بقايا أسس جدران وأبراج حجرية بارتفاع (٣٠ - ٥٠) سم ، ومدخل يوضح موقع (قصر عامج) . والقصر مشيد على حافة وادي عامج الشرقية ، ويسيطر على الطريق (الدرب) الملاثم والجيد للسير وعبور بطن الوادي ويعرف الممر (بدرج الساعي) وتتقاطع فيه بقية المسالك الفرعية الصحراوية .

ومن تخطيط القصر حاليا يبدو أنه مربع أبعاده (٣٠×٣٠)م ومدخله الخارجي من الجانب الشرقي ، كما يبدو أن أعراب المنطقة أضافوا القسم المستطيل في مقدمته الشرقية بعرض (١٠)م تقريبا ، والجانب الشمالي لأسس جدرانه أكثر وضوحا . وبذلك يظهر على شكل مستطيل (٣٠×٤٠)م مدعوم بأركانه بأبراج على شكل ثلاثة أرباع دائرة قطرها (١,٥)م ، وفي منتصف كل ضلع من أضلاعه الشمالية ، الجنوبية والغربية برج نصف دائري قطره ثلاثة أمتار (مخطط ٤

يتوسط ضلعه الشرقية مدخل عرض فتحته (١,٥)م وبعمق

١٢ - الجص الناري (النورة) وتبني به أسس الدور ، والمناطق الرطبة بعد خلطه بمادة أخرى (رمل أو رماد) لتخفيف شدة الحرارة .

١٣ - BeLL: Amurath, P. 119 .

وملاحظة الصورة رقم ٦٤ للقصر والبركة (السد) في كتابها .

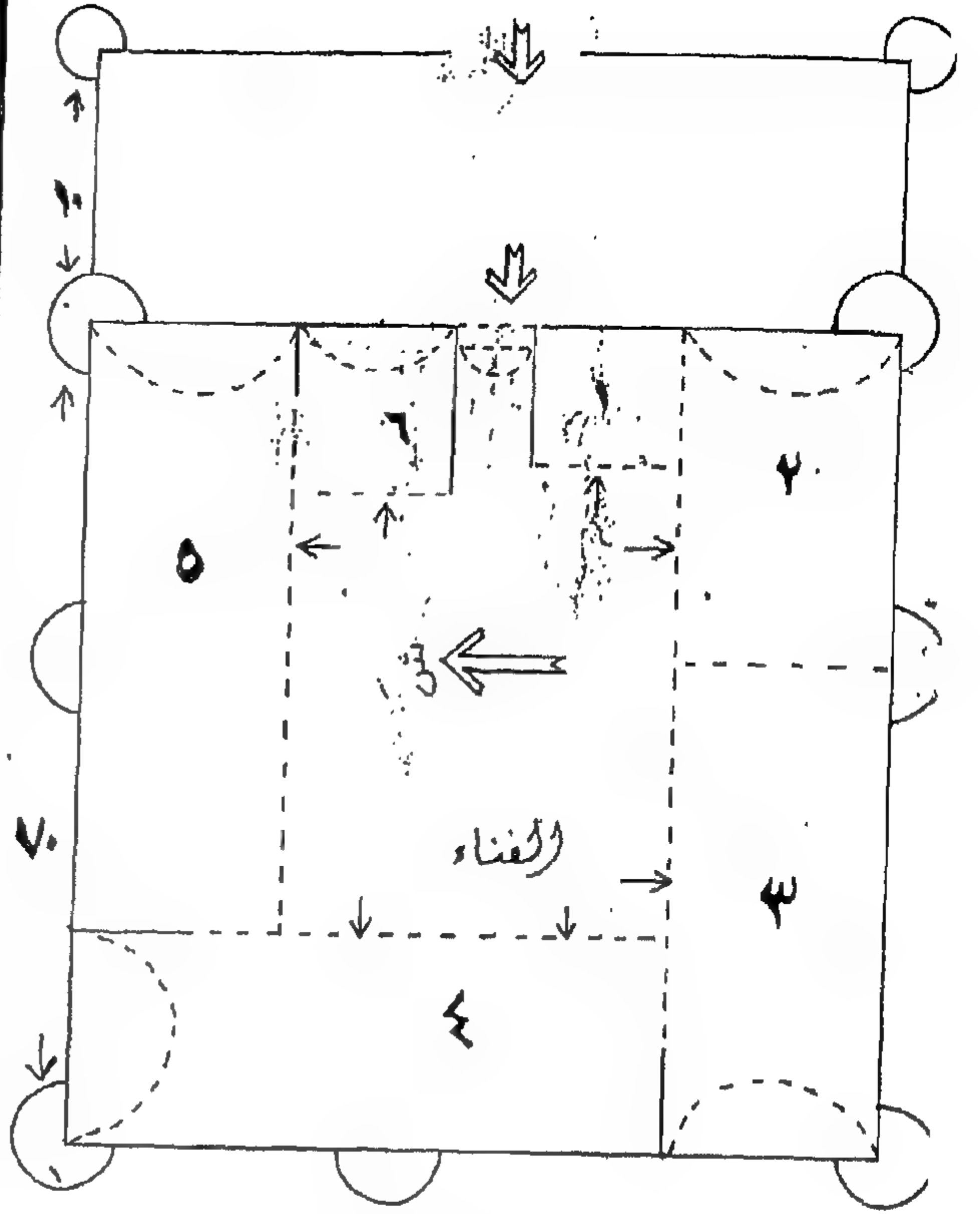
١٤ - راجع مقالنا عن طريق الحج القديم (درب زبيدة) والبرك المتواجدة فيه .

سومر العدد ٤٤ ، ص ١٩٩ - ص ٢١٣

المرتفع الشرقي لوادي عامج .

ولتراكم الاحجار والانقاض في داخله لا يمكن معرفة الارضية ، او ضبط فتحات مداخل الغرف فيه ، ولكن امكننا تحديد ست غرف المربعة منها ، رقم (١ ، ٦) والمستطيلة ، رقم (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) تحيط بهتاء مربع (٢٠×٢٠) م وجميع فتحات الغرف تنفذ الى ذلك القناء الوسطي .

تتمثل المواد الاولية المستخدمة في بناء القصر بالحجر المحلي ذي الاخجام والاشكال غير المهندمة مع الجص (النورة) ، واحتمال استخدام الطابوق في جدرانه وعثرت على طابوق مبعثر في جوانبه بقياس (٦×٣٠×٣٠) سم خلال زيارتي الموقعية له ^(١١) سمك جدران القصر الخارجية (الاسس) (٧٠ - ٨٠ سم) وأسس الجدران الداخلية للغرف (٥٠ - ٦٠) سم ومن الصعوبة معرفة تبايط وحالة أرضيته ويتمثل الاسلوب الانشائي للبناء باستعمال الحجر الكبير يتخلله الصغير ، لاغراض الربط والشد ، ويقوم الجص السائل بدورة بالتغلغل داخل الفراغات (الحلول) وضبط تماسك الحجر جانبيا وعموديا ، وهذه الطريقة شائعة في تنفيذ المباني الحجرية قديما ^(١٢) .



٤ - مخطط قصر عامج .

(١،٦) م تقريبا ، ولا يوجد بروز واضح للمدخل ، يعوض في أسناد الجدار الخارجي ودعمه من الناحية الانشائية ، ويرجح وجود سلم ذي درجات يساعد في أسناد أسسه ^(١٣) .

ان جدار المدخل الجنوبي قائم بطول (٢،٩) م وبأرتفاع (١،٣) م ، وتظهر أقدام العقد وخواصره وطريقة بنائه بشكل يضع الاحجار المسطحة طوليا ، سمكها (٤ - ٦) سم وكذلك بروز حقدوم عند بداية تنفيذ العقد بمسافة (٥) سم ، ويظهر ذلك واضحا في فتحة مدخل القصر ، وكثرة تراكم الاحجار في مدخله وجوانبه ، تعذر معرفة وجود بروز او ضبط ارتفاع درجات السلم عن ارضية القصر من الداخل والخارج لان موقع القصر فوق

وجميع سقوف القصر ساقطة ، ويمكن تفسير طريقة تسقيف الغرف والمدخل بواسطة العقود والاقبية ، كما هو واضح من بقايا قدم وخاصة عقد المدخل وقبوته الجنوبية ، وهي تأخذ شكلا فيه دبب خفيف ، وقد توضح تنقيبات القصر وتنظيفه صورة تحليلية لبعض عناصره العمارية الساقطة كالتسقيف وغيرها ، ولم تستخدم الدعائم والاعمدة لاسناد سقفه .

البركة والسد : توجد على مسافة (١٠) أمتار جنوب القصر ، أسس جدران حجرية تقطع الوادي (فرع من وادي عامج) عرضا بطول (٢٠) م وتظهر منقطعة نتيجة جرف مياه الامطار لبعض أقسامها وعرض الجدار الحجري (٥٠ - ٨٠) سم وتم بناؤه بحجر كبير وصغير غير مهذب مع الجص (النورة) ، ويلاحظ أن أسس جدرانه من طابوق (٦×٣٠×٣٠) سم استخدمت في بناء الجدار الشمالي للبركة والمحاذي لجدار القصر

١٧ - يلاحظ في الوقت الحاضر استخدام الاسلوب نفسه لضبط جوانب الجدران الضخمة وتحشيه الوسط وسد الفراغات بقطع حجرية صغيرة ، وسكب الجص السائل ملء الفراغات .

١٥ - ومن المحتمل ان تكشف اعمال تنظيف القصر مستقبلا تفاصيل عمارية وانشائية تساعد في دراسته .
تم كانت آخر زيارة لقصر عامج في ٨/٥/١٩٨٨ ، وجميع الصور المنشورة في البحث تعود لكاتب المقال .



٥ - صورة لقصر عامج

وبقاياه بطول (١٥) م .

وتوجد بعض أجزاء من أسس جدار مبني هـ. أحجار في المنطقة الشرقية لهذا الموقع ، مما دفعني الى الاعتقاد بانها بركة تحصر مياه الامطار في هذا الجزء من الوادي ، وتبدو أنها مستطيلة (٢٠×٣٠) م وحال ترسب الطمي والرمال فيها دون معرفة عمقها او تفاصيلها الاخرى^(١٨) .

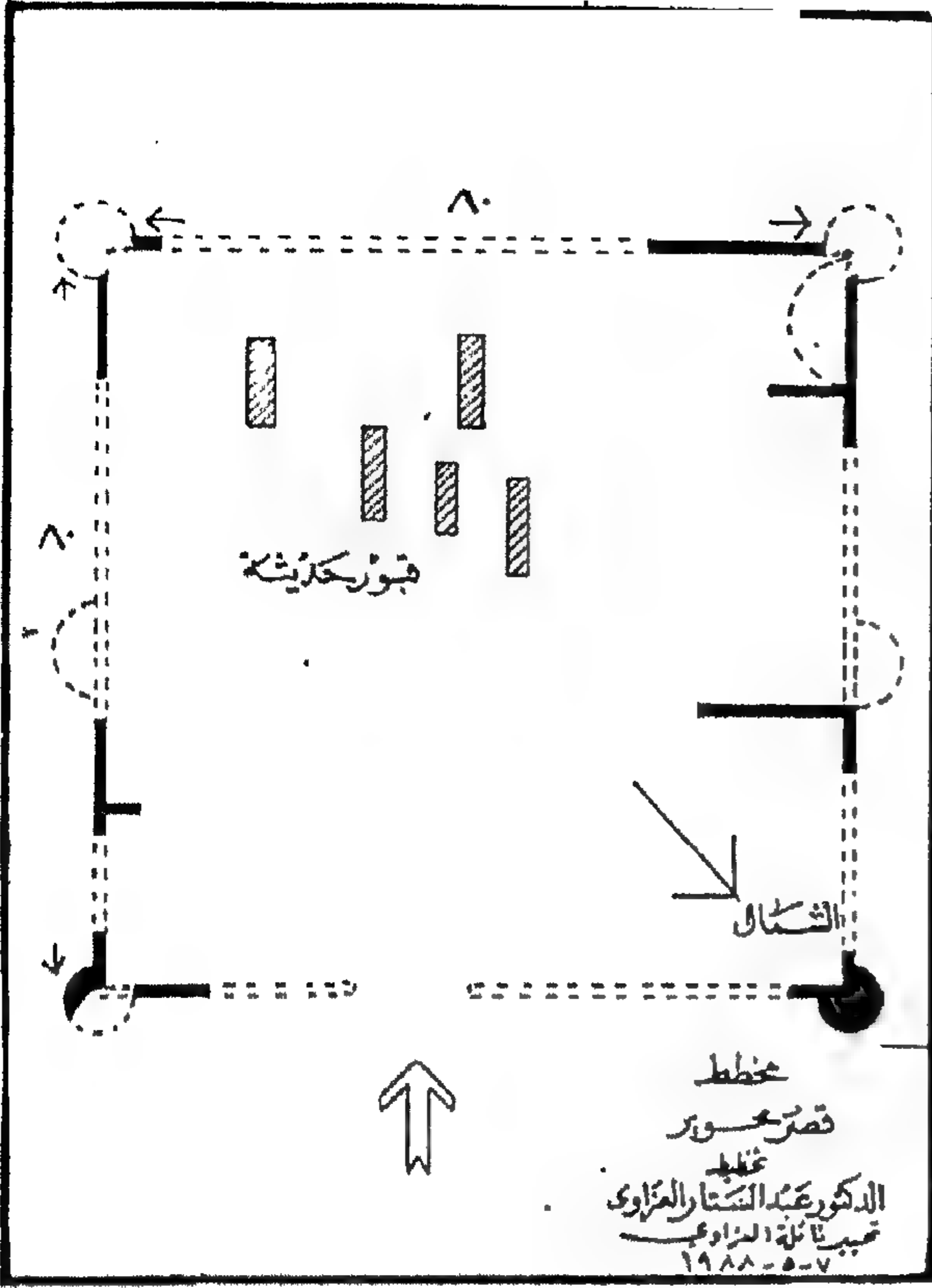
والظاهر من بقايا البركة بناء سد حجري في الجانب الغربي ، يشترك الحجر مع الطابوق (٣٠×٣٠×٦) سم في بناء الضلع الشمالية . أما الضلع الجنوبية فقد بنيت بالحجر فقط . ويظهر السد مفتوحاً من الشرق نحو بطن الوادي .

إذ ان الجوانب الشمالية والغربية والجنوبية لسد عامج بنيت في نهاية فرع وادي عامج لضمان السيطرة علي حفظ مياه الامطار ، ولم أشاهد قنوات لجريان المياه نحو البركة ، وهكذا ساعد موقعها على سحب المياه الجارية نحو بطن الوادي . وتجدر الإشارة هنا الى أن الفكرة المعمارية لبناء سد عامج نطابق اسلوب انشاء سد خباز ووجود البركة او السد يعزز رأينا بان القصور (المحطات والمنازل) تشيد لغرض الراحة في المكان المناسب ، من حيث توفر الماء (عن طريق بئر ، عين ،

٨

١٨ - خلال زيارتي الاخيرة في ١٩٨٨/٥/٨ لاحظت وجود ماء في تلك المنطقة قد تكون بقايا مياه أمطار متجمعة ، او نتيجة وجود عين مطمورة تنضح الماء وتظهر الرطوبة قليلاً ، علماً بان وقت زيارتنا للمنطقة كان صيفاً .

١٩ - سوف نوضح مستقبلاً وجود قصر ابو جبر يربط الطريق بين منطقة



٦ - مخطط قصر محوير

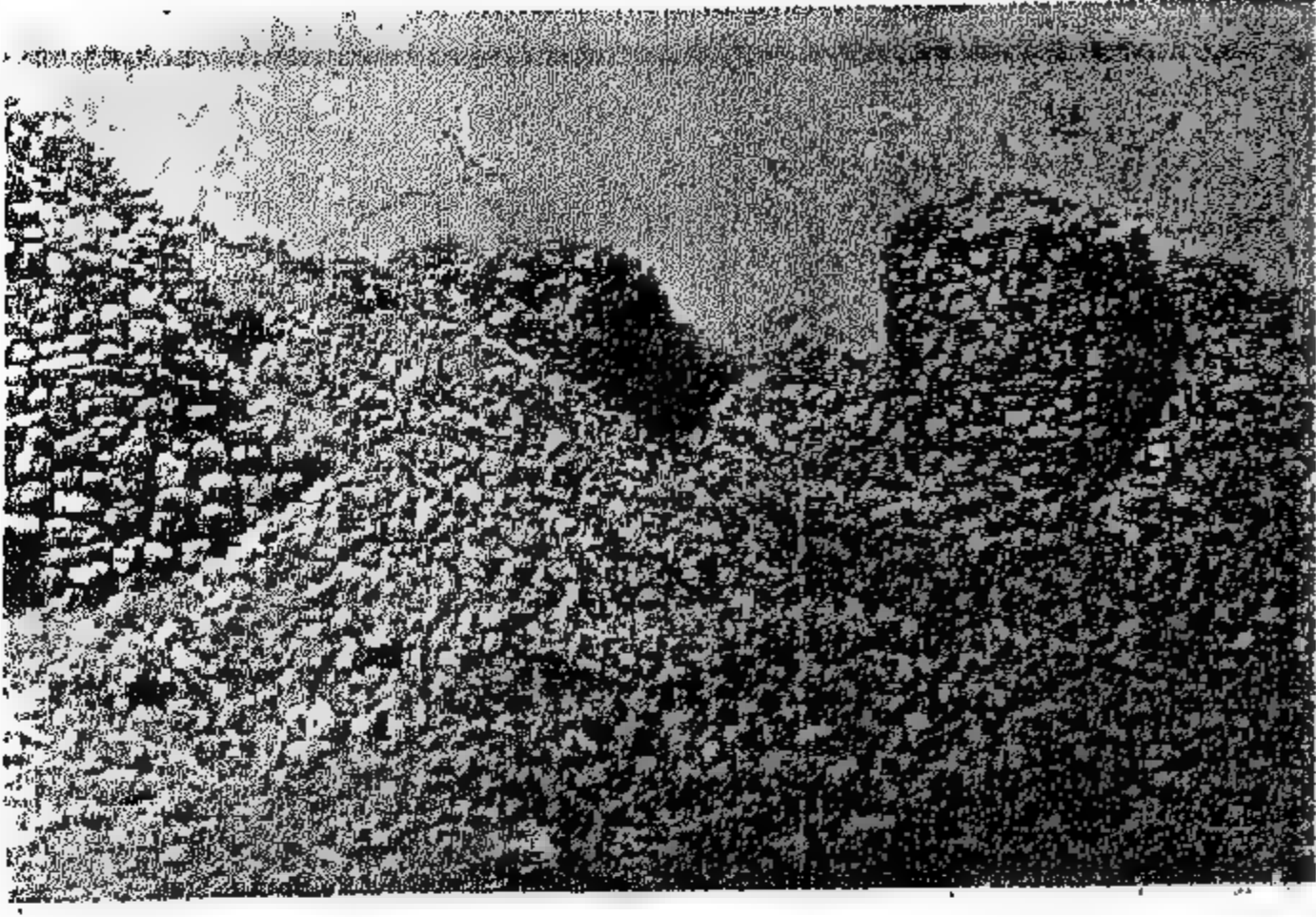
بركة ، سد) وهذا ماظهر لي في منازل درب الساعي عند منطقة (ميت وكبيسة) ففي خباز وعامج ولجميع المواقع الاخرى^(١٩) .

قصر محوير

بعد قطع مسافة حوالي (٦٠) كم شمال غرب محطة قصر عامج نحو وادي حوران ، نجد محطة للقوافل تعرف بقصر محوير بوسط وادي حوران في موقع عرضه حوالي (٣) كم ، وهذه المنطقة منبسطة/قرب الضلع الجنوبية للقصر بمسافة (٥٠) م مجرى مياه الامطار^(٢٠) .

(الكوفة - الاخضر) مع درب الساعي شمالاً .

٢٠ - خلال الزيارة بتاريخ ١٩٨٨/٥/٧ تجملت مياه امطار في مجرى الوادي الوسط ، ويلاحظ وجود سد حجري لحجز المياه في المجرى (خزان) ، وتقوم بعض السيارات الحوضية ليدو المنطقة بسحب لسفي حيواناتهم .



٧ - صورة لقصر حلتوم .

الأسس وضبط مخطط ومقاسات أجزائه (الغرف ، الفناء ، المدخل ، الابراج الخارجية) وتبدو مساحة القصر حالياً (٨٠×٨٠) متراً مربعاً وعرض أسس جدرانته الخارجية (٦٠) سم .

وقصر محوير مبني بالحجر مختلف الاشكال والاحجام والجص ، وهي الطريقة والاسلوب المتبع في بناء قصر خبان وعامج^(٣٣) ، وتظهر من بقاياها انه مدعوم بأبراج نصف أسطوانية في وسط جدرانته الخارجية وكذلك أركانه ، ومن المؤكد ان سقفه كان يعتمد على أسلوب بناء العقد والقبو .

محطة وقصر الحلقوم (الحلكوم)

ويقع هذا القصر على مسافة (٥٠) كم شمال غرب قصر محوير ، وبعد الخروج من وادي حوران والسير في درب زبيده شمال غربي المنطقة المتموجة الصخرية ، حيث ندخل في وادي الكسر .

ومن قصر محوير تنطلق الطرق البرية حيث مفترق لها (محور) ومنه جاءت تصغيراً كلمة محوير ، حيث يتفرع منه جنوب شرقي الى محطة قصر عامج (درب الساعي) وشمالاً نحو قصر حلقوم ، وغرباً نحو تدمر وشرقاً الى أعالي الفرات ومنطقة الرقة .

وقد استغلت المنطقة المنبسطة في وادي حوران على جانبي مجرى الماء في الوسط ، لبناء دور سكن ومركز للشرطة الحدودية ، لكنها حالياً متروكة ومهجورة .

ومن بقايا المساكن على الجانب الشرقي للمجرى دار كبيرة وأخرى صغيرة تبعد حوالي (٥٠ - ٦٠) م عن المجرى . وفي الجانب الغربي مركز الشرطة ويبعد عن المجرى بمسافة (١٦٠) م ودار صغيرة بمسافة (٨٠) م وأخرى حوالي (١٠٠) م ، توجد غرفة لماكنة ماء (مضخة) يحتمل انها وضعت فوق موقع بئر قديمة ، وهي حالياً مغطاة بالسمنت ويستقي منها أهالي المنطقة^(٣١) ، (كما توجد بئران في مجرى الوادي) .

وأستخدمت أحجار قصر محوير لبناء بعض الدور القريبة ، وكذلك قبور أهالي المنطقة ، ويوجد حالياً (١٨) قبراً داخل أسس الغرف والفناء ، وبذلك لم يبق من جدرانته غير بقايا أسس في أركانه الجنوبية المتقطعة بطول (٢ - ١,٥) م وبعرض (٣٠ - ٥٠) سم ، والجانب الشمالي تظهر منه أسسه واضحة . وكذلك الركن الشمالي الغربي حيث تظهر معالم أسس غرفة مستطيلة ، جدرانها الشمالية والغربية واضحة بأرتفاع (٣٠ - ٥٠) سم . ويكون مدخل قصر محوير - حسب اعتقادي - في الجانب الجنوبي المطل على المجرى المائي لبطن الوادي ، لكن التخریب المتمثل بنقل أحجار جدرانته أضاع معالمه ، وبالتنقيب يمكن تتبع

لمعرفة المواقع الأثرية في الصحراء والغربية وأشهر الطرق والمسالك بعون الله تعالى . وحول الموضوع راجع :

١ - تقريرنا الى دائرة الآثار والتراث - قسم التوثيق بتاريخ ١٧/١١/١٩٨٨ .

٢ - بمقاله بالانكليزية في مجلة سومر العدد (٣٧) لسنة ١٩٨١ ص ١٤٥ - ص ١٤٨ حول هذه النقوش والرموز .

ومما تقدم نستنتج ان منطقة محوير وغيرها في الصحراء الغربية تضم مواقع لمسوطنات بشرية تسكنها كمحطات لطرق تخرقها .

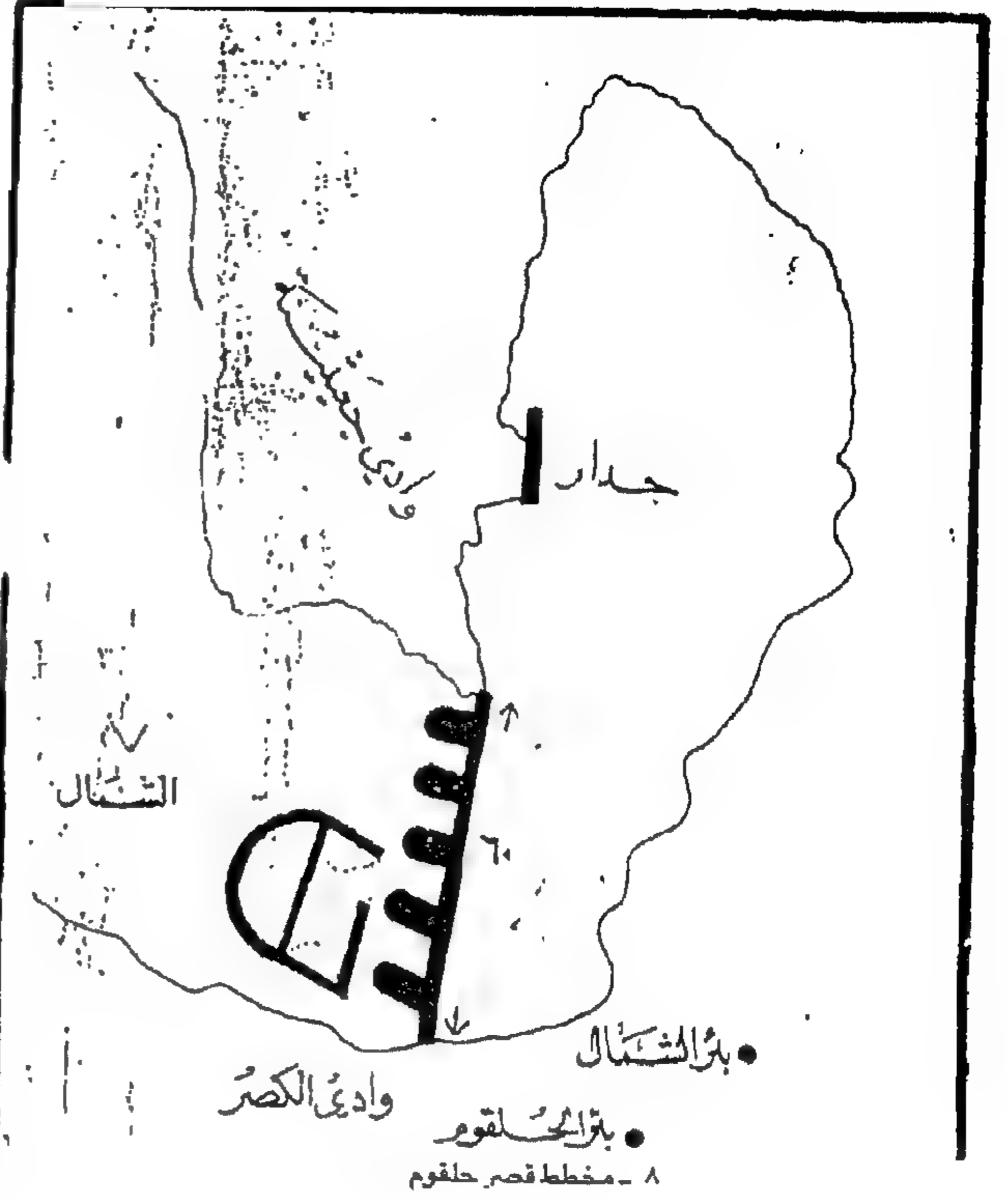
٢٢ - ويلاحظ ذلك في جميع مباني محطات القوافل للطرق والمسالك في المنطقة الغربية ، راجع مقالنا في سومر العدد (٤٤) ص ١٩٩ - ص ٢١٣ .

٢١ - حسب الامر الاداري الرقم ٧٧١٥ في ٧/١١/١٩٨٨ قمت بزيارة منطقة محوير في وادي حوران بعد اخبار دائرة الآثار والتراث من قبل فرقه المسح الجيولوجي العاملة بالمنطقة بوجود (نقوش) بالمنطقة المجاورة لقصر محوير .

سافرت للمنطقة وشاهدت هناك أربع مناطق حجرية مرتفعة قليلاً ، موقعان في الجانب الشرقي وموقعان بالجانب الغربي وتحتوي على رسوم الحيوانات مختلفة عموماً منها الغزلان ذات القرون الطويلة والبقر ، ويلاحظ وجود رموز في بعضها من المحتمل انها نماذج من كتابة (الصفوية) .

وسوف نقوم بدراسة تلك النقوش والرموز في المستقبل ضمن خطة عملي

أمتار ثم بل ذلك البرج الاول فيكون الطول الكلي للسور (٦٠) متراً، ارتفاعه (٥) أمتار (٢٤).



ويتقدم البرجين الاول والثاني في الطرف الشمالي بناء كبير بهيئة برج ضخم نصف أسطواني ، مقدمته مستديرة ونهايته جدار مستقيم ، ويلاحظ وجود بناء يحتمل ان يكون غرفه وسقفها قبو ، يبلغ نصف قطرها (٦) أمتار ، وعرض جدرانها (٨٠) سم ولهذا الموقع أهمية للمراقبة او الرصد .

وتم بناء قصر الحلقوم من الحجر بعضه مهندم كبير ، وبعضه الآخر صغير الحجم ، متباين الاشكال وكذلك مادة الجص ، ويبدو التساقط في طرفيه الشمالي والجنوبي ، اي نهاية السور ذي الابراج بفعل عوامل التعرية .

وطريقه واسلوب بناء السور والابراج مشابهة لبناء قصور محطات الطرق البرية (درب زبيدة ، درب الساعي) حيث يبدو الحجر الكبير بالاسفل ثم يتدرج مع وضع الاحجار الصغيرة بالداخل ، وتسريب سائل الجص (شريت) ليتغلغل داخل الجدار وذلك خلال عملية البناء بأرتفاع (٦٠ - ٨٠) سم ولاغراض انشائية .

ويلاحظ في موقع الحلقوم وجود انخفاض في أحد أركان الموقع (شبه الجزيرة) في القسم الجنوبي الشرقي منها على بعد (١٥٠) متر عن سور الحلقوم ، حيث يشكل الموقع التواء او خاصرة تظهر فيها منطقة منحدرية . وتم فيه بناء جدار من الحجر متباين الاحجام والجص لضبط امان الموقع وتثبيت استحكامه ، وطول الجدار حوالي (٦) أمتار وعرضه (١,٥) متر ولا تظهر فيه أبراج وهو يربط طرفي المنحدر بالموقع (خياط) وبذلك يصبح موقع الحلقوم ، كأنه نقطة سيطرة وللمشاهدة ، لتحديد اتجاه الطريق لجميع جهات الوديان المحيطة . الواقع يصعب التسلق اليه او الصعود من بطن الوديان . ولم نشاهد أثر بناء حالياً في تلك المنطقة المحصورة (شبه الجزيرة) .

ويضم بطن وادي الكصر شمال موقع الحلقوم بمسافة (٥٠٠) مترين تعرف الاولى ببئر الشخال دائرية قطرها حوالي (٢٥) متر.

بني قصر الحلقوم (٢٢) فوق مرتفع ضمن منطقة محصورة بين وادي الكصر ووادي جعيثية ، وبشكل شبه جزيرة مساحتها (٨٠٠ × ٥٠) م تقريباً وهو محاط من الجهات الثلاث بالوديان ، اما القسم الجنوبي الشرقي فانه يتصل بالهضبة ، يرتفع الموقع من جانب وادي جعيثية حوالي (٣٠) متراً ، ومن طرف وادي الكصر الى (٢٥) متر تقريباً بشكل عمودي خال من الممرات للصعود .

وقد أحيطت المنطقة التي أقيم فيها قصر الحلقوم بسور ذي خمسة أبراج نصف أسطوانية متجاوزة (مطوله) في امتداد جدرانها الجانبية ، ونصف قطرها (١,٦٠) متراً ، متصلة بجدار ضخم (سور) بعرض (١,٥٠) متراً والمسافة بين برج وآخر (١٠) أمتار ، ويمتد السور في طرفه الشمالي بمسافة (٥) أمتار.

٢٤ - جميع المقاسات حالياً دون تنظيف او تحر ، لضبط مستوى الارض البكر او الارتفاعات ، ويختل وجود بعض التباين بالارقام .
٢٥ - بعد سحب الماء من البئر يسمع صوت كالشخير وكأنه ماء هائل من غربال ويطلق عليه اسم بئر الشخار . راجع المنجد تحت كلمة (شخار) ص ٢٧٧ ، بيروت ١٩٧٨ .

٢٢ - لعل تسمية (الحلقوم ، الحلكوم) مأخوذة من كون بناء (السور والابراج) يبدو بمثابة الحلق للمنطقة ، وهي شبه الجزيرة بين وادي الكبر ووادي جعيثية ، ونلاحظ الابراج في السور وكأنها أسنان فهو موقع كالحلق .

(٢) امتار يستخدمها أعراب المنطقة حتى الوقت الحاضر ، بنيت قمتها بالحجر للمحافظة عليها من تساقط الاحجار والانقاض عند المنطقة الضعيفة ، والبئر الثانية تعرف ببئر حلقوم شكلها دائري ، بقطر متر واحد وقد بنيت قمتها بالحجر وتستدمها الاعراب بالمنطقة حالياً في وقت الصيف .

وتمتد مواقع القصور (حصون أو خانات) على الطريق الذي يربط منطقة العراق (الصحراء الغربية ببلاد الشام لنقل المواد التجارية وللمسافرين والحجاج ، وإن مواقعها مهمة كمحطات استراحة وسيطرة لتوفر السكن والماء من الوديان القريبة أو البرك والسدود والآبار .

النتائج والتاريخ

أولاً : جميع المحطات لدرب الساعي (خباز ، عامج ، محوير ، حلقوم) تحتوي على قصور ، برك ، آبار ، ويظهر فيها مايلي :

١ - تشابه قريب في المخططات عدا الحلقوم ، تخطيط مربع ، فناء داخلي ، أبراج بالاركان ، مدخل صغير .

٢ - أسلوب تنفيذ البناء بواسطة الحجر مختلف الاحجام والاشكال والجص ، ويتم العمل بطريقة واحدة متشابهة في جميع المواقع .

٣ - تشابه العناصر المعمارية المستخدمة في البناء (الجدران وسمكها الابراج ، العقود ، الاقبية) عدا قصر محوير حيث أزيلت الجدران .

٤ - مداخل المباني الرئيسية متشابه ، وهي صغيرة لغرض الحماية والسيطرة والظروف المناخية لسرعة الرياح وشدة الحر

والبرد ، وتظهر واضحة في مدخل قصر خباز ، وبقياً مدخل قصر عامج ، كما لا توجد في جدرانها منافذ أو شبابيك ، كما ظهرت في اعمالنا لمحطات القوافل لطريق الحج القديم (درب زبيدة) (٣٦) .

٥ - تشابه في وجود البرك ، السدود ، الآبار ، لسد حاجة القوافل للمياه .

ثانياً : المقارنات مع قصر عطشان ، محطة الرحبة ، حصن الاخضر وكذلك محطات القوافل لقصور البادية في بادية الاردن (الطريق الشامي) (٣٧) .

ثالثاً : تحديد تاريخها :

١ - لا يوجد نص مكتوب في جميع تلك المحطات لدرب الساعي ليحدد تاريخ بنائها ، وقد عثر احد الاعراب على قطعة من حجر الصوان من منطقة عامج ، فيها ثلاثة أسطر بخط عربي قديم ، يظهر في السطر الاول لفظ الجلالة (الله) ويمكن قراءة ، (ثلاثين ومائة) ففي وسط السطر الثاني (٣٨) .

٢ - لم نحصل على إشارة واضحة عن تلك المحطات لدى الرحالة أو المؤرخين (٣٩) .

٣ - لا توجد تنقيبات أو تحريات علمية لمعرفة اللقى والمسكوكات الاثرية ودراساتها أو ما يتصل بعمارة وزخرفة المباني .

وبذلك يكون تحديد فترات تاريخها التاريخية بالمقارنة في (التخطيط ، مواد البناء طريقة وأسلوب التنفيذ ، العناصر المعمارية) . ويمكن أن نرجع تاريخ بنائها الى العصر العربي الاسلامي الفترة الاولى (الاموي وبداية العباسي) منتصف القرن الثاني الهجري / منتصف القرن الثامن الميلادي ، للمباني الشاخصة المذكورة ، وتضم مواقع هذه المحطات تلالاً أثرية تتمثل بتراكم المباني (كالقصور والخانات) ومن الصعوبة التعرف عليها ولعلها تعود الى تاريخ أقدم (٤٠)

وفي البادية نصوص لكتابة يبدو بعضها واضحاً ، أشهرها كتابه حفنة الابيض ، وكتابات آبار محطات القوافل (موقع الطلحات لطريق الحج القديم - درب زبيدة) ، وأخيراً ما يلاحظ من نقوش ورموز في منطقة وادي حوران (محطة محوير) ، وسوف نقدم بحثاً خاصاً بكتابات الصحراء الغربية وأشكال حروفها في المستقبل بعون الله تعالى (صورة رقم ٩) .

٢٩ - ذكر كل من (موسيل وبيل) عن بعض المواقع بالبادية ، راجع : BeLL : Amurath to Amurath, P. 120-121 Musil: The Middle Euphrates, P.

114-117

٣٠ - تقع شمال شرقي منارة موجدة بمسافة (٢٥) كم جنوب غرب كربلاء ، كهوف الطار (يمر بجانبها الجنوبي طريق كربلاء - عين التمر) في حافة منخفض الرزازة ، وتوجد تجاويف طبيعية استعملها الانسان وأضاف

٢٦ - راجع مقالنا في مجلة سومر العدد ٤٤ حول طريق الحج القديم (درب زبيدة) . ص ١٩٩ - ص ٢١٢

٢٧ - PETERSEN, A:

Early OTTOMAN Forts on the DARB

AL-HAJJAL-SHAMI.

تقرير مقدم الى جامعة اكسفورد / انكلترة ، نسخة (استنساخ) محفوظة في مكتبة المتحف العراقي - القسم الاجنبي .

٢٨ - خلال زيارتي الاخيرة لمنطقة الرطبة ، تسلمت قطعة حجرية (حجر الصوان) (١٨×٢٠) سم تقريباً من أحد البدو ، كان ساكناً قرب منطقة عامج الى قصر عامج ، سلمتها الى مخازن المتحف العراقي بتاريخ ١٩٨٨/١١/٧ وتحمل الرقم (١٥٠٧٤ - ع)

رابعاً : درب الشمال (تكملة لطريق الحج القديم شمالاً) ويمتد من الكوفة شمالاً حتى يلتقي مع درب الساعي بمنطقة عيون كبيسة . وسوف نقدم بحثاً عن محطات هذا الطريق ان شاء الله مستقبلاً .



٩ - صورة لقطعة من حجر الصوان عليها كتابة من منطقة عامج .

المراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - دائرة الآثار / قسم التوثيق
- جميع تقاريرنا ذات العلاقة بالموضوع ، خلال زياراتي لمواقع المحطات في الصحراء الغربية .
- ٣ - العزاوي ، الدكتور عبدالستار
- طريق الحج القديم - درب زبيدة - مجلة سومر العدد ٤٤ لسنة

- ١٩٨٥ - ١٩٨٦ ، ص ١٩٩ - ص ٢١٣
- ٤ -
- العقود والاقبية في العصور الاسلامية
- رسالة ماجستير ، طبع روني ، بغداد ١٩٦٩
- ٥ - معلوف ، لويس
- المنجد ، بيروت ،

6- BELL' G.L.

Amurath to Amurath London' 1911

7- FUJII' Hideo .

Working report on the frist season's work at AYN-
SHAIYAH and TOKAAQIN cares near NAJAF, Sumer,
No. 45, P. 44-48

ترجمة السيد رياض عبدالرحمن الدوري ، ص ٢٢ - ص ٢٤

8- AL- TAR, 1

excavations in IRAQ. 1974 Japan, 1976

9- TYracek, and Amin Rock Pictures (Petroglyphs) Near

Qasr MUHAIWIR IRAQI western desert. Sumer 37, 1981,
P. 145- P, 148

10- MUSil, A.

The Middle Euphrtes
New York, 1927

11- PETERSEN, A.

EARly OTTOMAN forts on the DARB AL- HAJJ AL-
SHAMI,
oxford, 1986

ص ٢٤ . كذلك نص التقرير بالانكليزي في ص ٤٧
يذكر تقرير البعثة اليابانية العاملة في الموقع (انها كانت منذ الفترات
القديمة مكاناً لقدم مجاميع (اي الدكاكين) بشرية عاشت فيها اوان هؤلاء
البشر مروا بها في طريقهم من الغرب الى الشرق وبالعكس) . واما عين
شايع ، (فماخوذة من شايع بالابل : صاح بها ودعاهما) . فمعنى شاع
بالابل : دعاهما اذا استأخر بعضهما . المنجد ، ص ٤١١ ، بيروت ١٩٧٨ ،
والهدف من ذلك هو لخرودج الابل .
من موقع العين في حافة منخفض النجف (بحر النجف) الى منطقة
البادية المرتفعة (الصحراء الغربية) لمواصلة السير شمالاً

اليها خلال مروره بالمنطقة (مدفن) ولعلها استخدمت محطة للراحة وليست
مستوطناً ، عملت فيها بعثة اثارية يابانية ويمكن مراجعة كتاب :

FUJII, H.

AL- TAR, P. 303

كما عملت البعثة المذكورة في منطقة بحر النجف بمواقع تعرف بالدكاكين
وعين شايع ، وقد استعملت كمحطة لربط الطريق بين الكوفة والمناطق
الشمالية الغربية ، راجع :

تقرير الموسم الاول لعمل البعثة اليابانية في عين الشياح .

ترجمة رياض الدوري ، مجلة سومر العدد (٤٥) لسنة ١٩٨٨ ص ٢٢ ،

العمارة في منطقة إي - أنا في عصر الطبقة الرابعة

لمدينة الوركاء*

بقلم
هاينرش لينتسن

ترجمة
عبدالرزاق كامل ذنون الحسن

وفي وقت لاحق وقبل ان يستظهر المعبد (C) بصورة كاملة تراجع هاينرش عن هذه التسمية واخذ يفترض ان جميع الاجزاء الوسطية كانت مسقفة ، وقد كان الجزء الكبير والشبيه بالحرف (T) في المعبد (C) والمسمى بيدن البناية مسقفا بالفعل (سأعود الى وصف هذه البناية لاحقاً) وعدا المعبد الابيض المشيد على زقورة أنوفان جميع البنايات انتمت الى طبقة الوركاء الرابعة بما فيها المعبد ذي حجر الكلس الذي يحتمل انه انشئ في عصر الطبقة الخامسة لكنه استمر موجودا في عصري الطبقتين الرابعة (جـ) (*) والرابعة (ب) (ب) (ب) وفي نفس المقال ذكرت ان ما يسمى بالمعبد (B) ربما كان مكانا للعبادة وليس معبدا بالمفهوم المعروف .

بعد الحرب العالمية الثانية استظهر بشكل نهائي كل من المعبد المسمى بالمعبد ذي المخاريط الحجرية والمعبد (C) وتنتمي كلتا البنايتين الى نموذج المعابد السومرية المبكرة اي - أنا (ب) . وضافة الى ذلك هناك ابنية اخرى مشابهة (ب) وبالنسبة الى جميع المخططات المكشوف عنها لحد الان فان المسألة تتعلق ببنايات جمعت تحت اسم واحد هو (معابد الوركاء) . ان هذه البنايات ليست متشابهة تماما

ان اول مبنى عرف كمعبد سومري مبكر ، كان (المعبد الابيض) المشيد على زقورة أنوفي الوركاء (اوروك) والذي امكن استظهاره في العام ١٩٣٠ فحينئذ ارخ المعبد بعصر طبقة الوركاء السادسة . ثم امكن لاحقاً تحديد تاريخه بعصر جمده نصر السابق بواسطة كسرة ملونة تعود الى هذه الفترة عثر عليها في موقع واضح من حيث الدلالة . لقد اكدت الحقيقة المتمثلة بوجود هذا المبنى فوق زقورة بان المسألة لا بد وان تكون متعلقة باحد المعابد . وفي نفس الوقت تأيد لدينا مع هذا المبنى ان البناية الاخرى الكبيرة المشيدة بحجر الكلس المستظهره عام ١٩٢٩ في منطقة اي - أنا هي معبد ايضاً - واعقب ذلك قبل وبعد الحرب العالمية الثانية استظهار العديد من المخططات لبنايات اخرى خاصة في منطقة اي - أنا ، وقد اظهرت هذه البنايات نماذج مخططات يتشابه بعضها مع بعض وبعد حملة التنقيبات الاثرية للفترة ١٩٣٣ - ١٩٣٤ حاول ارنست هاينرش (Ernest Heinrich) التنسيق بين الابنية المتشابهة حينذاك (معظمها كان مكتشفا بشكل جزئي) فجمعها تحت اسم (معبد الساحة الطويلة في الوركاء) (١)

* هذه ترجمة للمقال الموسوم:

DIE ARCHITEKTUR IN E-ANNA IN DER URUK IV PERIODE.

(IRAQ. vol.36. 1974. 111-128p.).

* تدل الاحرف جـ ، ب ، ا على الطبقات الرابعة C والرابعة B والرابعة A من عصر مدينة الوركاء ، (المترجم).

2- H. J. Lenzen, 'Die Tempel der Schicht Archaisch IV in Uruk (ZANF 15 (1950), 13).

3- H. J. Lenzen, UVB XIX, 8ff, Tafel 45.

4- Tempel C, UVB XXI, 16 ff., Tafel 32, UVB XXII, 12.

1- UVB VI, Tafel 7. (UVB. Uruk Vorläufige Berichte)

فيا بينها باي حال من الاحوال . ان الشيء المشترك بينها هو جزء وسطي واسع (قاعة او ساحة) تختلف مساحته من بناية الى اخرى وتحف به من جوانبه الطويلة غرف صغيرة في الغالب وكثيرا ما يطابق بعض هذه الغرف البعض الاخر ، ولها في معظم الحالات ابواب من الخارج ، وفي محاور هذه الابواب توجد ابواب اخرى تفتح نحو الجزء الوسطي الواسع بحيث ان المحاور متصلة عبر هذا الجزء الذي كان بالتأكيد مسقفا احيانا^(١) . ولا يتطابق اثنان من مخططات البنايات تطابقا كليا فهناك دائما بعض الفروق . وفي معظم المباني الكبيرة فرقنا بين بدن المبنى ورأسه ، وعندئذ يكون مخطط الجزء الوسطي للبدن شبيها بشكل الصليب سواء كان هذا الجزء على هيئة قاعة مسقفة او ساحة مكشوفة .

ان اقدم معبد معروف لدينا في منطقة اى - انا نشأ في عصر الطبقة الخامسة لمدينة الوركاء وظل موجودا الى فترة الطبقة الرابعة (ب) . وكان طوله ٧٦ مترا وعرضه بحدود ٣٠ مترا . وهو بسيط نسبيا في تخطيطه فعلى كل جانب من الجانبين الطويلين للقسم الاوسط الواسع (قاعة او ساحة) الذي بلغ طوله نحو ٥٨ م وعرضه ٩ أمتار تقع اربع غرف متشابهة تشابها كليا . ولم يكن للغرفة الثانية المنظورة من الشمال الشرقي لكلا الجانبين مدخل من الخارج ، بل كان الدخول اليها نمكنا فقط من الحجرة المجاورة لها من جهة الجنوب الغربي . اما البقايا البتائية التي ظهرت على شكل السنة والتي تمتليء بها هذه الغرفة فهي موجودة في جميع معابد الوركاء . وينبغي اعتبار هذه الاماكن بيوتا للسلام .

جميع الغرف سداخل مفتوحة من الخارج ، وكل الابواب موضوعة على محور واحد عبر الجزء الوسطي . ويظهر على الواجهة الخارجية اضافة الى جدران الجزء الوسطي ترتيب بسيط من الدخلات حيث تكون الدخلات المنخفضة مرة واحدة لجدران الجزء الوسطي اقل عددا من دخلات الجدران الخارجية . في الجانب الشمالي الغربي الطويل تصل هذه الدخلات الى سطح الارض التي تندر بشدة باتجاه الجنوب الغربي . وفي الجانب الجنوبي الغربي توجد مداميك من الحجر خالية من ترتيب الدخلات . ان عل المرء ان يتخيل ان ارض المعبد كانت قد سويت فاختلفت المداميك الثلاثة عديدة الدخلات تحت التسوية . وتتكون مادة البناء لهذه البناية من حجر كلسي رصاصي اللون ضارب الى البياض ، وهي مادة لم تكن في ذلك الوقت قد عرفت بعد في الوركاء . ونحن نعرف اليوم ان مكان العثور على حجر

لكلس لا يبعد كثيرا عن الوركاء وان هذه البناية التي اطلقنا عليها اسم المعبد ذي الحجر الكلسي ليست البناية الوحيدة التي ينتمي الى الفن المعماري السومري المبكر . وعلاوة على ذلك افترضنا ان قاعدة البناية فقط كانت مكونة من الحجر في حين اظهرت الحفريات الاثرية اللاحقة ان امتارا مكعبة كثيرة من الحجر ، ربما كان منشؤها هذه البناية ، استعملت ثانية في بناية العديد من السلام المكشوفة في عصر الطبقة الرابعة (أ) .

ويتصل بمقدمة الجزء الوسطي الطويل مكان بالعرض لا يزيد عمقه على خمسة امتار في حين يبلغ عرضه ٢٥ مترا ، (بحيث يكون المكان هنا على شكل حرف T) ويلتصق به رأس المبنى . من هذا الرأس لم يبق سوى الشيء القليل لكن بامكان المرء ان يستنتج من الوضع الكلي ومن المقارنة مع ابنية اخرى بان هذا الرأس كان مؤلفا من ثلاثة اماكن فقط احدهم وهو المكان الاوسط الذي يفتح نحو الجزء الوسطي بباب عرضه ٤ امتار والذي كان عرضه بقدر عرض الجزء الوسطي ، يمكن اعتباره غرفة الهيكل ، وبموجب المخلفات البتائية فان من المحتمل ان الغرف المجاورة . لغرف الهيكل كانت مفتوحة الى الاجنحة الجانبية للبناية . ولا يمكن القول بصورة مؤكدة ما اذا كانت هذه الغرف مرتبطة (بابواب) بغرفة الهيكل ام لا . وليس من غير الممكن ان يتصور المرء مثال العبادة موضوعا بجانب احد الجدران القصيرة لغرفة الهيكل (انظر لاحقا صفحة ٢٠) .

والى نفس الفترة التي ترقى اليها هذه البناية او الى فترة سبقتها بعض الشيء يرجع تاريخ البناية المسماة بالمعبد ذي المخاريط الحجرية^(٢) والتي تقع في الزاوية الغربية من منطقة اى - انا . يزيد طول المعبد على ٢٨ م وعرضه ١٩ م ويقوم على ساحة عبرت خصيصا له ، وما يزال جدارها الجنوبي الغربي موجودا بكامل طوله البالغ ٤٤ م ويربوا ارتفاع بعض اجزائه الباقية على المتر . اما الضلع الشمالية الغربية للسور فقد امكن تعقبها الى مسافة ٤٦ مترا حيث تختفي بعد ذلك تحت سدة سكة الحديد التي سبق لنا انشاؤها . وعلى ما يبدو فان السور الشمالي الشرقي للمساحة موزع تحت هذه السدة . ولم يبق من الضلع الجنوبية الشرقية للسور سوى مخلفات بنائية بحدود ١٦ مترا . ان هذا السور كان مشيدا بالحجر كلسية وملاط من الطين . وعلى الجانب الخارجي للسور تساوت دخلة منخفضة قليلا مع دخلة اكثر انخسافا . ومن الواضح ان الجانب الخارجي هذا كان بالاصل مكسوا بملاط

كلسي : . وتقابل دخلات واجهة السور القليلة الانخساف دخلات منخفضة بعمق على الجانب المواجه للساحة . وفي هذا الجانب ايضا توجد بين كل دخلتين منخفضتين ما يكون بعمق دخلة قليلة الانخساف والفرق هو ان جميع الزوايا الخارجية لدخلات الجانب المواجه للساحة مدورة وان الجدار مغلف بكامله بموزائيك من المخاريط : ويظهر هذا الموزائيك بنماذج على شكل صفائر . ان المخاريط التي تتشكل منها النماذج كبيرة الحجم نسبيا وتتكون من طين مشوي . ومن الواضح ان مادة كيميائية اضيفت الى الطين قبل الشوي فقسم من المخاريط يظهر بلون ازرق مسود تقريبا بينها المخاريط الاخرى ذات لون اخضر ضارب الى الصفرة . ان الالوان لم تضاف في وقت لاحق كما هو الحال بالنسبة لموزائيك المخاريط للطبقة الرابعة (ب) والفترات التالية .

لقد اقيم المعبد على ارض كانت في السابق مصدرا لاستخراج المعادن من خاماتها . وقبل انشاء المعبد طهرت الارض تطهيرا دينيا بمواقد للقرايين انتشرت هنا وهناك ، مغطية كل المنطقة المحاطة بالسور . بعد ذلك بوشر العمل بحفر حفرة كانت اكبر من بناية المعبد المشيدة لاحقا . وفي هذر الحفرة شيدت مصطبة قارب ارتفاعها المترين ، ولم تمتلئ الحفرة بالمصطبة التي تنحدر جوانبها انحدار طفيفا والتي احيطت من جميع جهاتها بمداميك من الطابوق رصت بعناية . ان التراب المردوم في هذه المصطبة لم يكن نقيا تماما فقد عثر فيه على كسر ترجع الى دور العبيد وحاجي محمد . كذلك تعود قطعة التراكوتا الصغيرة الى هذا التراب^(٣) .

وفوق هذه المصطبة التي لم تبلغ ابداء حافة الحفرة شيدت بناية المعبد باحجار كلسية كبيرة بني قسمها الاعظم بملاط من الطين . وعندما ارتفع البناء نحو ١٠ر٢ م جرى ردمه بتراب نقي في حين بقيت مفتوحة اجنحة الساحة الطويلة الشبيهة بشكل الصليب ، وهكذا مثل هذا البناء المتكون من احجار كلسية والذي لم تترك فيه فتحات للابواب مثل الاساس فقط للمعبد المشيد . وقبل احضار التراب النقي الحالي من الكسر سدت الاجنحة من طرف الساحة ببناء من الأجر المشوي .

في التخطيط الاصلي وجدت في الجانب الشمالي الغربي غرفة مربعة الشكل تقريبا عند الزاوية الغربية ، اعقبها غرفة اكبر حجما بعض الشيء تحت ذراع الصليب اليسرى . وفي الجانب المقابل تكون بيتا كبيرا للسلام تحت ذراع الصليب عند الزاوية الجنوبية

7- W. 18602 (Baghdad), UVB XIV, Taf. 43a,c. Ziegler, Die Terrakotten von Warka, 11, 190, Taf. 1.

للمعبد وكان مدخله في وسط الساحة تقريبا ان المسألة التي تبدولي مؤكدة من خلال الحقيقة هي ان الساحة الوسطية لهذا المعبد كانت مكشوفة فمن جهة هناك مجريان للواء كانا يخرجان من المعبد باتجاه الشمال الغربي والجنوب الشرقي ، ومن جهة اخرى ، ان ثقب الاعمدة الخشبية التي توزعت على مسافات منتظمة في ارجاء الساحة لم تكن ملائمة لرفع سقف ثابت بل مظلة خفيفة . وكما ذكر آنفا كانت ذراعا الصليب اللتان بقيتا في البداية مفتوحتين في اساس المعبد قد سدتا ببناء من الطابوق بحيث نشأت بعد اقامة المعبد غرفتان بدلا من ذراعي الصليب لكل منهما باب يفتح الى الساحة الوسطية وباب اخر في الجدار الشمالي الغربي . في الجانب الشمالي الغربي من الساحة حيث يرغب المرء في اكتشاف غرفة الهيكل رتب مشكاة عمقها ٢٠ر٣ م وهي تتجاوز على الساحة الوسطية بفتحة عرضها ثلاثة امتار . في الساحة وجد موقد للتدفئة مستطيل الشكل ومكشوف ويحيط به جدار صغير وواطيء . في الزوايا الاربع وجدت ثقب لاعمدة خشبية ايضا بحيث كان بالامكان تسقيف الموقد على شكل مظلة .

لكن اغرب ما موجود في هذه البناية هو البناء المتكون من مادة شبيهة بخرسانة الصب : جبس نقي مخلوط مع طابوق مسحوق ، ويتراوح ارتفاع طبقات خرسانه الجبس هذه ١٦ - ٢٢ سم . وفي حافات كل طبقة مصبوبة يظهر طابوق من نوع شبيه بالاجر ، وكل طابوقة ملتصقة التصاقا تاما بالتي تليها . ان الطابوق هنا يشبه قريميد سقوف بيوتنا الذي نسميه ذيل القندس . ولكل طابوقة ثقبان مدوران واسعان بعض الشيء ، احدهما كانت تصب فيه المادة الغريبة (خرسانة الجبس) بينما يبرز الثقب الثاني امام الجدار المصبوب بمقدار ١ / ٥ الطابوقة . ان هذه الاجزاء البارزة من الالواح خصصت لوضع ملاط الجص الذي استعمل في لصق المخاريط الحجرية للموزائيك .

وكانت هذه المخاريط الحجرية تعمل في فناء يقع في الجانب الجنوبي الشرقي للهيكل فهناك شكلت شظايا الحجارة والمخاريط المتكسرة ما يشبه ارضية مفروشة بالموزائيك . وبالنسبة لالوان المخاريط فقد كانت الازرق الاردوازي (معظمه من حجر الكلس البتوميني) والاحمر الوردي (من حجارة رملية حمراء) والابيض (من حجر الكلس الابيض والرخام) ولم نثر على المخاريط في موضعها الاصلي باستثناء عدد قليل . لكن جمعنا من ركام الانقاض قطعاً من الموزائيك ينتمي بعضها لبعض انتهاا تاما بحيث امكن تحديد ثلاثة نماذج ، ومن المحتمل ان نماذج اخرى كانت موجودة ومن المؤسف لا نستطيع القول ما اذا كان الموزائيك موصولا الى الحافة

العليا لبناية المعبد ام انه كان يصل الى ارتفاع معين واذا قارنا اختتاماً منبسطة لهذا الغرض فان التحديد صعب ، لكن قد يمكن الاستشهاد بها لهذا الرأي او ذاك .

وفي ختام الحديث عن هذا المبنى لابد من الاشارة الى جزء آخر من المعبد ما يزال لحد الان فريداً في عماره وادي الرافدين . لقد ذكرت سابقاً ان للاجنحة المسدودة للبنية ابواب كانت مرتبة باتجاه الشمال الغربي اضافة الى ابوابها المفتوحة نحو الساحة المكشوفة . ان الباب المفتوح في الغرفة الواقعة في الجانب الجنوبي الشرقي للمعبد كان يؤدي الى مكان مقفل عرضه ٤ امتار وعمقه ٢٤٠ م وجداره الخلفي هو اطالة للجدار الخلفي للمشكاة التي كانت مفتوحة من جهة الساحة الوسطية . اما الباب المفتوح في الغرفة الواقعة فوق الجناح الشمالي الغربي للصليب ، فيؤدي الى مكان كبير على شكل الحرف (L) يمتد بضلعه الطويلة امام الجانب الشمالي الشرقي للمعبد . وبينما يبلغ عرض الاساس الحجري في جميع اقسام المبنى ٢٤٠ م فهو في هذا المكان اعرض بمقدار ٦٠ سم . ان هذا البروز كان متكوناً من احجار كلسية موضوعة في اسفلت ، ونفس الشيء بالنسبة للارضية باجمعها في هذا المكان الذي كان الموضع الوحيد الذي لم يملأ بالتراب النقي الى مستوى ارضية المعبد . في الجزء المتبقي من هذا المكان عثر على بقايا من انقاض المعبد ، لذلك فان من المؤكد ان المسألة هنا كانت تتعلق بحوض كان بالامكان السير حوله فوق ممشى عرضه ٦٠ سم . واعتقد انني على صواب اذا ما اعتبرت ان هذا الحوض يمثل أبتسو (Abzu) واذا ما رأيت ، بناء على ذلك ، في المبنى معبداً لاله الخليفة أيا - انكي .

المدخل الرئيسية للمعبد كانت تقع في اجنحة البنية كما هو الحال في المعبد ذي الحجر الكلسي وليس في الجانب الجنوبي الغربي القصير .

لقد بقي المعبد شاخصاً حتى نهاية عصر الطبقة الرابعة (أ) وسأعود مرة ثانية للكتابة عن هذا المعبد عند شرح ابنية الطبقة الرابعة من عصر الوركاء .

8- Zeitschrift für Assyriologie. NF. 15 (1950), Taf 1, UVBIV 12
* Taf. 178, 9. 10.

ربما لابد من الإشارة الى ان المخلفات البنائية سواء كانت للمعبد ذي الحجر الكلسي الذي مر شرحه اعلاه ، ام لبنية موزائيك المخاريط وجدت في قاع مجاري الامطار في الوديان التي جرفت معها الاقسام المهمة من

وفي عصر الطبقة الرابعة (ب) نشأت البنية المسننة بمعبد موزائيك المخاريط . والبنية هنا عبارة عن ساحة تحيط بها مصاطب من جانبيين . ان هذه المصاطب المتكونة من لبن كبير الحجم يرجع تاريخها الى عصر الطبقة الرابعة (ج) على اقرب تقدير ان لم تكن تنتمي الى الطبقة الخامسة . ولا يكتسب حجم اللبني معنى يذكر بالنسبة لنا الا في عصر الطبقة الرابعة (ب) (٨) .

يبلغ طول الساحة الوسطية التي تحيط بها مصطبة من الجانبين ٢٦ و ٢٥ م وعرضها ١٨ و ٢٥ م . وتزدان الجدران المطوقة للساحة بموزائيك من المخاريط الملونة . الالوان المستعملة هي الاسود والابيض والاحمر . والمخاريط . مصنوعة من طين ، وكانت نهاياتها الكروية المصنوعة بعناية تغطس في الطلاء بعد الشوي . وفي هذه البنية تظهر مساحات الموزائيك بثلاثة نماذج رئيسية بينها بعض الفروق ، وهي النموذج المعيني والنموذج المتعرج ونموذج ثالث على شكل مثلثات صغيرة بتشكيلات متنوعة ان جميع النماذج يمكن اقتباسها من طريقة عمل الحصائر .

على المصطبة الممتدة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي والتي ترتفع نحو ١٥ م فوق الساحة الوسطية أنشئت بنية ذات بدن يطابق تماماً مخطط المعبد ذي الحجر الكلسي . البدن كان مشيداً باللبن المعروف باسم (ريمشن) الذي يعتبر مادة البناء المميزة لمباني عصر الطبقات الرابعة في الوركاء .

ان جزء من ابدن لم يعد موجوداً ، اما الرأس فبقاياها البنائية قليلة بدرجة انها لا تكفي لاعادة تنظيمه . لكن لو مدت بقايا الجدران الخارجية الشمالية الشرقية لبنية المعبد باتجاه الشمال الغربي فانها قد تلتقي بالنهاية الجنوبية الغربية لقاعة الاعمدة المدورة (او الرواق المعمد) ، وهذا الجزء مدمر بفعل مجرى للامطار ، ولما كانت قاعة الاعمدة بحاجة الى تناسق مع ما يجاورها كما سأشرح ذلك فائني ارى ان اعادة تنظيم المبنى على هذه الصورة محتملة للغاية . لكن ذلك سيجعل الساحة الوسطية تبدو غير متناسقة . الا ان عدم التناسق هذا تؤيده الحقيقة وهي ان المصطبة الشمالية الجنوبية لم يستكمل بناؤها بعوض كامل حتى مصطبة الاعمدة

البنائيتين .
ان النصوص المشار اليها في الهامش تتحدث عن مصطبة للاعمدة ومصطبة شمالية جنوبية . وفي الواقع تمتد المصطبة الشمالية الجنوبية من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي . كذلك ينبغي تسمية مصطبة الاعمدة بمصطبة الاعمدة المدورة لتفريقها عن قاعة اعمدة (رواق معمد) تعود الى الطبقة الرابعة (أ) في الوركاء .

المدورة .

وكما ذكرت سابقا فان كلتا المصطبتين للساحة كانتا مشيدتان بلبن كبير الحجم ، ولا بد ان المصطبة الممتدة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي والتي اقيم فوقها المعبد كانت قد تضررت كثيرا ، من الجائز بفعل تأثيرات العوامل الجوية فقد رمت بالريمشن قبل انشاء المعبد عليها ، في حين لم يحصل شيء من هذا القبيل بالنسبة للمصطبة الثانية المتجهة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وذات القاعة المعمدة . وفي الاصل كانت لهذه المصطبة الواقعة على الجانب الشمالي الغربي للساحة واجهة مزدانة باعمدة صغيرة كانت معمولة على شكل ثلاث اضلاع من الشكل السداسي وكان عمود يلتصق بالذي يليه وهكذا . وفي فترة لاحقة اي في الطبقة الرابعة (ب) اختفت هذه الاعمدة تحت طبقة طينية سمكها ١٥ سم حيث استعملت هذه الطبقة في لصق الموزائيك المخروطي للحدود الشمالية الغربية لساحة موزائيك المخاريط . ان عرض مصطبة الاعمدة المدورة كان بحدود ١٥ م اما طولها فكان يزيد قليلا على ٢١ م ورغم مجرى مياه الامطار الذي دمر قسما من مصطبة الاعمدة المدورة فان العلاقة ما تزال بشكل جيد بالمصطبة التي انشئ عليها المعبد المارشرحه . وعلى مسافة خمسة امتار تقريبا من هذه المصطبة تبرز الواجهة الشمالية الشرقية لمصطبة المعبد حوالي ثلاثة امتار في الساحة . ان هذه الزاوية من المصطبة غير موجودة بالطبع لكن يستدل عليها من التوازن في الغليف لجدران الساحة .

ونبدأ بمصطبة الاعمدة ، فهنا يظهر صفان من الاعمدة لكل منهما اربعة اعمدة مدورة واربعة اعمدة نصف مدورة . الاعمدة نصف مدورة هذه موجودة على جدران واجهة القاعة . وما زالت بقايا الجانب الشمالي الغربي لهذه الجدران موجودة على ارتفاع يكفي لمشاهدة تغليف المزاويك بوضوح . وتقع مداخل القاعة (او الرواق) بين اوجه داخلية نصف مدورة وذلك في المحور الوسطي (للقاعة) وفي اعلى سلام ترقى اليها من الساحة الوسطية . بلغ قطر الاعمدة المدورة ٢٦٠ م كانت تزدان بزخرفة مكونة من مثلثات سود وبيض فقط (لم تكن الزخرفة على شكل معينات بثلاثة الوان كما يظهر ذلك في رسم اعادة التركيب) . اما المسافة بين عمود مدور وآخر فكانت ١٦٠ - ١٨٠ م . وبدل موضع للدرج عند الزاوية الشمالية من القاعة على ان الاعمدة كانت ترفع

٩- اعتقدنا في البداية ان المخاريط كانت تغرز في البناء ، لكن الاشتغال الطويل الامد بموزائيك المخاريط اظهر ان المخاريط كانت تبني بعناية ، ساف بعد ساف .

سقا يمكن السير عليه . على الاعمدة نصف المدورة والاعمدة المدورة للصف الخلفي لم يكن موزائيك المخاريط موجودا في المحور العرضي . ويمكن للمرء ان يفترض بان حواجز هنا كانت تفصل القاعة عن الساحة الواسعة الواقعة في الخلف .

وبدولي ان اهم ماموجود بالنسبة لهذه القاعة هو منصة كانت تقع امام القاعة على جانبها الجنوبي الغربي وتبرز حوالى المتر الى الساحة المطوقة بجدران الموزائيك على الجانبين القصيرين لهذه المنصة اقيمت سلام من اللبن كانت ترقى الى اعلى المنصة وكانت هذه السلام تستند على جدار المصطبة المحلي بالموزائيك لكن بناءها سبق اقامة جدار المصطبة المحلي بالموزائيك لان الموزائيك ظهر على درجات السلام . على واجهة هذه المنصة ترتيب متكون من تسعة اعمدة صغيرة مستطيلة الشكل وذات حافات مضاعفة . المساحات المخصصة بين الاعمدة الصغيرة محلاة بموزائيك المخاريط كما هو الحال بالنسبة لجميع الواجهات المطلة على الساحة مع فرق واحد هو ان موزائيك جدران الساحة والاعمدة المدورة كان موزعا على ساحات واسعة بينما يظهر الموزائيك هنا في مساحات صغيرة^(٩) . وكانت واجهة المنصة تنتهي في الاعلى بشريط مكون من اربعة صفوف الواحد فوق الاخر لمخاريط طينية كبيرة الحجم ملونة جميعها باللون الاسود وذات رؤوس مقعرة ونفس هذه النهاية العلوية تظهر على الواجهة الشمالية الغربية المواجهة للساحة والمحلاة كلها بالموزائيك . ان جدران الساحة مشيدة باللبن المعروف باسم ريمشن شأنها في ذلك شأن جميع اقسام هذا المبنى المزدانة جدرانها بموزائيك المخاريط باستثناء الجدار الجنوبي الشرقي لمصطبة الاعمدة المدورة . عند الزاوية الشمالية للساحة الوسطية كان يرقى الى المصطبة درج يزيد عرضه قليلا على المتر ومؤلف من لبنات كبيرة الحجم . وينبغي ان ينسب هذا الدرج الى اقدم حالة للمصطبة . الاعمدة الصغيرة نصف المدورة التي ترافق الدرج والتي تمتد الى داخل الساحة مع ثلاثة اعمدة نصف مدورة وربع عمود ، مبنية على جدار من الريمشن . انها تخرج من احد الاعمدة نصف المدورة في الجانب الشمالي الغربي لقاعة الاعمدة المدورة وتتألف من تسعة اعمدة نصف مدورة ، اضافة الى ربع عمود في نهاية كل صف . وبعد ربع العمود - في داخل الساحة - تبرز واجهة الساحة بنحو نصف متر الى الامام ثم تمتد بعد ذلك - نستطيع استنتاج ذلك من التناظر مع الواجهة الجنوبية الغربية للساحة - كمساحة متصلة من الموزائيك باستثناء فتحة باب واحد حتى تصل الى الزاوية الشرقية للساحة التي دمرها مجرى الامطار .

وفي البداية كان الرأي المتبنى هو عدم وجود موزائيك على الجدار الشمالي الشرقي للمصطبة الممتدة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي والذي يمثل في نفس الوقت الجدار الجنوبي الغربي لساحة الموزائيك المخاريط لكن بعد رفع الردم من الساحة - بلغنا في ذلك الجزء الاسفل من المصطبة في بعض الاماكن - تبين أنه ما تزال هناك بقايا من الموزائيك عند اسفل المصطبة حيث ارضية الساحة .

في منتصف القرن الماضي تمكن لوفتس (Loftus) من استظهار الحدود الجنوبية الغربية لهذه الساحة⁽¹¹⁾ ، كما بحث عن تكملتها من جهة الجنوب الغربي فعمل فتحة لهذا الغرض في المصطبة التي تنتهي عندها في الحقيقة هذه الحدود . ان الزاوية الجنوبية للساحة كانت بالاصل تتكون من واجهة المصطبة واثنين من ارباع الاعمدة ، بعد ذلك كانت الحدود الجنوبية الغربية للساحة تستمر ممتدة كواجهة خالية من الترتيبات الى مسافة تقل قليلا عن خمسة امتار ثم تتراجع ثانية الى الخلف بحدود نصف متر حيث تزدان بترتيب مكون من اعمدة مدورة كانت اجزاء خمسة اعمدة ونصف عمود ما تزال موجودة . لقد تمكنا استظهار هذا الجزء من الواجهة للمرة الثانية (الواجهة معروضة حاليا في المتحف العراقي ببغداد) وقد تبين ان الجزء المشار اليه في رسم لوفتس على اعتباره انه (جدار مهديم) هو في الحقيقة باب يؤدي الى ساحة الموزائيك . وبالنسبة للعرفة ذات المدخل الخارجي والواقعة خلف الواجهة التي تمتد بطول خمسة امتار فأنها مرتبة بنائيا بحيث ان مدخلها الخارجي لا يتيح للمرء رؤية الساحة من خلال بابها الثاني المواجه للساحة . ان بقايا هذه البوابة - عندما امكنا استظهارها - كانت ما تزال موجودة بارتفاع يصل الى ١٦٠ م فوق مستوى الساحة . وفي هذا المكان اصبح الشيء المحتمل هو ان جدران الساحة كانت محلاة بموزائيك المخاريط بارتفاع لا يزيد عن ١٦٠ م وان شريطا اسود لمخاريط كبيرة الحجم ، كان يشكل النهاية العليا لترتيبات الموزائيك على هذه الجدران .

انني ما زلت لحد الان اريد اعادة التركيب المقترحة في المقال الموسوم (معابد الطبقة الرابعة القديمة في الوركاء)⁽¹²⁾ . ان المسألة بالنسبة لهذه البناية الرائعة لا تتعلق ببناء متناسق بل ببناء متوازن توازنا على اجمال ما يكون فالجدار الشمالي الغربي للساحة الوسطية هو جدار امس السطح تغطية تشكيلات من الموزائيك على هيئة

المثلثات . وفوق هذا الجدار تنتصب القاعة (الرواق) باعمدتها المدورة الضخمة ذات الموزائيك المخروطي الملون بلونين فقط هما الاسود والابيض والتي تذكر باضخم جذوع اشجار النخيل . وفي وسط الجدار تطل على الساحة واجهة المنصة بمساحتها المتنوعة من الموزائيك . وفيما يخص الدرج الذي ما تزال بقاياه موجودة في الزاوية الشمالية للساحة والذي يتألف جداره من اعمدة نصفية مزينة بالموزائيك فقد اقترضت الدرج المقابل في الزاوية الغربية للساحة . ان الاعمدة نصف المدورة التي دمرت بفعل مجرى مياه الامطار كانت ستصل تماما الى الحد الذي تبرز عنده اليوم المصطبة في الساحة . تلي ذلك على الجانبين المساحات الكبيرة فقط للموزائيك . والموزائيك هنا بنموذج واحد هو النموذج المتعرج . وتمتد هذه المساحات الى زوايا الساحة ثم تنحني نحو الواجهة التي وجد لوفتس نصفها والتي لا نحتاج سوى مضاعفتها اذا اردنا الوصول الى الزاوية غير الموجودة حاليا للساحة وهكذا تتقابل الترتيبات والزخارف المتشابهة على الجوانب الاربعة للساحة ، وفوق ذلك كله فان الواجهة الشمالية الشرقية للمعبد تعمل على حفظ التوازن بالنسبة لهذا المبنى .

وفي المقال المنوه عنه سابقا والمنشور في مجلة :

Zeitschrift Fur Assyriologie كنت قد افترضت ان هذه البناية ربما كانت تضم هياكل للالهة انن وتموز . واعتقد الان ان هذا التخصيص كان على الاقل سابقا لوانه بعد ان تمكنا من استظهار اجزاء من بنايات لمعابد كبيرة في الجانب الشمالي الغربي وكذلك بقرب الزاوية الغربية للزقورة في منطقة اى - انا اكتشفنا ان بنايتين كبيرتين على الاقل كانتا بنفس مخطط البناء تقريبا ، وانها تشبهان الى حد بعيد في حجمها وترتيب مشتملاتها المعبد ذي الحجر الكلسي . وفي البداية لم نستظهر هذه البنايات الضخمة استظهار كاملا لاننا وضعنا نصب اعيننا ان استظهارها كليا قد يلحق اضرارا كبيرة بالزقورة في منطقة اى - انا .

مفضلا عن هذه الملاحظات استظهر ما لا يقل عن ثلاث بنايات اخرى ذات مخططات متشابهة في طرازها لانها من نفس النموذج . ونذكر البناية المسماة بالمعبد (B) على اعتبار انها اقدم بناية معروفة لدينا⁽¹³⁾ . ان هذه البناية تتطابق تقريبا في اتساعها مع المعبد الابيض المشيد على زقورة آنول لكنها مبنية بترتيبات اخرى مختلفة تماما ، تطابق الترتيب الداخلي للبناية الى حد ما المباني الاكبر كثيرا

11- ZANF 15 (1950), Taf.1.

12- UVB VI,7, Taf. 3, Taf. 7.

10- H. Loftus, Travels and Researches in chaldaca and Susiana, 188.

لمعابد عصر الطبقة الرابعة (ب) . والشيء الذي يلفت الانتباه هو عدم وجود ربط بين الجزء الاوسط الشبيه بالساحة مع الرأس الذي يقع بالعرض (بالنسبة للساحة) بحيث ان الدخول الى هذا الجزء (الرأس) لا يتم الا من الغرف المجاورة التي تقع على كلا الجانبين . وفي الوقت الحاضر لا يمكن القول ما اذا كانت الدخلات الواقعة قبالة الابواب عبارة عن ابواب اضافية ام لا . وعندما استظهرت البناية في مطلع الثلاثينات فمن الجائز ان الاضافة لم تكن قد عرفت بعد .

اما البناية الثانية المشابه فقد نقب فيها بعد الحرب العالمية الثانية . ان بعض اجزائها مدمر من جراء ابنية تعود الى فترة الطبقة الرابعة (أ)^(١٣) ، والجزء الباقي من هذه البناية عبارة عن القسم الاوسط (قاعة او ساحة) طوله ١٣ م وعرضه ٥ أمتار وتقع على جانبيه الطويلين ثلاث غرف يماثل تماما بعضها بعضا ، وعلى كل جانب من الجانبين القصيرين وجدت غرفتان شغلنا عرض المبنى كله . ولم يكن لهذه الغرف مداخل مفتوحة من القسم الوسطي بل كان الوصول اليها ممكنا فقط من الغرف المقامة على الجانبين الطويلين . ان هذه الدار جددت اكثر من مرة لكنها لم تعاصر سوى فترة الطبقة الرابعة (ب) من عصر الوركاء . ورغم تشابه هذه البناية مع معابد الوركاء الا انني اعتقد هنا ايضا كما هو الحال بالنسبة للبناية السابقة بانها ليست معبدا وانما بيت سكن ربما كان لكهنه الهيكل . ومنذ الان اود الاشارة الى انه لم يكشف عن مواقد (للقرابين) في مباني الطبقتين الخامسة والرابعة (ب) باستثناء قاعة الاعمدة المدورة في حين وجدت تلك المواقد في كل بناية من بنايات الطبقة التالية (الرابعة - أ) .

وهناك بناية اخيرة من نفس الطراز ينبغي التطرق اليها بايجاز يبلغ عرض البناية ١٦ م اما طولها فهو اما ٢٨ او ٢٢ م حسب الرأي^(١٤) في هذه البناية يمكن التحدث ثانية عن بناء مقسم الى رأس وبدن . وللبدن الشكل المألوف المكون من قاعة وسطية تحف بجوانبها الطويلة مجموعة من الغرف . على اسوار البناية تظهر دخلات منسوخة مرتين . وفي الزاوية الغربية من البناية بيت للدرج له مدخل واحد يقع في الساحة او القاعة الوسطية . وتقع في الزاوية الشمالية غرفة صغيرة نسبيا كان لها في الاصل مدخل من الخارج قبالة الباب الذي يربطها بالجزء الوسطي . وللغرف المجاورة على كلا الجانبين ابواب تقع كلها على محور واحد رغم

اختلاف مساحات هذه الغرف . ولم نتمكن من استظهار الغرف التالية المجاورة على كلا الجانبين على عكس الرأس الذي كشف عنه بالكامل . وهو يتكون من غرفة واحدة ذات استطالة فطولها يقرب من ١٧ مترا بينما لا يتجاوز عمقها ٣ أمتار . ولهذا الغرفة التي ربما امكن اعتبارها غرفة الهيكل مداخل تقع في اجنحة المبنى اضافة الى باب عرضه ١٦٠ م يفتح الى القاعة او الساحة الوسطية . ويجوز ان هذا الباب توجد دخلات على الجانبين كما هو الحال بالنسبة للمعبد ذي الحجر الكلسي وجميع المعابد التالية لفترة الطبقة الرابعة (أ) . ولا يمكن القول بصورة اكيده ما اذا كان الجزء الوسطي (قاعة او ساحة) على شكل الحرف (T) ام لاننا لم نتمكن من استظهار هذا الجزء من البناية لأسباب فنية .

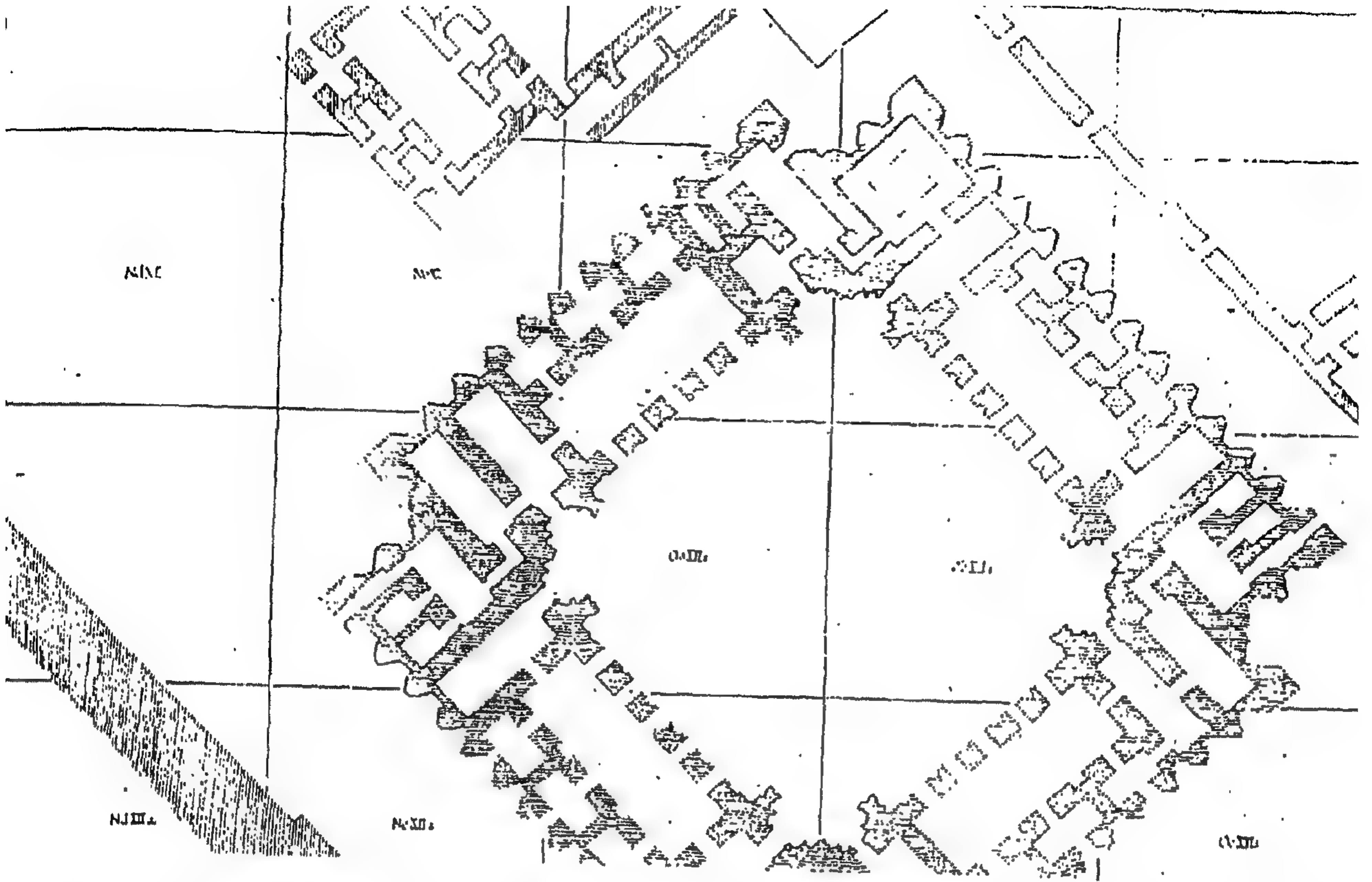
لقد ذكرت اعلاه ان طول المعبد كان اما ٢٢ او ٢٨ م . ان المر لا يستطيع ان يقول قولا اكيدها ماذا كانت وظيفة المكان الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية للمعبد . ان ارتباطه بالمعبد امر جلي فهو من ناحية مزدان بترتيب الدخلات شأنه شأن الجدار الشمالي الغربي للمبنى . ومن ناحية اخرى هناك باب يفتح من غرفة الهيكل الى هذا المكان الذي لا اتصور انه كان مسقفا لان على جدرانه الاربعة تظهر دخلات منخفضة مرتين . وفي الجدار الجنوبي الشرقي لهذا المكان بابان يؤديان نحو الخارج الى بناية لم ينقب فيها لحد الان . في المحور الوسطي للقاعة الوسطية يوجد موقد دائري الشكل ذو (عتق) نرغب في تسميته بموقد القرابين . وهناك موقد ثان للقرابين مدور الشكل ايضا في غرفة الهيكل . كما فوجئنا بمواقد اخرى مشابهة خارج المعبد في الجهة الشمالية الغربية على مقربة من الزاوية الشمالية .

وباستثناء الساحة الوسطية ذات الموزائيك المخروطي وقاعة الاعمدة المدورة ذات الواجهة البارزة على شكل المنصة فان جميع البنايات المكتشفة للطبقة الرابعة (ب) او الطبقة الخامسة اظهرت مخططات متشابهة . والان يجب ذكر بناية لا ينطبق عليها هذا النموذج من التخطيط باي شكل من الاشكال . ان هذه البناية التي اعتبرها اعظم مباني الحضارة السومرية المبكرة لم يعلن عنها شيء لحد الان عدا ما سمعه المشاركون في اجتماع جمعية (Thureau Dangin) المنعقد في مدينة لايدان ١٩٧٢ . كما نشر عن جزء من هذه البناية واطلق عليه اسم (المعبد E)^(١٥) لقد ظهر ان نصف البناية على الاقل موجود تحت سدة انشأتها البعثة التنقيبية .

14- UVB XXIII, Tafel 32.

15- UVB XXIV, 15 ff., Tafel 27, 28, 30.

13- UVB XIX, 10 ff., Taf. 43.



ولما كان التشكيل المعماري للبنية خاصة واجهة الجدار الشمالي الشرقي غنياً ومنفرداً بمعاله لذا قررنا ازالة سدة سكة الحديد لموقع العمل . ولما كان المعبّد المفترض مشيداً في مستوى الساحة الموازية لمصطبة المعبّد (C) للطبقة الرابعة (أ) ، ولا يفصل بينهما سوى حائط يعود زمنه الى عصر الطبقة الرابعة (ب) فإن هذه البنية أرخت اولاً بفترة الطبقة الرابعة (أ) لكن تبين لاحقاً ان البنية لا بد ان تكون قد أنشئت في فترة الطبقة الرابعة (ب) ، ثم شهدت فترة قصيرة من عصر الطبقة الرابعة (أ) شأنها شأن المعبّد المشيد على المصطبة الممتدة من الجهة الشمالية الغربية الى الجهة الجنوبية الشرقية ، وبعد ذلك وسع المكان على حساب هذه البنية لانشاء حمام كبير وكذلك المبنى المسمى بالمعبّد (D) .

بعد ازالة سدة سكة الحديد لموقع العمل ظهرت صورة غير متوقعة تماماً فمجري مياه الامطار من جهة ومبانٍ حديثة مشيد فوق المعبّد من جهة اخرى لم تبق من البنية الكبيرة سوى اجزاء قليلة ظهرت امامنا كأنقاض وخرائب . ومع ذلك فان هذه الاجزاء كانت على نحو مكن اعادة تنظيم كامل لمخطط البنية (شكل رقم ١) . ان البنية هنا عبارة عن مجاميع من الغرف من

نفس الطراز تقريباً مع ساحة واسعة يقرب شكلها مع شكل المربع . وتتمثل المخلفات الموجودة بحالة جيدة بالجنح الشمالي الشرقي بأكمله ومن المحتمل ايضاً الجنح الجنوبي الغربي الذي اقيمت فوقه مبانٍ حديثة . وكذلك زاوية البنية الجنوبية التي ربما امكن استظهارها بحالة جيدة .

تشكل ساحة مربعة الشكل ابعادها ٣١×٣١ م مركز البنية . وعلى كل جانب من جوانب الساحة الاربعة تقع قاعة طولها ١٥ م وعمقها ٥ أمتار . وتفتح هذه القاعات نحو الساحة بخمس فتحات عرض كل منها ١٥ م ، ويفصل بين فتحات الابواب هذه اربع دعائم عرض الواحدة منها ٢ م وسمكها متران ايضاً . في كل دعامة ما تزال تظهر دخلة ابعادها حوالي ٥٢×٧٠ سم . اما الدعائم التي تطوق واجهات هذه القاعات فيقرب طولها من ثلاثة امتار وهي تمتد الى زوايا الساحة الغنية بالاشكال المعمارية الجميلة التي يذكرنا صمودها وهبوطها بالحركة المنبعشة من التشكيلات المعمارية لعصر الباروك . ان واجهات المبنى نفسها ذات الدخلات المعمارية المتدرجة تكشف عن افق جديد وفريد في تشكيل جدران الواجهة اما الموزائيك فلم يجد له مكاناً ابداً في هذا الطراز المعماري

الفني بالحركة وبالنسبة للملاط الطين الذي استعمل حيثثذ في اكساء جدران الساحة الوسطية فقد لون بالطلاء وهو اليوم ما زال يتوهج بلون برتقالي فاتح .

على الضلع الطويلة لكل قاعة من القاعات الاربعة تقع ثلاث غرف من الجهة الخارجية مداخل هذه الغرف كانت موجودة ضمن دخلات الواجهة الخارجية للمعبد وكانت تؤدي الى القاعات عبر الحائط المقابل لها . ثم عبر القاعات الى الساحة الوسطية خلال فتحات الابواب المشار اليها اعلاه . ولما كانت هناك ثلاث غرف فقط فقد وجدت ثلاث مجاميع من الابواب ايضا ، وكل مجموعة على محور واحد . اما بقية ابواب القاعات المطلة على الساحة والواقعة بين هذه المجاميع فقد قابلتها دخلات في الجدار الخلفي لكل قاعة . وعلى الاضلع القصيرة للقاعات الاربعة وجدت غرف يبلغ طول الواحدة منها تسعة امتار ، (يشمل الطول عرض جناح المبنى بكامله) ويزيد عرضها بعض الشيء على ٣ر٥٠ م . وكانت مداخلها الرئيسية تقع في زوايا الساحة حيث التشكيلات المعمارية الجميلة . الغرفتان الواقعتان في الطرفين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي مقسمتان الى قسمين قرب الزاويتين الشمالية والجنوبية حيث كان القسم الخارجي لكل منهما يشكل بيتا للدرج .

ان تقسيمات البناء في الجناحين الشمالي الغربي والجنوب الشرقي متساوية تماما ففي كلا الجهتين تتكرر الغرف الواقعة بالعرض والتي تحدثنا عنها انفا . وهناك باب خارجي يؤدي الى الغرفة المستظهرة بشكل جيد والواقعة في الزاوية الشمالية للجناح الشمالي الغربي . ويقابل هذه الباب باب ثان يؤدي الى بيت الدرج المجاور ، كما يؤدي باب ثالث في نفس الجدار الى المكان الذي يسبق بيت الدرج . وهناك باب رابع يؤدي عبر مجاز الى غرفة تقع في الزاوية الشمالية للجناح الشمالي الشرقي .

على الجانبين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي تتصل بالاجنحة التي تكلمنا عنها انفا وهي الجناح الشرقي والجنوبي والغربي اماكن مقسمة بواسطة جدران الى اقسام صغيرة يطابق بعضها بعض ، بينها يختلف المكان المتصل بالزاوية الشمالية عن هذه المجاميع . ان مساحة كل واحد من هذه الاماكن (على الاجنحة الاربعة للبنية) هي ٧×٦٣٠ م . المكان الموجود في الزاوية الشمالية غير مقسم بالجدران وفي الجانب الجنوبي الغربي يؤدي باب الى المجاز الصغير الذي ذكر اعلاه والذي يربط هذا المكان بالجناح الشمالي الغربي للبنية ، في حين يؤدي الباب الثاني المفتوح في وسط الجدار الجنوبي الشرقي للمكان الى قاعة الجناح الشمالي الشرقي التي تقع بالعرض .

وفي وسط هذا المكان البالغة مساحته ٦٣٠×٧ م وجد حوض طوله بحدود ٣٦٠ وعرضه ٣٢٠ م ويزيد عمقه قليلا عن المترين . اما في الزوايا الثلاث الاخرى للبنية فهناك غرف كانت مقسمة وكأنها مساكن صغيرة ذات مداخل تفتح الى خارج المبنى . ان الغرفة الرئيسية للمجموعات الثلاث هذه (ابعاد الغرفة ٦٠×٣٢٠ م) كانت تتصل بمجاز عرضه ١٥٠ م ، على الجانب الطويل الذي ينتهي فيه المجاز في هذه الغرفة وجدت حجرتان صغيرتان ابعاد كل منهما ٣×٢٢٠ م . ان هاتين الحجرتان متكررتان في الزوايا الثلاث للبنية . وعلى الجانب الطويل الاخر كان لكل غرفة رئيسية باب يؤدي عبر منعطف الى المشتلات الخارجية للجناح المجاور لهذه المجموعات .

ان هذا المبنى الكبير الذي تبلغ ابعاده نحو ٥٧×٥٧ م يقع بعد ١٢ متر تقريبا خلف السور الجنوبي الغربي الخارجي لمنطقة مباني اى - انا وهو السور المزدان بترتيبات الدخلات والذي بلغ سمكه حوالي ستة امتار . ومن المحتمل ان بوابة كانت موجودة في المحور الوسطي لهذا المسكن الكبير الشبيه بالقصر بحيث قد يمكن اعتبار هذا المبنى المتوازن في جميع مقاساته ونسبه قصرا للاستقبال .

ومن المؤسف ان السور الخارجي لمنطقة اى - انا مدمر كلياً لمسافة عشرين متر تاليه على الاقل من جراء حفر كبيرة امتلأت بكسر يرجع تاريخها الى عصر جمدة نصر . ان هذا المبنى الجميل لعصر طبقة الوركاء الرابعة (ب) قطع من اجل اقامة حمام كبير في فترة الطبقة الرابعة (أ) للوركاء ، ولا توجد من هذا الحمام سوى مخلفات بنائية قليلة .

وكما سبق ان لمنا عند الحديث عن ساحة الموزائيك فان جميع بنايات فترة الطبقة الرابعة (ب) للوركاء مقطوعة توسيعا للمكان لانشاء ابنية جديدة في الفترة الرابعة (أ) التالية ماعدا مبنى واحد هو معبد المخاريط الحجرية ذو الساحة المغلقة والابسو الكبير (Absu) والواقع في الزاوية الغربية لمنطقة مباني اى - انا والذي اعتقد انه يمثل هيكلا لعبادة اله الخليفة ايا - انكي .

في مطلع الثلاثينات كانت المعابد الرئيسية للطبقة الرابعة (أ) ستظهر بصورة جزئية^(١) . وبعد الحرب العالمية الثانية وصلنا من جديد قادمين من الجهة الشمالية الغربية وصلنا منطقة المعابد هذه وتمكننا من ربط المعلومات الجديدة ابتداء من معبد المخاريط الحجرية بالنتائج القديمة .

ومنذ القيام بالتنقيبات للمرة الثانية عندما كنا نتحرى آثارياً المجرى الكبير لمياه الامطار الواقع على الجانب الجنوبي الشرقي لزقورة اى - انا اكتشفنا بقايا لبنية واسعة مشيدة بالرمش على

المعبد ذي الحجر الكلسي^(١٧) . وحينذاك لم نكن قد عرفنا بعد معابد العصر السومري المبكر . وافترضنا ان البناية المشيدة بحجر الكلس والتي سبق تسميتها بالمعبد ذي الحجر الكلسي كانت قد سقطت ضحية لبنائات متأخرة يرجع زمنها الى الطبقة الرابعة من عصر الوركاء . ولم يتضح لنا الا لاحقاً (انظر الشرح السابق) ان المعبد ذي الحجر الكبير . . كان لا يزال موجودا في الطبقة الرابعة (ب) ، وان المصاطب التي انشئت عليها البناية الواسعة المكتشفة والتي اطلق عليها اسم (المعبد الاحمر) تنتمي الى الفترة المتأخرة من عصر طبقة الوركاء الرابعة وهي الرابعة (آ) كما تبين لنا ان المسألة لا يمكن ان تتعلق باحد المعابد لان المخلفات البنائية لا تتيح تنظيمها بشكل ينتج عنه مخططا لمعبد .

ان البنائتين اللتان اشرنا اليهما بالاحرف (D,C) كانتا مهمتين في البداية ، وقد بقيت كلتا البنائتين لعشرات السنين تمثلان المنشآت الوحيدة التي كنا نستطيع ان ندعي بانها من فترة الطبقة الرابعة (آ) .

وفي المعبد (C) الذي تمكنا من استظهار جانب كبير منه قبل الحرب العالمية الثانية جرى التنقيب ثانية بعد الحرب كما سبق ان اشرنا الى ذلك ، فاستظهرت البناية بشكل نهائي . وفيما يخص تاريخ هذه البناية فان التنقيبات الجديدة اكدت الرأي القديم مائة في المائة . وفيما عدا ذلك هناك بعض المعلومات الجديدة المهمة^(١٨) .

كما هو معروف من قبل يتكون هذا المعبد من رأس وبدن . ويقوم بدن المبنى على قاعدة ترتفع نحو ٦٠ سم عن مستوى الساحة الوسطية . ولم يستظهر من هذه القاعدة سوى الجزء المتجه نحو الجنوب الغربي . وصرف النظر عن استظهار الجانب الشمالي الغربي لكي لا تتعرض زقورة سلالة اور الثالثة الى الخطر .

وبالنسبة لهذا المعبد فان المرء يكاد يعتقد بان جزء البناية المسمى بالرأس والذي هو بقدر حجم المعبد الابيض المشيد على زقورة آنو والجزء الآخر (البدن) يمثلان بنائتين مستقلتين الواحدة عن الاخرى لو لم تكن الغرفة الوسطية الواقعة في الجانب الجنوبي الشرقي للرأس ملاصقة للبدن بشكل يستوجب اعتبارها غرفة الهيكل لهذه البناية .

وباستثناء المكان الذي اشرت اليه آنفا باعتباره غرفة الهيكل فان لجميع مشتملات رأس المبنى المتكونة من قاعة وسطية تقوم على

كل جانب من جانبيها الطويلين ثلاث غرف ضيقة ترتيبات جدارية من الدخلات ، وبالاخرى ترتيبات جدران القاعة الوسطى الواسعة التي تقع مداخلها الرئيسية في جانبيها القصيرين . فبعد كل دخلتين منخفضتين مرة واحدة تأتي دائماً دخلة منخفضة مرتين وهكذا وتضم كل ثاني دخلة منخفضة مرتين باباً . . يؤدي من الخارج الى القاعة الوسطى عبر الغرفة الجانبية . وفي الاماكن التي لم يفتح فيها باب فان كل ثاني دخلة منخفضة مرتين عريضة بقدر عرض الباب ويبلغ عمقها بقدر نصف سمك الجدار . ان الابواب متصلة على محور واحد عبر القاعة الوسطية وتقوم بربط هذا الجزء من المبنى باجنحة البدن . على الجانب المقابل ، اي في جدران اجنحة البدن تظهر دخلتان تقابل كل واحدة منها المحور الذي ابرزته الابواب الأربعة في رأس البناية ، وبالنسبة للباب الذي يفتح . . . نحو البدن والذي بلغ عرضه ١٦٠ سم فعلى جانبيه دخلتان عرض كل منهما ٨٠ سم وعمقها نحو ٥٠ سم ولهما دخلتان نظيرتان في الجدار الجنوبي الشرقي القصير للبدن .

ان طول البدن ٣٨ م وهو مقسم الى ثلاثة اقسام كبقية المعابد في عصر الوركاء . الجزء الاوسط بعرض ٨ م وتتصل به الاجنحة الجانبية البالغ عرض كل جناح منها ٧ امتار . الجدران التي يزيد سمكها قليلا على ١٥ م مبنية باصغر انواع الريمشن المعروفة في الوركاء فالحجم هنا ٦×٦×١٦ سم . ان تقسيم الغرف على الجانبين الطويلين للقاعة الوسطية للبدن والشبيهة بشكل الصليب مطابق تماما لتوزيع الغرف في المعبد ذي الحجر الكلسي المنحرف بمقدار تسعين درجة بالنسبة لهذا المعبد .

في المعبد (C) تمكنا من استظهار الارضيات التي لازالت بحالة جيدة . انها تتكون من طين نقي جدا ومبيضة بشربت الكلس ، وقد كشف عن خمس طبقات من الارضيات الواحدة فوق اخرى . فوق الارضية الاخيرة وجدت انقاض حريق المعبد التي تدل بوضوح على ان الجزء الوسطي كان مسقفا وكذلك بدن المبنى باجمعه . ومن الجسور المنهارة المتفحمة امكن معرفة تصميم السقوف وهو مشابه تماما لتصميم سقوف الجسور المتبع الان في اغلب البيوت ذات السقوف المسطحة مالم تكن تلك السقوف مبنية بالخرسانة .

والشيء المفاجيء بالنسبة للمبنى الرأس هو ان مكانا واحدا

17- UVB II, 30 f., Tafel, 3, 4.

18- UVB XXI, 16 f Tafel 32, 31.

16- UVB IV, 17, Taf. 3, 5a, UVB V, 7ff., Taf. 6., UVB VI, 7 Taf. 3., UVB VII, 5, Taf. 2.

فقط وهو المكان الذي يفتح الى قاعة البدن كان مغطي بانقاض الحريق ، واستدل من ذلك ان الرأس المزدان بترتيب من الدخلات الصغيرة لم يكن مسقفا بل مكشوفاً ، اما الافتراض القائل بان للدخلات الصغيرة سطوح من موزائيك المخاريط فلم تثبت صحته فالموزائيك كان سيظهر على الاقل في الطبقات السفلى من الارضية التي جددت مرات عديدة .

في محور البدن وجدت ثلاثة مواقد للنيران اثنان منهم دائرياً الشكل ذوا (عنق) والموقد الثالث مستطيل الشكل ويقع في اقصى المكان من جهة لجنوب الشرقي وله (عنق) ايضاً متجه نحو الجنوب الشرقي . وهنالك ايضاً في المحور الوسطي للرأس موقدان دائريان ذوا (عنق) لكنهما متجهان صوب الشمال الشرقي . ان هذه المواقد كان يعاد تجديدها دائماً وبالاخرى اكثر من التجديدات المستحدثة للارضية ، ويظهر في المواقد اثار حرق شديدة الاحمرار . لكن لاوجود تقريباً لبقايا رماد ، مما يتيح لنا الافتراض بان زيتا كان يحرق في هذه المواقد . لقد اعتبرنا المواقد هذه بمثابة مواضع لحرق القرابين ، وبسبب وجودها ايضاً في البنايات التي سنطرق اليها الان فاننا حرصنا على تحاشي الاشارة اليها .

لم يعثر في اى من المعابد السومرية لمنطقة اى - انا على تجهيزات تدل على وجود مذبح . في المعبد الابيض المشيد على زقورة آنو يوجد مذبح . وباستثناء المواقد فاننا لم نتعرف في معابد اى - انا على اية ترتيبات خاصة بالطقوس الدينية . وبالنسبة للمكان الذي اعتبرته غرفة الهيكل فقد كان له باب ثان عدا لباب الذي ذكرته اعلاه والذي كان يؤدي الى القاعة الوسطى لقد كان الباب الثاني مفتوحاً في الجدار الجنوبي الغربي القصير لغرفة الهيكل . ولو ان تمثالاً للعبادة كان موجوداً هنا فانه كان سيوضع بجانب الجدار القصير المقابل . وفي هذه الحالة علينا ان نفترض هنا ما يسمى بمحور منحني كما كان ذلك مألوفاً في العديد من معابد الالف الثالث قبل الميلاد ، وكما افترضنا ذلك ايضاً في المعبد المشيد على زقورة آنو ، لان الابواب المفتوحة في الجوانب القصيرة للمساحة الوسطية لم تكن مداخل للناس . ان مداخل المعبد كانت موجودة في الجدران الجانبية للمعبد .

وقبل ان انتقل في شرحي الى المعبد الثاني الكبير اى المعبد (D) للطبقة الرابعة (آ) لا بد لي اولا من ذكر شيئاً عن بنائيتين ربما استحدثتا في نفس الوقت تقريباً مع هذا المعبد .

هنا اولا البناء المسمى بمبنى الاعمدة^(١٩) ، وهو عبارة عن قاعة على شكل رواق مفتوح من جميع الجهات . طول القاعة ٢٠م وعرضها ١٠ امتار ولها اربعة اعمدة في الاركان وثمانية اخرى ثلاثة

منها في الجانب الشمالي الغربي وثلاثة في الجانب الجنوبي الشرقي وعمود واحد في كل من الجانبين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي . اعمدة الاركان بقياس ثلاثة امتار مربعة اما بقية الاعمدة بقياساتها ٢×٢م تقريباً . وبلغت مساحة الاماكن المحصورة بين الاعمدة ٢×٢م ايضاً . واثناء البناء قلت مساحة هذه الاماكن في الجوانب الخارجية للقاعة بمقدار بناء على شكل السنة بقياس ٦٥×٦٥ سم . وفي الاصل كان لكل جانب من جوانب الاعمدة خمس دخلات صغيرة كانت سطوحها مزينة بموزائيك المخاريط . هنا تظهر نماذج ملونة اما باللونين الابيض والاسود او باللون الاسود والابيض والاحمر على هيئة مثلثات ومعينات ومربعات ومستطيلات بالاضافة الى النموذج المتعرج ونموذج على هيئة السباعية الرملية ونموذج الخطوط المائلة والخطوط العمودية . ويلاحظ المرء ان عدد نماذج الموزائيك قد ارتفع كثيراً مقارنة مع نماذج الموزائيك للطبقات السابقة . وفي هذه البناية الجميلة جداً والتي لا يزيد ارتفاع بقاياها على ٦٠ سم امكن استظهار الارضية مع موقدين دائرياً الشكل . على الارضية وحول الموقدين وجدت بقايا متعفنة لحصائر من القصب وكميات كبيرة من الحبال المعنول كالصفائر . وربما امكن لنا ان نفترض بان البناية كانت مكشوفة وغير مغطاة إلا بسقف متكون من حصائر كبيرة . ومن المحتمل ان هذا السقف كان على شكل مظلة متحركة .

والشيء الملفت للانتباه هو ان اعمدة الاركان والاعمدة الوسطية للجانب الجنوبي الغربي كانت خالية من الدخلات ومن الموزائيك . ومن خلال الفتحات بين الاعمدة كان باستطاعة المرء الدخول مباشرة الى حمام مكون من عدة مشتملات جميع الجدران هنا كانت مشيدة باللبن . الا ان الارضيات كانت مكسوة بطبقة من الاسفلت وكذلك الجزء السفلي من الجدران الى ارتفاع ٤٠ سم . لقد استحدثت تغييرات دائمة في مشتملات الحمام من حيث توسيعها او جعلها ضيقة ، وباضافة دكاك صغيرة او كبيرة . وبالنسبة للماء فكان يجلب الى الحمام من بئر مغمورة مدورة الشكل^(٢٠) .

على الجانب الشمالي الغربي من قاعة الاعمدة تقع ساحة واسعة . وعلى جانبي هذه الساحة اقيمت ابنية ضخمة تظهر دخلات على واجهات جدرانها المقابلة للساحة . ان اهم هذه الابنية هو مبنى القاعات الذي يقع على الجانب الشمالي الشرقي للساحة وفي الاصل كانت ابعاده ٤٠×١٨م^(٢١) ، ولم يكن يفضل

المشيده حديثا سلام مكشوفة من مواد الهد للمعبد الحجر الكلسي . ان ركن البناية الواسعة الذي ذكر اعلاه يتكون في الجانب الشمالي الغربي من بيتين للدرج ذات واجهات مزينة بدخلات وتفصل بينهما دخلة كبيرة على شكل صليب ، كذلك تلي بيت الدرج الثاني دخلة ثانية على هيئة صليب ايضا . في الجانب الجنوبي الشرقي لهذه الدخلات ذات الشكل الشبيه بالصليب وليبقى الدرج كشف عن صف مكون من خمس غرف يشبه بعضها بعضا . الغرفة الخامسة في هذه المجموعة ملاصقة لبيت الدرج في الزاوية الشمالية ولها بابان يربطانها بالغرفة الطويلة الواقعة في مقدمة الساحة الوسطية على الجانب الشمالي الشرقي . ويظهر في الجانب الشمالي الغربي الخارجي لبناية المعبد ترتيب مشابه للترتيب الموجود في الجدران الخارجية (لقصر الاستقبال) ان ايقاع الترتيب للجدار الشمالي الغربي ادى الى تحويل المعبد الى بناية شبيهة الى حد ما بالمعبد ذي الحجر الكلسي عدا انها تفوقه كثيراً في الترتيبات .

لدى اعادة تنظيم مخطط البناء نشأت بناية طولها ٨٠م وعرضها ٥٢م . وقد تأيدت اعادة التركيب هذه ببقية غير منشورة لحد الان من الحملة التنقيبية الخامسة والعشرين . فقد وجدت تحت ضلع الصليب الشمالي الغربي للدخلة الثالثة المعاد تركيبها والشبيهة بالصليب وجدت كبسولة في السور مبنية بنفس الرميح المستعمل في بناء المعبد مع الاطراف الامامية لحيوان ضخم من فصيلة القطط . وهناك لقية مشابهة عثر عليها في معبد كان سلف المعبد الابيض المشيد على زقورة أنو . وقد وجدت عند المدخل الرئيس أيضاً^(٣) .

ان آخر الانشاءات التي امكن استظهارها من فترة الطبقة الرابعة آ هي ساحة واسعة تجاور السور الخارجي الجنوبي الغربي لمنطقة مباني آ - انا . لقد حفر الساحة في الارض فهي منخفضة اكثر من ١٥٠م عن مستوى المناطق المحيطة^(٣) بها ويبلغ طول ضلعها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ٤٩م ومن الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي نحو ٤٦م . ومن جراء حفر الساحة فقد رفعت اجزاء لمباني من الطبقة الرابعة ب . وتحيط بالساحة من جميع جهاتها درجتان يمكن اعتبارهما دكتين . الدكة السفلى كانت مغلقة باجر وترتفع حوالي ٦٠سم فوق مستوى الساحة ويبلغ عرض مقعدها ٢٠م ، اما بالنسبة للدكة العليا التي ترتفع عن الدكة السفلى بمقدار ٩٠سم والتي لم يكن بالامكان قياسها الا عند الزاوية الجنوبية للساحة فقد بلغ عرض

عن قاعة الاعمدة سوى ممشى ضيق لكن من الواضح انه انشيء بعد قاعة الاعمدة بفترة قصيرة . وفي هذا المبنى نجد ايضا التقسيم الثلاثي شأنه شأن جميع معابد الوركاء تقريبا . لكن تقسيم المشتملات هنا يظهر بوضوح بان هذا المبنى لا يصله له بالمعابد . طول القاعة الوسطية ٣٦م وعرضها ٨م اطار الاجنحة الخارجية للمبنى بعمق خمسة امتار وتتكون من بناء قوى على شكل الحرف (U) المفتوح نحو الخارج . وبين هذه الاعمدة الضخمة ذات الدخلات توجد ممرات عرضها اكثر من متر بعض الشيء . وتؤدي الى القاعة الداخلية ، وفي حالة اعادة تنظيم لهذا المبنى فانهي ساتحليل جميع مشتملاته مسقفة بعقود من الاقواس . وكل قوس يستند الى الآخر . ان صور الاختام التي ترقى الى نفس الفترة ولو انها لا تعود الى الوركاء بل الى سوسا تقدم مبان بقباب . وبالنسبة لهذه المشتملات فستكون عقودها من اللبن . ان الابنية التي اسهنا في شرحها لحد الان تبين بجلاء المستوى الرفيع الذي بلغته العمارة في ذلك العصر .

وبعد فترة من الزمن تراجع الجدار الجنوبي الشرقي لمبنى القاعات بمقدار ستة امتار حيث وسع المكان عندما انشيء حمام واسع في الجانب الشمالي الشرقي لقاعدة الاعمدة الا ان مارا شديدا لحق بهذا الحمام من جراء ابنية تعود الى عصر جمدة نصر بحيث لم يعد بالامكان عمل خريطة واضحة له .

وعلى الجانب المقابل للساحة يقع مبنى شبيه ايضا بالمعابد . لكن ليس بالامكان تقديم شرح مفصل عنه . في واجهته المطلة على الساحة تظهر دخلات عرض الواحدة منها ٢/٥٠ وعمقها ٢م ، وهي محصورة بين اعمدة عرضها ٢م .

وهناك بقايا بنائية بحالة غير جيدة لحمام واسع مشيد على قصر الاستقبال لا بد ان تاريخها يرجع الى نفس الفترة تقريبا التي انشئت فيها الابنية الثلاثة المذكورة اخيرا . وتغطي هذه البقايا البناية التي سميت بالمعبد B وتمتد الى المخلفات البنائية للمعبد D الذي استحدث بعد الدمار الذي لحق بـ (قصر الاستقبال) . ومن بناية هذا المعبد لم يعد باقياً سوى جزء صغير نسبياً وبارتفاع قليل . ان هذا الجزء اكبر من المعبد C ومع ذلك فهو لا يشكل سوى ركنا واحدا من البناية التي لم يعد قسمها الاعظم موجودا . ومن الواضح ان بنايات فترة الطبقة الرابعة (ب) هدمت لاجل اقامة هذا المعبد الواسع واستعملت مواد التهديم في سد ساحة موزائيك المخاريط ، كما استحدثت على الجانب الجنوبي الشرقي للمصطبة

مقعدا ٣ امتار . وعلى هذه الدكة وجد السور الحقيقي المطوق للساحة الذي امكن الكشف عنه لمسافة عشرة امتار . ان بقايا السور تتمثل بمدماك واحد من الاجر وتحيط بها من الجانبين الواح من الاجر المشوى . ومن الواضح ان هذا الجدار كان مزينا بموزائيك المخاريط من الجهتين فقد وجدت مئات من المخاريط ملقاة على جانبي السور ولا يمكن القول ما اذا كان هذا السور قد استكمل بناؤه حينذاك ام لا . على مقربة من الزاوية الشرقية يهبط درج من الدكة العليا الى الدكة السفلى وهو مشيد باللبن وعرضه . . . نحو متر واحد . ان هذا الدرج يشكل المدخل الوحيد المكتشف للساحة ومن الجائز هناك مدخل ثان في الجانب الشمالي الغربي قرب الزاوية الشمالية .

في الساحة يوجد صهريج غريب كان امداده بالماء يتم بواسطة قناة مقنطرة ويحتمل ان هذا الصهريج يرقى الى فترة سبقت فترة الطبقة الرابعة (آ) لان الترتيب باكملة يشكل زاوية مائلة بالنسبة لجوانب الساحة .

ان من الصعب القول ماهو الهدف الذي حققته هذه الساحة او ربما اصح ماذا كان الهدف الذي سيتحقق من انشاء الساحة . ان الدرج المذكور آنفا والمشيد باللبن لم يظهر عليه اي اثر للاستعمال عندما استظهر ، ومن ناحية اخرى لم يكشف سوى عن عشرة امتار من سور الساحة ، ومن هنا يبدو لي ان الساحة لم تستكمل بنائيا عندما حل الدمار بجميع منشآت الوركاء للطبقة الرابعة آ . ان انقراض البنايات المدمرة تغطي اجزاء واسعة من الساحة المنخفضة .

ان الدمار الذي لحق بمعبد المخاريط الحجرية هو امر مفاجىء . فركنه الشمالي مقوض بتعمد تام على ما يبدو . وهناك نشأت حفرة مستطيلة الشكل كانت ارضيتها مبلطة بالحجارة . وفي هذه الحفرة اقيمت بناية من اللبن ، اساسها من حجر الكلس وتتكون هذه البناية من قسم داخلي مستطيل الشكل كان محاطا من جميع جوانبه بالممرات . وعلى الجانب الجنوبي الشرقي لهذه البناية اقيم قسم اخر امامي . والى ارتفاع ٧٥ سم ملئت الممرات بلقى صغيرة وقطع اثاث مزينة بفسيفساء من اللازورد وكذلك اسلحة واعلام ومخاد مع اقمشة واعداد كبيرة من الأنيسة المملوءة والفارغة . بعد ذلك غطيت بالحصائر جميع المواد المجلوبة والتي اعتقد انها تمثل الموجودات والهدايا النذرية لمعبد المخاريط الحجرية ثم ملئت الممرات بالمواد الناتجة عن تهديم المعبد في الوقت الذي

اقيم فيه احتفال حرق القرابين في المكان الداخلي المطوق بالممرات . وقد تكون الحطب من اخشاب اشجار الفاكهة التي خلفت رمادا ايضا . واثناء احتفال القرابين هذا لابد ان ريحا شديدة هبت على المكان لان اللهب سخن الجدارين الشمالي الغربي والشمالي الشرقي الى درجة احرق الملاط الذي كان يكسوها فاصبح احمر اللون . واثناء هذا الاحتفال بيض المكان الامامي للبنانية مرة اخرى بشربت الكلس وصبت الارضية بالاسفلت وغطيت بطبقات من القصب . بعد ذلك ردم هذا المكان ايضا ولكن بتراب نقي وليس بمواد الهدم للمعبد التي احتوت على القطع الكبيرة لموزائيك المخاريط الحجرية ذات العلاقة بعضها ببعض والتي عثر عليها في الممرات فوق موجودات المعبد وعلى الرماد المتخلف عن حرق الحطب في القسم الاوسط من البناية .

اذا تساءل المرء لماذا حل الدمار بكل هذه المنشآت الضخمة لعصر الوركاء عند نهاية الالف الرابع قبل الميلاد فان من الصعوبة الاجابة على هذا السؤال . انني مقتنع تماما بان هذا التدمير لم يحصل بسبب حرب بل اعتباره المسألة تتعلق بتحول اتسم بالقوة والعنف في التصورات العبادية .

ان رمزاًن السومرية يدل على انها كانت سيدة منطقة اى - انا في فترة الطبقة الرابعة للوركاء . لكن هل كان اسمها منذ ذلك اننا سيدة السماء فتلك مسألة اخرى . ومن الملاحظ ان اشكال معابد الوركاء لم تعد تظهر في عصر جمدة نصر التالي وبدلاً منها انشئت في هذه الفترة اول منصة عالية في منطقة اى - انا .

هنالك الملحمة التي تتغنى برفع منزلة عشتار . انني على دراية تامة بان الصيغة المعروفة لدينا لهذه الملحمة تعود الى فترة متأخرة . الا ان انشاء المصطبة العالية يبدو لي متزامنا مع رفع مكانة عشتار الى سيدة السماء وقبولها في معبد الالهة الذكور . ولعل هناك علاقة ايضا بين الموضع الموجود عند الزاوية الغربية لمنطقة اى - انا والذي اعتبره قبره وبين المحافظة عليه والاعتناء به لان من المحتمل ان طقوسا عبادية خاصة بمعبد الالهة الذكور كانت تقام في هذا المكان .

ديمومة المواد القيرية

ومجالات استعمالها في ابنية وادي الرافدين

صبيحة محمد كريم

د. خالد الاعظمي

كلية الآداب / جامعة بغداد / المركز القومي للمختبرات الانشائية

المقدمة :

تعتبر مركبات العائلة البترولية واستعمالاتها من أبرز مظاهر التقدم الحضاري في الوقت الحاضر. وكان لجهود ومشابعة الكيماويين والمهندسين، وتطور معدات الحفر العميق، اثر كبير لتقدم كثير من الاجهزة المتعلقة بهذه الصناعة كتطوير اجهزة الاضاءة والتقطير ومكائن الاحتراق الداخلي، التي أدت الى إعطاء نواتج بترولية خفيفة فيما أصبح للقير الأولية في تبليط الطرق والشوارع، ودخل كمادة أساسية عازلة للتيارات الكهربائية، وممانعة لتأثيرات المياه والرطوبة كما استعمل القير لطلاء الانابيب المعدنية وفي صناعة الورق والقوالب.

وبالرغم من تطور هذه الصناعة في الوقت الحاضر إلا أن استعمالاتها في بلاد وادي الرافدين كانت اكثر تنوعاً ودقة. فمما لاشك فيه كان القير إحدى المواد البنائية المألوفة، استخدم مع اللبن والحجر والطابوق في بناء القصور والسدود والجسور والشوارع ولتطين وكساء المشاريع الاروائية اضافة الى استعماله في بناء أنظمة تصريف مياه المجاري. ومن الاستخدامات المهمة التي تثير الدهشة لاستعمال هذه المادة انها دخلت كمادة عازلة للحرارة في مخازن حفظ الزيوت اضافة الى استخدامها كعازل للكهربائية في أقدم بطارية سائلة عرفها تاريخ البشر والتي تم اكتشافها في الموقع الاثري الذي يسمى (خيوط ربوعة) وهي اقدم من بطارية كلفاني بحوالي ٢٠٠٠ سنة. والموقع الآن يؤلف القسم الشمالي من مدينة الالعب في شرقي بغداد (البطارية معروضة في المتحف العراقي في القاعة البابلية).

للقير في وادي الرافدين إستعمالات اخرى، كمادة لاصقة لقطع

وضعت اخوامش في نهاية البحث

الموزائيك والطابوق المزجج، والاحجار الكريمة، كما استعمل الحجر الاسفلتي كمادة أولية لنحت التماثيل وفي صنع القوالب ذات النحت الدقيق، وعملت منه خرز وقلائد لزينة النساء، وتبوا القير مكاناً بارزاً في الحقل الطبي لصناعة الأدوية فاستخدم الزيت الخام (IA.KUR.RA) بمثابة مرهم للتزيت كما انه استعمل لاغراض التعقيم ومعالجة بعض الآلام الشديدة والقروح بعد مزجه بالكبريت ومواد اخرى.

وعامل البابليون القير مع مواد معينة لصنع مرهم لعلاج مرض عتمة عدسة العين (Cataract) ولتكثيف قرنيته (Leucoma). كما عرف القير بفعاليته في علاج مرض الجذام اضافة الى تطبيب الامراض الجلدية والمفصلية وداء النقرس وتسوس الاسنان كما انه يهدئ السعال المزمن. وأستخدم كعلاج لانعاش ضيق التنفس والاورام الخبيثة والروماتزم وامراض الفقرات القطنية والزحار والاسهال ولمنع تخثر الدم.

ويشير دوسكورايديس (Discorides) وجوزيف (Josephs) الاغريقيان على ان المادة القيرية تستعمل دواء لجميع الامراض. كما ان المادة القيرية المستعملة لمعالجة الامراض، كان لها مواصفات خاصة، ذات دقة متناهية في نقاوته، لونه، لزوجته، رائحته وكميته من حيث الوزن في المزج مع المواد الاخرى. وجاء في احدي الرسائل ما يلي :-

ارسال ٢٥ ملغم من القير بالسرعة الممكنة، ويبدو أن هذه الكمية الزهيدة جداً من القير لا بد أن تكون لها خصائص متميزة لمعالجة الامراض. وهناك رسالة اخرى بنفس المضمون ايضاً.

ومن استعمالات القير الأخرى، هي لمعالجة بعض الامراض الزراعية، حيث كان يحرق مع الكبريت لتبخير وتعفير بعض

الاشجار والمزروعات لقتل الحشرات ويوضحها الضنارة، وأستعمل مزيج القير والزيت لعلاج شقوق وجروح جذوع الاشجار.

وأستخدم كمادة معقمة لتطهير الأعشاش والاقفاص، ومن الغريب أن القير كان يمزج مع بعض الاصماغ والكبريت ويمسح بها ريش الطيور لتعطي بيوضاً صحية كبيرة الحجم. كما عولج بالقير طاعون الماشية بعد مزجه باصناف مختلفة من المواد المطهرة.

وتذكر النصوص القديمة مزج القير مع الشمع (البارافين) والكبريت لأغراض خاصة. ويتضح مما تقدم بان سكان العراق القدامى، كانوا على بينة تامة بالخصائص الكيميائية والفيزيائية لأنواع القير المتوفرة لديهم، فبقيا عرفوا الكبريت بفاعليته المميزة مع الجزء الصمغي الموجود في القير، فعندما يتفاعل القير مع الكبريت يكون مركبات كبريتيدية معقدة وثايوأيثرات. (Complex sulphides & Thio-ethers).

كما ان الكبريت عندما يتفاعل مع شمع البارافين يحرر غاز كبريتيد الهيدروجين وتشير النصوص المسماة بأن القير الخام كان يمزج مع القير النقي لانتاج محسن من القير، وإذا ما قارنا هذا الأسلوب الذي أتبعه سكان وادي الرافدين قبل آلاف السنين مع الأسلوب المتبع حالياً وفي البلدان المتقدمة في تصنيع الأسفلت عندما تمزج بعضاً من خامات القير الغنية بالعناصر النتروجينية والفسفور والكبريت والحديد مع القير النقي، للحصول على قير محسن يكشف لنا مدى التقدم التكنولوجي الذي كان عليه قدماء العراقيين.

وانطلاقاً من مبدأ الحرص في استمرار المعرفة الانسانية وما حملت الينا مواكب الحضارة الحالية من علوم ومعارف من مراكز الحضارات القديمة عبر مسيرتها وفي مقدمتها حضارة وادي الرافدين، رأينا من واجبنا كمتخصصين في حقل الآثار والتحليل لمعالجة وصيانة الآثار أكثر من عشرين سنة أن نقوم بدراسة للمواد الانشائية التي استخدمها سكان العراق القدامى ومن بين تلك المواد التي استحوذت على جُلّ اهتمامنا هي المادة القيرية التي استعملها البابليون والآشوريون ومن قبلهم السومريون ومن سبقهم من سكنة شمالي العراق ووسطه في بناء القصور وكساء الشوارع والطرق الرئيسية وتشبيد السدود واحواض المياه والحمامات إضافة الى مجالات إنشائية أخرى.

إن استعمال هذه المادة في الاغراض البنائية منذ أكثر من ثمانية آلاف سنة يؤكد على دور العراق الحضاري وريادته في الاستفادة من ميزات هذه المادة المهمة في مختلف مجالات البناء والتشييد التي

كانت ومازالت قائمة لحد الآن. وبالرغم من اهمية تلك المادة الحيوية في مجالات البناء إلا ان البحوث والدراسات العربية قد أغفلتها أو لم تتناولها بتاتا، وهذا ما لمسناه شخصياً، اما المصادر الاجنبية فقد تناولتها في تقارير المنقذين وبحوث ودراسات علماء الآثار بصورة موجزة جداً ومقتضبة تفتقر الى الدراسة العلمية التي تناولناها في مجالات التحليل الكيميائي والفحوص الأخرى المختلفة كأستعمال الاجهزة الحديثة، ونستطيع القول بأنه احدث بحث تناول مادة بنائية تدخل في كثير من مجالات الاستعمال العمراني سيما وانها متوفرة وبكميات كبيرة في هذا القطر العزيز.

الديمومة : Durability

يمكن توضيح تسمية الديمومة بمقدار مقاومة القير للعوامل الجوية الطبيعية التي تؤدي الى تلفه. ويسمى التلف بسبب تلك العوامل بالتجوية (Weathering) والمعروف أن القير يتعرض بمرور الزمن الى عوامل فيزيائية وكيميائية مختلفة يسبب جفافه وتصلبه وأن أكثر العوامل الجوية تأثيراً على تلف القير هي عمليتا التأكسد (Oxidation) باوكسجين الهواء والتبخّر⁽¹⁾ الذي يسبب فقدان الهيدروكربونات الخفيفة اضافة الى فعل البكتريا التي تؤثر على الجزء الشمعي (Paraffin) فيتحلل بمرور الزمن كما أن لوجود الاملاح في المياه الجوية تأثير على الجزء الصمغي (resin) فيفقد بعضها منه هو الآخر، اما الاسفلتين فلا يتأثر بالعوامل البيئية والجوية الطبيعية. وهناك عوامل أخرى مثل تأثير الأشعة الضوئية ذات الموجات القصيرة كالاشعة الأكتينية

(actinic rays) وعمر التصلب (age hardening) وفعل الرطوبة والماء التي تنتج عنها شقوق دقيقة تتسع بمرور الزمن ان لم تعالج في حينها بسبب دخول الماء الى ما تحت الطبقة القيرية مولدة بذلك انتفاخه ونزع طبقة الاسفلت، ولاجل أن تؤدي الطبقة القيرية عملها كمادة رابطة (binder) يجب أن تبقى محتفظة بحالتها اللدنة، (plastic) لتؤدي دورها الفعال في التحامها مع المواد الأخرى الملتصقة بها.

تشير المصادر العلمية في هندسة وتكنولوجيا الاسفلت⁽²⁾ الى أن كفاءة وديمومة الاسفلت تعتمد على عاملين مهمين يلزم احدهما الآخر وهما :-

١ - تصميم المزيج القيري (mixture design).

٢ - تصميم البناء (structure design).

ويمكن تمييز ألتلف الذي يصيب الاسفلت نتيجة هذين العاملين بالفشل الوظيفي (functional failure) سببه رداءة

تركيب المزيج القيري مولداً بذلك التشقق (cracking) والسَّيْع (flow) والكسر (breaking) . . . اما التلف البنائي (structural failure) فهو بسبب سوء التصميم الهندسي مولداً بذلك الهبوط (settlement) واحياناً الانهيار (collapse). وستناول في هذا البحث دراسة لهُذين العاملين بالتفصيل.

١ - المزيج القيري

تؤكد مختبرات بحوث المواد القيرية الخاصة بأعمال الطرق^(٥) اعتقاد كفاءة المزيج القيري على :-

أ - التركيب الكيماوي للقير (Chemical Composition).

ب - نوعية المواد المعدنية المألثة ونسب خلطها (quality & quantity of minerals).

ج - السيطرة على درجة حرارة وسيولة المزيج القيري (temperature & rheological Properties Control).

أ - التركيب الكيماوي للقير

استنتج ولفورد (Williford)^(٦) بأن وجود الكبريت بنسبة عالية في القير أو الاسفلت يشير الى النوعية الجيدة واطالة أمد عمله . ، والنسبة العالية للكبريت في الخامات القاعدية للاسفلت تعزى لنسبة الاسفلتين العالية فيه ، وقد اعطت نماذج الاسفلت القديمة جدول (رقم ١) نسبة عالية للكبريت تتراوح بين (٧ر٤٥ - ١٣ر٣٧) في حين ان نسبته في قير المصافي الوطنية تظهر حسب ما يلي :-

٢٠٠ ، ٢٧٤ ، ٢٢٨ ، ٥١٤ ، ٨^(٥).

اما نسبة الكبريت والاسفلتين في نماذج مدينة هيت الحالية والمناطق التي تجاورها فتتراوح بين (٧ر٦ - ٩ر٣١)٪ للكبريت و ٢١٪ و ٢٨٪ للاسفلتين جدول رقم (٢) اذ ان مدينة هيت بموجب النصوص المسماية وشارة الى هيرودوتس كانت المركز الرئيس لتزويد مدينة بابل بالقير، اما بعض النصوص المسماية فتشير الى تزويد مدينة اور بالقير الذي يحمل بالسفن من هيت ومن خلال مقارنة نسبة الكبريت في النماذج المأخوذة من مدينة هيت مع نسبته الموجودة في قير المباني المشيدة به مدينة بابل ، نستطيع ان نؤكد بان القير البابلي القديم كان مصدره مدينة هيت . (انظر الجدولين رقم ١ و ٤) اما القير الذي استعمل في موقع البقاع ، وفي القصر الشمالي الغربي في نمرود ، وفي الحضر فمصدره منطقة القيارة .

أما نماذج مدينة اور واريديو فان نسبة كبريته تتراوح بين (١٠ر٨٨ - ١٢ر٢٥) وتعتبر هذه النسبة عالية جداً لمصادر القير الموجودة في العراق ، لذلك فمن المرجح جداً ان العراقيين القدماء

كانوا على بينة باضافة نسب معينة من الكبريت الى القير كما ان بعض النصوص المسماية تؤيد اضافة الكبريت الى القير.

إن جميع المحاولات التي تبذل حالياً لتحسين نوعية القير، واطالة أمد ديمومته تستند الى تقليل حساسية تاكسده وتبخره^(٥) ، وذلك باضافة مواد كيميائية مانعة للتأكسد عند تصنيعه (antioxidant) ومن هذه المركبات الكبريتيدات الاحادية القاعدية والفوسفات العضوية ، ومشتقات كبريتيدية خاصة كما أن مركبات خام القير الذي يحتوي على مشتقات قطبية . (polardrivaties) كالنتروجين والفسفور والاكسجين والكبريت يعتبر من المشتقات الجديدة في هذا الحقل ومن المدهش حقاً ان نرى بعض النصوص المظلمة تشير الى مزج القير النقي مع القير الخام عند العمل للحصول على قير محسن .

اما بالنسبة للمواد الواقية للقير من الاشعاعات

(radiation protective) فالصينغ الجديدة تتكون من مسحوق الباريت (barite) والباريت الناعم ، وتتكون هذه المادة من كبريتات الباريوم وكربونات الكالسيوم والباقي من كربونات المغنيسيوم وأكاسيد الحديد والالمنيوم والسيليكون .

كما ان الدراسات الحديثة^(٧) ابانت تأثير اضافة المواد المعدنية الناعمة كأكاسيد السليكون والالمنيوم في تكثيف الاصماغ والاسفلتين والزيوت في القير، علماً بان جميع المواد المألثة القديمة احتوت على نسبة مختلفة من هذه المركبات (عدا كبريتات الباريوم) كما ابانتها الفحوص بالاشعة السينية ، اذ ان هذه المركبات تعتبر شوائب في احجار الكلس (limestone) وبنسب مختلفة^(٨) .

تشير النصوص المسماية المتنوعة بأن انسان وادي الرافدين كان على علم باختلاف تراكيب القير الكيماوية والفيزيائية لانه كان يمزج نوعين من القير للحصول على نوع ذو مواصفات خاصة تتلائم مع اغراض استخدامه . فانواع القير القديم متعددة ، منها السائلة والصلبة والنصف صلبة كما انها تتصف بدرجات ليونة ونفاذية ومطاطية ونقاوة مختلفة (جدول رقم ٢) ، يحتوي النوى السائل والنصف الصلب على نسب مختلفة من الماء والكبريت والاسفلتين والزيوت والاصماغ والمركبات الهيدروكاربونية المشبعة وغير المشبعة ويظهر ارتفاع نسبة الكبريت والاسفلتين في القير الذي يحتوي على الماء ، ويتميز هذا النوع بسهولة مزجه مع المواد المعدنية المألثة الجافة والرطبة ، لانه يتحول عند التسخين الى مستحلب قيري غير مستقر .

القيمر القديم ونسبته في نماذج الأسفلت Bitumen Canternt احتوت جميع نماذج الاسفلت على نسبة عالية من القير تتراوح بين (٣٠ - ٥٤)٪ ماعدا النماذج المرقمة ٦ ، ٩ في الجدول (رقم ٤) فنسبته اقل من ذلك .

اما طريقة استخراج النسب فقد اتبعنا المواصفة الأمريكية (ASTM/D20٠2-81) لفصل المواد المعدنية المائلة عن القير باستعمال المذيب تراي كلورو أثيلين (Trichloroethylene) مع تحوير بسيط اقتضتها طبيعة النماذج القديمة التي تحوي نسبة عالية من القير، وكُثرت العملية عشرات المرات للحصول على اكبر كمية ممكنة من الراشح القيري (Extract) ومن المواد المعدنية المائلة (Minerall Aggregate). تم جمع الراشح في أواني زجاجية واسعة وسخنت بدرجة ٣٠٠°م لتبخير المذيب وإمكانية إجراء الفحوص الفيزيائية ولايجاد نسبة الرماد (Ash) والكبريت والاسفلتين باتباع المواصفات (ASTM D2622, ASTM D2415-66, IP143/78) على التوالي .

تعذر الفحص الفيزيائي (درجة اللبونة، النفاذية والمطاطية، باتباع المواصفة (ASTMD36-76, ASTM D113-79, D5-73) بسبب تحول القير الى كتلة هلامية كثيفة جداً لا يمكن صَبِّها، ولم تتغير بعدها حالة النموذج حتى درجة ٢٠٠°م لذا اكتفيت بتسجيل درجة حرارة التحول . اعطت نماذج القير القديم التي تظهر في الجدول رقم (٣) نسبة عالية للأسفلتين تتراوح بين (٤١١٢ - ٨٦٦٧)٪ وقد جاءت هذه النسبة على حساب المواد الهيدروكربونية الخفيفة التي تطايرت وانفقدت بسبب عامل الزمن والعوامل البيئية الأخرى.

لوقارنا بين نسب الاسفلتين الموجودة في النماذج المأخوذة من مدن بابل وسيناء ونيوى في الجدول رقم ٣ (نموذج ٤ ، ٢٣ و ٣٠) لراينا ان نسبته مقارنة علما بان تلك النماذج تعود الى فترة زمنية واحدة تقريبا وهي القرن السادس قبل الميلاد.

كما ان نسبته في نماذج مدينتي اريدو واور متشابهة ايضا وكلاهما من الالف الثالث قبل الميلاد وجدير بالملاحظة ومن خلال النماذج التي اجرينا عليها التحليل ، نرى ان نسبة الاسفلتين التي تحتوي عليها تلك النماذج تتناسب طرديا مع قدم زمنها اي كلما زاد عمر النموذج زادت نسبة اسفلتينه ابتداء من أواخر الالف الثالث قبل الميلاد وحتى اوائل الالف الاول بعد الميلاد. (Fig A).

ب - المواد المعدنية المائلة Mineral Filler

فحص نسبة كاربونات الكالسيوم والاملاح والمواد العضوية

اثبتت البحوث الحديثة^(٩) بأن اضافة الكلس الى القير المركب وبنسبة عالية تتجاوز ٣٠٪ تكسب القير مقاومة ضد المؤثرات الخارجية ومقاومة للشيخوخة. إن النماذج القيرية التي جمعناها من المنطقة الوسطى والجنوبية تحتوي على نسبة عالية جداً من كاربونات الكالسيوم تتراوح بين (٥٠ - ٩٤٦)٪.

وتؤكد المصادر العلمية بضرورة خلط المواد المعدنية المائلة من المواد العضوية^(١٠) والمواد الغريبة الأخرى، كما وتشير مواصفات الطرق والجسور الى تحديد نسبة الاملاح الكبريتية التي تحويها المواد المعدنية المائلة المضافة للقير.

وعلى ضوء هذه المعلومات ومن خلال المصادر العلمية^(١١) التي تبين أن كمية الماء الممتص من قبل الأسفلت ذات صلة مباشرة مع كمية الاملاح غير العضوية الذائبة في الماء، والموجودة في الاسفلت من ناحية وعلى كمية ونوع المادة المائلة المستعملة من ناحية أخرى، اجرينا الفحوص لايجاد نسبة كاربونات الكالسيوم والاملاح الكبريتية ومجموع الاملاح الذائبة والمواد العضوية بالطريقة الكلاسيكية (Wet chemical analysis).

بعد تجفيفها بدرجة ١٠٥°م وحسب الطرق والمواصفات ادناه على التوالي :-

Calcium Carbonate (acid- base titration, using 0.4N Hcl & 0.4N NaoH).

total sulphate content (B.S 1377 test No.9)

total soluble salt content (Earth Manual DES-E,8)

Organic matter Content (B.S 1377 test No.8).

أظهرت نتائج الفحوص نسبة لا تتجاوز ١٪ للاملاح الكبريتية في نماذج ثمرود، والحضر، بابل، اور، اريدو، ورمادي، اما المواد العضوية فإن نسبتها لم تتجاوز ١.٠٪ في نماذج نينوى، اشور، ثمرود، الحضر، بابل، قصر العاشق، واور ولم تتجاوز ٢.٠٪ في نماذج سبار، اريدو وعرقوف، اما نتائج فحص مجموع الاملاح الذائبة فكانت في اعلى نسبها دون ٣.٥٪.

فحص التحليل الطيفي والوميظي بالاشعة السينية
اجريت الفحوص للتوصل الى نوعية العناصر والمعادن المكوّنة للمواد المضافة للقير.

فحص التحليل الحبيبي ASTM D422

اجري الفحص بعد غسل النماذج بمحلول صابوني متعادل (Lisapol) بتركيز ٢٥٠ / ١ لإزالة تأثير المذيب الذي كان يحول

دون امتزاج النموذج مع الماء .
كما أجرينا فحوصاً مختلفة للطابوق واللين والطين، حسب متطلبات نوع النموذج القيري وكما يلي :

نماذج مدينة بابل

بالنظر لاحتواء بعض النماذج المأخوذة من موقع مدينة بابل على قطع صغيرة من الطابوق ولغرض التأكد فيما إذا كانت المادة القيرية المستعملة في البناء قد مزجت بمسحوق الطابوق او مسحوق الطين المجفف اجريت مختلف انواع الفحوص والتحليل الممكنة للمواد المعدنية المضافة للقيرو لكل من الطابوق والطبقة الطينية الملاصقة للنموذج (رقم ٤) ، بالتحليل الطيفي والوميضي للاشعة السينية شكل (١ - ٨) اضافة الى التحليل الكيميائي بالطريقة الكلاسيكية والتحليل الحبيبي لجزئيات المواد المعدنية المضافة للقيرو لطبقة الملاط الملاصقة لطبقة الاسفلت .

وعند مقارنة نتائج نسب المعادن والعناصر في تلك الفحوص (الجدولين ٦٥٥) مع نسبها في جدول (رقم ٤) لم تبين اي توافق بينهما، أي أن تلك القطع دخلت القيرو بصورة عرضية في حين أظهرت المقارنة توافق تام في نسب المواد المعدنية وعناصرها في الجدولين (٦٥٥) . ومن هذا نستنتج بأن الطابوق كان يصنع من نفس عجينة الملاط الطيني .

ومن دراسة نتائج الفحوص في جدول رقم ٤ يتضح بان المواد المعدنية المضافة عبارة عن مسحوق حجر الكلس الطبيعي ، عدا النموذج رقم (٢) الذي يتكون من النورة (Cao) (lime) الاصطناعية المنتجة من حرق حجر الكلس في افران تتجاوز حرارتها ١٠٠٠°م .

وبالنسبة لحجم الجزئيات المعدنية فليست هنالك جزئيات طينية ناعمة جداً (اقل من ٢٠٠٢ ر.ملم) ولا حصوية خشنة وتتغلب الجزئيات الرملية على الغرينية، ونسبها في هذه النماذج كالآتي :-

١:١ ، ١:٤ ، ١:٦ ، ١:٨ ، ١:١٠ .

مما يدل على ان المواد المضافة للقيرو هي ليست تربه اعتيادية تحتوي على نسبة عالية من الكالسايت، فقد اثبتت الدراسات (١٢) التي اجريت على ترب وسط وجنوب سهول وادي الرافدين انها ترب ذات محتوى رملي قليل خالي تقريبا من الرمل الخشن ويحتوي على نسبة عالية من الغرين وعلى نسبة من الكالسايت تتراوح بين (٢٠ - ٣٠)٪ تكونت كنتيجة لتعرية الصخور من المنطقة

الشمالية، وجرفت بها مجاري مياه الانهار الى اراضي وسط وجنوب العراق .

وصف نماذج مدينة بابل

١ - من تبليط شارع الموكب القسم الشمالي، المنقب سنة (١٩٨٠ - ١٩٨١) النموذج صلب نوعاً سمكه (١٥ - ٢) سم تبدو جزئيات الكلس واضحة للعين في مقطع النموذج .

٢ - من تبليط شارع الموكب القسم الشمالي (حفريات البعثة الألمانية سنة (١٨٩٩ - ١٩١٧) سمك النموذج (٣ - ٢) سم تبدو جزئيات الكلس البيضاء جلية للناظر في مقطع النموذج .

٣ - من تبليط شارع الموكب القسم الجنوبي مقابل الركن الشمالي لمعبد نابوشخاري سمك النموذج (١ - ١٥) سم والجزئيات الكلسية البيضاء واضحة في مقطع النموذج كما ان قطع صغيرة قليلة العدد من كسر الطابوق مخلوطة مع القيراطولها لا يزيد على ٤٠ ر.سم .

٤ - من الجدار الشرقي للقصر الجنوبي المواجه لشارع الموكب، النموذج هش جداً يتفتت بسهولة وتبدو جزئيات الكلس واضحة في مقطع النموذج ويحتوي بعض منها على كسر من الطابوق المفخور يتراوح طول الكسرة (٥٠ - ١٠) ر.سم .

٥ - القسم الاسفل لباب عشتار النموذج هش جداً .

٦ - من واجهة معبد نابوشخاري، النموذج هش جداً ويميل لونه الى البني الغامق .

٧ - من طلاء دكاك معبد نابوشخاري النموذج هش جداً ويميل لونه الى البني الغامق .

٨ - من غرفة حمام معبد نابوشخاري، النموذج هش جداً ويميل لونه الى البني الغامق .

٩ - من داخل تابوت نحاسي كبير ذو غطاء، السمك ١٥ سم النموذج صلب جداً ويميل لونه الى البني الغامق، وتبدو جزئيات الكلس البيضاء واضحة جداً على السطح وفي المقطع .

ملاحظة

استعمل الاسفلت في النموذج رقم (٤) كالآتي :-

بعد ان تم رصف صف الطابوق وضعت فوقه طبقة قيرية قليلة السمك، ثم وضع فوق الطبقة القيرية ملاط طيني قليل السمك ايضاً . ويبلغ سمك المادتين القيرية والطينية (١٥) سم يليها

صف آخر من الطابوق وهكذا وباستعمال القير والطين بمثابة ملاط بين صفوف الطابوق شيدت جدران القصر الجنوبي.

ج - السيطرة على درجات الحرارة والسيولة Temperature & Rheological Properties Control

اثبتت دراسات واي (Way) ومساعدته⁽¹³⁾ بأن حساسية قير الشرق الاوسط كالعراق وقطر لدرجات الحرارة الواطئة وتصلبه البطيء يكسبه المتانة والديمومة، كما تشير الدراسات عن تأثير درجة حرارة المزيج القيري على ديمومته حيث توضح بان معدل الاكسدة بالاكسجين (Oxidation) والتبخر (Volatilization) تزداد بازدياد درجات الحرارة ويتضاعف معدل التفاعل في بعض الحالات بزيادة مقدارها عشر درجات مئوية.

وأن معدل الاكسدة والتبخر في مزيج قيري بدرجة ٣٥٤ فهرنهايت تعادل ٨ مرات ما يحدث في درجة ٣٠٠ فهرنهايت. أي ان الاسفلت يفقد الكثير من ديمومته أثناء تحضيره وقبل استعماله وتعرضه لعوامل الجو التالفة، إن لم يُسيطر على درجة حرارته فالسيطرة الفعلية الدقيقة مهما كانت صغيرة فانها تكسب الاسفلت إدامة كبيرة.

تحتوي عيون هيت القيرية على كميات من الماء (جدول رقم ٢) وعند التسخين تنتج ما يشبه المستحلب القيري غير المستقر (Unstable emulsion) ولوحظ ان القير يمتزج بسهولة وينسب مختلفة مع المواد المعدنية المألثة وبدرجات حرارية مختلفة.

وان المزيج الاسفلتي يمكن التعامل معه بين درجة (١٢٠ - ١٥٠)° مئوية إلا انه يتعذر العمل به اذا تعرض الى اكثر من ١٥٠°م لانه يكتسب صلابة غير قابلة لتسويتها في اعمال البناء، علماً بان درجة الحرارة التي تتراوح بين (١٢٠ - ١٥٠)°م هي اقل من الدرجات التي تستعمل حالياً عند تحضير الاسفلت.

يتضح مما تقدم بأن الممارسات الكثيرة التي مارسها عمال البناء انذاك قد اكسبتهم خبرة ومهارة عاليتين للحصول على مادة قيرية ذات سيولة معينة صالحة لاعمال البناء بالرغم من انهم لم يتعاملوا مع العمليات الحسابية الدقيقة، الا انهم كانوا على علم بوحدات الكيل والوزن لوضع القير في الافران حسب ما ورد في النصوص المسماة حيث ورد في احد النصوص يصب ٣٦٠٠ وحدة وفي نص آخر ١٨٠٠ كيلة من القير في فرن الاسفلت. اضافة الى ذكرهم ستين رجلاً يعملون في هذه المهنة كما ذكروا المادة الكلسية التي تمزج مع القير⁽¹⁴⁾ ويبدو ايضاً ان بعض المواد اللينة النباتية كانت تضاف في المرحلة النهائية وبشكل مدروس لموازنة سيولة

محتويات الكتلة الاسفلتية الساخنة.

٢ - تصميم البناء Structure Design

المعروف في الحضارات العربية القديمة أن جهوداً كبيرة كانت تبذل اثناء وضع الاسس لجعل القاعدة التي ترتكز وتستقر عليها المباني في أقصى درجة من القوة والمتانة، ففي مدينة بابل مثلاً كانت الارض رخوة وغير صالحة للابنية الضخمة بسبب ملوحة التربة وارتفاع مناسيب المياه الجوفية لذلك كان الاهتمام شديداً بوضع الاسس البنائية من حيث المتانة والقوة كي تحتفظ الابنية المشيدة فوقها بحالة جيدة ولتمنع التشقق والتصدع الذي يحدث بسبب هبوط اسس الابنية غير المتينة فبالنسبة :-

أ - لاسس القصور

نستدل من النصوص المسماة القديمة⁽¹⁵⁾ أن الملك العظيم نبوخذ نصر (٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م) كان يفخر بانجاز القصر الشمالي خلال خمسة عشر يوماً فيقول :-

(... وقمت بتشيد سدين كبيرين من سدود الشواطىء وحصن بعلو الجبل بالاجر المفخور والقير واقمت بينها مصطبة بنيتها بالاجر المفخور والقير وفوقه بنيت قصري بارتفاع شاهق بالاجر المفخور والقير كذلك...) ولا يزال المبنى شاهقاً حتى يومنا هذا بارتفاع ١٥٣٦ متراً، ويخصوص اساس القصر الجنوبي يقول الملك العظيم :-

(... هدمت الجدران القديمة وحفرت الى اعماق المياه ثم رصفت الاسس المرتفعة الشابة القوية بالاجر المفخور والقير وجعلتها بعلو الجبل...)

أما بالنسبة لأسس الابنية الصغيرة فقد استخدمت في أسسها مخاريط من الفخار على شكل مسبار ونجد هذا النوع من الاسس في بورسبا وفي اسس كساء قواعد المسلات⁽¹⁶⁾.

ب - اسس الاسوار

كشفت التنقيبات الاثرية⁽¹⁷⁾ سوراً ثخنه ١٧ متراً يتصل في الشرق ببوابة عشتاروفي الغرب بمقدمة القصر الجنوبي والسور قائم على قاعدة (اساس) بارتفاع ٤٠٥ متراً ويبرز بمقدار ٢/١ حجرة ويوجد داخل اساس هذا السور وفي الجزء الاوسط من خط امتداده ملاط الكلس المزفت وقد غطي بطبقات متعكسة من الحلفاء والاوراق النباتية وفي اجزاء السور السفلي تماماً، حيث تظهر الاحجار الجوفية نجد الاحجار مستقرة في الاسفلت وحده وهو يطي الشقوق بانتظام، ويلتصق بالاحجار جيداً كما واكتشف

في جزء القلعة الغربي (اي في حوض نهر الفرات) أسواراً هائلة يبلغ سمكها ٢٢ متراً تكشف عن بدن سور قوي متماسك شديد باجر مختوم باسم نبوخذ نصر (٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م) وبالسفلت كما كشف النقاب عن سور سمكه ١١ر٣٠ متراً (السور الشمالي) يمتد باتجاه الشرق والغرب وأمام هذا السور سد عرضه ٣٠ر٦٠ متراً. أضيف في بناء أسوار القصر الصيفي طريقة جديدة تتخذ الاحتياطات ضد احتمال ميلان الاسوار وذلك بوضع قاعدة منبسطة تتكون من ١٢ صفاً من الطابوق السميك في مكان يقع في مستوى الارضية اي عند النهاية العليا للأساس لمنع هذه القاعدة تحرك اجزاء السور الى الجانب دون أن تعرقل حركتها العمودية اي هبوطها الى الاسفل حيث أن القاعدة غير مدمجة مع الاسوار.

جـ - أسس الشوارع

استخدمت طبقات مزائج الماستك منذ اقدم العصور فوق ارضيات طينية صلبة متماسكة نتيجة الدك الجيد وخلال الفترات اللاحقة استعملت صفوف من الطابوق المفخور والماستك في عمل ارضيات الشوارع وكان يضاف أحياناً صف او اكثر من الطابوق المبني بملاط الجبس.

يصف كولبرج (Colberg) الطرق والارضيات البابلية كامثلة نموذجية للأسس والارضيات التي لا تتأثر بالاهتزازات ويضيف بأن شارع الموكب يتحمل حتى وسائط النقل الحديثة، والطريق الى معبد عشتار في بابل يمكن ان يستخدم كارض مثالية تسير عليها المكائن الضخمة وعجلات المكائن الضاغطة الحديثة وما شابه.

ويتكون اساس شارع الموكب من ثلاث صفوف من الطابوق المفخور المرصوف في الاسفلت وتغطي السطح طبقة قيرية تتقوس بدقة متناهية الى الاعلى مع جدران الشارع مكونة بذلك مجرى ضحل يمنع تجمع المياه قرب الجدران، ومن خصائص هذه الطرق سطحها المقعر الذي يزيح المياه الى الوسط ثم يصرف الى الخارج بواسطة قنوات مبنية في اساس الشارع.

كانت الحلول (الفواصل) بين الالواح التي تبلط شارع الموكب ضيقة جداً في القسم العلوي منه اما في نهايته السفلية فكانت تلك الفواصل واسعة نسبياً الا انها مملوءة بالماستك القيري، وهذه الطريقة يمكن تلافي احتمال تسيع (جريان) هذه المادة وخروجها الى السطح وذلك بانحدارها نحو الاسفل،

وتوزعها بين الفواصل الموجودة بين الواح القسم السفلي من الشارع^(١٨).

يقول كولديفاي (Koldewey) منقب مدينة بابل: كان من الصعب علينا فصل صفوف طابوق جدران شارع الموكب الواحدة عن الاخرى لشدة التصاق الاسفلت بالطابوق إذ كانت الحلول تملأ جزئياً بالملاط الاسفلتي لكي تمنع تبقع الوجه المزجج ولعزلها عن العوامل الجوية التي تؤدي الى تلفها. واستعمل الاسفلت كذلك في المناطق التي تقع قرب المياه الجوفية بحيث يلتصق الاسفلت بصفوف الطابوق السفلية والعليا التصاقاً شديداً وما تزال التصاقاً قائمة منذ زمن استعماله حتى يومنا هذا، بحيث لا يمكن فصل طابوقة عن اخرى دون أن يصيبها الكسر. والسبب في هذه الحالة يرجع الى درجة مسامية الطابوق العالية والتي تؤدي بدورها الى امكانية امتصاص ونفاذ الاسفلت الى داخل مسامات سطح الطابوق، عند رفع درجة حرارة المزيج القيري مما كان يزيد من

قوة الطابوق الانضغاطية

(Compressive strength) بدرجة كبيرة.

والجدول رقم (٧) يبين درجة مسامية وامتصاص طابوق من مناطق اترية مختلفة، وهي عالية مقارنة بالطابوق الحديث^(١٩) إذ ان اعلى مسامية لطابوق المعامل الحالية لا تتعدى ٣٦٪ واعلى امتصاص ٢٣ر٩٪ ويعزى سبب المسامية العالية للطابوق الى خلط المواد العضوية المتفسخة والتبن الى عجينة الطابوق اضافة الى طريقة تحضير العجينة البدائي.

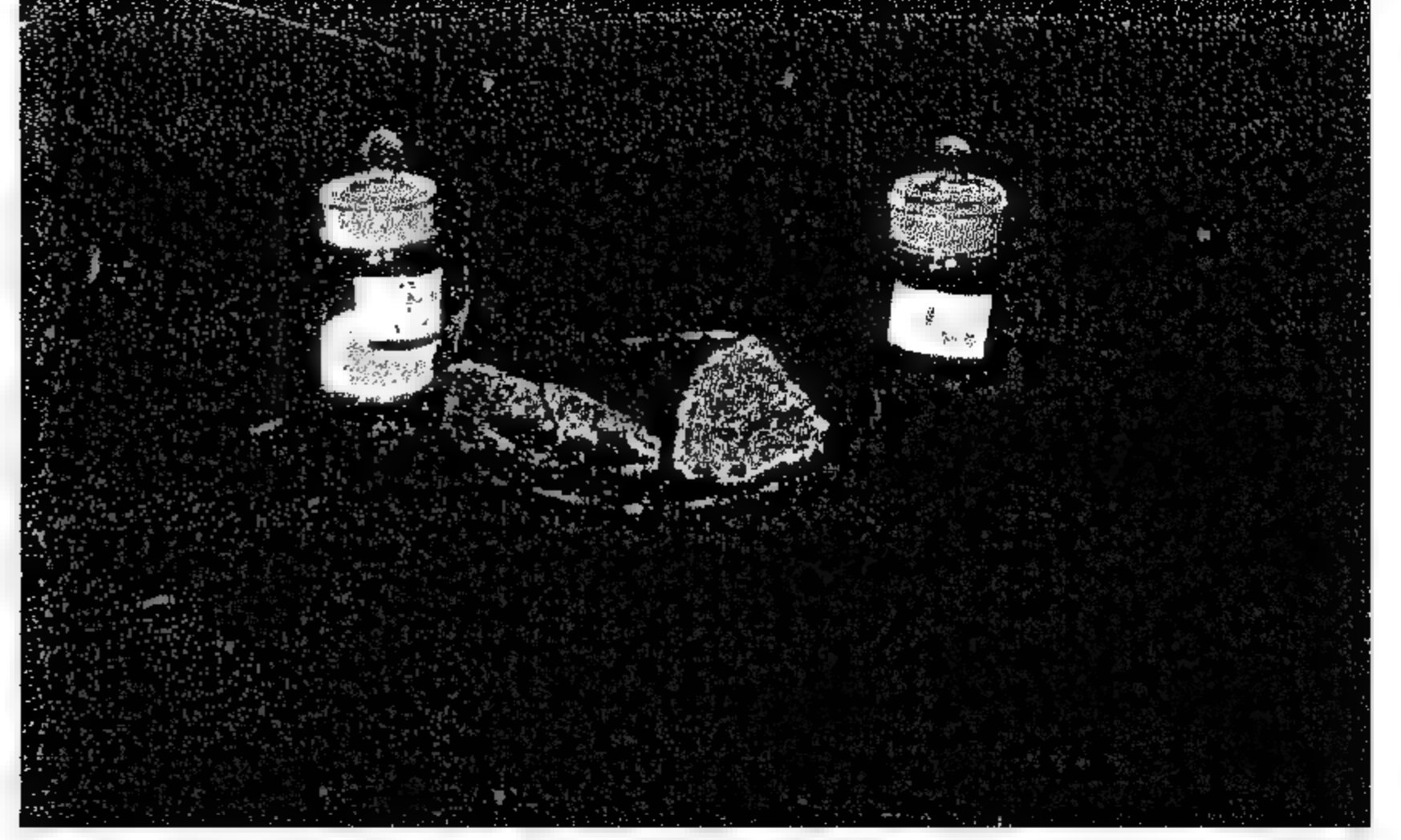
الاستنتاجات

مما تقدم نستنتج بأن مقاومة الاسفلت الاف السنين للعوامل الجوية والبيئية المختلفة كالصدمة (Impact) والتشوه (deformation) والسيّع (flow) والتأكسد الضوئي (Photo-oxidation) وامتصاص الماء (Water absorption) يعزى الى ما يلي:-

- ١ - تركيب الاسفلت الذي كان يصنع من مزج:
 - أ - قير ذو تركيب كيميائي متميز يحتوي على كمية عالية نسبياً من الكبريت والاسفلتين.
 - ب - مواد معدنية مألوفة يشبه البعض منها الى حد بعيد المواد التي تضاف الى القير في اواخر العشرين ويضاهيه بعضها



صورة رقم (٢)
نموذج رقم (٩) من تبطين تابوت تحاسي كبير



صورة رقم (١)
نموذج رقم (١) من تبلنط شارع الموكب (في الوسط) وعلى الجانبين القير
والمواد الصلبة المضافة بعد عملية الفصل

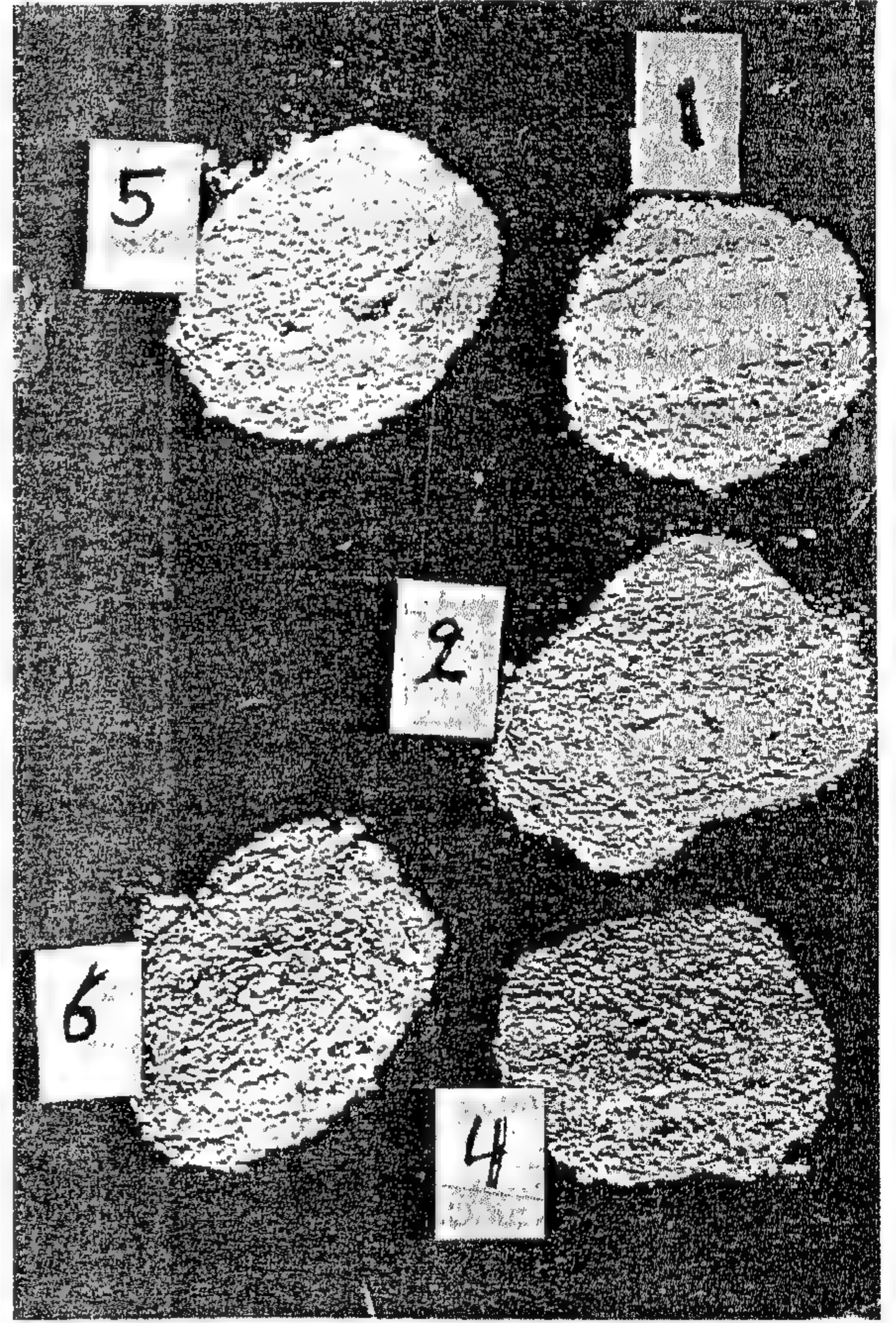
TABLE No. 1

Percentage of sulphur in Different kinds of Ancient Mastics
& Mortars

origin	Sulphur Wt. %
Hatra	7.21
Nineveh	7.45
Nimrud	7.32
Mashug palace	13.37
Eridu	10.88
Ur.	12.25
Babylon (Ishtar gate)	8.32
. (Processional street)	8.06
. (Southern citadel)	8.70
Sippar	8.45
Aqur-Quf	8.74

الآخر.

٢ - كان للتكنولوجيا أثره الفعال في الحفاظ على ديمومة
الاسفلت فتجنب درجات الحرارة العالية عند تحضير المزيج
القيري الذي يفقده الكثير من ديمومته إضافة إلى أسلوب
التعامل معه إذ أنه كان يُخفي بين الحجر والطابوق والطين بعيداً
عن العوامل الجوية التالفة كما كان لمسامية الطابوق أثره الفعال
في امتصاص الوجه الخارجي للطابوق ملاط الاسفلت الذي
يكسب الطابوق قوة انضغاطية عالية.



صورة رقم (٣)
المواد المألثة في نماذج مدينة بابل

٣ - كان لتصاميم الاسس المتينة للمباني والشوارع اثره الكبير في ديمومة الاسفلت اذ منعه من الكسر (Breaking) والتشقق

(Grackling) نتيجة هبوط الاسس او انهارها (Settlement or Collapse)

TABLE No. 2

Results of Some Physical & Chemical Tests on Bitumen Samples From Hit and Regions Round Ramady

Sample No.	A	B	C	D	E	F
Composition						
Bitumen Wt%	79.6	72.0	64.0	53.58	80.96	87.5
Mineral Wt%						12.5
Water Wt%	21.0	28.0	36.0	46.42	19.04	0
Physical Tests on bitumen						
Softening Point (R&B). °c	64	52.5	47.0	27	46.5	127
Penetration at 25 °c, 100g; 5 Sec; Ø. 1 mm	25	73	108	388	99	
Ductility, cm				25	35	
Loss on heating Wt%				1.0	1.2	
Ash content Wt%	3.8	0.7	0.6	0.1	0.32	0.63
Chemical analysis of bitumen						
Sulphur content Wt%	8.8	8.5	8.3	8.11	9.31	7.6
Asphaltene content Wt%				15.27	17.02	
Oil Wt%				17.55	16.02	
Polyaromatic, Resins Wt%				19.76	46.72	

TABLE No. 3

Percentage of ASPHALTENE in Different Kinds Of Ancient Mastics & Mortars

Sample No.	Origin	Period	Asphaltene Wt. %
4	Babylon	605-561 B.C.	70.88
13	Eridu	Third Millennium B.C.	85.26
14	Ur.	Third Millennium B.C.	86.67
19	Aqur-Quf	1500-1400 B.C.	80.30
23	Sippar	not known exactly (may be 600 B.C.)	70.46
27	Ashuk Palace	900 A.C.	41.62
30	Nineveh	704-681 B.C.	72.81

TABLE NO . . 4
Analysis Of Babylon Mastics & Mortars

Sample No.	1	2	3	4	5	6	7	8	9
Composition: -									
Bitumen vt %	38.78	36.61	37.68	45.60	31.59	27.84	41.54	38.15	29.77
Mineral vt %	61.22	63.39	62.32	54.40	68.41	72.16	58.46	61.85	70.23
Analysis Of Bitumen :- softening point (R & B) method C	Slightly	Softened at	(140 - 200)	With no more	0.58	0.71	0.64	0.89	0.58
Ash Content vt %	0.48	0.64	0.49	1.04					
Sulphur Content vt %	8.06		8.7						
Mineral Matter analysis:- Particle Size Distribution analysis									
Clay vt %	0	98	-	35.50	-	-	50.0	-	-
Silt vt %	41	62	-	64.5	-	-	50	-	-
Sand vt %	59	0	-	0	-	-	0	-	-
Gravel vt %	0								
Description :	silty sand	silty sand	-	silty sand	-	-	silty sand	-	-
Chemical Tet Analysis Of Dried Minerals:									
SiO3 vt %	0.41	0.44	0.36	0.39	0.44	0.24	0.46	0.42	0.41
T. S. S. vt %	0.79	0.81	0.76	0.84	0.81	0.67	0.98	0.88	0.92
Organic Matter vt %	0.09	0.02	0.07	0.04	0.09	0.03	0.04	0.01	0.09
Calcium carbonate	78.0	79.0	80.8	75.4	84.2	94.3	85.0	75.0	94.6
X - Ray Spectro photometric analysis of Minerals as Oxides									
Na2O	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.25	0.32	0.00
Fe2 O3	2.39	2.57	2.59	3.14	2.36	1.99	3.43	3.22	1.96
SiO2	0.27	0.28	0.34	0.49	0.28	0.16	0.61	0.49	0.12
CaO	48.55	49.82	41.74	46.91	52.62	56.48	49.56	42.73	54.59
SiO2	12.28	12.9	15.25	20.88	12.38	6.58	26.51	21.14	5.43
K2O	0.33	0.67	0.60	0.70	0.33	0.21	0.84	0.95	0.17
MgO	2.61	3.31	2.69	3.72	2.66	2.62	4.19	3.66	2.64
P2O5	0.08	0.06	0.08	0.12	0.18	0.05	0.10	0.07	0.08
Al2O3	3.44	3.35	3.63	4.63	3.25	2.52	5.72	4.83	2.46
X- Ray Mineralogy (diffraction)	Calcite plagioclase Quartz, Dolomite	Lime, plagioclase Quartz	Calcite, Quartz, Dolomite	Calcite, Quartz, plagioclase Dolomite,	Calcite, Quartz, Dolomite, plagioclase		Calcite,Quartz, Dolomite Plagioclase		
principle Constituent:	Limestone	Lime	Limestone	Lime Stone	Limestone		Limestone		

TABLE No. 5
Analysis of the Calyed Layer Adjacent to Bitumen Layer in Sample No. 4

Sample No.	Babylon- 4
Partiure size distribution analysis	
Caly Wt. %	25
Silt Wt. %	53
Sand Wt. %	22
gravel Wt. %	0
Description	Sandy clayed silt
	1.22
Chemical Wet analysis of dried minerals	2.36
SO ₃ Wt. %	0.59
T.S.S. Wt. %	0.04
Organic matter Wt. %	44.0
Chorides Wt. %	8.1
Calicium carbonate Wt. %	
PH. Value	1.33
x-Ray spectroanalysis of minerals as oxides	5.47
Na ₂ O	0.63
Fe ₂ O ₃	15.10
TiO ₂	40.65
CaO	1.71
SiO ₂	4.76
K ₂ O	0.33
MgO	9.48
P ₂ O ₅	
Al ₂ O ₃	

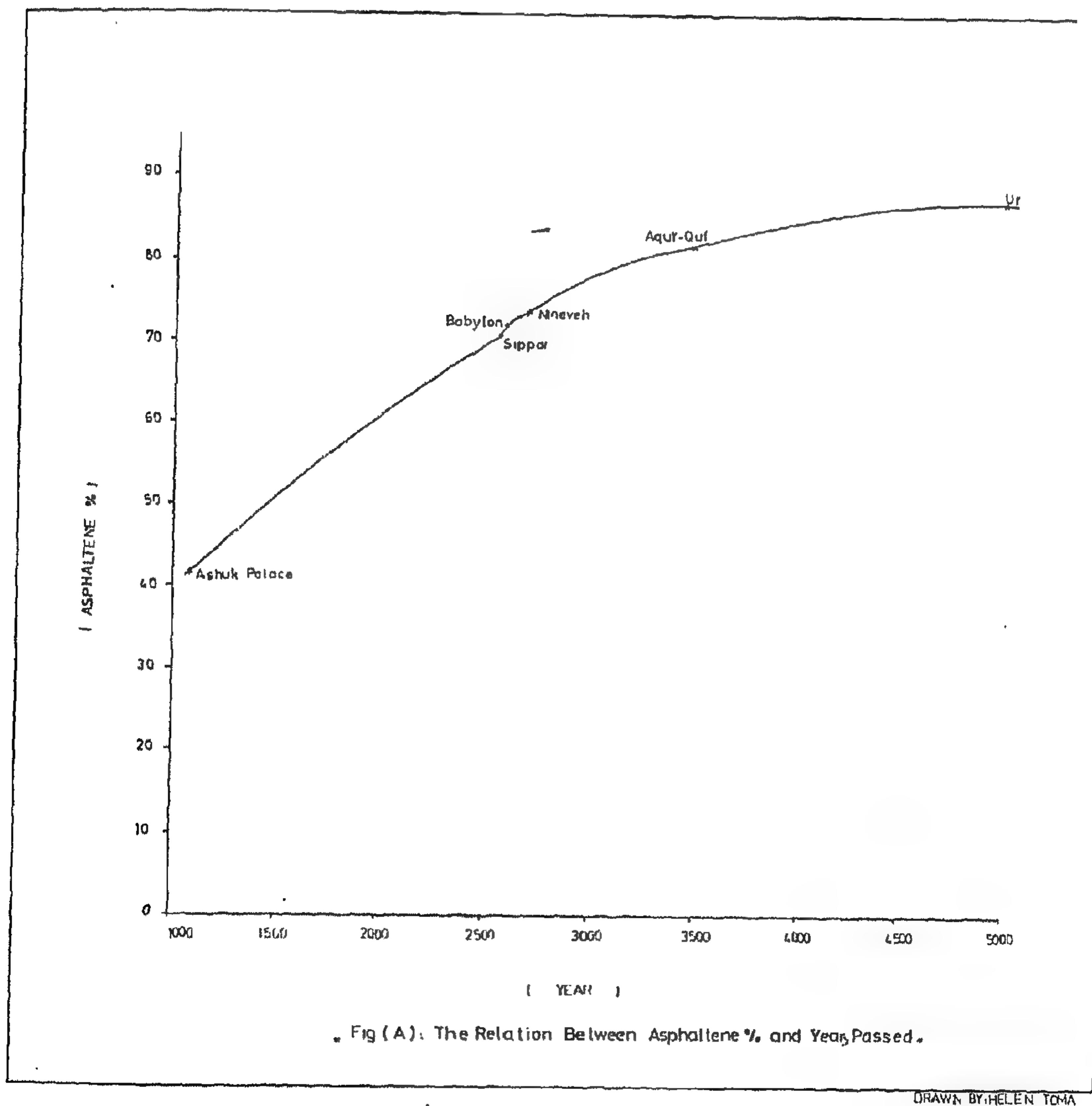
Principle constituents (Minerals)
 By x-ray diffraction method:-
 Quartz, Calcite, Plagioclase, Kaolinite, Dolomite, traces of clay minerals (mont, mica, chlorite...).

TABLE No. 6
Analysis of bricks from ancient Mesopotamian sites

Sample No.	1. Babylon	2. Eridu
Origin	Southern Citadel	Temple's Terrace
Colour	red	yellow
Chemical wet analysis of dried minerals		
SO ₃ Wt. %	0.18	0.49
T.S.S. Wt. %	1.22	2.45
Organic metter Wt. %	0.12	0.11
Chlorides Wt. %	0.09	0.31
Calicium carbonate Wt. %	27.41	30.55
X-Ray spectroanalysis of minerals as Oxides		
Na ₂ O	1.41	0.84
Fe ₂ O ₃	5.34	5.09
TiO ₂	0.60	0.55
CaO	15.36	17.11
SiO ₂	40.0	39.76
K ₂ O	1.55	1.32
MgO	4.03	5.09
P ₂ O ₅	0.14	0.16
Al ₂ O ₃	9.02	8.61
X-Ray diffraction analysis (Mineralogy)	Quartz, Calcite, Plagio-clase, trace dolomite V.t. Anhydrite (CaSO ₄) t. gypsum	Quartz, Hedenbergite (Calicium-Iron-Silicate)

TABLE No. 7
Absorption and Porosity Tests on Some Bricks From Ancient Mesopotamia

Sample No. and Origin	Absorption %	Porosity %
1. Babylon (Nebuchadnezzar's southern citadel)	32.09	45.9
2. Ur. (Ur-Namu- 'Sulgy Palace)	31.69	44.76
3. Eridu (Terrace of the Temple)	33.29	46.76
4. Warka (Royal Palace)	31.26	42.19



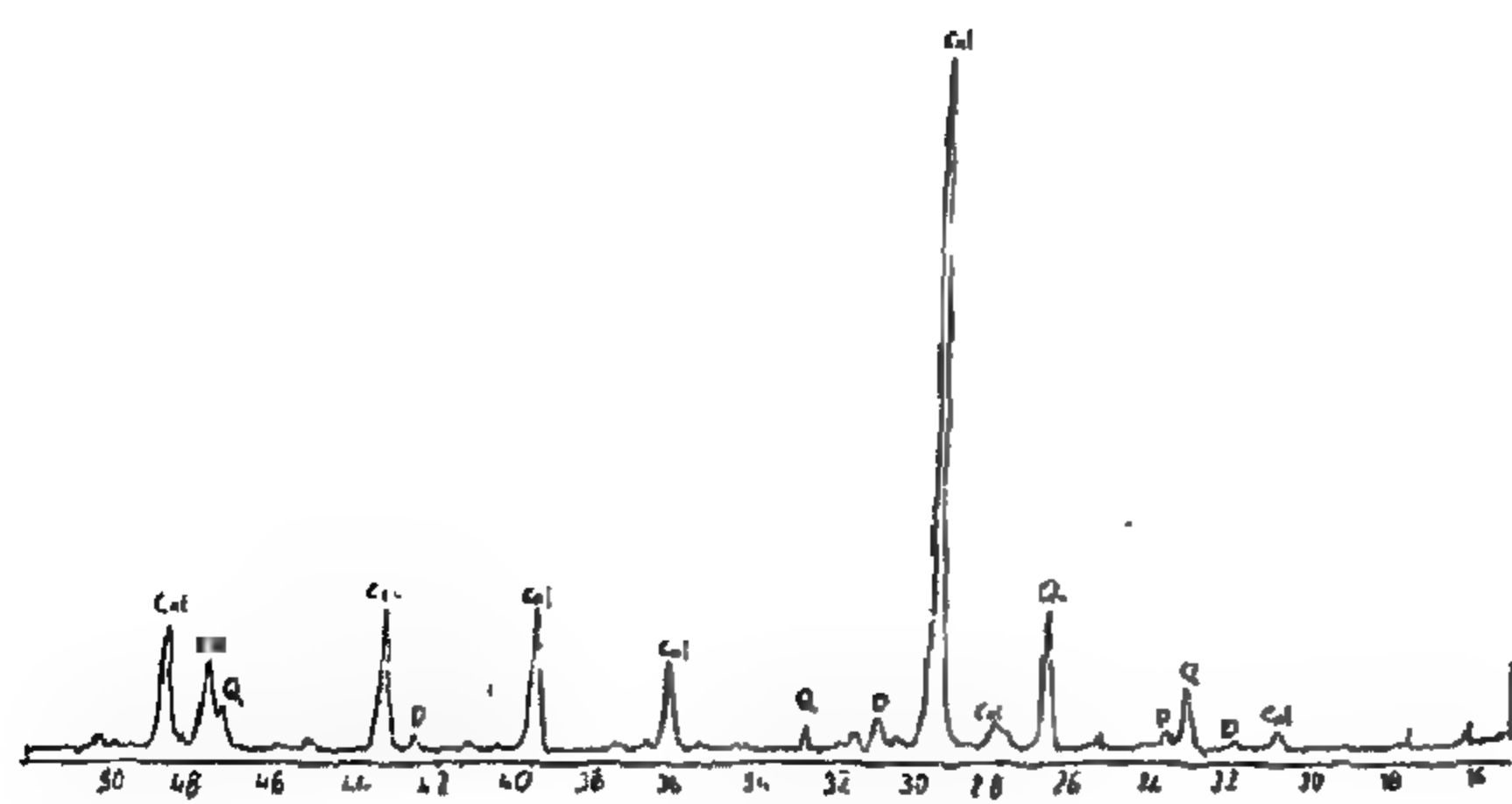


Fig. 3
Sample No. 3
Cal. Calcite
Q = Quartz
D = Dolomite

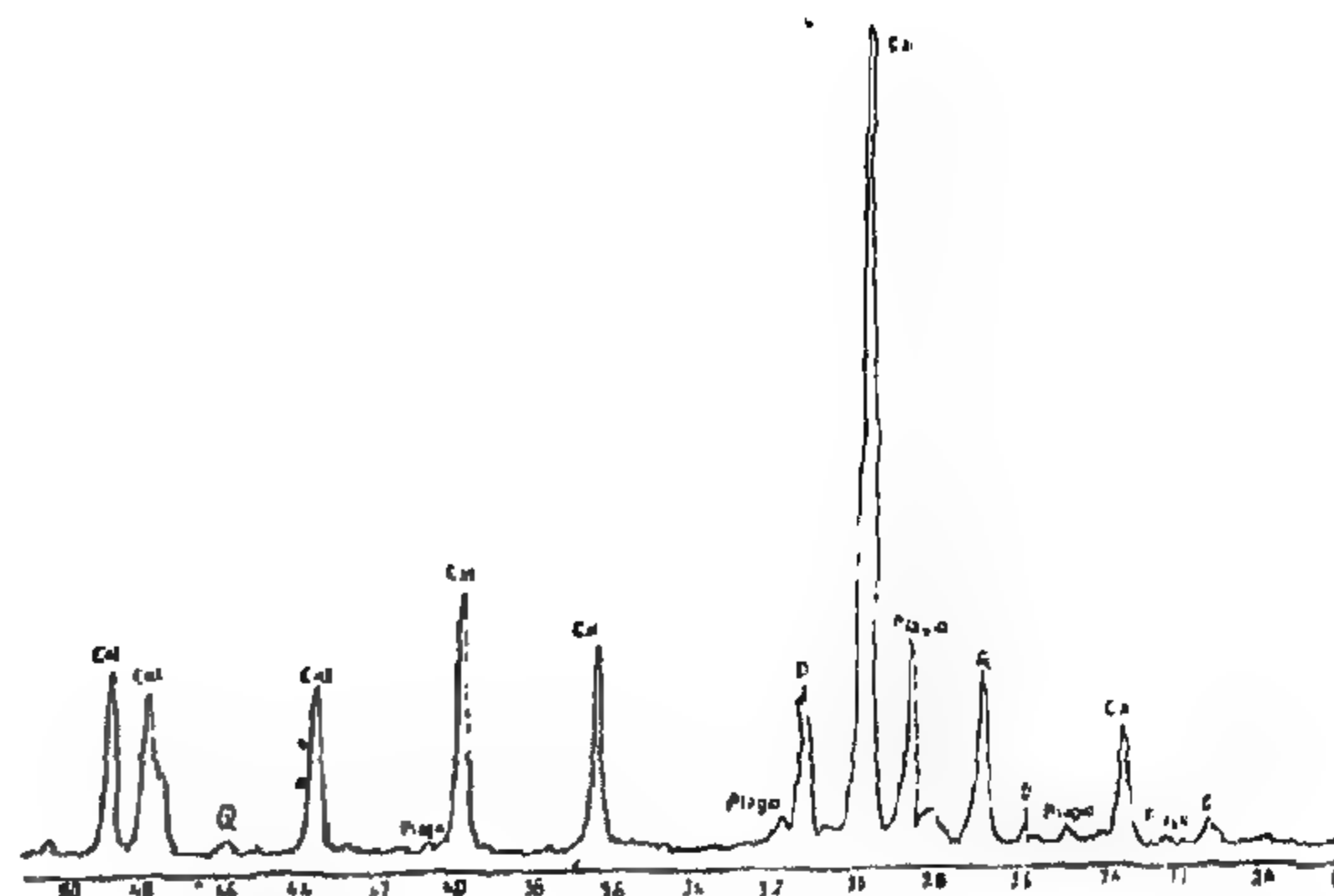


Fig. 1
Sample No. 1
Cal. = Calcite
Q = Quartz
Plagio = Plagioclase
D = Dolomite

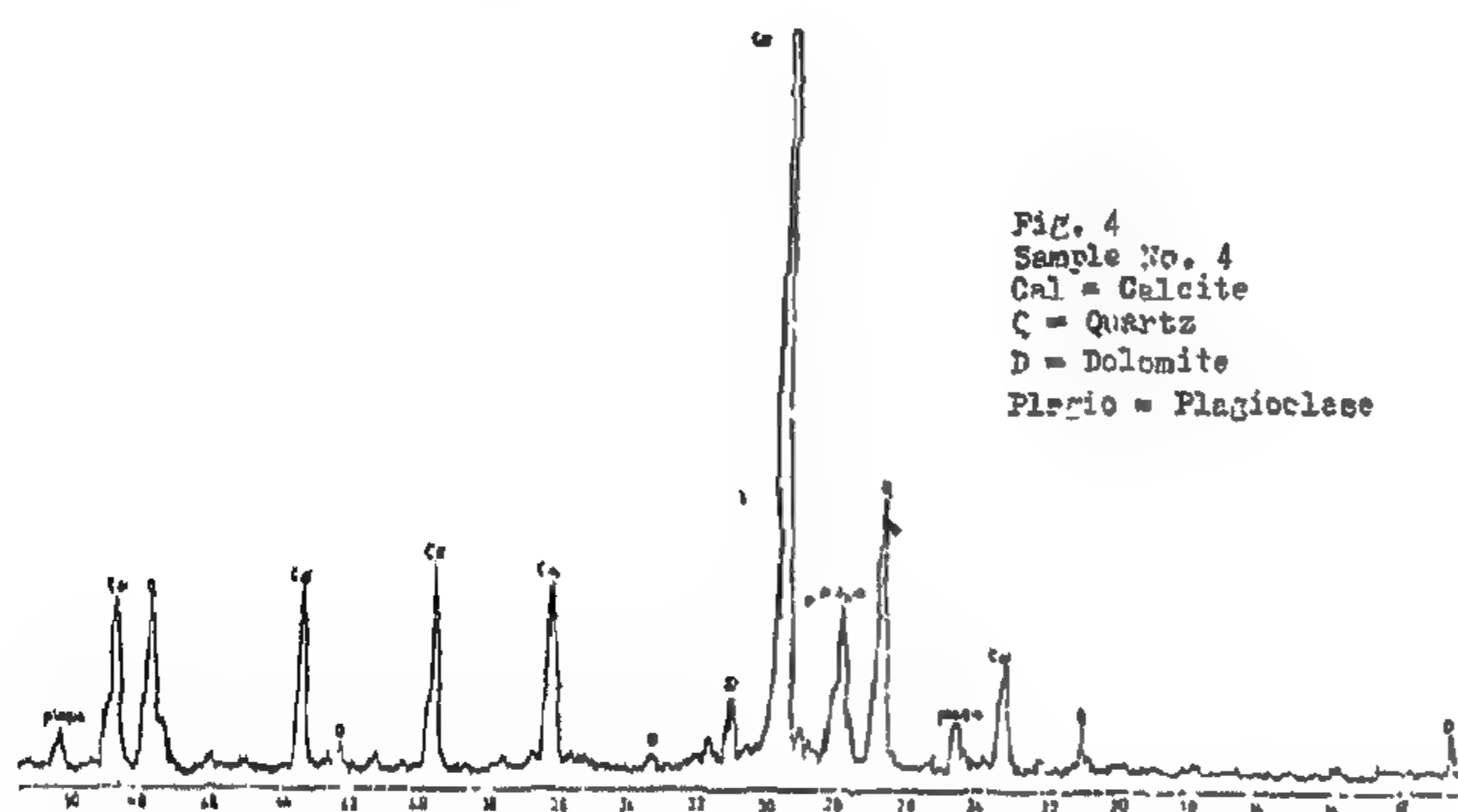


Fig. 4
Sample No. 4
Cal = Calcite
Q = Quartz
D = Dolomite
Plagio = Plagioclase

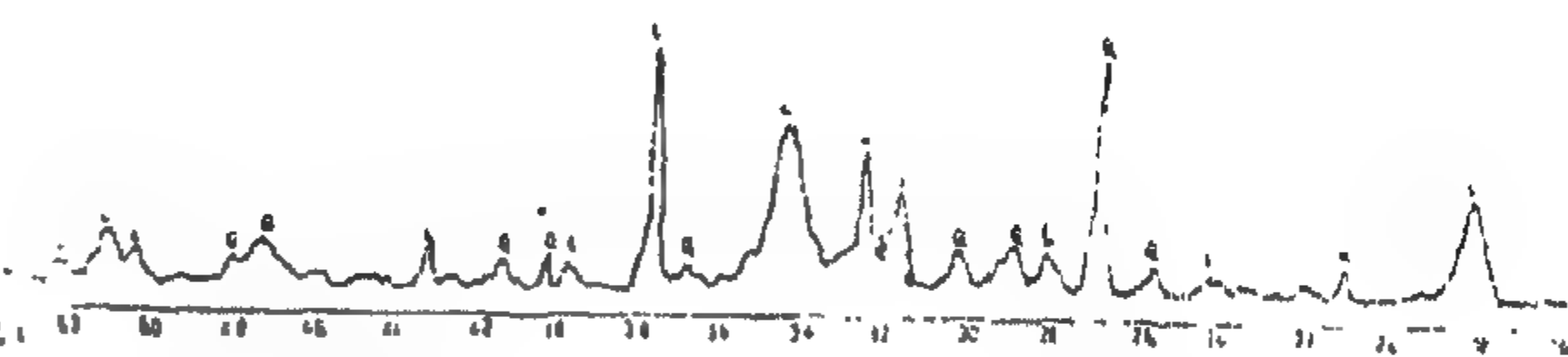


Fig. 2
Sample No. 2
I = Lime
Q = Quartz

Refferences

- 1- Hugha Wallace and J.Rogers Martin., Asphalt Pavement Engineering. McGraw-Hill Book Company Newyork (1972) pp (20-21).
- 2- E.J.Yoder & M.W.Witzzak, Principle of Pavement design. second edition, John Wiley & sons, INC, 1975, pp (13-15)—
- 3- Bituminous Materials in road Construction. Department of Scientific and industrial research. Road Research Laboratory. London, H.M.S.O, 1962.
- 4- Williford, C., Wiv. Texas Eng. Exp. station Bull 73, 14, 1943.

See also Lang and Thomas, Laboratory Studies

of Asphalt Cement, Wiv, Minn. Inst. Technical. Exp. stu. Bull.

- 5- Abdul-Halim A.K. Mohammed & Kariem A.Mohammed The effect of distillation temprature on the sulphur Compounds Stability of Some Iraqi Crude Oils. Journal of Petroleum Research, Baghdad Vol. 2, No.2, (1983) P. (6).
- 6- See refference (3) P.201.
- 7- Edwin J.Barth, Asphalt Science and Technology McGraw-Hill Book Company. Newyork, 1968. P 667.
- 8- Robert.S.Boynton, Chemistry and technology of lime and limestone, John Wiley & sons. INC Newyork 1980, Second Edition pp (18-20).

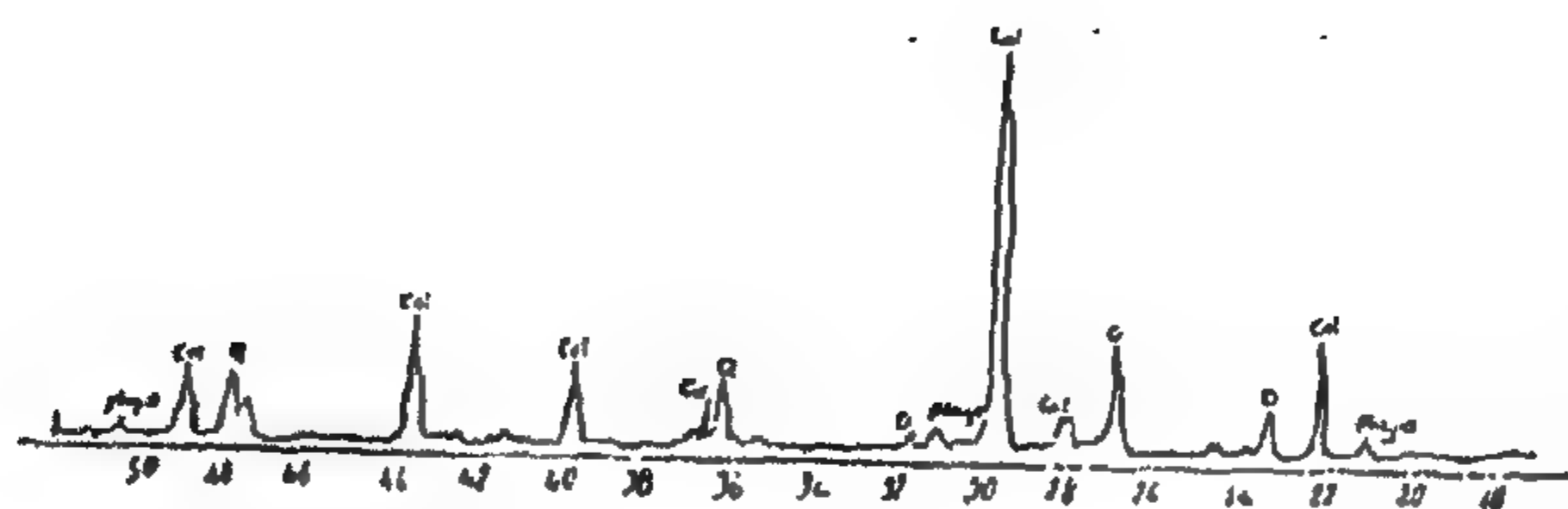


Fig. 5
Sample No. 5
Cal = Calcite
Q = Quartz
D = Dolomite
Plagio = Plagioclase

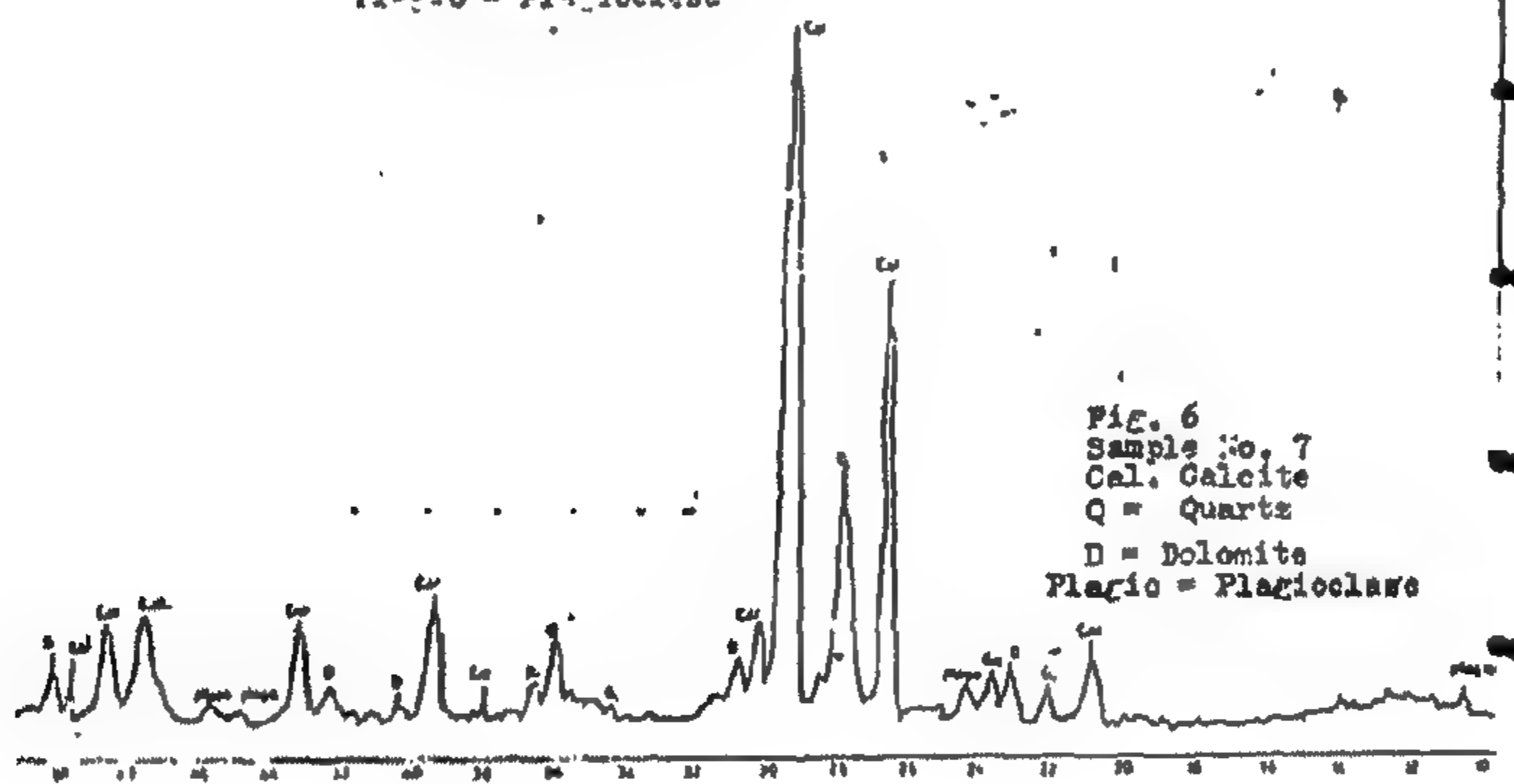


Fig. 6
Sample No. 7
Cal = Calcite
Q = Quartz
D = Dolomite
Plagio = Plagioclase

VI, Paper, 29. (1959).

14- Chicago Assyrian Dictionary P.553, 415.

15- Great Stenplatten Inscription, 8,59 & 7,34.

١٦ - كولديفاي، معابد بور سبوا عشتار (المشورات العلمية للجمعية الألمانية الشرقية رقم ١٥ صفحة ٥٣ ورقم ٣٢ صفحة ١٠).

17- Koldewey. R., Excavation at Babylon. (London, 1914).

18- See reference 17 pp (53-56).

١٩ - النشرة العلمية لمركز بحوث البناء (مجلس البحث العلمي) رقم ٨٤/٩، تأثير حرارة الحرق معملياً على خواص الطابوق الطيني، الدكتور رائد القس وخيرية الرمضان.

9- H.H.Alsoofi, T. Al-Sultani, Asphalt Coating for pipe lines, Journal of Petroleum Research, Baghdad, vol.I. No.I, 1982.

10- American Standard Methods, Annual Book, Part 15, 1982, (D242-70).

11- Edwin, J.Barth., Asphalt Science and Technology Registered chemical Engineer, Petroleum and Asphalt Technology Consultant, 1968, P.297.

١٢ - خارطة التربة الهندسية لمدينة بغداد وتقارير المركز القومي للمختبرات الانشائية التابعة لمدينة البصرة.

13- Way, P.J., Puller, T. Les and A, Wfnward proc. World Petrol. Congr. 5th Newyork Sect.

نظرة جديدة

في تحديد عصور فجر السلالات السومرية

د . فريج بضمه جي

بمخلفات سكانها وملوكها من اثار فنية، لاسيما الاختتام الاسطوانية منها، ومعلومات تاريخية مكتوبة باسماء ملوكها واعمالهم، وتعتبر المدن المذكورة، مراكز حضارية ودينية ومقار للملوك وادارتهم، وهي بصورة عامة، ذات حضارة واحدة ثقافيا وعقائديا ولغويا، وغير قابلة للتجزئة الا على نطاق محدود، فيما يتعلق بتعاقب الزمن وتنوع المواضيع والمشاهد المحفورة في اختتامها ونقوشها الاخرى، واسلوب نحتها وطرازه. ونستند ايضا في التقسيمات المذكورة اعلاه الى جداول السلالات وملوكها المذكورين في «اثبات الملوك» السومري الذي دونه الكتبة البابليون في نحو القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وقد ذكروا فيه الحكام والمدن التي حكموا فيها منذ الماضي السحيق الى عهد الطوفان، ثم ذكروا السلالات التي حكمت بعد الطوفان الى العهد البابلي القديم. وقد اضيف الى هذه الجداول فيما بعد، السلالات الاشورية وغيرها ممن حكموا في البلاد. وقد نشر جداول الملوك السومرية هذه الاستاذ (جاكوبسن) عام (١٩٣٩) واعقبه غيره بالاضافات والتعليق. وكان القسم الاول من هذه الجداول موضع شك وريبة في بادئ الامر، وذلك لوجود صفات اسطورية واللامعقول في اسماء بعض الملوك وسني حكمهم. الا انه بفضل الاكتشافات الاثرية والكتابات الاركانية البدائية والمسمارية، اصبحت هذه الجداول حقيقة تاريخية يعتمد عليها الى حد كبير، في معرفة المدن والسلالات التي حكمت بالتعاقب الزمني في بلاد الرافدين.

وقد ذكرنا بالتفصيل، الاقتراحين المذكورين اعلاه في كتابينا عن اختتام المتحف العراقي (وهما تحت الطبع)، يتضمن الكتاب الاول اختتام ما قبل التاريخ من عصري اوروك وجمدة نصر،

من دراسة الاختتام الاسطوانية العائدة للحقبة الزمنية المحصورة بين نهاية عصر جمدة نصر وبين بداية العصر السرجوني الاكدي. اي من النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد (٢٨٥٠ - ٢٣٥٠ ق.م) توصلنا الى مفهوم جديد في تحديد اقسام هذه الفترة المعروفة باسم «عصور فجر السلالات السومرية». فالاختتام العائدة الى هذه الحقبة، المكتشف عنها في معابد ومدفن وطبقات المدن القديمة والمواقع الاثرية المنتشرة في جنوبي العراق ووسطه، مثل شوروباك وكيش والوركاء ونيبور وخفاجي وتل اسمر وتل اجرب واور ولجش الخ، وهي محور موضوعنا في هذا البحث، الذي سنتطرق فيه الى اقتراحين جديدين في تحديد عصور فجر السلالات السومرية وبدايتها، اولهما دمج الاختتام المعروفة نقوشها باسم «الزركشة النسيجية - البروكايد»، والاختتام المعروفة نقوشها باسم «الزركشة التخطيطية - اللينار»، وارجاع زمنهما الى نهاية عصر جمدة نصر. اما الاقتراح الثاني فهو بخصوص التقسيم القديم والشائع والمعروف باسم «فجر السلالات الاول والثاني والثالث»، واستبداله بالاقسام التالية:

أولاً - بداية عصور فجر السلالات السومرية (٢٨٥٠ - ٢٧٥٠ ق.م)، ويشمل المدن: شوروباك - كيش - اوروك الاولى.

ثانياً - اواسط عصور فجر السلالات السومرية (٢٧٥٠ - ٢٦٠٠ ق.م)، ويشمل المدن: نيبور - خفاجي - تل اسمر - تل اجرب.

ثالثاً - اواخر عصور فجر السلالات السومرية (٢٦٠٠ - ٢٣٥٠ ق.م) ويشمل سلالاتي اور الاولى ولجش الاولى.

ونستند في التقسيمات المذكورة الى المدن الاثرية التي نودتنا

ويتضمن الكتاب الثباني، اختتام عصور فجر السلالات السومرية. ولكي نتفهم الاقتراحين المذكورين ونبرهن على صحتها، علينا ان نثبت اولاً بداية عصور فجر السلالات السومرية، وماهي العلاقة الحضارية والفنية بين هذه البداية وبين ماسبق من حضارات عصور ما قبل التاريخ، لاسيما منها ما يعود الى عصري اوروك وجمدة نصر (البروتوليت). ويعتمد في تعين هذه البداية على امور كثيرة، منها طبقات المدن المذكورة اعلاه بالتعاقب، ومعابدها ومدافنها، ثم الاثار المكتشفة في هذه الطبقات، وخاصة الاختتام الاسطواني منها، واخيرا الكتابات الاركانية البدائية التي وجدت في هذه المدن، وتطور هذه الكتابات والاخذ من مضمونها الاخبار التاريخية.

اتسعت المدن المذكورة اعلاه وانتشرت الزراعة والتجارة والصناعة والعمارة والفنون الاخرى والعلوم والثقافة. واختلطت شعوب هذه المنطقة من ساميين وسومريين وغيرهم بعضهم ببعض الآخر، وكونوا حضارة راقية جداً فناً وثقافة وفكراً. وهذه الحضارة هي بالحقيقة امتداد لحضارة العصور القديمة، وخاصة ما يرجع منها الى الالف الرابع قبل الميلاد من عصور العبيد واوروك وجمدة نصر (العصر السومري القديم) واختراع الكتابة وانتشارها كان من اهم اسباب هذه الحضارة، اذ ابتكر السومريون ومن معهم من سكان هذه المنطقة كتابة صورية رسموا بها المواد المطلوب تدوينها على الواح من الطين والحجر لتعين واردات المعابد وحساباتها وغير ذلك. تطورت هذه الكتابة عند مطلع الالف الثالث قبل الميلاد الى مقاطع ورموز، طبعت بخطوط مستقيمة، ثم ادخلت عليها تبديلات اخرى وقيم صوتية بالفاظ سومرية بينها الفاظ سامية ايضاً. وقد امكن بواسطة هذا الخط تدوين حوادث التاريخ ومعتقدات القوم واعمال ملوكهم وحروبهم. فانتقلنا من عصور ما قبل التاريخ الى فجر التاريخ، حيث دونت الاخبار بكتابات اركانية بدائية، عرفت فيما بعد في العصور التاريخية بالكتابة المسمارية.

حكمت في جنوبي العراق ووسطه خلال النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد، سلالات ذكرها «اثبات الملوك» بالتعاقب، عرفت قسم مابعد الطوفان منها عند المؤرخين باسم عصور فجر السلالات السومرية او باسم دويلات المدن. وبداية هذه العصور غير معروفة تماماً، اذ ليس هناك وثائق مكتوبة بما يكفي لاثبات هذه البداية. لذلك اعتمد معظم الاثاريين في تدوين تاريخ هذه العصور وبدايتها، على الاثار المكتشفة في المدن المذكورة بتعيين تعاقب طبقاتها وطراز صناعتها. وبالحقيقة ان

الاختتام الاسطواني هي من اهم هذه الاثار التي كانت عاملاً مساعداً قوياً في معرفة بداية هذه الحقبة وتصنيف ادوارها بالتعاقب، ذلك لكثرتها وتنوع مواضعها واسلوب نقوشها وطرازها، ووجودها في كل مكان في طبقات المدن القديمة وقبورها ومعابدها.

عمل المنقبون عن الاثار منذ مطلع القرن الحالي وبصورة علمية على تسليط الضوء على مخلفات هذه السلالات في المدن والمواقع الاثرية، واستطاع الاثاريون على مر السنين تصنيف هذه الاثار الثمينة وتحديد عائديتها، حسب طبقات المدن التي وجدت فيها او حسب السلالات او الملوك الذين حكموا في هذه المدن. ونظراً لوفرة ما آل الينا من هذه الاثار الفنية والثرية من تماثيل ونقوش واوان مزخرفة من الحجر ومسلات وكتابات واعداد كبيرة من الاختتام الاسطواني وطبعاتها على كتل من الطين القديمة. ولطول زمن عصور فجر السلالات هذه التي تقدر بنحو خمسمائة عام (٢٨٥٠ - ٢٣٥٠ ق.م). فقد ارتأى المؤرخون وفي مقدمتهم الاستاذ فرنكفورت، تسهيلاً للبحث والتمييز، تقسيم هذه العصور الى ثلاثة ادوار رئيسية، عرفت بفجر السلالات الاول والثاني والثالث، ولكل من هذه الادوار مزاياه الفنية الخاصة به، وكلها استمرار متعاقب للحضارة السابقة ومتراصة معها ترابطاً عقائدياً ولغوياً وحضارياً.

وتم على هذا الاساس اعداد مؤلفات كثيرة، الا ان بعض المؤرخين وفي مقدمتهم الاستاذ مورتيكات، قسم هذه الفترة من تاريخ السومريين بشكل اخر، استندت اليه مؤلفات اخرى. اذ انه صنف عصور فجر السلالات الحاكمة وملوكها الذين اشتهروا وتركوا وراءهم مخلفات تنم عن المستوى الرفيع الذي بلغته هذه الحضارة، فسمى فجر السلالات الاول بدور انتقال من عصر جمدة نصر الى زمن (ميسيلم) ملك كيش، كما سمي فجر السلالات الثاني، باسم (عصر ميسيلم)، وسمى فجر السلالات الثالث بـ(عصر لجش) نسبة الى المدينة السومرية (تلو) التي اشتهرت بملوكها العظماء وانجازاتهم العمرانية والحربية. وادخل في هذا الدور الاخير سلالة اور الاولى واثار المقبرة الملكية في اور.

بعد هذه المقدمة الموجزة في تقسيم عصور فجر السلالات الذي اعتمدته الاثاريون منذ زمن الاكتشافات الاركيولوجية الاولى، رأى بعضهم بعد ان تجمع لديهم كميات كبيرة ومتنوعة من الاثار من مخلفات الراقدين، اعادة النظر في دراسة هذه المخلفات، لاسيما الاختتام الاسطواني منها، التي نحن بصدد

في هذا البحث. وتوصل بعضهم الى تحليل نقوش هذه الاختام وتمحيص محتوياتها وطران حفرها واسلوبه، ودراسة الطبقات التي وجدت فيها الى تصنيف الدور الواحد الى اقسام ثانوية. فيما اتخذ الاستاذ فرنكفورت في كتابه عن الاختام لسنة (١٩٢٩) اسلوب الحفر في الاختام وطراره، اضافة الى محتويات الختم من مشاهد دينية طقوسية او ملحمية. واعتبر ذلك اساساً لتصنيف ماتوفرلديه من الاختام، بينما اعتمد في كتابه الاخر عن الاختام الاسطوانية لسنة (١٩٥٥) وهي الاختام التي وجدت في البعثة الامريكية لجامعة شيكاغو في منطقة ديال، على الطبقات النظامية واقسامها الفرعية واتخذها اساساً للتصنيف. الا انه تطرق ايضاً الى بعض الشذوذ في تصنيف قسم من هذه الاختام، حيث استعان بطران النقش او الموضوع المحفور عليه معتمداً على المقايسة والتشابه باختام اخرى من مواقع اثرية خارج منطقة ديال. اما في كتابي الاول عن اختام المتحف العراقي، فقد اعتمدت في تصنيف الاختام على طران النقش واسلوبه والمقايسة والتشابه، اضافة الى الطبقات التي استعنت بها للتصنيف ايضاً عندما تكون هذه الاختام معلومة المصدر والطبقة. غير ان هناك بين مجموعة اختام المتحف العراقي، ما هو مجهول المصدر، فهو اما ان يكون مصادراً او مشترياً، لهذا فقد اعتمدت، في امثال هذه القطع، وعددها كبير، على طران النقش والمقايسة بما هو معروف من اختام مشابهة معلومة المصدر والطبقة. وعندما انتهيت من ذكر اختام عصر جمدة نصر ذات الزخارف الهندسية والزركشية المتنوعة وذلك في حدود (٢٩٠٠ او ٢٨٥٠ ق.م)، وجدت ان بين هذا النوع من الاختام الزخرفية الهندسية، اختاماً قد ابتعد طران الحفر فيها عن استعمال المثقب واستبدل بطريقة القشط بخطوط مختلفة العمق والشكل، وذلك حسب الزخرفة، الا انها مازالت مرتبطة بمجموعة اختام نهاية عصر جمدة نصر من حيث الرسم بالخطوط لتشكل زخارف هندسية. وقد تكثر امثال هذه الاختام، والتي تكون في الغالب نحيفة وطويلة الشكل، في مواقع منطقة ديال وفي مواقع اثرية اخرى قريبة منها، في طبقات تعود الى نهاية عصر جمدة نصر وما بعده بقليل. وقد اعتبر فرنكفورت وغيره من علماء الآثار هذا النوع من الاختام المحفورة بخطوط هندسية بطريقة القشط والتي تؤلف نقوشها اشكالاً هندسية يتخللها في غالب الاحيان رسوم تجريدية تمثل الماشية كالماعز والغزلان او الطير او السمكة. واعتبروها من بداية فجر السلالات واطلقوا عليها (البروكايد)، لتشابه زخرفتها بالنسيج او بشكل حياكة الحصران والسلال.

رغم ان كثير من هذه الاختام قد وجدت في طبقات تعود الى نهاية عصر جمدة نصر، مثل الطبقتين الرابعة والخامسة من طبقات معبد (سن) في خفاجي، او في مواقع اخرى من منطقة ديال، او في الطبقات السفلى العائدة لعصور ما قبل التاريخ من بداية الالف الثالث قبل الميلاد مثل كيش وفارة ونفرواور وغيرها من المواقع الاثرية القديمة. وقد زودتنا هذه المواقع، اضافة الى الاختام الاسطوانية، كتلاً من الطين مطبوع عليها رسوم ونقوش، سنأتي على ذكرها قريباً، ومجاميع كثيرة من الآثار الاخرى كالتماثيل والواح الحجر المنقوشة واوان حجرية مزخرفة وفخاريات مصبوغة باللون القرمزي المعروف باسم (السكراليت)، واكثر هذه الآثار واختام البروكايد وطبعات الاختام على كتل الطين، وجدت في طبقات معابد وبنيات مشيدة باللبن المعروف باسم المستوى المحذب، ويقدر زمن هذه البنيات من الربع الاول من الالف الثالث قبل الميلاد. واعطي لهذه الحقبة من الزمن اسم (البروتولتريت ج، د) ولسنا هاهنا بصدد التطرق الى ادوار عصور فجر السلالات المختلفة او وصف ميزاتها الفنية واثارها ومعابدها او اختامها الاسطوانية، بل أننا سنتناول تحديد بداية هذه الفترة فحسب وتعريف الاختام التي نحاول دمجها بالصنف الاخير من اختام عصر جمدة نصر، اي الاختام التي تحمل خطوطاً تؤلف عند تقاطعها او تعامدها اشكالاً هندسية رائعة بفنّها الدقيق، وقد حفرت بطريقة القشط العميق والعريض او المسطح. ولهذا ولاسباب اخرى، غيرنا انتماء هذه المجموعة من الاختام من فجر السلالات الاول الى «صنف البروكايد من نهاية عصر جمدة نصر». وقد يكون للمؤرخين والآثارين رأي اخر بهذا الصدد، واننا نتقبل وجهات نظرهم بهدف الوصول الى الرأي الصواب.

وعليه وكما ذكرنا سابقاً، فاذا اردنا تعيين بداية عصور فجر السلالات السومرية، علينا ان نرجع الى طبقات المدن الاثرية وما اكتشف فيها من آثار متنوعة، وخاصة الاختام الاسطوانية وطبعاتها على كتل الطين القديمة، وعلينا ان نستعين بطران نقوش هذه الاختام ومشاهدها. كما ان من اولى المستندات في تعيين بداية هذا العصر، هي الكتابات الاركانية البدائية المتوفرة في مطلع الالف الثالث قبل الميلاد. رغم انها قليلة، لكنها قد تساعد على اعطاء اسماء بعض الحكام المطابقة لاسماء الملوك الوارد ذكرهم في جداول «اثبات الملوك». ومنهم مثلاً، (اوبر توتو) من شوروباك، وابنه (زيوسودرا)، ومنهم ايضاً (اين مي براجيسي) ملك كيش، الذي يقدر زمن حكمه من نحو (٢٦٧٥ ق.م)، ونص

آخر لابنه (أكا)، وهناك نص آخر لملك كيش المدعو (ميسيلم) وهو صاحب رأس الصولجان الحجر المنقوش بصور أسود متماسكة وفوقها صورة الطائر (ايمدكود) وكتابات اركائية. وهناك كتابة اركائية على كسرة من اناء من الحجر في المتحف العراقي تذكر اسم ملك اوروك المدعو (اين ميركار). كما ان كتابات من الوركاء على رقم الطين تذكر اسم كلكامش البطل الاسطوري، على انه باني اسوار مدينة اوروك. واكتشف المستر (وولي) في اور كتابات اركائية كثيرة على رقم الطين وعلى اثار مهمة من المقبرة الملكية في اور، تذكر اسم (مس كلام دك)، صاحب الخوذة الذهب، و(مس اني بدا) مؤسس سلالة اور الاولى وغيرهما من ملوك هذه السلالة: وعثر المنقبون الفرنسيون في (تلو) مدينة لجش التاريخية على كتابات كثيرة والواح من الحجر منقوشة بمشاهد دينية وحربية وكتابات تاريخية مهمة، منها لوح (اورثانشه) ملك لجش وعائلته، وكتابات مسلة (اي اناتم) وغيرها. وهناك كتابات اخرى كثيرة مدونة في رقم الطين الاركائية، وجدت في المواقع والمدن السومرية الاخرى مثل شوروياك وكيش واوروك وتل الصلابيخ الخ وهي خارج موضوعنا في هذا البحث، مع ان كثيراً منها يتضمن اخباراً تاريخية عن هذه الحقبة من عصور فجر السلالات السومرية.

اما فيما يتعلق بالطبقات، فان الحفريات التي اجرتها البعثة الامريكية لجامعة شيكاغو، في مدن منطقة ديمالى، قد زودتنا بمجاميع كثيرة من الاختتام الاسطوانية اضافة الى الاثار الاخرى القيمة فنياً. اذ تمكنت البعثة المذكورة من تمييز الطبقات بدقة علمية، ساعدت كثيراً على تعيين بداية وادوار عصور فجر السلالات. ففي موقع خفاجي (توتوب) وجدت اختتام هذه العصر في طبقات مختلفة من المدينة، نذكر منها: في الطبقات (٤-١٠) من معبد (سن) اله القمر، وفي المعبد البيضوي في طبقاته الثلاثة، وفي معبد الالهة الام (ننتو) في طبقاته السبعة، وفي المعبد الصغير المتكون من عشرة طبقات، وفي طبقات بيوت السكن في هذا الموقع. اما في موقع تل اسمر (اشنونا) فقد وجدت امثال هذه الاختتام في بنايات معبد اله النبات (آبو) المتكون ابتداء من الاسفل، من المعبد الاركاني القديم في طبقاته الاربع، وفوقه المعبد المربع بطبقاته الثلاثة، وفوق ذلك تقع طبقات المعبد المعروف باسم (ذي المصل الواحد) بطبقاته الاربعة. اما في موقع تل اجرب، فقد وجدت في طبقات معبد الاله (شارة) وهو معبود مدينة (أوما)

اختتام واثار اخرى متنوعة تعود الى عصور فجر السلالات السومرية. وقد كشفت حفريات البعثة البريطانية في اور، اثاراً مهمة جداً في الطبقات (٨-٤) من طبقات المدينة لما قبل التاريخ بينها اعداد كبيرة من الاختتام الاسطوانية وكتلاً من الطين مطبوعة باختتام مختلفة تعود الى هذه الفترة الزمنية. اما الحفريات الالمانية في الوركاء، فقد وجدت في الطبقة الاولى لما قبل التاريخ اختتاماً مماثلة، كما وجدت في الطبقة الرابعة من هذه المدينة كتلاً من الطين قديمة جداً مطبوع عليها نقوش اختتام تعود الى عصور ما قبل التاريخ والى فترة عصور فجر السلالات. وقد زودتنا كذلك كل من المواقع الاثرية كيش ونفر وفارة وغيرها مجاميع من امثال هذه الاختتام او طبعتها على كتل الطين القديم، العائدة الى هذه الحقبة.

كما سبق بيانه ان الاثاريين والمنقبين في المواقع الاثرية القديمة جداً في جنوبي العراق ووسطه والمذكورة آنفاً، وجدوا اضافة الى الاثار الفنية والتمينية، صنفين من الاختتام: الصنف الاول، وهو الذي تكلمنا عنه والمعروف باسم (البروكايد)، والذي ربطناه بالمجموعة الاخيرة من اختتام عصر جمدة نصر ذات الزخارف الهندسية. اما الصنف الثاني، فهو ما كان مطبوعاً من الاختتام على كتل الطين القديمة المستعملة اغطية لفوهات الجرار وما شابه ذلك. ان نقوش هذه الاختتام وطبعتها القديمة على كتل الطين، تختلف اختلافاً كبيراً عن نقوش اختتام (البروكايد) السالفة الذكر، فالحفر فيها ذو طابع خشن، غير دقيق المعالم، نقش صورته بخطوط عميقة وعريضة بطريقة القشط تمثل مواضيعه، في الغالب، اجزاء من ملاحم دينية واسطورية سومرية. رسم في بعضها صور آدمية وحيوانية ضمن زخارف اخرى، وسمينا هذا النوع من النقش والمواضيع باسم (الفن التصويري - سينك)، وارجعنا زمن هذا الصنف من نقوش الاختتام الى بداية عصور فجر السلالات السومرية. وهذا النوع من النقش والمواضيع، تطور فيما بعد بشكل واضح ودقيق في الدورين الثاني والثالث من ادوار فجر السلالات.

واننا لسنا في هذا البحث بصدد وصف الاختتام العائدة الى الاقسام الرئيسية لعصور فجر السلالات السومرية، وتبيان ميزاتها الفنية واسلوب حفرها، لاننا قد ذكرنا ذلك بالتفصيل في كتابنا الثاني مع حوالى ستمائة ختم من اختتام المتحف العراقي، انما نكتفي هاهنا بذكر اهم المواضيع والمشاهد التي تدخل ضمن بداية هذه العصور. كالنقوش المطبوعة على كتل الطين القديمة وفي بعض الاختتام المماثلة لها بالنقش، والتي تحتوي على مشاهد

تصويرية عن ملاحم اسطورية او دينية. وسمى بعضهم هذه المشاهد مثل صراع الحيوانات والاشخاص وتشابكها بافريز متلاحم باسم «تشابك الاجسام - فيكورن بند» ويشارك عادة في هذا الصراع بين الحيوانات والابطال، اكثر من بطل واحد واكثر من اسد واحد احياناً، كما ان الماشية كالثور او الغزال او الماعز، تكون باشكال واوضاع مختلفة، منها منفردة كل اثنين او اكثر، ومنها متعامدة او متقاطعة. والبطل في هذه النقوش يكون على اشكال متنوعة حسب الاساطير السومرية المثلثة في النقش. ويستعمل البطل احياناً الخنجر او الرمح ليطن به الاسد او الفهد المهاجم. ويغلب في صورة البطل ان يكون عاري الجسم وله رأس مدور وحليق، الا ان في بعضها يكون على رأس البطل الحامي خصلات من الشعر بارزة كالشط احياناً تشبه القرون، فبعضها الاخر نرى البطل بشعر كثيف ولحية وقد يمثل بعض هذه المشاهد اجزاء من ملحمة كلكامش وصاحبة انكيدو. وفي النقوش القديمة لهذا المشهد، نرى البطل وعلى رأسه قبعة مستوية القمة، مشابهة لما عرف فيما بعد بلباس الرأس الاكدي، ويرتدي البطل في هذا المشهد ثوباً قصيراً يشمر به عن ساقه بطريقة مشابهة لما يفعله الفلاح في وقتنا الحاضر عندما يعمل في الحقل فيرفع ثوبه ويربطه بحزامه.

وسمي هذا البطل في مثل هذا المشهد باسم «بطل كيش». ومن المشاهد الاخرى من بداية هذه العصور، منظر عرف باسم «ايمدكود - شوكورو» يشترك ضمن المشهد الطائر ايمدوكود. ومن المشاهد الاخرى في نقوش اختتام هذه الفترة، مشهد وليمة شراب وموسيقى، ويزداد هذا المشهد انتشاراً في نقوش فجر السلالات الاخيرة. نشاهد ايضاً حفلة الزواج المقدس الطقوسي السنوي. ونشاهد كذلك في بعض نقوش هذه الطبقات، منظر اشخاص او حيوانات، عددها اربعة، يمسك كل منها بارجل الآخر المجاور له، وتدور هذه المجموعة حول نفسها كدولاب بهيئة الصليب المعقوف. والمشاهد المذكورة اعلاه وغيرها مثل منظر اله الشمس في قارب ومنظر اله النبات والخصب في قارب او عربة يزداد عددها انتشاراً في واسط عصور فجر السلالات

واواخرها. وقد سبق الاشارة اليه في الحديث عن نقوش الطبقات على كتل الطين القديمة وعلى الاختتام المماثلة لها، وارجعنا زمنها الى ما هو مذكور في التقسيمات الدارجة الى عصر فجر السلالات الثاني، وهو ما يقابل في بحثنا هنا بداية فجر السلالات السومرية. وقد نشرت امثال هذا الصنف من الطبقات والاختتام المماثلة لها بالنقش والطراز، في كثير من تقارير الحفريات التي

جرت في المواقع السومرية المذكورة. من ذلك ما نشره (ليكران) في المجلد الثالث من نشرات حفريات اور. ومنها ما نشره (هينرش) عن هذه الطبقات والاختتام المكتشف عنها في موقع فارة (شورويك). ومنها ايضاً ما جمعه (بوهمار) من هذه الطبقات واختتام مماثلة لها، ونشرها في موسوعة الاستاذ (اورثمان) لسنة (١٩٧٥). وهناك مصادر اخرى كثيرة عن هذه الطبقات ونقوشها.

وخلاصة ماتقدم، لقد توصلنا الى تعين بداية عصور فجر السلالات السومرية، بقدر ما يتعلق الامر بالاختتام الاسطوانية وجعلنا هذه البداية عند ظهور الرسوم بطريقة القشط، بصورة آدمية وحيوانية في معارك او حماية الماشية، تصور مشاهد اساطير وملاحم سومرية. وقد سمينا هذا النوع من الحفر والمواضيع بالطراز «التصويري - سينك». قدخلنا بذلك الى التقسيمات الاساسية لعصور فجر السلالات السومرية، وذلك بالاستناد الى تعاقب السلالات والمدن التي ورد ذكرها في «اثبات الملوك»، وبلاستعانة بالاثار، وخاصة الاختتام الاسطوانية، والكتابات الاركانية التاريخية التي تؤيد صحة اسماء ملوك بعض هذه السلالات وتعاقبها وتزامنها.

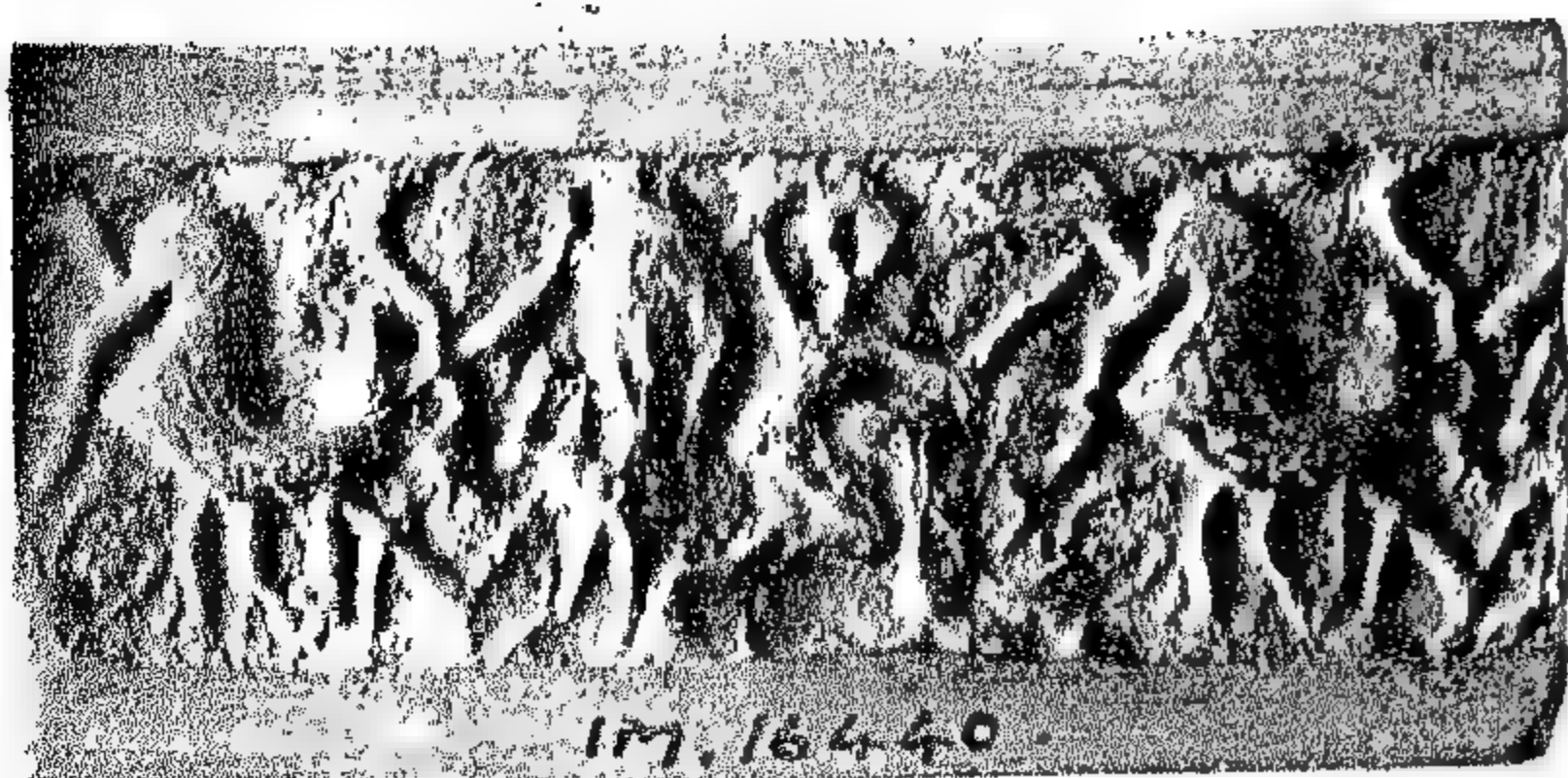
ونقدم فيما يلي نماذج من الاختتام، تمثل نقوشها اولاً الزخرفة الزركشية الهندسية (البروكايد)، العائدة الى نهاية عصر جمدة نصر، وثانياً نماذج من الاختتام «التصويرية - سينك» التي تمثل نقوشها مشاهد ومواضيع متنوعة، وهي تعود الى هذه الفترة الزمنية من بداية عصور فجر السلالات السومرية كالارقام (١ - ١٨) وحسب الجدول المرفق.

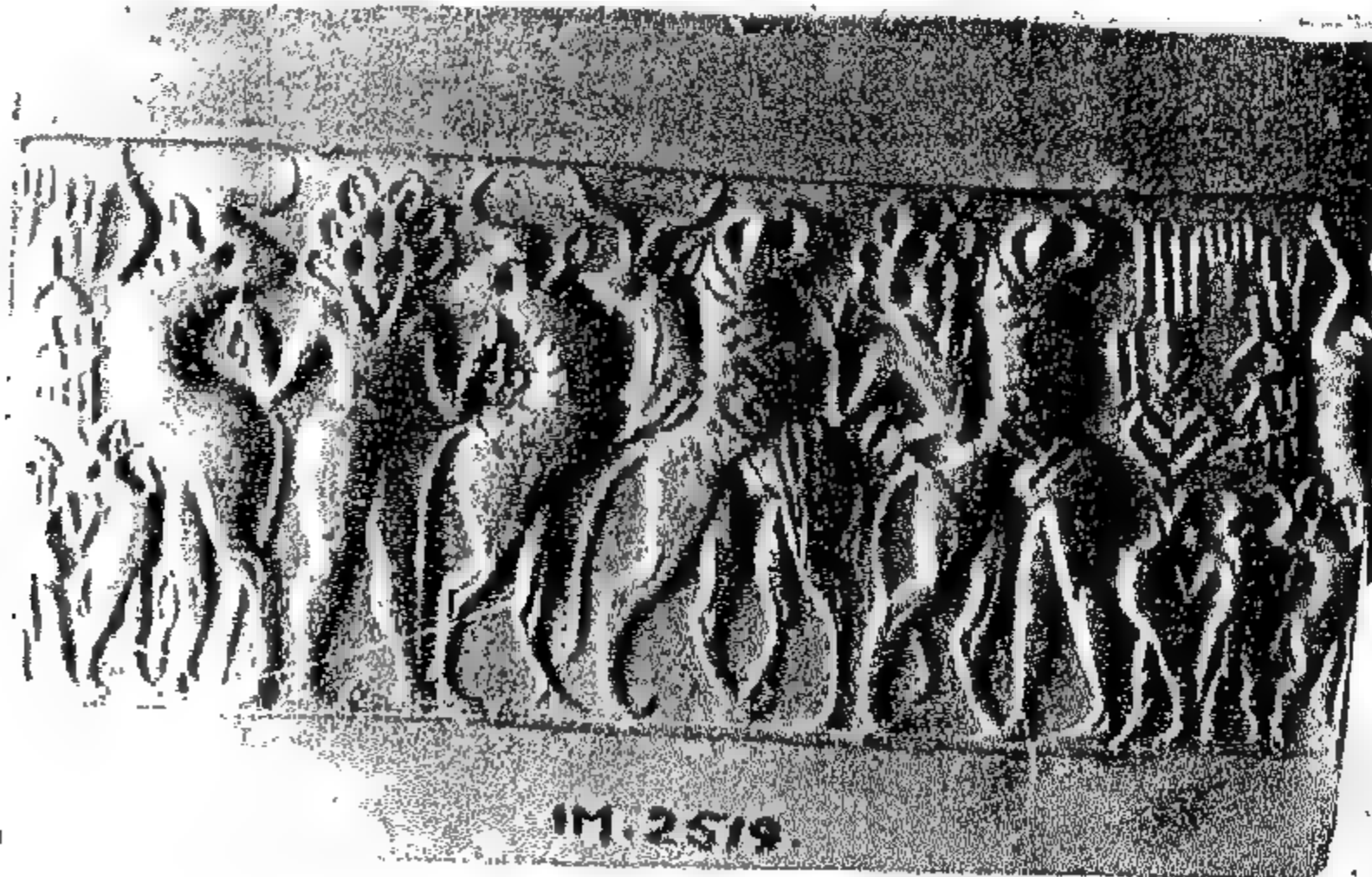
رقم	رقم المتحف	رقم المتقين	المصدر	المادة	القياس سم
	الصورة	العراقي			
١	١٨٤٠٥- م ع ١٠- فارة		حجر كلسي	٢٧١ × ٢٧٦	٢٧٦ × ٢٧١
٢	١٦٤٤٠- م ع ١٨٥٨٧- اور		حجر كلسي	٢٧٩ × ٢٧٤	٢٧٩ × ٢٧٤

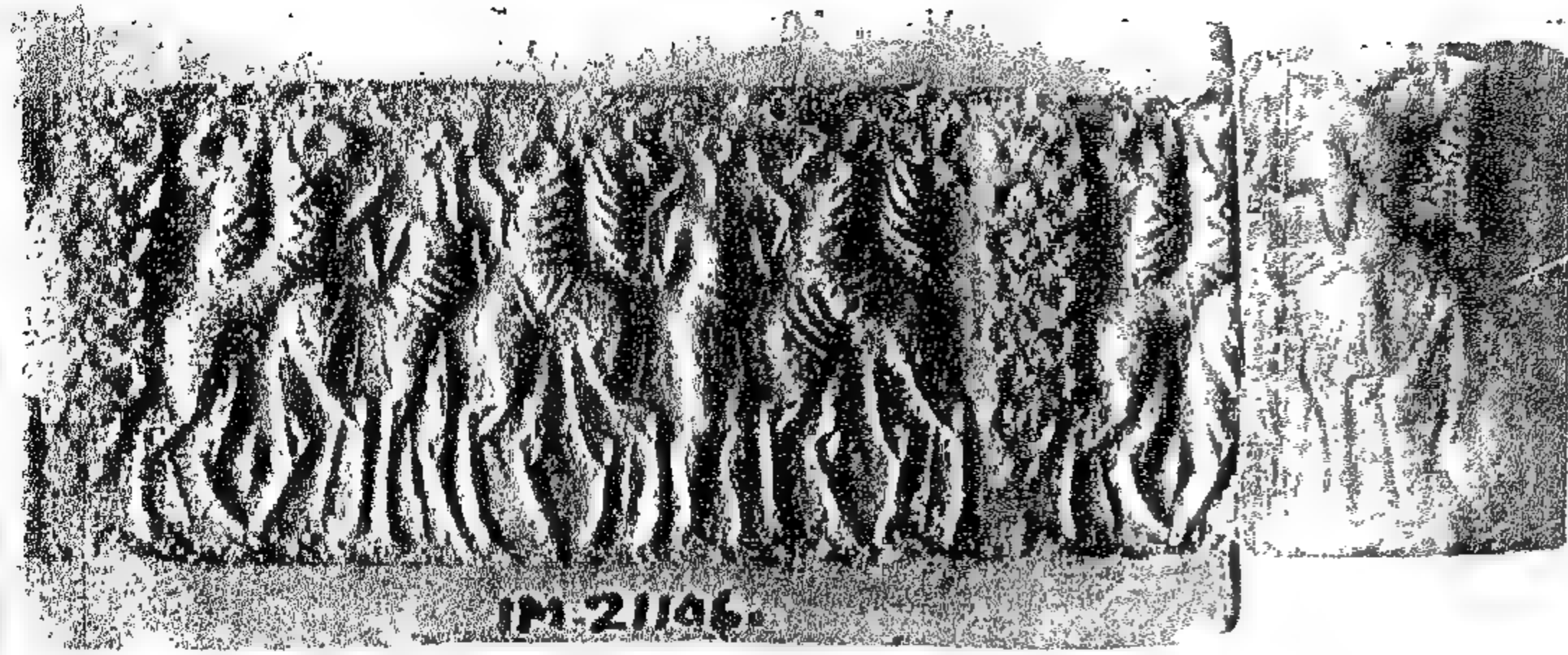
رخام	۲۷×۳۰۴	۹۲۸۲-م ع	۴۱۷۸-تلو	۳
خجر اسود	۲×۳	۱۰۹۲۱-م ع	۵۷-کیش	۴
خجر اسود	۲۷×۳۰۵	۲۰۱۲-م ع	۱۱۳۲-کیش	۵
صدف محار	۲۳×۳۰۵	۲۵۱۹-م ع	۲۵۵۸-کیش	۶
رخام اخضر	۲×۲۰۸	۲۱۱۰۶-م ع	مشتري	۷
عاج	۲×۳۰۶	۱۹۰۲۴-م ع	۴-۳۲۸-خفاجي	۸
عاج	۱۰۴×۲۰۸	۱۸۹۵۷-م ع	۳۳-۱۹۱-تل اسمر القصر الشمالي	۹
عاج	۱۰۳×۱۰۹	۱۳۹۱۶-م ع	مصادر	۱۰
عاج	۲۳×۳۰۲	۱۵۶۳۰-م ع	۳۲-۹۳۴-تل اسمر بيوت السكن	۱۱
خجر کلي	۲۵×۴۰۲	۳۱۴۰۵-م ع	۳۶-۱۵۵-تل اجرب معبد شارقا	۱۲
رخام ابيض	۳۰۸×۵	۲۶۸۵۵-م ع	مصادر	۱۳
صدف محار	الطول ۵ و ۳	۱۴۳۱۵-م ع	۹۹۴۳-اور	۱۴
لازورد ازرق	۱×۳	۷۲۷۰-م ع	۱۲۳۸۷-اور	۱۵
کريستال	۱×۳ و ۹	۵۶۳۱-م ع	مصادر	۱۶
خجر بني	۲×۳ و ۳	۲۱۰۹۰-م ع	مشتري	۱۷
صدف محار		۹۲۸۱-م ع	۵۶۵۵-تلو	۱۸



۱







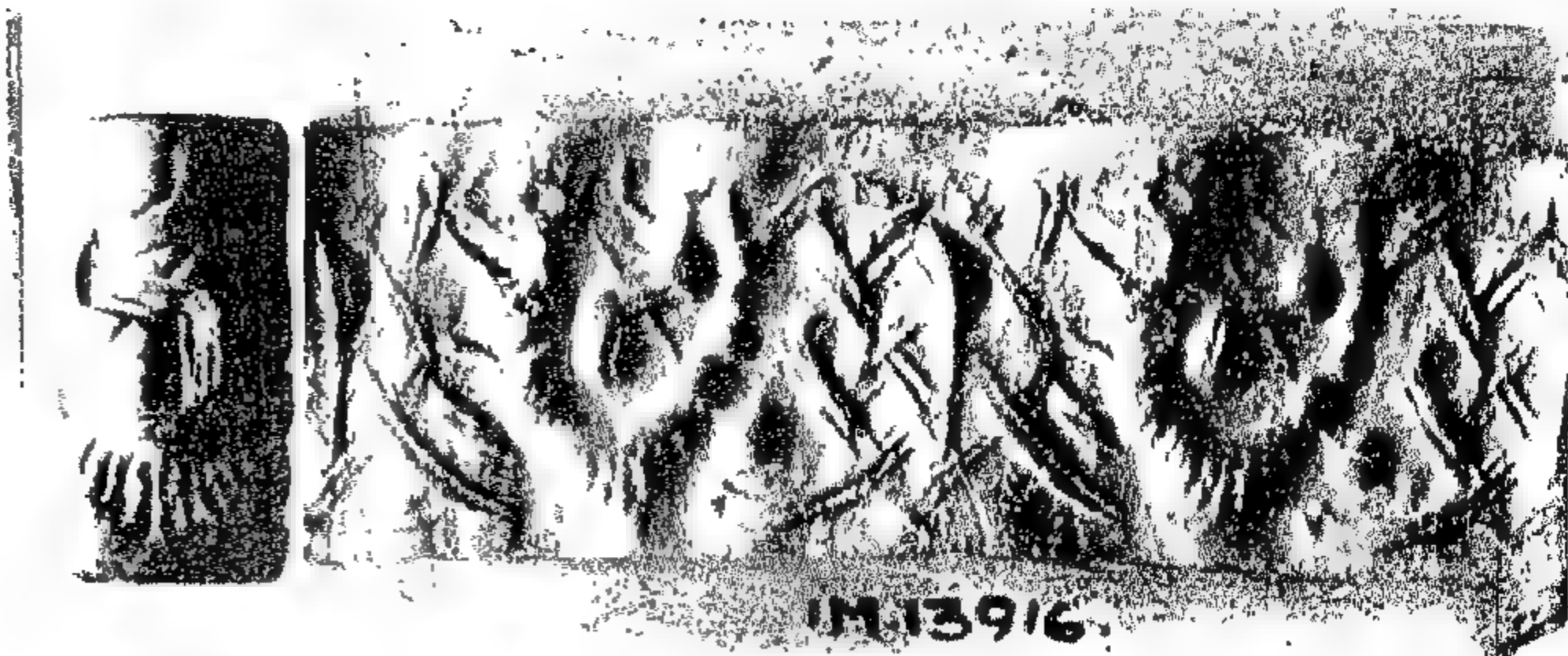
IM-21146.



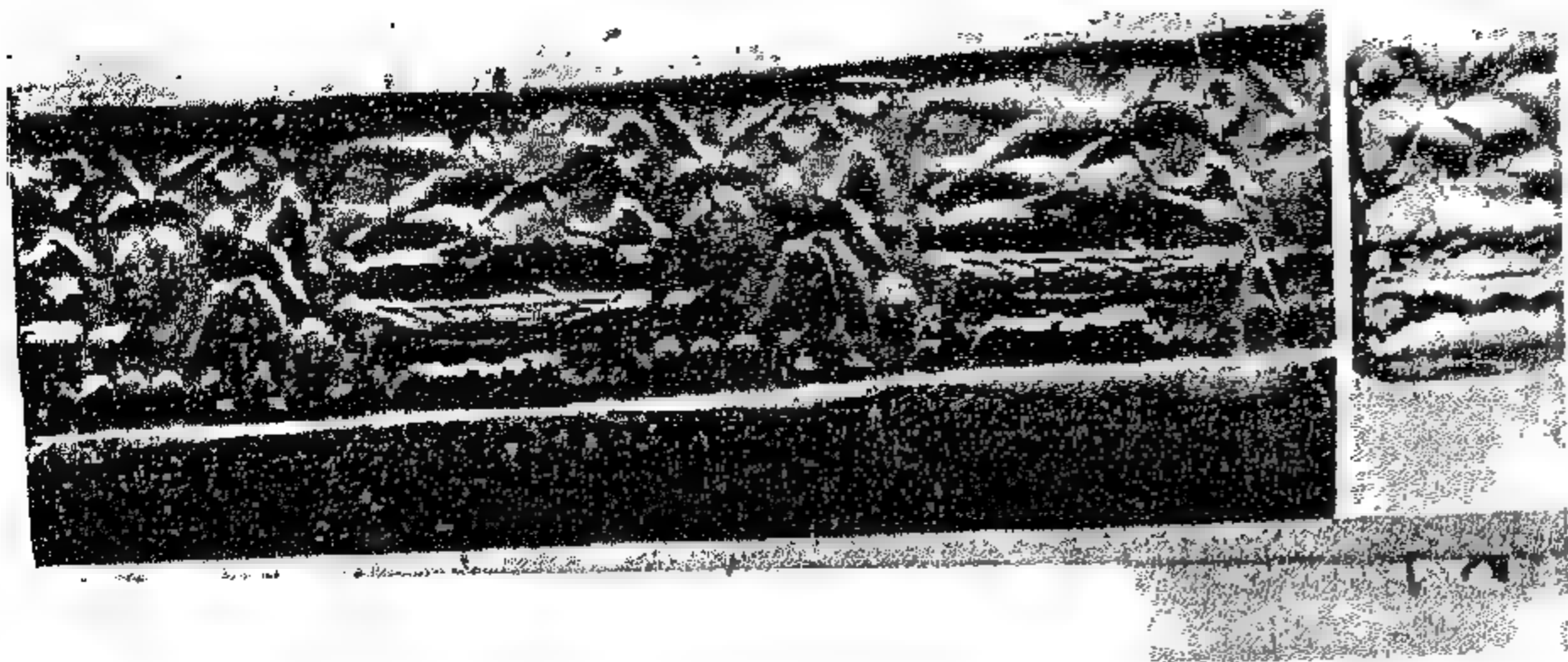
IM-19024.

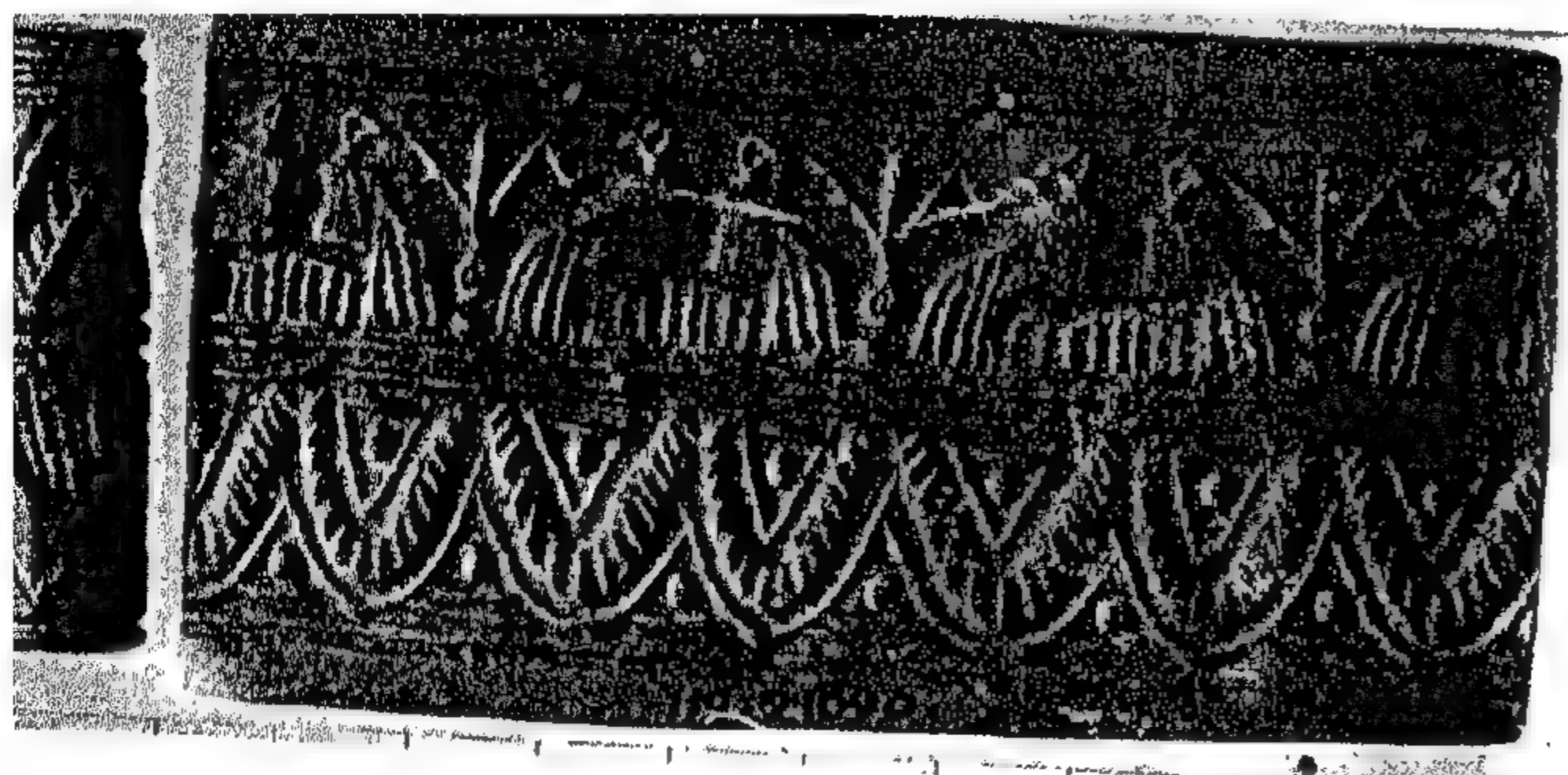
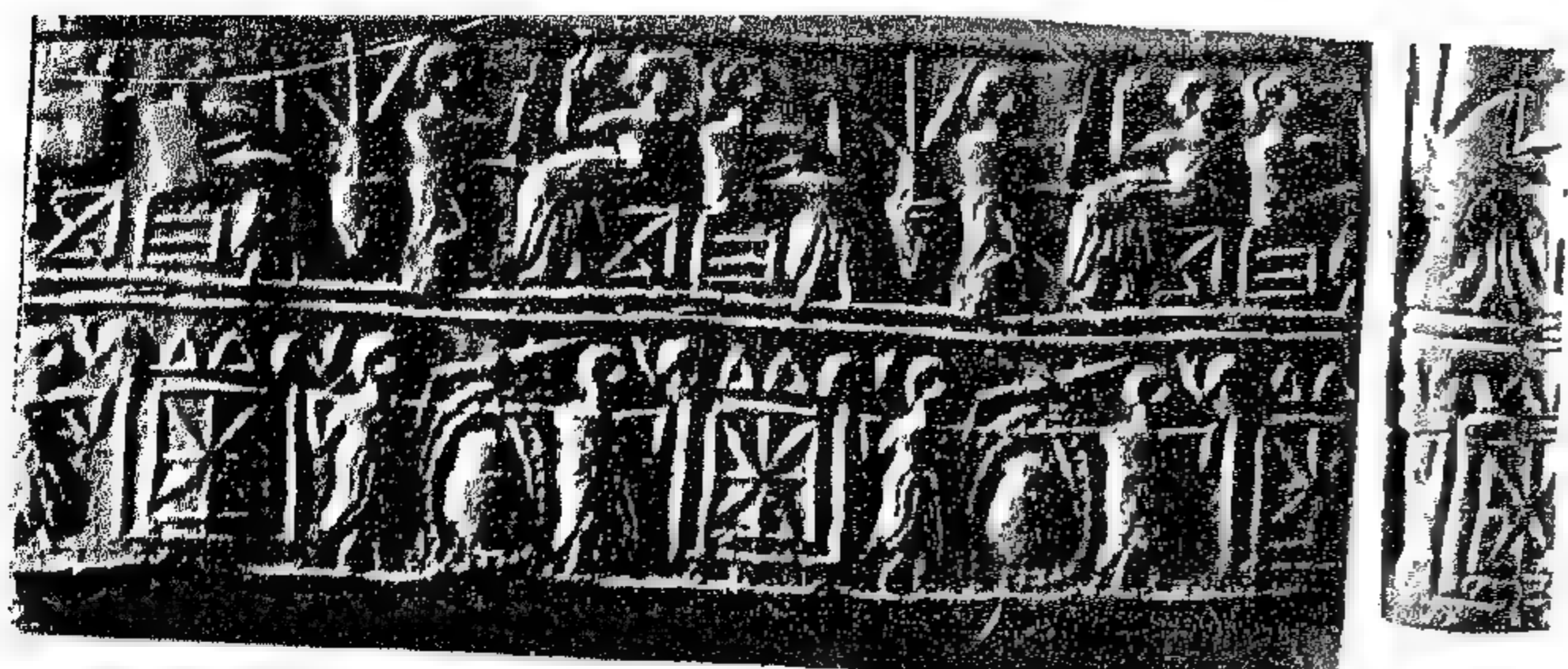


IM-18957.



IM-13916.

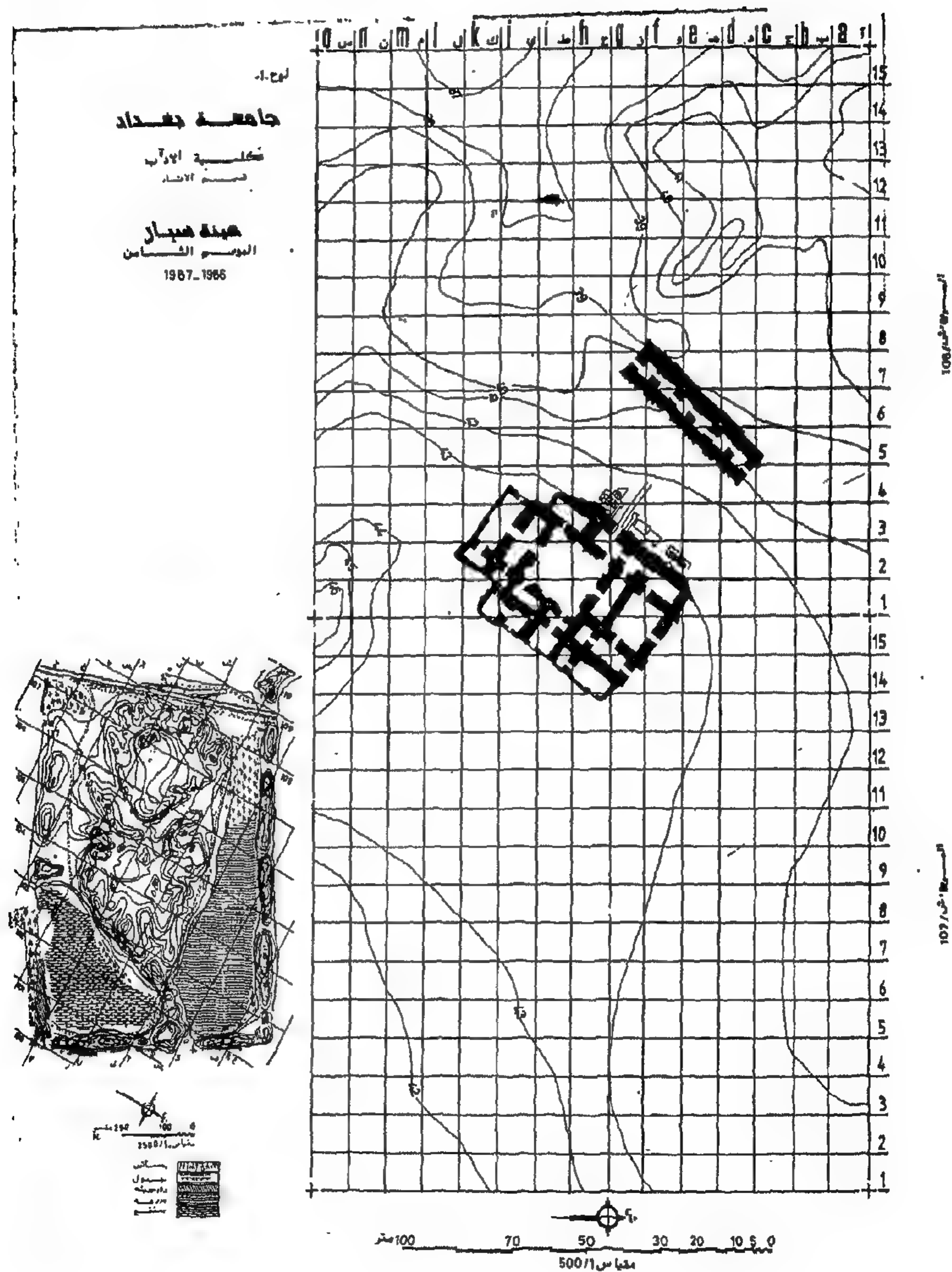




تنقيبات الموسم الثامن في سيار «أبو حبة»

د . وليد الجادر وزهير رجب عبدالله

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار



بدأت المباشرة في التنقيب في مدينة سبار للموسم الثامن بتاريخ ١٠/١٠/١٩٨٥ ، وبعد الاتفاق بين هيئة التنقيب والهيئة الاستشارية في قسم الآثار على إجراء التنقيب في منطقة المعابد التي تقع باتجاه الشمال والشمال الغربي للزقورة وذلك بعد استكمال تنقيبات الهيئة في جزء من هذه المنطقة خلال الموسم الخامس عام ١٩٨٣^(١) اللوح رقم (١ - أ) بقايا السور الممتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي ، ومدخل المعبد المواجه له المشيد من الطابوق .

تألفت هيئة التنقيب للموسم الثامن من السادة :

- ١ - الدكتور وليد محمود الجادر .
 - ٢ - الدكتور خالد احمد الاعظمي .
 - ٣ - الدكتور ناهض عبد الرزاق .
 - ٤ - السيد زهير رجب عبد الله .
 - ٥ - السيد خالص حسن عزام .
 - ٦ - السيد يونس عباس خميس .
 - ٧ - السيد محي الدين حميد .
 - ٨ - الانسة اديبة عبد الامير خضير - ممثلة دائرة الآثار والتراث .
 - ٩ - التحق في النصف الثاني من الموسم بعضوية الهيئة الاستاذ رضا جواد الهاشمي .
- وتألفت الهيئة الاستشارية من السادة :
- ١ - الدكتور تقي الدباغ .
 - ٢ - الدكتور عبد العزيز حميد .
 - ٣ - الاستاذ رضا جواد الهاشمي .

ان منطقة الحفريات التي تم اختيارها لهذا الموسم تقع ضمن المربعين W.107, W.108 (اللوحة رقم ١ - أ خريطة الارتفاعات المتساوية للمدينة) وان الهدف من اختيارها هو لمحاولة استظهار طبيعة البناء والعمارة الدينية في هذه المدينة المقدسة مركز عبادة الاله شمش اله الشمس ، ويعد ما سبق توضيحه من طبيعة البناء المدني الذي تم الكشف عنه خلال ستة مواسم^(٢) من التنقيب في القطاع المحدد بالمربعات U.106, U.108 المخطط رقم ١ خريطة الارتفاعات المتساوية للمدينة حيث تم الكشف عن طبيعة السكن في انواع البيوت ذات التخطيطات المألوفة من العصر البابلي القديم (١٨٩٤ - ١٥٩٥ ق . م وبعد انجاز العمل تقريباً في الحفرة الاختبارية خلال الموسم السادس (١٩٨٣ - ١٩٨٤) ، تم الكشف عن طبقات اكدية وطبقات سومرية ، وصولاً الى فترة جمدة نصر^(٣) (نهاية الالف الرابع)

قبل الميلاد تقريباً كذلك كانت عمليات الحفر والتنقيب خلال الموسم السابع^(٤) والتي تم خلالها استظهار المزيد من دور السكن في المنطقة المجاورة لقطاع السكن في القطاع U.106 وكان الهدف من اختيار هذه المنطقة التحقق من نتائج التنقيبات غير العلمية التي اجريت تحت اشراف هرمز رسام عام ١٨٨١ - ١٨٨٢ في هذه المنطقة من قطاع المعابد ومن ثم تنقيبات شاييل عام ١٨٩٢ - ١٨٩٣ وملاحظات كولدوي وجوردان عن اعمال الحفر التي قام بها كل من رسام وشاييل ، وما الت اليه المدينة يعد ذلك والانطباعات والآراء عن المدينة بعد التنقيب اللاحق وملاحظات المتخصص بالكتابات المسماية البريطانية ووكر والمهندس السويسري كاش^(٥) .

(١) الدكتور وليد الجادر وزهير رجب عبد الله - النتائج الاولى لتنقيبات جامعة بغداد - كلية الادب - قسم الآثار في موقع سبار (ابو حبة) مجلة سومر - العدد ٣٩ سنة / ١٩٨٣ .

(٢) حول المخططات لابلنية وترسيم الفخار لا بد من الاشارة بالجهود المشكورة التي بذلتها الانسة اديبة عبد الامير خضير لقيامها بتحرير اغلب المخططات المنشورة ورسم قسم منها .

(٣) انظر التقرير الاولي لنتائج اعمال التنقيب للموسم السادس ١٩٨٣ - ١٩٨٤ مجلة سومر العدد الخاص ببحوث آثار حوض سد صدام وبحوث اخرى ١٩٨٧ ص ١٨٦ - ٢٠٤ .

(٤) جرت اعمال التنقيب للموسم السابع ١٩٨٤ - ١٩٨٥ برئاسة الدكتور فاروق ناصر الراوي وعمل هيئة التنقيب السيد زهير رجب عبد الله والسيد

خالص حسن عزام والسيد يونس عباس خميس والسيد محي الدين حميد والانسة اديبة عبد الامير خضير ممثلة دائرة الآثار والتراث .

5 - Hormuzd Rassam Asshur and the Land of Nimrud, New York. Easton & Mains, 1897.

Scheil. V. Une Saison de Fouilles 'a Sippar (Avu Habba) Le Caire 1902.

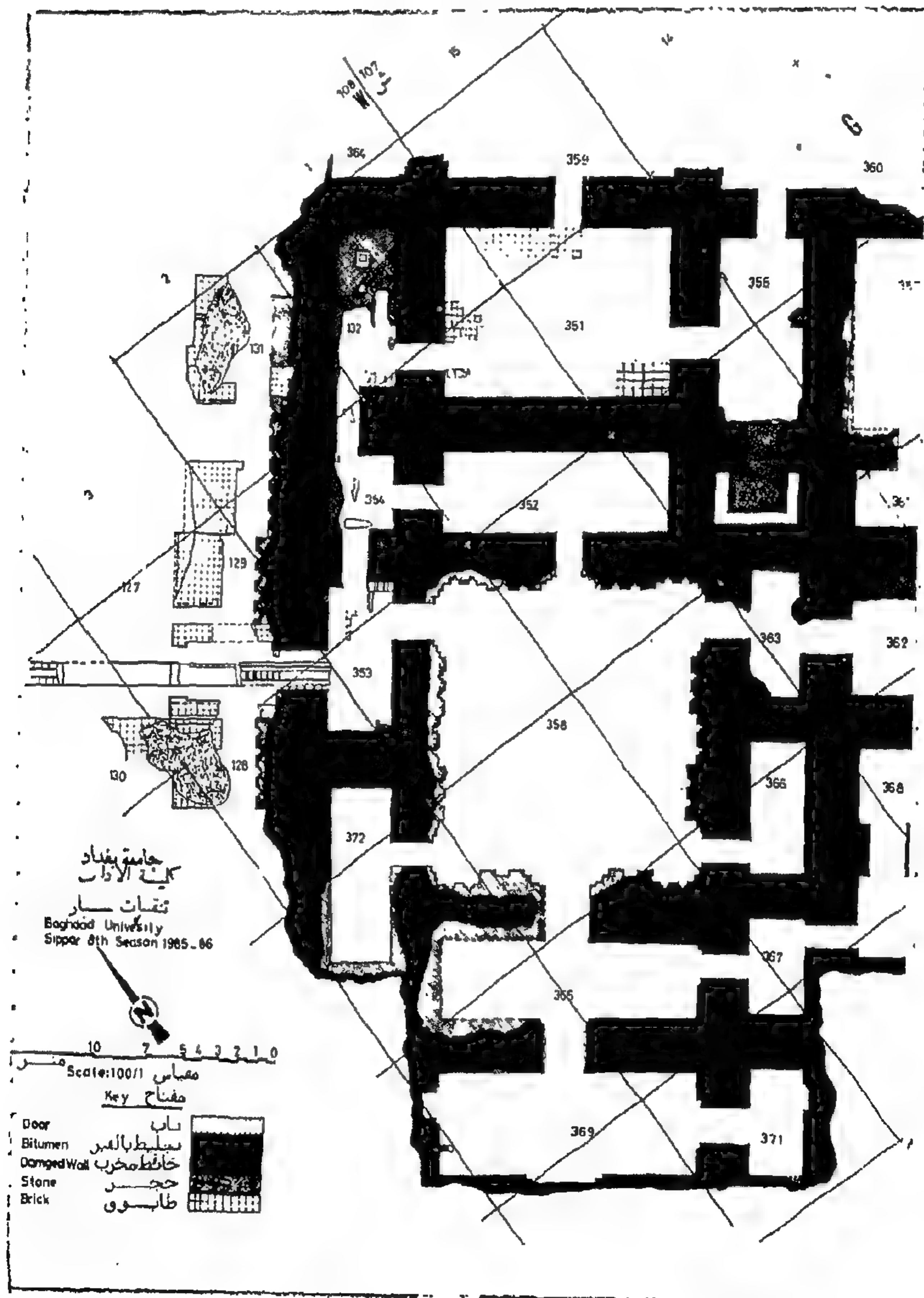
W. Andrae & J. Jordan «Abu Habba» Sippar in Iraq, Vol. I part I, (1934) P. 51-55.

Walker, C.B.F and D. Collon in: Tell Ed-Der sounding at Abu Habba (Sippar) Edited by L'eon de Mever, Leuven 1980 P. 92.

Borger, B. Handbuch der Keilschriftliteratur walter de Gruyter, Berlin New York. Bands I, II, III, 1967-1975.

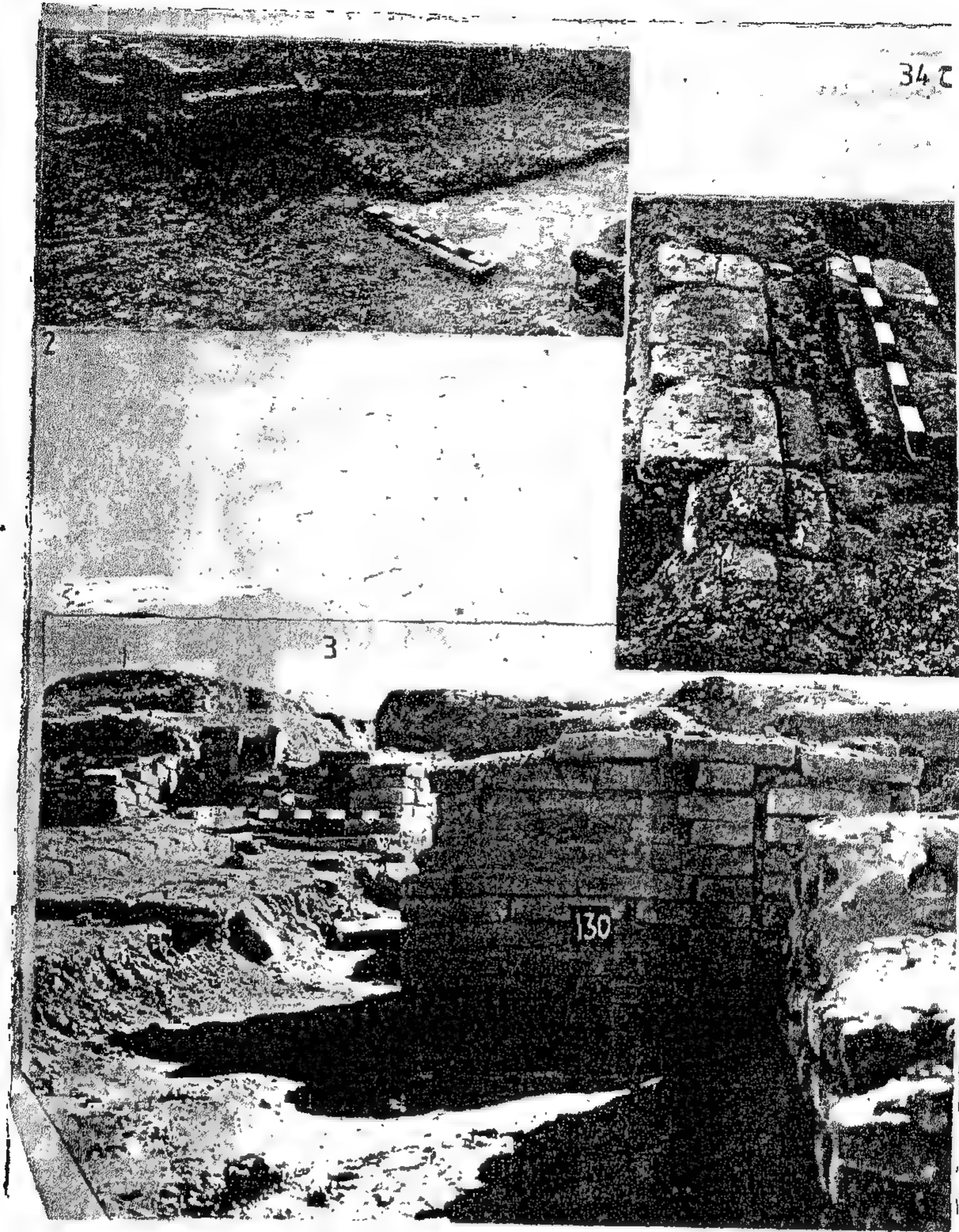
ان ما كتب عن واقع المنطقة الدينية وتفصيلها البنائية وملحقاتها ، خاصة وما ذكر عن مراكزها العلمية في النصوص المسماة كثيراً جداً ، قياساً بما كتب عن مدن اخرى بابلية .
بدأ العمل في المربعين G.2, G.3 الواقعين ضمن منطقة الحفريات رقم W.108 (اللوحة ١ - أ) وكانت التنقيبات خلال الموسم الخامس ، قد كشفت عن جانب من جدران مشيدة

بالطابوق والاسفلت تتخللها فتحات ، واقترحنا ان تكون هذه الفتحات واحدة من المداخل لمعبد شمش واقترحنا ايضاً ان يكون الاسفلت المغطى لارضية الفتحة الرئيسية بجري ماء (١٦).
انظر اللوح ٣٤ صورة رقم ٢ واللوح ٣٥ صورة رقم ١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ (صورة رقم ٢ ، ٣) . وبعد ازالة بقايا كسر الطابوق وتجليد اعمال النيش السابقة الذكر في هذه المنطقة تم استظهار المدخل



لوحة ١١ - أ -

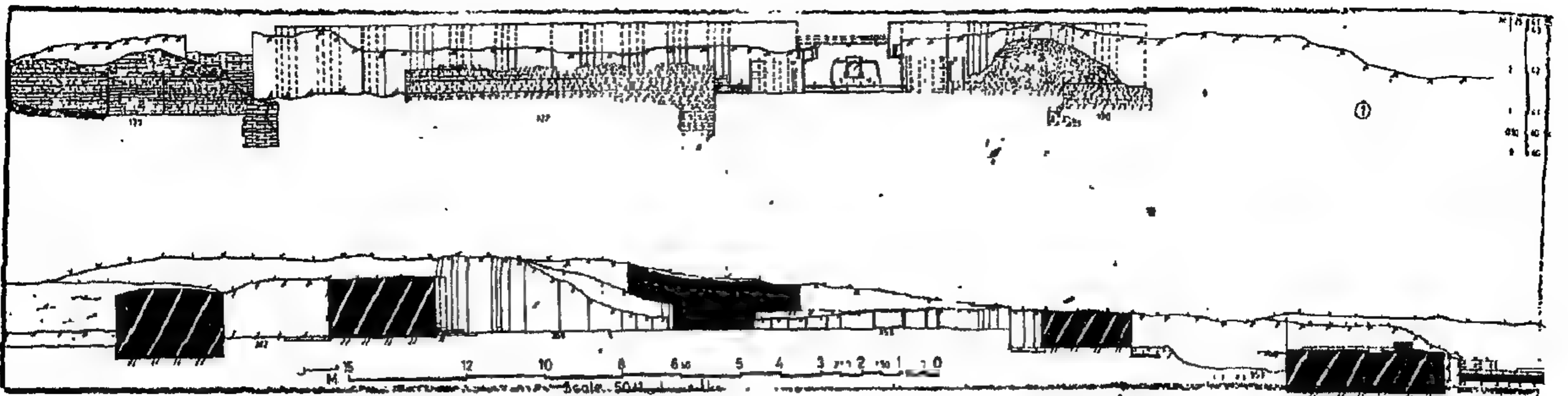
(٦) مجلة سومر: المجلد ٣٩ (١٩٨٣) ص ١١٧ - ١١٨ .



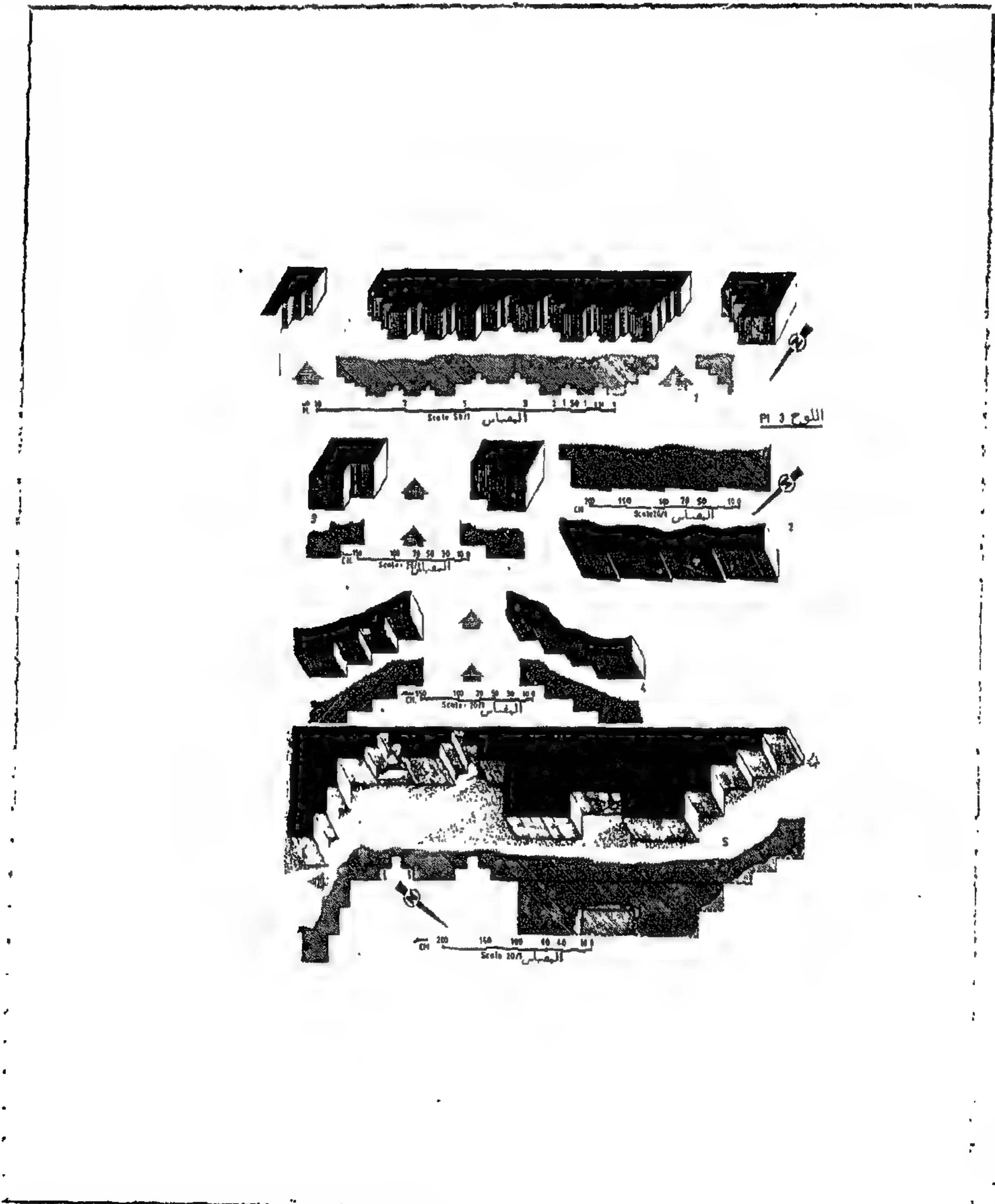
٣٤-٣٠

وبالفعل فقد تم الكشف عن كتلة تكون جانباً لمدخل وجدران عرضه ٣/٢٠ م ثم كشف عن بقايا جدار آخر مشيد بالطابوق الاحمر . قياس ٣٤×٣٤ ٧/٥ سم ، ويمكن ملاحظة هذه التفاصيل البنائية في اللوح (١ - أ) واللوح ٣٥ صورة رقم ١ واللوح ٣٤ صورة رقم ٣ حيث توجد الواجهة الشمالية الغربية للمعبد وعلى الجانب الايمن من المدخل الوسطي اضيفت دعامة اخرى من بقايا الطابوق الاحمر في الاسس وجد انه من قياس ٣٢×٣٣ و ٧×٣٣ و ٧/٥ سم الى الجدار ، والى جدار آخر في الخلف مدعم بعرض طابوقة واحدة اي (٣٣ سم) وذلك من الاساس حتى نهاية المتبقي من ارتفاع الجدار وهو حوالي نصف متر (سته صفوف) . كما ان النهايتين البعيدتين على جانبي المدخل الرئيسي

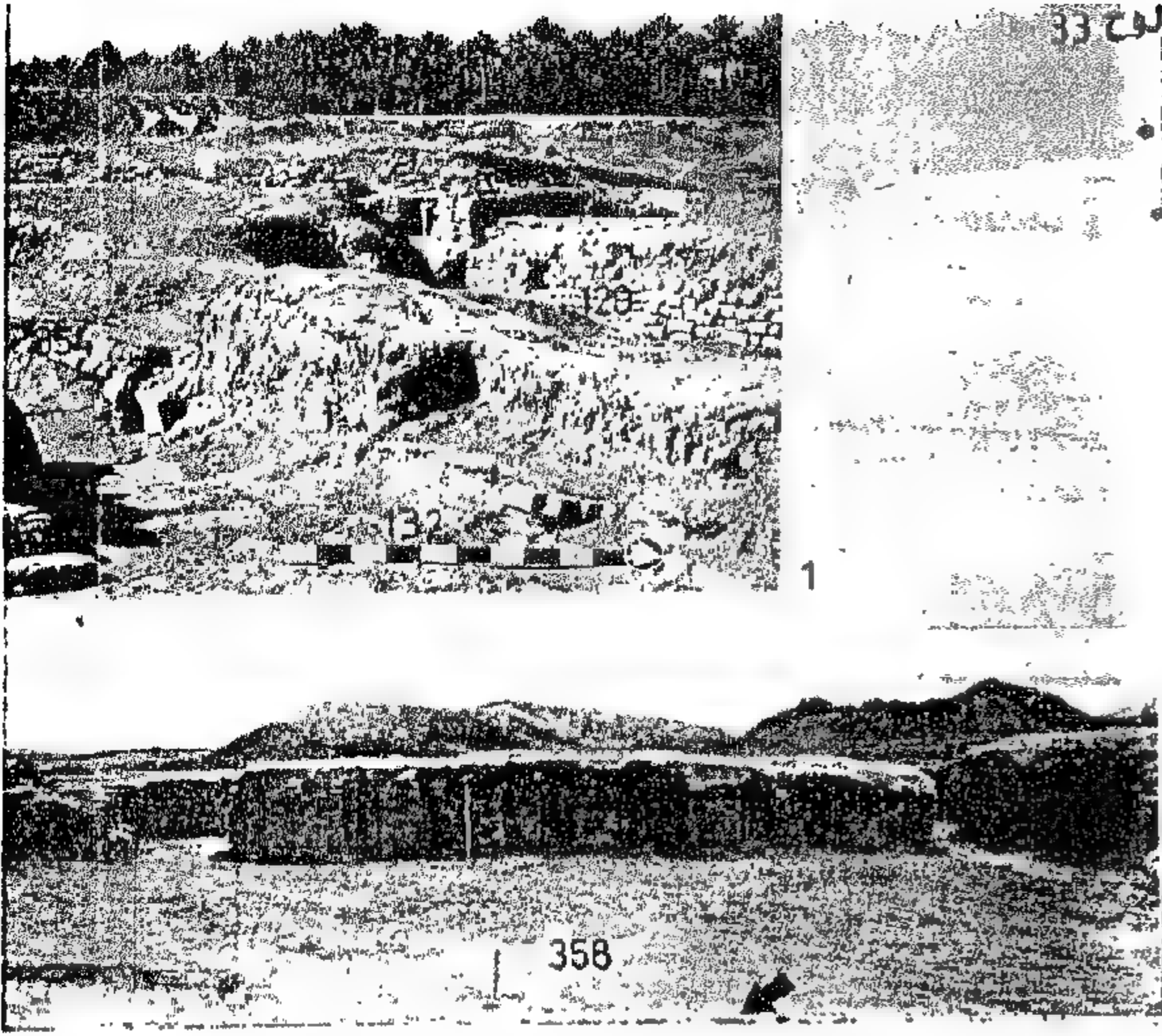
ومتابعة المجرى المائي ، كذلك استظهار جوانب المدخل المشيدة بالطابوق المنتظم الحجم وانصاف الطابوق المستخدم في تشييد المجرى المائي ، واستظهار الجدران المضافة والدعامات ومداخل الواجهة الشمالية الغربية لهذه الوحدة البنائية (المعبد) فظهر ان الواجهة في هذا الجزء عبارة عن كتلتين من الطابوق الاحمر من قياس ٣٤×٣٣ و ٧×٣٤ و ٧/٥ سم مع اضافات بنائية لاحقة . لقد تمت عملية توحيد مستويات الاضافات الجديدة بالطابوق على الجدران القديمة وتبدو بقايا صفين من الطابوق المزفت مشيرة الى ذلك ، كما اظهرت التنقيتات تشيد دعامات اخرى مشيدة بالطابوق على نفس الامتداد . وتبدو هذه الاضافات المتأخرة لعمل مداخل اخرى على نفس امتداد المدخل الانف الذكر ،



لوح - ١ - ب .



لوح - ٣ -



لوح - ٣٣ -

خلال هذا الموسم من الطلعات والدخلات وجد انها مغطاة بالحص فوق لطش من الطين اما المداخل التي تؤدي من الساحة الى الغرف المحيطة بها فكانت جدرانها مصبوغة باللون الاسود الناتج من استخدام الزيت ووجد ان الباقي منها قشرة يقرب سمكها ستميترا واحداً ويميل لونها الى البني الغامق^(٧).

وعثرت الهيئة على بقايا من الطابوق تحت الجدار الجنوبي الشرقي لهذه الساحة ووجدت هذه البقايا كاملة في حالة واحدة من ثلاث حالات وهي عبارة عن طابوقة من قياس $٦٥ \times ٣١ \times ٧$ سم. اما الموضعان الاخران ، فقد عثر عليهما بشكل كسر لا يمكن التأكد من قياساتها وذلك بفعل النباش السابق في المنطقة هذه . وفي الحقيقة فان مواضع هذه الطابوقات تدل على مركز الخنيات وانها كانت موضوعة كأساس شيدت فوقه الخنيات على شكل الحرف اللاتيني (T) كذلك فان اللطوش المتكررة على واجهات الخنيات قد اخفت الظاهر من الطابوق ، ولقد وجدت طبقات من لطوش الطين المغطاة بالحص .

ولهذه القاعة المفتوحة اربعة مداخل^(٨) واضحة البناء اثنتان منها في الضلع الجنوبية الشرقية والمدخل الثالث في منتصف الضلع الشمالي الشرقي والرابع في الزاوية الشمالية من الساحة على الضلع الشمالية الغربية ، وهذه المداخل تتشابه في اسلوب زينتها فلكل

تألف من جراء اعمال النباش السابقة والمتبقي كسر غزيرة من الطابوق الذي يحمل بقايا دمغة الملك نبوخذ نصر الثاني (٥٦٢ - ٥٦٤ ق . م) وفي الجانب الايمن وجدت بقايا كثيرة من كتل الحجر الرملي كانت مستخدمة على ما يبدو في جوف كتلة دعائم المدخل .

لقد بلغت المساحة التي شملها التنقيب لهذا الموسم حوالي اربعة الاف ومائتي متر مربع في بقعة بلغ طولها سبعون متراً ، وعرضها ستون متراً انظر (اللوحة ١ - أ) والجدول رقم ٢) وتتجه هذه المساحة من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي وبعمرق موحد تقريباً يتراوح ما بين متر ونصف المتر في بعض المناطق الكائنة في الجنوب الشرقي والشمال الشرقي - واقل من المتراي حوالي ٨٠ سم في الجانبين الجنوبي الغربي والشمال الغربي وضمن هذه المساحة يمكن تمييز مجموعتين من الابنية : - الاولى وهي الشمالية وتضم مجموعة للقاعات والغرف المرقمة : ٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ١٣٢ .

وتتوسط هذه الغرف قاعة كبيرة ٣٥١ مساحتها $١٢/٥٠ \times ٩$ م وتكون الغرف المذكورة جانباً من الامتداد الشمالي الشرقي للمعبد ، حيث ان الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية لم تستكمل فيها الحفريات خلال هذا الموسم (الثامن) لان العمل تركز في الجهات الاخرى ، وواضح من خلال المداخل ان هناك قاعات وغرف اخرى تمتد باتجاه الشمال الشرقي (اللوحة ١ - أ) . اما الامتداد الجنوبي الغربي فتكونه المجموعة الثانية من الغرف المحيطة بالساحة الوسطية المرقمة ٣٥٨ انظر : اللوحة ١ - أ

اللوحة ١ - ب المقطع رقم ٢ ، ٤
اللوحة ٣ تخطيط رقم ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥
اللوحة رقم ١٣ اللوحة ٣ - أ
اللوحة ٣٣ صورة رقم ٢

وهذه ساحة مكشوفة مربعة الشكل تقريباً ($١٣/٧٠ \times ١٥$) وتتصل من جوانبها الاربعة بمجموعة من الغرف بلغ عددها اثنتي عشرة غرفة ، وهي المكتشفة بوضوح لحد الان . والملاحظ ان جدران الساحة ومدخلها الى الغرفة المحيطة بها مزينة بدخلات وطلعات . ان بقايا الطابوق والقيمر بمحاذاة الجدارين الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي تشير الى ان هذه الساحة كانت بالاصل مبلطة بالطابوق ومسبعة بالقار الا ان اعمال الحفريات في نهاية القرن الماضي ادت الى تكسيرها ومن ثم تضييع معالمها المنتظمة . وتوضحت مساحات من الجدران المزينة بحليات عمارية معروفة كما ان هذه الجدران مزينة بدورها بالالوان والمتبقي المكتشف

(٧) (٨) انظر ايضا موضوع المداخل الذي سيرد لاحقاً .

مدخل يطل على الساحة دخلات مركبة اثنتان بعمق ١٦ سم لكل واحدة ويطول ٣٥ سم ، والملاحظ ان هذه القياسات المنتظمة تتلائم مع قياسات اللبن المستخدم وهو من القياس $33/32 \times 33/32$ سم . بالاضافة الى هذه الحلية البنائية كان المدخلان على الضلع الجنوبية الشرقية مزينين باللون الاسود ، كما مر سابقا .

اما المدخل المؤدي الى الغرفة المرقمة ٣٦٥ ، وهو المدخل الخامس لهذه الساحة وعلى الرغم من تلف جزء كبير من هذا المدخل الا انه يبدو مختلفا عن بقية المداخل الانفة الذكر . فهناك بالدرجة الاولى كتلة بنائية ضخمة تمتد على شكل طلعة بطول ٤٠ م ويبدو ان بداية المدخل تبعد حوالي ٧٠ سم عن نهاية هذه الطلعة ، وعلى كتلة الجدار او الطلعة هذه توجد اشارات عمارية يمكن من خلالها تصور شكلها في الاصل ففي منتصف كتلة الجدار هذه هناك تآكل او فجوة بطول ٧٠ سم تقريبا وبحساب هذا الجزء المستظهر تتكون صورة المدخل . واقترحنا تخطيط . لوح (٣ - أ) والتخطيط يمثل استكمالا للمتبقّي على كتف واحد من المدخل وعلى نمطه اقترحنا ان يكون الكتف الثاني وبذلك يصبح المدخل كما مرسوم في اللوح (١ - أ) .

اما المدخل السادس والاخير الذي ينفذ الى الغرفة ٣٧٢ فان الحفريات لم تستظهر من بقايا شيئا يذكر بسبب التلف الكبير الذي اشرنا اليه عند الحديث عن الغرفة ٣٧٢ ولاننا نفترض ان يكون هذا المدخل مشابهاً للمدخل المقابل له والمؤدى الى الغرفة المرقمة ٣٦٦ ، قياساً على المدخلين المتقابلين في الغرفتين ٣٥٣ - ٣٦٣ . ومن الجدير ملاحظته ايضاً ان الهيئة قد قامت بجس بسيط اولي في الزاوية الشمالية للقاعة ٣٥٨ عند الكتف الايمن للمدخل المؤدى الى الغرفة ٣٥٣ في محاولة لاستكمال شكل المدخل ، ووجدت هناك بقايا من الطابوق ، يرجح انها جزء من تبليط يعود لدور اقدم في هذا الجزء من الساحة .

اما الغرفة المرقمة ٣٦٦ فيتم الدخول اليها من خلال الساحة الرئيسية ومن الزاوية الجنوبية الشرقية فيها . وهذه الغرفة مستطيلة الشكل مساحتها $7 \times 2/80$ متراً وتمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ، ولم تظهر فيها بقايا تبليط واضح ولا بقايا تلوين بالابيض والاسود على الجدران وتتميز بكونها لا تنفذ على غرف اخرى وارتباطها يكون بالساحة المفتوحة الواسعة المرقمة ٣٥٨ ، وهي بذلك تماثل الغرفة ٣٧٢ المقابلة لها .

مجرى الماء :

انظر اللوح رقم ١ - أ

اللوح رقم ١ - ب والمقطع رقم ٢ و ٤

اللوح رقم ٤

اللوح رقم ٣٤ صورة رقم ١ ورقم ٢

اللوح رقم ٣٥ صورة رقم ١ و ٢ (٩)

لقد تمت بدايات الكشف عن مجرى الماء في وسط المدخل المشيد من الطابوق خلال اعمال التنقيب في الموسم الخامس ، وكانت مهمات هيئة التنقيب خلال الموسم الثامن توضيح علاقة المجرى مع الوحدة البنائية المشيدة خلف المدخل المشيد بالطابوق ، وقد توضح ان ارضية المجرى خارج البناء في الشمال الغربي مشيدة من صفيين من الطابوق بقياس ٣٣ و ٣٤ سم وعرض المجرى من الاسفل حوالي ثلاثة طابوقات مسبعة بالقيرب بشكل كثيف ، وشيد على جانبي ارضية المجرى هذا كتف ضيق بعرض طابوقة واحدة من القياس المستخدم الانف الذكر ، وتتقدم عن سابقتها قليلا الى الداخل بتوالي صفوف البناء حتى سقف المجرى المكون من طابوقة واحدة ، وبذلك يكون الماء جاريا في قناة عرضها حوالي ٢٣ سم وارتفاعها اكثر من ٤٠ سم قليلا وبشكل متساو ومنظم من المدخل حتى خارج البناية باتجاه شمالي غربي .

كما امكن تتبع هذا المجرى عند المدخل حيث توجد الغرفة المرقمة ٣٥٣ ووجدت في وسطها بقايا من كسر الطابوق يعتقد انها تمثل امتدادا للمجرى ويمكن ان تكون بداية المجرى في الاصل من الغرفة المرقمة ١٣٢ ثم ينحرف بزاوية قائمة الى الشمال الشرقي في الغرفة ٣٥٣ وسبب هذا الافتراض هو وجود بقايا من الطابوق على امتداد الخط الواصل بين نهاية المجرى في الغرفة الاخيرة ٣٥٣ والحفرة المنتظمة في النصف الشرقي من الغرفة ١٣٢ والتي قد تكون حوضا لحزن الماء . والملاحظ ان قياسات الطابوق المستخدم واحدة ومستوى مجرى ارضية الماء في الاجزاء السليمة تشير الى ان مجرى الماء يبدأ من داخل البناء وينتهي خارجه . ان اكمل الاجزاء المتبقية من المجرى هي تلك التي تمر من تحت المدخل في الجدار الشمالي الغربي ، التي تستمر امامه لمسافة ٨٥/٤ م حيث ظلت جوانب المجرى سالمة اضافة الى ارضيته . والجزء الاخر الذي يصل الى حوالي ٨/١٠ م لم يبق منه سليما الا نصف واحد من طابوق الارضية التي تتكون في الاصل من صفيين من الطابوق اضافة الى انصاف الطابوق المستخدم على الجانب الايسر من المجرى والى حد مسافة ١١/٥٠ م ولم يبق من المجرى سوى

(٩) الارقام الواردة لتحديد الصور والتخطيطات غير متسلسلة بسبب

اختصار اربعة عشر منها لاسباب تقنية وكذلك الجداول

واجهة المعبد الشمالية الغربية :

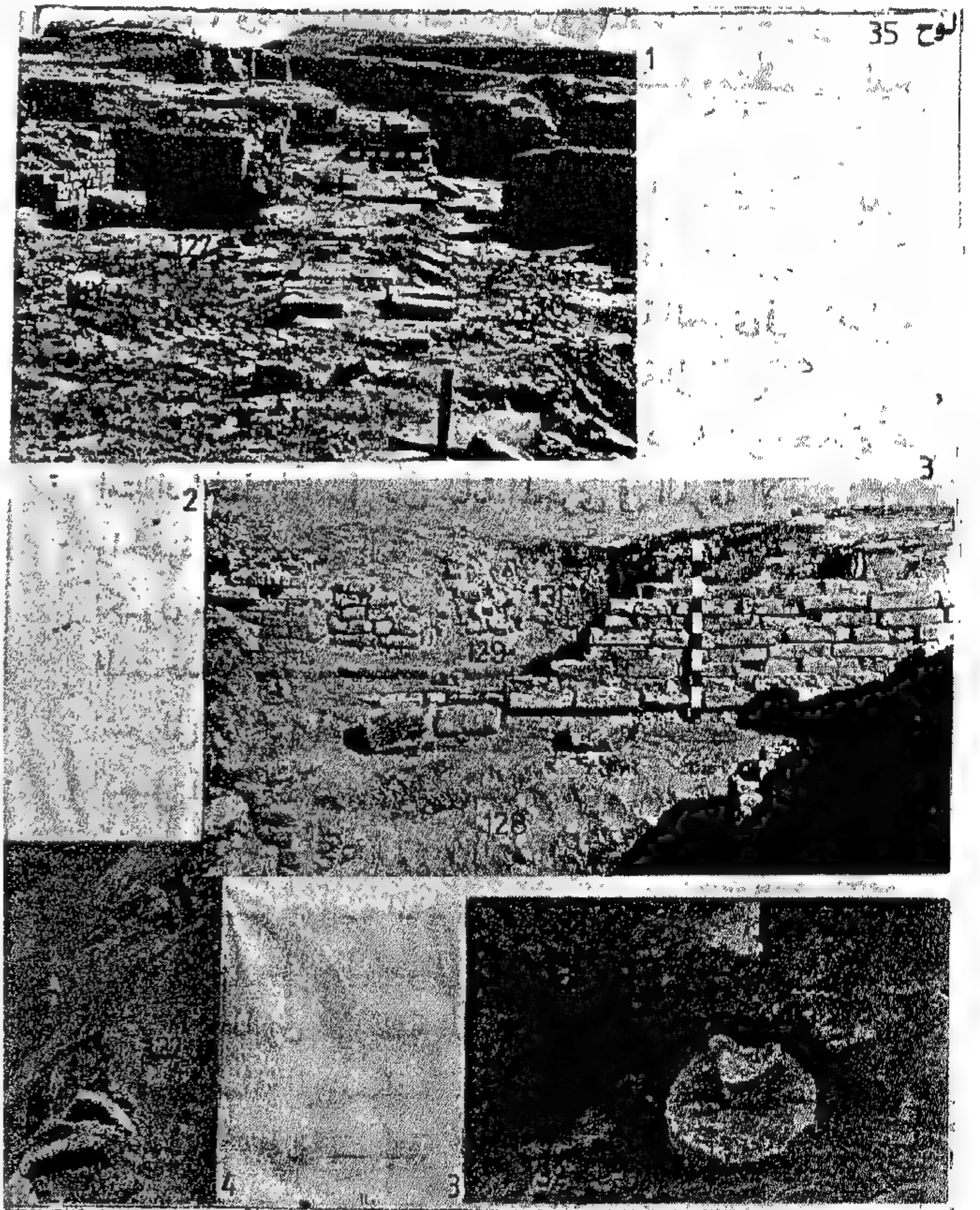
لوح ١ - أ ، لوح ١ - ب مقطع رقم ١ .

لوح رقم ٢

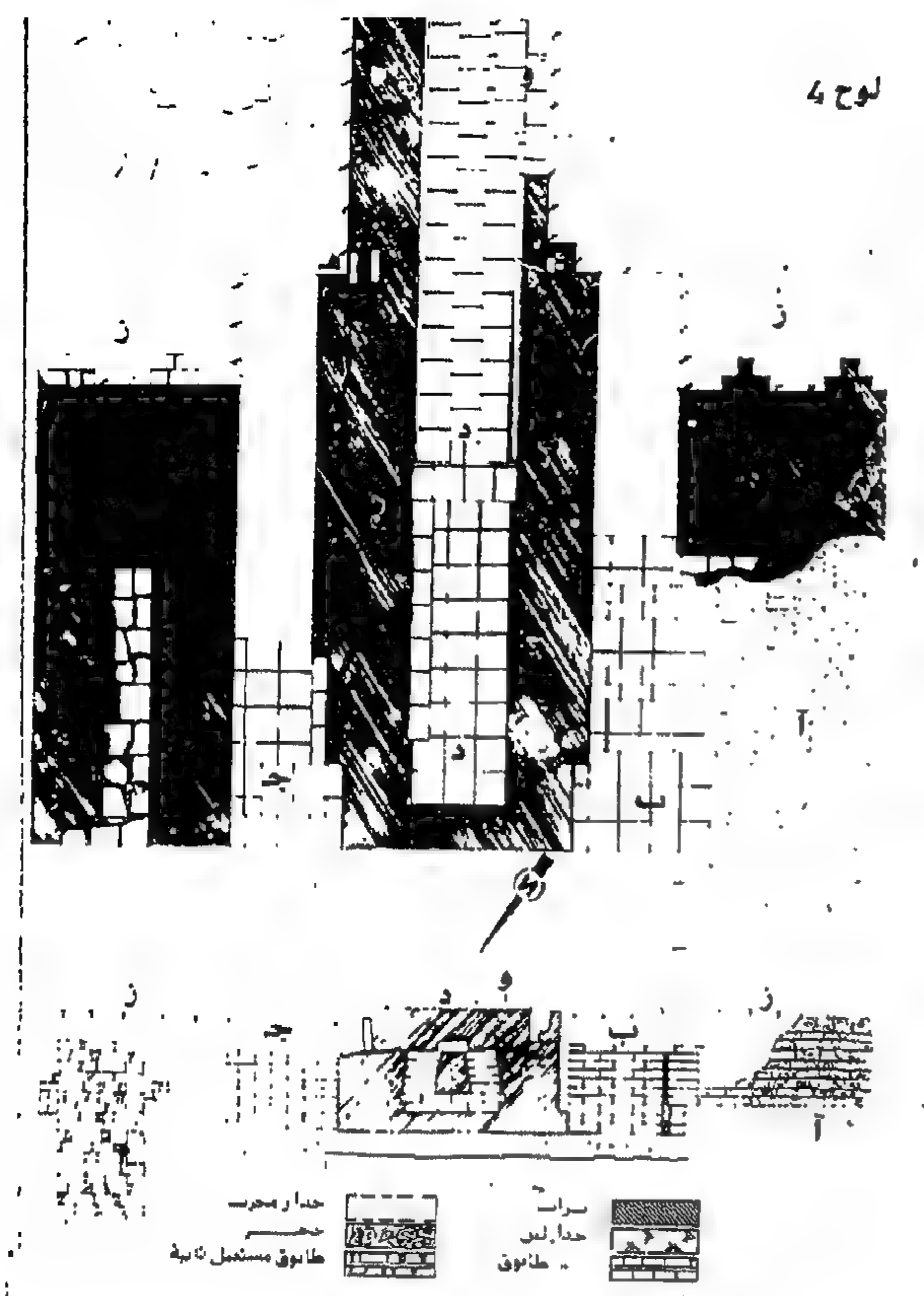
لوح رقم (٤) .

الواجهة الشمالية الغربية من البناء الرئيسي (المعبد) تبدو مشيدة في الاصل من الطابوق الاحمر من قياس $33/32 \times 33/32 \times 7$ سم ، ويبلغ عمق المستظهر منه بهذا القياس الى حد حوالي ١٨٠ سم او عشرين صفاً من الطابوق وبين صف وآخر يستخدم القير (مادة رابطة) . واسفل هذا المستوى او العمق ظهر طابوق القياس الغالب فيه هو $32 \times 32 \times 7$ سم ، وكانت هذه الظاهرة تبدو وكأنها تشير الى دور آخر على الرغم من كون الطابوق المستخدم يتميز بلونه الاحمر ومادة التشييت من القير ايضاً . وما زاد في احتمال وجود الدور الاخر تشييد جديد مضاف من الطابوق ملاصق للكتف الايسر عند المدخل وعرض الاضافة حوالي ١٨ سم وقد وجد ان الطابوق المستخدم لهذه العملية هذه المرة هو الطابوق الاحمر من القياس الاول اي $33/32 \times 33/32 \times 7$ سم مع استخدام القير مادة رابطة مضافه الى ذلك مادة الطين ايضاً لانجاز العملية الاخيرة . اما كتف الجهة اليمنى من المدخل فقد شيد من الطابوق وعلى شكل جدار يمتد بموازية المعبد ويبدو واضحاً ان هذا الكتف قد اعيد بناؤه حيث ان اغلب الطابوق المشيد منه عبارة عن كسر والبعض الكامل هو من قياس $31 \times 31 \times 9/5$ سم ١٠ سم وكذلك سمك الكسر من نفس سمك الطابوق هذا ، ويبدو واضحاً انه مستخدم للمرة الثانية في نفس المكان اي ان الكتف وامتداده على شكل جدار قد اعيد بناؤه في نفس موضعه القديم . والجدير بالذكر ان مخطط الاسس لكتفي المدخل في هذه الواجهة الشمالية الغربية من البناء (المعبد) مشابهة والاجزاء المضافة لاحقاً كانت بهدف توحيد المستويات لدور جديد ولقد ظهر واضحاً من خلال طبقة البناء حيث يبدو صفان من الطابوق المشيد فوق المتبقي من الجدران القديمة امام مدخل المعبد من هذه الجهة الشمالية الغربية . وباتجاه الجنوب من هذه الواجهة وعلى امتداد المدخل من الجهة اليمنى تم الكشف عن كتلة مشيدة من الحجر الرملي ذي لون رمادي يميل الى الاخضرار وقد تم تشييد هذه الكتل بانتظام فوق اسس من الطابوق توازي في مستوياتها اسس دور اسبق عهداً وبذلك تكون كتل الحجر المستخدمة هنا من دور آخر احدث من ادوار الطابوق .

الارض التي شيدت فوقها صفوف الطابوق المكون لارضية المجرى . وعلى الجانبين يظهر صف واحد من انصاف الطابوق وفي المسافة الممتدة بين المتر الحادي عشر والنصف والمتر الرابع عشر والستين ستمتراً ، وجدت بقايا الصف الاول او الاسفل الذي يمثل قاع المجرى . وفي المسافة بين المتر الرابع عشر والستين ستمتراً والمتر السادس عشر والنصف تبدو ارضية المجرى واضحة من جديد بصففيها ، ويظهر صف من انصاف الطابوق على الجانبين ، وبالنتيجة فان مجموع المكتشف من طول المجرى المائي او القناة هو حوالي ١٦/٥ م وذلك ابتداءً من الوجه الداخلي من الجدار الشمالي الغربي للغرفة ٣٥٣ . وعند نهاية المجرى الخارجي تم العثور على بقايا كسر الطابوق وحباب ، قد تمثل حوضاً جوفياً لحزن المياه الثقيلة وتبعد حوالي المتر الواحد فقط عن آخر نقطة واضحة من المجرى المائي هذا .



لوح - ٣٥ -

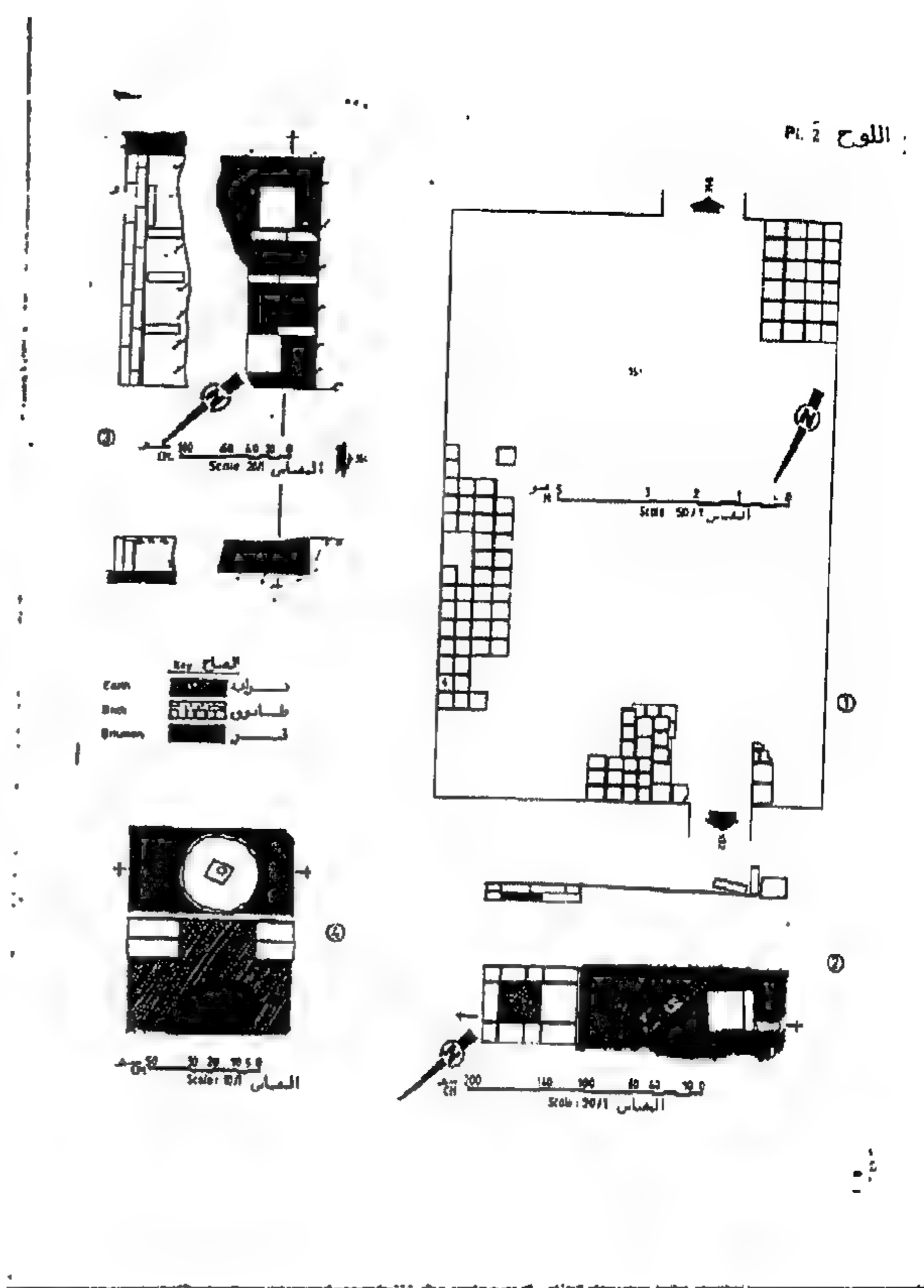


لوحة - ٤ -

الشمال الشرقي بطول حوالي ٤٨٠ م وبدا واضحا انها تكون جدارا ضخماً مشجعاً لمعرفة عمقه . وتم النزول الى مسافة متر واحد في نقطة منه وظهر انه مزين بطلعات ودخلات مركبة ، كذلك ظهر ان هنالك طلعات على مسافات متناظرة تحصر بينها دخلات مركبة اطولها ٥٢ ، ٥٤ سم وعمق الدخلات ١٦ سم وبذلك توضح لدينا اسلوب عماري في تزيين الجدران ، كما ظهر ان القنوات الصغيرة في الزينة قد اغلقت بالطابوق ليصبح الجدار مستويا وذلك بدءاً من هذه الكتلة البنائية اي ان عملية الغلق هي تهيئة لبناء اعلى او احدث .

كما ان حسابات المسافات بين كل طلعة واخرى وقياس ترتيب الدخلات المركبة بينها وضحت في الحقيقة قياسات متباينة ولكنها

انظر ايضا : انطوان مورتكات . الفن في العراق القديم ، ترجمة وتعليق الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد . سلسلة الكتب الفنية (٣١) ١٩٧٥ ، ص ٦٥ .



لوحة - ٢ -

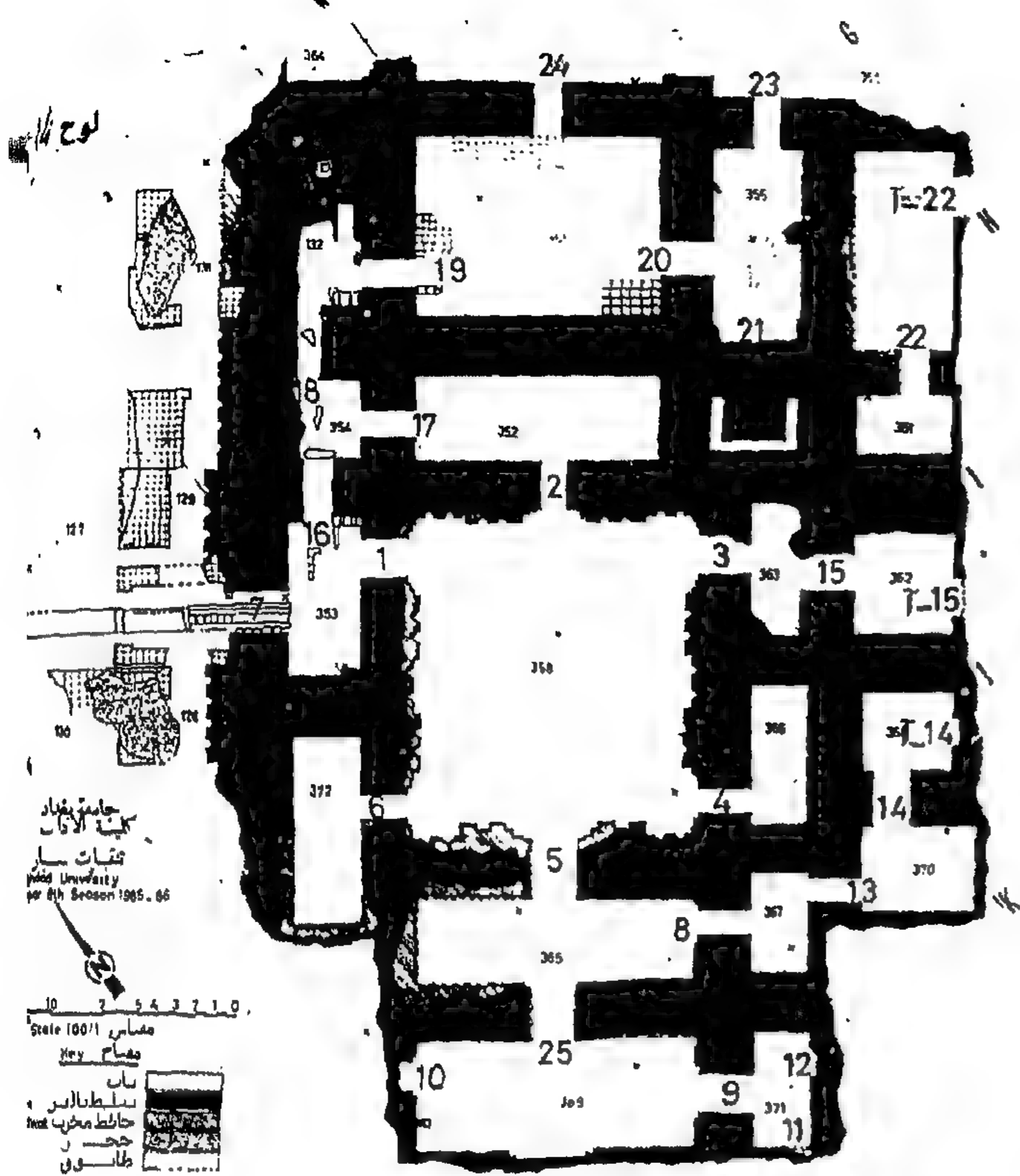
وخلف ا. نخل المشيدة من الطابوق هذه ظهر المدخل الرئيس في هذه الواجهة ، وتم العثور على بقايا صنارتين على جانبي المجرى ، وعلى طرفي المدخل تم استظهار واجهة المعبد الشمالية الغربية ، وبين المداخل المشيدة بالطابوق وجدران المعبد الموازية لها بنفس الاتجاه مسافة عرضها ٣٧٠ م .

ويبدو واضحاً ان الجدران المكونة للمدخل المشيد من الطابوق هي جزء من الجدار المحيط بالمعبد والمعروف تحت المصطلح (كيسو)^(١) .

اما واجهة الجدران المستظهرة خلف الكيسو فكانت مراحل ظهورها وتشخيصها كالآتي :

استظهار كتلة ضخمة من اللبن تمتد من الجنوب الغربي الى

(١) يعني اللفظ كيسو ، Kisu الجدار السميك الواقى الذي يشيد في العادة من الطابوق لحماية جدران المعابد الخارجية المشيدة في العادة من اللبن ويكون ملاصقاً لجدار اللبن ويحميه من مياه الامطار والرطوبة ويعني مجازاً ما تعنيه لفظ كيسو العربي .



لوحة ١٤ -



لوحة ٢١ -

متفارقة فالذخلات تتراوح بين ٥٠ و ٨٤ سم .

وامكن بالنتيجة ترميم الواجهة من خلال مجموع المستظهر من الجدران ومقارنتها بجدران مشابهة في بعض جدران القاعات المكتشفة لاحقاً .

ومن خلال تتبع المجرى المائي عند المدخل وفي داخل الغرفة المرقمة ٣٥٣ امكن العثور في وسطها على امتداد المجرى الذي ينفذ اليها من المدخل الواقع في الجدار الشمالي للبناء ثم وجد ان اتجاه المجرى ينحرف بزواوية قائمة نحو الشمال وسبق لنا تبيان ذلك في الموضوع الخاص بالمجرى والذي يلاحظ هنا الاحتمال الكبير باتجاه المجرى المائي من الغرفة ١٣٢ والتي تقع في اول صف من الغرفة الموازية للمدخل وترتبط معه بنفس المستويات في الارضيات . والغرفة ١٣٢ غرفة مستطيلة الشكل :

اللوحة رقم ١ - أ واللوحة ١ - ب مقطع رقم ٢
اللوحة رقم ٢ تخطيط رقم ٢ و ٣ و ٤
اللوحة رقم ٢١ صورة رقم ٤

اللوحة رقم ٣٣ صورة رقم ١

اللوحة رقم ٣٥ صورة رقم ٣

تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي بطول ٨ر٥٠ وعرض ٣ر٥٠ م المتبقي من جدرانها حوالي المتر الواحد سمك جدرانها ٢ر٧٠ م ومشيدة من اللبن قياس $٣٣/٣٢ \times ٣٣/٣٢ \times ٧$ سم وعليها عدة لطوش سمك الاول (الاقدم) ٥ سم ، والارضية مبلطة بالطابوق من قياس $٣٣/٣٢ \times ٣٣/٣٢ \times ٧$ سم مسيعة بالقيصر .

ان ارتفاع الارضية عن مستوى سطح البحر ٤٢ر٥٩ م والملاحظ ان تبليط الغرفة من صفين من الطابوق احدهما فوق الاخر مباشرة بشكل لا يترك مجالاً للافتراض ان ذلك يعود لدورين بل لدور واحد ، وتأكد ذلك فيما بعد من خلال الكشف عن ارضيات اخرى في نفس البناية .

كما تم العثور على صناديق مشيدة من الطابوق على ارضية التبليط من الطابوق المسيع بالاسفلت وذلك على الضلع الجنوبية الغربية من الغرفة اي في الجزء المحصور بين المدخل والزواوية الغربية ، هذا اضافة الى العثور على دكة في وسط الغرفة تقريباً . والملاحظ ان جميع الاضافات المتكونة من الصناديق المشيدة من الطابوق والدكة والحفرة الصغيرة المربعة الشكل امام الدكة التي يوحى شكلها انها حوض للتطهير او لخزن الماء تقصر الافتراض ان لمجرى يبدأ من الغرفة ١٣٢ .

كما تم العثور عند مدخل الغرفة ١٣٢ الذي يؤدي الى الغرفة ٣٥١ وعلى الطرف الايسر على صنارة على عمق ٢٦ سم من ارضية التبليط والصنارة هذه دائرية الشكل تقريباً وقطرها حوالي ٣٤ سم ، وهي من الحجر الابيض الذي يميل الى اللون الرمادي وفي وسطها حفرة مربعة الشكل تقريباً مساحتها ٩ × ٩ سم مثبت فيها مكعب مصنوع من النحاس ، كما عثر على شكل مخروطي ذي ثلاثة فلق مثقوبة ، ولا تزال بقايا المسامير المصنوعة من الحديد مثبتة في هذه الثقوب وترك الطرف المدبب من الشكل المخروطي المصنوع من البرنز حفرة دائرية في المكعب النحاسي بقطر ٣ سم تقريباً وذلك جراء حركة الباب والوتد الخشبي الذي يكون محور الباب والذي يدور مع قطعة المعدن المخروطية على مكعب النحاس المثبت على قطعة الحجر في الأسفل . وعلى طول الضلع الشمالية الغربية تم العثور على بقايا من التبايط المزدوجة او المضاعفة كما عثر على بقايا لطوش الحص المشغولة فوق لطوش الطين المغطية للبن الجدران . وهذه الغرفة المرقمة ١٣٢ تؤدي الى الغرفة التي تزيد مساحتها على مائة متر مربع (١٢٠ م × ٩ م) انظر اللوح ١ - أ .

اللوح رقم ١ - ب : مقطع رقم ٣

اللوح رقم ٢ : تخطيط رقم ١

ويكون امتدادها من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي وعلى منتصف ضلعها الشمال الغربي فتحة تهدمت خلال اعمال الحفريات السابقة وقد تكون هي المدخل الطبيعي المؤدي الى الجزء الشمالي الشرقي من البناية . اما في الضلع الجنوبية الشرقية فإن المدخل كائن بالقرب من الزاوية الجنوبية وهو بعرض ٨٠/١ م . ان مواد البناء بشكل عام متشابهة مع مثيلاتها في الغرف الاخرى والمتبقي من بقايا التبايط المشيد من الطابوق وجد انه من قياس ٤٠ × ٤٠ × ٧ سم عند الزاوية الجنوبية ومختوم بدمغة من ثلاثة اسطر من الكتابة المسارية التي تشير الى اسم الملك البابلي نابونائيد ، ومجموع الطابوقات المكونة لبقايا التبايط بعرض حوالي ١٦٦ سم وبطول ٣٦٠ سم وطول هذا النوع من الختم ٢٢٥ سم وعرضه ٧ سم .

اما في الضلع الشمالية الغربية والشمالية الشرقية من هذه الغرفة وعند الزاوية الشمالية فقد عثر على بقايا تبايط من الطابوق من قياسات مختلفة هي من القياس الانف الذكر وهو ٤٠ × ٤٠ × ٧ سم ومن قياس ٣٣ أو ٣٤ × ٧٥ سم ، وعلى عمق ٣٣ سم من مستوى هذا التبايط وجد تبليط آخر بطابوق من قياس ٣٢ × ٣٢ × ٧ سم . اما الطابوق المستخدم في

التبايط المكتشفة بجانب الضلع الشمالية الشرقية فهو من القياسات المعروفة ٣٣/٣٤ × ٣٤/٣٤ × ٧/٧ سم واستخدامه يوضح اعمال صيانة وترميم انجزت آنذاك وخلال مراحل لاحقة حدث فيها استخدام واستفادة من طابوق متوفر مع امكانية قلع ما يمكن من الطابوق الاصلي لاستخدامه في عمليات الصيانة . ويتوضح ذلك في استخدام طابوق من فترة نبوخذ نصر بنفس المستوى مع طابوق من عهد نابونائيد (٥٥٥ - ٥٣٩ قبل الميلاد) . اما الغرفة المرقمة ٣٥٦ (انظر : اللوح رقم ١ - أ

واللوحة رقم ١ - ب : المقطع رقم ٣ فهي مستطيلة الشكل قياساتها ١٠ م × ٤٥ م تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي يوجد في منتصف ضلعها الشمالية الغربية مدخل يؤدي الى الغرفة ٣٥١ ، كما ان فتحته تقع على الضلع الشمالي الشرقي اقرب الى الزاوية الشرقية تؤثر مكان مدخل آخر ينفذ الى القسم الشمالي الشرقي من البناية . وتلاحظ نفس المؤشرات في تبليط هذه الغرفة مع الغرفة المرقمة ١٣٢ فتبدو مضاعفة التبايط بالطابوق المسيع بالاسفلت . وقياسات الطابوق المستخدم في التبايط الاقدم هي ٣٣ × ٣٢ سم والاخر ٣٤ × ٣٤ سم وعلى الرغم من كون المتبقي من التبايط متناثرة بمحاذاة الجدران الا انه يؤثر استخداما دائما لهذين القياسين من التبايط وهما من القياسات الشائعة في زمن واحد خلال هذه الفترة من العهد البابلي الحديث .

الملاحظ ان هذه الغرفة قد نبشت بكثرة وتركيز من قبل المنقبين الرئيسيين الانفي الذكر وهما هرمرسام وشايل وقد وضحت تنقيباتنا لهذا الموسم انها قامة بكشف كامل تقريباً لارضية الغرفة وتركها كسر الطابوق والقيرو فيها ويبدو ان هذا العمل المكثف في نبش هذه الغرفة ادى الى عثورهم على رقم طينية كانت فيها وبما يدل على ذلك عثور هيتتا على بقايا رقيمين في مكانين جوار الضلع الشمالية الشرقية ، والمعروف ان هذه الغرفة تؤدي الى غرفة المكتبة التي كشفنا عنها خلال اعمالنا لهذا الموسم ، ولا يمكن الدخول الى غرفة المكتبة الا من خلال هذه الغرفة ويمكن الافتراض انها كانت غرفة ملحقة بالمكتبة وتستخدم لاجراض مكملتها .

اما الغرفة المرقمة ٣٥٧ (لوحة رقم ١ - أ) فانها تقع الى الجنوب الشرقي من الغرفة الواقعة امام المكتبة وهي مستطيلة الشكل طولها ١٠ م وعرضها ٢٠ م وتمتد بموازية الغرفة ٢٥٦ الانفة الذكر ويمتد على ضلعها الجنوبي الشرقي وقرب الزاوية الشرقية مدخل ينفذ الى الجزء الجنوبي الشرقي من البناية ، ويتميز بعرضه وهي

على خلاف الغرفتين السابقتين مستقلة عن الجزء الشمالي الشرقي من الوحدة البنائية الكبيرة وعلى الضلع الجنوبية الغربية توجد فتحة توصل الى غرفة صغيرة هي الغرفة المرقمة ٣٦١ (لوح رقم ١ - أ) والغرفة الاخيرة هذه طولها ٥ م وعرضها ٣ م . والغرفتان الاخيرتان ٣٥٧ ، ٣٦١ منبوشتان ايضاً ، وبقايا كسر الطابوق والقير فيهما يدلان على نبش شديد سابق اى على كل تبليط الغرفتين والذي هو في الاصل بنفس اسلوب تبليط الغرف السابقة الذكر . اما الغرفتان المعلمتان بالرقمين ٣٦٨ ، ٣٧٠ (اللوح ١ - أ) فتبدوان وكأنهما غرفة واحدة ولكن الواقع انهما غرفتان بينهما ممر عريض يصل الى حوالي المترين فالغرفة الاولى المرقمة ٣٦٨ هي الاصغر حجماً حيث تبلغ مساحتها ٤ × ٤٧٠ م وفي منتصف ضلعها الجنوبية الشرقية ملامح لدخل يؤدي الى القسم الجنوبي الشرقي ، والغرفة الثانية المرقمة ٣٧٠ فهي اكبر من الاولى وهي مستطيلة الشكل مساحتها ٩٠ × ٤٣٠ م وتمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي ولها مدخل يقع على الضلع الشمالية الشرقية ويؤدي الى داخل الوحدة البنائية او بالاحرى الى غرفة فيها يمكن الوصول بواسطتها الى الغرفة المقدسة في المعبد وذلك خلال الغرفة ٣٦٧ التي تبلغ مساحتها ١٠ × ٣ م : (اللوح ١ - أ واللوح ١ - ب : مقطع رقم ٣) كذلك يمكن ان يوصل هذا الجزء المكتشف لحد الان مع اجزاء اخرى من المعبد تقع باتجاه الجنوب الشرقي .

ان الاتربة التي ملأت الغرفتين تتألف من كسر اللبن والتراب الاحمر النظيف المخلوط مع الرمل بخلاف الغرف الاخرى المنبوشة والتي غلب على دفنها كسر الطابوق والقير . وقد يشير هذا الى ان الغرفتين ٣٦٨ ، ٣٧٠ كانتا في الاصل غير مبليطتين . وعلى الجانب الغربي من المعبد (في الداخل) ظهرت مجموعة من الغرف المستطيلة كانت اهمها الغرفة المرقمة ١٣٢ والتي سبق تفصيل الحديث عنها .

والغرفة المرقمة ٣٥٤ التي تتميز بكونها غرفة صغيرة المساحة (٣٩٠ × ٣٧٥ متراً) على ضلعها الشمالية الشرقية بقايا من التبليط المزدوج من الطابوق المسيع بالقير ، وتحت مستوى التبليط في منتصف الغرفة بقايا من الطابوق يعتقد انها بالاصل ذات علاقة بمجرى الماء الانف الذكر انظر : اللوح ١ - أ

اللوح ١ - ب : المقطع رقم ٢
اللوح رقم ٣٣ : الصورة رقم ١

ومن الغرفة المذكورة اعلاه والرقمة ٣٥٤ يمكن الدخول الى

الغرفة المرقمة ٣٥٣ وهي الغرفة التي تقع خلف المدخل المكتشف لحد الان للمعبد ومساحتها ٨ × ٣٦٠ متراً واطهر التفتيب فيها بقايا من كسر الطابوق في منتصف الغرفة تقريباً ويبدو انه جزء من امتداد المجرى المائي باتجاه الغرفة ١٣٢ كذلك فقد تم العثور في زاوية الغرفة الشرقية وقرب المدخل الى الساحة المرقمة ٣٥٨ على بقايا جدار مشيد بعرض طابوقة واحدة لصق جدار اللبن الاصيل ولم يتضح الغرض من تشييد هذا الجزء لحد الان ، ويحتمل ان يكون سندا او جزءاً من ترميم لجدار اللبن في هذا الموضع . وهذه الغرفة كانت ايضاً مبليطة في الاصل بالطابوق المسيع بالاسفلت كما هو الحال بالنسبة لتبليط الغرفتين المرقمتين ٣٥٤ و ١٣٢ وبالفعل فقد تم العثور على بقايا تبليط في الزاوية الجنوبية للغرفة ٣٥٣ . انظر :

اللوح رقم ١ - أ .

اللوح رقم ١ - ب : المقطع رقم ٢ و ٤

والغرفة المرقمة ٣٧٢ (انظر اللوح ١ - أ) كانت اكثر الغرف تعرضاً للتلف خاصة القسم الجنوبي منها ، ولم يكن هنالك على جدرانها اثر متبقي لالوان ولا على الارض بقايا من تبليط . وبلغت مساحتها ٩٣٠ × ٣٤٠ متراً ويكون الدخول الى هذه الغرفة من الساحة الرئيسية المرقمة ٣٥٨ فقط ، والملاحظ ان ضيق او استطالة هذه الغرف ميزة في تشييد الجزء او الجانب الغربي من المعبد فان الغرفة المرقمة ٣٥٢ انظر :

اللوح رقم ١ - أ

والتي تقع في وسط البناء تقريباً قد امتازت باستطالتها المبالغ فيها حيث ان مساحتها تصل الى ١٢٥٠ × ٤٢٠ متراً ويتم الدخول اليها من جهتين رئيسيتين الاولى من الساحة ٣٥٨ حيث يقع المدخل في وسط ضلعها الجنوبي ومن الغرفة المرقمة ٣٥٤ وبذلك يمكن اعتبار هذه الغرفة حلقة وصل بين مجموعة الغرف في القسم الشمالي الشرقي من المعبد وساحة المعبد الرئيسية .

وكانت جدران هذه الغرفة ملطوثة بالطين الاحمر السميك ولم يظهر ما يشير الى وجود الوان ولكن وجدت بقايا من اراضية مبليطة بطابوق احمر من قياس ٣٣ × ٣٣ × ٧ سم عثر عليه قريباً من المدخل الى الغرفة ٣٥٤ ويجوار الزاويتين الغربية والشمالية من الغرفة ٣٥٢ والملاحظ ان بقايا هذا التبليط لم تظهر اثرها للقير وكما انه ينحدر بشدة نحو جداري الغرفة وعند الزاوية الغربية . وعلى التبليط مباشرة عثر على دمغة (قالب) مصنوعة من الفخار المشوى مستطيلة الشكل بطول ٧٢ و عرض ٤٦ و سمك ١٧ سم مدونة وبحقل واحد من الكتابة بطول ستة سنتيمترات وعرض اربعة

ستمترات ويتكون من خمسة أسطر ورد فيها اسم الملك شو - انليل ابن سرجون ملك كيش^(١١) .

وظهرت تحت تبليط هذه الغرفة وامام المدخل دلائل بناية من اللبن قد تعود لدور اقدم كما عثر في مدخل الغرفة المؤدى الى الغرفة ٣٥٤ على قطعة كبيرة من الحجر الاسود^(١٢) تتوسطها حفرة مربعة الشكل اتضح وبدلالة الصنارة التي تم العثور عليها في مدخل الغرفة ١٣٢ الى ٣٥١ على انها الجزء الحجري من الصنارة التي كانت موضوعة في مدخل الغرفة ٣٥٢ .

الغرفة المقدسة :

اكتسفت هيئة التنقيب خلال الموسم الثامن الغرفة الرئيسية المخصصة لوضع تمثال الاله على دكة من الطابوق في الجزء الجنوبي الغربي من كتلة البناء ووضعت تحت الرقم ٣٦٩ . انظر :

اللوح رقم ١ - أ

اللوح رقم ١ - ب المقطع رقم ٢

اللوح رقم ٣ : مخطط رقم ٢

ووجدت هذه الغرفة متلوفة الارضية والجدران بشكل شديد حتى ان هذا الضرر قد ازال معالمها الرئيسية بما في ذلك الدكة التي يوضع في العادة تمثال الاله عليها وخلف هذه الدكة توجد الحنية في الجدار التي تناولتها ايضا عمليات الحفر والتخريب السابق فاتفقت جزءاً من معالمها بما في ذلك بقايا باللون الاسود الذي كان يغطي جدار الحنية اما بقايا الدكة فقد ظهر انها مبنية بالطابوق حيث تشير الى ذلك كسر الطابوق التي امام الحنية . كذلك يمكن الاستنتاج بان حفر المخربين قد امتد عميقاً في هذا المكان من الغرفة المقدسة .

ومن تبليط هذه الغرفة فقد بقي جزء لا يتجاوز نصف المترجوار الضلع الغربية للغرفة وهو مشابه للتبليط الشائع في المعبد .

ولقد تميزت هذه الغرفة بمدخل ذي حلية عمارية تختلف عن المداخل الاخرى في المعبد حيث وجد المدخل المؤدى اليها من الغرفة ٣٦٥ (غرفة ما قبل الغرفة المقدسة) مزينا بضلعين مائلين بعمق ٥ سم وبطول ٧٠ سم . اما جدران هذه الغرفة دل المتبقي من الالوان على انها كانت مزينة باللونين الاسود والابيض على

التوالي ولمرات عديدة . حيث اظهرت لطوش الطين المتتالية على الجدران هذه الالوان مرة بعد اخرى .

والغرفة بشكل عام مستطيلة تمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بطول ١٤٣٠ م وعرض ٥٠ م وتقع دكة الاله على منتصف الضلع الجنوبي الغربي بحيث يكون في مواجهة الداخل الى الغرفة كذلك يمكن رؤية تمثال الاله الذي كان ينتصب على الدكة امام الحنية من وسط الساحة ٣٥٨ . والحنية بطول ٤٠ م مع وجود ضلعين قائمين على الجانبين بشكل عمودي على الجدار يقرب من ١٦ سم والامتداد الذي يوازي الجدار كان بطول ٣٢ سم .

وقد ظهرت على الضلع الغربية قريباً من الزاوية الشمالية بداية مدخل مزين بالطلعات العمودية ، لم يتم التنقيب عبرها الى ما خلفها .

اما على الضلع الشرقي فقد تم استظهار المدخل كاملاً وقد وجد انه مزين بالطلعات وجانباه مصبوغان باللون الاسود . وكما هو معروف فقد امتازت عمارة المعابد العراقية ومنذ العصور المبكرة بوجود غرفة (ما قبل الغرفة المقدسة) واستمرار لهذا التقليد فان المعبد في سبار قد حافظ على هذه الظاهرة ايضا حيث مثلتها الغرفة ٣٦٥ : انظر اللوح ١ - أ

اللوح رقم ١ - ب : المقطع رقم ٢

اللوح رقم ٣ : التخطيط رقم ٢

وهي غرفة مستطيلة الشكل (١٤٣٠ × ٤ م) تتقدم الغرفة المقدسة وتأخذ نفس اتجاهها ويتوسط جدارها الشمالي الشرقي مدخل ينفذ الى الساحة ٣٥٨ جانبه المطل على الساحة زينته طلعات ودخلات سبق الحديث عنها عند ذكر المدخل الخامس من مداخل الساحة ٣٥٨ . وترتبط هذه الغرفة بالغرفة ٣٦٧ عبر مدخل على الضلع الجنوبية الشرقية منها .

كما يتوسط الضلع الجنوبية الغربية المدخل المؤدى الى الغرفة المقدسة . اما بالنسبة للقسم الجنوبي الغربي من هذه الغرفة فلم تتوضح معالمه بسبب التلف البالغ الذي اصاب هذا الموضع من المعبد .

اما الغرف ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ : انظر اللوح ١ - أ

اللوح ١ - ب : المقطع رقم ٣ و ٤

(١٢) ان الصنارة هذه وكذلك الابنية التي تعود الى الدور الاقدم سبق استظهارها خلال تنقيبات الموسم الخامس انظر سومر العدد ٣٩ (١٩٨٣)

(١١) سيرد تفصيل هذا اللقب لاحقا .

فقد امتازت بكونها تعود الى مجموعة الغرف الصغيرة في المعبد ويلطوش جدرانها الملونة بالابيض والاسود وتظهر اجزاء سليمة من ارضياتها مسيعة بطبقة سميكة من القير . فالغرفة المرقمة ٣٧١ تقع قرب النهاية الجنوبية للمعبد ، قياساتها (٥٦٠ × ٣ م) وهي الغرفة الملحقه بالغرفة المقدسة حيث يمكن الدخول اليها من الغرفة ٣٦٩ .

ولقد احتفظت جدران هذه الغرفة وخصوصا في قسمها الشمالي بالالوان التي تزينها . وقد عثرت الهيثة في الضلع الجنوبي الشرقي على فتحة تالفة المعالم قد تكون المدخل المؤدى الى الزاوية الجنوبية من المعبد التي لم تظهر بعد .

اما الغرفة ٣٦٣ فهي مستطيلة الشكل (٦٧٠ × ٣٥٠ م) وجدت اجزاء من تبليطها في عدة اماكن من الغرفة واكله الجدران الوانا توجد في القسم الشمالي الشرقي من الغرفة وبشكل اقل احتفظ القسم الجنوبي بهذه الالوان .

والغرفة تفتح مباشرة على الساحة الوسطية ويمكن الدخول منها الى الغرفة ٣٦٢ التي هي اقرب ما تكون الى الشكل المربع (٥٢٠ × ٦٤٠) المتبقي من ارضها المبلطة لا يزيد عرضه على المتر بجوار الضلع الشمالي الشرقي يمتد من الزاوية الشمالية الى الزاوية الشرقية من الغرفة . وجدران هذه الغرفة احتفظت باكثر كمية من الاشرطة الملونة بالابيض والاسود بالرغم من التلف والعبث الذي اصاب جدرانها وارضيتها وبالرغم ايضا من ان الشكل العام لبناء المعبد في جانبه الجنوبي الشرقي يشير الى ان هذه الغرفة المرقمة ٣٥٧ و ٣٦١ و ٣٦٨ و ٣٧٠ قد تكون الضف الاخير من مجموعة غرف المعبد في الجانب الشرقي ، الا ان الهيثة قد عثرت على كسر في جدار الغرفة الجنوبي الشرقي يشك بانه مدخل قد يؤدي الى ملحقات بنائية اخرى .

ومن اهم المكتشفات في نهاية الموسم الثامن ما يعرف الان بالمكتبة التي احتوتها الغرفة ٣٥٥ ، ونظن ان الغرفة ٣٥٦ التي تقع امامها تكون مرفقا مكمل لغرفة المكتبة وبسبب اهمية هذا المكتشف من الناحيتين العمارية والوثائقية فقد ارتأت الهيثة ان ترجيء البحث فيها في الوقت الحاضر الا انه استكمالا للاستطراد الوصفي لمرافق المعبد يمكن القول ان الغرفة ٣٥٦ هي غرفة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ١٠ × ٤٥٠ م جدرانها ملطوثة بالطين السميك ويظهر عليه خصوصا عند الزاوية الغربية اثر للون ابيض ، كما ان بقايا من التبليط توضحت لصق الجدار الجنوبي الشرقي وعلى الجدار الجنوبي الغربي يمكن الدخول اليها من الغرفة ٣٥١ من مدخل

ويتوسطها ضلعها الشمالي الغربية ، وللغرفة مدخلان آخريان ، احدهما باتجاه الشمال الشرقي ولم تظهر الهيثة بعد امتدادا للبناء خلفه . اما المدخل الثالث فهو الذي يوصل هذه الغرفة بغرفة المكتبة ٣٥٥ . والمدخل يقع في منتصف الضلع الجنوبي الغربي والذي اجاز لنا اعتبار الغرفة ٣٥٦ مكمل للغرفة ٣٥٥ طبيعة موقعها والعثور على بقايا رقيمين تالفين لصق الجدار الشمالي الغربي عند بقايا تالفة من تبليط الغرفة . اما الغرفة ٣٥٥ فهي صغيرة مستطيلة الشكل (٤٥٠ × ٢٧٠) سليمة بشكل كامل حيث بقيت صدفة بمنأى عن تجاوزات الحفريات السابقة واعمال النيش المتنوعة .

المدخل :

لقد سبق القول - عند الحديث - عن المعبد انه يتكون من قسمين رئيسيين : القسم الشمالي والجنوبي وتبعاً لذلك فان المداخل قد امتازت بما يفرق بين شمال المعبد وجنوبه . وعموما فان المكتشف من غرف وقاعات المعبد تحتوي على (٢٥) مدخلا . المداخل من ١٦ الى ٢٤ تقع في القسم الشمالي وهي مداخل بسيطة بينها المدخل رقم ٢١ المؤدى الى غرفة المكتبة وهو مصبوغ باللون الابيض والحقيقة ان اغلب هذه المداخل خصوصا ١٩ و ١٨ وبشكل اقل رقم ١٧ اظهرت بقايا تشير الى ذلك . الا انها لا ترقى الى الامر الاكيد . اما المدخلان ١٩ و ١٧ فانهما فضلا عن ذلك فقد عثر امام المدخل (١٩) وعند كتفه اليسر ، بالنسبة للمداخل الى الغرفة ٣٥١ وعلى عمق (٢٦) سم من التبليط على صنارة من الحجر والنحاس وعلى قطعة حجر بيضاء دائرية تقريبا يصل قطرها الى (٣٢) سم في بعض المواضع وفي وسطها حفرة مربعة الشكل تقريبا (٩ × ٩ سم) مثبت فيها مكعب من النحاس كما عثر على نموذج من النحاس مخروطي الشكل ذي ثلاث شعب عند طرفه المفتوح ، والشعب الثلاث مثقوبة ولا زالت بقايا المسامير مثبتة فيها . اما الطرف المدبب فقد ترك حفرة دائرية تقريبا قطرها ٣ سم وقد حدث ذلك على ما نعتقد - بسبب حركة الباب - حيث كان يثبت محاور الباب الخشبي في النموذج المخروطي الذي يدور على مكعب النحاس (لوح ٢ تخطيط رقم ٤ ، لوح ... ٢١ صورة رقم ٤ لوح ٣٥ صورة ٣) .

اما عند المدخل ١٧ فقد بقي من الصنارة القسم الحجري فقط وكانت حجرة سوداء مستطيلة الشكل تقريبا يتوسطها مربع محفور (اللوح ٣٢ - الصورة رقم ٣) وفي الزاوية الشرقية من المخطط

المستظهر من بناء المعبد كان المدخل رقم ٢٢ - أ) والهيئة لم يتأكد لديها بعدما إذا كان هذا المدخل ثابت ام انه مجرد ثلثة في الجدار . اما المداخل من ١ الى ١٥ و ٢٥ فانها تقع في القسم الجنوبي من المعبد وبين مداخل هذا القسم عثرت الهيئة على ثلاثة انواع من المداخل ، فضلا عن النوع البسيط واصطلحت على تسميتها بالعادي (لوح رقم ٣ - تخطيط رقم ٣) والى هذا النوع تنتمي المداخل ٨ و ٩ و ١٠ وهي مداخل تمتاز بحركة واحدة وهذه المداخل تقع في الغرفة المقدسة او الغرفة امام الغرفة المقدسة .

اما النوع الثاني فهو المركب (لوح رقم ٣ - تخطيط ١ و ٢ و ٥) وهناك بعض الاختلافات البسيطة بين هذه المداخل الا انها بشكل عام تتميز باكثر من دخله اذا ما استثنينا المدخل رقم (٢٥) اي المدخل الى الغرفة المقدسة لانه يمثل شكلا فريدا ومميزا بين مداخل المبنى فقد تكون في جانبه المطل على الغرفة ٣٦٥ من مدخل بسيط واضيفت الى المدخل على جانبي المداخل منه اربع طلععات مائلة وهي حلية ليست من اصل البناء بل صنعت من اللطش الذي غطى الجدران

اما المداخل (١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٦) فهي مطابقة في الشكل تقريبا وعلى الاغلب قد اخذت هذا الشكل بسبب اختلافها مع الطلععات والدخلات التي زينت الجدران الاربعة للساحة الوسطية ، وعثرنا ايضا وفي المدخل رقم ١ وعند جانبه المطل على الغرفة ٣٥٣ عند ركنه الايسر على حجارة بيضوية الشكل تقريبا امتدت لها يد العتب ويظن انها الجزء الحجري من صنارة في هذا الموضع .

وعلى الساحة الوسطية يقع المدخل رقم ٥ وهو بالاضافة الى الطلععات المركبة عند ركني المدخل فقد امتاز بوجود طلععتين كبيرتين على جانبي المدخل والحديث عن هذا المدخل يشوبه كثير من الحذر ذلك ان اعمال الحفر والنش الاولي قد ادت لخراب هذا المدخل ويتضح ذلك في التخطيط رقم ٥ من اللوح رقم ٣) وقد وجدت الدخلة في الطلعة الكبيرة مليئة باللبن وبذلك يكون جانب المدخل في شكله اقرب ما يكون من شكل البرج .

ولربما امتاز هذا المدخل بكل هذه التفاصيل بسبب كونه المدخل المؤدى الى الغرفة المقدسة ويقع في القسم الجنوبي من البناء المدخل الرئيسي والحقيقة ان المدخل الرئيسي يصعب الحديث عنه بسبب التخريب الواسع الذي اصابه واضاع الكثير من معالمه وبشكل عام يمكن القول ان المدخل الرئيسي يقع في نهاية عمر من

الطابوق (لوح ٤ - ب و ج) والمدخل بسيط في حدود المساحة التي يحددها عمر مبني بالطابوق . عثر على جانبيه ما يدل على صنارتين حيث وجدت بقايا صندوقين صغيرين من الطابوق (لوح رقم ٤ التخطيط هـ) ويغطي المسافة (د) تبليط من الطابوق يمثل في اللوح رقم ٤ (المنطقة و) الا ان شكل المدخل وخصوصا لكونه المدخل الرئيسي لا يمكن ان يكون كاملا الا باضافة المنطقتين (ز) على جانبيه ، والمنطقتان طلععتان كبيرتان اشبه ما تكون بالبرج زينتها طلععات ودخلات مركبة بشكل حرف T اللاتيني ، كما استعملت الهيئة شكلها من البقايا البسيطة التي خلفتها اعمال النيش السليقة .

وبالاضافة الى كل هذه التفاصيل فان الشكل النهائي للمدخل الرئيسي لم يستكمل بعد بكل تفاصيله ونأمل ان تعطينا اعمال التنقيب اللاحقة شكلا اكثر دقة ومهابة يتناسب مع ضخامة والهمية هذا البناء . والنوع الثالث من المداخل سمته الهيئة بالمداخل المزينة وهي المداخل الملونة . والحقيقة ان التلوين هو تزيين مضاف الى الحلية المعمارية في المداخل العادية والمركبة ، ولا يكون قصدا بذاته الا في المداخل البسيطة وهو على الاغلب نتيجة لصبغ جدران الغرف بأجمعها وتكاد اغلب المداخل في المبنى ان تكون مصبوعة وفي التلوين تميز المداخل في القسم الشمالي بالصبغ الابيض اما اللون الاسود فهو اللون الشائع في مداخل القسم الجنوبي .

وبلاشك فان الحنية في الغرفة المقدسة لها وظيفة دينية وليست تزيينية الا انها صبغت باللون الاسود وزين طرفاها بدخلة واحدة بذلك اصبحت اقرب ما تكون الى شكل المدخل العادي (المنطقة ١) والدخلة هنا هي الحلية المعمارية المضافة على حنية الاله في الغرفة المقدسة

سيقت جميع جدران المعبد المشيد باللبن بلطش سميك من الطين البني الفاتح في الوقت الذي يكون فيه ملاط البناء البني يميل الى اللون الرمادي وهو ايضا سميك بشكل ملحوظ حيث يتجوز سمكه احيانا وخصوصا بين ساف وآخر (٥ سم) بينما يكون بين لبنة واخرى فاصل عمودي من ٤ - ٥ سم ولوحظ ان طبقة اللبن البنية تكون لنا لونا ثالثا يمكن تمييزه عن لون طين كل من الملاط والبطش ، وقد اعيد لبطش الجدران اكثر من مرة حيث امكن تمييز ثلاث لطوشات على الاقل في الساحة الوسطية الرئيسية مما جعل لبطش الجدران بسمك تجاوز الـ ٦ سم كما يمكن ملاحظة الفرق بالالوان بين لبطش وآخر . الا ان التبن قد استعمل في اللطوش جميعاً على السواء .

ويبدو ان حصيرا (بارية قصب) قد استعمل في بناء الجدران بين صفوف اللبن ويتكرر استخدامه بعد عدة صفوف وامكن التعرف على اللطش في الساحة الوسطية الرئيسية وكان بثخن ٦ سم وتمتد الحصيرة في اسفلها وعلى الاغلب تتكرر هذه الحصيرة بعد كل ستة صفوف اخرى .

وقد اظهرت الحفريات ان آخر لطش كان بالجصر او بمادة بيضاء مشابهة كونت قشرة رقيقة فوق لطوش الطين وقد ظهر هذا واضحا في الساحة الوسطية ايضا والغرف الى شمالها وشرقها : (١٣٢ و ٣٥٥ و ٣٥٨ و ٣٦١) . الا ان اكتاف الابواب في الساحة الوسطية والغرف التي تقع الى شرقها وجنوبها : (٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١) مصبوعة بلون اسود قد يكون بسبب استعمال مائع من القير مع خليط من التراب والرمل ، مكونا قشرة هشة سهلة التفتت يبلغ سمكها ١ سم كما يمكن الافتراض بان هذه القشرة قد تكونت بسبب امتصاص آخر لطش للجدار لمائع القير وبذلك تحول قسم منه الى القشرة السوداء (١٣) . اما في الغرف (٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٧١) فقد لوحظ ان الجدران

الاربعة قد طليت باللونين الابيض والاسود على التوالي بشكل شرائط عمودية تتدلى من حزام ابيض الى ارضية الغرفة المبلطة بالطابوق والقيز ، كما اتضح ذلك في الغرفة ٣٧١ الا ان القياسات الدقيقة عن هذه الالوان لم تكن واضحة بسبب التلف الذي اصاب جدران ولطوش هذه الغرف وبشكل عام يمكن توضيح ذلك بشكل اولي على النحو التالي : -

ان عرض الشريط الاسود بين ٧٠ سم و ٨٠ سم حيث كان في الغرفة ٣٦٣ بعرض ٨٠ سم بينما كان العرض في الغرفتين (٣٦٢ و ٣٧١) ٧٠ الى ٧٥ سم .

اما الشريط الابيض العمودي فقد تراوح عرضه بين ٢٥ سم الى ٣٥ سم وذلك في الغرف جميعا وقد وجد شريط واحد على الضلع الجنوبية الشرقية للغرفة ٣٦٣ قرب المدخل الى الغرفة ٣٦٢ بعرض ٤٥ سم وهو استثناء بالنسبة للغرف الاخرى .

اما ارتفاع الاشرطة العمودية الملونة فلم يكن بالمستطاع التعرف عليه بسبب تلف الجدران وخصوصا في الغرفتين ٣٦٢ و ٣٦٣ حيث ان المتبقي من ارتفاع الجدران لا يسمح بذلك وفي

والدولوميت . . . الخ . اما فيما يتعلق بالطور العضوي ، غير القابل للذوبان بالكلوروفورم ، فقد اجريت دراسة بالمحلل الحراري "روك ايفال" .

ولغرض الاستفادة الكلية من معطيات الانحلال الحراري هذه ، جرى تقييم لنسبة احتواء الرواسب على الكربون المترسب . من تحليل جي . كونان . الف اكيثان النفطية الفرنسية والمنشورة عام ١٩٨٦ - ١٩٨٧ على هامش نتائج تنقيبات البعثة الأثرية الفرنسية في موقع لارسا (سنكرة) .

لقد سمحت لنا البقايا البسيطة من واجهة البناء الغربية على جانبي المدخل الرئيسي من استكمال الطلعات والدخلات المركبة (شكل . . . T) وهي في الوضع الاقرب الى المدخل الرئيسي تبرز عند كامل الجدار لتألف اربعا منها طلعة واحدة مزينة بالطلعات المركبة اما بعيدا عن الباب وباتجاه المنطقة (١٢٩) وفي المنطقة ١٣١ فقد امكن تمييز ست طلعات على خط واحد تمثل دخلة بالنسبة للطلعة في المكان الاقرب الى الباب وليس لدينا ما يشير الى شكل زينة الواجهة الى الشمال من المنطقة ١٣١ اما جنوب المنطقة ١٢٨ فان الجدار مخرب بشكل شديد (اللوح رقم ١ - أ) . اما المساحة الوسطية فقد زينتها طلعات ودخلات عرض الواحدة من ٣ الى ٣ر٢٠ مترا) وتبرز الطلعة عن الدخلة بـ ٤٠ سم (اللوح رقم ٣ تخطيط رقم ١) ثم جعلت دخلتان مركبتان بشكل حرف T في كل طلعة او دخلة كبيرة . وبذلك تكونت حركة جميلة انتظمت على الجوانب الاربعة للمساحة الرئيسية وازدادت المداخل الستة للمساحة ظلا عميقا ، واذا ما استحضرننا اللون الابيض الذي جدران الساحة واللون الاسود الذي لونت به جوانب المداخل ، فان الصورة ستكون

(١٣) القار في وادي الرافدين بشكل عام ينبع من مصادر عديدة وتحتوي العينات الخام على ١٠ الى ٣٥٪ من القار الصرف الذي يتضمن بدورة نسبة واسعة من الاسفلتين . ومن منطقة لارسا - تل العويلى ومن فترة العبيد (٥٤٠٠ - ٤٠٠٠ ق . م) وجد ان القار يحتوي على حوالي ٦٥٪ من الاسفلتين .

وفي اختبار لبعض العينات بواسطة المجهر تظهر بعض العينات على شكل قار صلب متجانس وتبدو نماذج اخرى مخلوطة مع نسب من التراب والتبن والقصب والرمل .

وتمت تجزئة القار الصرف ، المستخرج بالكلوروفورم ، الى عناصر الاسفلتين والراتينج والهيدروكربونيات المشبعة (او البسارافين) ، والهيدروكربونيات العطرية وجرى تحليل الجزئين الاخيرين بشكل مفصل بواسطة الكروماتوغرافيا في الطور الغازي والتقارن الكروماتوغرافي في الطور الغازي - القياس الطيفي للكتلة . وعلى اثر هذه التحاليل على المستوى الجزئي ، تم احتساب حوالي ٣٠ ثابتا على الستيران والتيرين . وتم التواصل الى النتيجة الفضلى بعد جمع هذه المعطيات بفضل استعمال التحاليل العاملة بالنمط R ، فاصبح من الممكن وضع تبويب كامل لمواد القار . والى جانب التحاليل الجزئية ، استعملت الوسائل النظرية على القار المستخرج من الكلوروفورم CHCl₃ (813C) وعلى الاسفلتين 8D, 813

وجرى تحليل الرواسب الناتجة من استخراج القار بالكلوروفورم بهدف الحصول على معطيات حول محتواها المعدني والعضوي . وقد امن الانعطاف "اكس" المعطيات المعدنية الاساسية : النسبة المثوية للكوارتز والتلسيت

الغرفة ٣٦٣ وصل ارتفاع اللون الى ٦٧ سم خصوصا عند الاركان بينما لم يكن ممكنا تمييز اللون عند ارتفاع يزيد عن ٢٥ سم على الجدار الجنوبي الشرقي بالرغم من ان علو الجدار اكثر من هذا بكثير .

ان الغرفة ٣٦٢ عززت الرأي بعدم توحيد قياسات الالوان بالرغم من انها كانت تمثل الشكل الامثل لتوزيع هذه الالوان على جدران الغرفة فقد كانت الـ ٧٠ سم هي العرض السائد للمنطقة المصبوغة بالاسود ويندر ان يكون ٨٠ سم كما كانت احدى المناطق السوداء بعرض ٤٨ سم تقريبا اما المناطق البيضاء وهي الاشرطة الاضيق فقد تراوح عرضها بين ٢٥ سم الى ٣٠ سم في الاجزاء الكاملة وبذلك تكون الاشرطة البيضاء اكثر انتظاما من تلك السوداء اما بالنسبة الى ارتفاع الالوان فان اغلب المتبقي كان يصل الى ارتفاع من ٢٥ سم الى ٣٠ سم عدا اركان الغرف حيث يصل احيانا الى مسافة تزيد عن ٥٠ سم خصوصا الزاوية الشمالية من الغرفة .

والحقيقة فانه من الصعب جدا تحديد ارتفاع الالوان بالرغم من انها تبدأ تماما من عند تبليط القير في ارضية الغرف . الا ان حدود نهايات الالوان غير مقنعة لانها غير متوحدة كما ان الجدران في اغلبها قد اصابها التلف في اعلاها . وقد يكون للرطوبة سبب وذلك لقربها من سطح التل اثر في ضياع المعالم العلوية للنهايات كما ان الالوان التي عثر عليها في الغرفة المقدسة تشكل اختلافا كبيرا في الارتفاع (مع الملاحظة ان التلوين هناك يشكل اختلافا حتى في المسافات الافقية) .

واخيرا فقد زودتنا الغرفة ٣٧١ بمعلومات جيدة عن ارتفاع الالوان وشكل النهاية العليا للتلوين ونعتقد بانها تصلح ان تكون مثالا يعمم على الغرفتين ٣٦٢ و ٣٦٣ وكذلك عن الغرفة المقدسة لاستكمال التلوين على الجدران ، وقد تكون طريقة التلوين في الغرفة ٣٧١ هو الشكل الذي شمل جميع الغرف الملونة في المعبد فيما لو تكررت هذه القياسات في غرفة اخرى مثلا . واهم ما ضمته الغرفة ٣٧١ ان التلوين يبدأ من الارضية المبلطة (كبقيّة الغرف) بشكل اشرطة عمودية بيضاء وسوداء على التوالي الاسود منها اعرض من الابيض وتمتد الى ارتفاع يقرب من ١٦٠ سم حيث يحدهما من الاعلى شريط ابيض بعرض ٢٥ الى ٣٠ سم تنتهي عنده الالوان ولم تظهر جدران الغرفة ٣٧١ فوق الشريط الافقي الابيض اي اثر الالوان بالرغم من انها قد احتفظت بارتفاع يصل احيانا الى ٥٠ سم . وهو ارتفاع معقول لتوضيح فيما اذا كانت هناك الوان اخرى .

وفي الغرفة ٣٧١ كان عرض الاشرطة البيضاء او السوداء ضمن العرض الذي حصلنا عليه في الغرفتين ٣٦٢ الى ٣٦٣ . الحليات العمارية :

لقد سمحت لنا البقايا البسيطة من واجهة البناء الغربية على جانبي المدخل الرئيسي من استكمال الطلعات والدخلات المركبة (شكل T) وهي في الموضع الاقرب الى المدخل الرئيسي تبرز عند كامل الجدار لتألف اربعا منها طلعة واحدة مزينة بالطلعات المركبة اما بعيدا عن الباب وباتجاه المنطقة (١٢٩) وفي المنطقة ١٣١ فقد امكن تمييز ست طلعات على خط واحد تمثل دخلة بالنسبة للطلعة في المكان الاقرب الى الباب وليس لدينا ما يشير الى شكل زينة الواجهة الى الشمال من المنطقة ١٣١ اما جنوب المنطقة ١٢٨ فان الجدار مخرب بشكل شديد (اللوحة رقم ١ - أ) . اما المساحة الوسطية فقد زينتها طلعات ودخلات عرض الواحدة من ٢ الى ٣٠ (٣٠ مترا) وتبرز الطلعة عن الدخلة بـ ٤٠ سم (اللوحة رقم ٣ - أ) ثم جعلت دخلتان مركبتان بشكل حرف T في كل طلعة او دخلة كبيرة . وبذلك تكونت حركة جميلة انتظمت على الجوانب الاربعة للساحة الرئيسية وازدادت المداخل الستة للساحة ظلا عميقا ، واذا ما استحضرنا اللون الابيض الذي غطى جدران الساحة واللون الاسود الذي لونت به جوانب المداخل ، فان الصورة ستكون مهيبه مؤثرة بشدة على الناظر اليها وسيستصعب في منتصف الضلع الجنوبية الغربية المدخل رقم ٥ بضخامته ليترك شعورا بالرهبة والخوف .

واذا نجح الحديث اعلاه في توضيح شكل هذه الحليات فقد بقي علينا ان نحاول الحديث في الطريقة التي يمكن ان تكون هي المتبعة في بناء هذه الطلعات والدخلات . لقد بذلت الهيئة جهدا اوليا لتوضيح وضع اللبن افقيا في صفين متعاقبين (اللوحة رقم ٣ - أ) ، تخطيط ب وج) ويتوالي هذه الصفوف من اللبن يمكن ان يتكون عندنا التخطيط المجسم - أ من اللوح رقم ٣ - أ .

وقد ساعد على انتظام هذه الطلعات والدخلات بهذا الشكل قياسات اللبن نفسها والاصح ان القياسات التي اتخذتها الطلعات والدخلات المركبة كانت نتيجة لقياسات اللبن فقد جعلت بحدود بين (١٦ - ١٨) (٣٣ - ٣٥) (٧٠ - ٧٥) سم واذا عرفنا ان قياس اللبن هي ٣٣/٣٢ x ٣٣/٣٢ x ١٢ فان قياسات الطلعات والدخلات يصبح بسيطا من نصف لبنة اولية كاملة ، ومن لبنتين وبحساب ملاط البناء بين لبنة واخرى ولطش وجوه الجدران نحسب ان القياسات التي استكملتها الهيئة للحليات العمارية التي زينته هذا المعبد امر منطقيا ومقبولا .

وضمن مجاميع اللقى الأثرية التي تم اكتشافها خلال الموسم الثامن مجاميع قليلة معظمها وجدت داخل قبور اطفال من الفترات المتأخرة التي يمكن تحديدها بين نهاية العصر البابلي الحديث والفترات اللاحقة وهي الاخمينية والبارثية والساسانية ، ومن هذه اللقى الجرار وبعض الاواني والكاسات ودمى وطبعة ختم وقطع من الصناعة الحجرية وحلي من المعادن واساور من النحاس والبرونز واجراس من البرونز اضافة الى قطع من الحلي المصنوعة من الاحجار والعظام والصدف ومن الحلي ما هو عبارة عن خرز من العقيق والعجائن والبعض من قطع العظم والصدف ومخارز ودلايات بعضها على اشكال حيوانات مصغرة : بطة او ثعلب . هذا اضافة الى مجموعة من الصناعة الزجاجية كانت وضعيات هذه اللقى في داخل القبور غير منتظمة بسبب اسلوب الدفن وعدم الاعتناء المناسب بها وربما لكونها قبور اطفال ثم انها تالفة ومكسرة بسبب قربها من سطح التل وحيثما يتم العثور على بعض هذه اللقى فوق سطح المدينة وهي من بقايا مثل هذه القبور . وقد استخدم هؤلاء الطابوق الذي يعود لفترات اقدم وهو طابوق نبوخذ نصر الثاني ، ومثل هذه القبور كانت منتشرة في المواضع التي سبق التنقيب فيها خلال الموسم الخامس (١٥) وكذلك عثرت بعثة الآثار البلجيكية على نماذج عديدة اخرى في اقسام المدينة الشرقية خلال تنقيبات فيها عامي ١٩٧٢ - ١٩٧٣ (١٦) .

وما يخص صناعة الفخار (الالواح ٦ و ٧ و ٨ و ١٤ و ١٥ و ١٦ . ومن خلال النماذج التي تم العثور عليها من هذه القبور فانها تشابه مثيلاتها من نفس الفترة المتأخرة التي الفترة البابلية الحديثة في تل اسود ونفرواور وكيش (١٧) . وتتميز بكونها مغزلية الشكل تشبه ما يعرف بالامفورا وتكون لها في العادة عروة عند اعلى الرقبة كذلك هناك نماذج اخرى لصناعة الفخار من نفس الفترة تتميز بجرار ذات ابدان عريضة وحافات دائرية وضيقة وتكون

طينتها في العادة مائلة الى اللون الاحمر والاحمر الباهت وتختلف هذه في صناعتها عن الاواني او الكاسات (الالواح ٦ و ٨) التي تم العثور عليها على ارضية الغرفة المرقمة ١٣٢ وهي من الكاسات التي كانت مألوفة في وادي الرافدين منذ بداية عصر فجر السلالات واستمرت صناعتها بكثافة وصولا الى العصر الاكدي بشكل خاص (١٨) .

اما الدمى وطبعات الاختام فهي نادرة ايضا في هذه المنطقة المعدة للحفريات وخلال اعمال هذا الموسم وما عثر عليه من نماذج عبارة عن مخلفات اهمها دمية مصنوعة من فخار احمر ومصنوعة في قالب وتمثل شخصين متلاصقين احدهما يعزف على آلة موسيقية انبوية تشبه النادى والاخر يضرب على الدف ودمية صغيرة اخرى تمثل رأس آدمي محور مصنوع من طينة ذات لون اصفر ثم قطعة صغيرة من الطين الاسود عليها بقايا طبعة ختم عليه مشهد يمثل شخصاً جالساً يرتدي لباساً طويلاً . ومن صناعة الحجر تم العثور على بقايا جرة ذات لون مخضر تمثل جزءاً من الحافة ، والحافة مائلة الى الخارج والعنق قصير والكتف بارز والبدن كروي (١٨) .

رقم ٦ . وكانت القطع المصنوعة من المعادن (لوح رقم ٢) عبارة عن اساور صغيرة من النحاس والبرونز والحديد دائرية الشكل ذات نهايات مشغولة احيانا على شكل رؤوس حيوانات مصغرة ومنها على شكل افعى ، كذلك تم العثور على مجموعة من الاجراس الصغيرة المصنوعة ايضا من النحاس والبرونز ووجدت في بعض القبور قريية من صدر بقايا هياكل الاطفال . ومثل هذه النماذج تم اكتشافها ايضا في قبور من نفس الفترة تقع في اقسام المدينة استخر جتها البعثة البلجيكية ايضا خلال تنقيباتها في المنطقة في عامي ١٩٧٢ - ١٩٧٣ (١٩) . كذلك اكتشفت مشابهاً لها في كيش واور ايضا (٢٠) ومنها نماذج من قطع المحار المتواجدة مع

Excavation, London 1962, 53).

* De Genouillac, H. premieres Recherches Archeologiques 'a Kish, Vol. 2 paris 1925.

* Gibson, McG. In: L'archeologie de L'Iraq Perspectives et Limites de L'interpretation Anthropologique des Documents. Editions du CNRS. Paris 1980.

(١٨) مشابهاً لهذه الاواني معروفة ومألوفة من العصر الاكدي والسومري الحديث والبابلي القديم .

(19) Tell Ed-Der III p. 51-63

(20) De Genouillac, H. Ibid. Woolley, L. Ibid.

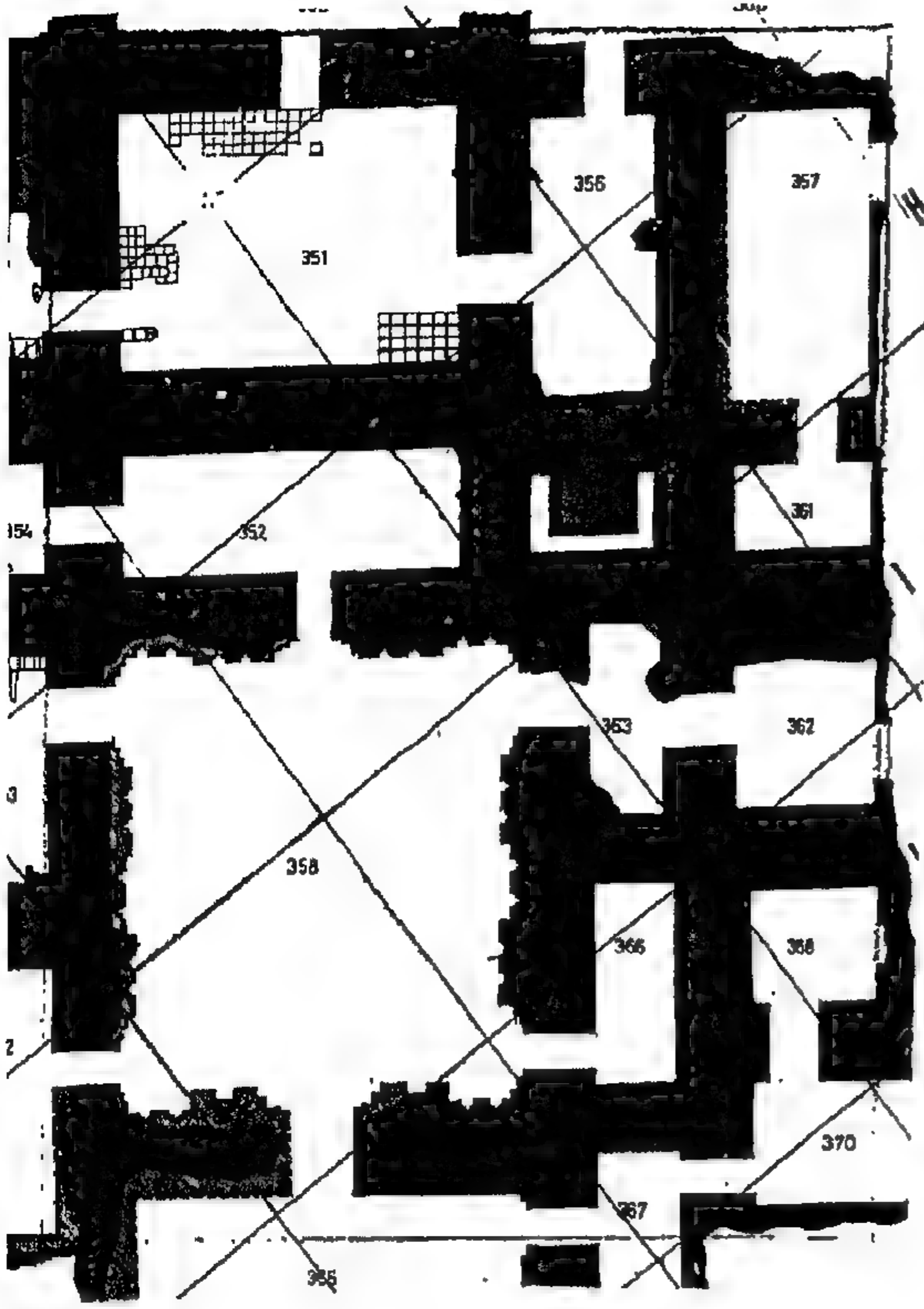
(١٤) مجلة سومر - ج ١ و ٢ المجلد ٣٩ (١٩٨٣) من ٩٧ - ١٢٢ .

(15) Tell Ed-Der III (sounding at Abu-Habba «Sippar» Leuven 1980).

١٦ - احمد مالك الفتیان وزهير رجب عبدالله (٧ سنوات) في تل اسود، مطبعة بغداد، ١٩٧٩، ص ٢٣٠ - ٢٣١

(17) * Gibson, McG. The Excavations at Nippur, II th Season, Chicago, 1975 P. 74.

* Woolley, L. The New-Babylonian and persian periods, (Ur

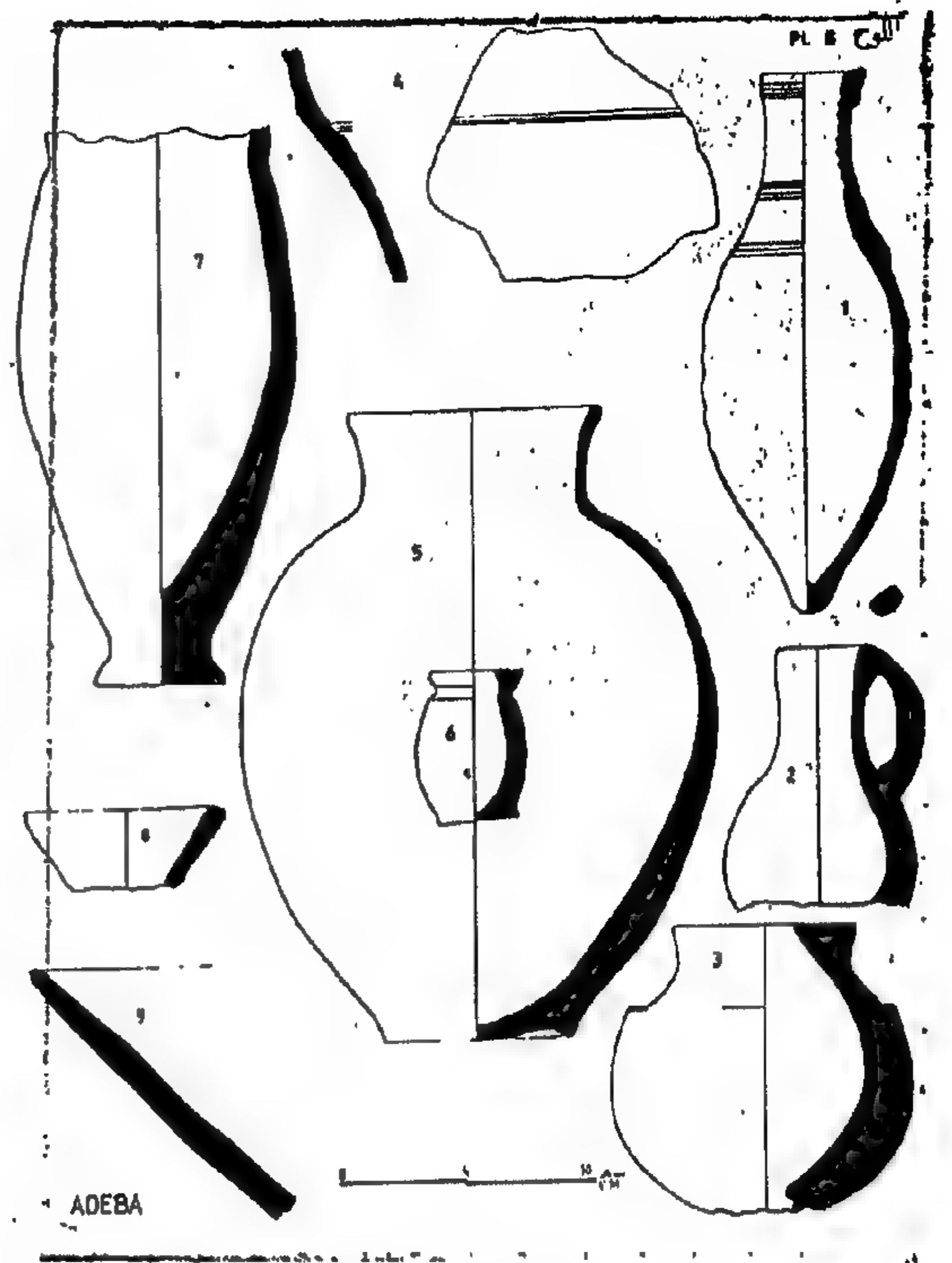


مجاميع من الخرز عثر عليها ايضا في قبور الموتى ومنها دلائل على شكل بطة وثعلب مصغر⁽²¹⁾ . ووجدت قطع هي عبارة عن نماذج من مخارز وابر مصنوعة من العظم اما قطع القناني الزجاجية الملونة فانها تعتبر ضمن مواد الدفن من هذه الفترات ووجدت في قبور عديدة خلال موسم التنقيب السابقة: لوح ٥، اضافة الى عثورنا عليها خلال الموسم الثامن والتاسع وتوجد ايضا جرار طويلة من الزجاج متنوعة الحجم مألوفة الصناعة من هذه الفترات المتأخرة.

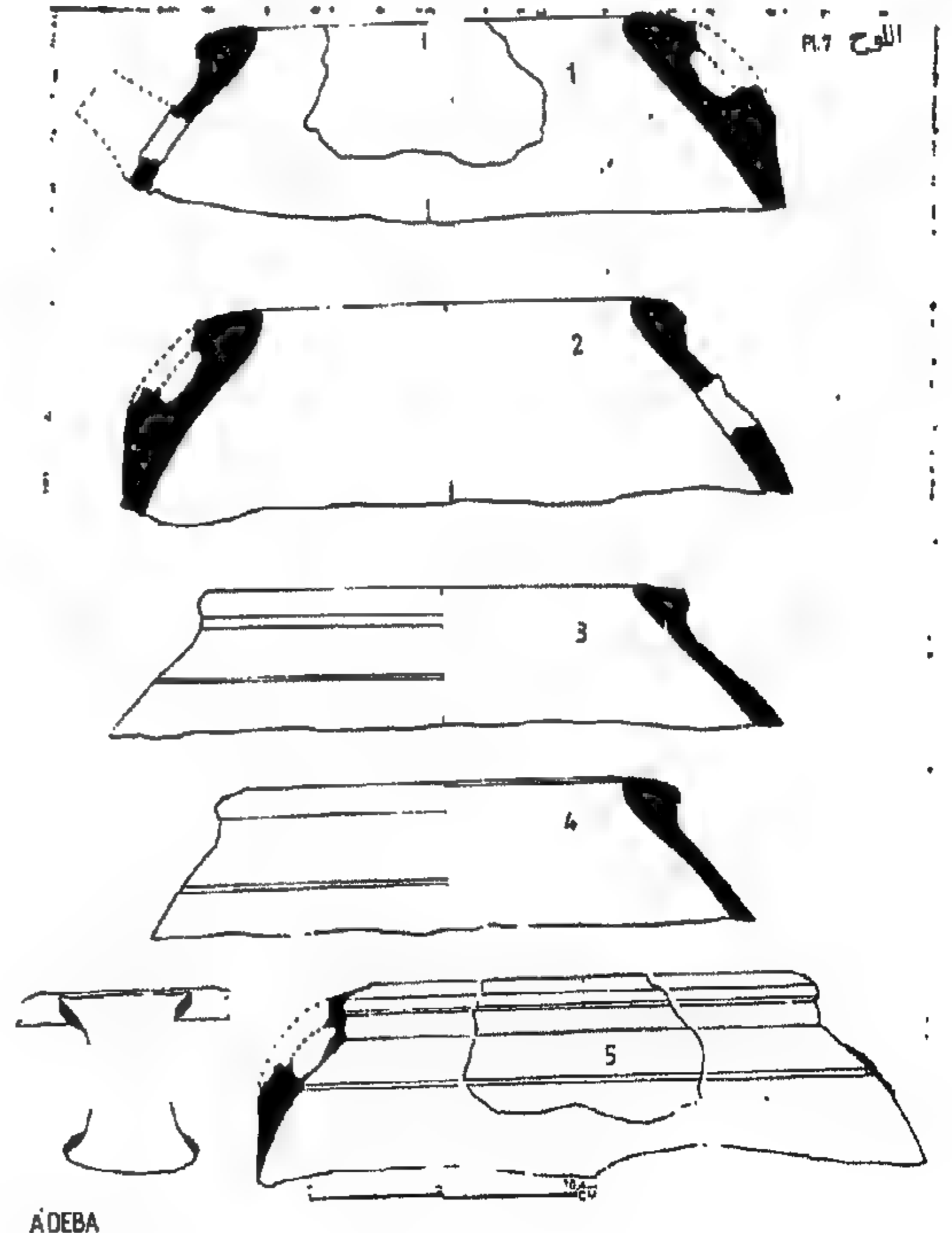
الكتابات :

لقد تجمع لدى هيئة التنقيب خلال الموسم الثامن باستثناء اللوح الطينية من المكتبة سبعة نماذج مكتوبة اربعة منها على الطابوق ليس بينها الا طابوقة واحدة كاملة والبقية كسر من الطابوق . وكل الكتابات على الطابوق تعود الى الملكين البابليين نبوخذ نصر الثاني ونابونائيد .

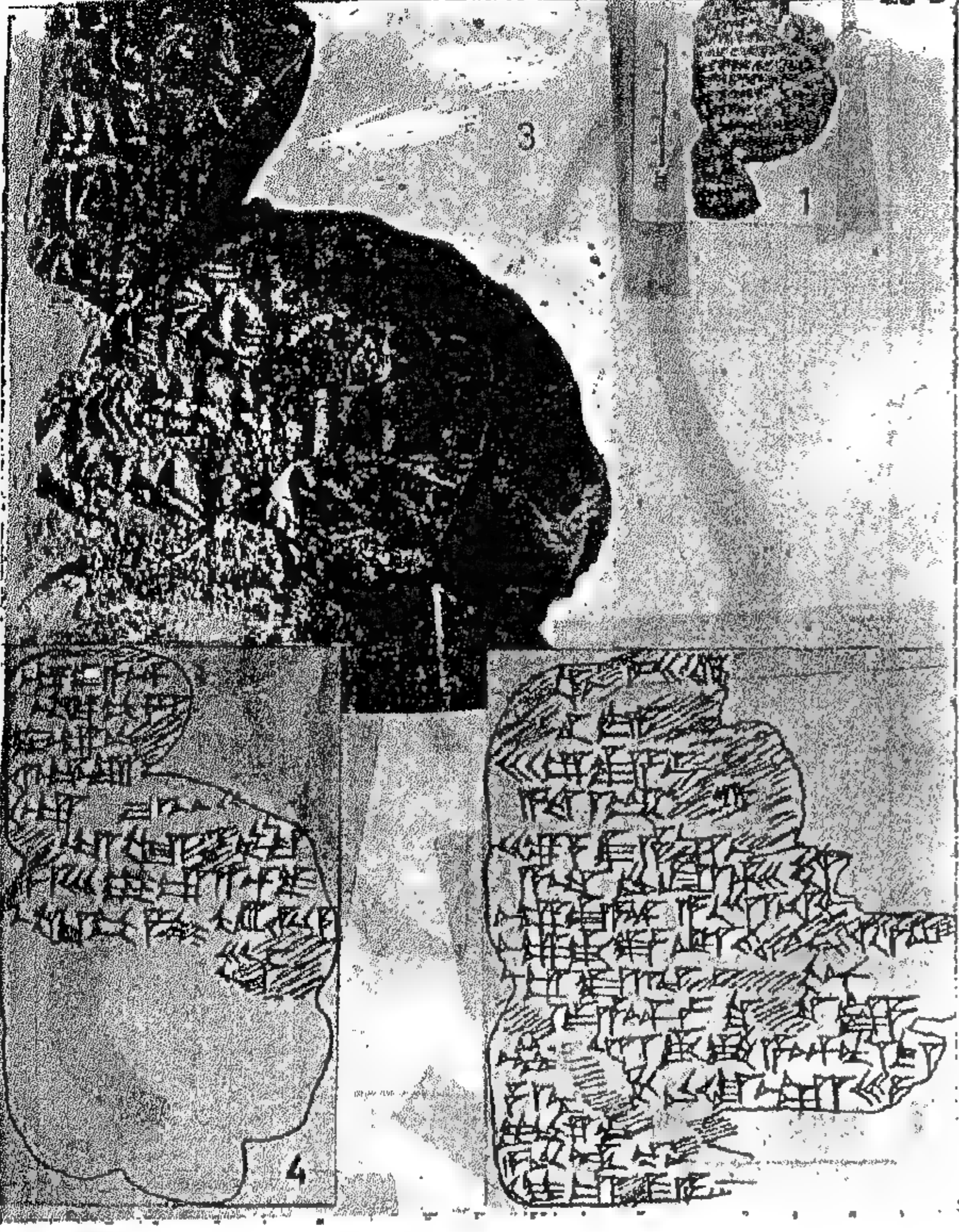
(21) Tell Ed- Der III.



لوح ٦ -



لوح ٧ -



لوحة - ٢٥ -

وهي على الاغلب ايضا من عصر بابلي حديث ومن زمن الملك نابونائيد ، كما عثر ايضا على مجموعة من كسر طينية (١٦٥٠) لصقت معا لتكون جزءا تالفا من رقيم يعود الى العصر البابلي الحديث .
اما النموذج السابع فهو نموذج كامل وبحالة جيدة (١٦٢٧) لوحة ٢٤ صورة ٣ و ٤) وقد سبق الحديث عنه عند الكلام عن الغرفة ٣٥٢ .
وادناه قراءة اولية للنماذج اعلاه (٣٣) .

شو - انليل

ابن

سرجون

ملك

كيش .

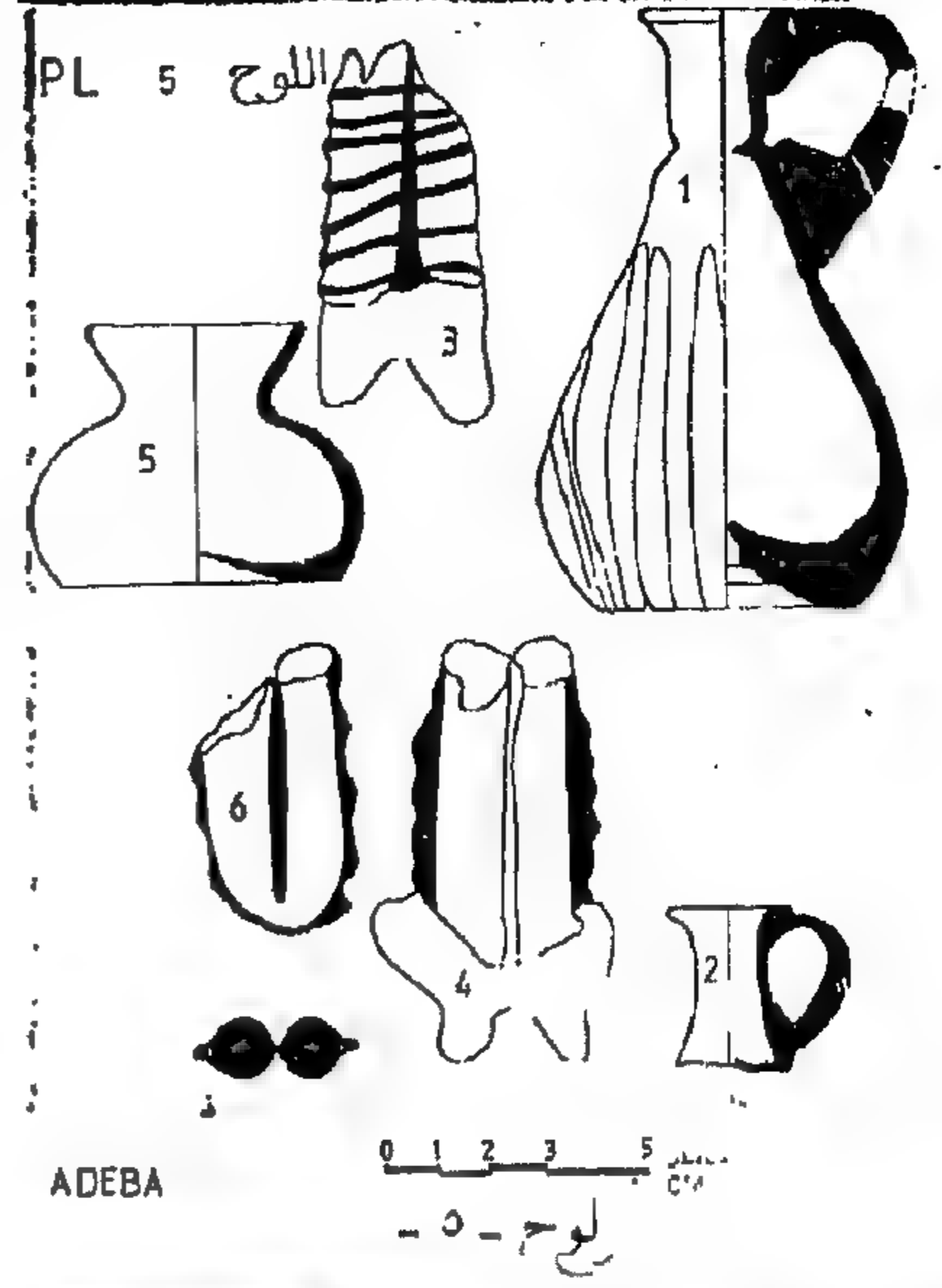
المنشور تالف

١٦٥٠

يتعلق بتوزيع حبوب على مجموعة من الاشخاص .

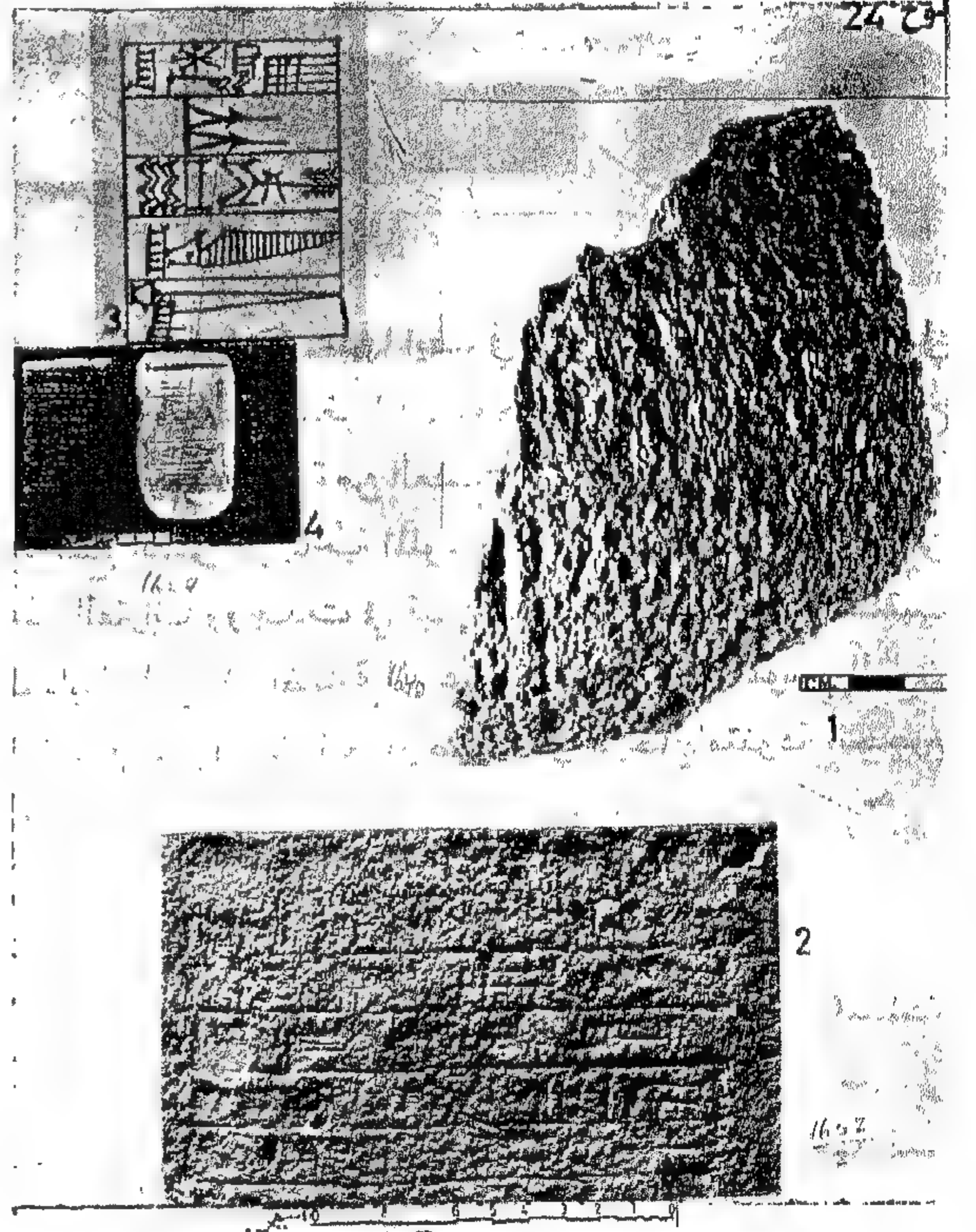
لقد ادعى ريموش ، وفرام - سن ببسط ملوكيتها على كيش . الا انه لم يرد نص يشير الى هذا الادعاء . كما انه ليس من بين ابناء سرجون من

(٢٢) لقد قام الدكتور فاروق ناصر حمادي الراوي باستنساخ وقراءة النماذج المكتوبة وقد زودنا مشكورا باستنساخاته وقراءاته .



ADEBA

0 1 2 3 5
لوحة - ٥ -



لوحة - ٢٤ -

انظر لوح ٢٦ وصورة رقم ١ وتخطيط رقم ٢ و ٣ لوح ٢٤ صورة رقم ٢
٢ لوح ٢٧ تخطيط او ٣ وصورة ٢ لوح ٢٨ صورة ١ و ٢) .
وتبين هذه النماذج كسرة من منشور (١٦٤٠) ولوح ٢٤ صورة ١

حل اسم شو - انليل ويحتمل أن يكون أحد أبناء سرجون ممن لم يذكروا في قوائم ملوك كيش مثلاً .

وكان الملك اي انا تم وهو حفيد اورنانشه قد اتخذ لقب ملك كيش مدعياً بذلك سيطرته على كل بلاد سومر^(٢٣) .

ولا يخفى أن منطقة سبار . . هي المسرح الرئيسي لظهور ونمو نفوذ الأكديين وقد يكون تأسيس أو صيانة المنطقة الدينية في سبار من قبل الأكديين الأوائل ، وكان نابونائيد قد ذكر بأنه عثر على ما يشير إلى بناء نرام - سن لأسس معبد شمش في سبار^(٢٤) ويفسر هذا العثور على ختم ، أما بشأن مقرها على بقايا أرضية من العهد البابلي الحديث ، فليس امامنا الا ان نفترض بأن أحد ملوك الفترة البابلية الحديثة وعند قيامه بأعمال الصيانة في هذا المبنى قد استظهر هذه الدمغة وبسبب ما عرف عن الملك نابونائيد من اهتمام واسع باستظهار أسس وبقايا أجداده وإعادة بناء ما خلفوه ، فالأرجح أن يكون نابونائيد هو الذي عثر على هذه الدمغة .

كما أنه يمكن الافتراض بأن الحفريات السابقة في بداية هذا القرن في سبار والتي استهدفت اللقى الأثرية الثمينة من هذه المنطقة قد سببت خلط اللقى الأثرية وظهور مواد من فترات أقدم على مستويات أحدث (العهد البابلي الحديث) خصوصاً وأن الغرفة ٣٥٢ لم يتبق من أرضيتها المشيدة بالطابوق سوى الأجزاء المحاذية للجدران بسبب أعمال النيش والحفر العميق وهذا ما يفسر أيضاً العثور على بعض الآثار ذات التاريخ الأقدم وبالذات الفترة السومرية والأكدية . ١/١٦٥٢ المتبقي منها يمثل ترتيلة توسل إلى الإله شمش ومن بعض ما ورد فيها :

أيها السيد العظيم الإله شمش .

بارك ما صنعت يداي ومكن عرشي وخلد حكمي هدية منك .

بكلماتك الحقّة .

ليدم الازدهار إلى الأبد .

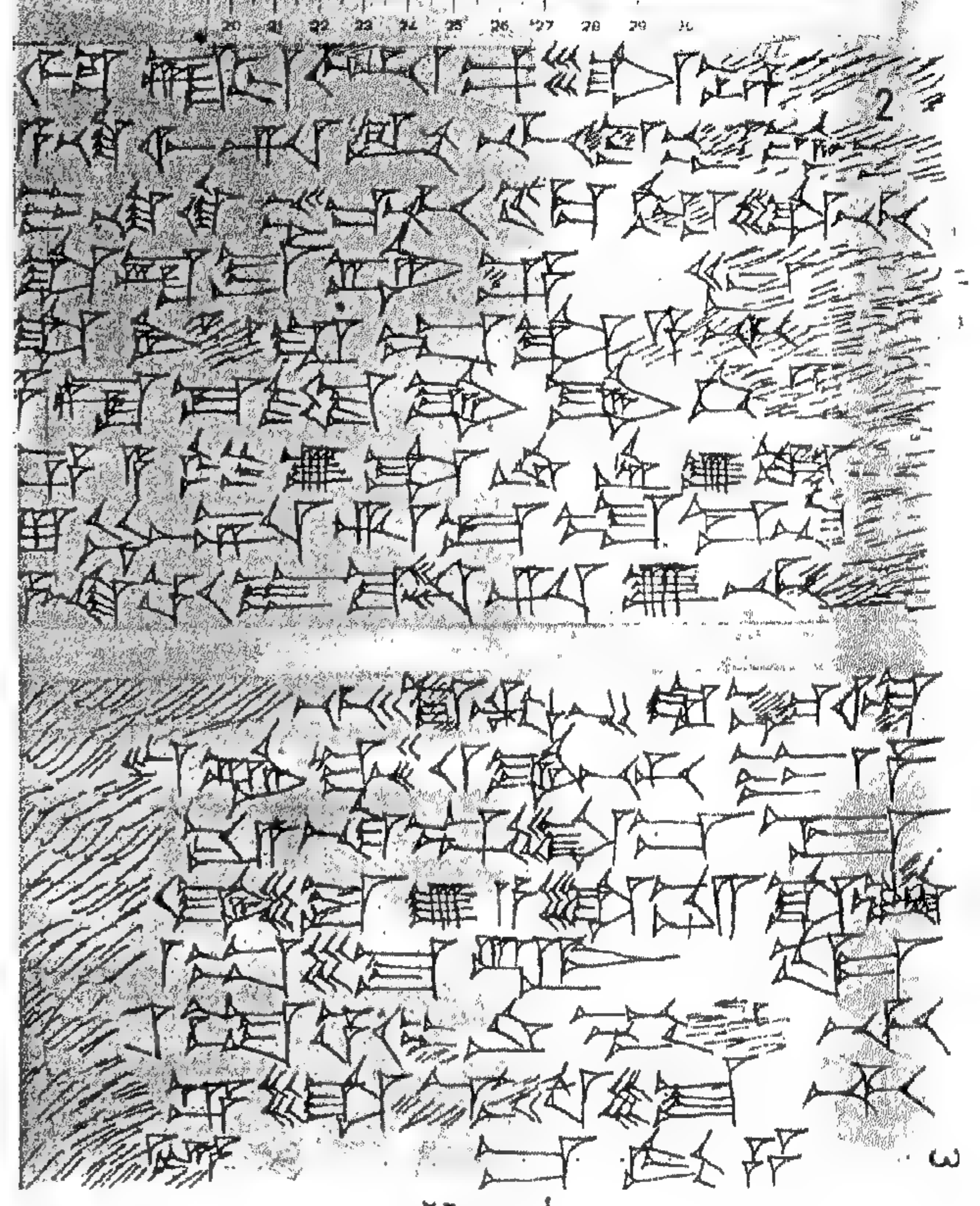
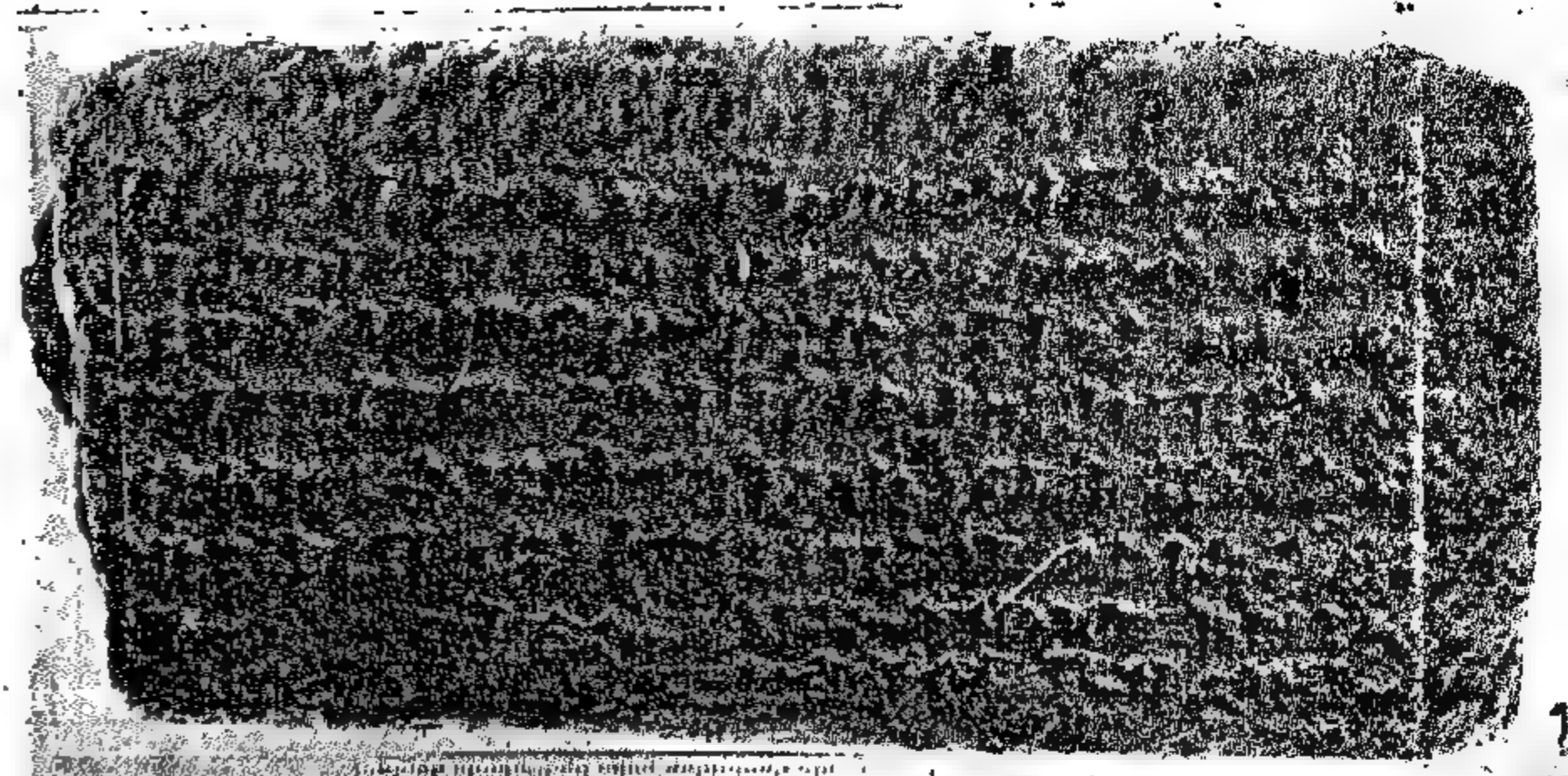
أينما تشرق .

اغمر بنورك كل الناس ذوى الرؤوس السود .

وارعاهم إلى الأبد .

٢/١٦٥٢

نبوخذ نصر



لوح - ٢٦ -

Ashmolean Museum, Oxford, Charendon Press. Oxford.

* Garelli, P. Le Proche- orient Asiatique. Presses universitaires de France 1969, P. 90.

* Scheil, V. Une Saison de Fouilles à Sippar. Le Caire 1902, pp. 60, 80.

(24) Scheil, v. Recueil de Travaux- (RT), XXII p. 29, Scheil. une Saison.. p. 23, 64.

Gelb. I. J. Old Akkadian Inscriptions in Chicago Natural History Museum. 44 (1955), 181-182.

(٢٣) صموئيل كيرمر - من الواح سومر (ترجمة طه باقر مراجعة وتقديم دكتور احمد فخري) بغداد - القاهرة ١٩٥٧ .

كذلك تبنى الملك الأكدي نرام - سن لقب "ملك الجهات الأربع" وبدل اللقب السابق "ملك كيش" وذلك بعد تمكنه من تجاوزات وهجوم قبائل اللوليين على جناح الإمبراطورية الأكدي الشرقية .

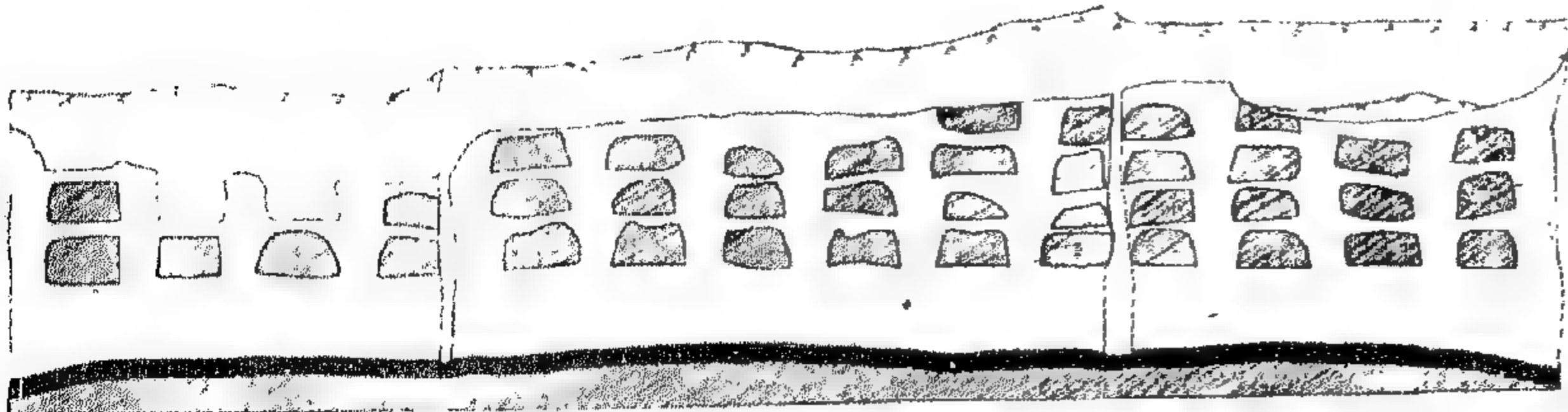
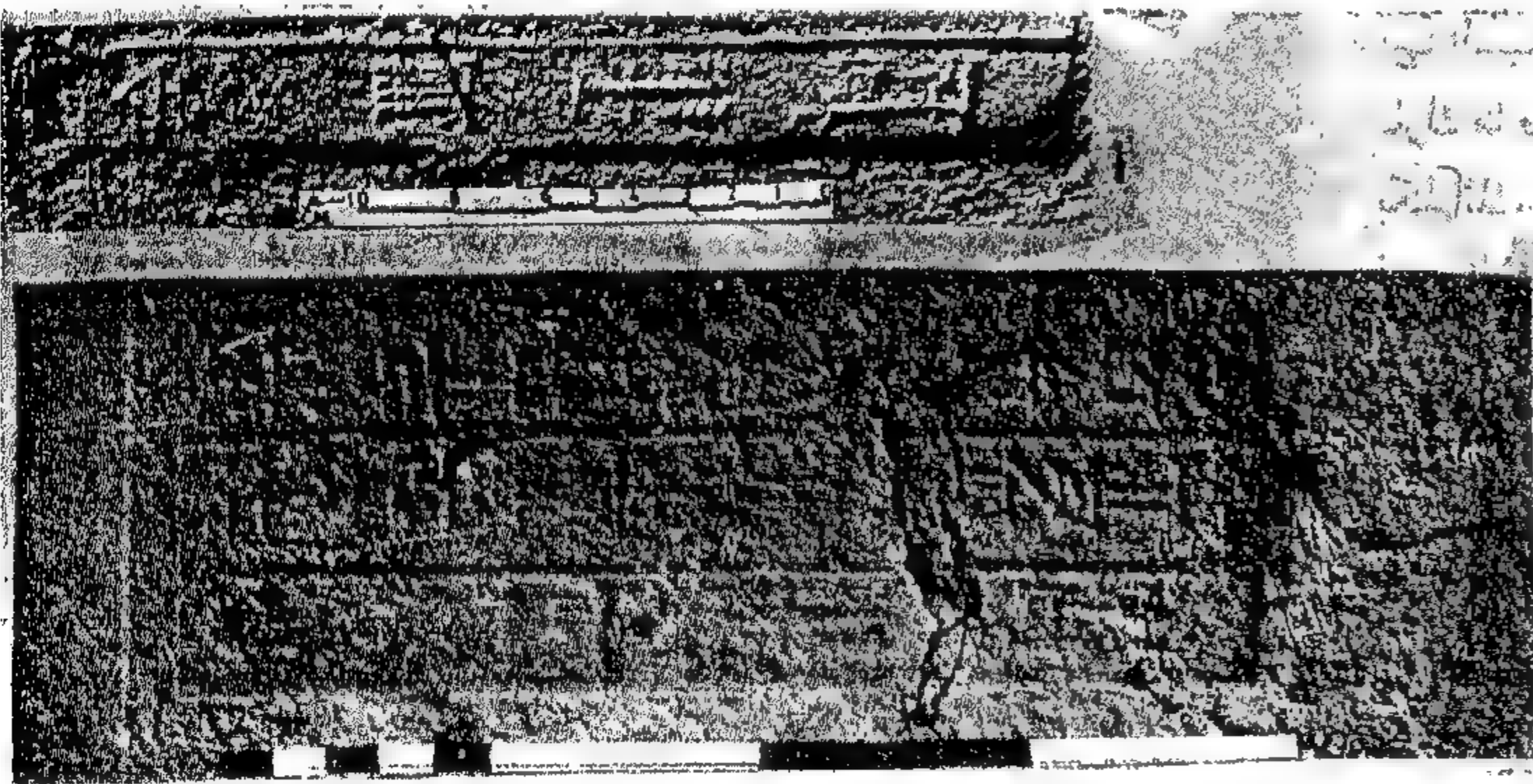
* McGuire Gibson. The City and Area of Kish. Field Research Projects, Coconut Grove, Miami, Florida 1972, p. 3.

* Moorey P.R.S. Kish Excavation, printed in Great Britain, Thomson Litho. Ltd, East Kilbride, Scotland.



Ak_ku^duri-usur Lugal ka_dingir-ra^{ki}
 za-ni-in e-sag_ila u e-zi-da
 aplu a_sa-ri-du
 sa^d aplu usur Lugal ka_dingir-ra^{ki}

ربو خذ نصر ملك بابل
 المعني بمعبد ايساكلا وايزيدا
 الابن البكر
 لنبولاصر ملك بابل



↑ لوح 27 -
 ← لوح 28 -

ملك بابل
 المعني (بمعبد) ايساكلا
 وايزيدا
 الابن البكر
 للملك نبولاصر
 ملك بابل
 3/1652
 نبوخذ نصر ملك بابل
 المعني (بمعبد) ايساكلا وايزيدا
 الابن البكر
 نبولاصر ملك بابل
 4/1652
 نابونائيد ملك بابل
 المعني (بمعبد) ايساكلا
 وايزيدا

التنقيبات في تلّ الضباعي

خالد خليل حمودي
أديبة علم الدين الخطاط
نادية غانم مهاوش



جرى العمل في هذا الموقع الاثري من قبلنا للفترة من شهر حزيران عام ١٩٨٣، وحتى مطلع عام ١٩٨٤، حيث تم خلالها العثور على مكتشفات ولقى اثرية تمثل جانباً مهماً من حضارة العراق القديم، واثرتنا دراسة النتائج الاولى لتلك الاعمال دراسة عامة تم تقسيمها على النحو الاتي:

مقدمة عامة عن الموقع الاثري والتنقيبات السابقة فيه.

القسم الاول: تنقيبات موسم / ١٩٨٣، عرض عام لاسلامال ونتاج التنقيبات والمكتشفات الاثرية وتاريخها.

القسم الثاني: دراسة الفخاريات المكتشفة معززة بالجدول والرسوم التوضيحية، مع صوء فوتغرافية لاهم القطع الفخارية، ومميزات الزخارف التي تزينها.

القسم الثالث: دراسة الدمى الطينية والفخارية المكتشفة والرسوم التوضيحية عنها.

القسم الرابع: دراسة الاختام الاسطوانية المكتشفة معززة بالصور والرسوم.

القسم الخامس: دراسة الحلي والقلائد مع صور توضيحية لها.

القسم السادس: دراسة للاحجار والمعادن والمواد الاثرية المتفرقة الاخرى معززة بالجدول والصور والرسوم التوضيحية.

فترة الكاشيين (١٥٨٠ - ١١٠٠) قبل الميلاد.

وأجريت تنقيبات أخرى في مواسم متفرقة خلال السنتين (١٩٦٢، ١٩٦٥) كشفت لنا بعض الجوانب الحضارية المهمة وأوضحت أن هذا الموقع إنما هو من المراكز الإدارية والاقتصادية في هذه المنطقة، كما عثر على لوح رياضي مهم، يؤكد اهتمام العراقيين القدماء إلى أسس علوم الرياضيات وذلك بتوضيح العلاقة بين مربعي ضلعي المثلث القائم الزاوية مع مربع وتره، وهذا سابق بعدة قرون لنظرية فيثاغورس التي وضعها في القرن الثالث قبل الميلاد.^(٣)

واسم هذا الموقع «تلل الضباعي» حديث العهد، ولم نقف على الاسم القديم له، ولكن أعمال التنقيب في السنوات (١٩٦٢، ١٩٦٥) كشفت لنا عن أناء نذري يحمل كتابات مسمارية تذكر اسم مدينة (شدلش)^(٤)، ثم عثر على طبعة ختم تشير إلى اسم مدينة (أوزارالولو)^(٥). ولم يستقر الرأي على الاسم الحقيقي القديم للموقع إلى حد الآن.

القسم الأول: تنقيبات سنة ١٩٨٣

أولاً - التل الشمالي

استأنفت أعمال التنقيب في هذا الموقع الأثري في شهر تشرين الأول سنة (١٩٨٢)، بسبب فتح شارع جديدة ملاصق للموقع من الجهة المحاذية لقناة الجيش، مما كان يستدعي اقتطاع جزء من المنطقة الأثرية بعرض حوالي (٢٠) متراً، وعلى امتداد طول الموقع الحالي البالغ حوالي (٢٤٠) متراً، فكان من الضروري حفر مجسات سريعة في تلك المساحة المطلوبة، كما تطلب الأمر كذلك الاستمرار في إجراء تنقيبات في الأجزاء القريبة من ذلك، فتم كشف الطبقات العليا لمساحة واسعة، وفي حزيران (١٩٨٣) استلمنا العمل في هذا الموقع الأثري

يعتبر موقع تلل الضباعي من المواقع الأثرية المهمة الكائنة في منطقة بغداد اليوم، حيث كان له دور حضاري بارز في العراق القديم، إذ يقع ضمن حدود مملكة أشنونا (تل اسمر) التي حكمت في منطقة ديبالي في العصر البابلي القديم.

يقع هذا المستوطن على الجانب الشرقي من قناة الجيش في منطقة بغداد الجديدة، وهو قريب من عدد من المواقع الأثرية التي كشفت التنقيبات فيها عن حضارة عراقية قديمة مزدهرة، ففي جنوبه يقع موقع «تل محمد» على بعد كيلومتر ونصف تقريباً، وإلى الغرب منه يقع «تل حرمل» على مسافة كيلومترين تقريباً.

يتكون هذا الموقع الأثري من عدد من التل والمرفعات تمتد بقاياها بشكل سلسلة من الشمال إلى الجنوب، ويصل أقصى ارتفاع لها عن سطح الأرض الحالية أكثر من ستة أمتار. ويلاحظ أن السطح الخارجي لتربة هذا الموقع تكثر فيه الأملاح ولعل ذلك ناتج عن تعرض المنطقة لفيضانات نهر دجلة المتكررة في السابق واستخدام الموقع كممنطقة لرمي النفايات والانقاض حتى وقت قريب، كما أن شق قناة الجيش على مقربة من هذا

الموقع الأثري قد أدى إلى اقتراب منسوب المياه الجوفية من سطح الأرض وصعوبة الحفر بعمق فيه في الوقت الحاضر.

والجدير بالذكر أن الاهتمام بهذا الموقع الأثري، قد بدأ في الأربعينات نشير إليه بإيجاز، فقد أجريت تنقيبات سريعة لمواسم متقطعة من قبل دائرة الآثار آنذاك، كان من أبرزها سنة (١٩٤٧) حيث تم الكشف عن معبد وبعض الوحدات السكنية ولقى أثرية متنوعة، ساعدت على الاهتمام إلى الأدوار التاريخية التي مربها هذا الموقع^(٦) وهي:

الفترة الأكديّة (٢٣٥٠ - ٢١٥٠) قبل الميلاد.

فترة سلالة أور الثالثة (٢١٠٠ - ١٩٥٠) قبل الميلاد.

العصر البابلي القديم (فترة أيسن - لارسا، فترة حمورابي) ٢٠٠٠ - ١٥٨٠ قبل الميلاد.

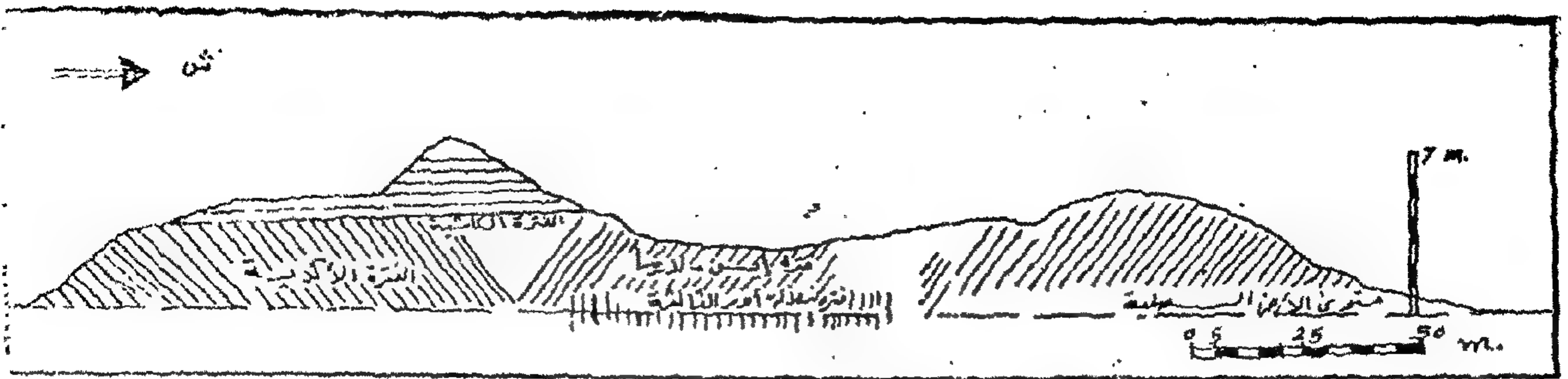
«٢» د. فوزي رشيد: الاسم القديم لتل الضباعي، مجلة سومر ج ٢ م ٢٣ لسنة ١٩٦٧، ص ١٧٧-١٨٢.

«٤» المرحوم عبد الكريم عبد الله: عقود القرض البابلية في المتحف العراقي من تل الضباعي وحرمل، رسالة مقدمة إلى جامعة بغداد للحصول على درجة الماجستير بالإنجاز (١٩٦٤).

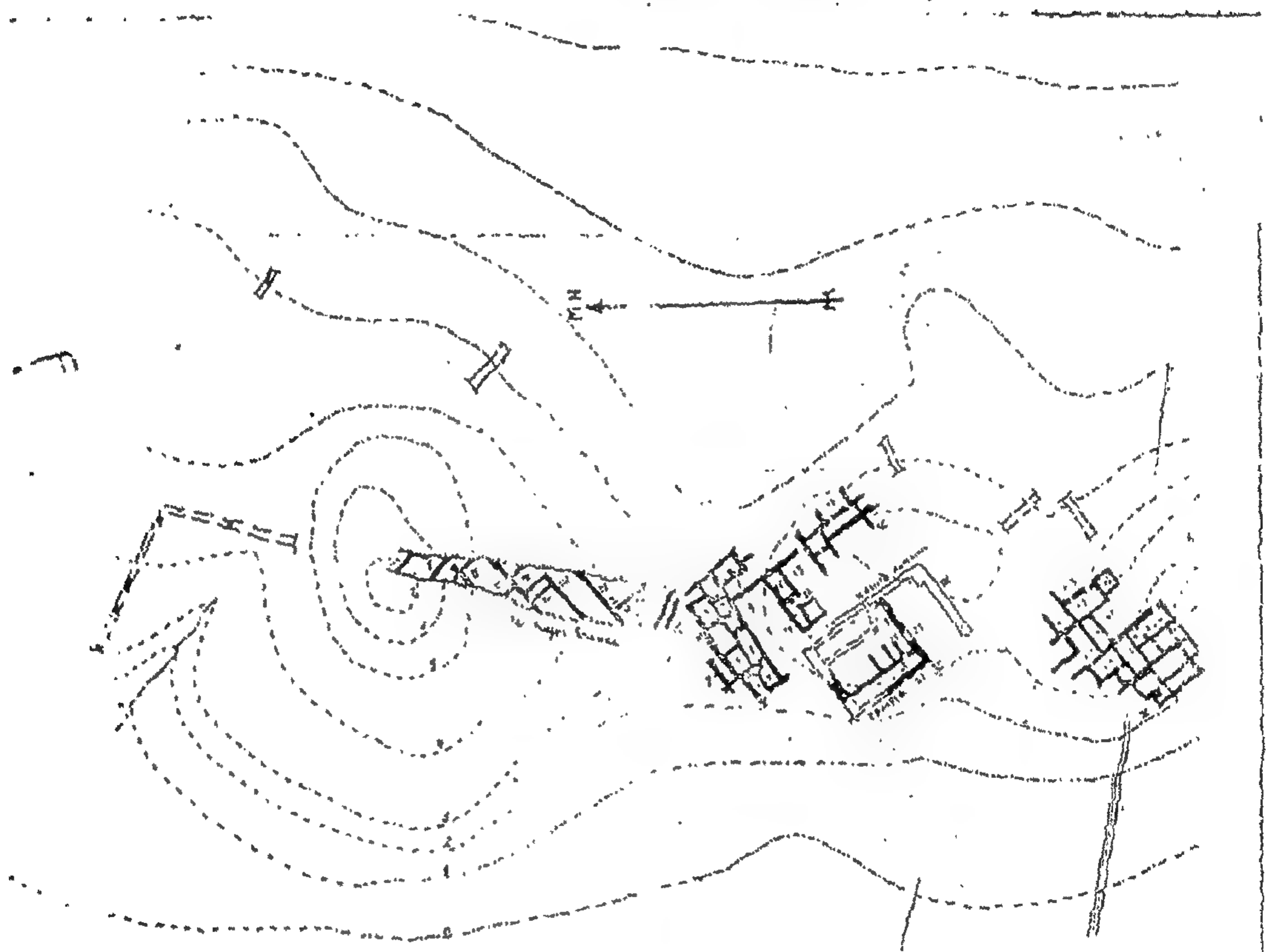
«1» M.A. Mustafa, Sounding at Tell Al-Dhiba'i, Sumer, Vol.V, No.2 (1949) P.173-174.

Lamia al-Gailani, Tell Al-Dhiba'i, Sumer Vol.XX1, (1965) P.33-40.

«٢» د. طه باقر: تقديم، مجلة سومر، م ١٨ (١٩٦٢) ص ١٥-٢٠.



تل الضباعي / المنطقة الأثرية والادوار التاريخية للموقع

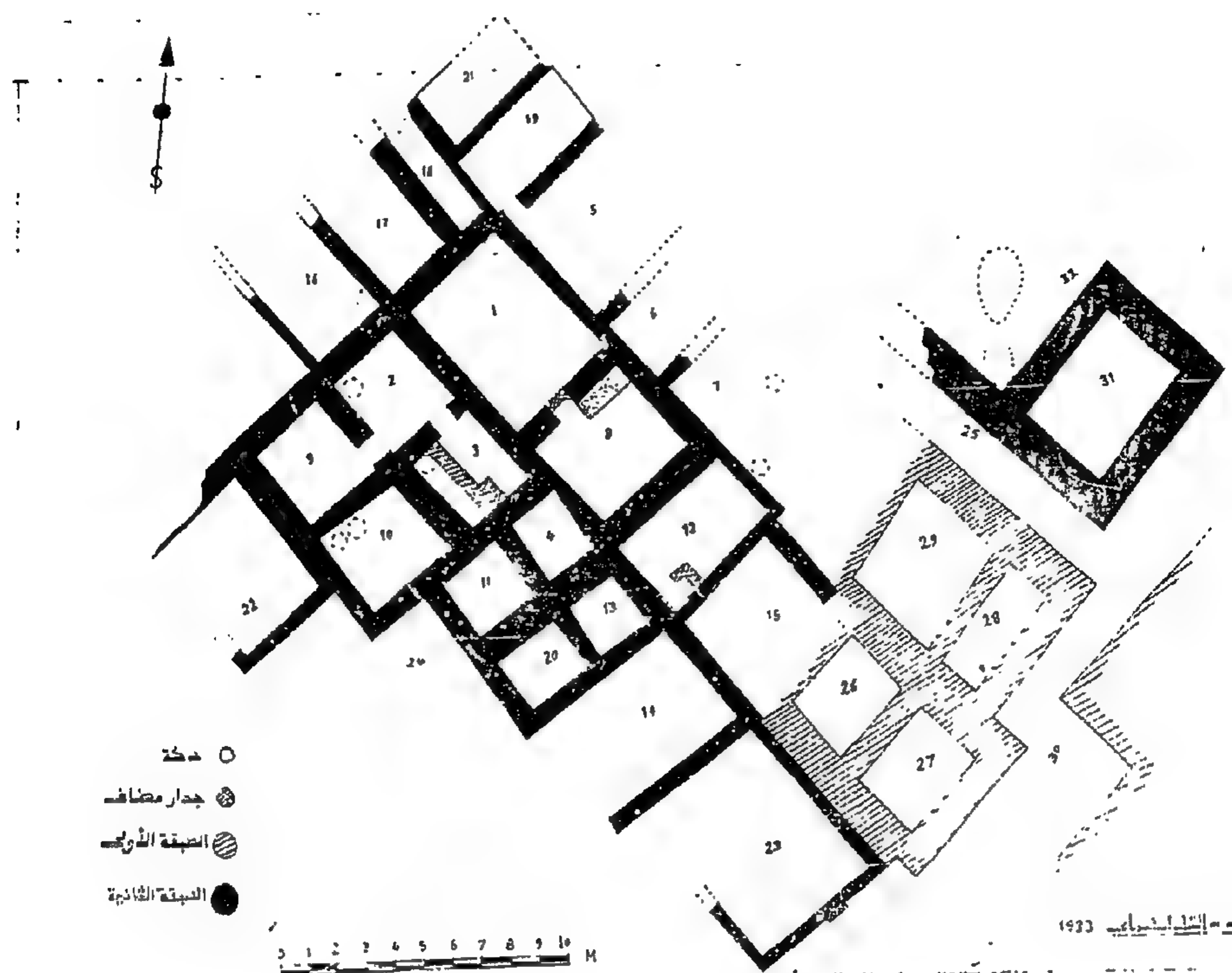


TELL AL ZUBAYR CONTOURS.

موقع تل الضباعي / التنقيبات في المواسم السابقة

بعد إزالة الطبقة الخارجية للتربة ظهرت لنا معالم جدران مختلفة في عرضها، فمنها بعرض ٤٠ سنتيمتر، و٦٠ سنتيمتر، و٩٠ سنتيمتر. وهذه الجدران مبنية بقطع من اللبن ذات قياسات متنوعة وهي: ٨×٣٠×٣٠ سنتيمتر، ٨×٢٣×٢٣ سنتيمتر، ١٠×٣٣×٣٣ سنتيمتر، ١٠×٢٥×٢٥ سنتيمتر.

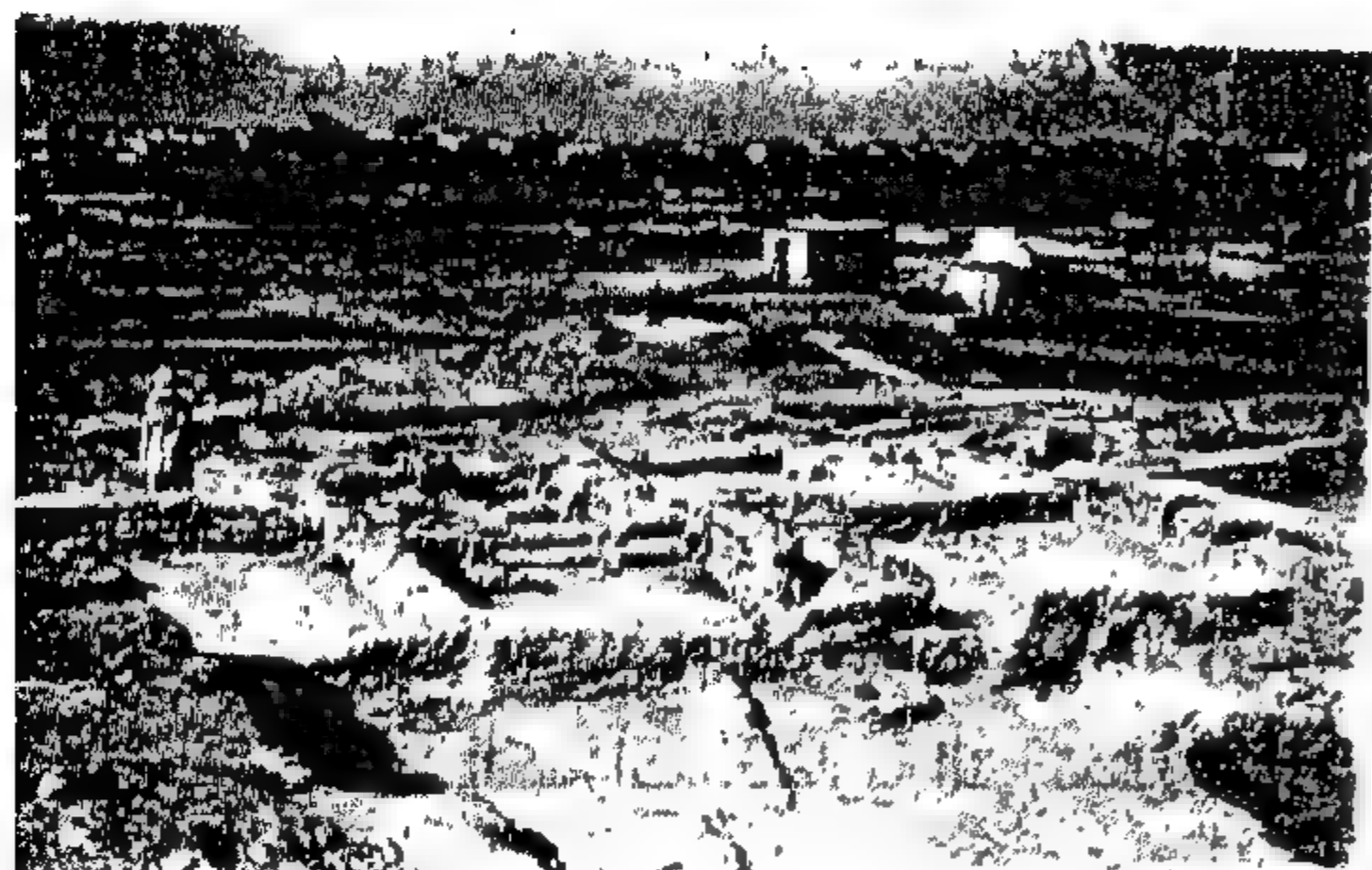
فوق الاختيار على نقطة عمل جديدة في الطرف الشمالي حيث يوجد تل كبير مرتفع لم تصل إليه أعمال التنقيب السابقة. وبدأ العمل بتحديد مربع مساحته (١٠×١٠) متر مربع وذلك في قمة التل تقريباً والتي يحمل ارتفاعها حوالي ستة أمتار. (رقم هذا المربع على الخارطة الكنتورية المرسومة للتل الشمالي K/13).



تلّول الضباعي - إيلال ١٩٨٣

تلّول الضباعي

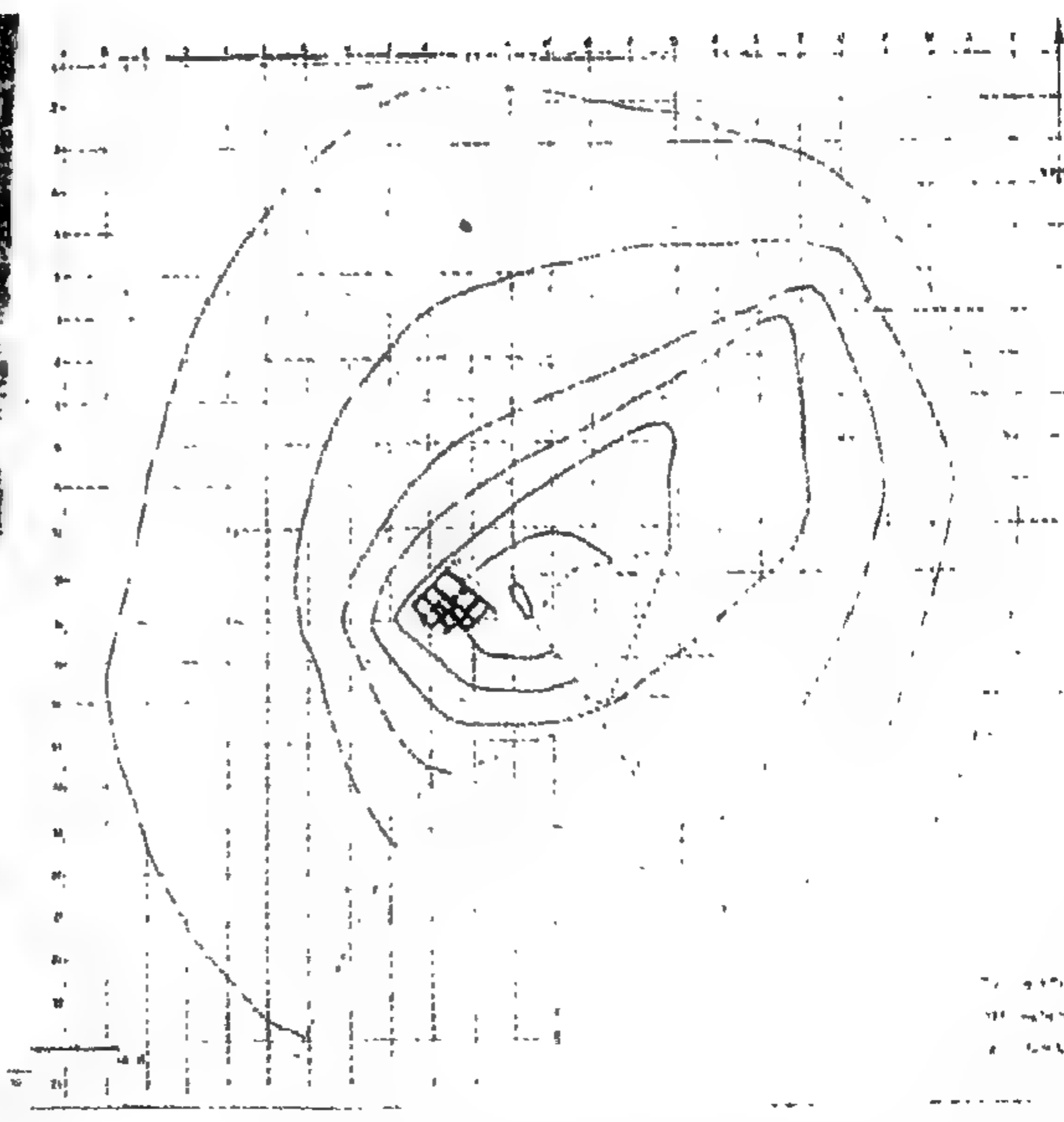
القل الشمالي / ١٩٨٣



تلّول الضباعي / القل الشمالي تنقيبات موسم / ١٩٨٣



تلّول الضباعي / المنطقة الجنوبية المحاذية للشارع العام تنقيبات موسم / ١٩٨٣



تلّول الضباعي / القل الشمالي / خارطة كنتورية - ١٩٨٣

حربة، سوار، ابر الخياطة، دبوس لشعر الرأس .
 ٧- الات وادوات من العظم عثر على بعض منها كاملة وخاصة ابر الخياطة ودبابيس الزينة .
 ٨- عدد من القلائد والخرز المصنوعة من الاحجار الكريمة، ومنها عدد قليل من خرز الذهب . وابرز القلائد تلك التي تتألف من عقيق احمر، وقلادة من خرز متنوعة بينها عقيق سليمانى وعقيق معرق، وقلادة من خرز مصنوعة من مادة زجاجية (عجينة زجاج Frit) .

تاريخ المكتشفات الاثرية في التل الشمالي

ان الاستعانة بنتائج التنقيبات السابقة في موقع تل الضباعي قد اتاح لنا فرصة الاهتمام الى التاريخ التقريبي للمنطقة التي يجري فيها العمل دون عناء كبير. وبعد اجراء المقارنات الضرورية مع المواقع الاثرية التي تم فيها كشف مواد اثرية تشبه تلك التي عثرنا عليها، استطعنا ان نحدد تاريخ تلك المكتشفات، بفترة العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٥٨٠) قبل الميلاد .

ثانياً: المنطقة الجنوبية للمواقع

نظراً لطلب تقدمت به المؤسسة العامة للطرق والجسور بشأن اقتطاع جزء من الموقع الاثري واصافته للشارع العام المجاور والمحاذي للحدود الجنوبية من الموقع، فقد استأنف العمل في هذه المنطقة المطلوبة والممتدة بطول مائة متر تقريباً وبعرض يتراوح بين (١-٥) متر.

امتد العمل على شكل شريط في هذه المنطقة وروعي فيه كشف الطبقة الاولى ورفعها ثم النزول الى الطبقات الاخرى في مجسات توفر السرعة واختصار الزمن. ولهذا استطعنا كشف الطبقة الاولى التي شملت عدداً من الحجرات التي كان بعضها غير كامل الشكل بسبب اقتطاع جزء منها اثناء فتح الشارع الجديد سابقاً. وقد تميزت تلك الوحدات السكنية، بوجود جدران الخزن في بعض منها، مع وجود (تنور) في عدد منها .

اللقى الاثرية المكتشفة

عثر على مجموعة من اللقى الاثرية خلال التنقيب في هذه المنطقة ابرزها:

لقد كشفت لنا هذه التنقيبات وحدات سكنية على شكل غرف مختلفة الاحجام وصل عددها اكثر من عشرين غرفة كاملة، اضافة الى عشر من الغرف والممرات التي لم يكتمل فيها التنقيب، او اندثرت بعض اجزائها. وقد عثر على بقايا زقاق بشكل ممر يحيط بالغرف ويفصلها عن المباني المجاورة لها من جهة الجنوب والشرق. الا ان الاهتمام الى طبيعة البناية وعلاقة الغرف مع بعضها لا يزال الى الان غامضاً، بسبب عدم اكتمال التنقيبات، الا اننا يمكننا ترجيح استخدام البناية لاغراض الخدمات العامة بسبب طبيعة الشكل العام للبناية ذات الغرف الصغيرة، والتي عثر في كثير منها على احواض او جدران كبيرة لخزن المواد الغذائية، او وجود (تنور) في عدد من تلك الغرف، اضافة الى العثور على كورة (فرن كبير نسبياً) على مقربة منها. ان هذه المكتشفات ظهرت في طبقة واحدة هي الطبقة الثانية، بينما عثر على بقايا اربع غرف فوقها فقط تعود للطبقة الاولى التي كانت في اعلى التل الاثري واندثرت بمرور الزمن .

اللقى الاثرية

تعرض هذا الموقع الاثري للتخريب بسبب رمي النفايات والانقاض عليه، وحفر القبور الحديثة فيه، وتعرضه للرطوبة وكثرة الاملاح في تربته، وهذا بلاشك قد ادى الى تلف العديد من اللقى الاثرية فيه. وابرز ماتم اكتشافه هو:

١- رقم طين مختلفة الاحجام بعضها غير كاملة بلغ مجموعها (١٣) رقيماً عليه كتابة مسمارية اوضحت القراءة الاولى لها بانها تمثل نصوصاً اقتصادية ورسائل .

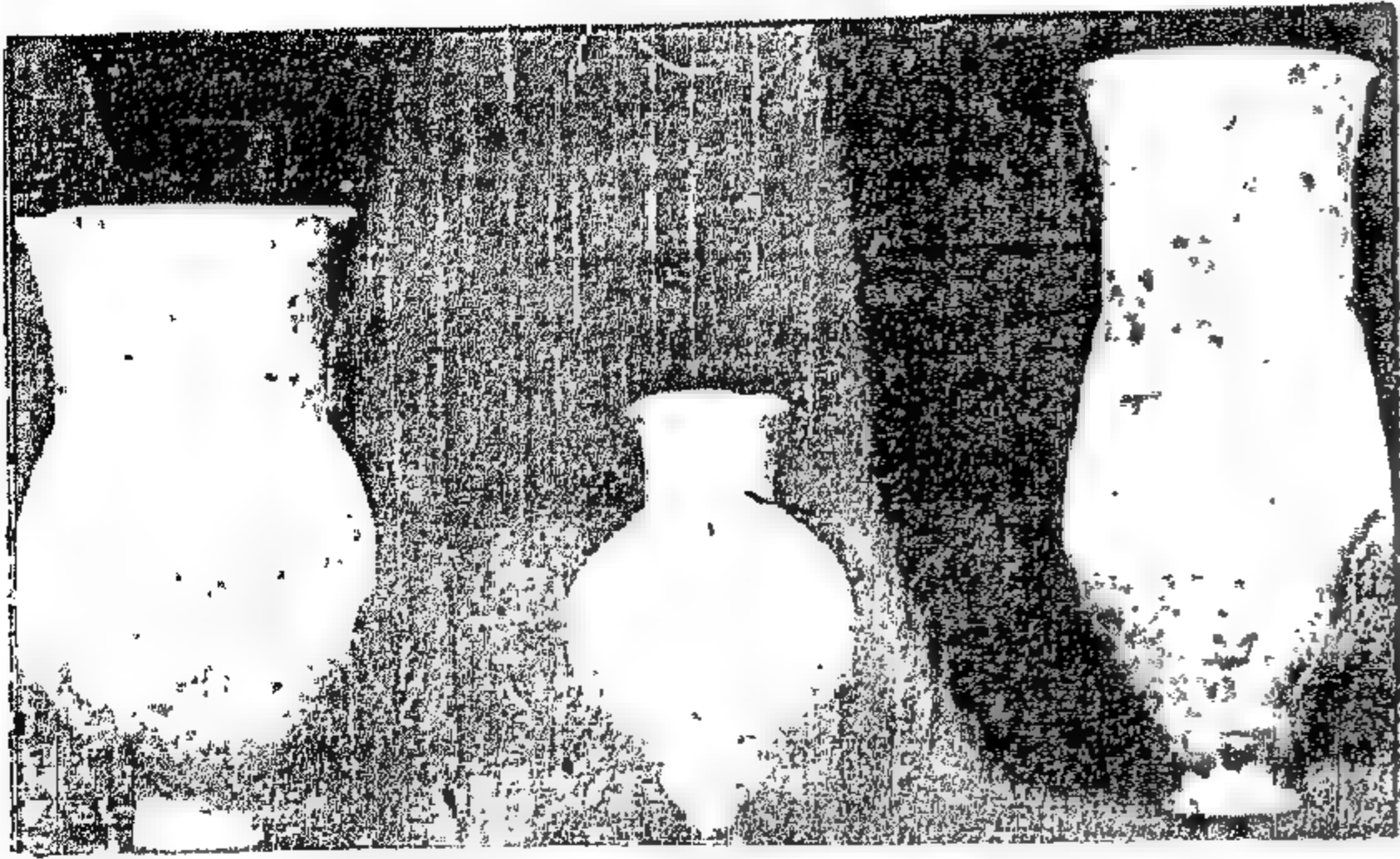
٢- فخاريات متنوعة منها الاواني، الصحون، الكؤوس، الجرار، مع مجموعة من الكسرات الفخارية التي تمثل اجزاء من جرار واواني مختلفة الاشكال والاحجام والنقوش .

٣- ختمان اسطوانيان احدهما صغير جيد الصناعة من حجر اسود عليه مشهد لشخصين بينهما شجرة مع رموز الهة، والختم الاخر غير واضح المعالم لكننا نستطيع ان نميز فيه اشكال اشخاص والهة .

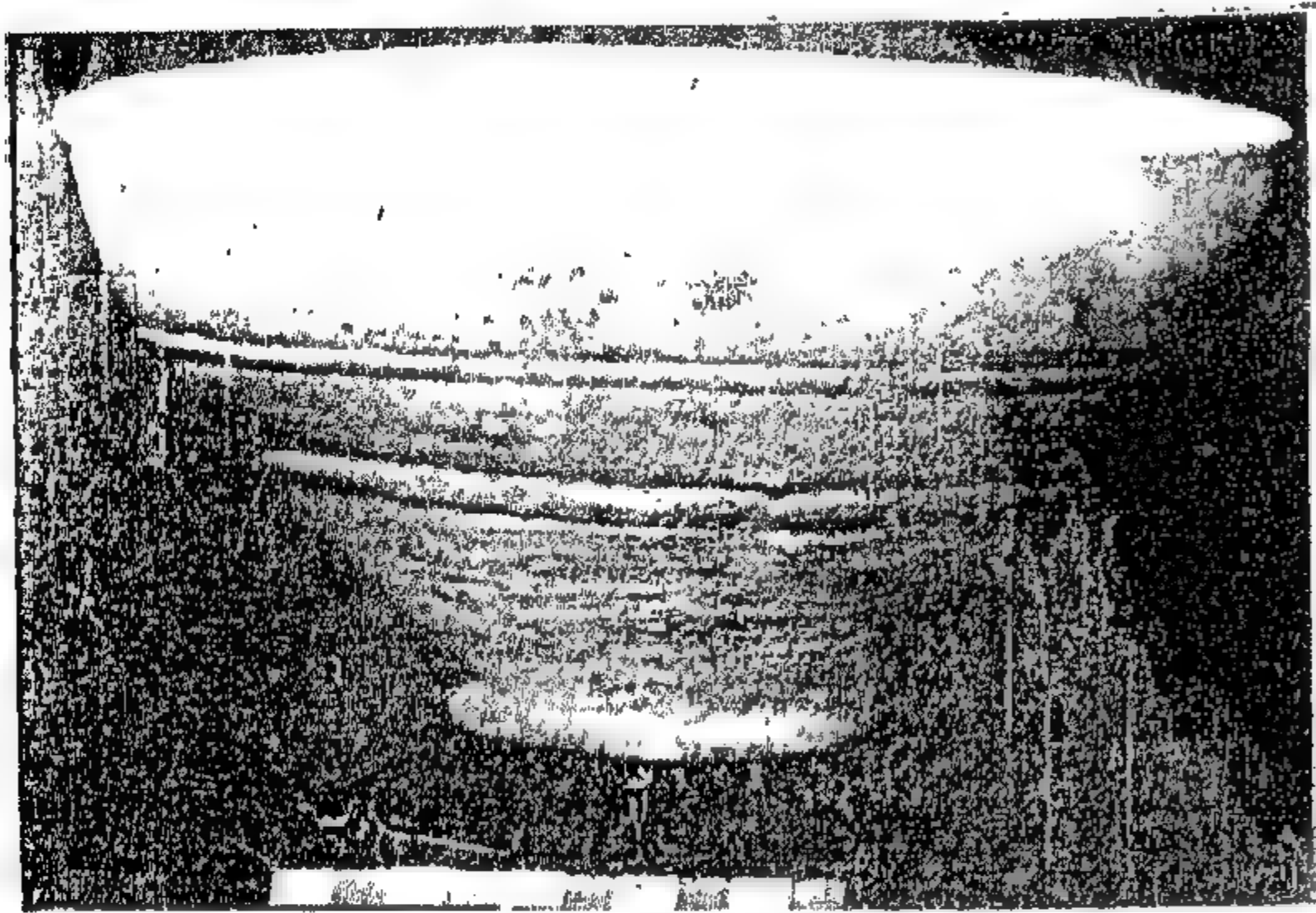
٤- قطع صغيرة من حجر الهمتايت (حجر الدم) تمثل اوزان مختلفة .

٥- مجموعة من الدمى الفخارية على هيئة اشخاص (نساء في الغالب)، اضافة الى بعض اشكال الحيوانات .

٦- الات وادوات قليلة من النحاس، من ابرزها: سكين، رأس،



فخاريات من تلّول الضبّاعي / تنقيبات موسم / ١٩٨٣



فخاريات من تلّول الضبّاعي تنقيبات موسم / ١٩٨٣

- ١- اناء كبير اسطوانى البدن واسع الفوهة من الفخار.
- ٢- جرار متنوعة اسطوانية وقرصية الشكل صغيرة الحجم من الفخار.
- ٣- جرار مهشمة من الفخار كبيرة الحجم استعملت مقبرة لدفن الموتى من الاطفال.
- ٤- عدد من دممى الفخار التي تمثل نساء في الغالب.
- ٥- مجموعة قليلة من رقم الطين بعضها كاملة والبعض الاخر مشوهة.

تاريخ هذه المنطقة

يتلمس من المظاهر العامة للابنية المكتشفة، وقياسات وشكل قطع اللبن التي بنيت بها الجدران الى جانب المكتشفات الاخرى من اللقى الاثرية الطابع الذي ساد في العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٥٨٠) قبل الميلاد.

القسم الثاني: الفخاريات المكتشفة خلال التنقيبات / الموسم ١٩٨٣

فيما يلي الجدول التوضيحي بالفخاريات المكتشفة واوصافها مع جدول اخر للمقارنة.

جدول الفخاريات المكتشفة موسم / ١٩٨٣

رقم المتحف	رقم اللوح	الطينة	الوصف	القياسات	المعثر
٩٧٨٠٠- م ع	لوح ١ (١)	حمراء	قدح متوسط الحجم واسع الفوهة حافته تميل الى الخارج قليلا، عديم الرقبة، البدن اسطوانى الشكل تقريبا، القاعدة دائرية ومستوية من الاسفل.	الارتفاع = ٨ سم قطر الفوهة = ٤,٧ قطر البدن = ٧ قطر القاعدة = ٤ المقياس ١/١	التل الجنوبي ط ٢ غرفة (٩)

رقم المتحف رقم اللوح الطينة والجرة	الوصف	القياسات -	المعثر
٩٧٧٤٤-م ع لوح ١ (٢) (٢)	تبنى قدح واسع الفوهة حافته تميل الى الارتفاع = ١٤ سم الخارج قليلا، البدن بيضوي قطر الفوهة = ٧,٣ الشكل ينتهي بقاعدة صغيرة قطر البدن = ٨ قطر القاعدة = ٣ وبارزة. المقياس ١/١	الثل الشمالي ط ٢ غرفة (٩)	
٩٧٧٧٦-م ع لوح ١ (٣)	تبنى قدح كبير الحجم واسع الفوهة الارتفاع = ٢٠ سم حافته تميل الى الخارج قليلا، قطر الفوهة = ٨ طويل الرقبة، البدن بيضوي قطر البدن = ٩,٣ الشكل، ينتهي بقاعدة صغيرة قطر القاعدة = ٢,٥ و بارزة. المقياس ١/١	الثل الشمالي ط ٢ غرفة (٢٠)	
٩٧٨٠٢-م ع لوح ١ (٤)	تبنى صحن صغير وعميق نسبياً ذو الارتفاع = ٤ سم حافة بارزة الى الخارج، البدن قطر الفوهة = ٦,٥ مخروطي الشكل تقريبا، القاعدة قطر البدن = ٥ دائرية صغيرة ومستوية في قطر القاعدة = ٢,٥ الاسفل. المقياس ١/١	الثل الجنوبي ط ٢ غرفة (٩)	
٩٧٧٦٥-م ع لوح ١ (٥)	تبنى صحن عميق متوسط الحجم الارتفاع = ١٢ سم تميل الى حافته غير منتظمة وهي تبرز الى قطر الفوهة = ٢٣ الاخضرار الخارج قليلا، يحيط البدن من قطر البدن = ٢٠ الخارج شريطان من الحزوز قطر القاعدة = ٧ ويضيق البدن عند القاعدة المقياس ١/١ الدائرية التي تبرز الى الخارج قليلا ومقعرا من الاسفل.	الثل الشمالي ط ٢ غرفة ١٣	
٩٧٧٩٧-م ع لوح ١ (٦)	تبنى صحن قليل العمق واسع الفوهة، الارتفاع = ٥,٥ تميل الى الحافة تميل الى الخارج، القاعدة قطر الفوهة = ١٤ الاخضرار دائرية ومستوية من الاسفل. قطر البدن = ١٣ قطر القاعدة = ٦ المقياس ١/١	الثل الجنوبي ط ٢ غرفة (٩)	

رقم المتحف رقم اللوح الطينة الوصف القياسات المعثر والجرح

٩٧٧٨٩-م ع لوح ١ (٧) حمراء جرة صغيرة الحجم، ضيقة الارتفاع=٧سم التل الشمالي
الفوهة حافتها مفقودة وعنقها قطر الفوهة=٢,٥ ط. ٢
قصير جداً، البدن قرصي عديم قطر البدن=٩,٥ غرفة (١٤)
القاعدة، المقياس ١/١

٩٧٧٣٣-م ع لوح ١ (٨) تبني جرة صغيرة الحجم ذات فوهة الارتفاع=٩سم التل الشمالي
ضيقة، حافتها تميل الى الخارج، قطر الفوهة=٤ ط. ٢
البدن كمثري الشكل تقريباً قطر البدن=٦,٥ غرفة ١٢
ينتهي بقاعدة مدببة. المقياس ١/١

٩٧٧٨٢-م ع لوح ١ (٩) تبني جرة صغيرة الحجم فوهتها الارتفاع=١٠سم التل الشمالي
واسعة نسبياً، اعلی الكتف اربع قطر الفوهة=٤,٣ ط. ٢
نقوشات منها مكسورة ومفقودة قطر البدن=٦ غرفة ١٤
وربما كانت تستعمل هذه قطر القاعدة=٣
الفتحات لتعليق الجرة، البدن المقياس ١/١
مخروطي الشكل، القاعدة دائرية
ومقعرة قليلاً من الاسفل.

٩٧٧٩١-م ع لوح ١ (١٠) تبني جرة خزن متوسط الحجم ذات الارتفاع=٢٦ التل الشمالي
فوهة واسعة وحافة بارزة الى قطر الفوهة=٢٥ ط. ٢
الخارج، البدن اسطوانى الشكل قطر البدن=٢٤ غرفة ١٢
يحيط اعلاه مجموعة حوز قطر القاعدة=١٢
وينتهي البدن بقاعدة دائرية تبرز المقياس ٢/١
الى الخارج ومقعرة من الاسفل.

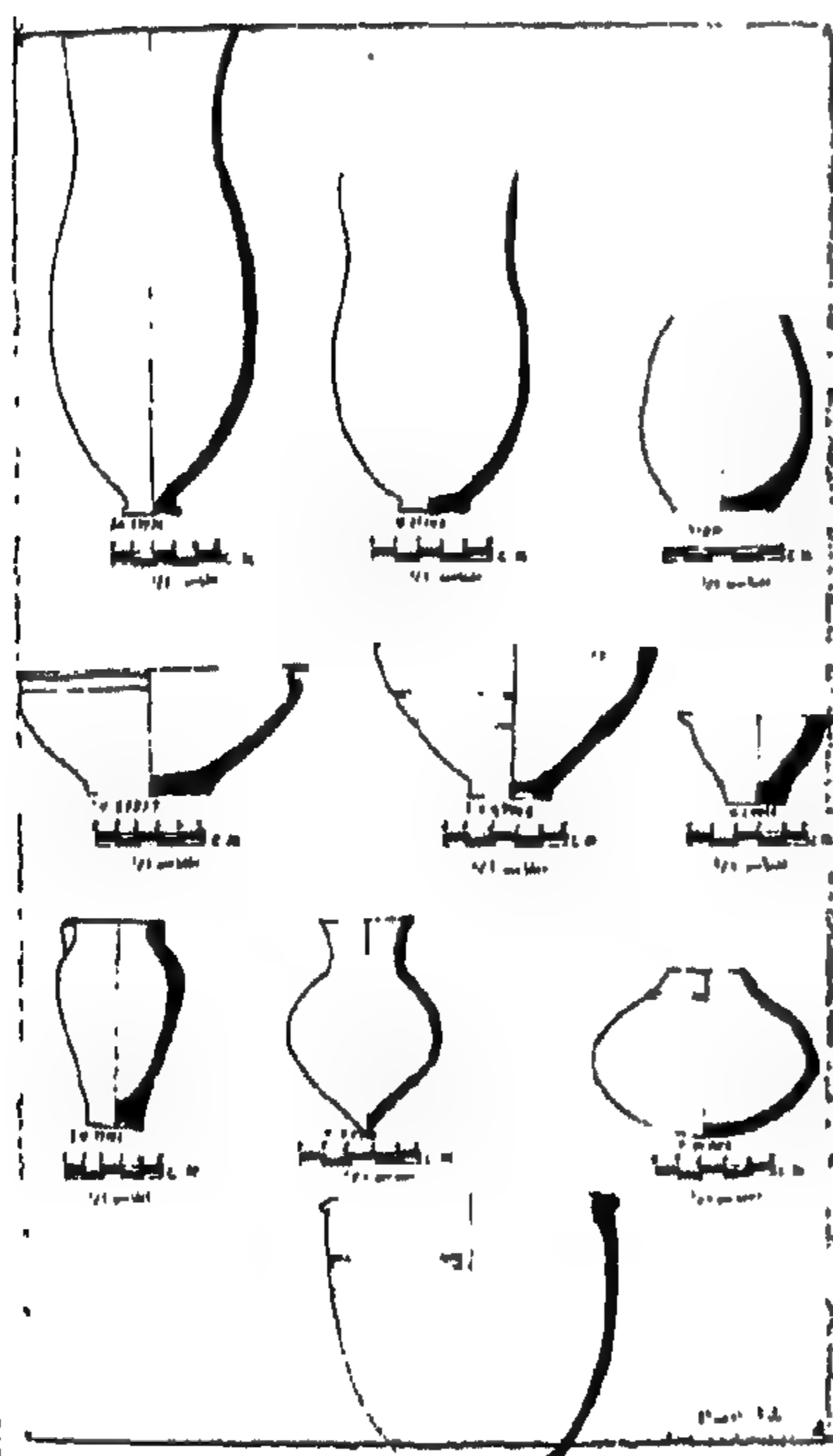
(جدول للمقارنة)

رقم الاثر (٢٠) الطبقة ١٥ رقم المتحف ٢٠	الامثلة الشبيهة من المواقع الاخرى	المصدر ٢٥
رقم الاثر الموقع ١٥ الفترة التاريخية ١٥ اللوح ١٥		
٢٢ نفر	ايسن - لارسا	٨٢
٩٧٧٦٥-م ع ٢		
لوح ٥,١		

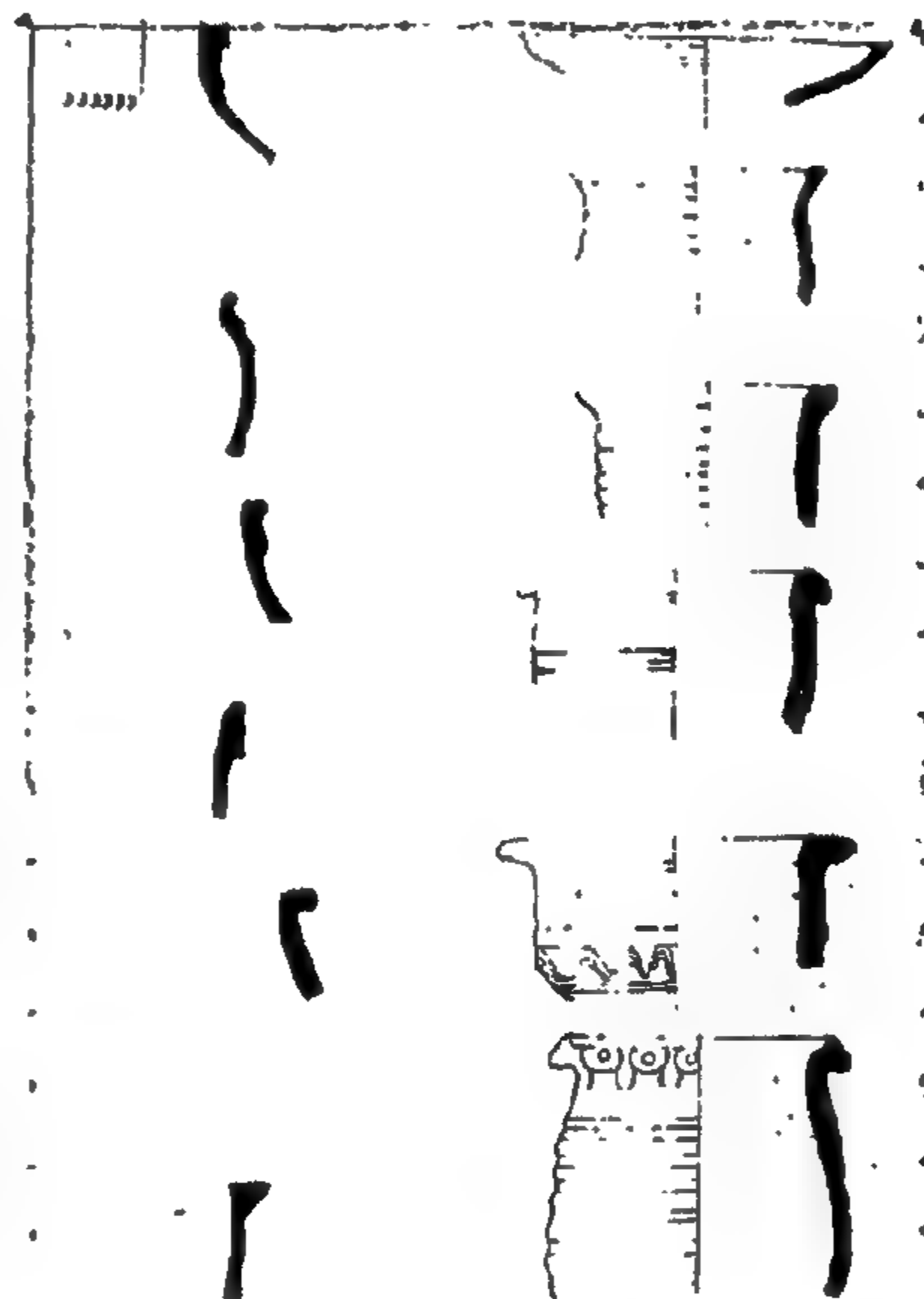
DONALD P. HANSEN:
"NIPPUR" VOL- 1

رقم الاثر اللوح الطبقة والجرة في مقلنا ١٥	رقم المتحف ٢٠	الامثلة الشبيهة من المواقع الاخرى	المصدر ٢٥
رقم الاثر ١٥ الموقع ١٥ الفترة التاريخية للوح ١٥			

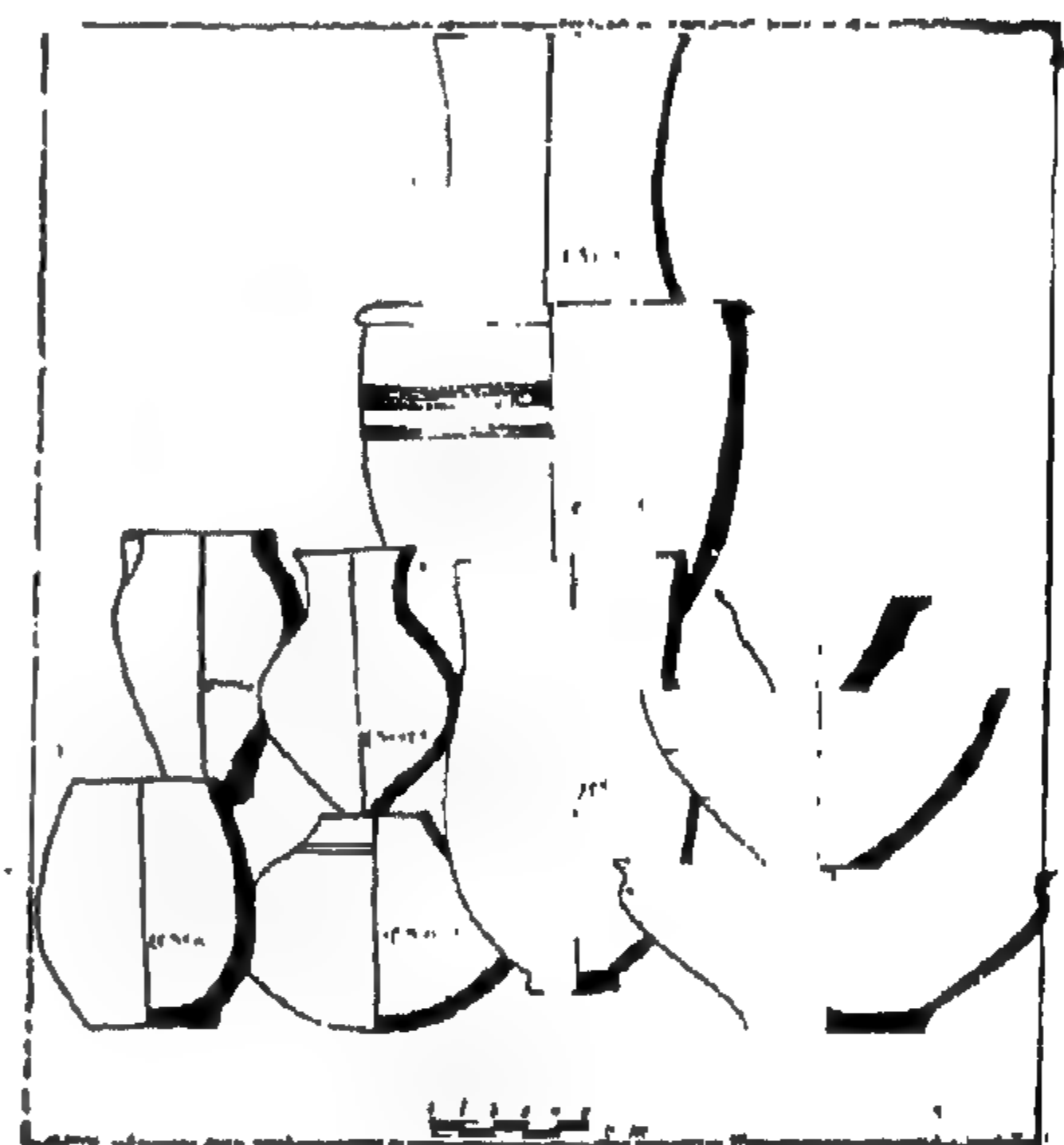
لوح ٦٠١	٢	١٧٧٩٧-م ع A111-210 تل اسمر	لارسا	DINHAS DELOUGAZ: ١٤٠
				"POTTERY THE DIYALA REGION"
لوح ٨٠١	٢	١٧٧٢٣-م ع ٦ نفر	ايسن - لارسا	DONALD P. HANSEN: ٩٢
				"NIPPUR" VOL.1
لوح ٧٠١	٢	١٧٧٨٩-م ع B.663-520 تل اسمر	سلالة اور الثالثة	DINHAS DELOUGAZ: ١٦٤
			عصر ايسن - لارسا	"POTTERY THE DIYALA REGION"
لوح ١٠٠٢	٢	١٧٧٩١-م ع ٨ نفر	بابلي قديم	DONALD P. HANSEN: ٨٩
				"NIPPUR" VOL.1



لوح رقم ١ - فخاريات من تل الضباعي



رسم توضيحي لحافات فوهات اوان وجرار فخارية والزخارف التي تزينها - مكتشفات موسم ١٩٨٣



رسوم فخاريات - تنقيبات موسم ١٩٨٣

الفقوش المستعملة في تزيين الاواني الفخارية

خطوطه ونقوشه، وفقاً لحركة عملية دولا ب الفخار، لتعطي شكلاً مقبولاً، وحزوزاً دقيقة، تدور حول بدن الاناء ا ورقبته او كتفه، وفي بعض الاحيان قام الفخار باستخد ام الحزوز لانتاج زخارف على شكل خطوط مستقيمة او متعرجة او منحنية او متشابكة. ويمكن هنا الاشارة الى طريقتين اتبعنا في تزيين الاواني:

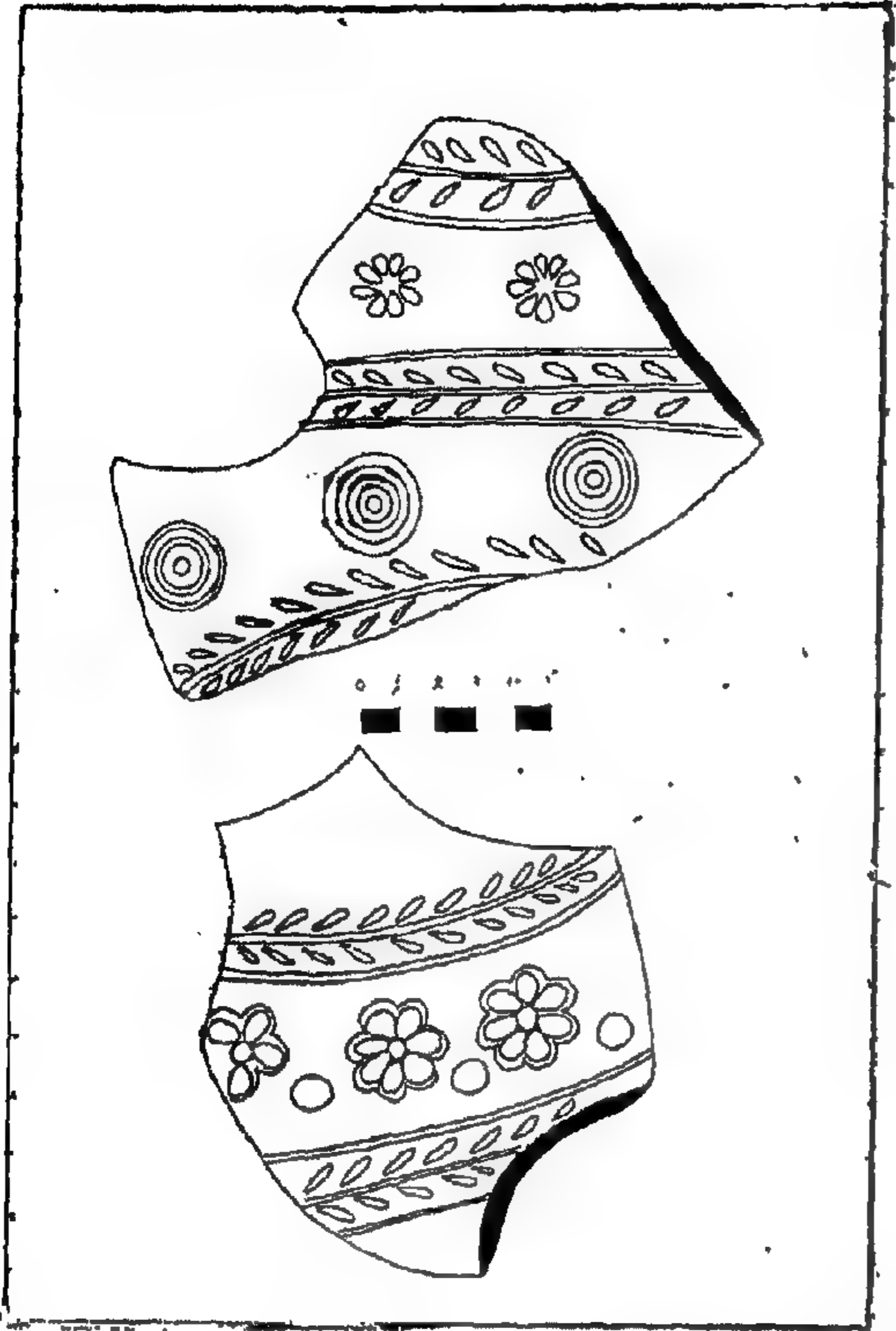
ان اغلب الاواني الفخارية التي عثر عليها في موقع الضباعي في هذا الموسم، خالية من الزخارف والنقوش، اذ تغطي عليها البساطة ودقة ومهارة صانع الفخار، اما عند وجود الزخارف قد اعتمد الفخار في تزيين بعض الاواني على رسم

الطريقة الاولى:

استخدم الفخار أصابع وإظافر يديه، أو آلة حادة مدببة الرأس مثل المرود أو السكين، أو أية آلة حادة مصنوعة من مادة صلبة، مثل المعادن أو الخشب أو العظام في رسم الخطوط المختلفة التي تدور حول البدن أو الرقبة أو الكتف.

الطريقة الثانية:

وهنا استخدم صانع الفخار طريقه «ال قالب» أي طبع الزخارف المراد رسمها على الاناء، بواسطة قالب عليه نقوش غائرة أو بارزة، مصنوع من مادة صلبة، كالخشب أو الفخار أو الحجر، ليتسنى للفخار ضغط القالب على الاناء قبل شيء الفخار، وهذه الزخارف تتكون أغلبها من دوائر صغيرة متداخلة، ذات مركز واحد أو اشكال ازهار، أو سعف النخيل أو أية اشكال اخرى، وقد تم العثور على عدة قطع من هذا النوع على ارضيات الوحدات السكنية.



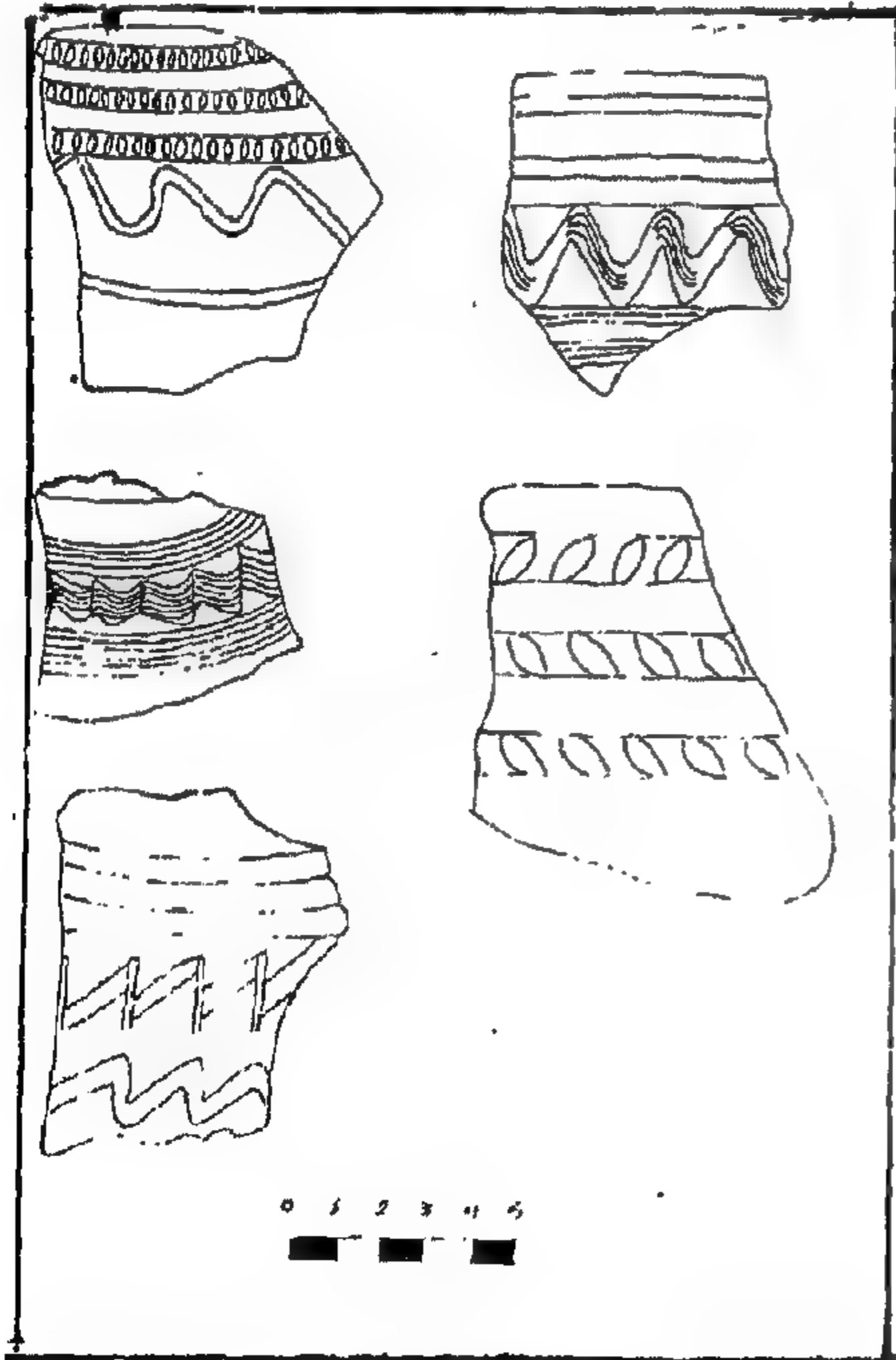
رسم توضيحي لنقوش على كسرات فخارية / تلول الضباعي - موسم ١٩٨٣ (الطريقة الاولى)

القسم الثالث: الدمى الطينية والفخارية

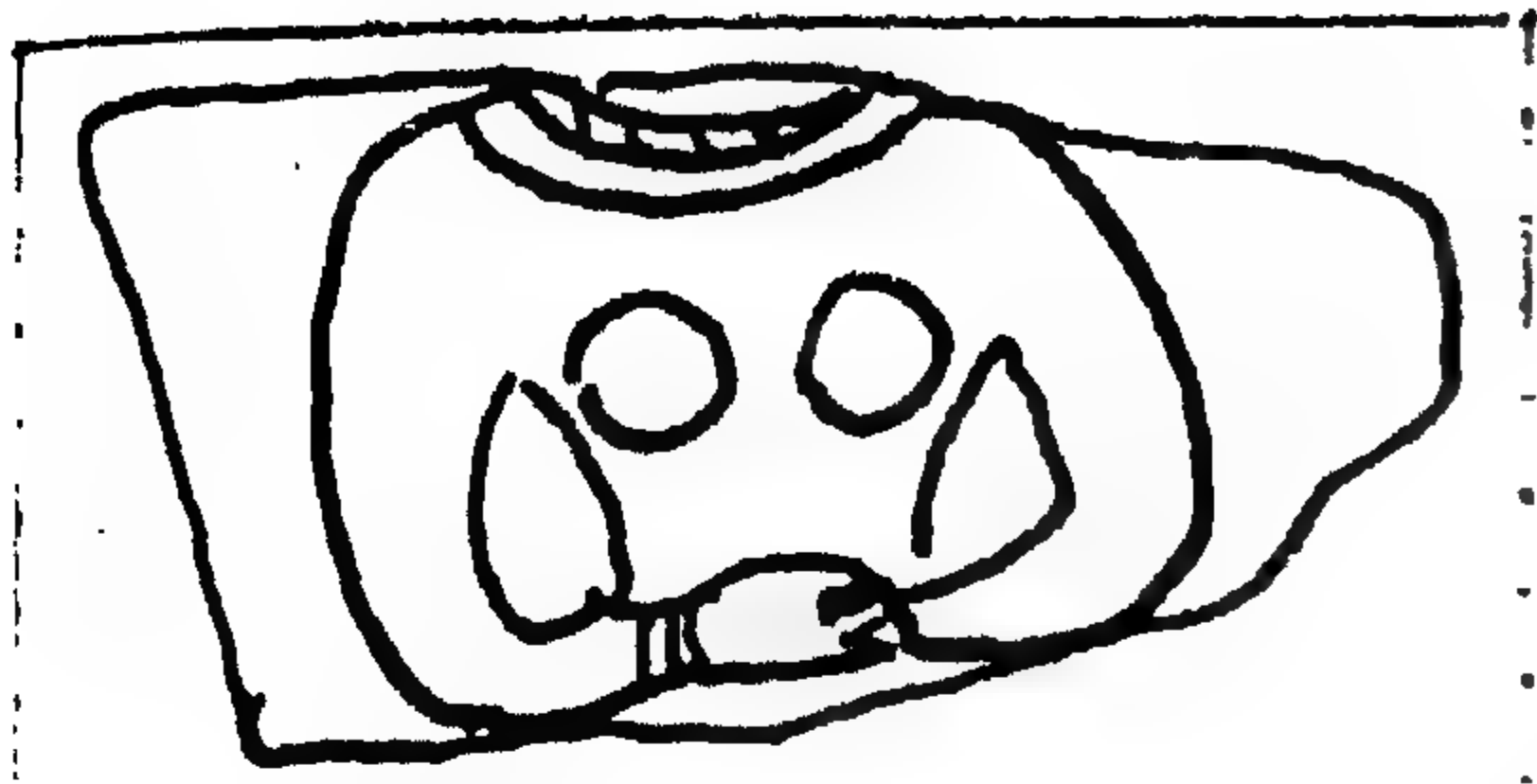
خلال التنقيبات في تلول الضباعي سنة ١٩٨٣ تم العثور على مجموعة من الدمى ضمن المكتشفات الاثرية في الطبقتين الاولى والثانية، بعضها في التل الشمالي والبعض الاخر في التل الجنوبي.

ومما يلاحظ في مجموعة الدمى المكتشفة ان قسماً منها كان مصنوعاً باليد وخاصة الدمى الحيوانية، بينما القسم الاخر كان مصنوعاً بالقالب وهي الطريقة الشائعة في تلك الفترة الزمنية نظراً لسهولة انتاجها. وكانت القطع المصنوعة بواسطة القالب ذات شكل واحد وتختلف من حيث اللون نتيجة لتفاوت درجات الحرارة عند شيها.

ان دمي المرأة تسود على بقية انواع الدمى، حيث تظهر فيها المرأة تارة واقفة تمسك ثدييها بكلتا يديها، وتارة اخرى تضع يديها على صدرها الواحدة فوق الاخرى، وغالباً ما تكون المرأة عارية الجسم مع مبالغة في بعض الاجزاء من الجسم خاصة العضو التناسلي، بينما كانت الاجزاء الاخرى تعمل بلا عناية

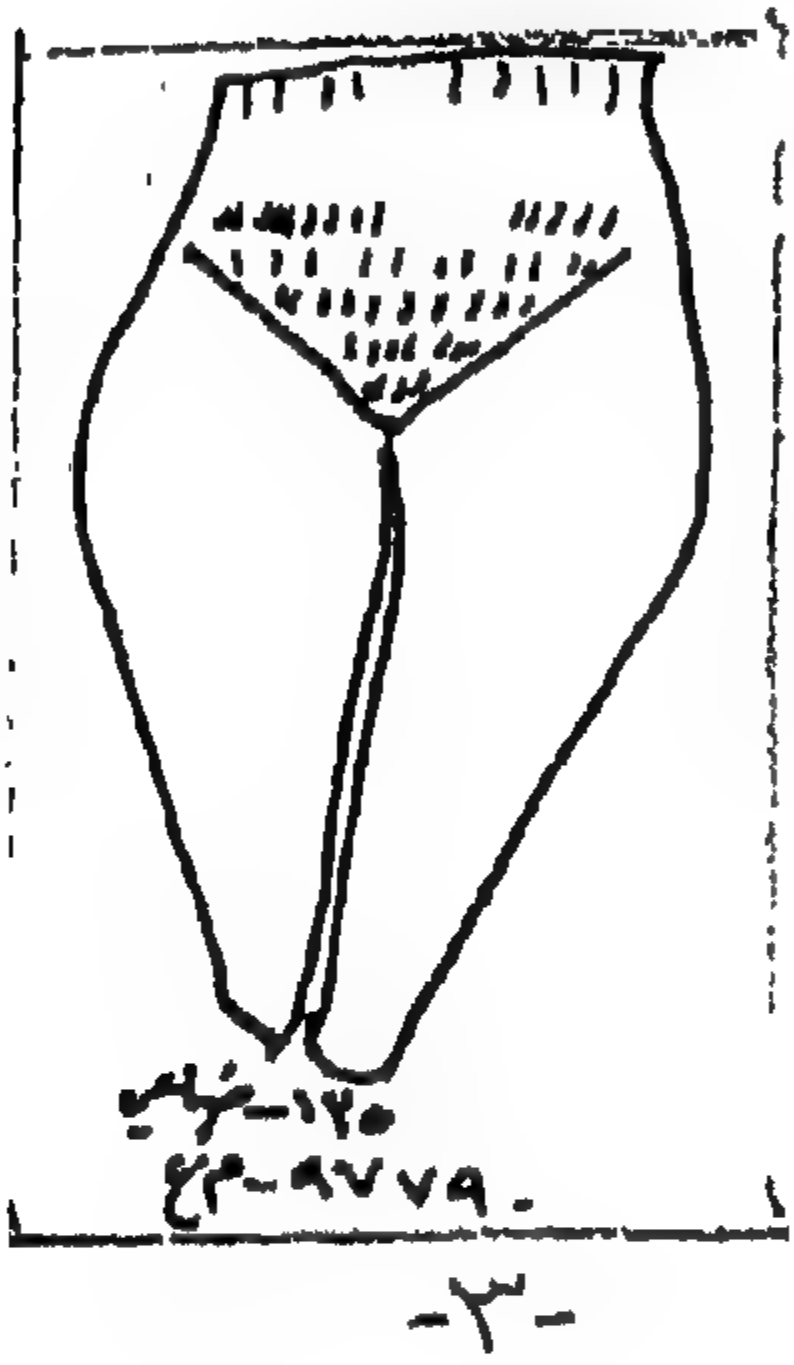


(الطريقة الثانية)



(أ)

يوازى بعضها البعض، وتضع يديها الواحدة فوق الأخرى على صدرها، ويحلي معصمها أساور.
(ب) القياسات: الطول = ٣,٥ سم × العرض ٧ سم.



(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الأولى / في الدفن.

شكل رقم (٢) ٩٧٨٠٧ م - ع (١٥٥ - ضباعي)

الرقم في السجل العام (٩٧٨٠٧ م - ع)

(أ) الوصف: دمية من الطين المشوي، طينتها تميل إلى اللون الأحمر، وهي تمثل امرأة عارية ترفع ثديها بكلتا يديها ويحلي صدرها قلادة بشكل حوزة أثرية صغيرة، والعضو التناسلي على شكل مثلث كبير، والدمية مفقودة الرأس والرجلين.

(ب) القياسات: الطول = ٧,٥ سم × العرض = ٤,٣ سم.

(ج) المعثر: التل الجنوبي / الطبقة الأولى / في الدفن.

(د) الملاحظات: يوجد مايشابها في موقع تل محمد، وتعود إلى الفترة البابلية.

وبحجم صغير.

تعتبر صناعة الدمي من الصناعات الشعبية الحرفية ولها دور مهم في الحياة الدينية والاجتماعية، إذ أنها تقدم بمثابة تذوّر للمعبّد وأحياناً توضع في المعابد كجزء من الطقوس الدينية أو أنها تدفن مع الأموات، والقسم الآخر منها يعمل لكي تكون بمثابة لعب للأطفال حيث وجدت بينها أنواع من اللعب الصغيرة كالخشخاشات والحيوانات الصغيرة، إضافة إلى وجود قسم من تلك الدمي بشكل الهة توضع في المعابد لأغراض العبادة أو التقرب والتبرك بالالهة نفسها.

إن صورة الدمية تعكس لنا ماكانت عليه سمات وأشكال الأشخاص سواء المرأة أو الرجل، وماكان سائداً في المجتمع من تقاليد وعادات وأزياء، وذلك من خلال تقاسيم الوجه وتفاصيل الجسم، وتسريحات الشعر، والزينة كالأساور والأقراط والحجول، وإضافة إلى الملابس والأزياء.

أما الدمي الحيوانية فأكثرها معمولة باليد ويلاحظ فيها الدقة في التعبير بالنسبة للصفات الطبيعية للحيوان.

ومن نتائج تنقيبات موسم سنة ١٩٨٣ التي تم الكشف خلالها عن ثلاث طبقات اكتشفت أكثر الدمي فيها في الطبقات الأولى والثانية والثالثة والتي تعود في تاريخها إلى فترة العصر البابلي القديم حيث تبين لنا ذلك من الدراسة المقارنة للمواد الأثرية المكتشفة كالفخار والاختام والتي تم تحديد تاريخها في الفترة (٢٠٠٠ - ١٥٨٠ قبل الميلاد)، وهي تشمل فترة إيسن - لارسا وفترة حمورابي. وبعد مقارنة هذه المجموعة من الدمي المكتشفة في تلّول الضباعي مع نظيراتها المكتشفة في المواقع الأثرية القريبة من منطقة ديالى مثل تل حرمل وتل محمد وفي مواقع حوض سد حميرين إضافة إلى ماتم اكتشافه في موقع تلّول الضباعي سابقاً، تبين لنا أن الدمي التي عثر عليها في هذا الموسم / ١٩٨٣ كان لها مايشابها ومن نفس الفترة التاريخية السابقة الذكر.

أما مجموعة الدمي التي عثر عليها في هذا الموسم / ١٩٨٣ فهي:

شكل رقم (١)

(أ) الوصف: دمية من الطين المشوي، طينتها تميل إلى اللون الأحمر، تمثل القسم الأعلى من امرأة تظهر عارية الصدر، ويحلي عنقها قلادة بشكل شريط أثري عليه حوزة صغيرة بشكل خطوط

شكل رقم (٣) ٩٧٧٩٠ - م ع (١٣٥ - ضباغي)



الرقم في السجل العام (٩٧٧٩٠ - م ع)
(١) الوصف: القسم الاسفل لدمية من الطين المشوي لونه يميل الى الاصفر، وهي تمثل امرأة عارية بالغ الفنان في صناعة منطقة الورك فظهر واسع جداً والافخاذ ممثلة.

(ب) القياسات: الطول = ٩ سم × العرض = ٦ سم.

(ج) المعثر: التل الجنوبي / الطبقة الاولى / في الدفن:

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية (مقالة لمياء الكيلاني / مجلة سومر / م ٢١ (١٩٦٥) لوحة ٤ صورة ٤٨) وتعود الى الفترة البابلية.

شكل رقم (٤)

الرقم في السجل العام (٩٧٨٠٥ - م ع)

(١) الوصف: نموذج مبسط لدمية فخارية محور قليلا عن الطبيعة لامرأة مفقودة الرأس والاطراف وهي عارية الجسم ويبدو فيها العضو التناسلي مبالغ جدا وكذلك منطقة الورك. اما الثدي والسررة فعملت بطريقة اضافة قطع صغيرة بشكل كرات.

(ب) القياسات: الطول = ٧.٥ × العرض = ٥.٦ سم

(ج) المعثر: التل الجنوبي / الطبقة الاولى / في الدفن

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية (مقالة لمياء الكيلاني / مجلة سومر / م ٢١ (١٩٦٥) لوحة ٤ صورة ٤٧)، وكذلك الدمية المكتشفة في موقع بسماية ورقمها (٢٧٢ - بسماية / الموسم الرابع / الطبقة الثانية وهي تعود للفترة البابلية.

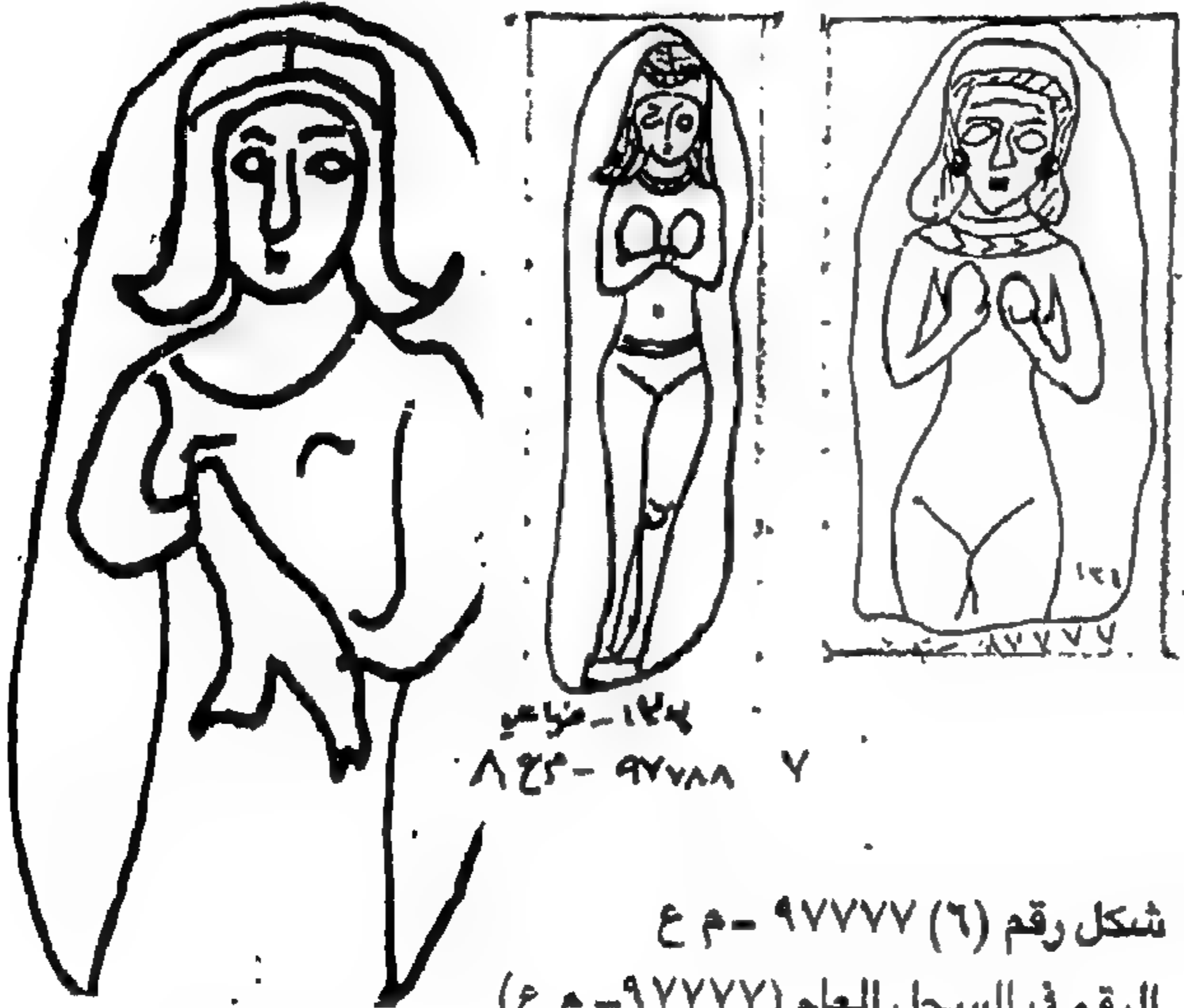
شكل رقم (٥) ٩٧٧٤٨ - م ع (٩١ - ضباغي)

الرقم في السجل العام (٩٧٧٤٨ - م ع)

(١) الوصف: دمية لامرأة مفقودة القسم الاسفل من الجسم مثلها الفنان تمثيلاً صادقاً فظهرت طبيعية جداً، الشعر عمل بشكل جميل بهيئة كتلة مرتفعة في قمة الرأس وينسدل الباقي بحركة على جانبي الوجه بشكل قوس، واليدان موضوعتان اسفل الثديين. يظهر على الصدر شريطان ربما يمثلان ملابس او نوع من الزينة.

(ب) القياسات: الطول = ٦ سم × العرض = ٥ سم.

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية.



شكل رقم (٦) ٩٧٧٧٧ - م ع

الرقم في السجل العام (٩٧٧٧٧ - م ع)

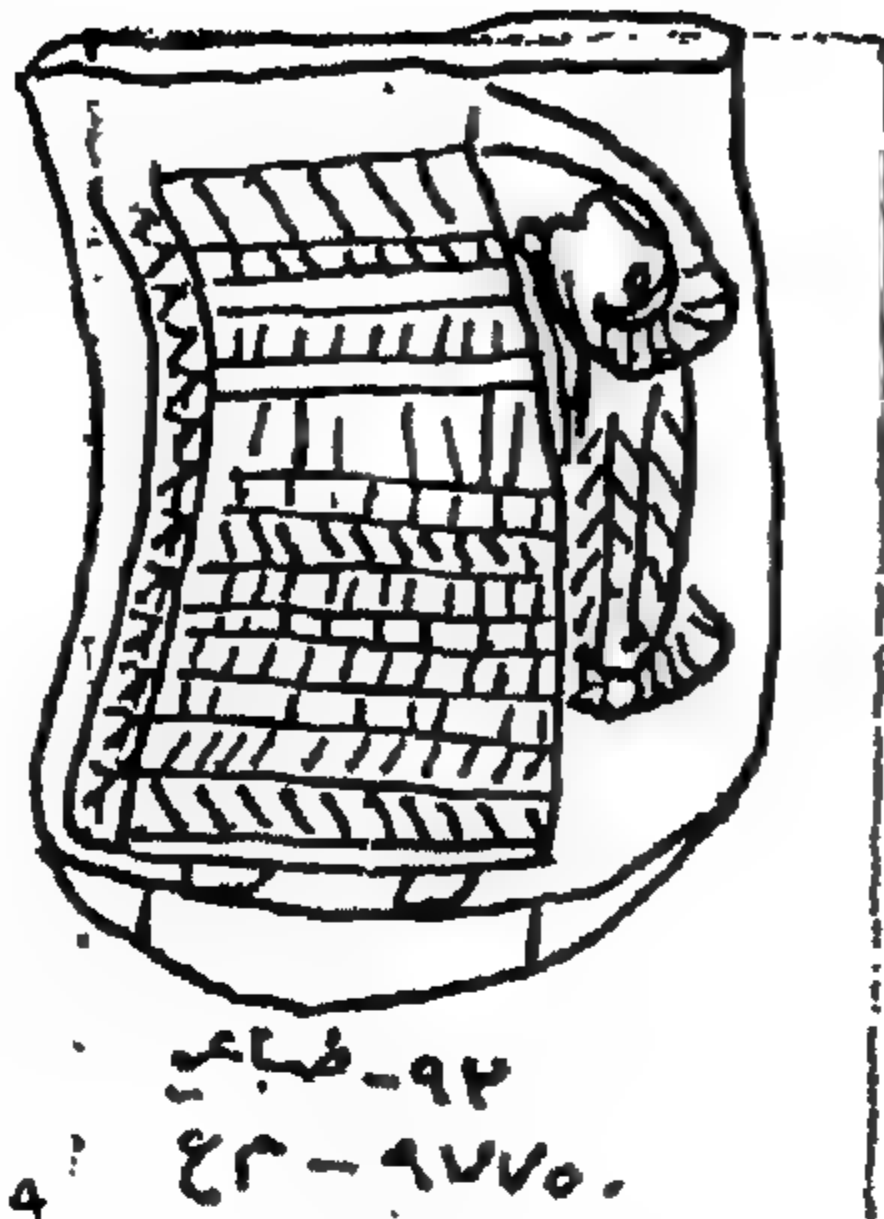
(١) الوصف: دمية امرأة عارية الجسم مفقودة الرجلين، شعر رأسها عمل بطريقة يظهر في الاعلى مرتفعاً قسم منه مضفور والباقي ينسدل على جانبي الوجه وخلف الاذنين اللتين تتدلى منهما اقراط بشكل جرس، وتبدو العين جاحظة والانف كبير نسبياً والفم مغلق، ويحيط بالعنق قلادة تتدلى على الصدر بشكل اشربة محلاة بحزوز منكسرة. وتظهر المرأة واقفة باستقامة رشيقة القوام تمسك ثدييها بكلتا يديها.

الملاحظات: وجد مايشبه هذه الدمية في بسماية (١٦٠ - بسماية) في الطبقة الثانية وتعود الى الفترة البابلية.

شكل رقم (٧) ٩٧٧٨٨ - م ع

الرقم في السجل العام (٩٧٧٨٨ - م ع)

(١) الوصف: دمية امرأة عارية رشيقة الجسم تقف على قاعدة مربعة وقد ابدع الفنان في تناسق اجزاء جسمها. وهي تبدو فتاة شابة مبتسمة مثلت تمثيلاً صادقاً، وعمل الشعر بأسلوب واقعي



يحاكي الطبيعة بحيث ظهر مرتفعاً في قمة الرأس يتقدمه شريط مضاف وعبر الفنان عن الضفر بالحزوز وباقي الشعر ينسدل على الكتف بشكل قوس محزّز أيضاً، وعمل الوجه بشكل جميل حيث يبدو صغيراً بيضوي الشكل والعيون لوزية والانف صغير والفم تعلوه ابتسامة خفيفة، والعنق محلي بقلادة من اطواق وهي تضم يديها الى صدرها.

(ب) القياسات: الطول = ٥,٥ سم × العرض = ٣,٥ سم

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية

(د) الملاحظات: يوجد مثيل لهذه الدمية في كتاب (Donald: NIPPUR) لوح رقم ١٢٦ صورة (٧) وتعود الى فترة اور الثالثة.

شكل رقم (٨) ٩٧٧٨٤ - م ع (١٢٩ - ضباغي)

الرقم في السجل العام (٩٧٧٨٤ - م ع)

(أ) الوصف: دمية امرأة مفقودة القدمين، ترتدي فستاناً طويلاً له فتحة بيضوية حول العنق، وهي تحمل بيديها حيواناً (طائر). شعر الرأس مرتب مفرد الوسط منسدل على الكتفين بشكل جرس. العيون جاحظة قليلاً وكبيرة نسبياً، والانف ضخم والفم صغير، وتبدو المرأة من وقففتها وحملها للطائر انها تقدمه قرباناً للمعبود.

(ب) القياسات: الطول = ٨ سم × العرض = ٤,٥ سم

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية / غرفة ٢٢

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية في كتاب (Donald: NIPPUR) وتعود الى فترة إيسن - لارسا .

شكل رقم (٩) ٩٧٧٥٠ - م ع (٩٣ - ضباغي)

الرقم في السجل العام (٩٧٧٥٠ - م ع)

(أ) الوصف: دمية من الطين المشوي طينتها تميل للاحمر تمثل شخصاً جالساً مفقود القسم الاعلى منه، ورجله ترتكز على قاعدة مستوية، وهو يرتدي فستاناً طويلاً يصل الى القدمين مزين بأشرطة زخرفية محززة، وعلى جانبه يظهر حيوان جالس (كباش).

(ب) القياسات: الطول = ٧,٥ سم × العرض = ٦,٥ سم

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية / غرفة ٥

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية في كتاب (Donald: NIPPUR) لوحة ١٣٤ صورة رقم (١). وتعود الى الفترة البابلية.

شكل رقم (١٠) ٩٧٧٧٠ - م ع (١١٣ - ضباغي)

الرقم في السجل العام (٩٧٧٧٠ - م ع)

(أ) الوصف: دمية امرأة عارية، بقيت منها الجزء العلوي فقط. الصناعة سمجة، شعر رأسها مرتب بشكل ضفائر في قمة الرأس والباقي ينزل مسترسلاً على الكتفين، تحلي اذنيها اقراط وعنقها قلادة. وهي تمسك ثدييها بكلتا يديها وهي الصفة الغالبة على الدمي التي تعود الى هذه الفترة الزمنية.

(ب) القياسات: الطول = ٥ سم × العرض = ٤ سم

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية

شكل رقم (١١) ٩٧٧٦٢ - م ع (١٠٥ - ضباغي)

الرقم في السجل العام (٩٧٧٦٢ - م ع)

(أ) الوصف: دمية امرأة تبدو في وضعية خوف، شعر رأسها ينسدل على جبهتها والباقي يطوق الوجه، تبدو العيون دائرية، والانف صغير والفم مغلق ترفع ثدييها بكلتا يديها

(ب) القياسات: الطول = ٥ سم × العرض = ٦ سم

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية / في الدفن



شكل رقم (١٢) ٩٧٨٠٦ - م ع (١٥٤ - ضباغي)

الرقم في السجل العام (٩٧٨٠٦ - م ع)

(أ) الوصف: دمية من الطين تمثل شخص ملتحى مبالغ في صناعته وتمثيل ملامحه، بقي منها الرأس فقط. يعلو الرأس قبة دائرية، وعلى جبينه حوز بمثابة تجعدات. تبدو العيون دائرية والانف عمل بشكل كتلة ظاهرة في الوجه. الشعر يتدلى على الكتفين وهو يتكون من حلقات الواحدة متدلالية من الأخرى.

(ب) القياسات: الطول = ٥ سم × العرض = ٤ سم

(ج) المعثر: التل الجنوبي / الطبقة الأولى

(د) الملاحظات: وجد مثل لهذه الدمية (لياء الكيلاني: تل الضباعي، مجلة سومر (١٩٦٥) لوح رقم ٤ صورة ٤٥) وتعود إلى الفترة البابلية.

شكل رقم (١٣) - ٩٧٧٨١ - م ع (١٢٦ - ضباعي)

الرقم في السجل العام (٩٧٧٨١ - م ع)

(أ) الوصف: دمية إمراة بقي منها الرأس فقط. الشعر مرتب بشكل طبقات الواحدة فوق الأخرى وينسدل على الكتفين بشكل مخروطي. يحلي الرقبة مجموعة من الاطواق المحززة. الوجه طويل ومديب، العيون جاحظة وكبيرة، والانف مديب، الفم مغلق. يلاحظ ان الفنان ركز اهتمامه على تسريحة الشعر بحيث جعلها تتناسب مع شكل الوجه.

(ب) القياسات: الطول = ٤,٥ سم × العرض = ٥ سم

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية / غرفة ١٤

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية في كتاب (Donald: NIPPUR) لوح ١٢٦ صورة ٧. وهي تعود إلى فترة سلالة أور الثالثة.

شكل رقم (١٤) - ٩٧٧٨٥ - م ع

الرقم في السجل العام (٩٧٧٨٥ - م ع)

(أ) الوصف: دمية من الطين المشوي تظهر واقفة بصورة جانبية والنصف الاسفل منها مفقود. وهي تمثل الالهة عشتار تلبس في رأسها التاج المقرن وشعرها ينسدل إلى الوراء بشكل جرسى، وفي اذنيها اقراط، وعلى صدرها حوز متوازية بمثابة حلية، وهي ترتدي فستاناً معمولاً على شكل طيات فوق الكتف.

(ب) القياسات: الطول = ٧ سم × العرض = ٥ سم

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية / غرفة ٢٢

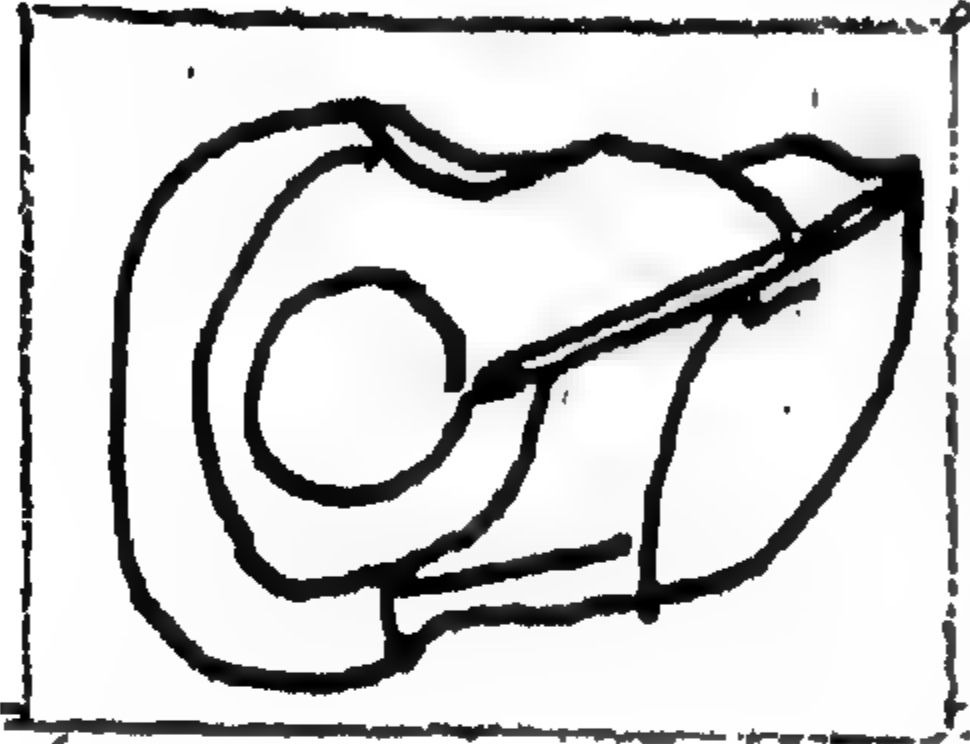
(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية في كتاب (Donald: NIPPUR) لوح ١٣٤ صورة رقم ٦. وهي تعود إلى الفترة البابلية.



١٤



١٢٦ - ضباعي
٩٧٧٨١ - م ع



١٦



١٥

شكل رقم (١٥) - ٩٧٧٣٥ - م ع (٦٨ - ضباعي)

الرقم في السجل العام (٩٧٧٣٥ - م ع)

(أ) الوصف: دمية تمثل عازف على آلة العود، والشخص ملتحى كثيف الشعر. يغطي الصدر مايشبه الثوب. النصف الاسفل من الدمية مفقود.

(ب) القياسات: الطول = ٦ سم × العرض = ٦ سم

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية في كتاب (د. صبحي انور رشيد: الآلات الموسيقية، صورة ٥٥ لوح ٢١) وتعود إلى الفترة البابلية.

شكل رقم (١٦)

(أ) الوصف: جزء من دمية فخارية تمثل شخصاً يعزف على آلة العود.

(ب) القياسات: الطول = ٤ سم × العرض = ٣ سم

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية في كتاب (د. صبحي نور رشيد: الآلات الموسيقية، لوح ٢٠ صورة ٥٠) وتعود إلى الفترة البابلية.



شكل رقم (١٧) - ٩٧٧٩٢ - م ع (١٢٩ - ضباعي)

الرقم في السجل العام (٩٧٧٩٢ - م ع)

(أ) الوصف: دمية مصنوعة باليد تمثل رجلاً مرتدياً عمامة بشكل محور عن الطبيعة، حيث جعله الفنان قطعة واحدة اذ لم يترك مسافة بين الرقبة والكتف وعملت العيون بطريقة الاضافة، والشخص يضع يديه على صدره.

(ب) القياسات: الطول = ٣,٥ سم × العرض = ٣,٥ سم

(ج) المعثر: التل الجنوبي / الطبقة الاولى

(د) الملاحظات: يوجد مثيل لهذه الدمية في كتاب (Donald: NIPPUR) لوح ١٢٩ صورة رقم ٩ وتعود في تاريخها الى فترة سلالة ايسن - لارسا.

شكل رقم (١٨)

(أ) الوصف: دمية مصنوعة باليد تميل طينتها الى اللون الاحمر صنعها الفنان بشكل محور عن الطبيعة بحيث جعل قمة الرأس بشكل قرصي ربما اعتبره قبة دائرية. والعيون عملت بالاضافة، الانف مدبب، لا يوجد حد فاصل بين الوجه والرقبة. واليدان قصيرتان مدببتان محورتان عن الطبيعة.

(ب) القياسات: الطول = ٦,٥ سم × العرض = ٥,٥ سم

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية

(د) الملاحظات: لها شبيه في (لمياء الكيلاني / سومر / ١٩٦٥ لوح ٤ صورة رقم ٤٢) وتعود الى الفترة البابلية.

شكل رقم (١٩) - ٩٧٧٨٠ - م ع (١٢٥ - ضباعي)

الرقم في السجل العام (٩٧٧٨٠ - م ع)

(أ) الوصف: دمية عملت باليد محورة عن الطبيعة تمثل امرأة نشاهد فيها الرأس متصل بالكتف، ويظهر الرأس بشكل مستطيل والعيون دائرية مضافة، والعنق محلي بشريط زخرفي يمثل قلادة بقي جزء صغير منها فقط، والثدي عمل بشكل قرصي صغير مضاف، واليدان مفقودتان.

الملاحظات: يوجد ما يشابهها في مقالة (محمد علي مصطفى / مجلة سومر / عدد ٤٩ صورة رقم ٤) وتعود الى فترة ايسن - لارسا.

شكل رقم (٢٠) - ٩٧٨١٠ - م ع (١٦٠ - ضباعي)

الرقم في السجل العام (٩٧٨١٠ - م ع)

(أ) الوصف: رأس دمية معمول باليد، يظهر الوجه منتفخ يميل



الى الاستطالة قليلاً، العيون دائرية، الانف والفم صغيران. وتتميز هذه الدمية بتسريحة الشعر الذي عمل بشكل شريط يدور حول الرأس والباقي منه يخرج من جانبي الرأس على شكل قوس ينسدل على جانبي الوجه ويلتف الى الوراء ثم يصعد الى اعلى ليصبح بشكل كتلة مسطحة يخرج من جانبيها نتوء بارز. ويزين الرقبة شريط زخرفي عليه حوزو يمثل القلادة.

(ب) القياسات: الطول = ٢ سم × العرض = ٢ سم

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الاولى

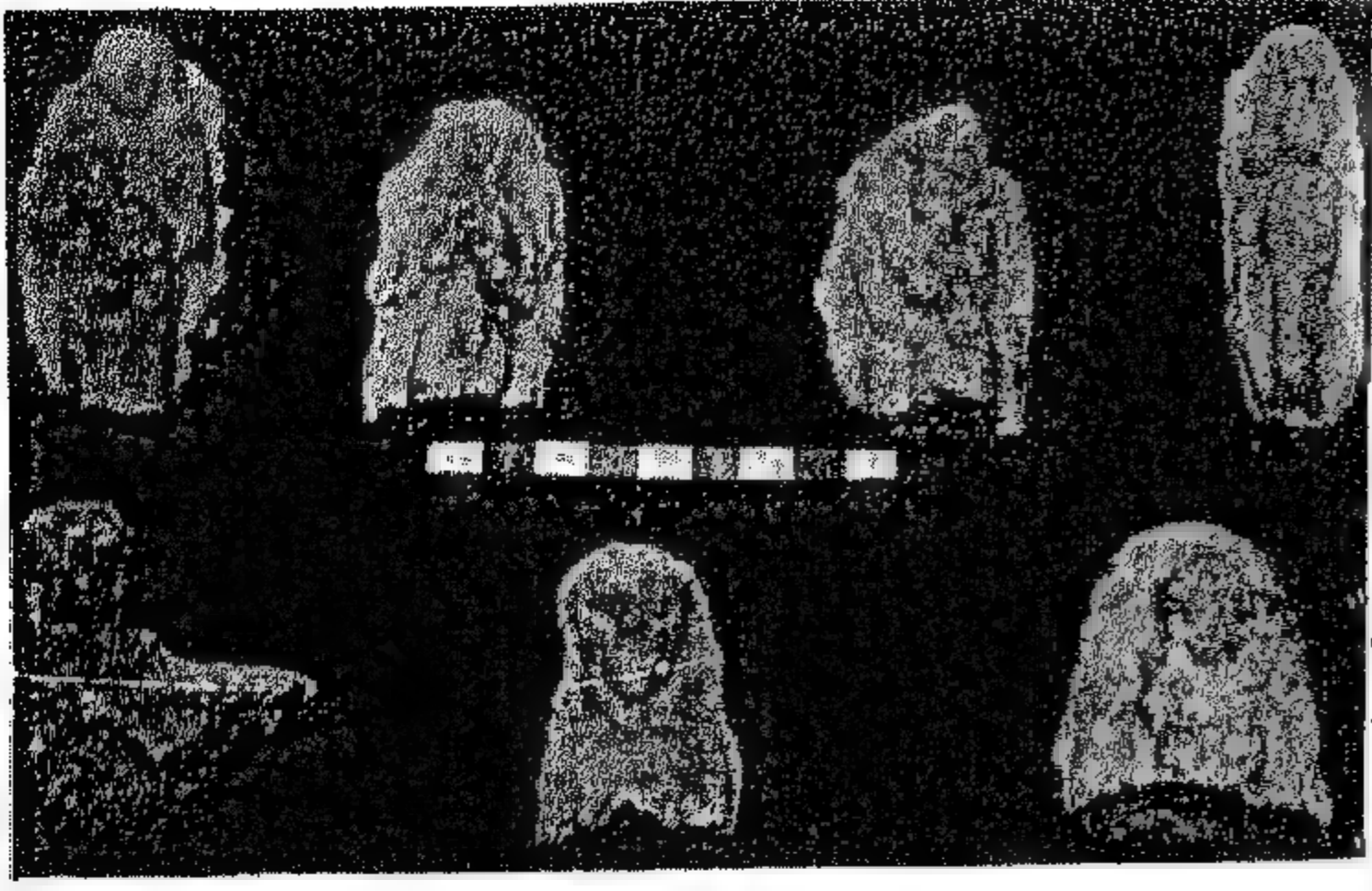
(د) الملاحظات: يوجد ما يشبه هذه الدمية (Donald: NIPPUR) لوح رقم ١٢٢ صورة رقم ٤ وتعود الى فترة اور الثالثة.

شكل رقم (٢١)

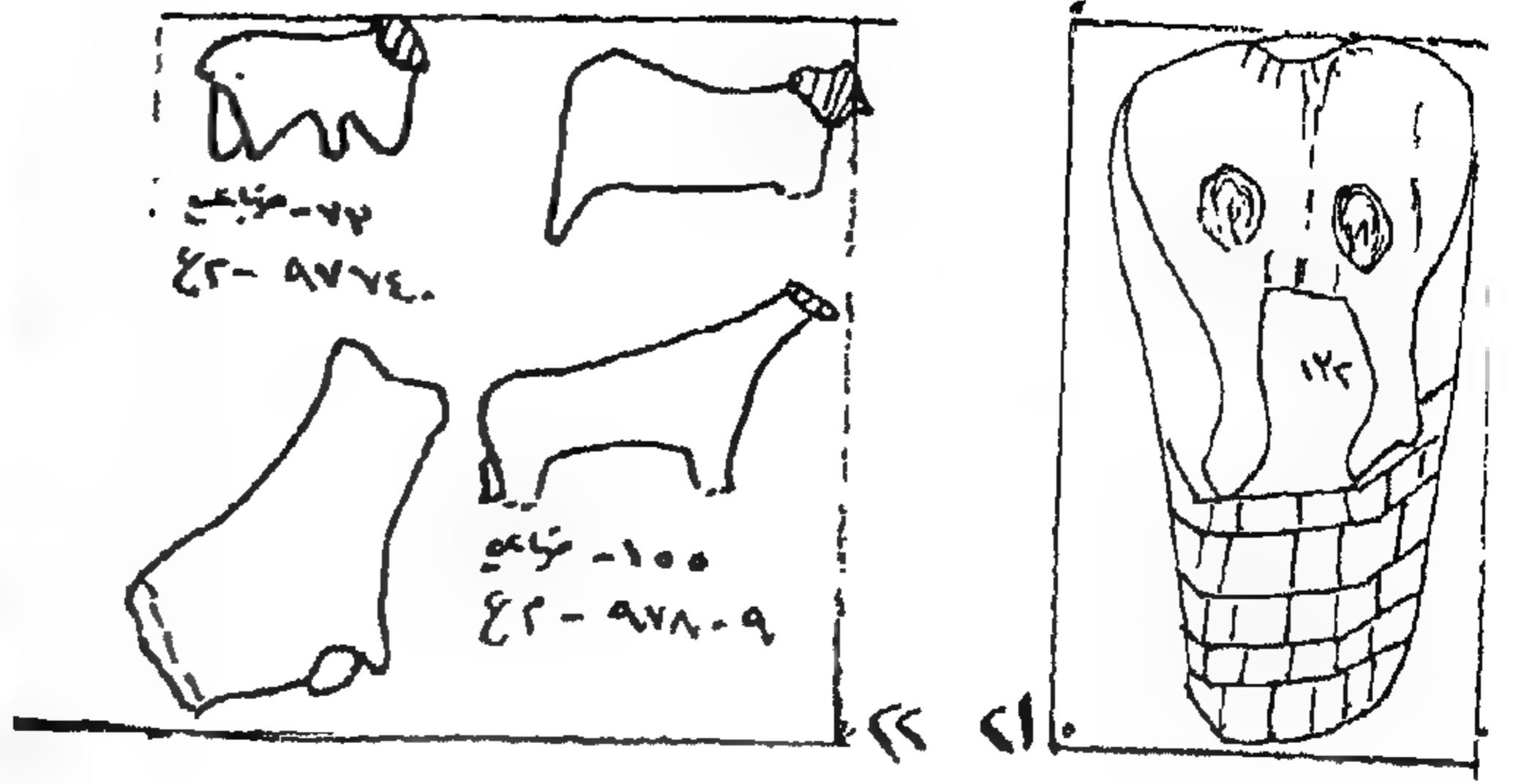
(أ) الوصف: دمية حيوان تميل طينتها الى اللون الاحمر مصنوعة بالقالب. وهي تمثل المقدمة لحيوان يقف على قاعدة مرتفعة ولعلها تمثل طائر ضخم (نسر) ولكن في كتاب (Donald: NIPPUR) توجد صورة مشابهة لوح رقم (١٤٠) صورة رقم ٧ ذكر انها مقدمة حيوان بشكل اسد.

(ب) القياسات: الطول = ٧,٥ سم × العرض = ٤ سم

(ج) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية / غرفة ٧



دمى حيوانات متنوعة



القسم الرابع: الاختتام الاسطوانية

الاختتام

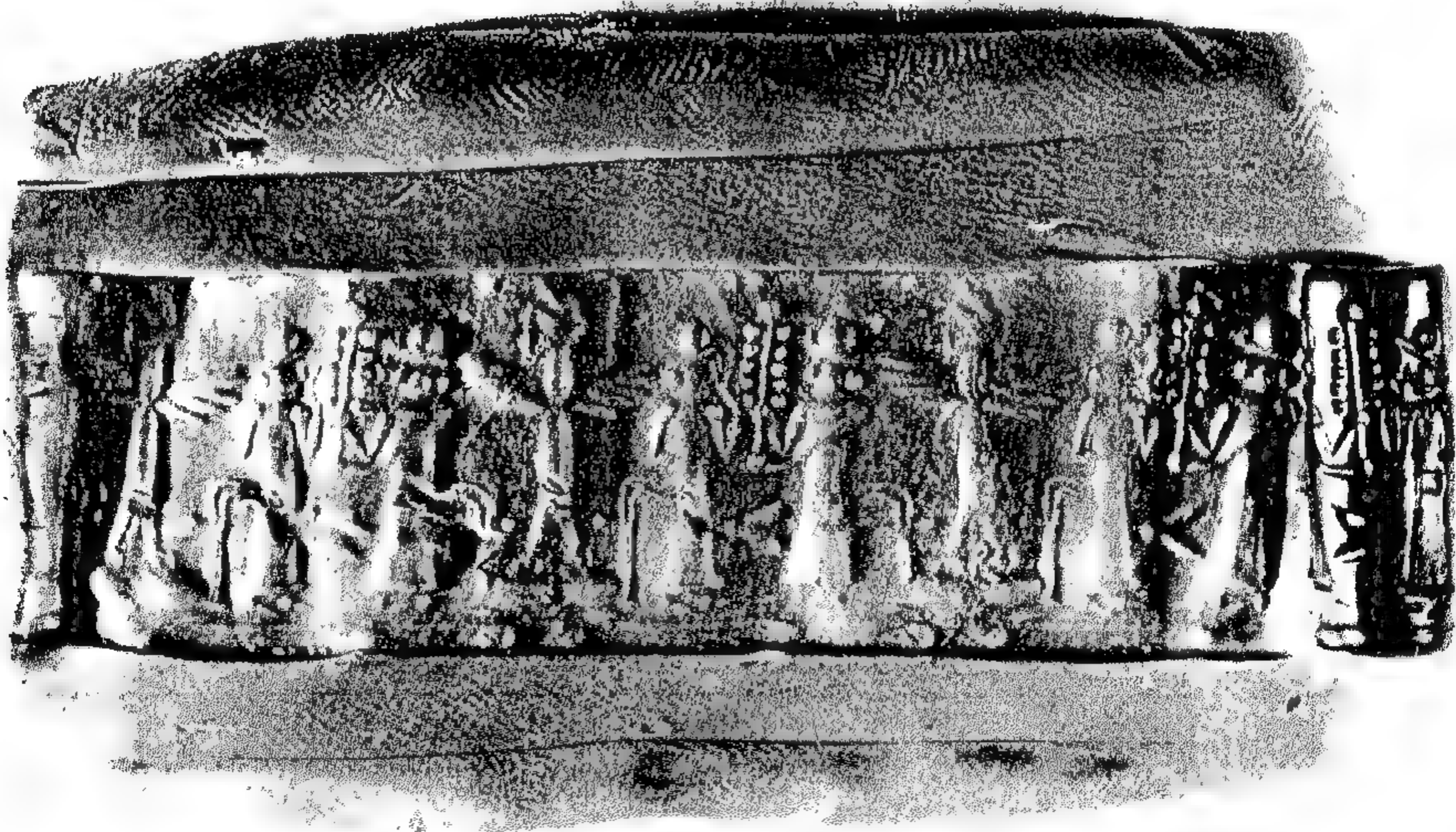
شكل رقم (٢٢) - ٩٧٧٤٠ م - ع + ٩٧٨٠٩ م - ع
الرقم في السجل العام (٩٧٧٤٠ م - ع) + (٩٧٨٠٩ م - ع)

عثر في تنقيبات التل الشمالي على ختمين اسطوانيين، أحدهما صغير من الحجر (الهتمايت) طوله ٢ سم، القطر ٧ ملم والذي يحمل رقم المتحف ٩٧٧٦٩ - م ع ذو مشهد واضح مستخدماً اسلوبين في نفس المشهد. انظر الصورة الاسلوب الاول: استعمل الحفر الدائري ويعرف بالاصطلاح (drilled style) وقد اشتغل الحرفيون المتخصصون في الحفر على

(أ) الوصف: بقايا كسرات من دمي طينية عملت بساليد تمثل حيوانات مختلفة بينها: كلب، حصان، ثور، عملت هذه الحيوانات بصورة بسيطة حيث عملت الارجل بشكل بروز نهايته مدببة، والذنب بشكل بروز صغير.

(ب) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية

(ج) الملاحظات: لها مايمثلها يعود الى الفترة البابلية القديمة



ختم اسطوانتي من مكتشفات / ١٩٨٣ (٩٧٧٦٩ م - ع).

القسم الخامس: الحلي والقلائد

الاختام بهذا الأسلوب وبشكل خاص خلال فترة حمورابي وسمسو أيلونا^(٥). وقد استعمل في حفر الشجرة والرأس ونهاية أطراف كل من الآلهين، وكذلك رأس كل من الغزالتين^(٦).

الأسلوب الثاني: المستعمل في نقش الشاهد بواسطة آله مدبية وهذا الأسلوب شائع ومعروف خلال الفترات الحضارية المختلفة، حيث استخدم في حفر بقية الشاهد.

المشهد الذي يحمله هذا الختم فهو يتكون من اليمين من شخص واقف على رأسه قبعة (خوذة) ويرتدي ملابس طويلة حتى قدميه يده اليمنى إلى خصره والآخرى يرفعها إلى كرات متواصلة الواحدة فوق الأخرى على جانبي محور أعلاه وأسفله كرة مما يوحي الشكل بالشجرة (شجرة الحياة) إلى جانبه «آله» يقف بواجهة الشخص الذي ذكرته يمسك (محور الشجرة الذي ذكرته بكلتا يديه على رأسه قبعة مقرنة ويرتدي أيضاً ملابس طويلة، وملء الفراغ السفلي بين الشخص والآله شكل مبسط لحشرة قد تكون (ذبابة) إلى الجانب من الآله مخلوق خرافي رافعاً أجنحته إلى الأعلى، ذوبدن طولي ينتهي بحزوز قليلة.

ويسند أرجله التي تنتهي بمخالب طير على حيوانين (غزالتين) متقابلتين بالوجه ومتعاكستين في الجسم جالستين على أرجلهما.

أما فترته التاريخية فهو يعود إلى البابلي القديم المتأخر أما الختم الثاني الذي طوله ٣ سم، القطر ١,٨ والذي يحمل رقم المتحف ٩٧٧٤٢ - م ع مصنوع من الصدف شوه معظمه ومفقود جزء منه يحمل مشهد (تقديم) يتكون من آله جالس، أمامه ثلاثة والأوسط الذي يحمل الهدية إلى الآله الجالس ووجد ما يشابه له^(٧) يعود بفترته إلى الأكدي المتأخر.

٥- د. وليد الجادر، زهير رجب «النتائج الأولية لتنقيبات جامعة بغداد، كلية الآداب / قسم الآثار في موقع سبار أبو حبة سومر، الجزء ٢، المجلد ٣٩، ١٩٨٣، ص ١٢١

تم العثور في التل الشمالي على مجموعة من الخزف المتنوع داخل قبر، في غرفة رقم (١٤) وقد قسمت من قبل الهيئة إلى مجموعة من القلائد حسب نوع الحجر:

١ - قلادة من حجر العقيق الذي يختلف في الشكل والحجم والتي تحمل الرقم ٩٧٧٥٦ - م ع انظر لوح ١.

٢ - قلادة من الفرت (عجينة زجاج) تختلف في الشكل والحجم التي تحمل الرقم ٩٧٧٥٧ - انظر لوح ٢.

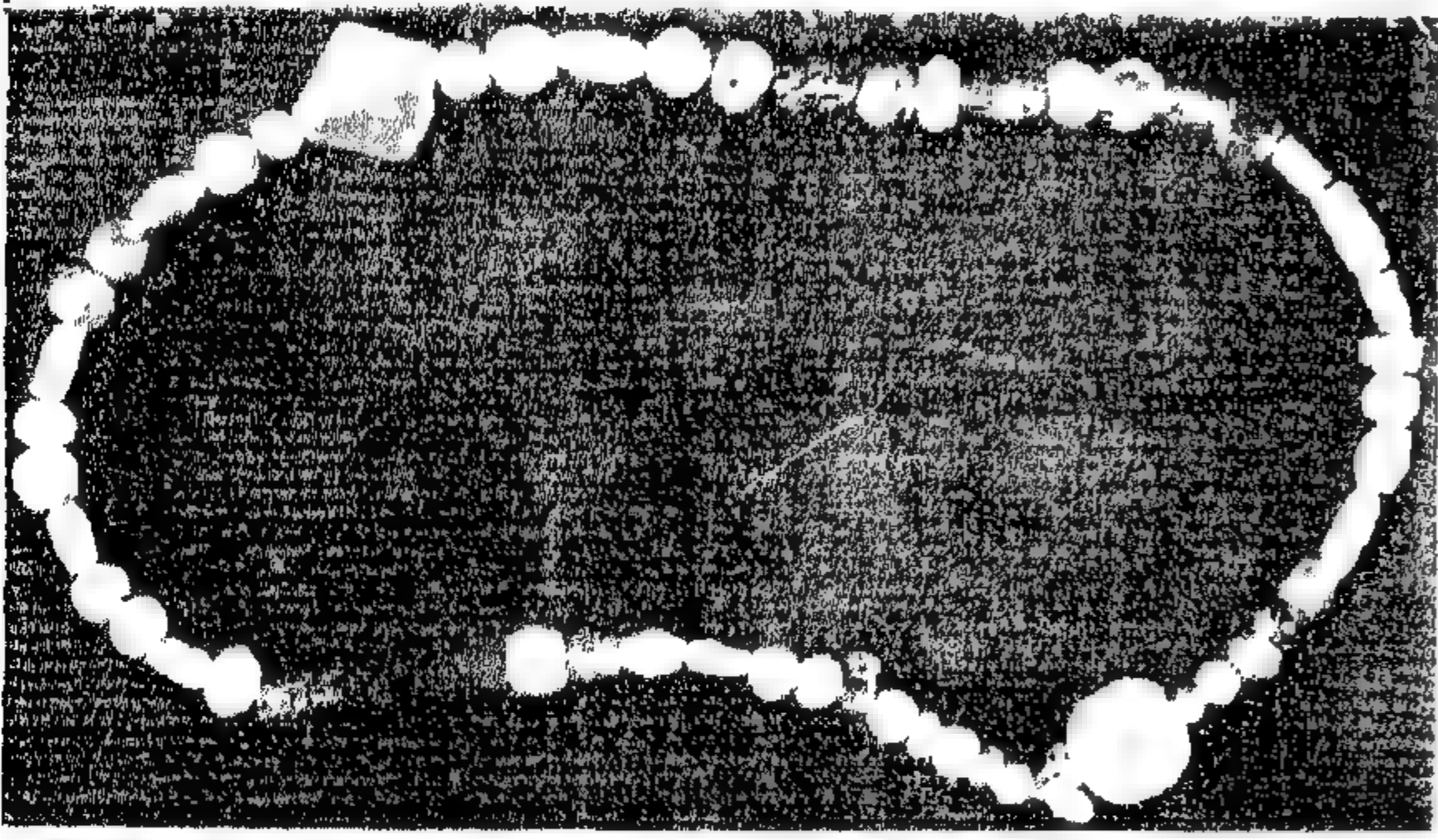
٣ - قلادة من الفرت مغلفة بالذهب قليلة العدد على شكل

أسطواني ذات حزوز طولية والتي تحمل الرقم ٩٧٧٦١ - م ع انظر لوح ٣ إلى اليسار.

٤ - قلادة من حجر العقيق المعرق السليمانى ذات ألوان وأشكال وأحجام مختلفة والتي تحمل الرقم ٩٧٧٥٨ - م ع انظر لوح ٣ إلى اليمين.

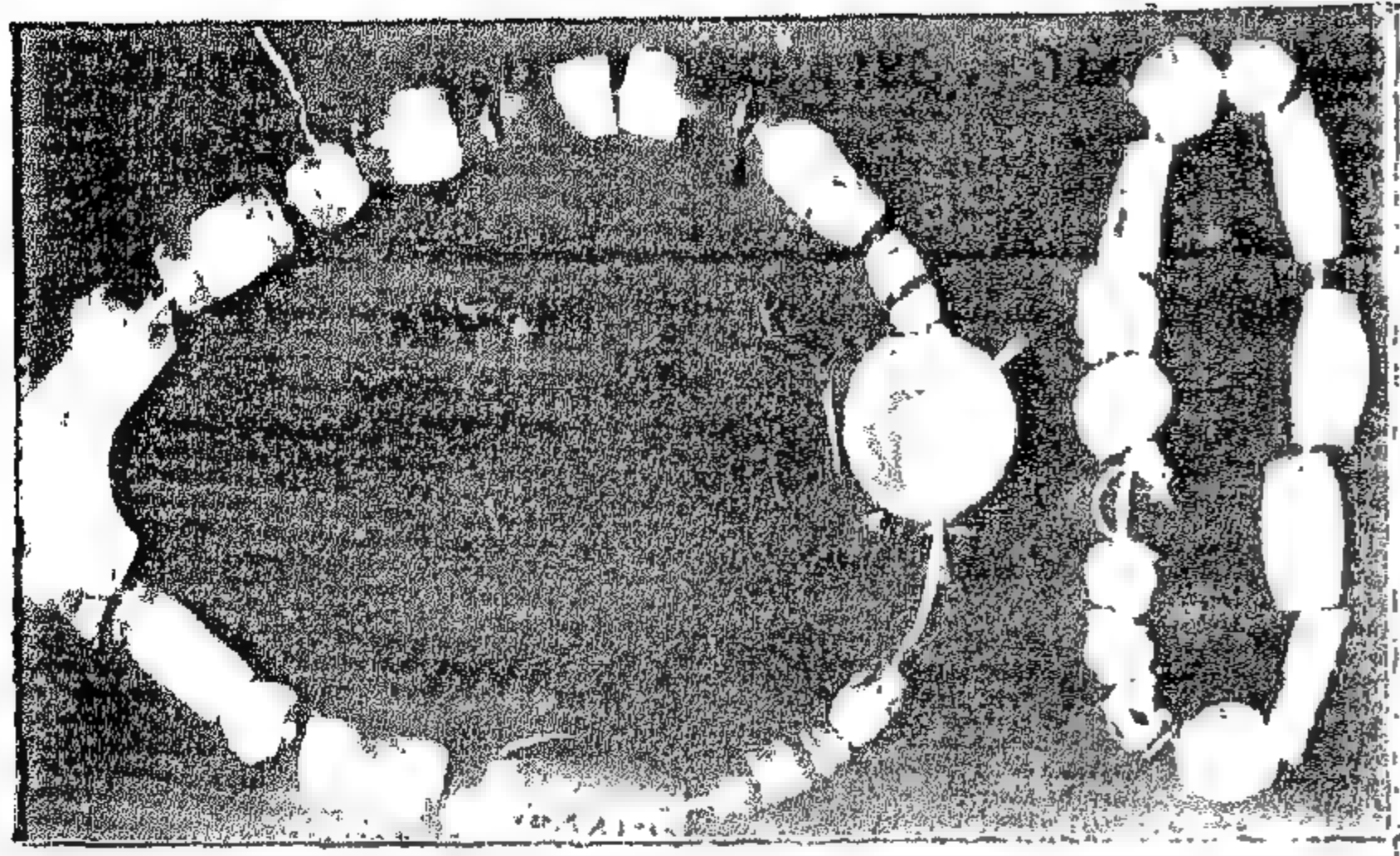
٥ - قلادة من الفرت وحجر متنوع رتبت على شكل ثلاث قلائد، تتصل من الأعلى بحززة ذات ثقبين، والتي تحمل الرقم ٩٧٧٥٩ - م ع انظر لوح ٤ إلى الأسفل.

٦ - قلادة صغيرة من حجر متنوع والتي تحمل الرقم ٩٧٧٦٠ - م ع انظر لوح ٤ إلى الأعلى.

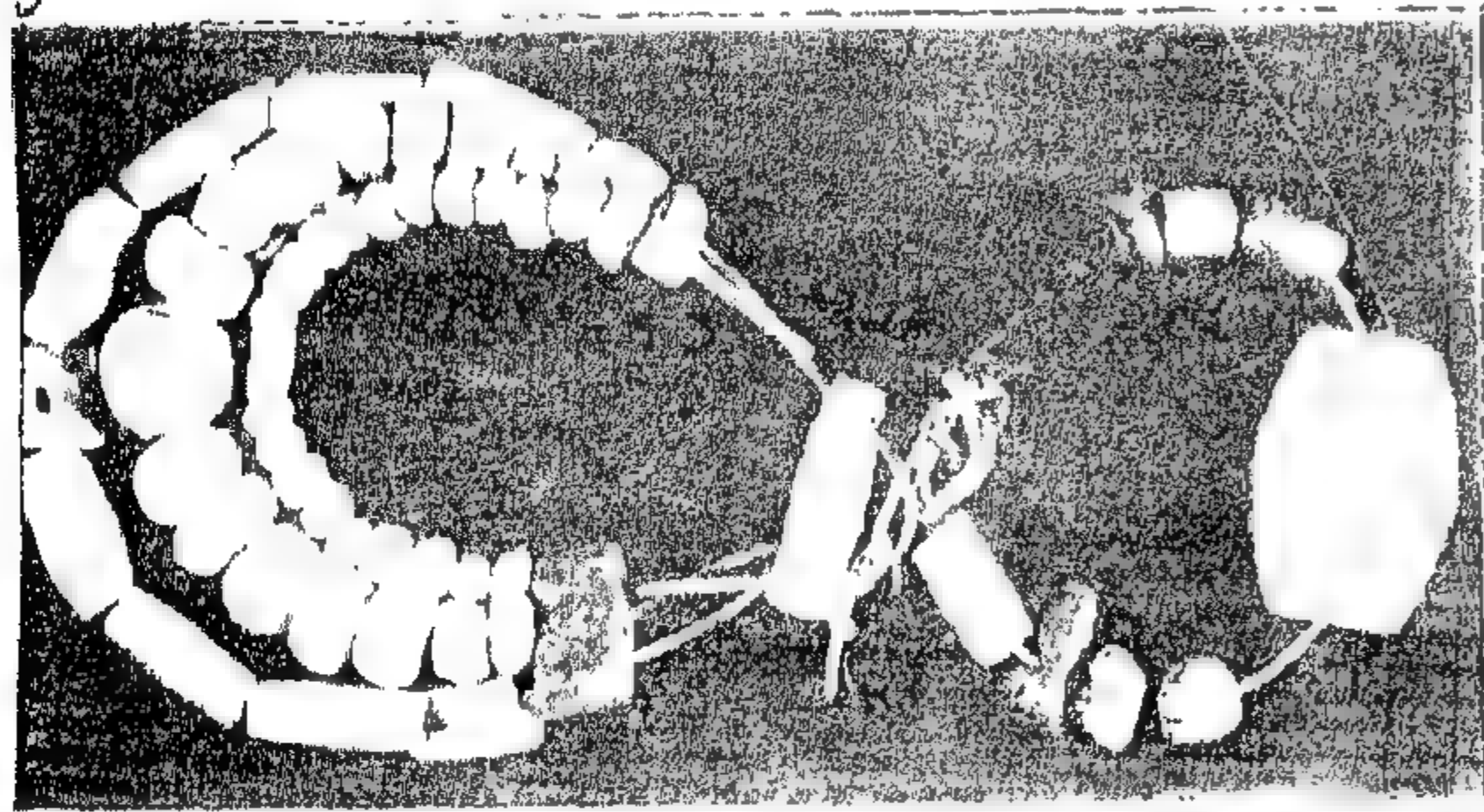


لوح ١ قلادة (٩٧٧٥٦ - م ع)

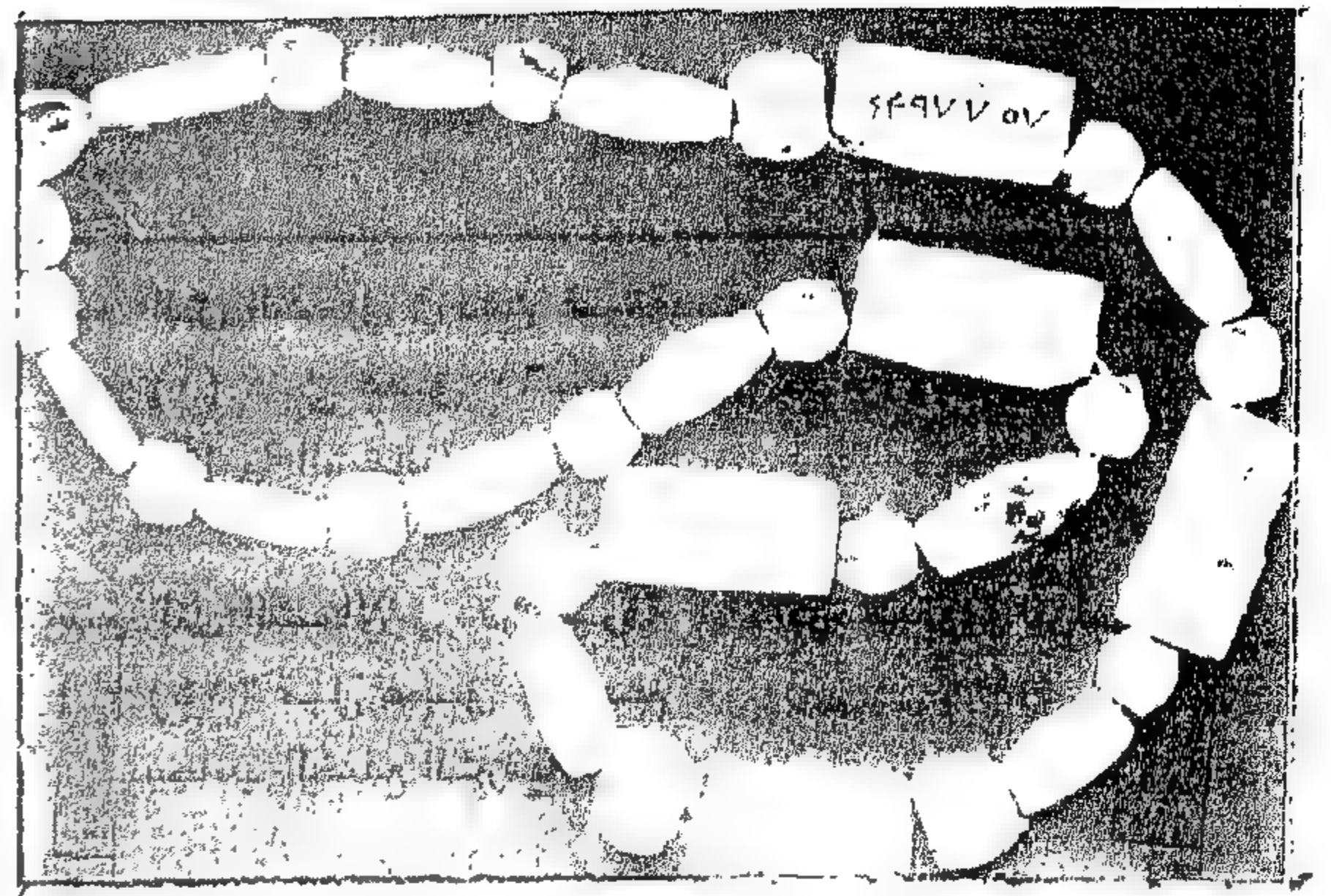
٥- Porada. corpus of ancient near eastern seais, vol. 1 plates, plxxxii. No. 209. pl x x xlii no. 210.



لوح ٣ قلادتين (٩٧٧٦١-م ع)



لوح ٤ قلادتين (٩٧٧٥٩-م ع)



لوح ٢ قلادة (٩٧٧٥٧-م ع)



- حجر -

القسم السادس

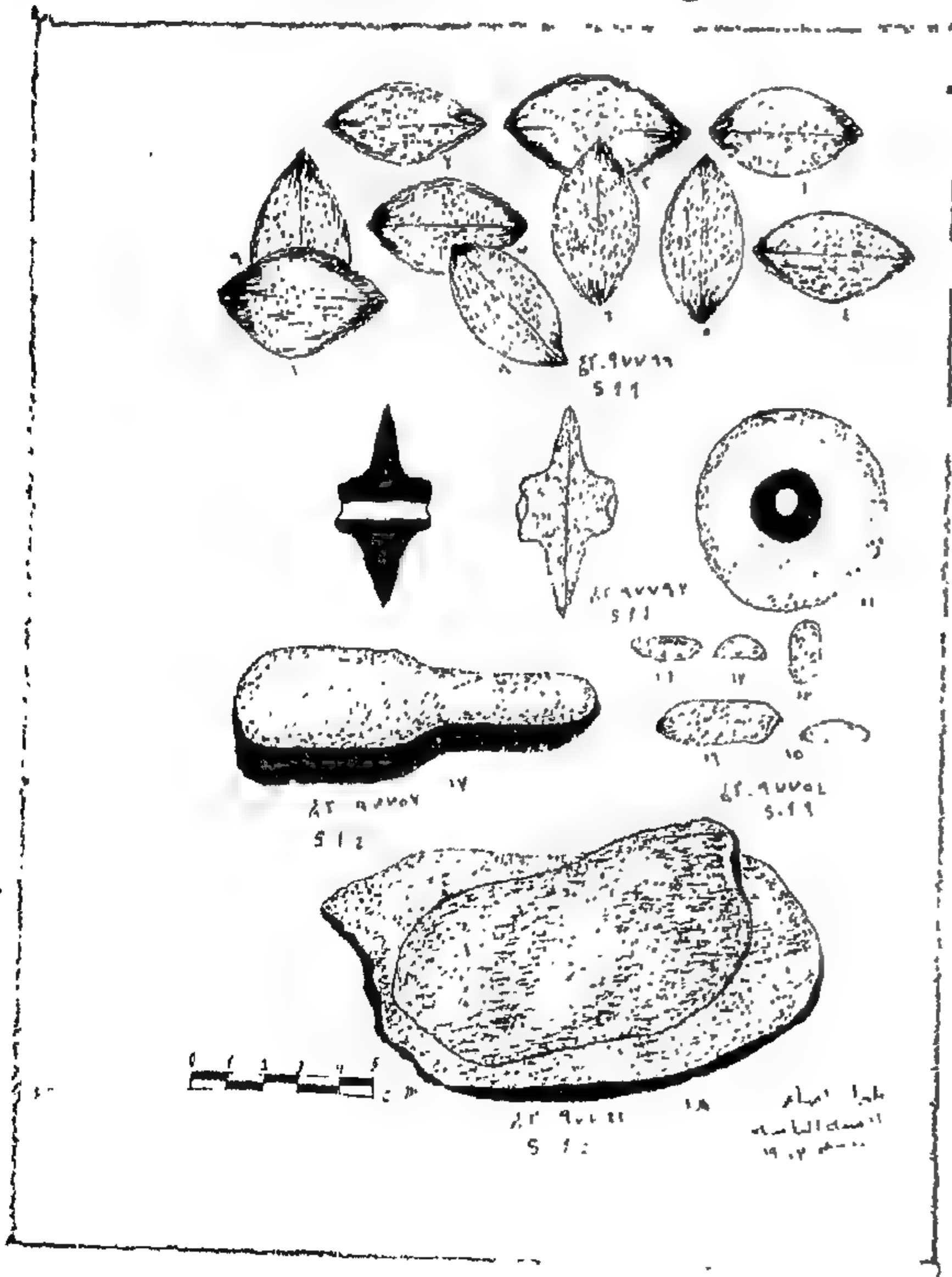
الاحجار والنحاسيات والمواد المتنوعة الاخرى

تلول الضباعي / موسم ١٩٨٣

لوح رقم (١)

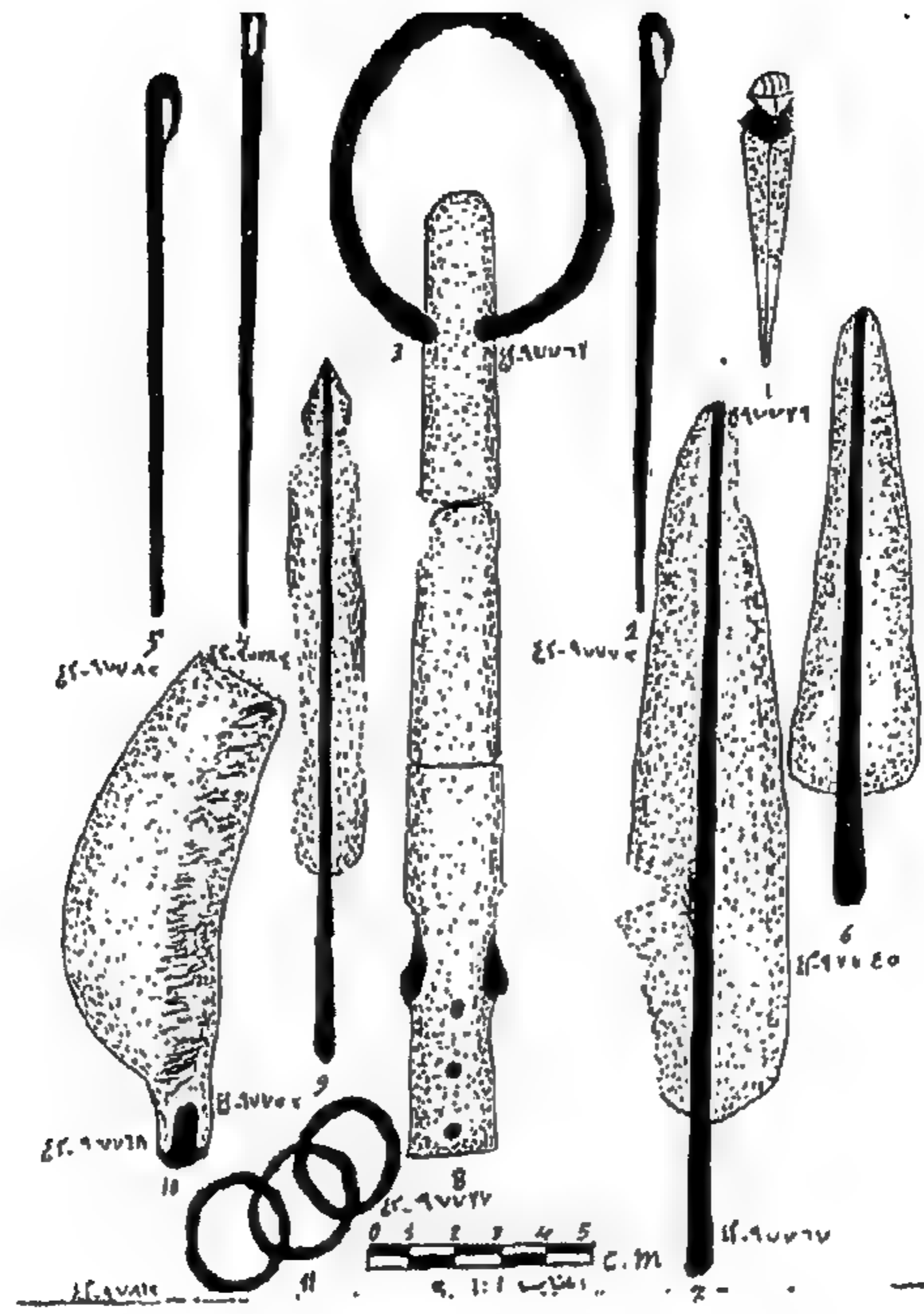
الطبقة الثانية

مواد حجرية وطينية متنوعة



جدول بالمواد المعدنية المكتشفة في موسم / ١٩٨٣

رقم الاثر في اللوح ٢	رقم المتحف	نوع الاثر	المعدن	الطبقة الثانية	القياسات	المعثر	الوصف
١-٢	٩٧٧٣٩-م ع	دبوس زينة	برونز	٢	١٦,٣ × ١ سم	التل الشمالي في دفن غرفة دبوس زينة ذو رأس كروي صغير وبدن هرمي	(١) على عمق ٦٠ سم في الزاوية الشمالية شرقية
٢-٢	٩٧٧٧٢-م ع	ابرة	برونز	٢	١١ × ٠,٨ سم	التل الشمالي في دفن غرفة	(١٤) على عمق ٥٠ سم بجانب الضلع الشرقية
٣-٢	٩٧٧٦٣-م ع	سوار	برونز	٢	القطر ٦,٥ سم	التل الشمالي داخل جرة	سوار طفل مفتوح دفن الطفل في غرفة (٨)
٤-٢	٩٧٧٦٤-م ع	ابرة	برونز	٢	١٣,٧ × ١ سم	التل الشمالي في دفن غرفة ابرة ذات ثقب طولي من الاعلى	(٣) على عمق ٦٠ سم قرب المدخل الشمالي
٥-٢	٩٧٧٨٢-م ع	ابرة	برونز	٢	١٢,٧ × ١ سم	التل الشمالي في دفن غرفة	(٥) على عمق ٥٥ سم قرب المدخل الشمالي
٦-٢	٩٧٧٤٥-م ع	رأس حربة	برونز	٢	١٢,١ × ٢ سم	التل الشمالي في دفن غرفة	(١) على عمق ٦٠ سم قرب الزاوية الشمالية شرقية
٧-٢	٩٧٧٦٧-م ع	رأس حربة	برونز	٢	١٩ × ٣,٣ سم	التل الشمالي في دفن غرفة	(٩) على عمق ٥٥ سم قرب المدخل الشرقي
٨-٢	٩٧٧٣٧-م ع	سكين	برونز	٢	٢٢ × ٢,٧ سم	التل الشمالي في دفن غرفة سكين مكسورة المقبض ذات ثقب ثلاث لتثبيت المقبض	(١) على عمق ٦٠ سم قرب الزاوية الشمالية شرقية
٩-٢	٩٧٧٥٢-م ع	رأس حربة	برونز	٢	١٥,٥ × ٢,٥ سم	التل الشمالي في دفن غرفة	(٣) على عمق ٥٠ سم قرب المدخل الشمالي
١٠-٢	٩٧٧٦٨-م ع	سكين	برونز	٢	١١ × ٤ سم	التل الشمالي في دفن غرفة سكين مقوسة مكسورة ذات مقبض معقوف للشعلاق	(١٤) على عمق ٦٠ سم قرب الضلع الجنوبيه
١١-٢	٩٧٨١٢-م ع	حلق	برونز	٢	القطر ٢,٣ سم	التل الشمالي في دفن غرفة ثلاث حلق	(٥) على عمق ٥٠ سم قرب الضلع الجنوبيه



تلول الضبايعي / موسم ١٩٨٣
لوح رقم (٢)
مواد معدنية متنوعة

جدول بالمواد المتنوعة المكتشفة / ١٩٨٣

رقم الأثر في اللوح	رقم المتحف	نوع الأثر	مادة الصنع	الطبقة	القياسات	المعثر	الوصف
١٠-١	٩٧٧٩٩-م ع	طين مشوي	٢	الكبيرة: ٣×٥ سم الصغيرة: ٢,٣×٤,٥ سم (٩) على عمق ٧٠ سم قرب المدخل الشرقي.	التل الشمالي على أرضه غرفة معالج من الطين المشروس على شكل لوزي بحجمين كبير وصغير.		
١١	٩٧٧٩٣-م ع	عجلة	فخار	٢	القطر ٥,٥ سم	التل الشمالي في دفن غرفة (١١) عجلة من الفخار صغيرة لعربة على عمق ٦٠ سم قرب الضلع الشمالي	
١٦-١٢	٩٧٧٥٤-م ع	حزوزن	حجر الهمتايت	٢	الكبير: ١,٣×٢,٣ سم الصغير: ٧×١,٥ سم (٥) على عمق ٧٠ سم قرب من بعض جهاتها. الضلع الغربي	التل الشمالي على أرضه غرفة احجار وزن بأشكال مختلفة مكسورة	
١٧	٩٧٧٥٣-م ع	مدق	حجر جيري	٢	الطول ١٨,٥ سم طول المقبض ١٠ سم قطر القبضة ٥ سم ارتفاع البدن ٥,٥ طول البدن ٨,٥	التل الشمالي على أرضه غرفة مدق من الحجر الجيري صنع بشكل (١٣) على عمق ٧٠ سم قرب يمكن مسكه من المقبض الضلع الجنوبي	
١٨	٩٧٦٦-م ع	مطحنة	حجر جيري	٢	الكبيرة: ١٨×٢٩ سم الصغيرة: ٢٣,٥×١٤,٥ سم	التل الشمالي على أرضه غرفة مطحنة متكونة من قطعتين احدهما (٩) على عمق ٧٠ سم قرب كبيرة والاخرى صغيرة توضع الحبوب فيها لغرض طحنها. الضلع الجنوبي	

اعیاد رأس السنة البابلية

راجحة خضر النعيمي

باحث علمي

فاحتفالات تتويج الملوك وبناء المعابد لا يمكن ان تكون احتفالات دورية موقوتة ، بل انها كانت اعياد مناسبة .

نحن نعرف ان أقوام الجزيرة قد عاشوا فترة طويلة الى جانب السومريين دون ان تكون لهم سلطة سياسية ولذا لم يعينهم من الاعياد الا ما ارتبط منها بالدورة الزراعية ولهذا ارتبطت كلمة (isinnu) عندهم في بادئ الامر بالاعیاد الموقوتة . وعند استلام الاكديون الحكم ظهرت عندهم كذلك الاحتفالات الطارئة استمرت كلمة (isinnu) تعبر عن النوعين من الاعیاد رغم ان معناها الاصلي هو العيد الدوري الموقوت^(١) والذي يؤيد هذا الافتراض المعاني العديدة التي عبرت عنها كلمة «isinnu» خلال الفترات المختلفة من تاريخ العراق القديم .

ومن الاعیاد الموقوتة عيد رأس السنة : za-mu-a ، يبدو من النصوص المنشورة^(٢) والذي ورد فيها تعداد للاعياد الرئيسية في مدينة أور من قبل الملك (أبي - سين) آخر ملوك سلالة أور الثالثة (2003B.C-2027) ان عيد رأس السنة خلال الفترة المذكورة يمثل عيداً منفصلاً عن عيد اكيثو ويلفظ — (za-mu-a) واني اعتقد ان عيد رأس السنة في اواخر العصر السومري

بلا شك انها مقتبسة من اللغة السومرية فلو كانت اكدي الاصل لما ظهرت بهذه الصيغ المتعددة وعلاوة على ذلك فان كلمة Isinnu هي من المصطلحات الدينية ومن المعروف ان الاكديين اقتبسوا من السومريين الاصول الحضارية والدينية كذلك .

1-Bennlauser : Der Kultische Kalender der Babylonier und Assyrier . P . g .

2-CAD , I - J P , 195 - 197

3-UET , I , 289 , 23.

أصل كلمة العيد

ان كلمة عيد في اللغة السومرية هي Ezen وتعني الفرصة والاحتفال الذي لا يرتبط بوقت محدد من أوقات السنة ، اما كلمة عيد في اللغة الاكديّة فهي isinnu ولها صيغة أخرى هي i's'sinnu وتعني كلمة isinnu العيد الدوري الموقوت^(١) وقد استعمل الاكديون لفظة um isinnu والتي تعني يوم العيد ، وكذلك للتعبير عن العيد الدوري الموقوت أود ان اوضح الاسباب التي جعلت كلمة isinnu تعبر عن العيد الموقوت رغم انها مشتقة من كلمة Ezen السومرية التي بينت انها تعبر عن العيد بصورة عامة أي الاعیاد التي كانت تقام في الفترات التي سبقت ظهور الزراعة ولهذا لم ترتبط بمعنى الاحتفال الدوري الموقوت ، اما الاحتفالات الدورية فانها نشأت على الأرجح بعد ظهور الزراعة .

ان ازدهار الحضارة وظهور الاعیاد الموقوتة أعطى لكلمة Ezen معنى اضافياً لم يؤثر في معناها المطلق العيد والفرح بصورة عامة لان الاحتفالات الطارئة لم تختف من حياة الانسان في عصر الزراعة وازدهار الحضارة بل استمرت في الممارسة

* يعتقد الباحثون أن الكلمة الاكديّة «isinnu» مشتقة من كلمة «Ezen» السومرية ولهم في هذا الاعتقاد عدة أدلة منها ورودها في المعاجم البابلية ، فقد ذكرت تلك المعاجم كلمة «Ezen» ومرادفها اللفظة الاكديّة izunnu - ezennu (m) .

ويبدو واضحاً من الصيغة الأولى بان كلمة العيد الاكديّة هي نفسها الكلمة السومرية ، مضافاً اليها التميم فقط وازافة التميم هو الذي سبب تضعيف النون .

ومن جانب الآخر فان ورود كلمة العيد باللغة الاكديّة بضعف مختلفة يدل

الحديث كان لا يختلف عن عيد اكيثو ، الا ان الفرق يكمن في ان عيد اكيثو كان عيداً يحتفل به السومريون في فترة الاعتدالين ، والاحتفال الذي كان يجري في موسم الربيع يسمى من قبل السومريين (ياكيثو) ومن قبل الاكديين كان يدعى (بعيد رأس السنة) وذلك لان التسمية Za-mu-a^(٥) ومرادفها في الاكدية Zag- muk-ka قد ظهرت في نفس الفترة تماماً أي انها تسميتان ثبت وجودهما في العراق عند اقوام الجزيرة العربية التي جاءت اليه في اواخر العصر السومري الحديث ومع ذلك فان عيد رأس السنة هو تعبير عن نوعية الاحتفالات التي كانت تقوم بها اقوام الجزيرة العربية في بداية السنة (فترة الربيع) واكيثو تعبير عن نوعية الاحتفالات التي كان يقوم بها السومريون في نفس الفترة ، لذلك نجد ان الخلط بين التسميتين خلال اللألف الثاني (ق.م) قد حدث ضمن الفترة التي أضمحل فيها السومريون واختفى معهم الاحتفال الخاص بفترة الخريف (بذر البذور) لهذا لا بد لي ان اذكر شيئاً عن عيد اكيثو منذ نشأته واصل تسميته . منذ النصف الثاني من الألف الثالث (ق.م) بدأت النصوص الكتابية في العراق تذكر اسم (أكيثو) واستمر ذكره حتى العصر السلوقي .

«أكيثو تعني بشكل خاص اسم لأحد الأعياد العراقية المهمة وكذلك المكان الذي تقام فيه احتفالات العيد المذكور وظهرت كلمة اكيثو في النصوص السومرية بالصيغ التالية :

'a-ki-te, 'a-ki-ti

'a-kitg-a, (ezen-) a-ki-tum وفي النصوص المتأخرة ظهرت الكلمة على شكل :

a-ki-it^(٦) اما في النصوص الاكدية فقد ظهرت كلمة أكيثو بمعنيها بصيغة

akutum أو bitakitim لوحدها :

وفي الواقع فان المختصين لم يتفقوا حتى الان حول أصل هذه

الكلمة ، أهى سومرية ام اكدية أم انها غريبة الاصل ؟ إلا ان بعضهم يعتقد أن أصلها لا بد ان يكون من إحدى هاتين اللغتين ، ومع هذا فليس من السهولة بمكان تبيان أصل نطق الكلمة وتاريخها في كلتا اللغتين السومرية والاكديية لكن من الأفضل تفسير الكلمة على انها سومرية لإرتباطها بالطقوس الدينية . الا انها من الصيغ الشاذة^(٧) .

من المعتقد ان اصل العيد الانف الذكر كان للاستسقاء اي استئزال المطر^(٨) بطرق سحرية على نحو ما يفعل كثير من الاقوام في مختلف العصور وعلى هذا الاحتمال يمكن تحليل كلمة أكيثو على انها كلمة سومرية مركبة على الوجه التالي :

a-ki(-e)-ti-a)

a هي كتابة مقطعية لـ «a» التي تعني الماء ومجازاً المطر و«فك» بمعنى ارض و«e» هي اداة ظرف المكان المبهمة التي تعبر عن القرب المباشر^(٩) ، وقد أخذت في كلمة اكيثو لاندغامها مع حرف الـ أ السابقة لها و«ti» بمعنى يقرب .

ان اعطاءنا الفعل «ti» معنى يقرب يعتمد على المصطلح الاقتصادي SU-ti الذي يعني حرفياً تقريب اليد الى شيء ما اي بمعنى يتسلم^(١٠) وعليه (a-ki-ti) بمعنى تقريب الماء الى الارض اي انزال المطر لان (ti-a) هي صيغة المصدر^(١١) ، ويمكن ترجمتها بمعنى «انزال» ولهذا السبب تعتقد ان عيد اكيثو كان موجوداً في العراق قبل ظهور الكتابة المسماة بفترة طويلة . وخلال الفترة التي ظهرت فيها الكتابة المسماة صار العيد المذكور طقساً دينياً بعيداً عن أصله الاول لذلك ابدلت على ما اعتقد (a-a) لان القسم الجنوبي من العراق لم يعتمد على المطر كأعتماده على جهد الإنسان في الانتاج والزراعة .

علماً بان النصوص القديمة قد كتبت احياناً «a» بدل «a'»^(١٢) اقدم ذكر لكلمة اكيثو في اللغة السومرية ورد في لوح اقتصادي عثر

٤ - انظر حول هذه التسمية UET 289, 23. النص المذكور ورد فيه تعداد

لاسما الأعياد : عيد رأس السنة Za-mu-a عيد اكيثو a-kitg-a

5- B. lands Berger, J NES - VIII 254 31, SAT 4743:

U-a-a-ki-it umu-aki-tum

6 - A, Falkenstein, akiti - Fest und akiti - festh - ouse . (festschrift Johannes

frerich zum 65, Geburtaag p. 147).

٧ - انظر سيرجس فريزر ، الحصن الذهبي

الترجمة - الدكتور احمد ابوزيد ، ص . (٢٤٩)

٨ - انظر : د . فوزي رشيد : قواعد اللغة السومرية ص ٦٧ .

٩ - A, fahkenstein , Die neu sumerischen Gericht - sum kunden, NG3. Tell, -

P.165

١٠ - انظر د . فوزي رشيد : المصدر السابق ص ٦٧ .

١١ - ان معاني القوة ، الجهد ، الاجرة اليومي وايد اليمنى انظر St. 334

عليه في مدينة أور ويعود الى الفترة التي سبقت العهد الاكدي بقليل وبالشكل الآتي :

في شهر عيد اكيـتو^(١٢) «itu- 'a-ki-ti-ka» والواقع ان النصوص التي جاءتنا قبل العصر الاكدي ، تدل على ان هذا العيد كان معروفا آنذاك ، ومعلوماتنا ازدادت عن هذا العيد منذ اواخر الالف الثالث (ق . م) اذ تذكر هذه المصادر الهدايا والقرايين من الحيوانات الخاصة بعيد اكيـتو ، ولكنها لم تزودنا بمعلومات وافيه عن الشعائر التي كانت تجري خلاله ، غير انها عرفتنا ان المكان المخصص لهذا العيد والمسمى اكيـتو كان يقع خارج المدينة وموقعه في مدينة أور كان في منطقة تسمى «ga- e's-ki»^(١٣) وانه قريب من مجرى ماء ، وان احتفالات العيد المذكور كانت تنظم في مواكب تقطع رحلتها من وسط المدينة حتى مكان الاحتفالات الخاصة بعيد اكيـتو قسماً من المسافة بواسطة القوارب ، وكذلك عند رجوعها^(١٤) .

واضافة الى ذلك كانت تقدم القرايين خلال الاحتفالات اما ما يخص مواعيد احتفالات عيد اكيـتو ، ففي زمن سلالة أور الثالثة حسب تقويم أور كانت تحدث مرتين في السنة الاولى في الشهر السادس والثانية في شهر حصاد الشعير^(١٥) الذي يصادف الشهر الثاني عشر (= اذار- نيسان) ونادراً في الشهر الاول من السنة ، وللعيد الذي يحتفل به في الشهر السادس تسمية خاصة هي . 'a-ki-'su-numun. ويقصد بها فترة بذر البذور فالاحتفال الذي يحدث في فترة بذر البذور كان بالتأكيد دعوة لسقوط المطر ولزيادة خصوبة الارض والذي كان من طقوسه البارزة عملية الزواج المقدس .

ان اغلب الاخبار التي وصلتنا عن احتفالات عيد اكيـتو في مدينة أور ومنها انتقل الى اغلب المدن هذا ولا يعرف بالضبط في اي يوم من ايام الشهر تبدأ الاحتفالات غير ان هناك اشارة خاصة بالضحايا الكثيرة التي قدمت مساء الى الالهة (ننا)^(١٦) في اليوم

الحادي عشر من شهر اكيـتو فاذا كانت هذه الضحايا لها علاقة باحتفالات العيد المذكور فيمكننا ان نفترض بان بداية احتفالاته تقع في الاول من الشهر المذكور .

ومن النصوص المسارية الخاصة باخبار العيد تتضح ان القرايين التي كانت تقدم خلال الاحتفالات على حساب الملك ، كما ان مشاركة الملك في الاحتفالات كان من الامور الضرورية^(١٧) لانه يمثل في الحقيقة محور احتفالات عيد اكيـتو ، واذا كان هناك ما يمنع حضور الملك فعليه ان يكلف احدى الشخصيات المهمة ليتوب عنه . وورد في احدى الرسائل الاشورية الخاصة باحتفالات عيد اكيـتو مدينة حران الخاصة بالاله (سين) انه طلب من الملك ان يرسل لباسه الخاص بالاحتفال كي يرتديه من يمثله في الاحتفال^(١٨) .

لقد مارست احتفالات عيد اكيـتو خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م) مدن كثيرة تزيد في عددها على عدد المدن التي مارست احتفالات العيد المذكور خلال العصر السومري القديم والحديث ، واعتقد ان سبب ذلك يرجع الى ظهور ممالك صغيرة في بداية العصر المذكور . وكان يحتفل كذلك في هذه الفترة بعيد اكيـتو مرتين في السنة ويطقوس مماثلة تماماً لتلك الطقوس التي كانت تمارس في زمن سلالة أور الثالثة^(١٩) .

بينت لنا النصوص الكثيرة التي جاءتنا من فترة العصر البابلي القديم ان هناك بعض الاحتفالات التي كانت تمثل جزءاً من احتفالات عيد اكيـتو الذي يحتفل به في فصل الربيع وهي كالآتي :

١ - احتفال (الاكل الخاص بالاله ننا)
Nisc - Ku(d.nanna)

٢ : احتفال خاص بالاله ننكال = Uzug-d. nin-gol

وذكرت لنا نفس النصوص الاحتفالات التي ترتبط باحتفالات عيد اكيـتو الذي يصادف في فترة الخريف وهي كالآتي :

١٦ - انظر (فلكن شتاين) المصدر السابق ص ١٥٥ .

biskur-gu-la-gi nanna-se sa-a-ki-ti

B. landsbergr, 71ff عيد اكيـتو لشهر قطع الشعير = a-ki-ti-se-guru-ka-ni

الضحايا الكثيرة التي قدمت مساء الى الالهة (ننا) في شهر اكيـتو .

١٧ - انظر فلكن شتاين المصدر السابق ص ١٥٤ .

١٨ - 2 . A. pallis the Babylonian Akitu - Festival , p. 141

19 - H.Figullas , IRAQ xv 141

12- UET II Suppl. 44 IV 1

13 - UET III 134, 3 KI-a-ki-ti-ga-es (في مكان عيد اكيـتو)

١٤ - نفس المصدر السابق ص ٨ - ٧

ma a-ki ti [se gin - ne] u ma ki ti [a] gub - be السفينة الذاهبة الى مكان اكيـتو والسفينة عند مكان اكيـتو .

١٥ - شهر حصاد الشعير : itu-se-guru ku وبخصوص عيد اكيـتو الذي يحتفل به في شهر قطع الشعير أنظر :

١ - عيد سنفيينة نورو^(٢٢) ma (ezen-) nu-ru

٢ - احتفال البكاء الكثير (ezen- ir- gua)

٣ - احتفال البكاء الكثير والتجول في المدينة
(ezen-) ir- gu- la- uru- (ki) nigin- na

٤ - عيد المشاعل او عيد المراثي .

لا يمكننا ان نحدد في اي يوم من الايام احتفالات عيد اكييتو تصادف هذه الاحتفالات الانفة الذكر .

ان نواة لمعبد اكييتو قد وضعت من قبل الملك أما رسين ثالث ملوك سلالة اور الثالثة وذلك عندما بنى في منطقة (كا- أش)^(٢٣) مخدعا خاصا بكاھنة الاتيتوم يدعي «كي- بار» اما في العصر البابلي القديم يبدو ان حجمه صار كبيراً اذ ورد في احدى رسائل الملك البابلي آمي صادوقا (١٦٤٦-١٦٢٦ ق.م) . الخليفة الرابع لعمورابي بان حاشية هذا الملك كانت تجز اصواف خرافها في بيت اكييتو^(٢٤) يدل هذا على سعة بيت اكييتو وان تصميمه خلال العهد المذكور يختلف عن تصميم المعابد الاعتيادية وصارت له شخصيته المستقلة .

لذلك بدأت تظهر في النصوص المسامرية تسمية بالشكل الاتي :
معبد بيت اكييتو e- 'a-ki- ti

ان اخبار عيد اكييتو خلال العهد البابلي القديم وما يشابهه في الاشوري القديم قد انقطعت لفترة طويلة من الزمن يشمل العهد الكاشي تقريبا حيث لم يرد عن عيد اكييتو اي ذكر الا في العهد الاشوري الوسيط من عهد الملك الاشوري توكلتي تئورنا الاول . وما تجدر الاشارة اليه بخصوص احتفال عيد اكييتو المذكور في اشور كان يجري في شهر أيار (=الشهر الثاني عشر) وانه كان مطابقا في زمنه لاحتفالات مدينة أور اكييتو لفترة الربيع (رأس السنة) . هناك نص ديني يرجح انه من زمن الملك الاشوري توكلتي

تورتا يوضح مراسيم احتفالات مدينة آشور بعيد اكييتو الخاص بالاله مردوخ وليس من الضروري ذكره هنا لاننا نتكلم عن اعياد اكييتو- رأس السنة في بابل .

بينت سابقا بان احتفالات (عيد اكييتو- رأس السنة) في الادوار القديمة كانت تجري خارج اسوار المدينة وان الاضطرابات والحروب والهجمات المعادية كانت تؤثر بلاشك على احتفالات العيد المذكور وحيانا تتسبب في الغائها .

ومن المعلومات المتوفرة تاريخياً لدينا تبين ان الطرق وبالاخص مدينة بابل كانت تعاني في بداية الالف الاول ق.م من هجمات بعض قبائل البدو الآراميين ومن هجمات الفرس الاخمينيين في الفترات المتأخرة ، وهذا يدفعنا الى الظن بان احتفالات عيد اكييتو للفترة المذكورة كانت معرضة لالغاء باستمرار وبالفعل فبان النصوص العائدة الى نفس الفترة قدمت لنا اشارات عديدة حول الغاء احتفالات عيد اكييتو .

فقد ورد في تاريخ السنة الخامسة عشرة من حكم الملك [اي - اولماش - شاكن - شومي] Eulma's- 'sakin- 'sami بحدود (١٠٠٠ ق.م) بان الاله مردوخ لم يخرج في نيسان^(٢٥) ويعد عشر سنوات من التاريخ المذكور .

لدينا خبر اخر يعود الى زمن الملك [نبو- موكن - ايلي Nabu mukin illi] مفادة ان الاله مردوخ لم يخرج تسع سنوات متتالية وكذلك الاله تابو^(٢٦) .

واضافة الى ما جاء في اخبار السنة التاسعة من حكم الملك البابلي

(نبوتائيد ٥٥٥ - ٥٣٩ ق.م) مايلي :

'Sarru ana nisanni ana Babili a illiku Ndbu ana Babili a illiku Bella ittasa- a- l- sin- nua- ki- tuba- ti

لم يذهب الملك في شهر نيسان الى بابل ولم يذهب الاله نابو الى بابل ولم يخرج بعل (مردوخ) بسبب الغاء احتفالات عيد اكييتو^(٢٧) .

وللتأكيد ورد في احد النصوص^(٢٨) الخبر التالي :

جز اصواف الخراف والسخول كان يجري في معبد بيت اكييتو .

23 - L. W. King , ccbk 77 , 18

٢٤ - المصدر السابق : 83 , 14 , 15

25 - S. A. Pallis (the Babylonian akitu - Fest - ival) p . 1

26 - KAH 122 , 25 - 27

٢٠ - انظر فلكن شتاين المصدر السابق ص ١٥٥ علما ان السفينة ma- nu- ru

هي السفينة الخاصة بمركب (الالهة ننا) انظر حول ذلك : A. Salonen , stor

٢١ - انظر فلكن شتاين المصدر السابق ص ١٥١ : وكذلك VIII 64

UET III 207 RU. 16- 17 ga- es e d. nanna sa ga- es

22- VAB 83 , 5-7 84 , 5-7 , 85 , 5-6 «bugumu ina bit akitim issaken»

العيد ووليمة آشور ملك الآلهة قد نسيت لفترة طويلة من الزمن بسبب الاضطرابات والثورات ، بحيث إن احتفالات عيد اكيثو بدأت تقام في داخل المدينة .

ومما تقدم يتضح لنا ان احتفالات عيد اكيثو كانت تمارس داخل المدن اذا ما طالت فترة الاضطرابات التي تمنع قيامها في بيت اكيثو خارج اسوار المدينة وهذا يؤكد لنا ايضا اهمية هذا العيد في حياة العراقيين القدماء اذ ان هناك شعرا هجائيا في الملك نبونائيد لانه اهمل احتفالات عيد اكيثو رغم انشغاله ببناء معبد الاله سن في مدينة حران^(٢٧) وسبب اهتمام العراقيين القدماء بهذا العيد كونه من الاعياد الرئيسية في العراق والعامل الثاني هو امتزاج احتفالاته باحتفالات عيد رأس السنة ومعنى ذلك أنه صار خلال الالف الاول قبل الميلاد عيداً مركباً اذ ان هناك نصاً مكتوباً يعود الى زمن الملك نبوخذ نصر الثاني جاء فيه ذكر عيد اكيثو وجاء في النص مايلي :

[في عيد رأس السنة ، تركت الاله مردوخ يأخذ محله في سفينة الاحتفال وتركه يذهب الى العيد ، الى عيده العظيم عيد اكيثو]^(٢٨) .

واعتقد ان سبب اندماج العيدين خلال الالف الاول (ق.م) يرجع بالتأكيد الى سيادة اقوام الجزيرة وضمحلل العنصر السومري منذ بداية الالف الثاني (ق.م) .

واهمية عيد اكيثو خلال الالف الاول واحتفالاته انتشرت في عدة مدن مثل بابل ، ودلبات ، كيش^(٢٩) ، الوركاء ، آشور ، نينوى ، أربيل ، حران .

وورد في النصوص المسماة ذكر لتسميات بيوت الاكيثو للمدن الالفة الذكر .

فبيت اكيثو لمدينة آشور كان يدعى «بيت العيد في السهوب»

والمقام في اربيل في منطقة تدعى «Milikla» اي بمعنى قصر السهوب والموجود في بابل كان يدعى «بيت الصلاة» .

وفي الوركاء كان يدعى «اكيثو السهوب» او اكيثو العالي الخاص بالاله أنو^(٣٠) هذا مع العلم ان مدينة الوركاء كانت تحتوي خلال العصر البابلي الحديث على ثلاث بيوت اكيثو . الاول الخاص بسيدة الوركاء (أينانا) والثاني . اكيثو الخاص (usuramatsu) والثالث بيت اكيثو السهوب الذي مر ذكره قبل قليل .

اما نصوص العهد السلوقي الخاصة ببيوت اكيثو الوركاء فقد ذكرت لنا بيتين فقط ، الاول بيت اكيثو الاله أنو والثاني اكيثو الاله عشتار .

وفيما يخص محتويات بيوت الاكيثو فمعلوماتنا حول ذلك لا تعطينا فكرة مفصلة عن الموضوع الا انها بينت لنا على ان البيت الموجود في بابل كان يحتوي على الكرسي العالي «Paramahhu»^(٣١) وهو المكان الذي يجلس عليه تمثال الاله مردوخ عند وصوله بيت اكيثو وموقعه امام (السيلا) او في فناء فسيح تماماً كما هو الحال في بيت اكيثو مدينة الوركاء وعلى الاغلب فان جميع بيوت الاكيثو تحتوي على الكرسي المذكور . .^(٣٢)

اما بيت اكيثو مدينة آشور الذي بناه سنحاريب فقد اظهرت تنقيبات انبئية في آشور انه قد مر بمرحلتين ، الاولى تمت بعد تخريب سنحاريب لمدينة بابل ومقر حكمه كان لا يزال في نينوى ، والثانية حدثت بعد ان قدم سنحاريب الى آشور وسكن فيها فاعاد بناء بيت اكيثو باشرافه ، ويبدو من المخططات الاثرية بان بناء سنحاريب لبيت اكيثو مدينة آشور وشارع موكبها كان متأثراً ببيت اكيثو بابل وشارع موكبها . يقع بيت اكيثو آشور خارج اسوار المدينة والى الشمال من بوابة (كوركوري) بين الشوارع الكبير الاتي من الشمال باتجاه المدينة وبين فرع مائي من دجلة وفي هذه المنطقة اقام سنحاريب حديقة يعتقد انها كانت مربعة الشكل طول ضلعها (١٠٠م) كان بيت اكيثو يقع في وسط هذه الحديقة . ويتمثل شكل بيت اكيثو آشور بقاعة طويلة تمتد باتجاه الجنوب الشرقي مضافاً اليها صالة كبيرة من الجهة الشمالية الشرقية وحجم

30 - A.Falkenstein , Topographie Von Uruk , p. 43

وما ورد عن هذا البيت انه كان يحاذي بستان من النخيل وتقع بالقرب منه قناة كانت تدعى بقناة الملك . (nar - sam)

31 - A. P. Allis, Babylonian Akitu Festival p. 114

(K. g 876 Rev. 28 . kima bel ina bit a-ki- tum ina paramahhu it -tas- bu

بعد ان جلس الاله مردوخ على الكرسي العالي في بيت اكيثو .

32 - W. Andrae Das Wiederentstandene Assur 1938 p. 151- 152

٢٧ - انظر فكلن المصدر السابق ص ١٦٢

28 - VAB 156, 31-36 -

٢٩ - انظر حول بيت اكيثو مدينة كيش المقالة التالية :

P. R. Berger : Das Neujahrsfest nach den konigsinschriften des ausgehenden babylonischen Reiches (in Actes de la XVII Rencontre Assyriologique Internationale Bruxelles 30 Juin- 4 Juillet 1982)

P. 15 q .

البناء الكلي ٢٧ م طولاً و ٢٠ م عرضاً ويضم البناء باحة طولها ٥١ م وعرضها ٤٧ م ويمر في وسط هذه الباحة ممر يوصل بين المدخل الرئيسي ببيت اكيثو وبين قاعة الطقوس الدينية ، على كل جانب من جانبي الممر أربعة صفوف من الاشجار وخلفها توجد قاعات مفتوحة حيث وجدت الدعائم التي كانت تحمل سقفها أو يبدو من الفتحات ان عدد قاعات كل جانب ثمانية قاعات ومن المحتمل انها كانت مخصصة لتماثيل الاله المرافقة لتمثال الاله مردوخ في احتفالات عيد اكيثو .

وفي مقدمة القاعات غرفتان واحدة في كل جانب وخلف هذه القاعات توجد على كل جانب قاعة طويلة تصل حتى نهاية قاعة الطقوس الدينية^(٣٣) وخلف قاعة الطقوس الدينية تتحول هاتان القاعتان الطويلتان الى ممر ضيق وربما كانت هذه القاعات مخصصة للكهنة من اجل التحضير لاحتفالات عيد اكيثو . وقاعة الطقوس الدينية هي قاعة عريضة فيها ثلاثة مداخل اثنان جانبيين وآخر وسطي ، عرض كل مدخل من المداخل الجانبية ثلاثة أمتار ، اما المدخل الوسطي فعرضه (٤ م) وعرض القاعة (٣٣ر٢٠ م) وعمقها (٧ر٨٠ م) . ومن المحتمل كان داخل القاعة وفي الجهة المقابلة للمدخل الوسطي حنية ليست عميقة تتقدمها دكة واطئة وتوجد خلف بيت اكيثو قناة لتصريف مياه الامطار ومنعها من تخريب بيت اكيثو .

ويستدل من النصوص التي عثر عليها في نينوى^(٣٤) والتي تعود الى زمن الملك سنحاريب أن بوابات مدخل غرفة الطقوس الدينية كانت مغلقة بالواح معدنية وربما كانت من النحاس ومصنوعة من الاله آشور^(٣٥) يحارب تيات^(٣٦) .

أما شارع الموكب كان يبدأ من الاله آشور ويخترق المدينة في بوابة كوركوري باتجاه بيت اكيثو ، ويتفرع داخل المدينة من شارع الموكب شوارع فرعية باتجاه معبد سين ومعبد شمس ومعبد أنو-أدد ومعبد عشتار ، وذلك بعد أن يمر بمحاذاة الزقورة . وعند مسيرة موكب الاحتفال من معبد آشور باتجاه بيت اكيثو يقطع الموكب جزءاً من المسافة بواسطة القوارب على غرار ما يجري في مدينة بابل ، لان سنحاريب نقل الى آشور نفس الطقوس مع الاله

مردوخ كما فعل الملك (توكليتي تبورتا) وفي زمن سنحاريب كانت الاحتفالات خاصة بالاله مردوخ وذلك لتمجيده ، وليؤكد لاهل بابل حبه للاله مردوخ ويستجلب رعاياهم اوليحرهم من بركة الههم .

«مواعيد عيد اكيثو وما يجري فيها»

لقد اتضح من النصوص الاقتصادية للفترة السومرية أن موعد احتفال عيد اكيثو لفترة الربيع كان يقع في نهاية الشهر الثاني عشر من السنة . اما نصوص الالف الاول ق. م فقد بينت لنا ان احتفالات العيد المذكور كانت على الاغلب تقام في بداية شهر نيسان اي في الشهر الاول من السنة .

ومما يؤيد ذلك ان موكب الاله في مدينة بابل كان يسير الى بيت اكيثو في اليوم العاشر من نيسان ويرجع في اليوم التالي اي في اليوم الحادي عشر من نيسان^(٣٧) . ويبدو ان موعد احتفالات العيد المذكور في مدينتي آشور والوركاء كان مطابقاً لموعد مدينة بابل ، غير ان الوركاء كان لها احتفال آخر بنفس العيد ويقام في الشهر السابع «Tisrite» من السنة . اما مدينة أربيل فان احتفالات عيد اكيثو فيها كانت تتم في الشهر الخامس (أب - Ab) من السنة ، اما مدينة نينوى فمن المحتمل انها كانت تحتفل بعيد اكيثو في اليوم السادس عشر من الشهر العاشر «Tebet»^(٣٨) .

اما بخصوص ما يجري في احتفالات بيت اكيثو ، فقد أصبح واضحاً من احد نصوص الملك البابلي (نيوتيد) ، فالملك حسب هذا النص كان يقوم عادة بتقديم الهدايا الى الاله بعد وصولها الى بيت اكيثو اذ يذكر الملك في نصه .

في اليوم العاشر من نيسان اي في اليوم الذي سكن فيه ملك الالهة ، الاله مردوخ والاله السماء والارض بيت الصلاة (بيت اكيثو) أمر بتوثيد ان تجلب (٦٠٢١)^(٣٩) من الفضة و (٣٠٧) من الذهب مع الهدايا السنوية التي تقدمها البلاد ولاء للطاعة ، وهي من خيرات البلاد ومن انتاجات المنطقة الجبلية ومن خيرات الملك التي أغدقها عليه الاله مردوخ .

لقد أهديت (٢٨٥٠) أسير نقلوا سلال الحمل الى الاله مردوخ

37 - F. hureau - Danguin, RIt ACCg 127ff

38 - A. Falkenstein, AKitu-fest and Akitu Festhaus, P. 160

٣٩ - المنا من الاوزان السومرية ويساوي باوزاننا الحالية ٥٠٥ غم انظر الدكتور فوزي رشيد الشرائع العراقية القديمة ص ٢٦ .

33 - W. Andrae, Das Wiedererstandene Assur 1938 p.38, 37

34 - K. 1358

٣٥ - في النص الاشوري يجعل الاله آشور مكان مردوخ في قصة الخليفة

36 - ZANF 1864

انظر كذلك طه باقر (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة) ص ٢٦٤

ونابو وتركال التي تقف الى جانبي^(٤٠) .

والواقع ان المعلومات غير متكاملة عما كان يجري بالتفصيل في بيت اكيثو يوم الاحتفال ، الا ان النص اعلاه وبقية النصوص السابقة بينت ان من مستلزمات العيد تقديم الضحايا وهدايا الملك وتادية الصلاة .

ويبدو ان احتفالات عيد اكيثو كان يرافقها العزف على الآلات الموسيقية اذ ان بيت اكيثو أربيل في منطقة (Milikia) كان يدعى بيت الموسيقى المقرحة^(٤١) .

هذا وقد ورد في احدى النصوص الاشورية المتأخرة ان الاستعراضات العسكرية كانت تشترك في احتفالات عيد اكيثو الخاص بمدينة آشور . وتدرج فيما يلي ماورد في النص :

«يطيب لي ان استعراض سنويا في (عيد رأس السنة) في الشهر الاول من السنة ، جميع الخيول والبغال والجمال وعدة الحرب وادوات القتال لكل الجيش . اضافة الى اسلاب العدو^(٤٢) .

وكان الشعب يشترك في احتفالات الاكيثو والافلامير لاقامة الاستعراضات العسكرية في مثل هذه المناسبة كما ورد في ملحمة كلكامش حول عيد اكيثو يؤيد ان الشعب كان يشارك في الاحتفال^(٤٣) . ومن مستلزمات العيد ايضا اقامة وليمة في بيت اكيثو نفسه لان بيت اكيثو مدينة آشور كان يوصف ايضا بـ «بيت العيد» عيد وليمة الاله آشور^(٤٤) .

ومن اشارات النصوص الخاصة بعيد اكيثو تأكدت ضرورة حضور الملك لانه يمثل في الحقيقة محور احتفالات عيد اكيثو واذا كان هناك ما يمنع حضور الملك فعليه ان يكلف أحد ممثليه لتمثيله في العيد .

ورود في احدى الرسائل الاشورية الخاصة باحتفالات عيد اكيثو مدينة حران الخاصة بالاله سين انه طلب من الملك ان يرسل لباسه كي يرتديه ممثله في الاحتفال^(٤٥) .

اما احتفال الزواج المقدس خلال الالف الاول قبل الميلاد فان معلوماتنا التاريخية تؤكد عدم وقوعه في بيت اكيثو وانما كان يجري في المعبد الرئيس داخل المدينة^(٤٦) اذ ورد في احدى النصوص المنشورة مايلي^(٤٧)

في الثاني من أيار يرتدي الاله نابو العريس رداء الاله سين عند رداء الاله آنو . ويخرج في المساء الباكر كالقمر من معبد ايزيدا ويشير الظلمة مثلما يفعل الاله سين عند ظهوره ويوجه السفينة الى أنخورشايا يوقر سناء كالنهار وعلى السرير يضطجعان باستمرار من اجل النوم اللذيذ^(٤٨) . وضافة الى ذلك هناك رسالة في العصر الاشوري الحديث ورد فيها مايلي :

الى سيدي الملك غدا في الرابع من [أيار] وعند المساء يدخل الاله نابو (تشميتم - Tasmetum) زوجته الى المخدع ويمكث فيه من اليوم الخامس وحتى العاشر وفي اليوم وسيذهب الى الغابة وسيقتل حيوانات وحشية وبعدها سيذهب الى مسكنه^(٤٩) والدليل الاكيد على ان عملية الزواج المقدس في مدينة بابل لم تكن تقام في بيت اكيثو وانما في داخل المدينة رغم ارتباطاتها باحتفالات عيد اكيثو ما ذكر في احدى النصوص الشعائرية ومفاده ؟

«أن الملك كان يقيم الى الاله مردوخ في معبد الصلاة (بيت اكيثو) احتفالات مستمرة وفي نهاية وصف الاحتفالات المستمرة ، يذكر بان الاله كان يسرع الى الزواج المقدس ihis « anahadassutu »^(٥٠) . ومعنى هذا بان الاله مردوخ يرجع على عجل في اليوم الحادي عشر الى المدينة بابل ، لاتمام عملية الزواج المقدس والتي كانت تحدث مساء^(٥١) .

واعرض فيما يلي ترجمة كاملة للنص الديني المتعلق باحتفالات عيد اكيثو (= عيد رأس السنة) . علما ان النص يعود الى الفترة

٤٦ - انظر فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ص ١٤٨ ، ورد مايلي : لقد كانت مراسيم الزواج المقدس تقام عادة قبل غيرها من المراسيم والطقوس الدينية في المعبد وتحت اشراف الكهنة . انظر كذلك طه باقر مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ص ٢٥٩ .

47-SBH, 145, 14-23

48 - H. ZIMMern, zum Babylonischen Neu Jahrs fest, P. 152

*(bit gis ersi)

49-ABL, 366, G/Rev. 5: H. Frankfort, King ship and the Gods, P.330.

انظر الدكتور فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، ص ١٤٠ ملاحظة ١٣١

50-CAD, Part H, P22

٥١ - فلكن شتاين ، المصدر السابق ص ١٦٣

40 - VaB IV 284, 41-45

41 - H. Zimmern, Zum Babylonischhen Neu Jahra P. 127 f

42 - R. Berger, BAFO 64, 58-61

٤٣ - انظر طه باقر : ملحمة كلكامش ط ٢ ص ١٣١ : جاء مايلي :

وقدمت الى الصانع عصير الكرم والخمر الاحمر والابيض والسمن ، سقيت الصانع بكثرة كماء النهر ، ليقيموا الاعياد كما في ايام رأس السنة ، ومسحت يدي بسمن الزيت الخ .

٤٤ - فلكن شتاين المصدر السابق ملاحظه ٧٨ ص ١٨١ ، وانظر كذلك ماورد في النص المنشور في (٢٧ - ٢٥ ، KAH ١٢٢) والذي ترجمه في بداية الموضوع - ص ٩٤ من البحث .

45- A. Pallis, the Baby Ionian Akitu - festival, P. 141

السلوقية ، ولكن مما يؤسف له ان النص اقتصر على وصف خمسة أيام فقط من ايام احتفالات العيد والتي كانت تستمر عادة ما بين عشرة ايام الى احد عشر يوما .

«ترجمة النص»^(٥٣)

من منهج احتفال السنة الجديدة في بابل .
 في اليوم الثاني من نيسان وقبل ساعتين من انتهاء الليل ينهض
 كاهن الـ «أوري كلو» . ويغتسل بماء النهر ومن ثم يدخل الى حفرة
 الاله (بعل مردوخ) ويرتدي لباس الكدالو المصنوع من الكتان
 امام الاله مردوخ وسيتلو الصلاة التالية :
 يامردوخ ، الذي لامثيل له في غضبه
 يامردوخ الملك الجليل ، سيد جميع البلدان
 يامردوخ الذي يعمل على جلب رضا الالهة العظام
 يامردوخ الذي يسقط الاقوياء بمجرد نظره اليهم
 سيد الملوك ، نور البشرية ومقسم الارزاق .
 يامردوخ شعبك في مدينة بابل ، وتاجك مدينة بروسيا
 عرض السماء يمثل سعة كيدك .
 يامردوخ انت ترى كل شيء بعينيك
 بابحاثك تثبت الاحكام وينورك تشرع القانون
 بـ..... لك انت العظمة
 عندما تنظر اليهم تمنحهم الرحمة .
 لقد أريتهم النور فلهمجوا بشجاعتك
 سيد البلدان ، نور آلهة الأيككي ، التي تبارك
 من (لايتكلم) عنك ؟ ومن يتكلم عن شجاعتك من يذكر مجدك ؟
 ومن ذا الذي لا يمجّد سلطانك ؟
 سيد البلدان ساكن معبد «اي - اودل» الذي يقضي على الذيلة
 امنح الرحمة الى مدينتك بابل .

وجه نظرك الى معبد ايساكيل ، معبدك .
 امنح الحرية لسكان مدينة بابل ، أتباعك

واحد وعشرون سطرأ (من الكتابة) تمثل أسرار معبد
 ايساكيل ، التي أوحى بها آله مردوخ الى الكاهن الـ «أوري كلو»
 لمعبد «اي - كو - T» ويعد ان يتلو (كاهن «ال أوري كلو») تلاوته ،
 يفتح البوابة ويظهر كهنة الـ «أربيقي» وينجزون طقوسهم الدينية
 بالأسلوب المتبع أمام الاله مردوخ والالهة بيلتيا (صر بيتيم) ،
 ويفعل كهنة الـ «كالو» والمرتلون الشيء نفسه ... حوالي ثمانية
 اسطر مفقودة .
 سوف يعين الختم في تاج الاله أنو
 لليوم الثاني ، على سوف يعين امامهم . سوف
 يتكلم ثلاث مرات العدو الخبيث من هو في
 قوتهم هذا الذي في التعويذة بسبب
 الاعداء وقطاع الطرق السيد العظيم مردوك قد
 نطق اللعنة التي لا يمكن أن تغير وفي المصير الذي
 لا يتبدل الذي ... آله مردوك سيدي ،
 الذي سيد البلدان ، الذي مدينة بابل في وسط
 الأرض الذي معبد «اي - اودل» ،
 تطهير قبل السماء والأرض استخرج
 المعابد نيسان طقوسهم الدينية الذي
 شمل السكان في الأمة لمدينة بابل
 الذي معبد «اي - اودل» ، الذي جعلكم ترابطون جميعاً
 جميعكم تسكنون
 حوالي خمسة وسبعون سطرأ مفقوداً .

في اليوم [الثالث] من شهر نيسان [ساعتين ونصف قبل نهاية
 الليل ينهض كاهن «أوري كلو» ويغتسل [بماء النهر] ويتلو]

(٥٣) كهنة الكالو (وباللغة السومرية gala وبالاكديّة) Kalu هم الكهنة
 المختصون بالموسيقى الدينية وكانوا تابعين الى المعبد وهم على درجات
 فاصحاب الدرجة الممتازة يطلق عليهم (gala-mah) والمبتدئين (gagl-tua)
 والمعنى الدنيوي كان كذلك على درجات فاصحاب الدرجة الممتازة يلفظ (nar-
 gal) والمبتدئي (nar-tur) انظر

Al. Hartmann, Die Mesopotamischen Kulturen P. 129, 147.

انظر صبحي أنور رشيد ، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم
 ص ٢٥٥ .

52- F. Thur-Dangin, Rit Aec, 129- 146

وانظر كذلك الترجمة الانكليزية لنفس النص والمنشور في :

J.B Pritchard, Ancient Near Eastern Texts relating to the old Testament,
 P.331-334

وانظر كذلك الملخص الكامل لنفس النص للاستاذ طه باقر : المقدمة
 ص ٢٥٨ - ٢٦٣ ، ملاحظة وجد نصان مكرران عن هذا المنهاج احدهما في
 باريس والاخر في لندن يعودان للفترة السلوقية (القرن الثالث ق - م)

الصلاة التالية الى الاله مردوخ :

-(حوالي خمسة وعشرين سطرا مفقوداً)

.... سوف يفتح الأبواب [جميع كهنة الاربيتي يؤدون طقوسهم الدينية . الكالو والمرتلون يقومون بالشيء نفسه] .

(سطران مفقودان)

بعد مرور ثلاثة^{٥٥} ساعات على شروق الشمس (يدعى) عامل المعادن ويعطي أحجار ثمينة وذهبا من كنز الاله مردوخ لعمل تمثالين لإحتفالات اليوم السادس من نيسان وسوف يدعو النجار ويعطيه خشب الأرز والطرفاء . ويحضر الصائغ ويعطيه ذهباً من اليوم الثالث وحتى السادس (من نيسان ستوزع قطع من اللحم) من (الخروف المضحى) امام الاله مردوخ وعلى الوجه التالي :

الذنب الى عامل المعادن والصدر الى الصائغ والفخذ الى النجار والاضلاع الى المالك وهذه (القطع من اللحم) سوف تسلم امام الاله مردوخ الى الكاهن الـ «اورى كلو» من اجل الصنائع ، والتمثالان (الذنان يجب ان يعملهما الصنائع) ستكون اطواها سبعة اصابع^{٥٦} . احدهما (يجب ان يصنع) من خشب الارز والاخر من الطرفاء (ويجب) ان يرصع باربعة أحجار من نوع دو شو (على ان تكون هذه الاحجار مموهة (مطلية) بالذهب وتزن أربعة شقيقات^{٥٧} وأحد التماثيل يجب ان يمسك بيده اليسرى افعى (معمولة) من خشب الارز ، ويده اليمنى مرفوعة باتجاه الاله نابو (التمثال الاخر) يجب ان يرفع بيده اليسرى عقريا واليد اليمنى مرفوعة باتجاه الاله نابو ويجب ان يرتدي التمثالان لباسا احمر مربوطا من الوسط بسعف النخيل ، ويجب ان يوضعا حتى اليوم السادس من شهر نيسان في بيت الاله «ديان» ويقدم الطعام من طبق الاله «ديان» وفي اليوم السادس (من الشهر) عندما يصل الاله تابو الى المعبد ايساكيلا يقطع الجزار راسيهما ويرميان بعد ذلك في النار المجهزة في حفرة الاله نابو ، وفي اليوم الرابع من شهر نيسان قبل نهاية الليل بثلاث ساعات وثلاث ينهض كاهن الـ «اورى كلو» ويغتسل بماء النهر ويرتدي لباس «كادالو» المصنوع من الكتان امام الاله مردوخ ويتلو الصلاة التالية وهو رافع يده الى الاله مردوخ :

سيد الهة الايككي القوي الميجل بين الالهة العظام
سيد العالم ملك الالهة يامردوك المقدس الذي يقرر المصائر
ياصاحب الاهمية ، الميجل ، عالي المنزلة
الذي أستحوذ الملوكية ومسك بالسيادة
الضياء السامع ، الاله مردوخ ، الساكن في معبد «اي -
اودل» الذي اكتسح بلاد الاعداء .

(ثلاثة أسطر مفقودة)

الذي السماء وكون الارض

المسيطر على مياه البحر والذي زرع الحقول .

الذي سكن معبد «اي - اودل» سيد بابل ، الميجل مردوخ الذي
قدر مصائر جميع الالهة .

الذي وهب الصولجان الى الملك الذي يجل (الاله مردوخ) انا
كاهن «الاورى كلو» لمعبد اي - كورلا الذي يسبح بك حرر
مدينتك بابل وامنح «ايساكيلا» معبدك الرحمة . يامردوخ الميجل
ياسيد الالهة العظام وانشر النور لسكان مدينة بابل ثم ينتقل من
حارة اله مردوخ ويتلو الصلاة التالية الى الالهة صرييتم :

● يا ايته الالهة الميجلة ، العظيمة بين الالهات صرييتم التي تبدو
متألقة بين النجوم التي تسكن معبد اي اودل الالهة التي
لباسها الثور المشرق التي السماء وكونت الارض .

صرييتم وان المكانة الميجلة الشهيرة سيدتي مشرقة وذات منزلة
سامية ، لا يوجد من يشبهها بين الالهات .

التي تنظر في الشكاوي والتي تفقر الاغنياء وتغني الفقراء .

التي تجندل العدو الذي لا يهاب قدسيته

التي تمنح السجين الحرية والتي تمسك بخناق الرذيلة .

مبارك الذي يباركك .

قرري مصير الملك الذي ييجلك

امنحي الحياة لسكان بابل الذين هم اتباعك دافعي عنهم في
حضرة الاله مردوخ ، ملك الالهة فعسى ان يمجدا اسمك بالناس
ويحطموا ربوبتك ويمدحوا بطولتك ويجلوا أسمك .

ارحمي العبد الذي يسبح بحمدك

خذي بيده عندما يكون محتاجا ، وامنحيه الحياة عندما يكون

٥٥) الاصبع : من مقاييس الاطوال القديمة ويلفظ (باللغة السومرية Sa-S1 وبالاكدي (ubanu) ويساوي لمقاييسنا الحالية حوالي ١٣/٢ سم . انظر الدكتور فوزي رشيد ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .
٥٦) الشيقل يساوي بمقاييسنا الحالية ٨ر٤ غم . انظر المصدر السابق ص ٢٦

٥٤) ان عدد الساعات الواردة في النص هي ساعة ونصف ، ولكنني اعتبرتها ثلاثة ساعات لان الساعة في العصور السومرية والبابلية كانت تساوي ساعتين من توقيتنا الحالي ، هذا وقد عملت الشيء نفسه مع عدد الساعات الاخرى الواردة في النص ، انظر طه باقر ، المصدر السابق ص ٣٥٧ ، والدكتور فوزي رشيد المصدر السابق ص ٢٧

مريضاً كي يكون سعيداً وفرحاً

متحدثاً لكل الناس عن قدرتك وبطولتك .

وبعد ذلك يخرج الكاهن الى الباحة المقدسة ويتجه الى الشمال
ويعبد معبد ايساكيل ثلاث مرات ويسبح بحمد نجمة «ايكو»
ويعبد ايساكيل بصورة السماء والارض وبعد ذلك تفتح الابواب
ويدخل كهنة ال «اربيتي» ويتلون الشعائر الماثورة بالاسلوب المتبع
ثم يدخل كهنة الكالو والمرتلون ويقومون بالدور نفسه . وبعد أن
يتم كل ذلك وبعد الطعام الثانية لفترة مابعد الظهر ، يتلو كاهن ال
«اوري كلو» لمعبد اي - كولا . قصة الخليفة وهو مشير بيده الى
الاله مردوخ وبينما هو يتلو قصتي الخليفة الى الاله مردوخ وبينما
تغطي واجهة عرش الاله آنو ودكة الاله انليل ، في اليوم الخامس
من شهر نيسان وقبل نهاية الليل بربع ساعات سينهض كاهن ال
اوري كلو ويغسل بماء من نهر دجلة والفرات ، ويدخل الى حضرة
الاله مردوخ ويلبس رداء كدالو المصنوع من الكتان امام الاله
مردوخ والاله صريتم ويتلو الصلاة التالية الى الاله مردوخ .

سيدي ، اوليس هو سيدي

سيدي ، اوليس اسمه سيدي

سيدي ، سيدي ملك جميع البلدان

سيدي ، سيدي

اوليس سيدي ، من يعطي سيدي الذي

سيدي ، سيدي

سيدي سيدي الذي يسكن في معبد اي - اودل

سيدي ، سيدي

سيدي ، سيدي الساكن في المصلى

سيدي سيدي أنه سيدي

اله السماء والارض ، مقرر المصائر ، كن راضياً ياسيدي كوكب
أريدو مالك الحكمة سيدي كن راضياً ياسيدي أسادي^(٥٧) ، الذي
منح نعمة الزرع ، سيدي كن راضياً ياسيدي

كوكب المشتري الذي حمل إشارة كل شيء ، سيدي كن راضياً
ياسيدي

كوكب عطارد ، الذي يسبب المطر ، سيدي كن راضياً
ياسيدي .

كوكب زحل ، نجمة العدل والاستقامة والصلاح ، سيدي كن

راضياً ياسيدي

كوكب المريخ ، اللهب المنقد سيدي كن راضياً ياسيدي
كوكب الشعري اليمانية ، التي تقيس مياه البحر ، سيدي كن
راضياً ياسيدي

كوكب شوبا سيدي الالهة سيدي كن راضياً سيدي
كوكب بنتي كار التي اختلقت بنفسها ، سيدي كن راضياً ياسيدي
كوكب غموشدا التي تسبب المطر واستمراريتها ، سيدي كن راضياً
ياسيدي

ذنب كوكب العقرب الذي . . صدر المحيط ، سيدي كن راضياً
ياسيدي

الشمس ضياء العالم ، سيدي كن راضياً ياسيدي

القمر الذي يجلب الظلمة سيدي كن راضياً ياسيدي

سيدي هو اله ، سيدي انه سيدي ، من هو غيرك سيدي
وسوف يتلو الصلاة التالية الى الالهة :

سيدتي الرحيمة كوني راضية ياسيدتي

سيدتي التي لاتغضب الهادئة .

سيدتي التي هي أحسن مايرام .

السيدة الهادئة التي لاتغضب ، سيدتي التي تمنح الهدايا .

سيدتي التي تتقبل الدعاء ، سيدتي تمنح الهدايا

دامكي - أنا^(٥٨) : ياسيدة السماء والارض ، التي اسمها سيدي

كوكب الزهرة المتألقة بين النجوم التي اسمها سيدي .

النجمة يان المجندلة للقوة التي اسمها سيدي

النجمة أوز التي تتأمل السماء التي اسمها سيدي

النجمة خيكلانجمة الوقرة التي اسمها سيدي .

النجمة ياليثا «نجمة المشاعر» التي اسمها سيدي .

النجمة «ماركيدا» رباط السماء التي اسمها سيدي

النجمة «أيدو» التي تمنح النطق التي اسمها سيدي

النجمة «نماخ» التي تمنح الحياة ، التي اسمها سيدي

سيدتي التي اسمها سيدي ، اوليس اسمها سيدي .

وبعد انتهاء التلاوة ، تفتح الابواب ويدخل جميع كهنة ال

اربيتي ويقدمون الشعائر الماثورة بالاسلوب المتبع وسيفعل كهنة

الكالو والمرتلون الشيء نفسه . وبعد مضي ساعتين من شروق

الشمس اي بعد انتهاء موائد الاله مردوخ وهريتم سوف يدعو

Th. Bohl, Afo (1936/7) P.191-218

(٥٨) دامكي انا - لقب دامكي القاب الالهة هريتم

(٥٧) أسادي : هو احد القاب الاله مردوخ . اذ انه الاله المذكور قد اعطى له
خمسين اسماً في قصة الخليفة ومن جملتها (اسادي) انظر

كاهن الـ «ماشاشو» ليظهر المعبد ويرش الماء المأخوذ من حوض دجلة والفرات في المعبد وسوف يضرب على الطبل داخل المعبد وسوف يدخل الى المعبد مبخرة ومشعلا وسوف يبقى في الباحة ولا يدخل هياكل مردوخ وحريتم المقدسة .

وعند تطهير المعبد سوف يدخل الى المعبد ايزيدا^(٥٩) والى هيكل الاله نابو ومعه مبخرة ومشعلا واناء (اي - كوبا) ليظهر المعبد . وسوف ينثر ماء من دجلة والفرات في الهيكل ، وسوف يدهن جميع ابواب الهيكل بصمغ الارز . وفي ساحة الهيكل سوف يضع مبخرة من الفضة ويمزج فيها مواد عطرية من السرو ، وسوف ينادي على الجزار ليقطع راس الكبش ، اما الجسم فسوف يستعمله كاهن الـ ماشاشو لانجاز الطقس الديني المدعو كوبرو للمعبد وسوف يتلو التعويذة لطرد الارواح الشريرة من المعبد ويظهر كل جوانب الهيكل ثم يرفع المبخرة . وعلى كاهن الـ ماشاشو ان ينقل جسم الكبش المذكور ويسير به الى النهر ويتجه الى الغرب وبعد ذلك يلقي الكبش في النهر ويذهب الى الحقول . اما الجزار فسوف يفعل الشيء نفسه براس الكبش وعلى كاهن «ماشاشو» والجزار ان يذهبا الى الحقول ، ومادام الاله نابو موجودا في بابل فسوف لا يدخلون الى بابل ولكنها يبقيان في الحقول من اليوم الخامس حتى اليوم الثاني عشر من شهر نيسان ، وعلى كاهن الـ اورى كلو لمعبد اي - كو - آ . ان لا يتفحص طهارة المعبد ، فاذا فعل ذلك فسوف يتدنس المعبد ، وبعد تطهير المعبد ويعد مضي ثلاث ساعات وثلاث من موعد شروق الشمس وعلى كاهن الـ اورى كلو لمعبد اي - كورا ان يخرج وينادي الصانع ليحضروا الى الخارج السماء الذهبية من خزانة الاله مردوخ ويغطوا بها معبد ايزيدا وهيكلي الاله نابو من . . . لاساس المعبد .

كاهن الـ اورى كلو والصانع سوف يتلون مايلى بصوت عال :
طهروا المعبد

الاله مردوخ من اريدو الساكن معبد اي - اودل

الاله كوسوك - Kusag

الالهة نتكريم المستمعة الى الصلاوات .

الاله مردوخ طهر المعبد .

والاله كوسوك رسم المخطط

والالهة نتكريم تلقي التعويذة

أخرج ايها الشر الذي قد يكون موجودا في هذا المعبد

عسى ان يقضي الاله مردوخ عليك ايها الشيطان الرجيم وان يقضي

(٥٩) ايزيدا - معبد الاله نابو في بروسيا ونيوى كذلك وله مزار في ايساكيلا

عليك أينما كنت

ويعد ذلك على كل الصانع ان يخرجوا من البوابة

. اليوم سيدخل كاهن الـ اورى كلو الى حضرة الاله

مردوخ وسوف يجهز طبق ذهبي عليه لحم مشوي واثنا عشر رغيفا .

من الخبز ذهبي مليء بالملح و ذهبي مليء

بالعسل واربعة صحنون ذهبية وعليه ان يضع مبخرة أمام الطبق

و ومواد عطرية من خشب السرو وسوف يسكب

الشراب ويتلو مايلى ؟

مردوخ المبجل بين الالهة

الذي يسكن معبد ايساكيلا والذي اصدر القوانين

الذي . . . الى الالهة العظام

انني أصبح بيطولتك

عسى ان يكون قلبك رقيقا مع كل شيء تقع يدك عليه

في معبد «اي ژور - Ezur» معبد المصلين

في مكانك عسى ان يرفع رأسه

بعد ان ينهي تلاوته ينظف الطبق ويستدعي جميع الصانع

وينقل الطبق ليحلبوه الى الاله نابو ، حيث يأخذ الصانع وفي

. سوف يذهبون عندما يصل الاله نابو الى

سوف . . . الى الاله نابو وعندما يضعون الطبق امام الاله نابو ،

سيأخذون بعد ذلك أرغفة الخبز الموجودة على الطبق حالما تغادر

سفينة الاله نابو " دعوة

ID . DA . HE . DU .

وبعد ذلك على الطبق سوف يحلبون ماء لغسل أيدي

الملك وبعدها سيصحبونه الى المعبد ايساكيلا ثم يذهب الصانع

خارج البوابة عندما يصل الملك الى حضرة الاله مردوخ . ويغادر

كاهن الـ «اورى كلو» الهيكل ويأخذ (معه) الصولجان والحلقة

والسيف من الملك ويحلبها امام الاله مردوخ ويضعها على

الكرسي .

سيغادر المحراب ويلطم وجه الملك وسوف يضع

خلفه وسيصاحب الملك الى حضرة الاله مردوخ وسوف

يجر أذنيه ويدعه يسجد على الارض وعلى الملك ان يقول مايلى مرة

واحدة .

لم أذنب يا سيد الاقطار ولم اكن مهملا في احتياجات الوهيتك

ولم اخرب مدينة بابل ، ولم أمر بتخريبها ولم معبد ايساكيلا

ولم اهمل طقوسه الدينية ولم ادع الدموع تظهر على وجنات

السكان ولم احتقرهم كنت اراعي مدينة بابل ولم اهدم

اسوارها .

(حوالي خمسة أسطر مفقودة)

(يأتي الآن قول كاهن ال «أوري كلو»
لاتخف التي الاله مردوخ الاله مردوخ
الاله مردوخ سيسمع صلاتك وسيعظم سلطانك ويخلد
ملوكيتك وفي يوم عيد اشيئوا عمل . . . في احتفال
البوابة طهريدك ليل نهار (الاله مردوخ) الذي
مدينة بابل ومعيده ايساكيل ، واتباعه سكان مدينة بابل ، الاله
مردوك سياركك الى الابد وسيحطم اعداءك ويبيد
خصومك .

وبعد ان ينتهي كاهن ال «أوري كلو» تلاوته يسترد الملك
هدوءه ويعيد الصولجان والحلقة والسيف الى الملك . بعد ذلك
يلطم وجه الملك (ثانية) فاذا ظهرت الدموع عند لطمه وجه الملك
فان هذا يعني بان الاله مردوخ قد رضى عنه ، واذا لم تظهر الدموع
فهذه إشارة الى غضبه ، وان الاعداء سيظهرون ويجلبون
الخراب . واذا ما تم انجاز هذه الامور عند مغيب الشمس فان
كاهن ال «أوري كلو» سريط سوية أربعين قصبة طول كل قصبة
ثلاثة اذرع^(٦٠) غير مقطوعة او مكسورة وان تكون مستقيمة
ويستخدم لربطها (خوص) من سعف النخيل ويجب ان تحفر حفرة
في الباحة المقدسة وسوف يصنع الحزمة في الحفرة ويضع عليها
العسل والزبدة والسمن الجيد . وسوف كبش أبيض امام
الحفرة وسيحرق الملك (ما في الحفرة) بقصب محروق ويتلو الملك
وكاهن ال «أوري كلو» التلاوة التالية :

أيها الكيش المقدس ، ضوء براق ينير الظلمة .
(بقية النص مفقودة)

نص من آشور عن أسر الاله مردوخ في العالم الاسفل . وفيما
يلي ترجمة فيها بعض التصرف لنص عثر عليه في مدينة آشور (رقمه
VAT q555 -) وقد نشره (Ebeling) في (Ktar) .
وهذا النص يحتوي على تفاصيل نزول الاله مردوخ الى جبل العالم
السفلي وتحرره منه بعد ذلك^(٦١) .

يحتجز الاله مردوخ في الجبل (اي جبل العالم الاسفل) ويبدأ
احد رسل الاله بالتجوال مناديا عمن يخرج فيذهب
الى هناك ليخرجه يذهب الى الجبل (ويصل) الى البيت
الواقع على حافته والذي استجوب فيه الاله مردوخ . وبعدها يأتي
الاله نابو من بورسيا من اجل انقاذ والده المحتجز ويقوم الناس

بالتفتيش عن الاله مردوخ في المكان المحتجز فيه ، ثم تستنجد
زوجة الاله مردوخ (صرييتم) بالاله سين والاله شمس من اجل
أعادة الحياة الى الاله مردوخ وبعدها تذهب الى بوابة المكان الذي
احتجز فيه وتفتش عنه هناك . لقد عينت (الالهة) حراساً من اجل
حراسة الاله مردوخ ، وما دامت الالهة احتجزته فأنة
اختفى (نتيجة ذلك) عن الحياة وأبعد في سجنه عن الشمس
والضياء . لقد أصيب (الاله مردوخ اثناء جلبه الى الحجر)
بجروح ودماثة في ثم تنزل اليه الاله (زوجته) لتمكث
من اجل راحته لم يذهب مع الاله مردوخ الرجل الاشوري
لانه ليس مجرماً ولذا فقد عين عليه حارساً فحرس الحصن من اجله
(اي من اجل الاله مردوخ) لقد علق رأس الرجل (الآخر) الذي
أقتيد مع الاله مردوخ على رقيه سيدة بابل بعد ان قتل لانه مجرماً .
واعيد الرأس بعد ذلك الى مدينة يورسيا . وعند ذهاب الاله
مردوخ الى جبل العالم الاسفل اصابته المدينة من اجله حالة من
الفوضى والارتباك تقاتل الناس خلالها فيما بينهم .

رأى الاله نابو (عند مجيئه) ذلك المجرم الذي اقتيد مع الاله
مردوخ ورجاله يتوحدون امامه ، ومنادٍ يبكي امام سيدة بابل ويقول
لها لقد أقتيد الى الجبل ، وعندما تصرخ سيدة بابل وتصيح
أخي ! أخي ! لقد اخذت ملابس الاله مردوخ
وسلمت الى سيدة الوركاء (عشتار) ثم سحبت الالهة عشتار اليها
(الى العالم الاسفل) ولكنها عاملته بالرحمة . لقد احتجز (هناك)
وهو يترجى ويتوسل ويقول ان اعمالي اتجاه الاله آشور
كانت اعمالاً جيدة ماهو ذنبى ؟

ثم توسل الى الاله سين والى الاله شمس (وطلب) منها ارجاعه
الى الحياة والناس (يصلون) من اجل خروجه من باطن
الجبل (ويتوسل الناس) بالرجل الذي عين عليه حارساً
لان يخرج من الجبل . فأرتدي (ملابس) احد السجناء وجلس
مع (الاله مردوخ) وتحدث مع مديرة شؤون البيت وقال لها :

انت تعرفين البيت احرسى البيت ويبيديك
اخرجه سيدة بابل التي ترتدي في ظهرها الصوف الاسود
وعلى صدرها صوف ملون قد مسحت لذلك بيدها الدم
السائل من قلبه . وأسأل سيدة البيت عمن يكون
المجرم ؟

وهنا يكون النص غير مفهوم ولكن مع ذلك يبدو من خلال
مابقى منه ان الاله مردوخ يتحرر من سجنه . وبعد تحريره تبدأ

(٦٠) الذراع من الاطوال القديمة (ويلفظ بالسومرية KUS وبالأكدية ammatu)
ويساوي باطننا الحالية ٤٩٥ سم انظر الدكتور فوزي رشيد المصدر السابق

تلاوة قصة الخليقة والتي مقدمتها :

في الوقت الذي لم تخلق فيه بعد السماء يرز انشار وعمل مثل
المدينة ومعبد وعندها خلق الاله مردوخ الماء الذي تدفق على
انشار

ان النص الذي ذكرناه يبين لنا ان احتفالات راس السنة البابلية كانت تحتوي في فقراتها على تمثيلية اخراج الاله نابو لوالده الاله مردوخ من جبل العالم الاسفل وان اليوم الذي تجري فيه هذه التمثيلية يكون عصيبا على السكان ان يحزن فيه الناس ويتضاربون فيما بينهم حتى تسيل دماؤهم مثلما سال دم الاله مردوخ عندما اخذ الى العالم الاسفل^(١٢).

ويلا شك ان تمثيلية نزول الاله مردوخ الى الجبل العالم الاسفلي
ماهي الا نفس تمثيلية نزول الاله تموز الى العالم المذكور تلك
التمثيلية التي لم يجد لها أية اشارة كانت اثناء احتفالات رأس السنة
(اكتيفصل الربيع) خلال العصور السومرية لاتزال هي السائدة
في المنطقة ، وعليه اعتقد في الوقت الحاضر وخاصة بعد ان
افترضت ان احتفالات عيد اكيثوماهي الا استمرارية لتلك
الطقوس السحرية التي مارسها الانسان القديم من اجل استئزال
المطربان حزن السكان على الاله تموز او مردوخ وتقاتلهم فيما بينهم
حتى تسيل دماؤهم ماهي الاسطورة ابتدعها الكتاب العراقيون
خلال فترة العصور التاريخية ليبرروا بها تلك الطقوس السحرية
التي كان الناس في اثنائها يتسيبون في اسالة دماء بعضهم البعض
من اجل استئزال المطر وان هذه الطقوس كانت تمارس في الاصل
في فترة بذر البذور اي عندما كانت الزراعة تعتمد كلها على المطر .

غير ان انتقال مركز الحضارة الى القسم الجنوبي من العراق ذلك القسم الذي لم يكن يتأثر كثيرا بشحة المطر ادى ذلك الى تغير موعد هذا الطقس وتحوله الى منتصف فصل الصيف^(٣) . أي الى فترة الصيهد حيث شحة المياه وجفافها في كثير من قنوات القسم الجنوبي من العراق والدليل المادي على ذلك هو الشهر المسمى (ita- ki- slg - dnin- azu) وهو الشهر الذي كان متاح فيه على الاله «نن - آزو» عند نزوله الى العالم الاسفل وهذا الشهر كما قلنا سابقا انه يمثل الشهر الرابع ويقابله من الاشهر البابلية «du uzu» اي تموز في تقويمنا الحالي ، ونزول الاله «نن - آزو» الى العالم السفلي ماهو في الحقيقة الاتفسير لتلك الطقوس السحرية المشار اليها اعلاه والتي تحول اهتمامها في القسم الجنوبي من العراق نحو مياه

الانهار دون مياه الامطار . ولهذا السبب اود تفسير الاسم (تن - آزون) ليس على انه (السيد الطيب) وانما «السيد العارف بالمياه» هذا يبدو ايضا مايقابله من الاشهر البابلية انه يشابه الى حد كبير موصفات الاله تموز .

وخلصه ماتقدم ان اقوام الجزيرة خلطوا ما عندهم مع الطقوس السومرية وجعلوها من فقرات احتفالات رأس السنة خلال الفترة التي تمت لهم فيها السيادة المطلقة وخاصة خلال الالف الاول قبل الميلاد والدليل على ذلك اننا لم نعد نفرق فيها بين عيد اكيتو وعيد راس السنة .

لقد عرضنا فيما تقدم ترجمة النص السلوقي الخاص بما كان يجري خلال الايام الخمسة الاولى من احتفالات عيد راس السنة ، وكذلك ترجمة النص المرقم (VAT. q555) الذي عثر عليه في آشور والخاص بنزول الاله مردوخ الى جبل العالم الاسفل وان كلا النصين لم يقدمنا لنا وصفا كاملا لجميع ايام الاحتفالات ولم يتطرقا الى مسيرة موكب الالهة وهي في طريقها الى بيت اكيو وستعرض ادناه المعلومات التي استطاع الاستاذ

P.R. Berger جمعها خلال دراسته للنصوص البنائية

لفترة العهد البابلي الحديث^(١) (٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م) والتي تلقي بعض الاضواء على الاحتفالات الخاصة بعيد راس السنة البابلية .

۱۔ مویکب الالہ مردوخ ۔

يبدأ موكب الاله مردوخ مسيرته الى بيت اكيويوم ٩ نيسان وفي بداية المسيرة يقاد الاله مردوخ الى ججرة تقرير المصائر الخاصة بمجمع الالهة ubsun kenna الواقعة امام البوابة المقدسة . وربما كان الاله مردوخ يستخدم العربية في ذهابه الى ججرة تقرير المصائر وربما كان طريقه الذي يسلكه حتى الحجرة مبلطا بالطابوق المهندم وبالأحجار الجبلية . يجلس الاله مردوخ في ججرة تقرير المصائر على مقعده ويقدم بعد ذلك اليه ولاء الطاعة وفي اثناء ذلك يقف انليل ومجمع الالهة اجلالا للاله مردوخ . وبعد ذلك يبدأ بتقرير مصير الايام التالية ومصير الملك كذلك . وعلى ما يظن كان الاله مردوخ يمضي اليوم التاسع من نيسان في الحجرة المذكورة . ومن خلال المعلومات المتوفرة عن هذه الحجرة يبدو ان بوابتها

64 -P.R Berger, Dar Neujahrsfest nach den Königsinschriften des aus
A. xvii. R.A.ايعلاه منشورة في
Bruxelles, 30 juin, 4 juillet 1969

(٦٢) ص ٤ - ٩ المصدر السابق H. Zimmern
(٦٣) الدكتور فاضل عبد الواحد المصدر السابق ص ١٦٧ والملاحظة ١٦٣ ،
وربما يرجع احتفال مدينة نقر بعيد اكيثوفي الشهر الرابع من السنة الى الناحية
نفسها .

كانت مغلفة بالذهب خلال العصر البابلي الحديث ، اذ ذكر الملك نبوخذ نصر انه قد غلق البوابة المذكورة بالذهب بدلاً من غلقها الفضي القديم .

وبعد الانتهاء من تقرير المصائر يبدأ الموكب في اليوم العاشر من نيسان مسيرته باتجاه بيت اكيو ، ولكن عن طريق النهر وليس البر ولذا فان الاله مردوخ يستبدل العربة بسفينته التي تدعى MA . TUS.A (U5) والمعلومات المتوفرة عن هذه السفينة تشير الى انه قد استخدم في صناعتها وتزويقها ١٤ (قوتة) و ٢٠ أمناً بالذهب الأحمر - hurasurussu وكذلك ٧٤٠ قطعة من الاحجار الكريمة وهي ملونه باللون الابيض الرصاصي والاسود اللامع وحجر اللازور ، هذا وكانت السفينة تحتوي في سطحها مخزن وانها مزودة باشكال منحوتة كشعار الاله مردوخ والتين الذي كان على شكل افعى .

ويقوم الملك خلال الرحلة النهرية بتزيين تمثال الاله . هذا وان المعلومات المتوفرة تشير الى ان الطريق الواصل ما بين النهر وبيت اكيو كان مغروسا باشجار الصنوبر «asuhu» وعند وصول الموكب في اليوم العاشر من نيسان الى بيت اكيو (معبد الصلاة) يأخذ الملك مكانه هناك ومعه الطحين المحمر ثم يبدأ بنثره في بيت اكيو ورد اسمه بالصيغة التالية :

E - DA - DI - HE - GAL

وبعد عملية نثر الطحين يصلي الملك لاله مردوخ ومن ثم يعرض هداياه الكثيرة^(٦٥) ويمتدح نعمة الاله عليه ، وكان يصحب موكب الاله مردوخ الى بيت اكيو الهة السماء والارض وزوجته الالهة همر بيتهم والاله نابو وترجال والهة اخرى .

وكان اليوم الحادي عشر من نيسان يوم عودة الموكب الى مدينة بابل وفي اثناء العودة يسلك الموكب الطريق البري وليس النهرى لانه يدخل مدينة بابل من بوابة عشتار التي تدعى عشتار قاهرة اعداءها .

Istar-sakipat-tebisa

وبعدها يسير في الشارع العريض المدعو :

(٦٥) لقد ورد في النصوص المسماة بان الملك نبوخذ نصر قد قدم الهدايا التالية في احتفالات رأس السنة ذهب وفضة واحجار كريمة بقر وخراف واسماك وطيور ، تمر ، وتين ، سمن ، وحليب ، عسل ، جعه وشراب انظر حول ذلك مقالة الاستاذ (P.R.Berger) المنشورة في المصدر السابق ص ١٥٩ .

عشتار حامية جيوشها Istar-Gamassi-ummauisa ويستمر حتى البوابة المقدسة ومنها الى مقر الاله مردوخ في حجرة تقرير المصائر .

٢ - موكب الاله نابو

يبدأ الاله نابو مسيرته في مدينة بورسيا الى بابل في اليوم الخامس من نيسان وكانت نقطة انطلاق المسيرة من منصته المصنوعة من الطابوق والقار الخاص بالمعبد اي - شيدو - انا - Esiddu anna - ويذهب اولاً الى حجرة تقرير المصائر Parak simati التي زينها الملك نبوخذ نصر بالفضة (تركال - اواصر - ٥٥٧ - ٥٥٥ صق . م) بالذهب . ويبدو ان الاله نابو يستخدم في ذهابه الى الحجرة المذكورة العربة وليس السفينة فيمر اولاً بطريق مرصوف بأجر ناصع اللون ويستمر هذا الطريق حتى البوابة العالية وبعدها يبدأ شارع الموكب المرصوف بالاحجار الحمراء المهندمة وخلال مسيرة موكب الاله نابو عبر شارع الموكب يستريح عند البوابة الملونة لحجرة تقرير المصائر وقد تستمر هذه الاستراحة حتى صباح اليوم التالي اي الى يوم ٦ نيسان وبعدها يبدأ الموكب مسيرته باتجاه النهر ماراً عبر بوابة الدخول . وعند اجتياز الموكب البوابة المذكورة يكون بذلك قد غادر منطقة «اي - زيد» الخاص بمدينة بورسيا . ويركب الاله نابو خارج اسوار المدينة السفينة ويسير شمالاً باتجاه مدينة بابل وعند مرسى الاله نابو في بابل تربط السفينة ويكمل الموكب مسيرته عبر الطريق المسمى بطريق الاله نابو وعبر البوابة المدعوة اوراش والمصوفة بان عويلها (يرعب) العدو وبعدها يمر عبر شارع الموكب الخاص بالاله نابو والمدعونا نابو حاكم نزعته حتى مدخل أي - زيداً الخاص بمعبد ايساكيل [وشارع الموكب هذا قد رفع مستواه الملك نبوخذ نصر ورصفه بالطابوق والقار] . وبعد استراحة يقضيها الاله نابو في «اي زيد» الخاص بمعبد ايساكيل الذي كانت بوابته مغطاة بالذهب الاحمر يذهب لزيارة والده مردوخ . والواقع لا يمكننا ان نعرف بالضبط مدة بقاء الاله نابو في كل محطة من محطات الطريق الذي قطعه .

وبعد انتهاء احتفالات رأس السنة يعود الاله نابو مدينته ويصادف وصوله الى حجرة تقرير المصير الخاصة بمدينة بورسيا في اليوم الخامس عشر من نيسان ومنها يعود ثانية لمنصته في معبد أي - شيدو - أنا .

اما ما يخص بقية الالهة المشاركة فالمعلومات التاريخية تشير ان الالهة كان لها في مدينة بابل بوابة خاصة بها وهي محلاة بالفضة كما تشير تلك المصادر الى مشاركة (انانا وعشتار) الهة مدينة الوركاء في احتفالات عيد رأس السنة في بابل اذ انه في اثناء العودة بعد انتهاء

الاحتفالات الى مدينة الوركاء كان يرافقها مجموعة الكهنة حتى مدينة يورسيا^(٦٦)

وبعد عرض هذه المعلومات عن احتفالات (راس السنة اكيو خلال الالف الاول قبل الميلاد يمكننا ان نقول بان المدن العراقية التي كانت تقيم احتفالات العيد المذكور لم تكن تسير جميعها وفق تفاصيل مشتركة لحوادث كل يوم من ايام الاحتفالات بل كان لكل مدينة اسلوبها الخاص ورغم ذلك فان الخطوط العريضة للعيد ايامه كانت واحدة في كل المناطق واستناداً الى ذلك يمكننا ان نرتب ايام الاحتفالات الخاصة بعيد راس السنة في مدينة بابل بحسب التقويم كالآتي :-

١ - ٤ نيسان ، لا توجد لدينا معلومات عما يجري في اليوم الاول من نيسان من طقوس خاصة باحتفالات عيد راس السنة - اكيو ولكن احداث الايام الثلاثة التالية لليوم الاول تعطينا القناعة لان نفترض بان احداث اليوم الاول تشابه احداث الايام الثلاثة التالية له . وهذه الاحداث كانت عبارة عن اجراء التطهيرات اللازمة للمعبد وتلاوة الصلوات واجراء الطقوس الدينية التي تمهد لاحتفالات الايام التالية ، هذا وفي نهاية اليوم الرابع يقوم كاهن ال «اوري كلو» بتلاوة قصة الخلقه .

٥ - نيسان : يوم الكفارة عن الملك .

٦ - نيسان : وصول موكب الاله نابو وبقية الالهة المشاركة في الاحتفالات الى مدينة بابل بواسطة القوارب .

٧ - نيسان : زيارة الاله نابو لوالده الاله مردوخ ، وعلى اغلب الظن يمثل في هذا اليوم بشكل رمزي نزول الاله مردوخ الى جبل العالم السفلي ومحبي الاله نابو لتحريره ، وفي هذا اليوم واليوم التالي له تكون المدينة في حالة هياج .

٨ - نيسان ، تقام تمثيلية رمزية يعرض خلالها عمل الاله نابو على تحرير والده الاله مردوخ من حجزه في جبل العالم السفلي .

٩ - نيسان : يوم الفرحة بانتصار الاله مردوخ على قوى الظلام وتصور هذه الفرصة بمسيرة موكب الاله مردوخ وبقية الالهة الى حجرة تقرير المصائر وهناك يقدم الى الاله مردوخ ولاء الطاعة ، وبعد ذلك يبدأ بتقرير المصير للملك والايام التالية .

١٠ - نيسان ، مغادرة الموكب حجرة تقرير المصير وتكملة مسيرته حتى بيت اكيو بواسطة السفن . وفي بيت اكيو يقوم الملك ببعض الطقوس وعرض هداياه الخاصة بالمناسبة ومن ثم يجد نعمة الالهة عليه ، ومن المعتقد كانت تقام بعد ذلك وليمة كبرى .

١١ - نيسان ، يوم عودة الملك الى مدينة بابل من اجل انجاز عملية الزواج المقدس في مساء اليوم نفسه .

١٢ - نيسان ، تبدأ عملية ثانية لتقرير المصائر يتبعها اقامة وليمة ونهاية الوليمة تمثل خاتمة الاحتفالات ، هذا وقد يجوز ان تبدأ الالهة بالرجوع الى مدنها في نفس اليوم او في الايام التالية لاننا راينا فيما تقدم بان رجوع الاله نابو الى حجرة تقرير المصائر الخاصة بمدينة يورسيا يصادف في اليوم الخامس عشر من نيسان .

ان الاعياد بصورة عامة وعلى اختلاف مناسباتها كانت فرصة لاجتماع الحكام بكبار مسؤوليهم واتباعهم وخصوصاً في الاعياد الكبيرة التي كان يرافقها ولائم الاكل والشرب لابرار عدالتهم واهتمامهم من خلال احتفالاتهم بالاعياد ، لقد ذكر لنا الملك الاشوري اسرحدون مايلي : لقد احتفلت بالعيد مع اقطابي وشعبي لمدة ثلاثة ايام . وعلاوة على ذلك فان اخبار الاعياد التي وردت في النصوص المختلفة ، قد بينت لنا ان احتفالاتها كانت لا تخلو من حضور عدد من المهرجين والمصارعين والمغنيين الذين يشتركون في احيائها^(٦٧)

١ - موسيقى (a/astalu) انظر AHW. s. 95

٢ - راقص ديني (huppu) ربما على غرار الدرويش (356)

٣ - غلام (assinnu) 75

٤ - منظم الاحتفال (Kapistu) 444

٥ - غلام الكلنو (Kulu'u) 505

٦ - خادم الطقوس الدينية (Kur gamu) 510

٧ - مشعوذ (قرقوز) (mubabbilu) 665

٨ - ممثل (mu mmele)

٩ - مصارع (mustapsu) 686

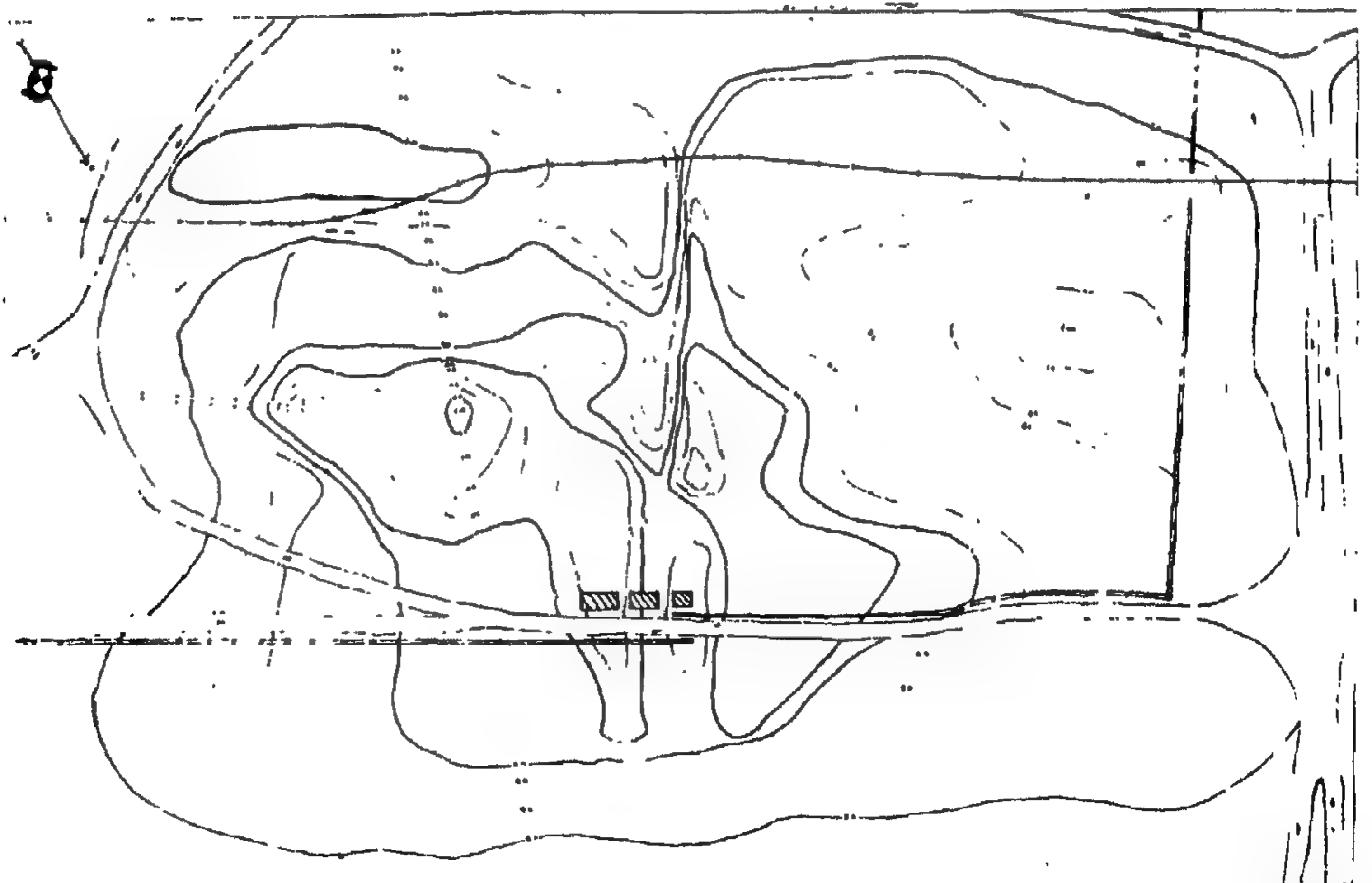
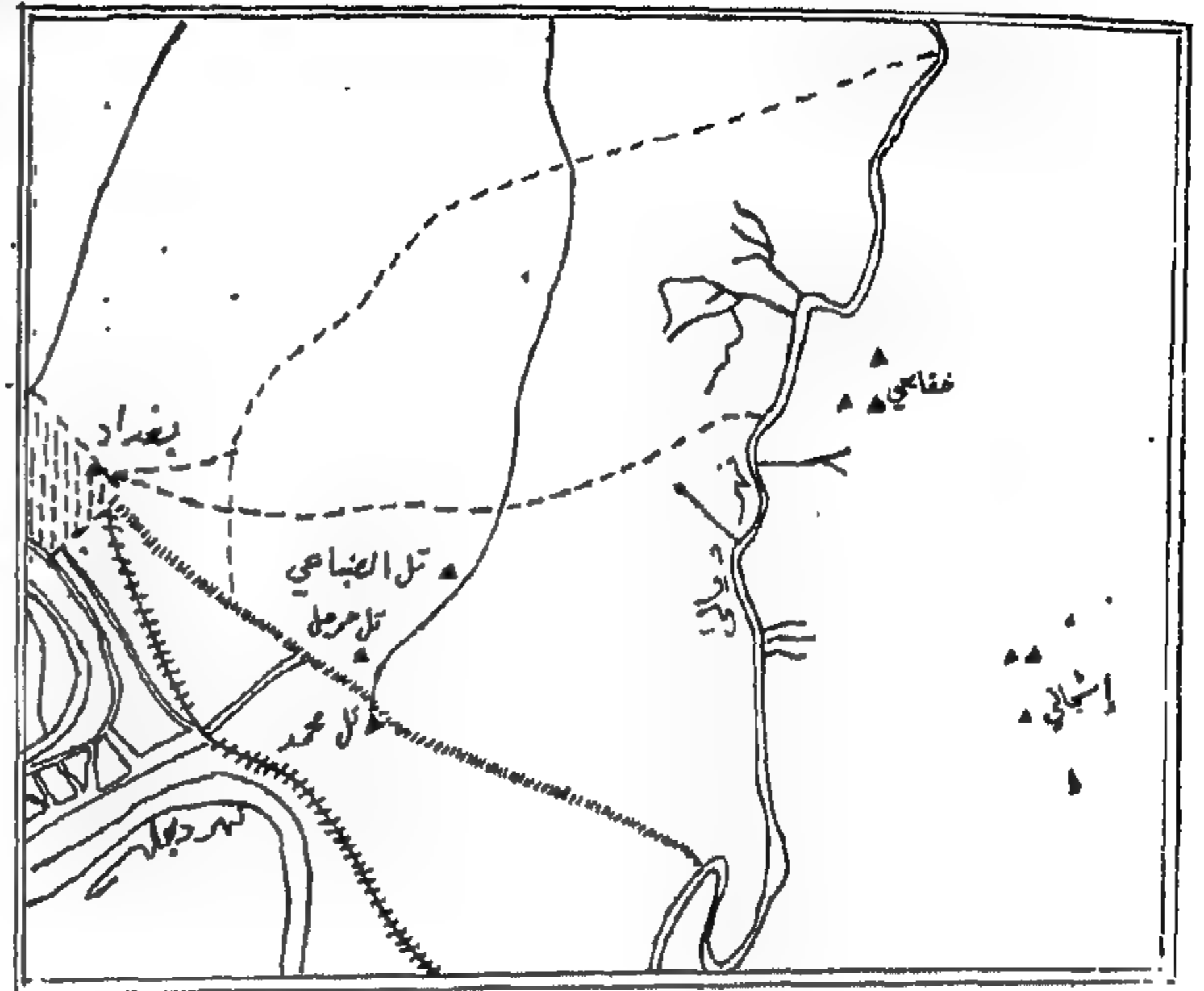
١٠ - مغني لعله الزمار (Zammeru) انظر CAD, Z, P40

يتضح من بعض النصوص ان مناسبات الاعياد لم تقتصر على الاكل والشرب والمرح وانما كانت تستغل لاغراض تجارية ، وهي المناسبات التي توفر للناس الفرصة وكذلك التجديد في حياتهم الرقبة ، وكان الملوك العراقيون القدماء يتفاخرون في خلق مثل هذه المناسبات وتعميمها على اكثر من مدينة واحدة ويشجعون تنقل الالهة بين المدن المجاورة في اعيادهم الرئيسية.

تنقيبات تل محمد

امل متاب / حسين علي حمزة
معتصم رشيد / سعدة شاكر

لوح (١) خارطة تبين موقع تل محمد بالنسبة للمواقع الاخرى



مقياس

خارطة تخطيطية للموقع

ج (٢) خريطة كنتورية لموقع تل محمد

القسمية :

تل محمد تسمية حديثة ، لا يستدل منها اية دلالة ترتبط بطبيعة التل وموقعه وماهية مخلفاته الاثرية والحضارية ، واستنادا الى الدراسة التي اجرتها الانسة ايمان جميل محمود على الرقم المكتشفة في الموقع ، لم يصل الينا اي دليل يتعلق باسم الموقع قديما ، وقد ورد في احد النصوص الذي يمثل عقدا اقتصاديا (قرض) أرخ باسم سور مدينة بنايا^(١) ولعدم توفر الاشارات عن اسم مدينة اخرى بشكل واضح ، ولأن هذه المدينة هي الوحيدة المسورة المذكورة في نصوص يمكننا بالوقت الحاضر ان نقول ان الاسم القديم لتل محمد ربما يكون بنايا .

الموقع :

يقع تل محمد في منطقة بغداد الجديدة في الجهة الشمالية من معسكر الرشيد ، ويبعد حوالي ١٠ كم عن مركز بغداد ، وقريبا من مجموعة من المواقع الاثرية المنتشرة ما بين نهري دجلة وديالى ، كتل حرمل والضباعي وحيدر وعرنوس (لوح ١) .

يمتد طول التل من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي بمساحة ٢٥٠ م وعرضه ١٣٠ م ، علما بان مساحة المستوطن الاصلية كانت اوسع مما عليه الان ، حيث كان طوله ٣٧٠ م وعرضه ٢١٠ م والسبب في ذلك التوسع العمراني الذي ادى الى التجاوز على اطراف التل ، ويقدر ما اقتطع منه ثلث مساحته وخاصة في الجهة الشرقية والشمالية الشرقية ، وادى ذلك الى ضياع اجزاء من الطبقات البنائية هذا اضافة الى ما يتخلل سطح التل من حفر سببت تخريب طبقتين منه .

التل بيضوي الشكل شديد الانحدار من الجهتين الجنوبية والجنوبية الشرقية ، ويرتفع الى اعلى نقطة فيه في موقعين ، احدهما تتوسط التل ، والاخرى في شرقه تقريبا ، ويبلغ ارتفاع القمة الوسطى بالنسبة لمنسوب الاراضي المجاورة ٢٥ م وهي اوسع مساحة من القمة الثانية واعلى منها بمقدار ٨٥ م (لوح ٢) ولقد ثبت ان القمة الاولى تضم اهم بناية في المستوطن ، وهي بناية المعبد .

التنقيب :

قبل ان تباشر دائرة الآثار والتراث بالتنقيب العلمي في هذا

التل ، اجريت عملية تنقيب في هذا الموقع عام ١٨٥٠ باشراف J.F. Jones وقد عثر في حينه على عدد من رؤوس الصولجانات نقشت عليها كتابة مسمارية نصها :

E. Gal. Ha-mu-rabi بمعنى قصر حمورابي اضافة الى عدد قليل من الدمى الطينية^(٢) .

كما قام لايارد في العام التالي ، بالتنقيب لمدة قصيرة في الموقع ، وقد كشف عن عدة كرات برونزية مجوفة مشابهة لما عثر عليه ، المنقب السابق عليها نفس الكتابة «وربما كانت هذه الصولجانات غنائم منقولة من بابل الى الموقع»^(٣) .

بدأ التنقيب في الموقع في شهر تموز ١٩٧٨^(٤) وذلك برفع التربة المتراكمة فوق سطح التل ، وتقسيمه الى مربعات بابعاد ١٠×١٠ م ثم عملت الهيئة على كشف مخطط الطبقة الثانية ، وما تبقى من الاولى بالاضافة الى عمل مجس في احد الاروقة بغية التعرف على طبقات التل ثم التركيز على الابنية ذات الاهمية الاجتماعية والعمارية .

طريقة التنقيب :

كان التنقيب خلال الموسمين الاول والثاني ذا مرحلتين ، الاولى كشف مخطط سطحي لاكبر مساحة من الابنية والازقة افقيا ، ثم النزول الى عمق طبقة واحدة في الازقة فقط ، والثانية اختيار الابنية ذات الاهمية العمارية او الدينية ، واظهارها بشكل كامل كما حدث في بناية المعبد والمقبرة A الشمالية والصور ، وكان السبب في اتباع هذه الطريقة هو التعرف على بنية التل ، والحد من التجاوزات المستمرة عليه . اما في المواسم اللاحقة فقد تركز العمل على التنقيب الافقي طبقة بعد الاخرى .

عدد الطبقات :

نستطيع ان نتعرف على عدد الطبقات من المجس الذي قامت به الهيئة في موسمها الاول في الجهة الشرقية من التل ، حيث يبلغ عمق الاستيطان ثمانية امتار او اكثر ، وذلك لعدم التمكن من الوصول الى الارض البكر ، إذ ان المياه الجوفية حالت دون تحقيق ذلك ، وهذا العمق من الاستيطان موزع على سبع طبقات بنائية . الطبقة الاولى من الاعلى تعود الى سلالة الكشيين ، والطبقة

١ - ايمان جميل محمود : نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من منطقة ديالى رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٣٩ - ٤١ /

٢ - Ibid P.31.

٣ - Adams, R. Land he hind Baghdad. chlcago. 1465. P. 174 h.

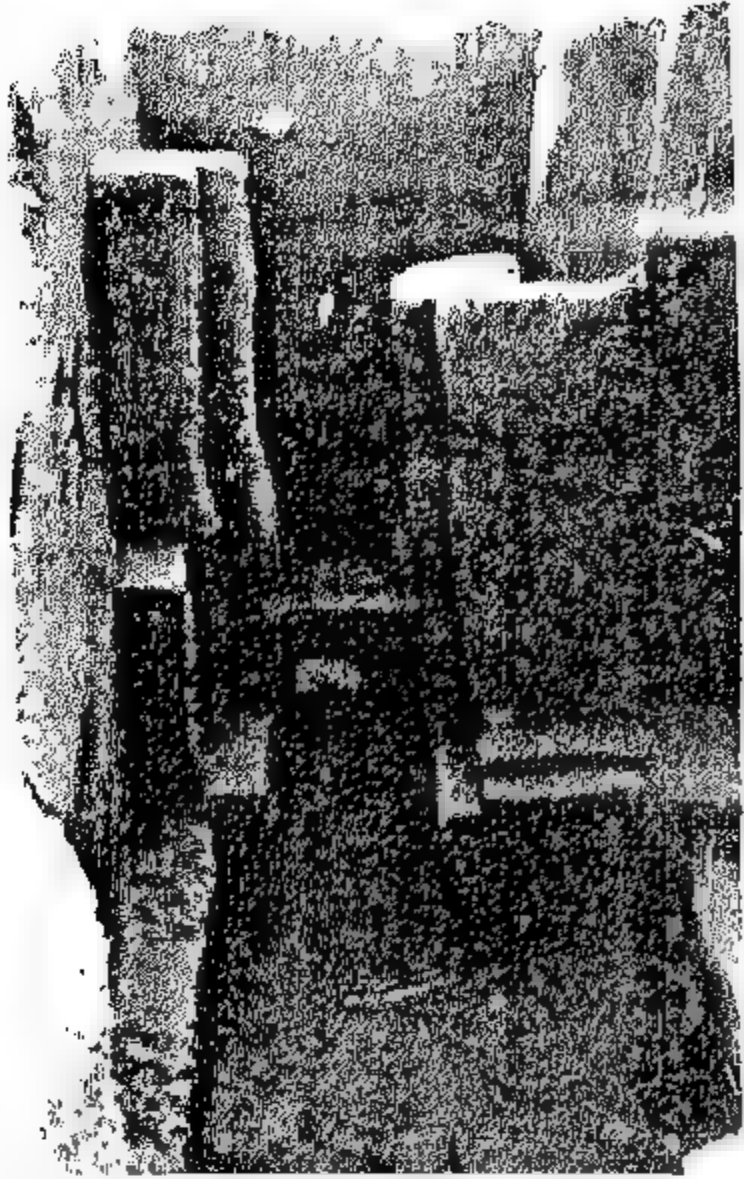
٤ - تشكلت الهيئة في الموسم الاول براسة السيد معتصم رشيد وآخرين .



صورة (١) الدكاك الموجودة في المجس



صورة (٢) غرفة الصلاة Cella في المعبد الكبير الطبقة الرابعة



صورة (٢) المعبد الصغير A الطبقة الرابعة

اما الطبقة الخامسة فقد احتوت على ثلاث ارضيات تفصل الارضية الاولى عن الارضية الاخيرة للطبقة الرابعة، طبقة من كسر اللبن والتراب مع طبقة من الرماد في حين كان ضمن المواد المحترقة جزء من قاعدة تمثال ملتصق بها ذراع اسد من الفخار، مع مجموعة قليلة من الكسر من نفس المادة، والمرجح ان تمثالاً لاسد رابض، اصغر من تماثيل تل حرمل المعاصرة كان في هذا الموضع. والارضية الثانية على عمق ٨ سم، اما الثالثة فهي على عمق ٢٠ سم وقد بنيت دكة بجوار المدخل ارتفاعها ٨٥ سم وعرضها ٦٥ سم وطولها ٩٠ سم.

الطبقة السادسة تقع على عمق ١١٠ سم وهي ذات دكة تقع مباشرة تحت دكة الطبقة الخامسة وارتفاعها ١١٠ سم وطولها ٦٠ سم وعرضها ٦٠ سم، وقد عثرنا بجوارها على جزء من راس اسد فخاري، وعلى بعد منها دكة ثانية اصغر حجماً بجوار ركنها الجنوبي اثر حرق.

الطبقة السابعة تقع على عمق ٢٥ سم وعلى ارضيتها شيدت دكة تقع مباشرة تحت ارضية الطبقة السادسة كان ارتفاعها ٢٥ سم وعرضها ٦٧ سم وطولها ٩٠ سم.

اما الطبقة الثامنة، فقد تم النزول في ركامها بعمق ٦٥ سم وكشفنا عن دكة تحت الدكة السابقة، يجاورها عدد من الدكاك والافاريز مما اضطرنا الى عدم النزول في المجس، حرصاً على هذه الشواهد الاثرية صورة رقم (٢).

ومما يجدر ذكره كان جدار الساحة المتصل بجدار غرفة Anticella غير مترابط معه في جميع الطبقات كما ان طراز الفخار حتى الطبقة السابعة يعود الى ايس لارسا ويبدو الاختلاف النسبي في الطبقة الثامنة، والتي ربما تعود الى عصر اور الثالثة.

الثانية الى العهد البابلي القديم والثالثة والرابعة تعود الى فترة ايس لارسا. وهناك فترة ترك ما بين الطبقة الرابعة والخامسة. اما الطبقات الاخرى فمن الصعب تحديد فترتها التاريخية لعدم كفاية اللقى الاثرية فيها. وازضافة لهذا المجس فقد قامت الهيئة في نفس الموسم بالنزول الى مستوى الطبقة السابعة في الجهة الشمالية من التل، حيث كشف عن بناية مستقلة طبقاتها المتعاقبة اسنخدمت، خصيصاً للدفن.

اما في الموسم السادس فقد قامت الهيئة بحفر مجس في الزاوية الجنوبية لساحة المعبد، وتم النزول فيه الى مستوى الطبقة الثامنة، ولاهمية موقع هذا المجس والنتائج التي اظهرها نورد بالتفصيل حديثنا عنه.

شغل هذا المجس الزاوية الجنوبية لساحة المعبد ومساحته ٣٠ × ٣٠ م وهو يربط مدخل غرفة Anticella بدكة قرابين الطبقة الثالثة (انظر مخطط الطبقة الثالثة المربع 7E).

كشف النزول في الطبقة الرابعة عن ستة ارضيات، وكانت الارضية الاولى بعمق ٧ - ١٠ سم كثيرة الرماد والارضية الثانية تقع على عمق ٨ - ١٥ سم واحتوت على موقد صغير شديد الحرق في الضلع الشمالية الغربية على بعد ١ م من زاويته الشمالية، والارضية الثالثة بعمق ١٣ - ١٥ سم وركامها اخضر ربما يدل على الترسبات العضوية، والارضية الرابعة على عمق ٢٢ - ٤٠ سم كثيرة الرماد، والارضية الخامسة على عمق ١٠ سم كثيرة الرماد ايضا وعثرنا فيها على قطعة نحاس صغيرة، والارضية السادسة على عمق ١٢ - ١٥ سم، علماً بان هذه الارضيات كانت مبلطة باللبن وكسره، مما شكل اشبه ما يسمى بالمصطبة سمكها ١٠٢ سم.

الطبقات المكتشفة وحضارتها:

ارتأت الهيئة البدء في بحثها عن طبقات الموقع المكتشفة بالحديث عن الطبقة الاقدم أولاً، لتسهيل على القارئ والباحث متابعة التغيرات الحاصلة على الابنية من طبقة لاخرى بحكم استمرارية الكثير منها في الوظيفة والتخطيط العام، وكان التنقيب الفعلي قد انهى الطبقات الثلاثة الاولى في اجزاء كبيرة من المستوطن مع اخذ فكرة اولية عن الطبقة الرابعة في بعض الاماكن، وندرج فيما يلي بالتفصيل الحديث عن تلك الطبقات ابتداءً من الطبقة الاقدم تاريخياً.

الطبقة الرابعة :

ادى التنقيب الى كشف اجزاء بسيطة من هذه الطبقة في منطقة المعابد حيث المربعات: 6.7DE كما كشفنا عن سطح بعض جدرانها^(٤) عند مستوى ارضيات الطبقة الثالثة في المربعات 68 (الغرفة 5G/8C/7-9B) وفي اماكن اخرى عديدة. وتميزت تلك الجدران بصورة عامة بمطانتها نسبية الى جدران الطبقة الثالثة وكان طراز الكسر الفخارية يعود الى عصر ايسن لارسا ومما لا شك فيه فأن المعبد الكبير كان الهدف الاول للاستطلاع بعد انجاز العمل في طبقته الثالثة تمهيداً لتنقيب الطبقة الرابعة فيه وقد اظهر مجس بسيط قامت به الهيئة في موسمها الثالث قرب الزاوية الغربية للساحة عن بقايا تماثيل اسود مصنوعة من الفخار في الطبقة الرابعة ولا تشكل اجزائها اسداً كاملاً، رغم كون تلك الاجزاء تعود لاكثر من اسد^(٥) ولم نجد القاعدة التي كانت مثبتة عليها كما في تل حرمل، مما يدل على انها منقولة واجزاء منها مفقودة.

وقد كشف المجس الذي قامت به الهيئة في موسمها السادس عند الزاوية الجنوبية لتلك الساحة (انظر مخطط الطبقة الثالثة) ان ارضيتها في هذه الطبقة تبدأ بالارتفاع اعتباراً من واجهتها الخارجية حتى مقدمة الغرفتين المقدستين (Anticella, Cella (2,3) وكانت تلك الارضية مبلطة بعدة طبقات من اللين اخذ شكل مصطبة وكانت هاتان الغرفتان وملحقاتها من المتانة بحيث استخدمت كما هي في الطبقة الثالثة وكانت الدكة القائمة ما بين

هاتين الغرفتين ذات موقد بشكل حوض عند قاعدة واجهتها المقابلة لدكة نذور (Altar) غرفة Cella وكان الركنان الاماميان للدكة الاخيرة يبدوان رغم تلفهما النسبي بشكل كف اسد (صورة ٢) وهو امر لم نعهده في..... مثل هذه الدكاك ولقد كانت ارضية هاتين الغرفتين مكسوتين باللبن الذي يعلوه الملاصق الطيني ويبدو عليها اثار موقدين بسيطين قبالة مدخل الدرج، ومن المحتمل ان تكون الغرفتان قائمتان فوق مصطبة وبصورته عامة كان مخطط المعبد الكبير في الطبقة الرابعة هو الاساس للمعبد في الطبقة الثالثة فالثانية باستثناء الواجهة ومدخلها.

وفي المعبد الصغير المجاور، وفي الموسم الثاني تم النزول الى ارضية الطبقة الرابعة وكان مخطط هذه الطبقة هو الاساس لمعبدي الطبقتين الثالثة والثانية، ويتكون من غرفتين مدخلهما يقع على محور واحد وتميزت دكة نذور غرفة Cella 6 (١٠٠×٨٠×٥٠) سم بندرتها، شأن دكة المعبد الكبير، اذ كانت ذات مسند الى الجانبين ومن امامها دكة صغيرة مكعبة الشكل (٣٥×٣٥×٣٠ سم) تشبه دكة معبد سن الثاني^(٦) وقد مثلت الاولى على الارجح دكة جلوس الاله والمساند مثلاً، لوضع اليدين والثانية موضع قدميه استناداً الى رسوم اختام وتماثيل هذه الفترة^(٧) وتوجد خلف دكة النذور المارة الذكر كوه مربعة صغيرة عملت في الجدار ربما استعملت كمخزون للنذور الثمينة. اما غرفة Anticella 5 فتمتد بامتداد جدرانها دكة ارتفاعها ٤٠ سم وعرضها ٣٥ سم ربما استعملت للجلوس (صورة ٣).

كشفت الهيئة بموسمها السابع اثناء تنقيبها في الطبقة الثالثة عن بناء ذي غرفة واحدة تميزت جدرانها بالمتانة والغرفة هذه تعود في اصلها مع المباني المحيطة بها الى الطبقة الرابعة (انظر لوح ٣ مخطط الطبقة الثالثة المربع 7.8B وفي اعتقادنا انها كانت معبداً ذا مزار استناداً الى شكل مدخلها واستمرار وظيفتها كغرفة Cell.

في الطبقة الثانية بدوريتها المميزين A, B كما سيأتي الحديث عنه في حينه ونتيجة للتبايط المتعاقبة لارضيتها، فقد برزت مرتفعة عما يحيط بها ومثل هذه المعابد عرفت في اور ومنطقة ديالى^(٨).

وحضارتها) ترجمة سليم طه التكريت / مس ٣٦١ / اللوح ٣٧٢.
٧- صبحي انور رشيد، تاريخ الفن في العراق القديم، ج ١ فن الاختام الاسطوانية، اللوح ٣٦ تسلسل ٨٩.

- Delogur, Presorgoind temples. fig 12.13 p.17.

٨- لويد سيتون. اثار بلاد الرافدين ص ١٩١ - ١٩٢.

٤- لم ترسم جدران هذه الطبقة في مخطط لكونها اجزاء من ابنية لم يتم سوى كشف سطحها.

٥- تقرير الهيئة ١٩٨٠.

١٦- خير مثال على ذلك مسلة حمورابي انظر اندوى بارو (سومر فنونها



لوح (٢) مخطط الطبقة الثالثة

٢ - الطبقة الثالثة

زودنا التنقيب في الطبقتين الثانية والثالثة بمادة غنية للباحثين في حقل العمارة أهمها الكشف عن ثلاثة معابد مختلفة التخطيط والمساحة أطلقنا عليها حسب أهميتها اسم المعبد الكبير والمعبد الصغيرين مع عدد من الأبنية التي استخدمت خصيصا للدفن إضافة الى مميزات عمارية غير معهودة في هذا العصر، وقد كان المستوطن في تلك الطبقتين مقسما الى عدة حارات بواسطة مجموعة من الأزقة أهمها الأزقة 5,7,9,11 التي فصلت ذلك المعبد والمباني المحيطة به عن بقية اجزاء المستوطن. ان مستوطن تل محمد كان محاطا بسور كشفنا عن اجزاء منه في الجهة الشمالية الغربية من التل عند التنقيب في الطبقة الثانية وسيأتي الحديث عنه بشكل مفصل في الطبقة المذكورة ولا شك في ان سعة المساحة المنقبة وسلامة الشواخص الاثرية فيها يلقي المزيد من الضوء للباحثين على تخطيط المدن العراقية في تلك الحقبة، ان تركيز العمل عند تنقيب الطبقة الثالثة الحارة التي يقع ضمنها المعبد الكبير الكبير والمنطقة الاخيرة تحددت مساحتها المنقبة في الموسمين الاخيرين السادس والسابع بحكم الامكانيات المادية، ويمكن القول انها ادت الغرض من تنقيبها لابرار التفاصيل العمارية بشكل واضح للزائرين إضافة الى

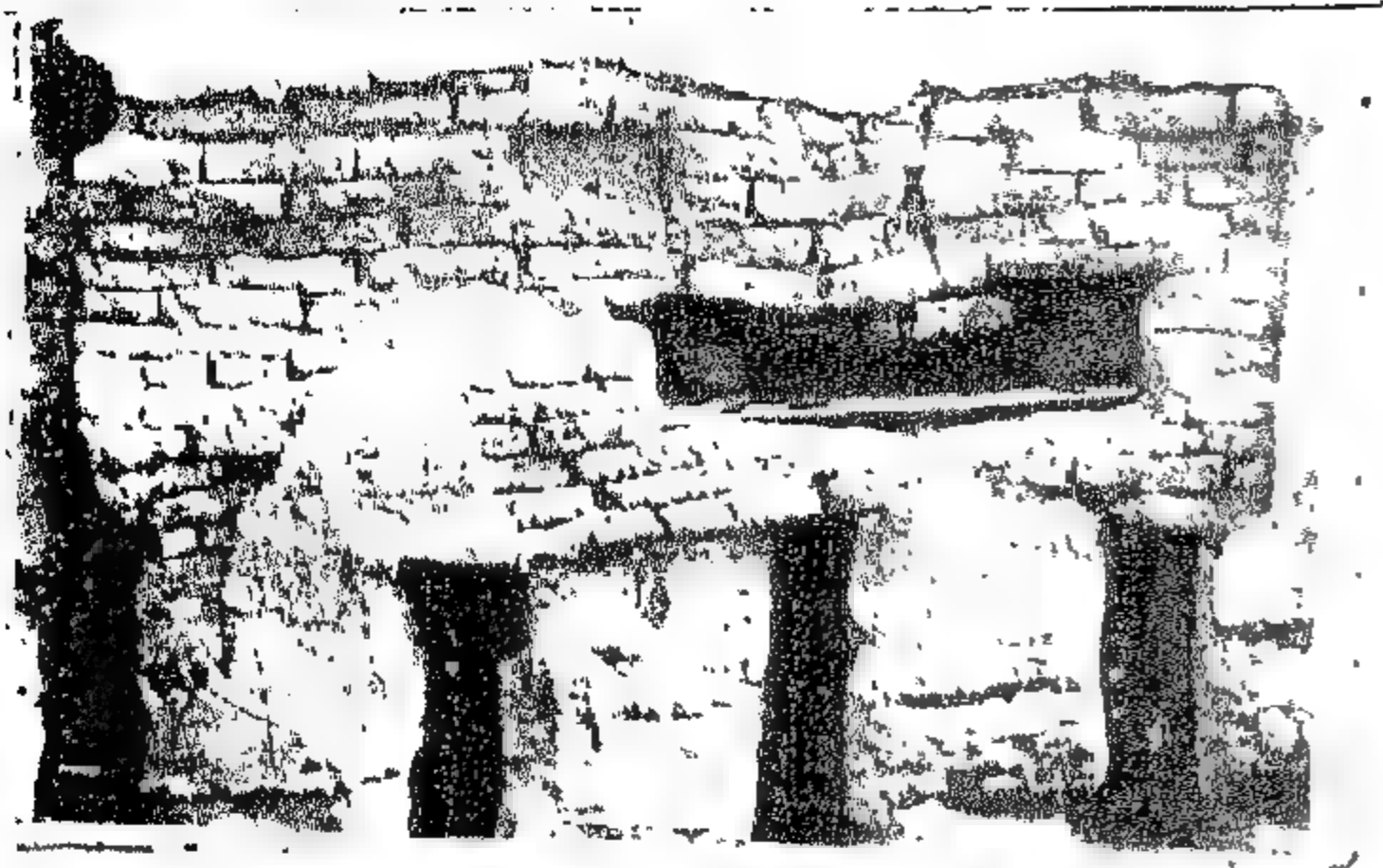
الاكتشافات المهمة في هذه الناحية.

طريقة البناء ومادته

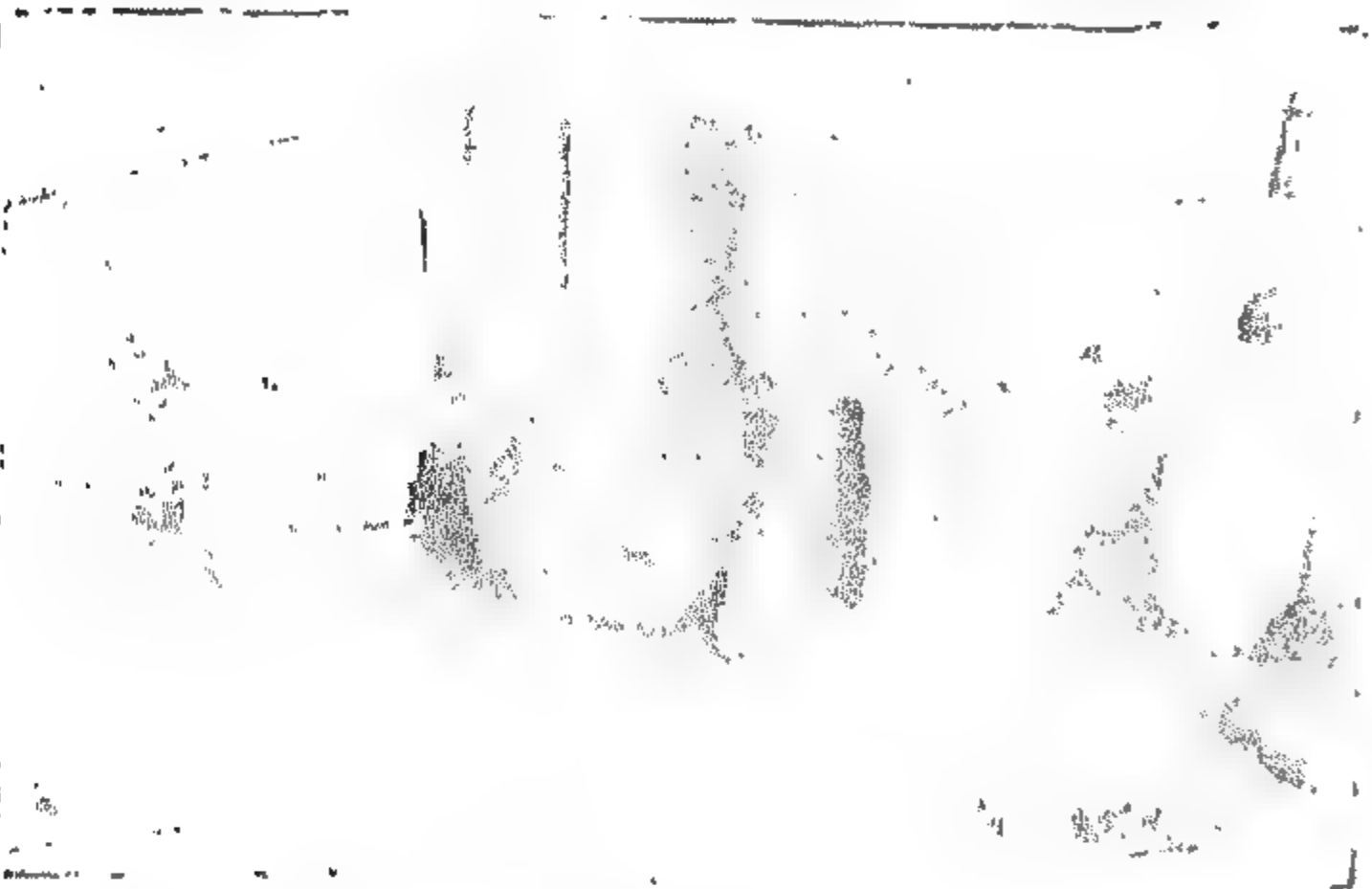
كانت مادة بناء الطبقة الثالثة اللبن المربع ٣٠ × ٣٣ - ٧ × ٣٣ المصنوع من الطين الممزوج بالتبن وحيانا ممزوج بالرمل ومادة القيمة (الطين مع الرماد)، وقد كسيت الجدران بملاط طيني ممزوج بالتبن الناعم. قام بناء هذه الطبقة بتسوية الارض فوق انقاض الطبقة الرابعة مع استغلال الصالح من جدران الاخيرة ضمن مبانيهم وفي كثير من الاحيان كانت تلك التسوية تتم بكسر اللبن وبنيت الجدران مباشرة فوق الارضية دون حفر اي اساس ومن دون وضع القصب او البردي تحتها وفي اغلب الاحيان لم يراع موضع المدخل عند المباشرة بالبناء لذا فقد كانت مرتفعة عن مستوى الارضية وقد مرت على مباني الطبقة الثالثة اضافات وخاصة في البناية الكائنة قبالة المعبد.

المعابد :

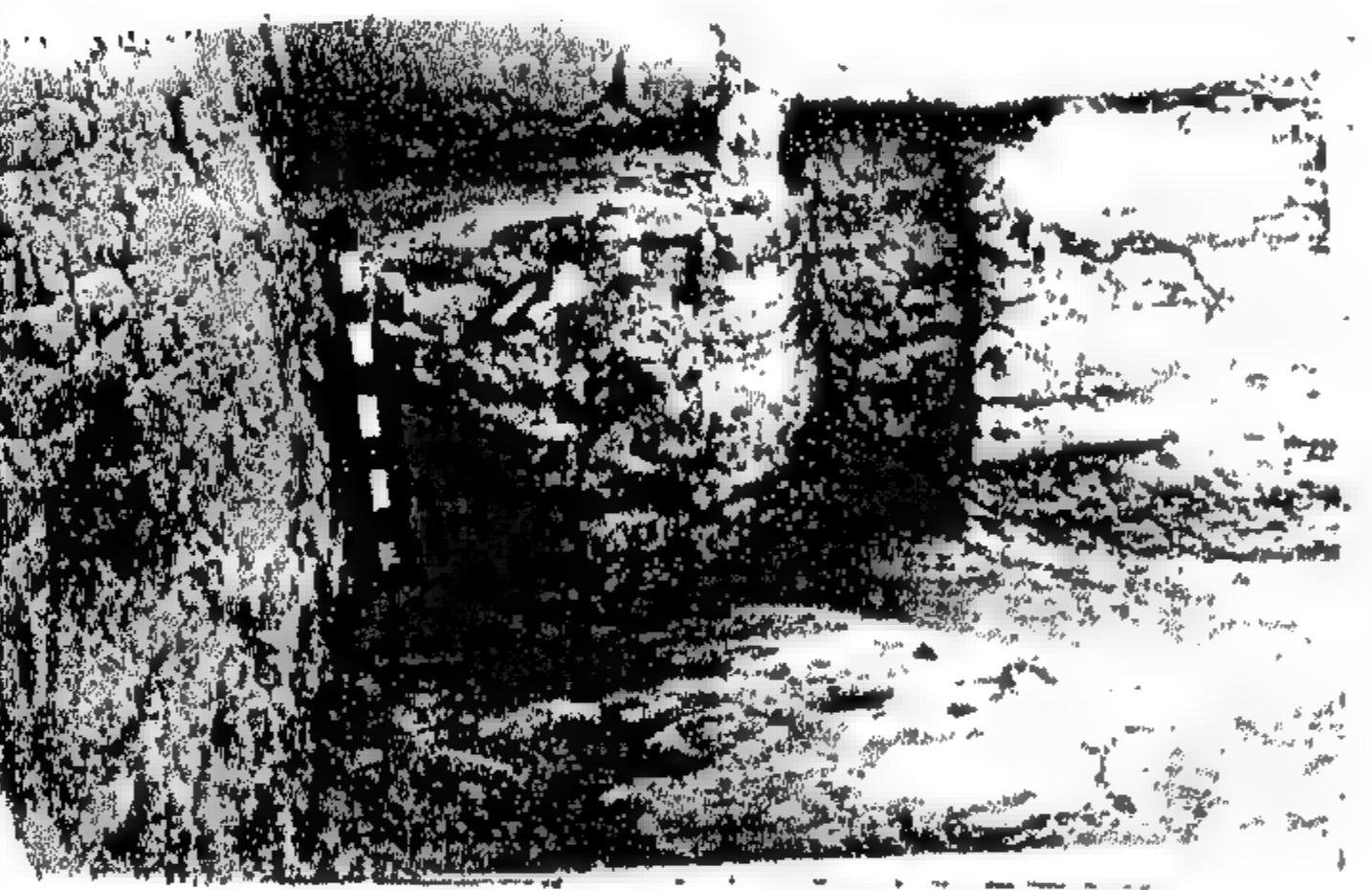
يشاهد الناظر الى مخطط الطبقة الثالثة حيث المربع 7C لوح



صورة (٤) واجهة المعبد الكبير



صورة (٥) مدخل المعبد الكبير



صورة (٦) دكة في الزاوية الشرقية وكورة في ساحة المعبد الكبير

(٣) ساحة كبيرة، هي عبارة عن همزة وصل بين ثلاثة إبنية متميزة في مخططاتها عن المباني المحيطة وهي المعابد الثلاثة المأهولة الذكر (المعبد الكبير والمعبدين الصغيرين) والتي شغلت نفس الوظيفة اعتباراً من الطبقة الرابعة وحتى الطبقة الثانية.

المعبد الكبير:

استغل بناء الطبقة الثالثة بناية الطبقة الرابعة كما هي تقريباً نظراً لمتانيتها باستثناء الواجهة والدكاك التي في الساحة.

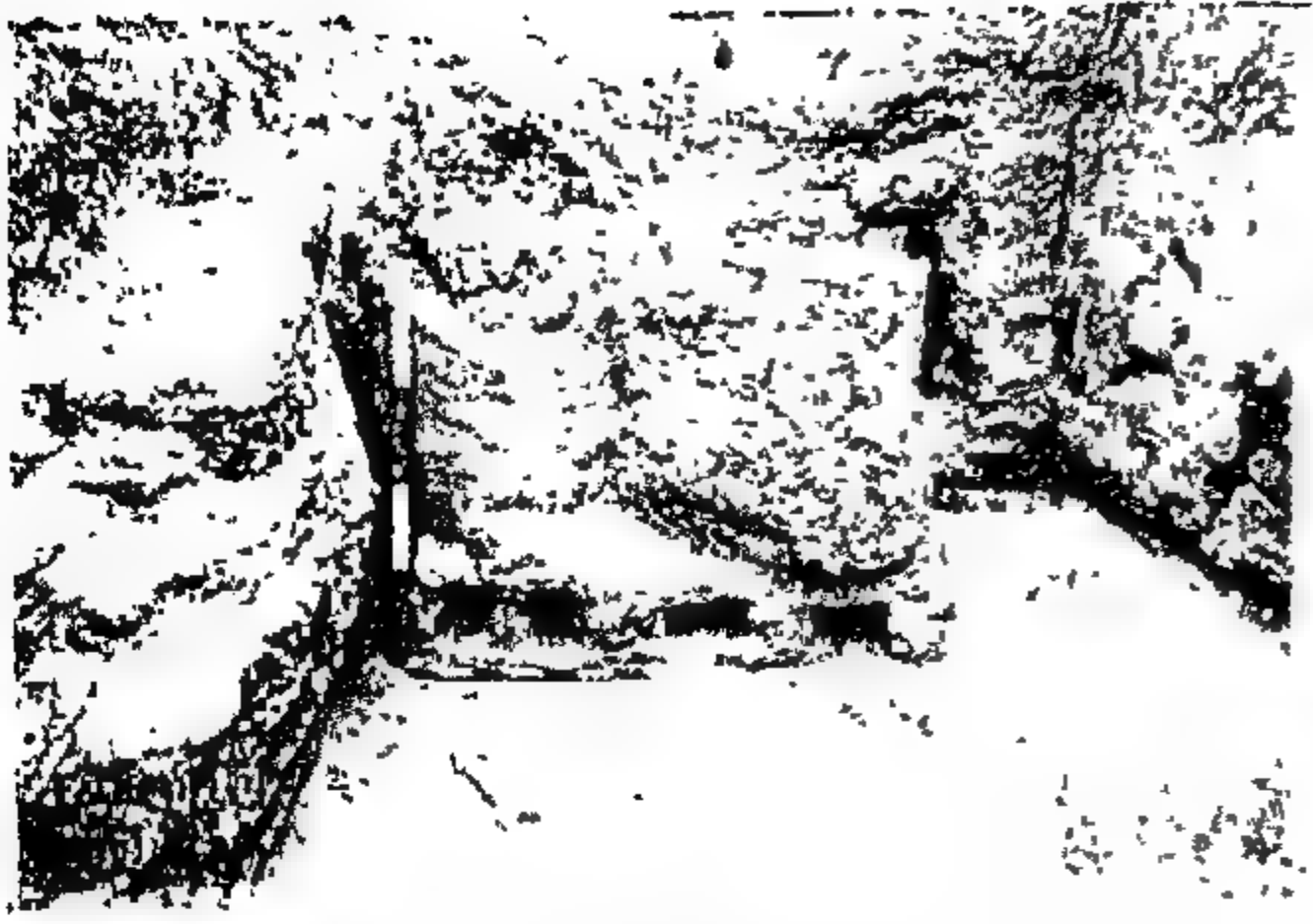
وقد كان مخطط المعبد لوح (٣) إذا ما جردناه من الابنية المحيطة يأخذ شكل T اللاتيني فهو يتكون من ساحة شبه مستطيلة مدخلها الخارجي يقع قرب الزاوية الشمالية على الزقاق (٥) وقرب زاويتها الجنوبية يقع مدخل غرفة Anti cella المتصلة بغرفة الدرج في زاويتها الشرقية وإذا ما انحرف الداخل إلى اليمين فإنه يواجه غرفة الصلاة Cella المتصلة في زاويتها الشرقية بغرفة صغيرة ربما كانت غرفة الخزانة.

ان هذا المخطط كما تبين لنا بوضوح غير معهود في معابد العراق القديم من حيث تخطيطه العام، إضافة إلى بعض الملحقات البنائية كما ان مداخله كانت منحرفة المحور على عكس الكثير من معابد هذه الفترة التي شاعت فيها المحاور المتقابلة (المدخل الخارجي - مدخل غرفة Anti cella مدخل غرفة Cella^(١)).

تميزت واجهة معبد الطبقة الثالثة صورة (٤) التي بنيت فوق واجهة الطبقة الرابعة بجمالها، فهي مزينة بالدخلات المزدوجة (عمق الدخلة الأولى ١٧ سم والثانية عمقها ١٢ سم وعرضها بمعدل ٢٥ سم وعددها ثمانية دخلات: سبع منها على يسار الداخل وواحدة على يمينه وقرب ركنها الشرقي بني حوض جدد في دور متأخر أبعاده (٣م × ٦٠ سم) أما المدخل فهو يضيق بتدرج عمودي (٢ درجات) أعرض نقطة فيه من الخارج ٢م ومن الداخل ٨٠ سم وتعلو أرضية المدخل عن أرضية الشارع بنحو ٥٠ سم (صورة ٥) يلاحظ الداخل إلى الساحة (المرفق أ) إذا ما اتجه حولها من اليسار إلى اليمين كتلة من الطين مبنية بشكل نصف دائرة مقعرة ربما كانت موضع ضارة الباب وعلى مسافة منها تقع دكة أبعادها (١٦٠ × ٨٠ × ٧٠) سم جددت في دور متأخر عليها آثار حرق ربما جاء نتيجة ممارسة طقسية كحرق

٩ - خير مثال على المعابد المتقابلة معبد تل حرمل الكبير العائد للطبقة الثانية انظر ... طه باقر/ معابد العراق القديم شكل ٢، ٣.

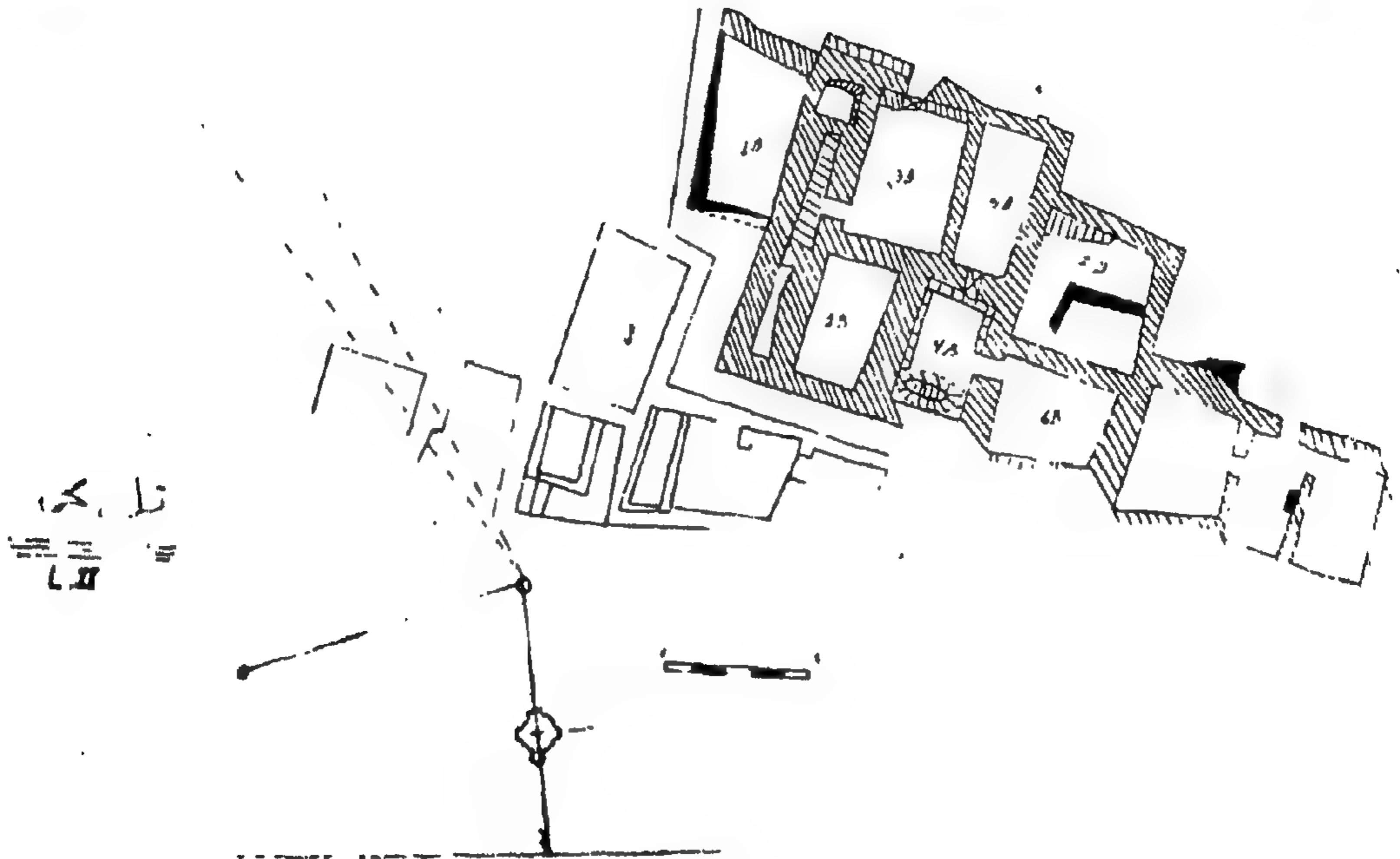
البخور وعند الزاوية الشرقية من الساحة بنيت دكة لحرق الاضاحي (صورة ٦) جددت في فترات متعاقبة وكانت في دورها الاقدم عبارة عن تنور وكان الركائز المحيط بها يتكون من الرماد مع مجموعة من عظام الحيوانات (ماعز واغنام) المحترقة وبالقرب من هذه المحرقة على الأرضية السفلى بنيت كورة استعملت خصيصاً لصهر النحاس الذي لا تزال مجموعة من كتله المنصهرة موجودة على سطحها، ويجواز الضلع الجنوبية الشرقية للساحة في الوسط تقريباً يمتد أفريز من اللبن (١٩٠ × ٣٢) سم وعلى بعد منه تقع دكة القرابين offering table وهي مربعة الشكل (١١٠ × ١١٠ × ٤٠) جددت في دورين



صورة (٨) مخزنين من الطين في الغرفة الاولى من المقبرة B الطبقة الثالثة



صورة (٧) مدخل المعبد الصغير B من الطبقة الثالثة



لوح (٤) مخطط المقبرة A من الطبقة الثالثة

القوابين حيث تأخذ بالارتفاع نحو جدار غرفة Anti cella، إذ يبلغ ارتفاعها عند ذلك الجدار ٦٠ سم عند تشييدها وهذا الأمر قد جاء نتيجة للتراكومات التي حوتها الارضيات المتأخرة من الطبقة الرابعة في الجهة المنخفضة وكانت ارضيات الساحة في الطبقة الثالثة تتجدد باستمرار باكسائها بالتراب النقي سمكه ٢ سم واحيانا نجد اجزاء من اللبن المرصوف مما يدل على بقايا تبليط في بعض الارضيات وعليه فقد كان الركام يتكون من ذلك التراب وكسر اللبن مع الرماد وفي غرفة Anti cella (2) يشاهد الداخل اذا ما اتجه فيها من اليسار الى اليمين مدخل غرفة الدرج الكائنة في الزاوية الشرقية وفي نهايتها الشمالية الغربية نجد دكة مرتفعة

متأخرين ويوجد في الركن الغربي للدكة الاقدم اثر حرق ربما جاء نتيجة لممارسة طقسية ايضا، وعلى جانبي مدخل غرفة Anticella الكائن على الضلع الجنوبية الغربية نجد تزيينا على كل جانب متكون من دخله عمقها ٢٠ سم وعرضها ١٦ سم والمدخل يضيق بتدرج عمودي (درجة واحدة) وعلى مسافة منها دكة مستطيلة ابعادها (١٣٠ × ٥٠ × ٣٥ سم) جدت في دور متأخر وعلى بعد منها دخله شبيهة بدخلة الغرفة المارة المذكور وعند الزاوية الشمالية على نفس الضلع، يوجد حوض شبيه بالحوض الخارجي (٢٥٠ × ٨٠ سم) ومما يجدر ذكره ان ارضية المعبد عند تشيد ابنية الطبقة الثالثة كانت مستوية حتى موضع دكة

($100 \times 100 = 70 \times 1$) سم امامها موقد بسيط على الارضية استعمل لحرق البخور على الاغلب وهذه الدكة تقع وسط مدخل واسع يضيق بتدرج عمودي (درجة واحدة) ويؤدي الى غرفة 3 Cella وتسميته بالمدخل تسمية مجازية، فهو ربما يقوم بوظيفة عزل دكة النذور في غرفة الخلوة^(١٠) (١) وقد كانت الارضية مكسية بالملاط الطيني شأن غرفة Anticella .

ومما يجدر ذكره احتواء المسافة الممتدة ما بين المعبد الكبير والمعبد الصغير المجاور من الزقاق 5 على بعض كسر من العاج الخام.

وغرفة 3cella ذات دكة كبيرة ($130 \times 130 \times 70$ سم) تقع قبالة الدكة المارة الذكر، وقرب الزاوية الشرقية مدخل يؤدي الى غرفة صغيرة مستطيلة الشكل تقريبا ربما استعملت كخزانة ونشاهد فيها فتحتان مستطيلتان على الضلع الشمالية الغربية ارتفاع كل منهما 50 سم وعرضها 12 سم وتبدأ من مستوى الارضية، وتنفذان الى المرفق 96 المجاور نجل الغرض منها.

٢ - المعبد الصغير: A

يجاور هذا المعبد ساحة المعبد الكبير في جهتها الشمالية الغربية وهو من المعابد ذات المزار الواحد Single Shrine ويمكن القول عند الحديث عن مخططة انه استمرار للطبقة الرابعة ماعدا الواجهة حيث ان الهيئة للأسف لم تقم بكشف مدخلها حفاظاً على الميزات الاثرية التي ضمتها هذه الواجهة في الطبقة الثانية.

وقد تم كشف كشف حوض في الواجهة يعود للطبقة الثالثة شأن نظيره في المعبد الكبير. وكان مدخل غرفة رقم (9) Cella يضيق بتدرج عمودي (درجتين). واذا تمعنا في مخططة هذا المعبد نجده لا يختلف عن مخططات المعابد الصغيرة في تل حرمل.

٣ - المعبد الصغير B

اشرنا في ختام حديثنا عن الطبقة الرابعة الى بناء ذو غرفة واحدة في المربع 7.8B مخطط الطبقة الثالثة، وقد ميزنا وظيفته بمعبد صغير، وان هذا المعبد في طبقتنا الثالثة موضوع البحث قد استخدم كما هو بعد إجراء بعض اعمال الصيانة على مدخله الذي يضيق بدرجة عمودية واحدة صورة (٧) وكشفنا على ارضيته المبلطة باللبن لعدة ادوار عن موقدين بسيطين وعلى

الضلع الجنوبية الغربية من الخارج حيث الغرفة ٩ وعملت في الطبقة الثالثة حنية نصف دائرية شأن حنيتي مدخل تحرفة Anti cella في المعبد الكبير.

المقابر:

كشفت التنقيبات في الطبقة الثالثة عن ثلاثة مقابر خاصة (اتخذت من مباني مستقلة مستقراً خاصاً لها مع ملحقات دينية [جنازية] وكانت مخططاتها بصورة عامة على نمط واحد، وهو عبارة عن صفين متوازيين من الغرف او اكثر، اتخذ الصف الاول منها للدفن بصورة رئيسية وفي نفس الوقت اتخذت كل مقبرة من هذه المقابر طابعها الخاص بها.

١ - المقبرة A.

تقع هذه المقبرة في الجهة الشمالية الغربية من التل، وقد تم الكشف عنها اثناء تنقيبات المرسوم الاول وتم النزول فيها الى مستوى الطبقة السابعة، وفي بحثنا هذا نستمر في حديثنا عنها بصورة سريعة تاركين لمكتشفها البحث في التفاصيل^(١١).

كان مخطط هذه المقبرة في الطبقة الثالثة يشبه بصورة عامة مخططها في الطبقة الثانية (انظر المخطط لوح ٤) وهو عبارة عن صفين من الغرف، يتقدمها دهليزان في احدهما سلم يتكون من عشرين درجة يتصل بغرفة الصحن المؤدية الى بقية الغرف وكانت المداخل تغلق بعد عملية الدفن بنفس مادة البناء.

١ - المقبرة B.

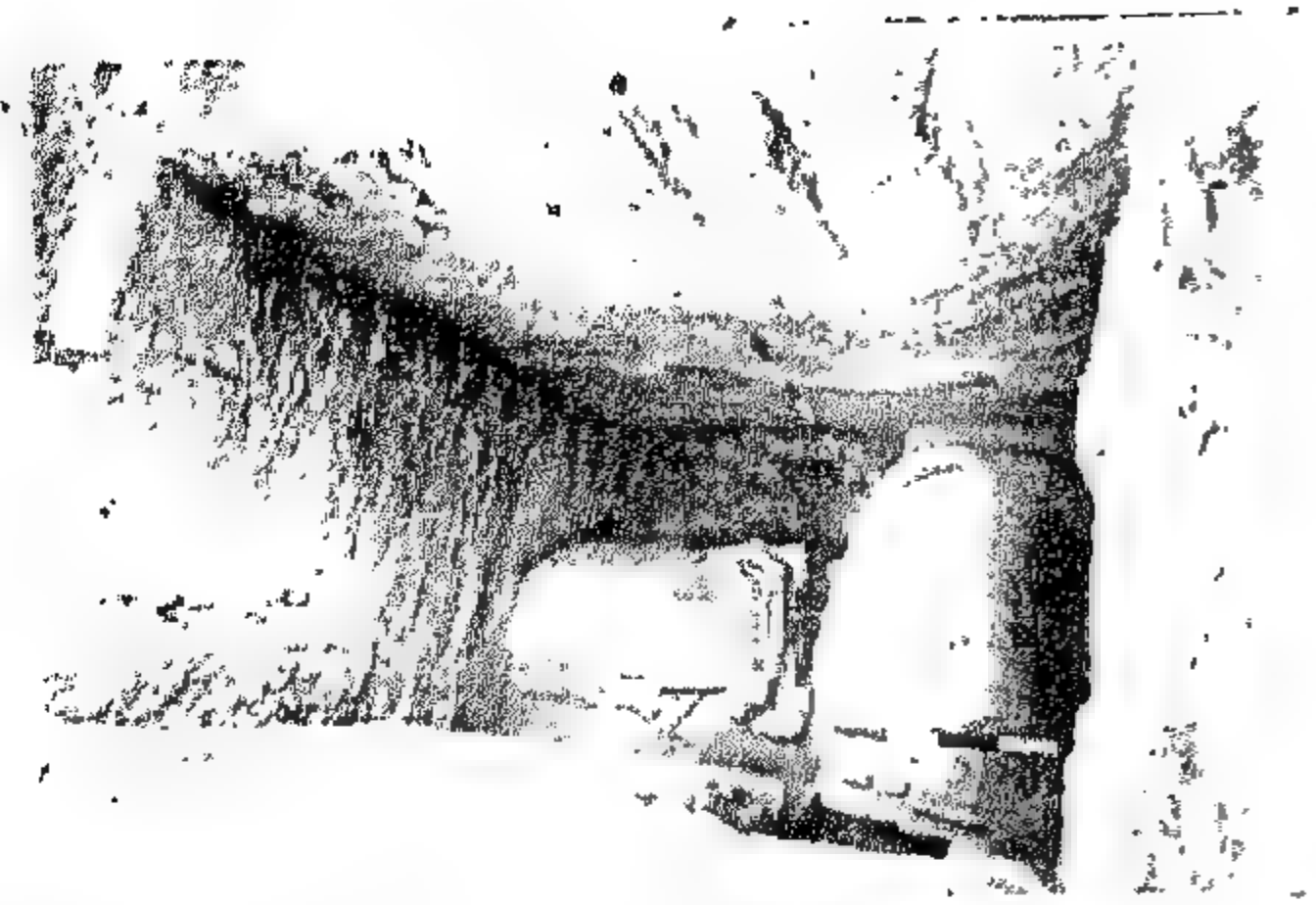
كانت هذه المقبرة في الاصل جزءاً من دار مستطيلة من الطبقة الرابعة، تميزت جدرانها بالمئانة وقد عزلت الغرف الخلفية منها عن بقية البناء بعد غلق منافذها بالطبقة الثالثة وفتح منافذ جديدة فيها وهذه الغرف (المربع Ha 29، 27، 23) الاولى مدخلها يقع قرب الزاوية الشرقية ويتكون من درجتين نحو الداخل، ومقابل المدخل لصق الزاوية الشمالية نشاهد مخزنين كبيرين من الطين صورة ٨ بنيا فوق قاعدة ذات اخاديد عميقة مملوءة بالرماد، لمنع حشرة الارضة من الوصول الى ما في المخزنين، وعلى يسار الداخل كوتان في الجدار لموضع المسارج ويوجد في الزاوية الجنوبية بقايا قبر طفل داخل جره وهذه الغرفة

١٠ - حول الموضوع راجع.

- فؤاد سفر. حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في بغداد. ص ٢٢٩

، (سومرم ٣ - ج ١٩٤٧٢).

١١ - معتصم رشيد. تنقيبات تل محمد الموسم الاول ١٩٧٨.



صورة (١٠) غرفة الدفن الثانية (الضريح الرئيسي) في المقبرة B الطبقة الثالثة



صورة (٩) غرفة الدفن الأولى في المقبرة B الطبقة الثالثة



صورة (١٢) قبر معقود بالطابوق في المقبرة
صورة (١١) مدخل المقبرة B

والقبر الثاني يقع في الزاوية الغربية ويمتد حتى المدخل مقبى ومبنى باللبن ومن اثاثه الجنائزي مجموعة من الخزف والاقرط الذهبية.

ويجاور الضلع الشمالية الشرقية للمقبرة بناء موازي ربما كان يقوم بدور ديني خاص بالشعائر الجنائزية يتم الدخول اليه بواسطة مدخل الغرفة ٥٧ المطل على ساحة كبيرة (المرفق ٢٥). (المربع G4 وهذه الساحة تتصل بالزقاق (5) عبر مجاز.

اما الدخول الى المقبرة نفسها فربما كان يتم عبر مرافق تربط مدخلها الخارجي بنفس الزقاق، وهو امر يحسمه التنقيب في المستقبل.

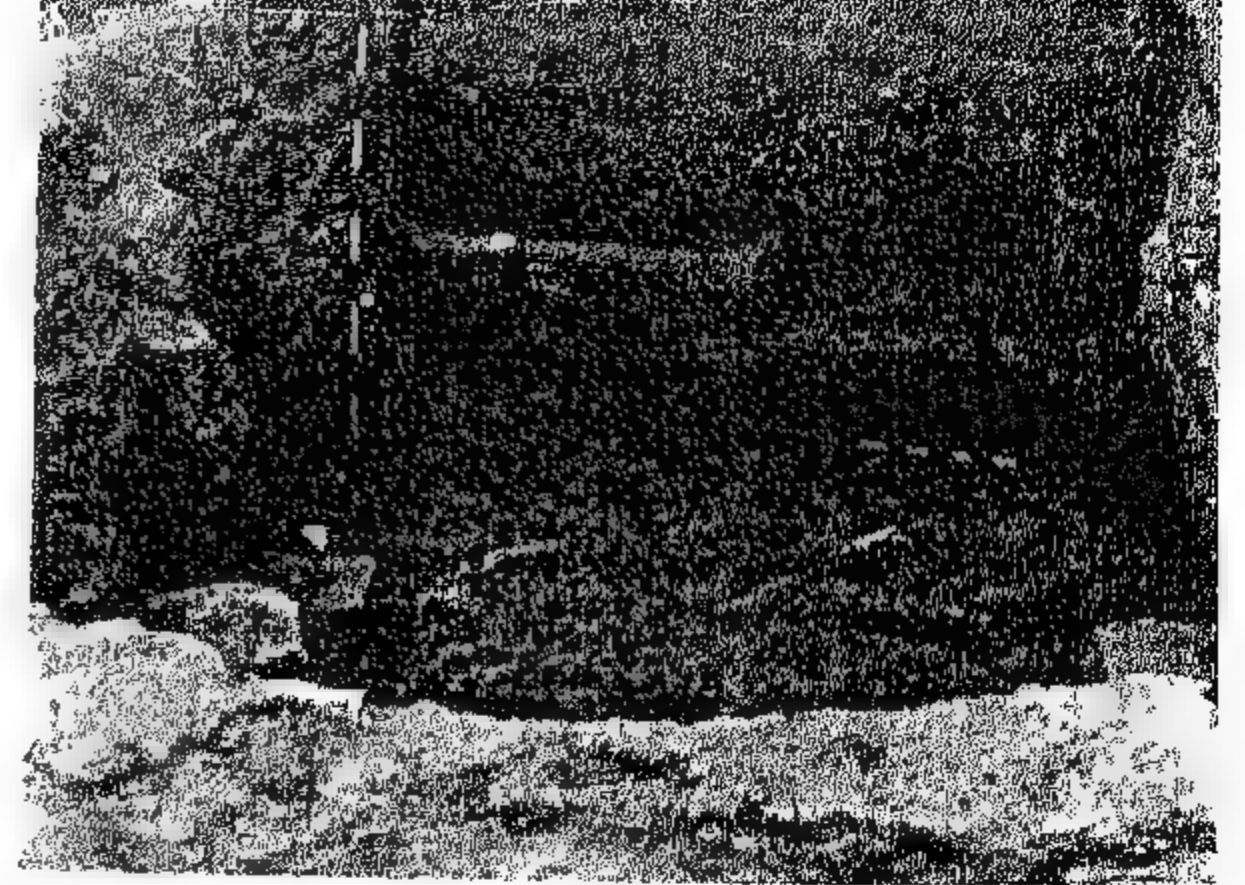
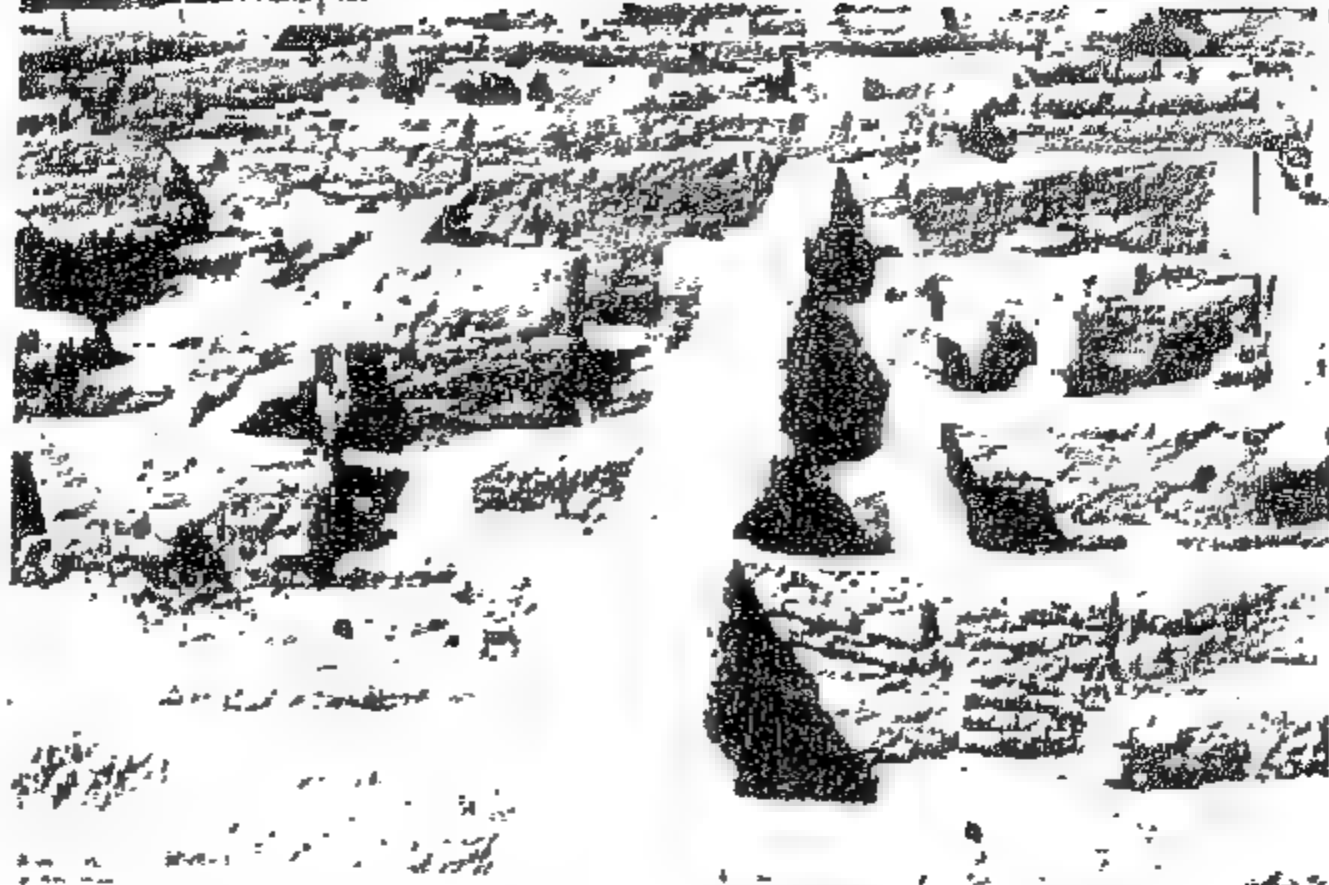
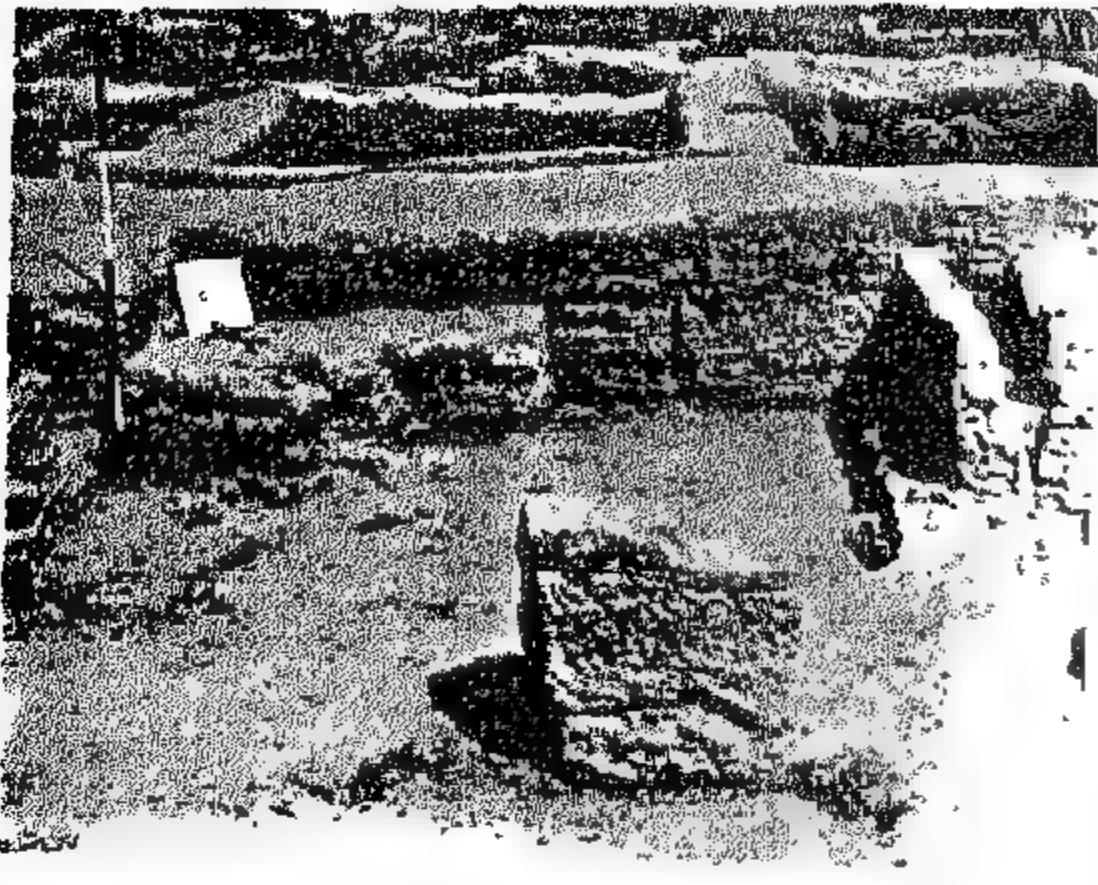
احتوت الغرفة ٥٧ على الكثير من الميزات والاضافات المهمة فمدخلها الخارجي واسع وجدارها المطل على الساحة (٢٥) مسند بدعامتين كما اسندت نفس الجدار من الداخل بدعامتين ايضا، مع دعامة اخرى اسندت الجدار الشمالي الغربي، ان ذلك المدخل قد تم تضيقه وتقويته بالدور A مع تقوية الضلع الكائن عليه.

تؤدي الى غرفة ثانية مدخلها قرب الزاوية الغربية وارتفاعها بحدود ١ م مقوسة تقريبا (وهذا الارتفاع يجبر الداخل على الانحناء كامرديني).

ولا تزال اثار اصباغ قرمزية على يسار الداخل لهذا المدخل سليمة على مساحة ١٠×٢٠ سم من ملاط مبكر. وعلى الضلع الجنوبية الغربية لهذه الغرفة نشاهد على ملاط اخر صبغا باللون الاسود مع صبغ باللون الابيض على ملاط متأخر.

حوت الغرفة ٢٧ (صورة ٩) مجموعة من القبور منها قبران في الزاوية الشمالية لشخصين بالغين بنيا باللبن بشكل نصف برميلي احدهما فوق الاخر، وحوى الاثاث الجنائزي للقبر العلوي، على قلاده مع كمية من عظام الاسماك وفي القبر السفلي قلادة من احجار كريمة متنوعة وفرت (عجينة الزجاج) وثمانية اقراط ذهبية وحجلين من النحاس. وفي الزاوية الشرقية قبر ثالث على شكل حفرة، في الارضية اثاثه الجنائزي عبارة عن دبوس برونزي وحلقة من الرصاص ومراود عظمية، وعلى جانبي المدخل المؤدي للغرفة (٢٣) قبران الواقع منهما على يسار الداخل يعود لطفل مدفون في جره، والذي على اليمين يعود لطفل كذلك مبني باللبن بشكل مستطيل.

كانت الغرفة مزينة بافريز من الصبغ الاسود على ارتفاع ١٥٠ سم عن الارضية وعرضه ١٢ سم لاتزال اجزاء منه باقية بشكل باهت. اما الغرفة ٢٣ فهي بمثابة الفريج الرئيسي لهذه المقبة (صورة ١٠) مدخلها ذو سقف مستوى تسنده روابط خشبية لاتزال اثارها عليه (صورة ١١) وقد ضمت قبرين الاول منها يقع في الزاوية الشرقية (صورة ١٢) ومعقود بالطابوق وهو امر لم نألفه في بقية قبور المواقع والواجهة مفصولة عن بقية بقية بناء القبر بكتلة من الطين على نفس انسياب القبر والفتحة مغلقة بطابوقة كبيرة مربعة (٤٥×٤٥×٧ سم) غريبة من حجمها وضعت بشكل مواجه



صورة (١٥) احدى غرف الجناح الديني التابع للمقبرة C

صورة (١٤) المقبرة C من الطبقة الثالثة

صورة (١٢) الجناح الديني للمقبرة B

يعود للطبقة ٤) حوت الغرفة الاولى اربعة قبور اولها يقع في الزاوية الشمالية وشمل اثاثه الجنازى مجموعة من الاواني الفخارية وهذا القبر محفور في الارض ومغطى باللبن والقبر الثاني يقع في الزاوية الشرقية، بنى على نفس الاسلوب الاول واثاثه الجنازى ايضا احتوى على بعض الاواني الفخارية وفي وسط الغرفة وفي زاويتها الجنوبية قبران لطفلين وضعت داخل جدران فخارية، وهناك بجوار الضلع الشمالية الشرقية مخزن اسطوانى مبني بالطين يعود لدور متأخر مع كوة قرب الزاوية الجنوبية وعثرنا في الضلع الشمالية الغربية على مسرحية من الطين.

اما الغرفة 102 عثرنا فيها على قبرين مبنيين باللبن سقفهما مقبى وعلى الواجهة وضعت لبنة بشكل مواجه شأن القبرين الواقعين في الغرفة (23) في المقبرة B اولهما يقع في الزاوية الشرقية احتوى اثاثه الجنازى على مجموعة من الاواني مع تلاوة من احجار متنوعة تتوسطهما خرزة من العقيق على شكل بطة وزن مع حلقات من الرصاص اما القبر الثاني فيقع في الزاوية الغربية وكان خاليا من الاثاث الجنازى ويجوار كل من ضلعيه الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي موقد مع اثار زيت، وبالقرب منه على الضلع الشمالية الغربية للغرفة دكة مربعة مبنية من اربع لبنات بجوارها وضعت مسرحية يقابلها على الجانب الاخر اثار زيت وكانت هناك كوة غير نافذة قرب الزاوية الشمالية ومخزن قرب الزاوية الغربية.

وعثرنا على دكتين في الغرفة (102) يجاور كل منها موقد ويجوار الضلع الشمالية الشرقية منها اثار زيت بالاضافة الى وجود مخزنين في الناحية الجنوبية الغربية وهذه الغرفة ذات قبرين الاول يقع قرب الزاوية الشمالية والثاني عند الزاوية الغربية الاول منها احتوى على ثلاث جرار صغيرة مع قرط هلالى من

يشاهد الداخل الى الغرفة المائة الذكر (صورة ١٣) اذا ما اتجه من اليمين الى اليسار دكة مع موقدين على جانبي الدعامة وعند الزاوية الشمالية حوض مستطيل الشكل ٢×٥ م وقرب الزاوية الغربية دخله في الجدار تقابلها تشكيلة من المطابوق بوضعية عمودية مزينة بهيئة مثلث وعلى الضلع الجنوبي الغربي دكة مستطيلة تضيق بدرجتين وفيها مدخل يؤدي للغرفة (٦٠) يقع في الزاوية الجنوبية والاخيرة احتوت على دكة مع مخزن وموقد ولها مدخل في زاويتها الجنوبية يؤدي للغرفة (٥٩) ان الغرفة الاخيرة يمكن تشبيهها بغرفة Anticella في المعبد الكبير فهي مستطيلة وذات مدخل واسع تقع في وسطه دكة مربعة من امامها موقد وقد دفن منها ثلاث اطفال داخل جدران، ونشاهد على ضلعها الشمالية الشرقية دخله اشبه بالمحراب عمقها ٦٠ سم وعرضها ٦٠ سم، ان المدخل ذو الدكة يؤدي الى غرفتين اولهما طويلة اشبه بالدليليز هي الغرفة (٧٦) وفيها تنوران والغرفة الثانية مستطيلة واسعة المساحة وذات طلعة في جدارها الجنوبي الشرقي مع قبر امام هذا الضلع لرجل بالغ مبني على الارض ومغطى بنصف جرة خزن كبيرة..

٣ - المقبرة C

وتقع في الجهة الجنوبية من المعبد (المربع G6) الغرف (100-102) وهي على نسق المقبرة الثانية B اذ تتكون من ثلاث غرف للدفن (اضرحة ويجاورها جناح ديني خاص لم يخلو من القبور كذلك (صورة ١٤) وسنأخذ هذه المقبرة بالحديث تفصيلا لكون دلائلها الاثرية سالمة، وقبل الدخول في الحديث عنها، نود الاشارة الى انها لم تستخدم في الطبقة الثانية كمقبرة في حين عندنا من الدلائل ما يشير الى انها ربما كانت كذلك في الطبقة الرابعة (ولا يزال هناك قبر في الغرفة 102 تحت الارضية ربما

الرصااص وفي هذه الغرفة كشفنا عن كوتين غير نافذتين شأن الكوة السالفة في الزاوية الشمالية وقرب الأخيرة يوجد حوض صغير. خلت هذه الأرضية من المداخل ويدعونا الاعتقاد بان النزول إليها عن طريق فتحة في السقف بواسطة درج خشبي ونشاهد اضافة جدار لكل من الغرفتين 101, 102 من الدور المتأخر بموازاة الضلع الجنوبية الشرقية وعلى امتداد هذه الغرف تأتينا الغرفة 103, 111 واحتوتا على عدد من المواقد والدكاك كذلك، ولهذه المقبرة جناح ديني كبير يوازي ضلعها الجنوبي والشرقي^(١٢). المدخل لهذا الجناح يطل على الزقاق (9) وامام المدخل عتبة من اللبن يجاوره صنارة على يمين الداخل وهذا المدخل يؤدي الى الغرفة (110) وفيها دكة على شكل حرف L تقع لصق الزاوية الجنوبية وبجوارها اثار زيت ان هذه العتبة والدكاك كانت من الميزات المعمارية الخاصة في الطبقة الثالثة الغرفة 112 المجاورة تحتوي على قبرين لصق الضلع الجنوبية الشرقية وهي ذات افريز يمتد بامتداد هذه الضلع وينحرف بموازاة الضلع الجنوبية الغربية.

ان الغرفة 110 تؤدي الى قاعة مركزية (114) ضمنت في وسطها دكة مبنية باللبن متعاقبة الادوار، عليها اثار حرق شديد وفي زاويتها الشمالية نشاهد دكة على شكل حرف L كذلك فوقها اثار زيت مع دكة تشابهها اكبر حجما في الزاوية الجنوبية. احتوت هذه القاعة على قبرين من الدور المتأخر في زاويتها الغربية. لم نجد لها شبيها في قبور المستوطن وهما على شكل جدارين بُنيا بموازاة الضلع الجنوبية الغربية حصرت بينهما الجثث (صورة ١٥).

ومن الجدير بالذكر نجد على يسار الداخل بهذه القاعة اثار موضع زيت على الأرضية وعلى الضلع الشمالية الغربية مسرجة موضوعه داخل الجدار وقد عثرنا على أنية نذرية على شكل قنفذ في الركام المتجمع من التخريب الواقع على دكة الزاوية الجنوبية جاء من حفرة من الطبقة الثانية وفي هذه القاعة مدخل يؤدي الى غرفتين (85, 113) ربما كانت الغرفتين المقدستين للجناح الديني Cella Anticella والغرفة الأخيرة احتوت على عتبة من الداخل.

وقرب الزاوية الجنوبية نجد دكة من اللبن مقدمتها اقل ارتفاعا من بقية هيكلها ربما مثلت مكان وضع قدم الاله كما نشاهد في تماثيل واختام هذه الفترة وبجوار الدكة موقد صغير

وضع فوق افريز من اللبن يصل الدكة بالضلع الجنوبية الشرقية (صورة ١٦) وعثرنا امامها على دمية لامرأة متعبدة عارية، مع كسرة اخرى لدمية على الأرضية وفي الركام عثرنا على قرص عجلة وامام الدكة يوجد مخزن طيني وفي الزاوية الجنوبية بجوار الدكة عثرنا على حفرة في الأرض عليها اثار زيت وقد جاءنا من دور متأخر، مخزن اخر امام المدخل مع قبر لطفل داخل جره كانت الأرضية وخاصة في مواجهة الدكة تحتوي على الكثير من عظام الحيوانات (الماعز والغنم) وبموازاة الغرفتين السالفتين تقع غرفتان 115, 116 يتم الدخول اليهما من القاعة 114 ونشاهد على يسار الداخل أربعة احجار كبيرة الكرانيت الاسود، وعثرنا في الزاوية الجنوبية على قبر محفور في الأرض ومغطى باللبن.

وكانت اهم اللقى أنية اسطوانية قاعدتها مقطوعة اشبه بالقدر جدرانها سميكة وعثرنا في الغرفة الثانية مع مستوى أرضيتها على بقايا جدران من الطبقة الرابعة وكانت ضلعها الشمالية الشرقية مخربة وكانت اهم لقائها أنية اسطوانية من الفخار مع رأس رمح وعدد من الدبابيس .

ومما يجدر ذكره في ركام الجناح الديني عثرنا على عدد من الاواني الفخارية المحطمة بداخلها اثار زيت.

الحارات

يتكون مستوطن الطبقة الثالثة من عدة حارات جرى الكشف عن احداها بصورة كاملة تقريبا مع اجزاء من حارتين اخريتين^(١٣) والاولى التي يقع ضمنها المعبد الكبير سمينها بالحارة الاولى ..

الحارة الاولى

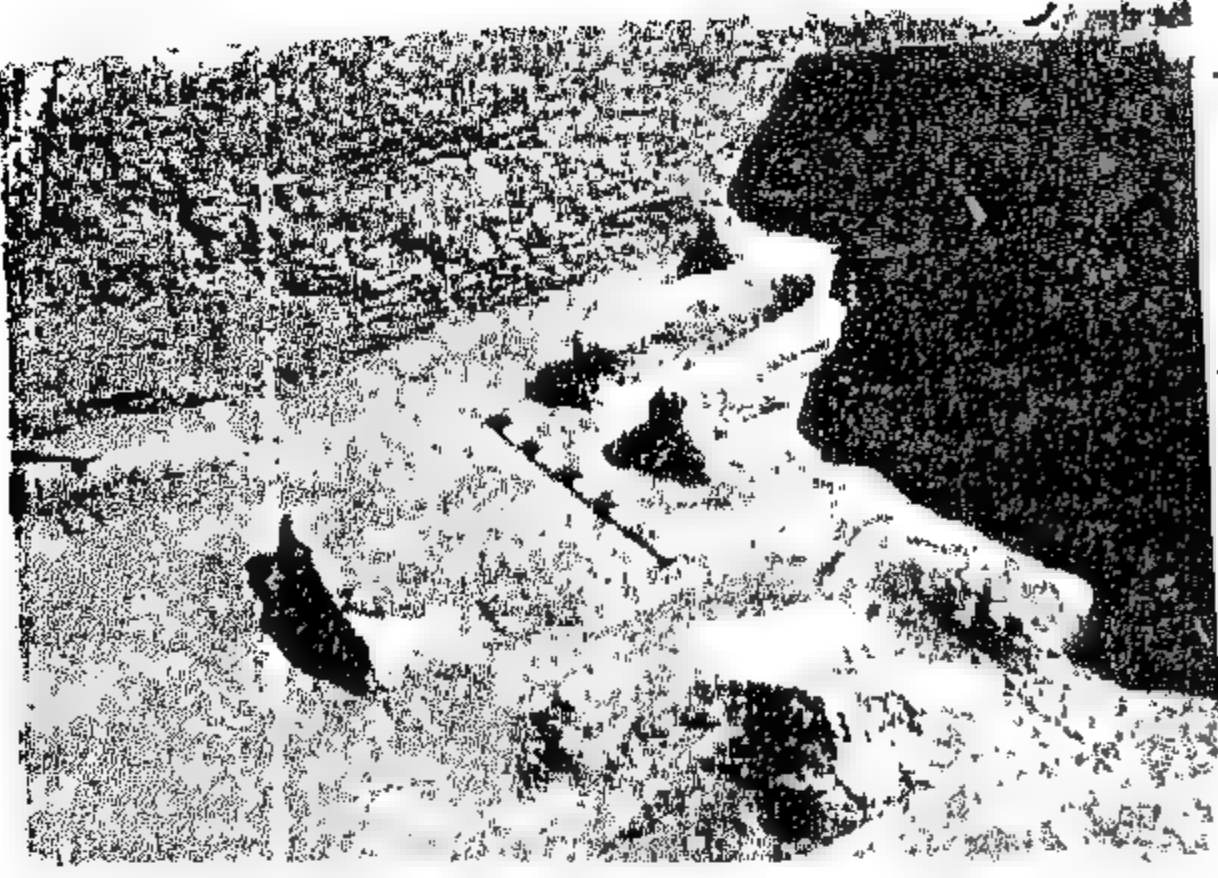
شغلت هذه الحارة اهم مراكز المستوطن ففيها يقع المعبد الكبير والمعبد الصغير المجاور مع مقبرتين خاصتين اضافة الى بناية مهمة ربما كانت بناية القصر (سيأتي الحديث عنها في حينه) اضافة الى وحدات بنائية مهمة اخرى.

بلغت مساحة هذه الحارة (٢٨×٨٥م) تقريبا مستطيلة الشكل ركنها الغربي مقوس يحدها من الجهة الشمالية الشرقية الزقاق رقم (5) ومن الجهة الشمالية الغربية الزقاق (7) ومن الجنوب الغربي الزقاق (9) ومن الجنوب الشرقي الزقاق (11) .

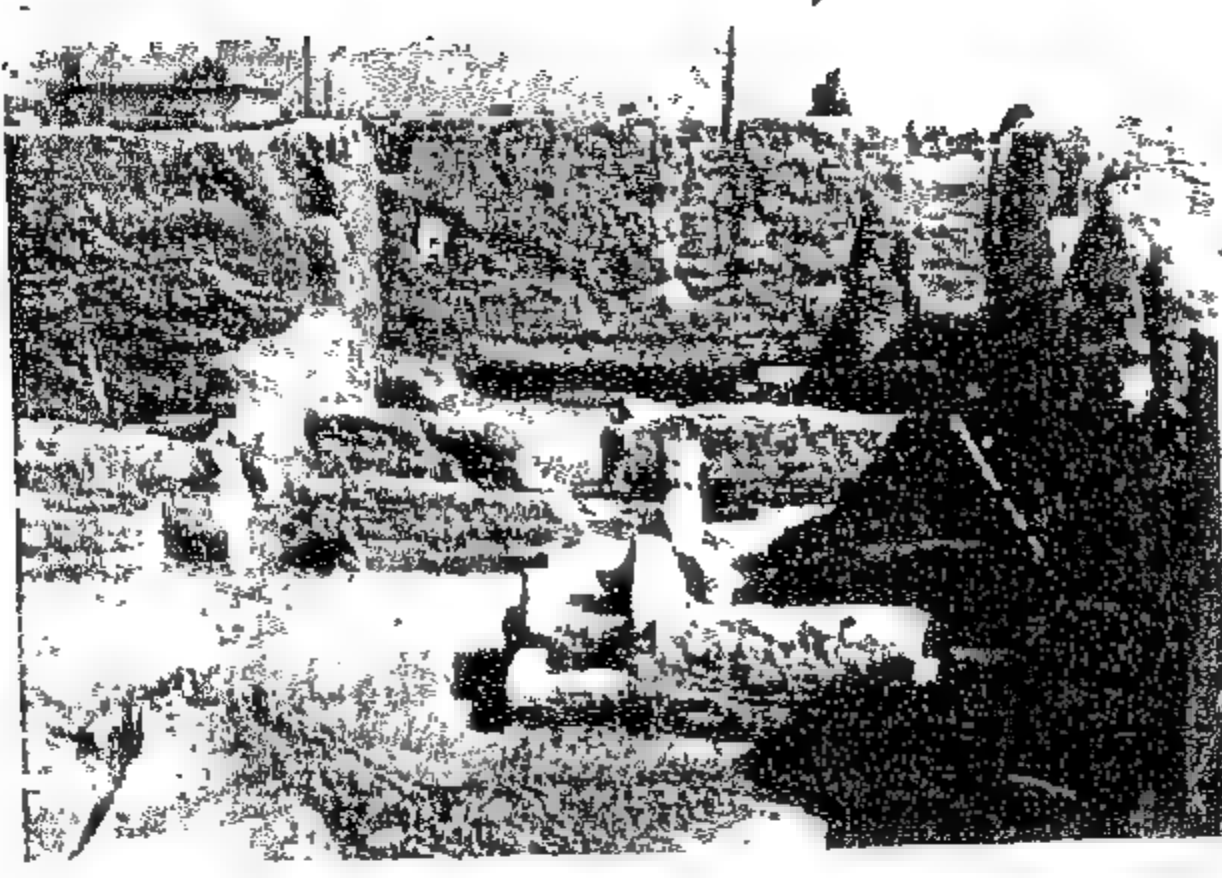
والثانية لم يجر ادراجها عند الحديث في موضوع الحارات لقلة دلائلها الاثرية ولكونها تقع خارج السور (المخطط لوح ٥).

١٢- استخدام على الأرجح لاداء الشعائر الجنائزية.

١٣- كشفنا في نهاية التل الغربية عن بقايا مرافق من الطبقتين الثالثة



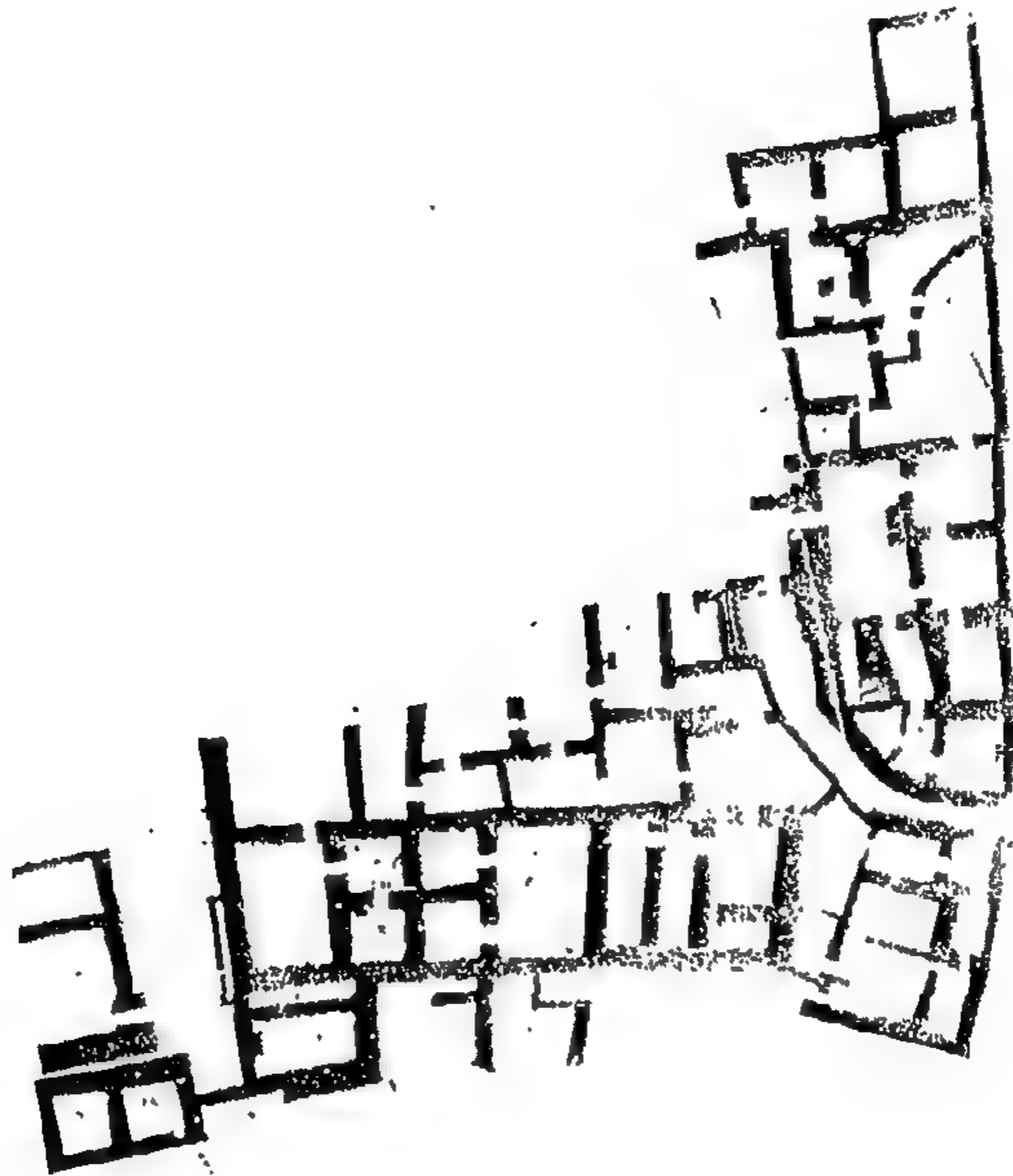
صورة (١٨) المرفق (٥٣) مدفن شخصي



صورة (١٧) المرفق (٥١) ساحة تحيط
بها المرافق من ثلاث جهات



صورة (١٦) احدى غرف الجناح
الديني التابع للمقبرة O



لوح (٥) تنقيبات
الجهة الغربية مع السور

الوحدة فقد عثرنا في الاولى على ختم من الهمتابت عليه مشهد
(ديني مع ثلاثة جرار وصحن).

وفي الثانية عثرنا على مجموعة من رؤوس الحراب والسكاكين
والاواني الفخارية والمناهل مع دمييتين اولهما لامرأة متعبدة
وعلى جانبي رأسها ثقب ودمية ثانية لرجل عازف على القيثارة.

وفي كل من الغرف 90, 88 عثرنا على رقيم طيني، ومن الجدير
 بالذكر ان ثلاث فتحات تخترق الجدار الفاصل بين الغرفة 96
 وغرفة الخزانة في المعبد الكبير، وعثرنا فيها على لوح يمثل مشهد
 جنسي مع رأس رمح وجرتين ونلاحظ في المخطط التخريب الذي

وتنقسم هذه الحارة الى عدة وحدات بنائية سنتحدث عنها بشيء
 من التفصيل مستثنين منها المعابد والمقابر.

١ - الوحدة الاولى

وتشغل الناحية الشمالية من الحارة المربعات (D9.8.7) ويتم
 الدخول اليها عبر ساحة صغيرة (المرفق 94) تنفتح على الزقاق
 7.

ان الغرفة الكائنة في الجهة الشرقية والشمالية من هذه
 الوحدة قد اخذت هذا الوضع باضافات متأخرة فقد كانت الغرفة
 93, 87, 88 غرفة واحدة في الاصل وكذلك الغرف 99, 90 والاخيرة
 حوت تنور وكورة، ومن الغرفتين 87, 88 جاءتنا اهم لقى هذه

أحدثته الكورة المتأخرة في المرافق 92, 95, 94.

الوحدة الثانية:

وهي أكبر الوحدات المكتشفة في الطبقة الثالثة إذا ما صحت تسميتها بالوحدة. وقد احتلت الركن الغربي من الحارة (المربعات H7, Q8.6/ F9.6/ E9.8) وتميزت بمخططها النادر بالنسبة لمخططات مباني هذا العصر فهو يتكون من ساحة كبيرة مربعة الشكل تقريبا والمرفق 51 ينفتح على الزقاق 9 وتحيط بها من ثلاث جهات بشكل حرف U اللاتيني مجموعة من الغرف والاحواض وتنوعت وظائف مرافق الوحدة الثانية تنوعا كبيرا (صورة ١٧).

فالساحة باحواضها المختلفة المساحة ربما كانت زريبة للحيوانات بدلالة عدم وجود جدار يعزلها عن الزقاق مما يسهل دخول الحيوانات اليها إضافة الى الركام الذي كشفنا عنه فقد كان بسمك ٩٠ سم ولونه اخضر مما يدل على بقايا مواد عضوية. والحديث عن الغرف المحيطة بها يقودنا الى ذلك التنوع وكان المرفق 43 يضم بقايا كورة تقع في الزاوية الشرقية منها قد استعملت لصهر النحاس بشأن كورة المعبد اذا اكتشفنا بقايا ملصقة على قاعدتها المخوذة الى جانب كتل صغيرة من حجر الكبريت الاصفر في ركام المنطقة وحوت الغرفة 34 موقداً فوق دكة مربعة من البن، وفي المرفق 32 اكتشفنا مجموعة من قبور الاطفال داخل جرار.

واستخدم المرفق 53 الكائن لصق غرفة المعبد Anti Cella كضريح لشخصية لها اهمية اجتماعية كما يبدو فقد وجدنا قبرا محفورا في وسط الغرفة ومغطى بسافين من اللبن عند مستوى الارضية وبجواره دكة، إضافة الى دكتين أخرتين ومجموعة من المواقد المختلفة (صورة ١٨) والقبر خالي من الاثاث الجنائزي في حين عثرنا بجوار الدكة والقبر على دمية تمثل امرأة متعبدة وهو ما يذكرنا بالدمية التي عثرنا عليها امام دكة غرفة الصلاة (58) التي اشرنا اليها عند حديثنا عن الجناح الديني ...

وحوى هذا الضريح مجموعة من عظام الحيوانات وتطل على الساحة المارة الذكر الغرفة (58) وكان مدخلها يتكون من عقبة ذات ثلاث درجات وفي داخلها عثرنا على تنور والغرفة الثانية المتصلة بها (62) ضمت حوضا كبيرا.

وكانت لتلك الساحة (51) مدخل يقع في زاويتها الشمالية يؤدي الى ممر متصل بغرفة كبيرة المساحة ٨٥×٦م وهذه الغرفة

ذات مجموعة من الاحواض ودكة في الوسط وكانت اهم اللقى في هذه الغرفة رقيم طيني مع قرص مقزل وجره يحيط بهذه الغرفة مجموعة من الغرف بعضها خالي من المداخل ولعل اهمها الغرفة (64) التي كانت عبارة عن قاعة ترتبط بالغرف المحيطة بها بواسطة ثلاث مداخل وفيها ثلاث قبور لاطفال داخل جرار وضعت على نسق واحد وفيها درج يؤدي الى مدخل رابع يعود الى دور متأخر.

اما الغرفة (71) التي تتصل بالغرفة السابقة فهي ذات موقد على قاعدة من اللبن مع حوض كبير في الزاوية الجنوبية من دور متأخر. وكشفنا في هذه الغرفة عن أنية نذرية (صورة ١٩) تتكون من كاسين متلاصقتين يصل بينهما ثقب طرازهما من النوع الذي شاع في عصر ايس لارسا. ومما يجدر ذكره ان مثل هذه الاواني النذرية نادرة (انية بشكل خنزير وقنفذ وانية اخرى بشكل سمكة) لها ارتباط بالشعائر الجنائزية في موقع تل محمد كما سيأتي الحديث عنها في حينه. وفي الضلع الشمالية الغربية تحدد موقع مسرجة مع اثار الزيت المستعمل للاضاءة.

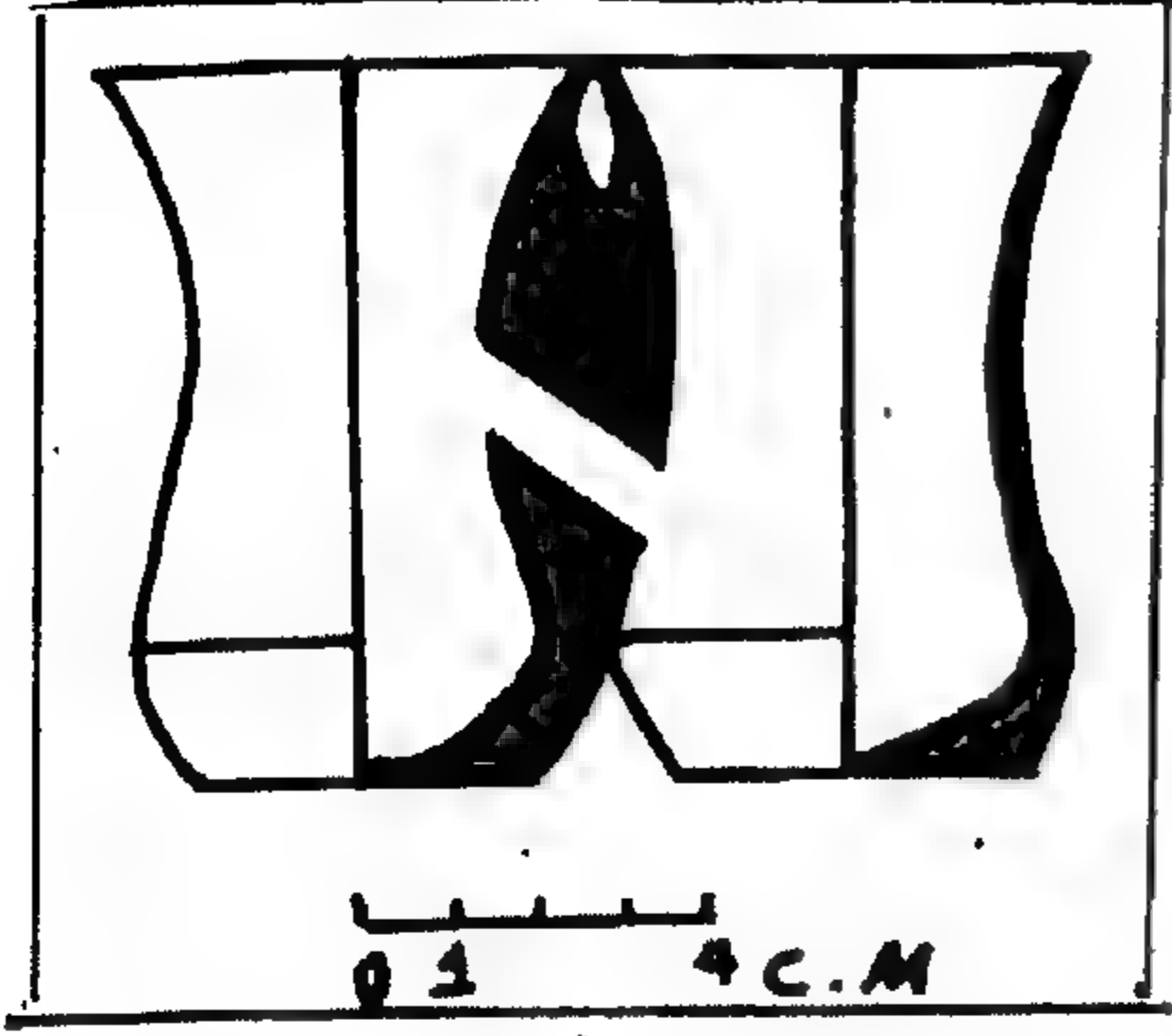
وفي الغرفة (72) عثرنا على قبر مبني باللبن فوق قاعدة مستطيلة، وحوى الاثاث الجنائزي لهذا القبر على قلادة من احجار متنوعة منها خرزة اسطوانية من الفرت نهايتها مؤطرة بالذهب مع مجموعة من الخرز كروية الشكل، مع قرط هلال من الذهب ايضا. ومن اهم لقى هذه الغرفة رقيم طيني وجفنة فخارية صغيرة ذات تقعرين.

وتميزت الغرفة (73) باضافاتها المعمارية وخاصة في زاويتها الجنوبية وضلعها الشمالية الغربية وربما صممت هذه الاضافات لغرض بناء قبة فوقها؟ وكانت اهم لقائها بطة وزن.

وتتصل بهذه الغرفة (97) وضمت ثلاث قبور لاطفال داخل جرار على نسق واحد شأن الغرفة (64) المارة الذكر. وعلى امتداد هذه الغرفة تقع الغرفتان 95, 92 وفي كل منهما قبر داخل جرة كبيرة لشخص بالغ.

الوحدة الثالثة:

وتضم المرافق (104-109/ N9/ H5,4/ I.5) ويتم الدخول اليها عبر ممر ضيق وطويل يربط الزقاق بالغرفة (107) والملاحظ ان قسما من غرف هذه الوحدة عديمة المداخل. وقد ضمت كل من الغرفتين 106, 104 قبرين والاخيرة احتوت على تشكيلة بنائية في وسطها، كما ضمت كورتين متأخرتين وضمت الغرفة 108 دكة مع حوض.



صورة (١٩) أنية نذرية على شكل كأسين ملتصقين

طينية لم نجد اثرا لاستعمالها في هذه الغرفة.
كما تميز المرفق ٢٢ بإحتوائه على ثلاثة تنانير وقد تمّت في
الطبقة الثالثة موضوعة البحث صيانة الجدار الجنوبي الشرقي
للغرفة (30) بإضافة جدار جديد لصقها.

الوحدة السادسة:

وتضم المرافق (4-7 المربع J4) وهي تناظر الوحدة الثالثة من
حيث مرافقها تقع على نسق واحد بامتداد الزقاق (9) إلا أن غرفها
تقع عليه عرضيا على عكس الأولى.

الوحدة السابعة :

وقد شغلت الركن الجنوبي للحارة الأولى وضمّت المرافق (2,
1, 17 المربع K3) إضافة إلى مرافق أخرى لم يجر كشفها بعد^(١٦).
وتتميز المرفق (٢) بإحتوائه على قبرين متجاورين ضما رفات
شخصين بالعين داخل جدار كبيرة وبجوارهما دكة مستطيلة
الشكل.

الوحدة الثامنة:

تقع هذه الوحدة في الجهة الشرقية ضمن المربعات (G5-3/F5-
3/E5.4) وكانت مرافقها الرئيسة (21, 28-32) وهذه تشكل في
الأصل وحدة قائمة بذاتها مستندة إلى بناء أقدم من الطبقة
الرابعة.

وتعتبر هذه الوحدة من أهم الوحدات من حيث غناها باللقى
المهمة المتنوعة، فقد عثرنا في الغرفة 107 على بطة وزن كبيرة عليها
كتابة بابلية تشير إلى أن وزنها يساوي ٣٠ منا أي ما يعادل أقل
من ١٦ كيلوغرام^(١٧) مع قرط ذهبي كبير الحجم هلالى الشكل؟
ومجموعة من كسر الرقم الطينية.

أما في الغرفة (109) فقد عثرنا على جزء من تمثال برونزي عليه
كتابة مسمارية على الوجهين أن هذا التمثال يمثل الجزء الأسفل
لبدن شخص واقف يرتدي رداء طويلا فهو أشبه بتمثال الأسس
لأورنمو وشلكي والكتابة هذه باللغة البابلية في الفترة التي سبقت
عصر حمورابي^(١٨) وقد كتبت طوليا بحقلين، ومما يؤسف له أنها
لم تعطينا أي فكرة عن اسم الملك أو المدينة (صورة ٢٣).

وفي الغرفة (119) عثرنا على ختم اسطواناني وفي الغرفة 106 على
نموذج لسرير معمول بالقالب يمثل مشهد جنسي ومما يجدر ذكره
أن المرفق 105 تحول في دور متأخر إلى مشغل حيث ضم كورتين.

الوحدة الرابعة:

وتضم المرافق (6-11, 118 المربعات J5.4/15) وهذه الغرف
تقع بموازاة الزقاق رقم (9) ومن المحتمل أن يكون مدخلها
الخارجي على الضلع المهدمة في المرفق (١١). ويمكن المرفق (10)
بإحتوائه على دكة وسط الضلع الجنوبية الشرقية ودعامة مضافة
على الزاوية الجنوبية وقد ضمت الغرفة 9 قبرا مع دكة كبيرة
بجواره، وقد وضعت بجانب القبر حجرة سحق مقعرة عليها آثار
زيت. وكانت أهم اللقى فيها دلالة من حجر أبيض مع رأس رمح
ودبوس ومخيط من النحاس.

الوحدة الخامسة:

وتضم المرافق (15, 18, 31, 8, 30, 22 المربع 15.4) ومن
المحتمل أن يعود أصل بناء هذه الوحدة ذات الجدران السميكة
إلى الطبقة الرابعة وكما نشاهد في المخطط (لوح ٣) فإن مدخلها
الخارجي غير معلوم الموضع مع كون جميع مرافقها مترابطة
بالمداخل، وتميزت غرفتها (18) بإحتواء ركامها على الرماد
الممزوج بكمية من عظام الحيوانات مع مجموعة كبيرة من كسر
لاواني كبيرة الحجم مزينة بالحزوز البسيطة وعثرنا على
أرضيتها بجوار ضلعها الجنوبية الشرقية على أربعة مسارج

١٦- جرت على بعض المرافق المذكورة أعمال تنقيب أولية ولم يجر ادخلها
ضمن المخطط تاركين أمر إكمالها للمستقبل..

١٦- تفضل الدكتور فوزي رشيد مشكورا بقراءتها.

١٧- تفضل الدكتور فوزي رشيد مشكورا بقراءتها.



صورة (٢٠)
رأس تمثال من الحجر

زاويتها الجنوبية كما ارتبطت به كذلك في الطبقة الثانية اللاحقة. يتكون مخطط الوحدة العاشرة من قاعة (٢٤) ذات مسفل خارجي ينفتح على الزقاق 5 ويرتبط ببقية المرافق بواسطة ثلاثة مداخل تؤدي الى ثلاثة صفوف من الغرف متوازية مع بعضها ومع بناية المعبد وكانت الغرف الثلاث الكائنة في الجهة الخلفية خالية من المداخل وهذه الغرف هي (17, 16, 118) والاولى ذات كوة غير نافذة في ضلعها الشمالية الشرقية وقد تميز المرفق 22 باحتوائه على اقريز من اللبن ارتفاعه ١٥ سم مع دكتين متجاورتين وحوضين متلاصقين، وعلى مدخله الذي يربطه بالقاعة 24 المارة الذكر ثلاث عتبات.

وكانت اهم لقي هذه الوحدة النصف السفلي لدمية تمثل امرأة عارية مع جرة في المرفق 25 وفي المرفق 22 كشفنا عن (دلايه من حجر ابيض ومروود وجرة وفي ارضية الغرفة 21 كشفنا عن ختم اسطوانى ذي نقش يمثل مشهدا دينيا مع مستحد ورأس رمح برونزي وجره وحوى الركام كمية من عظام الحيوانات، وفي المرفق 23 عثرنا على دمية طينية صغيرة بهيئة بطة مفقودة الرأس مع خرزة وعثرنا في زاويتها الجنوبية على جرتين وكشفنا في المرفق 18 عن مسرحة وجرة علما بان هذا المرفق قد ضم قبرين. وكشفنا في المرفق 26 الكائن في وسط الناحية الجنوبية الشرقية للوحدة موضوعا للبحث عن رقيم طيني مع جره.

الحارة الثانية :

وتقع على مقربة من الركن الشمالي للمعبد حيث المربعات C8/B8.7 ان ما تم الكشف عنه في هذه الحارة هو عبارة عن مجموعة

ولهذه الوحدة في عصر الطبقة الثالثة مدخلان خارجيان يصلان بين المجاز والمساحة الواسعة (25) المنفتحة على الزقاق 5 مخططها من هذه الناحية نادر بالنسبة لمخططات مباني العصر. وفي الساحة التي تمت تسويتها اضيفت عدة مرافق (22, 24, 26) مستفيدين في بعض الاماكن من بقايا جدران الطبقة الرابعة (مثال ذلك الجدار الجنوبي الغربي للمرفق 23) .

اصبحت الوحدة الثامنة في الادوار المتأخرة ذات مخطط يعتمد على مساحة غير منتظمة الشكل يتم الدخول اليها عبر مجاز مدخله ينفتح على الزقاق 5 وتحيط بها المرافق من جهاتها الاربعة. وقد تعرضت اجزاء من المرافق الكائنة الى الجنوب منها لتخريب متأخر، وكان ركام الساحة عبارة عن طبقة سميكة من الرماد ٥٠ - ٧٠ سم.

وكانت اهم اللقى دمية لامرأة عارية مع جرة متوسطة الحجم من الغرفة 29 واداة سحق مع دمية بهيئة الدمية السابقة من الغرفة 32 وكشفنا في الزاوية الجنوبية للمرفق 23 عن فاس حجرية صغيرة خضراء اللون تذكرنا صناعتها الدقيقة بمثيلاتها في العصور الحجرية.

الوحدة التاسعة:

كشفنا الى الشرق من هذه الوحدة اربعة مرافق ربما كانت تعود لوحدين بنائيتين والمرافق (27, 28, 29, 68) المربعين H3/G3 وقد ضمت الغرفة 29 دكتين في زاويتها الغربية وعلى ارضية هذه الزاوية عثرنا على النصف الامامي لرأس رجل منحوت بالاسلوب الطبيعي من حجر الكرانيت الاسود حليق الوجه واسع العينين (صورة ٢٠) ويمكن القول انه من نتاج المدرسة السومرية الحديثة التي استمرت اسسها بالنحت المجسم حتى عصر تماثلنا الذي يحمل تأشيرات لتماثيل اخرى معاصرة شأن تماثيل ماري^(١٧).

وقد ضمت الغرفة المجاورة 68 اربعة مخازن طينية وعلى ارضية المرفق 28 في الزاوية الشرقية عثرنا على رقيم طيني.

الوحدة العاشرة:

تجاور هذه الوحدة المعبد الكبير من جهته الجنوبية الشرقية (F 6.5/E 6.5) وقد ارتبطت به في عدة فترات سابقة عن طريق مدخل يربط ساحة المعبد بالمرفق (٢١) كما بين المجس المحفور في

١٧- بارو، اندري. سومر فنونها وحضارتها، ص ٣٧.

من المرافق تعود على الأرجح لوحدين بنائيتين انحاطت بالمعبد الصغير B من ثلاث جهات وكما ذكرنا في حديثنا عن الطبقة الرابعة فإن أصل بناء هذه المرافق يعود لدور متأخر من الطبقة المذكورة على الأرجح وقد شغله سكان الطبقة الثالثة بعد إجراء بعض التغييرات فيه بدليل بناء درج للنزول إلى الأرضية الواطئة في المرافق ونزول جدران البناء عميقاً مع أرضيات أقدم متأخرة عنه دون مستوى جدران وأرضيات الطبقة الثالثة، والعثور على نماذج من كسر جرار شاعت في الطبقة موضوعة البحث. ومما يجدر ذكره أن النصف الغربي من هذه المرافق قد تعرض إلى التخريب في فترة ما بين الطبقتين الثالثة والثانية.

الوحدة الأولى:

تشمل المرافق (1-3، 5) وفي مرفقها الأول أغلق المدخل الخارجي القديم، وفتح مدخل جديد بدلاً عنه وبني له من الداخل درج للنزول إلى أرضيته الواطئة مع تشيد جدار جديد في الغرفة 2 في ناحيتها الشمالية الشرقية، ومن المحتمل أن يتصل المرفقان 5، 3 بالمرفقين المارين عبر مداخل في مرافق أخرى لم تكتشف بعد؟ كانت أهم لقي الوحدة الأولى ختم اسطواني لم يكتمل صنعه نقش عليه رسم رجل خلفه حقلين من الكتابة وإمامه فراغ شمل ثلث المساحة المتبقية وعليها ثلاث ندبات مع قرص مغزل من حجر رمادي عثرنا عليهما في المرفق 5. وفي المرفق 3 كاس وفي المرفق 5 الكائن خلف المعبد الصغير B المرفق 4 عثرنا على سكين نحاس، مع كسره من صحن حجري قليل العمق، كان في الأصل ذا ثلاث أرجل سمكة عثرنا على نظيرها بحجم أكبر من ساحة المعبد الكبير، وضم المرفق الأخير موقداً وكان يحتوي على كمية من عظام الحيوانات مع الرماد وهذا الأمر يذكّرنا بموقد ساحة المعبد المار الذكر.

الوحدة الثانية :

شملت هذه الوحدة المرافق (6، 9) وتميزت من الباحية المعمارية بضعف جدرانها لذا فقد استندت تلك الجدران بالدعامات ومدخلها الخارجي يقع على الضلع الشمالية الغربية للمرفق 7 على الأرجح.

احتوت هذه الوحدة على مجموعة من القبور التي انفردت عن بقية قبور المستوطن باحتوائها إضافة إلى الشائع من الاثاث الجنائزي على كتلة من القار 17x1 سم، وضعت خلف الظهر مع مجموعة من الحصى (4 - 6) بحجم البيضة في كل قبر إضافة إلى

حجره سحق قياس (25x20x5 سم) تقريباً. كانت أهم لقي الوحدة الثانية مسرحه طينية تالفة وضعت داخل الجدار في الزاوية الشرقية للمرفق 7 مع جره خزن حفر لها مكان خاص في الأرضية أحيط بالبن إضافة إلى مسرحه ثانية في المدخل الموصل بين المرفقين 6، 7 وعثرنا على دمية حيوانية في المرفق 8 وفي المرفق 9 عثرنا على دمية طينية تالفة تمثل رجل مع دمية حيوانية.

الحارة الثالثة:

تطل هذه على الزقاق 5 أي تقابل المعبد الكبير والمرافق الكائنة على جانبيه الجنوبي الشرقي (Def3/CDE4/BCD 6.5) وما كشف منها، هو جزء من الوحدات البنائية مع جدار يطل على الزقاق المار الذكر المربع E4.

ومن الملاحظ أن ليس لهذه الوحدات مدخل يطل على الزقاق 5 حتى أن المدخل الكائن في المرفق 3 قد أغلق في دور متأخر مما يجعلنا نعتقد بكون الزقاق المذكور له قدسية معينة وأنه يعود للمعابد والمرافق التابعة للحارة الأولى والتي تميزت بكثرة مبانيها الدينية (معابد، مقابر خاصة مع توابعها الجنائزية).

ونلاحظ فيها إضافة إلى حوض المعبد مجموعة من الأحواض في الجهة الشرقية منها حوض كبير جداً في المربع F3، أن عدم وجود مداخل على الزقاق 5 لتلك الوحدات يعني انفتاحها على زقاق مقابل لم يكشف التنقيب عنه بعد ويمكن القول أن مرافق الحارة الثالثة المكتشفة ذات وحدات سكنية ومنها :-

الوحدة الأولى

وقد احتلت الركن الغربي من الحارة ومن مرافقها ساحة كبيرة (المرفق 11) احتوت على المواقد والتنانير والدكاك مع أفريز طويل ملاصق ضلعها الشمالية الغربية وتتقدم هذه الساحة ثلاثة مرافق (3-1) وكان المدخل الخارجي يقع في المرفق 3 إلا أنه أغلق في دور لاحق وفتح مدخل جديد في المرفق 1 وفي الدور الأخير تمت صيانة الدكاك وبعض الجدران وكانت أهم اللقى دمية لامرأة عارية.

الوحدة الثانية

وُضعت المرافق 4، 6-8، 12-14 كان المرفق 4 بمثابة الغرفة المركزية التي تربط مرافق الوحدة بالخارج وقد أضيفت عليها في

دورين متأخرين، مجموعة من الجدران الضعيفة جزأتها الى عدة اجزاء غير مفهومة الوظيفة ومن الامور النادرة في هذه الغرفة وجود حوض صغير عند مدخلها الخارجي يجاوره قبر. وعلى يسار الداخل قبر ثاني وقد تميز هذان القبران عن بقية القبور المكتشفة في الموقع بوجود طابوقة في الاعلى ضمن بناء السقف المقبى.

ومن الملاحظات المهمة على هذه الوحدة غلق المدخل الذي يصل بين المرفقين 4, 6 باللبن بطريقة عمودية وكشفنا فيه اثار مسرجتين في جهة المرفق الاول واثار زيوت من جهة المرفق الثاني، وعثرنا على اثار الزيوت ايضا في موضعين عند الزاوية الشرقية للمرفق 7 مع مسرجة عند المدخل الذي يربطها بالمرفق 3 موضوعه داخل الجدار. وفي دور متأخر اغلق المدخل المار الذكور وفتح مدخل جديد يطل على الساحة 5 مما جعله معزولا عن بقية المرافق وكانت في الوسط دكة من الدور الاقدم جددت في الدور الاخير مع اضافة دكاك جديدة اما المرفقان 9, 10 فيعودان الى وحدة اخرى بدلالة وجود مدخل خارجي في الاخيرة.

كانت اهم لقي هذه الوحدة رأس رمح برونزي وصحن فخاري وجرة على ارضية المرفق 6 وفي المرفق 7 عثرنا على شاقول حجري وفأس من البرونز.

الوحدة الثالثة

وتشمل المرافق 20, 29-30 واحتوى المرفق الاخير على كورة كبيرة مستطيلة الشكل والمرفق 29 على ثلاث كور مخربة وعلى ضلعه الشمالية الشرقية مدخل تتقدمه عتبة مرتفعة. اما المرفق 20 فيتميز بوجود حنيتين متقابلتين وقد ضم قبرا في زاويته الجنوبية وكانت اهم اللقى في هذه الوحدة، دمية لامرأة عارية تعزف على قيثارة عثرنا عليها في المرفق 20 وفي المرفق 30 عثرنا على كسرة من انية بهيئة مصفاة ذات نتوءية من الخارج.

الطبقة الثانية

العمارة :

استند بناء الطبقة الثانية في بناء مرافق مستوطنهم على بقايا جدران الطبقة الثالثة الاقل سمكاً بعد وضع طبقة فاصلة من القصب او البردي مع الرماد ففي الدور الاقدم B وضع البردي اولا ومن ثم الرماد وفوقها بني اللبن، وفي الدور A وضع الرماد

فالبردي فاللبن وقد كانت مادة بنائهم اللبن المربع (٣٥×٣٥×٧سم) مع قالب اخر مستطيل استعمل في بعض الاجيان (٣٥×١٦×٧سم) وقد كسيت الجدران بالملاط الطيني لعدة مرات متعاقبة ومعدل سمك الجدران يتراوح ما بين ٨٠ - ١١٠ سم علما بان بعض مرافق الطبقة الثالثة السليمة قد استخدمت ضمن مخططات مرافق الطبقة موضوعة البحث بعد صيانتها.

مخطط المستوطن

لم يختلف النسيج المعماري للطبقة الثانية عما كان عليه في الطبقة الثالثة اذ ان الازقة قسمت المستوطن الى عدد من الحارات (لوح ٦) وكان المخطط هنا اوضح اذا امتدت المساحة المنقبة عبر الزقاق 7 الى الجهة الغربية من التل حيث تم كشف سور المستوطن في هذه الطبقة ايضا كما وكانت هنا ايضا المقابر الخاصة التي ضمتها مباني اخرى مختلفة التخطيط وسنبدا حديثنا بالمعابد اولاً.

١ - المعبد الكبير

كان معبد الطبقة الثالثة عند انشاء مباني الطبقة الثانية بدورها الاقدم B من المتانة بحيث استخدم كما هو وبواجهته الجميلة بعد اجراء بعض اعمال الترميم فيه اذ جددت دكاكة القديمة كما تمت صيانة المدخل الخارجي بعد وضع البردي تحت مواد الصيانة. وقد اضيفت على ارضية متأخرة من هذا الدور ثلاثة احواض في الزاوية الشرقية للساحة وفي غرفة Anticella (غرفة ٢) دكة على الضلع الجنوبية الشرقية وعلى الارضية عثرنا على مجموعة من المواد البسيطة بموازاة الضلع الشمالية الشرقية وفي غرفة الخزانة كشف موقد على قاعدة مربعة من اللبن في زاويتها الجنوبية، مرت على هذا المعبد في الدور A تغيرات مهمة اذ تم تشييد واجهة جديدة اعرض من الواجهة القديمة خالية من تلك الحنايا الجميلة (الدخلات المزدوجة) التي شاهدناها سابقاً وبقي المدخل بشكله السابق وقد أوجد في الواجهة في هذا الدور فتحة مستطيلة تضيق بشكل متدرج شأن مدخل غرفة Anticella على ارتفاع (٣٥سم) من ارضية الزقاق 5 ابعادها ١٠٠×٣٠سم عند الواجهة وتضيق هذه الفتحة تدريجياً حيث تصبح ابعادها من الداخل ٧٠×١٣سم (صورة ٥).

والملاحظة المهمة في هذا الموضوع ان مكان الفتحة يواجه



لوح (٦) مخطط الطبقة الثانية

من الامام حيث تتجاوز الواجهة على الزقاق. وقد صار مدخل الخلوة يضيق بدرجة عمودية واحدة، بعد ان كان يضيق بدرجتين في الطبقة الثالثة.

ومما يجدر ذكره بخصوص الدكة الكائنة في الخارج فانها كما اشرنا عند حديثنا عن الفتحة الكائنة في واجهة المعبد الكبير في الدور A فمن المحتمل انها كانت تقوم بوظيفة دينية للعامّة (اقامة شعائر دينية معينة اداء يمين مثلاً اذا لم يكن سهلاً على هؤلاء دخول غرفة الخلوة التي سهل دخولها لكبار رجال الدولة والكهنة) ١٨ ب.

المعبد الصغير B.

مر بنا عند الحديث عن هذا المعبد قولنا انه كان يتكون من غرفة واحدة في الطبقتين الرابعة والثالثة. اما في عهد الطبقة الثانية فقد شيد معبد جديد فوق انقاضه بعد استغلال بقايا جدران كاسس للبناء الجديد. كما شيدت غرفة جديدة امام موقع الغرفة القديمة (المربع BC7/B8) تطل على الزقاق، المرتبط

دكة القرايين ومدخل غرفة Anticella المارة الذكر وهذا امر لم نألفه في واجهات معابد العراق القديم وفي رأينا ان اختيار موضعها ومستوى ارتفاعها كان لغرض اداء وظيفة دينية للعامّة وربما كانت تقوم مقام الدكاك التي كانت تشيد امام المعابد شأن دكة المعبد الصغير A المجاور كما سيأتي الحديث عنه.

وفي الداخل تم تجديد دكاك المعبد ١٩ مع اضافة محراب في وسط الضلع الجنوبية الغربية لغرفة Anticella (صورة ٢١) وفي قاعدته عثرنا على اثار زيوت ورماد ان ايجاد دكة ومحراب في الغرفة المقدسة المارة الذكر امر غير مألوف ايضا في مثل هذه الغرف وربما عبد هنا اله ثانوي.

المعبد الصغير A

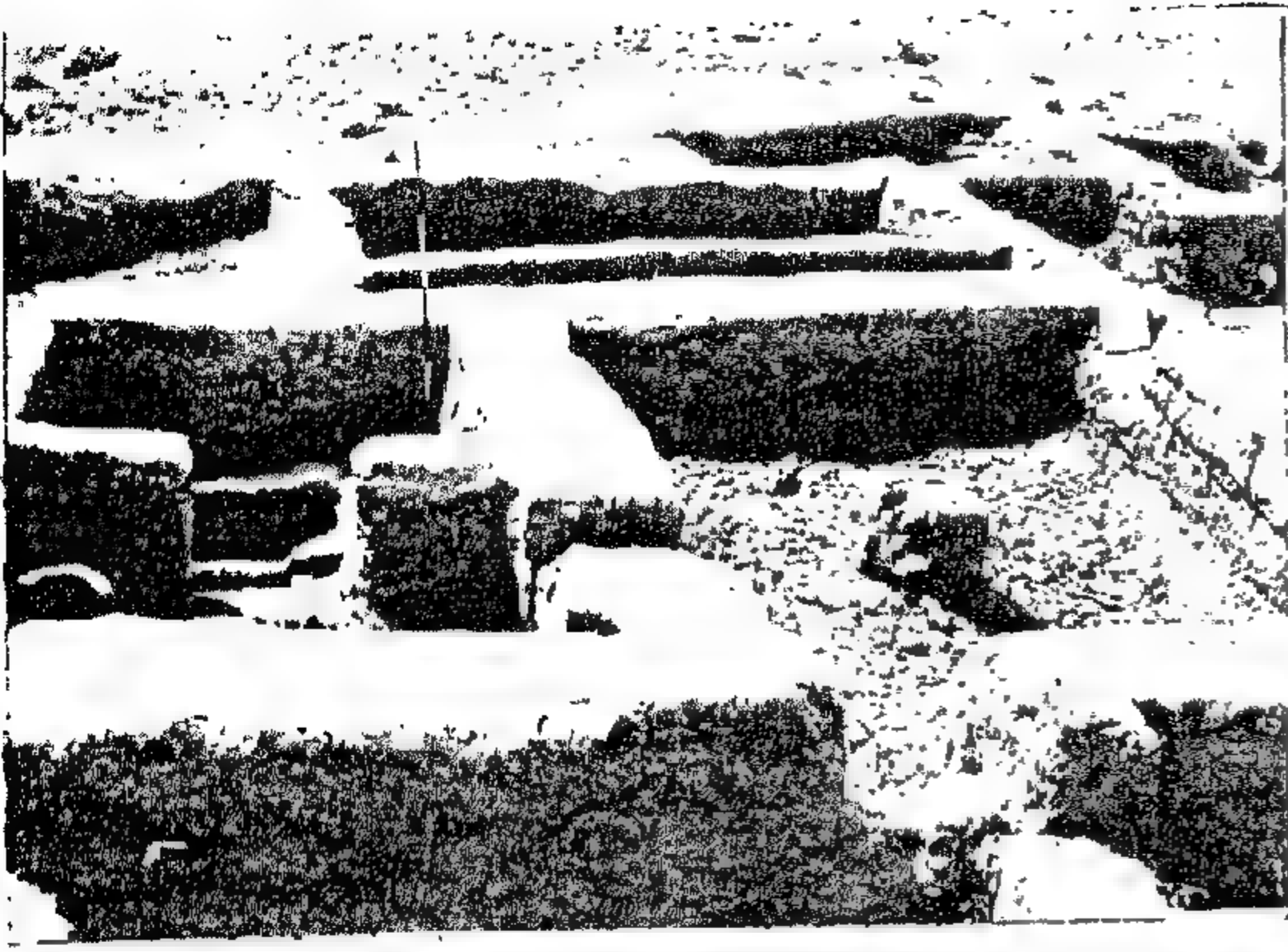
طرات على هذا المعبد في الطبقة الثانية تغيرات مهمة اذا انشئ امام المدخل دكة مربعة الشكل مع درج يبدأ من جانب مدخل المعبد الايمن وينحرف نحوه لصق الدكة. كما قام ببناء الدور B بحفر اساس لمعبد هم الصغير بعمق ٣٠ سم كما وسعوا مساحته

١١٩ - طه باقر، المصدر السابق ص ٢٨.

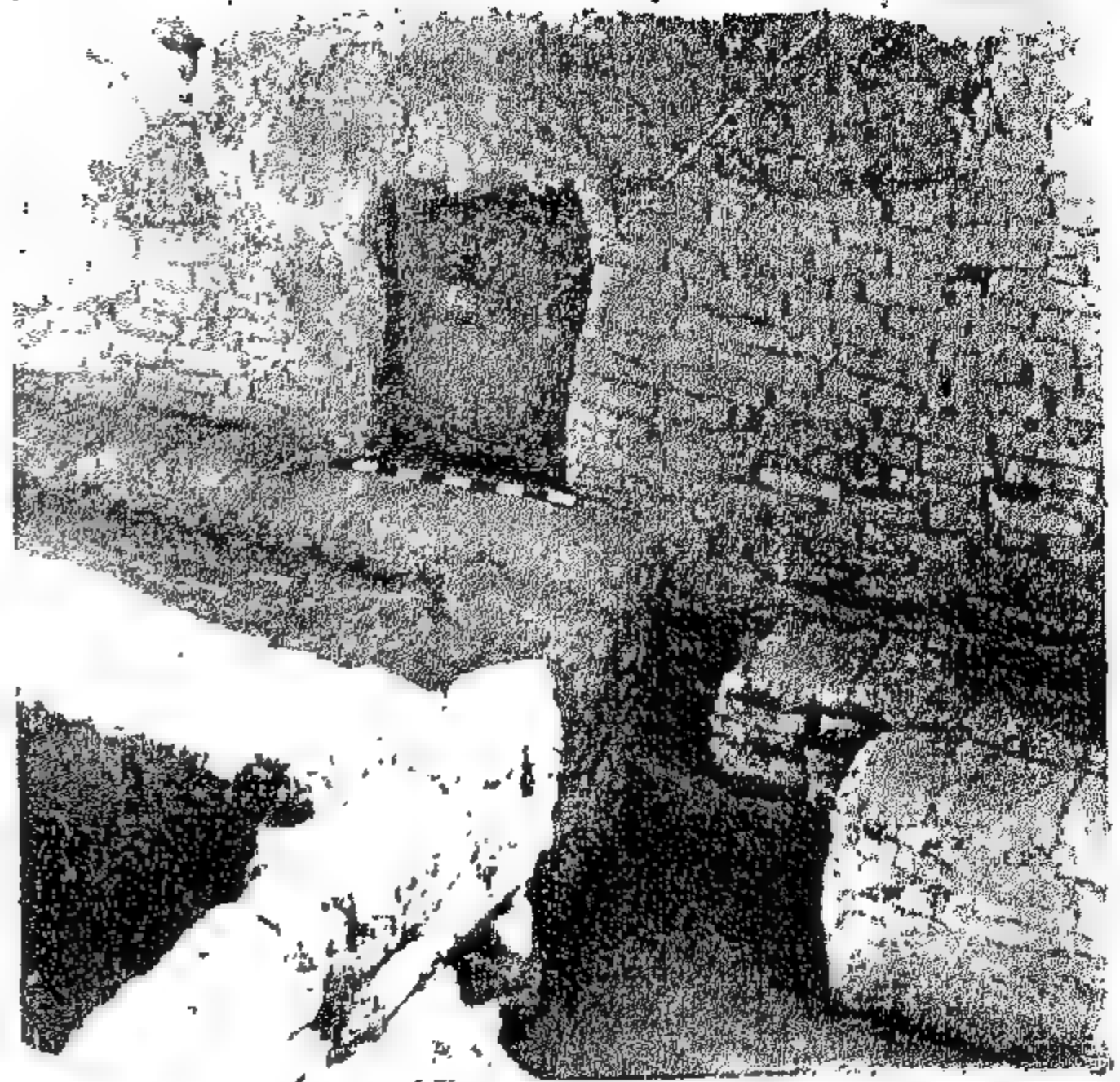
١٩ ب - اوبنهايم ليوبلاد ما بين النهرين ص ١٣٢.

١٨ - طه باقر، معابد العراق القديم، ص ١٩ - ٢٠ (سومرم ٢ ج ١ - ١٩٤٧).

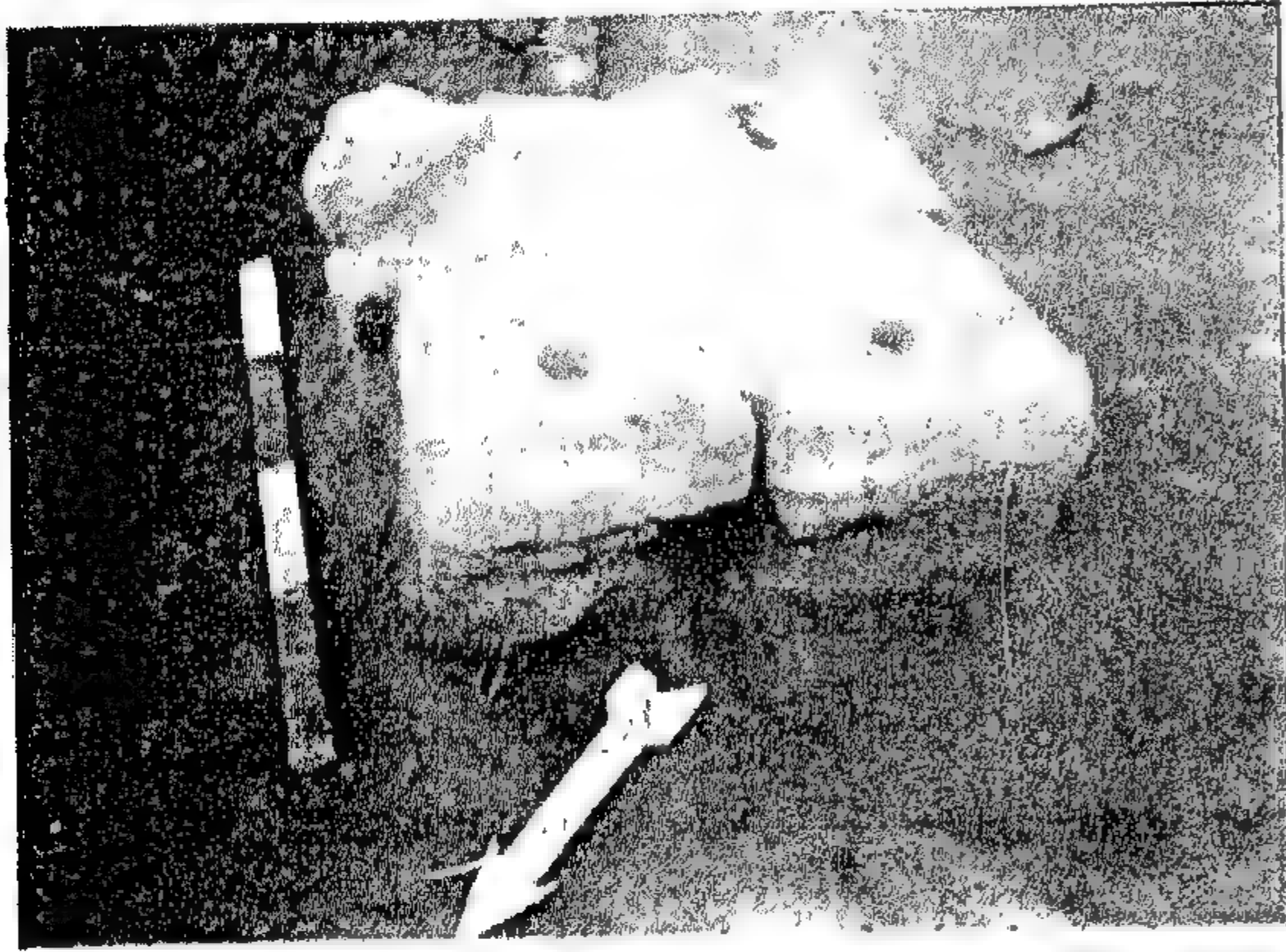
* - ان الدكة المبنية على الضلع الجنوبية الشرقية لغرفة Anticella بنيت على ارضية متأخرة من الدور A.



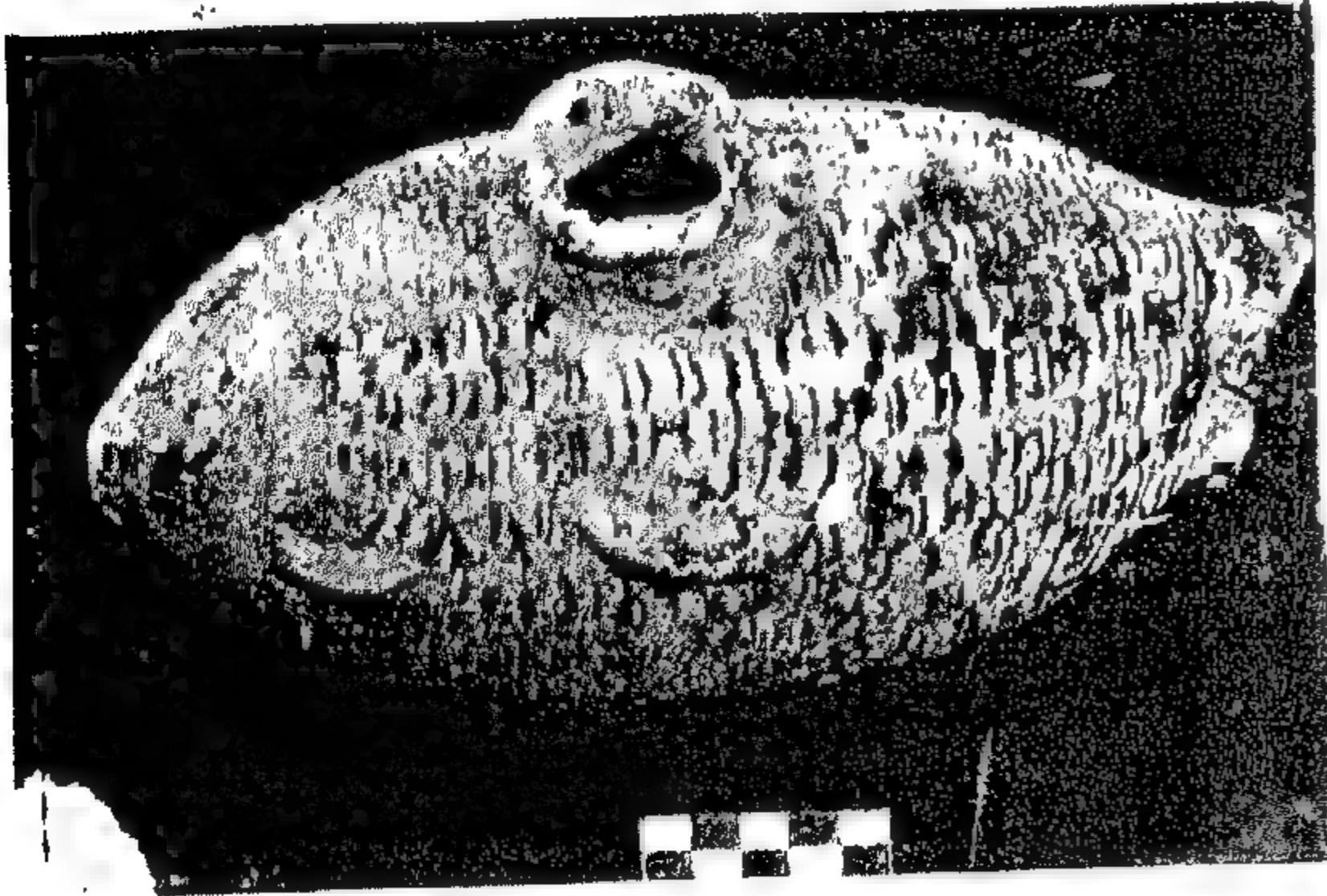
صورة (٢٢) المقبرة B الطبقة الثانية



صورة (٢١) محراب المعبد الكبير في الطبقة الثانية



صورة (٢٢) موقد على شكل اربع اجرات مثقوبة



صورة (٢٤) أنية نذرية على شكل سمكة

ومثل هذا الموقد عثر عليه في تل الفخار^(٣٠) وفي الزاوية الغربية لهذه الغرفة عثرنا على مسرجة طينية تالفة حفر موضعها في

20- Yasin, Mahmood. Tell Al Fukhor, p.log P1.9B. / Sumer. vol. 26. 1970.
لم تكن الطابوقات في تل الفخار .

بالزقاق 5 المار الذكر).

فأصبح المخطط، يتكون من غرفتي صلاة Antecella, Cella (المرفقان 7,6) مدخلاهما يقعان مع دكة نذير الخلوة على محور واحد شأن مخطط المعبد الصغير A وفي الدور المتأخر A تم تضييق الغرفة وبناء دكة جديدة فوق الدكة السابقة. وكانت أهم اللقى فيه قرص من حجر الكلس قطره ٧ر٥ يخترقه ثقبان عثرنا عليه في ركام للمرفق 6 وفي المرفق 7 عثرنا على الجزء العلوي للدمية تمثل امرأة عارية تحمل بيدها شيئا غير واضح ربما يمثل قربانا.

المقبرة A

اشرنا عند حديثنا عن هذه المقبرة في الطبقة الثالثة عن كونها مستمرة بوظيفتها في الطبقات الاقدم وكل ما يمكن قوله عنها في الطبقة الثانية موضوعة البحث انها قد استمرت بهذه الوظيفة مع اختلاف مساحة بعض مرافقها.

المقبرة B

تقع في الجهة الغربية من المستوطن المربعات EB4/F12,B وتتكون من قاعدتين كبيرتين مستطيلة الشكل تنحصر بينهما اربعة غرفة (صورة ٢٢).

ان الغرفة الاولى في هذه المقبرة (89) حوت دكة من اللبن في الوسط جددت بالتعاقب قسمها العلوي مكون من اربع اجرات مثقوبة في الوسط، وعليها اثار حرق شديد (صورة ٢٣) كما يفصل بين ادوارها الرماد مما يدل على استعمالها لنفس الغرض



صورة (٢٥) أنية فخارية على شكل قنفذ

الجدار يعلوها على سطح الجدار اثرواوضح للزيوت، وكانت اهم لقى هذه الغرفة رقيم طيني مع أنية نذرية بشكل سمكة في زاويتها الغربية صورة ٢٤ ان وجود هذه الدكة مع الاثاث الاخرى تجعلنا نعتقد بان هذه الغرفة قد استعملت لاجراء الطقوس الجنائزية.

تنفتح الغرفة 89 على الغرفة 88 التي ضمت قبرين لبالغين وقبر ثالث لطفل موضوع داخل جره، وحوى احد القبرين جرة مع قلادة والثاني على جرة مع ثلاثة دبابيس عظمية وتتصل بها الغرفة (٨٧) التي ضمنت قبراً ضخماً مبني باللبن ضم رفاته هيكلين واثاث الجنائزية ثلاثة جرار وحلى برونزية شملت سواراً واربعة اقراط هلالية ودبوسين وقرب الزاوية الشمالية نجد دكة صغيرة من اللبن.

وفي وسط الغرفة (٨٥) حفر موقد في الارضية احتوى على كمية كبيرة من الرماد، مع عظام الحيوانات المحترقة ويجواره على الضلع الشمالية الغربية قبر معقود من اللبن خال من اي هيكل وبداخله عثرنا على جرة متوسطة الحجم ان وجود هذين القبرين الخاليين والموقدين امامها يجعلنا نعتقد بان هذه الغرفة مخصصة لام وطفلها فقدت جثتهما لسبب او لآخر كالغرق مثلاً^(٢٣) والموقد استعمل لحرق الاضحية المقدمة لهما. ومن اللقى المهمة في هذه الغرفة أنية نذرية بشكل قنفذ عثرنا عليها في الركام (صورة ٢٥).

اما الغرفة ٨٦ فانها خالية من القبور وتنفتح شأن الغرفة ٨٥ على الغرفة الكبيرة الثانية ٨٤ والتي احتوت على اربعة مخازن من الطين اسطوانية موضوعة على نسق واحد ومن خلفها تشكيلة غريبة تشبه الحوض مع موقد في الوسط على ارضية مبلطة باللبن فوقها قبران لبالغين مبنيان باللبن.

المقبرة C

يبدو ان سكان الطبقة الثانية قد حافظوا على قدسيه مقابر اسلافهم الخاصة التي شيدت في الطبقة الثالثة اذ قاموا بتشديد مقبرة جديدة ينحصر موقعها بين مقبرتي الطبقة الثالثة (C.B) والمربع H.1.5.

ان هذه المقبرة تتكون من خمس غرف تقع على نسق واحد ضمن وحدة بنائية كبيرة ذات مخطط غريب نسبياً المربعات J5/H 1.5 المرافق 13-9/20.21/33,28/35-36 واذا كنا قد تطرقنا عند حديثنا عن الاجنحة الجنائزية التابعة لمقابر الطبقة الثالثة فليس

٢٢- حديث شخصي مع السيد محمد علي مصطفى.

لدينا عند حديثنا عن هذه المقبرة الموضوعية البحث دليل على كون غرفها الموازية لغرف الدفن 21, 20, 13-12 قد شغلت نفس الوظيفة، ولا الغرف الاخرى الموازية للزقاق 9، كما ليس لدينا دليل على كونها دور سكن اعتيادية، والملاحظة المميزة في غرف الدفن هنا هي المداخل التي تربطها فيما بينها وبين بقية مرافق الوحدة.

كشفتنا في غرفة الدفن الاولى 28 قبرين وحوى ركام الزاوية الجنوبية ست جرار مع ختم ذو مشهد ديني وفي المرفق الثاني/ 21 كشفنا قبرين ايضاً وحب كبير مطلي بالقار من الداخل والخارج بداخله ختم نقش عليه اربعة حقول كتابة وصورة رجل متعبد كما عثرنا بداخله جرة صغيرة كتفها مزين بخطوط افقية مع مقبضين جانبيين الا ان وجود هذين الاثرين، لا يستبعد ان يكون مكمل لللاث الجنائزي والتقليدي من الذي عثرنا عليه ضمن قبورها.

وفي غرف الدفن الثلاث 12, 13, 20 كشفنا عن قبر في كل منها وكانت اهم معائنها دمية لرجل ونموذج لسرير ودمية حيوانية في الغرفة 20 والملاحظة الجديرة بالذكر ان القبور المارة مدفونة في حفر في الارض مؤطرة ومغطاة باللبن بارتفاع يبرز فوق الارضية بحدود ٢٥ سم.

الحارات

كشف التنقيب في الطبقة الثانية عن خمسة حارات اهمها الحارة الاولى التي ضمت المعبد الكبير وشغلت نفس المكان الذي شغلته الحارة الاولى في الطبقة الثالثة وتنحصر بين نفس الأزقة 5, 7, 9, 11 وعلى هذا المنوال كان موقع الحارتين الثانية والثالثة،

اما الحارة الرابعة فموقعها على الزقاق 7 وقد ضمت بناية مهمة ضخمة والحارة الخامسة تقع عند النهاية الغربية للمستوطن، وكانت المقبرة B من ضمن مبانيها.

الحارة الاولى

ضمت الحارة الاولى سبع وحدات بنائية باستثناء بناية المقبرة A, C والوحدة الاولى شغلّت مساحة واسعة جدا اذ احاطت بالمعبد من جهاته الثلاثة فهي تطل على الازقة D.G/9-5 وقد اختلفت اشكال ومساحات مرافقها حتى كأنها قد قسمت الى وحدات اصغر، فيها مجموعة من المرافق متجاورة خالية من المداخل يتم الدخول الى الوحدة الاولى عبر اربعة منافذ رئيسية موزعة على الازقة المارة اضافة الى ارتباط بعض مرافقها بمساحة المعبد الكبير في بعض الفترات .

الوحدة الاولى

ان المنفذ الاول لهذه الوحدة يقع في الجهة الشمالية فيها ويتكون من مساحة مستطيلة تنفتح على الزقاق 5 (المرفق 3) . والساحة هذه ذات مداخلين يؤدي اولهما الى المرفقين 1,2 وفي المرفق الاول كشفنا عن كورتين مختلفتي الشكل مع موقد وربما استخدم بعض منها لفخراذوات معينة واستعمل المرفق 1 على ما يبدو لخرن المواد المجهزة للفخر والمواد المفخورة اذ عثرنا على سدادات طينية ولعب اطفال ودمية انثوية وجرار، والمنفذ الثاني يقع عبر ساحة ثانية (المرفق ٤) شبيه بالنساحة المارة وتطل على الزقاق ٧ وقد اغلقت في الدور A ايضا وتعرضت هذه الساحة والمرافق المحيطة بها للتخريب بسبب كورة ضخمة تعود للطبقة الاولى مع تخريب متاخر اخر، اما المنفذ الثالث للوحدة الاولى فهو عبارة عن ممر طويل وعريض يتصل بالزقاق ٩ والمربع G7 يقع على يسار الداخل في الوسط تقريبا ويؤدي الى المرفق ١٨ الذي شيد فوق المرفق 53 من الطبقة الثالثة والملاحظ انه قد اتخذ هنا كضريح لشخصية وحينه ايضا مما يدل على استمرار الترابط الحضاري والديني ما بين الطبقتين وقد كشفنا في المرفق ١٨ موضوع البحث قبرا ودكة وثلاث مواقد بسيطة وشملت اللقى دلايه حجرية وانااء غريب الشكل مع حاملة فاكهة اضافة الى جرة وصحن وسكين من البرونز، مع مسرحة طينية عثرنا عليها في الركام. ولهذا المرفق مدخل ثان عند الزاوية الغربية يؤدي الى ممر ضيق (المرفق ١٠) ينحرف نحو اليمين فاليسار في

نهايته قبران ولهذا الممر مدخلان الاول يؤدي الى الغرفة ٩ التي تميزت باحتوائها على ثلاثة قبور شغلت زوايا الشمالية والشرقية والجنوبية وشغل تنور زاويتها الغربية وفي الوسط بُنيت دكة مربعة ومما يجدر ذكره ان قبر الزاوية الشمالية كان مبنيًا فوق الارضية وهو بهيئة القبور الفرثية والقبران الاخيران كل منهما بهيئة حب متقابلين عند الفوهة مدفون في الارض يقع المنفذ الرابع للوحدة الاولى على الزقاق 5 المربع E5.

وهو عبارة عن مجاز قصير يؤدي الى غرفة مركزية كبيرة جرت الى قسمين في الدور A (المرفقين ٥٤، ٥٢) ويميز المرفق ٥١ المتصل بها بغني ملتقطاته الاثرية واهمها دمية لرجل ونموذج لسرير وبطة وزن جميع عدد من السدادات الطينية.

وقد جاءتنا من هذه المنطقة اهم لقي هذه الوحدة اذ عثرنا في ركام الغرفة المركزية المارة الذكر على دمية فخارية مصنوعة بالقالب تمثل رجلا ممتطيا ظهر نعامة وحاملا بيده اليسرى سلاحا معقوف النهاية، وفي الغرفة المجاورة ٤٨ كشفنا عن دمية لعازف واقف على قاعدة مزخرفة يعزف على قيثارة والدمية عملت بالقالب بأسلوب متميز اذ عملت اجزاء الجسم بهيئة دوائر.

الوحدة الثانية

شملت الوحدة الثانية خمسة مرافق تقع على نسق واحد GH/6.7 وهذا المخطط قد فرضه على ما يبدو مخطط المقبرة C . في الطبقة الثالثة التي اتخذت بقايا جدرانها كأسس لهذه الوحدة الجديدة جاهلين الغرض من انشائها.

الوحدة الثالثة :

وتوازي الوحدة السالفة (المربعات GH/H6) وقد اتخذ مخطط مخطط بناية الجناح الديني لمقبرة الطبقة الثالثة C الكائنة تحتها والظاهر قد بقيت بعض المرافق في هذه الوحدة تؤدي وظيفة اجتماعية.

فالقاعة المركزية ٣٩ بني لها افريز من جهاتها الثلاث، وفي سطحها استمرت وظيفة الدكة وتوسعت الافاريز في المرفق ٥٥.

الوحدة الرابعة :

وتميزت بضخامة جدرانها وعدم وجود مدخل خارجي لها (المربعات H4/I 5.4) مخططها يتكون من القاعة المركزية ١٥ وتتصل بمجاز (المرفق ٣١) مغلق بكثلة صغيرة من اللبن ربما كانت قاعدة لدرج واحتوى مرفقها ٢٢ على ثلاثة تنانير، كانت اهم



صورة (٢٦) مدخل
من الطبقة الثانية

لقى الوحدة الرابعة دمية فخارية ودبوس من العظم وجرة في الغرفة ٣٠. وفي الغرفة ٨ عثرنا على بطة وزن مع أربعة جرار ودبوس عظمي.

الوحدة الخامسة :

(المربع J4) مخططها يتكون من غرفة مستطيلة في الوسط فيها ثلاثة مداخل (المرفق 5) يربطها ببقية المرافق والزقاق ٩ احتوى المرفق ٤ الذي على يمينها على قبر لطفل داخل جره فوهتها مغطاة بصحن مع تنور ومخزن وكانت اهم اللقى هنا صحن صغير ذو ثلاثة أرجل مزين من الداخل بزخرفة على شكل زهرة بواسطة القالب ودمية انثوية مع دمية لرأس رجل والمرفق 7 ضم قبراً لطفل موضوع داخل انية طينية بشكل حوض صغير وكانت اهم معائنه دمية انثوية واخرى حيوانية.

الوحدة السابعة

وقد احتلت الزاوية الشرقية من الحارة الاولى موضوعة البحث (المربعات HGF4/G3) مخططها يتكون من الساحة ٦٢ التي تحيط بها مجموعة من المرافق وتتصل بالزقاق ٥ بواسطة مجاز، وقد ادخلت عليها وعلى بعض تلك المرافق اضافات مهمة في الدور المتأخر وبصورة عامة كان الكثير من مرافق هذه الوحدة غير منتظم الشكل وخال من الداخل وقد ضمت الساحة ٦٢ كورة دائرية جدرانها مدعمة بالطلعات عثرنا بداخلها على حطام جرة متوسطة الحجم مع مجموعة من الكسر الاخرى.

وبخصوص اللقى الاثرية في هذه الوحدة فان اهمها اذا ما تجاوزنا الاثاث الجنائزي المعهود لقبورها كانت جرة بيضوية الشكل متوسطة الحجم على فوهتها كاس كشفنا عنها في الزاوية الجنوبية للمرفق ٦٥.

الحارة الثانية:

وتنحصر بين الازقة 5-7 (المربعات B.C 8.7) المكتشف فيها وحدة بنائية واحدة تجاور المعبد الصغير B الكائن في هذه الحارة والوحدة المذكورة ضمت المرافق 1-5 .

وتميزت بكثرة قبورها اذ نجد في المرفق 5 ثلاثة قبور وقبرين في المرفق 2 وقبر واحد في المرفق اويل التنقيب على ان المرفقين 2,1 قد بنيا في فترة مبكرة وباهتمام خاص اذ حفرت الاسس عميقا في ركام الطبقة الثالثة وقد وضعت تحتها اولا طبقة من الرماد تليها طبقة من القصب وكان الساف الاول من اللبن مختوما بكف

الوحدة السادسة:

شغلت الوحدة السادسة مساحة مهمة من الزاوية الجنوبية للحارة الاولى وقد توزعت مرافقها بشكل اعتباطي ربما فرضته المساحة التي اتاحتها لها الوحدات المجاورة وكان الكثير من مرافقها خال من المداخل، وعلى كل حال فمن المحتمل ان تكون المرافق 17, 32, 19, 53, 14, 16, 51, 24-26, 30, 29, 50, 73 جزء من هذه الوحدة حيث المربعات (HJ3/HJ2/HI4) .

من المؤكد ان المرفق ٢٩ قد احتل مكانا خاصا من الناحية المعمارية والوظيفية السكان هذه الوحدة وكان المرفق المذكور في الطبقة الثالثة الغرفة الاولى للمقبرة C ويبدو ان قدسيته قد استمرت للطبقة الثانية موضوعة البحث اذ اقيم امام مدخلها الاصلي المتصل بالمرفق ١٦ درج يتكون من ثلاث درجات مؤطرة باللبن صورة ٢٦ فتح لها مدخل ثاني يتصل بالمرفق ٧٤ الذي ضم قبراً وحيداً كما بنى مخزنين فوق مخزني الطبقة السالفة تماما مع اضافة موقد مربع في الزاوية الجنوبية كانت اهم اللقى في الوحدة السادسة ختم اسطواناني مصنوع من حجر اخضر مشهده يمثل غزلانا في حالة جرى طرازه يشابه اختام مطلع الالف الثالث ق.م عثرنا عليه في المرفق ١٤ وعثرنا في المرفق ١٦ على دمية انثوية وفي المرفق ١٣ عثرنا على دمية حيوانية وخرزة اسطوانية طويلة اشبه بالقصبة من الفخار وعثرنا في المرفق ١٥ على مجموعة من الادوات النحاسية شملت اربعة دبائيس ومقشطا.

انسان وكان اثر الاصابع المنفرجه والراحة مغروسة عميقا في اللبن وكان الوجه المختوم موضوعا فوق القصب.

وفي فترة لاحقة من نفس الدور اضيفت المرافق الاخرى. وكانت اهم اللقى ختما اسطوانيا عليه عدة حقول متشابهة عثرنا عليه في المرفق 5 مع دمية لامرأة ترتدي ملابس مزركشة شابكة يديها في الوسط مع كسرة لدمية تمثل امرأة عارية ماسكة تدييها بيديها وفي المرفق اكتشفنا عن دمية لرجل عاري يعزف على القيثارة.

الاسوار :

كشف التنقيب في الاجزاء الشمالية الغربية من التل عن جزء من سور^(٣٣) كان يحيط بالمدينة ومن المرجح انه يواجه (مجرى نهر) في هذه الناحية بدلالة طبقات الغرين السمكية، المكتشفة لصقه بتأثير فيضانه.

كان السور في الاصل يتكون من جدارين مبنيين باللبن متوازيين المسافة الفاصلة بينها ٢٥ - ٣م ، الجدار الداخلي (الجدار A) عرضه ٣م وقد كان مدعوما بدعامات عريضة من الداخل كشف عن اجزاء منها اما الجدار الخارجي B فمعدل عرضه ١م وفي فترة لاحقة بنى من الخارج جدار جديد اثر فيضان خرب الجدار المار الذكر يبعد عنه ٢ - ٣٥م وهذا الجدار عرضه ١م مدعم من الداخل وفي فترة لاحقة واثر فيضان

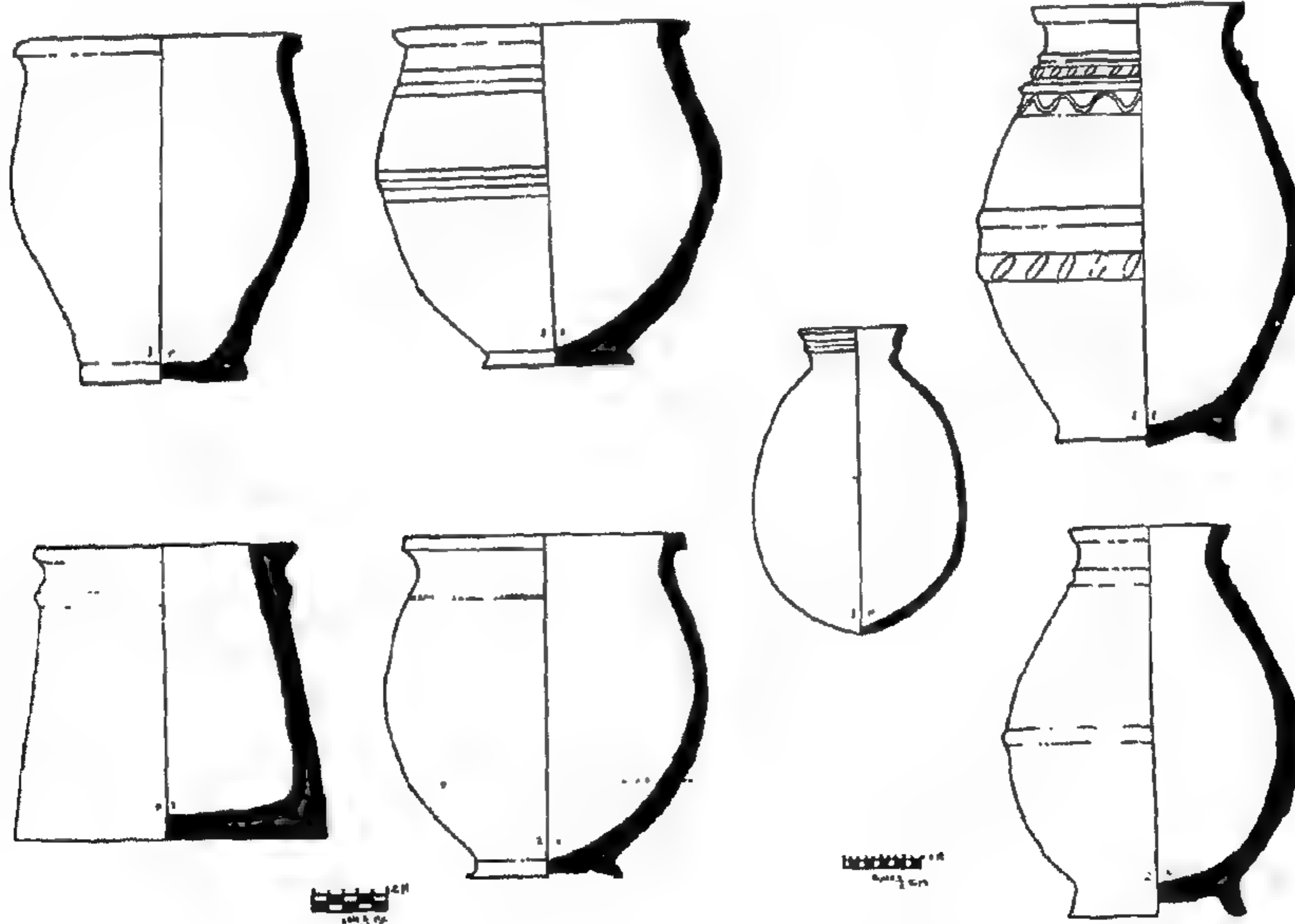
تمت تقوية الجدار الاول A من الخارج ببناء جدار جديد لصقه بشكل متدرج ويختلف عرضه من مكان لاخر بين ١٢٠ - ٢٥م.

وفي فترات متعددة تجاوزت المباني المجاورة للسور عليه في عدة اماكن .

الفخار :

ان المجاميع الفخارية التي كشفتها التنقيبات جاءتنا بالدرجة الاولى من الطبقتين الثانية والثالثة بدوريهما A. B اما الطبقة الاولى الكاشية فلم نعثر في بقايا ركامها الاعلى بعض الكسر من اشكال الجرار الشائعة في هذا العصر، في حين جاءتنا من الطبقة الثانية المجموعة الاكبر من الجرار ويمكن ارجاع تاريخها بالمقارنة الى فترة العصر البابلي القديم.

اما الطبقة الثالثة فهي تعود كما دلتنا الكتابات المسمارية الى فترة متأخرة من عصر ايس لارسا اضافة الى تداخل الفخار المميز بهذا العصر باشكل فخار الطبقة الثانية البابلية. ولم تختلف الطينة في الطبقتين الاخيرتين فاللون البني هو الشائع مع المجاميع ذات اللون المائل للاحمرار، والقليل منها ذو قشرة صفراء رقيقة والطينة ممزوجة بالتبن المسحوق وبصورة عامة لم تختلف اشكال الاواني عن الفخاريات المكتشفة الاخرى.



اللوحة ٧ (الشكل ٤)

٢٣- نقب السور من الهيئات السابقة خلال الموسم الثاني واكمل التنقيب من قبل هيئتنا خلال الموسم الرابع.

المجموعة الاولى:

وتشمل الجرار التي تكون على شكل حب واستخدم قسم منها كتابوت لبعض البالغين وذلك بتطابق فوهتي حبين داخلهما الجثة. والصنف الثاني هي الجرار الكبيرة ذات الاشكال المتنوعة واغلبها ذات بدن بيضوي وقاعدة حلقيه واستعمل بعضها لدفن الاطفال واحدا نادر قاعدته مثقوبة ينتهي بنتوء اشبه بالثدي عثر على مثيلاتها في نفر^(٢١). ومنها ما هو مقطوع القاعدة اشبه بالقدر وحوى البدن في كثير من الحالات على زخارف هندسية بسيطة (اللوحة ٧ / الشكل ٥) ومن الطبيعي كان استعمال هذه الجرار لغرض الخزن بالدرجة الاولى.

المجموعة الثانية:

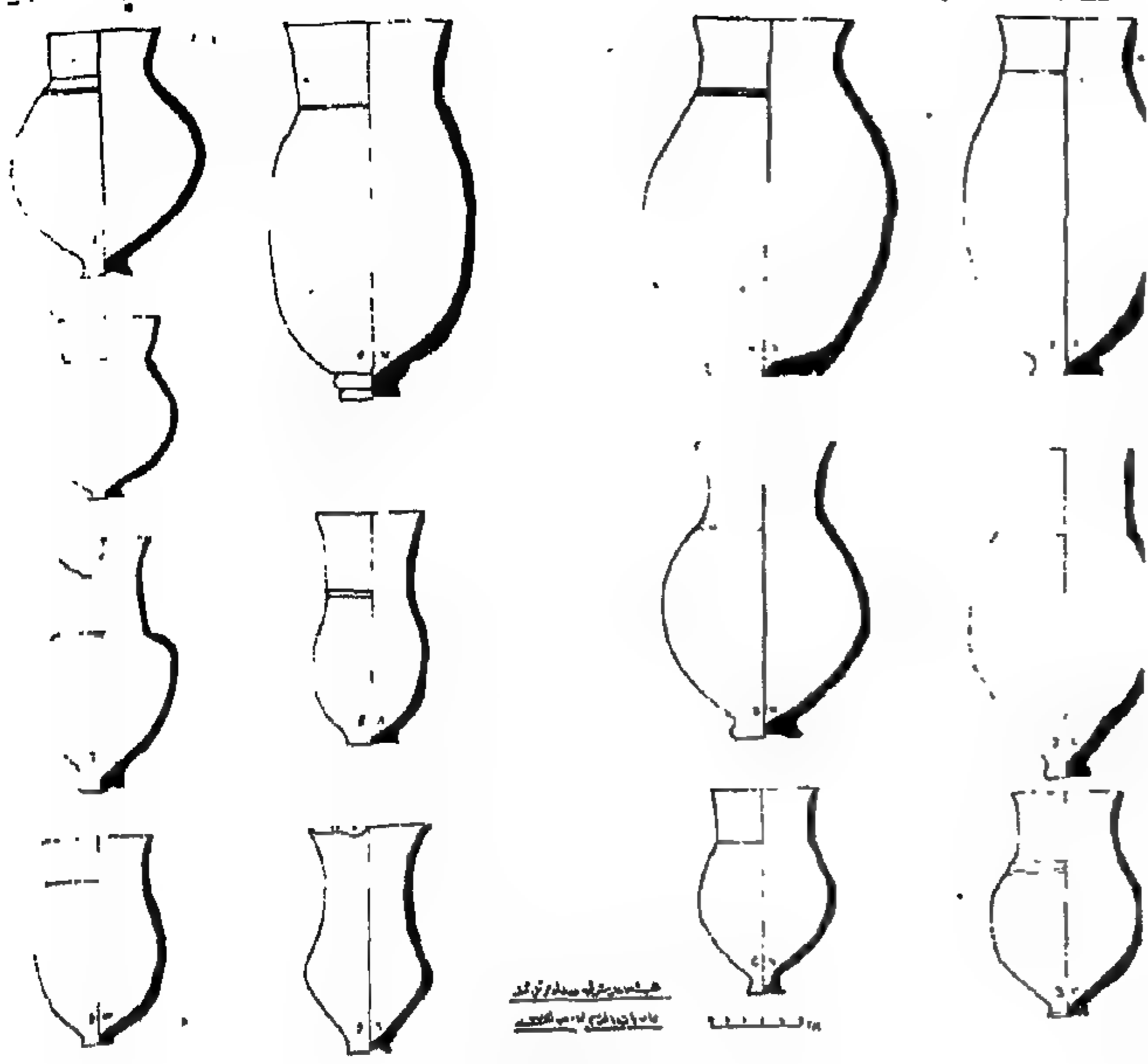
وهي الجرار المتوسطة الحجم، واكثرها جاءتنا من المدافن ويغلب على اشكالها الشكل البيضوي والبصلي ذات قاعدة صغيرة حلقيه واعناق معدل طولها ثلث طول الجرة بصورة عامة وزين الكتف بحزوز افقية في كثير من الحالات وجاءنا من الطبقة الثالثة نموذجان نادران بالنسبة الى هذا العصر اولهما جرة ذات بدن بيضوي والعنق مطوق بخمسة حزوز والقاعدة مستوية ذات اخدود يحيط بها عند الحافة من الاسفل ومثل هذه القاعدة لا نجدها في جرار هذا العصر، والنموذج الثاني تكون قاعدته مركبة فهي على شكل حلقتين احدهما فوق الاخرى والسفلى اصغر من العليا (اللوحة ٨ / الشكل ٤ و ٧).

المجموعة الثالثة:

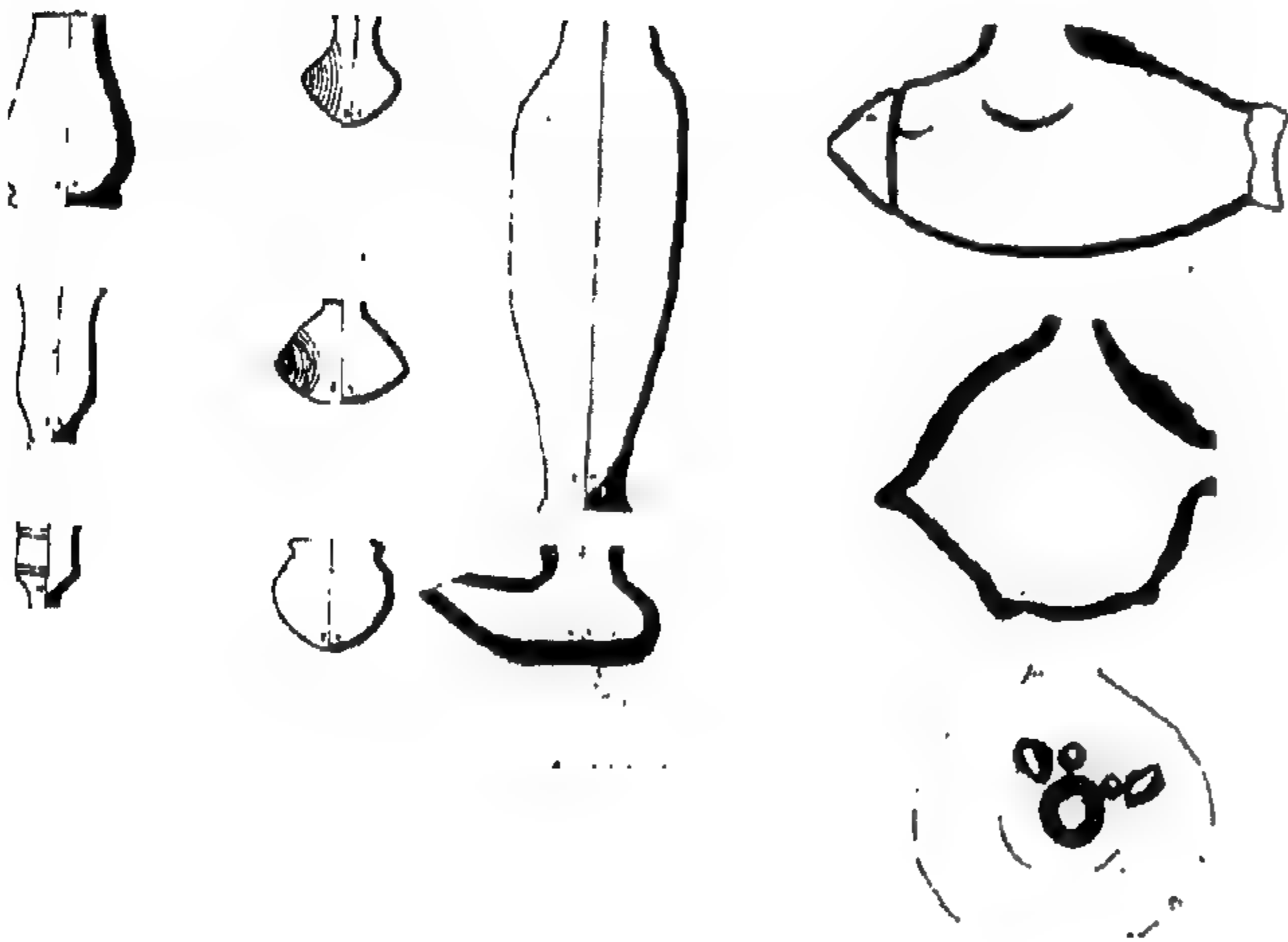
وهي من النوع المعروف (goblet) وتميزت بحافة فوهتها المقطوعة وطول عنقها وبدنها وصغر قاعدتها ورقة جدارها (اللوحة ٨).

المجموعة الرابعة:

وقد شملت هذه المجموعة نماذج متنوعة من الجرار الصغيرة ذات الاشكال المختلفة، نموذجان نادران من الطبقة الثانية لجرتين صغيرتين على جانبي يديهما دوائر متداخلة (اللوحة ٩) اضافة الى نموذج اخر من نفس الطبقة يمثل ابريقا فوهة المصب مكسورة يقابله نتوء نصف كروي بارز (مقبض؟) (صورة ٢٧). كما جاءنا نموذج وحيد من الطبقة الثالثة البدن شبه كروي

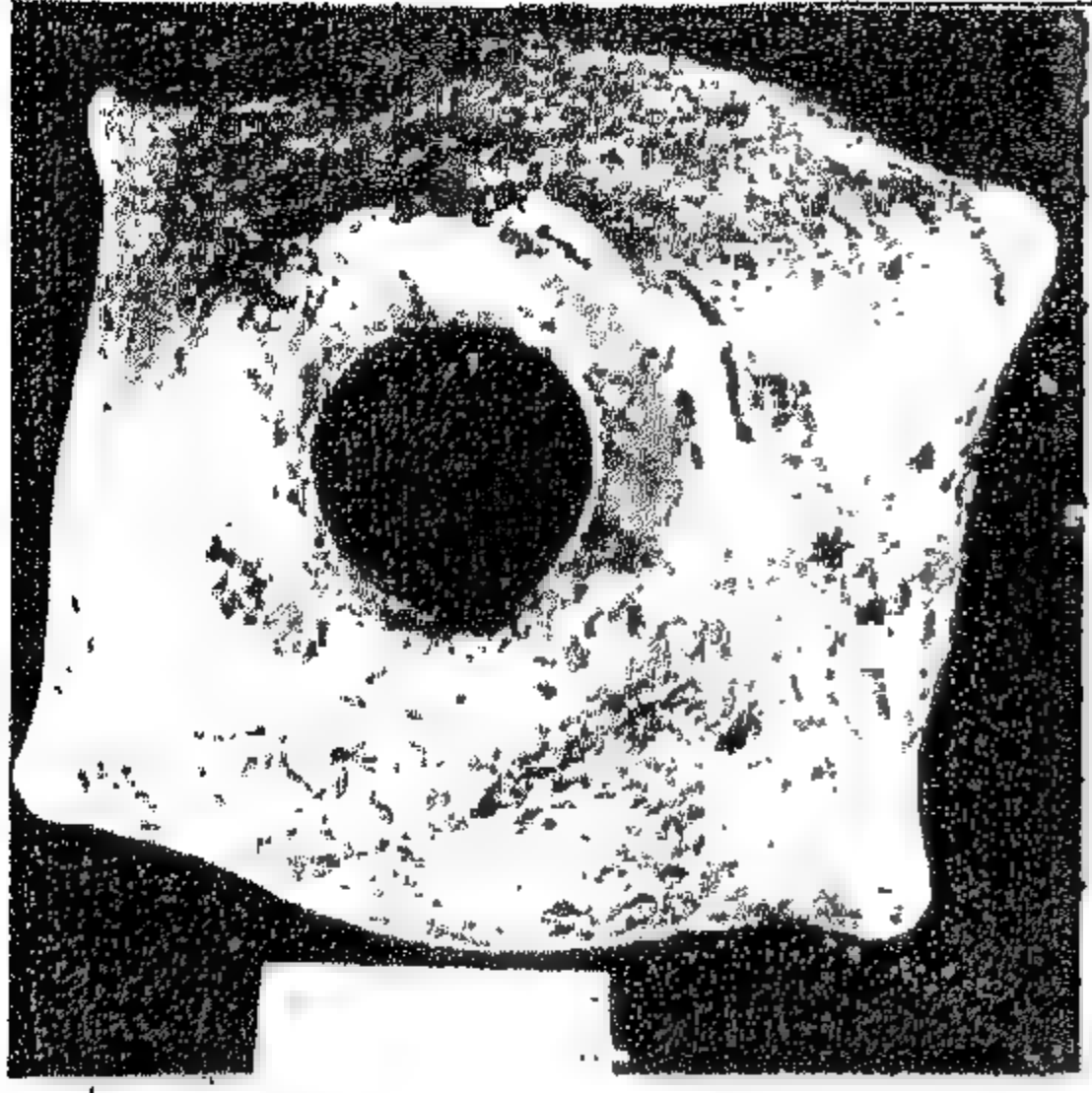


اللوحة ٨ (الشكل ٤، ٧)



اللوحة ٩ (الشكل ٥، ٦)

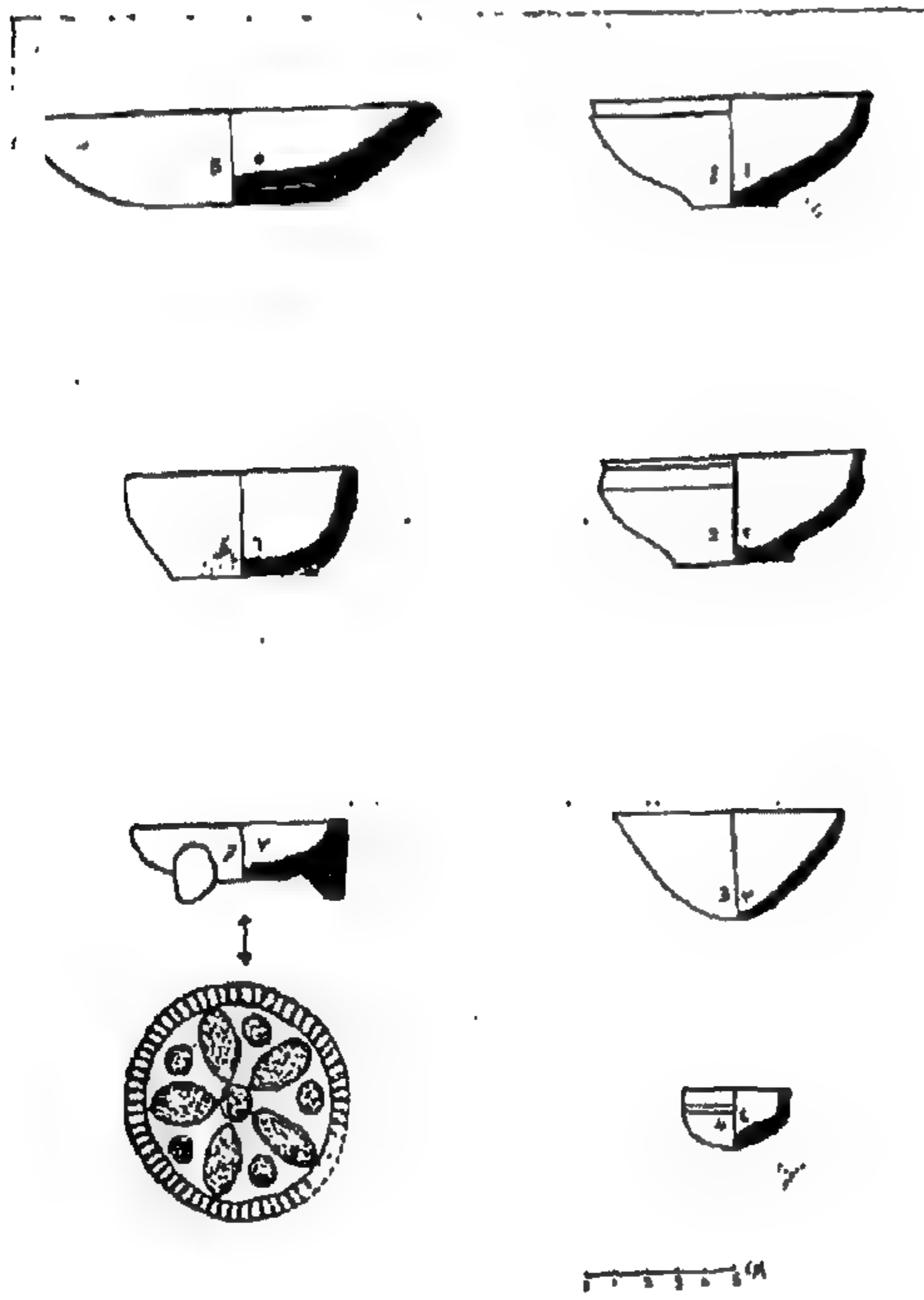
مضغوط ذو اربعة نتوءات متقابلة في وسطه ومثل هذه الجرة عثر عليها كذلك في منطقة دياالى صورة ٢٨ ومن الجدير بالذكر جاءنا الكثير من النماذج الصغيرة المعمولة باليد من الطبقة الثالثة باشكال متنوعة منها نموذج لانية اسطوانية عليه زخارف بسيطة عملت بالانفر.



صورة (٢٨) جرة صغيرة ذات أربع نتوءات



صورة ٢٧ جرة صغيرة محرزة



اللوحة ١٠ الشكل ٤، ١

عميق الغور مثقوب القاعدة.

الوانى النذرية:

من الطبيعي ان موقعا مثل تل محمد حوى على مجموعة غير قليلة من المرافق الدينية ان تكون من ضمن اللقى المكتشفة فيه مجموعة من الادوات الفخارية المستعملة لاغراض الشعائر الدينية منها ما هو شائع كالمباخر وحاملات الفاكهة والاخيرة

الكؤوس

جاءتنا من الطبقتين الثانية والثالثة عدد قليل من الكؤوس المعروفة في هذه الفترة ولكن هناك نماذج نادرة فقد جاءنا من الطبقة الثالثة كاسان متلاصقان يصل بينهما ثقب في الوسط وتميزت هذه الكؤوس برقة جدرانها وبنقاء طينتها كما في المواقع الاخرى المعاصرة صورة (١٩).

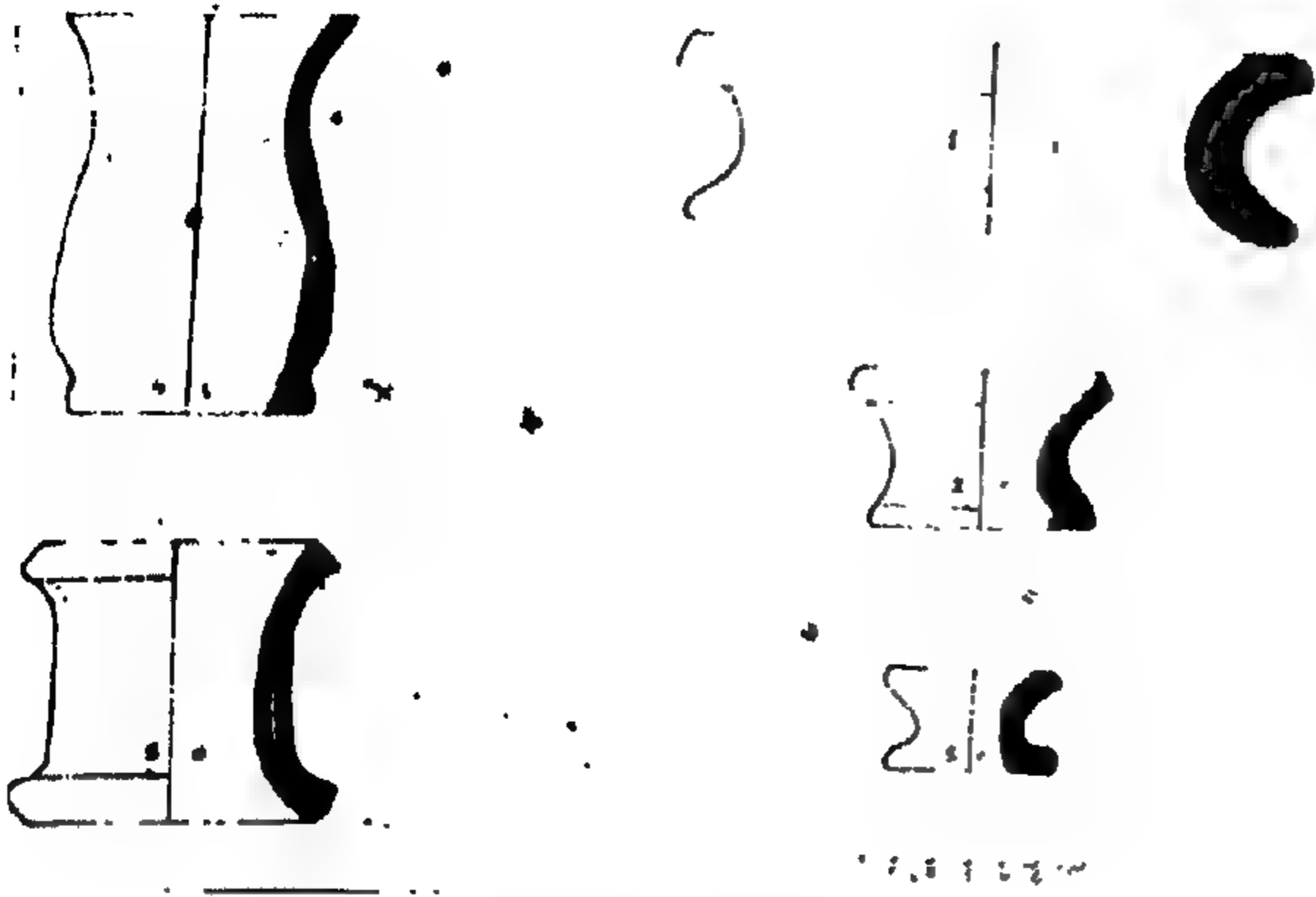
الصحون

جاءتنا من الطبقتين الثالثة والثانية عدة نماذج من الصحون ذات الصناعة الجيدة المميزة برقة جدرانها ومن الطبقة الثانية كانت النماذج جميلة اذ كانت حافات الكثير منها ذات تقعر من الخارج (اللوحة ٢٠ / الشكل ١ و ٤) اضافة الى نموذجين نادرين زينا من الداخل بزخرفة نباتية، الاولى على شكل نصف كرة مزين بالباربوتين بشكل زهرة ذات اوراق تتخللها دوائر (اللوحة ١١ / الشكل ٩) والنموذج الثاني قليل الغور حافته مقطوعة بشكل مائل نحو الداخل وللقاعدة ثلاثة ارجل سميكة وفي داخله زخرفة عملت بالقالب بشكل زهرة ذات خمس اوراق تتخللها دوائر مؤطرة بطوق ذي خطوط متوازية. (اللوحة ١٠ / الشكل ٧).

ومن الجدير بالذكر جاءتنا صحون مصنوعة من البرونز من نفس الفترة من نفر مزينة من الداخل ايضا يمثل هذه الاشكال النباتية^(٣٥).

ومن الطبقة الثالثة جاءنا صحن من الحجر الرملي سميك الجدران قليل الغور حافته مثلث كما عثرنا على صحن صغير

25 McCown, D.E. Temple of Enlil, pl. 108. 8910 (Nippur I).



اللوحة ١٢ الشكل ٤

في الطبقة الثانية وهذه الانية لها نفس شكل الانية الاخيرة المارة الذكر عدا اختلاف النقش على البدن، فهو على شكل خطوط منحدرية نحو الاسفل ربما مثلت الشعرو عليه ربما مثلت خنزيرا؟ ان مثل هذه الاواني النذرية عثر على مثيلاتها في عدة مواقع وفي فترات / مبكرة^(٣٦) كانت ضمن المكتشفات ذيل سمكة ومؤخرة خنزير، ومن المرجح انها اجزاء من تلك الاواني النذرية مما لا شك فيه ان الكاس المزبوجة التي تحدثنا عنها سابقا يمكن ادراجها ضمن هذه الاواني.

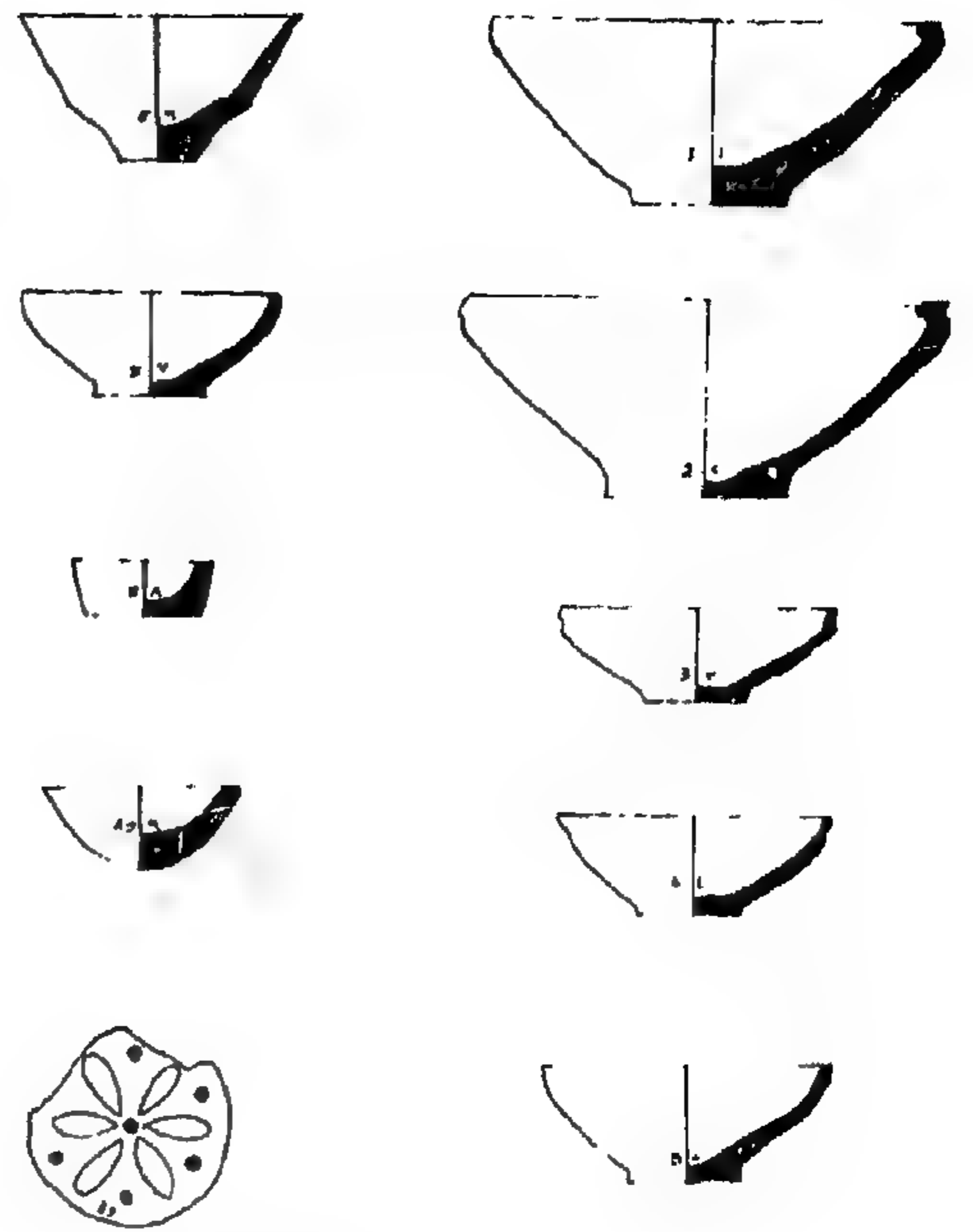
المساند :

لا تختلف اشكال المساند المكتشفة عما هو معروف في المواقع الاخرى المعاصرة غير ان نموذجا واحدا يمكن اعتباره من النماذج النادرة فهو على شكل كاس فوهتها مسحوبة للخارج والبدن اسطوانى قليل الانتفاخ (اللوحة ١٢ / الشكل ٤).

الدمى

زودنا التنقيب في الطبقتين الثانية والثالثة بمجموعة من الدمى السائد منها الدمى المصنوعة بالقالب الممثلة لنساء عاريات يمسكن الثديين بايديهن (صورة ٢٩) او يشبكن اليدين اسفل الصدر، وكما مر بنا عند حديثنا عن مقابر الطبقة الثالثة فقد كانت واحدة من هذه الدمى موضوعة امام دكة نذور الجناح الديني للمقبرة (C).

25- Forest, J. P. the French excauation at kheit Qusim p. 42 (Sumer vol. 40 1985). Delogues. pre. Sargonid temples in the Diyala region p.29 fig 25. كنوز المتحف العراقي، ص ١٧٣، لوح ٤٢، ٤٣.



اللوحة ١١ الشكل ٩

استعمل بعضها كمبخرة ايضا ان عثرنا على واحدة منها في احد المرافق التابعة للجناح الديني للمقبرة B في الطبقة الثالثة عليه اثار حرق (اللوحة ٩ / الشكل ٢) ومنها النادرة كالأواني التي اتخذت بشكل حيوانات معينة. ومن المجموعة الاولى عثرنا على عدد منها لا يختلف في اشكاله عما وجد في منطقة ديالى ومن المجموعة الثانية عثرنا في المقبرة B في الطبقة الثانية على نموذجين اولهما يمثل أنية على شكل سمكة يظهر فيها الراس والخياشم واضحة وعند مكان الزعنفة الظهرية عملت فتحة لصب السوائل منها بدن الجره مجوف رسمت عليه بالاظفر (الاصداغ) التي تمثل قشرة السمكة وفتحه المصب هي فم السمكة (اللوحة ٩).

والانية الثانية اتخذت شكل قنفذ كروي البدن مجوف راسه ذي شكل مخروطي. العيون والاذان والاطراف والذيل عملت بشكل نتوءات بسيطة اضيفت على البدن وعلى غرار السمكة المارة الذكر عملت فوهة ادخال السوائل عند الظهر والمصب في الفم. نلاحظ ان البدن قد زين بنقاط تمثل الاشواك. (اللوحة ٩).

وهناك انية ثالثة من نفس الطبقة عثر عليها في منطقة الجناح الديني للمقبرة C من الطبقة الثالثة الذي استمرت صفته الدينية



صورة (٣٠) دمية تمثل امرأة من الطين المشوي



صورة (٢٩) نساء عاريات

منها. والقسم الثاني في هذه الدمي يمثل هيئات بشرية ساذجة الصنع، لعل أهمها دمية تمثل جسم امرأة وهذه عبارة عن كتلة شبه مستطيلة من الطين المشوي الوجه عبارة عن تجويفين فيهما ثقبين صغيرين يمثلان العينين وتبرز بينهما كتلة تمثل الأنف، وتحت الوجه على الجانبين يبرز فتوءان يمثلان الثديين (صورة ٣٠) وفيما يلي تدرج بشيء من التفصيل وصنفا لكل نوع من الدمي المصنوعة بالقالب المارة الذكر:

١ - المجموعة الأولى:

تمثل هذه المجموعة عددا من النساء العاريات يمكن نهودهن من الأسفل بهيئة تقديم وتتميز في هذه الدمي دمية تمثل إحدى الآلهات بدلالة تاجها المقرن الذي يعلوه ما يشبه الكرة شأن تاج الآله نثار في مسلة أور نمو^(٣٧) والآله شمش في حجر أساس مدينة سبار^(٣٨) وهناك دمية ثنائية رأسها مفقود للأسف ربما مثلت الها أيضا إذ نرى على جانبيها ما يشبه الجناح المبسوط وفي الأسفل نجد بدلا من القدمين شكل معينين فهي نادرة بالنسبة لدمي هذا العصر.

أما بقية المجموعة فهي شائعة نشاهد في أحدها امرأة ترتدي حزاما على جسمها العاري (صورة ٣١) ونشاهد في دمية أخرى



صورة (٣٢) دمية تميزت

صورة (٣١) دمية ترتدي حزام بوجود الثقوب على جانبي الرأس

وأما الأنواع الأخرى من الدمي المعمولة بالقالب فقسم منها يمثل مجموعة من الموسيقيين وقسم يمثل اجتماع رجل وامرأة في أوضاع جنسية إضافة إلى عدد من الدمي تتناول مواضيع مختلفة، وكما في بقية المواقع الأثرية فإننا لم نعثر على قوالب تلك الدمي باستثناء قالب واحد.

أما بالنسبة للدمي المصنوعة باليد فهي قليلة أغلبها تمثل حيوانات غير واضحة المعالم يمكن تمييز الثور ذي السنام في عدد

٣٧ - بارو، اندريه - سومر فنونها وحضارتها: ص ٢٨٠.

٣٨ - بارو اندريه - بلاد آشور وحضارتها ص ١٨٤.



صورة (٣٥) يعرف وهو في حالة المشي



صورة (٣٤) مجموعة من الدمى الموسيقية



صورة (٣٢) دمية تميزت بقلادة الصدر وتسريحة الشعر

عازف على الكنارة يعزف وهو يمشي في منظر جانبي مرتديا سروالا يمتد من الوسط الى الركبتين والسروال مزين بخطوط افقية تحصر بينها دوائر (صورة ٣٥) ومما يجدر ذكره ان هذا الزي غريب على ازياء تلك الفترات التاريخية والدمية الثانية عمل جسم العازف العلوي؟ بشكل دوائر (صورة ٣٦).

المجموعة الثالثة:

وتتمثل بالدمى ذات المواضيع الجنسية منها ما هو شائع شأن الدمية التي نرى فيها المرأة تشرب شيئا ما^(٣٦) ؟ (صورة ٣٧) والدمى التي تمثل اجتماع الرجل والمرأة على سرير تبدو عليه زخرفة القاعدة (صورة ٣٨) وعثرنا على دمية نادرة مع قلبها وفيها نشاهد المرأة جالسة على الكرسي (صورة ٣٩). والملاحظ ان جميع الرجال في دمي تل محمد ذات المواضيع الجنسية كانوا حليقي اللحى، والامر ينطبق ايضا على الرجال الموسيقيين.

المجموعة الرابعة:

تتناول المجموعة الاخيرة مواضيع متعددة شائعة منها وجه خمبابا^(٣٧) (صورة ٤٠) وصورة المحارب الذي يحمل سلاحا معقوف النهاية^(٣٨) وفي اعتقادنا كانت اهم دمية في مجاميع الدمى المارة دمية فريدة تمثل رجلا يمتطي نعامة. (صورة ٤١)

الاختام

من خلال التنقيبات التي اجريت في تل محمد تم العثور في

ثقبوا في الاعلى على جانبي اللوح ثلاثة على كل جانب (صورة ٣٢). ربما استعملت للتزيين ولتثبيت الدمية على خلفية معينة؟ وبصورة عامة فقد اختلفت تسريحة الشعر واشكال الجسم في دمية لاخرى كما يبدو ذلك جليا في الدميتين (٣٣) كما يختلف شكل القلادة ان وجدت والى هذه المجموعة من الدمى يمكن ان نضيف دمي النساء العاريات الشابكات ايديهن اسفل الصدر.

المجموعة الثانية:

وهي الدمى التي تمثل مجموعة من الموسيقيين جميعهم يعزف على آلة وترية تشبه عودا طويل الذراع (كنارة) والجميع يمسك بها بصورة افقية تقريبا باستثناء واحد نراه ماسكا بها بصورة عمودية وجميع العازفين واقفين في منظر جبهوي مرتدين تنورة قصيرة وصدورهم عارية وارجلهم مفرجة قليلا (صورة ٣٤) وربما كانت الدمية الاولى تمثل امرأة مرتدية قلادة تتكون من عدة اطواق، وتميز العازف الاوسط بكونه عاريا يرتدي حزاما وقد ضمت مجموعة دمي الموسيقيين دميتين نادرتين الاولى تمثل

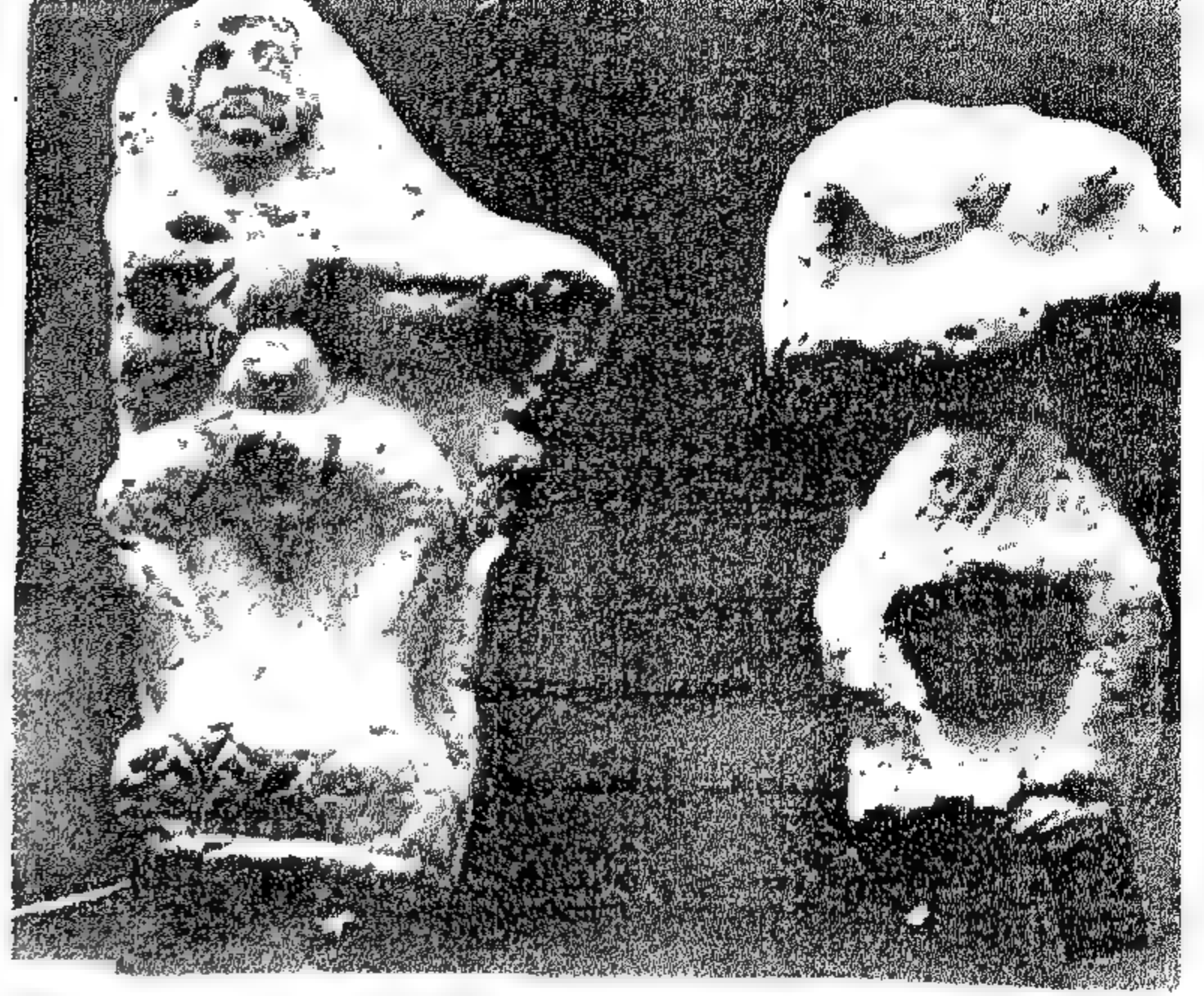
٣- بارو، اندري، سومر فثونها وحضارتها ص ٣٥٨ - ٣٥٩.

31- Opifcius, Rulh. Das Althalylo nische Terrakotta Relif. Tafel. 12, 480.

29. M.A Mustafa, «Soundings at tell Aidhihai» pl. V1. 8- 1



صورة (٣٧) [REDACTED]



صورة (٣٦) عمل جسم العازف على شكل كرات



صورة (٣٩) لوح مع القالب [REDACTED]



صورة (٣٨) [REDACTED]

ويمكن تصنيف هذه الاختام الى عدة مجاميع المجموعة الاولى تحتوي على أختام اسطوانية متقاربة الحجم بحيث لا يتجاوز اكبرها ٣/٢ سم واصغرها ٢/٦ سم وتحتوي على حقلين من النقوش احدهما ذو نقوش ادمية والثاني يشمل عدة اسطر من الكتابة السمارية والتي يتراوح عددها بين ٢ - ١٠ سطر

الطبقة الثانية بدورها A.B والطبقة الثالثة على مجموعة من الاختام ١٧ منها اسطوانيا واثنين منبسطان جميعها معمولة من الحجر بانواعه والوانه المختلفة ما عدا ختم اسطوانيا من الطين غير المشوي عليه نقوش ادمية وحيوانية ونباتية يحمل الرقم (١٣١).

التي ظهرت في عهود مبكرة^(٣١) فقد عثرنا في موقع تل محمد على ختمين منبسطين قرصي الشكل عليها نقوش لوزية ودائرية صغيرة (صورة ٤٣).

(الاسرة)

عثرنا خلال التنقيب على مجموعة من نماذج الاسرة الفخارية باحجام مختلفة في الطبقة الثانية بدوريتها A.B والطبقة الثالثة، ومعثرها معلومة ومثبتة في سجل الهيئة.

وجميع الاسرة ذات شكل مستطيل تغطيها زخرفة اغلبها ذات اشكال هندسية والاقول ذات مشاهد جنسية. والزخرفة بصورة عامة تتحصر داخل اطار مستطيل باخذ شكل السرير ويبتعد عن حافته والاطار عريض ويبرز عن مستوى السرير نفسه وضلعاه الطويلان يمتدان الى نهايته.

والزخرفة جميعها تمثل الاغطية التي ربما كانت تستعمل لتغطية الاسرة والتي ربما كانت ذات نقوش مختلفة ومثلت هذه النقوش بزخرفة نقشت على نماذج الاسرة.

والزخرفة الهندسية بعضها عبارة عن اشربة ضيقة مرتبة بشكل افقي بداخلها خطوط مائلة في الشريط الاول الى جهة اليمين وفي الثاني الى جهة اليسار اي تتعطى شكل الزكزاك وعلى الاكثر يعطي شكل النسيج سواء كان من القماش او الحصر. وبعض الاسرة زخرفتها عبارة عن ثلاثة حقول افقية وبداخلها حوز مائلة باتجاه واحد وبصورة غير منتظمة وبعضها زخرفة باشرطة طويلة متموجة ذات حوز افقية والبعض الآخر زخرف بمثلثات صغيرة بالاضافة الى اشكال لوزية.

اما النوع الاخر من الاسرة فقد زخرفت بخطوط متقاطعة تكون اشكال هندسية يتوسطها مشهد جنسي (صورة ٤٤،) وهذا دليل قاطع على كون هذه القطعة تمثل اسرة نوم لوجود هذه المشاهد التي تمثل جزء من الحياة العائلية.

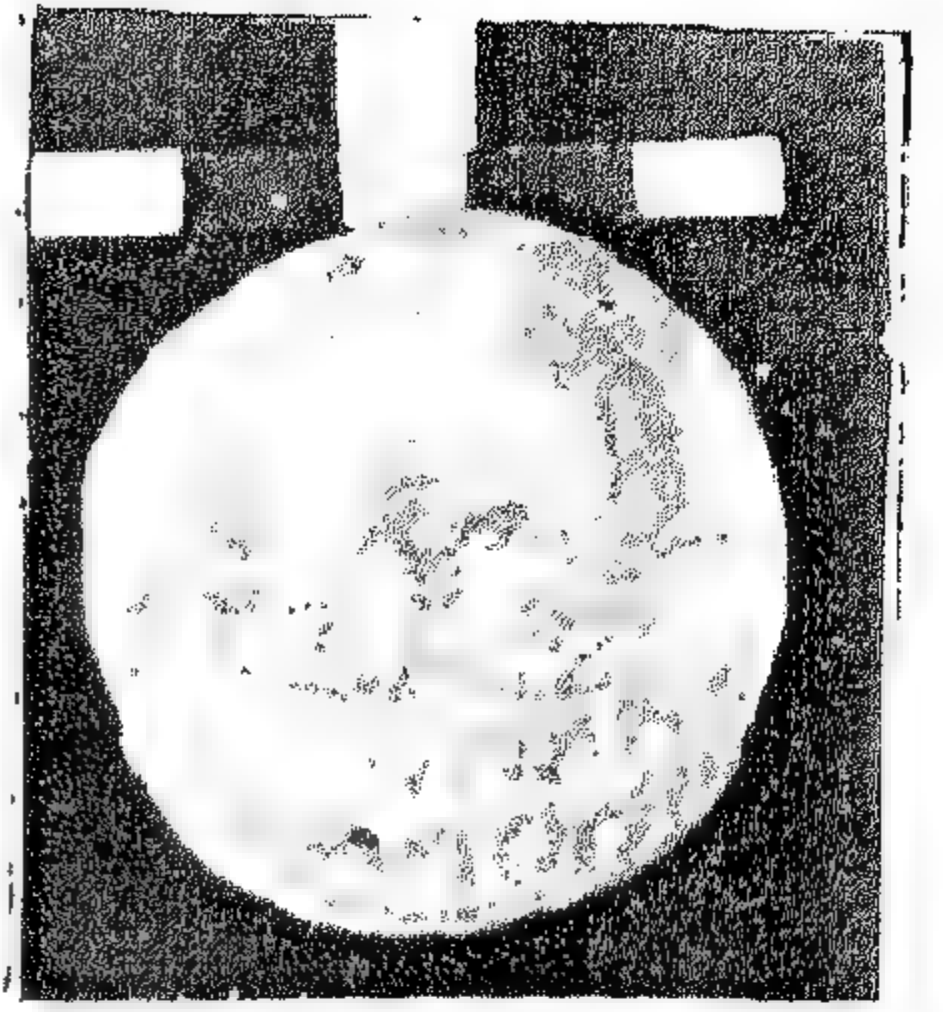
الموائد

عثرنا على عدد قليل من نماذج فخارية لموائد مربعة الشكل ذات زخرفة هندسية والزخرفة عبارة عن دوائر حافتها بارزة قليلا او على شكل حبات صغيرة الحجم واحدة بجانب الاخرى. او على شكل اشربة متقاطعة بحيث تشكل معينات او اشربة



صورة (٤١) وجه

دمية تمثل رجل يمتطي نعامة



(٤٠) دمية تمثل وجه خمبابا

(صورة ٤٢) (وقد ظهرت الكتابة لأول مرة على الاختام الاسطوانية اضافة الى النقوش في دور فجر السلالات الثاني حوالي (٢٦٠٠/٢٥٠٠ ق.م) وكانت تضم اسم مالك الختم ومهنته ثم اخذ نص الكتابة في الادوار المتأخرة يتزايد فظهرت كلمات اخرى مثل اسم الوالد والاله والملك وبعض الصلوات والادعية كما هو الحال في العهد الكيشي^(٣٢)).

والمجموعة الثانية تضم اختام اسطوانية نقشت بمشاهد حيوانية في حالة صراع او في حالة جرى اهمها ختم اسطواني من الحجر الابيض المخطط بالبني كبير الحجم. نقوشه واضحة وتمثل حيوانا ربما غزالا رشيقا في حالة جرى وله قرنين كبيرين ويحيط به من الاعلى خطوط منحنية ويتكرر هذا المشهد (ويبدو ان هذا الختم يشبه الاختام التي انتشرت في عصر جمده نصر والتي تظهر فيها الحيوانات على شكل صنف واحد يتلو الاخر يشبه الختم الذي عثر عليه في مدينة اور والذي يحمل الرقم ١٤٤٨٨ م ع^(٣٣) واخر مصادر من قبل المتحف العراقي ويحمل الرقم ٤٧٦٤٧ م غ والتي جميعها تعود الى عصر جمده نصر^(٣٤)).

والمجموعة الثالثة ثلاثة من الاختام الاسطوانية نقشت عليها مشاهد ادمية فقط تعود للطبقة الثالثة.

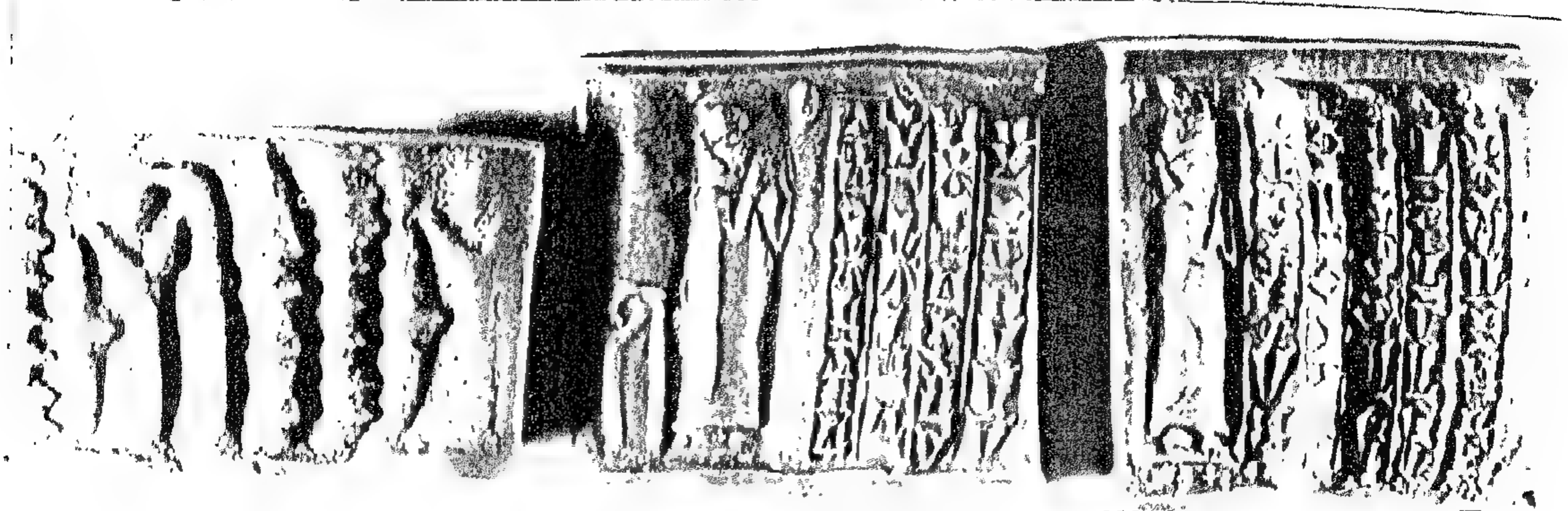
اما المجموعة الرابعة والاخيرة فانها تشمل الاختام المنبسطة

٢٤ - صبحي / نفس المصدر ص ٣٦ لوحة ٣ تسلسل ٨

٢٥ - بصمة جي ، فرج الاختام الاسطوانية، ص ١٥٦.

٢٤ - صبحي انور رشيد / المصدر السابق. ١٥٥

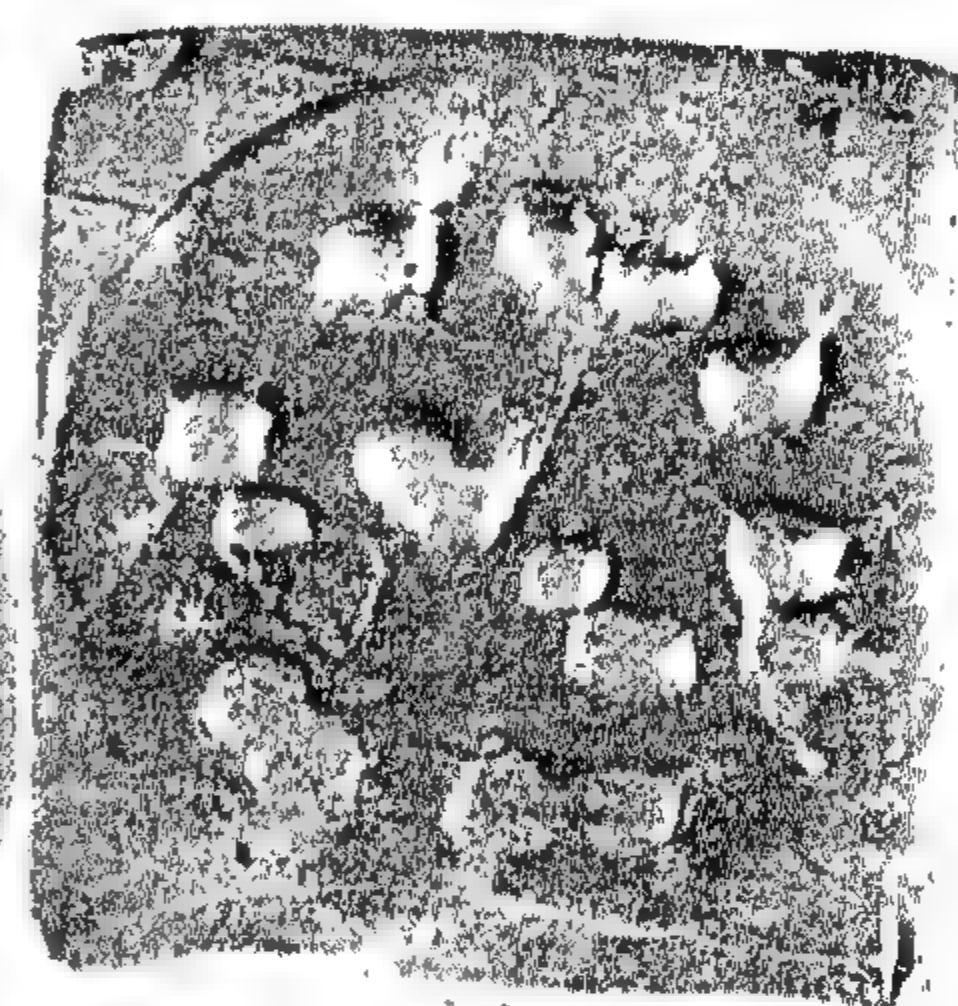
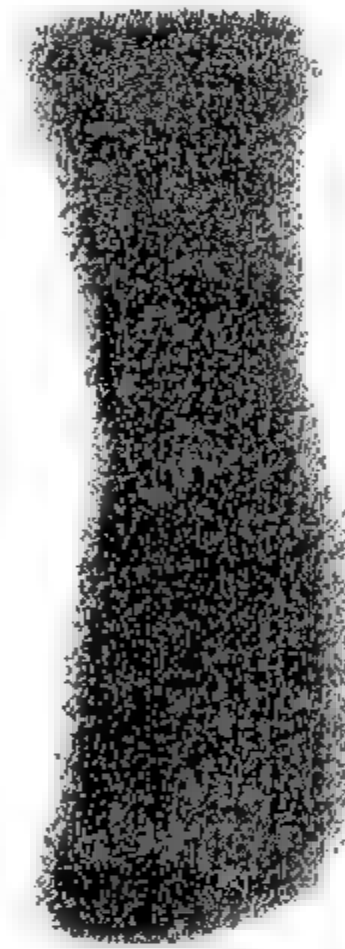
٢٢ - صبحي / نفس المصدر ص ٣٦ لوحة ٣ تسلسل ٩



٤٢-٩٩٢١٢

٤٢-٩٩٤٥٠

صورة (٤٢) اختام اسطوانية جمعت بين الكتابة والاشكال الادمية

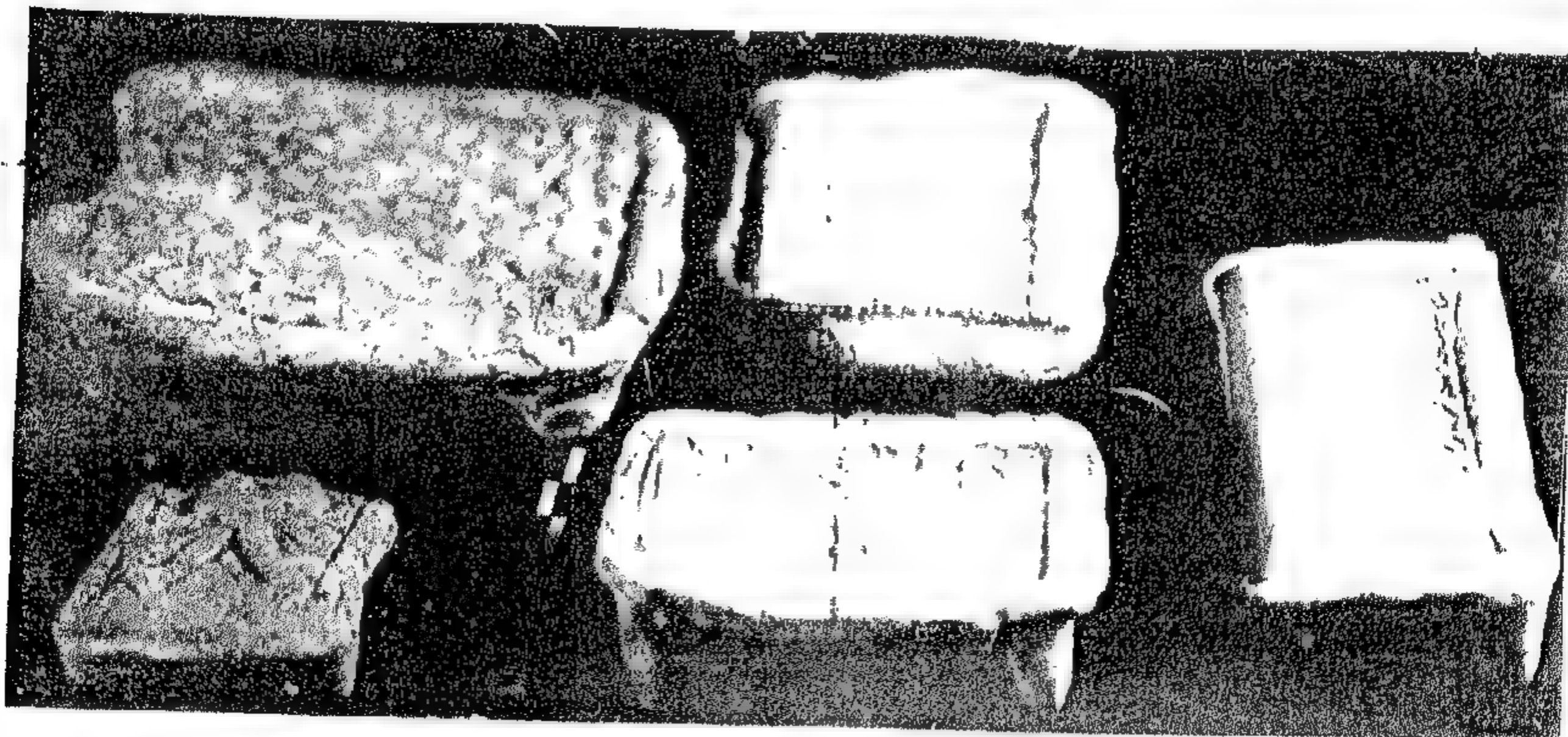


صورة (٤٣)

اختام منبسطة

٤٢-٨٨٢٤٧

٤٢-٨٧٨٦٢



صورة (٤٤) مجموعة من الاسرة

ضيقة ذات حوز مائلة بشكل منتظم الى جهة واحدة.

الحلي:

عثرنا على مجموعة كبيرة من القلائد والدلائل ضمن الطبقتين الثانية والثالثة بعضها داخل القبور والبعض الآخر على شكل خرز متفرقة في اماكن عديدة داخل الغرف. والقسم الاكبر من الخرز مصنوع من مادة الغرت (عجيينة الزجاج) والقسم الاخر من الحجر وعلى الاكثر من العقيق بالاضافة الى الذهب والنحاس وسوف نتناول الخرز المصنوعة من الغرت باشكالها المتنوعة.

ومن هنا قلادة تعتبر اهم قلادة ضمن المجموعة مؤلفة من ٢٠ قطعة اسطوانية كبيرة الحجم يبلغ طولها ٢ سم وذات شكل منتظم تتوسط القلادة دلايه قرصية يعلوها بروز عريض ذات ثقب يستعمل لغرض التعليق يبلغ قطرها ٥ سم والخرز جميعها يطغى عليها اللون الازرق الفاتح والغامق بالاضافة الى اللون الابيض وجدت داخل جرة كبيرة في المقبرة B ومن شكل القلادة يبدو انها كانت مستعملة لرجل ذي شخصية مهمة ولربما كاهنا والقلادة تحمل الرقم ٢٠٧ في سجل الهيئة وادرجت في سجل المتحف تحت رقم ٤٢٠٨٨٢٧٥.

وهناك خرزة قرصية الشكل منتفخة ويتوسطها ثقب وحافة الخرزة محرز بخطوط قصيرة بحيث اصبحت تشبه الوردية. وخرزة مستطيلة الشكل على سطحها ثلاث حوز افقية عميقة بحيث تقسمها الى اربعة حقول. بالاضافة الى الاشكال البيضوية والكروية.

اما النوع الثاني من الخرز فهو المعمول من حجر العقيق والسليمانى وحجر ابيض على شكل اسطواني وبيضوي واطول واحده فيها يبلغ حوالي ٤ سم.

٢ - الدلائل :

وعثرنا على مجموعة من الدلائل اهمها دلاية من الفرت (عجيينة الزجاج) عملت على شكل راس جراده عثر عليها في الغرفة ٥٨ داخل قبر وتعود للطبقة IIB. واخرى من الفرت ايضا تشبه ثمرة التوت وتعود لنفس الطبقة ايضا. ودلاية اخرى من الفرت دائرية الشكل وعليها سبعة ثقوب مخططة (سبع عيون) وتعود للطبقة B. واخرى دائرية الشكل ايضا وفيها خطان متقاطعان وفيها ثقوب غير نافذة بالاضافة الى ثقب نافذ للتعليق وتعود للطبقة 111. ودلاية اخرى تعود لنفس الطبقة ومن الغرت

ايضا دائرية الشكل احد الوجهين محدب والاخر مسطح والوجه المحدب زين باشكال لوزية عددها ثمانية. واخرى على شكل جرة صغيرة من الفرت عثر عليها مع مجموعة من الخرز من الفرت والعقيق داخل قبر في الغرفة ٦٤ وتعود للطبقة 11B.

الحجول والاقراط :

عثر على مجموعة من الخرز المعمولة من الذهب كروية الشكل ومحززة بالاضافة الى حرز مطعمة بالذهب ايضا واقراط حلقيية واخرى هلالية محززة بالاضافة الى مجموعة من الحجول والاساور الفضية والبرونزية.

نتائج التنقيب :

بعد هذا العرض المفصل عن تنقيبات تل محمد واهم ما عثر عليه لا بد من وضع ملخص لاهم النتائج التي تم الوصول اليها. - من الدراسة المستفيضة بكل ما يتعلق بالتل من الناحية العمرية والمخلفات الحضارية ثبت ان تل محمد يعود الى العهد البابلي القديم ويقع ضمن مجموعة من التل التي تكون مملكة اشنونا التي ازدهرت في هذه الفترة، وللتل اهمية سياسية وادارية فهناك اشارة تدل على ان المركز الاداري لمملكة اشنونا الذي كان في تل حرمل ربما قد نقل الى تل محمد على اثر الحريق الذي دمر المباني في تلك الفترة.

٢ - ان الرقم الطينية (الوثائق) التي قامت بدراستها السيدة ايمان جميل شملت الناحية الاقتصادية والتعامل الاقتصادي بين المواطنين وتضمنت الكمبيالات والقروض وقوائم باسماء الملوك والاشخاص والمواد بالاضافة الى معلومات قيمة منها تحديد اسم المدينة قديما، فقد وردت في دراستها اشارة الى ثمانى مدن، منها اسم مدينة بنايا BAD Banaia Ki المسورة وهذه المدينة الوحيدة المسورة بين المدن الاخرى. ومما يعزز هذا الرأي نتائج التنقيب التي اجريت في التل حيث كشف عن بقايا جزء من سور يحيط بالمدينة ونستطيع ان نقول على اقل تقدير الوقت الحاضر : ان الاسم القديم لتل محمد ربما يكون بنايا.

٣ - اما اهمية تل محمد من الناحية العمرية فان وجود المعابد ذات العناصر العمرية المتمثلة بالحنايا (الدخلات والطلعات المزدوجة) في الواجهة والمحراب ودكة النذور تشبه معابد تل حرمل، اما الشي الفريد الذي يتميز به معبد تل محمد الكبير عن باقي معابد العراق القديم في تلك الفترة فهو مخطط ومداخله المنحرفة المحور على عكس الكثير من معابد هذه الفترة التي

شاعت فيها المحاور المتقابلة.

رغم صغر مساحة التل فقد وجدت مقابر خاصة، استعملت لأكثر من طبقة وتميزت بمدخلها قليلة الارتفاع مما يضطر الداغل الى الانحناء احتراماً للموتى الراقدين في المقبرة. وصبغت الجدران باللون الاسود والابيض والاحمر على شكل شريط عرضه ١٠ سم يحيط بقاعة الخزن والدفن في المقبرة B كما تعرضنا اليها بالتفصيل.

٤ - ان المخلفات الحضارية التي تم العثور عليها تميزت باهميتها فقد شملت الرقم الطينية التي حددت اهمية التل من الناحية الاقتصادية، ودونت المواد التي كانت تزرع في المنطقة وما يستورد وما يصدر، واسم المدينة قديماً.. ومن اللقى الدمى الطينية والاختام والفخاريات واهم ما فيها الاواني الفخارية التي كانت تستعمل لاغراض الطقوس الدينية معمولة على شكل حيوانات مثل السمكة والقنفذ.

المصادر العربية

١ - اوبنهايم، ليو.

بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١.

٢ - بارو، اندري

بلاد اشور وحضارتها

٣ - بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٩.

٤ - باقر طه.

معابد العراق القديم (سومر م ٢ ج ١، ١٩٤٧).

٥ - بصمة جي، فرج.

الاختام الاسطوانية (سومر، م ٢، ١٩٤٦).

٦ - بصمة جي كنوز المتحف العراقي، بغداد.

٧ - رشيد، صبحي انور.

تاريخ الفن في العراق القديم، ج ١ فن الاختام.

٨ - سفر، فؤاد

حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في اريدو

(سومر م ٢ ج ٢، ١٩٤٧).

٩ - العبيدي، ايمان جميل محمود.

نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من منطقة دياالى.

رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٣.

١٠ - لويد، سيتون.

اثار بلاد الراقدين، ترجمة سامي سعيد الاحمد بغداد، ١٩٨٠.

١١ - تقارير الرميثة للمواسم الثلاثة الاولى ١٩٧٨ - ١٩٨٠

١٢ - مقابلات شخصية مع السيد محمد علي مصطفى والدكتور فوزي رشيد.

المصادر الاجنبية

1 - Adams. R.

Land Behind Baghdad. Chicago, 1965.

2- Delougaz,

Pottery from Diyala Region.

3- Pre. Sargonid Temple in the Diyala Region.

4- Forest, J.P.

Saronid

«The French Excavation at kheit Qasim» (Sumer, Vol. 40

1985).

5- Harris, R.

«The Archive of the Sin Temple in Khafajah» (JCS. Vol. 1x

1955).

6- Mc Cown, Donald E. and Richard C. Heines).

Nippur I. Temple of Enlil serial..

Quarter and Sounding. the University of Chicago. (Oriental Institute. Vo. Lxxv111 (78) Chicago, 1967).

7. M.A. Mustafa.

«Soundings of tell Aidhibai».

(Sumer vol. V, No2, 1949).

8. Opificius, Ruth.

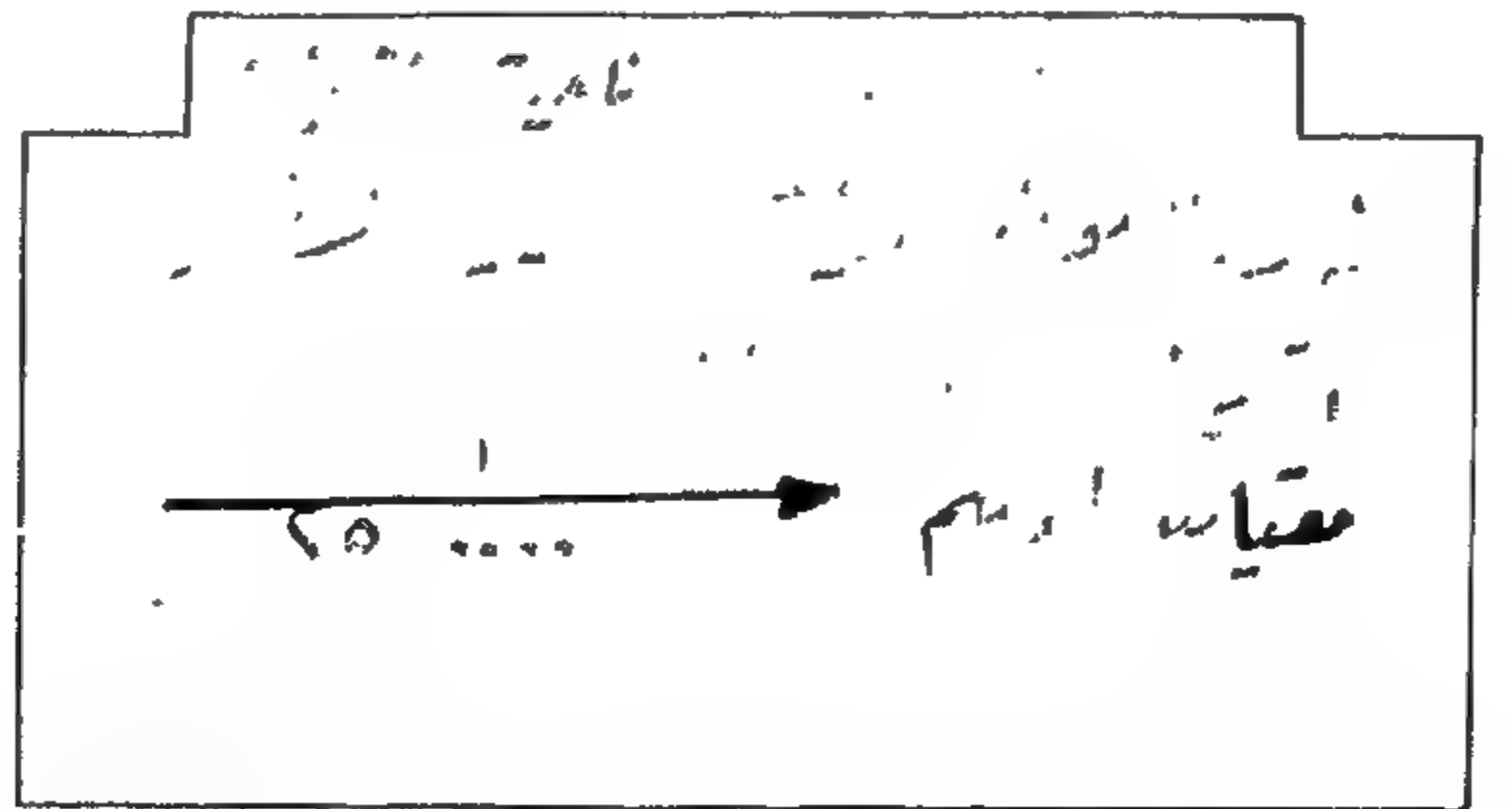
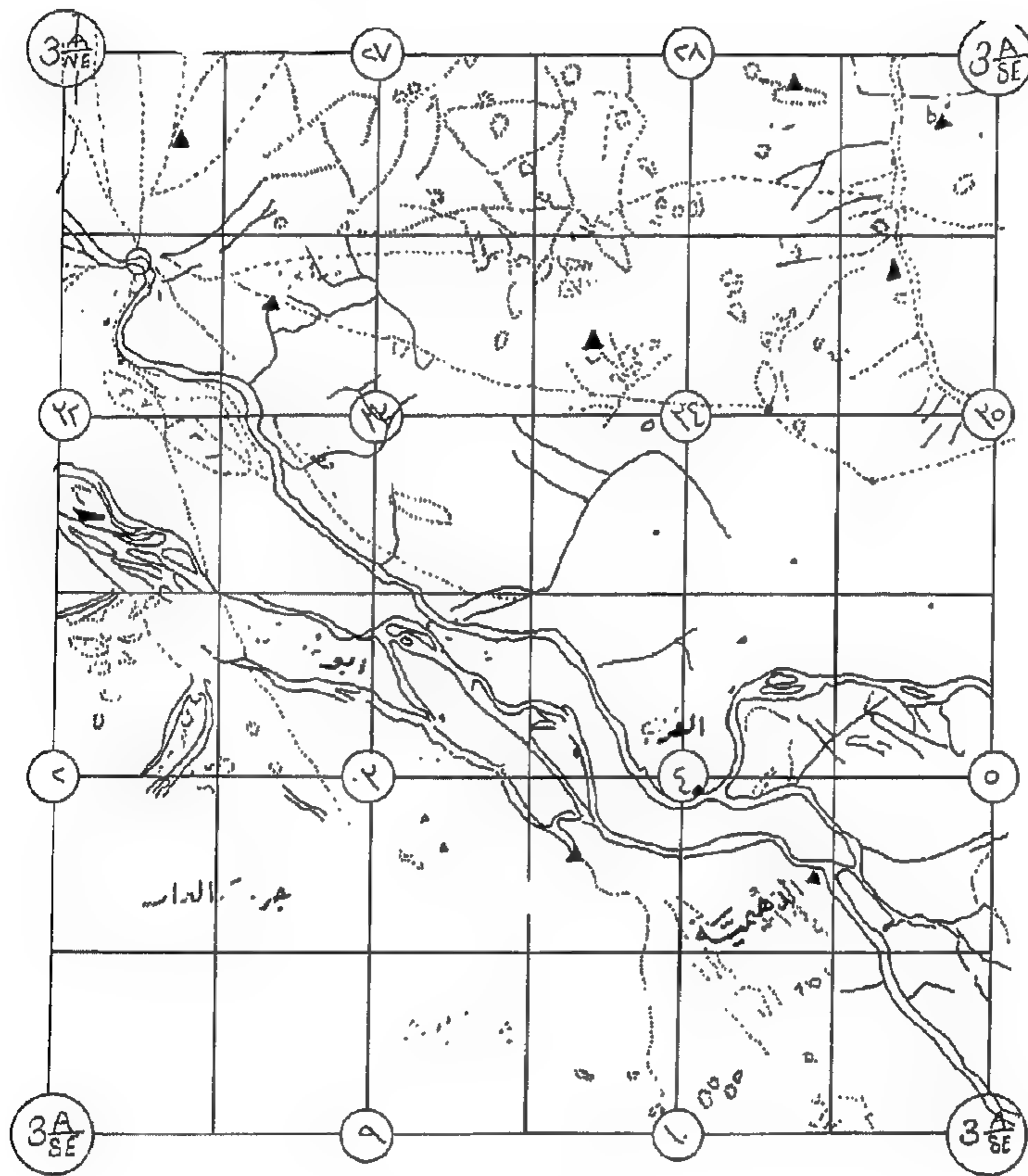
Das Alttillylonische Terrakottarelieh.

9. Yasin, Mahmood.

«Tell Alfukhar» (Sumer. Vol. 26 1970).

موقع الدهيمية

د . عبدالستار العزاوي / خبير



[خارطة ١] توضيح موقع الدهيمية الاثري في محافظة القادسية - ناحية الشنافية

يقع تل الدهيمية^(١) في محافظة القادسية - ناحية الشناقفة^(٢) ويمكن الوصول اليه بواسطة طريق ترابي يبلغ طوله ٤٥ كم، جنوب غرب مركز القاحية، والطريق صعب السير فيه خلال موسم الامطار، كما انه كثيراً ما يتعرض لكثبان رملية متحركة والتي تؤدي الى طمس معالمه في موسم الربيع والصيف^(٣). (خارطة رقم (١)).

والدهيمية في منطقة الصحراء الغربية للعراق، ومما يزيد من اهمية تلك المنطقة انه كان يرتبط بالطرق الصحراوية بين بلاد الرافدين والمناطق المجاورة شمالاً (بلاد الشام والاتصول) وجنوباً (الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي)^(٤).

يمتد التل على نهر الخسف حيث يلتقي مع نهر العطشان عند النهاية الشرقية للتل، ويبلغ ارتفاعه في الجهة المطلية على نهر

الخسف حوالي (٣ - ٥) م حيث أدت مياه النهر الى تآكله وبالذات في الجزء الشمالي، ويلاحظ انه دام اجزاء غير قليلة بفعل عوامل التآكل أدت الى ظهور كسر من الفخار وجرار الدفن والطابوق.

والتل ذو شكل بيضوي يبلغ محيطه (حوالي ١٤٠٠ م) سيج منها مساحة ٨٥٠ م وبالباقى محاذي للنهر، ويحتوي التل على عدة قمم (ارتفاعات) متباينة (مخطط ٢٠١)، تنتشر على سطحه مجموعات من كسر فخارية كثيرة كما عملت عوامل التعرية من الامطار والرياح على ايجاد شقوق وأخاديد في جوانبه^(٥).

تركزت أعمال الهيئة على الحماية والحفاظ على جوانبه المعرضة للتخريب وحسب خطة المؤسسة العامة للآثار والتراث في حماية المواقع الأثرية وأنقاذها^(٦).

(١) راجع المواقع الأثرية في العراق - محافظة القادسية - ناحية الشناقفة الاضبارة رقم (٣٧٧) تل (أيشان) الدهيمية، رقم الجريدة ٢٧٢٩ في ١٩٤٩/١/٢٨.

(٢) حسب تسجيحات ديوان رئاسة الجمهورية بكتابهم المرقم م/ح/٩/١٠٩١ والمؤرخ في ١٩٨٤/٧/٢١ والذي بموجبه تم إصدار الامر الاداري عن المؤسسة العامة للآثار والتراث المرقم ٦٩٧٠ في ١٩٨٤/٨/٤، لتشكيل هيئة الحماية والحفاظ على موقع الدهيمية الأثري، برئاسة الدكتور عبدالستار العزاوي المدير العام لآثار ومتاحف المنطقة الجنوبية وعضوية السيد شاكراً جاسم محمد ومحمد يحيى راضي والسيدة بشرى داود سليمان والسيد سامي شفيث رضا عضواً ومحاسباً.

(٣) واجهت الهيئة صعوبة في توفير الايدي العاملة بالمنطقة الصحراوية، تم نقل بعضهم من ناحية الشناقفة - قرية الغرب - قرية العوينه (معظمهم يعود الى أصل عشائر بني سلامة وخفاجة).

وطريقة الوصول الى التل من ناحية الشناقفة بعد عبور نهر العطشان غرباً، ثم الانحراف نحو الجنوب وتلاحظ الكثبان الرملية العالية والواسعة المحيطة بالموقع، وهناك طريق آخر من ناحية الشناقفة - قرية الغرب، ومن ثم ركوب الزورق البخاري (ريكة) وبمسافة نصف ساعة من القرية للموقع، ويمكن أخذ الزورق من ناحية الشناقفة وبمدة ساعتين للوصول الى التل الواقع على نهر الخسف.

(٤) هناك مواقع أثرية على خط الفرات الغربي قريبة من الموقع واشهرها (القاضي شريح) ٦٠ كم شمالاً وقصر الكايم (حصن) سوف ننشر دراسة عنه ضمن مواقع أثرية في الصحراء الغربية ٥٠ كم شمالاً، كما تنتشر عيون عديدة منها عين ضحك (عمياء) وعين الكايم بجانب القصر من الشمال تسقى بمزارع قرية الكوام. (صورة ١).

ومن المحتمل جداً بأنها كانت ترتبط بالطرق البرية بين الكوفة (منطقة الحيرة) والبصرة والبطائح مروراً ببعض العيون، يذكر ياقوت (عين جمل وعين صيد) (من البصرة الى عين جمل لمن اراد الكوفة ثلاثون ميلاً ثم عين

صيد ثلاثون ميلاً) معجم البلدان ح ١٣ ص ١٧٧ طبع بيروت ١٩٥٥ وان موقع عين صيد مقابل قضاء الخضر في الصحراء الغربية.

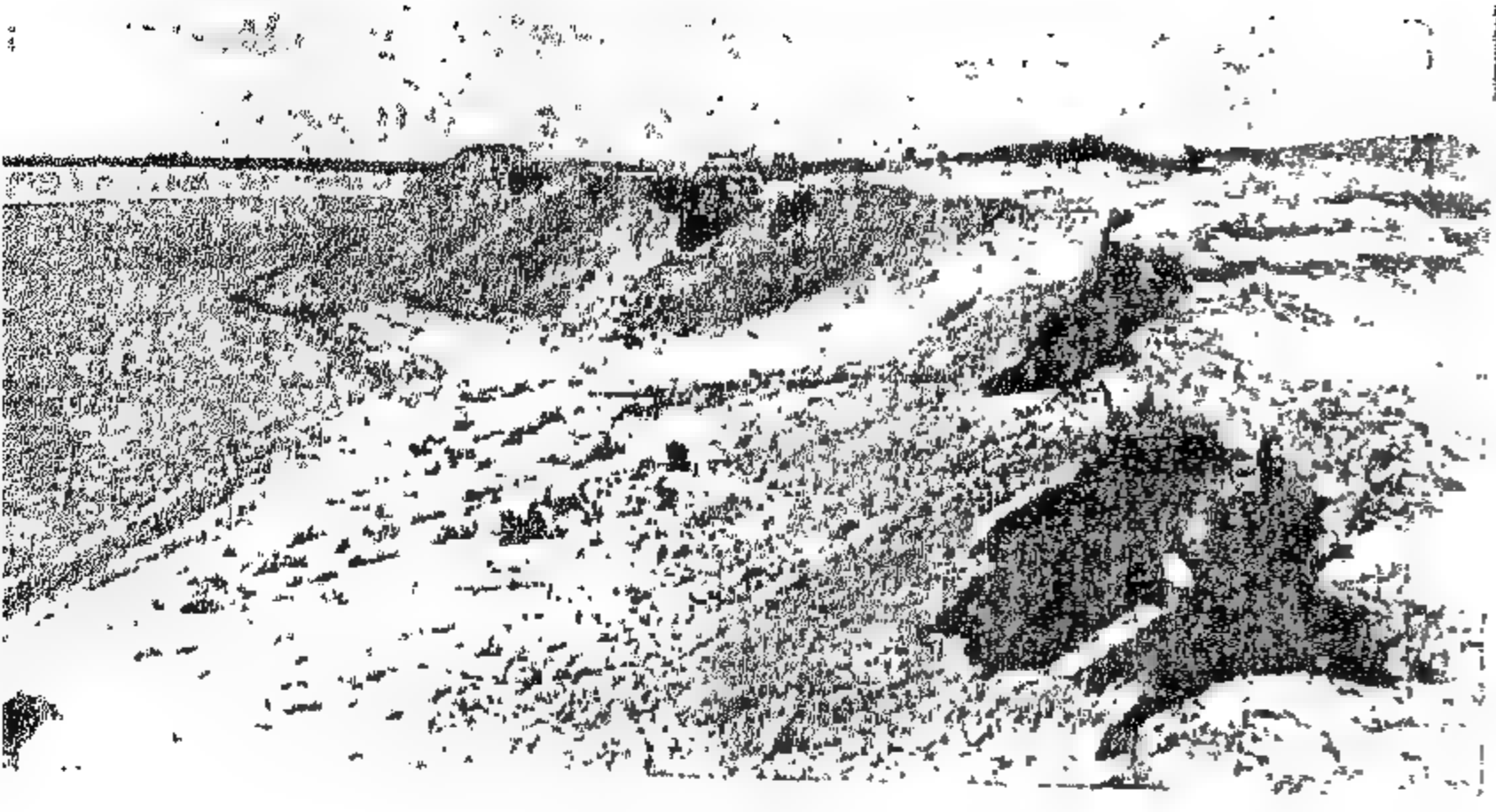
كما أظهرت نتائج التنقيبات في مدينة ناج بالمنطقة الشرقية المملكة العربية السعودية، بأنها كانت اهم المدن البرية في محيط المناطق المجاورة. وكشفت الحفريات عن العديد من النقوش التي توحي بوجود صلات بينها وبين المراكز التجارية الجنوبية، كما انها في موقع يتصل بالعراق والبحرين واليمن.

ويمكن التعرف عن طريق الفخار على الصلات بين حضارات ما قبل التاريخ ومدى انتشار التجارة بين المناطق في العصور التاريخية (مثال ذلك الاواني الفخارية التي عثر عليها بالعراق ومصر الهند ووجد ما يشابه ذلك في البحرين وتاروت وجنوب الظهران)، مما يوحي بقيام علاقات تجارية على نطاق واسع.

وخلال التعرف على المكتشفات في مدينة ناج تبين انها تطابق ما عثرنا عليه في موقع الدهيمية (الصحون، الجرار، تماثيل الام، رأس تمثال الرجل ملتح عليه تأثيرات آشورية، مجموعة من المباخر (المجامر) مربعة الشكل، رأس جمل جميعها من الفخار). وتعتبر هذه النتائج وغيرها بالمستقبل دليلاً واضحاً على انتقال الحضارة شمالاً وجنوباً وعبر محطات القوافل للطرق البرية. (راجع ما نشر في مجلة الفيصل السعودية العدد ١٢٩ لسنة ١٩٨٧ (مدينة ناج بالمنطقة الشرقية) ص ٣ - ٩).

(٥) توجد الآن بيوت طينية (أكواخ) مهجورة في جانب التل الجنوبي، حيث يلاحظ وجود عين ماء الدهيمية (عمياء) حالياً وبعض اشجار النخيل قريبا.

(٦) للمؤسسة العامة للآثار والتراث دور كبير ونجربة ناجحة في عملية الانقاذ للمشاريع الكبرى التي تعترضها المواقع الأثرية، وامها (مشروع انقاذ آثار سد حميرين في محافظة ديالى ومشروع انقاذ آثار سد صدام في محافظة نينوى وسد القادسية في محافظة الانبار) ومشروع انقاذ المواقع الأثرية لمسار الخط السريخ (الطريق الدولي) غترقاً بحاسطات المنطقة الغربية والجنوبية.



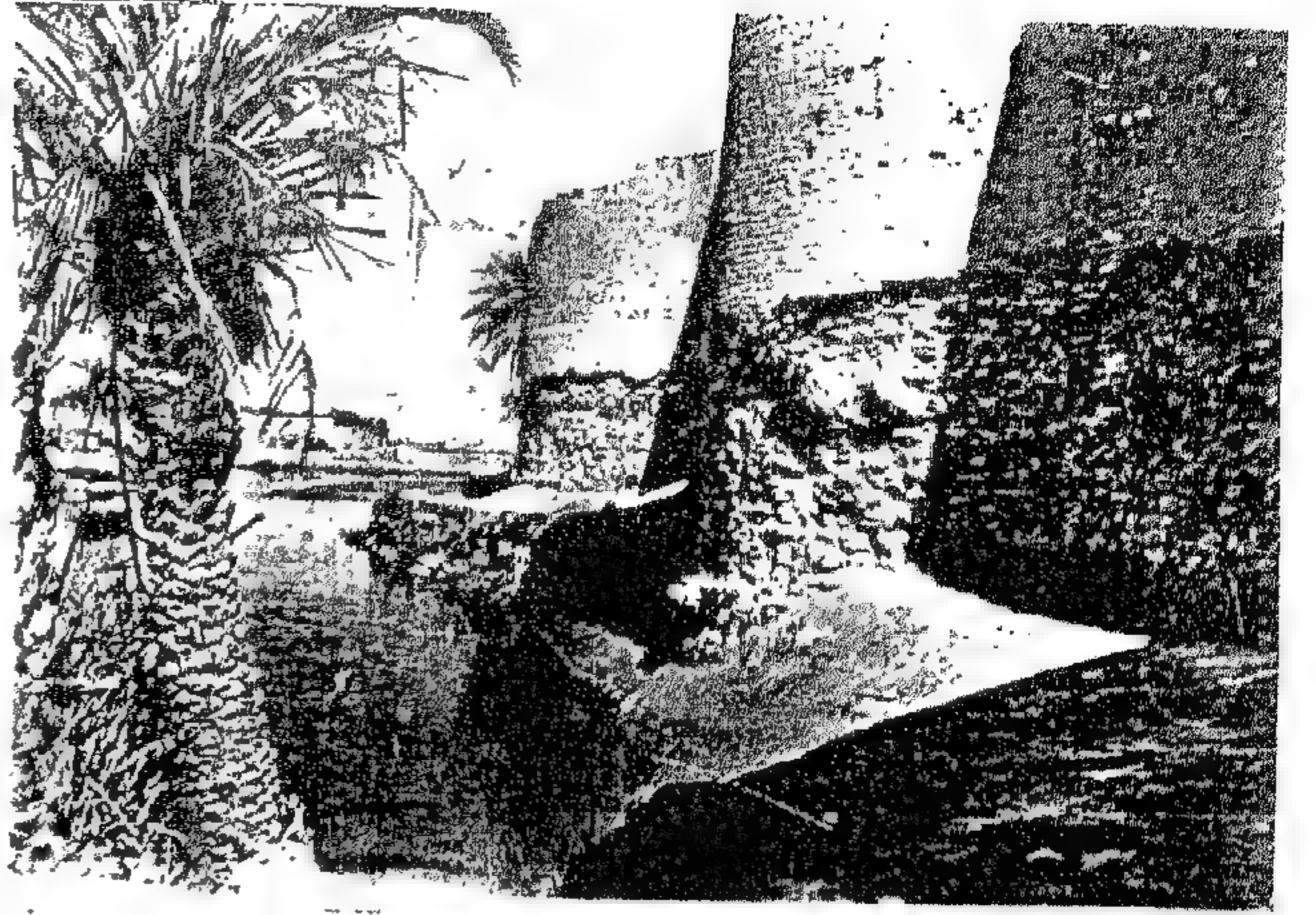
٢- موقع التل على نهر الخسف.

بالخطر) وبأبعاد ٥×٥ م ثم التوسيع بقسم منها على ضوء نتائج العمل اذ تتبعنا الاسس البنائية، والتي ينتهي بعضها عند نهاية التل المطل على النهر وبهذا فقد تركّز عملنا في ثلاث نقاط رئيسة هي:

النقطة الاولى:

وتقع في الجهة الشمالية من الموقع والمطل على نهر العطشان، وتبعد مسافة ٢٠٠ م عند بداية التسييج من الجانب الشمالي، وشمل العمل مساحة تبلغ (٢٥×٢٥) م وظهور وجود بقايا وحدات بنائية تتمثل في اسس بعض الجدران المبنية باللبن، ذات ارتفاعات مختلفة بين ٥٠ - ٦٠ سم تعود هذه الطبقة للعصر البابلي الحديث، وان معظم الاسس لم يبق منها سوى طبقة واحدة (ساف) من اللبن قياس (٢٥×٢٥×١٠) سم بينما نجد ان اجزاء كبيرة منها تالفة وتبين ان عرض هذه الاس بين ٨٠ سم الى متر واحد.

ومن المؤسف انه لم نعثر في هذه المنطقة على لقى ومواد أثرية ذات قيمة علمية في ضبط تاريخ الموقع، انحصرت غالبية هذه اللقى بالكسر الفخارية البسيطة، ولاشك في ان الجزء المطل على النهر مباشرة (من الجهة الشرقية) قد أدى الى تلفها بالشكل الذي لاحظناه، اضافة الى اننا لم نعثر على ما يشجع على التوسع بالتحري رغم ملاحظتنا بوجود آثار رماد وتنانير في اركان بقايا الاسس^(٨).



قصر الكايم الجانب الغربي وتظهر العين بجانبه.

تركزت أعمال الهيئة في نقطتين رئيسيتين:

أولاً - التسييج:

تم تسييج محيط التل الممتد باتجاه المنطقة الصحراوية بطول ٨٥٠ متر للجانب الشرقي، الغربي والجنوبي، بهدف منع الرعاة المتجولين في المنطقة من الدخول الى محرمات التل والتجاوز عليها.

اما الجانب الشمالي فهو محمي بواسطة النهر، ولاشك في ان التسييج يدل على أهمية التل الأثري واهتمام المؤسسة العامة للآثار والتراث بحماية المواقع الأثرية بواسطة التسييج ووضع العلامات بأسم المواقع^(٧).

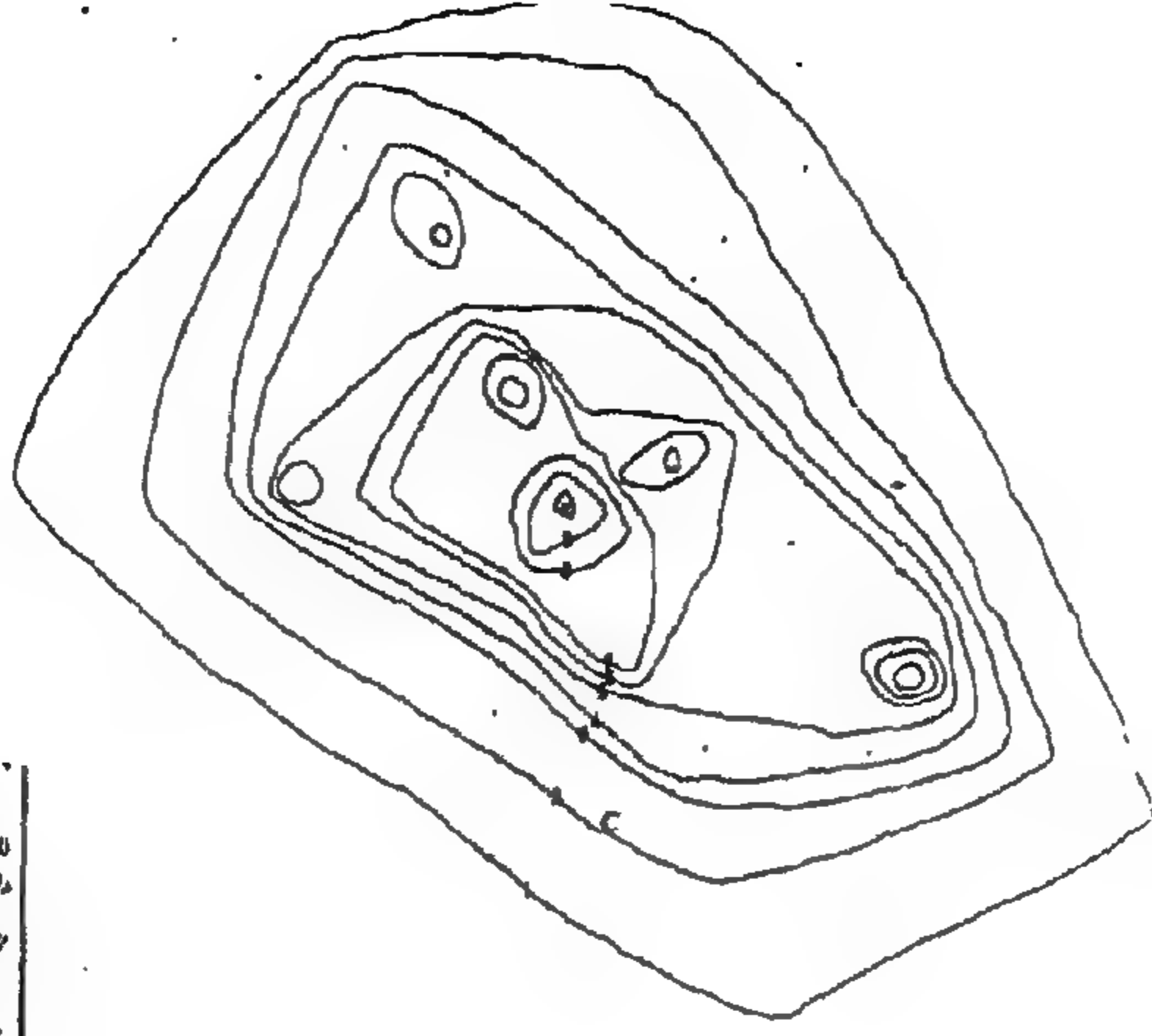
ثانياً - أعمال السبر والتحري:

نظراً لكون عمل الهيئة يتركز على نقطة رئيسة وهي الحفاظ والحماية للموقع الأثري وبالتحديد على الشريط المحاذي لنهري العطشان والخسف، حيث كان لمياه هذين النهرين الأثر الكبير في تآكل الاجزاء المطل علىهما، وأنهدامها وظهور محتويات التل من اسس جدران ومواد فخارية مختلفة وخصوصاً في موسم زيادة مياههما.

بدأ العمل بفتح عدة مجسات في هذه المنطقة (والمهددة فعلاً

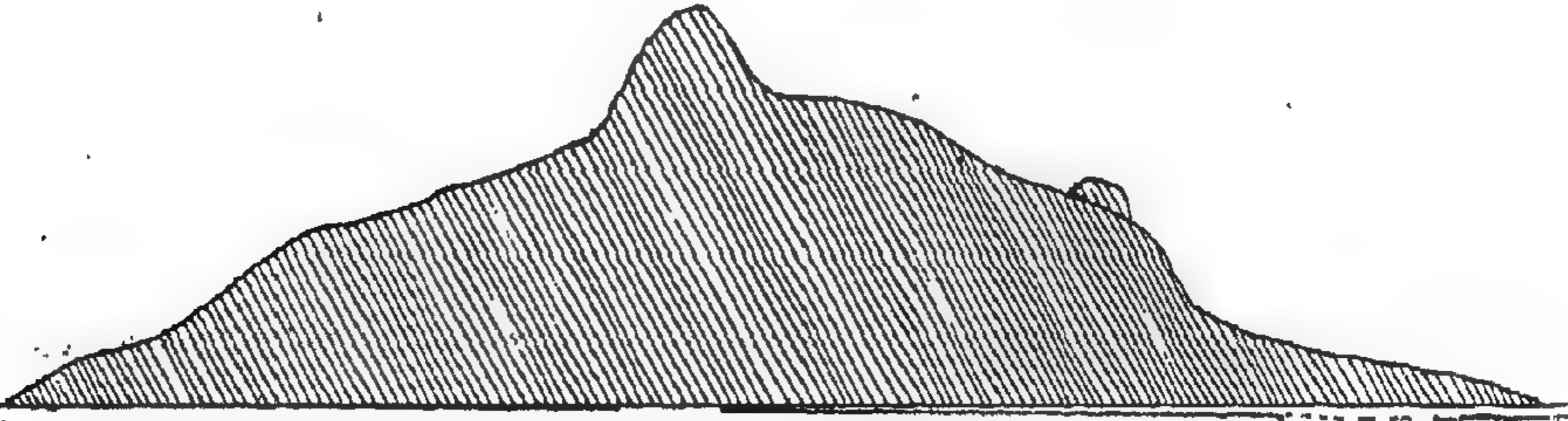
(٨) لوحظ في منطقة الانقاذ تراكم الرماد وكسر الفخار، مما يدفع الى الاعتقاد بوجود كورة (معمل) لاغراض فخر الاواني والجرار لسد حاجة المستوطن من تلك الادوات، وان الهيئة لم تتابع عملية التنقيب في الموقع (المستوطن) بل كان هدفها الحماية والحفاظ (الانقاذ).

(٧) قامت المؤسسة العامة للآثار والتراث ضمن خطتها لحماية المواقع الأثرية المعرضة للتجاوز والزحف العمراني بتشكيل هيئة خاصة للتسييج تقوم بعملية التسييج للمواقع في جميع انحاء القطر، وبذلك استخدمت (الاعمدة الكونكريتية وشبك B.R.C) وشبك عائق مع ضبط محرمات للمواقع.



مخطط الموقع
للأسس العامة للآثار والتضاريف
والتي تقع في المنطقة الجنوبية
من المنطقة التي تم حفرها في
موقع إسماعيلية في عام ١٩٨٥
م. د. محمد عبد الحليم عبد الحليم

خطوط كتور توضح
شكل الدهيمة الأثرية.



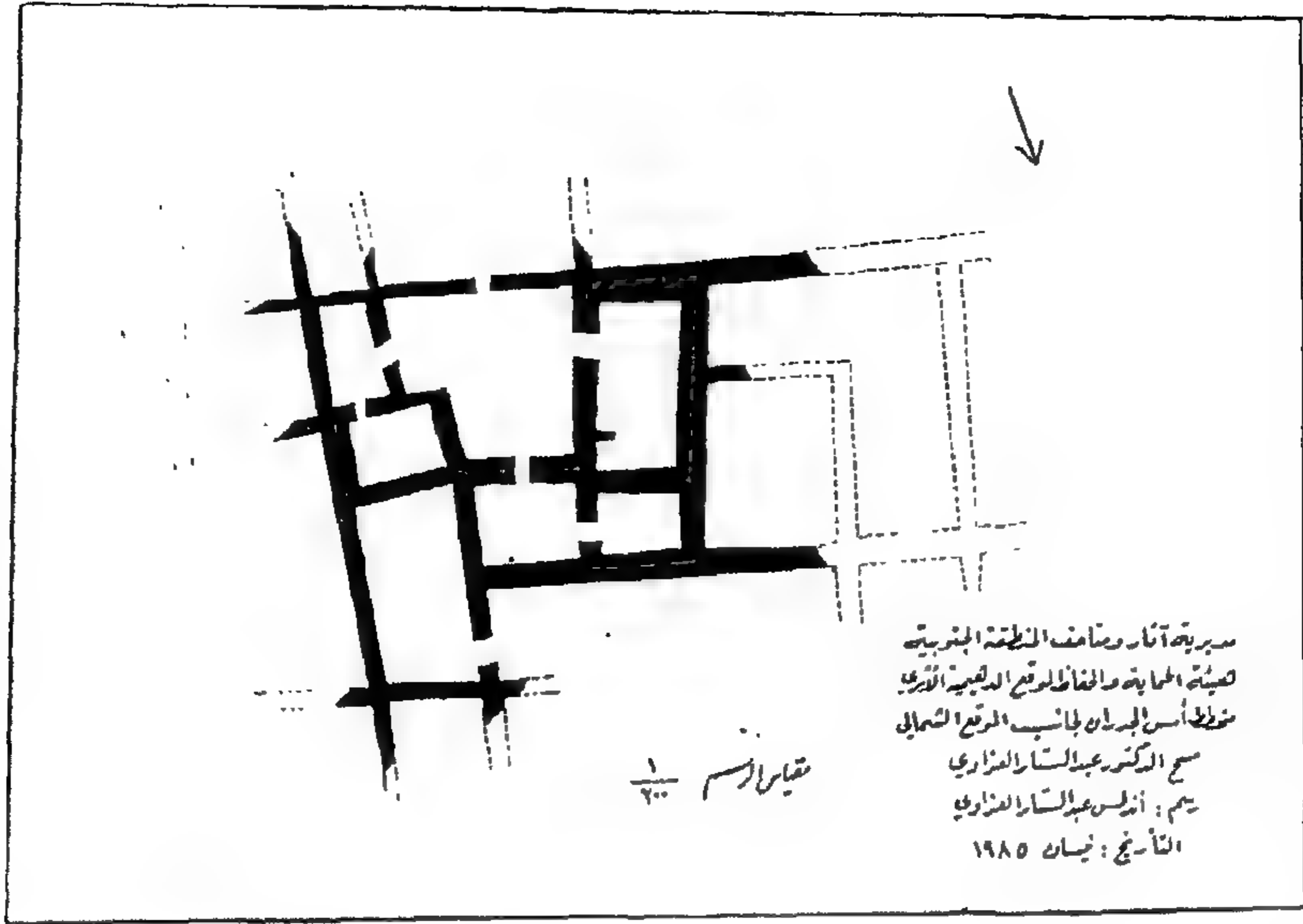
مقطع عمودي لتل الدهيمة الأثرية.

النقطة الثانية:

(٣×٥٠م) وتحيط من جهاتها الشمالية الشرقية والجنوبية، مجموعة غرف مختلفة المساحات، أما الجهة الغربية من الفناء الوسط فلم نعثر على امتداد لها رغم وجود فتحة باب عرضه ٩٠ سم في الجدار الغربي منها. (مخطط ٣) (صورة ٣).

أهم ما عثرنا عليه أثناء التنقيب هو جزء من أسس لجدران بنائية لم نتمكن من ضبط أقسامها الأخرى نتيجة لتلفها بفعل عوامل التعرية والتآكل، إضافة لكثرة المداخل فيها والتي تعود

وعلى امتداد الأولى باتجاه الجنوب ظهر في المجسات التي فتحت هناك لغرض تتبع الأسس البنائية التي اكتشفت فيها، إذ تم انجاز العمل في المنطقة مستطيلة الشكل تبلغ مساحتها (١٥×٤٠) م تحتوي على أسس لجدران مبنية باللبن من القياس المذكور نفسه، قليل العرض وقد تعرضت لتلف شديد، تشكل فيما بينها وحدة بنائية بسيطة عبارة عن فناء مستطيل (٦×٥) م يتصل عند قسمها الجنوبي الغربي بفناء أصغر أبعادها



«مخطط الأسس»



٣- توضح أسس جدار اللبن.

للصحراء الغربية حالياً وعلاقته بالطرق التجارية البرية التي تربطه مع المستوطنات والاقطار المجاورة بواسطة الطرق البرية (الصحراء) والنهرية كونه يقترب من شبكة انهار الفرات.

واني اعتقد بأن التنقيبات في مثل هذه المواقع سوف تلقي الضوء، وتوضح أمور كثيرة عن المنطقة الغربية خاصة (انتشار مدن ومحطات وقوافل)^(١٠) ومعرفة الطبقات البنائية (ادوار السكنى) تعطي الفكرة الواضحة لنمو المدن وتطورها.

لفترة أحدث من فترة بنائها^(٩).

النقطة الثالثة:

تقع في الطرف الجنوبي الغربي من الموقع على الضفة اليمنى من نهر الخسف، وتبعد عن النقطتين الأولى والثانية بحوالي ٣٠٠م، عثرنا على أسس جدران غير مترابطة (مبنية باللبن) بالقياسات المذكورة أعلاه.

وقد أدت عملية التآكل في هذا الجزء وأستخدامه للدفن مقبرة حديثة للقرية إضافة لأعمال (زراعية سابقاً) قد الحقت أضرار كبيرة فيه، وبصورة عامة يمكن القول: أن المناطق الثلاث التي جرى العمل (الانقاذ) فيها والواقعة على الضفة اليمنى لنهر العيشان والخسف والمهددة بالتلف والخطر نتيجة لموقعها هذا ولاختلاف اللقى فيها تعود إلى فترات تاريخية تمتد من فترة أور الثالثة حتى الفترة العربية الإسلامية.

أن التوسع في عملية التنقيب مستقبلاً، واتجاه الجانب الغربي بعيداً عن النهر سيلقي أضواء علمية على ما كان عليه من النواحي الحضارية ودوره بصفته موقعاً متميزاً في هذه المنطقة الواقعة عند حدود الأراض، الزراعية لوادي الرافدين، والمحاذية

(١٠) حول موضوع محطات القوافل والمواقع الأثرية في الصحراء الغربية. اجع: الدكتور عبدالستار العزاوي: مجلة سومر ٤٤ صفحة ١٩٩.

(٩) قام بتصوير الموقع واللقى الأثرية (أسود وأبيض) و(شرائح ملونة) الدكتور عبدالستار العزاوي - المدير العام ورئيس الهيئة

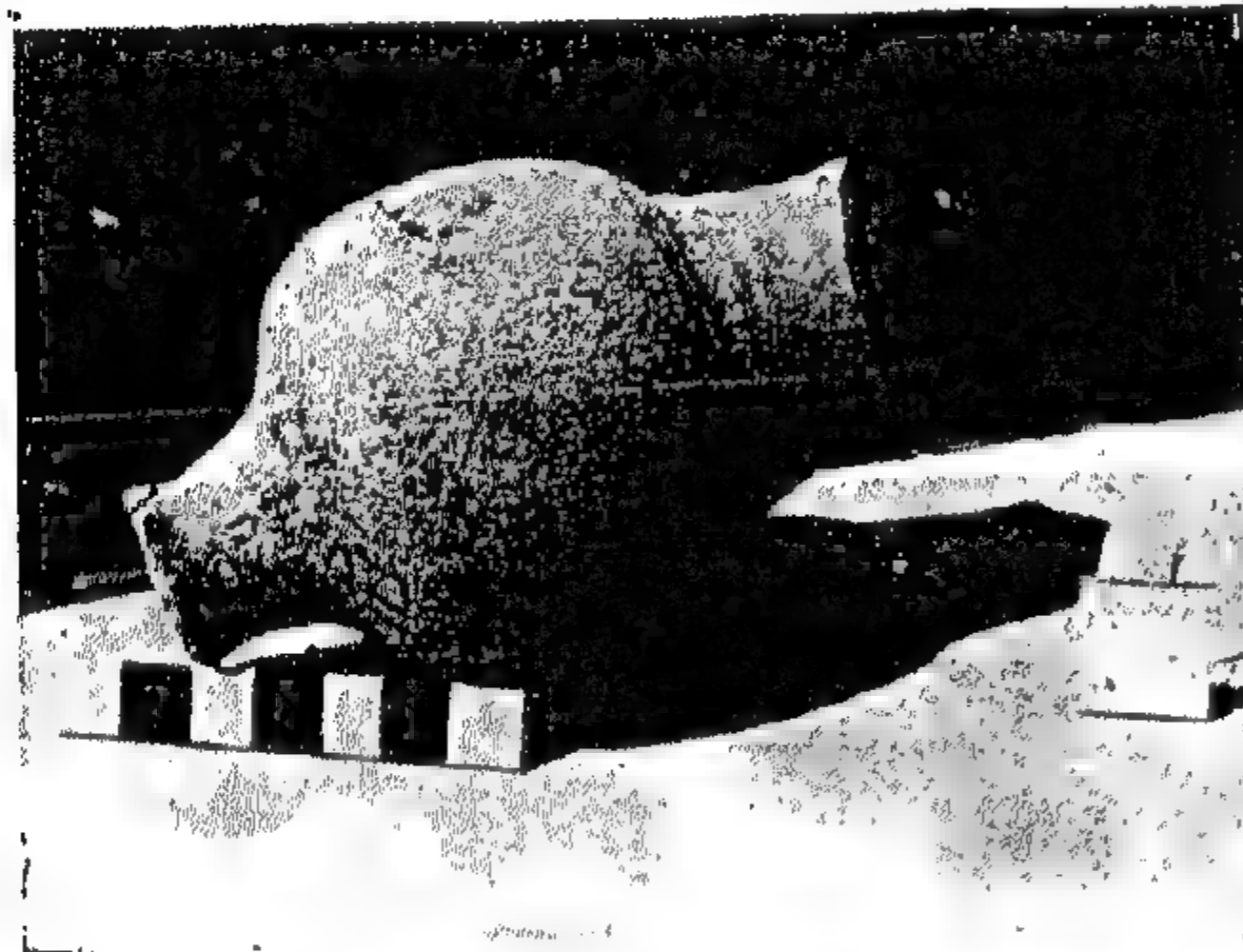
ثالثاً - اللقى الأثرية:

سبق وذكرنا بأن الهدف الأساس لأعمال الهيئة هو الحماية والحفاظ على الموقع وإنقاذ ما يمكن استخراج من المناطق المهددة بالخطر (جرف التربة وتآكل حافة الموقع بواسطة النهر) وكذلك عوالم التعرية الأخرى وتم العثور على (١٦٨) قطعة أثرية تشمل^(١١):

اللقى الأثرية	عدد	الفترات التاريخية
منجل حديد	١	ربما يعود للفترات المتأخرة
عجلة	٤	العصر البابلي الحديث
مسرحة	١	العصر البابلي الحديث
اساور نحاس	٢	ربما تعود للفترات المتأخرة
جزء من جرة	٢	العصر البابلي الحديث



٤ - [صورة] تمثل جزءاً من دمي حيوانية.



٥ - تمثل نموذج للجرار في الموقع.

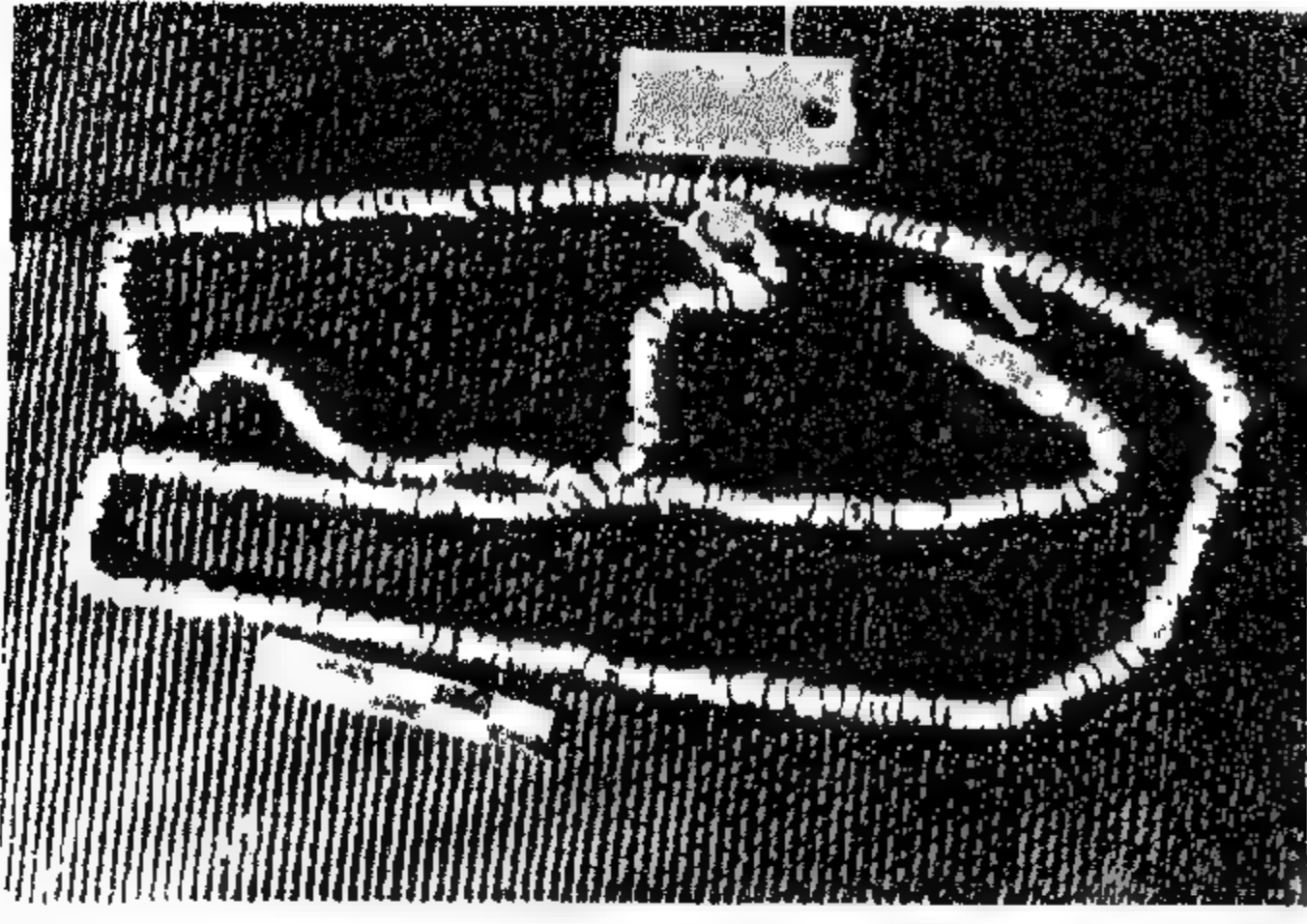


٦ - جرار من موقع الدهيمية.

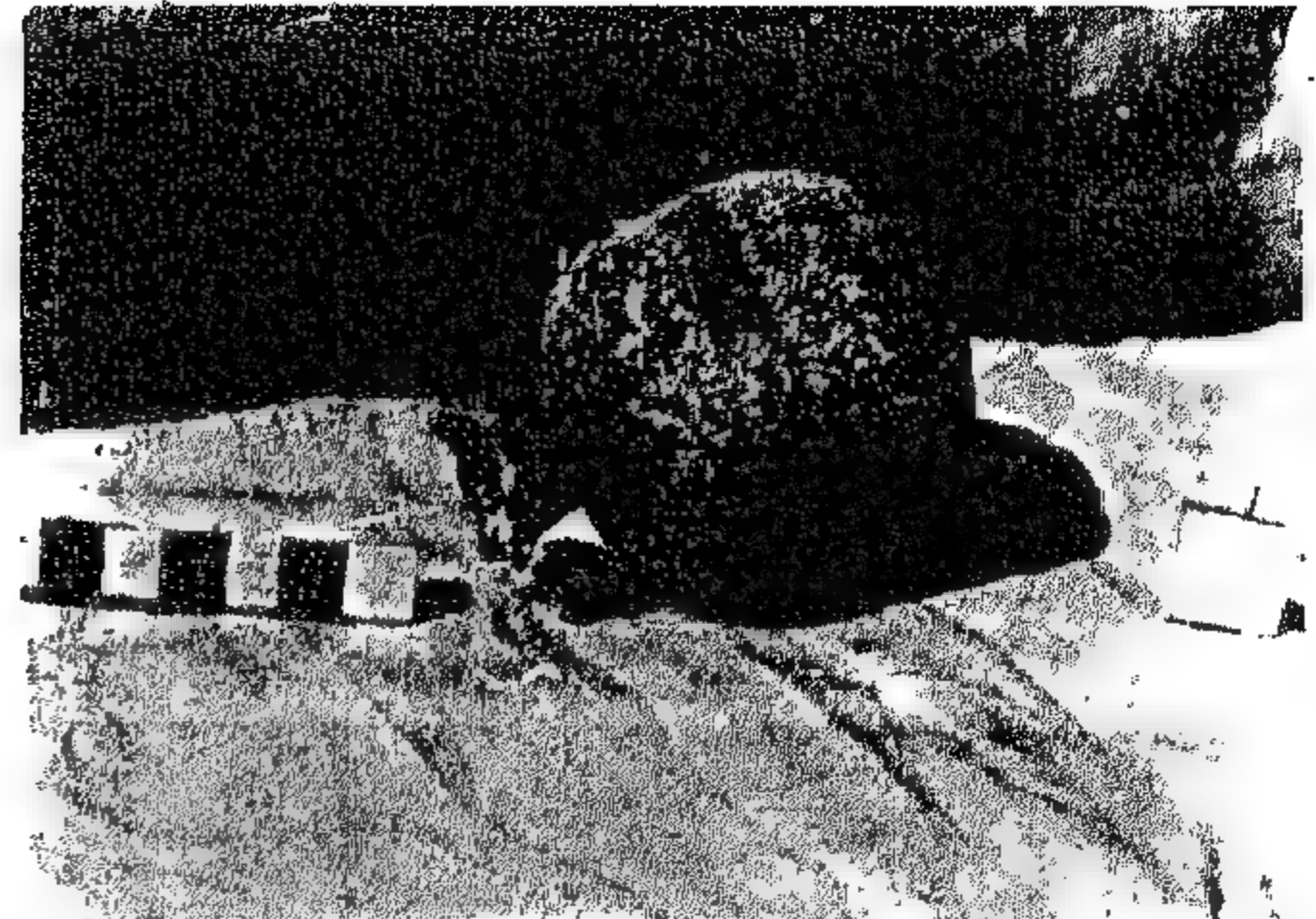
اللقى الأثرية	عدد	الفترات التاريخية
جزء من ختم	٤	العصر البابلي الحديث (القرن السادس قبل الميلاد)
خز	٥	= = =
قطعة طين	١	= = =
مبخرة	٧	تعود للعصر الكوشي
(مجمرة) ^(١٢)		تعود للعصر البابلي الحديث
دمية حيوان	١	= = = =
يحمل فارس		= = = =
امراة عارية	١٠	= = = =
رقبة حيوان	٢٤	= = = =
جزء من دمية	٢٠	= = = =
امراة عارية	٣	= = = =
تحمل طفل		= = = =
رجل ملتج	٤	= = = =
اوراني فخارية	٢٦	= = = =
رأس سهم	١	= = = =
برنز		= = = =
جرار فخارية	٢٢	= = = =
قطعة جبس	١	= = = =
حاملة فخار	٤	= = = =
اناء نحاس	١	= = = =
صغير		= = = =
كاس فخار	٦	= = = =
حجر مقلع	٣	= = = =
حلية ذهب	٢	تعود للعصر الاسلامي
مرود عظم	١	العصر البابلي الحديث
جره مرمر	١	= = = =
امراة عارية	١	= = = =
تحمل كاساً		= = = =

(١٢) المبخرة (المجمرة واحدة المجامر) يصح استخدامها بدلاً من مبخرة - وكتب ما ذكر في المراجع حول تفسير واستعمال الكلمة راجع: علاء الدين احمد: سومر، استدرالك م ٣٦ ص ٣٦٣ لسنة ١٩٨٠

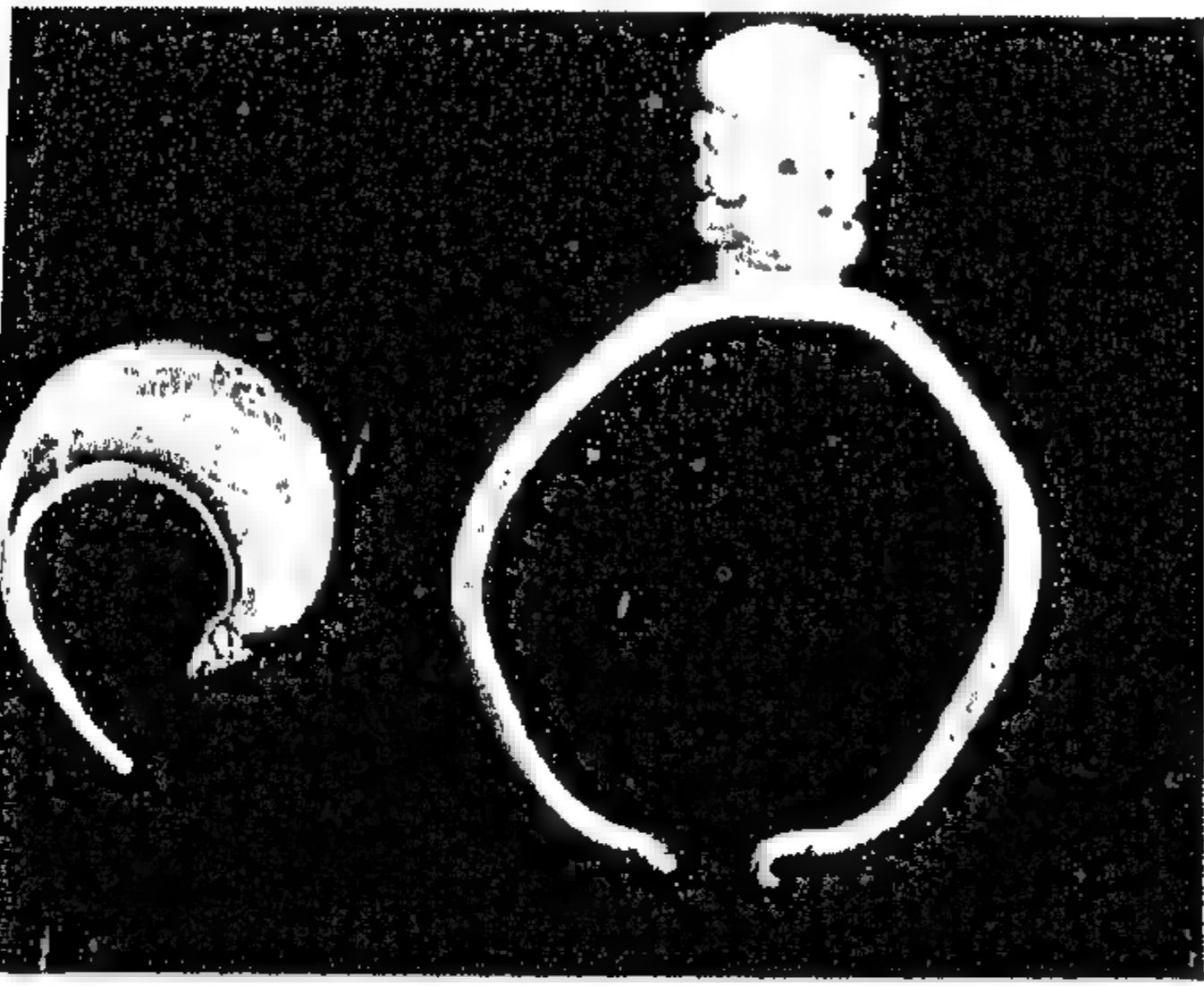
(١١) سلمت جميع اللقى الأثرية الى مخازن المتحف العراقي وسجلت ارقامها (ع.م)



١١- مجموعة من الخزف من موقع الدهمية.



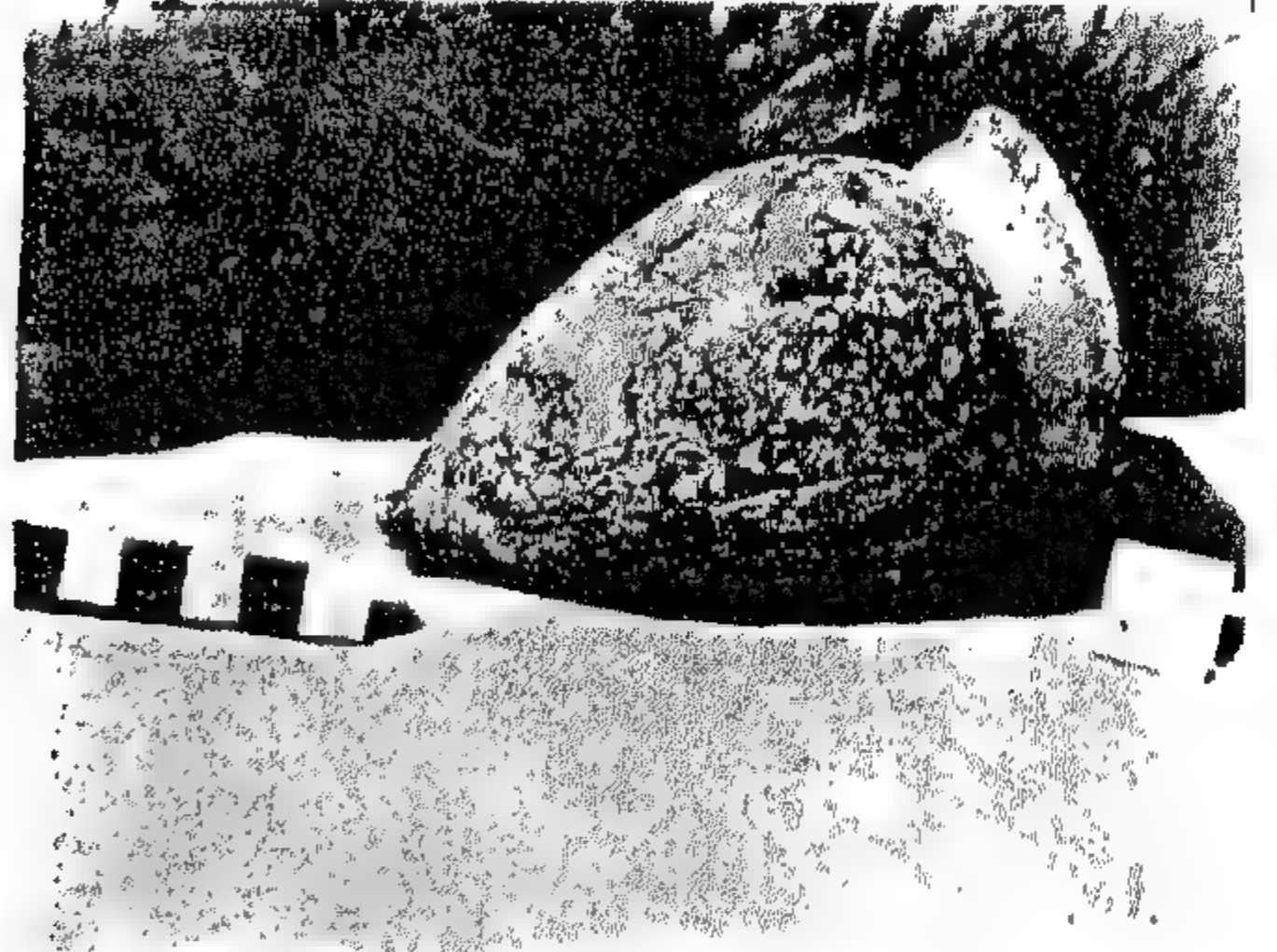
٧- تمثل ثمرة الرمان بالحجم الطبيعي.



١٣- اللقى الذهبية (خاتم واقراط).



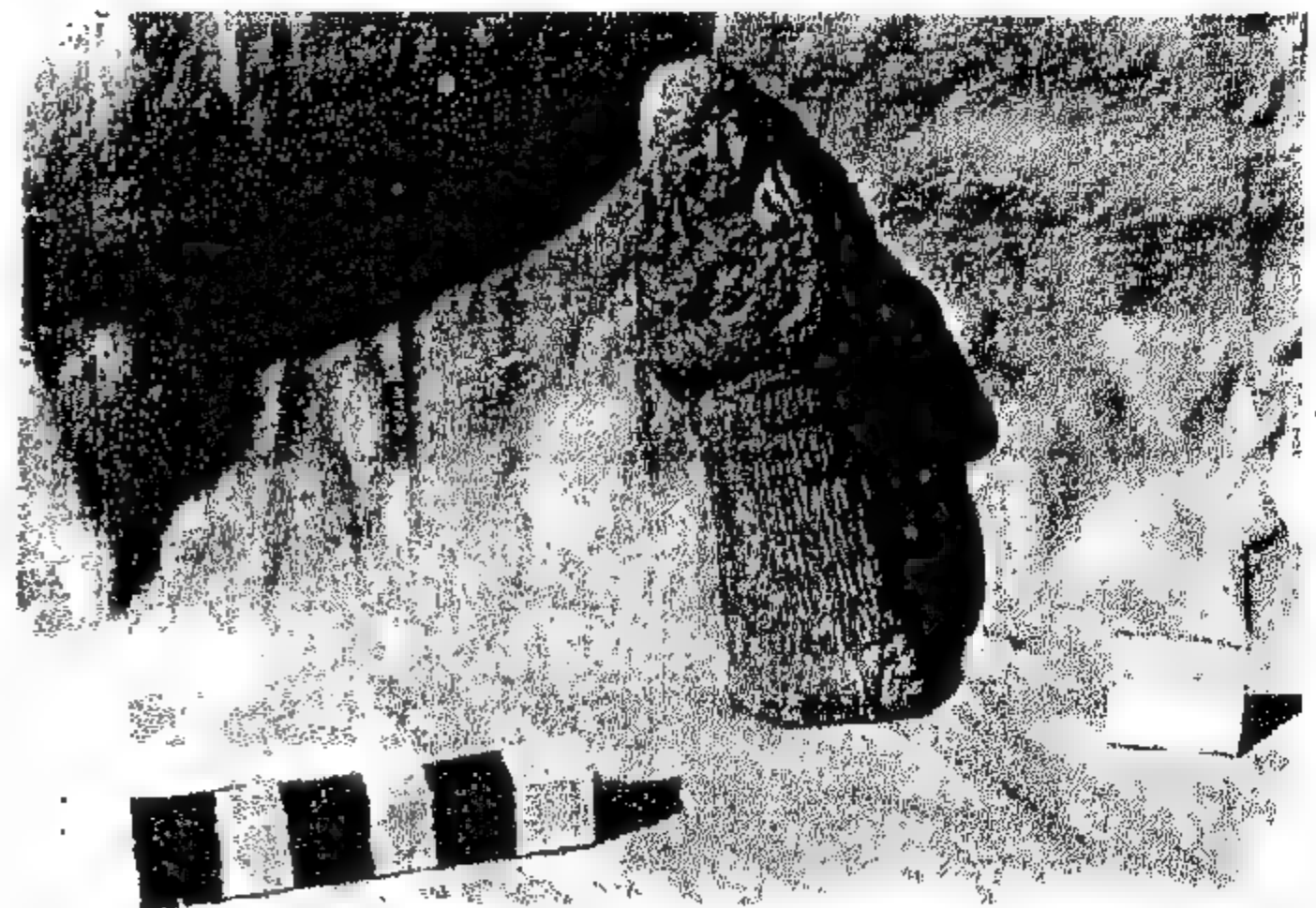
١٤- رأس فتاة عثر عليه (ملتقطات) منطقة الدكة.



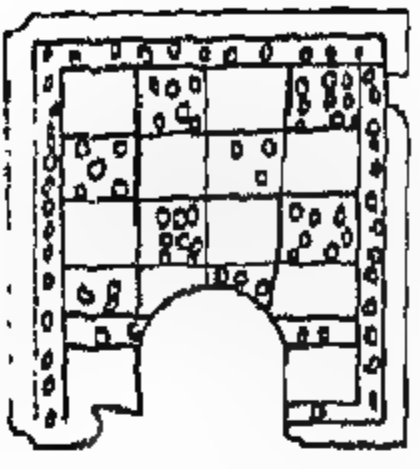
٨- جرة يظهر عليها التزيج.



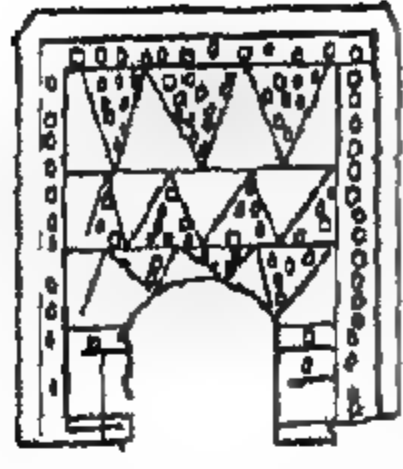
٩- اواني فخارية لموقع الدهمية الاثري.



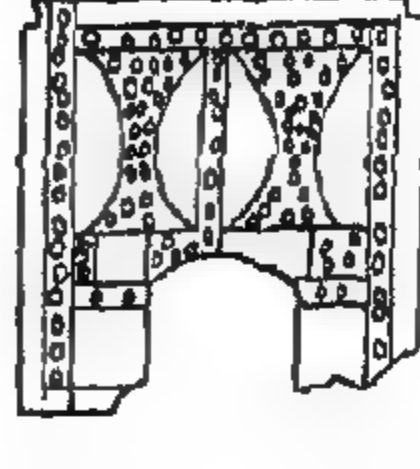
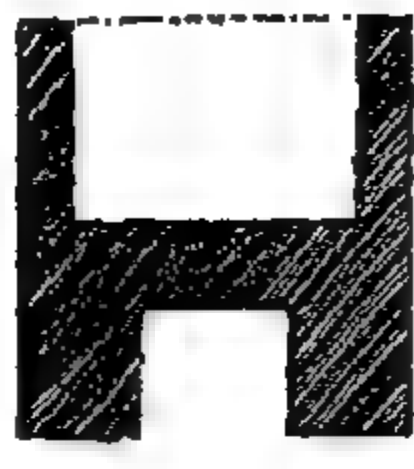
١- امرأة تضع يديها على صدرها



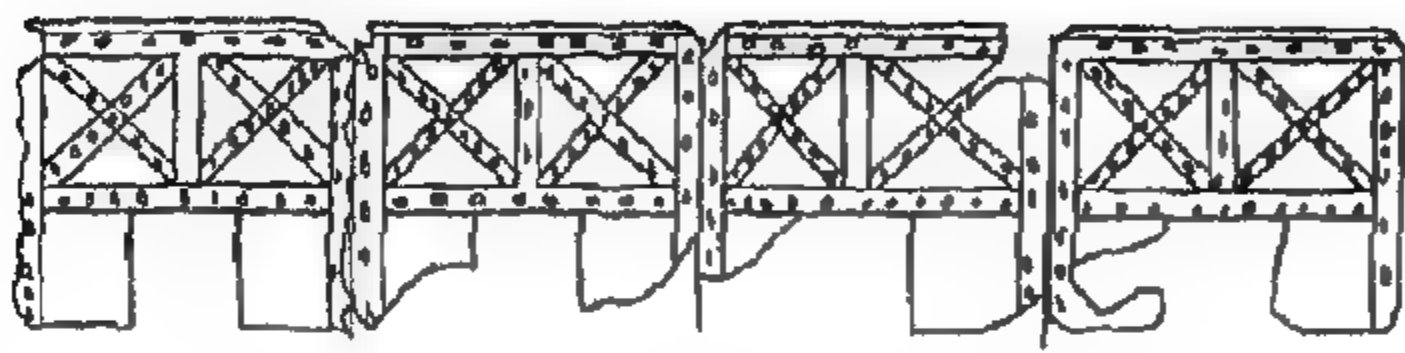
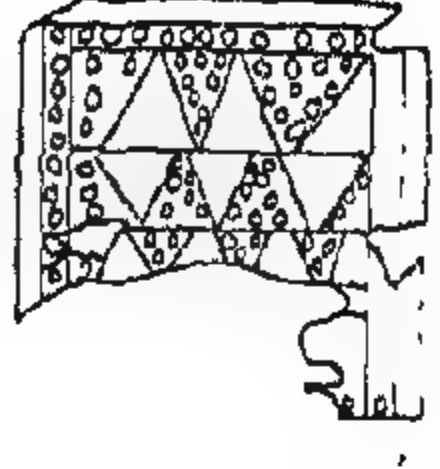
تفصيل زخارف جانب المبخرة رقم (١٦٣)



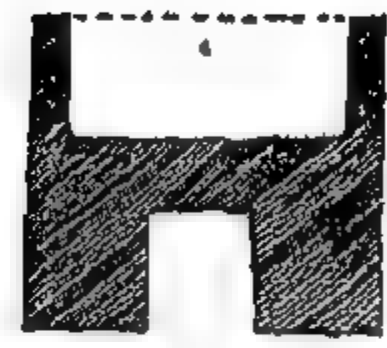
مقطع عمودي للمبخرة رقم (١٦٣)



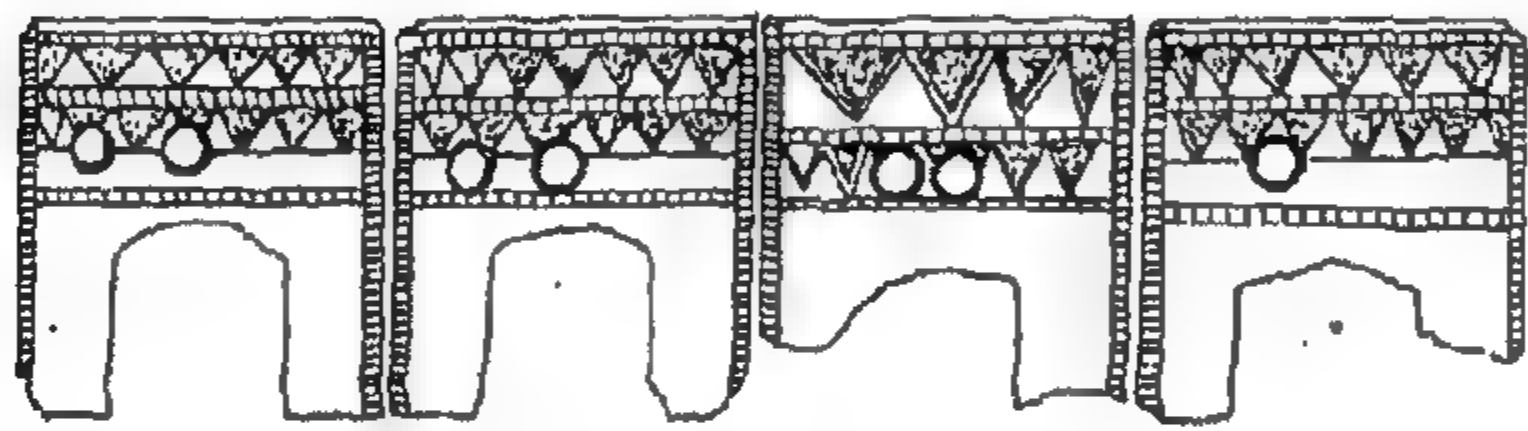
تفصيل زخارف جانب المبخرة رقم (١٦٣)



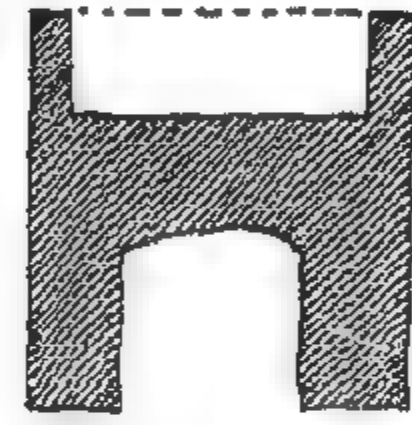
تفصيل زخارف جوانب المبخرة رقم (١٥٠)



مقطع عمودي للمبخرة رقم (١٥٠)



تفصيل زخارف جوانب المبخرة رقم (٥٠)



مقطع عمودي للمبخرة رقم (٥٠)

رأى السامى والاعلام
المساحة العامة المزارع والقرى
والأشجار والمنازل الموزعة
بما يحيط بها من مزارع
والقرى والاعلام
والأشجار والمنازل
الموزعة بها من مزارع
والقرى والاعلام

رسوم زخارف واجهات ومقاطع عمودية لمباخر (مجامر) موقع الدهيمية سجل حفريات الهيئة. (أرقامها ١٦٣، ٢٥، ٥٢)

اللقى الأثرية:

ذكرنا بأن المنطقة مليئة بالقبور، حيث كانت هذه القبور عبارة عن جرار نصف كروية، كما عثرنا على ناؤوس صغير ذي قاعدة مسطحة (مهشم تماماً) شكله مثلث وجوانبه ترتفع بصورة مستقيمة، وقد أمدتنا هذه القبور بمعظم اللقى الأثرية وخصوصاً الصغيرة منها، ترجع إلى الفترة الفرثية ولهذا فإن غالبية اللقى التي أفرزها الموقع هي من الهدايا الدقينة التي توضع مع الشخص المرحوم وحسب الطقوس الدينية الشائعة في تلك الفترات من تاريخ بلاد الرافدين.

أهم اللقى التي تم العثور عليها في طبقات التل تشمل على دمي فخارية لخيول ورووس حيوانات مثل الكلب والحصان ويمكن ملاحظة فارس يمتطي حصاناً، وتميزت بالبساطة ولم

تظهر رؤوسها بشكل جيد وكانت نهايات الاطراف توضح عدم اهتمام الصانع بأظهار التفاصيل الدقيقة للوجه كما يلاحظ أنه قام بحفر الفم على شكل شق أفقي والعيون على شكل حزد أثري وميزدمي الحصان بواسطة اعرافها (شعر الرقبة) (صورة رقم ٤).

ويلاحظ وجود الجرار المزججة نسبياً، وخصوصاً الجرار الصغيرة وهي بلون واحد (اللون الأبيض المائل للصفرة) وهذه الجرار رغم تنوع أشكالها وأحجامها فإنها خالية من الزخارف ماعدا بعض الحزوز الدائرية البسيطة على الغنق، وكذلك بقايا زخارف باللون الاسود على شكل خطوط عريضة كما أمكن ملاحظته على كسر الجرار الكبيرة (صورة رقم ٥).

ومن القطع المميزة والفريدة التي عثر عليها في هذا

المستوطن هي تلك الجرة الفخارية الصغيرة المصنوعة بشكل دقيق على هيئة ثمرة الرمان وبالحجم الطبيعي، ويلاحظ على جوانبها بقايا تزجيج باللون الأبيض. (صورة رقم ٦) (صورة رقم ٧).

كما عثرنا على مجموعة من الاواني الفخارية ذات الاشكال المتشابهة وقد تميزت بأشكالها المخروطية، ذات القواعد الدائرية غير البارزة، وتميزت الفخاريات بكثرة الكؤوس ذات القواعد الدائرية الصغيرة، والابدان شبه البيضوية كما لوحظ بينها كأس صغيرة تشبه الجرة مزججة باللون الأبيض والمصفر (صورة رقم ٨) (صورة رقم ٩).

وظهر خلال أعمال الحماية والحفاظ، على حامل فخار أثري مسطح ذو قاعدة على شكل ركيزة ثلاثية كما تتضح مجموعة من الدمي الفخارية المصنوعة بالقالب بعضها كامل والبعض الآخر مفقود اجزاء منه، تعطينا فكرة توضح النواحي الفنية والدينية لسكان هذا المستوطن.

معظم هذه الدمي تمثل امرأة برزت فيها فكرة الامومة والخصب اللذان تمثلان المرأة، والتي تمتد الى عصور أقدم في تاريخ العراق، ويلاحظ ان الدمي النسائية الكاملة او كسرهما يمكن تقسيمها الى قسمين:

١ - دمي فخارية تمثل نساء يحملن على صدورهن اطفالاً أرضعاً بوضعية ثابتة، وهي ان يكون رأس الطفل في الجهة اليسرى من صدر الام وتنحى رجلاه الى الاسفل.

٢ - دمي فخارية تمثل امرأة عارية دقيقة الصنع تضع يديها على صدرها، وتمسك ثدييها بكفيها. والجدير بالذكر أننا عثرنا على جزء من دمية امرأة مزججة باللون الأبيض تشكل قطعة متميزة ضمن اعمالنا في هذا المستوطن. (صورة رقم ١٠).

وتم العثور على مجموعة من المباخر (المجامر) الفخارية، ثلاث مباخر كاملة واربع غير كاملة ذات الاشكال المربعة والمحمولة على اربع ارجل تزين واجهاتها زخارف هندسية دقيقة، وحالفنا الحظ بالحصول على عدد منها كاملة وبصالة

جيدة قياسها (٨×٨) سم شكل رقم ٢٠١).

وهذه المباخر بشكل مكعب لها اربع ارجل تزين واجهاتها الزخارف الهندسية بشكل خطوط متقاطعة، ودوائر صغيرة ومثلثات ومربعات صغيرة وأشكال معينة وأنصاف دوائر وأشرطة على شكل حوز في حافات^(١٣)

وهذه المباخر ذات عمق ٣ سم بشكل مربع ويظهر فيه آثار الحرق وتستخدم في المناسبات الدينية والافراح والاحتفالات داخل المعابد والبيوت وقد تطورت صناعة المباخر في العصور التاريخية واستخدمت من مادة النحاس والبرنز ومواد اخرى. وقد عثرنا على مجموعة من الخزف المتنوعة الاشكال والاحجام من أحجار مثل العقيق واللآزورد، إضافة الى احجار الكلس والصدف ذات الالوان: الازرق والابيض والهوائي المعرق، واشكالها اسطوانية، معينة دائرية واخرى غير منتظمة (صورة ١١).

وجدت بعض قطع من البرنز (خاتم) صغير وأجزاء من أساور بسيطة اضافة لقطعة جميلة تمثل رأس سهم ذي نصل ثلاثي بطول ٤ سم.

وعثر على قطعة مصنوعة من العظم على شكل ريشة ربما كانت تمثل مروءاً بطول ٩ سم وعرض ٢ سم، وكذلك على منجل من الحديد وبحالة رديئة جداً طوله ٢٢ سم وسمك ٤ سم.

ومن القطع المميزة جرة صغيرة مصنوعة بدقة من المرمر الابيض المعرق بالاحمر طولها ١١ سم قطر الفوهة ٨ سم قطر قاعدتها ٢ سم (رقم ٩٧ سجل حفريات الهيئة).

كما عثرت الهيئة على مجموعة من اللقى الاثرية تمثل دمي ذات عيون واسعة، وهي من مزايا الفن السومري حيث انتشرت مثل هذه الدمي في مواقع سومرية متعددة^(١٤).

وعثرت الهيئة على قطع ذهبية تمثل خاتماً دقيق الصنع مع اقراط ذهبية عددها اثنان ذات اشكال هلالية (صورة رقم ١٢).

(١٣) يذكر رويتر في وصف المباخر (ومن الاشكال البارزة في صناعة الفخار الصناديق ذات الاربع ارجل والمصنوعة من الفخار. . ولم نعث على اغطية لهذه الصناديق) واني اعتقد بانها مباخر (مجامر) فخارية ويظهر آثار الحرق في جوفها. راجع: بابل المدينة الداخلية (المركز) الترجمة العربية ص ٣٣ الموصل ١٩٨٥.

(١٤) من اللقى السطحية في منطقة الدكدة (شرق اور) عثرنا على رأس نثاة

ذات عيون واسعة وكذلك فخاريط عدد اثنين وجرة تعود لفترة سلالة أور الثالثة، (عثر عليها حارس آثار مدينة اور وتم تسليمها الى قسم المتحف العراقي بتاريخ ١٩٨٤/٣/٨ تحت رقم ٣٣٨٢، ٣٣٨٣، ٣٣٨٤ ملتقطات (صورة ١٢).

عن موقع الدكدة راجع:

Jacobsen, T.: Sumer XXV, P.109

المصادر:

الدكتور عبد الستار العزاوي مجلة سومر المسح الاثاري لطريق
الحج القديم ٤٤ لسنة ١٩٨٤ .
علاء العاني: أستدراك، سومر العدد ٣٦ لسنة ١٩٨٠ .

ياقوت: معجم البلدان، بيروت ١٩٥٥ .
رويتز: بابل المدنية الداخلية (المركز) الترجمة العربية، الموصل
١٩٨٥ .

تنقيبات اسوار ومدافن تلبس

رسمية رشيد جاسم / عبدالجبار عبدالمجيد

نبذة تاريخية

الملك اقام في مدينة سوري وتلبس وبعد ذلك انتقل الى الجهة المقابلة ليذهب الى عانة .

وقد ذكر اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق . م) في الحوليات انه نصب مسله في مدينة سوري

ومن المعروف قديماً ان الموقع كان يقع ضمن اقليم سوخي ، الذي ورد ذكره في المصادر البابلية والاشورية ، وفي العصر البابلي القديم زمن الملك حمورابي ، كان جاكم اقليم مسوخي (سين اقشام) وكان مركز ادارته في سوري ، التي من المحتمل ان تكون منطقة تلبس^(١)

واستمر السكن في هذا الموقع في العصور اللاحقة ، ففي العصر السلوقي عرفت بأسم تلبس^(٢)

وقد ورد ذكر الموقع في حملة الامبراطور الروماني جوليان (٣٦٠ - ٣٦٣ م) بأسم ثلوثا ، وذكر ان للموقع حصناً منيعاً لم يستطيع اقتحامه^(٣)

وقد ذكر الموقع من قبل البلدانين العرب ، فذكره البلاذري في كتابة فتوح البلدان ، وقد اقتحم عمر بن سعد القلاع على نهر الفرات ، ومن ضمنها تلبس ، وعرفت هذه المنطقة الى

يقع شرقي الفرات ، على بعد ١٤ كم جنوب شرق مدينة عانة ، مقابل موقع جزيرة تلبس* التي تقع وسط نهر الفرات وهو من المواقع التي ورد ذكرها في الكتابات المسامرية بصيغة تلبش او تلمش ، وقد جاء ذكر الموقع في حملة الملك الاشوري توكلتي نورتا الثاني (٨٩٠ - ٨٨٤ ق . م) ، الذي قام بحملة عسكرية ، الغرض منها استعراض القوة العسكرية الاشورية لشعوب المناطق الخاضعة لنفوذهم وقد دونت اخبار هذه الحملة في حوليات هذا الملك ، ذاكراً فيها الاماكن التي مرت بها جيوشه ، وقد جاء ذكر الموقع في المرحلة السادسة والعشرين ففي وجه الرقيم وفي سطره السابع والستون جاء ما يلي^(٤) :-

(67) ^uu^u [iš]-[t]u ^uu^u za - [di] - da - a-ni it [tum₄]^u -
[šā]ina pu - ut ^uu^u su - ū - ri ^uu^u Tal-bi - is^u
iššakan (GAR - an) be - de ^uu^u Tal-mi - iš^u

٣ - عن تسمية تلبس اقرأ

* اعنت اثره في الجريدة الرسمية المرقمة ٣٦٠٠ في ١٨ / ٤ / ١٩٥٥

w. schoff, parthion by Isdore of Charay lonbon (1914)

مقاطعة ١٣ البوصالي وجديدة رقم الاضبارة ٣٩ / ٧

١ - اقرأ حول النص المسامري

المنازل الفرثية ترجمة فؤاد سفر سومر المجلد ٣
The middil Euphrates by ALois Musil NewYork
(1927) p.167

W. sch.ramm ' Bior 27 (1920)

Biblio theca orientalis (Bior)

٤ - المرشد الى مواطن الاثار والحضارة - الرحلة الاولى - طه باقر وفؤاد سفر.

٢ - المرشد الى مواطن الاثار والحضارة - الرحلة الاولى - طه باقر وفؤاد سفر

وقت قريب بأسم سور من قبل اهالي المنطقة .
من هذه المقدمة يتبين لنا ان الموقع قد سُكن لفترات زمنية متعاقبة ، اقدمها العصر البابلي القديم ، ثم الاشوري فالپارثي والروماني فالساساني ثم الاسلامي ، والى الوقت الحاضر . وسبب استمرار السكن في هذا الموقع كما هو معروف ، الموقع الجغرافي المتميز ، اضافة الى توفر الماء والارض الصالحة للزراعة

وقبل البدء باعمال التنقيبات في الموقع ، والنتائج التي توصلنا اليها ، اود ان نشير الى ان العديد من الباحثين يطلقون تسمية واحدة على موقع اسوار ومرافق تلبس وجزيرة تلبس ومن خلال دراستنا للنصوص التاريخية المتعلقة بالموقع ، لم نجد فيها وصفاً مطابقاً او مشابهاً لما تم استظهاره من الاسوار والقصر الملحق بهما ، الا ان معظم هذه المصادر تتفق في وصفها للجزيرة والسور الذي يحيط بها ، والذي لا يزال ماثلاً للعيان ، كما ان معظم المصادر التاريخية تذكر ان المنطقة كانت ضمن اقليم سوخي ، ومركز ادارته مدينة سوري ، ومن خلال نتائج التنقيبات ال اثرية ، لم نجد موقعاً له مميزات معمارية دفاعية يمكن ان يكون مركزاً ادارياً لمنطقة واسعة ومهمة كما في موقع اسوار ومرافق تلبس ، اضافة الى ذلك فان الكثير من الباحثين يرجحون كون موقع اسوار ومرافق تلبس هو نفس الموقع القديم الذي جاء ذكره في المصادر المسماة بأسم سوري^١

وعلى هذا الاساس فاننا نرجح ان يكون الموقع الذي عملنا فيه هو موقع سوري القديم ، وهو يختلف عن موقع جزيرة تلبس مستنديين بذلك الى نتائج التنقيبات التي سنأتي على ذكرها وعلى المصادر التاريخية .

وصف الموقع

يمتد الموقع في شريط ساحلي ضيق محصور بين نهر الفرات من جهة الغرب ومرتفعات طبيعية من جهة الشرق تزداد

ارتفاعاً كلما ابتعدنا عن النهر باتجاه الشمال ، طول الموقع اكثر من كيلو مترين ومتوسط عرضه ٣٦٠ م
تعرض الموقع للتخريب بفعل اعمال الزراعة والاهالي الذين استخدموا الحجارة التي شيدت بها الابنية القديمة ، لبناء دور سكنية حديثة لهم مما ادى الى فقدان معظم المعالم ال اثرية المهمة ، وخاصة بالنسبة لحوض سد القادسية اضافة الى ذلك فان اسيدورس الكرخي في كتابة المنازل الفرثية ، ذكر بأنه يوجد في جزيرة تلبس كنز للملوك البارثيين مما دفع الاهالي الى تهديم الابنية الموجودة في الجزيرة وما حولها .

تنتشر الكسر الفخارية في الموقع والتي تم تصنيفها الى مجاميع تعود الى فترات زمنية مختلفة ، محصورة بين الفترة الاشورية والپارثية والاسلامية وبالنظر لسعة الموقع فقد تم تقسيم الموقع الى عدة نقاط عمل كالآتي :

- ١- منطقة الاسوار
- ٢- منطقة الكور او الافران
- ٣- منطقة القبور الفخارية

المنطقة الاولى

الاسوار

ركزت الهيئة اعمالها الرئيسية في هذه المنطقة ، في محاولة للكشف عن تحصينات دفاعية وابنية ، مستنديين بذلك على ما ورد في المصادر التاريخية .

بدأ العمل في الجزء الشرقي من الموقع (مخطط رقم ٢) لاختلاف طبيعة الارض الجغرافية عن الاجزاء الاخرى ، حيث نشاهد مرتفعات تبدأ من النهر وتلتقي بالمرتفعات الشمالية التي تحيط بالموقع ، وبعد عمل عدة مجسات ، تم الكشف عن جزء من جدار مبني بالحجارة الكبيرة والطين هو الذي كان نقطة البداية للكشف عن سور ضخيم مبني بالحجارة والطين واللبن ، وتم الكشف فيما بعد عن قصر ضخم ملحق بالسور في قسمه الغربي ، يتكون من مجموعة من المرافق مبني بالحجارة والطين .

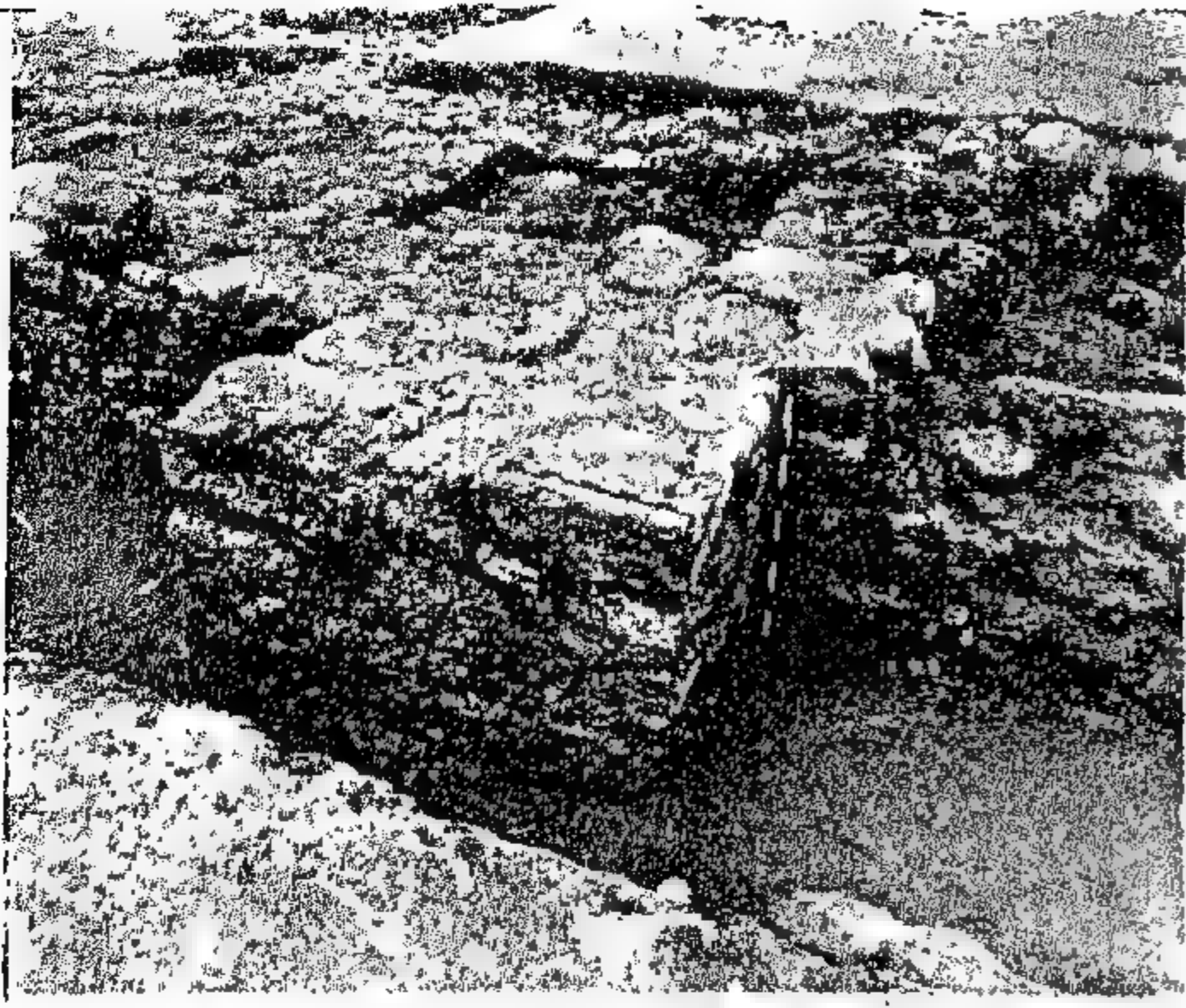
وقبل البدء بوصف السور والقصر نود ان نعطي وصفاً بسيطاً للجزء الشرقي من الموقع . فهذا القسم محاط بترصينات طبيعية واصطناعية ، فمن جهة استفاد الانسان من الطبيعة وسخرها لخدمة اهدافه في حماية المنطقة وعزز هذه التحصينات بأبنية وخنادق اضافها الى الدفاعات الطبيعية

5- The middil Euphrates by Alois musil New York (1927)

Early Babylonian Document (1888)

orientalische Altertums kunde No.u (1901)

والمرشد الى مواطن الاثار والحضارة الرحلة الاولى - طه باقروفاؤاد سفر.



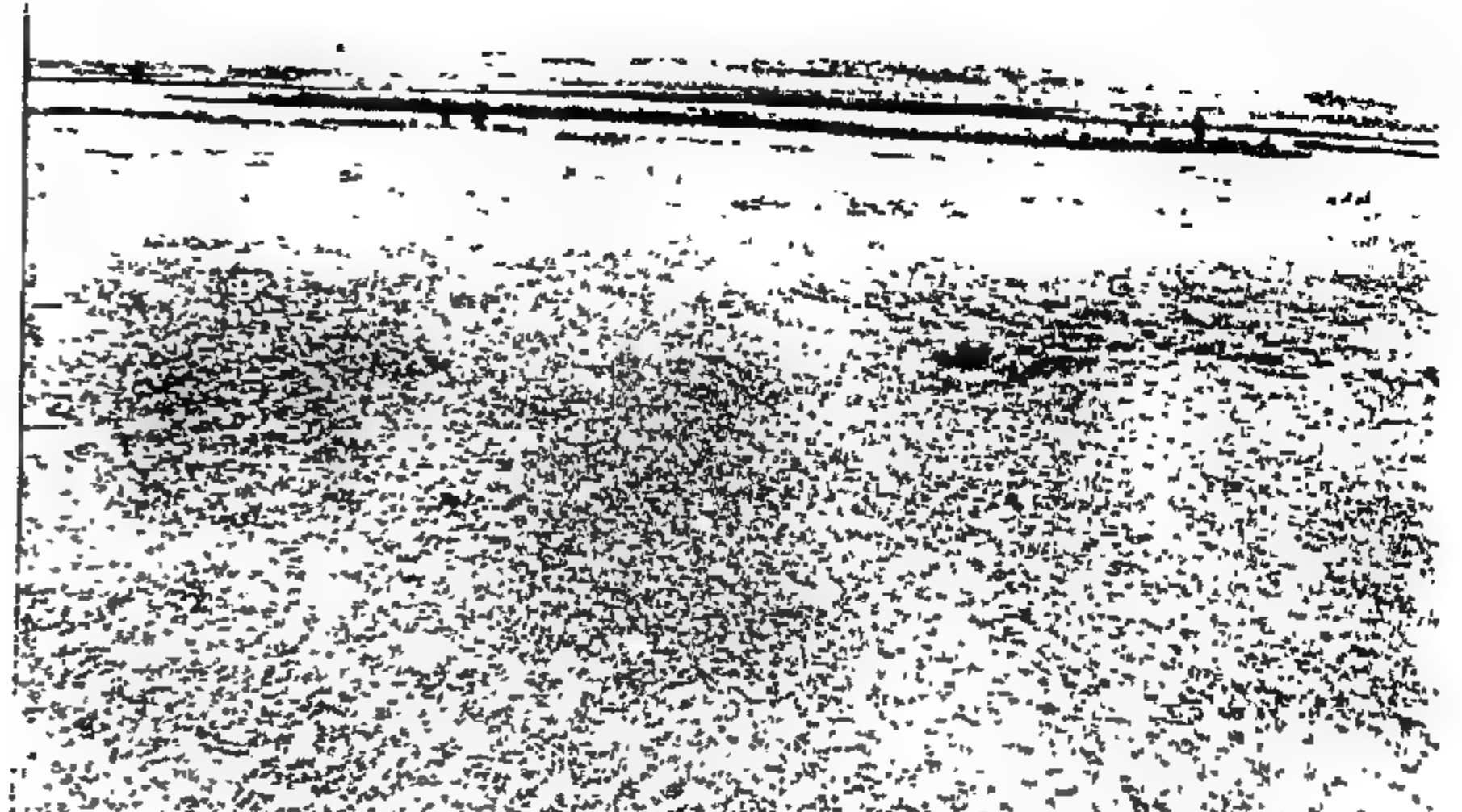
صورة رقم ٢ صورة توضح احدى الدعامات الحجرية للقصر

لتشكل في النهاية منطقة محصنة يمكن الدفاع عنها بسهولة لصدد الهجمات المقابلة ، وهذا شيء طبيعي بالنسبة لمنطقة لها أهميتها الجغرافية والتجارية والعسكرية

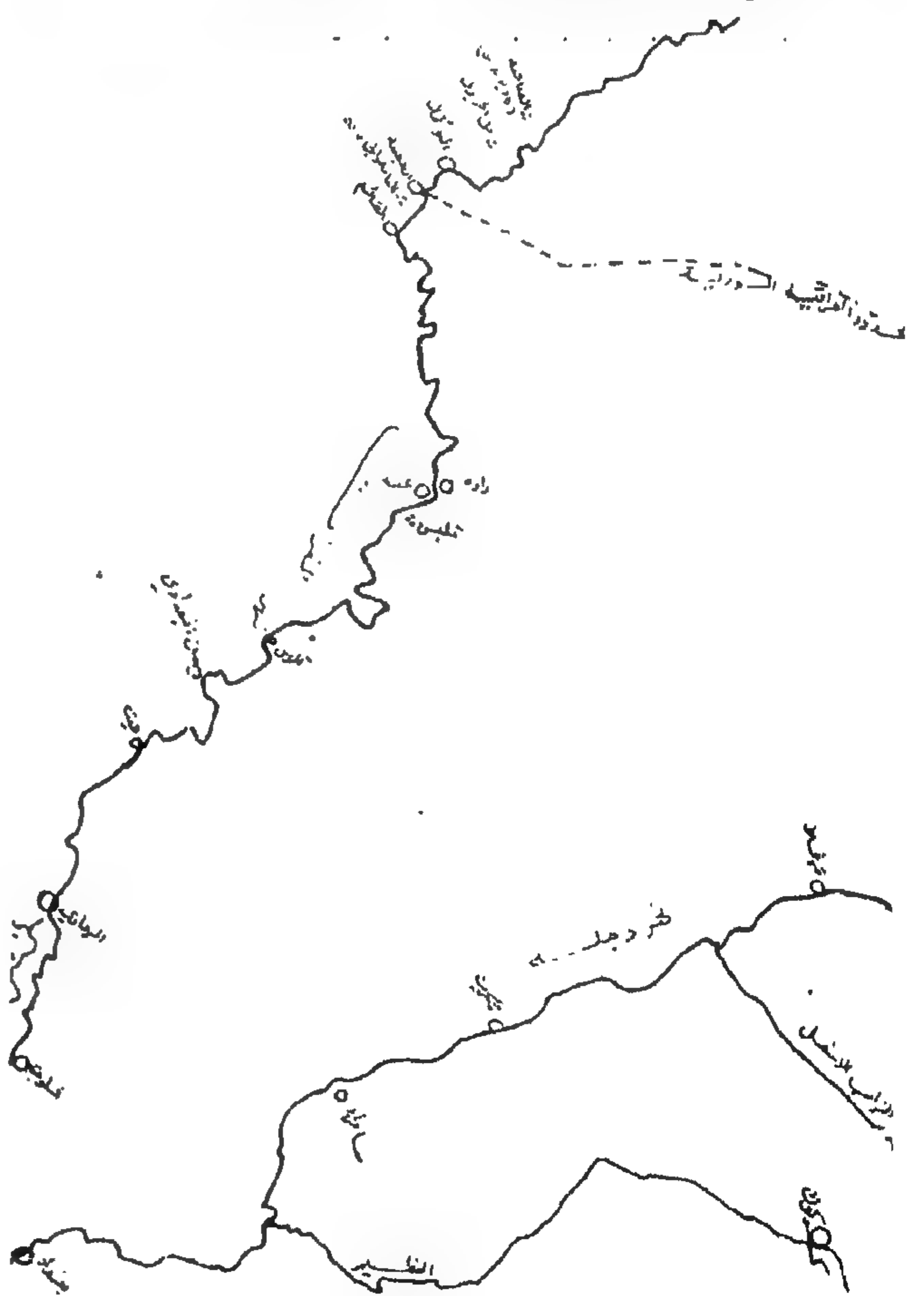
ففي القسم الجنوبي استفاد الانسان من نهر الفرات الذي يتميز بسرعة جريان مائه في هذه المنطقة بحفر الاجزاء الشرقية والغربية بأعماق كبيرة ، مكوناً بذلك خندقاً يتصل بالنهر من الجنوب ، ويحيط بالموقع كله وقد استفاد الانسان من الاتربة التي تراكمت نتيجة لحفر الخندق مكوناً منها سوراً طبيعياً ، مادته الرئيسية الاتربة والحصى والقطع الحجرية الجبسية والرمل مخلوطة مع بعضها البعض ، ويحيط هذا السور بالقصر والسور المبني بالحجارة وبعض المرفقات البنائية الاخرى ، التي تعرضت للتخريب كما ذكرنا ، وبهذا فقد كون الانسان خطأ دفاعياً يتكون من خندق ملئ بالماء يليه سور من الاتربة والحصى شديد الانحدار ، بحيث يمكن للمدافع عن القصر ان يصيب اي مهاجم من اية نقطة كانت ، ثم يلي ذلك سور مبني بالحجارة .

كما ان القصر والسور شيئا فوق اعلى نقطة بالموقع ، وسبق ان ذكرنا ان الموقع يزداد ارتفاعاً كلما اتجهنا من النهر في الجنوب صوب الشمال ، ليكون ارضاً مستوية تتدرج بالارتفاع ، حتى تصل قمة الموقع مكوناً بذلك مصطبة طبيعية شيدت فوقها القلعة والسور .

تم الكشف عن سور مبني بالحجارة والطين ، وقد تبين لنا فيما بعد ان ما تم الكشف عنه هو الاسس فقط وهي تنزل الى



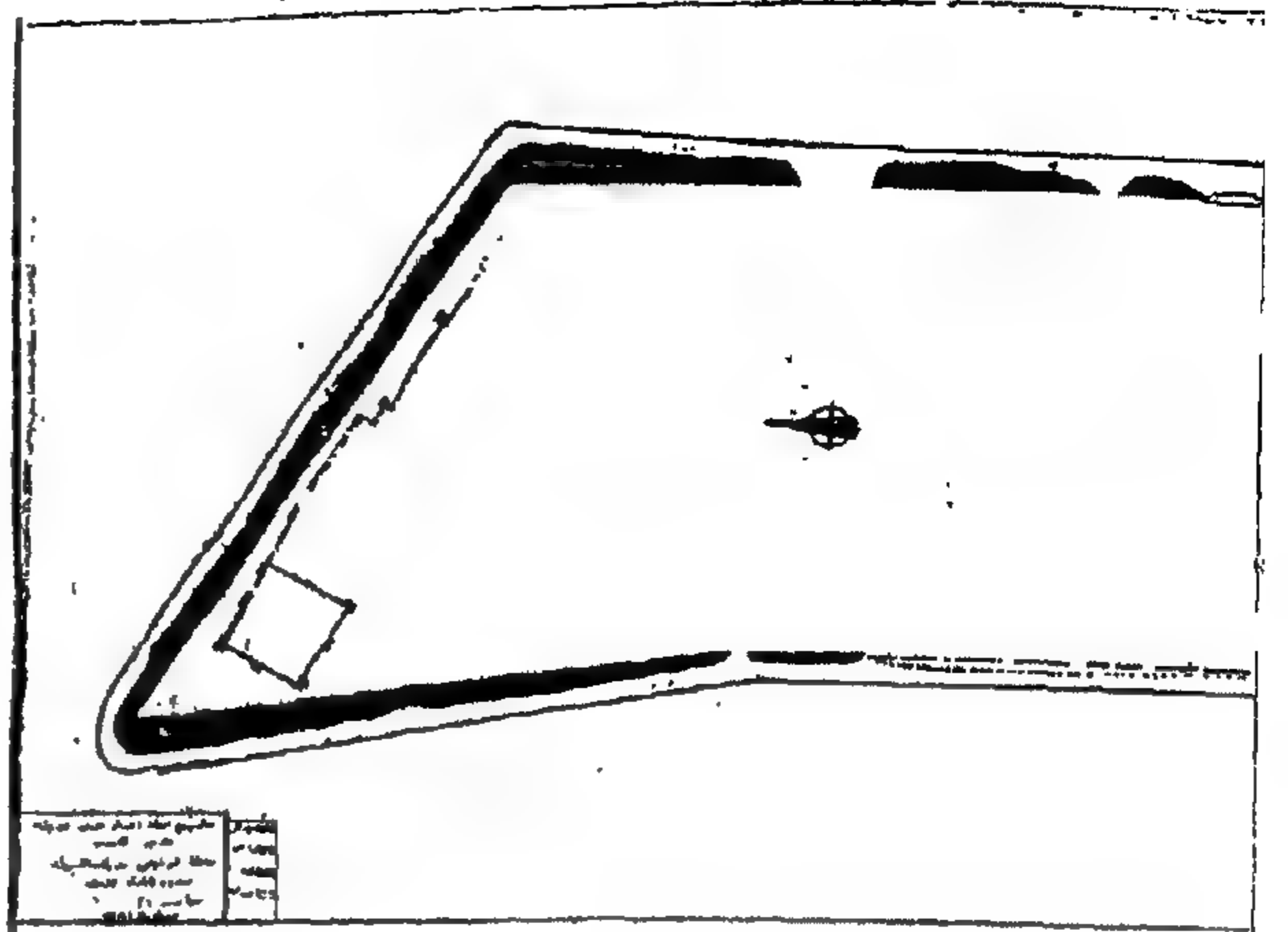
صورة رقم ١ موقع تلبيس قبل العمل به ونشاهد جزء من جزيرة تلبيس وسط الفرات



لوحة رقم ١ خارطة توضيح موقع تلبس على نهر الفرات



صورة رقم ٣



لوحة رقم ٢

مخطط يبين طبيعة الارض في المنطقة الاولى ويبين امتداد المرتفعات من الجدار جنوباً وحتى الشمال ويوضح المخطط موقع القلعة والسور

الكشف عن السور باتجاه الشرق ، وظهر لنا بعد مسافة ٧١ م من بداية السور الحجري ، ان مادة البناء قد تغيرت من الحجر الى اللبن المنتظم المبني على اسس من قطع الحجارة الصغيرة ، وقطع من الحصى الكبيرة الحجم ، وقد روعي في بناء الجزء المبني باللبن ان ينحرف مع انحراف المرتفع الذي شيد فوقه السور (لاحظ مخطط رقم ٣ والصورة رقم ٣ ، ٤ ومع كل انحراف حاد شيد برج من اللبن مربع ، ابعاد اللبن ٢٩ × ٢٩ سم والملاحظ ان اللبن كان هشاً ، وذلك لكثرة نسبة الرمال

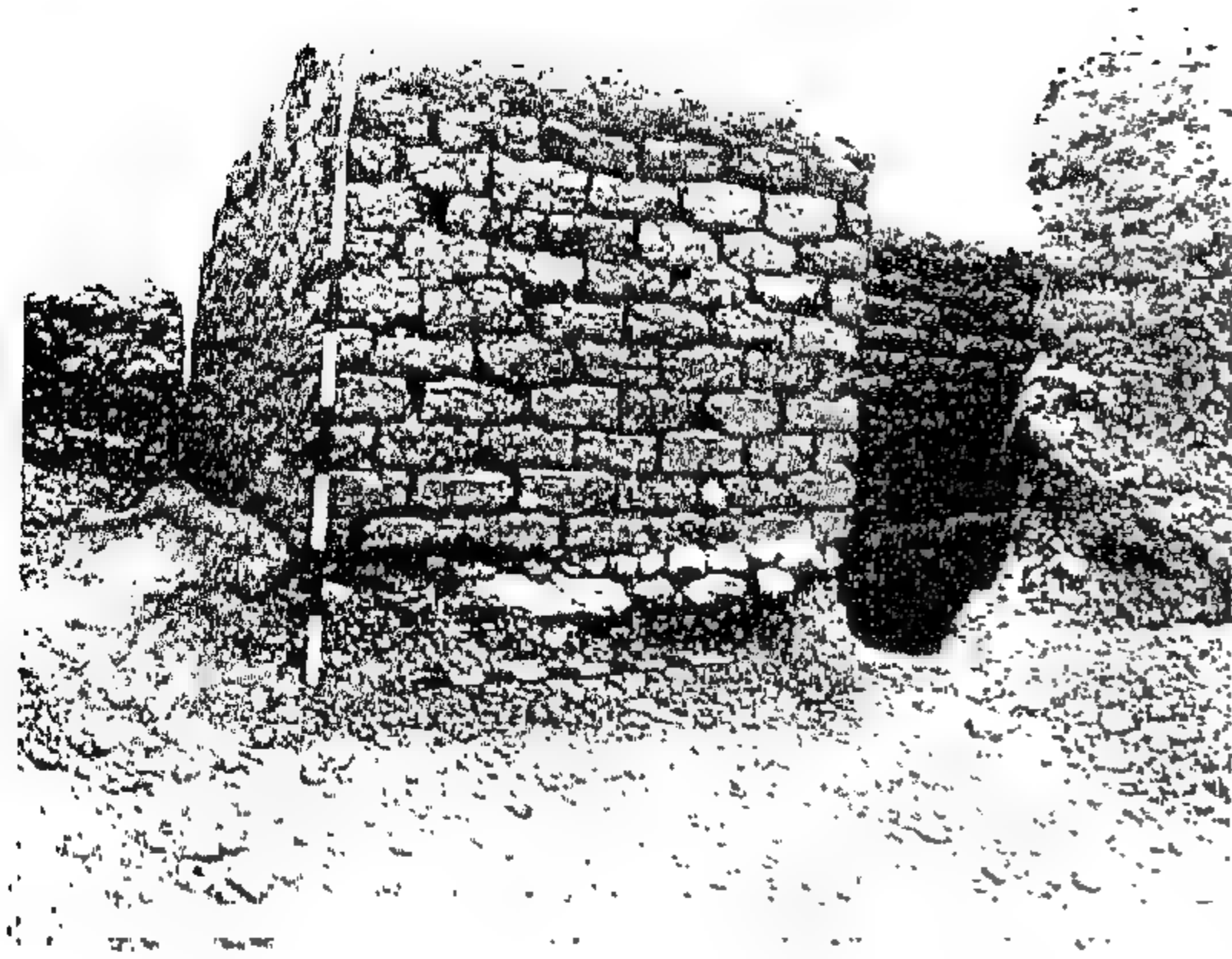
اعماق تتراوح بين ٣ م و ٢٨٠ سم الحجارة مختلفة الاحجام الا انها ذات وجوه مستوية وقد استعمل الطين كمادة للربط بين هذه القطع الحجرية .

السور مدعم بدعامات من الحجارة استظهر منها اربعة ابعاد ، كل منها ٣/٥ × ٢ م (مخطط رقم ٣) . بلغ طول الجزء المبني بالحجارة ٧١ م ، يعلوه بناء شاهق مبني من اللبن ، واستدلنا على ذلك لوجود اجزاء كبيرة من اللبن المتساقط امام السور ، والتي كشف عنها اثناء تنظيف المنطقة (الصورة ٢) عرض السور ٢ م استمر العمل في



لوحة رقم ٣

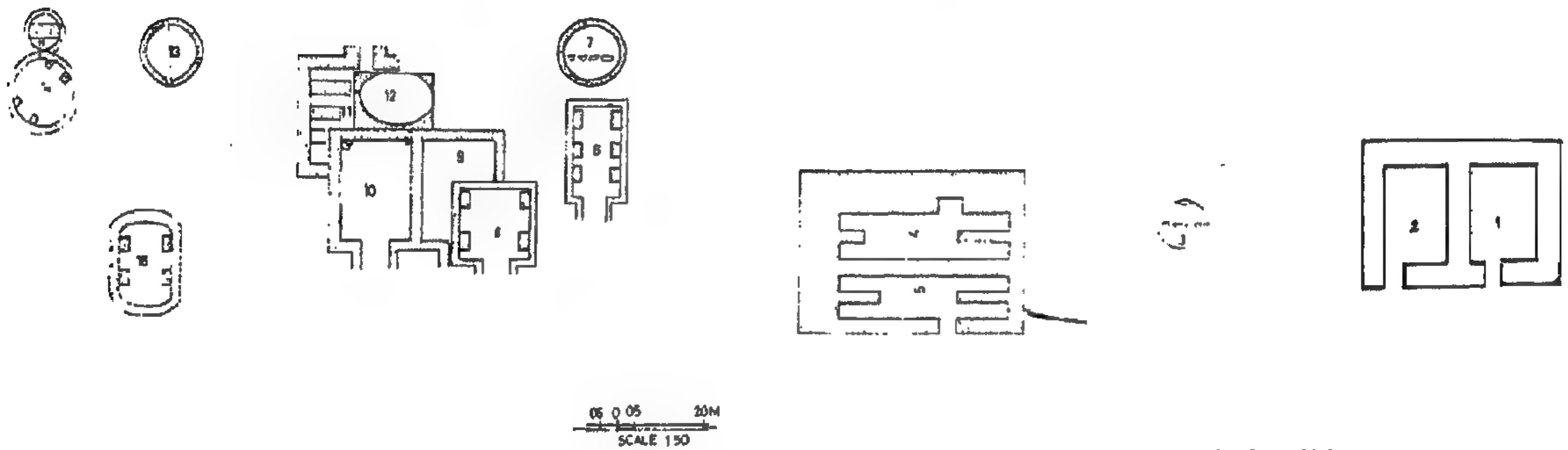
مخطط القصر والسور .



صورة ٥ : احدى الدعامات المبنية باللبن



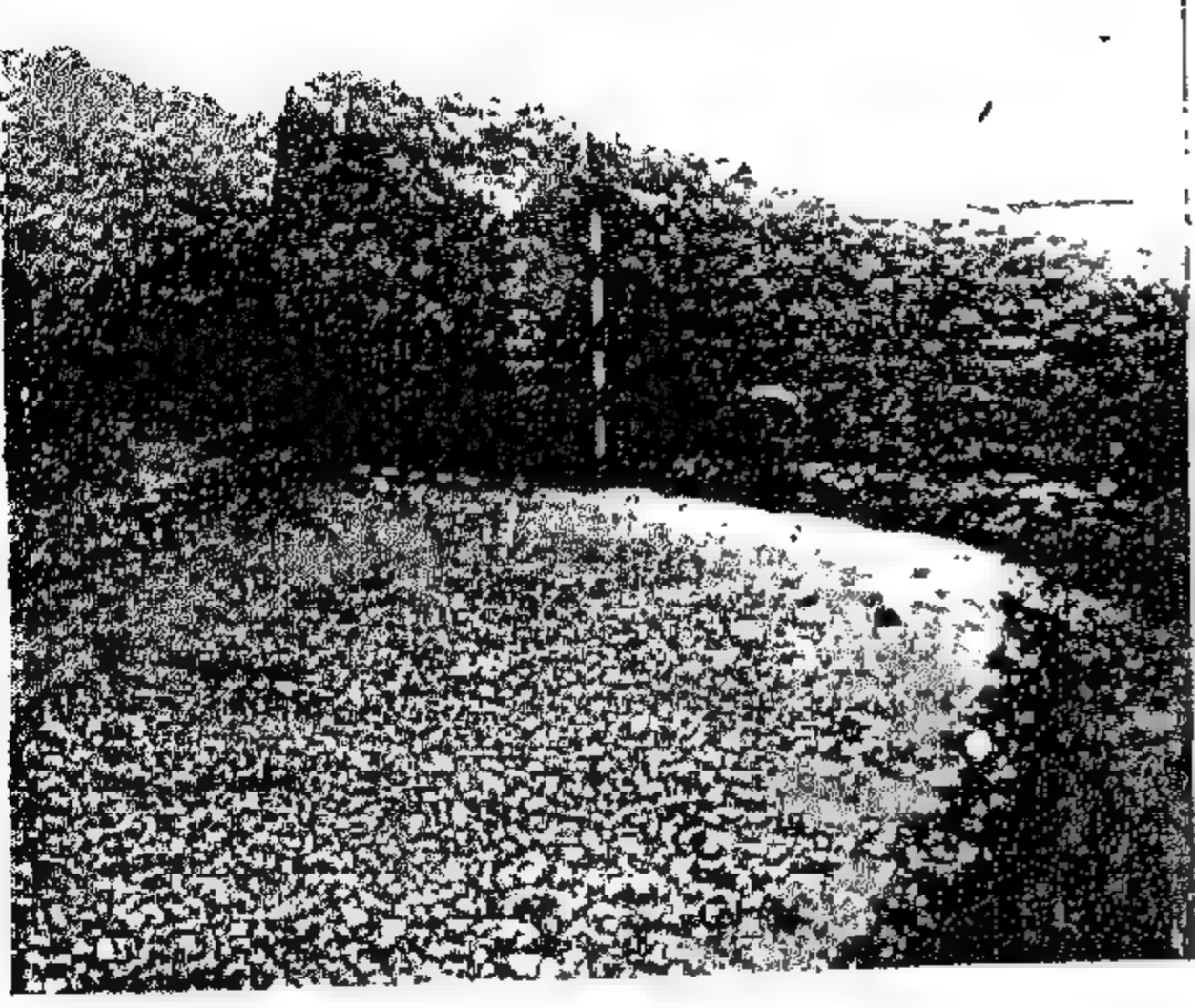
صورة رقم ٤ : صورة تبين امتداد سور موقع تلبس وامتداده وتعرجاته



لوحة رقم ٥ : يمثل مخططاً للمنطقة الثانية (منطقة الكور)

فوق الاساس الحجري ، يتجه الجدار الى الجنوب بطول ٣ م ليغير اتجاهه نحو الشرق بطول ٢٠ / ٤٧ م يتصل بدعامة ثانية بنفس قياسات الدعامة السابقة ينحرف بعدها نحو الجنوب وبطول ٣٠ / ١٠ م (الصور ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ والى هذا الحد تفقدنا كل اثر اللبن الذي تآكل بفعل العوامل الجوية ، ولم يتبق الا اجزاء من الاسس (لاحظ مخطط رقم ٣) المتكون من قطع حجرية او حصوية تمتد نحو الشرق بطول ٢٠ و ١٨ م ، حيث يتصل بدعامة من اللبن طولها ٥ و ٢ م تبرز عن السور مسافة ٧٠ سم نحو الشمال ، ويستمر الاساس الحجري في امتداده نحو الشرق بطول ٢١ م ليتصل بدعامة

المخلوطة مع التربة ، ولذلك تعرضت اجزاء عديدة من السور الى التلف بفعل عوامل التعرية ، ويبدأ الجزء المبنى باللبن من نقطة اتصاله بالدعامة الحجرية الرابعة ، ويمتد باتجاه الشرق والى طول ٧٠ و ١٦ م حيث ظهرت لنا دعامة تبرز ١٥ سم الى الخارج بطول ١٥٥ سم وارتفاع ١٨٠ سم فوق الاساس الحجري ، ثم يستمر الجدار باتجاه الشرق وبطول ٨٠ / ١٦ م ثم يبرز الجدار الى جهة الشمال مسافة ١٥ سم ويعود فينتجه للشرق وبطول ٢١ م ثم ينحرف نحو الجنوب بزاوية قائمة وبطول ٧ م بعدها يتجه للشرق بطول ٥ / ١٠ م ليتصل بدعامة مبنية من اللبن ابعادها ٢ x ٢ م وبارتفاع ٦٠ / ٢ م



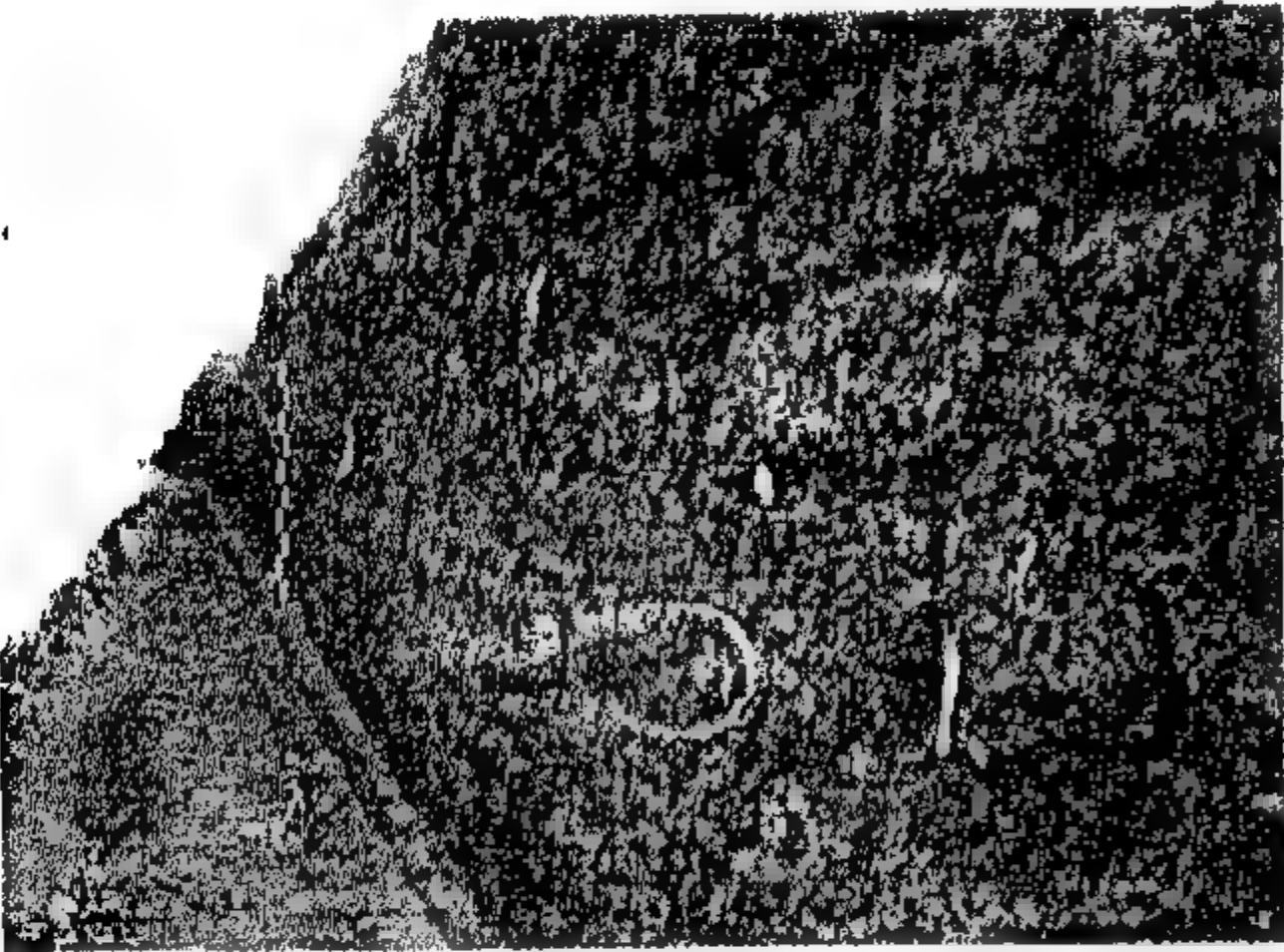
صورة رقم ٧

صورة توضح السور المبني باللبن مع احدى الدعامات المبنية باللبن ايضاً



صورة رقم ٦

توضح الجزء المبني من السور باللبن مع الاساس الذي يقوم عليه وقطع اللبن المتساقطة امام السور



صورة رقم ٨



صورة رقم ٩

صورة توضح تباييط القصر حيث نشاهد قطع الطابوق الفرشي والتي تمثل التباييط الاول وتحت التباييط الثاني المكون من قطع من الحجارة المرصوفة رصفاً محكمًا

المضلع الجنوبي ٢٠ / ٤٥ م
المضلع الشرقي ٥٠ / ٤٠ م

رابعة مربعة الشكل ابعادها ٢ × ٢ م ، يتجه بعدها الاساس نحو الجنوب ويطول ٣ م الى هذا الحد كذلك نفقد كل اثر للسور وامتداداته والتي كانت من المحتمل ان تتصل بالسور الترابي الذي يحيط بالموقع كله ، وذلك بالمقارنة مع الجزء الغربي للسور .

وبذلك يكون طول السور المبني باللبن ١٩٧ / ٥٥ م ، ولو اضعنا اليه طول الجزء المبني بالحجارة ، فيكون طول السور الكلي ٢٦٨ / ٥٥ م

٢ - القصر -

اضافة الى هذا السور تم الكشف في الجزء الغربي من الموقع عن قصر مربع الشكل تقريباً (لوح رقم ٣) شيد بنفس الحجارة التي بني منها السور ، وكسابقة لم يتبق منه الا الاسس التي تبلغ اعماقها ثلاثة امتار ، وعرض جدرانها ١ / ٥ م ما عدا الجدران الخارجية التي بلغ عرض جدرانها ٢ م ، وقد تم دفن هذه الاسس بالاتربة مع قطع حجرية كبيرة ومتوسطة الحجم ، مكونة بذلك مصطبه شيد فوقها البناء الاساسي للقصر ، والذي كانت مادة بنائه الاصلية اللبن الذي لم يتبق منه الا اجزاء ، متساقطة حول المبني ، وبعض القطع ، فوق قسم من الاسس وهو بنفس قياس لبن السور ٢٩ × ٢٩ × ١٠ سم القصر كما ذكرنا مربع تقريباً اطوال جدرانه كالآتي

المضلع الشمالي ٤٧ م
المضلع الغربي ٤٥ م

الجدران الخارجية مدعمة بأبراج ، برج في زاوية من زوايا القصر الاربعة ، وبرج واحد في وسط كل ضلع ما عدا الضلع الشرقي الذي نشاهد اسس برجين في الوسط كما يحملنا على الاعتقاد بأن مدخل القصر يقع في هذا الجانب ، اضافة الى وجود ساحة امام هذا الضلع ، ويحتمل ان تكون محاطة بجدار ، حيث شاهدنا بقايا هذا الجدار الذي نقضت معظم احجاره من قبل اهالي المنطقة ، ابعاد كل برج من الابراج سالفة الذكر هو $2 \times 3/5$ م

القصر يتكون من ساحة وسطية ابعادها 19×35 م تنفتح عليها ثلاثة مداخل من الغرف 6 و 10 و 16 عرض المداخل 12 سم ما عدا المدخل المثل من الغرفة 10 اذ يبلغ عرضه 10 و 2 م ، الساحة مبلطة يقطع حجريه صغيرة مرصوفة رصفاً جيداً ، واستعمل الطين لمسك الفراغات بين قطع الحجارة الكلسية (انظر الصور 9 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13)

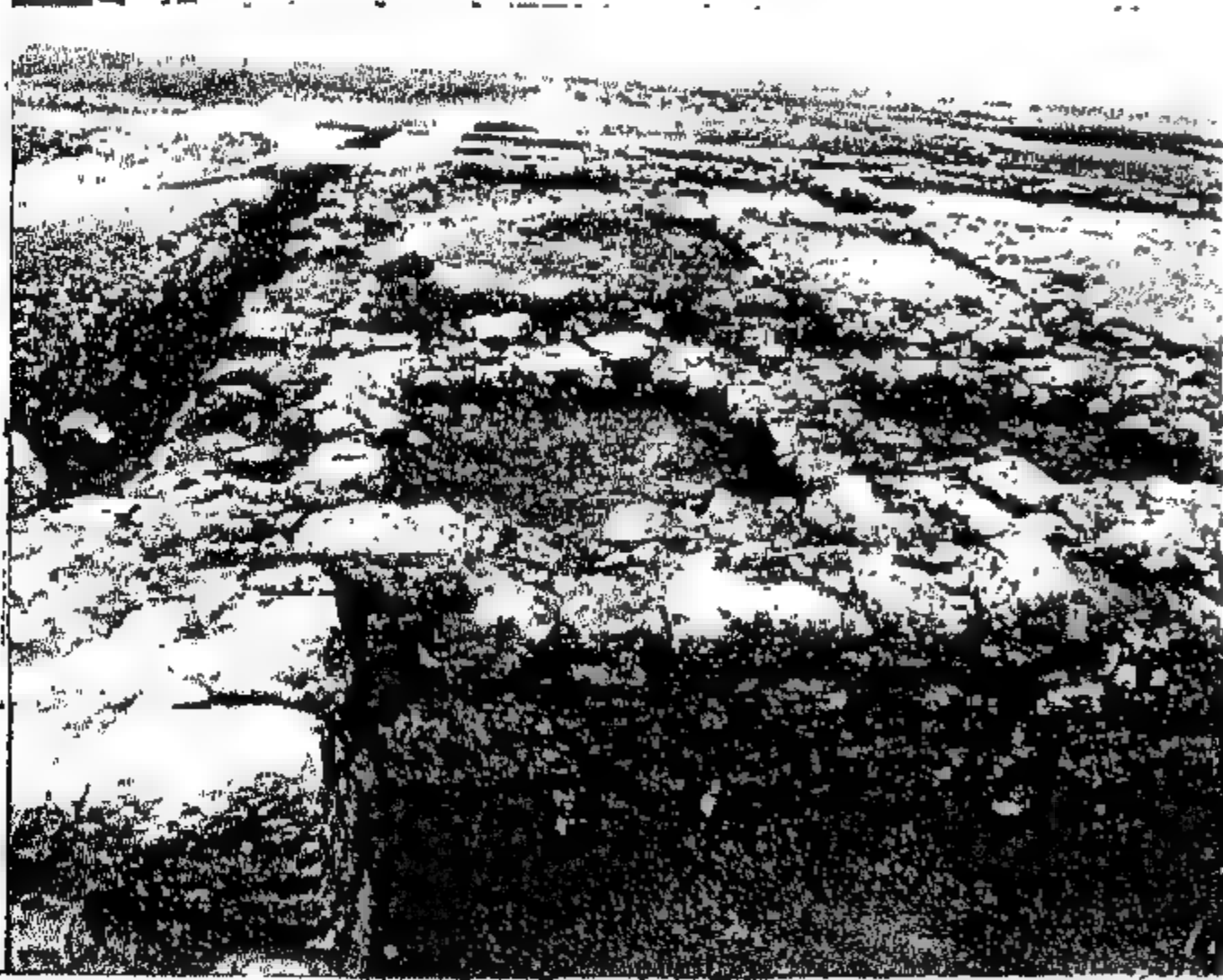
تخطيط بهذه الساحة مجموعة من الغرف ، صف واحد في الجهة الشرقية ، وصفان من الغرف في الجهتين الشمالية والجنوبية ، وصفان من الغرف في الضلع الغربية بينهما قاعة طويلة مستطيلة الشكل ابعادها 10 و 29 م 355×4 م لها مدخل يؤدي الى الغرفة رقم 1 في وسط هذه الغرفة ، تم الكشف عن حفرة عميقة بيضوية الشكل تقريباً ، قطرها 10 و 3 م ، وعمل هذه الحفرة قد ادى الى تلف جزء كبير من جدار القاعة الشرقي بعد تنظيف هذه القاعة وتبين انها مبلطة بالطابوق الفرشي الذي ظهر على عمق 10 سم من بداية جدران القصر ، ابعاد الطابوق $27 \times 27 \times 6$ سم وعلى عمق 30 سم من التبليط الاول ، ظهر لنا التبليط الثاني المكون من نطع حجرية كلسية ملصقة بالطين الذي ملأ الفراغات الحاصلة من اجراء عدم انتظام هذه القطع . الضلع الغربية للقصر تعرضت للتخريب كما ذكرنا سابقاً (انظر مخطط رقم 3) الا اننا تمكنا من الكشف عن بعض ما



صورة رقم ١٢ صورة للضلع الشرقية للقصر ونشاهد في وسط الضلع دعامتان يحتمل ان تكونا مدخل انقصر



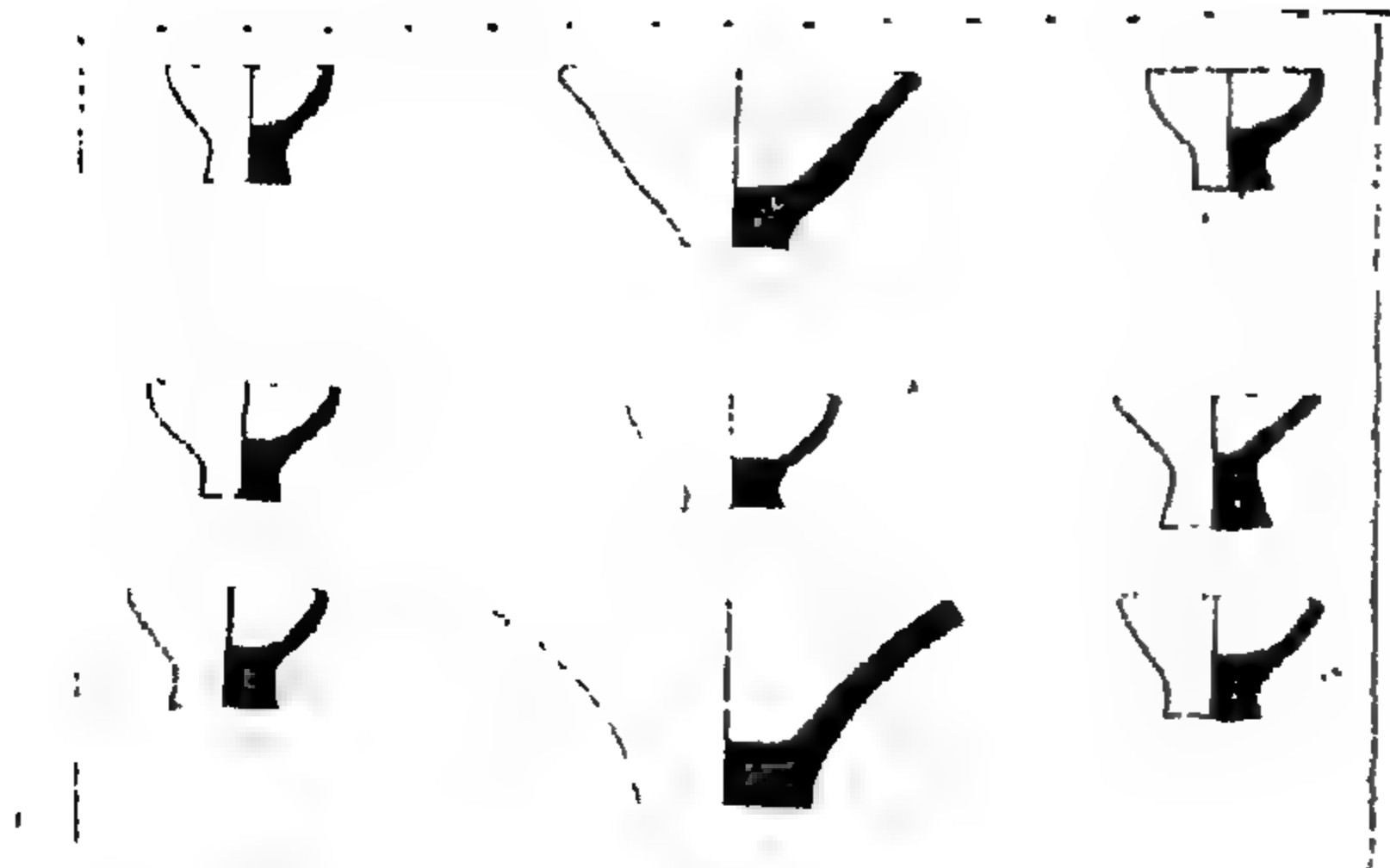
صورة رقم ١٠ صورة للقصر الكبير المبني بالحجارة والسور وامتداداته



صورة رقم ١٣ صورة للتفاصيل الداخلية للقصر ونشاهد فيها بعض الغرف والدفن الموجود فيها



صورة رقم ١١ صورة للجدار الشمالي للقصر مع الابراج فيه المبنية بالحجارة الكبيرة



لوحة رقم ٤

بعض الرسوم للقطع الفخارية التي اكتشفت في العصر في غرفة رقم ١٢ .

٤ - القصر تعرض للتخريب بفعل الاهالي ، ويدوان سكة القصر الاوائل قد انسحبوا انسحاباً منظماً من القصر ، بحيث لم يتركوا لقي اثرية يمكن ان تتناسب و ضخامة هذا البناء ، ما عدا مجموعة لا تتجاوز اصابع اليد من القطع الفخارية الصغيرة الحجم (لوحة رقم ٤) والتي عثرنا على ما يشابهها في مقبرة الاطفال ، التي تم الكشف عنها في موقع جديدة المجاورة لسور تلبس .

٥ - لم نعث على بناية تمتاز بفخامتها ودقة تخطيطها وتحصينها بهذا الشكل ، في اي موقع من مواقع حوض سد القادسية مما يؤكد ما ذهبنا اليه سابقاً من ان هذه المنطقة هي المركز الاداري لمملكة سونخي ، والذي اطلق عليه اسم سوري .

٦ - عند النظر الى المخطط رقم ٣ الذي يضم القصر والسوريتين ان هناك منطقة كبيرة يبلغ طولها اكثر من ٢٥٠ م خالية من الابنية ، إلا اننا نعتقد أنه كانت امام القصر من جهة الشرق ، ساحة مربعة مبنية بالحجارة ، وتتصل بنهاية الجزء المبني بالحجارة من السور ، وقسم آخر مبني باللبن ويتصل بالسور في جزئه المبني باللبن المنظم .

٧ - ان هذا النوع من التحصينات ومخطط القصر يمكن ملاحظته في اكثر المواقع الاشورية ، التي تتميز باستغلال الانسان للطبيعة ، وتسخيرها لخدمة اغراضه العسكرية الدفاعية ، وكذلك تشييد القصور فوق مصاطب طبيعية او اصطناعية ، ويمكن ملاحظة ذلك في ابنية مدينة آشور و نينوى وفي قصر سنحاريب^(١) وغيرها من

تبقى من اسس الغرف الموجودة في هذا الجانب ، وتم بواسطتها معرفة المخطط البنائي في هذه الجهة .

من خلال عملنا في هذا القصر تمكنا من الكشف عن عدة تبايلط او ارضيات سكن ، مما يدل على ان هذا البناء قد استعمل لغرض السكن عدة مرات

فقد تم الكشف عن الارضية الاولى على عمق يتراوح بين ٣٠ الى ٤٠ سم من بداية جدران القصر ، والذي يتكون من قطع حجرية صغيرة ملصقة بواسطة الطين ، ومرصوفة رصفاً جيداً . والارضية الثانية التي تتكون من قطع من الطابوق الفرشي المختلف الابعاد بعضه ٢٨ × ٢٠ و ٢٨ × ٢٨ و ٣٠ × ٢٠ و ٢٥ × ١٢ و ٢٧ × ٢٧ × ٦ سم مما يدل على ان سكة القصر في الدور الثاني قد جمعوا هذا الطابوق من اماكن او مواقع مختلفة ، واستعملوها لتبليط ارضية القصر (صورة رقم ٩) .

غرف القصر مستطيلة الشكل ، والبعض منها مربعة الشكل قسم منها لها مدخل واحد كالغرفة رقم ١ ، و ٤ ، و ٩ ، والبعض له مدخلان كالغرفة رقم ٨ و ١١ ، وبعض الغرف تشترك في مدخل واحد كالغرفتين ٢ ، ٣ ، والبعض الاخر له اكثر من مدخلان كالغرفة رقم ١٠ ، كما ان بعض الغرف لم نعث على مداخلها لتعرضها للتخريب من قبل اهالي المنطقة . الشيء الذي لفت انتباهنا ، هو ان الغرفة رقم ١٢ تختلف عن الغرف الاخرى بكونها قد ملئت بتراب نقي ، خالٍ من الشوائب والقطع الحجرية الكبيرة او الصغيرة ، كما انها الغرفة الوحيدة التي عثرنا بداخلها على بعض القطع الفخارية ، التي بواسطتها تم تحديد الفترة الزمنية التي تعود اليها هذه البناية ، ويبدو ان هذه الغرفة كان لها مكاناً مقدساً او غرفة ذات اهمية خاصة تتميز عن الغرف الاخرى .

من خلال التنقيب في هذا الجزء ، تكونت لدينا بعض الملاحظات ندرجها كالآتي :

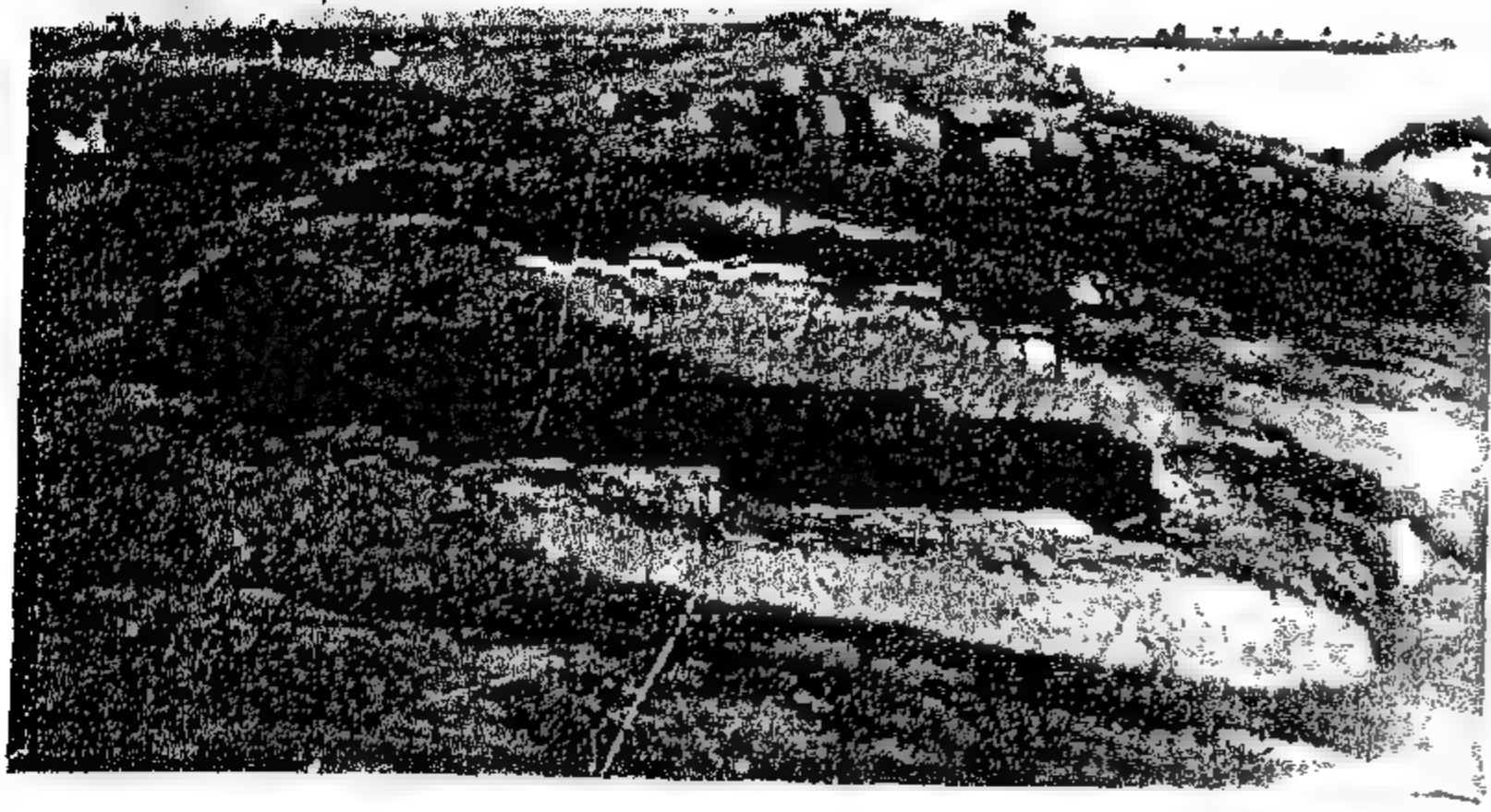
١ - ان هذه الاسس الفخمة شيدت لتحمل فوقها بناءً مهماً ، يتميز بالقوة والفخامة والارتفاع .

٢ - ان القصر سكن لفترات زمنية عديدة بدليل وجود اكثر من تبليط للارضية .

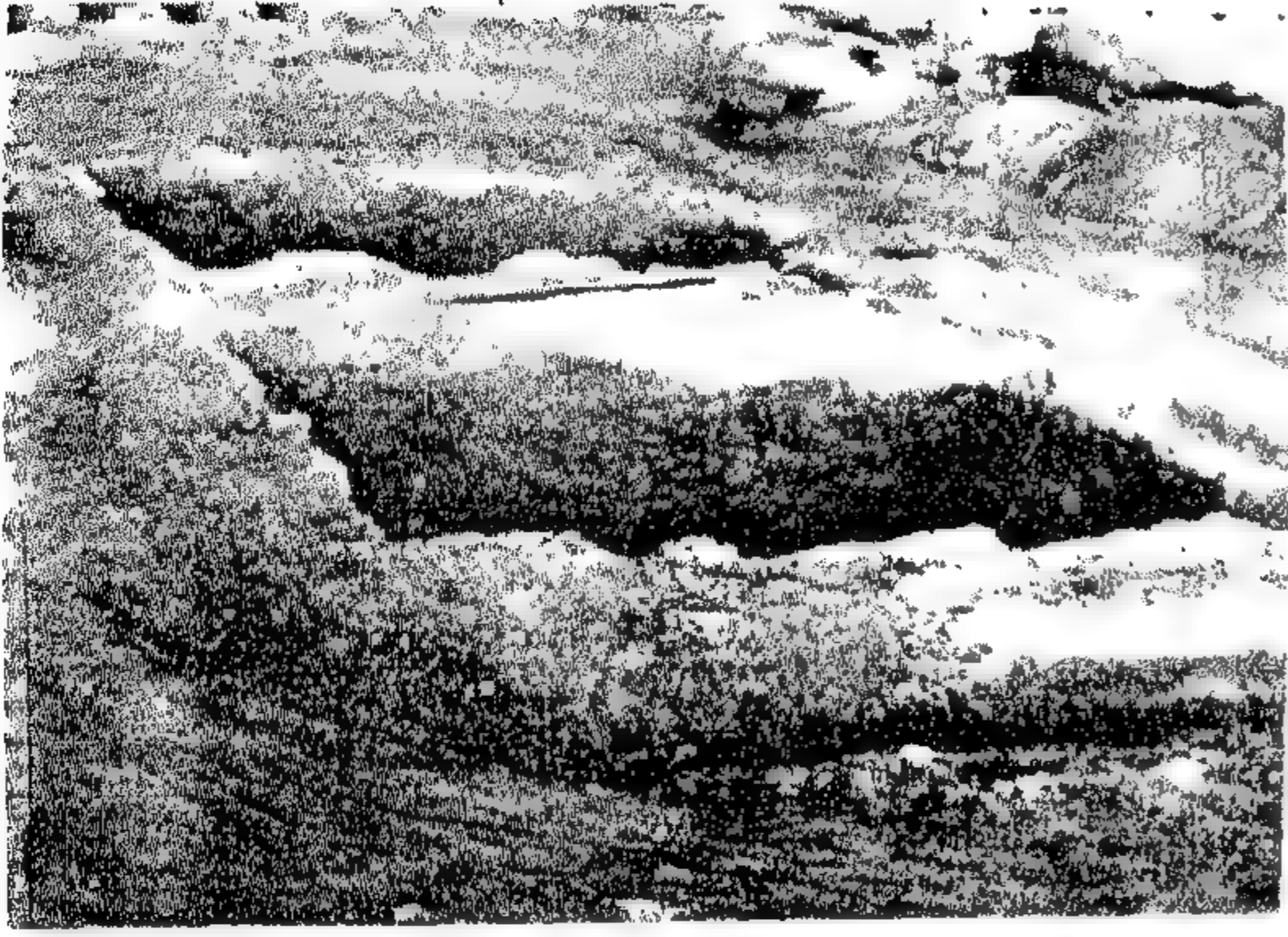
٣ - ان اسس البناء شيدت من الحجارة والطين ، اما الجدران التي تعلوها فقد شيدت من اللبن ، لعثورنا على كميات كبيرة من قطع اللبن متساقطة على هيئة كتل كبيرة امام القصر وبداخله .

٦ - راجع حول هذا الموضوع في :

أ - الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث يوسف خلف عبدالله



صورة رقم ١٥



صورة رقم ١٦ صورة للكور رقم ١ و ٢

تحديد نقطة العمل الثانية ، وذلك لوجود اعداد كبيرة من الكسر الفخارية المنتشرة في المنطقة ، حددت ابعادها بـ ٣٠ × ١٥ م . وبعد تنظيف المنطقة تم الكشف عن مجموعة من الكور المخصصة لصنع الفخار ، بلغ عددها (١٦) كورة (مخطط رقم ٥ صورة رقم ١٥)

تختلف اشكال هذه الكور ، فبعضها مستطيل والاخر بيضوي والبعض الاخر دائري ، الا انها تشترك جميعاً في صفة واحدة ، هي وجود بقايا جدران بداخل الكورة ، كانت تحمل اقواساً شيدت فوق سقوف الكور والتي كانت تضم عدة ثقب لغرض توزيع الحرارة للاواني الفخارية ، كل حسب حاجته ، بعض هذه الكور له اربع اقواس كل قوسين في جهة والبعض له ست اقواس كل ثلاث في جهة .

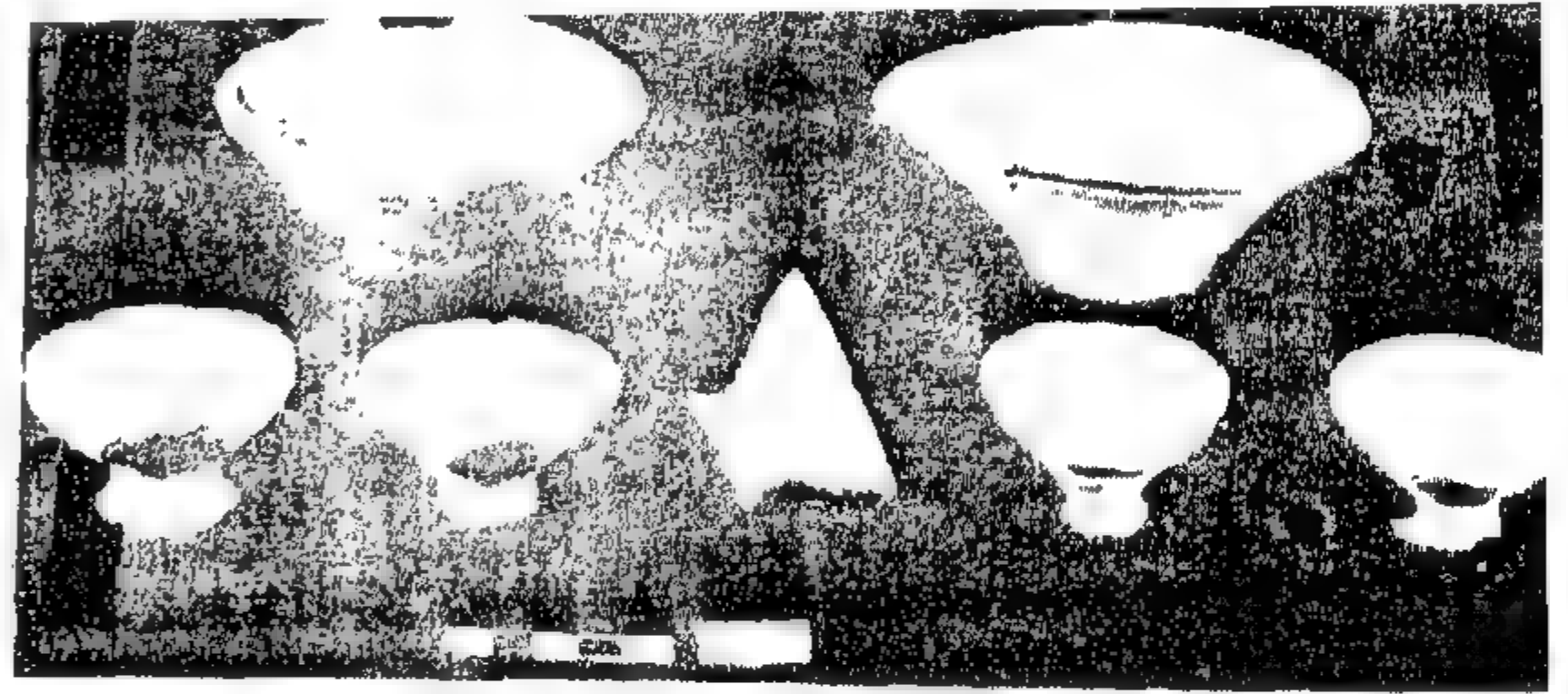
وفيما يلي وصف للكور التي تم استظهارها في هذه المنطقة .

كورة رقم ١ (المخطط رقم ٥ صورة رقم ١٦)

تقع في الجزء الشرقي من المربع ، وقد ظهرت لنا على عمق ٣٠ سم من سطح الارض ، الكورة مستطيلة الشكل لها فتحة باتجاه

المواقع الاشورية ، كما يمكن ملاحظة ذلك في المواقع المحصنة التي تم الكشف عنها في مواقع سد القادسية والتي انتهى العمل بها والتي تم تحديد الفترة الزمنية التي تعود اليها كموقع سور جرعة والزاوية وجليعة ، وكلها مواقع تعود للعصر الاشوري الحديث^(٧) اضافة الى التشابه الواضح بين تحصينات الموقع وتحصينات مدينة الصالحية يدورا يوروبس فقي سوريا ، والتي عملت بها بعثة فرنسية وكشفت فيها عن مخطط كامل لمدينة بأسوارها ، ومرافقها الداخلية كاملة ، والتي حددت الفترة الزمنية التي تعود اليها بالعصر الاشوري الحديث .

واستناداً الى ذلك ومن خلال دراستنا للقطع الفخارية التي تم العثور عليها داخل القصر ، ومن مراجعة الشواهد التاريخية سالفة الذكر ، يمكن القول بأن فترة بناء السور والقصر هي العصر الاشوري الحديث .



صورة رقم ١٤ صورة لبعض الاواني الفخارية المكتشفة

ب . المنطقة الثانية
الكُور او الافران .

على ضفة نهر الفرات وفي القسم المقابل لجزيرة تلبس ، تم

ب - الحضر ماجد عبدالله الشمس

ح - تينوي

طارق مظلوم . وعلي مهدي

فؤاد سفر

١٩٦٨

د - آشور

Anatolian studies

3-4

هـ - 1953

sullTATEPEP. 47

٧ - نشرة الاثاري عدد خاص بمشروع انقاذ اثار سد القادسية

الجنوب عرضها ٥٥ سم ، ربما كانت تستعمل كمشعل للكورة ،
وابعاد الكورة هي :

الطول ٣ م

العرض ١٨٥ سم

العمق المتبقي ١٢٠

في الضلعين الشرقية والغربية للكورة بقايا ثلاثة جدران تميل
للداخل كلما ارتفعت للاعلى ، وهي بقايا اقواس كانت تحمل
سقف الكورة ، عرض كل جدار يبلغ ٦٠ سم .

استعملت هذه الكورة عدة فترات لوجود اكثر من لطش
عليها ، مادة بناء الكورة هي الطابوق الفرشي قياس ٤٠ × ٤٠ × ٨

سم .

عثرنا بداخل الكورة على مجموعة من الكسر الفخارية السمجة
الصنع ، قسم منها مزقت من الداخل ، لم نعث على اوان كاملة
بداخلها .

كورة رقم ٢ مخطط رقم ٥ صورة رقم ١٦

ملاصقة للكورة رقم (١) وهي مشابهة لها في التصميم ابعادها

الطول ٣ م العرض ١٧٥ سم

العمق المتبقي ١٢٠ سم

عثرنا بداخلها على ثلاثة جدران (الاسس فقط) في كل ضلع
من اضلاع الكورة الشرقية والغربية .

الكورتان الاولى والثانية شيدتا بفترة زمنية واحدة وينفس المادة
والنصميم ، وهي كسابقتها لم تعثر بداخلها على اوان فخارية
كاملة باستثناء مجموعة من الكسر الفخارية التي يمكن القول بانها
تعود الى عصر الاحتلال البارثي .

كورة رقم ٣ مخطط رقم ٥

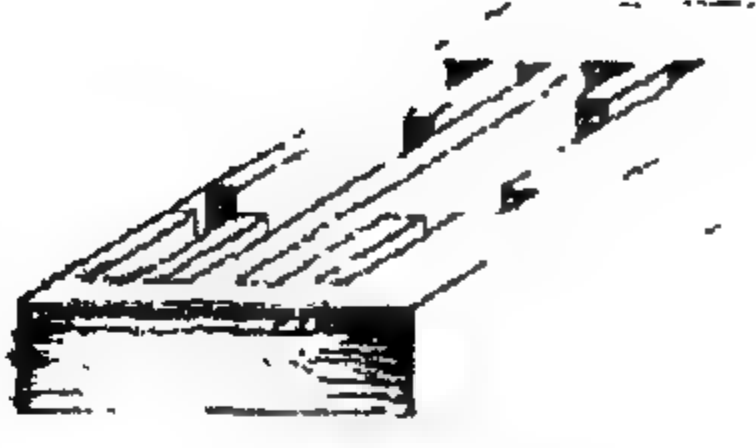
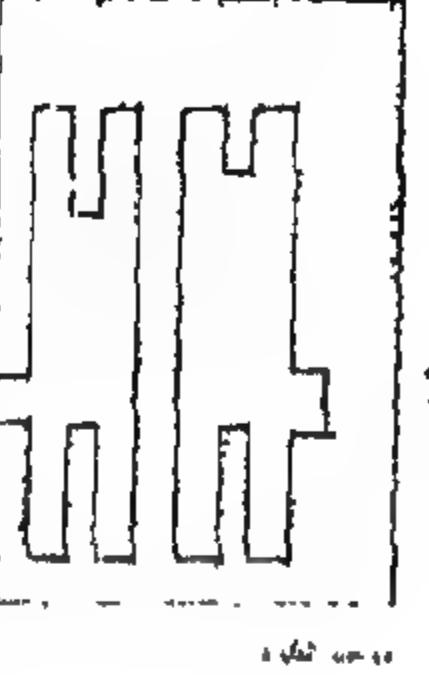
على مسافة ٤٠ ر ٤ م من الكورة الثانية ، توجد كورة دائرية
الشكل قطرها ١٦٠ سم بداخلها بقايا جدار كان بالاساس
قوس لحمل السقف . وبعد تنظيف الكورة وعلى عمق ١٤٥ سم
ظهر لنا صف من الحجارة في وسط الكورة يقسمها الى قسمين
صفت الحجارة بشكل منتظم ، ولم تتمكن من معرفة سبب استعمال
هذه الاحجار ووضعها على ارضية الكورة وبهذا الشكل .

الكورة رقم ٤ و ٥

لوح رقم ٦ صورة ١٧

تقع على بعد ٣١٠ سم من الكورة رقم ٣ وتبين لنا فيما بعد أنها
كورتان متلاصقتان رقمتا بالارقام ٤ ، ٥ .

اتجاه الكورة من الشرق الى الغرب وهما تشتركان بجدار وسطي



لوح رقم ٦ مخطط الكورة رقم ٤ و ٥ مع شكل مجسم ومقطع للكورة



صورة رقم ١٧ صورة للكورة ٤ و ٥

عرضه ٤٥ سم ابعاد الكورة الرابعة المستطيلة كالآتي .

الطول ٤ م

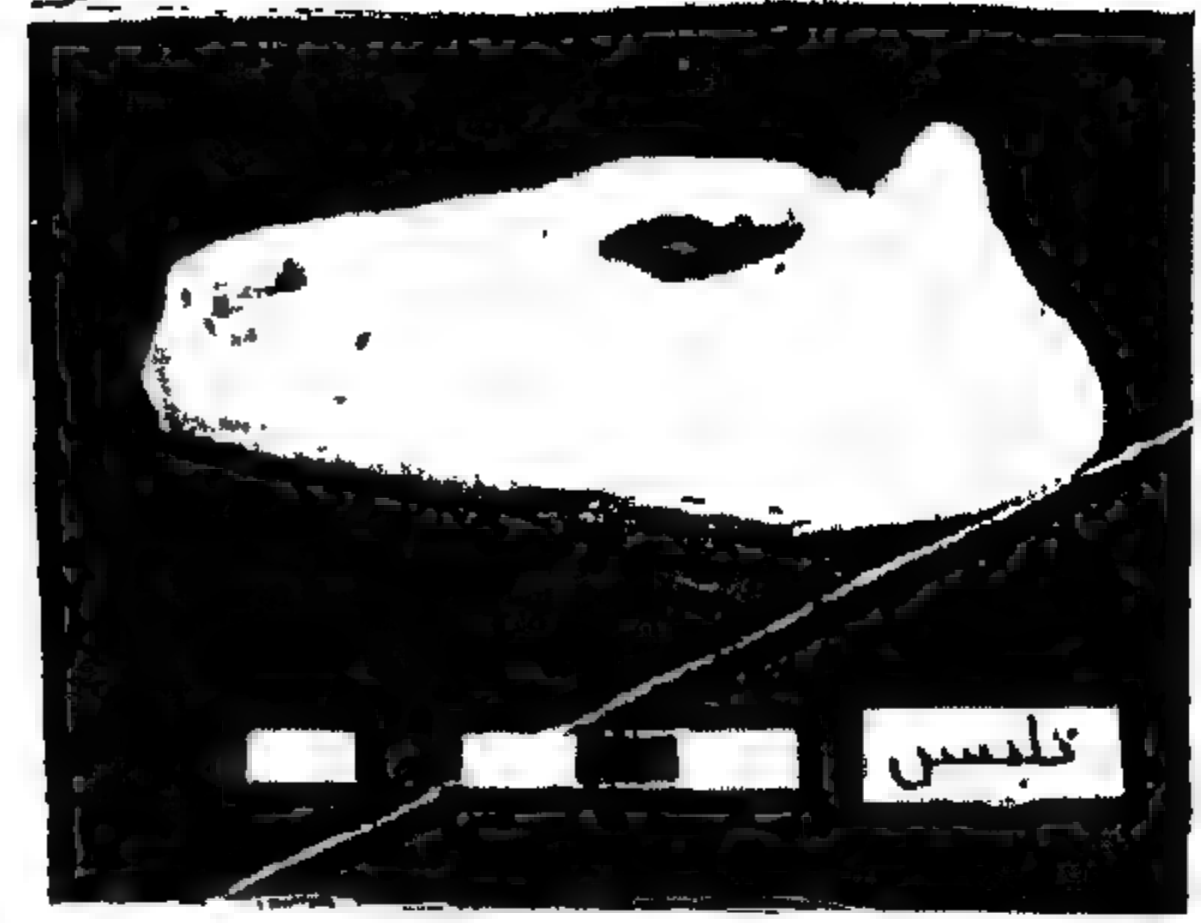
العرض ١٤٠ سم

العمق ١٢٠ سم

في وسط ضلعها الشمالية حنيه عمقها ٧٥ سم عرضها ٦٥ سم

ترتفع عن ارضية الكورة بمسافة ٥٥ سم .

يتوسط الكورة من الجهتين جدار ملصق جزء منه بالضلع
الغربية طوله ١٥٥ سم ويعرض ٣٥ سم ، وقسم ملصق بالضلع
الشرقية ٥٥ سم وعرض ٣٢ سم تبدو انها كانتا بقايا القوس التي
تحمل السقف فوقه ، عثرنا بداخل الكورة على مسرحه فخارية
لونها يميل للاصفرار ، عليها زخارف تمثل سعف النخيل كما عثرنا
بداخل الكورة على مجموعة كبيرة من الكسر الفخارية الزجاجية
(صورة رقم ١٨) والكسر الفخارية تعود الى عصر الاحتلال
البارثي .



صورة ١٨.

وقد وجد مشابهة للمسرجة في موقع سلوقيه (تل عمن) وفي تل ارشيد حوض سد حريتي وفي مدينة الصالحية في سوريا (دورا يوريس).

اما الكورة رقم ٥ فهي مشابهة للكورة الرابعة في تصميمها مستطيلة الشكل ، أبعادها كالاتي ٣٦٥ ر ٣ م طولاً ١٣٥ ر ١ م عرضاً ١٠ ر ١ عمقاً يتوسطها جداران متقابلان احدهما من الشرق بطول ١٤٠ سم وعرض ٣٥ سم والثاني من الغرب بطول ٤٠ سم وعرض ٤٠ سم ايضاً هذان الجداران هما بقايا القوس الحاملة للسقف ، في وسط جدارها الجنوبي حنيه عرضها ٧٥ سم ارتفاعها ٥٠ سم وبعمق ٢٥ سم ترتفع عن ارضية الكورة بمسافة ٦٠ سم .

عثرنا بداخل الكورة على كمية كبيرة من الكسر الفخارية ، وبعد تصنيفها ودراستها تبين انها تعود لعصر الاحتلال الهلنستي

كورة رقم ٦ مخطط رقم ٥

استمر العمل في تنظيف المنطقة المجاورة للكورة رقم ٥ وعلى بعد خمسة امتار من الكورة الخامس ظهرت لنا كورة مستطيلة الشكل ابعادها

الطول ٢٧٠ سم العرض ١٤٥ سم العمق ٦٠ سم
بداخلها بقايا ثلاث اقواس كانت تحمل سقف الكورة في وسط الضلع الجنوبية توجد فتحة عرضها ٧٠ سم تشبه الى احد ما المدخل وجد مشابه لهذه الكورة كورة في موقع المجددة الذي يقع مقابل موقع جديدة المجاور لموقعنا ، تم تحديد الفترة الزمنية التي تعود اليها كورة المجددة استناداً الى القطع الانثارية الفخارية التي وجدت بداخلها الى العصر الاشوري الحديث .

وفي موقع كليعة الذي يعود الى العصر الاشوري الحديث ، وجدت كورة اخرى مشابهة لها في التصميم^(٨)

٨- نشرة الآثار العدد ١ لسنة ١٩٨٠ عدد خاص لمشروع آثار سد (القاسية)

لم نعث بداخل الكورة رقم ٦ على كسر فخارية اولقى يمكن بولسيتها تحديد الفترة الزمنية التي تعود اليها هذه الكورة ولكن بالمقارنة مع الكور السالفة الذكر ، يمكن القول انها تعود الى العصر الاشوري الحديث .

كورة رقم ٧ مخطط رقم ٥

وتقع على بعد ٥٠ سم من الكورة السادسة باتجاه الشمال ، الكورة دائرية الشكل قطرها ١٦٠ سم عرض جدارها الخارجي ٢٠ سم عمقها ١٢٠ سم بداخلها صف من الحجارة التي تقسمها الى قسمين ، فهي بذلك شبيهة بالكورة رقم ٣ الكورة خالية من الكسر والقطع الفخارية .

كورة رقم ٨ مخطط رقم ٥

تقع على بعد ١٠٠ سم من الكورة السادسة في ناحية الغرب ، وقد شيدت داخل الكورة رقم ٩ وادنى بناؤها الى تلف جزء من الجدار الشرقي والجنوبي للكورة ٩ ، الكورة مستطيلة الشكل ابعادها .

الطول ٢١٠ سم

العرض ٢٠٠ سم

العمق ١٥٠ سم

بداخلها بقايا قوسين كانتا تحملان السقف ، في الضلع الجنوبية توجد فتحة عرضها ٦٥ سم من المحتمل ان تكون مدخل او مشعل الكورة . عثرنا بداخلها على مجموعة من الكسر الفخارية التي تعود الى عصر الاحتلال الهلنستي .

كورة رقم ٩

مخطط رقم ٥

الكورة مستطيلة الشكل طولها ٣ م عرضها ٢ م
الضلعان الشرقية والجنوبية تعرضتا للهدم والتخريب بفعل تشييد الكورة رقم ٨ مما يدل على ان هذه الكورة اقدم زمناً من الكورة ٨

الجزء المتبقي من الضلع الشرقي ١٢٠ سم

الجزء المتبقي من الضلع الجنوبي ٧٥ سم

وبالمقارنة مع الكورة رقم ١٠ المجاور لها والتي تشترك معها في جدار وسطي ، فمن المحتمل ان يكون مدخل الكورة في ضلعها الجنوبية

كورة رقم ١٠

مخطط رقم ٥

الكورة مستطيلة طولها ٣ م عرضها ٢ م العمق ١١٠ سم لها

مدخل في ضلعها الجنوبية عرضه ٨٠ سم
الملاحظ في هذه الكورة وجود فتحات في الزاوية الشمالية الشرقية من ارضية الكورة ، ربما كانت تستعمل لدفع الزيوت داخل الكورة لتساعد في عملية الاشتعال
عثرنا بداخل الكورة على مجموعة من الكسر الفخارية ، وكذلك في الكورة التاسعة بعد دراستها تبين انها تعود الى عصر الاحتلال البارثي .

كورة رقم ١١

المخطط رقم ٥
تقع بجوار كورة رقم ١٠ أزيل قسمها الشرقي ، وجزء من جدارها الشمالي والجنوبي بسبب تشييد الكورتين ١٠ و ١٢
الكورة مقسمة الى عدة اقسام بواسطة ثلاثة جدران داخلية ، ربما كانت تحمل اقواساً لوجود تحذب واضح بها ، وهي مشيدة من الطابوق الفرشي قياس $38 \times 38 \times 10$ سم
طول الجدار الغربي ٢٨٠ سم
طول الجدار الجنوبي ٥٠ سم
طول الجدار الشمالي ٢٣٠ سم
في الجدار الشمالي توجد فتحة عرضها ٥٠ سم من المحتمل ان تكون مدخل أو مشعل الكورة . عثرنا بداخلها على كميات من الكسر الفخارية . تعود الى العصر البارثي

كورة رقم ١٢

شيدت داخل الكورة رقم ١١ وملاصقة للضلع الشمالية للكورة رقم ١٠
الكورة بيضوية الشكل قطرها من الشرق الى الغرب ٢ م قطرها من الشمال الى الجنوب ١٦٠ سم
شيد جدار بداخلها فوقه قوس تحمل السقف الذي بقي سالماً لحد الان ، وفيه عدة ثقب والتي كانت كما ذكرنا تستعمل لايصال الحرارة الى الاواني الفخارية الموزعة فوق السقف .
عثرنا بداخلها على مجموعة من الكسر الفخارية ، التي تعود الى عصر الاحتلال البارثي وجد مشابه لها في موقع رشيدة (حوض سد حمرين) الذي يعود الى عصر الاحتلال البارثي
كورة رقم ١٣

المخطط رقم ٥
تقع على بعد ٣٥ م من كورة رقم ١١ بيضوية الشكل ، قطرها من الشمال الى الجنوب ١٧٠ سم ومن الشرق الى الغرب ١٥٠ سم

عرض جدرانها الخارجية ٢٠ سم في وسط ارضيتها عملت حفرة بعمق ١٠ سم وعرض ١٠ سم ايضاً ، تقسم الكورة الى قسمين ربما عملت لوضع الزيوت فيها ، الكورة خالية من الكسر الفخارية واللقى الاثرية .

كورة رقم ١٤

مخطط رقم ٥

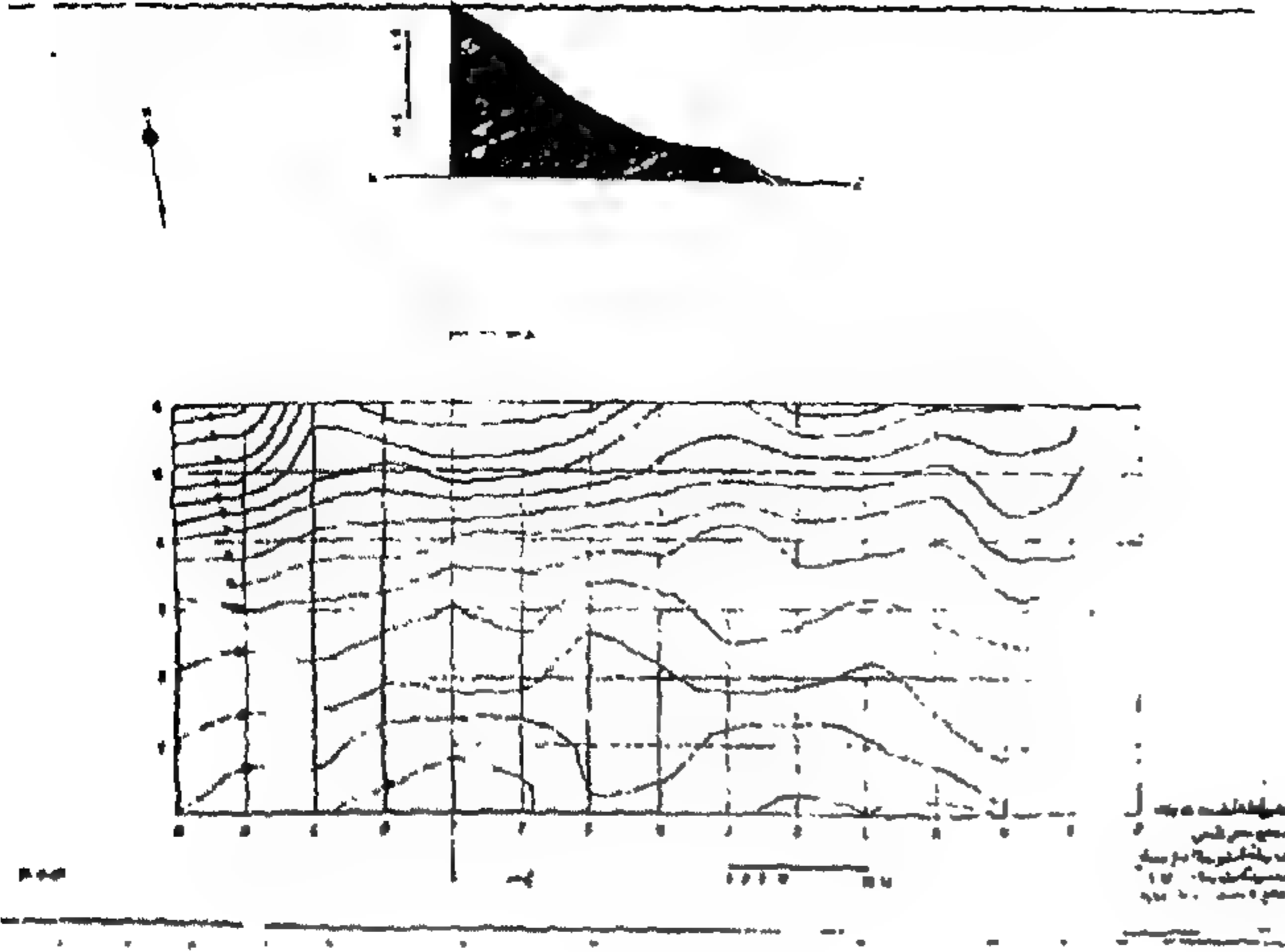
بأتجاه الغرب وعلى بعد ٣ م من الكورة ١٣ ، تم الكشف عن كورة دائرية الشكل ، قطرها ٢١٠ سم ، بداخلها جدران ، هي بقايا اقواس كانت تحمل فوقها السقف عمق الكورة ١٢٠ سم وعرض جدرانها الخارجية ٢٥ سم . الكورة خالية من الكسر واللقى الاثرية .
كورة رقم ٥

مخطط رقم ٥

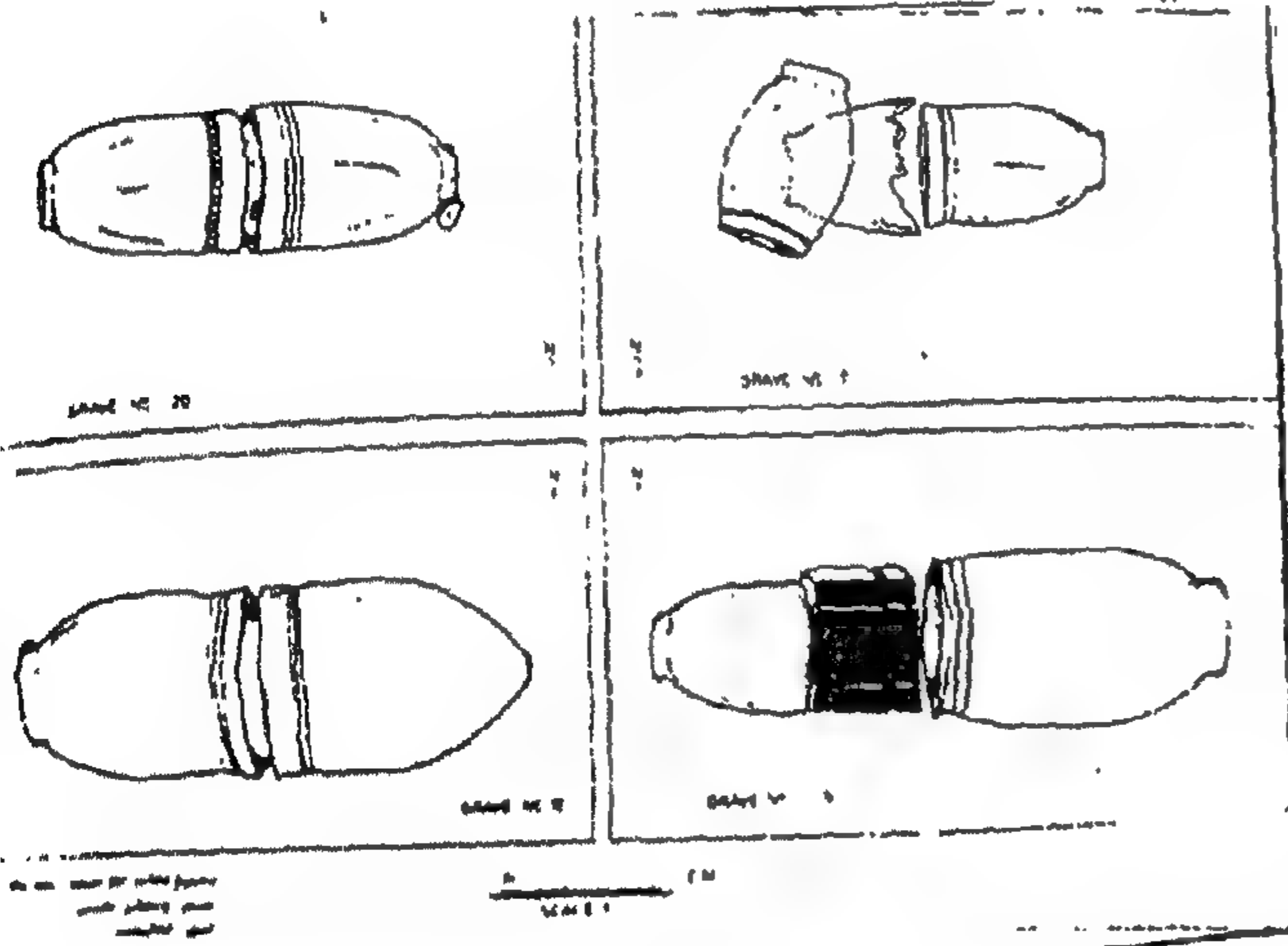
لصق الجزء الشمالي الشرقي من الكورة رقم ١٤ ، كورة دائرية الشكل قطرها ١٠٠ سم وعمقها ١٠٠ سم في وسطها جدار يحمل فوقه قوساً وهي صغيرة الحجم قياساً الى الكور الباقية والتي تم الكشف عنها
عثرنا بداخلها على مجموعة من الكسر الفخارية والتي تعود الى عصر الاحتلال البارثي .
كورة رقم ١٦

مخطط رقم ٥

جنوب الكورة رقم ١٣ وعلى بعد اربعة امتار منها . مستطيلة الشكل تقريباً طولها ٣٥ / ٢ م عرضها ١٦٠ سم عمقها ١٢٠ سم .
بداخلها جدران في كل ضلع من ضلعها الشرقية والغربية وهي كما ذكرنا بقايا اقواس تحمل السقف .
عثرنا بداخلها على مجموعة من الكسر الفخارية والتي تعود الى عصر الاحتلال البارثي
يتضح لنا مما تقدم ان المنطقة المحاذية للنهر استخدمت لأغراض صنع الاواني الفخارية ويبدو انهم استفادوا من وجود الماء قريباً منهم ، فشيدوا الكور الواحدة جنب الاخرى ، كما تبين لنا ان هذه الكور تشترك في خصائص معمارية واحدة هي وجود اقواس تحمل السقوف التي كانت مثقوبة لغرض توزيع الحرارة



لوحة رقم ٧



لوحة رقم ٨

الملاحظ ان اغلب هذه القبور خال من اللقى الاثرية ، ولكن توضع عادة جرة صغيرة ذات قاعدة مسطحة وبدن كروي ، مع فوهة واسعة نسبياً خارج القبر (لوحة رقم ٩ و ١٠) صورة رقم ١٩ ان استعمال الجرار الفخارية في الدفن ، يعود الى ازمان قديمة في تاريخ بلاد وادي الرافدين ، فقد استعمل الفخار لدفن الاطفال والكبار وقد عثر المنقبون على مجموعة من الهياكل تعود لاطفال ولكبار ، موضوعة داخل جرار في مواقع عديدة نذكر منها ما عثر عليه في نفرو بابل والوركاء .

انتشرت عادة دفن الموتى داخل جرار فخارية كبيرة في جميع مواقع سد القادسية ويكثره تجلب الانتباه ، خاصة اذا عرفنا ان المساحة المخصصة للسكن والزراعة هي مساحة محدودة تنحصر في

بشكل يتناسب وحاجة الاناء اليها . ويتضح لنا بان هذه الكور تعود الى عصر الاحتلال الهارقي ، وذلك من خلال دراستنا للكسر الفخارية المنتشرة فيها ، والتي تم العثور عليها بداخل الكور ، وانخيراً فان وجود هذا العدد من الكور والذي يعود الى فترة زمنية واحدة ويستوجب منا اجراء المزيد من الحفريات والبحث في هذه المنطقة لمعرفة فيما اذا كانت هناك مجموعة اخرى من الكور وهل ان هذه الكور تعود الى فترة زمنية واحدة ، او الى عدة فترات زمنية ، مسترشدين بما قد نحصل عليه من لقى اثرية قد تلقي الضوء على الكثير من المشاكل التي تحيط بحفريات مواقع مشروع انقاذ اثار سد القادسية

X X X X X X

المنطقة الثالثة

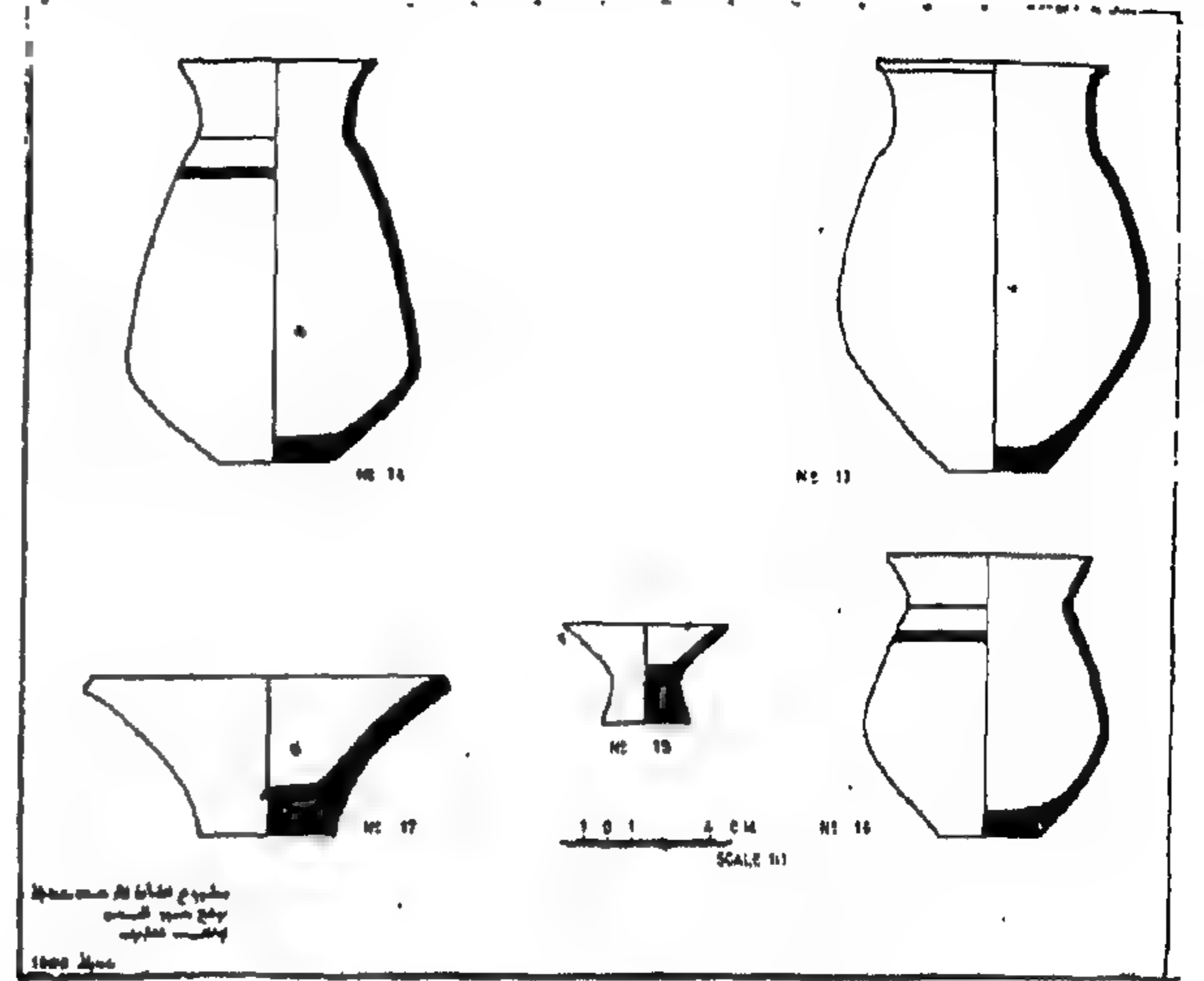
تعتبر من اكبر النقاط سعة ، حددت ابعاد المنطقة ٢٨٠ × ١٢٠ م قسمت الى ٨٤ مربعاً ابعاد كل مربع ٢٠ × ٢٠ م (لوحة رقم ٧) وقد اختيرت هذه المنطقة لعدة اسباب نذكر منها :-

١ - انتشار الكسر الفخارية على سطحها وبشكل كثيف ، وقد تم جمع هذه الكسر وقسمت الى مجموعتين استناداً الى الفترة التاريخية التي تعود اليها المجموعة الاولى ، تعود الى عصر الاحتلال الهارقي ، واما المجموعة الثانية فتعود الى العصر الاشوري الحديث .

٢ - وجود بقايا قبور مبنية بالحص والحجارة وامام كل قبر حوض من الحص .

تم اختيار عدة مربعات للعمل فيها كُشف فيها عن مجموعة من القبور الفخارية التي قوامها جرتان متقابلتان باتجاهات مختلفة معدل طول القبر ١٦٠ سم الجرار كبيرة الحجم ذات فوهات واسعة على الرقبة زخارف متعددة قوامها حروز او مثلثات او اشرة ناتئة ، قواعد الاواني كبيرة وملصقة بالاواني ، البعض منها مزفت ، في بعض الحالات وبالنظر لعدم استيعاب الجرار لجثة المتوفى ، فقدعمد الى توسيع المسافة بين الجرتين وذلك ببناء جدار من اللبن بمستوى ارتفاع القبر ، وبالمساحة التي يحتاجها او بوضع كسر فخارية مثبتة بالطين ، او بكسر جره ثالثة كبيرة الحجم ووضعها فوق احدى نهايتي الجرتين ، مستفيدين من سعة الفوهة التي تكون على الارض (لوحة رقم ٨)

الشريط الساحلي الممتد مع النهر والمسافة لا تبعد كثيراً عنها وفيما يلي وصف موجز لنتائج التنقيب في بعض مربعات المنطقة الثالثة:

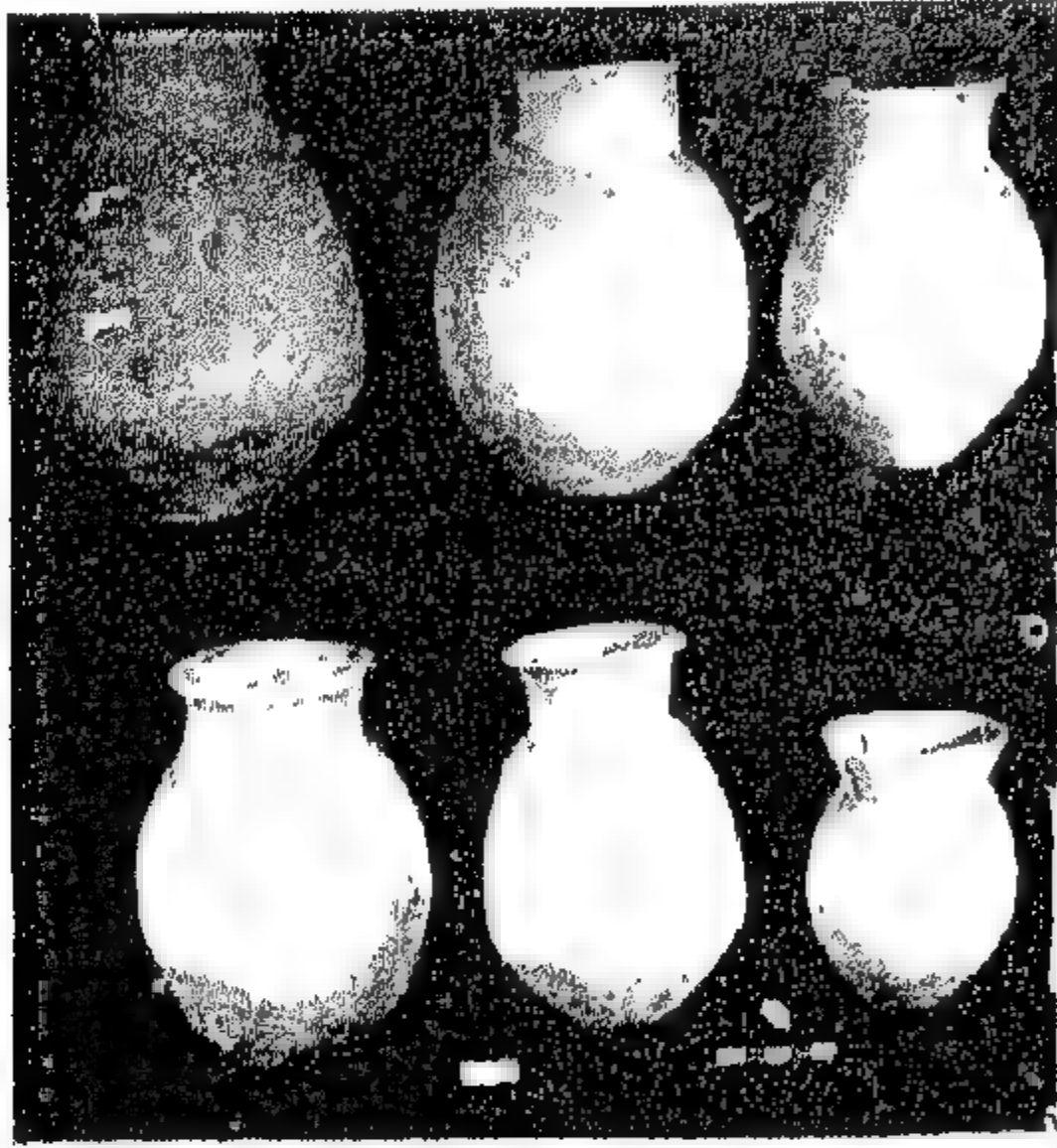


لوح رقم ٩ مجموعة من الاواني الفخارية المكتشفة في القبور الفخارية

المربع B-B1 لوح ٧ الصورة (٢٣- ٢٠)

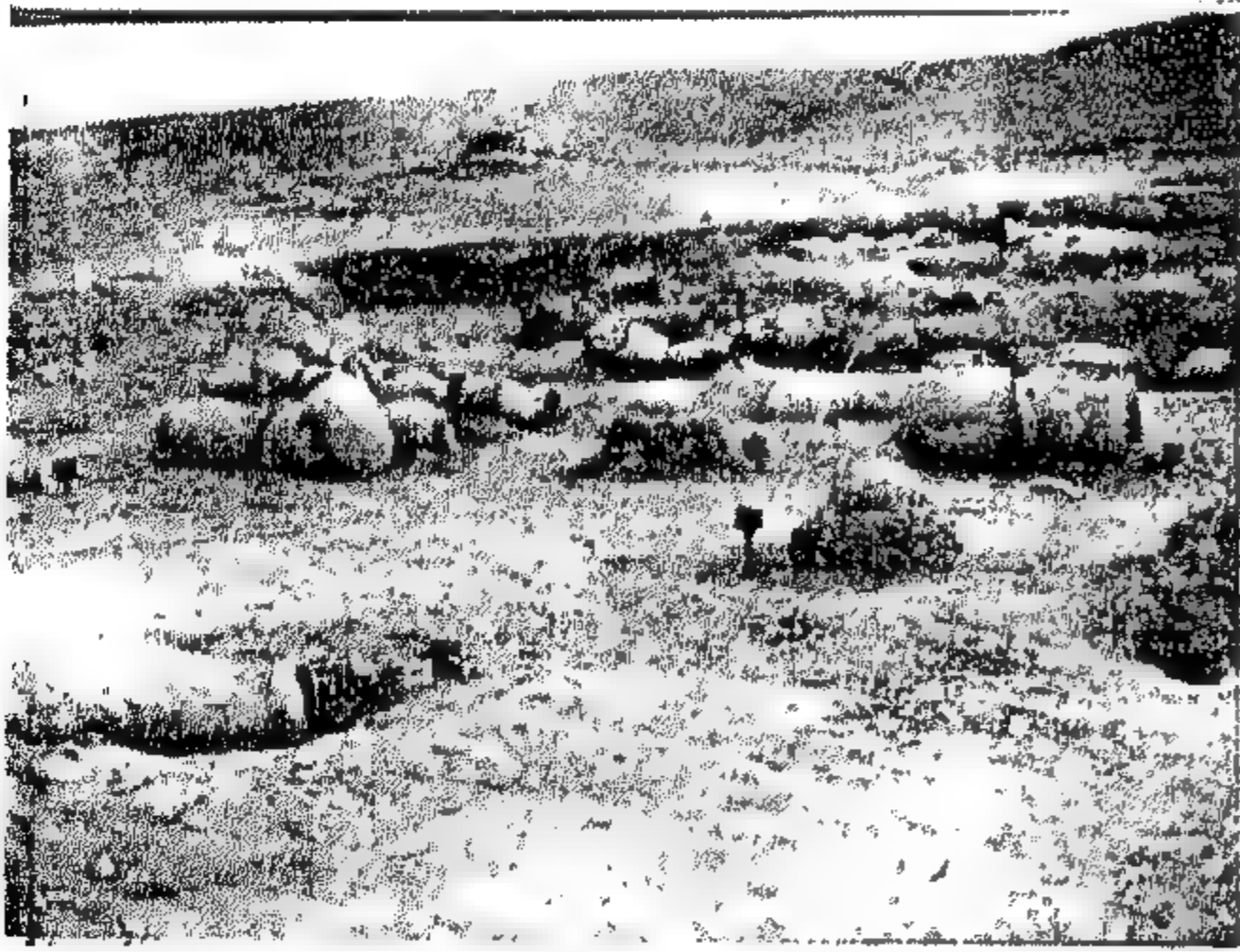


لوح رقم ١٠ بعض الرسوم الفخارية المكتشفة في المربع ١ B B1



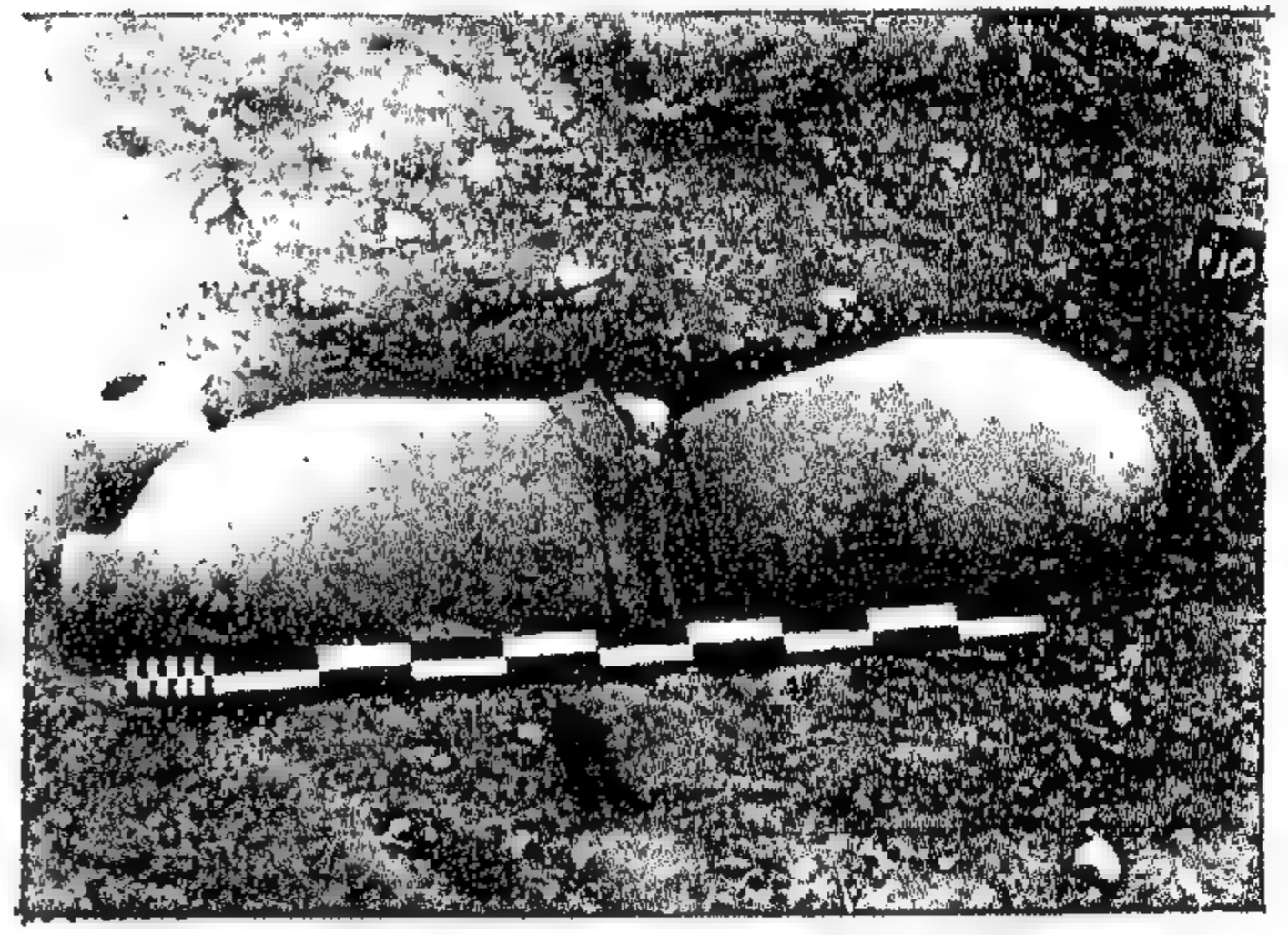
صورة رقم ١٩

صورة تمثل مجموعة من الاواني الفخارية عثر عليها في المربع B.B1
خارج القبور الفخارية



صورة رقم ٢١

افقدنا الكثير من معالمها ولهذا الاسباب فأنا لم نعثر على هيكل عظمي واحد كامل إلا أننا من خلال بقايا الهياكل العظمية ويمكن القول بأن الهياكل كانت بوضعيتين الاولى ان الهيكل كان ممدداً على الظهر واليدين على الجنين او على

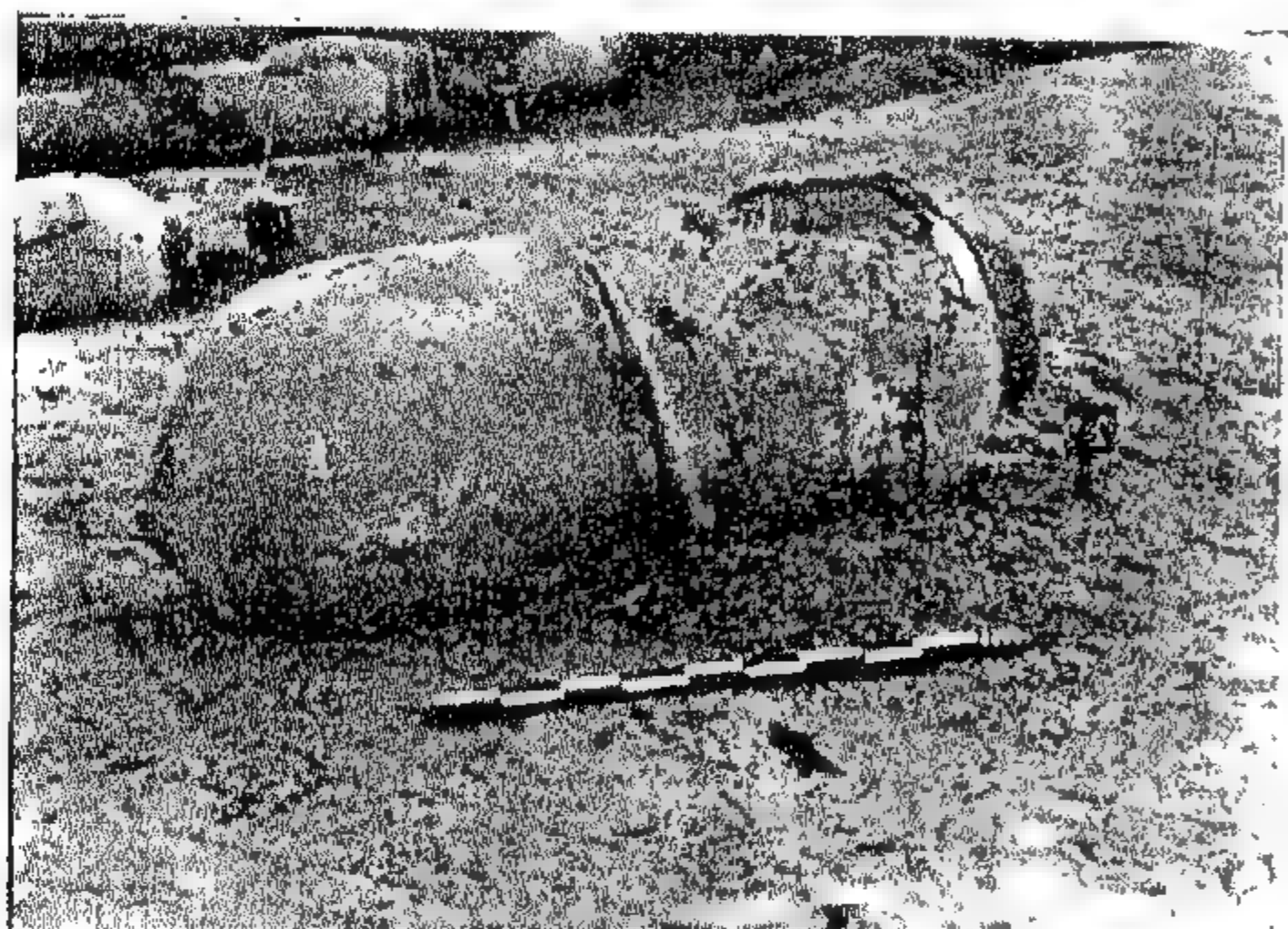


صورة رقم ٢٠ قبر رقم ٥

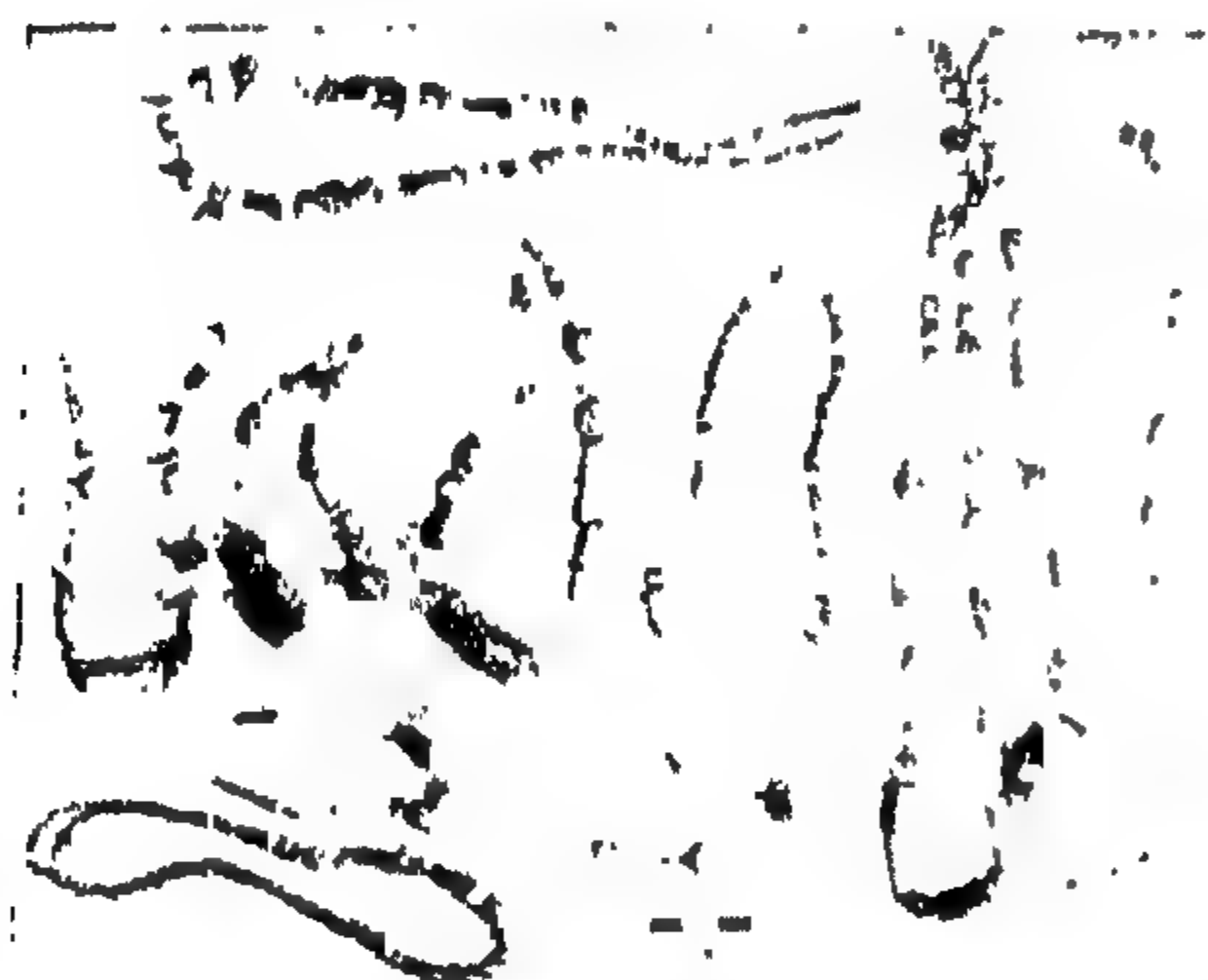
بعد تنظيف المنطقة في المربع المذكور ، وعلى عمق متر ونصف من سطح الارض ظهرت لنا مجموعة من القبور الفخارية بلغ عددها ٢٩ قبراً ، كل قبر يتكون من جرتين فخاريتين . بعضها توجد خارج القبر في جهة الرأس جرة فخارية صغيرة . القبور بصفه عامة خالية من اللقى الاثرية وقد تعرضت الهياكل العظمية للتلف ، والسبب الرئيسي هو كثرة الاملاح المترسبة داخل الاواني الفخارية وكذلك تجاوز المزارعين على المنطقة مما



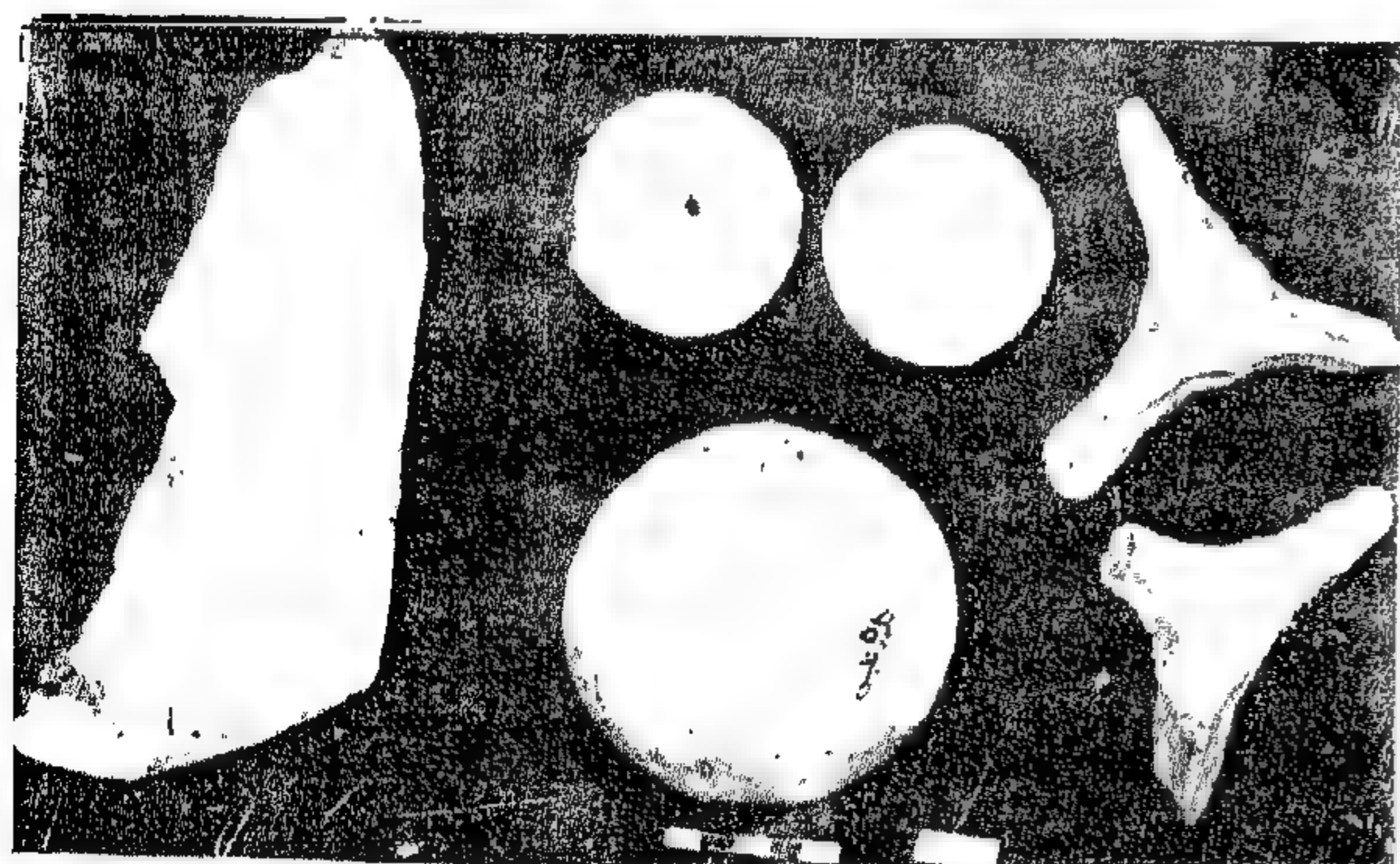
صورة رقم ٢٢



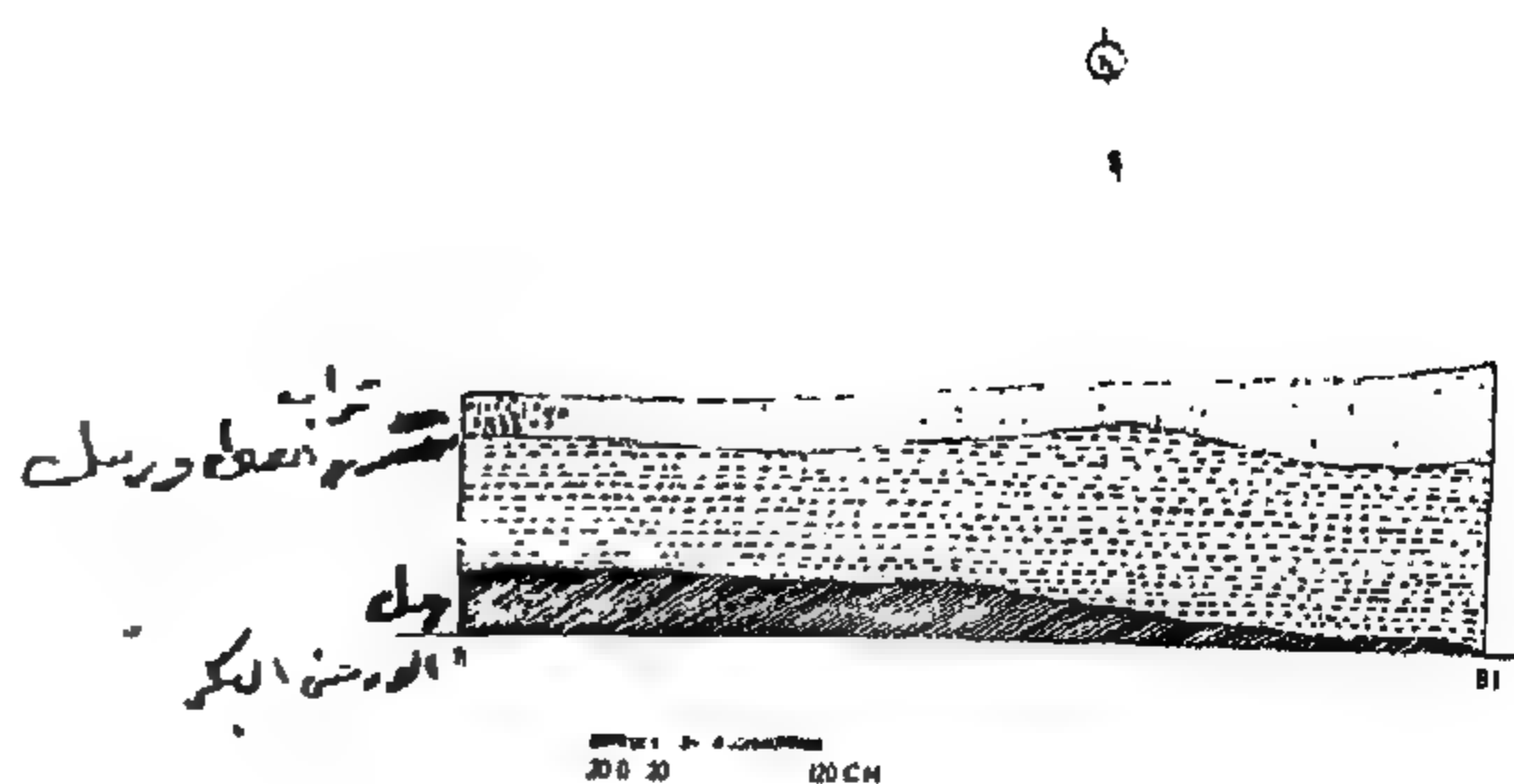
صورة رقم ٢٣



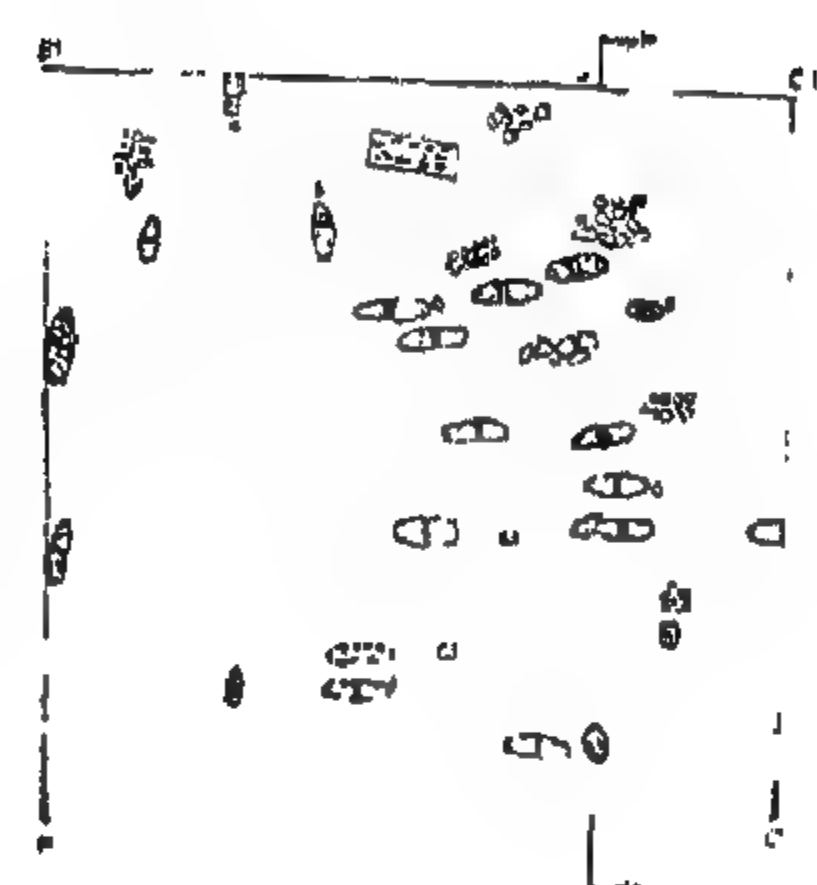
صورة رقم ٢٤



صورة رقم ٢٥



صورة رقم ٢٦



صورة رقم ٢٧

مخطط المربع BB 1 مع مقطع للحفر ومقطع للتربة في الموقع

الصدر مضمومة الى بعضها والوضع الثاني .
ان الهيكل دفن على الجنب مع ثني الارجل .
وفيما يلي وصفاً لبعض القبور التي كشفت في هذا المربع (لوح رقم ١١)

قبر رقم ١ -

تم الكشف عنه على بعد ٦ م من الزاوية الجنوبية الغربية قوام القبر جرتان متقابلتان احدهما بدون قاعدة بينهما فراغ تم ملؤه بكتل من الطين مغطاة بكسر فخارية طول القبر ١١٠ سم وارتفاعه عن الارض ٤٠ سم وجدت بداخله مجموعة من العظام التي تعرضت للتلف بسبب مياه الامطار والاملاح المترسبة في الاواني الفخارية ، القبر خالٍ من اللقى الاثرية .

قبر رقم ١٣

يقع على بعد ٦ م من الزاوية الجنوبية الشرقية قوامه جرتان متقابلتان ذات ابدان واسعة وفوهات عريضة .

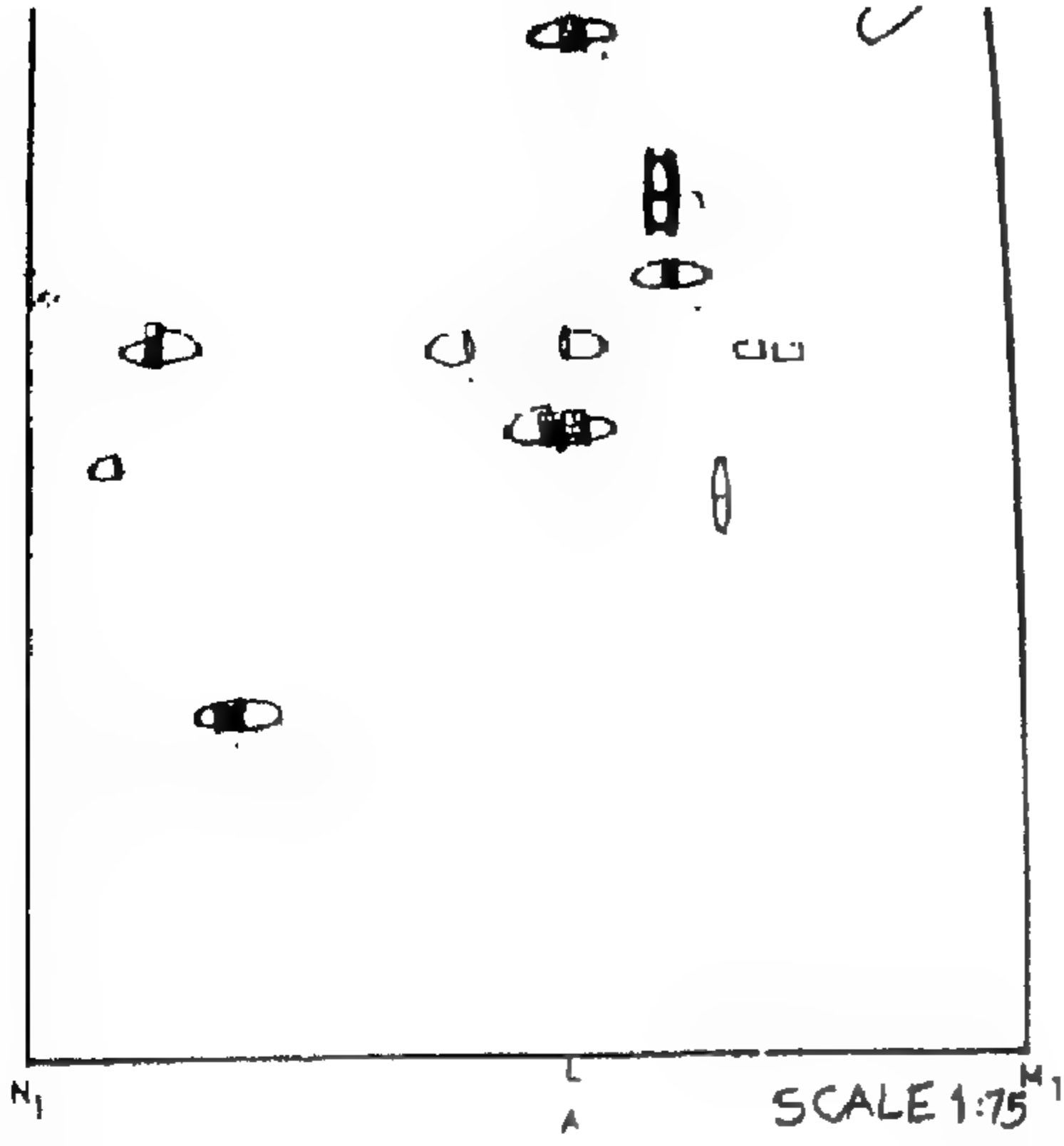
الجرة الاولى لها قاعدة دائرية ملصقة بالبدن قطرها ٤٠ سم وطول الجرة ٨٣ سم اما الجرة الثانية فيبلغ طولها ٨٢ سم وقطر قاعدتها ٤٥ سم

وجدنا بداخل القبر هيكل ممدد على الجنب مثني الارجل وضعت مع الهيكل عدة قطع من الخز التي ربما كانت قلادة كبيرة فقد معظمها

المربع N1 N2 O1 O2

لوح ١٢

تم الكشف فيه عن مجموعة اخرى من القبور الفخارية بلغ عددها ١٥ قبراً مشابهاً للقبور المكتشفة في المربع السابق وتتكون ايضاً من جرتان فخاريتان متقابلتان وبعض القبور قوامه جرة واحدة كما استعمل اللبن ايضاً في سد الفراغات بين الجرار القبور بشكل عام خالية من اللقى الاثرية باستثناء بعض القطع الفخارية ومجموعة من الاحجار الكريمة . اغلب هذه القبور تعرضت للتخريب بفعل المزارعين .



لوح رقم ١٢
مخطط المربع N1 N2 مع قطع للحفر

كما تم الكشف عن مجموعة من القبور الفخارية في المربعات التالية .

C2	C3	المربع
D2	D3	
E2	E3	المربع
F2	F3	
F5	F6	والمربع
G5	G6	

تكونت لدينا بعض الملاحظات العامة عن هذه القبور ندرجها كالآتي :-

- ١ - ان نظرة سريعة الى الخارطة الكتتورية للنقطة الثالثة وملاحظة المربعات التي تم العمل بها توضح لنا ان المنطقة كانت مدفناً شغل ساحة كبيرة كان الدفن داخل الجرار الفخارية هي الطريقة الرئيسية المستعملة .
- ٢ - ان طرق الدفن متشابهة والقبور خالية من اللقى الاثرية الا فيما ندر .

٣ - عثرنا على جرار فخارية خارج القبور وضعت عند رأس الميت وحتى هذه الجرار قليلة جداً اذا ما قيست بالاعداد الكبيرة من القبور المكتشفة .

٤ - لم نعث على هياكل عظمية سليمة وبحالة جيدة الا القليل جداً بفعل تخريب المزارعين من جهة والاملاح من جهة ثانية .

٥ - من خلال اللقى الاثرية التي تم العثور عليها والمتمثلة بالقطع الفخارية ومواد الزينة وبعض القطع الصغيرة (صورة رقم ٢٤ ، ٢٥) وبالمقارنة مع مواقع عديدة في مشروع انقاذ سد حديثة والتي عثر فيها على قبور مشابهة حددت فترات الزمنية ومن مواقع اخرى تعود الى العصر الاشوري الحديث .

ومن دراسة القطع الفخارية التي استعملت للدفن يمكننا تأريخ هذه ، بفترة العصر الاشوري الحديث .

هذا وصف سريع ونبذة مختصرة عن اعمال التنقيب التي قمنا بها في موقع اسوار ومدافن تلبس .

كنز زجاجي من مدينة عانة

هنا، عبدالخالق / باحث علمي

في يوم ١٣/٥/١٩٧٨ افتتح العمل التنقيبي في مشروع سد القادسية. وقد اعطينا نتائج التنقيبات في تلال الموقع والبالغ عددها تسعون تلاً وموقعاً^(١) الكثير من المعلومات التاريخية والمواد الاثرية واوضحت معالم حضارية وتاريخية للفترات المتعاقبة منذ بدء فجر السلالات مروراً بالاشوريين، وفترات الاحتلال السابقة للإسلام ثم العهد الاسلامي، وحتى الحرب العالمية الاولى ومدينة عانة احدى النقاط التي شملها المشروع وقد جرت فيها تنقيبات كانت من نتائجها مجموعة ضخمة من القطع الزجاجية لم يسبق ان مدنا أي موقع سابق يمثلها عدداً ونوعاً. ظهرت في سفوح مرتفعات مدينة عانة في نهاية عام ١٩٨٧.

مدينة عانة: تقع على بعد حوالي ٣٣٠ كلم عن مدينة بغداد في بقعة من الارض حباها الله بنعمة المياه والخصوبة. فكان ان اصبحت من جنات الله في ارضه.

تمتد على شريط طويل مع نهر الفرات مكونة مدينة عرفت كجزء من ارض العراق منذ القديم.

ذكر ياقوت عن تسميتها: «قرى عانات سميت بثلاثة اخوة من قوم عاد خرجوا هرباً فزلوا تلك الجزائر، فسميت باسمائهم وهم ألوس وسالوس ونادوس فلما نظرت العرب اليهم قالت: كأنها عانات اي قطع من الظباء»^(٢).

عرفت عانات في الكتابات المسارية باسم (خانات) وفي

المراجع الاغريقية باسم (اناثا) وفي الكتابات التدمرية باسم عانة. اوعرفت بكونها محطة عسكرية وسماها الاراميون عانات، وبالسريانية عانات ايضاً. يذكر موسيل في كتابه^(٣) انها كانت المعسكر السابع والعشرين في العراق الذي انشأه الملك الاشوري نيكولتي نورتا الثاني، اذ كان معسكره قبالة جزيرة عانات في ارض سوخي، ويقول: ولم تكن في الازمنة السالفة على ما هي عليه اليوم من امتداد، ولم يكن اهلها في منجاة من غزوات البدو فحسب، بل ان مركزهم ساعدهم على اخضاع المناطق المحيطة بها، ولهذا السبب كان الاشوريون يجعلون من سادة عانة حكاماً على منطقة سوخي.

وذكرت مس بيل ان اناثوهي المحطة الرابعة والعشرون من المحطات الفرعية لادريس الكرخي المذكورة في كتابه وصفها بانها جزيرة وذكر ان بطليموس ذكرها باسم Bethauna واميانوس سيلينوس ذكرها باسم اناثا^(٤).

مر بها اسطول تراجان، الامبرطور الروماني، وحاصرها الاسطول الروماني سنة ٣٦٣ فهرب اهلها منها. بعد ان احرقها الرومان. وفي سنة ٥٩١ م ارسل دراس جيشاً الى قلعة عانة لصد كسرى عن الرجوع الى بلاد فارس، ولكن الجنود قتلوا قائدهم واعلنوا الانضمام الى كسرى^(٥).

ومن هذه الفترة يذكر البكري في اسماء البلاد: «عانة وهيت

- يمكن تكوين فكرة اولية عن موقع مشروع انقاذ اثار سد القادسية من عدد خاص من مجلة الاثاري صدر عام ١٩٨٠ عن دائرة الاثار والتراث.

٢ - الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م: معجم البلدان ج ٤ ص ٧٢ طبعة دار الصياد/ بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م.

١ - The middle euphrates p. 203.

New york 1927

٢ - Bell G: Amurath to Amurath p. 111 1924

٣ - دائرة المعارف الاسلامية ١٩٢٤ تعريب.

٤ - احمد ثابت القندي واحمد الشناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس حرف العين ص ١٦٤ - ١٧١ ح ١٣٥٢ ١٧ هـ ١٩٣٣.

مضافتان الى طساسيج الانبار. وكانت الخمر الطيبة تنسب اليهما، فلما حفر أنوشروان الخندق من هيت حتى يأتي كاظمة، مما يلي البصرة وينفذ الى البحر، وجعل المناظر لعبت العرب في أرض السواد وما يليه، خرجت عانات وهيت بذلك السبب^(١١) والتجأ الخليفة القائم بأمر الله الى قلعتها سنة ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م حين استولى البساسيري الديلمي على بغداد. وفي القرن السادس الهجري حكم اقليم الجزيرة احد فروع الاتابكة (٥٧٦ - ٦٤٨هـ - ١١٨٠ - ١٢٥٠م)^(١٢) وفي اشارة اخرى، ان الاتابكة دخلوا عانة عام ١١٤٣ - ١١٤٤م^(١٣) ويذكر ايضا، انه في سنة ١٢٣٨م حكم عانة والرحبة والخابور صاحب حصص.

وفي آخر كانون الثاني سنة ١٢٣٩م تخلى نجم الدين ايوب عن سنجار والركة وعانة للامير يونس.

وفي ربيع سنة ١٢٤١م كانت عانة من املاك الخليفة وان الخوارزميين الذين فروا من تعقب الملك المنصور لهم. بعد ان انتهى من فتح تل خابور وقرقيسيا اتخذوا منها ملجأ لهم^(١٤). ويبدو ان حصانة موقع عانة جعل لها هذا التاريخ الحافل، اذ يذكر القزويني عنها «وتقع بين هيت والركة. لها خليج من الفرات، وهي كثيرة الأشجار ولها قلعة حصينة»^(١٥).

ان اقليم الجزيرة الذي تقع عانة بين ربوعه اقليماً خاصاً في تكوينه البشري والاجتماعي، فقد هاجرت اليه الكثير من القبائل العربية عدنانية وقحطانية، وقد اطلق على المنطقة التي تقع عانة فيها، بديار حضر وهي تمتد بمحاذاة ضفتي الفرات من سميساط حيث يترك النهر سلاسل الجبال منحدرأ نحو عانة. واهم مدن ديار مضر التي تعينها الرقة والرافقة و... وهيت وتكريت وعانة^(١٦).

ان هذه المنطقة زراعية، فما زال الفرات يرونها وقد قامت فيها منذ القديم المزارع والبساتين الغنية واشتهرت بفواكهها اللذيذة ويبدو انها عرفت في جميع مراحل التاريخ بانتاج الخمر الطيبة، ففي شعر

الاعشى وهو احد اعلام شعراء الجاهلية يقرأ البيت التالي^(١٧) :
ظمن خمر عانة قد أتى لختامها

حول تسل غمامة المزكوم
وقد كانت منطقة الجزيرة يكثر فيها المسيحيون قبل الاسلام، وقد ظل هذا المجتمع قائماً بعده، لهذا فأن تقاليد صنع الانبذة والخمور بقيت سائدة رائجة في العديد من المدن، وكانت زراعة الكروم على نطاق واسع تبرر سعة هذه الصناعة^(١٨).

ويذكر الشابشتي المتوفى سنة ٣٨٨هـ / ٩٨٨م عن دير ماسرجيس في عانة «وهو دير كبير حسن كثير الرهبان. الناس يقصدونه من هيت وغيرها للتنزه فيه، وهناك كروم ومعاصر وبساتين وشجر والموقع في نهاية الحسن جامع لما يحتاج اليه اهل التطرب والتفرج»^(١٩).

وقال الحموي : «وعانة بلدة مشهورة بين الرقة وهيت من اعمال الجزيرة وجاء في الشعر عانات كأنه جمع بما حوله، ونسبت العرب اليه الخمر»^(٢٠).

ومن المؤكد انه عندما تقوم صناعة ما في منطقة، فأن متطلبات تلك الصناعة تبا لها. فما يتبع صناعة الخمور وانتشار الخانات هو صناعة اوانيتها وهذا يقودنا الى التأكيد على ان صناعة الاواني الزجاجية المستخدمة لهذا الغرض، قد قامت في هذه المنطقة مع غيرها من الصناعات بحيث ان اسواق عانة كانت مشهورة، فيذكر رشيد فضل الله في كلامه عند وصوله اليها مع السلطان محمود غازان في سنة ٢ - ٧هـ / ١٣٠٢م بأنها الى سروج وحران في حدائق وبساتين لا تنقطع عنها.

ودواليب النواعير تتحرك فيها ليل نهار^(٢١) وقد وصف ابن بطوطة المنطقة الواقعة بين الانبار وعانة عند مروره بها في ٨٤٧هـ / ١٣٤٧م بأنها من احسن البلاد واشدها خصوبة، والطريق فيها كثير العمارة كأن الماشي فيه يسير في سوق من الاسواق، وقال انه لم ير ما يشبه البلاد الواقعة عند نهر الصين من حيث الجودة الا هذه البلاد^(٢٢).

٦ - البكري الاندلسي ابي عبدالله بن عبدالعزيز ٤٨٧ هـ. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ج ٣ ص ٩١٤.

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.

٧ - حمدي، حافظ احمد : الشرق الاسلامي قبل الغزو المغولي ص ١٦٥ دار الفكر العربي ١٩٥٠.

٨ - دائرة المعارف الاسلامية حرف العين ق ص ١٦٤ - ١٧١ ج ١٧.

٩ - المرجع نفسه.

١٠ - القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (١٢٠٢ - ١٢٨٣م) آثار البلاد واخبار العباد ص ٤١٨ دار صادر / دار بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٠.

١١ - السامر، د. فيصل الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ج ١ ص ١٨٤ مطبعة الايمان

بغداد ١٩٧٠.

١٢ - الاصفهاني، ابي الفرج : الاغانى ج ٩ ص ١٢٤ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٦.

١٣ - السامر، د. فيصل الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ج ١ ص ١٩٨.

١٤ - الشابشتي، ابي الحسن علي بن محمد : الديارات ص ٢٢٨ تحقيق كوركيس عواد ط. في ٢ مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

١٥ - الحموي : معجم البلدان ج ٤ ص ٧٢.

١٦ - خصيباك د. جعفر حسين : العراق في عهد المغول الايلخانيين ٦٥٦ - ٧٣٦هـ.

١٧٥٨ - ١٣٣٥م ص ٩٧ مطبعة العاني بغداد ١٩٦٨.

١٧ - رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظائر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ج ٢ ص ٧٥

١٣٥٧ / ١٩٣٨ مطبعة مصطفى محمد.



ان القطع التي وردتنا من هذه المدينة تتراوح فترات الزمنية بين القرن الثالث الهجري والقرن الثامن الهجري والسيادج التي وصلتنا من القرن الثالث متنوعة الزمنية والمشكاة والقناني بأشكال مختلفة، وكلها لها مثيلات من مواقع مختلفة من العراق، مثل سامراء وواسط والكوفة من هذه الفترة.

فالدورق رقم ب- ١٤٧٥٤ - ع ذو فوهة دائرية منتظمة، يتصل بها مقبض مكسور نهايته الاخرى عند الكتف، وتنتفخ الرقبة القصيرة في وسطها ثم تعود لتستدق عند نهايتها، ولتتصل بالبدن باكتاف منحدر، البدن دائري مضغوط في وسطه والقاعدة مقعرة.

لون الزجاج أخضر فاتح نقي وعليه اثر الكمخ بشكل قليل نسبياً (شكل ٢) لوح ١، ب . . .

والقنية المرقمة ١٤٧٥٦ - ع صغيرة لها فوهة دائرية واسعة مفلطحة الى الخارج، تتصل بالاكتاف مباشرة ثم تنحدر الاكتاف بشكل دائري غير منتظم تماماً، لتصل الى القاعدة المقعرة. الزجاج اخضر زيتوني مغطى بكمخ ترابي اللون واسود. (لوح ١د/ شكل ١٢)

والقنية ١٤٧٥٧ - ع ذات فوهة دائرية تنحدر بشكل مستقيم الى رقبة يزين ثلثها العلوي نطاق منفوخ، اما الباقي منها فترينه تضليعات عمودية منتظمة تقريبا، وتتصل الرقبة بالبدن الدائري بواسطة اكتاف منحنية ثم تصل الى القاعدة المقعرة، لون الزجاج اخضر فاتح مغطى بكمخ بني اللون. (شكل ٢ ح) لوح ١ ح- الزمزية التي تحمل الرقم ١٤٧٣٩ - ع كبيرة الحجم ذات فوهة غير منتظمة الاستدارة تماماً. ورقبة قصيرة نسبة الى البدن يتصل بها في الثلث العلوي مقبضان ينتهيان في اعلى الاكتاف، وتستدق الرقبة بانحدارها الى الأسفل، حيث تلتقي بالبدن باكتاف مائلة الى بدن بيضي الشكل ينتهي بقاعدة مقعرة. لون الزجاج أخضر تغطيه

طبقة كمخ غامقة. (الشكل ٣) لوح ٢.

مشكاة صغيرة الحجم بشكل الدورق مكسورة من عدة أماكن لها فوهة دائرية واسعة ومنتظمة تنحدر الى رقبة قصيرة متناسبة مع البدن الكروي المنتهي بدائرة حلقيية. لها ثلاث عرى للتعليق. لون الزجاج اخضر فاتح (الشكل ١) واللوح ١ هـ.

هذا فيما يتعلق بزجاج فترة القرن الثالث الهجري. اما فترة القرن السابع والثامن فاهم مجموعة وصلتنا هي الزجاج المموه بالمينا والتذهيب.

تعريف بالزجاج المموه بالمينا والتذهيب وتأريخه.

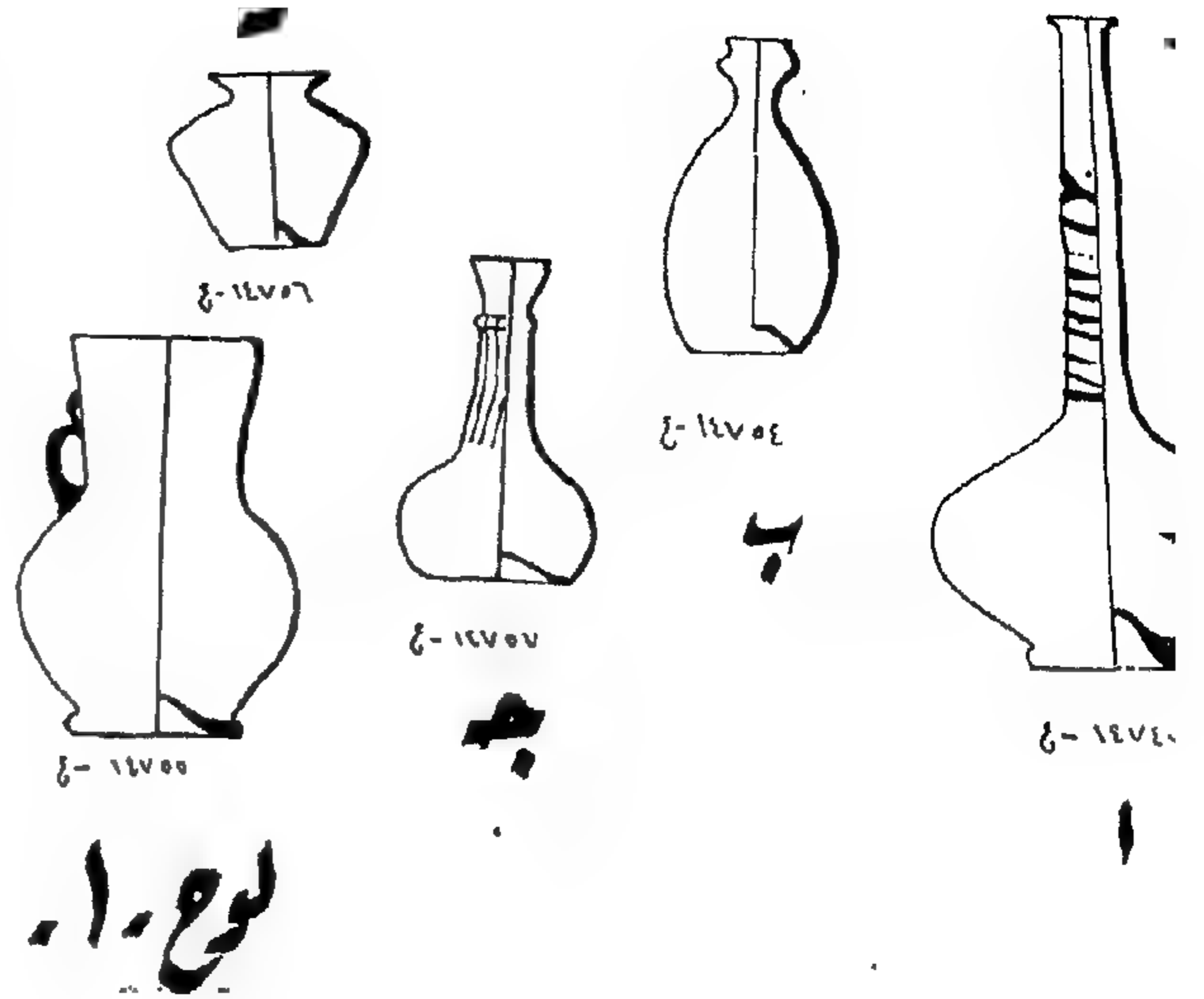
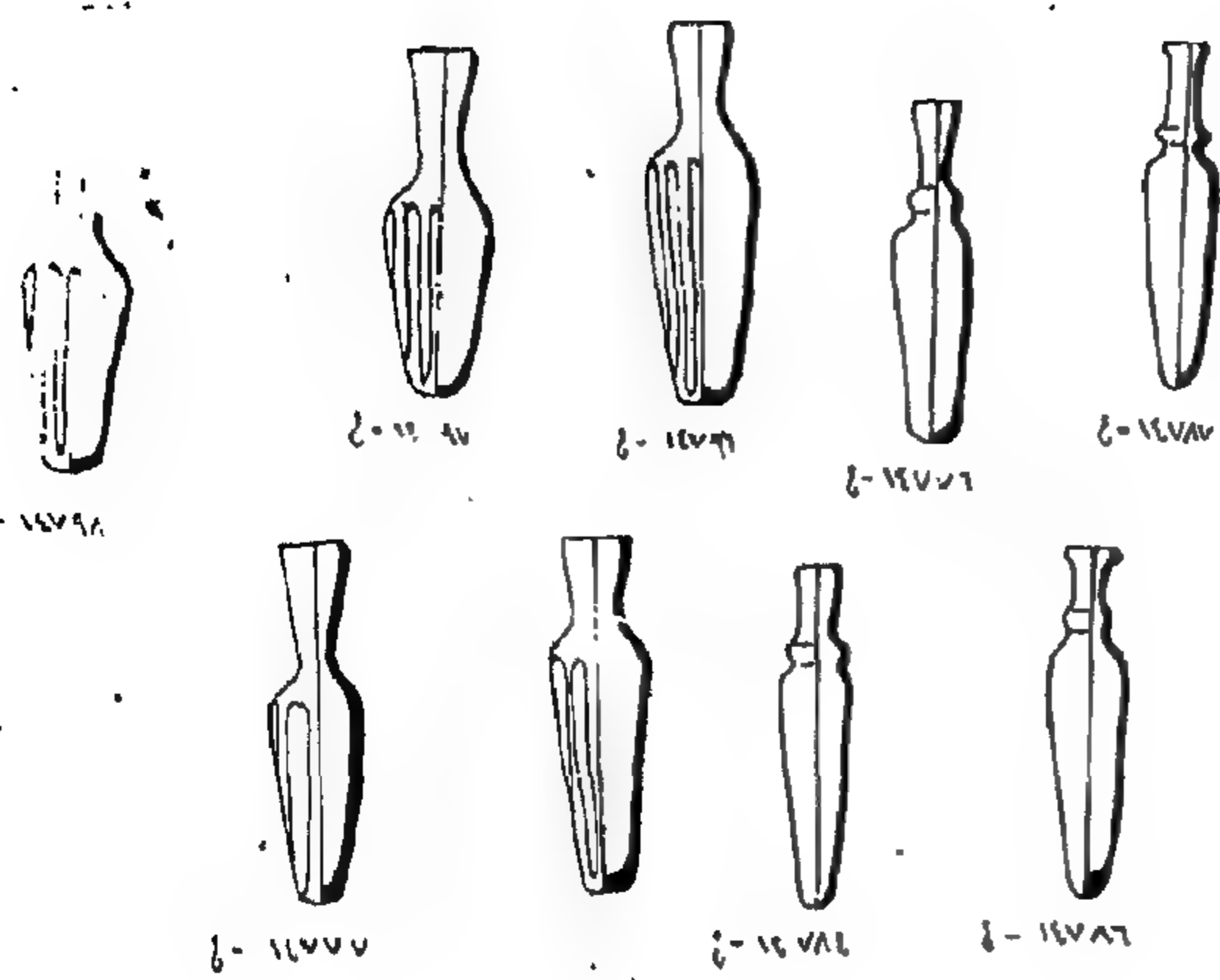
في بحوث سابقة اشرت الى تأريخ اول استخدام للزجاج، اي اول اختراع له ومكانه ثم التطورات التي جرت على صناعته وزخرفته عبر العصور المختلفة وكذلك الطرق الصناعية والزخرفية المستخدمة فيه^(١٨)

وفي هذا المجال اود ان ألقى ضوءاً بسيطاً على الزجاج والمموه بالمينا والتذهيب.

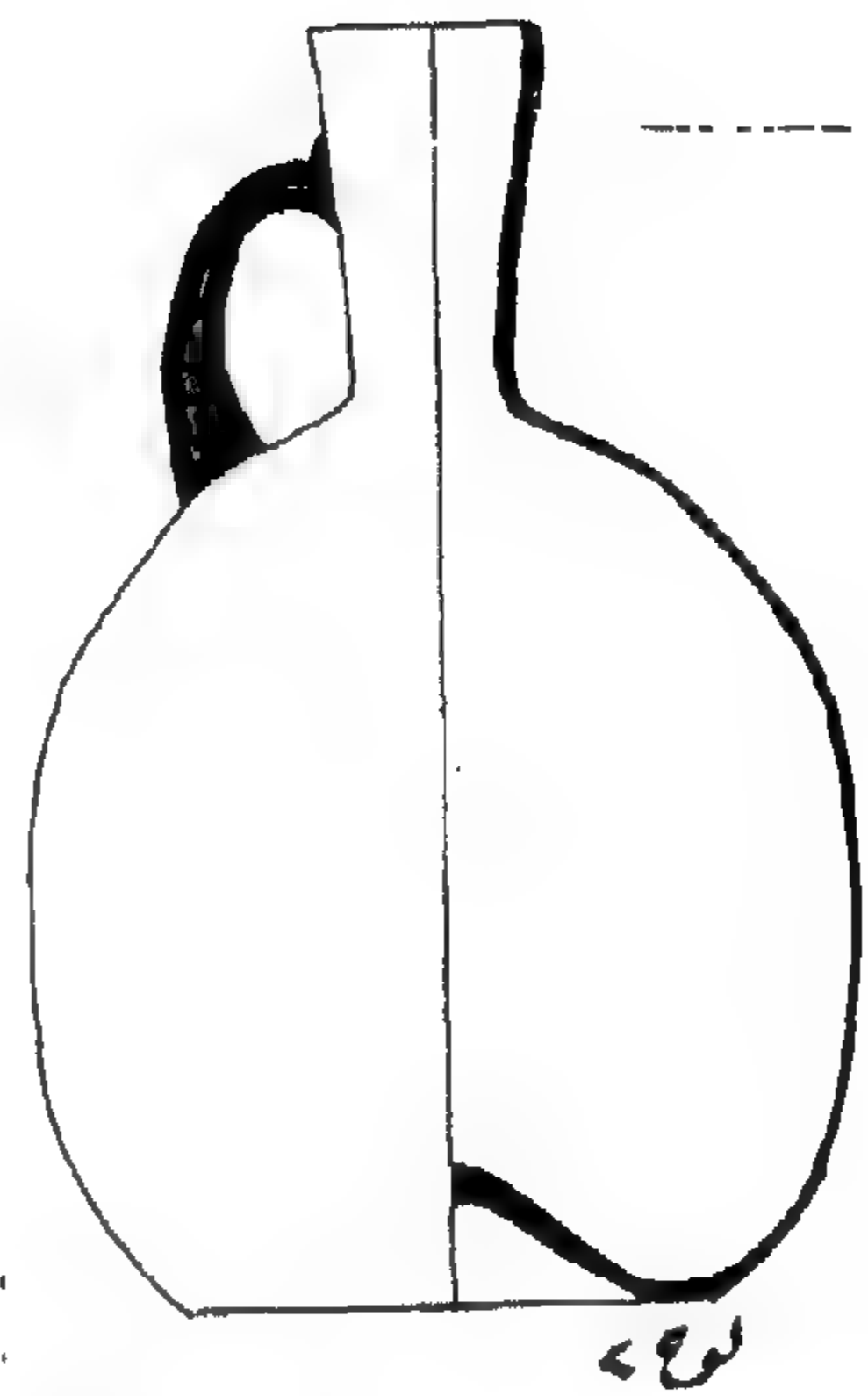
ان اقدم القطع الملونة التي وصلتنا كانت من الزجاج الآشوري، الذي يشبه في شكله العام، دون التفاصيل. الكثير من القطع التي وصلتنا من هذا الموقع.

الا ان طريقة صناعته كانت مختلفة. وهي رص او وضع النقر الزجاجية الى جانب بعضها ثم ضغطها وهي حارة حتى تشكل

١٨ - عبدالحلق. هناء: الزجاج الاسلامي ص ١١ - ٤٧ مقالة نشرت في م ٢٩ - ١٩٧٣ ص ٢٠٧ مميزات الزجاج العراقي في العصر الاسلامي م ٣ - ١٩٧٤ ص ١٣٧ مميزات الزجاج العراقي في القديم.



لوح ١.



الاناء والزخرفة المطلوبة.

وفي فترات تالية اختلفت طريقة التلوين على الزجاج ففي احدى القطع التي وصلتنا عن تل حرميل وتعاقل في تأريخها فترة القرن الثالث الميلادي استخدمت الزخرفة الملونة^(١) ولكن بطريقة الخيوط المضافة بلون مغاير للون الزجاج الاصلي.

كما ان امثلة الزجاج في فترات القرن الاول ق - م الى القرن الثالث الميلادي امدتنا بقناني بشكل جميل يكون سناماه قنيتين مربوطتين الى بعضهما بلون مغاير للون الزجاج الاصلي ايضا.

وفي بداية الفترة الاسلامية وعلى وجه التحديد النصف الثاني من القرن الثاني الهجري جاءتنا من الاخضر نماذج من كسر زجاجية رقيقة ملونة باشكال متنوعة «الشكل ٤» لوح ٣ بالالوان

١٩ - عبدالحق، هناء: ميراث الزجاج الاسلامي في العراق في العصر الاسلامي سומר عدد ٢٩ الصفحة ٢٠٧.



الاصفر والاحمر والبني . ويبدو ان انتشار زخرفة القطع في فترة سامراء ادى الى انحسار تطور زخرفة التلوين .

ثم اظهرت تنقيبات مدينة الرقة نماذج من القرن الخامس الهجري متقنة الصناعة لعلها استمراراً لنماذج ابتدأت في مناطق اخرى من العراق وانتقلت عن طريق الرقة الى سوريا الشمالية كلها ومصر^(٢١)

الا ان نماذج التذهيب والمينا ربما كانت قليلة في هذه الفترة فالمقريري يذكر ان من جملة كنوز المستنصر بالله الفاطمي «٤٢٧ - ٤٨٧ هـ - ١٠٣٦ / ١٠٩٦ م - المبيعة : صحون من الزجاج منها تحفة على شكل طاووس (ريشة من الزجاج المينا المجري بالذهب على الوان ريش الطاووس»^(٢٢) ويذكر المؤرخ الصيني شوكيو في سنة ١١٧٨ في معرض حديثه عن مدينة بغداد : ان الزجاج المموه بالمينا والمذهب من انتاج هذه المدينة ، ويذكر هذا ايضا هايندش اذ يقول ان الزجاج المذهب والبراق والازرق اي اللازورد المختلط بقليل من الذهب قد عرفت صناعته في بغداد^(٢٣)

وكانت قمة نضج وانتشار زخرفة التلوين بالمينا والتذهيب على الاواني الزجاجية هي فترة القرنين السابع والثامن الهجريين . فكانت الخزارف الهندسية من حبيبات ونقاط من المينا البيضاء او الملونة بالازرق الفيروزي مع نطاق او اكثر مكتوب بالذهب مباشرة . بدون ان تكون الكتابة على مهد من المينا ثم اخذ الصناع يتفننون بالزخرفة ويزوقونها بالالوان والعناصر النباتية والهندسية والكتابات بالخط الكوفي والثلث واشباه الكتابات .

يذكر العش ان الفنانين السوريين تأثروا في القرن الثالث الهجري / ١٤م بالفن الصيني ، فصاروا يميلون الى القرب من الطبيعة والواقع في عناصرهم الزخرفية ، واطلقوا سراح الزخرفة من المناطق التي تحيطها مع الاحتفاظ ببعض الاسس والقواعد السابقة للزخرفة^(٢٤) .

ان الامثلة العراقية من هذه الفترة تشير الى نفس الاسلوب مع رسوم الطيور والرسوم آدمية ، وكلها لها نماذج مشابهة محلية من

انجازات زخرفية على الفخار والجص فالتغيير باتجاه محلي ، وليس بتأثير الفن الصيني من تلك الفترة .

وقد استخدم الفنان العراقي في الامثلة الموجودة لدينا الاسلوبين معا ، فهو قد وضع بعض الخزارف داخل اطر وترك خزارف اخرى حرة حسب ذوقه الفني . طريقة الزخرفة بالمينا والتذهيب :

ان اول ما تجدر الاشارة اليه ان هذه الزخرفة كانت تنجز بعد اكمال صناعة الاناء وليس كالزخارف السابقة التي تنجز مع صنع القطعة الزجاجية اي ان من الممكن نقلها الى محل اخر قد لا يكون في نفس المصنع من اجل زخرفتها وتزيينها .

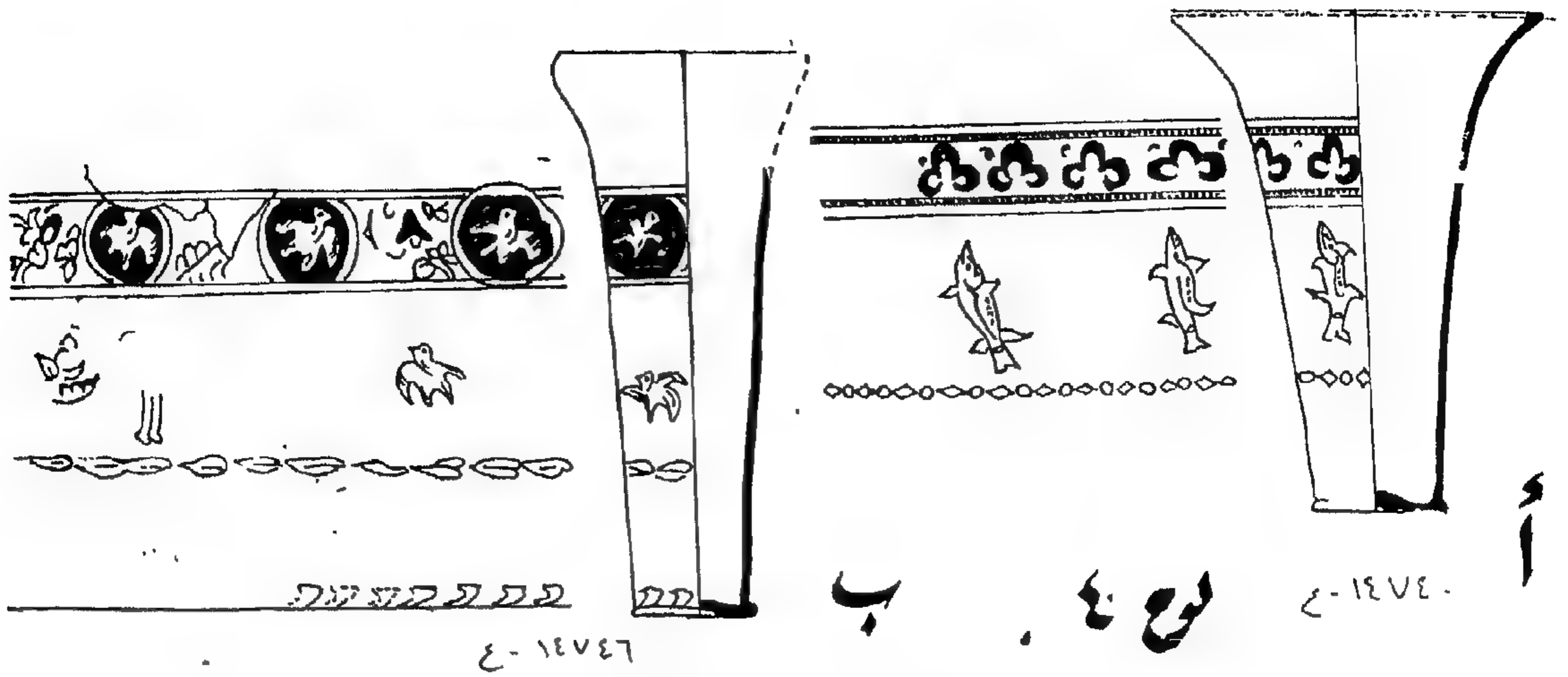
تستخدم المراجع كلمة مزوق للدلالة على المزخرف والتزويق ، مشتقة من الزوق والزواوق وهو الزئبق وقد ذكر القاموس المحيط هذا وقال : «التزويق للتزيين والتحسين لانه يجمل (اي الزئبق مع الذهب فيطلي به فيدخل في النار ويطير الزواوق ويبقى الذهب) يفهم من ذلك ان المادة المستعملة مع ذرور الذهب كوسيط هي الزئبق»^(٢٥)

ويعر الطلاء بالمينا والتذهيب بمراحل فنية متعددة اذ كان الصناع يضعون الخزارف المذهبة على القطعة بواسطة الريشة وذلك عند رسم الخطوط الخارجية وبالفريشة في المساحات الكبيرة وبعد ان تحرق التحفة في الفرن للمرة الاولى ويحدد موضوع الرسم باللون الاحمر ثم يطلي بالمينا المختلفة الالوان وهذه يختلف قوامها حسب موضوع الرسم ، وكان طلاء المينا نصف الشفاف يتكون من ذائب الرصاص ثم يلون بالاكاسيد المعدنية ، فالأخضر من اكسيد النحاس والاحمر من اكسيد الحديد والاصفر من حامض الانثيمون والابيض وهو معتم تماماً من اكسيد القصدير اما الازرق فكان من مسحوق اللازورد مع زجاج لا لون له^(٢٦)

قد يستخدم الذهب الحقيقي بأن يسحق ويمزج مع مادة تثبيت الذهب تزول بعد الشيء . هذا النوع جيد جداً . وله طريق اخاذ ، وهو يدوم على الاناء مثل المينا لكنه على اية حال لا يتحمل ، كالمينا ، الشروط السيئة جداً^(٢٧) .

ص ٥٥ - ٢٤ - العش : الزجاج السوري المموه بالمينا والذهب مجلة الحوليات السورية م ١٧ سنة ١٩٦٧ ص ٥ .
٢٥ - ديماند مس = الفنون الاسلامية ترجمة احمد عيس ص ٣٣٧ دار المعارف بمصر .
٢٦ - العش : «الزجاج السوري المموه بالمينا والذهب م الحوليات السورية م ١٧ سنة ١٩٦٧ ص ٥ .

٢١ - العش ، ابو الفرج : الزجاج الوري المموه بالمينا والذهب الحوليات الاثرية الورية م ١٦ سنة ١٩٦٦ ص ٤٣ و ٤٤ وقد وصف كأساً عليه كتابة ملون بالمينا ومذهب يشبه الكأس المرقم ١٤٧٤١ - ع نسبة الى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .
٢١ - عبد الخالق ، هناء / الزجاج الاسلامي ص ٥٨ .
٢٢ - عبد الخالق ، هناء = الزجاج الاسلامي ص ٥٦ .
٢٣ - العش = الزجاج السوري المموه بالمينا والذهب « الحوليات السورية م ١٦ / ٩٦٦



دائرة حمراء، رأسها الى الاسفل عدد هذه الورقات اثنتا عشرة ورقة فقدت اكثر اجزاء واحدة منها.

وفي الفراغ الثاني من البدن والذي عراضه ٤٧ سم رسمت سمكتان رأسهما باتجاه فوهة الكأس، وهما محددتان باللون الاحمر ملونتان بالتذهيب يعزل هذه الاسماك عن الثلث الاسفل من البدن شريط من الزخارف الدائرية والمعيثة الحمراء. «شكل ٥» لوح ٤٤

الكأس المرقمة ١٤٧٤١

صنع من الزجاج الأبيض تغطيه طبقة كمخ بنية اللون سميكة جعلته معتماً شكله جرسى، وقاعدته حلقيه عليها اثر الفصل عن



وللاستاذ العث دراسة مختبرية عن كيفية اضافة الطلاء بالمينا نشرها في الحوليات السورية^(٢٧)

من هذا النوع من الزجاج وردنا العديد من القطع من مدن عانا وقد افردت له شرحاً خاصاً بسبب قلة القطع التي وردتنا من هذا النوع.

وصف القطع الزجاجية.

اولاً مجموعة الكؤوس المموهة بالمينا والتذهيب.

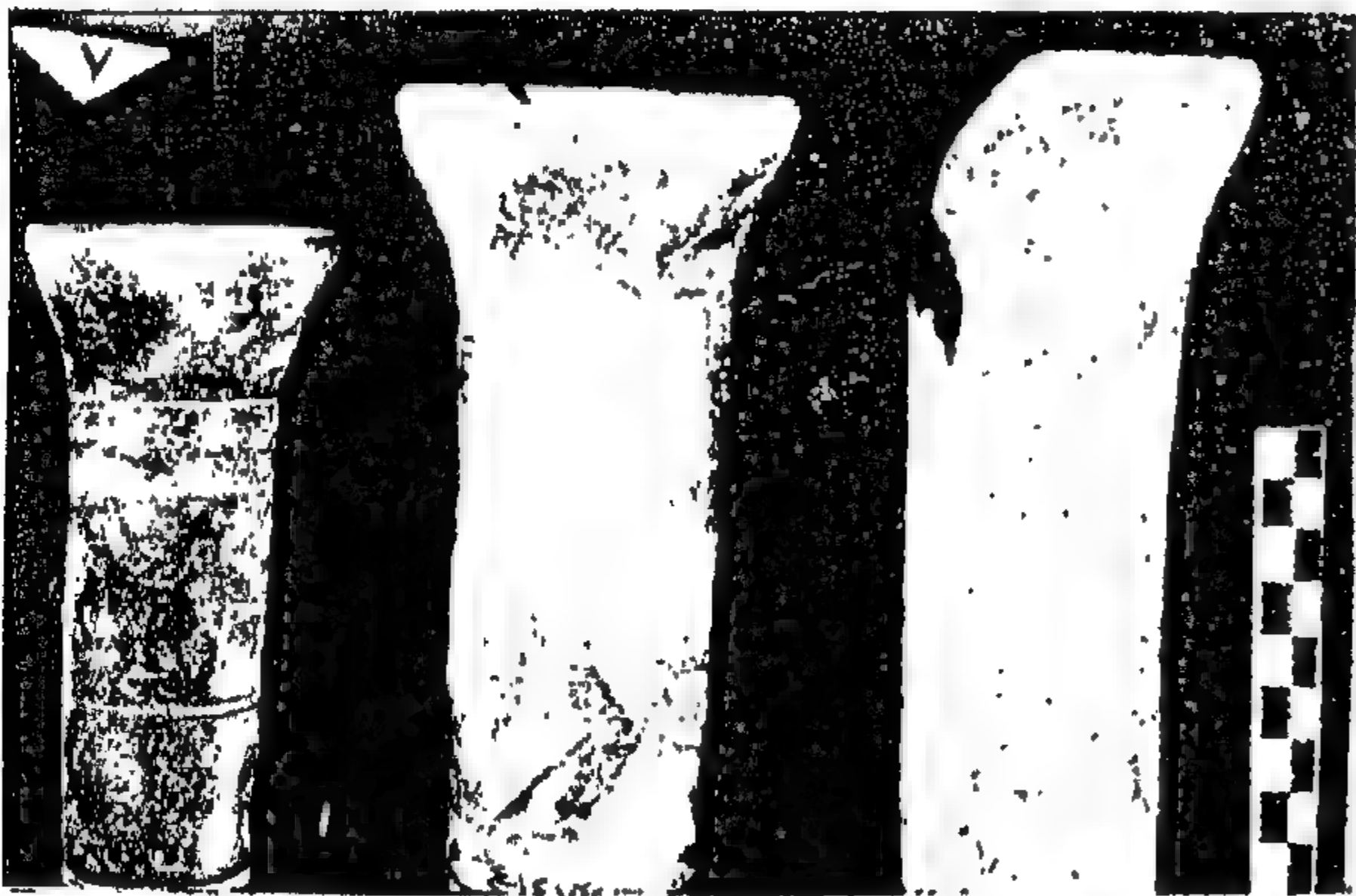
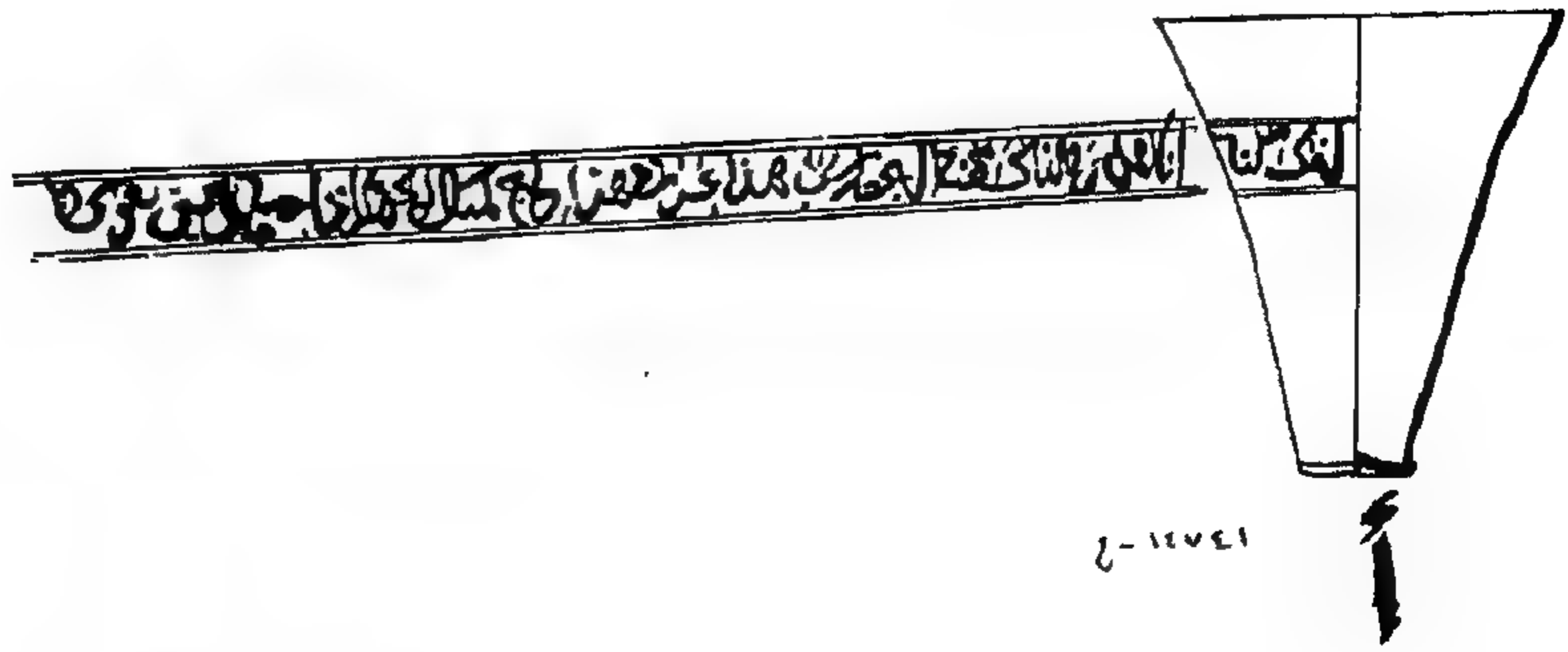
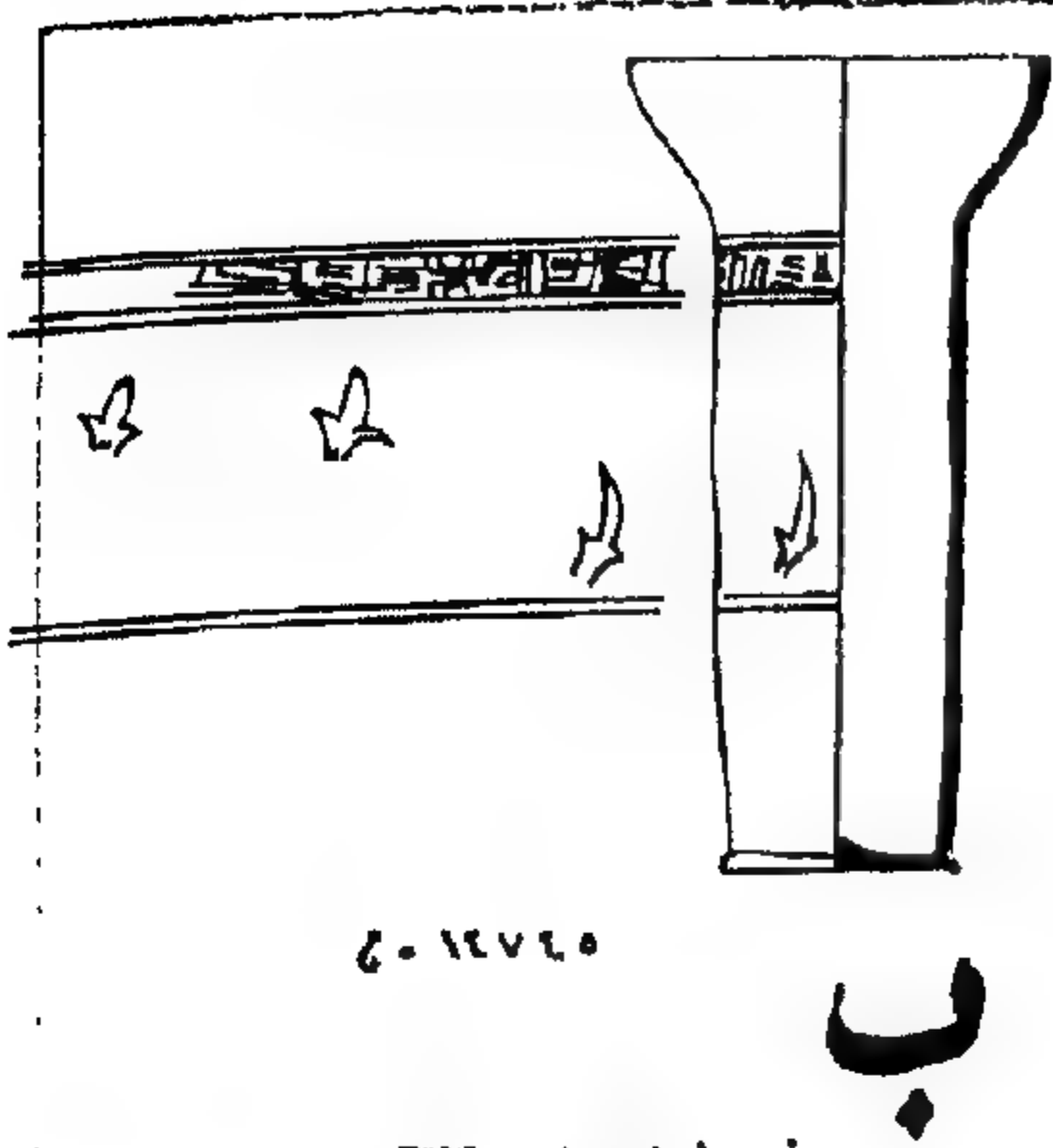
الكأس المرقمة ١٤٧٤ - ع كأس فوهته دائرية واسعة جداً نسبة الى البدن حيث تستدق كلما انحدرت الى الاسفل بحيث ان الفوهة تزيد على ضعف القاعدة الحلقية الشكل التي يبدو في وسطها اثر الفصل عن الكتلة الزجاجية.

الزجاج ابيض اللون حالته طبقة الكمخ^(٢٨) الى الاصفرار ولكن المينا والتذهيب المضافين اليه لم يتأثرا.

الشريط العريض العلوي من التذهيب يفصل تماماً منطقة الفوهة والجزء العلوي عن البدن وتفصيله كهايلي: خط احمر رفيع يفصل التذهيب عن الجزء العلوي يليه خط مذهب بعرض ٣ ملم تليه نقاط ذهبية صغيرة جداً محصورة بين خطين احمرين بعرض ملمتر ونصف تقريباً هذه الزينة تشابهها منطقة اخرى بنفس القياسات والالوان اسفلها بحيث يكون الاثنان مساحة تشغلها زخرفة تمثل ورقة ثلاثية بالمينا الزرقاء بين الواحدة والاخرى نصف

٢٧ - المصدر نفسه.

٢٨ - الكمخ هو طبقة التأكسد الحاصل من تفاعل تركيبات الزجاج مع التربة.



الرقية، والتي تتغير في وسطها بشكل منتظم بحيث لا يتضح اثر الفصل عن الكتلة.

وهو من زجاج ابيض مغطى بطبقة كمخ كثيفة رمادية اللون، بحيث يطمس الزخارف في بعض المناطق.

الزخرفة هي ايضاً بالميلا والتذهيب تبدأ بخطين رفيعين احمرين اسفل الفوهة بمسافة ٤٣ سم ويعرض ٣١ سم حيث تنتهي بخطين احمرين اخرين يحصران بينهما ٣ مناطق دائرية بين دائرة

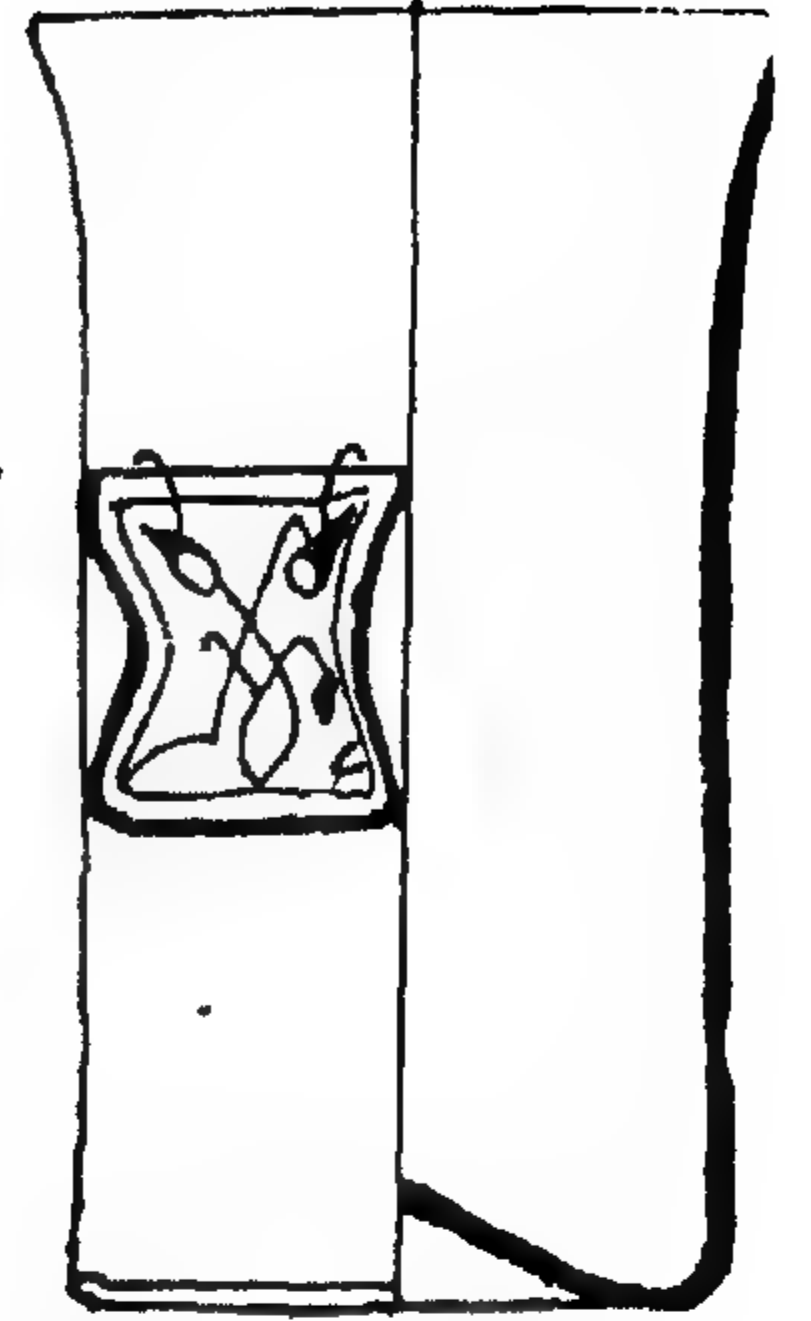
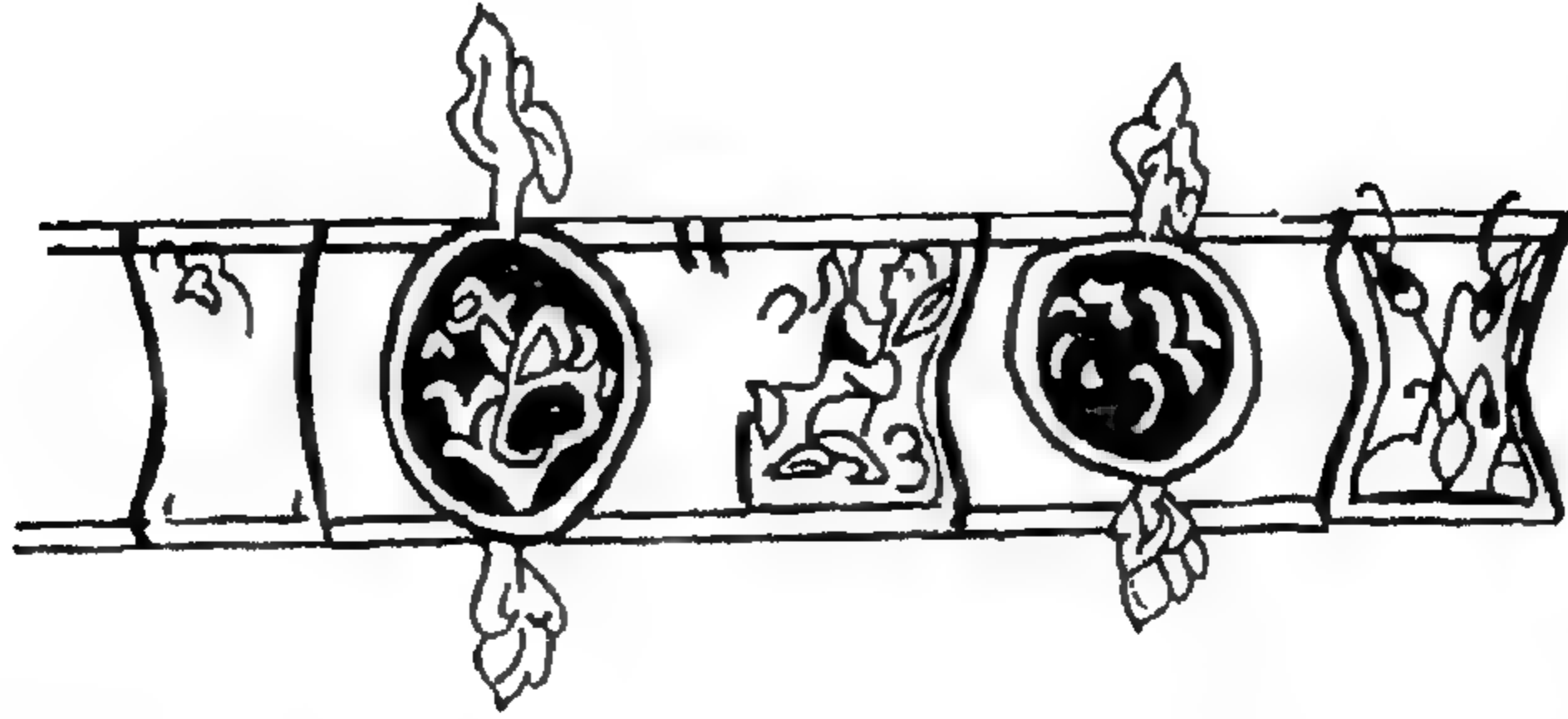
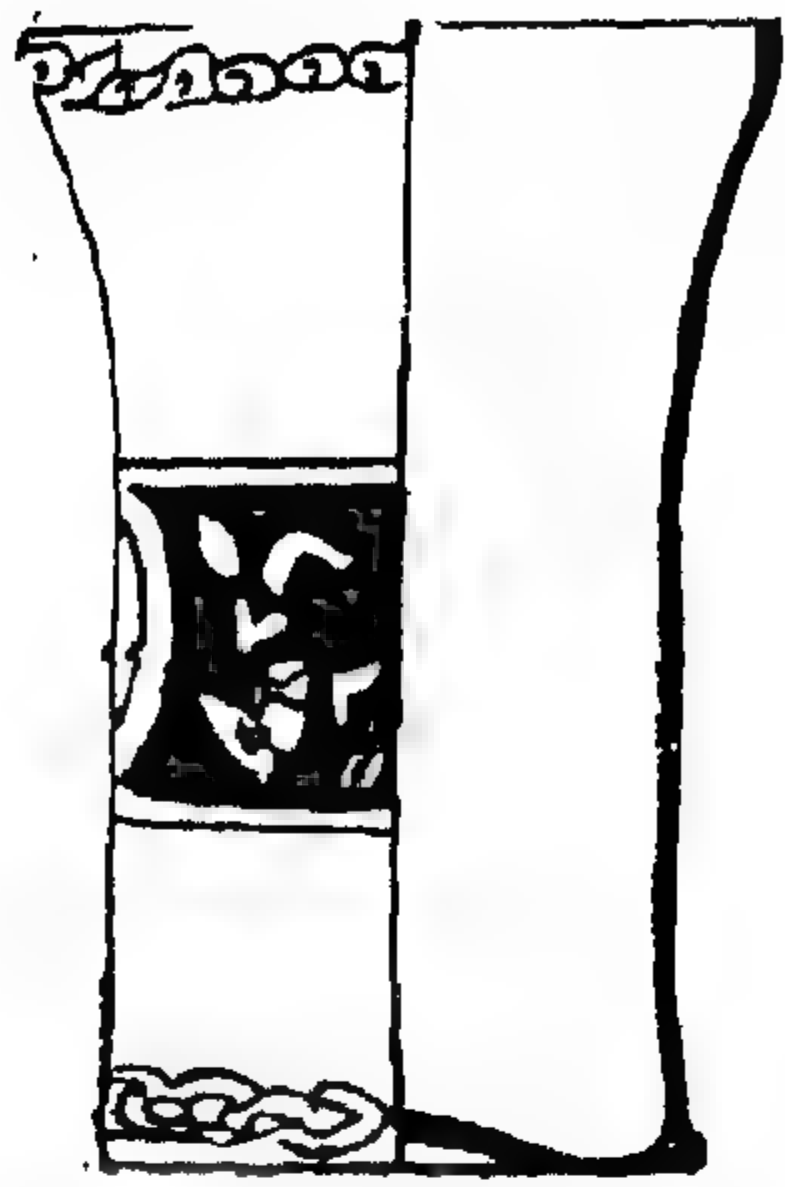
الكتلة الزجاجية الفوهة دائرية وتنحدر بخط مستقيم تقريباً نحو القاعدة. مزوق اسفل الفوهة بثلاثة سنتمرات بزخرفة كتابية محصورة بين شريطين بعرض سنتمرين. الشريط الاعلى بخطين مذهبين ومن الاسفل خطان اخران بعدهما صف من النقاط الذهبية المضافة ثم خطان اخران من التذهيب ولا يتضح بسبب ثخن طبقة الكمخ فيما اذا كانت توجد زخارف اخرى. اما الكتابة فكما يلي:

انا اهوالك والذي منه البحر شرب هذا عد في هذا لجاج (ملاك حن) والزجاجة (قلبي) كيف يقوى «شكل ٦» لوح ٥ الكأس المرقمة ١٤٧٤٥

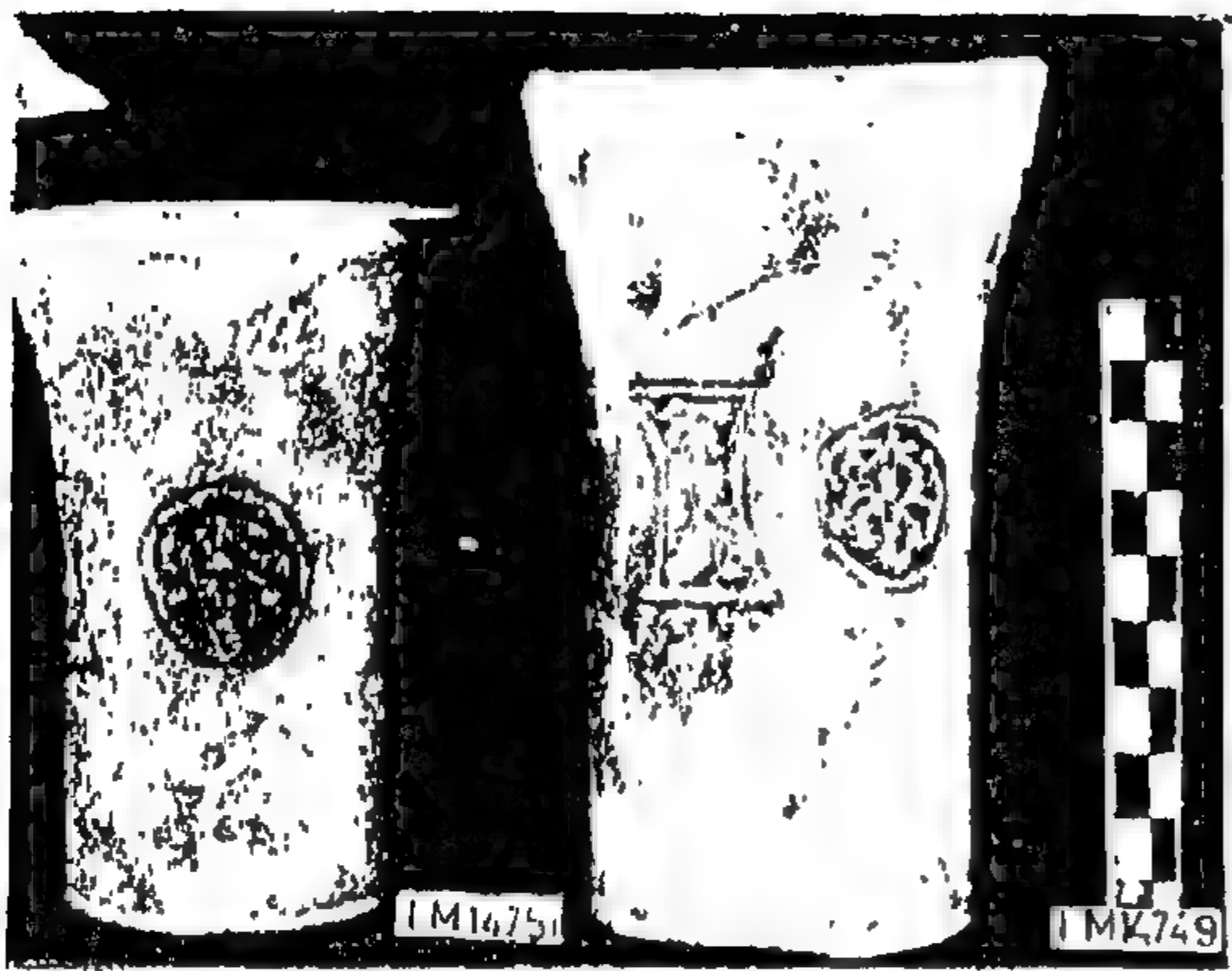
ايضاً من الزجاج الابيض ذي فوهة دائرية تنحدر نحو اعلى البدن بشكل منحني لمسافة حوالي ٣ سم يكون بعدها البدن اسطوانياً حتى القاعدة التي يتضح في وسطها "افضل عن الكتلة الزجاجية. تبدأ الزخرفة الملونة بالمين : الفوهة بأربعة سنتمرات بشكل خطين باللون الأحمر، متباعدين بمسافة ملمتريين تقريباً لتبدأ المسافة بينها بالتذهيب ولمسافة ٦ ملمتريين اخرى، تتضح زخارف ذهبية اخرى غير ذات شكل معين تبدو عن بعد كأنها كتابة ثم يليها خطان اخران يشابهان الخطين العلويين وتكون كل هذه المنطقة الزخرفية بعرض ٤ ملم يتكرر الخطان الاحمران على بعد ٥٨ ملم اسفل المنطقة الزخرفية فتشكل مساحة تشغلها ثلاث اشكال ربما تمثل طيوراً رؤوسها الى الاسفل. «شكل ١٧» لوح ٥ ب.

الرقم ١٤٧٤٦ - ع

لكأس كسرت فوهتها الى النصف تقريباً مع جزء من اعلى البدن. فوهتها واسعة تنحدر بشكل منحنى لمسافة ٣ سم تقريباً يستمر البدن بعدها نحو القاعدة بشكل اسطواني فيتصل بحلقة القاعدة



١٤٧٤٩ - ج



واخرى زخرفة وردة صفراء وذات الوان حمراء وخضراء مع فروع صغيرة اما داخل الدوائر فتوجد اشكال طيور في حالة طيران ذهبية اللون ومحددة بالاحمر، كما ان الدائرة مرسومة بالاحمر ايضا بينما ملئ الفراغ باللون الاسود.

واسفل هذه المنطقة بخمسة ستمرات خطان احمران اخران داخلهما مذهب بينما شغلت بعض المسافة بين الاجزاء العليا والخطين الاسفلين، اشكال طيور اخرى يبدو منها ثلاثة.

«شكل ٧ ب» لوح ٤ ب

الرقم ١٤٧٤٩ - ع

كأس مفقودة بعض اجزاء فوهتها وبدنها. الفوهة دائرية واسعة وتنحدر بشكل قليل الانحناء لمسافة ٣ سم تقريباً نحو بدن اسطواني منتظم، ينتهي بقاعدة حلقية منتظمة جداً وأثر الفصل عن الكتلة قليل الواضح.

لون الزجاج ابيض، ملون بالمينا ومذهب في اعلى البدن بشكل مناطق دائرية عددها ثلاثة محددة بالاحمر ومزخرفة بعناصر نباتية مذهبية ومحددة بالاحمر ايضا.

وملئت الفراغات باللون الاسود، كما توجد ورقة نباتية متعددة الفصوص اعلى واسفل الدائرة محددة بالاحمر ومذهبية وتفصل الدائرة عن الاخرى مناطق مستطيلة مذهبية بعدد ثلاثة ايضا محددة بالاحمر هي والزخارف التي بداخلها ومذهبية.

«الشكل ٨ أ» ويشبه هذا الكأس بالزخرفة الكأس المرقم ١٤٧٥١ الا انه يختلف عنه في القياسات (الشكل ٨ ب) لوح ٦ اوب.

الكأس المرقمة ١٤٧٦٠ - ع

كأس ذات فوهة واسعة تنحدر بشكل منحنى نحو البدن لمسافة ٤ سم تقريباً يبدأ بعدها البدن الاسطواني لينتهي بقاعدة مقعرة في

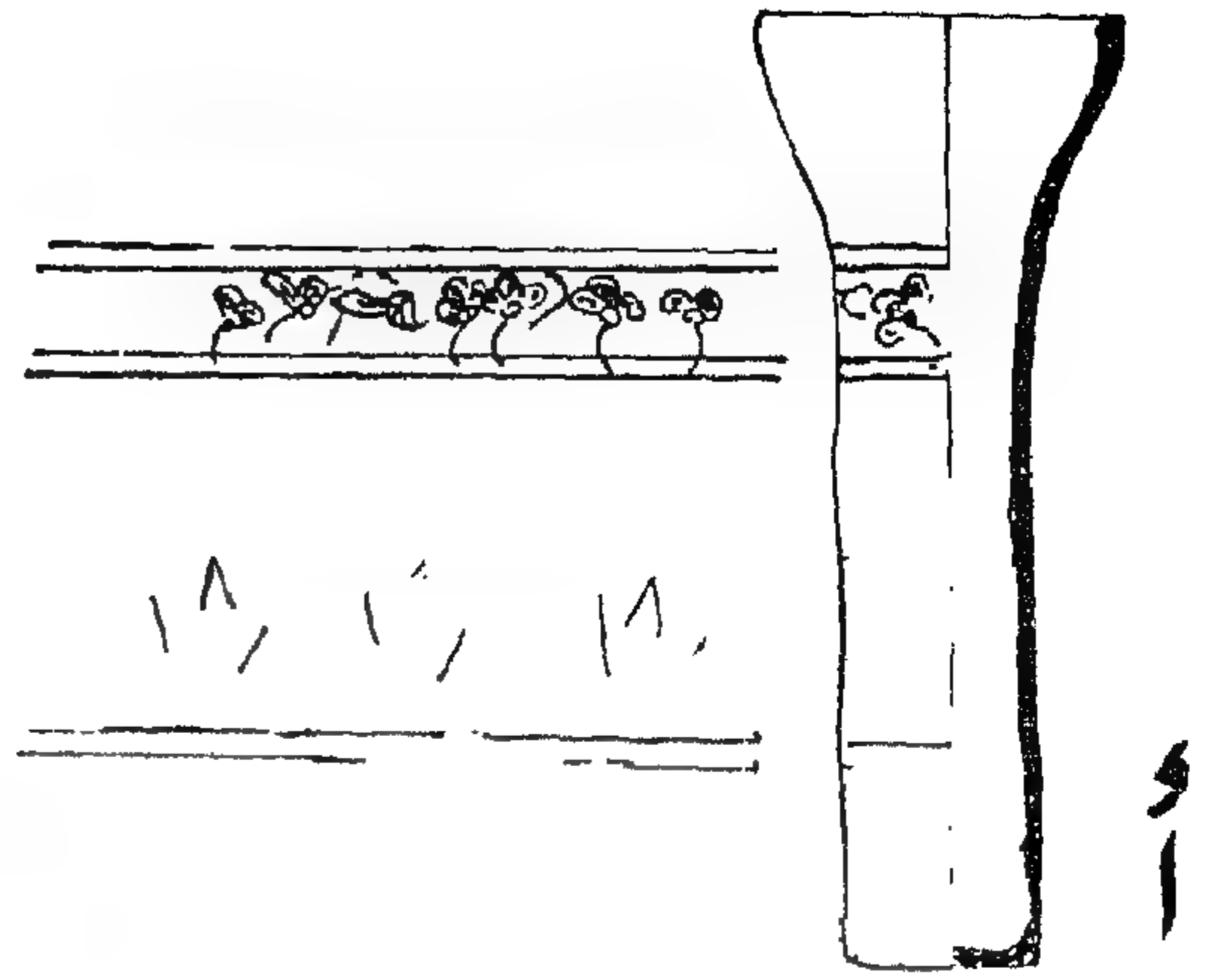
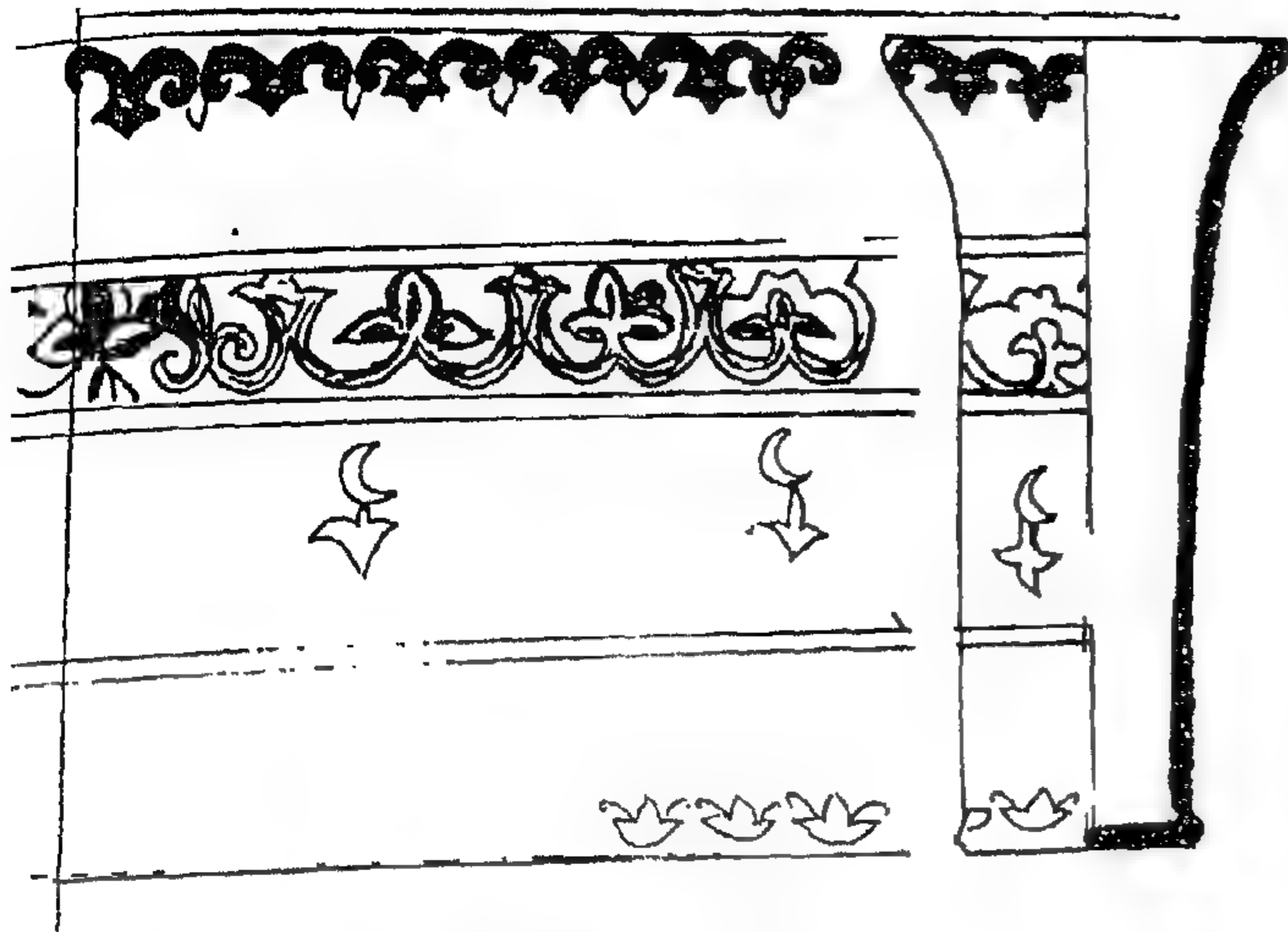
وسطها وعليها اثر الفصل عن الكتلة.

لون الزجاج ابيض ومغطى بالكمخ مزخرف بالتلوين والمينا. القسم الاول من الزخرفة نباتية مخططة بالمينا الحمراء. المنطقة الثانية في اعلى البدن عند انحدار الفوهة. وهي زخرفة نباتية ملونة بالمينا الحمراء والسوداء والصفراء ومذهبية. تشكل وردة ذات ثلاثة فصوص، تليها ورقة سوداء تعلو فرعاً نباتياً مذهبياً. يحدد هذه المنطقة خطان من الاعلى وخطان من الاسفل باللون الاحمر يملؤها التذهيب ويكون عرضها ستمترين.

يوجد خطان احمران اخران يملؤها التذهيب، اعلى القاعدة بـ ٣٥ سم بحيث يتشكل بين المنطقة الزخرفية العليا والخطين الاسفلين فراغ رسم الفنان في احد جوانبه شكل نجمة يعلوها هلال يمكن ملاحظتها في منطقتين من البدن محددة بالاحمر ومذهبية. «شكل ٧ ح» لوح ٧ ب.

الكأس ١٤٧٧٢ - ع

صغيرة نسبة الى بقية الكؤوس ذات فوهة دائرية تنحدر نحو البدن



لوح ٧

بانحناء قليل لمسافة ١٥ سم يكون البدن بعدها اسطوانى غير منتظم تماماً ينتهي بقاعدة حلقتها صغيرة ووسطها مقعر، فيه اثر الفصل عن الكتلة.

لون الزجاج ابيض مغطى بطبقة كمخ شمعية اللون. وتبدأ الزخرفة في اعلى البدن على مسافة ٢٨ سم اسفل الفوهة وهي تتكون من خطين احمرين علويين وخطين احمرين في الاسفل داخلهما مذهب والمنطقة بين هذه الخطوط تشغلها زخرفة نباتية من ورود حمراء وخضراء وصفراء وجميعها مذهب. يعلو القاعدة بمسافة ٣ سم خطان احمران اخران مملوء بينهما بالتذهيب. اما الفراغ بين الزخرفة العليا.

والخطين الاسفلين فيشغله شكل يشبه الرقم ٨ بين قوسين ولثلاث مرات.

كافة الزخارف لا يبدو عليها الاعتناء.

لوح ٧

الرقم ١٤٧٥٠ - ع

كأس يختلف عن الكؤوس الاخرى بكونها مزينة بالميناء فقط ويشكل قطع سميكة مضافة بغير انتظام.

لها فوهة دائرية واسعة تنحدر ببطء نحو القاعدة بحيث لا يكون الفرق بين الفوهة والقاعدة واسعاً كبقية الكؤوس. والقاعدة حلقية في وسطها اثر الفصل عن الكتلة. مكسور قليلاً تحت فوهته وهو من زجاج ابيض ذي زخرفة نادرة لا تعتمد على التذهيب بل التلوين. وهي ثلاثة الوان حيث ثلاثة خطوط مضافة باللون الازرق (السمائي الغامق) الاول فوق الفوهة تماماً. والثاني يفصل الثلث العلوي عن البدن والثالث يعلو القاعدة بمسافة ٢٠

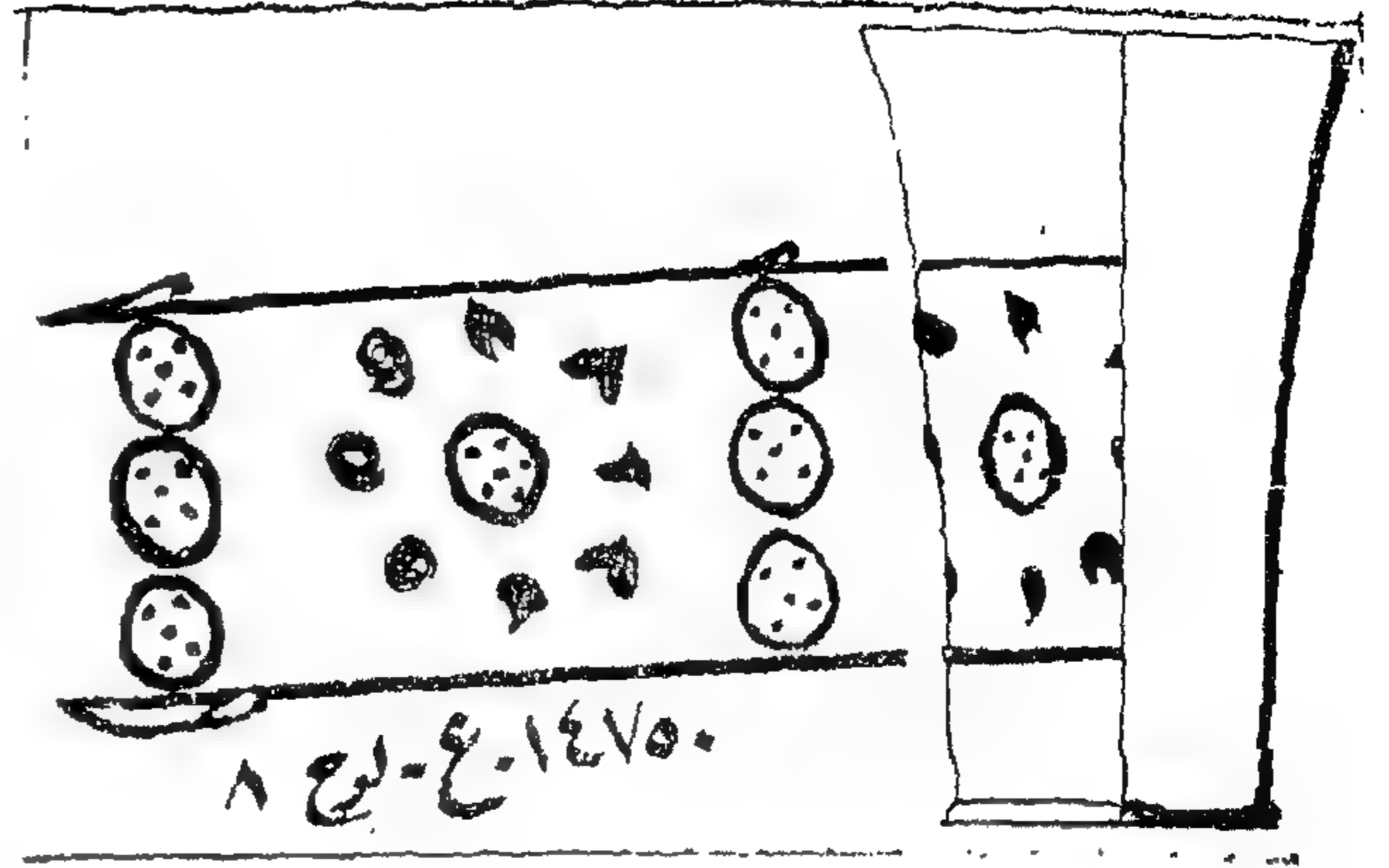


سم تقريبا.

وتكون المنطقة بين الشريطين الثاني والثالث مشغولة بزخارف مضافة الزخارف هي دوائر بارزة من لون الزجاج نفسه بعدد ثلاثة الواحدة فوق الاخرى بحيث تكون صفاً كاملاً يقابله في الجانب الاخر صف ثان من ثلاث دوائر ايضاً. تشغل وسط كل دائرة خمس نقاط صغيرة مضافة، لكن من اللون الاصلي نفسه.

المسافة التي يحددها هذان الصفتان من الدوائر، تشغل وسطها دائرة مشابهة من نفس لون الزجاج تحيطها نقاط ملونة مضافة بالازرق والاسود البرتقالي عددها ثمان دوائر غير منتظمة الشكل «شكل ٩» (لوح ٨)

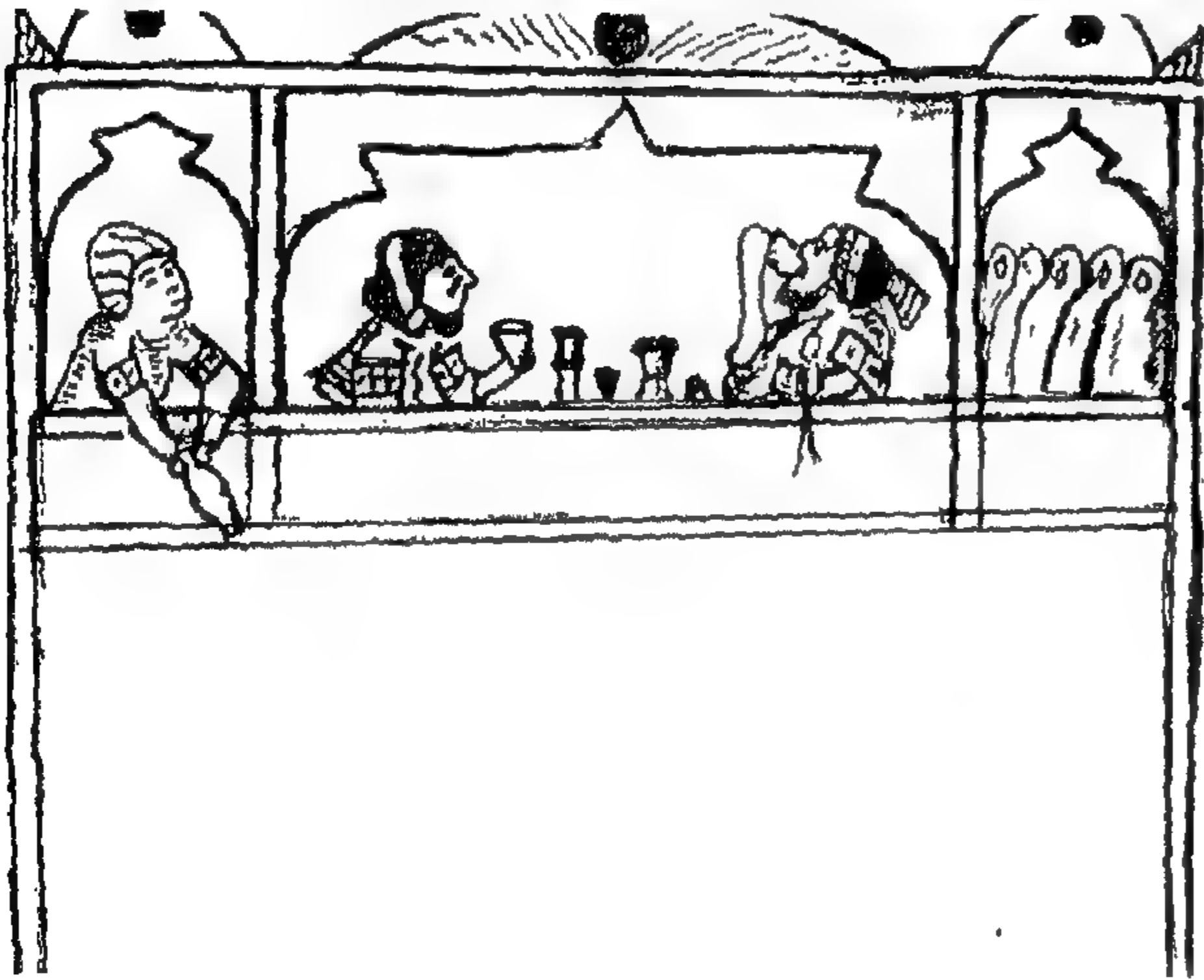
من هذه المجموعة من الكؤوس وردتنا رسوم للواسطي الذي رسم مقامات الحريري في القرن السابع الهجري (٦٣٤ هـ - ١٢٣٧ م) ضمن توضيحه لمشاهد شراب حانات منها:



القسم الاعلى من المقامة ١٤ شكل ٥



شكل ٣٠ - المقامة ٥٠



ان تكون متأكدة من معائنها الاصلية، فيشار الى انه من حلب او من العراق.

ففي متحف برلين غاذج من كؤوس من هذا النوع يذكر انها من شمال العراق او الشام شكل ٢٢ في القرن الثالث عشر هي من النماذج التي عثر عليها مؤخراً وكذلك قنينة في المتحف نفسه على بدنها مشهد صيد وزخارف اخرى نباتية وهندسية وفي مجموعة خاصة في مصر قنينة من العراق بدون تحديد المكان^(٣١)

ومن تل (أبو صخير) في منطقة الدورة ببغداد وصلتنا قطعة لم يبق من كتابتها سوى كلمتا (والعز الدائم) وقد عثر عليها مع مجموعة من الخزف والفخار والمسكوكات والزجاج والاواني المعدنية وكلها من فترة القرن السابع الهجري، وقسم منها عليها.

٣١ - المرجع نفسه ص ٣٤٩.

٣٢ - حسن، زكي اطلس الفنون الزخرفية الاشكال ٧٤٦ و٧٤٧ و٧٤٨.

١ - المقامة خمسون - تصوير لمشهد شراب يتضح فيها شكل ٣ كؤوس احداها مزينة بنطاق اسفل الفوهة مع قنينة يدار منها الشراب (٦١٩ هـ - ١٢٢٢ م) (شكل ٢٣).

٢ - المقامة الثامنة والعشرون تصوير مشهد شراب فيه ابريق ودورق وثلاثة قناني تبدو كلها مزينة بالتلوين. بغداد ٦٣٤ هـ - ١٢٣٧ م (شكل ٢٤).

٣ - ابو زيد الهلالي في حانة خمر في عانة من المقامة ١٢ فيها رسوم قناني ملونة وصحن واكواب وجرار^(٣٢). (شكل ٢٥)

ان اكثر قطع الزجاج المموه بالمينا والمذهب، عثر عليها اثناء التنقيبات التي جرت في الرقة ومسكنة وحلب وانتقلت الى المتاحف العالمية كما ان هذا النوع من الزجاج الراقي انتقل انتقال التحف وبيع في الاسواق فحصلت المتاحف العالمية على كميات منه بدون

٢٩ - عبدالفتاح، ناهدة = مقامات الحريري المصورة ص ٢٢٤ دار الحرية ببغداد ١٩٨٩.

٣٠ - المرجع نفسه ص ٢٨.

شكل ٧١٦ - اكواب من الزجاج المسود
بالقصاصات من النعام أو شمع
الزجاج في القرن الثالث عشر
في مسجد بركس .



شكل - ٢٢ -



كتابات وبنفس الكلمات مما يدل على محليتها في الصناعة^(٣٣)
ثاني: الكؤوس المزينة بالاضافة:

ويجمع الاناء المرقم ١٤٧٤٣ - ع ايضا بين زخرفة التلوين ولكن
بشكل اقل من السابق، وبين زخرفة الاضافة فيكون اكثر ميلاً الى
مشابهة قناني من القرن الثاني الهجري وما قبلها الا ان هذا الطراز
من الزخرفة عاد وانتعش في القرن السادس الهجري حيث
نلاحظه على قطع من مناطق مختلفة منها هذه القطعة . وهي كأس
من الزجاج الابيض مغطى بطبقة كميخ ترابية اللون . الفوهة
واسعة وتحدّر بخط مستقيم نحو القاعدة الخلقية التي يبدو عليها
اثر الفصل عن الكتلة الزجاجية . تبدأ الزخرفة اسفل الفوهة
مباشرة بخطين يتقربان ويتعدان عنها بلمترات ثم صف اخر من

لوح ٩

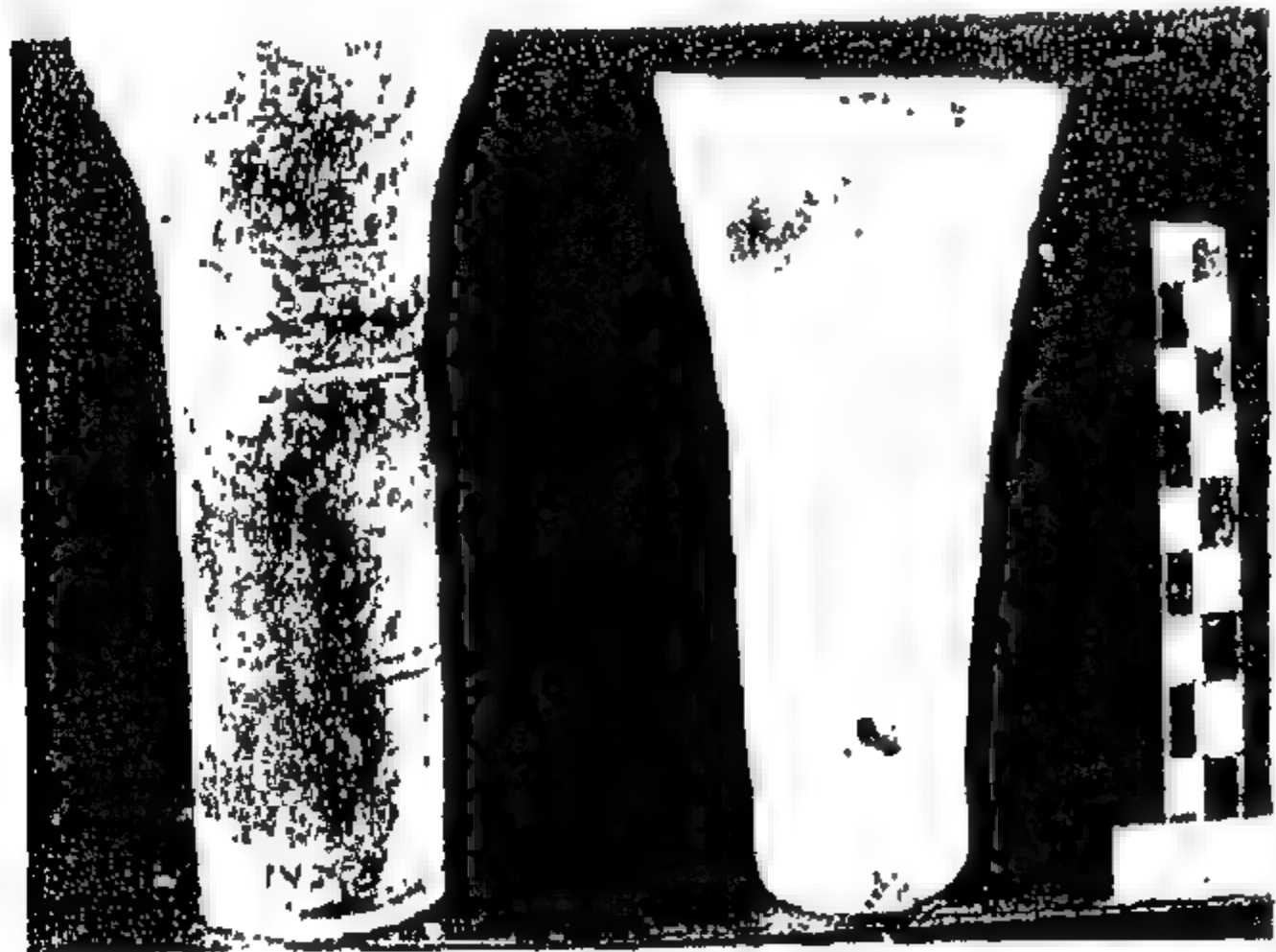
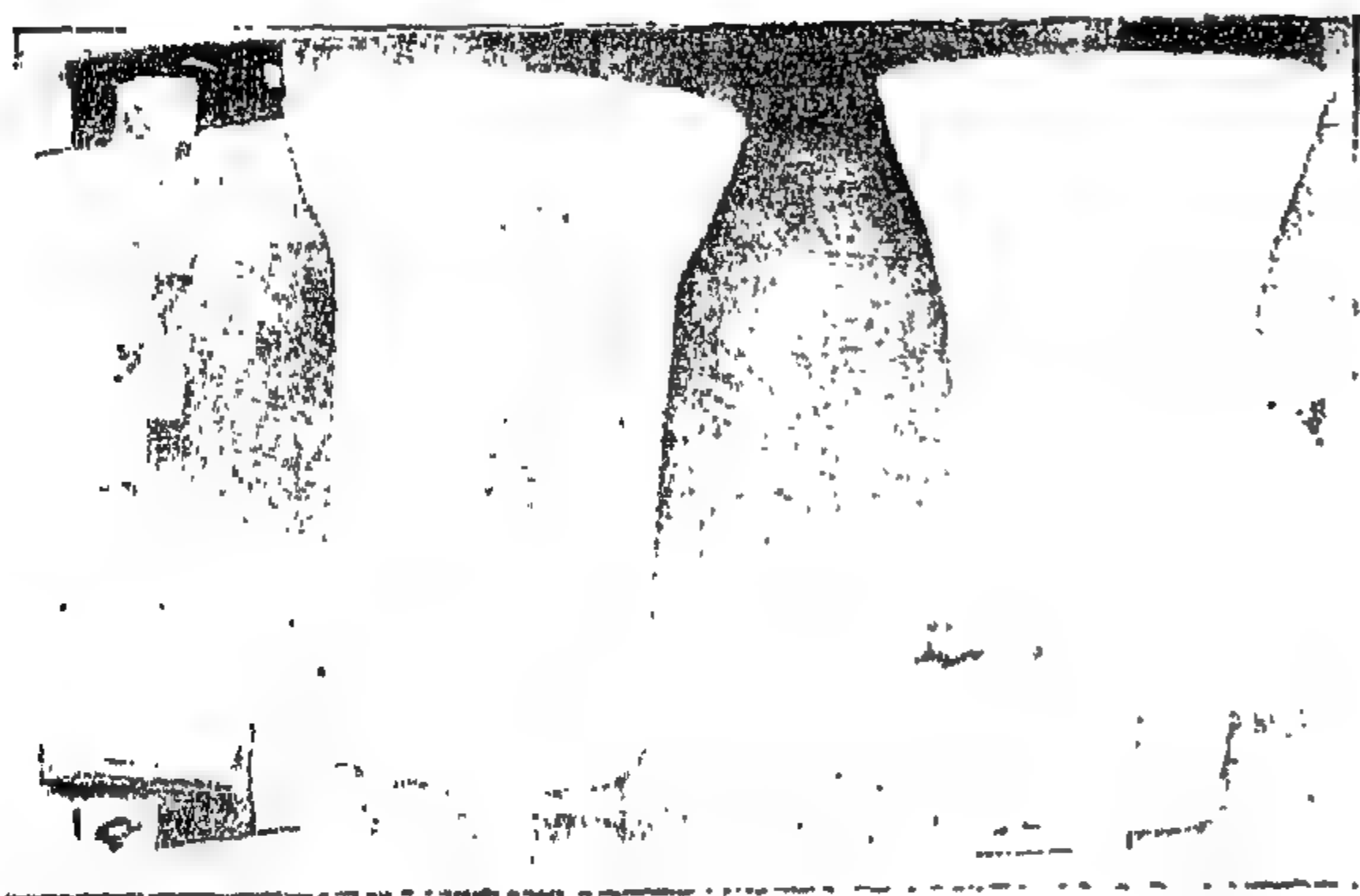
الخطوط عدده ٤ واحياناً ثلاثة خطوط اسفل الفوهة بحوالي ٢٥
سم واسفل هذه المجموعة بحوالي ١٥ سم مجموعة اخرى من
خطين او ثلاث تترك بينها وبين المجموعة الرابعة مسافة حوالي ٢
سم تشغلها خطوط منكسرة واحياناً كتل صغيرة بشكل غير متناسق
او منتظم . لون الزجاج الخطوط هو الاخضر .

«شكل ١٠ لوح ٩» وتشبه هذه الكأس كأساً اخرى ومن
موقع^(٣٤) (بكرآوه في سهل شهرزور نسب الى القرن الخامس
الهجري ضمن مجموعة اللقى التي عثر عليها معها ومعرض الان

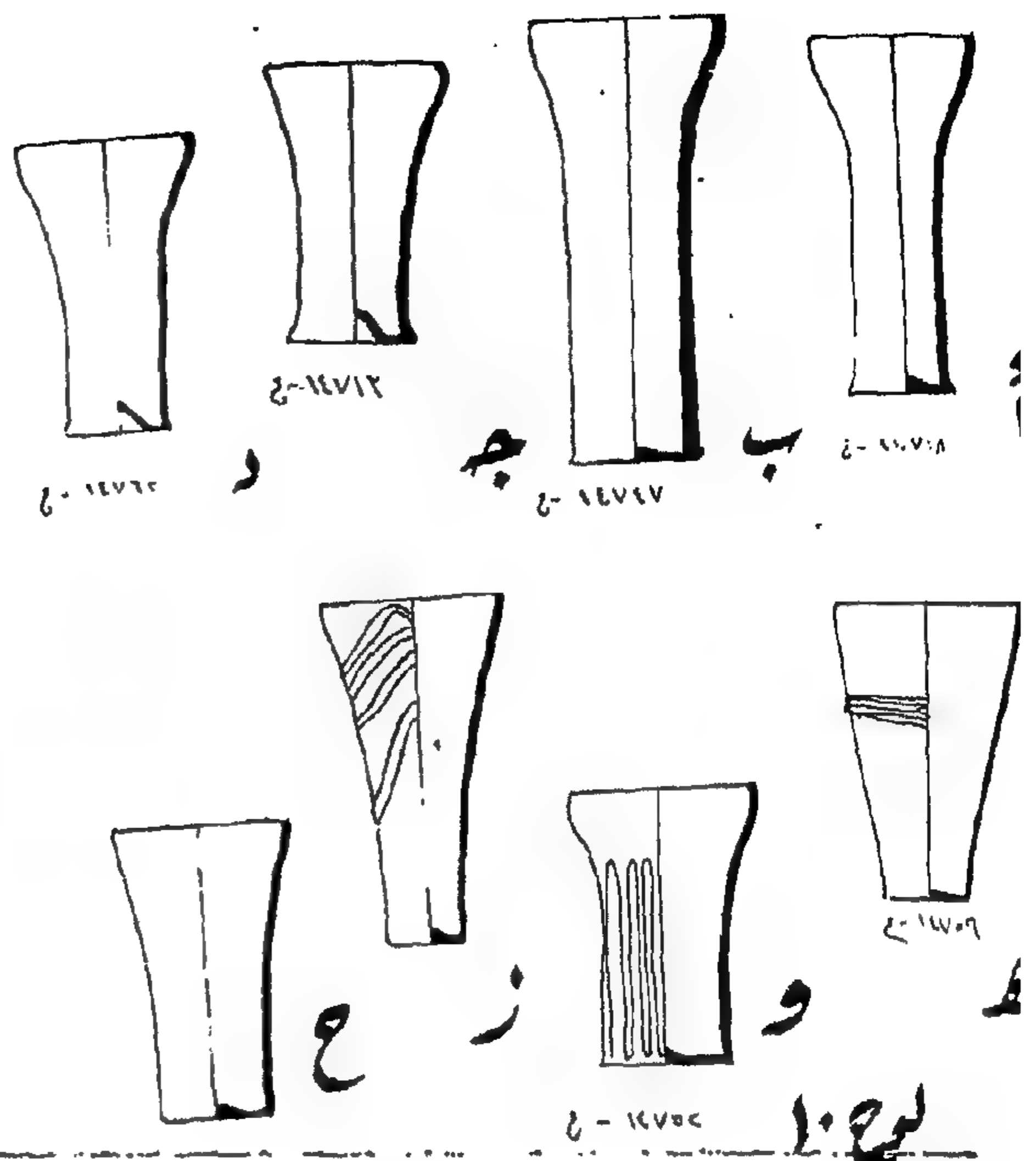
والثامن الهجري .

٣٤ - عبد الخالق هناء : الزجاج الاسلامي ص ٢٧٢ .

٣٣ - نل بو صخبري الدورة في بغداد اجرت فيه دائرة الآثار والتراث تنقيبات لاربعة مواسم
استدء من عام ١٩٧٦ وكانت الطبقات الاولى والثانية مه تحوي اثار فترة القرنين السابع



الذي يدل على انجازه داخل القلب. «شكل ١١٢» لوح ١٠ و.
وتشبه هذه الكأس كأساً آخر بالرقم ١٤٧٧٤ - ع اصغر حجماً
بقليل واقل اعتناء بانجازه كما ان تضليعه بشكل مائل مما يدل على
استمرار تدويره بعد رفع القلب وبالتالي ادى الى عدم انتظام
شكل الكأس. «شكل ١١٣» لوح ١٠ .
إبعاً مجموعة الكؤوس الخالية من الزخرفة



في متحف كركوك.

ومن نفس الطراز زخرفة الكأس المرقم ١٤٧٥٩ - ع وهو ذي فوهة دائرية واسعة تنحدر بخط مستقيم نحو القاعدة وهي مقعرة في وسطها وعليها اثر الفصل عن الكتلة الزجاجية .

لون الزجاج اخضر فاتح مائل للصفرة ومغطى بطبقة كميخ شمعية اللون زخرفته خيوط زجاجية مضافة من نفس اللون على الثلث العلوي من البدن .

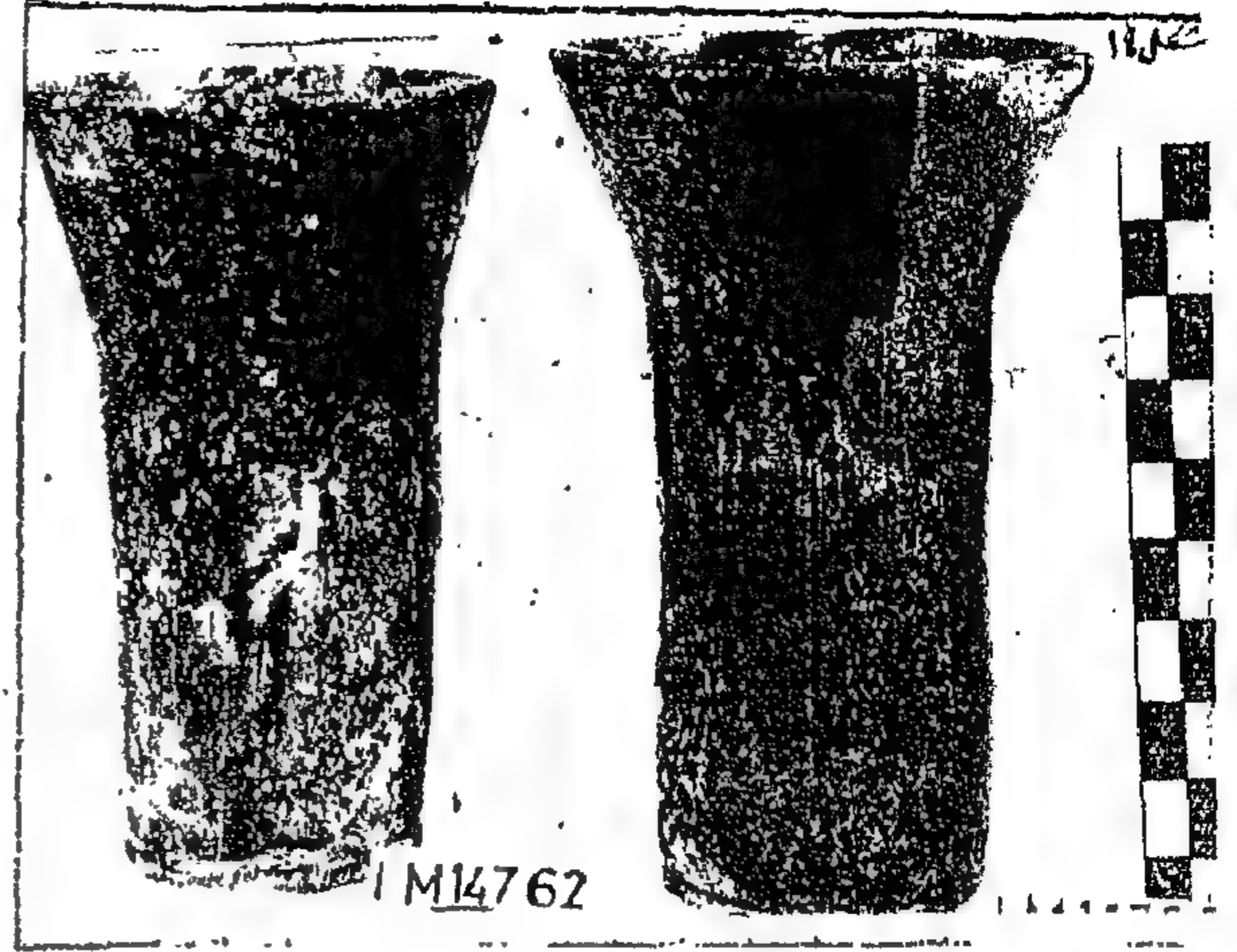
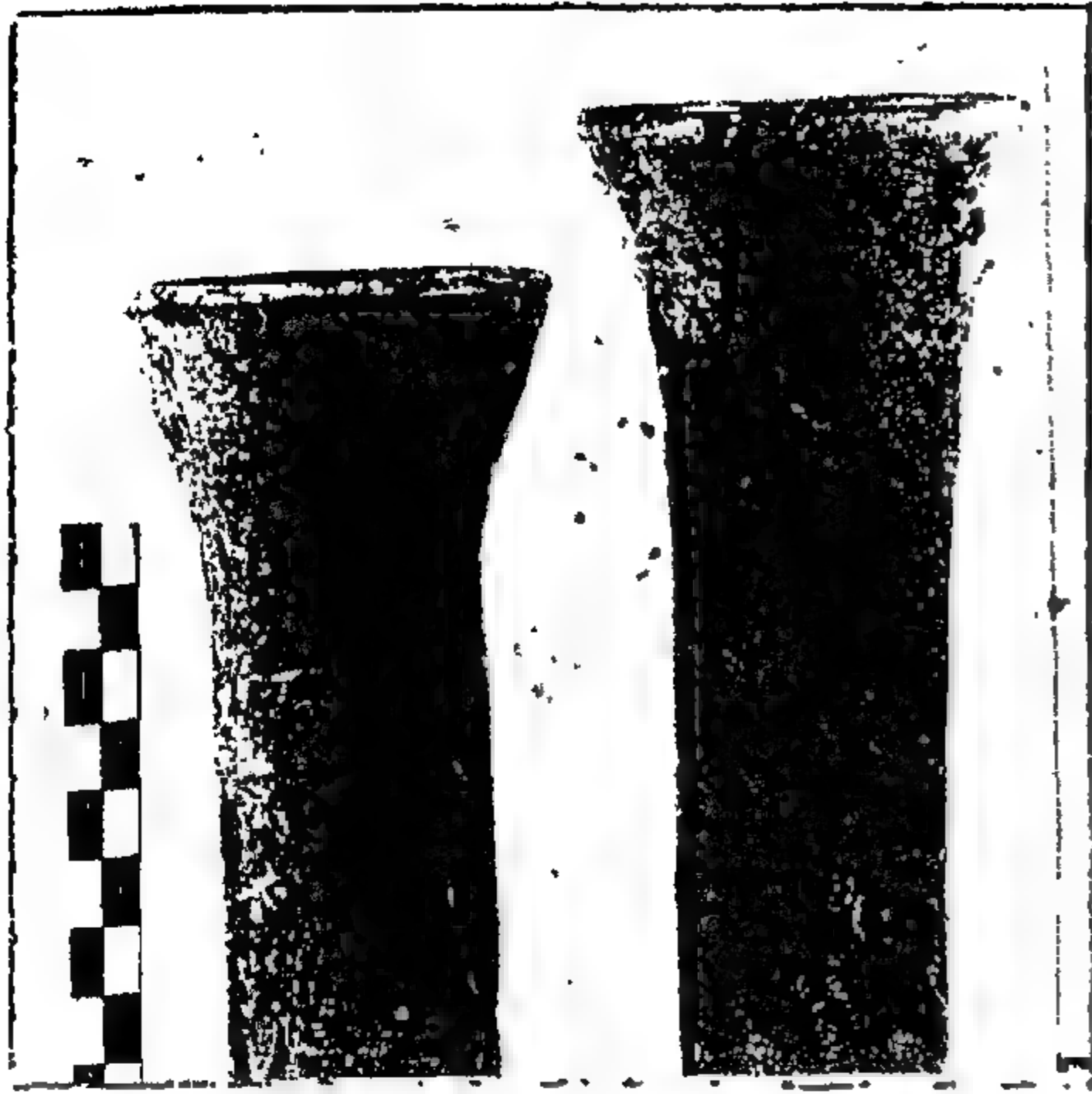
«شکل ۱۱» لوح ۱۰ هـ.

ثالثاً - الكؤوس المزینة بالتضلیع

ان زخرفة التضييع العمودي والمائل من سمات القرن الثالث الهجري ، حيث زخرفت قناني كثيرة من سامراء ومواقع اخرى بهذه الطريقة ، وهنا زخرفت كؤوس هذا الموقع بهذه الطريقة فالكأس المرقمة ١٤٧٥٢ - ع ذات فوهة دائرية واسعة تنحدر بشكل منحني نحو البدن لمسافة ٢٣ سم يبدأ بعدها البدن الاسطواني وينتهي بقاعدة مقعرة عليها اثر الفصل عن الكتلة .

لون الزجاج ابيض مائل للخضرة قليلاً غير نقي تتضح الفقاعات الصغيرة فيه .

طبقة الكمخ عليه قليلة جداً. والبدن مزخرف بالتضليع العمودي



هذه الكؤوس تشبه في اوصافها الكؤوس المزينة بالمينا، الا انها خالية من الزخرفة مما يرجح انها في طريقها الى المرحلة الثانية من انجازها اي ان محل صنعها ومحل زخرفتها قريبان من بعضهما في هذه المنطقة.

الكأس المرقمة ١٤٧٦١ - ع «شكل ١٢ ب» لوح ٩ خال من الكمخ ولونه اخضر فاتح مائل للصفرة غير نقي.

الكأس المرقمة ١٤٧٤٧ - ع عليه طبقة كمخ سوداء اللوا يغطي لونه الابيض بشكل يكاد يكون تاماً. «شكل ١٥ م» لو ١٠ ب وينفس المواصفات عدا قياسات الكؤوس.

١٤٧٤٨ - ع (شكل ١٥ ب لوح ١١٠

١٤٧٦٣ - ع شكل ١١٤

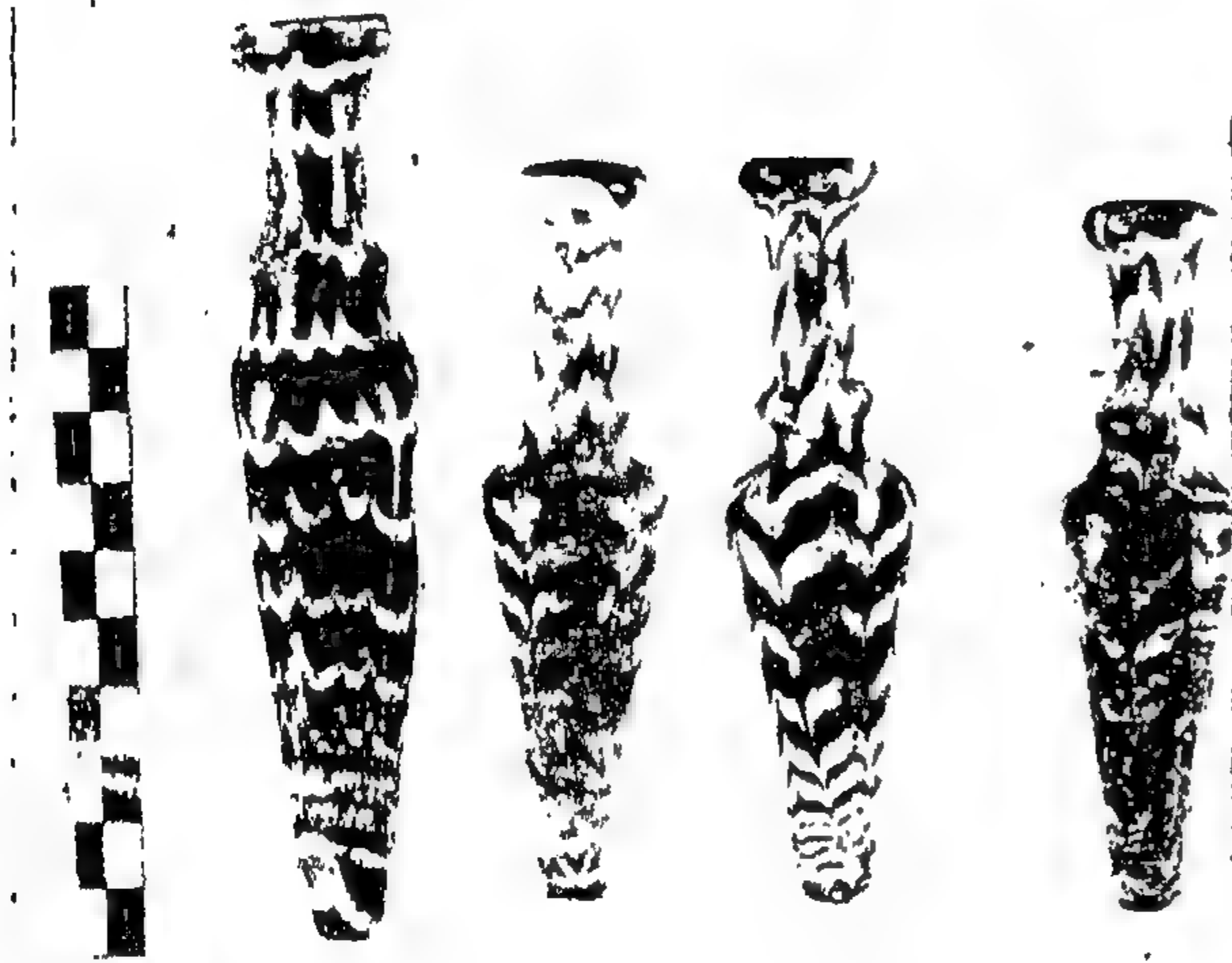
١٤٧٦٢ - ع شكل ١٤ ب لوح ١٠ د

خامساً - مجموعة قناني الكحل المزينة بالتلوين «شكل ١٦» لوح ١١ تتشابه هذه المجموعة بالشكل تماماً وتختلف بالقياسات واللون فقط فهي ذات فوهة دائرية منتظمة لها شفة سميكة تنحدر بشكل منتظم نحو بدن مخروطي دائري واحياناً مكعب ينتهي بقاعدة صغيرة مستوية لا يمكن الارتكاز عليها التلوين هو بشكل ورقة نباتية او خطوط منحنية متلاقية (وتعرف ايضا بالعنصر الريشي) بحيث تشابه مثيلاتها الاشورية عدا اختلاف طريقة الصنع.

١٤٧٦٩ - ع اللون الاصلي هو ازرق فاتح والزخرفة باللون الابيض.

١٤٧٨١ - ع اللون الاصلي هو البني اما الزخرفة فباللون الابيض وتغطي البدن طبقة كمخ سوداء وقزحية في بعض الاماكن.

١٤٧٨٣ - ع اللون الاصلي هو البني والزخرفة بالابيض وعليها



قليل من الكمخ.

١٤٧٨٥ - ع اللون الاصلي هو البني والزخرفة بالابيض وعليها

قليل من الكمخ باللون الشمعي

١٤٧٨٨ - ع اللون الاصلي هو البني والزخرفة بالابيض وعليها

قليل من الكمخ باللون الشمعي

١٤٧٦٧ - ع هذه القطعة تغطيها طبقة كمخ شمعيه اللون واحيانا

سوداء بحيث تتعذر معرفة اللون الاصلي للقطعة ولكن من خلال

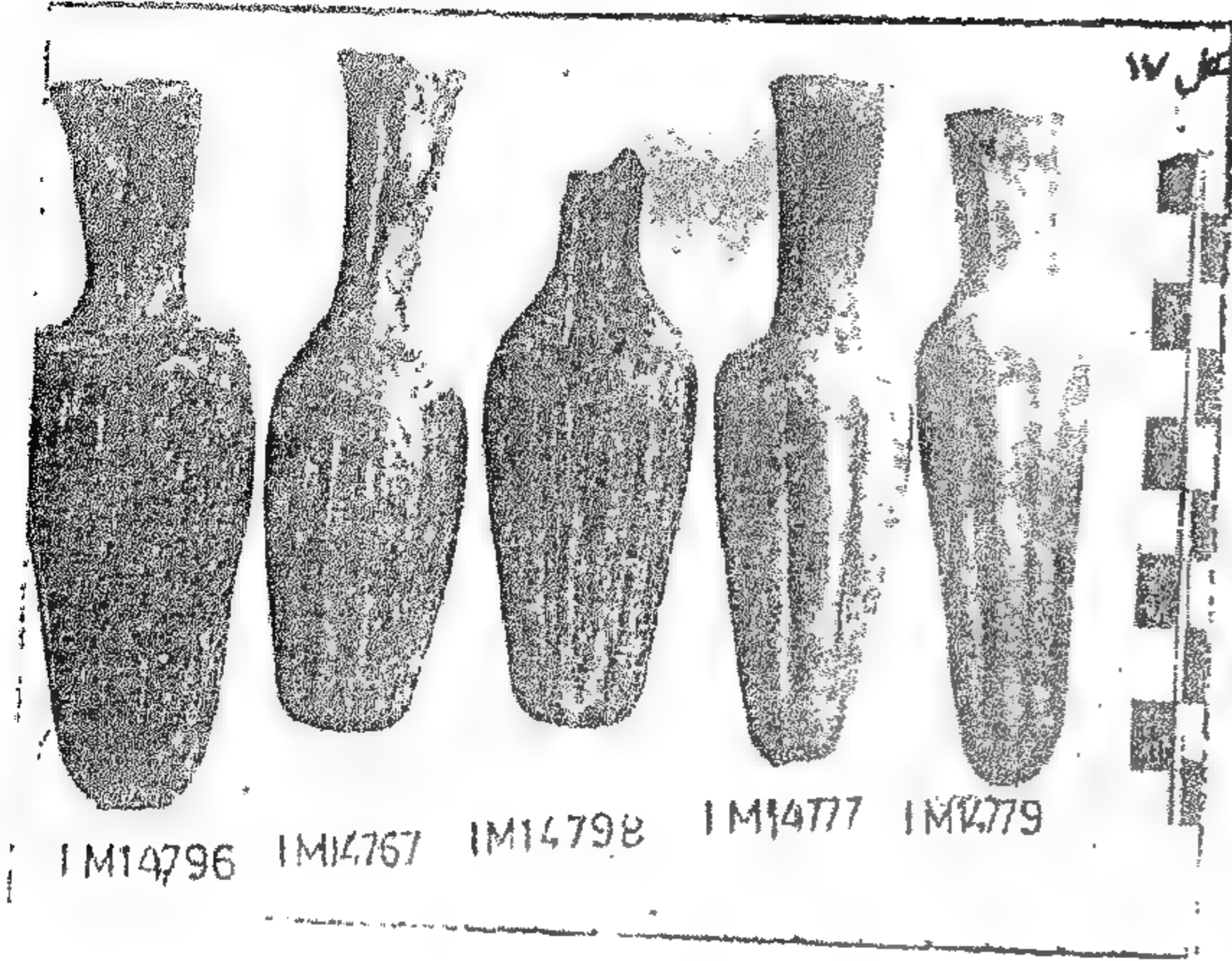
فراغ صغير يبدو انه اخضر فاتح مائل للصفرة اما التلوين فباللون

الابيض والازرق الفاتح بشكل متعاقب.

من المواقع الاثرية التي عثر فيها على الكثير من مثيلات هذه القطع

هي مدينة واسط، ففي الموسم الخامس عثر على قنينة مزخرفة

بذات الطريقة باشكال هندسية من خطوط متقاطعة تشكل



لوح ١٢ عددها تسعة تتشابه بالشكل وتختلف بالقياس واللون فهي ذات فوهات مستديرة خالية من الشفة وذات رقبة قصيرة نسبة الى البدن تنتهي بنطاق بارز منفوخ ويتصل باكتاف قصيرة تنحني انحناء كاملاً نحو البدن الاسطوانى الطويل، والمنتهي بقاعدة صغيرة جداً نسبة الى عرض الفوهة وطول القنينة بحيث لا يمكن للقنينة الارتكاز عليها والوقوف بشكل مستقل وهي غير معتنى بصناعتها تماماً احدى هذه القناني لا زالت تحوي مسحوق الكحل متحجراً في داخلها.

١٤٧٦٤ - ع لونها اخضر زيتوني نصف شفاف.

١٤٧٦٦ - ع لونها اخضر فاتح مائل للصفرة مغطى بطبقة كمخ شمعية اللون.

١٤٧٦٨ - ع لونها اخضر فاتح مائل للصفرة جزء منه مغطى بالكمخ.

١٤٧٧٠ - ع لونها اصفر او اخضر مصفر مغطاة بكمخ شمعي اللون.

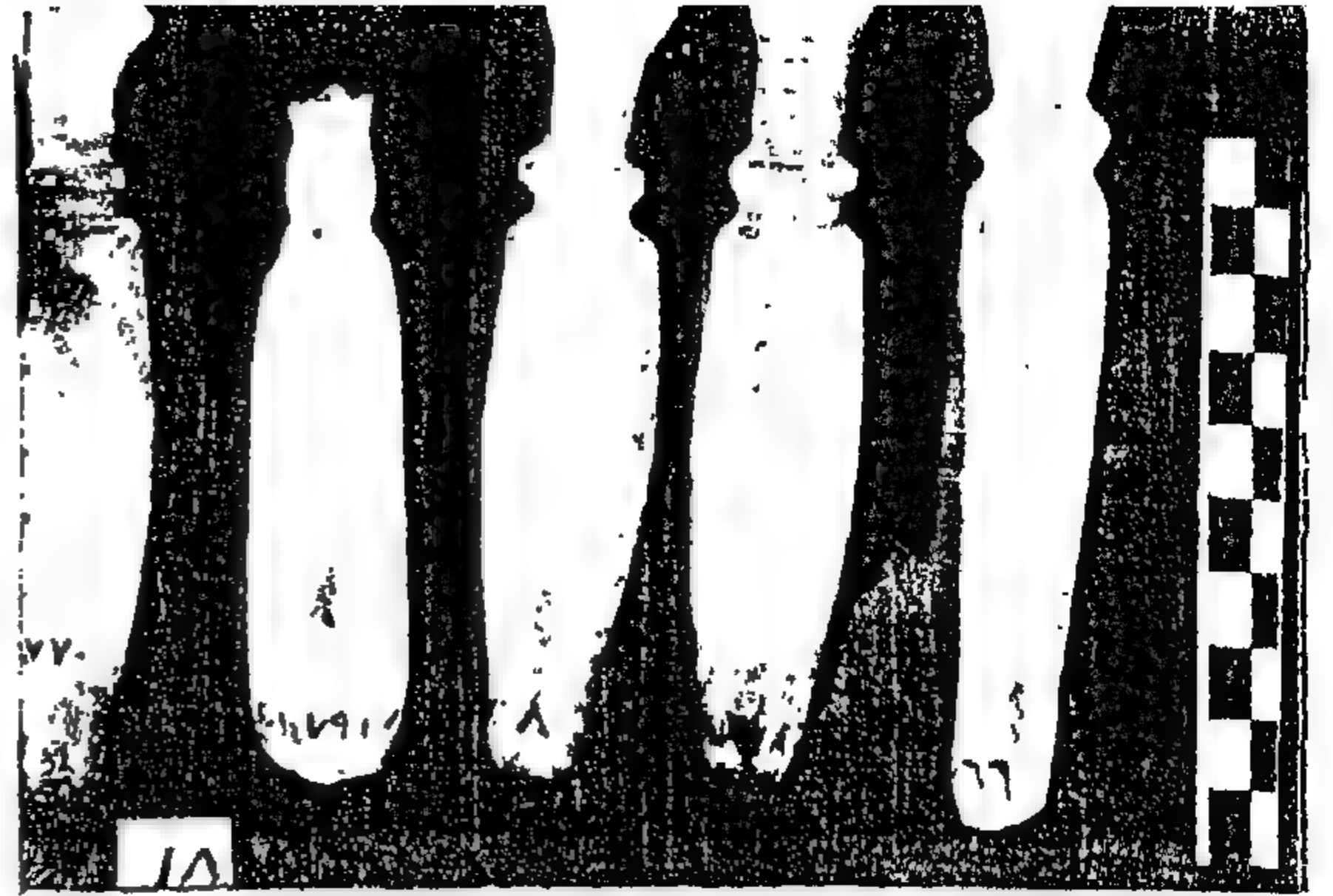
١٤٧٧٨ - ع لونها اخضر فاتح مائل للصفرة مغطاة بكمخ شمعي اللون.

١٤٧٩٠ - ع لونها اخضر زيتوني نصف شفاف وخالية من الكمخ.

٩١، ط - ع لونها اخضر زيتوني نصف شفاف مغطاة بكمخ شمعي اللون.

١٤٧٩٢ - ع لونها اخضر زيتوني نصف شفاف مغطاة بكمخ شمعي اللون.

١٤٧٩٩ - ع لونها اخضر زيتوني مغطاة بكمخ شمعي اللون وتختلف عن الاخرى في عرض القاعدة



معينات متجاورة ورقمت بـ ١٠٥٩٣- ع وكذلك قطعة اخرى رقمت بـ ١٠٥٩٢- ع وهناك كسر متعددة من نفس الموقع من القبر ٥٣ بالارقام ٤٥٣٤ - ٤٨٧٣ - ٤٨٧٥ - ع

ومن الموسم الثاني في واسط الارقام ٩٠ - ٢٩٠ - ٢٩١ في سجل الحفريات وكذلك الارقام ١٣١ و ٣٩٤ في سجل الموسم الثالث ومن الموسم الرابع الرقم ٢١٥ من فترة القرن السابع الهجري ومن الفترة ذاتها من موقع ابو صخير في الدورة.

١٢١٩٥ - ع كسرة بزخارف ريشية باللون الابيض والبني ١٢٢٩٩ - ع كسرة بزخارف ريشية اسود واصفر / الموسم الثالث ١٢٣٣٢ - ع كسرتان من آنية ملونة بخطوط غير منتظمة من الموسم الثالث ايضا.

ومن الممكن الاطلاع على كسر معروضة في المتحف العراقي منشورة في كتاب الزجاج الاسلامي ص ٢٩٩ الالواح ٢٤ ب و ٢١ اوب و ١٢ ج .

سادساً مجموعة قناني الكحل المزخرفة بالتضليع : «شكل ١٧» لوح ١ الى اليسار هذه المجموعة متشابهة ايضا عدا القياسات ، وهي ذات فوهة دائرية واسعة ورقبة مخروطية تلتقي باكتاف دائرية هي الجزء العلوي من بدن مخروطي الشكل ينتهي ايضا بقاعدة محدبة في الاغلب لون الزجاج هو الاخضر والزخرفة هي التضليع العمودي المبتدأ من الاكتاف والمنتهي اعلى القاعدة مباشرة.

١٤٧٧٧ - ع مغطاة بكمخ شمعي اللون.

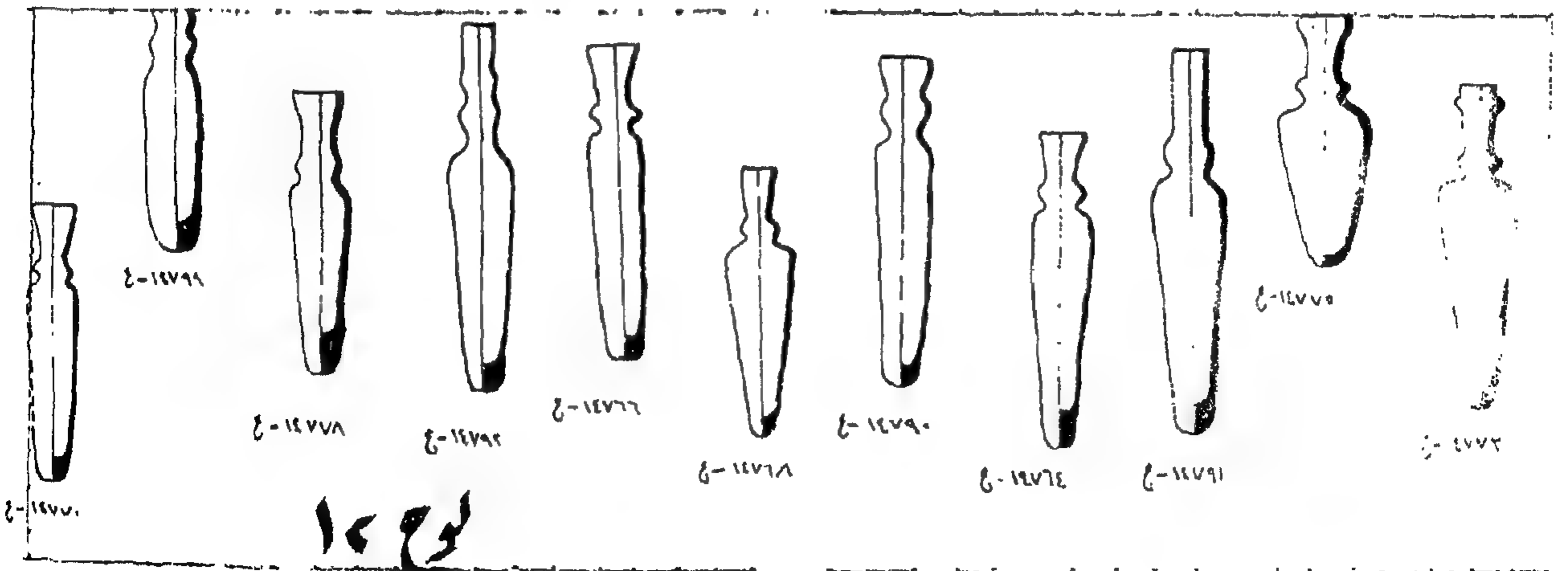
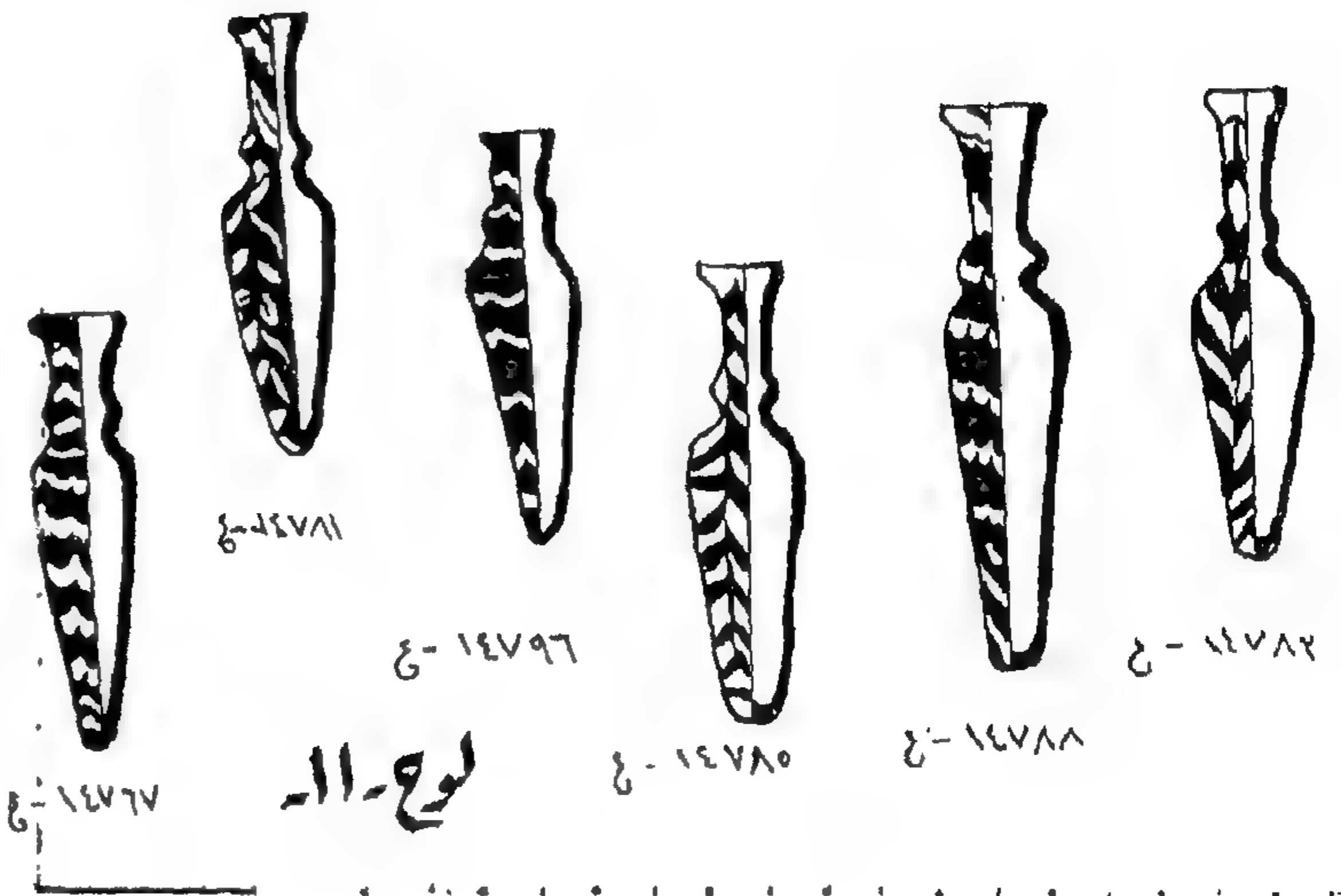
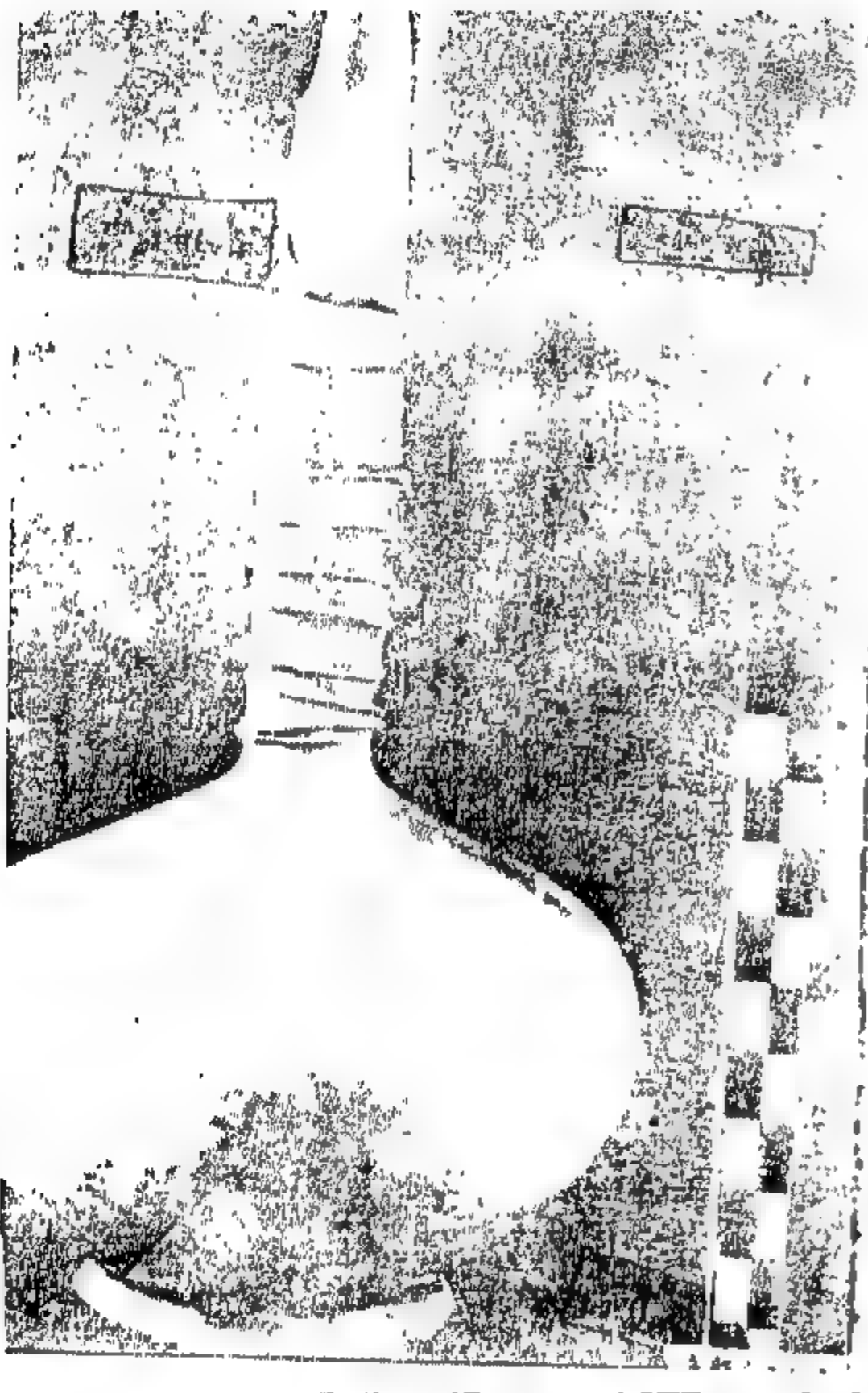
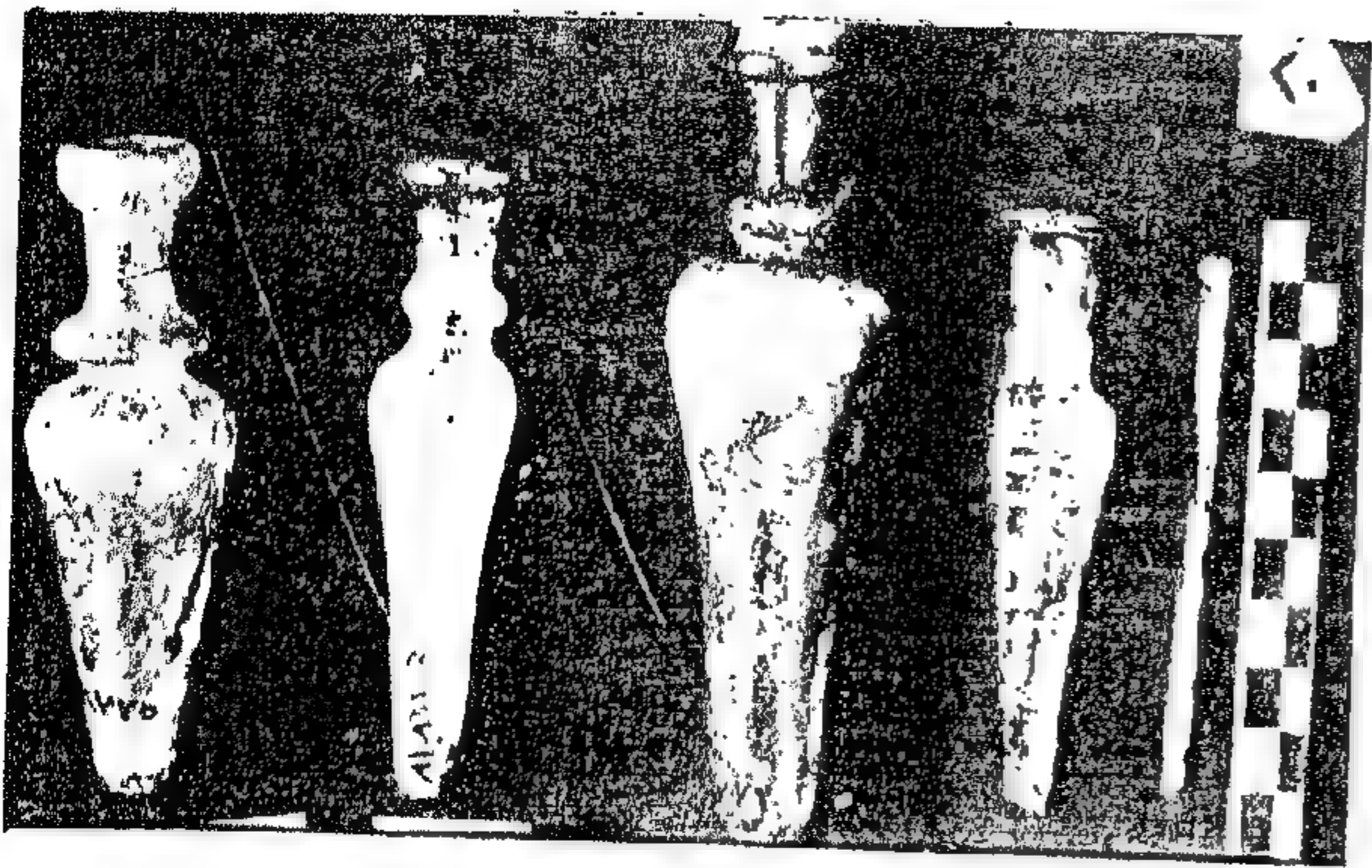
١٤٧٧٩ - ع مغطاة بكمخ شمعي اللون.

١٤٧٩٦ - ع مغطاة بكمخ شمعي اسود.

١٤٧٩٧ - ع مغطاة بكمخ شمعي اسود.

١٤٧٩٨ - ع مغطاة بكمخ شمعي اسود.

سابعاً : القناني الخالية من الزخرفة : المجموعة الأولى شكل ١٨



مجموعة قناني الكحل الخالية من الزخرفة .

المجموعة الثانية شكل ١٩ لوح ١ في الوسط وعددها اربع قطع ذات فوهة دائرية لها شفة صغيرة في ثلاث منها وعريضة مقلوبة الى الخارج في الرابعة تتصل برقبة متناسبة مع طول البدن وتكاد تكون ثلاثة تقريباً . تنتهي بنطاق منفوخ بارز يتصل باكتاف صغيرة تعلو بدنًا مخروطيًا ينتهي بقاعدة صغيرة مستوية في جميع القطع ولكنها غير صالحة لحفظ توازن القنينة للارتكاز بشكل مستقل .

لون الزجاج بني غامق يتراوح ثخن قشرة الكمخ عليه ولكنها ليست ثخينة بحيث تغطي اللون الاصلي . كلها نصف شفافة .

١٤٧٧١ ع

١٤٧٨٤ ع

١٤٧٨٦ ع

١٤٧٨٥ ع

مجموعة القناني الخالية من الزخرفة .

لمجموعة الثالثة وهما اثنتان بهيئة القمقم ذات فوهة دائرية ، شكل ٢٠ لوح ١٢ الى اليمين احداها بشكل نطاق منفوخ والثانية تنتهي بنطاق منفوخ ايضا يؤدي الى رقبة متناسبة مع طول البدن تنتهي ايضا بنطاق مفتوح بارز يؤدي الى اكتاف هي الجزء العلوي

العريض من البدن والذي ينحدر بخط مائل نحو القاعدة الصغيرة المدببة ، وهي هنا كذلك لا يمكن الارتكاز عليها بدون مسند . الزجاج باللون الاخضر ومغطى بطبقة كمخ بنية اللون .

١٤٧٧٣ ع

١٤٧٧٥ ع

القطعة الاخرى هي القنينة المرقمة ١٤٧٤٢ ع وهي قنينة كبيرة ذات فوهة لها شفة مكسور نصفها مع الجزء المجاور له من اعلى الرقبة رقبتها طويلة وفي بعض اجزاءها اعرض من الاجزاء الاخرى .

والبدن دائري الشكل ينتهي بقاعدة حلقيه مقعرة .

لون الزجاج ابيض مصفر من اثر الكمخ وهي مزينة بخيط زجاجي اخضر يلتف من اسفل الرقبة وينتهي في ثلثها العلوي كذيل السمكة وان الشفة ملونة بالاخضر ايضا (شكل ٢١) .

عثر على قطعة مشابهة لهذه القنينة من النهر وان معروضة في المتحف العراقي ومؤرخة من القرن ٦ هـ (٣٥) هذا وقد وردت مؤخرًا مجموعة كبيرة اخرى من القطع الزجاجية من ذات الموقع ولكن يمكن تصنيفها ضمن المجموعات المذكورة .

تنقيبات تلّول علي الهيّتي

علي هاشم خيربي / انعام عون

منقب آثار

منقب آثار

(١) الموقع

تقع منطقة تلّول علي الهيّتي على الجهة الغربية من نهر دجلة، مقابل قضاء المدائن، الى الجهة الشمالية من تل عمر (سلوقيا) في منطقة زراعية خصبة (شكل ١) ويمكن الوصول اليها عن طريق قضاء المدائن، عبر نهر دجلة الى الضفة الثانية، حيث يتم اجتياز طريق ترابي على مسافة ٢٥ كم تقريباً، يؤدي الى الموقع، وهناك طريق آخر عن طريق منطقة الدورة، وكلا الطريقان يمران عبر بساتين زراعية عامرة، تكون سهلاً زراعياً واسعاً، يعتمد في زراعته على الري من نهر دجلة بواسطة قنوات وجداول ثانوية منتشرة في المنطقة، وهي غنية بالمحاصيل الزراعية، خاصة الفواكة والخضر على اختلاف انواعها، ان خصوبة الارض وتربها من نهر دجلة وتنوع المناخ فيها، جعلها من المناطق الغنية والمثمرة، مما شجع ذلك على الاهتمام بها ونمو الزراعة فيها.

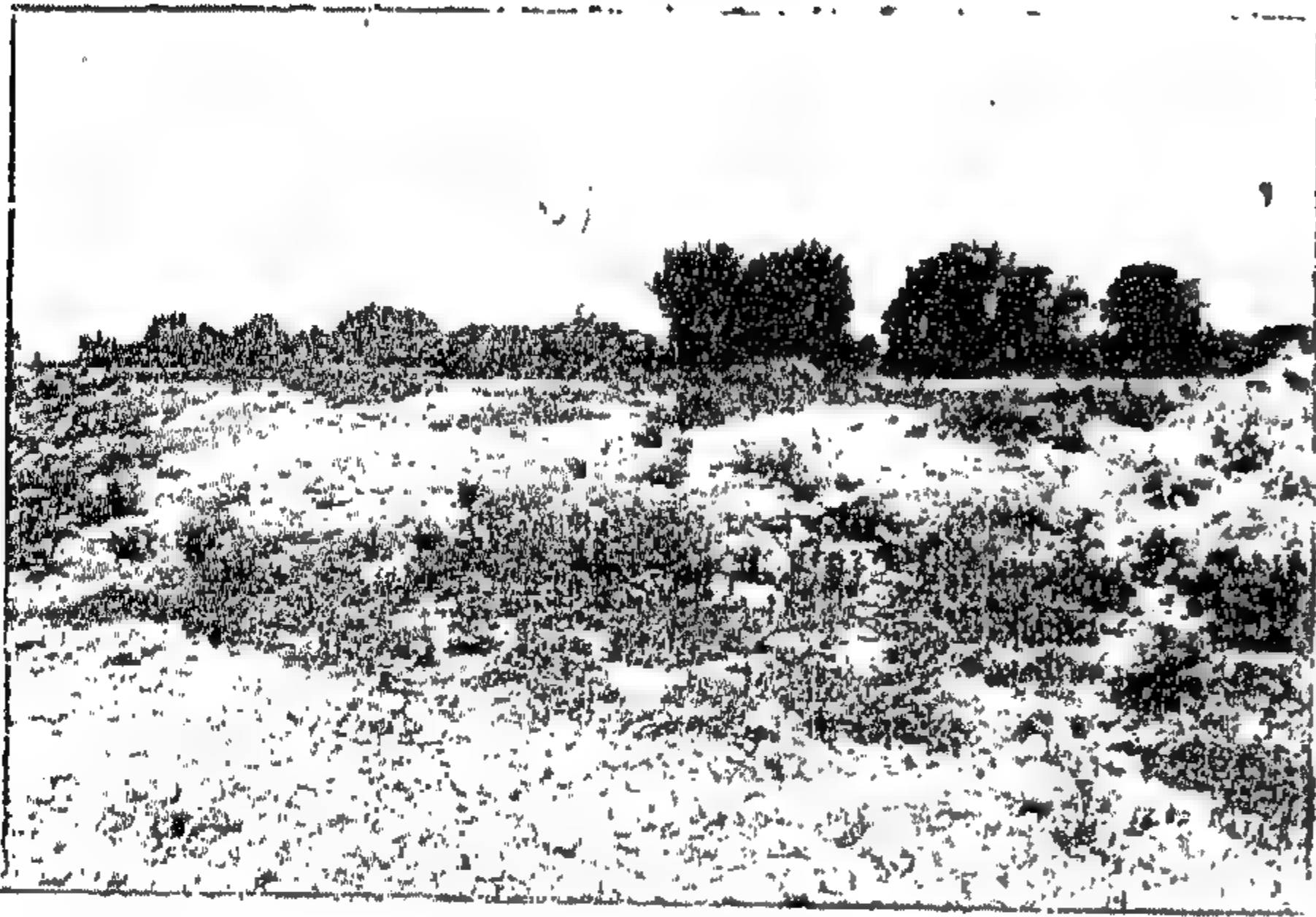
(٢) التسمية

ان تلّول علي الهيّتي معروفة في اصابير قسم التحريات في دائرة الآثار والتراث باسم ابو الهيّتي^(١) وقد اعلن عن اثريتها في الجريدة الرسمية^(٢) حيث لم يسبق ان نقب فيها احد (مخطط ١). ان تسمية هذه التلّول محلية منسوبة الى احد رجال الدين المعروفين، وهو الشيخ الصالح الزاهر علي بن ابي نصر الهيّتي المتوفي في جمادي الاولى سنة ٥٦٤ هـ^(٣).

(١) رقم الاصابة ٤٢٠/٤٠.

(٢) رقم وتاريخ الجريدة الرسمية ٢٧٨٩ في ١٥/١١/١٩٤٩.

(٣) صالح احمد العلي، المدائن في المصادر العربية، سومر ٢٣ (١٩٦٧) ص ٦٣.



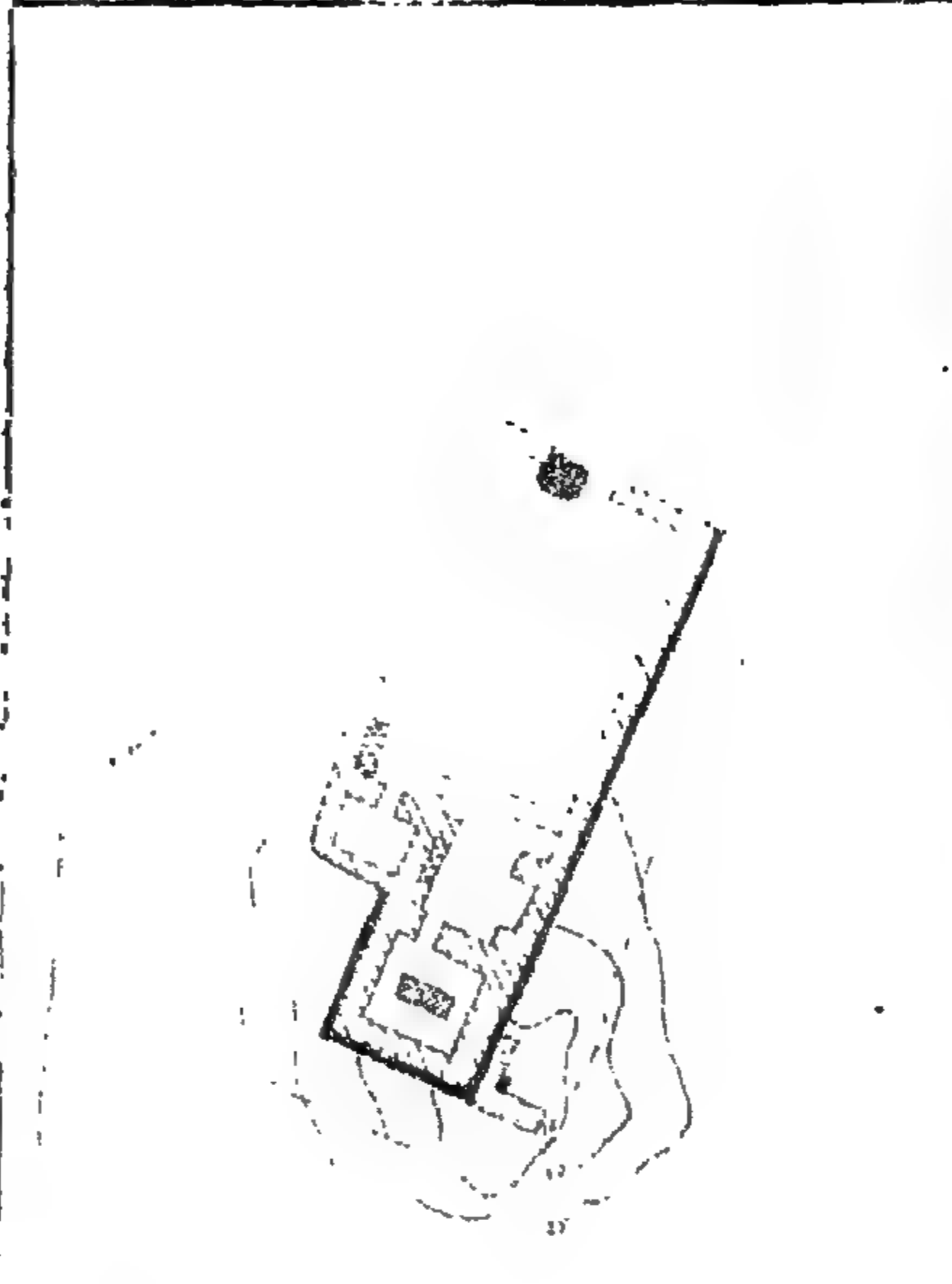
شكل رقم ١ -



مخطط رقم ١ -

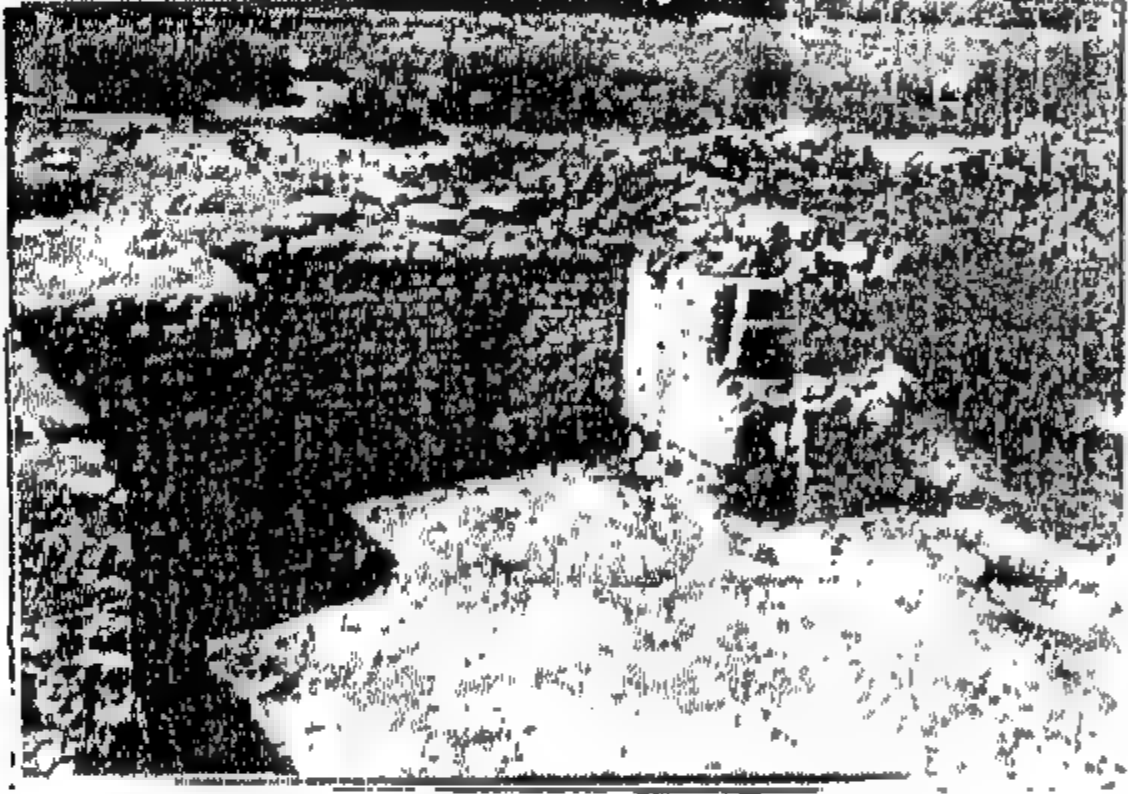


شكل رقم ٢ -



مخطط رقم ٢ -

شكل رقم ٣ -



العمل فيه لمدة عشرين يوماً، تم خلالها الكشف عن الطبقة الاولى، حيث بدأ العمل برفع الانقاض المتناثرة على سطح التل، وجمع الكسر الفخارية المنتشرة عليه، وتصويره ورسم الخارطة الكتتورية وتقسيمه الى مربعات (١٠×١٠م) واستخدمت طريقة التنقيب الافقي في العمل، اضافة الى حفر حفرة اختبارية في الجزء الجنوبي الشرقي من التل، حيث اتضح انه يضم طبقتين بنائيتين فقط .

أ - الطبقة الاولى

اسفرت نتائج تنقيبات هذه الطبقة عن وجود بناية مستطيلة الشكل، مبنيه بالاجر قياس (١٨×١٨×٦سم) حيث استخدم الجص مادة رابطة وموتة في البناء، تتألف البناية من ثلاث غرف مختلفة الابعاد، وساحة مستطيلة (مخطط رقم ٣) وبلغ ارتفاع بقايا جدرانها في حدود المتر الواحد، الغرفة رقم ١ -

حيث كانت تقوم على مرقدة قبة مزار عالية من المحتمل ان يكون شكلها نصف دائري ويقوم اهالي المنطقة بزيارته وتقديم النذور اليه ومن خلال ذلك اكتسبت المنطقة . تسميتها باسم علي الهيتي .

(٣) التنقيبات

ان منطقة تلول علي الهيتي تضم تلين اثريين، احدهما صغير ارتفاعه لايتجاوز المتر الواحد عن مستوى سطح الارض المجاورة، والاخر واسع ومنتسب ارتفاعه ٢٥م ، وقد تعرض هذان الموقعان الى تجاوزات عديدة، لاتخاذها مقابر لدفن الاموات من قبل سكنة الموقع، ولغرض انقاذ هذه التلول من التجاوزات، فقد تم شمولها ضمن خطة العمل لعام ١٩٨٠، وانيطت مهمة التنقيبات فيها الى هيئة التنقيب والصيانة في المدائن^(١) حيث تفرع منها^(٢). وبدأ العمل فيها بتاريخ ١٩٨٠/٥/٥ واستمر حتى نهاية العام .

١ - تنقيبات تل علي الهيتي الصغير

وهو تل صغير ابعاده (٣٠×٣٠م) تقريباً (مخطط رقم ٢ -) واستمر

(٤) كانت هيئة التنقيب والصيانة في المدائن برئاسة السيدة هناء عبد الخالق وعضوية كل من السادة ياسين رشيد، علي هاشم خيري ، انعام عون احمد، اميره بهجت الياس، انتصار علوان، محمد ابو الروس (مصري الجنسية)، احمد سليمان مجيد .

(٥) كان فريق العمل في تلول علي الهيتي يتكون من السيد علي هاشم خيري، الانسة نعام عون احمد، السيدة اميرة بهجت، للامور الفنية والسيدة انتصار علوان والسيد محمد ابو الروس والسيد احمد سليمان، للامور الحسابية والادارية .

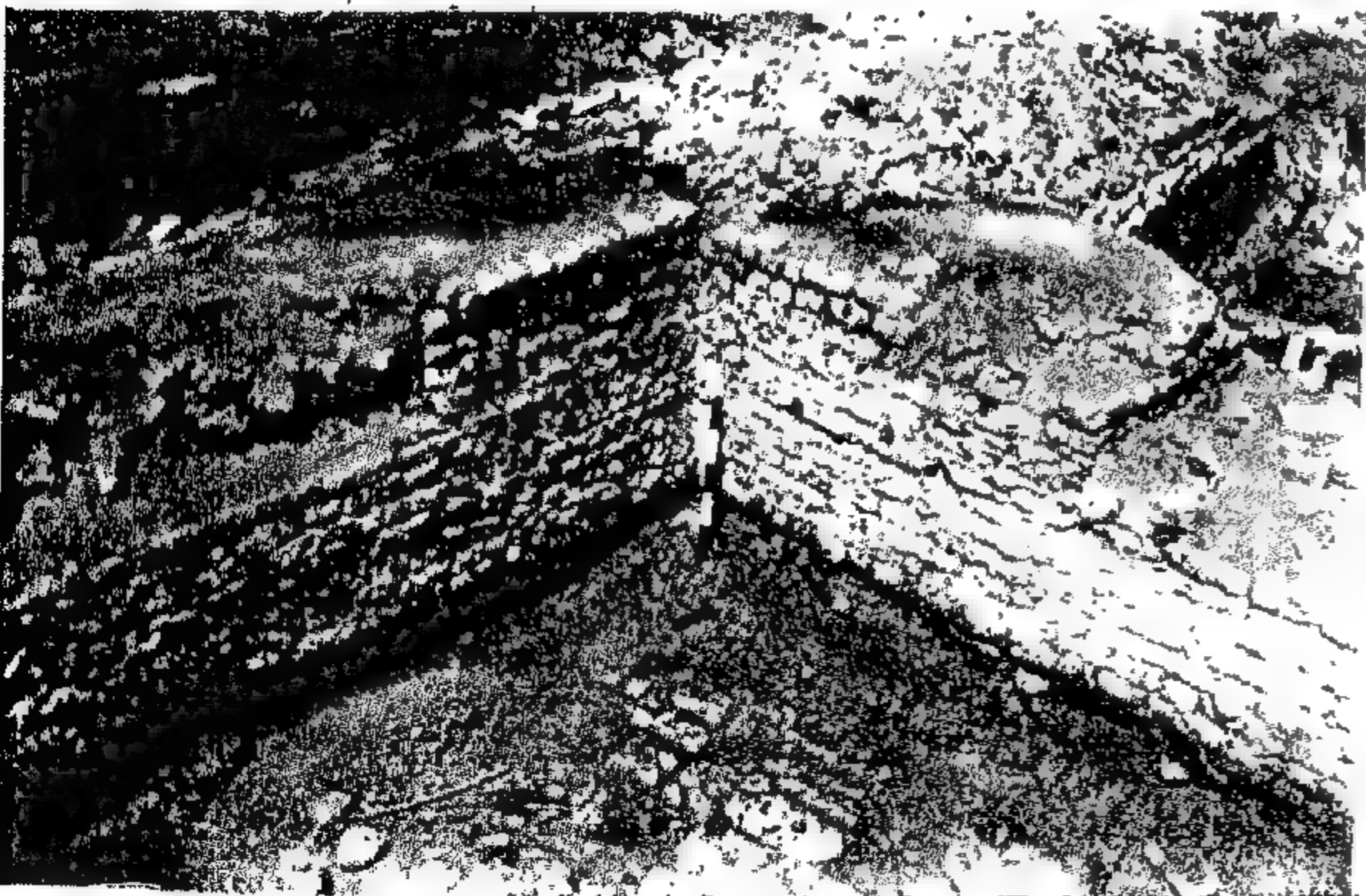


شكل رقم ٤ -

الاشارة الى وجود ركام بعمق يتراوح بين (٣٠-٤٥ سم) بفصل بين الطبقة الاولى والطبقة الثانية (شكل ٥ -)، وبناء على توجيهات السيد مدير عام دائرة الاثار والتراث الدكتور مؤيد سعيد بسيم تم دفن الموقع بعد الانتهاء من عملية التنقيب، حفاظاً عليه من العوامل الجوية .

جـ - اللقى الاثرية

تم العثور على بعض اللقى الاثرية القليلة التي تعود للطبقة الاولى ، والمتمثلة بالكسر الفخارية المزججة وغير المزججة ، وكسر خزفية وزجاجية عديدة ، اضافة الى بعض المسكوكات النافذة ، كما تم العثور في ساحة البناية



شكل رقم ٥ -

مخطط رقم ٣ -

مستطيلة ابعادها (٢٠م x ٥م) فيها مدخل عند ضلعها الشمالي بغرض متر واحد، يؤدي الى غرفتين متجاورتين ، وتضم هذه الغرفة ضريحاً للشيخ علي الهيقي (٦) المتكون من بناء قبر مستطيل ابعاده (٢٥م x ١م) مبنى بالأجر ومغلف من الخارج بحجر غير مهندم (شكل رقم ٢ -). اما الغرفة رقم ٢ - فهي مستطيلة ابعادها (٥٠م x ٣٥م) مزودة باربعة دعائم مندمجة مع الجدار (شكل رقم ٣ -) وربما كان الغرض منها، هو تحويل الشكل المربع الى مثنى ليحمل القبة فوقه ، ولهذه الغرفة مدخل بعرض (٢٠م) عند ضلعها الشمالي يؤدي الى ساحة البناية الرئيسية ، واغلب الظن ان الغرض من هذه الغرفة هو استخدامها للصلاة .

والغرفة رقم ٣ - مجاورة للغرفة السابقة وهي مستطيلة ابعادها (٥٠م x ٢٥م) وتطل على الساحة ايضاً ، من خلال مدخل عرضه متر واحد عند ضلعها الشمالي .

اما ساحة البناية فهي مستطيلة تقريباً مدخلها الرئيسي يقع عند ضلعها الشمالي بعرض (٣م) .

ب - الطبقة الثانية

لقد استظهر جزء من جدران الطبقة الثانية من خلال حفرة الجبس (شكل ٤ -) حيث تم النزول الى عمق (٢م) ابتداء من سطح التل ، وظهرت لنا بقايا جدار مبني بالأجر ابعاده (٣٣م x ٣٣م x ١٢م سم)، ولكن ظهور تربة الخرفية حال دون الاستمرار في التنقيب ضمن هذه الطبقة - وتنبغي

(٦) ان هذا القبر بقي مغلقاً، ولم يفتح من قبل الهيئة وبعد انتهاء العمل تم دفنه بالرمل والتراب في مكانه

على اربع طابوقات عليها نصوص مكتوبة ومحفورة على النحو التالي (شكل ٦، ٧) .

الطابوقة الاولى - [الرحمن الرحيم هذا] .

الطابوقة الثانية - [المرجاني طاب ثراه] .

الطابوقة الثالثة - [وصل سبعائة]

الطابوقة الرابعة - [بن المعروف] .

هـ - الفترة التاريخية

يتضح من خلال دراسة اللقى الاثرية المكتشفة ونمط البناء والدلائل التاريخية ان هذه البناية ترجع بتاريخها الى الفترة الايلخانية (١٢٥٨ - ١٣٣٨م) ضمن الطبقة الاولى، اما فيما يخص الطبقة الثانية فلم نعث على ادلة كافية تساعدنا على تحديد فترتها التاريخية .

هـ - الاستنتاجات

ان الطراز العماري لهذه البناية (شكل ٨) المتكون من غرفة رئيسية هي غرفة الضريح والتي تتقدمها غرفتان متجاورتان، احدهما ذات مدخل عريض فيها اربع دعائم عند اركانها الاربعة، استخدمت على الاغلب لتحويل الشكل المربع الى مثنى لتحمل فوقها القبة والتي خصصت للصلاة (شكل ٩) ، ومن الجدير بالذكر هو العثور بجوار هاتين الغرفتين عند ضلعيها الشمالية على طابوق متساقط في الساحة رسم على شكل عقد مطروح على الارض (شكل ١٠) ويعد تنظيفه ودراسة جهة سقوطه اتضح انه كان جزءاً من عقدين، احدهما كبير والاخر صغير يزيان الواجهة الامامية لهاتين الغرفتين المحلاة بالزخارف الهندسية .

(٢) تنقيبات تل علي الهيئي الكبير

وهو تل منبسط ارتفاعه في اعلى نقطة (٢٥م) عن الارض المجاورة ويغطي مساحة (٢٧٠ × ٤٠م) تقريباً ، يبعد حوالي (١٠٠م) الى الجنوب الشرقي من تل علي الهيئي الصغير (شكل ١١) ، ابتداء العمل بتصوير التل ورسم الخارطة الكنتورية ، وتشبيكة الى مربعات قياس (١٠ × ١٠م) كما قامت الهيئة بتنظيف وقشط سطح التل وجمع الكسر الفخارية والزجاجية المنتشرة على سطحه ، وتم عمل حفرة اختبارية في التل اتضح من خلالها ، ان الطبقة الاولى تمتد الى الاسفل بعمق (٣م) (شكل ١٢) ، وظهرت نتائج التنقيبات فيها عن وجود وحدات بنائية سكنية ذات تخطيط هندسي مدروس تم بموجبه تقسيم الموقع الى احياء عديدة تفصلها شوارع رئيسية عامة تلتقي بها ازقة فرعية ثانوية ، تفصل الوحدات البنائية السكنية عن بعضها ، (مخطط رقم ٤) .

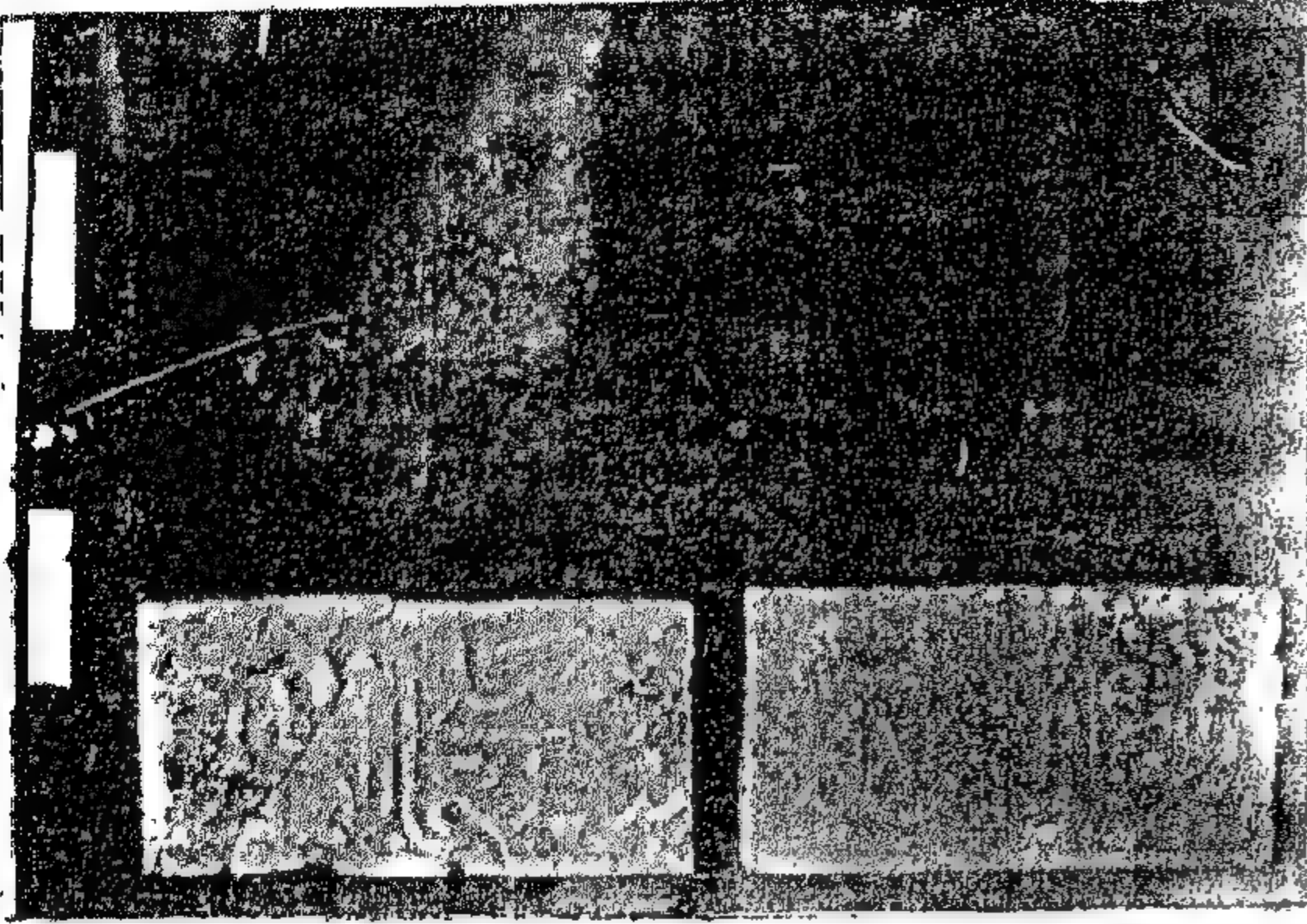
لقد تم الكشف عن مساحة تقدر بحوالي (٢٤٠٠٠م) حيث تم تقسيم الموقع الى حارات متعددة ، وكل حارة احتوت على العديد من الوحدات البنائية السكنية كالآتي :

أ - الحارة الاولى :-

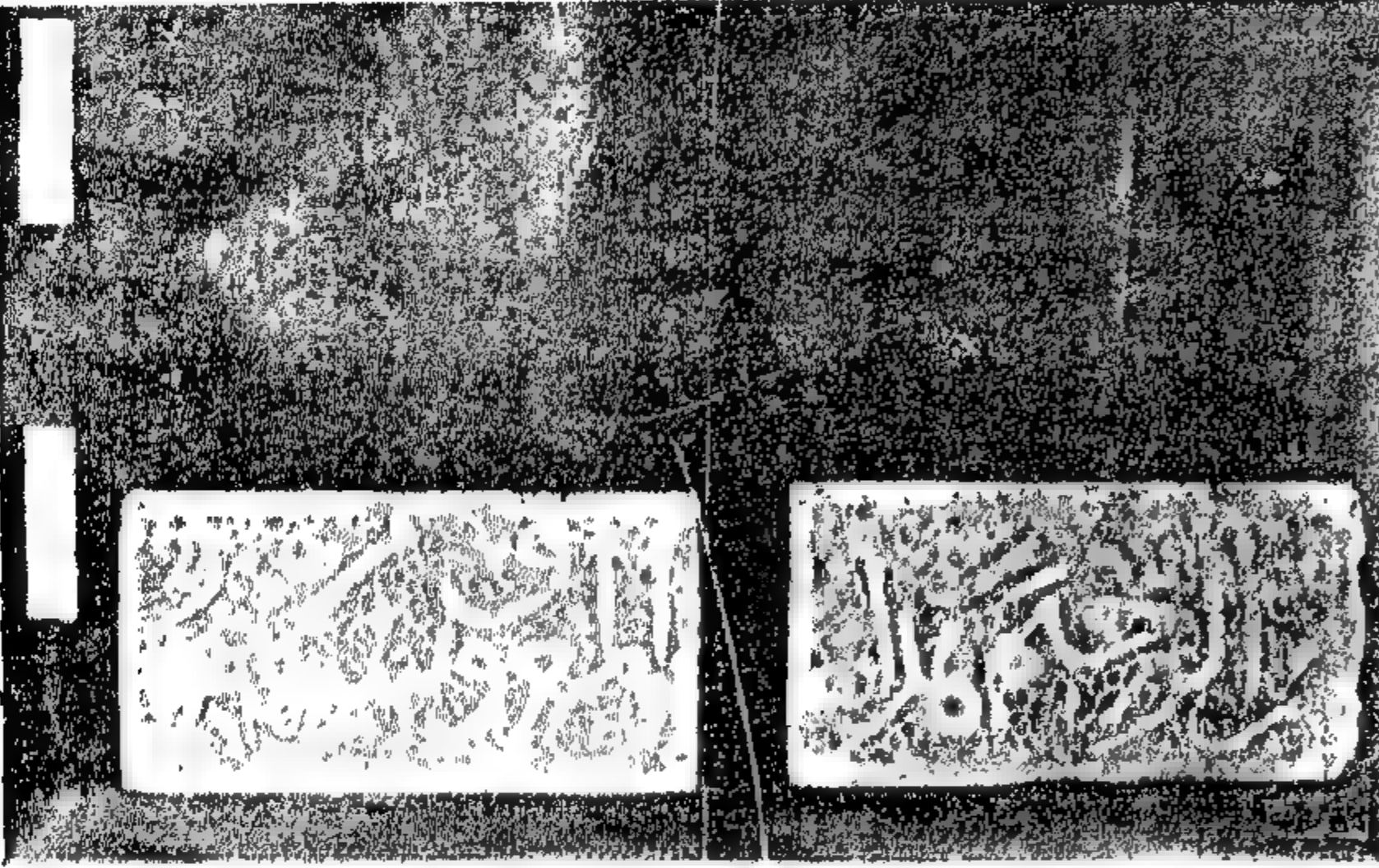
تقع هذه الحارة في الجزء الجنوبي من التل ، وتمتد بشكل عرضي باتجاه شرق - غرب على امتداد الشارع الرئيسي الاول واحتوت على خمس وحدات بنائية تفصلها عن بعضها (شوارع ضيقة) داخلية ترتبط بالشارع الرئيسي . (شكل ١٣) ، وشملت هذه الحارة الوحدات البنائية التالية :

١ - الوحدة البنائية الاولى :-

تشير المرافق البنائية المكتشفة في هذه الوحدة الى انها بيت صغير غير متكامل ، يحتوي الجزء المستظهر منه على غرفتين رقم (١، ٢) ،

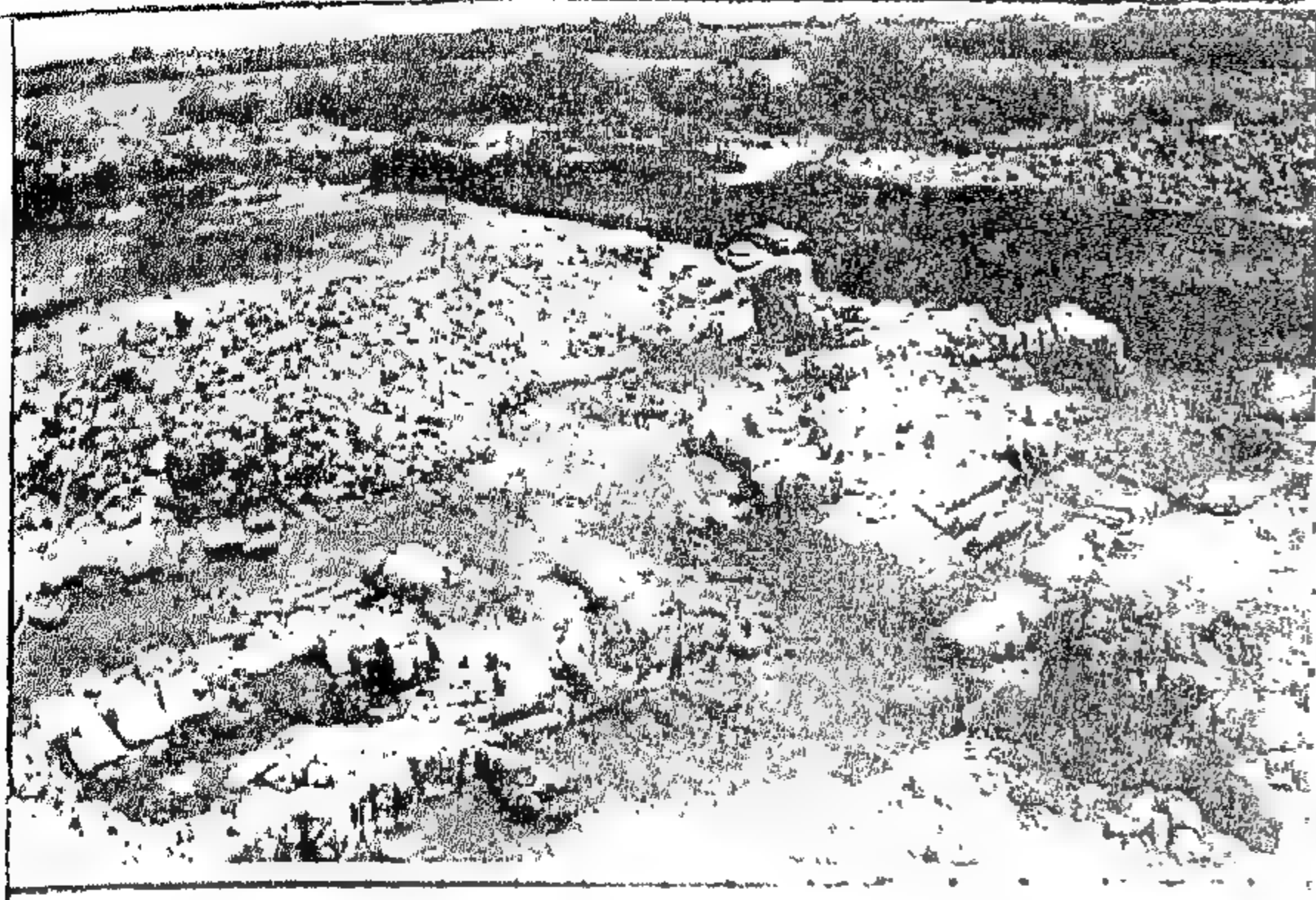


شكل رقم ٦ -

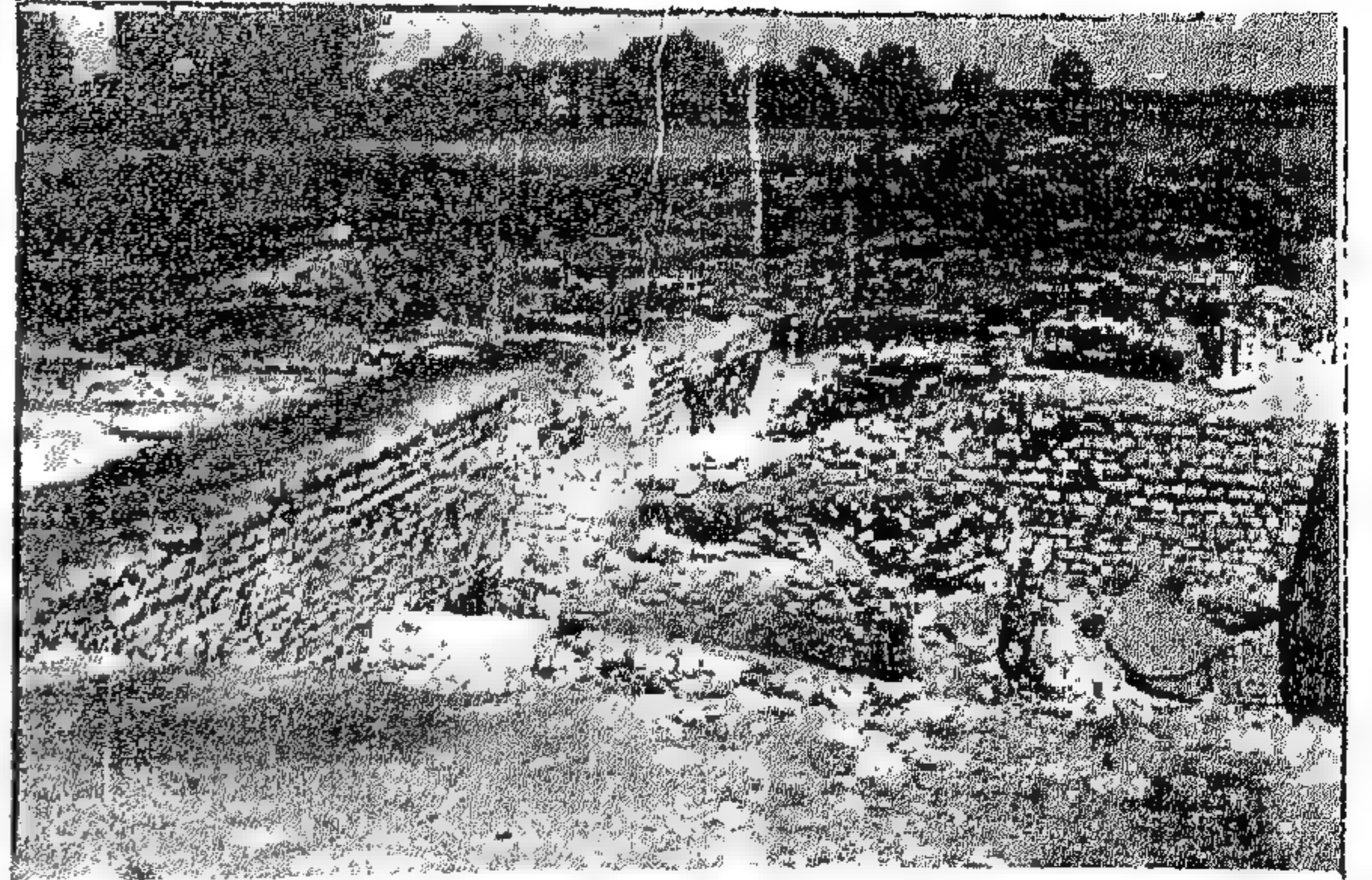


شكل رقم (٧)





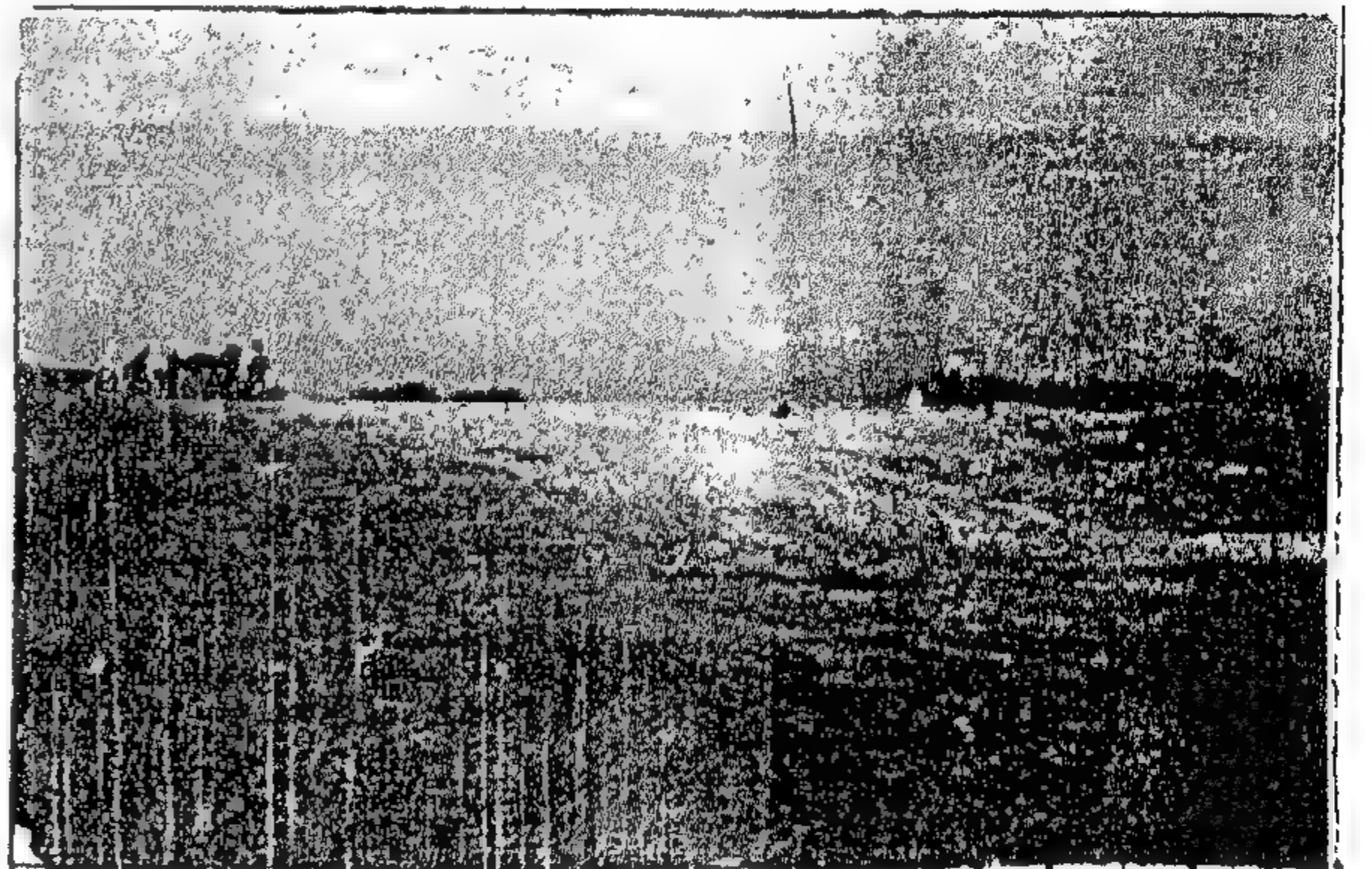
شکل رقم - ۱۰ -



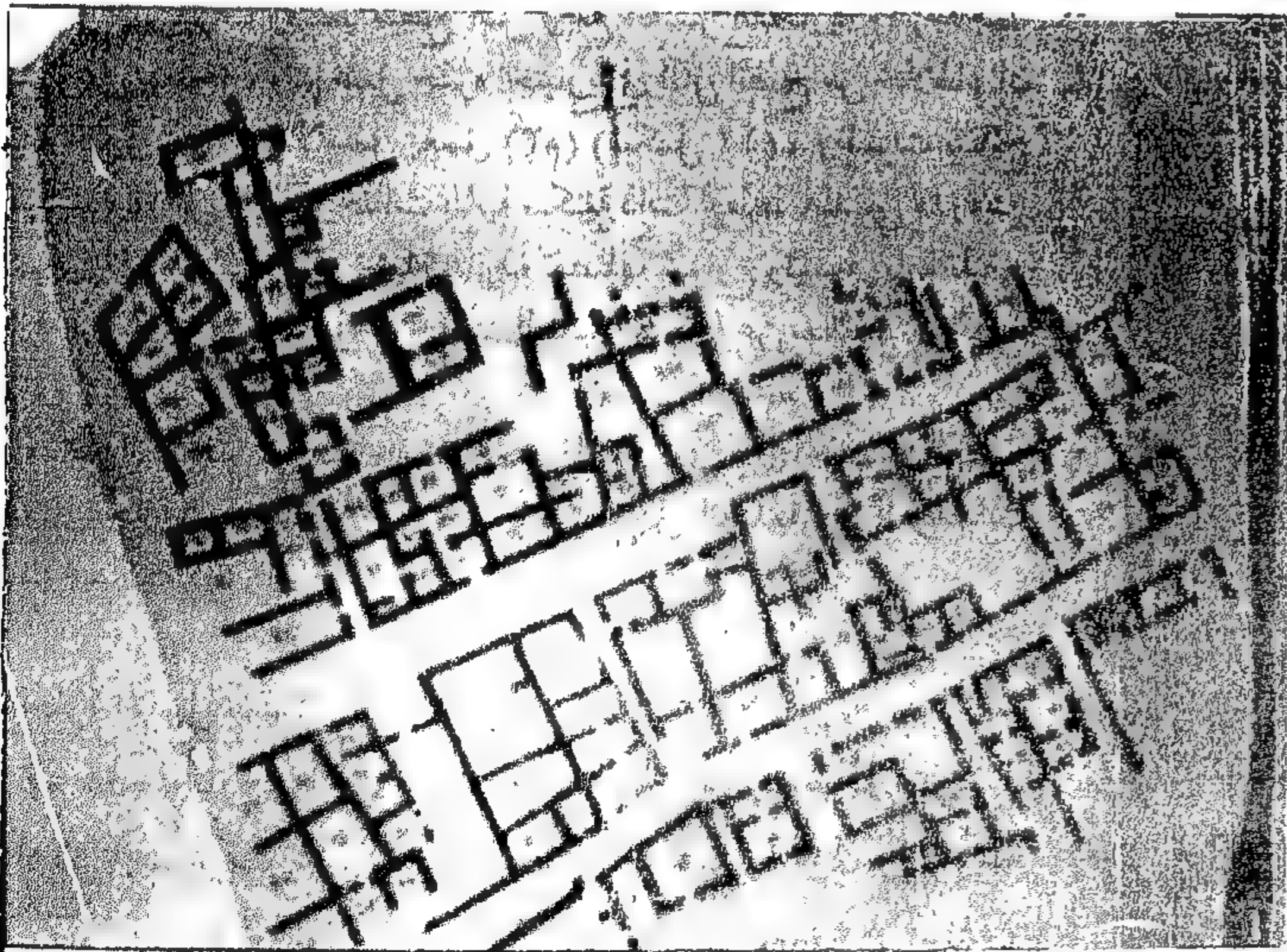
شکل رقم - ۹ -



شکل رقم - ۱۲ -



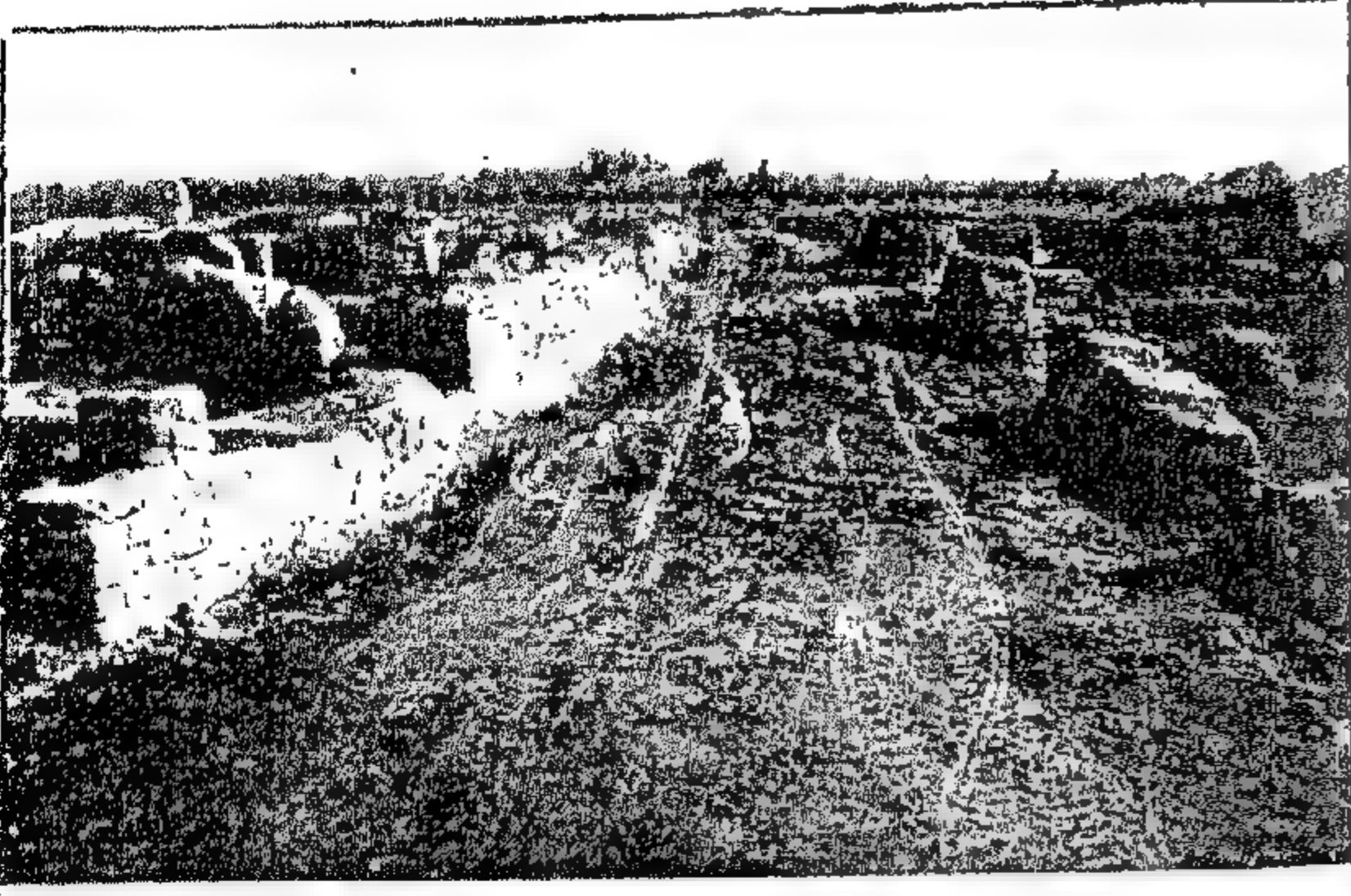
شکل رقم - ۱۱ -



مخطط رقم - ۴ -



شکل رقم - ۱۳ -



شكل رقم - ١٤ -

الشالية للغرفة ١١ بعرض (٨٠سم) ويمكن اعتبار هذه الغرفة مجازاً يربط هذه البناية بالشارع الرئيس، وهذا المجاز يؤدي الى الغرفة رقم ١٢ وهي بمثابة غرفة توزيع مركزية، حيث يتم من خلالها الوصول الى مرافق هذه البناية .
(٥) الوحدة البناية الخامسة :-

تم استظهار خمس غرف فيها من تسلسل ١٨ - ٢٢، ويقع المدخل الخارجي لهذه الوحدة ضمن الغرفة رقم ٢٢ وهو بعرض (١٤٠سم) .

ب - الحارة الثانية :-

يفصل بين هذه الحارة والحارة الاولى شارع رئيسي (شكل ١٤) عرض (٣م) تفتتح عليه مداخل الوحدات البنائية لهاتين الحارتين (شكل ١٥) كما تؤدي اليه كافة الازقة الفرعية الاخرى، الفاصلة بين الوحدات النائية .



شكل رقم - ١٥ -

الغرفة الاولى مستطيلة ضلعها الجنوبية مفتوحة، اما الغرفة الثانية فهي شبه مربعة لها مدخل في ضلعها الجنوبية بعرض (١٠٠سم)، ويمتد الجدار الخارجي للبيت نحو الجهة الغربية وفيه مدخل بعرض (١٠٠سم) يعتبر المدخل الرئيسي للبيت .
(٢) الوحدة البنائية الثانية :-

وهي صغيرة يتألف من قاعة مستطيلة مقطوعة الى غرفتين رقم ٣، ٤، حيث يقع مدخلاهما بشكل متقابل عند اضلاعهما الشمالية وهما بعرض (٦٠سم، ١٠٠سم) على التوالي، وينصل هذه الوحدة عن الوحدة البنائية الثالثة زقاق بعرض (٢٥م) يؤدي الى الشارع الرئيس .

(٣) الوحدة البنائية الثالثة :-

تتألف من مجموعة من الغرف بلغ عددها ست غرف من تسلسل (٥ - ١٠) ذات ابعاد مختلفة، ويوجد في الضلع الشمالية لهذه الوحدة ثلاثة مداخل تؤدي الى الشارع الرئيسي، بعرض يتراوح بين (٦٠ - ٨٠)، اما مداخل الغرف المرقمة ٦، ٥، ٨ فتقع على الضلع الغربية منها وتؤدي الى الزقاق الايسر، كما يوجد مدخلان في الضلع الشرقية من هذه الوحدة بعرض ٦٠سم، الاول يقع ضمن الغرفة رقم ٥ والثاني ضمن الغرفة رقم ١٠ ويؤديان الى الزقاق الشرقي الذي يفصل هذه الوحدة عن الوحدة البنائية الرابعة، وهو بعرض يتراوح بين (١٢٠سم - ٢م) حيث يضيق تدريجياً باتجاه الجهة الشمالية، ويؤدي الى الشارع الرئيسي، وتم العثور فيه على (تنور صغير قطره ٨٠سم) وعلى تنور آخر ضمن الغرفة رقم ٥ قطره ٨٠سم ايضاً .

(٤) الوحدة البنائية الرابعة :-

تتكون من مجموعة غرف صغيرة مستطيلة تنقسم الى قسمين بواسطة جدار طولي عرضه (٦٠)، ويلتقي هذان القسمان بوساطة مدخل مشترك بين الغرفتين رقم ١٥، ١٢، حيث تتوزع فيهما مجموعة من الغرف الصغيرة وعددها سبع غرف، من تسلسل ١١ - ١٧، واهم ما نلاحظه على هذه الوحدة، هو وجود الدكاك الجانبية في الغرفتين رقم ١٦ - ١٧ اذ نلاحظ في الغرفة الاولى دكة بجانب ضلعها اليسرى بعرض (١٢٠سم) اما الغرفة الثانية فيوجد فيها دكتان الاولى بجانب ضلعها اليمنى بعرض (٦٠سم) والثانية بجانب ضلعها اليسرى بعرض (١م)، كما نلاحظ وجود مداخل وسطية متقابلة في الغرف المرقمة ١٥، ١٦، ١٧، ويقع المدخل الرئيس لهذه الوحدة في الضلع اليمنى للغرفة ١٦ وهو بعرض (٨٠سم) ويؤدي الى الزقاق الشرقي الذي ظهر بعرض (٨٠سم)، ولهذه البناية مدخل خارجي آخر عند الضلع

الشمالية على مدخلين بعرض ٦٠ سم عند الغرفة ٤٦ ، وتؤدي الى الشارع الثاني ، اما الضلع اليسرى فتضم مدخلاً واحداً بعرض ٦٠ سم يؤدي الى الزقاق الغربي ، اما الضلع الجنوبية فتحتوي على مدخل واحد بعرض ٦٠ سم يؤدي الى الشارع الاول ، ومن الجدير بالذكر ان الغرف المرقمة ٥٤ ، ٥٥ احتوت على تناثر بقطر ٨٠ سم . كما يفصل بين هذه الوحدة والوحدة البنائية الرابعة ، زقاق جانبي بعرض يتراوح بين ١ - ٢ م .

٤ - الوحدة البنائية الرابعة :

وهي مستطيلة الشكل وتعتبر من اكبر الوحدات البنائية السكنية المستظهرة ، واحتوت على (٢٢) غرفة من تسلسل ٥٦ - ٧٧ ذات ابعاد مختلفة كما احتوت على ساحة مساحتها ٢٩٠ م^٢ تقع عند ركنها الجنوبي الغربي ، ان الضلع الشمالية لهذه الوحدة احتوت على مدخل بعرض ٦٠ سم ضمن الغرفة رقم ٧٢ يؤدي الى الشارع الثاني اما الضلع الغربية فتحتوي على مدخلين بعرض ٦٠ سم يؤديان الى الزقاق الغربي ، والضلع الجنوبية تحتوي على اربعة مداخل خارجية بعرض ٦٠ سم تؤدي الى الشارع الاول وذلك في الغرف المرقمة ٧٠ ، ٦٠ إضافة الى مدخلين آخرين يؤديان الى الساحة ، هذا مع العلم وجود بعض التناثر ضمن الغرف المرقمة ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٤ وكذلك في الساحة .

ج - الوحدات البنائية المكتشفة ضمن الحارة الثالثة

ان الشارع الثاني يفصل بين الحارتين الثانية والثالثة (شكل ١٧) وهو بعرض يتراوح بين ٢ر٥ - ٥م ويضيق كلما اتجهنا شرقاً حيث ينقطع بجدار عرضي عرضه (١م) يربط بين المرافق البنائية



شكل رقم ١٧ -



شكل رقم ١٦ -

تتألف الحارة الثانية من مجموعة الوحدات البنائية التالية :

(شكل ١٦ -)

١ - الوحدة البنائية الاولى :-

وهي مستطيلة تحتوي على مجموعة من الغرف ذات ابعاد مختلفة ، من تسلسل ٢٣ - ٣٣ ، ونلاحظ ان جدران غرف الضلع الجنوبية فيها غير كاملة ، كما احتوت الضلع الشرقية منها على مدخلين خارجيين ضمن الغرفة رقم ٣٢ المدخل الاول بعرض ٨٠ سم ويقع عند ضلعها الشرقية ويؤدي الى ساحة مستطيلة الشكل تفصلها عن الوحدة البنائية الاخرى ، اما المدخل الثاني فهو بعرض ٦٠ سم وتقع عند ضلعها الجنوبية ، كما يوجد في الضلع الشمالية لهذه الوحدة مدخل بعرض ٦٠ سم يؤدي الى الشارع الرئيس الثاني .

٢ - الوحدة البنائية الثانية :-

وظهرت هذه الوحدة بشكل مستطيل ، ينصفها جدار طولي الى نصفين تتوزع على جانبيه مجموعة من الغرف ، ذات ابعاد مختلفة حيث بلغ مجموعها تسع غرف ، من تسلسل ٣٤ - ٤٢ ، ان اغلب هذه الغرف غير واضحة المداخل باستثناء الغرف المتتالية ، رقم ٣٩ ، ٤٠ حيث ان اضلاعها الجنوبية احتوت على مداخل متقابلة بعرض ٦٠ سم .

٣ - الوحدة البنائية الثالثة :-

وهي مستطيلة ، احتوت على مجموعة من الغرف المتباينة الابعاد ، من تسلسل ٤٣ - ٥٥ وينصفها جدار طولي ، حيث نجد ان الجزء الايمن مستطيل يحتوي على ست غرف ، ويقع مدخله الخارجي عند الضلع اليمنى ويؤدي الى الزقاق الايمن ، اما الجزء الايسر فيحتوي على سبع غرف ، تقع مداخلها الخارجية عند اضلاعها الشمالية والغربية والجنوبية ، حيث تحتوي الضلع

السكنية للحارتين الثانية والثالثة ، وتكون المرافق البنائية لهذه الحارة مما يأتي :

١ - الوحدة البنائية الاولى :

وهي مستطيلة احتوت على خمس غرف من تسلسل (٧٨-٨٢)، الضلع الغربية لهذه البناية غير مستظهره لكونها تالفة، اما المداخل الخارجية فتقع عند الضلع الشرقية للبناية حيث تم العثور على اربعة مداخل بعرض ٦٠ سم تؤدي الى الزقاق الشرقي ، وفي الغرفة رقم ٨٠ تم العثور على تنور بقطر ٨٠ سم . اما الزقاق الشرقي فظهر بعرض ١٢٠ سم يتوسطه مدخل بعرض ٤٠ سم .

٢ - الوحدة البنائية الثانية :-

مستطيلة احتوت ١٣ غرفة من تسلسل ٨٣-٩٥ وهذه البناية مدخل خارجي عند الضلع الجنوبية بعرض ٨٠ سم في الغرفة رقم ٩٠ يؤدي الى الشارع الثاني، كما يوجد مدخل آخر خارجي عند الضلع الشمالية للبناية بعرض ٨٠ سم يؤدي الى الشارع الثالث، اما الضلع الشرقية فنجد فيها ان جدار الغرفة المرقمة ٩١ الشرقي مفتوح ويؤدي الى الشارع الثالث، وتم العثور على تنور ضمن الغرفة ٩٤ بقطر ٨٠ سم .

٣ - الوحدة البنائية الثالثة :-

احتوت على ست غرف من تسلسل ٩٦-١٠١ ويوجد في ضلعها الجنوبية مدخل خارجي بعرض ٦٠ سم عند الغرفة رقم ١٠١ يؤدي الى الشارع الثاني، كما يوجد مدخل آخر خارجي في ضلعها الشرقية بعرض ٦٠ سم عند الغرفة رقم ١٠٠، اما ضلعها الغربية فيوجد فيها مدخل خارجي بعرض ٨٠ سم عند الغرفة رقم ٩٦ يؤدي الى الشارع الثالث كما يوجد في ضلعها الشمالية مدخلان

بعرض ٦٠ سم عند الغرفة رقم ٩٩ يؤديان الى الشارع ، الثالث، هذا مع العلم وجود تنور بقطر ٨٠ سم ضمن الغرفة ٩٧ :

٤ - الوحدة البنائية الرابعة :-

وهي صغيرة وغير كاملة ، قوامها غرفتان مربعتان تحت رقم ١٠٢، ١٠٣ فالغرفة الاولى لها بعرض ٨٠ سم عند ضلعها الشمالية والغرفة الثانية احتوت على مداخل خارجية عند اضلاعها الجنوبية والشرقية والشمالية ، حيث نجد ان مدخل الضلع الجنوبية الخارجية بعرض ٦٠ سم يؤدي الى الشارع الثاني اما مدخل الضلع الشرقية فهو ايضا بعرض ٦٠ سم ويؤدي الى الزقاق الشرقي ، اما الضلع الشمالية فتحتوي على مدخلين بعرض ٥٠ سم يؤديان الى الشارع الثالث ، كما يفصل بين هذه البناية والبناية التالية زقاق

جانبي بعرض ١٦٠ سم يضيق تدريجياً نحو الجهة الجنوبية وينتهي بمدخل عرضه ٨٠ سم يؤدي الى الشارع الثاني .

٥ - الوحدة البنائية الخامسة :-

وهي صغيرة وغير كاملة، وتضم ثلاث غرف من تسلسل ١٠٤-١٠٦ وتتكون من غرفة وسطية طويلة رقم ١٠٥ من المعتقد انها ساحة البيت في وسطها تنور بقطر ٨٠ سم وعند ضلعها الغربية مدخل بعرض ٦٠ سم يؤدي الى غرفة صغيرة رقم ١٠٤ ، وفي الضلع الشرقية من الساحة يوجد مدخل آخر بعرض (٨٠ سم) يؤدي الى غرفة طويلة الشكل رقم ١٠٦ تضيق تدريجياً باتجاه الشمال فتصبح مجازاً . ان المدخل الخارجي لهذه البناية عند الضلع الجنوبية، وهو بعرض ٦٠ سم ويؤدي الى الشارع الثاني،

٦ - الوحدة البنائية السادسة :-

وهي صغيرة وغير كاملة ايضاً واحتوت على غرفتين هما ١٠٧، ١٠٨ وهما مستطيلتا الشكل اضلاعهما الشمالية مفتوحة، اما المدخل الخارجي لهذه البناية فيقع عند الضلع الجنوبية ضمن الغرفة المرقمة ١٠٧ وهو بعرض ٦٠ سم ويؤدي الى الشارع الثاني .

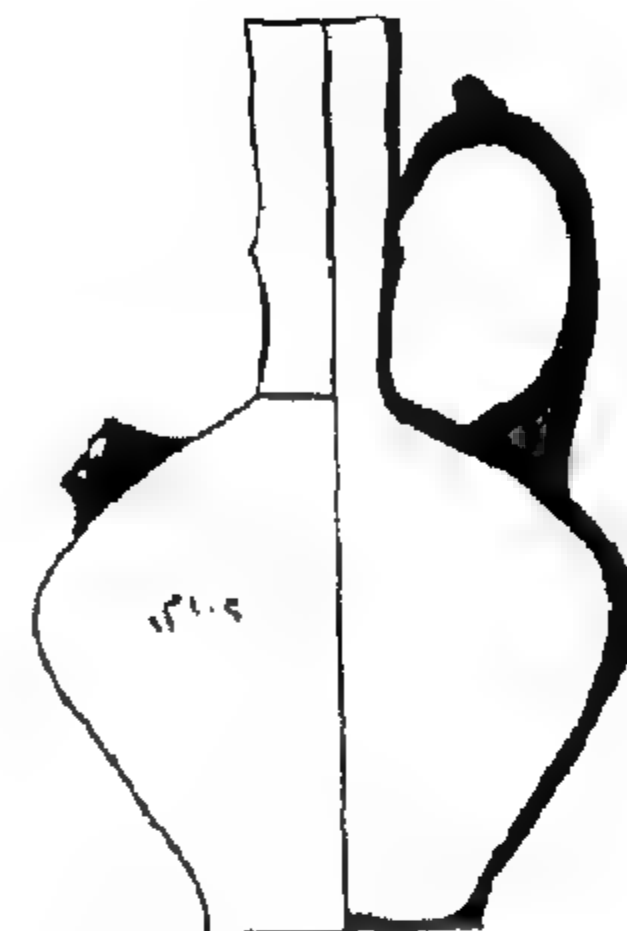
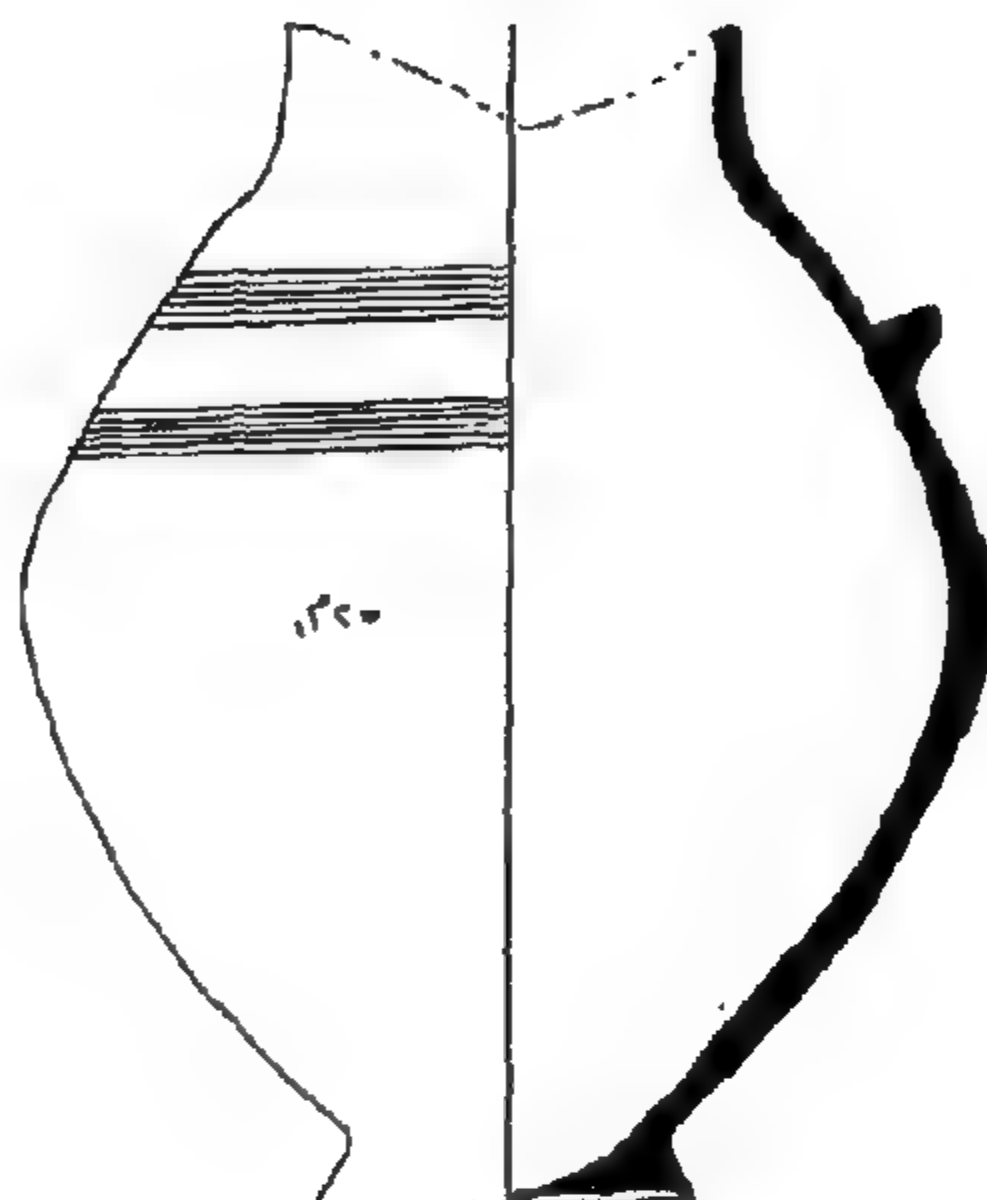
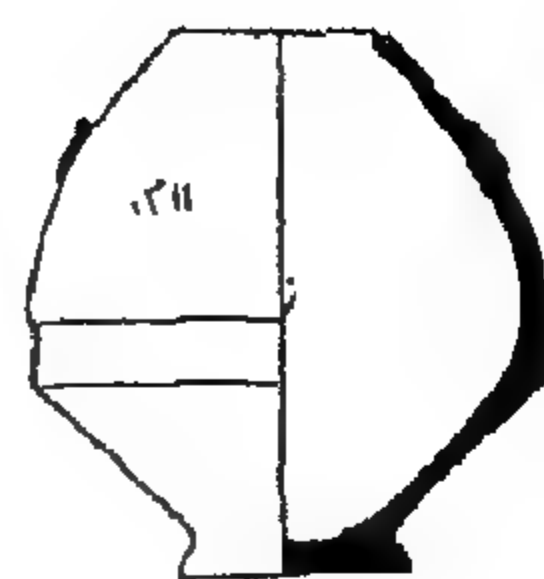
ويوجد عند الضلع الشرقية لهذه البناية جدار بعرض (٨٠ سم) يقطع الشارع الثاني ويربط مرافق الحارة الثالثة بمرافق الحارة الثانية .

هـ - اللقى الاثرية :-

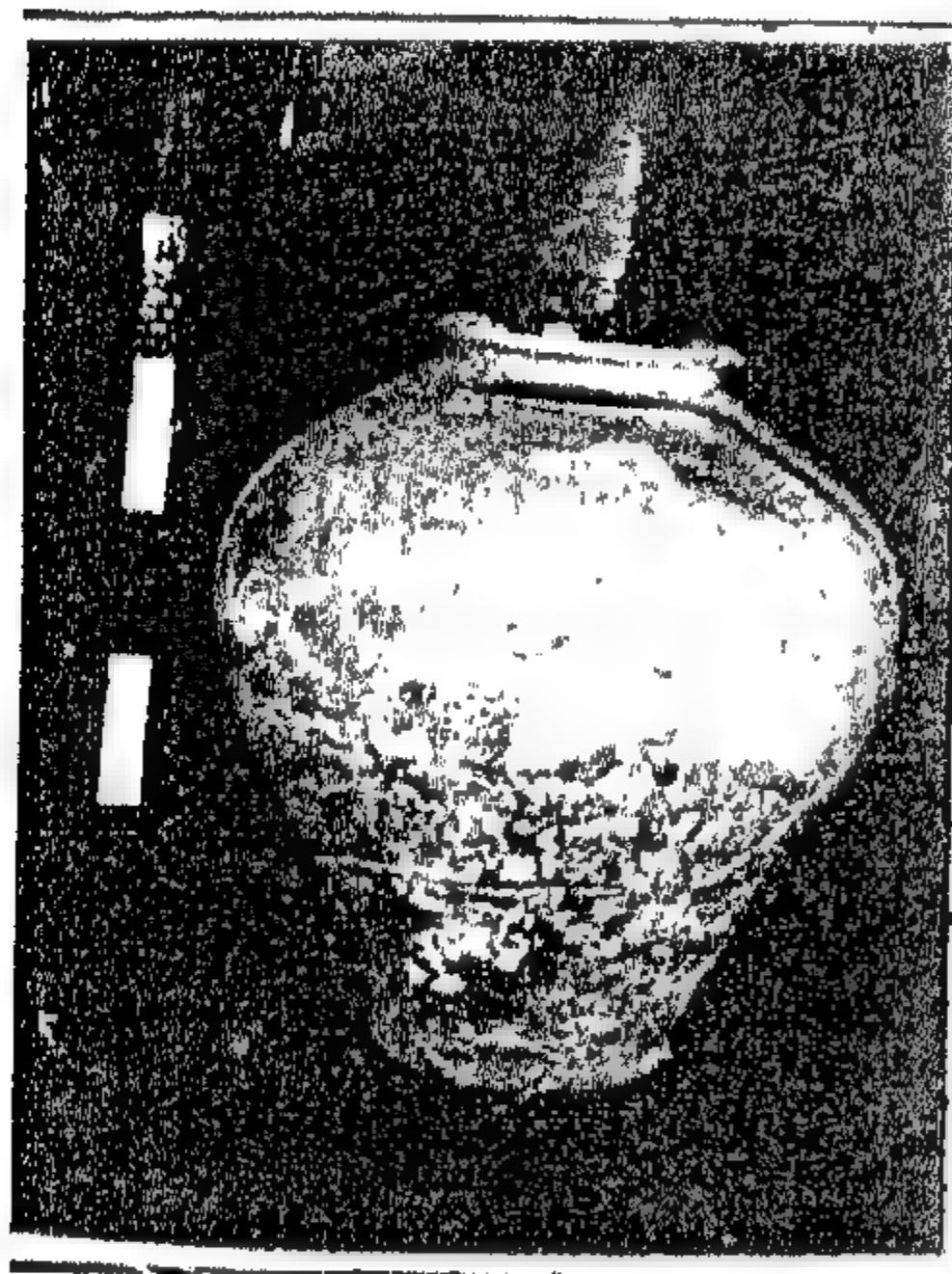
تم الكشف عن مجموعة من اللقى الاثرية الممثلة بالجرار الفخارية (شكل ١٨) بعضها مزججة باللون الازرق وتحتوي على ثلاثة مقابض، تدور حول الكتف (شكل ١٩) اضافة الى جرار فخارية مزججة باللون الازرق، ذات بدن كروي وقاعدة صغيرة (شكل ٢٠) مع جرار فخارية ذات بدن كروي ومقبض جانبي في فوهتها ما يشبه المشبك (المصفي) (شكل ٢١)، كما تم العثور على اواني فخارية مزججة باللون الاخضر والازرق وعلى بعضها نقوش هندسية تغطي سطح الاناء الداخلي (شكل ٢٢)، اضافة الى العديد من المسارج الفخارية المزججة من الداخل والخارج باللون الازرق، (شكل ٢٣) مع مجموعة من المسارج النحاسية



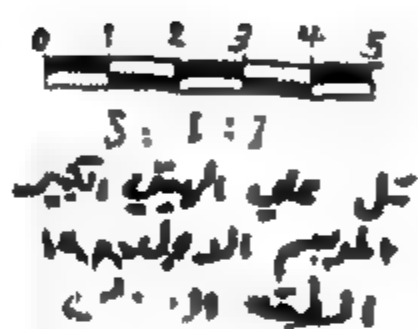
شكل رقم - ١٩ -



شكل رقم - ١٨ -



شكل رقم - ٢٠ -



٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٥ : ١ : ٢
١٨ : ١٤ : ١٠ : ٨ : ٦ : ٤ : ٢ : ١ : ٠
١٨ : ١٤ : ١٠ : ٨ : ٦ : ٤ : ٢ : ١ : ٠



مخطط رقم - ٥ -



شكل رقم - ٢١ -



شكل رقم - ٢٣ -



شكل رقم - ٢٢ -

بنائية، تفصلها عن بعضها أزقة ضيقة تؤدي إلى الشوارع الخارجية، فمن خلال ذلك يستدل بأن التخطيط الهندسي لهذا المجمع قد وضع بشكل تفصيلي ومدرّس ووعي فيه التقسيم المنتظم للبيوت السكنية، والشوارع العامة والأزقة الجانبية، مع استغلال مساحة الأرض المخصصة للبناء إلى أبعد صورها، حيث نرى من خلال وجود الإضافات والتجديدات البنائية على أصل الوحدات السكنية، دلالة واضحة على التواصل السكاني الكثيف، وأحياناً نجد أن هذه الإضافات جاءت بشكل غير مدرّس وسريع نتيجة للظروف السكانية التي أدت بسكنة المواقع من أحداثها لاستغلال مساحة الأرض بشكل أفضل وهذه صورة واضحة على وجود كثافة سكانية عالية، ومن الأمور المهمة التي نلاحظها في الحارة الأولى وخاصة في الوحدة البنائية الرابعة، أنها ذات طبيعة خاصة من خلال وجود بعض الدكاك الجانبية وبقايا آثار القير الذي يغطي الأرضيات المفروشة بالأجر حيث يمكن

والهاونات البرونزية والأساور الفضية، وبعض الملاعق والكاسات والصحون البرونزية أيضاً مع مجموعة من الأباريق الفخارية ذات المقبض والمصب الجانبي، إضافة إلى مجموعة من حاملات الجرار الفخارية ذات الفوهة الدائرية الشكل والمرتكزة على ثلاث أرجل، كما تم العثور على مجموعة من المسكوكات البرونزية والنحاسية والفضية وهي بحالة تالفة.

و- الفترة التاريخية :-

تتضح من خلال دراسة اللقى الأثرية المكتشفة وتخطيط البناء والمواد البنائية والكتابات أن هذا الموقع يرجع بتاريخه إلى الفترة الأيلخانية (١٢٥٨ - ١٣٣٨ م).

ز- الاستنتاجات :-

يتضح لنا من التخطيط الهندسي للمرافق البنائية المكتشفة في تل علي الهيتي الكبير، وجود حارات سكنية ومجاميع لوحدات



شكل رقم - ٢٥ -



شكل رقم - ٢٤ -



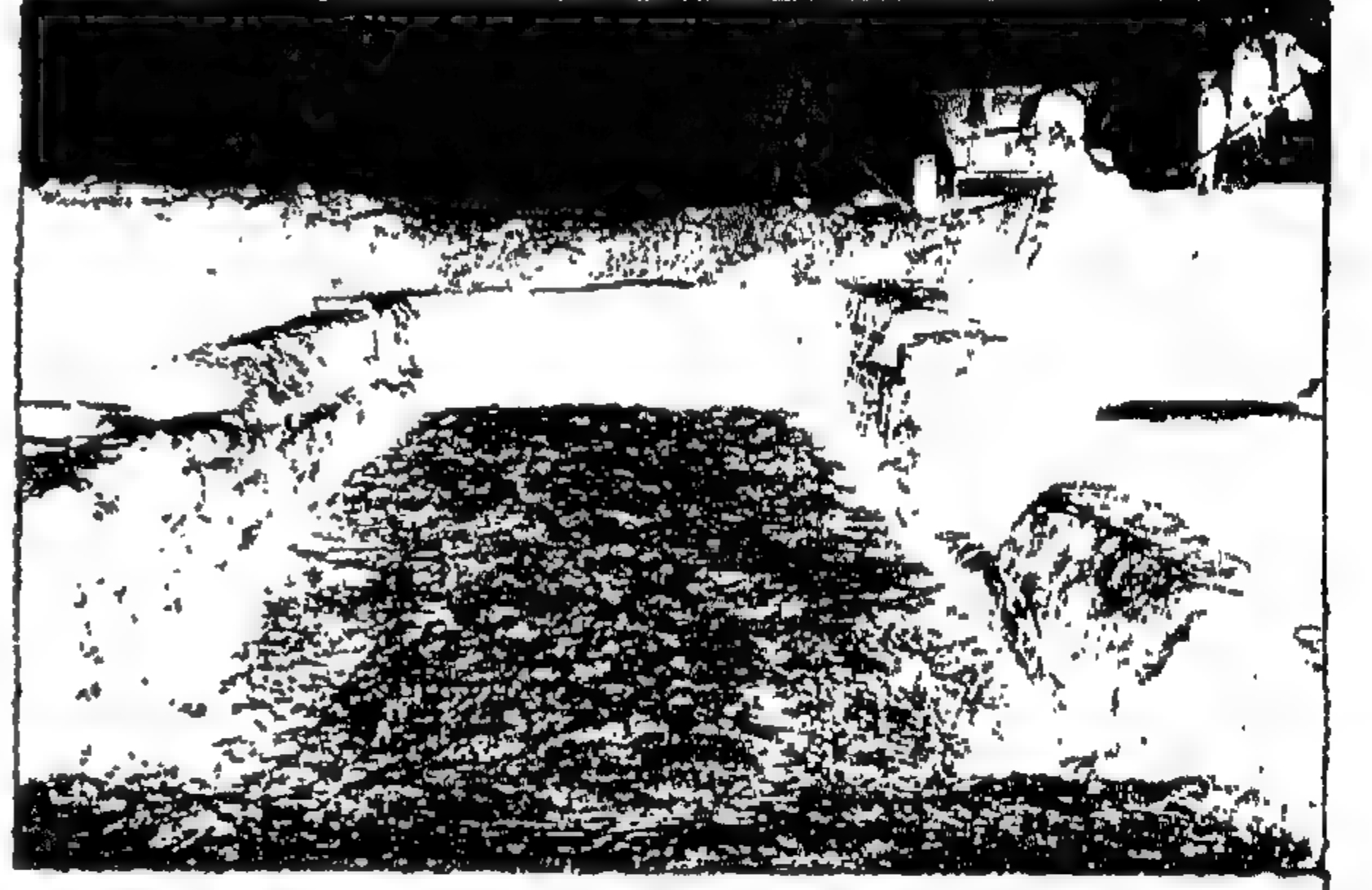
شكل رقم - ٢٧ -



شكل رقم - ٢٦ -



شكل رقم - ٢٩ -



شكل رقم - ٢٨ -



شكل رقم - ٣٠ -

الاعتقاد بان هذه البناية قد تكون حماماً صغيراً (شكل ٢٤) مستقلاً بذاته اوربما جزء من بيت سكني استغلت فيه الغرفتان المرقمتان ١٦- ١٧ كحمام .

ان اغلب الجدران مبنية بالاجر قياس (٣٠×٣٠×٨سم) (شكل ٢٥) اضافة الى استخدام اللبن في البناء (شكل ٢٦) كما استخدم الاجر لبناء اسس الجدران وفرش ارضيات بعض الغرف (شكل ٢٧) وهو بقياس ٣٢×٣٢×١٢سم .

ان بعض الجدران ظهرت بعرض يتراوح بين ٦٠ - ٨٠سم (شكل ٢٨) واغلب المداخل ظهرت بعرض ٦٠سم (شكل ٢٩) واحتوت اغلب الوحدات البنائية على تنانير بقطر ٨٠سم فيها بقايا رماد محروق (شكل ٣٠) .

نقوش كتابية على جدران قصر الايضر

المهندس
سامي الكفلأوي

١٩٩٠ وعلى مدى ثلاث سنين حيث حددت السنة الاولى لاكمال
صيانة الضلعين اللوажهتين الجنوبيه والغربية من السور
الخارجي ، وان يتم في السنة الثانية صيانة الضلعين الاخرين من
السور نفسه ، على أن تنجز اعمال صيانة الجزء المركزي وملحقاته
في السنة الثالثة وتحت الاشراف المباشر لقسم الهندسة والصيانة
الاثرية في الدائرة .

وخلال الزيارات الميدانية لمتابعة اعمال الصيانة بالقصر
المذكور ، لوحظ وجود نقوش كتابية على جدران احد الدور الاربع
وهي الدار الواقعة في الجنوب الغربي من الجزء المركزي ، وكذلك
على السور الخارجي ، وعلى المداخل الرئيسية للقصر منقوشة على
طبقة الطلاء الجصي .

وقد تم تدارس هذه الظاهرة التي لم تزل اهتمام المعنيين لفترة
طويلة دون الاشارة لها من قريب او من بعيد ، والاستفادة منها في
تحديد تاريخ انشاء هذا الصرح الشامخ .

بتاريخ ٩ / ١١ / ١٩٨٨ وبالتنسيق مع ادارة واعضاء مشروع
صيانة قصر الايضر قمنا بزيارة لمنطقة تلال القصير الاثرية
الواقعة بالقرب من قصر الايضر ، وتبعد بمسافة ٦ كم وتمت
مقارنة بعض الكتابات الموجودة على جدران الدير الواقع في موقع
القصير ، فوجد بأن هنالك تشابها لبعض الرموز والنقوش
الكتابية ، مما حملنا على الاستمرار بالبحث عن مصدر هذه

يعد موقع . . . قصر الايضر نقطة مهمة وحساسة في الطريق
الذي يربط العراق بالبحر المتوسط من جهة والبحر العربي وجزيرة
العرب من جهة أخرى ، فضلا عن كونه ملتقى للطرق
والمواصلات .

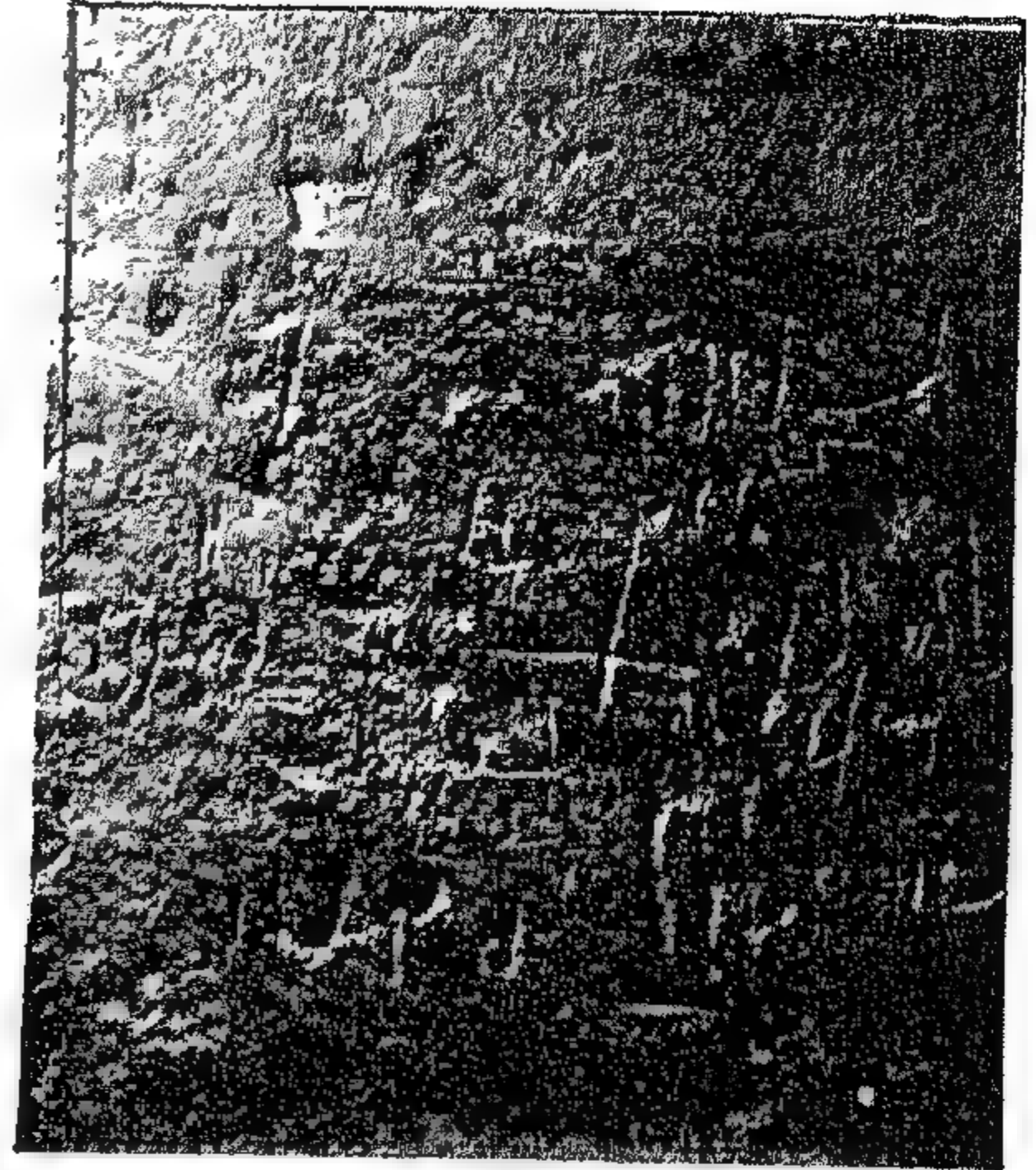
وتتوفر في بناء هذا القصر الفخم كافة الوسائل الدفاعية
والامكانات الهجومية ، لا ستيعابه قوة قتالية رادعة تحتاج لها
المنطقة ، التي غالبا ما تكون كثيرة الحوادث والفتن ، باعتبارها
منطقة صحراوية تقطنها قبائل ذات علاقات متشابكة (١) و(٢) .
ولم تتوفر لدى الباحثين والمؤرخين الاشارات التي تحدد أسم
مشيدة ، وتاريخ انشائه . . أن فخامة هذا البناء الشامخ
والشاخص الى يومنا هذا ، ادنى الى ان يقترب اسمه بأسماء بعض
الامراء وبعض ابناء القبائل التي نزلت فيه ، حيث ورد ذكر
الخفاجي كتابة على احد جدران ملحق القصر ، وهي من نمط
الكتابات السائدة في القرن السابع الهجري . . . (٢) و(٣)

وقد ذهب الباحثون والمؤرخون مذاهب شتى في تحديد عصر
انشائه ، غير ان أرجح الاراء في هذا المجال ، هو الرأي القائل
بأنه بني بالعصر العباسي عهد المنصور في منتصف القرن الثاني
الهجري . . . (١) و(٢)

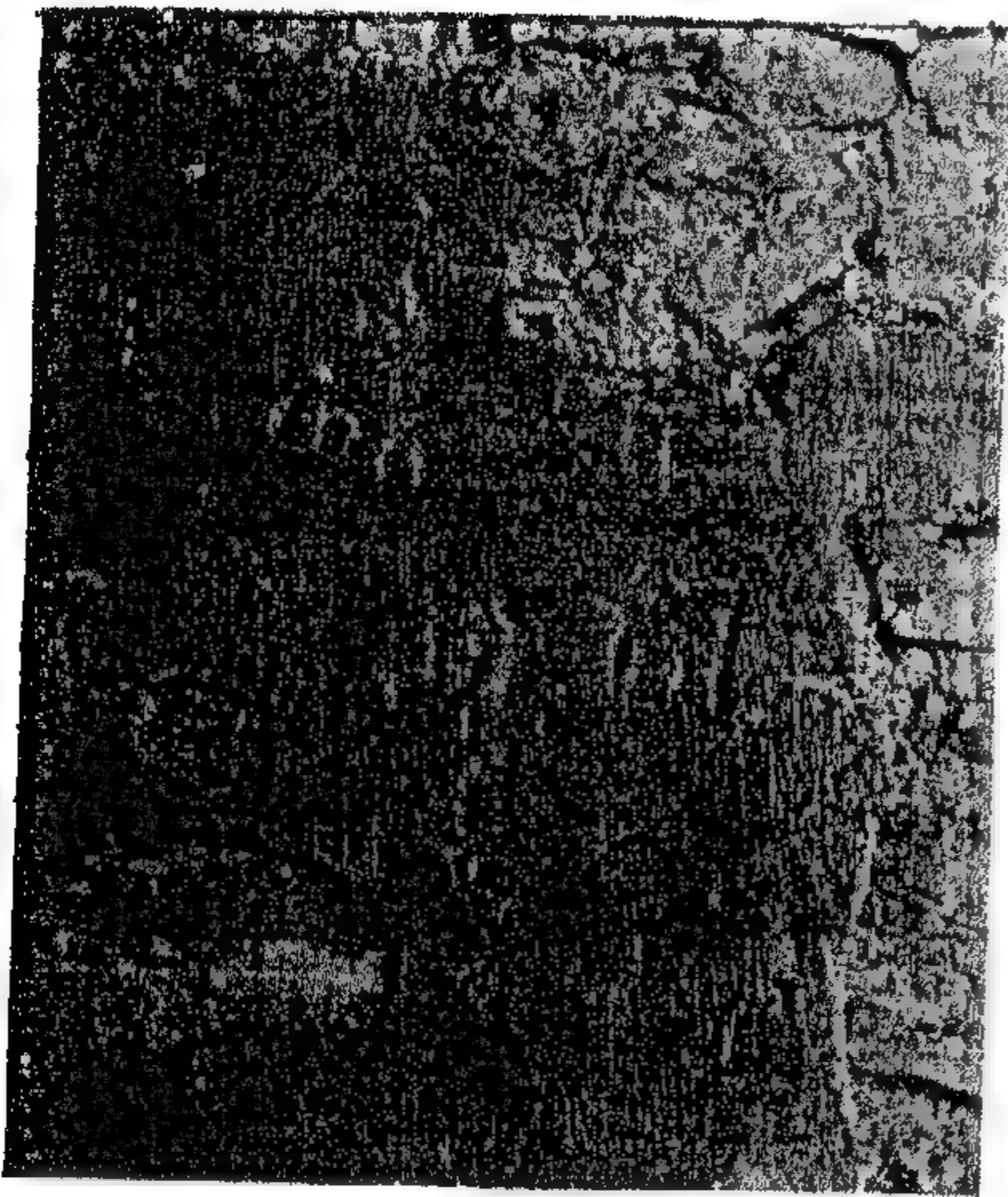
وقد قامت دائرة الاثار والتراث خلال مواسم عديدة بأعمال
الصيانة في هذا القصر ، ومنها الخطة الاستثنائية للاعوام ١٩٨٨ -

حسين ص ١٣٧ سنة ١٩٧٦
٣ - سومر ج ١ ، ج ٢ مجلد ٣٧ لسنة ١٩٨١ عبدالعزيز حميد ص
١٧٦ ، ١٧٢

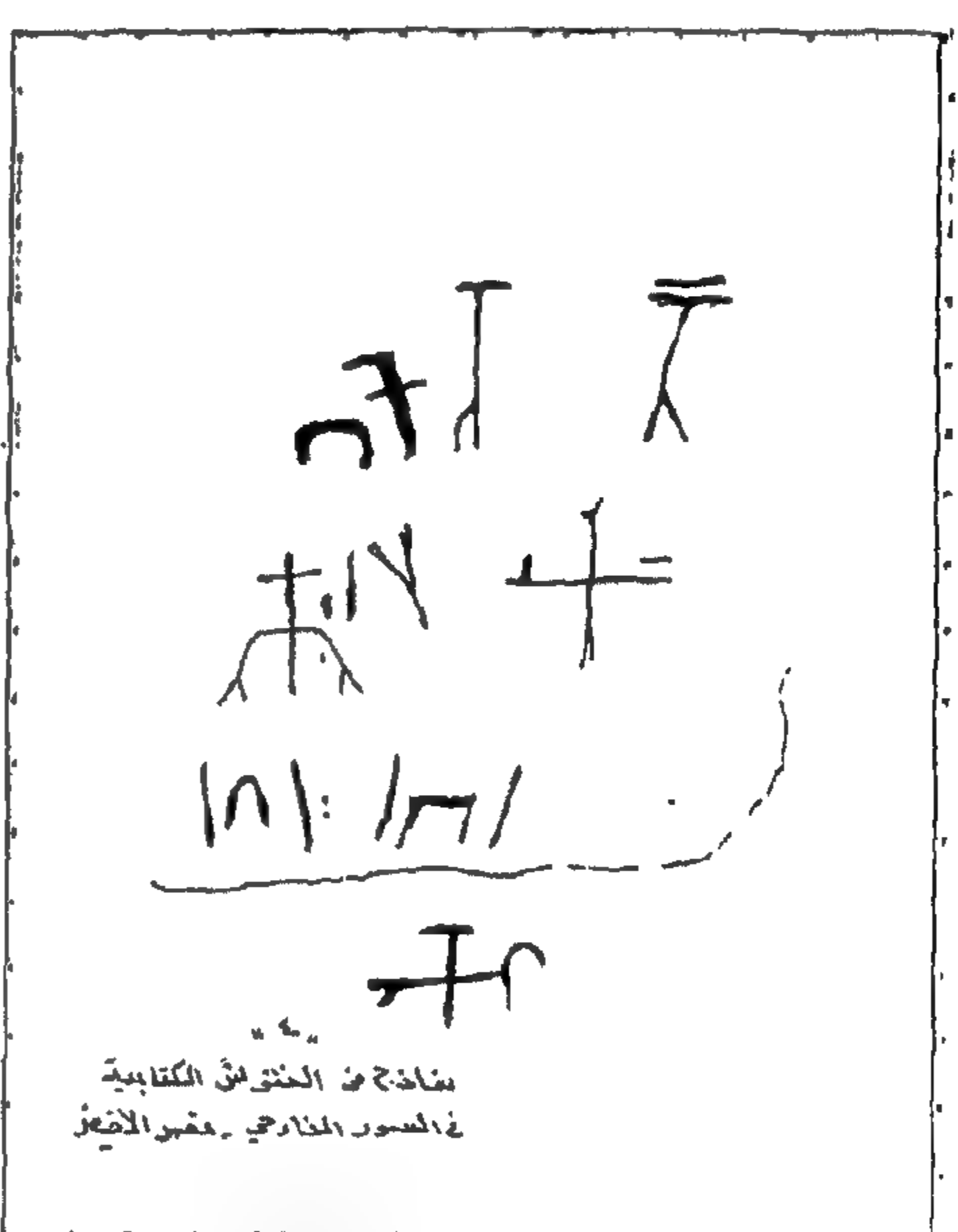
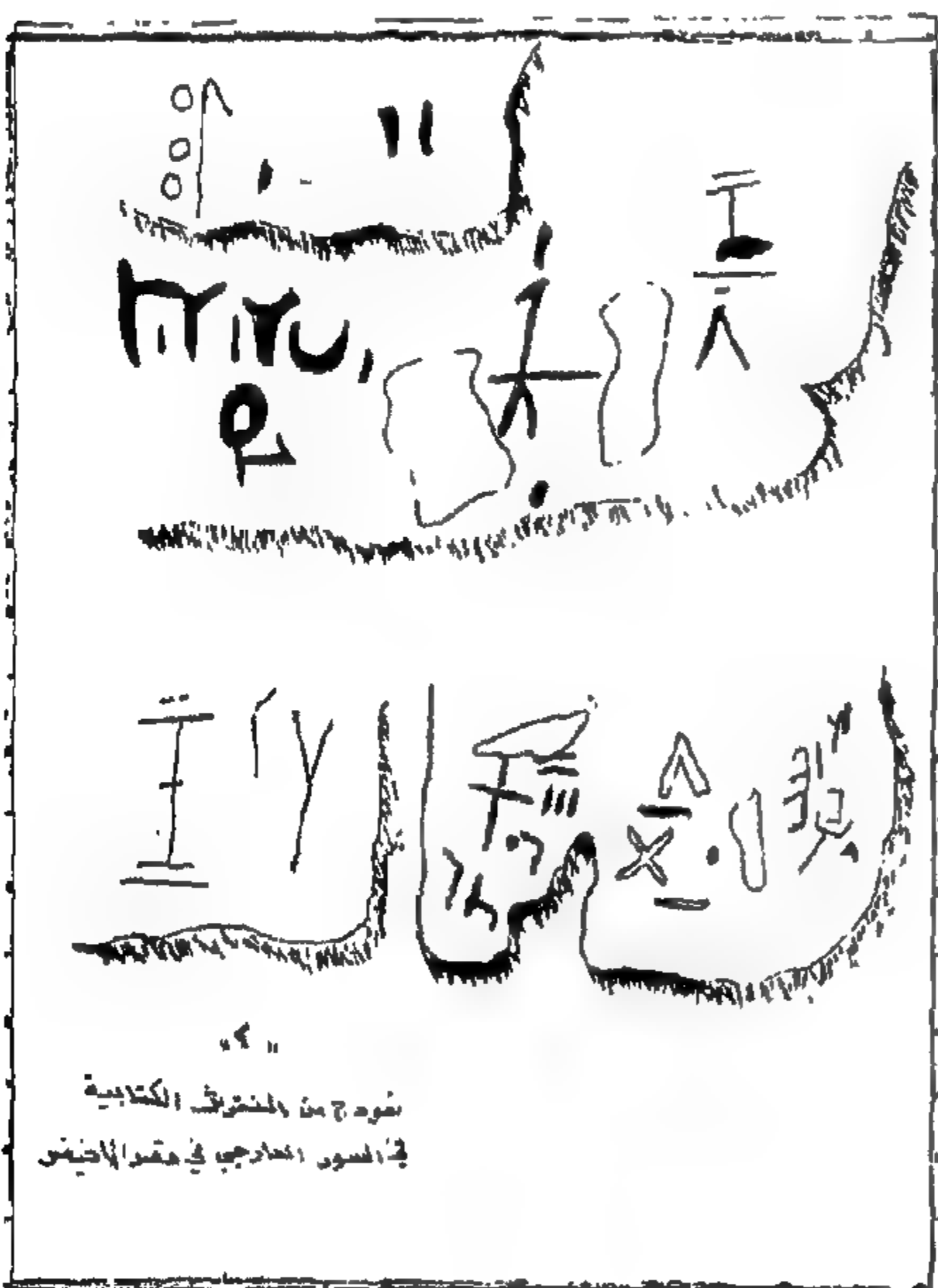
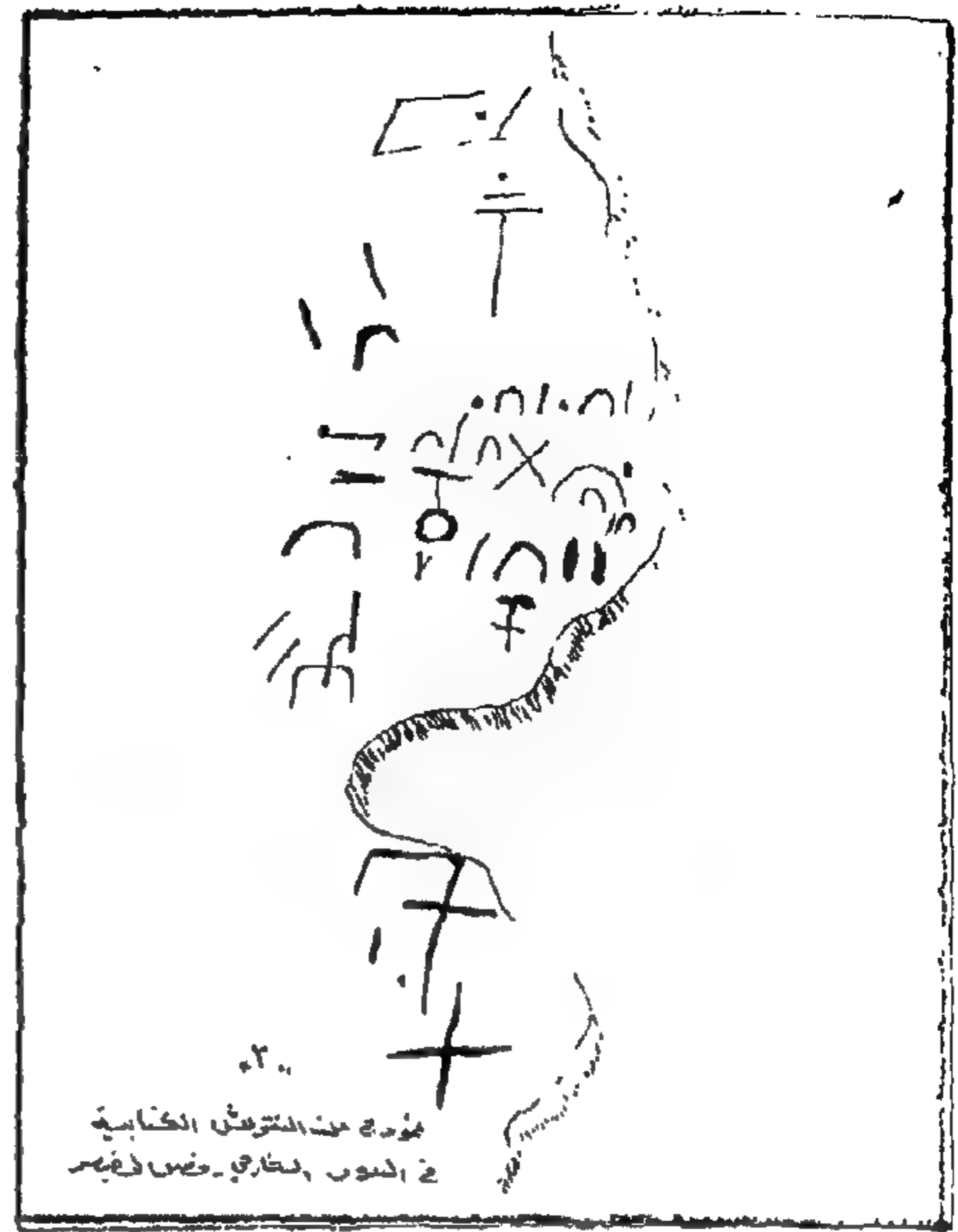
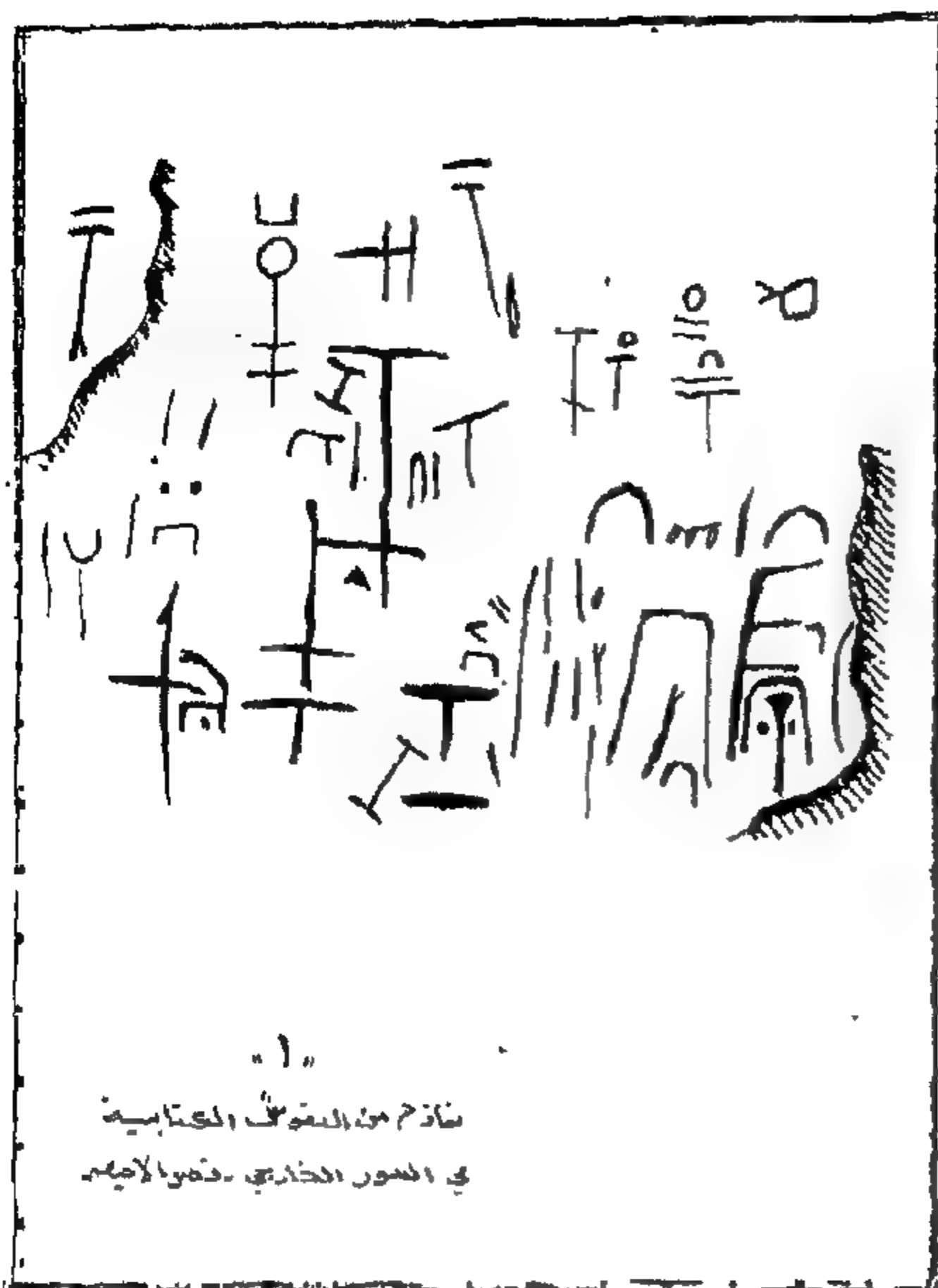
١ - الايضر - علي محمد مهدي - بغداد سنة ١٩٦٩ ص ١٨ ،
١٩
٢ - سومر ج ١ ، ج ٢ مجلد ٣٢ صبيح محمد رؤوف وصلاح



(نماذج من النقوش الكتابية - الغرفة المظلمة - قصر الاخضر)



(نماذج من النقوش الكتابية - السور الخارجي)



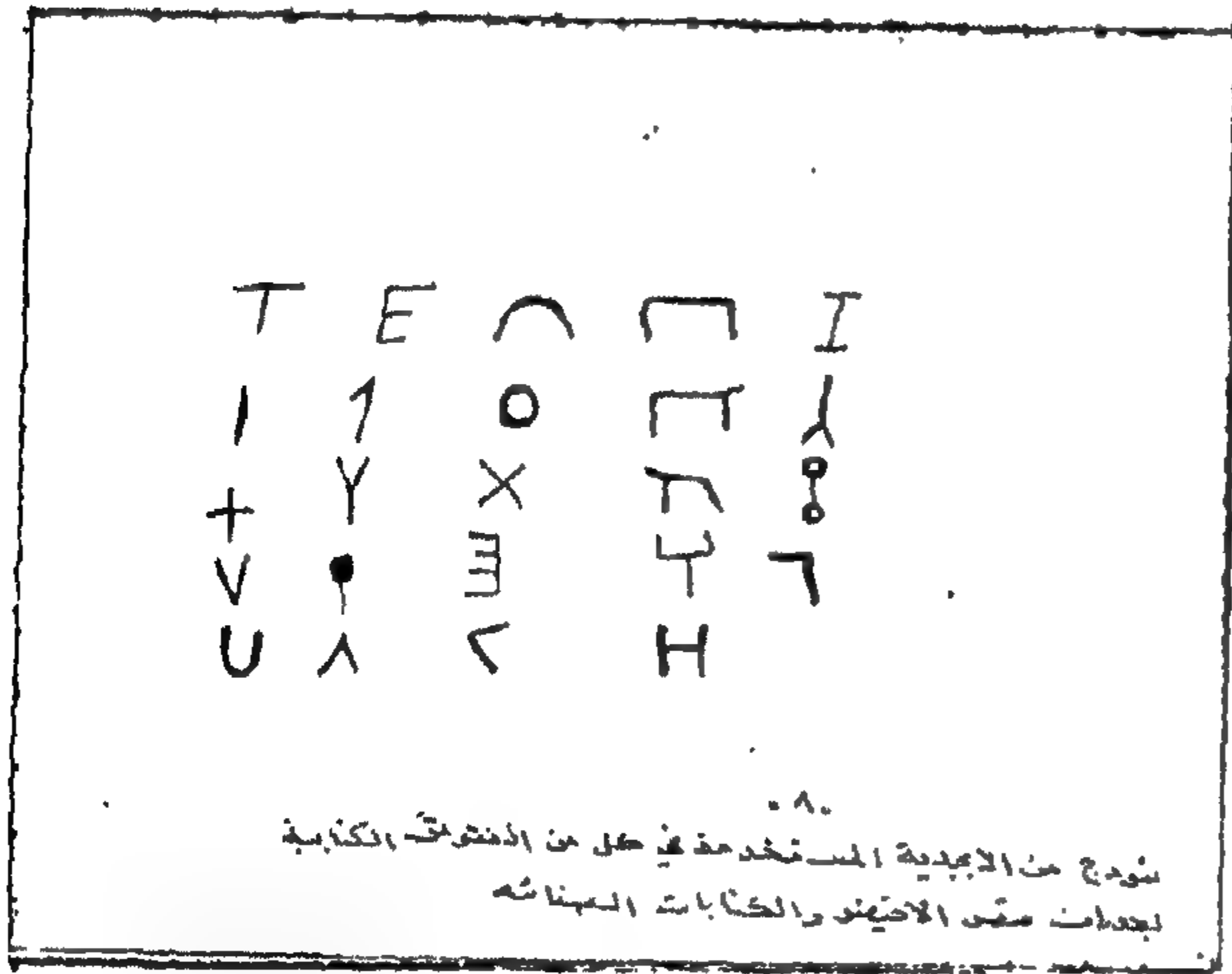
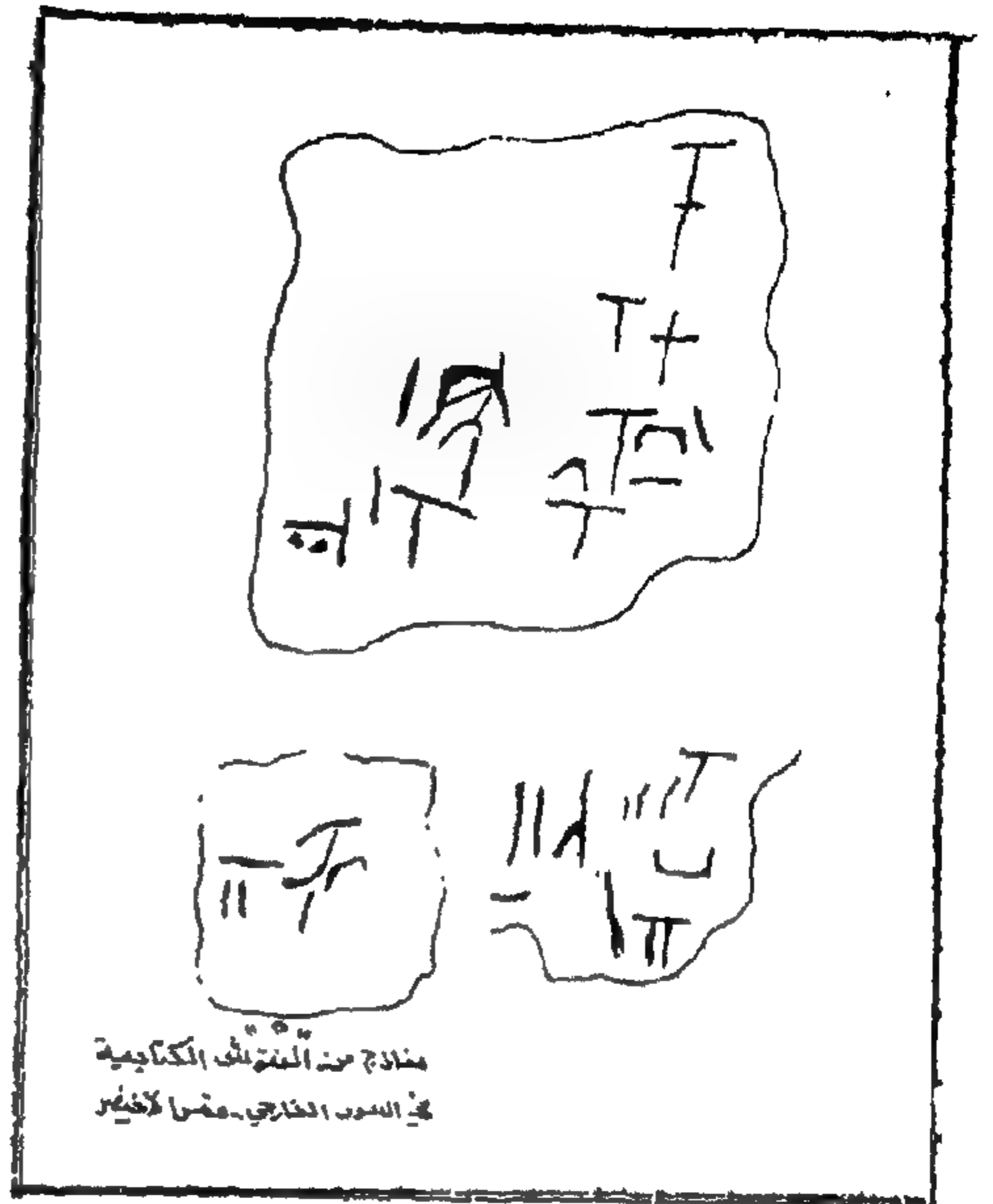
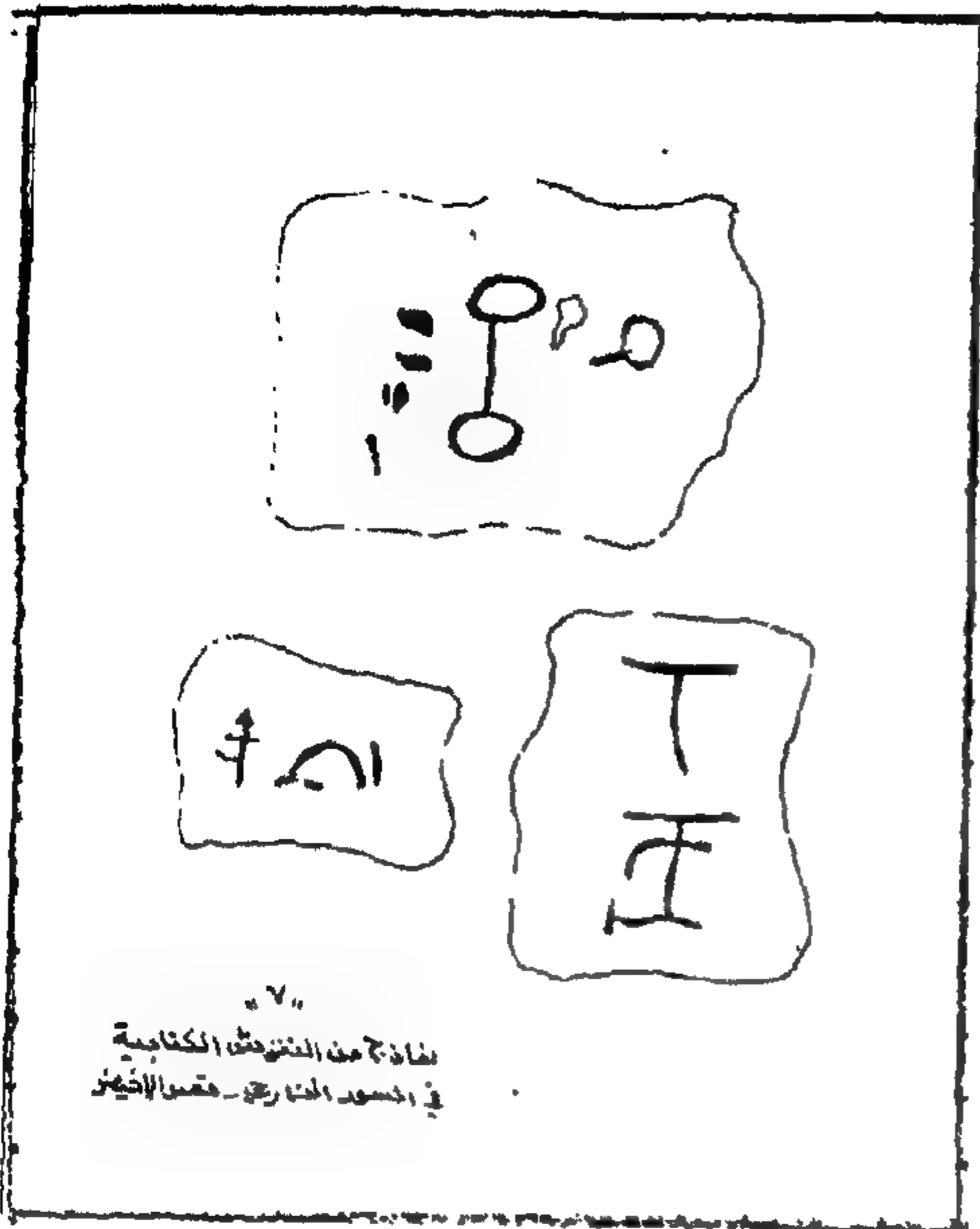
(مخططات لنماذج من النقوش الكتابية في المسور الخارجي)

النقوش المستعملة وبيان تاريخها .

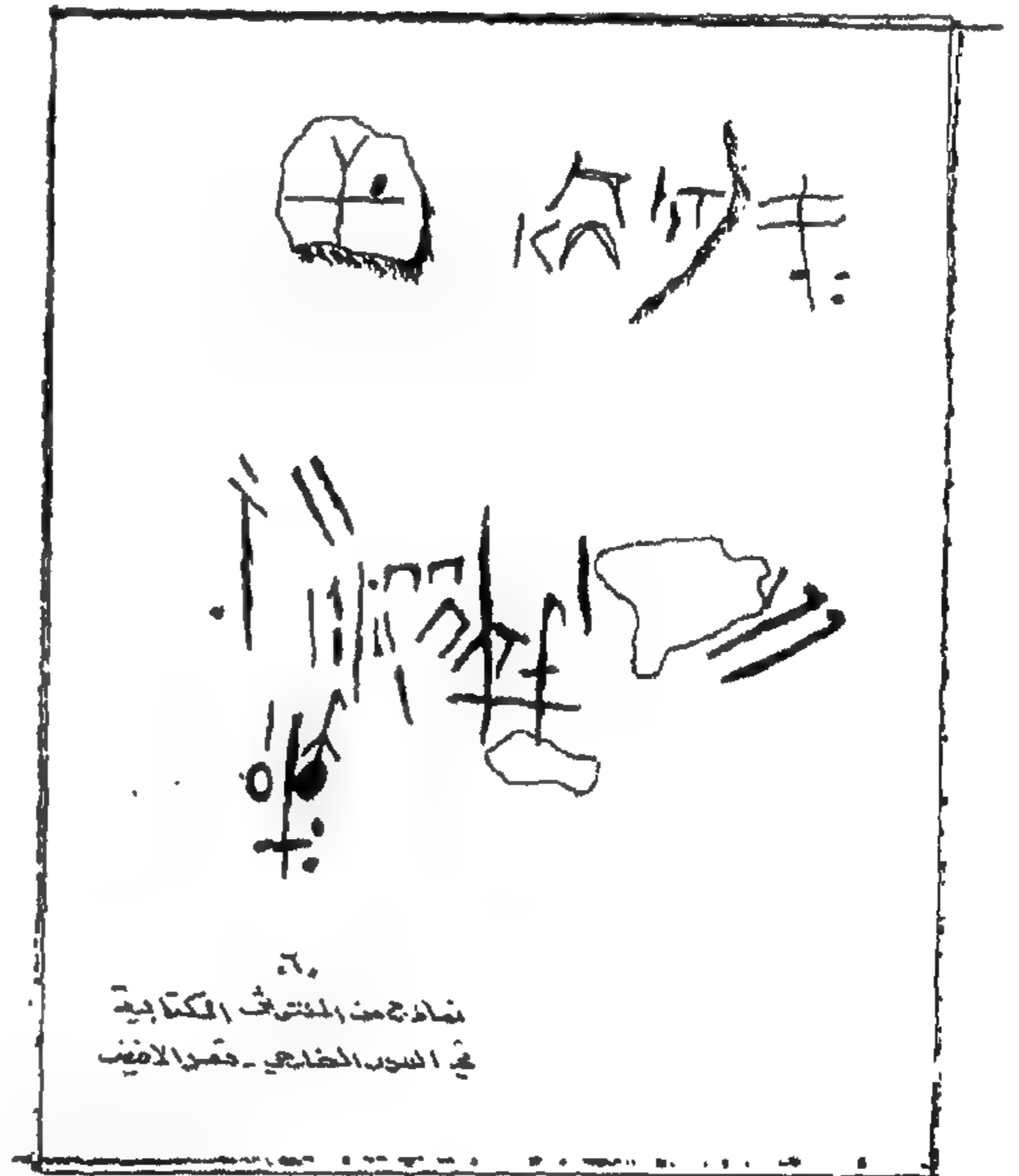
وبعد الاتصال بأغلب الباحثين المعنيين بأصول الكتابات القديمة لبيان الرأي بخصوص هذه النقوش ، بعد الاطلاع على نماذج من الصور الفوتوغرافية . . ذهب هؤلاء الباحثون الى ان هذه النقوش ليست كتابة وانما هي رمز او جفر تستعمل من قبل

البدو لمعرفة علم الفلك .

ولو ناقشنا هذا الرأي لقادنا الى ان تطور فن الكتابة تاريخياً مر بعملية رسم شكل معين او اشكال يستخدمها الانسان ، لتعطي معنى معيناً ، وقد يكون هذا الشكل صورة لحيوان او جماد او رمزا بشكل بدائي اولي ، للتعرف على الاشياء ، وقد تطورت هذه



(نموذج من الابجدية المستخدمة في جميع النقوش الكتابية
بجدران قصر الاخضر والكتابات الصفائية)



(نماذج من النقوش الكتابية في السور الخارجي)

القديمة الا بالقدر الذي يتعلق بموضوع النقوش الكتابية الموجودة على جدران قصر الاخضر . . كما وليس للباحث ان يتجاهل تلك النقوش ولو كانت قليلة ، لان المتوفر من هذه النقوش يقدم معلومات ذات علاقة بالدين والثقافة واللغة . . لذا من الواجب بذل جهود لغرض حل رموزها وقراءتها ومن ثم تثبيت ابجديتها . كان لا بد من اعداد دراسة مقارنة لاشكال الابجديات القديمة

الاشكال والرموز واصبحت حروفا ذات قواعد وبعدها معين من الحروف لكل لغة . . (٥)
وليس من اختصاص هذا البحث ان يدخل في تاريخ الكتابات
٤ - الرقم الديدانية - الجامعة اللبنانية د . البرت فن برفون -
بيروت ١٩٦٢

ومقارنة بعض نصوصها ضمن الكتابات القديمة للرقعة الجغرافية الممتدة من حوران الى شمال الحجاز ، وعند مقارنة الخط العربي للفترة من سنة ٣٢٨ م الى سنة ٥١٢ م ضمن النصين المتوفرين ما قبل الاسلام ، وهو نقش النمارق والنص الثاني نقش زبد ، تبين بأن النقوش الموجودة على جدران قصر الاخضر تسبق الفترة المشار إليها في النقشيين المذكورين . . (٥) و (٦)

لذا فإن اتجاه دراستنا اتخذ نصوص الكتابة الصفائية وابجديتها للمقارنة ، وذلك للتشابه الكبير بينهما وبين النقوش على جدران قصر الاخضر . . فضلاً عن ان القبائل العربية المستوطنة قبل الفترة الاسلامية في المنطقة الصحراوية الشمالية الشرقية من بلاد سوريا استخدمت هذه الكتابة ، وهي الكتابة التي تمثل اقصى الامتداد الشمالي للكتابة العربية القديمة . . (٦) و (٧)

ان الصفائية مشتقة من اسم المنطقة التي استخدم فيها هذا الشكل من الكتابة ، والصفى تشير الى واحدة من عدة مجموعات من البراكين الخاملة التي ترمز الى المنطقة ، فقد وجدت النصوص بالشمال وخاصة الشمال الشرقي من الاردن والى الشمال من الصفى وكذلك وجدت نصوص اخرى بالقرب من حماة ومنطقة (DURA-EUROPOS) على الفرات وفي منطقة ديدان (تبعد عن دمشق مسافة ٩٣٧ جنوباً وشمال مدين بـ ٢٣٧ كم) . . (٤) و (٧)

لقد اثبت التاريخ الجيولوجي لمنطقة الصفى في الازمنة الغابرة . . ان براكين الصفى قذفت طبقة نحيفة من الحمم البازلتية السوداء على منطقة واسعة خلال الفترة الميلينية ، ونتيجة للتغيرات الحرارية والمؤثرات الجوية اثرت العوامل على هذه الطبقة مما ادى الى تفتتها الى اجزاء وعلى شكل شظايا شفافة لا تعد ولا تحصى .

ان هذه القطع المتفتتة غالباً ما تكون زجاجية سوداء او قهوائية اللون ، وهي تشكل مسطحاً مثالياً للكتابة لمن يمتلك اداة حادة .

ويبدو ان العرب القاطنين في المنطقة افادوا من وجود مواد الكتابة التي هي في متناول ايديهم فراحوا ينقشون اسمائهم في اغلب الاحيان .

وقد تبين بأن محتويات الكتابة الصفائية بشكل عام لا تتضمن غير اسم الكاتب ونسبه مع بعض الإضافات احياناً لصلاة احد الالهة او الإشارة لاحداث كان لها اهمية بالغة (٧)

وحيث ان النقوش المكتشفة في قصر الاخضر تتشابه بحد ذاتها مع الفباء الصفائية ، والتي تحدد تاريخ العرب القاطنين بتلك المنطقة الى ما قبل الاسلام . . (٦) و (٧)

وتعود نصوص الكتابات الصفائية الى القرن الاول قبل الميلاد حسب ما حدده ليمان في كتابة الموسوم (الكتابات السامية) المنشور في عام ١٩٠٤ . . اذ اثبت ان الفباء السامية الجنوبية وصلت الى منطقة حوران اثناء هجرتها الى الشمال خلال ما قبل الميلاد والتي تؤرخ في بداية القرن الاول قبل الميلاد .

وقد استمر النص الصفائي حتى القرن الثالث بعد الميلاد وحسب ما ذكره ليمان في مؤلفه (ثمود والصفائية) . . (٧) و (٩) في حين دراسة هاردنك لـ سبعة نصوص صفائية تعود عائدتها للمتحف العراقي والتي وجدت قرب شثانة والتي ترجع فتراتها الى القرن الثاني والرابع للميلاد ومن المحتمل استمرار استعمال النصوص الصفائية حتى القرن الخامس والسادس للميلاد ولكن بنطاق ضيق . . . (١٠) ، (١١)

وبما تقدم اعلاه يتبين لنا بأن العرب الصفائيين استخدموا النص العربي القديم بدلاً من النص الارامي التدمري ، في حين ان الانباط لم يتأثروا بذلك بالرغم من انهم يعيشون في موطن هي اقرب الى المناطق الجنوبية .

ولو درسنا جيولوجية منطقة الاخضر لتبين بأن التكوين الخاص بالمنطقة لا يحوى صخوراً بركانية ففي حين تتوفر احجار بركانية سوداء وقهوائية اللون شفافة حول قصر الاخضر

8- SEMITIC INSCRIPTIONS- 1904

LITTMANN

9- THAMUD & SAFA- LEPZ16- 1940

ITTMANN P.104f

١٠ - سومر ج ١ مجلد ٦ سنة ١٩٥٠ .

١١ - الحضر مدينة الشمس / فؤاد سفر و. محمد علي مصطفى ص ٢٠

٥ - الكتابات والخطوط القديمة - تركي عطية الجبوري بغداد سنة ١٩٨٤

٦ - اصل الخط العربي وتطوره حتى العصر الاموي - سهيلة ياسين الجبوري بغداد سنة ١٩٧٧ .

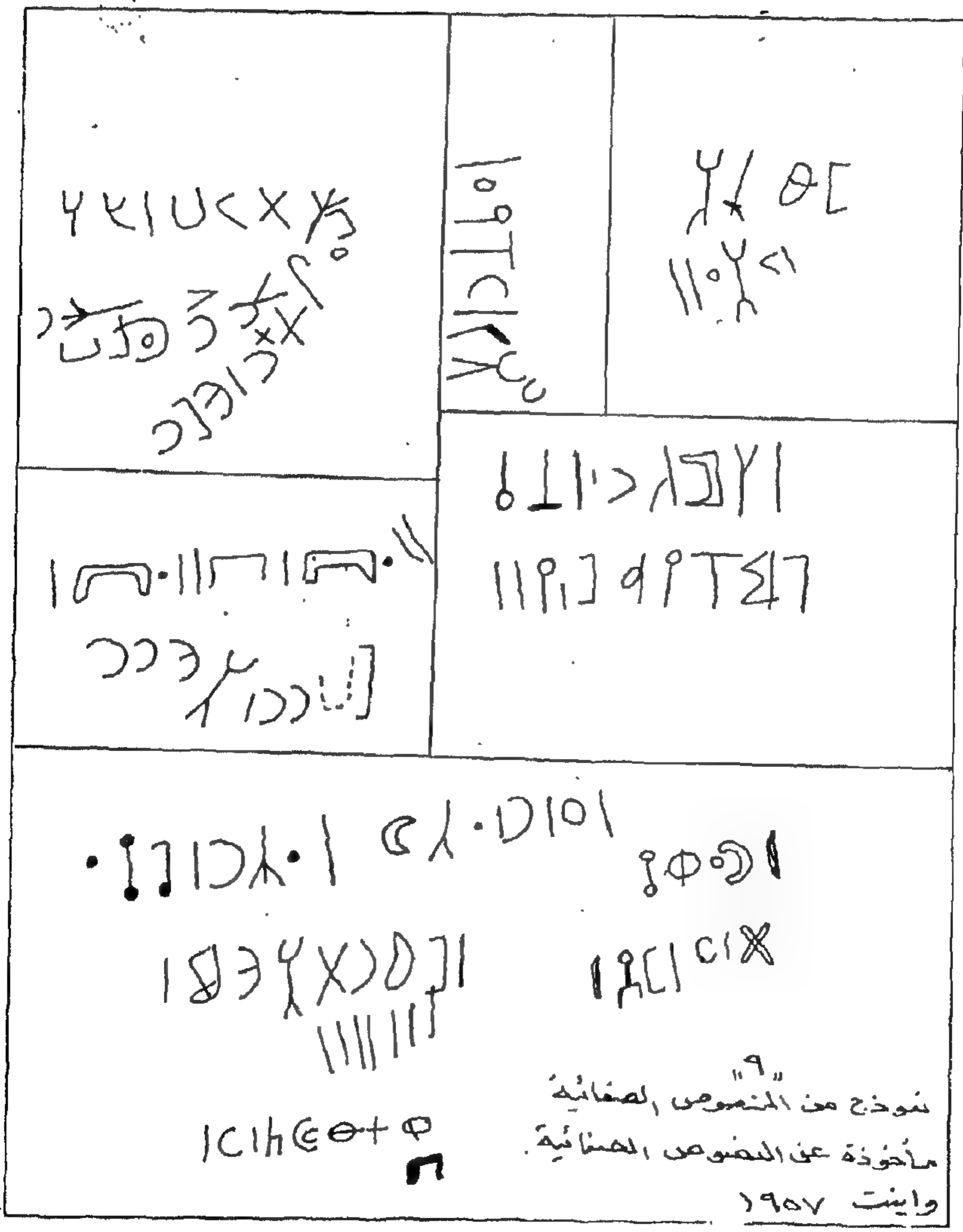
7- SAFATIC INSCRIPTION FROM JORDAN

FREDERCK v. WINNETT

UNIVERSITY OF TORONTO PRESS. 1957

وعند تلال القصير الاثرية . . مما يدل على ان هذه المنطقة هي امتداد او ضمن النفوذ للعرب الصفائيين .
 واستنادا لذلك فاننا نذهب الى ان فترة انشاء قصر بالاخيضر تعود الى القرن السادس بعد الميلاد .
 وما يزال المختصون والمعنيون بشؤون الخط مدعوين للدراسة النقوش الموجودة على بعض جدران القصر المذكور خدمة لثرائنا وللحقيقة التاريخية .

ملاحظة : اشارت مؤلفة كتاب (اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي) السيدة سهيلة الجبوري بما اورده بالصفحة ٢٧ عن انواع القلم الشمالي ومنها القلم الصفوي وليس الصفائي .
 كذلك اشار مؤلف كتاب (الكتابات والخطوط القديمة) السيد تركي عطية الجبوري عن انواع الكتابات بالارامية الجنوبية ومنها الكتابات الصفوية في ص ٩٠ وليس الصفائية لذا اقتضى التنويه .



(نموذج من النصوص الصفائية عن وائيت ١٩٥٧)

قبة الصخرة

اثر اسلامي شوهه غزو الافرنج

د . غازي رجب

كلية الآداب / جامعة بغداد

مصلى ومسجد، فهي اقدم نماذج القباب في العصر الاسلامي، واجمل الاثار التي خلفها لنا التاريخ. ويجمع المتخصصون على انها اقدم اثر اسلامي يتحدى الزمن، ويحتفظ بتخطيطه وجمال زخارفه الاصلية حتى الوقت الحاضر.

عندما نتكلم عن العمارة العربية الاسلامية، فقبة الصخرة التي انشئت تكريماً وتخليداً للصخرة المشرفة، افضل مثل عليها، لما فيها من بساطة التخطيط، وجمال الزخرفة والهندسة والذوق العربي، فهي في ظاهرها نصب تذكاري، وفي حقيقتها



١ - قبة الصخرة والمسجد الاقصى وبعض الابنية في الحرم الشريف
(السياحة الاردنية)

ولنا في بعض ما سجله القدامى والمحدثون، خير شاهد على بروز هذا الأثر، وتؤكد ما وصل اليه اسلافنا في فن العمارة، وحسن التنسيق والتزويق، فقال المقدسي: «لم أر في الاسلام ولا سمعت في الشرك مثل هذه القبة»^(١). وكتب ابن بطوطة: «من أعجب المباني واتقنها وأغربها شكلاً، قد توفر حظها من المحاسن واخذت من كل بديعة بطرف»^(٢) ويستمر في وصفها «وفي ظاهرها وباطنها من انواع الزواقة ورائق الصنعة، ما يعجز الوصف، وأكثر ذلك مغشى بالذهب، فهي تتلألأ نوراً وتلمع لمعان البرق، يحار بصر متأملها في محاسنها، ويقصر لسان رائيها عن تمثيلها»^(٣) كما وصفها ابن كثير فقال: «ولم يكن على وجه الأرض بناء أحسن ولا أبهى من قبة الصخرة ببيت المقدس»^(٤) ويشير الخياري الى أنها «قبة تأخذ بالابصار وتقضي لرائيها بالاعتبار»^(٥). ووصفها غوستاف لويون بأنها «أعظم بناء يستوقف النظر في فلسطين»^(٦) كما اشار اليها البرغوتي بأنها «أعظم آثار بني أمية في فلسطين، ومن مفاخر العرب وشهود حضارتهم، ونعم الأثر، فإن هندسته ونقوشه وجمال تكوينه، تفوق أجمل الابنية الشهيرة في الشرق الأدنى»^(٧).

ونظراً لما لهذا البناء من أهمية في تاريخ العمارة العربية الاسلامية، فقد اثرنا دراسته وبيان مكانته وأهميته في هذا المجال.

الحرم الشريف.

تقع قبة الصخرة في منطقة الحرم الشريف ببيت المقدس، والتي يقع فيها أيضاً بناء المسجد الأقصى، وكل القباب الصغيرة والمصليات والاروقة والمدارس التي انشئت في فترات وفي

مناسبات مختلفة. ويشير كثير من المؤرخين والرحالة والجغرافيين العرب، الى منطقة الحرم الشريف كلها بأسم «المسجد الأقصى» أو «المسجد»^(٨). وتبلغ مساحة الحرم الشريف نحواً من ٦٠٠ ر ١٤٠ م وهي سدس مساحة القدس القديمة المحاطة بالسور^(٩).

وكان يطلق على هذا الموضع قديماً، اسم «تل موريا» الذي بنى عليه في القرن العاشر ق. م هيكل سليمان، الوارد ذكره في سفر التكوين من الكتاب القديم^(١٠). وقد خرب هذا الهيكل في العصور التالية^(١١) الى ان بنى هيرودس الادومي حاكم القدس (٣٧ - ٤٠ ق. م) هيكلًا ضخماً مكانه^(١٢). وقد اشارت Kenyon الى عدم بقاء اي اثر لهيكل سليمان في هذا الموضع، وان هيكل هيرودس كان من الضخامة بحيث أصبح التفتيش عنه عديم الجدوى^(١٣). وقام الرومان بقيادة تبطس بتدمير القدس تدميراً كاملاً^(١٤)، وكذلك عمل هادريان في سنة ١٣٥ م على ازالة كل ما تبقى من شواخص لليهود في القدس، وقضى على كل اسم لهم فيها^(١٥).

ورغم بناء المسيحيين كنائسهم في هذه المدينة، إلا ان منطقة الحرم بقيت مهجورة منذ القرن الخامس الميلادي، لا ترى فيها غير الانقاض^(١٦) وان الأرض التي شيد عليها العرب مسجدهم عند التحرير، كانت خالية تماماً من الابنية، وهو ما يدحض دعوى «الاسرائيليين» القائلة: بان العرب خربوا هيكل سليمان، وان جزءاً من سور الحرم الشريف الحالي (حائط البراق).

قد بنى في ذلك الوقت^(١٧)، اذ لم يجد العرب في منطقة الحرم مباني قديمة ليهدموها^(١٨) عندما استسلمت المدينة للخليفة عمر بن الخطاب (رض) سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م^(١٩). وقد جاء في وثيقة الامان المعروفة بـ «العهد العمرية» التي

١٠ - يعتقد السامريون ان الهيكل بني فوق جبل في ظاهر نابلس. عبد العزيز: دراسات ص ٣٦.

11. Kenyon, Jerusalem, pp. 55, 56, 105, 105.

12. Randall, Jordan p. 106.

13. OP. cit. pp. 139 ff.

14. Randall op. cit. p. 107; Kenyon, Op. cit. pp. 165, 187

15. Randall, Op. cit. 1p. 191; Kenyon, Op. cit. p. 187;

نجم وآخرون كنوز القدس ص ١٢١ وأنظر ص ٢٩.

16. Creswell, E.M.A.I, P. 31.

١٧ - كنوز القدس ص ٢٩ - ٣٠.

18. Creswell, Op. cit. I, PP. 30, 32.

١٩. اختلفت الروايات حول تاريخ استسلام مدينة القدس انظر محمد:

المسجد الأقصى ص ١٢٧، ابن الجوزي: فضائل القدس ص ١٢٢ - ١٢٤؛

اليقوي تاريخ ج ٢ ص ١٤٧. جاسر: «الفتح العمري للقدس» ص ١٨٨.

١. احسن التقاسيم ص ١٧٠.

٢. رحلة ج ١ ص ٣٣.

٣. نفس المصدر ص ٣٢.

٤. البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٨٠.

٥. تحفة الادباء ج ٢ ص ١٧٦.

٦. حضارة العرب ص ١٥٦.

٧. تاريخ فلسطين ص ١٢٦.

٨. المقدسي: احسن التقاسيم ص ١٦٨، محمد: المسجد الأقصى

ص ١٢٣ - ١٢٤.

٩. حي: تاريخ سوريا ج ٢ ص ١٢١، دائرة السياحة الاردنية: الاردن:

حقائق ص ٢٦.

Duncan, The Noble Sanctuary, PP. 4-5.

قدمها هذا الخليفة الى بطريق بيت المقدس، والتي قال فيها الدكتور عباس محمود العقاد «وليس لذي عهد من ظافر ان يطمع في امان اكرم من هذا الامان» ما نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه عمر بن الخطاب لاهل بيت المقدس، انكم آمنون على دماءكم واموالكم وكنائسكم، لا تسكن ولا تخرب إلا ان تحدثوا حدثاً عاماً. واشهد شهوداً»^(٣١).

وعند دخول الخليفة عمر (رض) بيت المقدس، قصد منطقة الحرم المهجورة حيث كانت الصخرة تحت كومة من الانقاض والنفايات والى جانبها بنى مسجداً الى الجنوب الغربي من الصخرة المشرفة.

وسقفه من الخشب يتسع لثلاثة الاف من المصلين اندثر مع الزمن^(٣٢). وقد اطلق اسم «مسجد عمر» على بناء المسجد الاقصى الحالي، لان به بقية من الجامع الذي بناه عمر حين التحرير كما اطلق اسم «مسجد عمر» خطأ في بعض الاحيان على قبة الصخرة نفسها^(٣٣).

بناء مسجد الصخرة:

ان اول من فكر باقامة بناء عند الصخرة المشرفة، هو الخليفة عمر بن الخطاب (رض)^(٣٤) وان هذا البناء بقي بسيطاً الى ان فكر الامويون ببناء مناسب، يصون الصخرة ويحميها، ويليق بمكانة

الدولة انذاك. فقرر الخليفة عبد الملك بن مروان بناء قبة فوق صخرة بيت المقدس، وكتب الى الامصار يستشيرها، ويطلب النصيح حول تنفيذ هذا العمل، فوافقوه وباركوا الفكرة^(٣٥) فهياً لهذه العمارة «مألاً كثيراً يقال انه خراج مصر سبع سنين»^(٣٦).

«ويقال ان عبد الملك وصف ما يختاره من عمارة القبة وتكوينها للصناع، فصنعوا له وهو بيت المقدس القبة الصغيرة، التي هي شرقي قبة الصخرة التي يقل لها قبة السلسلة^(٣٧)، فاعجبه تكوينها وامر ببنائها كهيئتها»^(٣٨) وقبة السلسلة من خشب مغطاة بالواح الرصاص، ومحمولة على اعمدة واكتاف اختلفت الروايات في تحديد عددها^(٣٩)، ومفتوحة من جميع الجهات عدا الجهة القبليّة التي يقوم فيها المحراب^(٤٠).

والشكل الحالي لقبة السلسلة سداسي، ولذلك فانه لا يمكن ان يكون نموذجاً لقبة الصخرة المثلثة. وربما جرى بعض التغيير على شكلها الاصيل الذي كانت عليه زمن عبد الملك فقد غير فيها الصليبيون وسموها كنيسة «القديس جيمس الشهيد»^(٤١) وجدها وزخرفها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م^(٤٢) كما زخرفت بالقاشاني زمن السلطان العثماني سليمان القانوني^(٤٣). (٩٦٠هـ/١٥٥٢م).

وشارك في بناء قبة الصخرة، صناع من اطراف البلاد تحت اشراف رجاء بن حياة الكندي، احد علماء الاسلام من بيسان وضم اليه رجلاً يدعى يزيد بن سلام وولديه من اهل بيت

الابصار ج ١ ص ١٤٨، ناصر خسرو: سفرنامه ص ٦٧ - ٦٨؛ الظاهري: زبدة كشف الممالك ص ٢١.

٢٧. مجير الدين: نفس المصدر ج ١ ص ٢٧٢؛ العارف: تاريخ القدس ص ٢٩٣.

Duncan, the Noble Sanctuary, P.72.

٢٨. ابن الفقيه: نفس المصدر ص ١٠١، سفرنامه ص ٦٧ - ٦٨؛ Lestuaige, pp. 121, 152.

٢٩. العمري: نفس المصدر ج ١ ص ١٤٧ - ١٤٨، سفرناقد ص ٦٧ - ٦٨. 30. Duncan Op.cit. 1p.52.

٣١. ابن كثير: البداية ج ١٣ ص ٢٧٥؛ مجير الدين: الانس ج ١ ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

Le Strange, Op.cit. pp.152-153; Rogers, the Spread of Islam p. 124.

٣٢. العارف: نفس المصادر ص ٢٩٠ - ٢٩٣؛ كنوز القدس ص ٧٣. ٣٣. العارف: نفس المصادر ص ١٢٤.

٢٠. وردت «العهد العمرية» بعدة صيغ، إلا ان اقربها الى اسلوب ذلك العصر هو هذا النص الذي نقلناه عن اليعقوبي: تاريخ (بيروت ١٩٦٠) ج ٢ ص ١٤٧ الواقدي: فتوح الشام ج ٢ ص ٢٤٢.

٢١. الطبري: تاريخ 1.5 ص ٢٥٨٤، Arculfus, the pilgrimage, pp.4ff. وانظر كنوز القدس ص ٣٠. 22. Le Strange, palestine, p.20; Rivoina, pp.12.14 Briggs, Muhammadan Architecture, p.32.

٢٣. مجير الدين: الانس الجليل ج ١ ص ٢٥٦.

٢٤. مجير الدين: نفس المصدر ج ١ ص ٢٧٢.

٢٥. نفس المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٢.

٢٦. سميت بهذا الاسم لأنه يقال بانها بنيت في موضع السلسلة التي يقال ان سليمان بن داود كان قد وضع سلسلة معلقة من السماء الى الارض ينالها صاحب الحق ولا ينالها المبطل وانها اختفت بسبب حيلة نفذها احد اليهود ابن الفقيه: مختصر كتاب انبلدان ص ١٠١، العمري: مسالك

المقدس^(٣٣) وأمر «بالنفقة وأن يفرغا المال عليها أفرغاً دون أن ينفقاه انفاقاً»^(٣٤) ويروى أنه بعد اكمال البناء أراد عبد الملك أن يكرم المشرفين بما بقي من المال المخصص للبناء، ومقداره مائة ألف دينار فأبى قبوله وأضافه ذهباً فوق القبة^(٣٥).

بدأ ببناء هذه القبة مع المسجد الأقصى سنة ٦٦هـ / ٦٨٥م^(٣٦) واکمل البناء سنة ٧٢هـ / ٦٩١م إذ نجد النص «بنى هذه القبة عبد الله الامام المأمون امير المؤمنين في سنة ٧٢هـ» مثبت بالخط الكوفي المنفذ بالفسيفساء المذهبة على ارضية زرقاء اسفل السقف، فوق التثمينة الوسطى في النهاية الشرقية للواجهة الجنوبية من الداخل^(٣٧).

ويظهر أنه قد جرى على هذه الكتابة التذكارية بعض التغيير في زمن الخليفة العباسي المأمون (١٩٨ - ٢١٨هـ / ٨١٣ - ٨٢٢م) الذي اجري عدة اصلاحات على هذه القبة، وازيل اسم

عبد الملك من الكتابة، ووضع اسم المأمون بدلاً منه وفات على المرمم ان يغير التاريخ (٧٢هـ) بعد ان غير الاسم، اذ يقع هذا التاريخ في حكم عبد الملك ويتفق مع ما روته كل المراجع التاريخية من ان الباني هو عبد الملك بن مروان، كما يلاحظ ان لون الارضية الفسيفسائية في الجزء المرمم يختلف عن لون ارضية باقي الكتابة، وان اسم والقباب المأمون كثيرة الحروف بالنسبة للمساحة التي كتبت فيها، ولذلك جاءت الكلمات مضغوطة في هذا الجزء من الكتابة.

المسطبة والمراقي:

اقيمت قبة الصخرة فوق مسطبة في وسط الحرم الشريف، يصعد اليها من عدة مواضع بدرج، وهي مستوية بلطت بالواح الرخام وكذلك جوانبها^(٣٨) وكان يحيط بها من اعلاها درابزين من الرخام الاخضر المنقط^(٣٩). وعلى هذه المسطبة عدة قباب، اهمها

٣٣. مجير الدين: نفس المصدر ج ١ ص ٢٧٢ - ٢٧٣؛ ابن كثير: البداية ج ٨ ص ٢٨٠. زايد: القدس الخالدة ص ١٩٣.

٣٤. مجير الدين: الانس ج ١ ص ٢٧٢.

٣٥. مجير الدين: المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٣؛ ابن كثير: البداية ج ١ ص ٢٨١.

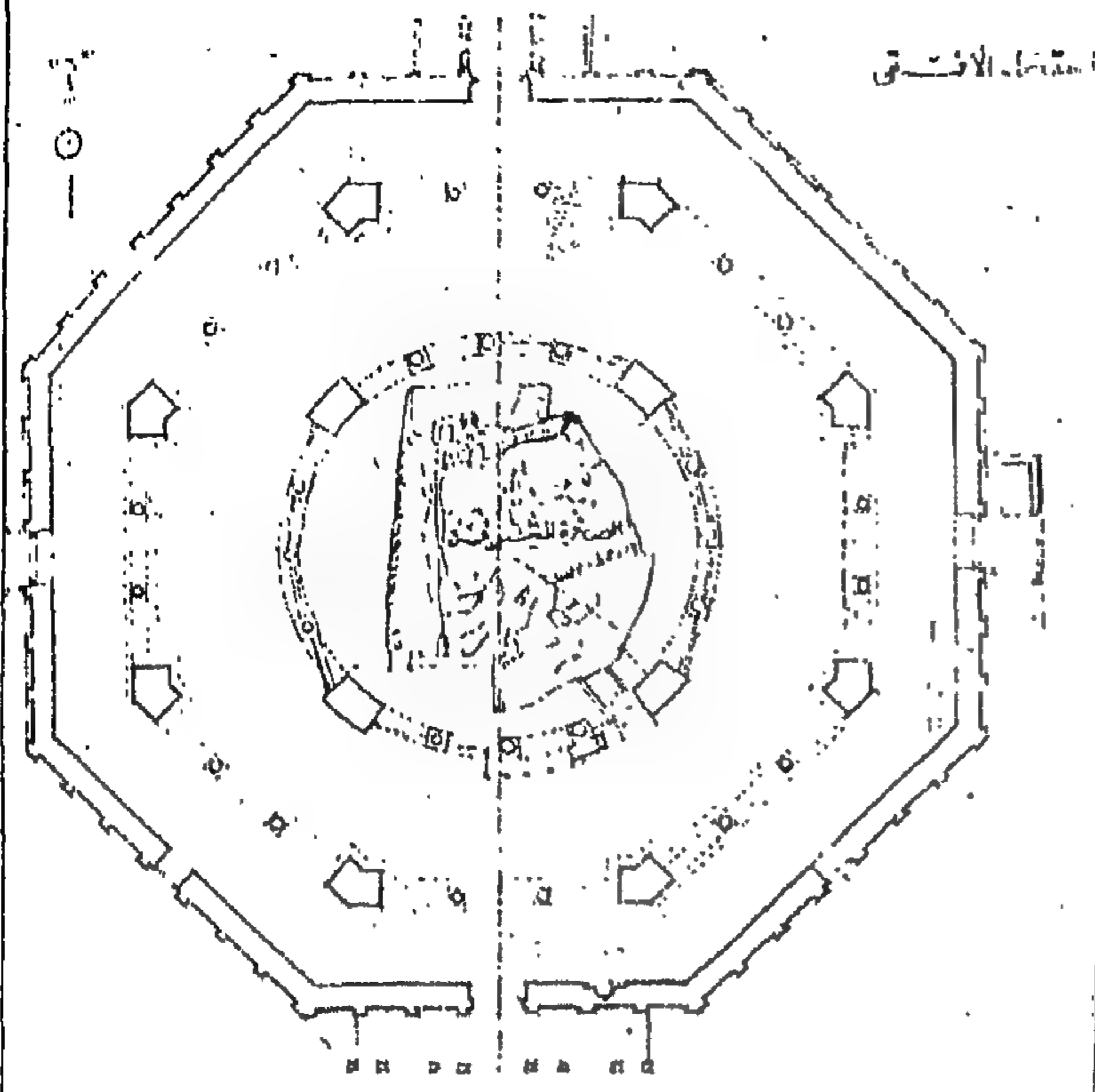
٣٦. محمد: المسجد الأقصى ص ١٣٨ - ١٣٩، بشير مجير الدين الى ان الابتداء كان في سنة ٦٦هـ ج ١ ص ٢٧٢، بينما يشير آخرون الى تواريخ اخرى انظر.

Cueswell, Op. cit. I, pp. 72-73.

٣٧. العارف: تاريخ القدس ص ٣٨٨؛ زايد: القدس ص ١٩٤.

٣٨. العمري: مسالك ج ١ ص ١٤٤؛ العارف: نفس المصدر ٢٩٣.

٣٩. سفرنامة ص ٦٩.



٢ - مسقط أفقي لقبة الصخرة

قبة الصخرة وقبة السلسلة^(٤٠).

ولا يمكن الصعود الى المسطبة، الا من خلال السلالم المخصصة لهذا الغرض، والتي كان عددها اربعاً في زمن عبد الملك يتفق وعدد الابواب المفتوحة في جدران القبة نفسها^(٤١) ثم زاد عدد السلالم بعد ذلك، فكانت ستاً في زمن ابن الفقيه (٢٩١هـ - ٩٠٣م) وناصر خسرو (٤٤٤هـ - ١٠٥٢م)^(٤٢) وثمانية في الوقت الحاضر^(٤٣) وتنتهي هذه المراقي عند المسطبة ببوائك من اعمدة رخامية واكتاف تحمل فوقها عقود يعلو بعضها شرافات^(٤٤) كما نجد عند بعض هذه المراقي فوق المسطبة منابر ومحاريب اقيمت في مناسبات خاصة^(٤٥).

٤٤. المقدسي ص ١٦٩، سفرنامة ص ٦٨؛ كنوز القدس ص ١١٢، ٢٦٤، ٣٥١، ٣٦٩؛ العارف: نفس المصدر ٢٩٣ - ٢٩٤.

Duncan Op. cit. PP. 72, 74.

٤٥. المقدسي ص ١٦٩.

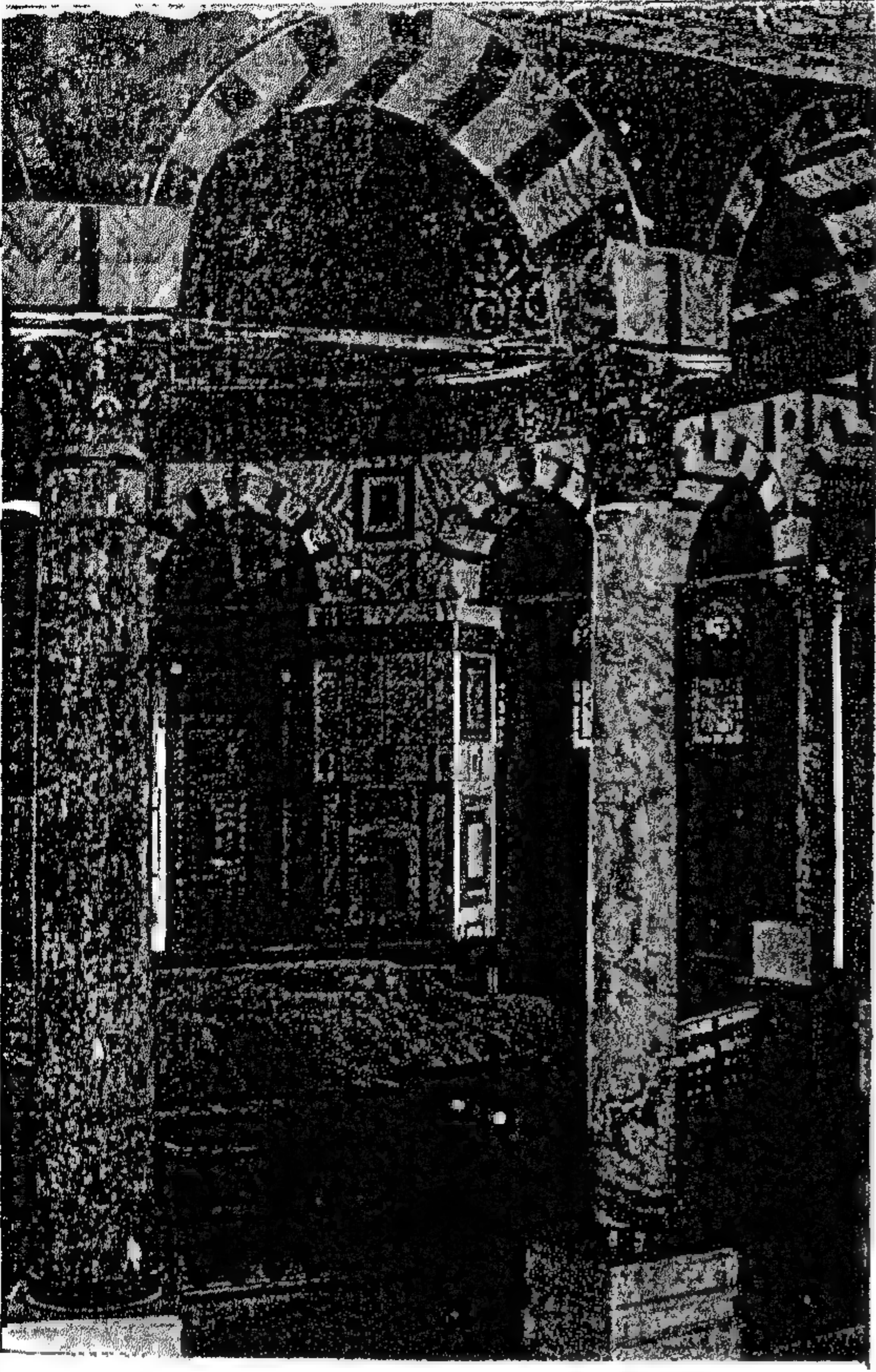
٤٦. البلدان ص ١٠٠، سفرنامة ٦٨، Le Strange, PP. 120, 157-158.

٤٧. كنوز القدس ص ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ١٨٣، ١٨٤، ٢٠٢ - ٢٠٣، ٢٩٣.

Rogers, Op. cit. IP. 125.

٤٨. نفس المصدر السابق، العمري ج ١ ص ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩.

٤٩. العابدي: الآثار الاسلامية ص ٩٧.



٣- قبة الصخرة من الداخل

الاروقة:

و داخل مسجد الصخرة يتكون من دائرة مركزية من الاعمدة والاكتاف: اربعة اكتاف واثنى عشر عموداً، موزعة ثلاثة اعمدة بين كل كتفين، تحمل فوقها تركيبة القبة. وبين الدائرة المركزية والجدران الخارجية لهذا البناء رواق سقفه محمول على ما تخطيطه مئمن من العقود المحمولة على اكتاف واعمدة ثمانية اكتاف وستة عشر عموداً، موزعة زوجياً بين هذه الاكشاف ومكونة واقفين بين الصخرة والجدران الخارجية.

الجدران الخارجية :

وبناء مسجد الصخرة مئمن الشكل، طول كل من اضلاعه الثمانية ٢٠٦م وارتفاعه مع الستارة حوالي ١٢م وفي القسم العلوي من كل جدار خمس نوافذ لادخال الضياء، مع نافذة صماء في كل من بدايته ونهايته. وكانت هذه النوافذ السبع مفتوحة ومغطاة بالمشبكات المعدنية في ايام عبد الملك، بدلاً من الواح القاشاني الحالية^(٥٠) كما كانت الجدران مغطاة بالواح الرخام وبالفسيفساء من الخارج ومن الداخل، وكذلك كوشات العقود المزينة بالفسيفساء ذات اللون الازرق والاحضر والذهبي فوق ارضية مذهبة^(٥١).

ابواب القبة:

ولقبة الصخرة اربعة ابواب مفتوحة في الاتجاهات الاربعة الرئيسية عرض كل منها ٢٥٥م وارتفاعه ٣٥م^(٥٢) وهي: الباب القبلي في الجنوب وباب اسرافيل في الشرة، وباب الصور (البوق) في الشمال وباب النساء في الجنوب وعلى كل باب صفة مرخمة، ولكل مدخل بابان، احدهما داخل الاخر مصنوع من خشب ويتكون من مصراعين^(٥٣)، الخارجي منها لوقاية الداخلي من الامطار والثلوج اربعة من هذه الابواب ارسلت بامر من ام الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠هـ / ٩٠٨ - ٩٣٢م)، وعليها زخارف جميلة وعلى مداخل الصفاف ايضاً ابواب غير مزخرفة^(٥٤).

ويظهر ان قياسات المداخل لم تتغير بخلاف الصفاف التي تتقدمها والتي يبدو انها كانت في الاصل على شكل قبة مغطى بسطح جملوني، قليل الارتفاع يستند على الواح خشبية ضخمة تحملها اعمدة^(٥٥). ولكل من هذه المداخل اعداد خشبية مغلقة بصفائح النحاس والبرنز ذات زخارف بارزة يحتمل انها كانت مذهبة^(٥٦).

ويقع المحراب الذي يصل فيه والمنبر امام الصخرة، الى يمين لداخل من الباب القبلي في الجنوب^(٥٧).

Jairazbhoy, An Outline, P124

55. Duncan, op. cit. p30; Jairazbhoy, op. cit. IP. 123.

56. Jairazbhoy, op. cit. IP. 124.

ص ٢٩٢.

٥٠. كنوز القدس ص ٧٢، Cueswell, OP. cit I, p. 79; Duncan, P.28.

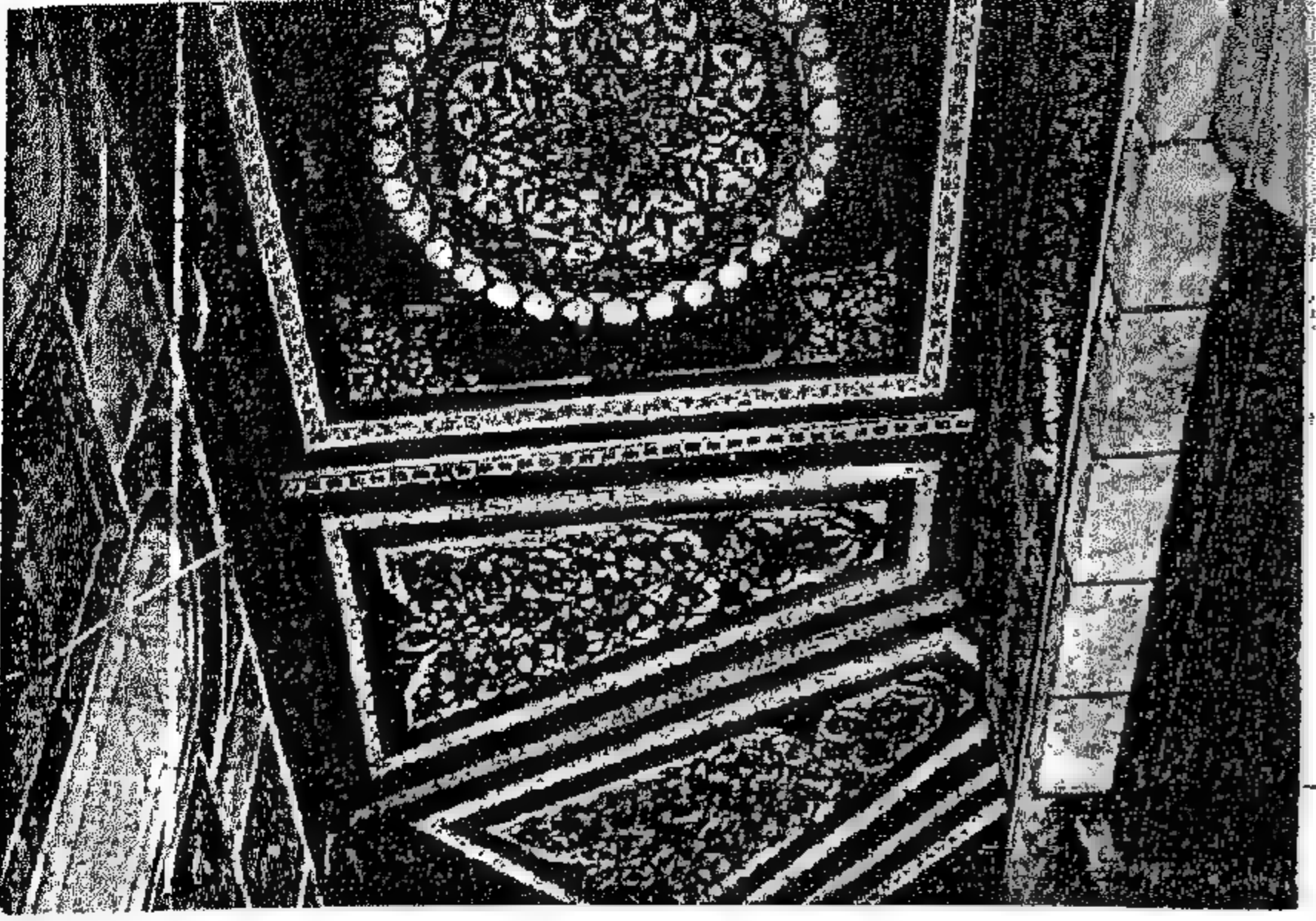
٥١. العمري: مسالك ج ١ ص ١٤٠ - ١٤١، Cueswell, Op.cit. I, PP.98-

٥٢. كنوز القدس ص ٧٢، Cueswell, OP.cit. IP.68.

٥٣. ابن الفقيه ص ١٠٠.

٥٤. المقدس، ص ١٦٩، العمري ج ١ ص ١٤٠ - ١٤٤، الحارث: تاريخ.

٥٧. العمري: مسالك ج ١ ص ١٤٢.



٤ - قبة الصخرة - سقف الرواق الخارجي

السقف لترميمات عديدة وغطي من الداخل بطبقة جصية، عليها زخارف جميلة، بعضها يذكر بزخارف خزف الاناضول. ويؤرخ سقف الرواق القريب من الجدران من زمن السلطان المملوكي الناصر محمد حوالي سنة ٧٢٨هـ - ١٣٢٧م. اما سقف الرواق الداخلي فيحتمل ان يكون بناؤه في القرن الثامن عشر الميلادي^(٦٢). ويؤدي الى سطح السقف درج ذو حاجز خشبي (درازين) يقع في الجهة الشرقية من الرواق الخارجي^(٦٣).

رقبة القبة

ويعلو الدائرة المركزية في هذا البناء رقبة القبة وقطرها ٢٠ر٤م وعمقها ٤ر٨م^(٦٤) ومفتوح فيها ست عشرة نافذة يغطيها شمسيات من الزجاج الملون وعليها تواريخ واسماء مرممها^(٦٥) ويغطي المسافات بينها من اعلًى ومن اسفل زخارف الفسيفساء المكونة من اوراق العنب وتفرعاتها وهي تخرج من مزهريات زخرفية، اضافة الى زخرفة الارابيسك والنباتات الاخرى التي تتدلى من انية جميلة^(٦٦). وقد استبدلت الفسيفساء بالواح القاشاني في زمن السلطان سليمان القانوني سنة ٩٦٠هـ - ١٥٥٢م^(٦٧).

والاعمدة في هذه الاروقة متنوعة الطراز، ذات تيجان كورنثية ومركبة واطوالها متفاوتة مما يخلق صعوبة في ربطها مع الاكتاف بالروابط الخشبية الضخمة، وقد حلت هذه المشكلة برفع الاعمدة من اسفلها، واحاطتها من الاسفل بالواح رخامية ذات ابعاد متساوية، رتبت وسويت بطريقة تبدو للناظر وكأنها قواعد موحدة لكنها في حقيقتها محيطة بالجزء السفلي من بدن العمود، واخفت داخلها ذلك التفاوت^(٦٨).

وتعلو الاعمدة والاكتاف حداث تستند عليها روابط خشبية (بسائل) مغلقة بصفائح النحاس الاصفر^(٦٩) ذات الزخارف الناقئة على ارضية سوداء، تمثل اوراق وحلزون العنب، اضافة الى عناقيد العنب. وتعلو الروابط الخشبية العقود المغطاة بالزخارف الفسيفسائية الجميلة المذهبة والزرقاء والخضراء التي تتمثل بعناقيد العنب واشجار النخيل وكيزان الصنوبر، والفواكه والازهار التي تخرج من الانية. ويعلو العقود كتابات كوفية منقذة بالفسيفساء من زمن عبد الملك بن مروان^(٧٠).

ومما يمتاز به تخطيط هذا المسجد، ان المهندس المخطط قد

بنى الاعمدة والاكتاف باسلوب مدرّوس ودقيق، بحيث ان الداخل من اي من الابواب الاربعة، يستطيع ان يراها في الجانب البعيد، دون ان تحجزها تلك التي امامها، وذلك بعمل انحراف بسيط (twist) في روافع الدائرة المركزية بحوالي ثلاث درجات عن المثلث الاوسط، ولولا هذا الانحراف لحجز العمود او الكتف الامامي ذلك الذي يقابله في الجانب الاخر^(٧١).

السقف:

والسقف الذي يغطي الاروقة سمكه بسيط، ومصنوع من الخشب، مغطى من اعلاه بصفائح الرصاص ومائل الى الخارج ميلانا يسهل تصريف ماء المطر بواسطة ميازيب مفتوحة، في كل ذراع من اضلاع الستارة المحيطة به، وقد تعرض هذا

63. Creswell, op.cit. Ip.93.

64. Duncan, op. cit. 1p.28, 32.

65. Cueswell, op. cit Ipp. 78, 79

66. Duncan P.32.

Jaivazbhoy, op. cit , p. 32.

58. Duncan, op, cit, p.30.

٥٩. العمري: مسالك ج ١ ص ١٤١.

60. Duncan, op. cit p.30 Gautier- Vau Berchem, the mosaics pp. 211ff.

61. Creswell, op, cit. I, p.69.

62. Duncan, op.cit.p30.

القبة

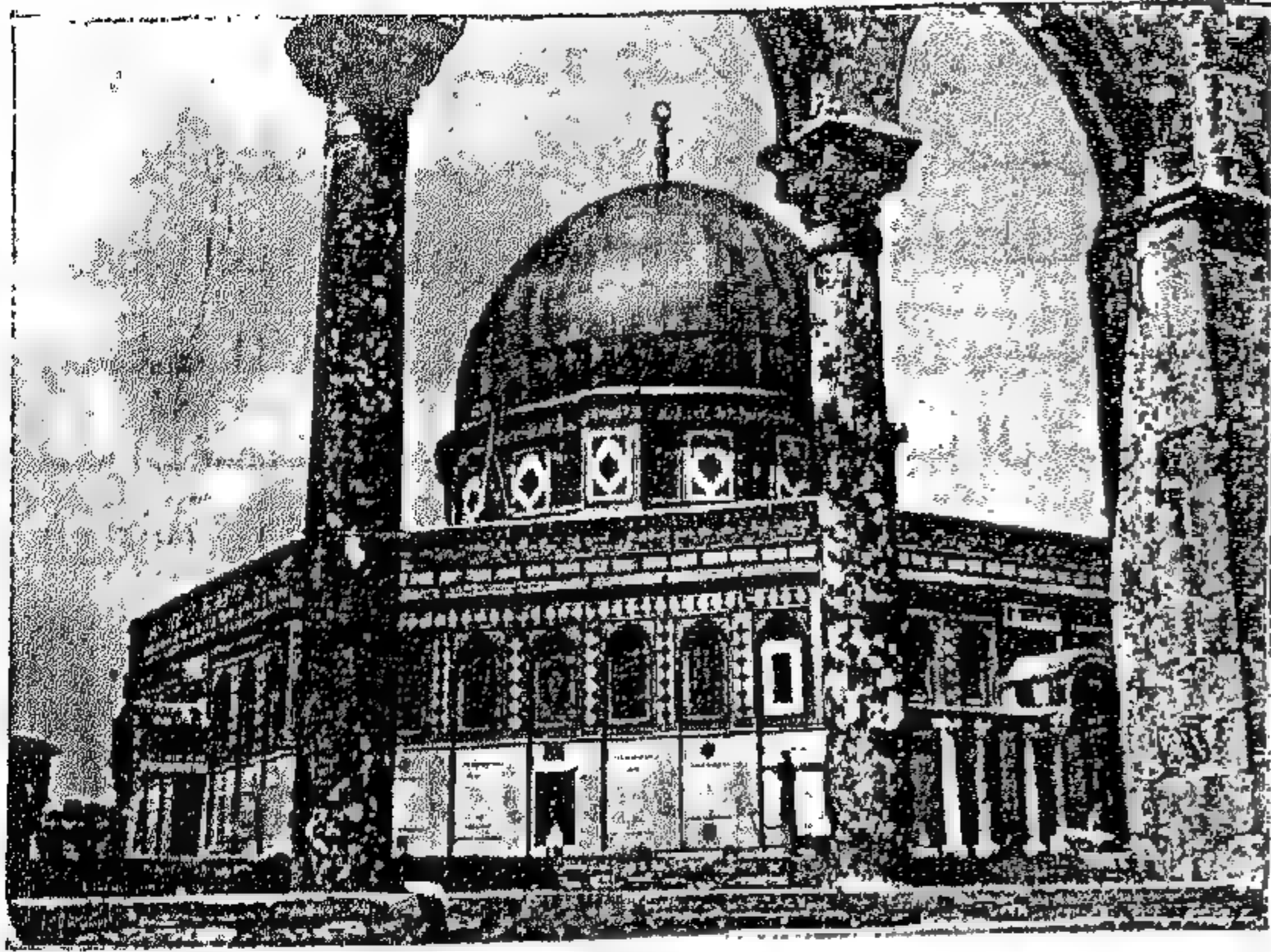
ويعلو البناء قبة قطرها ٤٤ر٢٠م وتبعد قمته عن الأرض الحالية للمسجد ٣٥٣م^(٧٩) والقبة الحالية ربما تعود الى سنة ٤١٣هـ - ١٠٢٢م^(٨٠) وهي مؤلفة من طبقتين، لكل منهما هيكل خشبي منفصل عن الآخر بفراغ. وقد غطيت القبة الداخلية بطبقة من الجص عليها زخارف وكتابات مذهبة وبالألوان، بعضها غائرة ودقيقة يحتمل انها من زمن السلطان المملوكي الناصر محمد ٧١٨هـ - ١٣١٨م.

اما القبة الخارجية فقد كسيت بالصفير المذهب^(٨١) الذي استبدل بعد ذلك بصفائح الرصاص وغيره^(٨٢). وبين القبتين سلالم واعمدة حديدية، وكتل خشبية لتثبيت القبة وتقويتها ضد العوامل الطبيعية والزلازل^(٨٣)، وكذلك للتنقل عليها عند حاجة القبة الى ترميم. ويؤدي الى هذا الفراغ باب صغير مفتوح في انحاء القبة الخارجية^(٨٤).

وكان يعلو قمة القبة من الخارج سفود طويل^(٨٥) يبدو انه

استبدل بالهلال قبل غزو الصليبيين لمبيت المقدس والذي استبدلوه بالصليب الذي ازاله البطل صلاح الدين الايوبي واعاد الهلال الى موضعه^(٨٦). وفي عصر متأخر استبدل هلال القبة الذهبي بهلال من الالمنيوم في رأسه مانعة صواعق من البلاتين^(٨٧).

ويتدلى من قمة القبة الداخلية سلسلة معدنية رئيسية، مع درة ثمانية اضافة الى قرنين ينسبان الى كبش ابراهيم الخليل، وانها حولت جميعا الى الكعبة في زمن العباسيين^(٨٨)، ويحيط بالسلسلة الرئيسية اكثر من ١٥٠ سلسلة اخرى، تحمل قناديل الاضاءة^(٨٩).



٥- مدخلان مع بائكة احد السلالم

الصخرة والمغارة:

واكتسبت الصخرة التي اسفل القبة والتي يقال انها سقطت من السماء^(٩٠) مكانة خاصة في العصر الاسلامي اذ يعتقد انها المكان الذي قدم عليه النبي ابراهيم عليه السلام ابنه اسماعيل قربانا لله عز وجل، ومن فوقها عرج بالنبي محمد (ص) الى السماء ليلة الاسراء^(٩١) كما روى عن هذه الصخرة وعن بيت المقدس احاديث نبوية كثيرة في فضلها وفضائلها ومكانتها الدينية^(٩٢).

والصخرة زرقاء اللون غير منتظمة الشكل، فهي ليست مدورة ولا مربعة لكنها الى الاستدارة اقرب. طولها من الشمال الى الجنوب ١٧٧٠م وعرضها من الشرق الى الغرب ١٣٥٠م وارتفاعها عن الأرض يتراوح بين المتر والمترين^(٩٣) وعلى طرفها المواجه للقبلة ما يوحي للمشاهد بطبقات اقدام انسان سار على الصخرة، فترك عليها اثرا كما لو كانت الصخرة من مادة رخوة^(٩٤).

٦٧. كنوز القدس ص ٢٧، ٧١.

Creswell, op. cit. I, P. 93;

68. Rogers, op. cit. 1P. 124.

٦٩. العابدي: الاثار الاسلامية ص ٩٥، العارف: تاريخ القدس ص ٢٩١. Jairazbhay, op. cit. 1P.32, Duncan, op. cit. P.32.

٧٠. المقدسي ص ١٧٠، الحميري: الروض المعطار ص ٦٩. ٧١. العمري: مسالك ج ١ ص ١٤٢؛ العابدي: نفس المصدر ص ٩١-٩٢؛ العارف: تاريخ القدس ص ٢٩١؛ وحول ترميمات القبة انظر Cueswell, op. cit. IP. 97.

٧٢. المقدسي ص ١٧٠.

73. Cueswell, op. cit, Ip 93, Rivoiva, Moslem Auch. PP 11. 13.

٧٤. المقدسي ص ١٧٠.

٧٥. البديسي: شرفنامه ص ٦٢؛ مجير الدين: الانس ج ١ ص ٣٣٩.

٧٦. العابدي: نفس المصدر ص ١٠٧.

٧٧. مجير الدين: الانس ج ١ ص ٢٧٥.

٧٨. نفس المصدر السابق ص ٢٨٠.

٧٩. نفس المصدر السابق ص ٢٣٥.

٨٠. مجير الدين: الانس ج ١، ٢٣٦، ٢٥٦ - ٢٥٧؛ العارف: تاريخ ص ٢٩١-٢٩٢.

٨١. ابن الفقيه ص ٩٣ وما بعدها، ابن الجوزي: فضائل القدس ١٣٩ - ١٤٢، مجير الدين: نفس المصدر ص ٢٥٦ - ٢٥٧، الاعظمي: تاريخ مدينة القدس ص ٨٧ - ٩٣.

٨٢. العارف: تاريخ ص ٢٩١، كنوز القدس ص ٧٢ زايد القدس ص ١٩٠ الاعظمي: نفس المصدر ص ١٠١، الحميري: الروض ص ٥٥٤.

٨٣. قيل بان هذا الاثر هو طبعة قدم النبي (ص) (العمري: مسالك ج ١ ص ١٤٢، سفرنامه ص ٦٦ - ٦٧، الخباري ج ٢ ص ١٧٧، ١٧٩) كما قيل بانها طبعات اصابع جبريل عليه السلام الذي رفع الصخرة عندما ارتفعت وراء النبي (ص) اثناء المعراج (سفرنامه ص ٦٨، 136 P. Lestraage) وقيل ايضا في ايام الاحتلال الصليبي بانها طبعة قدم السيد المسيح (زايد: القدس ص ٢٠٢ Le Strange, p136). وهناك روايات عديدة حول تحرك الصخرة وراء النبي (ص) اثناء المعراج وانه بسط يده الشريفة اليها لتبقى في مكانها (زايد: القدس ص ٢٠٠، 136 P. Le Strang).

وفي وسط هذه الصخرة، ثقب دائري قطره حوالي المترينفذ الى مغارة تحتها تسمى «بئر الأرواح» صارت الصخرة سقفا لها، ويؤدي اليها باب ودرجات قليلة في الجهة المقابلة للمحراب. ومساحة المغارة حوالي ٥ × ٧ م والى كل من يمينها ويسارها محراب مصنوع من الرخام احدهما ينسب الى تاريخ بناء القبة^(٨٤).

الدرايزين:

واحيطت الصخرة داخل المسجد في زمن عبد الملك بحاجز من الساسم يليه ستور الديباج مرخاة بين العمدة، اضيف اليه حاجز حجري (درايزين) في العصور التالية^(٨٥) استبدل بمشبك حديدي بعد ذلك^(٨٦).

اصالة تخطيط قبة الصخرة:

يعتقد كثير من مؤرخي الفنون والعمارة الاسلامية، ان تخطيط قبة الصخرة وزخارفها ما هي إلا اقتباس حري لتخطيط وزخارف كنائس وابنية كانت في بلاد الشام وفي غيرها، قبل تحرير العرب المسلمين لهذه البلاد، وحلوا اجزاءها العمرانية والزخرفية ونسبوا كل جزء منها الى قطر معين، او بناء او طراز معين، وتوصلوا الى انها سورية بيزنطية رومانية وينسب مئوية متفاوتة^(٨٨).

والحقيقة ان مثل هذا التحليل والتقسيم، غير مقبول اصلاً في مثل هذه الدراسات، فبالرغم من ان التخطيط المثلث محلي سابق للتحرير العربي الاسلامي لهذه المنطقة، الا اننا نعلم بديهية ان طبيعة الفنون واحدة بصورة عامة، كل فن يأخذ من الفنون التي سبقتها، ثم يصوغها الفن الجديد حسب ما تمليه عليه الظروف السياسية والحضارية والاتجاهات الفنية، ويجب علينا عند دراسة قبة الصخرة ان نبحثها بجمالها وتفصيلها، فهي بناء عربي اسلامي في زخارفه وفي تفصيلات اجزائه، بني باشراف

عرب مسلمين وباسلوب يتلاءم وذوقهم، ولا يتعارض مع مبادئهم ودينهم وانه بناء فريد انشئ لتخليد ذكرى الصخرة المقدسة والمحافظة على مكانتها الدينية وحمايتها من عبث الطبيعة والانسان. وماذا يعني هنا اذا كان قد اشترك في بنائها معماريون من غير العرب ما دامت النتيجة التي امامنا عملاً رائعاً، يتحدث عن العزوبة والاسلام باجلى بيان؟

فشكلها المثلث ببساطته وفي تناسق اجزائه يتلاءم كل الملاءمة مع هذا الغرض، ولا يتلاءم مع بناء المساجد عموماً التي تعتمد نظام الصفوف الطويلة المتصلة في الصلاة، ولذلك نرى ان هذا التخطيط لم يتكرر في بناء المساجد. ورغم اقبال المسلمين على تشييد ابنية مثمنة الشكل بعد ذلك، الا انهم اقتصروا عليه في بناء الاضرحة والمشاهد. كما انتقل تأثير التخطيط المثلث لهذه القبة الى اقسام كثيرة من العالم المسيحي واستخدموه في بناء كنائسهم^(٨٩).

وقبل ان نختم بحثنا هذا نستعرض اهم الظروف التي اثرت في بنائها. فقد تأثر ببناء قبة الصخرة بالزلازل والحروب والحرائق وغيرها، من الاحداث منذ بنائها، وحتى يومنا هذا اذ اصلحت مرات عديدة خلال تأريخها الطويل ابتداءً من العصر الاموي^(٩٠).

وتعرضت القدس الى زلازل رهيبه خاصة في سنة ٤٠٧هـ / ١٠١٦م سقطت على اثرها القبة التي على الصخرة^(٩١). كما تعرضت الى زلازل اخرى ضعفت كيانها بعد ترميمها^(٩٢) مما دعا الى اعادة صيانتها واهتمام الفاطميين بها، وخاصة في زمن الظاهر لاعزاز دين الله سنة ٤١٣هـ - ١٠٢٢م وسنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧م^(٩٣).

وبعد احتلال الصليبيين لبيت المقدس سنة ٤٩٣هـ / ١٠٩٩م حولوا قبة الصخرة الى كنيسة باسم «هيكل السيد العظيم» واطلقوا على انفسهم «فرسان الهيكل» وبنوا على الصخرة

88. Cueswell, op cit I, pp 101 - 123

89. Duncan, op cit. p.52.

٩٠. العارف: تاريخ القدس ص ٢٨٩، زايد القدس ص ١٩٤.

٩١. ابن الاثير: الكامل ج ٩ ص ٢٩٥، ابن كثير: البداية ج ١٢ ص ٥. مجير الدين: الانس ج ١ ص ٣٠٤.

٩٢. ابن الاثير: الكامل ج ١٠ ص ٥٧، مجير الدين: الانس ج ١ ص ٣٠٤.

كنوز القدس ص ٣٠.

٩٣. زايد: القدس ص ١٩٤، العارف: تاريخ ص ٢٨٩.

Rogers, p. 124; Jairazbhoy, op, cit p.32 Le Stvange, op cit. p. 125.

84. Cueswell op cit p.65; Duncan op, cit p.28.

ابن الفقيه ص ١٠٠ - ١٠١، الحميري، الروض ص ٥٥٧، العمري: مسالك ج ١ ص ١٤٣.

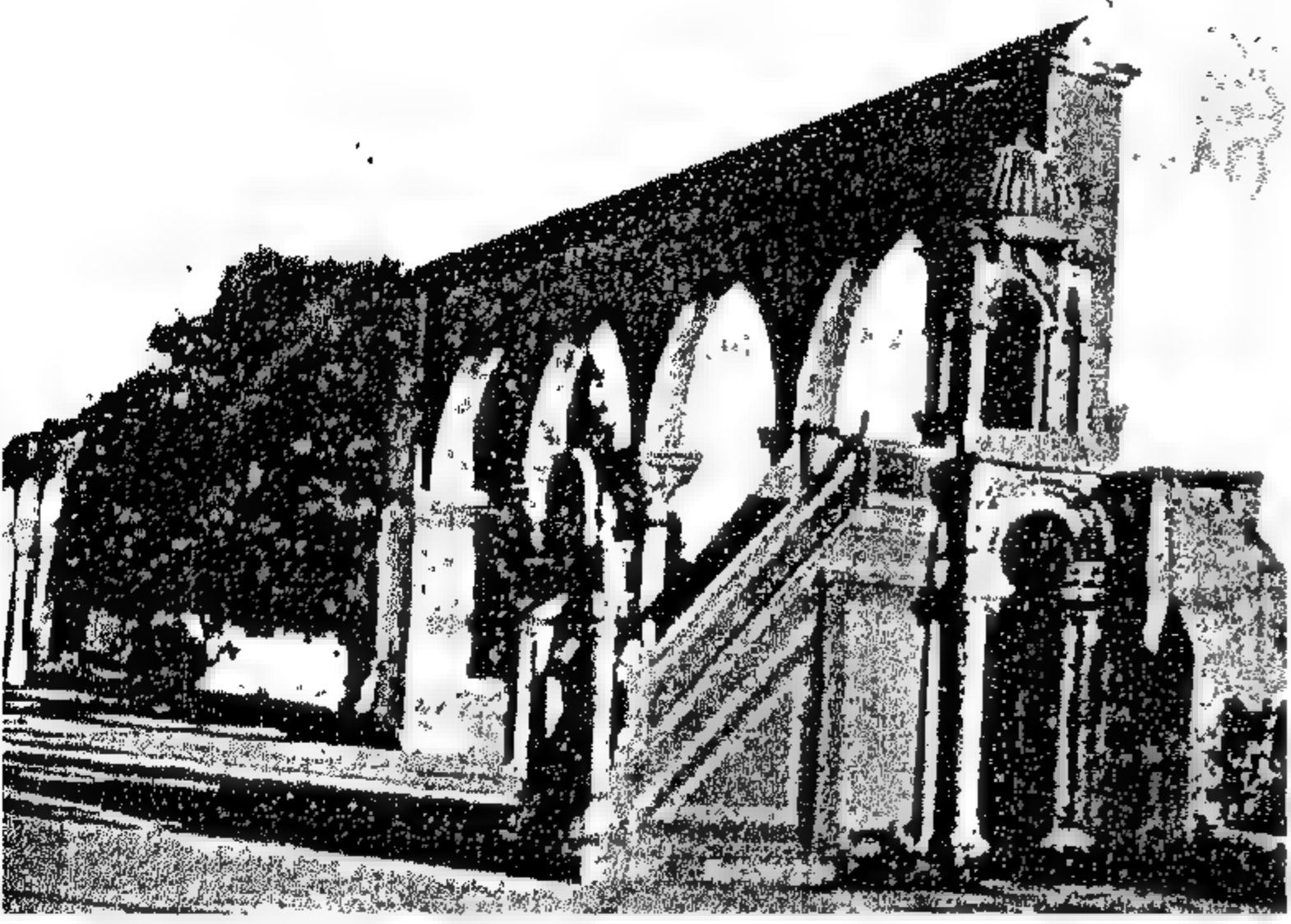
٨٥. مجير الدين: الانس ج ١ ص ٢٧٤.

٨٦. سفرنامه ص ٦٧.

٨٧. العمري: مسالك ج ١ ص ١٤٢ الخباري: تحفة الادباء ج ٢ ص ١٧٧،

زايد: القدس ص ٢٠١، بشير ابن بطوطة ج ١ ص ٣٤ (الى الحاجز الحديدي

يلي الصخرة مباشرة ثم يليه الحاجز الخشبي (الدرايزين).



٦ - بوائك احد السلالم المؤدية الى المسطبة ا

المراجع

١. ابن الاثير (عز الدين الشيباني). الكامل في التاريخ (بيروت ١٩٦٥).
٢. ابن بطوطة (ابو عبد الله محمد).
- تحفة النظائر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار (القاهرة ١٩٣٨).
٣. ابن الجوزي (ابو الفرج عبد الرحمن).
- فضائل القدس (بيروت ١٩٧٩).
٤. ابن الفقيه (ابوبكر احمد).
- مختصر كتاب البلدان (ليدن ١٣٠٢).
٥. ابن كثير (علاء الدين اسماعيل).
- البداية والنهاية (بيروت والرياض ١٩٦٦).
٦. الاعظمي (عواد).
- تاريخ مدينة القدس (بغداد ١٩٧٢).
٧. البديسي (شرف خان).
- شرفنامه ترجمة محمد علي عويش (١٩٥٨).
٨. البرغوثي (عمر الصالح) وطوطح (خليل).
- تاريخ فلسطين (القدس ١٩٢٣).

مذبها وقطعوا في ناحية منها عدة درجات، وانشأوا حولها الحاجز المصنوع من الحديد المشبك^(٩٤) وفرشوا الرخام فوق الصخرة^(٩٥) وجعلوا فيها الصور والتماثيل^(٩٦) كما استبدلوا الهلال الذي كان يعلو القبة بالصليب^(٩٧).

وعندما طرد السلطان صلاح الدين الايوبي الصليبيين من بيت المقدس في ٢٧ رجب ٥٨٣هـ / ١١٨٧م وجه عنايته الى قبة المسجد الاقصى والى قبة الصخرة فزال معالم الكنيسة التي استحدثوها ورفع المذبح، ومحا الرسوم والتماثيل المضافة، وستر الجدران بالرخام وزين القبة من الداخل بالنقوش^(٩٨)، إلا انه لم يتعرض للحاجز الحديدي الذي اضافوه^(٩٩)، وسجل عمله هذا وتاريخه سنة ٥٨٦هـ / ١١٩٠م داخل رقبة القبة بهيئة اشربة كتابية جميلة لا زالت في مكانها^(١٠٠).

وللعاليك الذين حكموا مصر وبلاد الشام ٦٦٩هـ - ١٢٧٠م / ٨٧٢هـ - ١٤٦٧م اليد الطولى في عمارة المسجد الاقصى وقبة الصخرة، وجهوا عناية خاصة الى زخارف القبة وسقوفها وابوابها^(١٠١).

اما العثمانيون ٩٤٩هـ - ١٥٤٢م / ١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م فقد عنوا بكسوة جدرانها بالقاشاني، ورمموا وزخرفوا بعض النوافذ والابواب فيها^(١٠٢).

واستمرت العناية بهذه القبة من قبل الهيئات والحكام حتى الوقت الحاضر^(١٠٣) ونرى تواريخ الكتابات المختلفة فوق جدرانها تتفق تماما مع ما ذكره الكتاب والمؤرخون العرب الذين عنوا بوصف هذه القبة. ورغم ما جرى على هذا الاثر اصلاحات وترميمات، الا ان التخطيط المثلث وترتيب الاعمدة والدعائم لم يتغير، وكذلك الحال بالنسبة الى الفتحات والنوافذ. وبقي هذا الاثر يحكى قصة البداية العظمى لفن العمارة العربية الاسلامية عموما.

٩٤. بقي هذا الحاجز حتى سنة ١٩٦٠ حين نقل الى متحف القدس. Duncan op. cit 1p. 50.

٩٥. يقال ان قساوسهم كانوا يقطعون اجزاء من الصخرة، ويبيعونها الى الفريج الزائرين بما يعادل وزنها ذهباً فخرفا عليها من الفناء فرشوا فوقها الرخام. ابن الاثير: الكامل ج ١١ ص ٥٥٢، مجير الدين ج ١ ص ٣٣٩ زايد: القدس ص ٢٠١ - ٢٠٢، Duncan, op cit p. 50.

٩٦. ابن الاثير، الكامل ج ١٠ ص ٢٨٤، ج ١١ ص ٢٥٢، العارف: تاريخ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ مجير الدين ج ١ ص ٣٣٩، زايد: القدس ص ٢٠٠ Duncan p. 50.

٩٧. Duncan op. cit p. 50.

٩٨. ابن الاثير: الكامل ج ١١ ص ٣٦٠، ٥٥٢، مجيد الدين ج ١ ص ٢٨٤

محمد: المسجد الاقصى ١٤٤ - ١٤٦، Le Stuanage p. 113.

99. Duncan op. cit p. 56.

١٠٠. زايد القدس ص ٢٠٢، Duncan p. 56.

١٠١. زايد القدس ص ٢٠٢ - ٢٠٤، العارف: تاريخ ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

Duncan p. 60; Jaira zbhoy, p. 32.

١٠٢. زايد القدس ص ٢٠٥، العارف: تاريخ ص ٢٩٠ - ٢٩١؛ الخياري:

نفس المصدر ج ٢ ص ١٧٦، 64، Blunt, Splendaurs of Islumy 19 Duncan 1PP. 64, 66; Jaira zbhog, p. 32.

١٠٣. زايد القدس ص ٢٠٥ - ٢٠٦، العارف: تلوين ص ٢٩١.

Duncan pp. 68ff.

- * انظر آخر المراجع رقم ٤٣ - ٤٤
٩. حتي (فيليب).
تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين - ترجمة اليازجي (بيروت ١٩٥٩).
١٠. الحميري (محمد بن عبد المنعم).
الروض المعطار في خبر الاقطار (بيروت ١٩٧٥).
١١. الخياري (ابراهيم بن عبد الرحمن).
تحفة الادباء وسلوة الغرباء ج ٢ (بغداد ١٩٧٩).
١٢. دائرة السياحة الاردنية.
الاردن حقائق ومعلومات (١٩٥٧).
١٣. زايد (عبد الحميد).
القدس الخالدة (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤).
١٤. شيخ الربوة (شمس الدين الانصاري).
نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (لايبزك ١٩٢٣).
١٥. الظاهري (غرس الديك خليل).
زبدة كشف الممالك ربيان الطرق والمسالك (باريس ١٨٩٤).
١٦. الطبري (محمد بن جرير).
تاريخ الرسل والملوك (لیدن ١٩٦٤ - ١٩٦٥).
١٧. العابدي (محمود).
الاثار الاسلامية في فلسطين والاردن (عمان ١٩٧٣).
١٨. العارف (عارف باشا).
تاريخ القدس (دار المعارف بمصر ١٩٥١).
١٩. عبد العزيز (محمد الحسيني).
دراسات في العمارة والفنون الاسلامية (الكويت).
٢٠. العمري (ابن فضل الله).
مسالك الابصار في ممالك الامصار ج ١ (القاهرة ١٩٢٤).
٢١. لوبون (غوستاف).
حضارة العرب - ترجمة عادل زميتير (١٩٦٤).
٢٢. مجير الدين (ابو اليمن).
الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ١ (التنف ١٩٦٨).
٢٣. محمد (غازي رجب).
«المسجد الاقصى بالحرم الشريف ببيت المقدس» مجلة سومرم ٢٨ ١٩٧٢.
٢٤. المقدسي (شمس الدين البشاري).
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (بريل ١٩٠٦).
٢٥. ناصر خسرو.
- سفرنامه - ترجمة يحيى الخشاب (بيروت ١٩٧٠).
٢٦. نجم (رائف) وآخرون.
كنوز القدس (ايطاليا / ميلانو ١٩٨٣).
٢٧. النويري (شهاب الدين احمد).
* نهاية الارب في فنون الادب (القاهرة ١٩٢٢ - ١٩٥٥).
٢٨. اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب).
البلدان (برين ١٨٦٠).
٢٩. اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب).
تاريخ اليعقوبي (بيروت ١٩٦٠).
30. Arculfus.
«The pilgrimage of Arculfus in the Holy land» P.P.T.S. (1889).
31. Blunt w.
Splendours of Islam, London 1976.
32. Briggs, M.S.
Muhammadian Architecture in Egypt and Palestine oxford 1924.
33. Cueswell, K. A. C.
Early Muslim Architecture, oxford 1969.
34. Duncan A.
The Noble Sanctuary, London 1972.
35. Gautier- Van Berchem M.
«the Mosaics of the Dome of the Rock in Jeru. Salem ... » in Cueswell, E.M.A. I, PP. 211 ff.
36. Jalrazbhoy, R. A.
An outline of Islamic Architecture, Bombay 1972.
37. Kenyon, K. M.
Jerusalem, Excavating 3000 years of History, 1969.
38. Le Strange, G.
Palestine under the Moslems, Beirut 1965.
39. Randall, R.
Jordan and the Holy land, london 1968.
40. Rivoira G.T.
Moslem Architecture, Edinburgh 1918.
41. Rogers, M.
The Spread of Islam, Oxford 1976.
٤٢. جاسر (شفيق احمد محمود).
«الفتح العمري للقدس» مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عدد ٦١ سنة ١٤٠٤ هـ.
٤٣. جاسر (شفيق احمد محمود).
«العهد العمري» مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عدد ٦٢ / ٤٠٤ هـ.
٤٤. الواقدي (ابو محمد عبد الله بن عمر).
فتوح الشام (عمان ١٩٧٥).

الطنافس

صناعة عراقية عربية قديمة

د . عبدالعزيز حميد

كلية الآداب - جامعة بغداد

اما الطنافس والتي قلنا بانها ضرب منقذم جدا من البسط فانها تعرف بين المختصين واللغويين بانها بسط ذات خمل (Pile Car- pets)

وتتميز عن البسط الاعتيادية بان لها خصل صوف تعقد حول خيوط السدى يخرج - رأسها الى وجه البساط ثم تثبت هذه الخصل بواسطة خيوط اللحمه الاعراضية . ولتوضيح ذلك نقول ان النسيج كان يتم بواسطة اله بسيطة تعرف بالنول اليدوي (Hand-Loom) قوامها عارضتان من الخشب متوازيتان ومثبتتان بين قطعتين من الخشب رأسيّتين . تمتد بين هاتين العارضتين مجموعة من الخيوط المثبته طوليا والتي كما قلنا تعرف بخيوط السداة . وتحت العارضة العليا توجد اسطوانة من الخشب تلف حولها الاطراف السفلية لتلك الخيوط . يحدد عرض كل من

العارضتين عرض الطنفه المراد نسجها . اما طولها فأمره متروك لرغبة الناسج فهو حر في ان يزيد من هذا الطول حسب الظروف التي تتحكم في عمله .

يبدأ نسج الطنفه ، بان تعقد حول خيوط السدى خصل الصوف ، فاذا ما انتهى الناسج من عمل العقد حول جميع خيوط السدى التي اقامها في اتجاه افقي ثبت هذه العقد في مكانها بواسطة الضرب عليها ثم الشد فوقها بخيط واحد او اكثر يمر بها فوق العقد فتجري افقية وتسير محاذية لعارضتي النول وتسمى هذه الخيوط الافقية اللحمه . وهكذا تتكون الطنفه من خيوط السدى الطولية وخيوط اللحمه الافقية وهذه جميعا تكون رقعة الطنفه . ثم خصل الصوف التي تعقد حول خيوط السدى وهذه تكون

الطنافس ، ومفرداتها طنفسه ، ضرب منقذم جداً من ضروب البسط . والبساط في اللغة ، كما هو معروف لمعظمنا كل ما يفرشه الانسان على الارض لينام ، أو يجلس عليه . وقد شبه الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الارض بالبساط وذلك في قوله جل وعلا : " والله جعل لكم الارض بساطا " .

وقبل ان يهتدي الانسان الى البسط المنسوجة من خيوط الصوف الغليظة ، وبسبب الظواهر الطبيعية المتميزة بالقسوة وجد انه من الضروري جداً ان يحمي جسده من اذى الطبيعة فيجعل شيئاً يحول بينه وبين الارض المبتلة أو الباردة خاصة في موسم الشتاء . وبنفس الوقت ليخفف عن جسده شيئاً من خشونة الارض وصلابتها . ثم ما لبث ان اخترع نسيجاً غليظاً من اوراق البردى أو من القصب المقطع طولياً في شكل شرائح ، فكان ان ظهر الحصير ، ولاندرى كم من الزمن قد انقضى قبل ان يهتدي الانسان الى البسط المنسوجة من خيوط الصوف = المبرومة الغليظة . وفي اعتقادنا ان الاهتداء الى مثل هذا الامر لا يمكن ان يكون قد تم قبل ان يبتدع الانسان الملابس المنسوجة اولاً .

ان قوام البساط خيوط طولية تسمى السدى (WEFT) وخيوط افقية تسمى اللحمه (RAFT) وهي خيوط عرضية تتداخل بشكل متناوب وبانتظام ، مع خيوط السداة . وعلى هذا فان البسط من الناحية العلمية لا تختلف في طريقة نسجها عن المنسوجات الاعتيادية المستخدمة في صناعة الملابس اللهم الا في متانة وغلط الخيوط الداخلة في نسجها والتي ينتج عنها بالتالي قطع سميكة ومحبوكة من النسيج تصلح لان تفرش على الارض كما تفرش الحصير ، او قد تعلق على الجدران أو الابواب كسجف ان كانت اقل سمكا .

جاءت في وصف الله سبحانه وتعالى للجنة مما يدل بوضوح على نفاسة الطنافس وعلو قدرها .

لقد استخدمت العرب الطنافس وعرفت عندهم عبر العصور المتعاقبة باسماء وتسميات مختلفة ، منها (القطيف) و (القطف) و (القطيفة) . وقد عرف القطيف بأنه بساط له خمل . وكانت هذه التسمية متداولة بين العرب منذ العصر الجاهلي ، ثم في أيام النبي (عليه الصلاة والسلام) ، فقد ذكر أنه كانت له قطيفة لها علم ، أي معلمة في طرفها ، وأنه جعلت تحته حين دفن عليه الصلاة والسلام قطيفة حمراء^(١) . ومع ذلك فإن القطيفة ليست بالضرورة أن تكون بساطا حيث روى أنه شوهد النبي (ص) وعليه قطيفة فدكية^(٢) . فالقطيفة هنا قد تعني أيضا ضربا معيناً من ضروب الأكسية . وعن لفظة (القطيف أو القطف) فقد وردت عند الطبري في حوادث سنة ١٥ هجرية ، أن العرب المسلمين في تلك السنة عند تحريرهم واستعادتهم للمدائن كبرى مدن العراق ، من براثن الاستعمار الفارسي البغيض ، على أثر معركة القادسية الشهيرة ، استولوا على طنفسة هائلة كان ملوك الفرس يكسون بها أرض إيوان المدائن ، لم يستطع الفرس الأعاجم أن ينقلوها معهم لثقلها وسعتها غير الاعتيادية . فقد ذكر الطبري أنها كانت "ستين ذراعاً في ستين مقدار جريب"^(٣) . أي أن مساحتها تزيد على تسعمائة متر مربع . وتسكت المصادر التاريخية عن البلد الذي نسجت فيه هذه الطنفسة فنحن لاندري أن كانت قد نسجت في العراق أم في غيره من البلدان .

ومن الاسماء الأخرى التي عرفت بها الطنافس هي (الزراي) جمع (زري) والتي لاتزال تطلق على الطنافس الكبيرة في بلاد المغرب العربي ، وهي تونس والجزائر والمملكة المغربية . وقد وردت هذه اللفظة وبهذا المعنى في القرآن الكريم : وجوه يومئذ ناعمة ، لسعيها راضية ، في جنة عالية ، لاتسمع فيها لأغية ، فيها عين جارية ، فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ، ونمارق مصفوفة ، وزراي مبثوثة^(٤) . وقد فسرت الزراي هنا بأنها بسط طنافس لها خمل^(٥) . ومن الواضح أن الإشارة إلى الطنافس هنا

ومن الاسماء الأخرى التي تعرف بها الطنافس في وقتنا الحاضر في العراق وبعض الاقطار العربية الأخرى ، مثل مصر هي (السجادة) . ومن البديهي أن هذه اللفظة مأخوذة من السجود أي أنها خاصة بالصلاة ، فهي في الأصل اذن أي بساط صغير طاهر يقيم عليه المسلم أو المسلمة صلواته عليه . وفي العادة ترفع ولاترك على الأرض بعد اتمام الصلاة . أن استعمال سجاجيد الصلاة لم يكن مقتصرًا على المنزل فقط ، بل كثيرا ما كان الرجل يأخذ معه بساط الصلاة الخاص به عند ذهابه إلى المسجد ليقيم صلاته عليها هناك ، اذ كما هو معروف ، أن المساجد الأولى في الاسلام لم تكن حتى مبلطة بالأجر أو الجص أو غير ذلك حيث ذكر أن أول من قام من الولاة المسلمين بأكساء بيوت الصلاة في المساجد الجامعة كان زياد بن أبي معاوية . وإلى العراقيين من قبل معاوية بن أبي سفيان فقد فرش بيت الصلاة في جامع البصرة بطبقة من الحصى الناعم وذلك في سنة ٥٠ هجرية (٦٧٠م) ولا ندري متى باتت بيوت الصلاة في المساجد الجامعة أو غيرها تفرش بالحصر أو البسط ، ربما كان ذلك في زمن ما من العصر العباسي هذا ولا يزال المسلمون في بعض دول الخليج العربي يقيمون صلاة العيدين في العراء خارج المساجد فيأخذ الناس معهم لاداء تلك الصلوة سجاجيدهم الخاصة بهم ومافئات اقطار المغرب العربي تقتصر في طلاق كلمة سجاده على الطنفسة الصغيرة الخاصة بالصلاة فقط .

وينفرد العراق الحديث عن باقي الاقطار العربية بتسمية الطنافس بالزواي ، مفردها (زولية) . ولاشك أن التسمية ليست حديثة فقد كانت معروفة ومتداولة في العراق في الأقل في النصف الثاني من العصر العباسي . حيث يكتب لنا ابن الجوزي في معرض حوادث سنة ٤٩٤ هجرية (١١٠٠م) : "وفي هذه السنة قتل السلطان بركياروق خلقا من الباطنية ممن تحقق مذهبه ومن اتهم به فبلغت عدتهم ثلاثمائة ونيف ووقع التتبع لآموال من قتل منهم فوجد لاحدهم سبعون بيتا من الزواي المحفورة"^(٦) .

(٤) سورة الغاشية : الايات ٨-١٦ .

(٥) تفسير الجلالين ، ص ٧٩٦ ، طبعة بيروت ، ١٩٧٦ .

(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢٠/٩ .

(١) مرزوق ، محمد عبد العزيز ، الطنافس البدوية الاسلامية ،

مجلة المجمع العلمي العراقي المجلة ، ١٩٦٩ ، ص ١١

(٢) ابن حنبل ، احمد ، المسند ، ٢٨٨/١ .

(٣) الطبري ، التاريخ ، ٢٢/٤ .

ويذكر لنا ياقوت الحموي في (معجم البلدان) تحت كلمة قطيفة : والقطيفة تصغير القطيفة ، وهو كساء له خمل بفرشة الناس وهو الذي يسمى اليوم (زولية) ومحفورة .^(٧) وفي اعتقادنا ان لفظة (زولية) ربما هي تحريف لكلمة (زربي) ، خاصة وان الجمع يتشابه ايضا ، فان جمع (زوري) هو (زراي) وجمع زولية هو (زوالي) .^(٨)

اماعن لفظة طنفسة فقد جاء في (لسان العرب) ان من معانيها البساط الذي له خمل رقيق . وللکلمة ذكر في الحديث الشريف^(٩) . كما ان الكلمة بهذا المعنى قد وردت بشكل واضح ايام خلافة عمر بن الخطاب (رض)^(١٠) . ولكن أين ومتى اهتدى الانسان الى عمل البسط ذات الخمل أي الطنافس ؟ ان اغلب مؤرخي الفنون الذي كتبوا في هذا الميدان يرجحون ان المكان الذي اهتدى فيه الانسان الى عمل الطنافس يقع ضمن المنطقة الممتدة من حدود بلاد الصين شرقا وحتى اسيا الصغرى أي بلاد الانضول غربا^(١١) . والكثير من هؤلاء المختصين يعتقدون ان القبائل الرحل التي كانت تجوب هذه التخوم هي التي توصلت الى هذا الاختراع . اما عن الطريقة التي توصلت فيها القبائل الرحالة الى عمل الطنافس فيرجحون الى الحياة غير المستقرة - لهذه القبائل

وحاجة افرادها الماسة الى ما يقيهم من البرد القارص المنبعث من الارض لاسيما في الليل وفي فصل الشتاء ، ثم طبيعة هذه الحياة التي تحمل الانسان على التخفيف قدر المستطاع من الامتعة قد دفعت بهذه القبائل الى فراء حيواناتهم الداجنة يفرشونها تحتهم حتى توفر لهم الدفء المطلوب ، ولكن الحصول على هذا الفراء كان يتطلب منهم التضحية بحيواناتهم وهي راس مالهم في الحياة . فالاكثار من ذبحها في سبيل الحصول على فرائها فيه خسارة كبيرة عليهم . ومن هنا اتجهوا الى محاولة الاستفادة من الصوف دون الفراء فصاروا يخلقون اصواف هذه الحيوانات كلما طالت ويستعملونها فيما يشبه الفراء الاصلي وذلك بواسطة الآلة التي سبقت الإشارة اليها^(١٢) .

اما متى اهتدى الانسان الى عمل الطنافس وكم من الزمن انقضى بين استعماله للفراء الطبيعي ، وانتقاله الى الفراء الصناعي أي عمل الطنافس ، فيرى هؤلاء المختصون بان الاجابة الشافية على هذا السؤال تكاد تكون مستحيلة . ومع ذلك فهم يقولون ان ذلك ربما قد تم في النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد . ولاشك ان الذي دفع بهؤلاء المختصين الى هذا الرأي هو الاكتشاف المهم الذي تم على يد بعثة سوفيتية برئاسة المنقب الروسي رودنكو

(٧) ياقوت ، معجم البلدان ، ٣ :

ومن البديهي ان كلمة (زولية) لا يمكن ان تكون مقتصرة على اهل بغداد فقط كما ذهب الى ذلك باحث حديث ، صحيح ان عبد الرحمن بن الجوزي نشأ وتوفي في بغداد سنة ٥٩٧ هجرية (١٢٠٠ م) ، وان ياقوت الحموي نشأ في بغداد غير ان الاخير تجول وساح في العديد من الاقاليم العربية والاسلامية ليستقر اخيرا في مدينة حلب حيث توفي هناك في سنة ٦٢٦ هجرية (١٢٢٩ م) فلو كانت اللفظة خاصة باهل بغداد لما فات ياقوت ان يشير الى ذلك في معجمه .

(٨) يرى بعض المختصين في اللغات الشرقية ان كلمة (زولية) هي فارسية الاصل رغم ان الفرس لا يطلقون هذه اللفظة او ماتقاربها على الطنافس . ان اللفظة للطنافس في اللغة الفارسية هي (قالي) اذ ذكروا ان هناك في الفارسية لفظة قريبة من كلمة (زولية) وهي تعني (اللف أو الطي) . ومن هنا بما شاع استعمالها عند اهل العراق للدلالة على الطنفسة نفسها . وعندي ان هذا التخريج فيه شيء من الغرابة حقا ، اذ ان الطنفسة ، كما هو معروف للجميع ، تعني البسط او (النش) وليس (الطي) أو (اللف) .

(محمد عبد العزيز مرزوق ، المصدر السابق ، ص ٣ .

(٩) ابن منظور ، لسان العرب ، ١٢٧/٦ .

(١٠) ومن طريف ما يروى بشأن الطنافس ايام خلافة عمر بن الخطاب (رض) ما يذكره لنا ابن سعد من ان الصحابي أبا موسى الاشعري اهدى «لأمرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمر بن نفيل طنفسة اراها تكون ذراعاً وشبرا فدخل عليها عمر فأراها فقال اني لك هذه ؟ فقالت اهداها لي ابو موسى الاشعري ، فاخذها عمر ففرض بها رأسها حتى نغض رأسها ثم قال علي بابي موسى الاشعري واتعبوه قال فأق به قد اتعب وهو يقول لاتعجل علي ياأمير المؤمنين . قال عمر ما يحملك على ان تهدي لنسائي ؟ ثم اخذها عمر ففرض بها رأسه وقال خذها لاحاجة لنا فيها .

(ابن سعد ، الطبقات الكبيرة ، القسم الاول ، ص ٢٢٢ ، طبعة ليدن ، ١٩٠٤)

(١١) Rieql, A., Altorient Tapische, P. 44 .

(١٢) Caas- Ruedin, E., Antique oriental Carpets, (١٢) p.15.

(Rudenko) وذلك في منطقة جبال الطاي (Komi Altai) في جمهورية منشورية الشعبية حيث تم العثور اثناء التنقيب على طنفستين واحدة عند قرية بزريك (Bazyryk) الواقعة قرب حدود الصين والثانية في منطقة بخادار (Bochadar) في اواسط منشورية .

وعلى الرغم من ان الثانية اكثر حجباً من الاولى حيث ان في كل انج مربعة منها (٤٥٠) عقدة ، في حين ان في الطنفسة الاولى (٣٢٠) عقدة فقط ، فان لطنفسة بزريك شهرة عالمية فاقت شهرة الطنفسة الاولى . فلا نكاد نجد كتاباً يبحث في الطنافس الا وفيه اشارة اليها^(١٣) . والسبب في شهرتها يعود الى ان هذه الطنفسة وجدت كاملة تقريباً وتزينها رسوم لاشكال حيوانية اضافة الى ماتضمنه من زخارف نباتية وهندسية .

لقد كشفت معاول الاثاريين عن هذه الطنفسة في صيف سنة ١٩٤٩ في مقبرة شبه ملكية خاصة ببعض رؤوساء القبائل (الشيبيية) الرحالة وهي القبائل التي كانت تجوب جنوب سيبيريا وغرب الصين وبلاد تركستان ، وهي قبائل لم تعرف اطلاقاً أي ضرب من اشكال الكتابة والتدوين . لقد وجدت هذه الطنفسة مع قطع اثار واسلحة ولوازم اخرى مختلفة اضافة الى جثث عدد كبير من الخيول محفوظة بشكل جيد بين طبقتين من الجليد الصلد . ولا شك ان الجليد هذا هو الذي حافظ لنا على هذه الاثار طيلة هذه القرون الطويلة بهذا الشكل الممتاز .

الطنفسة وهي مربعة طولها متران تقريباً (سنة اقدم وستة عقد) من الصوف الخالص ويغلب على ألوانها في الوقت الحاضر الاحمر الداكن والبلون البني كذلك الاصفر التبي . ولا شك ان ألوان

(١٣) Benett, L, Oriental Carpets and Rugs, p. 10

(١٤) Cans Ruedin, Op, Cit, O II وعلى الرغم من الاتفاق العام بين المختصين ، على اعتبار طنفسة بزريك واختها طنفسة نجادر هما اقدم الطنافس الحقيقية ذات الرقعة والخميلة فان بعض المختصين ومنهم الدكتور اردمان Erdmann وايده فيها الدكتور عبد العزيز مرزوق . يرون انها ليست بطنافس ذات خمل حقيقي ، فهي ليست حسب رأي هؤلاء نتيجة استعمال خصل الصوف المستقل المشدود بخيوط السدى . ولكنها نتيجة طريقة مايعرف بالانشوطات ، وهي خيوط من الصوف تمتد على عرض الرقعة وتسير في موازاة خيوط السدى مكونة في سيرها انشوطات متصلة ، ثم تقطع رؤوس هذه الانشوطات بالمقص ، فتبدو

الطنفسة كانت اكثر حدة غير ان حدة ألوانها قد انكسرت أو تغيرت قليلاً بسبب الدفن لفترة زمنية طويلة جداً . وتزين ساحة الطنفسة زخارف هندسية ونباتية بسيطة يحيط بها عدد من الاطر والاشرطة (شكل ١) . ان اهم تلك الاشرطة شريطان . يضم الاول صفاً طويلاً من الفرسان يمتطون صهوات الجياد ويحملون بايديهم ومأخذاً مشرعة عددهم ثمانية وعشرون فارساً (شكل ٢) . وبزين الشريط الثاني صف من غزلان الأيل عددها اربعة وعشرون (شكل ٣) .

ان الطنفسة بزريك هي بلا ادنى ريب من الطنافس ذات الخمل ولم تستخدم فيها مايعرف بطريقة الانشوطات (Weft-Winding) وذلك كما اكد وبرهن لنا مكتشف الطنفسة رودنكو^(١٤) . لقد استعمل فيها ما يعرف في الوقت الحاضر بين المختصين بالعقدة التركية أو ماتسمى احياناً بعقدة جيوردز . . (Ciordes) نسبة الى مدينة في اسيا الصغرى كانت مشهورة في صناعة الطنافس منذ القرن السادس عشر الميلادي . والطريقة فيها ان خصلة الصوف تدور حول خيطين متجاورين من السدى بحيث تجمع بينهما من اعلى ثم يدور طرفاها غائصين في مستوى الرقعة وراء هذين الخيطين ثم يجتمعان فينفذان بينهما صاعدين معا متلامسين الى وجه الرقعة فيحلان محلها من خميعة البساط (شكل ٤) .

ان من المهم في طنفسة بزريك ان معظم المختصين قد ذهبوا الى ان هناك تشابهاً عظيماً بين زخارف تلك الطنفسة والزخارف الاشورية ، خاصة مايتعلق منها بالزخارف النباتية والشريط الذي يضم في داخله غزلان الابل . حتى ان بعض هؤلاء المختصين اكد ان الطنفسة يجب ان تكون بابلية أو اشورية الصنع^(١٥) .

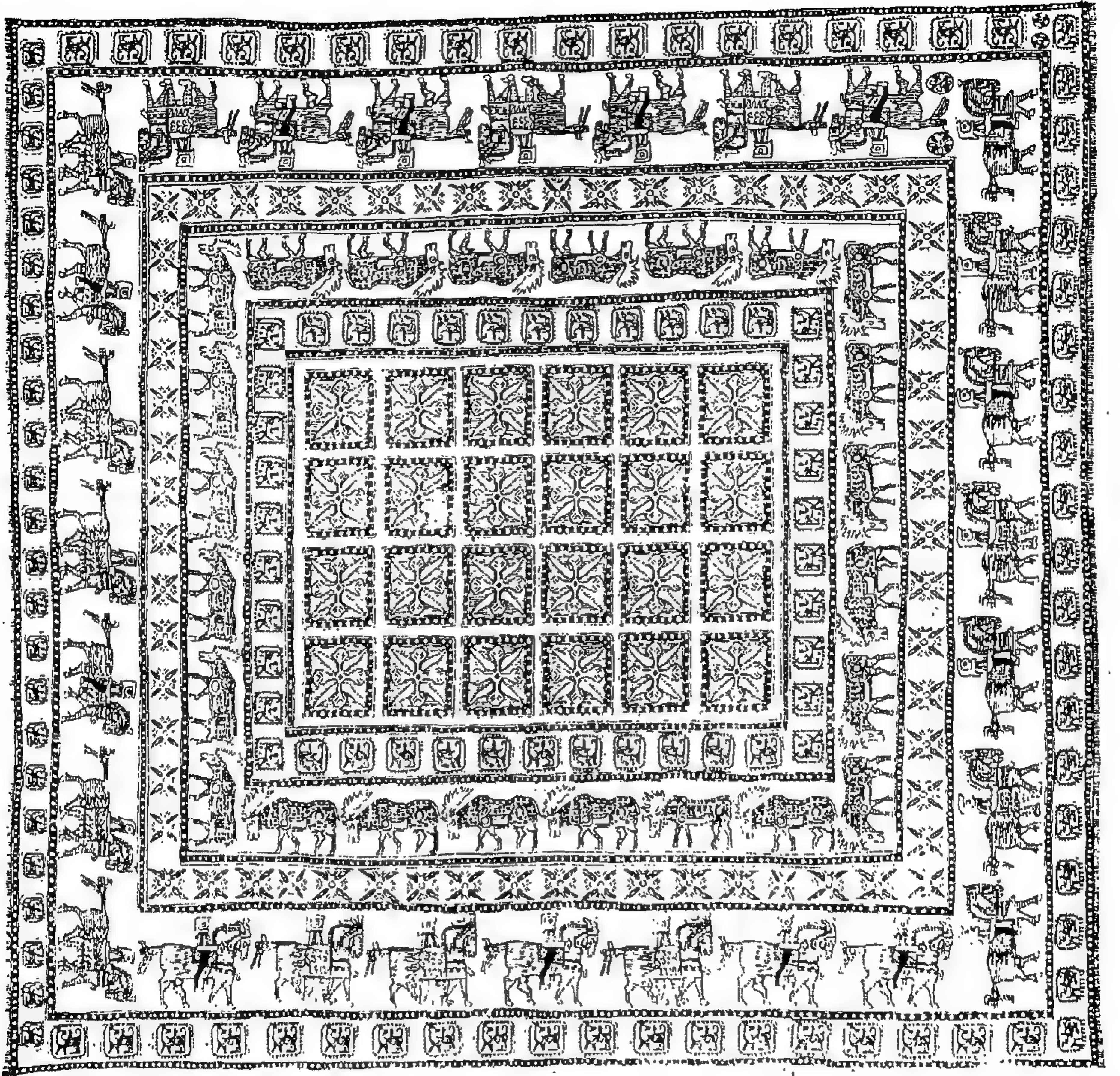
اطراف الخيوط على هيئة خمل . وهي نفس الطريقة التي تستعمل اليوم في الطنافس الميكانيكية . ان هذا القول مغاير تماماً لما كتبه الاثاري رودنكو الذي كشف النقاب عن تلك الطنفستين وغيره من العلماء .

(محمد عبد العزيز مرزوق ، المصدر السابق ، ص ١٧) .

(١٥) Haack, H., Oriental Rugs, P. 16.

(١٦) ومن الغريب ايضاً ان بعض المختصين في الطنافس من المستشرقين يؤكدون لنا عن زخرفة هذه الطنافس هي اشورية تماماً ومع ذلك فهم يرون ان اصلها ايراني .

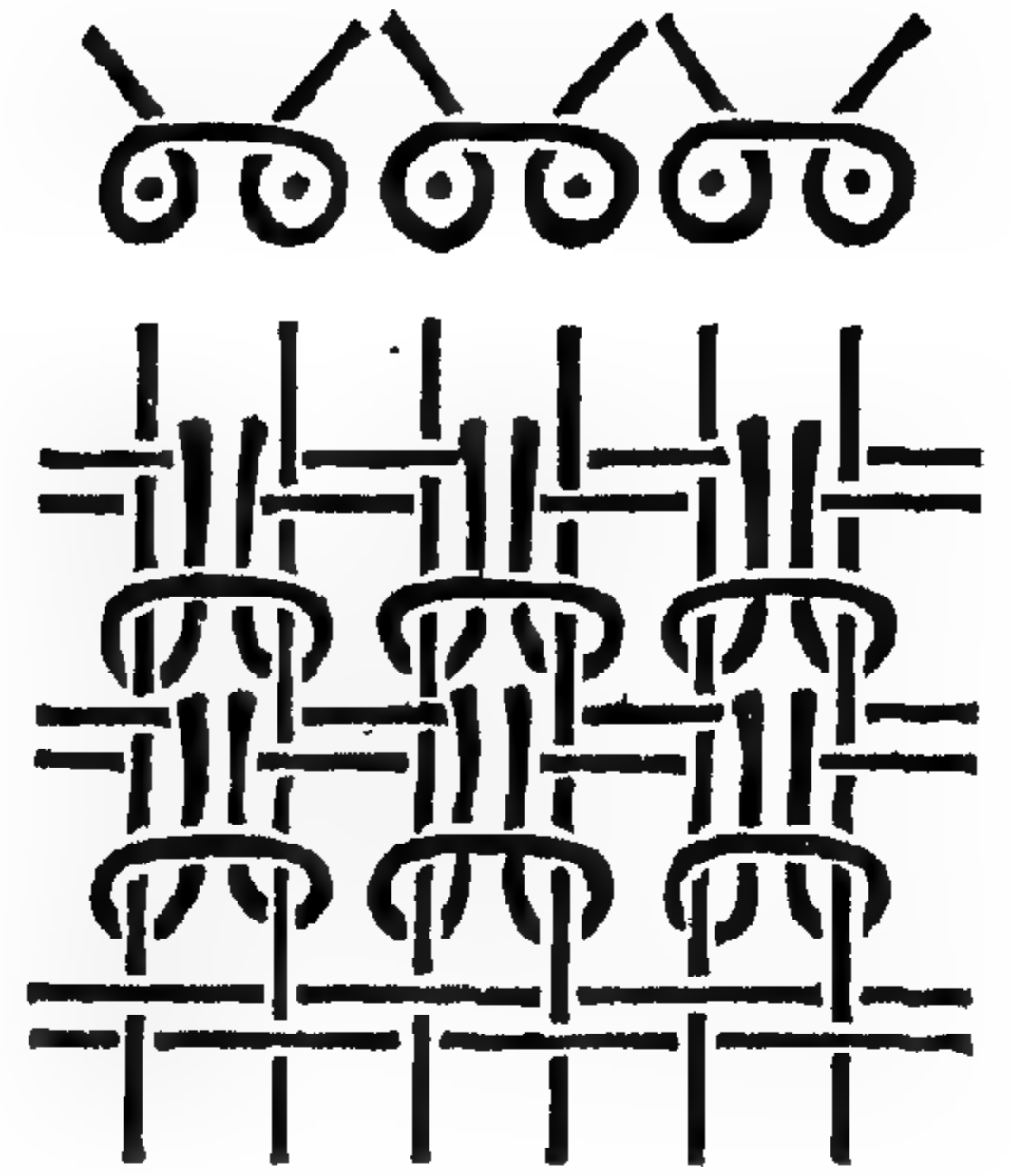
(Cans-Raedin, Op, cit p. 12)



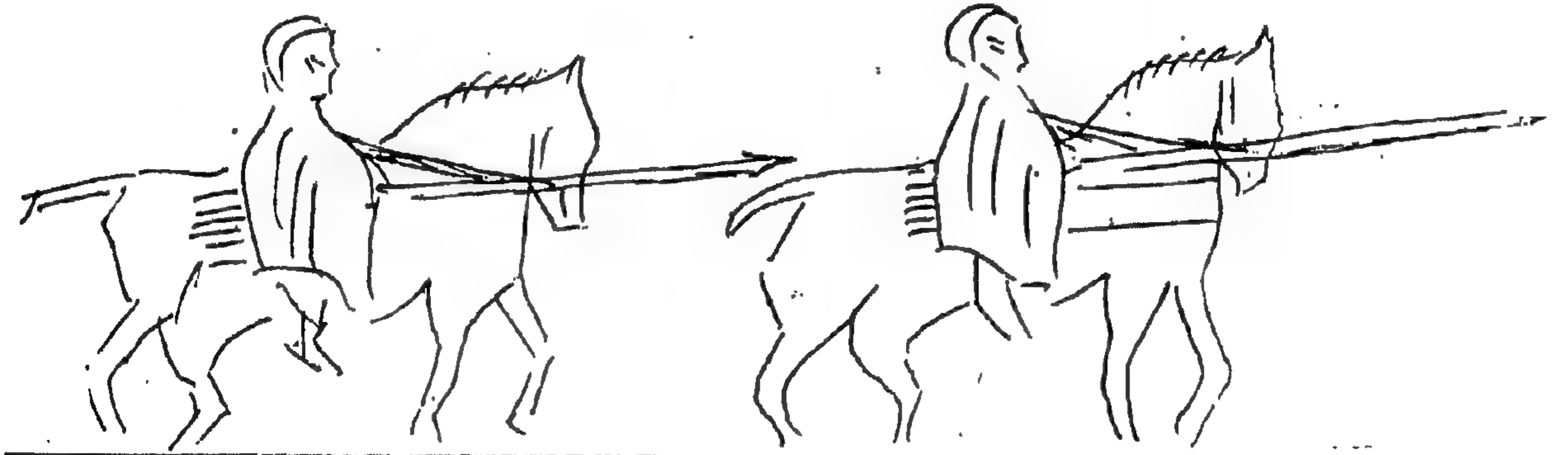
طنفسة بزيك التي ترجع الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد محفوظة في
متحف ليننجراد بالاتحاد السوفيتي .

الطويل . فلواردنا مثلا ان نصنع بساطا جيدا أو طنفسة جيدة
وبنفس الحجم لوجد الناسج انه يحتاج من الوقت لنسج تلك
الطنفسة ما لا يقل عن عشرة اضعاف ما يحتاجه لنسج البساط

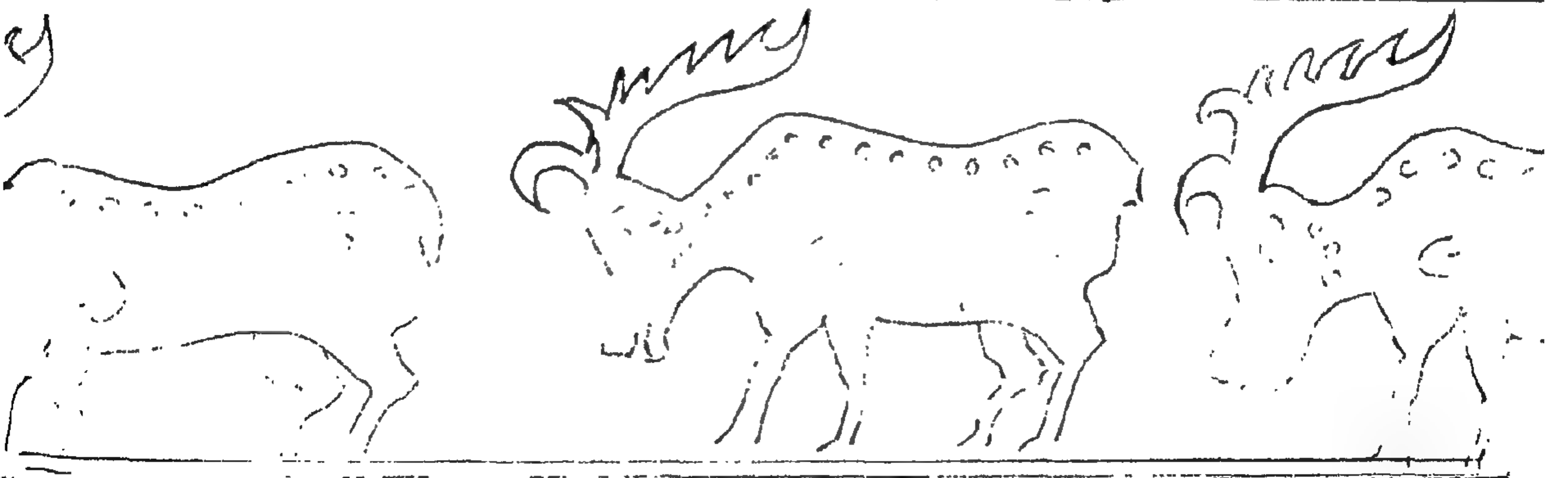
والواقع ان نسبة هذه الطنفسة الى الاشوريين او البابليين هو
ليس امرا مستغربا فمن الامور المسلم بها ان عمل الطنافس يحتاج
من المهارة الفائقة الشي الكثير واطافة الى ما يحتاجه من الوقت



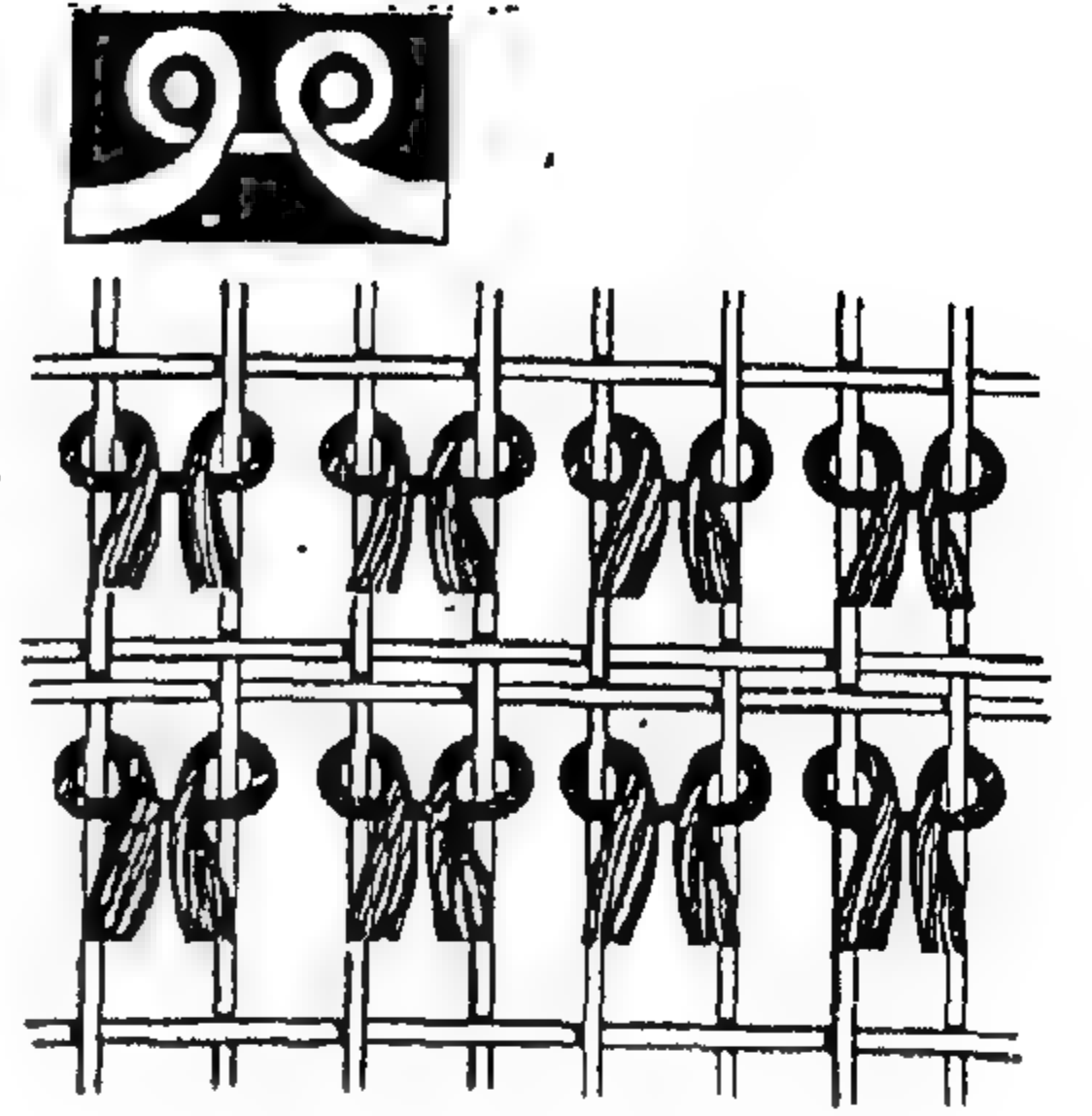
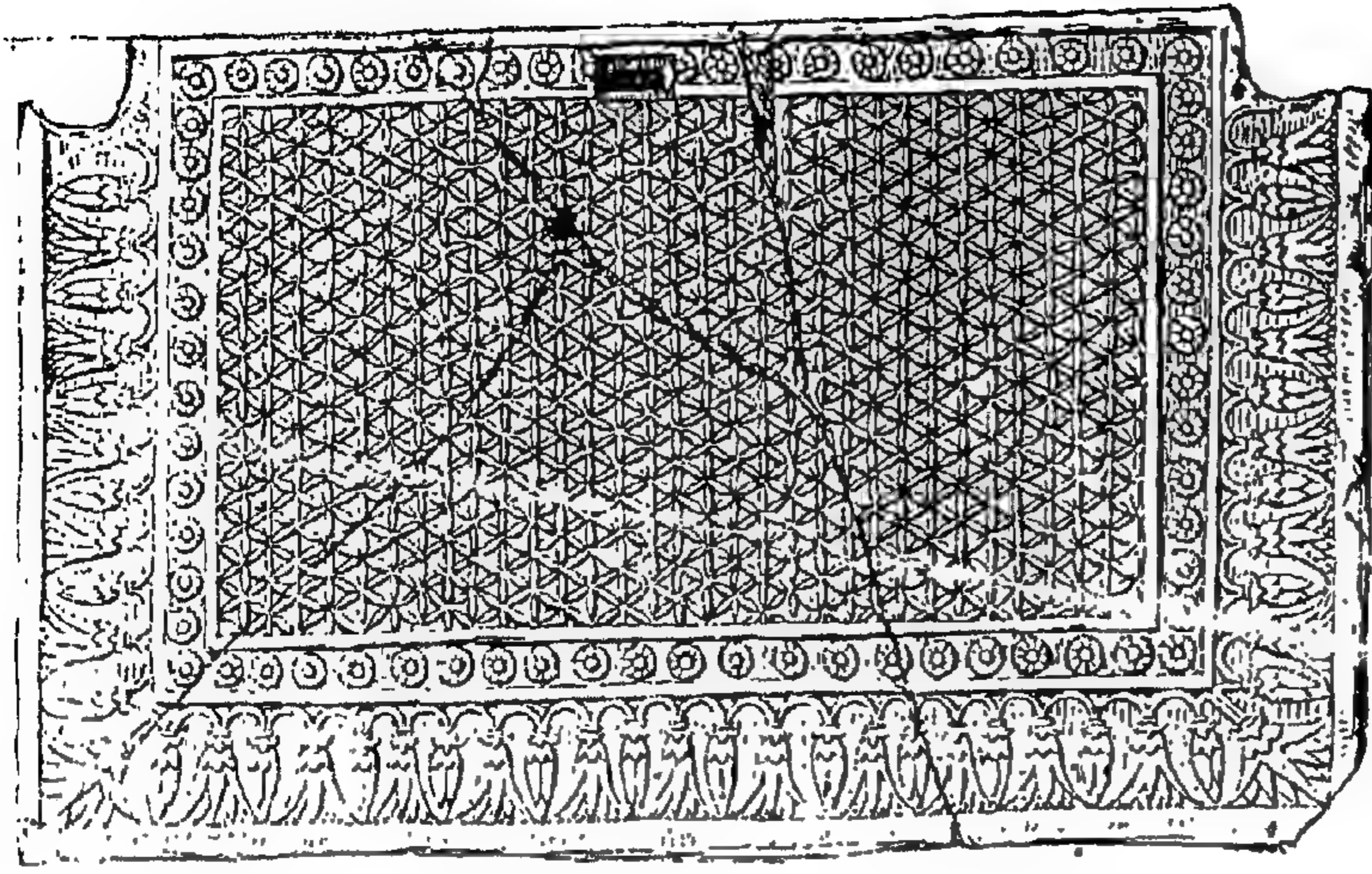
شكل (١) جزء تفصيلي مكبر



شكل (٢) تفاصيل لبعض رسوم طنفسة برزيك



شكل (٣) تفاصيل لبعض رسوم طنفسة برزيك



شكل (٤)

خصل الطنافس المعروفة بعقد جيوردس او
العقد التركية .

شكل (٥) شكل لطنفسه اشورية محفورة على الرخام الموصل كانت تزين احدى بوابات
مدينة خرساباد الاشورية . محفوظة في متحف اللوفر بباريس .
(عن الدكتور وليد الجادر ، الحرف والصناعات اليدوية) .

مدينة خرساباد الاشورية ، وهي محفوظة اليوم في متحف اللوفر بباريس . وهذه الطنفس لا تختلف كثيرا عن طنفسه بزيك من حيث التقسيم العام . فهي تضم في الوسط ساحة كبيرة تزينها زخارف هندسية دقيقة ويحيط بها شريطان . غير ان هذين الشريطين يضمنان هنا بدلا من الايائل او الفرسان زهور اللوتس ، في شريط وصف من الوريدات الكبيرة في الشريط الاخر (شكل ٥) . كذلك نجد بين اللوحات الحجرية الاشورية ذات النحت البارز مجموعات من الخيول المرسجة . تبدو السروج وكأنتها طنافس صغيرة تزينها الزخارف الهندسية الدقيقة وهي تنتهي باهداب طويلة معقودة على نفس الشاكلة والنمط الذي نجده في الطنافس (شكل ٦) (٣) .

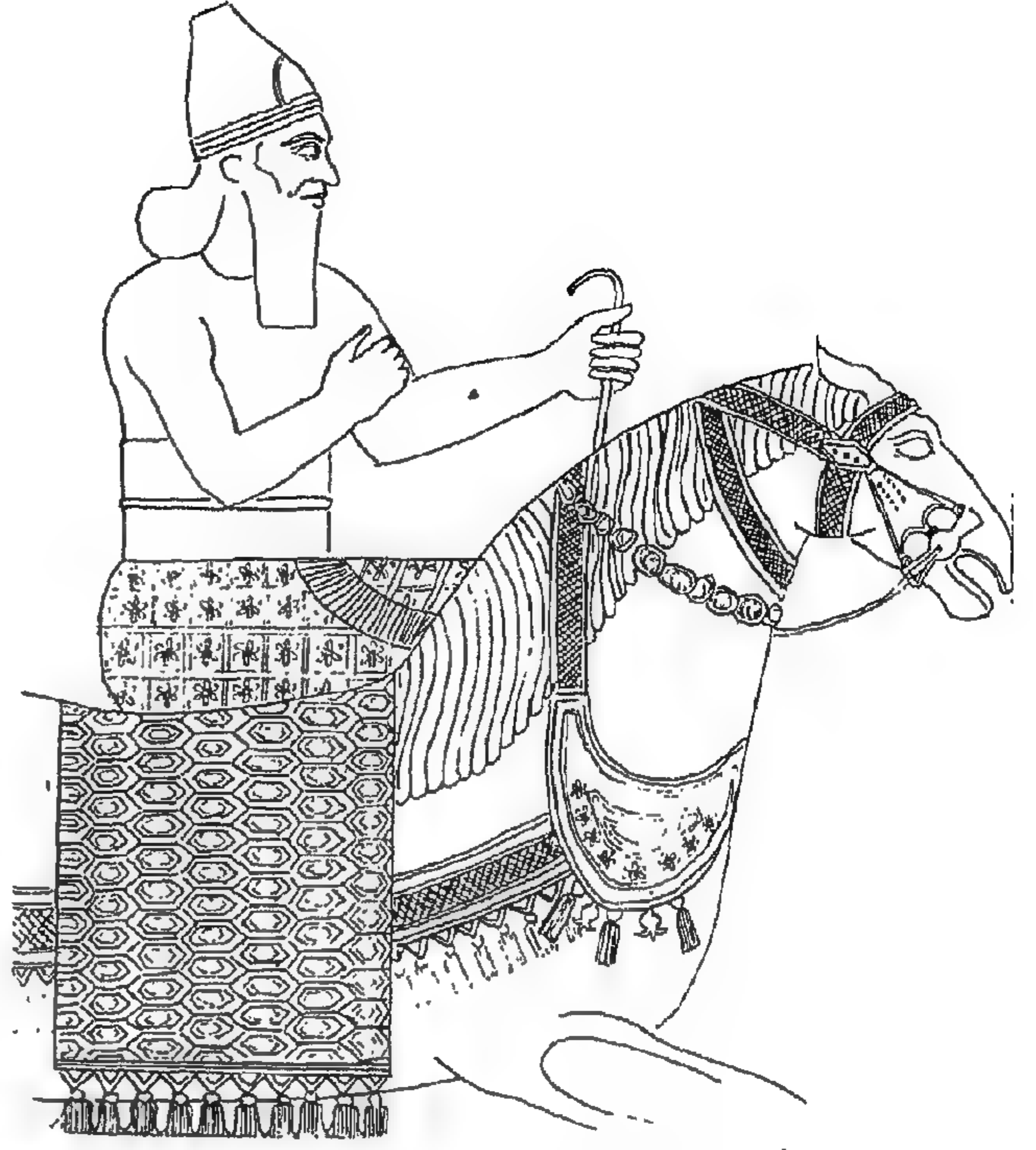
وبما لا شك فيه ايضا ان صناعة الطنافس كانت شائعة جدا عند البابليين . وقد ظلت هذه الصناعة مزدهرة عند العراقيين القدماء حتى بعد دخول الاسكندر المقدوني الى بابل في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد . نفهم ذلك من الكتابات اليونانية والرومانية والتي تدل ايضا على اعجاب هؤلاء الاجانب من

الاعتيادي . اضافة الى ما يجب ان يتحلى به الصانع من الدقة والمهارة الفائقة والذوق الرفيع . فلا ندري لم لا نتصور ان اصحاب الحضارات العظيمة الراقية القديمة هم اول من عمل الطنافس مثل الاشوريين والبابليين او حتى المصريين القدماء ، خاصة ان الدقة في العمل والمهارة والخبرة هي اكثر توفرا عند اصحاب الحضارات منها عند البدو الرحل .

ان صناعة الطنافس عند العراقيين القدماء معروفة تماما فقد كانت من المكملات الضرورية للعمارة عند الاشوريين والبابليين بشكل خاص . ان الاستعانة بالطنافس في قصورهم ومعابدهم قد اضيفت على تلك الاماكن منزلة عالية اسهمت بشكل او بآخر في هبة وخصوصية القصر والمعبود . واذا لم نتوصل خلال التنقيبات الاثرية في مواقع كبريات المدن الاشورية والبابلية على نماذج حية من تلك الطنافس العراقية ، فان الوثائق المتوفرة التي بين ايدينا توضح بشكل او بآخر طبيعة تلك النماذج اضافة الى ما يتوفر من اشارات ترمز الى بعض انواعها في الوثائق المكتوبة بالنصوص المسماة (٣) . ولقد وصلنا نموذج لطنفسه اشورية منقوشة بالنحت البارز على لوح من الرخام الموصل وجدت عند احدى بوابات

(١٧) الجادر ، الدكتور وليد ، الحرف والصناعات اليدوية ، ص . (١٨) نفس المصدر ، ص ٣٢٢ .

واستحقاق ، اذ كشفت حفائر اثرية قامت بها بعثة يابانية في موقع تلؤل الطار (Altar) الواقعة على بعد خمس وثلاثين كيلومترا جنوب غربي كربلاء قرب بحيرة الرزازة عن كمية كبيرة من المنسوجات يصل عددها الى حوالي الف وخمسمائة قطعة بينها اجزاء من بسط سميكة وطنافس (٨) .



شكل (٦) نحت بارز على الرخام الموصل للملك اشوري من العصر السرجوني
يمتطي صهوة جواد على ظهره طنفسة صغيرة ذات هذب استخدمت عوضاً
عن السرج (عن الدكتور وليد الجادر وضياء العزاوي ،

وقبل ان نبدأ في دراسة القطع من الطنافس التي وصلتنا من هذه الموقع لا بد اولاً ان نوضح للقارئ الكريم الظروف التي ساعدت في وصول هذه المجموعة الكبيرة من قطع المنسوجات الينا رغم مرور كل هذه القرون الطويلة وهي مدفونة في باطن الارض في حين لم نحصل على شيء يستحق الذكر من المنسوجات من المواقع الاخرى في العراق ، ان السبب في هذا يعود بشكل اساسي الى الارتفاع غير الطبيعي للموقع بالنسبة الى الارض المحيطة به وجفاف المنطقة المحيطة به بسبب وقوعها على الحافة الشرقية لبادية الشام والتي كانت تعرف سابقاً ببادية او مفازة السماوة . لقد كشفت بعثة التنقيب اليابانية عن قطع النسيج فوق ارضيات مجموعة من الحجرات المربعة والمستطيلة نقرت داخل تلؤل الطار الصخرية ، وذلك في صفين سفلي وعلوي . ان مستوى ارض الصف السفلي من هذه الحجرات يرتفع عن مستوى الارض المحيطة بحوالي ثلاثة وسبعين متراً . في حين يرتفع الصف العلوي منها سبع وسبعين متراً عن الارض الخارجية مما جعل هذه الحجرات ليست فقط بعيدة عن التأثير بالسيول الناجمة عن مياه الامطار . بل اكسب هذا الارتفاع تربتها الجفاف الكافي لحماية ما تحوي في داخلها من قطع نسيج (٩) .

الغريبين بالطنافس البابلية عصرئذ .
لقد اشد المؤرخ بليني مثلاً بجودة الطنافس البابلية سواء كان في حسن حبكها أو في جودة الوانها وفي الطرق التي كانوا يتبعونها في خلطها . فكثيراً ما نجد تردد اسم الطنافس البابلية في المدونات الرومانية .

ومما يؤكد صحة ما ذهبت اليه تلك المصادر الاجنبية فان الحفائر الاثرية في السنوات القليلة الماضية قد كشفت النقاب عن دراية العراقيين في صناعة الطنافس في عصر الاسكندر المقدوني وخلفائه وانهم لم يحصلوا على تلك الشهرة في هذه الصناعة الابجدارة

ومما ساعد على ذلك ايضاً ان الحجرات المنقورة على شكل كهوف جعلتها بمعزل عن الريح العاتية والحرارة الشديدة في موسم الصيف ثم ان سقف هذه الكهوف صارت بمثابة مظلة واقية دائمة حجزت عنها مياه الامطار والرطوبة في موسم الشتاء . كل هذا قد ساعد على بقاء هذه المواد العضوية سليمة الى درجة معقولة .

ان مما يهمنا من قطع المنسوجات المكتشفة في تلؤل الطار ، قطعاً من البسط واجزاء صغيرة من طنافس ذات خمل لا تختلف في طريقة غرز عقدها عن الطنافس الاعتيادية . ليس هذا فقط بل انه قد

(١٩) لقد تمت هذه الحفائر بين سنتي ١٩٧١-١٩٧٤ ونشرت نتائج تلك الحفائر في مجلدين ، ظهر المجلد الاول منه سنة ١٩٧٦

وظهر الثاني في سنة ١٩٨٤ .

Fuji H., Al- Tar, Vol. I, P. 6.

(٢٠)



شكل (٧) طنافس الطارفي العراق

٤٨٦ ق.م) وخليفته احشويرش^(٤٦). وعلى ذلك فربما ان صناعة الطنافس في ايران قد قامت في بداية امرها على اكتاف هؤلاء النساجين العراقيين ، ويبدو ايضا ان الصناع اليونانيين قد جاولوا فيما بعد أي بعد فتح الاسكندر للعراق في سنة ٣١٨ قبل الميلاد ، تقليد القطع الفريدة التي كان ينسجها الحرفيون والنساجون البابليون وغيرهم من نساجي الطنافس في امهات المدن العراقية عصرئذ .

واخيرا فانه لا بد ان نلفت نظر القاريء الكريم الى ان من الاسباب الرئيسة التي نالت بسببها الطنافس الشرقية شهرتها العظيمة وذلك منذ مطلع العصر المسيحي ، سواء كان ذلك عند الرومان او البيزنطيين ومن بعدهم عند الاوربيين ، لا يعزى الى توافق زخارف تلك الطنافس ومثانة نسجها وحبك خصلها او عقدها فحسب بل يعود بشكل اكبر الى حفاظها على الوانها الثابتة الاصلية بعد مرور عشرات السنين على نسجها . وازضافة الى كل هذا فانه من المتفق عليه بين المختصين في صناعة الطنافس ان الالوان في الطنافس الشرقية تزداد بريقا وقوة ولمعانا وجمالا مع مرور الزمن . ولهذا السبب نجد ان اصحاب هذه الصناعة كانوا دوما حريصين كل الحرص في الحفاظ على سرية تركيب وخلط تلك الالوان .

تبين من دراسة الاجزاء المتبقية من قطع الطنافس ان طريقة غرز العقد فيها هي نفس ما يعرف بالطريقة التركية أي عقدة جيوردس التي سبقت الاشارة اليها وقوامها خصل صوف تلف حول خيطين متجاورين من خيوط السدي ثم يدور طرفها ورائها ثم يصعدان لتلاصق الى وجه الطنفسة .

نلب على الوان قطع طنافس الطار اللونان الاحمر والاصفر . اما بادسبة للموضوعات الزخرفية فالواقع ان ما وصلنا من القطع سي من القلة والصغر يصعب معها تكوين فكرة واضحة عن موضوعاتها الزخرفية . ومع ذلك فيمكننا القول بأنه تغلب عليها الزخارف الهندسية البسيطة مثل الخطوط المتكسرة والدوائر وغير ذلك (شكل ٧) . هذا بالنسبة الى الالوان والموضوعات الزخرفية ، اما بالنسبة الى تاريخ هذه القطع فقد تم تحديدها في مختبرات جامعة طوكيو باليابان فقد ثبت بشكل علمي دقيق عن طريق تحليل ما يعرف بالكاربون ١٤ المشع حيث ضحى اليابانيون بمئتين وعشرين قطعة صغيرة من المنسوجات ليوفروا الكمية اللازمة لمثل هذا التحليل^(٤٧) . لقد تبين ان تاريخ قطع الطنافس ينحصر ضمن الفترة الواقعة بين القرنين الثالث والاول قبل الميلاد . واذا اردنا ان نكون اكثر دقة فنقول ان نتيجة التحليل هي ١٤٠ قبل الميلاد زائداً او ناقصاً تسعين سنة (١٤٠ ق . م ٩٠٦) .

وعلى ذلك فان هذه الطنافس ذات الخمل هي صناعة من صناعات العراق القديمة المؤكدة . وبما يؤكد شهرة العراق ايضا في صناعة المنسوجات قبيل العصر المسيحي ان نائب الامبراطور الروماني في فلسطين وشرق الاردن هيروود (Harod) بعد فتحه لمدينة القدس زين القاعة الكبرى لمعبدها الرئيس سنة ١٩ قبل الميلاد بطنفسة عراقية نسجت في مدينة بابل قيل انها كانت هائلة المساحة حيث ذكر المؤرخون الرومان ان طولها خمسين ذراعاً وعرضها ستة عشر ذراعاً غلبت عليها الالوان الارجوانية واللازوردية^(٤٨) .

ويعتقد ان لشهرة مدينة بابل ابان تلك الفترة في انتاج اجود انواع السجاد ولمهارة ناسجيه فان هناك احتمال في ان عددا كبيرا منهم قد نقلوا قهرا الى سوسة على ايدي الملوك الاخمينيين ليعملوا في انتاج السجاد هناك وذلك منذ ايام داريوس الاول (٥٢١-٤٨٦ ق.م).

(٢٣) الجادر ، دكتور وليد ، المصدر السابق ص ٣٢٦ ز

(٢٤) الجادر د. وليد ، السجاجيد الاشورية ، مجلة المثقف

العربي ، العدد الرابع ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٧ .

ibid., P. 138.

(٢١)

ibid., P. 138.

(٢٢)

ان الاساس في الالوان عند اصحاب الطنافس الشرقية هي اصباغ عضوية صرفة فلم يكن من ظمنها الوان معدنية او كيمياوية . وعندما دخلت الالوان الكيماوية المعدنية الحديثة في تلوين الطنافس وذلك منذ الربع الاخير من القرن التاسع عشر مع دخول قشور الحضارة الاوربية الى الشرق ، اقبل صناع الطنافس عليها لرخص اثمانها وسهولة الحصول عليها ، فكان من نتيجة ذلك الاقبال الشديد عليها وترك الالوان النباتية القديمة المتميزة بالثبات فتدهورت صناعة الطنافس الشرقية الى درجة كبيرة . فلم تعد الوان الخيوط والحصل الداخلة في رقعة وخمل الطنافس ثابتة تماما كما كانت سابقا فباتت الالوان مع مرور الزمن تتغير نحو الافتح او الاعمق او ان تضرب الى لون آخر بغير نظام . كذلك صارت تلك الصبغات الكيماوية تؤثر تأثير سيئا في الصوف او الحرير الداخل في صناعة الطنافس مما جعل شعيراته سريعة التكسر والانديثار مما قصر بالتالي في عمر الطنفسة كثيرا .

ان الالوان القديمة التي كانت تستخرج من عصارات بعض اوراق او اغصان او جذور او ثمار بعض النباتات اضافة الى عصارات بعض ضروب الحشرات والتي اعتبرها الايرانيون والاثراك من الاسرار التي كانوا يحتفظون بها يتناقلونها جيلا عن جيل قد تبين لنا الان بشكل لا يقبل الجدل انها عراقية وذلك بفضل الدراسات الحديثة التي جاء فيها ان جميع تلك الاصباغ النباتية او المستخلصة من الحشرات واسرار تركيبها وطريقة تثبيتها على المنسوجات الصوفية او غيرها كانت معروفة تماما عند قدماء العراقيين وبشكل خاص عند الاشوريين^{٢٥} . وخشية الاطالة فاننا نقتصر في هذا البحث على الاشارة الى الالوان الثلاثة الرئيسية فقط وهي الازرق والاصفر والاحمر .

لقد كان اللون الازرق المستخدم في تلوين الطنافس يستخرج بشكل^{٢٦} من عصارة نبات النيلج الذي كان ولا يزال ينمو في شمال العراق واسانن اخرى من بلاد الشرق الاوسط . لقد عرفت هذه الصبغة واستخدمت على نطاق واسع عند الاشوريين واشتهرت عندهم بجودتها وديمومتها ومقاومتها . لقد عرف سكان وادي الرافدين في العصر القديم بشكل عام والاشوريين بشكل خاص ان هذا النبات يحتوي على عصارة زرقاء طبيعية . فبعد ان تعرض النبتة الى الماء الساخن جدا تفرز عصارتها التي تكون في بادي الامر خضراء اللون ثم بعملية التاكسد تتحول تدريجيا الى

صبغة زرقاء غامقة^{٢٧} .

اما اللون الاصفر فان اصحاب صناعة السجاد كانوا يحصلون عليه بشكل عام من نبات الكركم والزعفران . وكانت الصبغة الصفراء المستخرجة من هذين النباتين معروفة تماما عند الاشوريين^{٢٨} . فمن المعروف عن الزعفران مثلا انه من فصيلة النباتات ذات السيقان الارضية والاوراق الجذرية ازهارها محمولة على اغصان قصيرة . يمكن ان يستخلص منها صبغة صفراء برتقالية وصبغة صفراء تميل الى الاحمر .

اللون الثالث هو الاحمر فان النوع البراق منه كان يحصل عليه من عصارة حشرة خاصة معروفة بحشرة (القرمز) ومنها جاء اسم اللون القرمزي . ان هذه الحشرة تعيش في ثقب اشجار البلوط واشجار العفص . كانت تجمع هذه الحشرات وتجفف ثم تغلى فيتم الحصول على عصارتها ذات اللون الشديد الحمرة فتستخدم عندئذ في صباغة خيوط وبعض خصل صوف الطنافس . ولصبغ المنسوجات الصوفية .

وهكذا وكما اخذ الايرانيون في العصر الاخميني وما بعده من عصور ، جل العناصر الحضارية لسكان وادي الرافدين العظيم ، بما في ذلك فنون الاشوريين واساليهم ونسبها ظلما اليهم ، فما لاشك فيه ان من جملة ما اخذوه من العراقيين القدماء اسرار صناعة الطنافس وصباغتها .

ثبت المراجع

- ١ - ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، المتظم في تاريخ الملوك والامم ، حيدر اباد ، ١٣٥٧ هجرية .
- ٢ - ابن سعد ، محمد ، الطبقات الكبير ، ليدن ، ١٩١٧ .
- ٣ - ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، بيروت ، ١٩٥٦
- ٤ - الجادر ، الدكتور وليد ، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر ، بغداد ، ١٩٧٢
- ٥ - الجادر ، الدكتور وليد ، السجاجيد الاشورية ، مجلة المثقف العربي ، العدد الرابع ، ١٩٧٨
- ٦ - الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، طبعة دار صادر ، بيروت

(٢٦) المصدر السابق ، ص ١٧٦

(٢٥) الجادر ، الدكتور وليد ، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر ، ص ١٥٩-٢٢٤

- Carpets, London, 1970
11. Fujii, H., Ae-Tar, Tokyo, 1976- 1984
 12. Gans- Ruedin, E, Antique Orintal Carpet,
London, 1975
 14. HaaK, H., Oriental Ruqs
 15. Riegl, A., A., Altorient Tapische, Berlhn

- ٧ - الطبري ، احمد جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، طبعة دار المعارف ، ١٩٧٩
- ٨ - المحلي ، جلال الدين محمد ، والسيوطي جلال الدين عبد الرحمن ، تفسير الجلالين ، بيروت ، ١٩٧٦
- ٩ - مرزوق ، الدكتور محمد عبد العزيز ، الطنافس اليدوية الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، عدد ١٨ سنة ١٩٦٩
- 10 Benett, l., Oriental Carpets and Rugs, london,
1972 Erdmann, K., Seren Hundred Years
of Oriental

تاريخ الخيل والفروسية في العراق القديم

الأستاذ . رضا الهاشمي

كلية الآداب - جامعة بغداد

تقديم

٣ - العلاقة بينها وبين الأُخدر والحمار باعتبارها جميعاً حيوانات متشابهة في هياكلها عند رسمها أو نحتها ، وأشكال بقاياها العظمية ، واستخدامها .

٤ - طرائق استخدام الخيل فيما له علاقة بمهارات الفروسية . وسنجد في هذه الدراسة لاسناد معلوماتنا بأوثق المصادر وهي المخطوطات الأثرية من بقايا عظمية ورسوم ومنحوتات إضافة الى الثروة الكبيرة من معلومات النصوص المسمارية التي تعين على تتبع الجوانب التفصيلية للموضوع .

١ - موطن الخيل وتاريخ تدجينها :

أن رسوم الكهوف التي تركها لنا انسان العصور الحجرية القديمة تشير بوضوح الى ان الخيول البرية كانت من بين الحيوانات المختلفة التي سعى الانسان لاصطيادها (١) . ولكن هذه الكهوف تقع في السلاسل الجبلية الكبيرة لاوروبا واسيا فالراجح ان هذه الخيول كانت تنتشر بحالتها البرية الى الشمال من هذه السلاسل في اوراسيا (٢) . وربما تسببت اعمال الصيد في تقليص اعداد الخيول البرية ، وهناك مناطق قليلة ، وبخاصة في شرق اسيا ، تتوفر على تجمعات للخيول

منذ نيف وعشر سنوات نشرت بحثاً عن الابل في العراق القديم من حيث بدايات تدجينها واستخدامها وقوائدها واهميتها في تاريخ الحضارة القديمة . واتماماً لفوائد ذلك البحث نتناول في بحثنا هذا تاريخ الخيول وبدء معرفتها واستخدامها في العراق القديم ، باعتبارها من حيوانات النقل والسحب والركوب منذ مطلع الألف الثاني ق . م .

ويرتبط بالخيول موضوع الفروسية واهميتها العظيمة في ميدان الحروب القديمة ، حيث يرجع معظم الباحثين لاستخدامها في الحروب الفضل الكبير في تحقيق الانتصارات العسكرية الحاسمة للأشوريين ، إضافة الى ما يحتله الفارس من مكانة متميزة عبر الفترات التاريخية .

يلزمنا الخوض في هذا الموضوع لمناقشة النقاط التالية التي تشكل سياقات متداخلة ومكملة لبعضها مثلما تعتبر مدخلاً ضرورياً لتفحص جوانب الموضوع المختلفة والغوص في تفاصيله :

١ - موطن الخيل وتاريخ تدجينها

٢ - بدء وكيفية معرفتها في العراق

ص ١٠١ ، كذلك منحوتة من العاج لحصان ص ١٠٩ وقد جاء معظم هذه الرسوم من سلسلة الكهوف الفرنسية الاسبانية .

2-Brothwell,Don and Higgs,Eric (Eds):

Science in Archaeology.Thames and Hualson 1969.P.268

1-Pfeiffer,John: The Search for Early Man.Cas-sell-Londnon.1969.P.21

صور محفورة على جدار كهف لاسكوس في فرنسا لسرب من الخيول من نوع Poney (صغيرة الحجم) ويرجع زمنها لعشرين ألف سنة ماضية . انظر ايضاً صور الخيول على الصفحة

البرية . (٣)

كانت اراء الباحثين تحوم حول البقايا العظمية التي اكتشفت في اناو في الصين وتبه سيالك في اواسط ايران ، باعتبارها بقايا عظام خيول . ولكن ثبت حديثاً انها عظام حمرو حشوية من نوع الاخدر ، مما يبعد هذه المناطق عن المراكز الاولى لتدجين الخيل . (٤)

ويبدو واضحاً من الموطن الاول لتدجين الخيل وهو هضاب اوكرانيا (٥) . كيف بقيت مناطق شرق اسيا تحتفظ باعداد ملحوظة من الخيول البرية .

ان الخيول هي من احدث الحيوانات في قائمة الحيوانات المدجنة ، ويتراوح اقدم تاريخ لوجود الخيول بموجب الدلائل الاثرية لما بين ٤٠٠٠ - ٢٠٠٠ سنة ق . م ، وذلك بدلالة دمية رأس حصان خفاجي وهو من مواقع حوض نهر دليالى في العراق ، والتي تؤرخ لعصر جمدة نصر (اواخر الالف الرابعة ق . م) . ولكن كثيراً من الشكوك تحوم حول هذه الدمية ، والراجح انها تمثل الاخدر اكثر من كونها لحصان ، بخاصة وان الاخدر عرف واستخدم في العراق القديم قبل غيره من المناطق . (٦) . وبسبب التشابه الكبير بين الاخدر وبين الحصان ، يصعب كثيراً التمييز بينهما في الاعمال الفنية وبخاصة الدمى ، وان احسن الرسوم التي امكن في ضوءها التمييز بين هذين الحيوانين هي المنحوتات البارزة لقصر الملك آشور پانيبال الشمالي في نينوى والتي سنتعرض لها لاحقاً . (٧) .

اما اقدم بقايا عظمية فأتها جاءت من موقعين مختلفين في اوكرانيا ، وكانت بعض العظام لخيول مدجنة . ويرجع زمن احد الموقعين الى تاريخ ٤٣٥٠ ق . م بينما يقدم نموذج آخر من يرجع لسنة ٣٧٢٠ ق . م . (٨)

ان سبب جعل عظام اوكرانيا تمثل النماذج الاولى للخيول المدجنة يرجع للشك الذي يحوم حول كل من دمية خفاجي وعظام سيالك ، التي حتى لو كانت لخيول ، فأنها لا تجزم بكونها مدجنة ، كما اشرنا الى ترجيح البعض لكونها تمثل حيوان الاخدر (٩) ومع كل هذه الاحتمالات ، فان احتمال وجود الحصان في العراق للفترة ما بين عصر جمدة نصر وبداية عصر فجر السلالات ، يبقى قائماً . (١٠) .

يتضح مما سبق ان الخيول حيوانات اسيوية اوربية ، كانت تعيش بحالتها البرية في مناطق الهضاب الى الشمال من السلاسل الجبلية الكبيرة لهاتين القارتين ، وأن تدجينها حصل لأول مرة في اوكرانيا من مناطق الهضاب الاوربية .

٢ - بدء وكيفية معرفتها في العراق

اذا كان الموضوع الاول لا يهمننا كثيراً عدا كونه يؤشر المناطق الاولى لأصول الخيل وتدجينها ، وان ذلك وقع بعيداً عن مراكز الحضارات القديمة في الشرق الأدنى ، فالذي تهمننا معرفته

جديدة لتدجين النبات والحيوان . انظر بشكل خاص خلاصة البحث على الصفحة (٢٢٢) ، والجدول الملحق الخاص بانواع الحيوانات المدجنة ومواطن تدجينها وتاريخ ذلك على الصفحات ٢٢٣ - ٢٢٧ ويتفق طرح هذين الباحثين من رأي آخر يجعل من القفاس وجنوبي روسيا موطناً لتدجين الخيل . انظر :

- Brothwell, Don and Higgs, Eric: op. cit. P. 268
- 6-Berger and protsch: op. cit. P. 225; Speisere, E. A.: Excavations at Tepe Gawra. vol. I, Philadelphia, 1935. P. 162
- 7-Moorey: op. cit. P. 37
- 8-Berger and Protsch: op. cit. P. 222
- 9-Moorey, op. cit. P. 36
- 10-Speiser: op. cit. P. 72

3-ibid.

4-Moorey, P. R. S.: «Pictorial Evidence for the History of Horse-Riding in IRAQ before the Kassite Period»

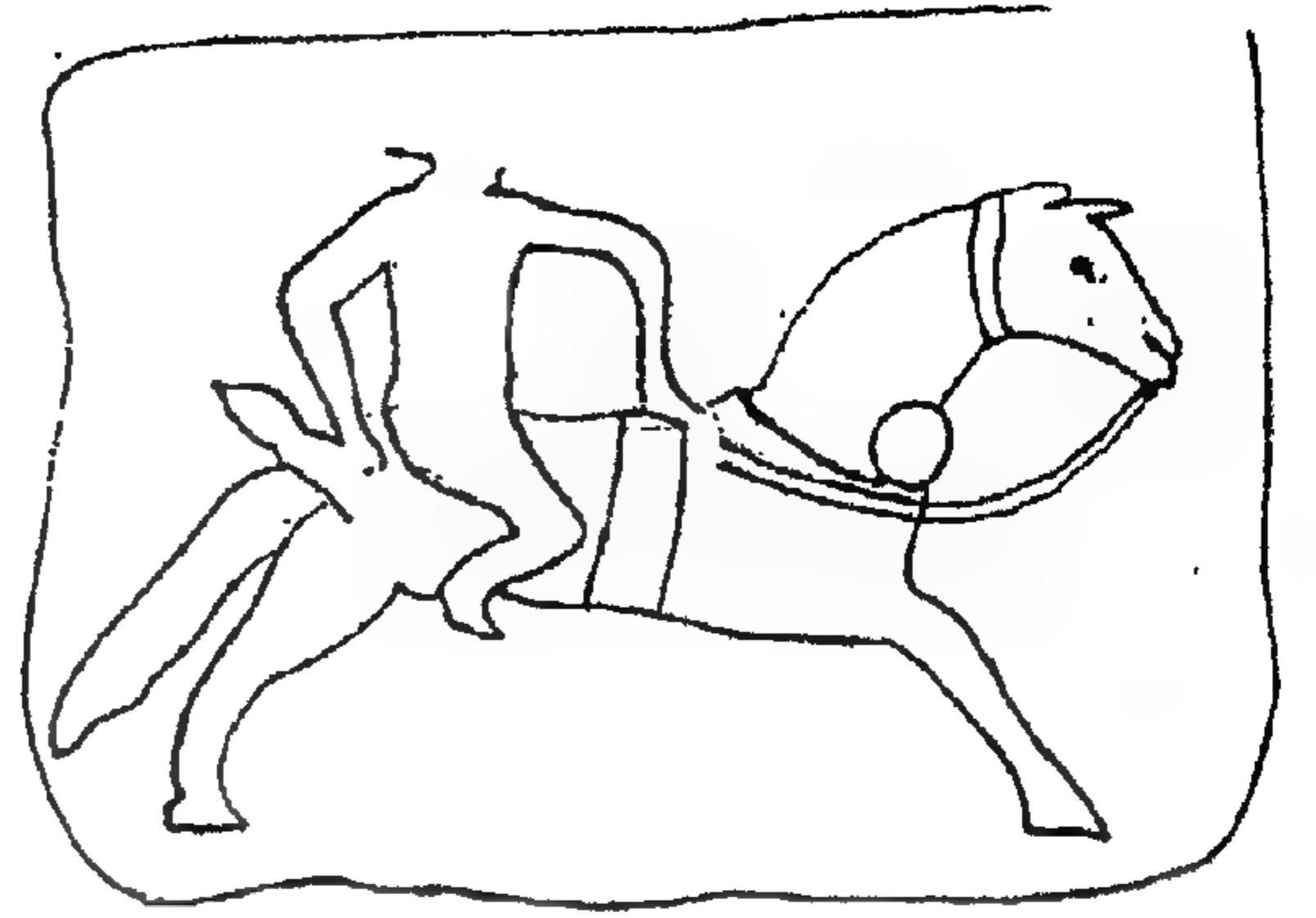
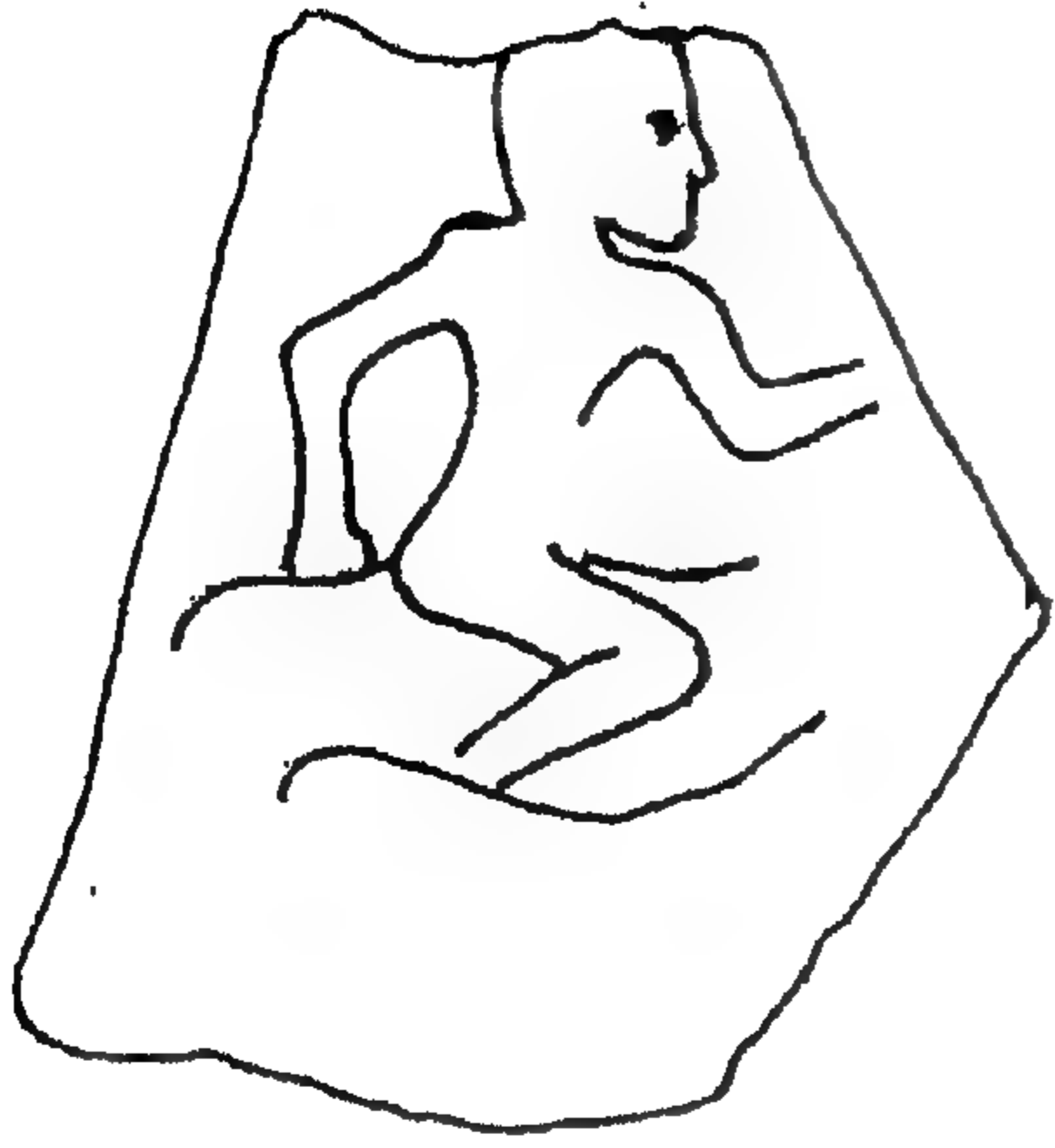
IRAQ. 1, 1970. P. 36

5-Berger, R. and Protsch, R.: «The Domestication of Plants and Animals in Europe and the Near East» in: Approaches to the Study of the Ancient Near East.

A volume of Studies offered to Ignace Jay Gelb. on the occasion of his 65th Birthday. October, 14, 1972.

(Orientalia, vol. 42-1973) P. 222

وعلى العموم فان دراسة هذين الباحثين تقدم تواريخ ومواطن



-٢-

التي تحوم حولها ، لذلك سنتجاوزها صوب الآثار الأخرى التي
تخص بدايات ظهور الخيل واستخدامها المؤكد في العراق
يعرض Moorey

يتعلق بكيفية وزمن معرفة العراقيين للخيول ، لكون العراق
واحداً من أولى المراكز الحضارية في الشرق الأدنى القديم .
ان الذي عرضناه بخصوص دمية خفاجي اوضح الشكوك

في دراسة هامة له عن الخيل ، لعدد من القوالب الطينية التي تكشف عن صور خيول مع فرسان على ظهورها ، حيث يتأكد لنا استخدامها كحيوانات مدجنة للركوب . (١١) ان اللوحات التي امكن تشخيص جنس الحيوانات فيها ثبت انه حصان (ذكر) كما يتميز الحيوان بحجمه الصغير الذي يقترب كثيراً من حجم فصيل من الخيل يتميز بحجمه الصغير يعرف باسم . Poney . اما تاريخ هذه اللوحات فيمتد ما بين اواخر سلالة اور الثالثة والى عصر آيسن لارسه او العصر البابلي القديم ، اي بحدود (٢١٠٠ - ١٦٠٠ ق . م) وان معظمها جاء من مدن وسط وجنوبي العراق . (١٢)

وهكذا تكشف لنا هذه الدراسة عن بدايات استخدام الخيول المدجنة في العراق القديم ، وانها استخدمت للركوب قبل الاشكال الاخرى من الاستخدامات .

ان الامر الذي ينتظر البحث والتدقيق يتمثل في زمن معرفة العراقيين للخيول البرية ، الذي يقع قبل زمن هذه اللوحات على وجه التحقيق . كما ان هذا الموضوع يدفعنا لمعرفة الحيوان الذي يشبه الحصان كثيراً والذي ظهر ممثلاً في عدد من اللقى الاثرية وهو يسحب العربات او استخدم للركوب ، مع العلم ان زمن هذه اللقى الذي ينسحب بالضرورة على الحيوان ايضاً يسبق زمن اللوحات التي تمثل الخيول . والمهم في هذا السياق الاشارة الى ان اعمال النحت والرسم والتصوير غير الدقيقة قد تخططين اشكال اربعة حيوانات استخدمت لغراض متقاربة في تاريخ الحضارة العراقية القديمة ، مثلما تقترب من بعضها في هيئاتها العامة ، وهي الاخدر والحمار والبغل والحصان . (١٣) لذلك يتوجب علينا الاحتكام على دلالات اخرى حول بداية معرفة العراقيين بالخيول وكيف كان ذلك حيث تبرز في مقدمة هذه الدلالات المصادر اللغوية

ان الدراسات اللغوية للالفاظ المتعلقة بتسمية الحصان تتفق بأن لفظه ANSE-KUR-RA (١٤)

وكان اول ظهورها في نصوص سلالة اور الثالثة الاقتصادية من زمن الملك شلكي رغم ورودها باعداد قليلة . وعرفنا في ضوء هذه النصوص ان الخيول كانت توضع تحت رعاية اشخاص خاصين ، وتطعم بالحبوب ، وربما بسبب ندرتها واهميتها كان يذكر جنسها وعمرها ، مثلما يجري ذلك بالنسبة للخيول الاصلية حتى الوقت الحاضر . (١٥)

ان معلومات هذه النصوص تحسم موضوع بدء معرفة العراقيين للخيول وترجعها الى زمن شلكي (ثاني ملوك سلالة اور الثالثة حوالي ٢٠٥٠ ق . م) . اولاً ، وانها كانت مدجنة بدلالة رعايتها واطعامها والتأكد من عمرها وجنسها حيث يتعذر التحقق من مثل هذه الامور مع الخيول البرية . ومع ذلك فان هناك اشارة الى اللفظة نفسها في الرواية الاكدية للحمة جلجامش حيث يرد ذكر الحصان في علاقة مع إنانا (عشتار) كما يذكره في فقرة اخرى ، جناح كالنسر ، (١٦) والواجح ان هذه الاشارة تتعلق بانواع برية من الخيول لاقتران ذكرها بالآلهة ووصفها في هيئة غير حقيقية ، وكذلك لانعدام اية اشارة تفرقتها بالتدجين .

ورغم اهمية هذه الاشارات ، لكننا لا نعرف على وجه اليقين كيفية الاستفادة من الخيول ، فهل استعملت للركوب ام السحب ام لاغراض التسفيد بغية الحصول على البغال علماً ان الدلائل اللغوية تشير الى ان معرفة العراقيين للبغال لم تسبق العصر البابلي القديم ، حيث وردت الاشارة اليها في نصوص ماري ، (١٧) اي بعد زمن معرفة العراقيين للخيول المدجنة .

تبرز الاهمية الاستثنائية لنصوص ماري وكرانا وجفار بازار ، لانها تعد اول واقدم النصوص التي تتحدث عن كيفية استخدام الخيول في العراق القديم . ففي رسالة من شمسي ادد الاشوري يطلب فيها من يسمح ادد الذي كان يحكم في ماري ، ان يرسل له بعضاً من بغاله وخيوله وكذلك بعض العربات لاجل الاحتفال باعياد اكيثو في اشور . (١٨)

وهكذا يكشف لنا هذا النص الذي يرجع زمنه لحدود عام

Jcs. 20 (1966) P. 122.

16-ibid.

17-CAD., I-J, P.141; Stephanie Dalley: Mari and Karana . Two old Babylonian Cities. Longman, London and New York. 1984. P. 165

18-Dalley, S.: ibid. P. 161

11-Moorey: op. cit. pp. 36'46

12-ibid. P.41; Speiser: op. cit. P.70

13-Speiser: op. cit. P.70

14-Labat, R.: Manuel D'Epigraphie Akkadienne. Paris, 1952. Sign no. 208

15-Civil, M.: «Notes on Sumerian Lexicography»

١٨٠٠ ق م . عن استخدام الخيول لجر العربات في الاحتفالات الدينية ، كما يشير الى كون مدينة ماري من مدن تربية الخيول . وفي رسالة اخرى معنونة الى زمري لم ، عرّفنا في صوّئها ان الملك أرسل حصاناً هدية الى امير احدى المدن الواقعة شمال مدينة ماري . (١٩) ، حيث استخدمت الخيول كهدايا ثمينة تبادلها الملوك والامراء من زمن مملكة ماري ، وكانت مملكة قطنا الى الشمال من ماري ، من مراكز تربية وتكثير الخيول وتجارتها . (٢٠) وبسبب ندرة الخيول ، اوروبا ندرة الانواع الجيدة منها ، وغلاء اسعارها وكلفة تربيتها ، فأنها بقيت تجارة محتكرة لصالح الملوك والامراء . (٢١)

ورغم تأكدنا من سحب الخيول لعربات الاحتفالات الدينية ، لكن استخدامها بجر العربات بشكل عام لم يكن مجهولاً ، وذلك ما يتضح من فحوى رسالة الى زمري - لم ينصحه احد حكامه بعدم ركوب عربة تجرها الخيول ويفضل عليها العربة التي تجرها البغال . وقد يرجع سبب ذلك الى عدم إتقان المران اللازم في استخدام الخيول فضلاً عن تميز البغال بهدوئها وتحمل المشاق . ٢٢ ويتأكد لنا سحب الخيول للعربات ايضاً من تقاليد البابليين في استخدام الخيول البيضاء لسحب عربة مردوك خلال الطريق المقدس في بابل (٢٣)

وهكذا تكشف لنا نصوص ماري وكرانا عن معرفة واسعة بالخيول المدجنة وانها استخدمت لجر العربات الملكية والاحتفالات الدينية بالدرجة الرئيسية ، مثلما تؤكد لنا القوالب الطينية التي اشرنا اليها من قبل على استخدام الحصان للركوب ولكن بدرجة اقل ، بخاصة وان مهارات ركوبه وتجهيزه للركوب لم تكن متطورة بالشكل الذي يجعل من ركوب الخيل أمراً موازياً لدورها في سحب العربات .

ويؤكد لنا هذا السياق في استخدام الخيل ما جاء في عدد من الحكم والحكايات السومرية ، حيث تبين منها استخدام الخيل للركوب اولاً ، ولكن ذلك كان معرضاً للخطر ، فيرد على لسان احد الاشخاص الذي طرحه حصانه ارضاً ما يلي : « اذا كانت رحلتي

دائماً على هذا المنوال سأصبح ضعيفاً (٢٤) ومما تجدر الاشارة اليه زمن هذا النص الذي ينسب الى عهد زمري - لم .

ورغم كون اشارة التوراة عن دخول المسيح الى اورشليم وهو راكب على ظهراحمار (متى : ٢١ / ١ - ٧ ؛ يوحنا : ١٢ / ١٤) تصيب في الاتجاه المعاكس الذي يجعل من ركوب الخيل أمراً نادراً ومقتصراً على الاستخدامات الخاصة ، لكن الالواح الطينية التي استعرضها موري في بحثه تؤكد انتشار استخدام الخيل للركوب (٢٥) .

اما العربات ، فأن معظم الدلائل المتوفرة ، سواء سحبت العربة من قبل الحصان ام الاخدر او البغل ، تشير الى أنها كانت عربات احتفالية او عربات الملوك والامراء وهم يتنقلون عبر مسافات قصيرة ، ولا نعرف اشارة الى استخدام العربات لاغراض الحرب من هذه الفترة . (٢٦)

وعندما بدأت الخيول تسحب العربات فأنها ابعدت الحيوانات الاخرى المخصصة للسحب ومنها الاخدر ، حيث ان العربات الطقوسية او عربات الاحتفالات الدينية كانت تجرها حمر الوحش العراقية (الاخدر) عادة منذ عصر فجر السلالات . (٢٧)

في ضوء الذي عرضناه نجتهد في رسم الخطوات التالية لبدء وكيفية معرفة العراقيين للخيول : -

١ - عرف العراقيون الخيول المدجنة من زمن سلالة اور الثالثة وكانت حيوانات نادرة وغالية الثمن وتكلف تربيتها كثيراً .

٢ - بدأ استخدامهما في جر عربات الاحتفالات الطقوسية وعربات الملوك والامراء لقطع مسافات قصيرة مع عصر آيسن لارسه وبقيت من الحيوانات النادرة وغالية الثمن بدلالة حيازتها وتجارتها واهدائها من قبل الملوك والامراء .

٣ - بدأ ترويض الخيل لاغراض الفروسية خلال هذه الفترة ، ولكن اقتضى ذلك بعض الوقت لتطوير المهارات الخاصة بركوبها وتهيئة المعدات ومستلزمات ركوبها لتصبح من حيوانات الركوب الممتازة وليبدأ بذلك عصر الفروسية في العراق القديم ، الذي

24- Gordon, E.I. «Sumerian Animal Proverbs and Fables- Collection Five» Jcs., XII, (1958) P. 19

25- Moorey: P. 48

26- ibid. P. 159

27- Speiser, op. cit. P. 70

19-ibid

20-ibid.

21-ibid.

22-ibid. P. 164-65

23-ibid. P. 162

نرجع شيوعه مع اواخر الالف الثانية ق . م . على ايام قيام الدولة الاشورية .

ان السؤال الاخير الذي يتعلق ببدا معرفة العراقيين للخيل ، يتمثل في كيفية دخول الخيل الى العراق ، وهل دخلته بحالتها البرية ام المدجنة ؟ (٢٨) ورغم صعوبة البت في هذا الموضوع لكن التسمية التي اطلقها العراقيون على الخيل لها دلالتها اللغوية في هذا السياق ، فان لفظه ANSE.KUR-RA

ترجم عادة الى «الحمار الجبلي» او «حمار الجبل» ، حيث يفيد ذلك ضمناً في ناحيتين :

اولاً : تؤكد التسمية على معرفة العراقيين للحمار اولاً قبل الحصان .

ثانياً : هناك علاقة بين الحصان وبين المناطق الجبلية شمال وشمال شرق العراق .

كما ان زمن معرفة العراقيين للخيل وهو زمن سلالة اور الثالثة ، يقترن بنشاطات تجارية بدأها العراقيون مع بلاد الاناضول ، حيث كانت القبائل الحثية والخورية تدخلها وتستقر في اقسامها الشرقية والوسطى . (٢٩) ويسبب هجرة هذه الاقوام من مناطق واسط اسيا ومناطق السهوب فالراجح انهم دخلوا الاناضول ومناطق شمال وشمال شرق العراق بخيولهم ، حيث عرفت طريقها تدريجياً الى مراكز التجارة في بلاد وادي الرافدين (٣٠) وقد كانت ماري وكرانا واشور من ابرز هذه المراكز ذات العلاقة التجارية الواسعة مع مراكز الاناضول والتي كانت كانيش من اهمها . (٣١) ورغم كون الحمار حيوان النقل الرئيسي للمواد التجارية ما بين العراق والاناضول لكن الخيول تسربت تدريجياً مع مواد التجارة الى اعالي الفرات ومنطقة الخابور ، حيث كانت مدن كركميش وقطنا وماري والتي كانت بدورها على صلة تجارية وسياسية واسعتين بمدن كرانا وجفار بازار واشور وغيرها (٣٢) . وتورد النصوص اسما مدن في منطقة كانيش بالاناضول ، على

انها من مدن تصدير الخيل الى ماري (٣٣) حيث كانت هذه المناطق ذات طبيعة جغرافية تشبه اقاليم السهوب ، وهي من افضل الاماكن لتربية الخيل وترويضها ، وللأسباب البيئية ايضاً شاع استخدام الخيل في شمالي العراق اكثر من مناطق الوسط والجنوب .

٣ - العلاقة بين الخيل وبين الاخدر والحمار والبغل !

ابتداءً نحسم موضوع العلاقة بين الخيل وبين البغل ، فالبغل حيوان هجين ينجم عن تسيّد الحمار للفرس واسمه باللغة الانكليزية Mule ، وهو الشائع والمعروف . ولكن قد يسفد حصان اتاناً ، فيتّج عنها نغلاً ، واسمه باللغة الانكليزية Hinny . وقد عرف اول الامر في العراق . (٣٤) ولان النتائج يكونان عادة بعد استئناس الخيول والحمار ، لذلك تبرز أهمية العلاقة بين الاخدر وبين الخيل ، وبخاصة وانها يقتربان في الشكل والحجم كثيراً ، كما لا نعرف اشارة عن تلاقح يقع بينهما ، وربما يرجع سبب ذلك للطبيعة الوحشية التي تغلب على الاخدر .

فما هو الاخدر : يقول ابن سيده بخصوصه ما يلي :

«الاخدر منسوب الى العراق ، الاخدرى والاخدرية من الحمير - هو من نسل حمار او فرس يقال له الاخدر ، كانت فيما بين كاظمة والبصرة . تزعم العرب ان ابيه كان فرساً من خيل تبع ضرب في هذه الحمير في الجاهلية ولا ادري الاخدر هو الفرس او الحمار ابن الفرس غير ان الحمير تسمى ببناات اخدر . (٣٥) ومما يدعم رأي ابن سيده في الاصل العراقي لهذا النوع من الحمير ما ذهب اليه بحث حديث بخصوص تدجين النبات والحيوان ومواطن تدجينها وتاريخ ذلك حيث ينسب اول واقدم تدجين للاخدر في موقع جرمو في العراق وذلك بحدود الالف السابعة ق . م . (٣٦) .

28- Moorey, op. cit. P. 36

٢٩ - جرنى ، أ . ر . الحثيون . ترجمة محمد عبد القادر محمد . مطبوعات البلاغ - القاهرة ١٩٦٣ ص ٣٧

30- Moorey, op. cit. P. 47

13- Dalley, S. PP. 3-7, p:27 note no. 3

32- ibid. P. 161-162

33- ibid. P. 162

٣٤ - فيصل دبدوب : «الخيول العربية» مجلة بين النهرين ٤١ - ٤٢/١٩٨٣ ص ٩٧ فما بعد ؛

Moorey, op. cit. P. 38

٣٥ - ابن سيده : المخصص . طبعة اولى . بولاق - مصر ١٣١٨ هـ ج ٨ ص ٤٧

36- Berger and Protsch: op. cit. P. 225

ومما يهمننا في موضوع الاخدر ما كشفت عنه التنقيبات في ام الدباغية ، وهو موقع اثري يبعد قليلا الى شمال غرب مدينة الحضر ، حيث كانت نسبة ٦٩ ٪ من عظام الحيوانات فيه تعود للاخدر . وبذلك فهو اكثر المواقع الاثرية في الشرق الأوسط توفراً على عظام الاخدر . وكان لحمه يشكل الجزء الأعظم من اللحم المستهلكة في هذا الموقع ، ولا يوجد دليل على تدجينه رغم كون اهل ام الدباغية دجنوا عدداً من حيوانات العصر الحجري الحديث ، ولكن بقي صيده من مصادر الغذاء الرئيسية في الموقع . (٣٧) .

واتماما للفائدة نقل وصف زينوفون للاحوال البيئية لآواسط الفرات حيث يقول « ان الارض منبسطة والشيخ فيها وفير ، وكان القصب وجميع الشجيرات النامية هناك ذات رائحة ذكية كالعطر . لم تكن هناك اشجار بل كانت هناك حياة حيوانية متنوعة ، كانت حمر الوحش بوفرة كما كان النعام والحباري والغزلان بكثرة . وقد تصيد الفرسان كل هذه الحيوانات مرات عديدة . وتعدو الحمر الوحشية اسرع من الخيول ، وكان لحم الحمر اشبه بلحم الضباء ، الا انه اكثر طراوة . ولم يفلح احد في اقتناص النعامة . (٣٨) .

ومن احدث المعلومات عن الاخدر ما يذكره المنقب البريطاني لايارد بشأنه ، فقد شاهد قطعاً من (حمر الوحش في طريقه من سنجار الى تلحفر في عام ١٨٤٦ م ، وانها في الركض كالغزال واللاحاق بها عمل شاق ولا يعرف الا فرس (او اثنتين) اشتهرت بتمكنها من ذلك . ويقنص العرب احيانا صغار الحمر في الربيع ويربوها على الحليب في الخثيم ، وقد سعت ان احصل على زوج

منها . ولون الحمار بلون الخشف (فرخ الغزال) قريب من اللون الوردي الفاتح ، ولا يزال العرب ياكلون لحم حمر الوحش (٣٩) .

وهناك دمية للاخدر جاءتنا من تبة كورا ، تؤرخ بالفترة العبيدية (حوالي الالف الرابعة ق.م.) (٤٠) . والراجح الان ان الحيوانات التي كانت تسحب العرب في مقبرة اور هي من نوع الاخدر . (٤١) . وتاكّد للباحثين بان الحيوانات التي تسحب العربات في لوحة راية اور (وهي لوحة تذكارية سومرية من منتصف الالف الثالث ق.م. - موجودة الان في المتحف البريطاني) هي من نوع الاخدر أيضاً . (٤٢) . كما ان العرب البرونزية من تل اجرب (وهي من معروضات القاعة السومرية في المتحف العراقي ببغداد) . والتي يرقى زمنها الى النصف الاول من الالف الثالث ق.م. كانت تسحبها اربعة من حيوان الاخدر او حمر اعتيادية لكنها ليست خيولاً بالتاكيد . (٤٣) .

والمهم في هذا السياق التاكيد على معرفة العراقيين للعربات عامة والعسكرية منها على وجهه الخصوص قبل معرفتهم للخيول . ولكن يبقى السؤال المهم حول الموضوع يتمثل في كيفية تمييز الاخدر عن الحصان . ان المخلّقات الأثرية ، وبخاصة صور الحيوانات في المنحوتات البارزة للقصر الشمالي في نينوى ، وهو من مشيدات الملك آشور يانيال ، قدمت دلائل وبيانات تفصيلية جسّمت موضوع الفصل والتمييز بين أشهر وأقدم حيوان للسحب والركوب في العراق القديم وهو الاخدر وبين الخيول التي دخلت العراق وشاع استخدامها في وقت لاحق . (٤٤) .

٣٧ - ساندرو بوكوني : «البيئة الحيوانية لموقع ام الدباغية» ترجمة ميسون حسو .

سومر - ٣٠ / ١٩٧٤ ص ٣٣٥ - ٣٣٧

٣٨ - زينوفون وحملته العشرة الاف : ترجمة يعقوب افرام منصور . الموصل - العراق - ١٩٨٥ ص ٥٩ .

زمن الحملة اواخر القرن الخامس ق.م .

39- Layard, A. H.: Nimeveh and its Remains. London. 1849, vol. I. P. 325

نقلت عن : فؤاد سفر : البيئة الطبيعية القديمة في العراق .

سوومر - ٣٠ / ١٩٧٤ ص ٧

40-Goff, P. Laura: Symbols of Prehistoric Mesopotamia New Haven and Landon- 1963. Fig. no. 210

41- Speiser : op. cit. P. 70 .

٤٢ - پارو ، أ : سومر . ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي .

بغداد - ١٩٧٨ . ص ١٩٦

٤٣ - نفس المصدر . ص ٢٠٢

44-Moorey: op.cit. P.37.

انظر ايضاً پارو : اشور . اللوحة (٧٢) حيث نصادف مشهداً لعدد من حمر الوحش (الاخدر) يطاردونها صيادون تساعدهم كلاب الصيد . انظر ايضاً :

Stromenger, Eva: The Art of Mesopotamia. London. 1964

اللوحة ٢٥٩ الاخدر واللوحات ٢٥٦ - ٥٨ للخيول . وهي افضل الصور على الاطلاق التي تقدم تفاصيل التمييز بين الحيوانين وذلك بفضل براعة النحات الاشوري وجسّن ادائه لاعماله الفنية

أن من أبرز مواصفات الهيئة العامة وشكل الإخدر هي أذنيه ، التي تكون أقصر من أذني الحمار ، ورأسه كبير الشبه براس الحصان ، وهو السبب في الخطأ الذي يقع فيه كثير من الباحثين عند التمييز بين الأخدر وبين الحصان . لذلك فانه أبرز خاصيتين للتمييز بينهما تتمثلان في الذنب وشعر أعلى الرقبة . فشعر أعلى الرقبة عند الأخدر قصير ويتميز بالانتصاب ، بينما ميزة نفس الشعر عند الحصان الطول حتى انه بسبب طوله يتدلى على جانب الرقبة . أما ذيل الأخدر فبدايته قليلة الشعر ينتهي بفروة كثبة ، وهو أقصر من ذيل الحصان الذي يتميز بغزارة الشعر من بدايته حتى النهاية . (٤٥) وبموجب هذه الفروقات أمكن تمييز الحيوان العراقي الرئيسي الذي استخدم للسحب والركوب ، وبقيت أعداد كبيرة منه في حالتها البرية تملأ البوادي الغربية وتفتح شهية الصيادين بسبب طراوة لحمه الشهية لأغراض الرياضة ، وربما للغرضين في آن واحد .

أن جميع الدلائل تشير الى الأخدر وليس الحصان في المخلفات الأثرية العراقية للفترة التي سبقت الألف الثانية ق . م . لذلك فلا مجال للشك في ان دمية خفاجي التي أشرنا اليها من قبل ، حيث انها الوحيدة التي يعتقد أنها لـحصان ، هي الأخرى لـحيوان الأخدر ، كما أن جميع القرائن الأثرية واللغوية تضع بدء معرفة العراقيين للخيول مع أواخر الألف الثالثة ومن عصر سبلالة أور الثالثة على وجه التحديد .

٤- استخدام الخيل وتاريخ الفروسية في العراق :

هناك أمر يحتاج الى مزيد من التقصي والبحث يتعلق باستخدام الخيل في العراق القديم . فاذا كانت الخيول قد دخلت العراق مدجنه ، فلماذا لم تدخل معها طرائق ركوبها واعدادها حيث ان الملاحظ على بدايات استخدام الخيل ان الناس قلدوا في ذلك استخدام الأخدر ومن قبله الشور ، وبخاصة في تثبيت حبل القيادة . فهل يحتمل أن يكون ترويض الخيل وتجنينها وقع في منطقة مامن فلول البوادي الشاسعة الكائنة ما بين العراق والشام والاناضول؟ ، اي في مناطق الفرات الوسطى والعلوية ، حيث عرفنا أنها كانت من أشهر مناطق تربية الخيول وتجارتها على مطلع الألف الثانية ق . م . وعلى العموم ، فرغم صعوبة الأجابة على

هذا السؤال في حدود المعلومات المتوفرة ، ولكن ستكشف لنا سبل استخدام الخيل ومعداتها في العراق القديم عن أهمية هذا الموضوع .

تشير المعلومات المتيسرة الى استخدام الخيل في سحب العربات وفي الركوب . وان الصور القليلة التي حفرت على بعض الأختام تظهر حبل القيادة يشد أنوف الحيوانات التي تسحب العربات ، مع تعذر إمكانية تشخيص نوع الحيوان . ولكن سواء كانت الحيوانات خيولاً أم حمراً وحشية أسيوية (الأخدر) فالمهم في هذه الرسوم طريقة قيادتها بواسطة حبل يربط الى حلقة معدنية ثمر في الحد الفاصل بين منخري الحيوان ، وهي الطريقة التي تتوضح جلية في صور بعض الخيول التي يمتطي ظهورها فرسان .

أن هذه الطريقة في قيادة الفرس تسربت دون شك عن طريقة قيادة الأخدر ومن قبله الشور . (٤٦) . وكما هو واضح في راية أور ، فان الحيوان يقاد بحبل واحد ، وفي نموذج معين أمكن التوضيح من حبلين للقيادة (٤٧) . مع العلم أن الدلالات اللغوية تشير الى حلقة الانف وحلقة الفك في آن واحد . (٤٨) . أما عن كيفية ركوب الفارس فوق ظهر جواده ، فكما يكشفه قالب طيني لخيال ، فهو يجلس فوق مؤخرة ظهر الحصان ، وهي الطريقة التي تناسب ركوب ظهر الأخدر والحمار ، وغير مناسبة للفارس والفرس . كما نجد الخيال يثني ساقيه لتكون قدماء ملازمة لجسم الفرس ، ربما ليدفعها الى الجري السريع عن طريق ركلها بقدميه ويمسك الفارس بيده اليسرى حبل القيادة الذي يتدلى واضحاً أسفل رقبة الحيوان ، تشد نهايته حلقة معدنية ، وهي الأخرى واضحة ، تعبر منخري الحيوان ، كما يستند بيسراه ايضاً على ظهر الحصان لموازنة نفسه عند الجري . أما يده اليمنى فهي مدفوعة الى الوراء قليلاً ويمسك بها عصا تلامس مؤخرة الفرس . ويشاهد أيضاً عند نهاية الرقبة من الاسفل شكل كروي يوحي بانه حليه او جرس ، كما يتبين بوضوح حزام عريض يشد جسم الفرس عند مقدمتها ، ولانعرف هل أن الجزء الظاهر من الحزام هو من عدة كانت توضع على ظهر الحيوان أثناء ركوبه لتقليل الاحتكاك بين جسمي الفارس والفرس أم أنها موضع ثابت يتشبث به الفارس ويوازن جسمه عند الجري ، مثلما يفعل الفارس حالياً عندما يمسك بمقدمة قوس السرج .

أن الصورة التي نعرض لها ان تؤكد ركوب الفارس ظهر

47- ibid.

48- ibid. P. 42

45- Moorey: op. cit. P. 37

46- ibid. P. 41

حصان ، وذلك بدلالة شعر أعلى رقبة الحيوان المتدلي على جانبيه وكذلك غزارة شعر ذيل الحيوان في كل اقسامه . (٤٩) .

وهناك لوحة ثانية تكشف عن فارس على ظهر حيوان لا يمكن التعرف على نوعه بسبب تلفها ، ومهما كان نوع الحيوان فالمهم في هذا الشكل ان الفارس يمتطي ظهر الحيوان بنفس الاسلوب الذي شاهدهنا في اللوحة السابقة .

وهناك صورة خيال في لوحة ثالثة ، نتأكد كون الحيوان فيها حصاناً بدلالة شعر أعلى رقبته وذيله . يجلس الفارس فيها فوق منتصف ظهر الحصان ويثني ساقيه حيث أختفى قسم منها أسفل حزام عريض يشد جسم الحصان امام موضوع جلوس الفارس . أما حبل القيادة فيشد بحلقة في أنف الحيوان ، كما تتضح صورة الجرس او الدلاية عند النهاية السفلية للرقبة . ولكن يمين الفارس التي كانت في حالة الصورة الاولى تمتد الى الوراء وتمسك بالعصا ، فانها في لوحتنا هذه تمسك بمقدمة السير او الحزام العريض الذي يشد جسم الحيوان . ويبدو من وضعية جسم الحيوان وجسم الفارس الذي يركبه ، أن الفارس يسحب الفرس للوراء ربما استعداداً للانطلاق ، بينما كشفت الصورتان السابقتان عن خيول في حالة الجري .

أن الامر الملاحظ في صور هذه اللوحات ، حجم الخيول الصغير بالقياس الى حجم الفارس ، فهي بذلك لا يزيد حجمها كثيراً عن حجم الحصان من نوع Pony ، (٤٩) ، وقد شهدت الخيل متغيرات فسلجية في حجمها وارتفاعها ووزنها بعد مرحلة تدجينها ، وذلك تبعاً للظروف الجديدة في البيئات المختلفة التي إنتقلت اليها (٥٠) ولهذا السبب تتميز الخيول الاوربية ببدايتها وغزارة شعرها وقصرها بالقياس الى الخيول العربية ، التي ميزتها الرشاقة وتناسق الاعضاء وطول قوائمها . فيستفاد من الاولى لاغراض السحب والحمل ، بينما اشتهرت الخيول العربية بسرعة الجري . ولكن متغيرات معاكسة طرأت على الخيول الاوربية عند وصولها الى آيسلندا في أيام الفايكنج ، حيث كانت من النوع الثقيل ، ولكنها تبعاً للاحوال البيئية غير الملائمة في وطنها الجديد تحولت الى نوع Pony . (٥١)

لقد اشرنا من قبل الى تواريخ هذه اللوحات ، وقلنا أنها تمتد ما بين اواخر سلالة اور الثالثة والى العهد البابلي القديم . (٥٢) وعليه وبموجب تاريخ هذه اللوحات ، فان معلومات نصوص ماري وكرانا التي تتحدث عن معدات ولوازم الخيل ، تعد مهمة ومفيدة فيما له علاقة باستخدام الخيل .

يذكر أحد نصوص ماري المواد التالية «٣ واقيات صدر من النوع الممتاز ، قطعتان من نسيج قطني أوكتاني ، قطعة نسيج من نوع Hirim للمقعد . ٤ أزواج مشابك (بزيما) ٤ أزواج من السيور الممتازة . زوج من أغطية عين جلدية» ، (٥٣) ، أن هذه المواد يمكنها أن تفيد لتهيئة الخيول لسحب العربات بخاصة وأن أغطية العين لانجدها على صور خيول الفروسية . وبسبب انعدام تسمية اللجام وأقسامه بين مستلزمات تهيئة الخيل للركوب أو السحب ، يبدو واضحاً ان طريقة القيادة بواسطة حلقة الانف بقيت شائعة في الفترة الاولى لاستخدام الخيل ، وأن اللجام لم يعرف إلا مع أواخر الألف الثانية ق . م . رغم ما أحدثه استخدام اللجام من تطور في تسيير عربات الحرب . (٥٤) .

ومع توفر دلائل الفروسية والاستفادة من ظهور الخيل للركوب ، ولكن أقتصرت الاستفادة الرئيسية من الخيول في الشرق عامة بادي الامر على سحب العربات عامة والعربات العسكرية منها بوجه خاص ، حيث حل الحصان في عمله هذا محل الثور والاحدر والحمار . (٥٥) والنتيجة النهائية التي بمقدور المتبع أن يستنتجها بخصوص استخدام الخيول وتقاليدها ترويضها والاستفادة منها ، أنه رغم كون الخيل حيوانات أوراسية دخلت الى مناطق الشرق الأدنى بحدود أواخر الألف الثالث ق . م . وهي مدجنة ، ولكن مبادئ استخدامها للفروسية أو لسحب العربات مع كل المستلزمات التي تقتضيها هاتان العمليتان ، إنما أستندت الى التقاليد المتوارثة في هذه المناطق منها التعامل مع الثيران أو الحمير أو الاحدر ، مع ما أصاب هذه التقاليد من تطور تدريجي أقتضته عوامل عديدة ، منها ذات علاقة بالخصائص الطبيعية للحصان نفسه (٥٦) فمثلاً بقي الفرسان الاشوريون الى أواخر تاريخ دولتهم يمتطون ظهور جيادهم دون مساند لأقدامهم

53- Moorey. op. cit- P. 41

54- Dalley, S.: op. cit. P. 162

55- ibid. P. 163

56- Broth well and Higgs: op. cit. P. 268

49- Dalley, S.: op. cit. P. 163. Fig. no. 50

50- ibid. P. 162

51- Brothwell and Higgs: op. cit. P. 269

52- ibid. P. 269

(الركاب) . كما ركب الفرسان الاوائل فوق الاقسام النهائية لظهر الحصان في تقليد واضح لطريقة ركوبهم للحمر ، رغم كونها غير ملائمة للحصان بسبب خصائصه التشريحية .
ومثلما تطور الحصان بايولوجيا في البيئة العربية ليشكل

السلالات العربية المتأزة من الخيول . فان كثيراً من المهارات والتقاليد والاجهزة الخاصة بالركوب ، إنما واصلت تقاليدها القديمة مثلما كانت مع حيوانات النقل والسحب والركوب ، وتطورت تبعاً للمتغيرات الكثيرة التي اصابته شعوب الشرق الأدنى القديم

قوارير النفط في ضوء المصادر الاثرية

د . صلاح حسين العبيدي

كلية الآداب - جامعة الانبار

اهمية في هذه المصادر، لزيادة الايضاح والقاء الضوء على هذا السلاح كلما تيسر ذلك.

جاء في المخصص، القارورة واحدة القوارير من الزجاج، فلا يكون الا من الزجاج خاصة، والقوارير من الزجاج يسرع اليها الكسر، وهي ذات صمام هو غطاؤها، ويسمى صمام القارورة المفاص والصماد والبرصوم^(١) ويؤكد القلقشندي على قوارير النفط، بانها «قدور ونحوها، فيها النفط، ويرمى بها على الحصون والقلاع للاحراق، على ان القوارير في اللغة: اسم للزجاج، وانما استعيرت في الات النفط مجازاً»^(٢)

وهناك حقيقة هامة لا بد من ذكرها وهي: ان العرب قد توسعوا في استخدام الوسائل المحرقة اثناء الحروب، منذ اقدم العصور، وتشير تلك المصادر الى ان الملوك العراقيين القدماء، يشيرون دوماً عند تغلبهم على بعض الدول او كسبهم لمعركة ما، وبخاصة عند حصارهم للمدن، عن تدمير تلك المدن بالنار، وتنص الكتابات المسمارية على استخدام «نار القصب» التي تقوض وتفتت التحصينات، اي حرق الاسوار بالنار وتفتت الحجارة التي بنيت بها تلك الاسوار.^(٣)

وتزودنا المنحوتات الاشورية بمشاهد كثيرة، زينت بها جدران قصر سرجون^(٤) في مدينة دورشوكين (خرسباد)، تجسد

السلاح ضرورة من ضرورات الحياة، لان نتائج الحرب تتحدد بمقدار اداته وكثرته وتنوعه وفاعليته وقوة حامله، وهذا مادفع بالعربي الى الاعتزاز به والاهتمام بانواعه، وتطويره وتحسينه، حيث توصل العرب الى صناعة انواع متعددة من الاسلحة، التي يعتقد البعض او الكثير من الناس، بانها من مبتكرات العصر الحديث، مما ادهشوا في ذلك خصومهم.

والاسلحة التي استخدمها العرب في القتال، كثيرة ومتنوعة، لا يتسع المجال لذكرها، الا انني اخترت هذه المرة الكلام عن قوارير النفط او حلل النفط، كما يسميها بعض الباحثين، لاني وجدت ان هذا السلاح مازال بحاجة الى من يبرز قيمته، لانه لم يلق من العناية، مثلما هو الحال بالنسبة الى الاسلحة الاخرى، على الرغم من ان هذا السلاح لعب دوراً هاماً في حياة العرب الحربية، والحروب الصليبية بشكل خاص.

لذلك كان لا بد من توجيه العناية، لدراسة هذا الجانب المهم، من التاريخ العسكري العربي والاسلامي.

اما معلوماتنا عن هذا السلاح، فقد استقيناها من مصادر ثلاثة: المصدر الاول هو: ما جاء في المصادر التاريخية، والمصدر الثاني: المخطوطات المصورة، والمصدر الثالث: نماذج من هذا السلاح المحفوظ في المتاحف العالمية، مولين الجانب الاثري

P. 260.

٤- حكم هذا الملك الاشوري العظيم بين ٧٢١-٧٠٥ ق.م وتوسعت الامبراطورية الاشورية خلال حكمه، حتى شملت العديد من الاقطار العربية والاجنبية، امتدت من اواسط انضوليا الى مصر، ومن البحر الاسود الى الخليج العربي والبحر المتوسط.

١- ابن سيدة، المخصص ١١/ ٨٧

٢- القلقشندي

صبح الاعشى ٢ ص ١٤٥

٣-

Saggs. It. W. F, The Might That was Assyria, London, 1984.

عظمة الجيوش العراقية، وهي تحارب القوات الاوراثية والميدية الفارسية، عند حدود العراق الشرقية والشمالية الشرقية، مستعملة اسلحة متنوعة من بينها السهام التي تحمل الرؤوس المشتعلة^(٥).

وهناك مشاهد اخرى ترىنا استخدام النيران في حرق اكباش الحصار. كما استخدم العراقيون خام النفط للاغراض العسكرية.

وبناء على ماتقدم فمن المرجح ان العراقيين قد استخدموا القوارير المزججة من الداخل، لغرض ملئها بالنفط الخام، او النار لغرض القائها على القلاع والحصون لتدميرها، واحراق محتوياتها ومما يؤيد هذا الترجيح، وجود العديد من المنحوتات البارزة التي تصور النيران الملتهبة بشكل عال، وليس من المستبعد استخدام قوارير نفط تشعل وترمى من فوق الاسوار. وتؤكد المصادر التاريخية والاثريّة، ان العرب قد استخدموا القذائف في مدينة الحضر، التي اسسها العرب خلال القرون الثلاثة الاولى للميلاد. وكان الرومان قد اشاروا اليها في اخبارهم، حيث ورد بان «اهل الحضر كانوا يحاربون بنوع غريب من النيران المخيفة والمرعبة»^(٦) كما ذكر «ديوكاسبوس»، ان الحضريين استعملوا الات لقذف الكتل المشتعلة من النفط والنار، على معدات الحصار وحطمت معظمها^(٧). ولعل المقصود بها هي هذه القذائف النارية التي يرجح اطلاقها بواسطة آلة مثل المنجنيق، ومن الجدير بالذكر، ان بعثة التنقيبات في دائرة الآثار والتراث قد عثرت في مدينة الحضر على اقدم واضخم منجنيق معروف في العالم.

ومن المحتمل ايضا ان الحضريين قد استعملوا الات ترمي النفط والنار المشتعل بواسطة رؤوس السهام النارية.

هذا ولم يصل الينا شيء عن طبيعة هذه القذائف والوسائل التي كانت تصنع فيها، والمواد التي تتكون بموجبها، لكن هناك بعض الباحثين^(٨) ممن يعتقد «بانها مصنوعة من قماش مبلى بالنفط على حجر»، وهو جائز في ابسط تصور، لكن قوة هذه النار ورهبتها، تؤكد بان القذائف المذكورة، كانت تتألف من مكونات

النفط الثقيل (النفط الخام)، او القير السائل التي لا يمكن السيطرة عليها واطفاؤها بسهولة، ولست استبعد وقوعهم على هذا النوع من السائل، لان منابع النفط او القير قريبة منهم مثل هيت والقيارة.

والنار الحضرية كما اتصور، كانت مصنوعة من مواد قابلة للاشتعال ايضا، وبذلك تدوم الكتلة الملتهبة فترة اطول في الاشتعال، او استخدامهم القير داخل قوارير مصنوعة من الفخار، ومن الجدير بالذكر ان المنقبين قد عثروا اثناء التنقيبات التي اجريت في مدينة الحضر، على صندوق فخاري على مقربة من احد السلالم، مقسما الى قسمين بصورة افقية، ووجد في الجزء العلوي منه بقايا قار، وفي الاخر اثار حرق^(٩) شديد، مما يعتقد انها استعملت لصهر القار.

ومثلما عرف العرب المقذوفات النارية قبل الاسلام، عرفوها بعد الاسلام، فقد ذكر المسعودي ان الحصين بن نمير، قد استخدم مع الاحجار النفط والنار ومشاقات الكتان، وغير ذلك من المحرقات على الكعبة فانهدمت واحترقت.

ومن الامثلة الاخرى على استخدام النيران في احراق الاهداف المحاصرة، ان قتيبة بن مسلم الباهلي، استخدم المجانيق في رمي المقذوفات النارية على قلعة القارباب، عندما حاصرها، فاحترقت فسميت بعد ذلك بالمحترقة^(١٠).

كما استخدم يزيد بن المهلب النفط والنيران عند حصاره لمدينة جرجان سنة ٩٨هـ / ٧١٦م^(١١).

اما في العصر العباسي، فقد ازداد الاهتمام بهذا السلاح بعد ان لمس العباسيون فوائده وتأثيره، في المعارك حيث كان له دور كبير في حسم المعارك واقتحام الحصون والقلاع، وفي هذا العصر حصل تطور كبير على سلاح القذائف النارية من حيث تركيبها وتعدد انواعها.

ومما يدل على اهتمام العباسيين بقوارير النفط، تأسيسهم مصانع متخصصة لها، في مختلف اقاليم العالم الاسلامي، وتشير المصادر التاريخية الى ان مدينة بغداد وتكريت وسامراء، كانت في مقدمة المدن التي اقتصت بانتاج هذا السلاح، فقد جاء

٥- المصدر السابق ص ٣٦٠

٦- العبيدي، صلاح، منجنيق من الحضر، مجلة سومر المجلد الثاني والثلاثون (١٩٧٦) ص ١٢٧

٧- باتن، ديتوليف، منجنيق الحضر. تعريب الدكتور واثق الصالحي.

مجلة سومر. مجلد ٣٣ (١٩٧٧م) ص ١٦٨

٨ - الدروبي، حافظ، الطقوس الدينية في المعبد الخامس في الحضر.

سومر الجزء الاول. المجلد السادس والعشرين (١٩٧٠) ص ١٤٤

٩- الصالحي، واثق، التحصينات الدفاعية في مدينة الحضر. مجلة بين النهرين. العدد (٤٧) الموصل ١٩٨٤ ص ١٢٢.

١٠- القارباب - مدينة مشهورة بخراسان قرب بلخ غربي جيحون (ياقوت). معجم البلدان ٤ / ٢٢٩.

١١- ابن الاثير. الكامل ج ٤ / ٥٥٣

في كتاب المنتظم، وفي حوادث سنة (٥٥٢هـ) ما نصه «وحكى زجاج الخاص انه عمل في هذه النوبة ثمانية عشر الف قارورة للنفط، سوى ما كان عندهم من بقايا نوبة تكرير»^(١٢)

ومثل هذه الاعداد من قوارير النفط، تعطينا صورة لما كانت عليه جيوش العباسيين من التسليح.

وقد اكدت لنا المصادر التاريخية استخدام القذائف النارية خلال العصر المذكور، ولاسيما في معارك الحصار، ففي سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م استخدم الجيش العباسي مجانيق النفط اثناء حصاره مدينة باربد فاستعملوا فيها النيران واحرقوها^(١٣) «كما استخدم هذا السلاح في تدمير واحراق مدينة عمورية، عندما حاصرها الخليفة العباسي المعتصم»^(١٤)

وكان لقوارير النفط دور مشهور اثناء الحروب الصليبية، ولدينا نص واضح من ابن الاثير، يشير الى وجود نوعين من قوارير النفط، الاول قوارير تحتوي على نفط وادوية ليس فيها نار، والنوع الثاني قوارير مملوءة وفيها نار. وفي النص تصوير لعملية استخدام هذه القوارير في الحرب المذكورة، وذلك اثناء محاصرة الصليبيين لمدينة عكا. ولا نجد ضيماً من ان نسوق النص ليلمس القارئ دقائيق الصورة التي جاء بها ابن الاثير، اذ يذكر في حوادث سنة (٥٨٦هـ) «ان الفرنج قد عملوا ثلاثة ابراج من الخشب عالية جداً، طول كل برج منها خمس طبقات، كل طبقة مملوءة من المقاتلة، وان مثل هذه الابراج العظيمة لا يصلح لها من الخشب الا القليل النادر، وغشوها بالجلود والخل والطين والادوية التي تمنع احراقها، واصلحوا الطرق لها، وقدموها نحو مدينة عكا من ثلاث جهات، وزحفوا اليها فاشرفت على السور وقتل من بها، فانكشفوا وشرعوا في طم خندقها، فاشرف البلد على ان يهلك عنوة، وتقدمت عساكر صلاح الدين الى الفرنج، وقتلهم من جميع جهاتهم قتالا عظيماً، ودام القتال ثمانية ايام متتابعة. وقد ايقن المسلمون باستيلاء الفرنج على البلد، لما رأوا عجز من فيه عن دفع الابراج، فانهم لم يتركوا حيلة الا عملوها فلم يفد ذلك، ولم يغن عنهم شيئاً، وتابعوا رمي النفط الطيار عليها، فلم يؤثر فيها فايقنوا بالبوار والهلاك، فأتاهم الله بنصر من عنده واذن في احراق الابراج، وكان سبب ذلك ان انساناً من اهل دمشق وهو ابن عريف النحاسين كان مولعاً بجمع الات

النفطيين، وتحصيل عقاقير تقوى عمل النار، فلما رأى الابراج قد نصبت على عكا، شرع في عمل ما يعرفه من الادوية المقوية للنار، بحيث لا يخفيها شيء من الطين والخل وغيرهما، فلما فرغ امر المنجنيقي ان يرمي في المنجنيق المحاذي لبرج من هذه الابراج حتى احرقه، فرمى عدة قدور تفت وادوية، ليس فيها نار فكان الفرنج اذا رأوا القدر لا يحرق شيئاً، يصيحون ويرقصون ويلعبون على سطح البرج حتى علم ان الذي القاه قد تمكن من البرج القى قدراً مملوءة، وجعل فيها النار، فاشتعل البرج والقى قدراً ثانية وثالثة فاضطربت النار في ضواحي البرج فاحترق هو ومن فيه، وكان فيه من الزرديات والسلاح شيء كثير، وكان طمع الفرنج بما رأوا ان القدور الاولى لا تعمل يحملهم على الطمأنينة وترك السعي في الخلاص، فلما احترق البرج الاول انتقل الى البرج الثاني، وقد هرب من فيه لخوفهم فاحرقه، وكذلك الثالث وكان يوماً مشهوداً لم ير الناس مثله، والمسلمون ينظرون ويفرحون»^(١٥)

والنص المتقدم يبين لنا المستوى الذي وصلت اليه الجيوش العربية من حسن استخدام السلاح، وهو ما يعبر عنه اليوم بالتكتيك، وهو استخدام الاسلحة في المعركة والوصول الى المردود الاقصى.

كما يظهر ايضاً استخدام العرب عنصر عسكري مهم، وهو عنصر المفاجأة في الحرب، وتحرص الدول في عصرنا على الاخذ بهذا المبدأ الحربي.

ويبدو ان العرب قد توسعوا في استخدام هذا الاسلوب في حروبهم وتقنوا فيه، فقد اشارت المصادر التاريخية الى اتخاذ قوارير من الزجاج، تملأ من دهن يتركب من النفط الابيض وكبريت سندورس ثم ترمى هذه القوارير بالمنجنيق، فتلطمح المكان الذي تقع فيه، ويؤتي بعد ذلك بحجر عليه مشاقة مرواة من النفط المطبوخ تشعل فيه النار ويرمى حيث وقعت القوارير، فيلتهب المكان لا ينطفئ»^(١٦)

ويعد العراق مركز الامدادات للنار والنفط، اثناء الحروب الصليبية فقد ذكر ابن واصل، ان الخليفة الناصر لدين الله قد ارسل الى صلاح الدين الايوبي، رسولا وهو الشريف فخر الدين نقيب مشهد التبني ببغداد، ومعه حملان من النفط، وخمسة من

١٢- ابن الجوزي، المنتظم ١٠/ ١٧١

١٣- الطبري، تاريخ ٨/ ١٢٨

١٤- الطبري، تاريخ ٩/ ٥٧

١٥- ابن الاثير، الكامل ج ٩ ص ٢٠٥-٢٠٦

١٦- ثابت، نعمان، الجندية في الدولة العباسية. مطبعة بغداد ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م ص ١٤٩.

الزرافين المتقنين لصناعة الاحراق بالنار»^(١٧)

«وعندما حاصر صلاح الدين مدينة القدس ليحررها من الصليبيين، واحتاج الى النفط استنجد بعز الدين مسعود الاتابكي صاحب الموصل، فارسل اليه فصائل من رماة النفط، ومعهم احمال من النفط الابيض، فكانوا من المساعدين له على هدم سور المدينة وفتحها»^(١٨)

ومادنا بصدد سلاح قوارير النفط، فلا بد من الاشارة الى الالات التي استعملت في قذف هذه القوارير وهي:

١ - مجانيق قذف اوعية النفط والمواد الحارقة، وتشبه مجانيق قذف الحجارة، من حيث بدء العمل، غير ان قذائفها على شكل قدور او قوارير او براميل تملأ بالنفط والمواد الاخرى.

٢ - قوس قاذفة النفط - وهذه القوس شبيهة بقوس الرجل، ولها مجرأة مكملة بقفلها وجوزتها، وتركب عليه كفة من خشب الصنوبر على شكل نصف جوزة هندية، وتجويف تجويفا يسع القارورة التي يوضع فيها النفط، فاذا اراد الرامي رمي القارورة وضعها في ذلك التجويف، وذلك بعد ان يجذب وتر القوس بخطاطيفه، ويجعله في الجوزة (القفل) ثم يفلته، فان القارورة تخرج، كالسهم عند قذفه، فتتكسر عند اصطدامها بالهدف وتشتعل محتوياتها لتحرق المكان.

والى جانب المنجنيق والقوس فقد وجد نوع من قوارير النفط استخدمت الايدي في رميها.

اما بصدد المواد التي تدخل في تركيب قوارير النفط، ففي مخطوط تبصره ارباب الالباب في كيفية النجاة في الحروب من الاسواء. ونشر الاعلام في العدو والالات المعينة على لقاء الاعداء تأليف مرضي الطرسوسي مستشار السلطان صلاح الدين الايوبي، العسكري جاءت تفصيلات وافية عن المقذوفات النارية، ومكوناتها والالات قذفها، فيقول عن المقذوفات التي ترمى بالنشاب «كبريت جزء راينتج جزء قلقونيا، جزء نوره جزء ساس كتان اودقيق التبن مخلوط بنخالة الحنطة، جزء تسحق ما يجب سحقه، وتخلط الجميع وتؤخذ من شحم الكلي فتحرق وتؤخذ منه جزء وتخلط معه، وتلف تلك العقاقير في مشاقة رقيقة وتلف عليه

قشرات الثوت، وتحشى به قلب النص، وتلف عليه وترمى في جمرة لطيفة، او تحرق طرفه وترمى فاذا خالطه الهواء اشتعل نارا عظيمة فتحرق اي شيء اصابه»^(١٩)

ثم يتكلم عن المقذوفات التي تقذف بها المجانيق فيقول: (قطران عشرة ارطال راتينج ثلثة ارطال سندروس من كل واحد، رطل ونصف كبريت نقي طيب سالم من الترابية، ثلثة ارطال شحم دلفين مسلي مذوب خمسة ارطال شحم كلا الماعز محلول مروق مثله تحل القطران، وتلقى عليه تلك الشحوم. وتطرح عليه الراتينج بعد ان تحله على حدته، ويدور على المطبوخ وتقد عليه ويطبخ الى ان يصير الجميع واحدا، فاذا اردت العمل به وفي وقت الحرب فتأخذ منه جزءاً وتضيف اليه عشرة من الكبريت المعدني الذي يسمى النفط، ما كان منه يميل الى الخضرة تشبه الزيت القديم، ويجعل الجميع في طنجير الى ان يكاد ويقذف فتغط الاتاء بلبد، وليكن فخاراً وترمى به عن المنجنيق على الشيء الذي تريد حرقه فانه لا يطفأ أبداً)^(٢٠)

اما اصاحب كتاب الانيق في المنجنيق،^(٢١) فقد ذكر لنا طريقة صنع القذائف النارية وتركيبها، التي ترمى عن المنجنيق بشكل اخر، حيث قال: «قدر عراقي يأخذ اربعين قنا واربعين وشقا واربعين سندروس، ينخل الزامات كلهم، بقليل من النفط الخوزي يطعم العشاء بدهن الرخامة بالنفط، وينزل الجميع الى الرخامة، ويخدمه عليها ويأخذ سندروس مخرمش ويعلقه، ويأخذ قدره المدورة من الفخار، ويفتح لها ثلث سائر الزامات، منافس وبيضا (اي يسودها) بالزفت، ويصرب الزامات في القدرة، ويأخذ ثلث غزاور مطاولات يملأهم نقط، ويحمل على رأس كل غزور ووردة من اللباد، ولا يسد فم الغزور ويغرز الغراوز في الزامات، ويطالع الوردات من الشواريق، ويطالع من كل شارق اكرييج عراقي مقلي بكبريت، ويضرب عليها شعيله من الشريط قدر عراقي»^(٢٢) (شكل ١)

ثم يتكلم عن النشاب الذي يرمى بالمنجنيق فيقول: «واذا اردت ان ترمي نشاباً في المنجنيق، فتارة يكون مرسماً بالنار

٢٠- المصدر السابق ص ٢١

٢١- المصدر السابق ص ٢١

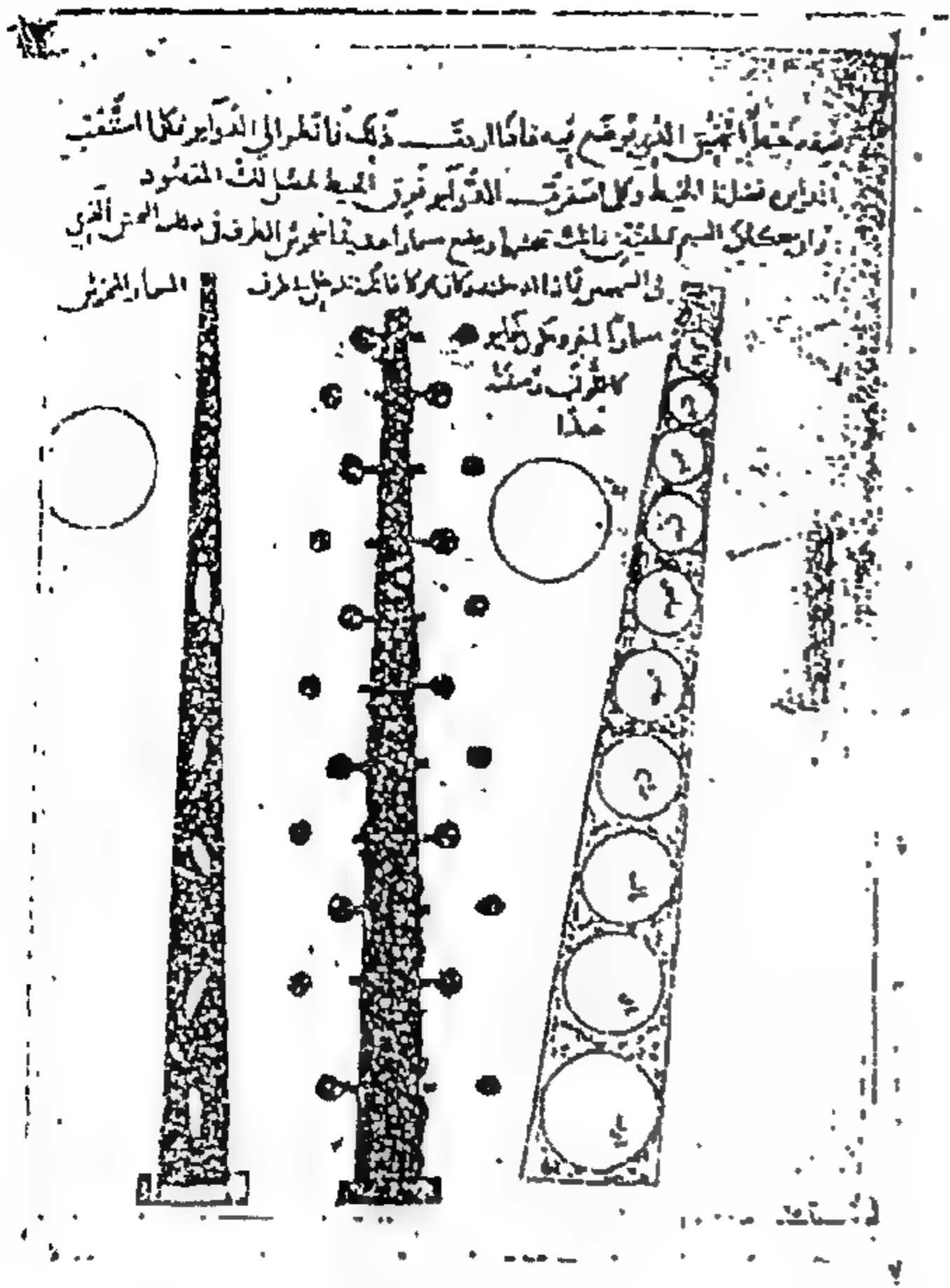
٢٢- ارتبنا الزردكاش. الانيق في المجانيق. مخطوطة مصورة بالجامعة العربية تحت رقم ٩٧٠. (ورقة رقم ١٦)

٢٣- المصدر السابق (انظر ورقة رقم ١٤)

١٧- ابن زامل، مفرج الكروب ٣١٤/٢

١٨- الديومجي، سعيد، تاريخ الموصل. مطابع دار الكتب بجامعة الموصل (١٩٨٢) ج ١ ص ٤٣٥

١٩- الطرسوسي، مرضي بن علي بن مرضي تبصرة ارباب الالباب في كيفية النجاة في الحروب من الاسواء ونشر الاعلام في العدو والالات المعينة على لقاء الاعداء ص ٩

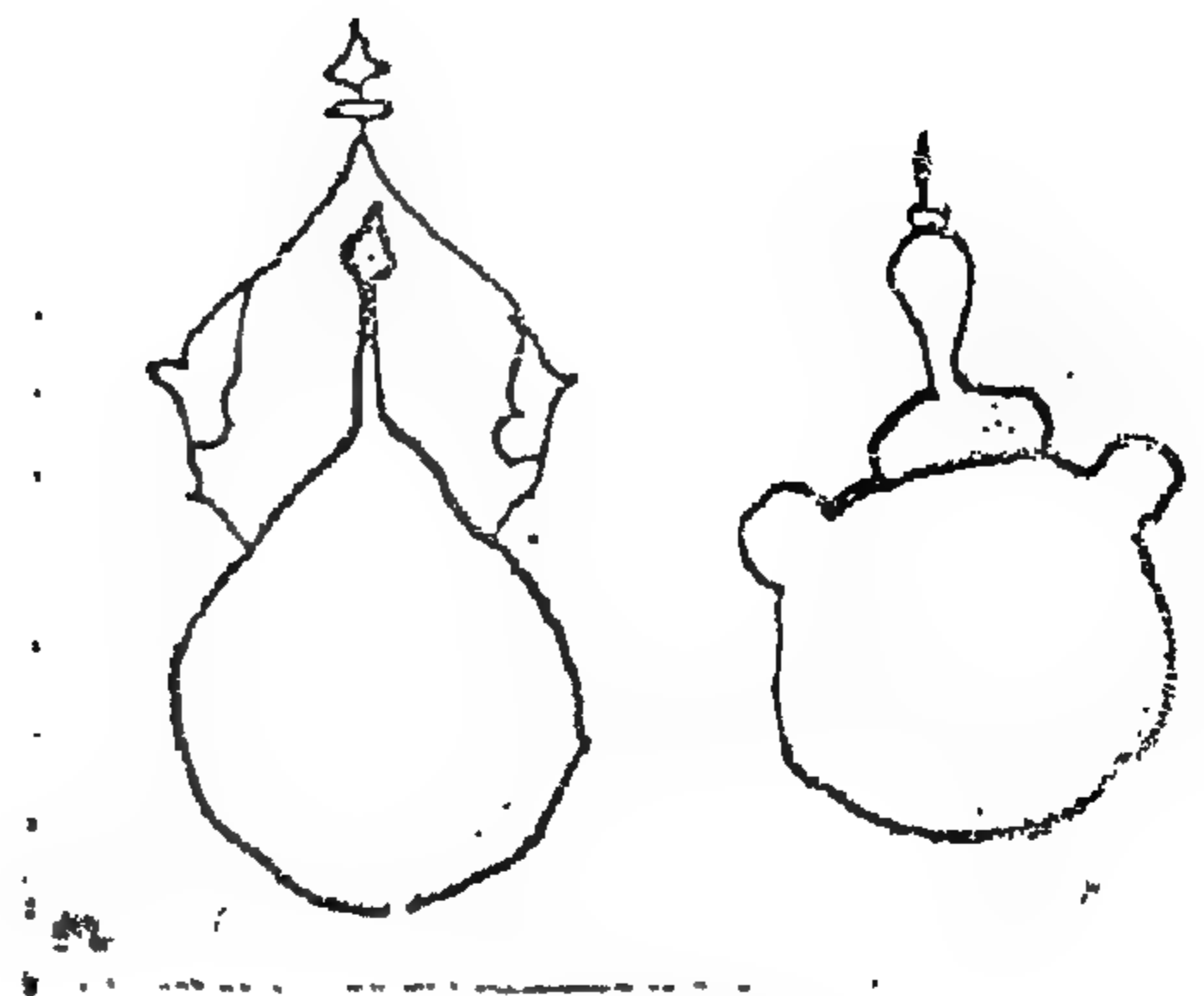


(شكل ٢)

الشباب الذي يرمى بالمنجنيق عن مخطوط الانيق

مقلبة في الكبريت، ويعطيه النار من الطنجيرة قدر سقوط المراكب، تأخذ القدر الفخار اكبر ما يكون، وتحط فيها حبات عتيق واصماس ونواشيد وتختم رأسها، وتسقطها في الثقوب في المراكب، فاي من لسعته قتلته والله اعلم صفة المركب. ويذكر نوعا اخر من انواع القدور، التي تقذف على المراكب، فيقول «القدرة الجيرية للمخاسفة والمركب تأخذ قدرة فخار، وتملأها دواحد وتغطيه وتختم رأس القدرة ختم جيد، وتقول بعزيمة، خذ هذه القدرة واشعله ثم تأخذ الخصم وما يعرف من اين تشعله، فعندما تريد تشعل القدرة خذ العشار بله بالنقط، والزقة على القدرة فلبس كفك واشعل القدرة وهو به حتى تقوى ناره واكثره قدام خصمك فيطلع الدواكد الى الخصم حتى يحرقه ويقشر جلده عن لحمه» (٣٦).

وفي الوقت الذي كان العرب يستخدمون هذا السلاح في حروبهم، كانت اوربا تجهله جهلا تاما، وليس ادل على ذلك ماكتبه الغربيون عنها، فقد وصفت الاميرة «اناكومينا» ابنة «اليكسواس كومينوسي» الذي شهد عصر الحروب الصليبية الاولى النار العربية في كتابها عن سيرة ابيها، فصورت مقدار



(شكل ١)

قدر في مخطوط الانيق في المنجنيق

واللزقات، وتارة يكون بلا رسم، فاذا اردت ذلك، فانك تضع في عدل النشاب كلابا. ويكون ذلك الكلاب من حديد، ويكون الكلاب يحمل السهم ويحمل القرب، ويكون وجه الكلاب مقابلة تصل النشاب، وظهره الى ريش السهم، ثم بعد ذلك تقلع كفة المنجنيق، وتقلع ساعده الاول ثم تضع الكلاب في الساعد الثاني، ثم ترمى به فانه يصيب من تريد ان شاء الله تعالى.. الذي ذكرناه تمام العمل بالمنجنيق الذي يسمى قرا بغرا» (٣٧) (شكل ٢).

ثم يوضح كيفية وضع المنجنيق والاششاب اللازمة لذلك فيقول: «كيفية وضعه حتى يصير الرامي به مستأنسا، فنذكر ما يحتاج اليه من الاخشاب، وهي ثمان وعشرون قطعة من الخشب، وفيها ما يزيد وما ينقص، فاذا اردت وضعه فتنظر الى ما قد وضعته من الاخشاب في هذا الكتاب، فتعمل امثالها واعدادها، والصندوق المرسوم فيه، فلا تخرج من عمله، انظر ايضا الى طول النشاب وما هو عليه، فاعمل هيئته ومسفله واعلاه، وبخوش الخزيرات وغير ذلك من الاعمال، ثم جميع المنجنيق وما يحتاج اليه» (٣٨).

وهكذا يسير على هذا المنوال، من الشرح والتفصيل الدقيق في بيان انواع المقذوفات المختلفة، مثل قدر مخاسفة مضربين، قدر منتن المخاسفة قدر الجير، قدرة المحزم، قدرة الصنوبر، قدر مخفي (شكل ٣) كذلك فصل المقذوفات التي تستعمل لقذف المراكب فيقول «قدر سقوط تأخذ قدرة مدورة فخار، وتملأها حب القطن محمص بالزاق وتملأ به القدرة، ويظهره بظخيرة موقنة

٢٤- المصدر السابق (انظر ورقة رقم ١٥)

٢٥- المصدر السابق (انظر ورقة رقم ١٧)

٢٦- ماهر، سعد، البحرية في مصر الاسلامية واثارها الباقية. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ص ٢٢٩

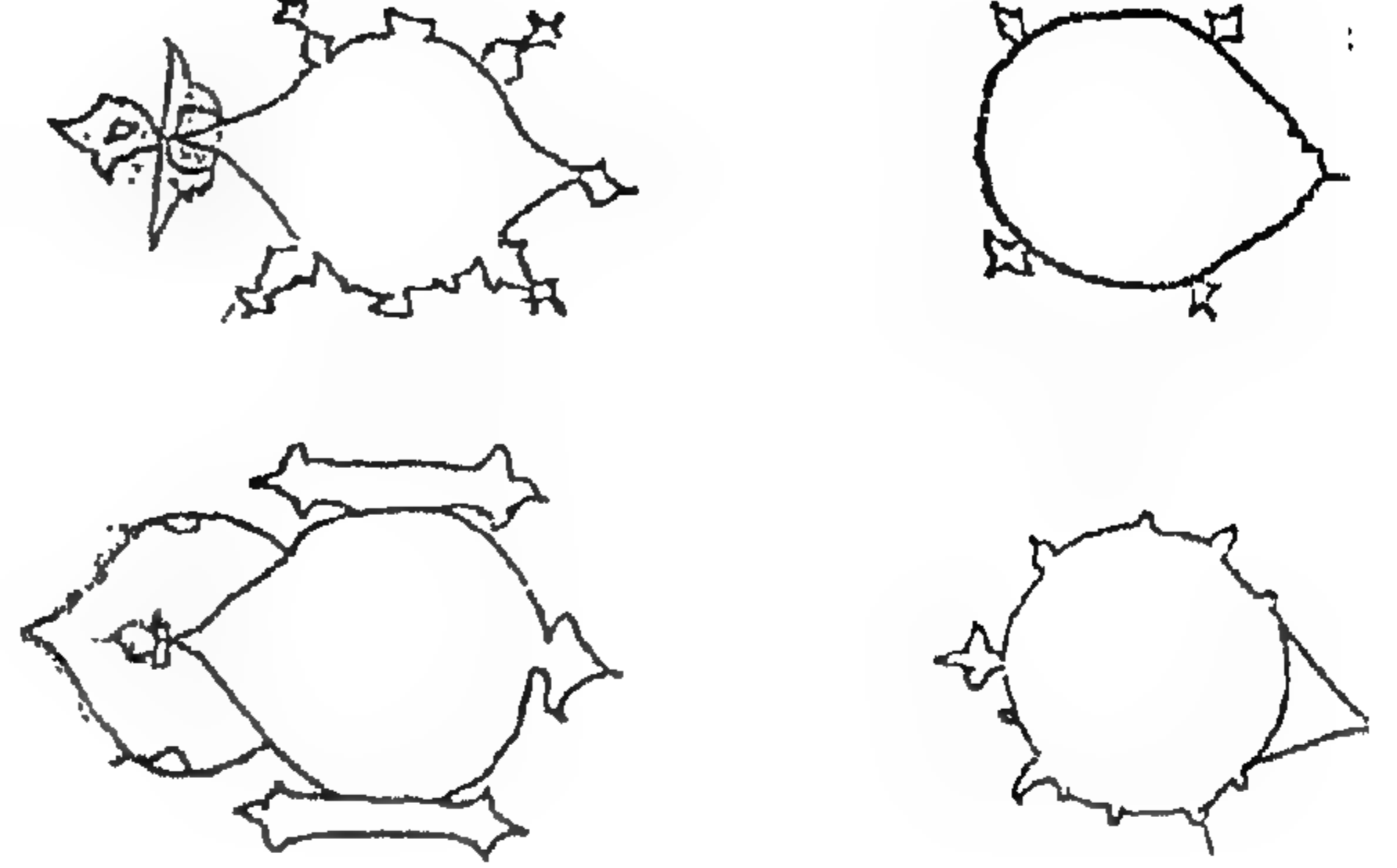
حراستها انا والسير والتر كوريل، ثم قذفونا منها بشيء ملاقولينا بالدهشة والرعب، نار كانما هي الادنان المشتعلة، وذبولها من خلفها مثل الحراب الطويلة، ودويها يشبه الرعد كانها جارج يشق الهواء، ولها نور ساطع جدا من جراء عظيم انتشبار اللهب، الذي يحدث الضوء حتى انك ترى كل ما في المعسكر، كما لو كان في وضوح النهار، وقد رمى المسلمون علينا هذه النار في تلك الليلة ثلاث مرات من الالات الكبيرة، واربع مرات من القسي العريضة. (٣٩)

هذا عن الجانب التاريخي لقوارير النفط، اما عن الجانب الاثري، فقد امدتنا الحفائر الاثرية التي اجريت في اقاليم مختلفة من الوطن العربي والعالم الاسلامي مثل سامراء والقسطاط بمجموعة من قوارير النفط المصنوعة من الفخار، لها اهميتها في هذه الدراسة.

ومن المرجح ان تكون صناعة القوارير الفخارية قد نشأت في سامراء، ومنها انتقلت الى مصر على عهد الدولة الطولونية (٣٧)، التي اسسها احمد بن طولون قان هذه الدولة، قد تأثرت بسامراء في مجال الصناعات الفخارية الخزفية التي كان لها دور متميز في هذا الميدان.

والقوارير الفخارية الاسلامية التي وصلت الينا، كثيرة ومتنوعة ليس من السير تحديدها تحديدا جامعا مانغا، فهي مختلفة الاشكال والاحجام والانواع، كما انها تختلف في الزخرفة والاغراض التي استعملت من اجلها، الا اننا سنكتفي بالاشارة الى نماذج من تلك القطع، ليطلع القارئ على الصورة التي كانت عليها تلك القوارير.

ومن الملاحظ ان القوارير الفخارية التي وصلت الينا تختلف من حيث الشكل والنوع والزخرفة، تبعا للاغراض التي استعملت من اجلها، والوسائل التي استخدمت في قذفها، فهناك قوارير كروية رمائية الشكل مثال ذلك قارورة من الفخار يحتفظ بها متحف الفن الاسلامي بالقاهرة، وتتميز هذه القارورة بان جسمها كروي رمائي الشكل لها رقبة قصيرة (٢٠) او ان يكون جزؤها الاسفل كروي الشكل وجزؤها العلوي به استطالة، ويضيق الى اعلى لينتهي بفوهة تقوم على رقبة قصيرة (٣١) (شكل ٤).



(شكل ٣)
قار في مخطوط الانبى في المنجنيق

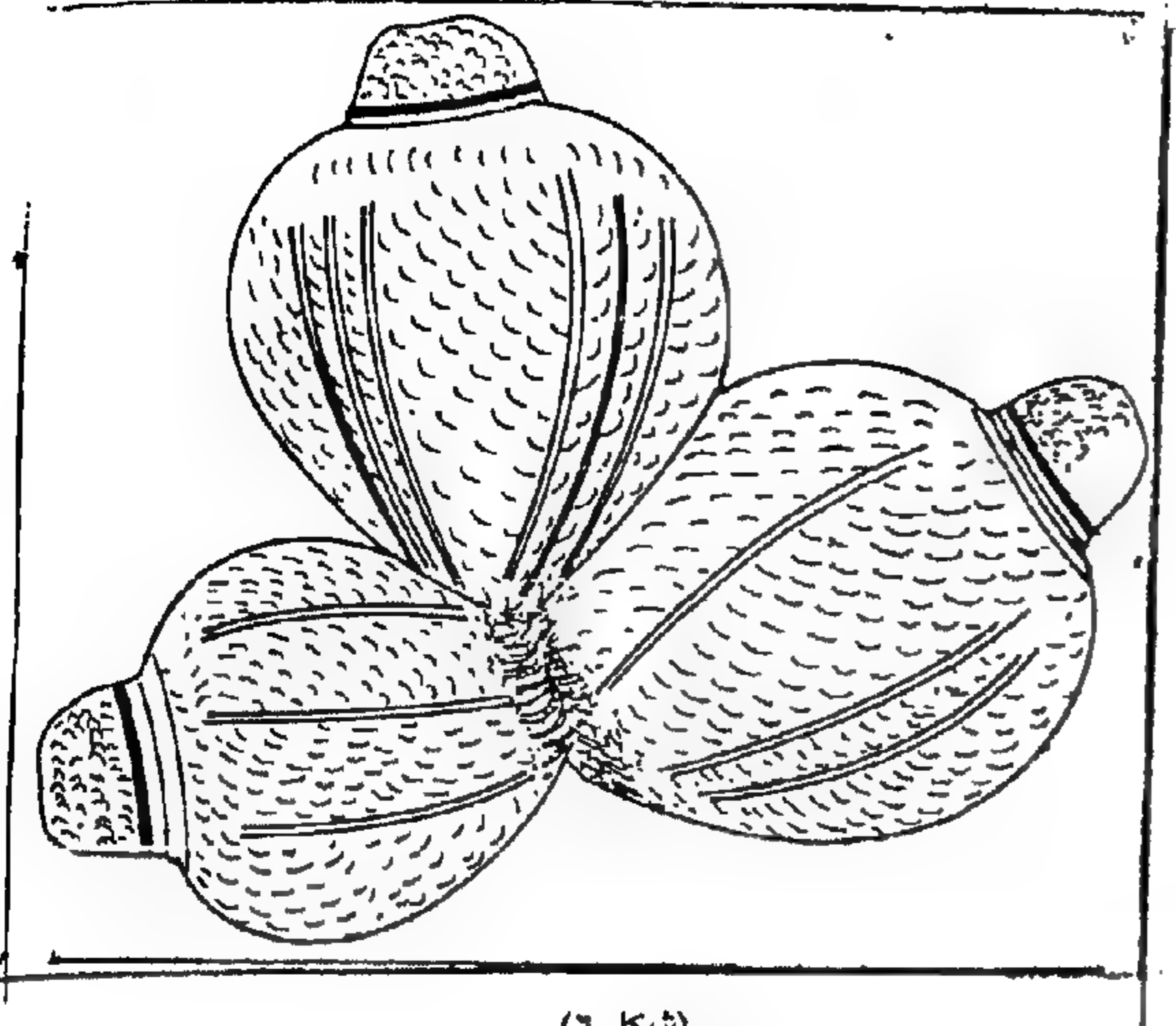
روعا حين تعلق النار في الجو، عندما تشتعل ثم حين تنقض قطعة من الجحيم فتشوى الناس وتتركهم رمادا تذروه (٣٨) الرياح وقد اشارت الاميرة انا الى بعض عناصر هذه النار، وصفت طريقة استعمالها فقالت «انها مزيج من النفط والزيت والكبريت المجد بنوع من الصمغ القابل للاشتعال، وكان هذا المزيج الناري يعبأ في انابيب من النحاس لها فوهة توقد منها وفي مؤخرتها قوس تنطلق فتدفعها الى الامام.

وكانت تلك الانابيب توضع بكميات كبيرة في اسطوانة مستديرة في مدافع المنجنيق ثم تقذف على العدو فتصلبه نارا حاميا، اذ تنفجر بقوة الاصطدام فيندلع لهيب لا يمكن لانسان ان يخدمه، وينتشر شررها في كل جانب فيجعل ماحولها جهنم ويثس المصير.

وقد استمر جهل الصليبيين بالنار العربية حتى الحملة الصليبية السابعة، التي قادها ملك فرنسا «لويس التاسع» وكان هدفها مصر فقد جاء في المذكرات اليومية للفرانس «دي جوانفيل» التي جمعها في كتابه «ذكريات عن الحروب الصليبية» ليومي ٦، ٧ شباط سنة ١٢٥٠م ما ياتي «في غسق الليل جاء المسلمون بآلة عجيبة، ووضعوها تحت الابراج التي كنا ساهرين على

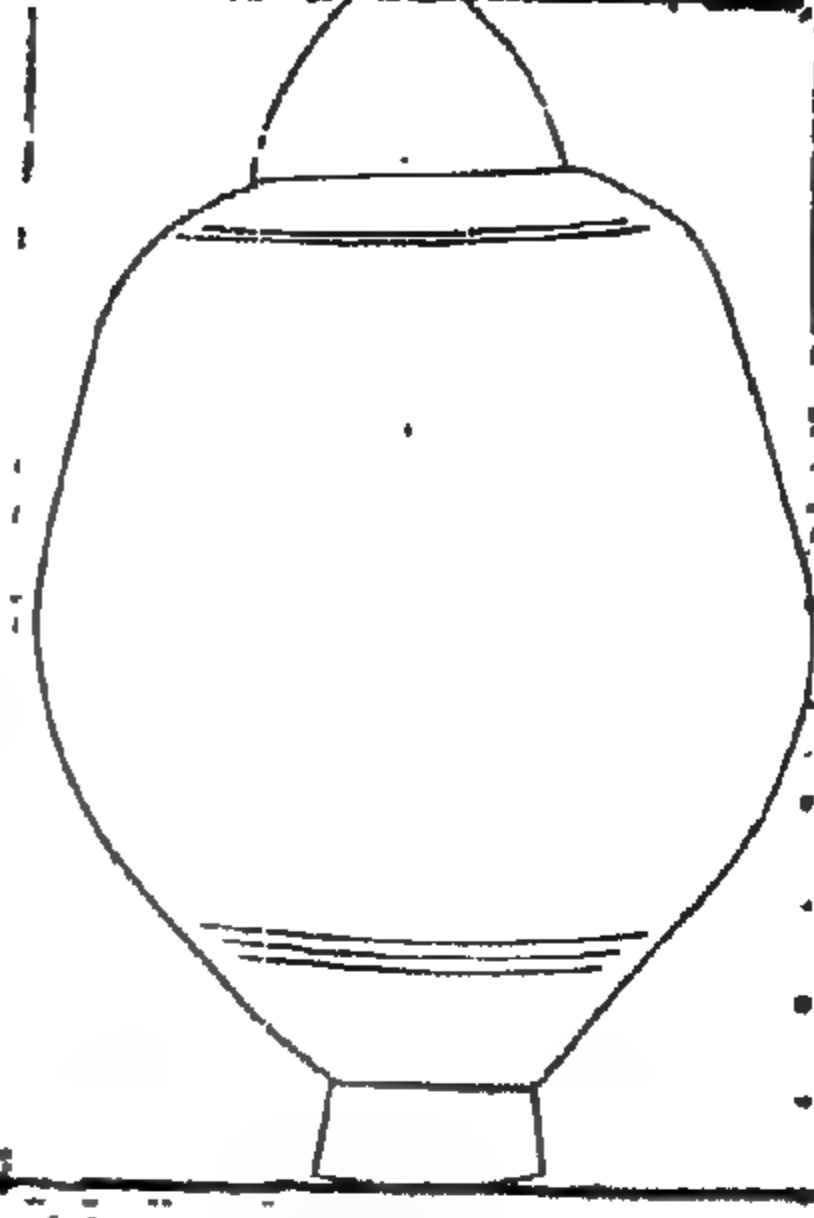
٢٧- علي يوسف، عبد الرؤوف، دراسة في الفخار المصري قوارير النفط دراسات اثارية اسلامية. المجلد الاول (١٩٧٨) القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية (١٩٨٢) ص ١٥
٢٨- ماهر، سعاد، المصدر السابق ص ٢٣٤

٢٩- ماهر، سعاد، المصدر السابق ص ٢٣٤
٣٠- علي يوسف، عبد الرؤوف، المصدر السابق ص ٢
٣١- المصدر السابق ص ٢



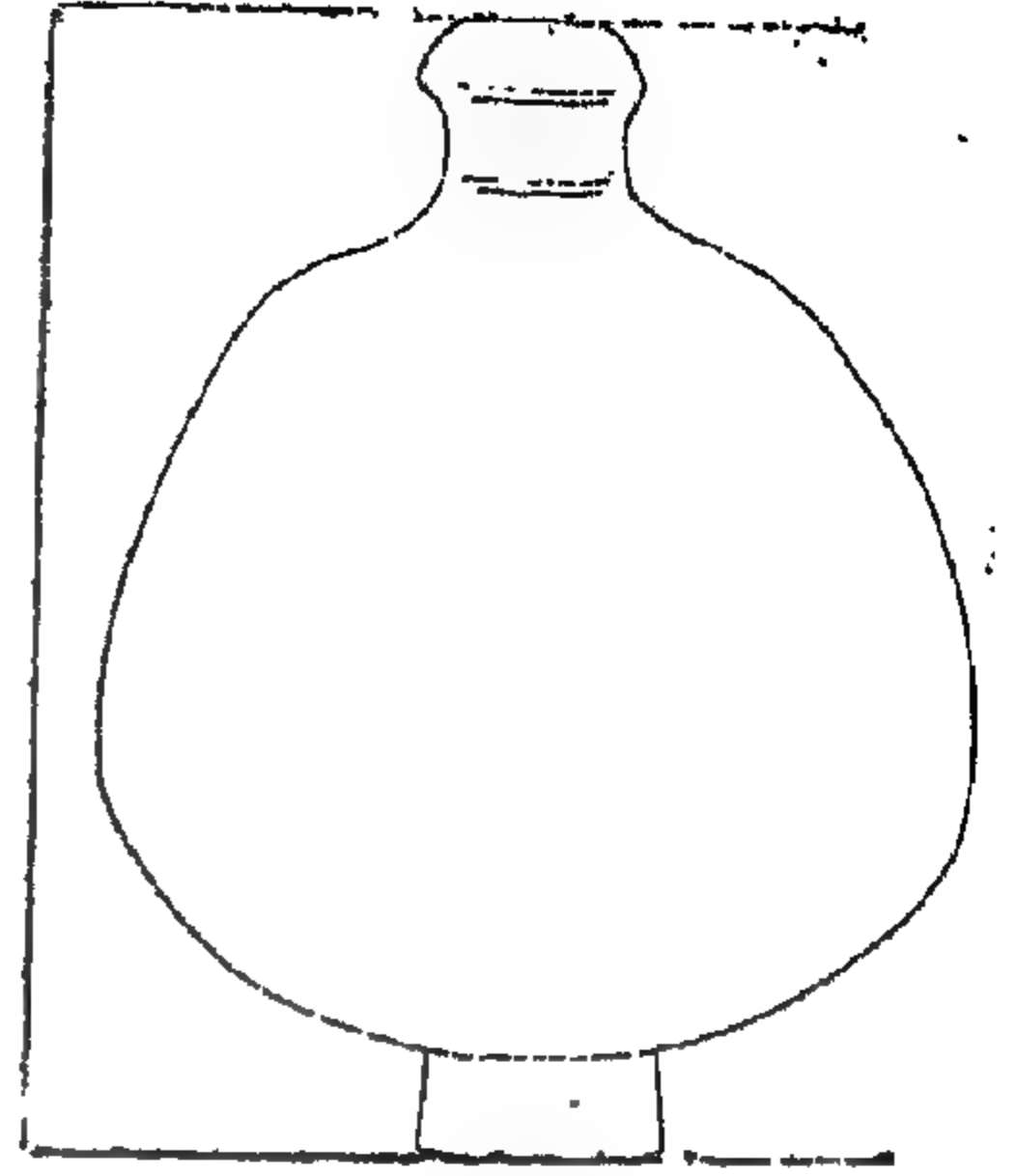
(شكل ٦)

قارورة شكلها مخروطي ويكون جزؤها العريض الى اعلى و طرفها المسلول الى اسفل
تزينها زخرفة مضغوطة سطحها الخارجي على شكل مثلثات طولية تمتد راسياً
البدن. والتصميم على شكل قشر السمك عن علي يوسف عبد الرؤوف



(شكل ٥)

قارورة بدننها فيه استطالة ثم يضيق الى اسفل
خالية من الزخارف عن علي يوسف عبد الرؤوف



(شكل ٤)

قارورة جزؤها الاسفل كروي الشكل جزؤها
العلوي به استطالة ويضيق الى اعلاه
لينتهي بقوامة تقوم على رقبة قصيرة خالية من
الزخارف عن علي يوسف عبد الرؤوف

تستخدم للستر الحمايوي وتؤثر على الاشخاص بسبب ق
الشظايا بسرعة عالية من بدننها المعدني السميك نسبياً، وتسم
برمانة نشطية. (٣٥)

وبالاضافة الى ماتقدم، فقد وصل اليها نوع من قوارير الن
تتميز ابدانها بهيئة قرص مستدير اكثر سمكاً في الوسط، وين
من اسفله بنقطة ارتكاز تقابلها من اعلى رقبة قصيرة، وتك
حافة القرص احياناً مسننة (شكل ٧) (٣٦) وهذا النوع
القوارير، مصمم على ما يبدو ضد الاشخاص. او تكون الزخ
في بعض القلل عبارة عن اشكال معنيات تشبه شبكة (شكل
واذا اردنا ان نقارن هذا النوع من القوارير، بما تستخدم
الجيش الحديثة من الاسلحة فيمكن القول بانها تشبه اللغم،
والشكل الذي نحن بصدد دراسته يشبه اللغم المصمم
الاشخاص.

وابرز ما نشاهده من العناصر الزخرفية في قوارير الل

وهناك نوع اخر من القوارير يكون بدن القارورة فيه
استطالة، ويبلغ اقصى عرضه عند الوسط تقريباً ثم يضيق الى
اسفل (٣٣) شكل ٥.

ان الاشكال المشار اليها من هذه القوارير تذكرنا بنوع من
القنابل او الرمانات اليدوية التي تستخدمها الجيوش في الوقت
الحاضر، وهو النوع الذي يعرف الرمانة التعريضية، وهي رمانة
مهداد يدوية مصممة للاستعمال من قبل القطعات المتقدمة في
العراء. (٣٣)

الا ان اكثر الانواع شيوعاً هو الشكل المخروطي، ويكون
جزؤه العريض الى اعلى، وطرفه المسلول الى اسفل، مثل ذلك
قارورة من مقتنيات متحف الفن الاسلامي بالقاهرة (٣٤) (شكل
٦)

وهذا النوع من القوارير يشبه في شكله الرمانة الدفاعية،
التي تستخدم في الحروب الحديثة وهي رمانة مهداد يدوية

٣٦- علي يوسف، عبد الرؤوف، المصدر السابق ص ٢

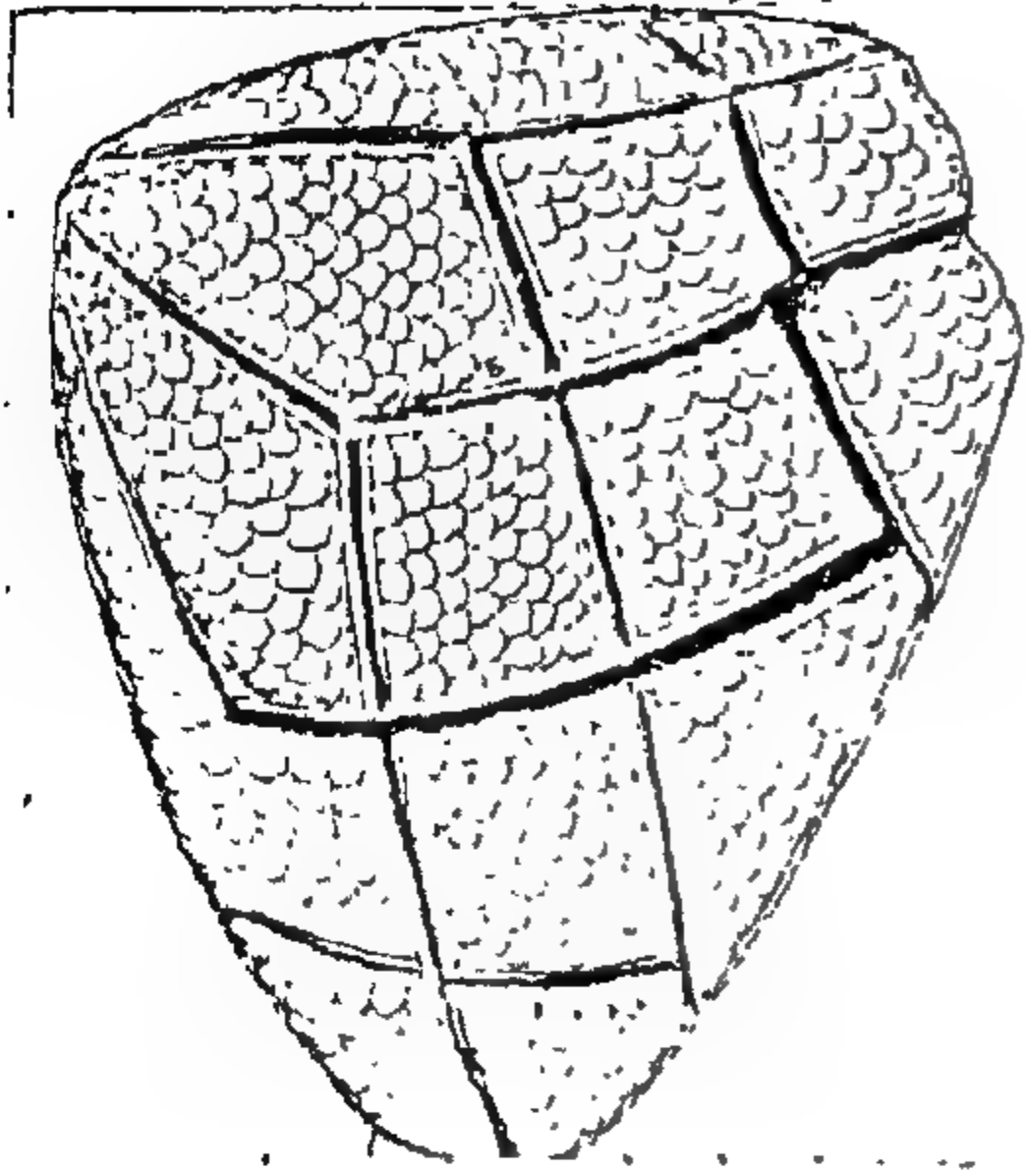
٣٧- اللغم مادة متفجرة او اية مادة اخرى مغلفة عادة، مصممة لتدمير
او تخريب العجلات او القوارب او الطائرات او مصممة لجرح
وقتل الاشخاص يمكن تفجيره من قبل ضحيته، او بعد مرور وقت
او بوسائل مسيطرة (انظر، امين، محمد فتحي المصدر السابق
ص ٢٤٠)

٣٢- المصدر السابق ص ٢

٣٣- امين، محمد فتحي، قاموس المصطلحات العسكرية مطبعة
التوجيه السياسي بغداد ١٩٧٦ ص ١٤١. والرمانة هي قنبلة
مهداد او كيمياوية صغيرة تلقى باليد او ترمى من بندقية او قاذفة
رمانة خاصة. المصدر السابق ص ١٤١

٣٤- علي يوسف، عبد الرؤوف، المصدر السابق ص ٢

٣٥- امين، محمد فتحي، المصدر السابق ص ١٤١



(شكل ٨)

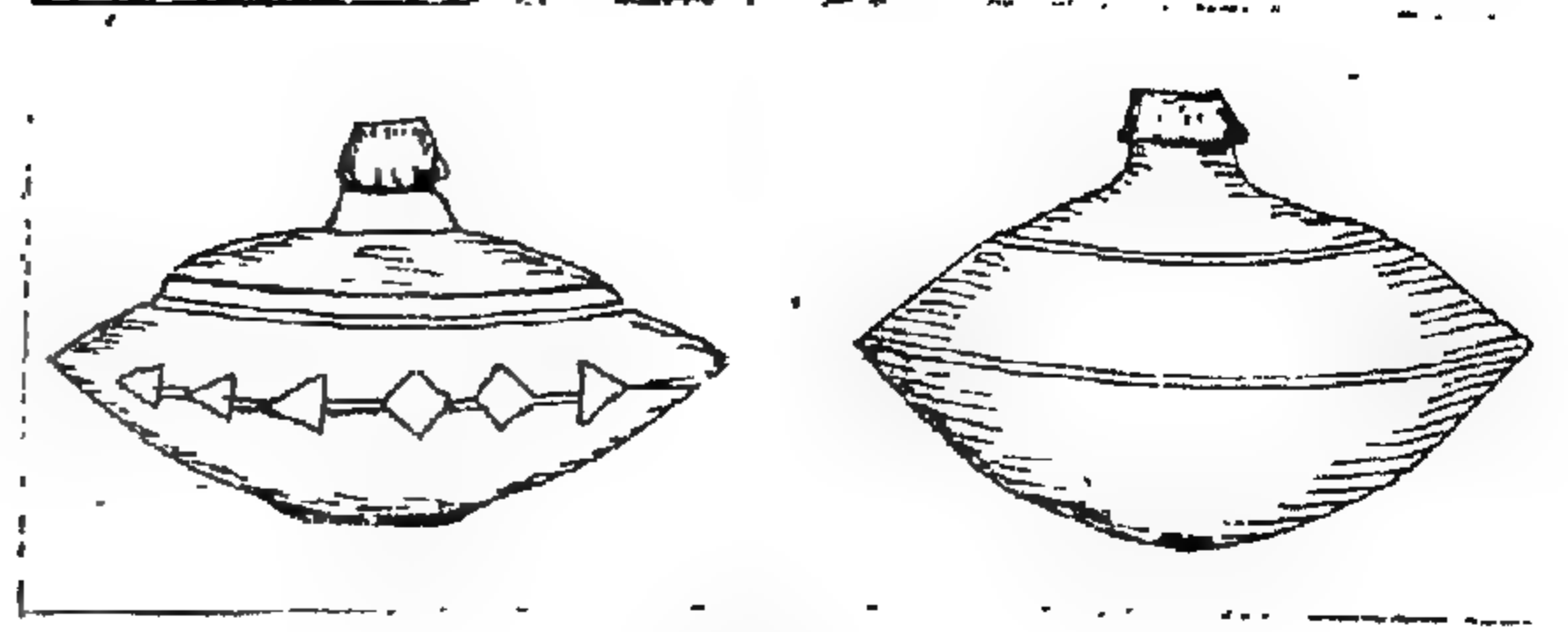
قارورة تزيينها زخرفة قوامها اشكال معينة تشبه شكل شبكة

بهية عقدة.

اما متحف الفنون بمدينة فيلادلفيا فان من بين مقتنياته، قارورة مصنوعة من الفخار سطحها الخارجي يتألف من زخرفة قوامها نتوءات كبيرة لوزية الشكل، تحصر بينها شكل نجومات كبيرة تملؤها خطوط متوازية ومتقاطعة، بأسلوب مجدول وكانما تحول بدن الحيتين الى نجمة^(٣٨) (شكل ٩) وتزودنا الآثار العربية الاسلامية بنماذج يتمثل فيها اسلوب اخر من اساليب التهديد والوعيد للعدو، نذكر منها القارورة المحفوظة في متحف دمشق، حيث يزين سطحها اشخاص موثقين كانها ترمز الى تهديد العدو.^(٣٩)

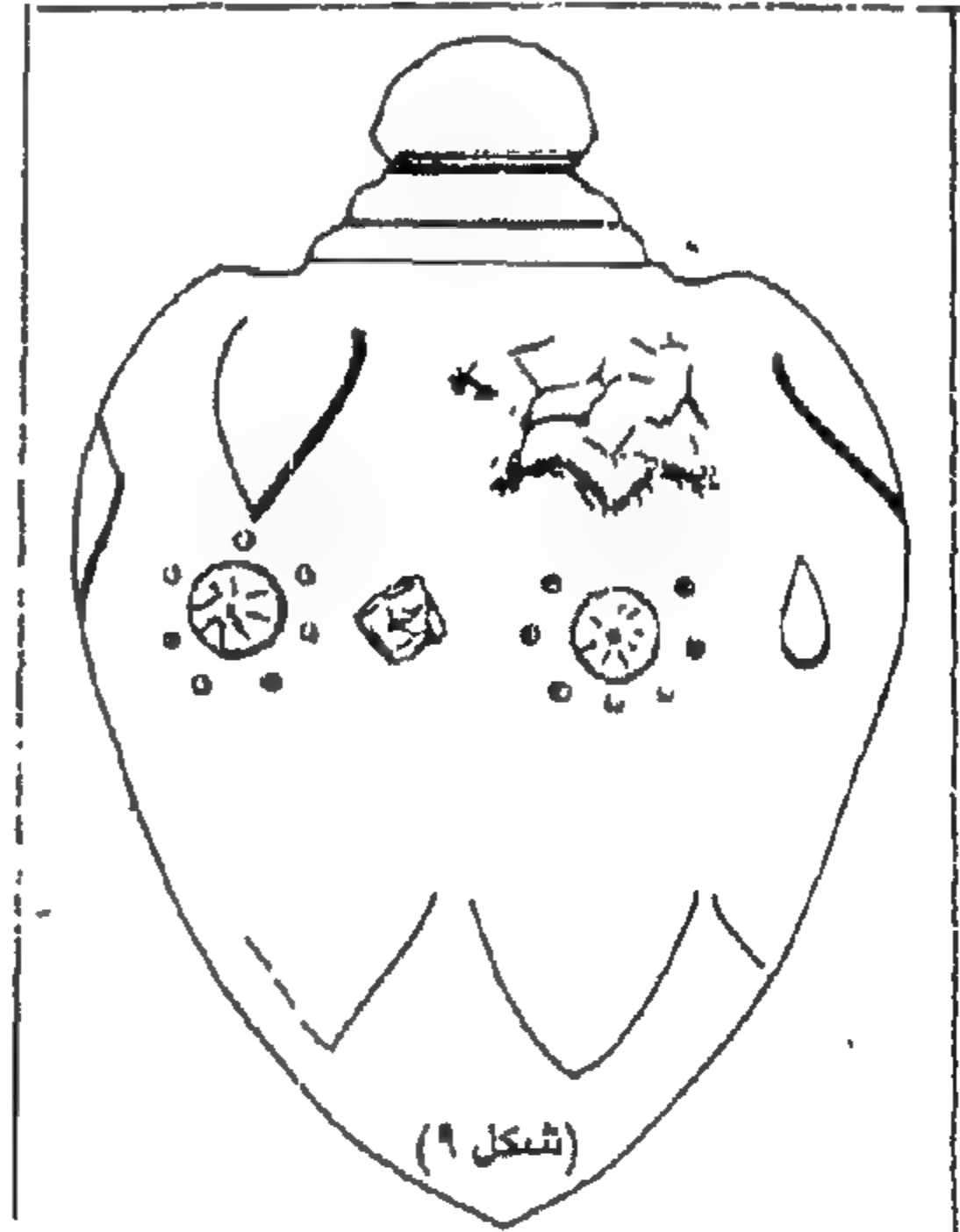
ويبدو ان زخرفة هذه القوارير برسوم الحيات او ماشابه ذلك غرضه تحقيق فاعلية القوة المعنوية، والتأثير النفسي على الاعداء.

وقد كان العرب المسلمون يحرصون على تطبيقها في حروبهم، وذلك باستخدام فنون مختلفة من الدعاية ووسائل الحرب للتأثير على نفسيات العدو، وكان احد هذه الفنون زخرفة قوارير النفط هذه برسوم الحيات، لغرض ادخال الرعب والخوف والفرع في قلوب الاعداء، عندما ترمى عليهم مثل هذه القوارير، اضافة الى تأثيرها المدمر عندما تنكسر. ويشتعل المكان الذي تلقى عليه



(شكل ٧)

قارورة ذات بدن بهيئة قرص مستدير اكثر سمكا في الوسط وينتهي من اسفله بنقطة ارتكاز تقابلها من اعلى رقبة قصيرة ويساعد هذا الشكل على قذف القارورة باليد الى مسافة بعيدة/عن علي يوسف عبد الرؤوف



(شكل ٩)

رة محفوظة في متحف الفنون بمدينة فيلادلفيا ويخرف اعلى بدنها نتوءات لوزية الشكل تحصر بينها شكل نجومات سداسية كبيرة تعلوها خطوط متوازية متقاطعة وكانما تحول بدني الحيتين الى نجمة عن علي يوسف عبد الرؤوف

كثيرة، هو تزيين برسوم الحيات، ففي متحف الفن الاسلامي - ماهرة قارورة يزين سطحها الخارجي شكل حيتين بدنهما - دولان ورأساهما متواجهان مكررا ثلاث مرات.^(٣٨)

كذلك يضم المتحف الاثري ببیت المقدس، قارورة اخرى لها، اشكال ازواج من حيات ابدانها مضفورة بشكل عقدة^(٣٩) وهناك قارورة اخرى تزين سطحها البارز اشكال ازواج حيات رأساهما متواجهان، وبدنهما ملتفتان بشكل مجدول

٤٠- المصدر السابق ص ١٠

٤١- المتحف الوطني بدمشق، دليل مختصر الطبعة الاولى ١٩٦٩ ص ٢٧٤

٣٨- علي يوسف، عبد الرؤوف، المصدر السابق ص ١٠

٣٩- المصدر السابق ص ١٠

قوارير النفط والنار.
واخيراً ، اننا بما قدمناه نرجو ان نكون قد نجحنا في القاء

الاضواء على بعض جوانب من التراث العسكري، لامتنا العربية
المجيدة الذي نعتز ونفتخر به ..

الشكل والمضمون للعناصر المعمارية في الدور التراتبية

سليمة عبدالرسول / اختصاصي آثار



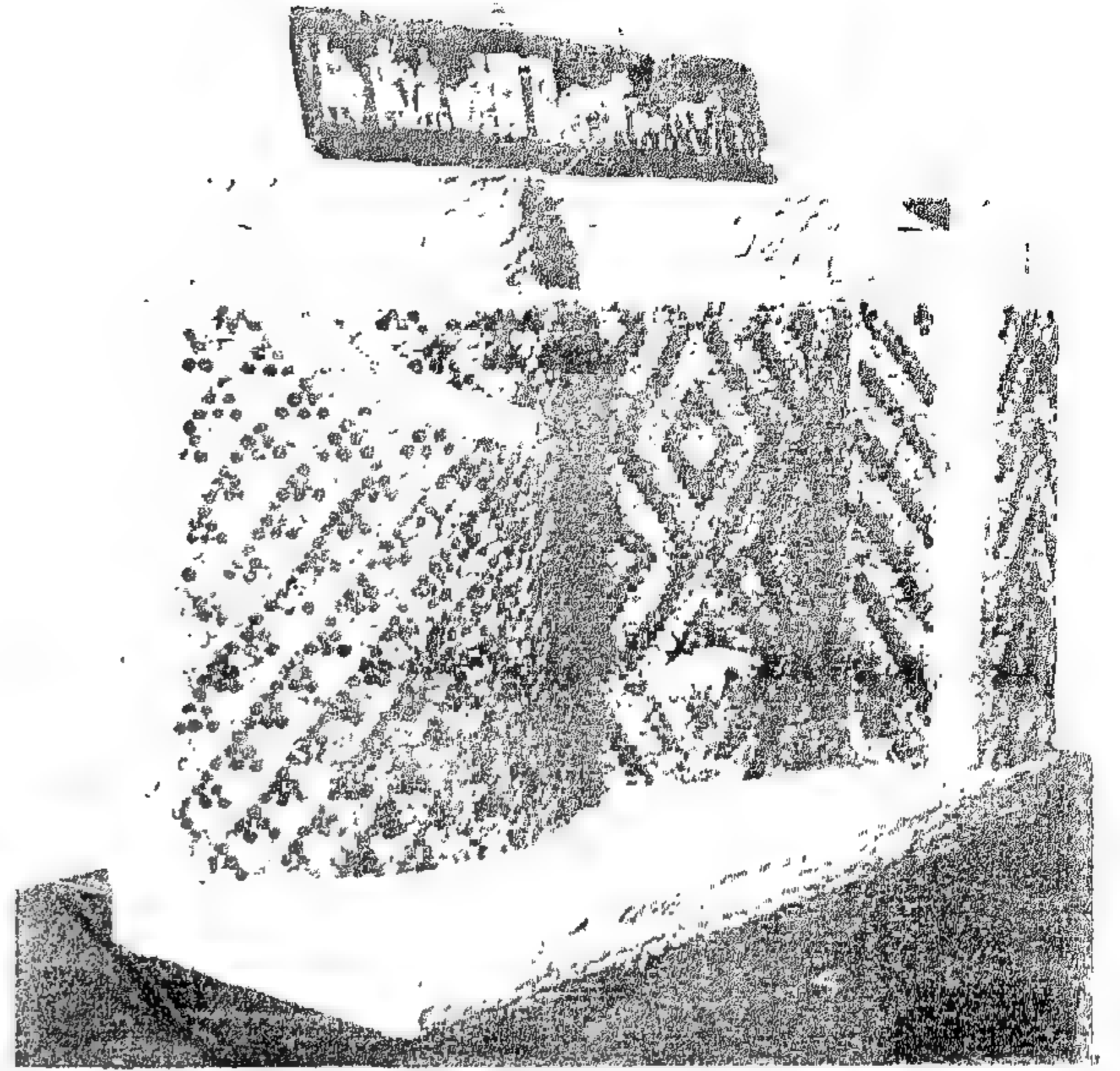
نماذج من الخزارف ذات الاشكال المختلفة على الآواني الفخارية من عصر
حلف نحو (٥) الاف سنة ق.م.

شكل (١)

حققت الغرض الوظيفي فقط لدور السكن ، فهي غرف مضلعة منتظمة الشكل او غير منتظمة ، يأوي اليها الانسان في نهاية يومه الشاق من اعمال مضيئة في الزراعة او الصيد او بعض

ان اقدم واول الاشكال البنائية لدور السكن في العراق ، كما يخبرنا بذلك رجال الآثار ، لم تكن اكثر من مجموعة من الغرف الملاصقة لبعضها ، والتي تشرف او تحيط بفناء مكشوف ،

فالاناء الفخاري يخدم الغرض الوظيفي الذي صنع من اجله ، ولكنه في حالة زخرفته باشكال هندسية او نباتية ، يهيء الاجواء النفسية الملائمة والمبهجة عند استخدامه ، هذا مع الاعتراف بان بعض الاشكال الزخرفية على الاواني الفخارية تضمنت مدلولات دينية او طقوسية ، وهي بذلك حققت غرضاً اضافياً ، وسيلته الزخرفة يضاف الى الغرض الوظيفي . انظر الشكل (١) .



صورة رقم (١)

اما اقلع الاشكال الزخرفية في المباني فتكررت في ابنية المعابد ، ويبدو ان تكاليف إتيانها الباهظة حصرها في الابنية الدينية التي كانت جميع الجهود تتضافر عند بنائها . وكشفت لنا اعمال التنقيب في الوركاء عن واجهة معبد زينت باشكال مثلثات ومعينات بالوان مختلفة ، تزيد من قوة الجذب الجمالية لهذا البناء^(٢) انظر الصورة رقم (١)

وتكشف لنا نماذج العمارة القديمة ان التحليات المعمارية سواء كانت من خلال تكوينات بنائية او تطعيم زخري مركب في مادة البناء او احاطة جوانب البناء بعناصر زخرفية وفنية فانها جميعاً اصبحت سبلاً انسانية عامة لتحقيق اعلى المستويات الجمالية في الابنية .

وننتقل من حدود الابعاد الزمنية القديمة للنتاج العماري ، الى فترات قريبة جداً من وقتنا الحاضر في استعراض للقيم والعناصر المعمارية ، لنتابع تواصل العطاء الحضاري في العراق ونجاح العراقيين في تحقيق انسجام ناجح بين الشكل والمضمون واقصد بذلك الناحية الوظيفية والجمالية للعناصر المعمارية في الدور التراثية .

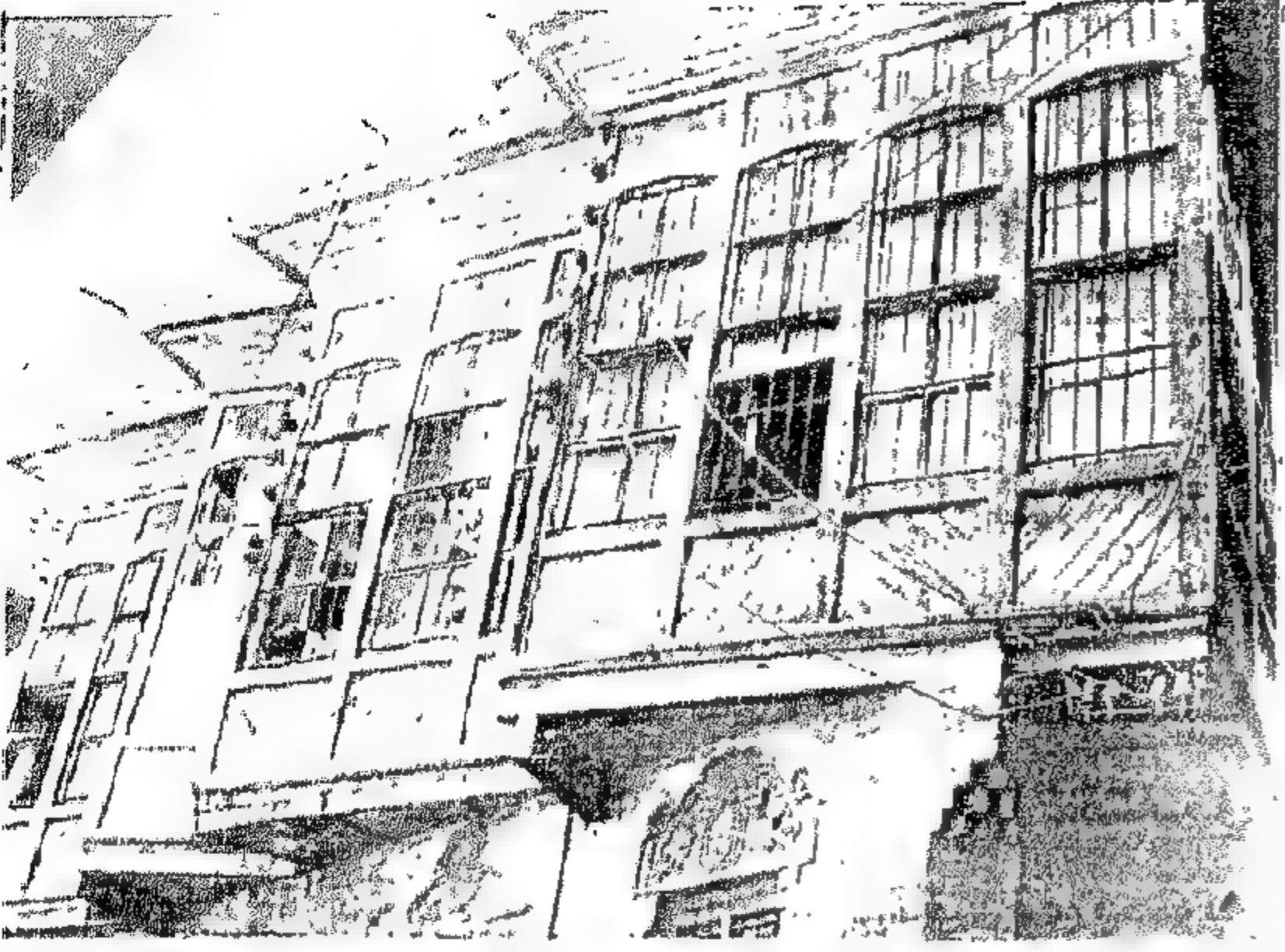
فأهم ما تكشفه لنا العمارة التراثية بغض النظر عن التخطيط ، هو التآلف والانسجام المتكاملان بين الشكل والمضمون في العناصر المعمارية ، وهي في نظرنا من ابرز المزايا التي تتصف بها الابنية التراثية ، ونجد ابرز تمثيلاتها في تصفيف الاجر في الواجهات او السقوف بتشكيلات مختلفة ، ومثل ذلك في الاقسام الخشبية من المبنى سواء كانت في الواجهات او الشبابيك او الابواب او الاعمدة ، فان المعمار العراقي لم يكتف باستخدام هذه الاقسام في كتلة البناء وظيفياً ،

الحرف . ونادراً ما كان الانسان القديم يجد فرصة للراحة والتأمل والاسترخاء ، بسبب طبيعة الاعمال وبدائية ادوات الانتاج ، وبذلك كان يصرف النهار بطوله في العمل ويلوذ ببيته بعد الغروب ، ليجد فرصة للنوم وتجديد قواه العضلية تهيئة ليوم طويل آخر .

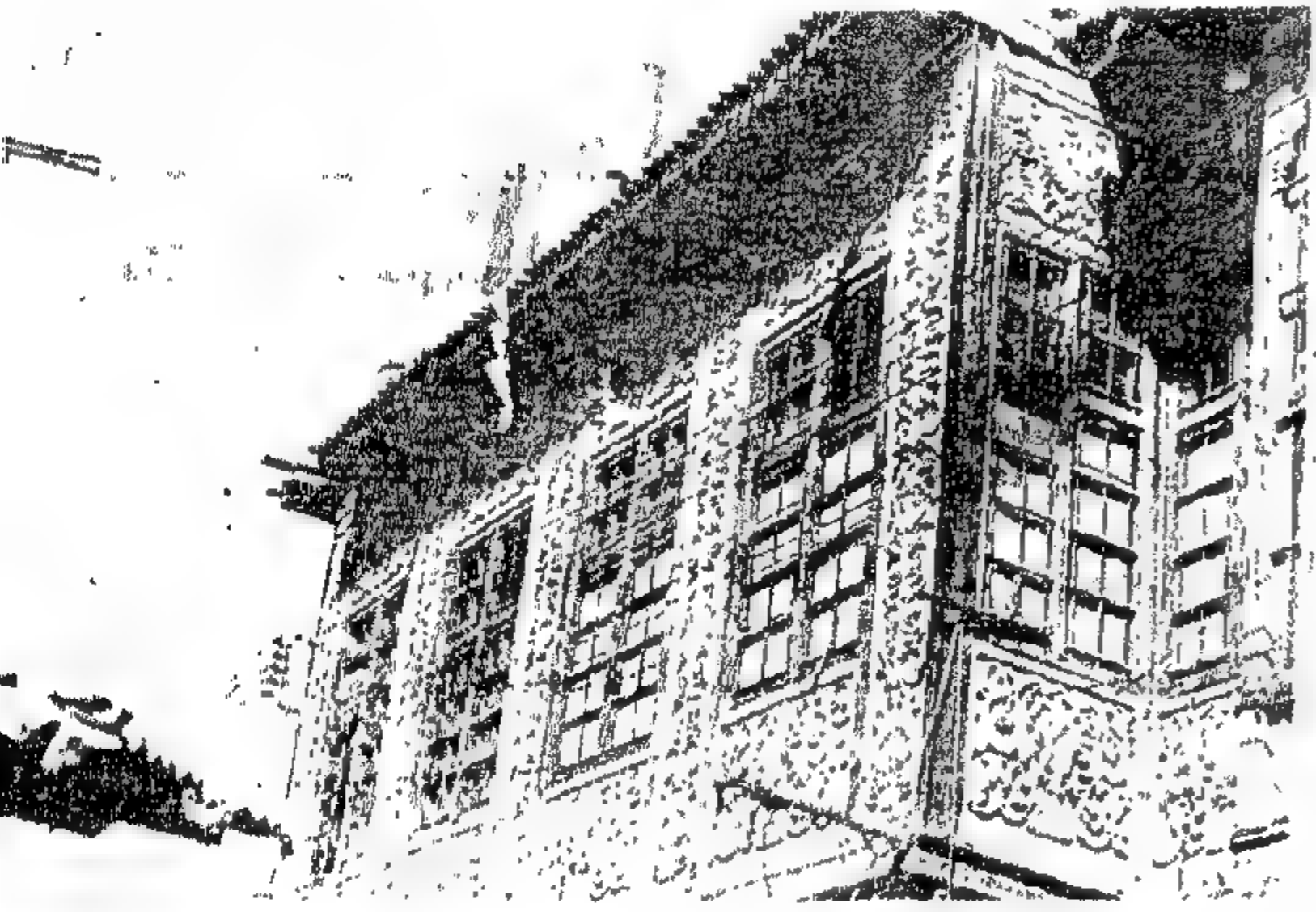
ومع تطور الانسان في عقله وفي سيطرته على الطبيعة والبيئة وتطوير ادوات عمله ، تحقق له انتاج اوفر بساعات عمل اقل ، واخذ يصرف بعض ساعات فراغه في التأمل والتفكير ، كما اصبحت علاقته بالمسكن اوثق من قبل ، ويبقى الانسان مشدوداً الى مجموعة من العناصر ذات المنشأ الطبيعية المستمدة من بيئته ، والتي تترك أثراً كبيراً في نفسه وتبعث عنده النشوة والسرور والفرح والهدوء وراحة الاعصاب ، ومنها اشكال النباتات واوراقها وأوراقها وثمارها ، واشكال الطيور وبعض الحيوانات او التكوينات الهندسية المتماثلة والمتقابلة حيث كان اول ظهورها على الاواني الفخارية التي استعملها الانسان بكثرة في حياته اليومية ، منذ ما يقرب من سبعة الاف سنة ماضية^(٣) .

(٢) الواجهة معروضة في القاعة السومرية من المتحف العراقي انظر بارو اندريه ، شومر فنونها وحضارتها ، ترجمة د. عيسى سلمان سليم طه

(1) Goff , Bearrice Laura, Symbols of Prehistoric Mesopotamia, New Haven and London, Yale University press 1963.



صورة رقم (٢) شناسيل خشبية



صورة رقم (٢) واجهة خارجية مزخرفة



صورة رقم (٤) باب خشبي مزخرف تعلوه كتيبة اجرية مزخرفة

بل عمد من خلال تصفيفها او زخرفتها او تطعيمها بالزجاج الملون الى تحقيق غاية زخرفية تشكل بدورها ميزة بارزة في الابنية التراثية ، اضافة الى ميزة تفاعل المبنى من خلال مخططة ومواد بنائه وعناصر عمارته ايجابياً مع معطيات المناخ والبيئة المحلية .

فالدور التراثية مدخل ومجاز وصحن مكشوف تحيطه الغرف التي تفصلها عن الساحة شرفات مسقفة (طارمة) وقد يتكرر نفس التخطيط في الطابق الاول مع بروز مساحة بناء الطابق الاول الى خارج مساحة البناء الاصلية (الارضى) حيث تتم الاستفادة من المساحة المضافة في توسيع حجم الغرف وايجاد مجالات للتهوية والاضاءة من خلال عناصر بنائية يصطلح عليها بالشناسيل^(٣) ان هذا التخطيط يحققه بناء يعني بكل وضوح الجمود والسكون والرتابة والملل لا غير ، وهو جانب وظيفي بحت من البناء ، رفضته الدور التراثية بشكل قاطع وتجاوزته الى صيغ من التآلف بين التخطيط والبناء وبين عناصر عمارية بعثت كل مستلزمات الحياة والحركة والجمال في المساكن التراثية ، ابقته نابضة بالحياة لآلاف السنين ولا تزال تأثيراتها فاعلة الى وقتنا الحاضر .

فقد طعمت الدور التراثية وبشكل ينسجم تماماً مع الجانب الوظيفي للبناء ، بمجموعة فائقة التنوع من الاشكال الزخرفية والفنية ، ولم تهمل عنصراً يمكن توظيفه جمالياً سواء كان في رصف الاجر او الالواح الخشبية او زخرفة الشبابيك والابواب ، او تلوين الجدران والسقوف ، او تبليط الارضيات بأسلوب رصف معين ، او في تكوينات بنائية كالاقواس واشكال العقود والدعامات .

وهكذا حيثما امكن تحويل العنصر البنائي الى واجهة عمارية يحقق جانباً جمالياً يتآلف مع الاقسام الزخرفية الاخرى التي نجدها قائمة في كل ركن من البناء ، من الخارج والداخل ، في القاعات والغرف والشرفات ، وحتى في رصف تباليط الارضيات ، أي عندما ينسجم ويتآلف الشكل والمضمون بهذه الصورة الرائعة والمتقدمة ، يتحقق اعلى مستوى في إنجاز ذلك العنصر الحضاري ، ويكون مدعاة لديمومته وحيويته لفترات زمنية طويلة .

(٢) انظر - سليمة عبد الرسول - المباني التراثية في بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام / المؤسسة العامة للآثار والتراث ، سنة ١٩٨٧ ص ٢٤ حول عناصر التصميم الاساسي للبيت التراثي .

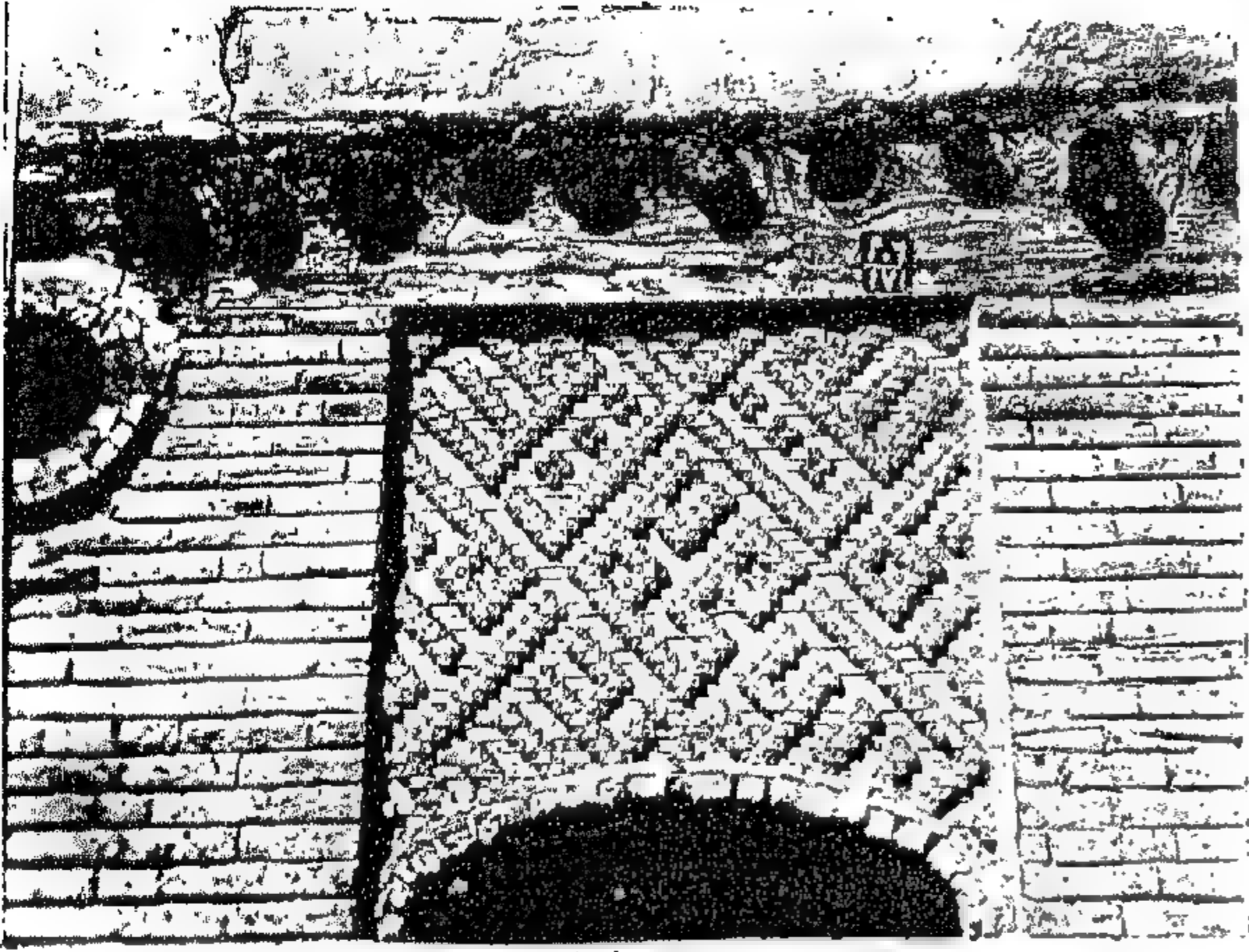
ان البيت التراثي النموذجي قطعة فنية متكاملة في جميع قسماته وجوانبه، من الخارج والداخل، فيما يحيط فناءه، وما تزخر به غرفه وشرفاته. ان مجموعة الشناشيل والشبابيك والابواب وما تزدان بها من اشكال زخرفية تضيء على الشارع او الزقاق المسحة الجمالية الاسرة دونما رتابة او تكرار، مثلما تتماثل مزروعات الحديقة في عنصرها النباتي، لكنها تختلف في حجمها والوانها وطريقة تصنيفها، كذلك الواجهات الخشبية والاجرية والحجرية الخارجية للدور التراثية، فانها تختلف في موضوعاتها الزخرفية، ويزيد جمال الدار والزقاق الذي يحتويه واجهة المدخل التي تتوجها عناصر زخرفية جصية او اجرية او خشبية او حجرية، ومنها ما يحمل كتابات رصفت باسلوب فني رائع (انظر الصور ٢، ٣، ٤، ٥، ٦)

وبعد اجتياز المدخل يجد المرء نفسه في مجاز تفنن المعمار التراثي بتقنيته بالجص والاجر المهندم حيث تلاعب في رصفه باسلوب زخرفي رائع. اضافة لتحليته بحل زخرفية من قطع اجرية اخرى ترتفع عن مستواه بهيئة اشكال معينة اجرية تذكرنا باشكال المعينات في السقوف الخشبية التي سنأتي على ذكرها لاحقا. واحيانا يهبط سقف المجاز بهيئة قباب منخفضة يستند في الاركان على عنصر عماري زخرفي يتكون من مقرنصات اجرية، او ان يزين السقف كله بمقرنصات ملفتة للنظر. وعلى العموم فان زينة المجاز وزخرفته تتناسب مع عمارة وزخرفة البيت انظر الصور ٨، ٧.

وبعد اجتياز المجاز الذي يفصل ما بين المدخل والفناء، نجد انفسنا وسط فناء مجاطب آيات العمل الفني المبدع من كل جانب، ولم يهمل المعمار التراثي حتى رصف ارضية الدار فاحاطها بمستوى ابداعى كشف عن نفسه من اسلوب رصف الاجر على اركانه او زواياه، وهو الاسلوب الذي يعرف حرفيا بالاسلوب الشيطاني، او تم تبليطها ببلاطات ذات عناصر زخرفية ملونة.

ويغرق المعمار التراثي في التعامل مع الواجهات الفنية لكل المعالم المطلة على الساحة، فالشبابيك والابواب وسقوف شرفات الطابق الاول والاعمدة ذات التيجان المختلفة والحافات البنائية الفاصلة بين الطابق الارضي والاول، تزدان كلها باعمال زخرفية، قوامها اشكال نباتية محورة وهندسية، او ان يتداخل الشكل الهندسي مع النباتي. كما عمد الفنان لاستحداث اشكال فنية تسبح في ظلال الاشكال الهندسية والنباتية.

وحيثما يتعذر استخدام الواجهات الخشبية المزخرفة، نصاف رصفا للاجر او حفر بالحجر والجص والطابوق،



صورة رقم (٥)

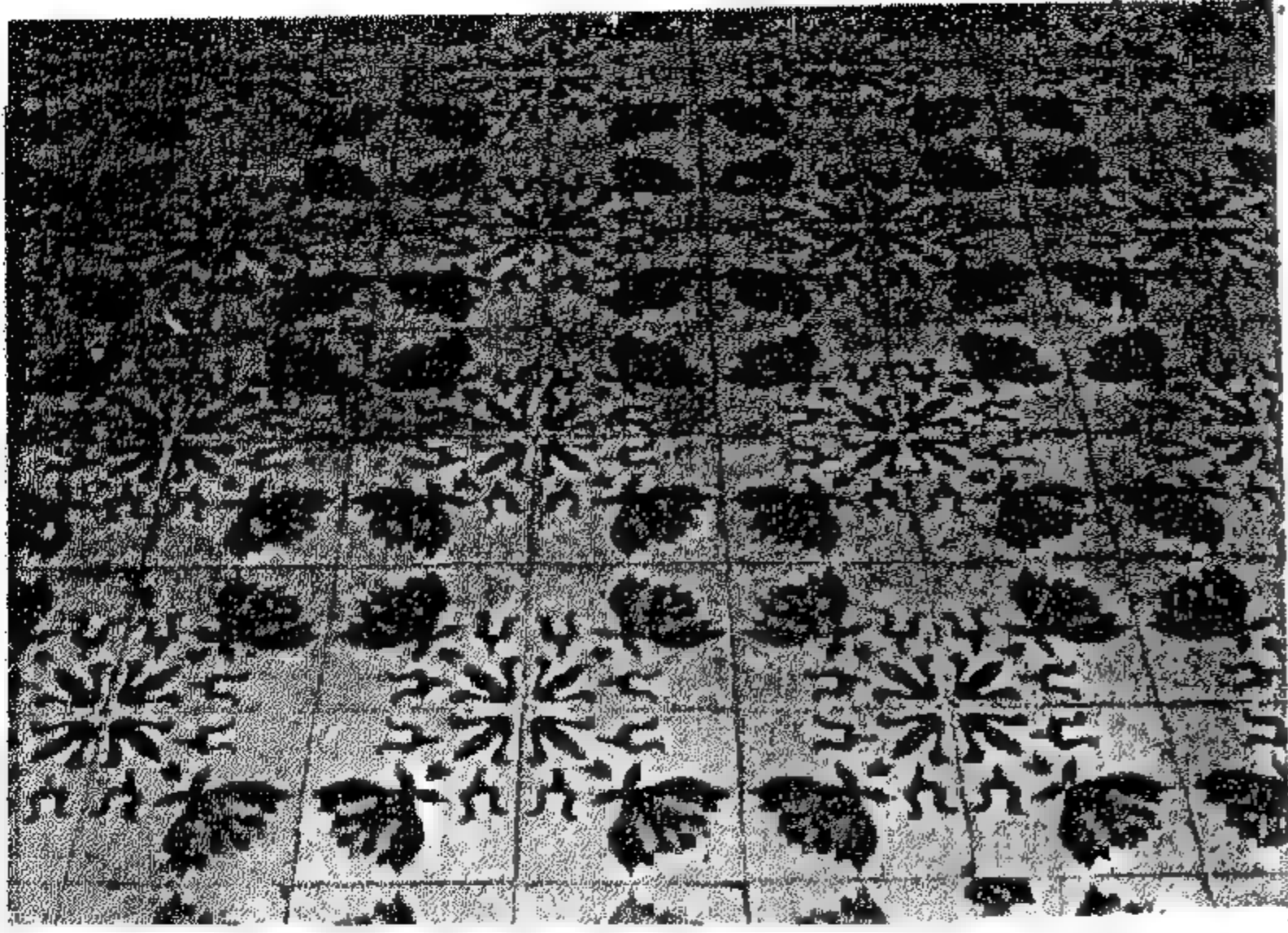
كتيبة اجرية تعلو المدخل مزخرفة بزخارف كتابية



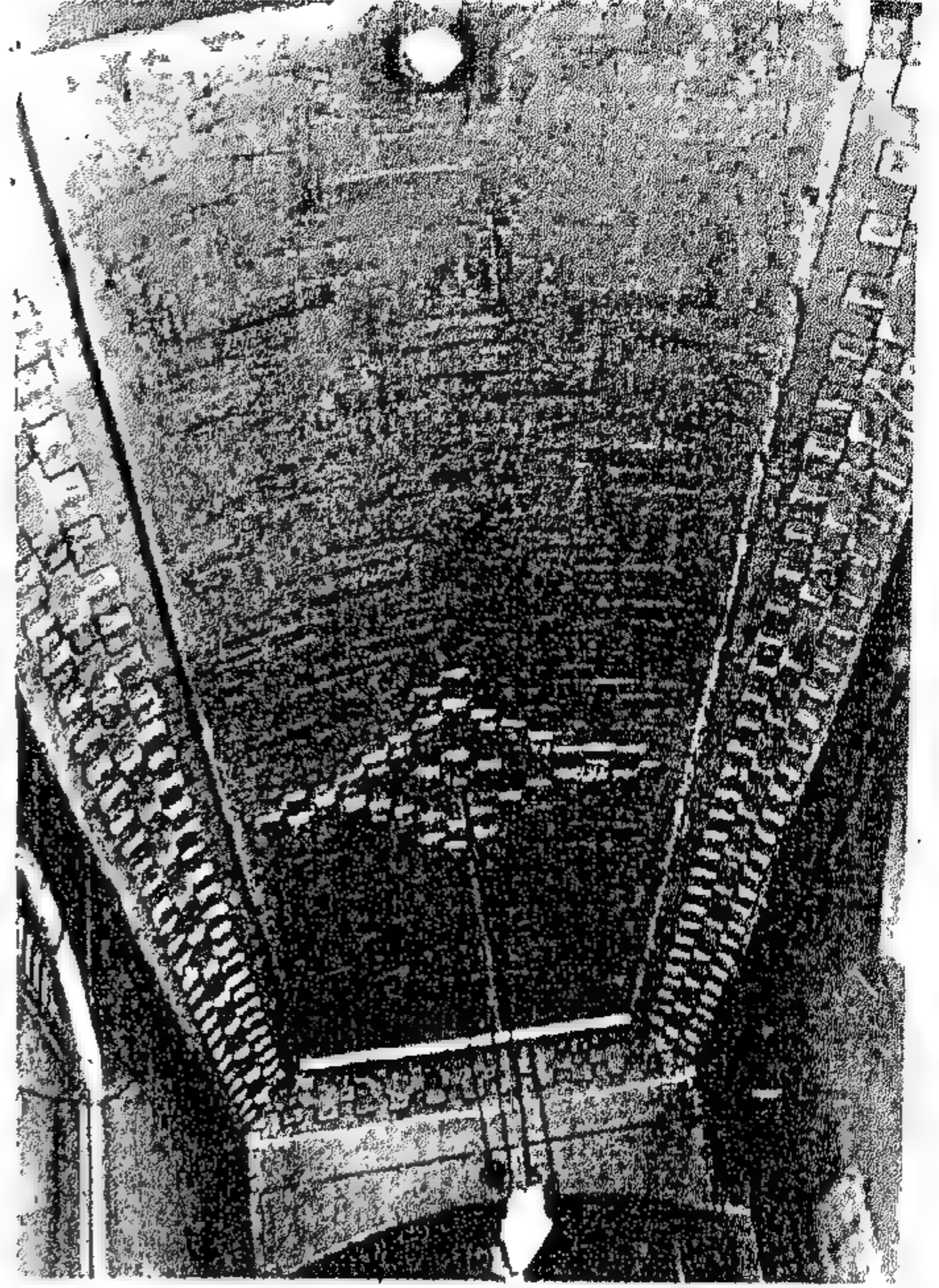
صورة رقم (٦)

باب خشبي مزخرف بزخارف نباتية

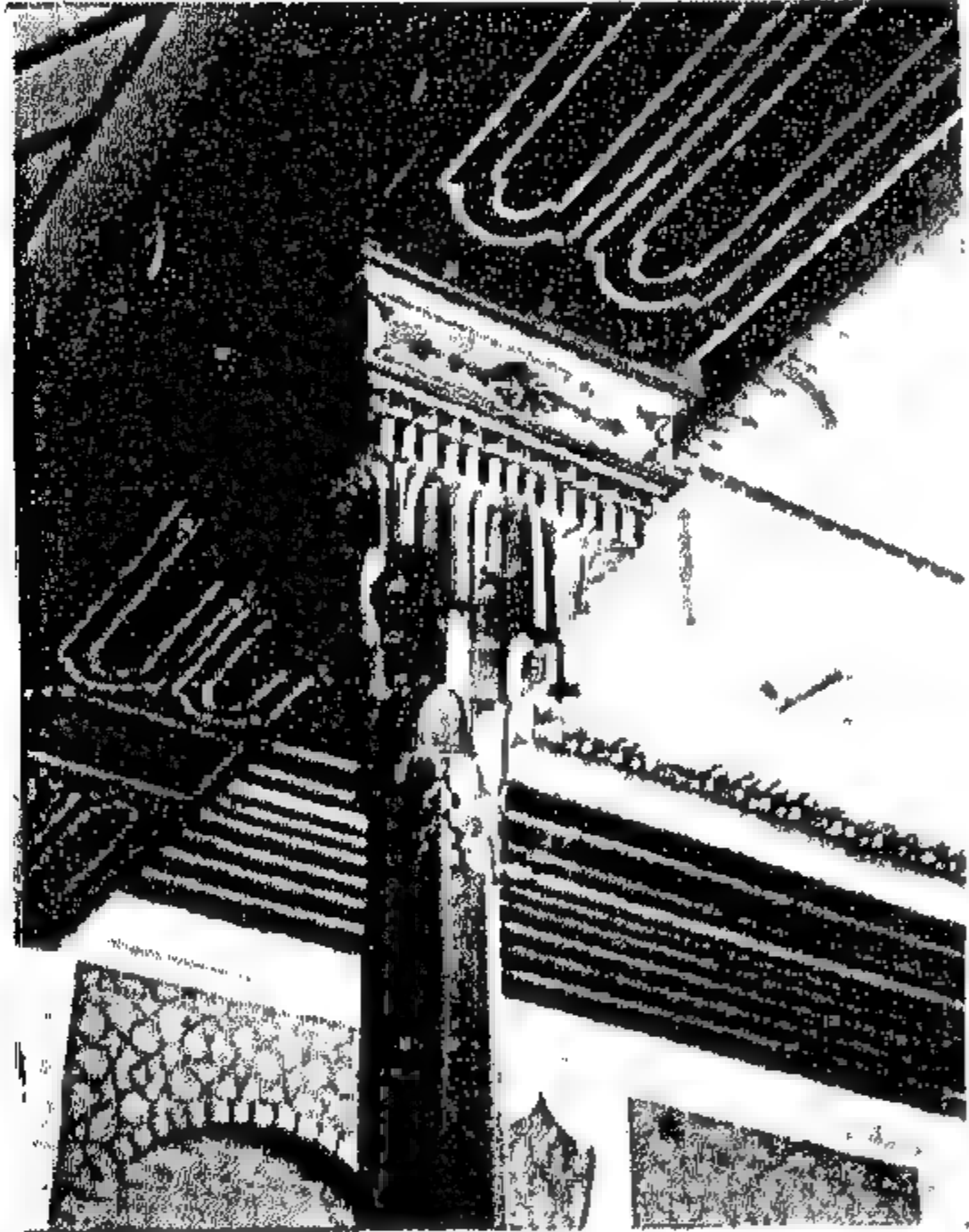
بأسلوب يحاكي الزخرفة (انظر الصور ٩، ١٠، ١١، ١٢). وتغطي الواجهات الخشبية المزخرفة معظم اقسام البناء في الطابق الاول احيانا، فيما عدا دعائم الاركان للغرف، وتستند سقوف شرفات الطابق الاول الى اعمدة خشبية تتميز بتيجانها المزخرفة بموضوعات متعددة، وتغلف سقوف الشرفات او الغرف بالخشب ايضا ويتم رصف الالواح الخشبية باسلوب يستند التناظر والاختلاف في ان واحد، كما تختلف اشكال وحجوم



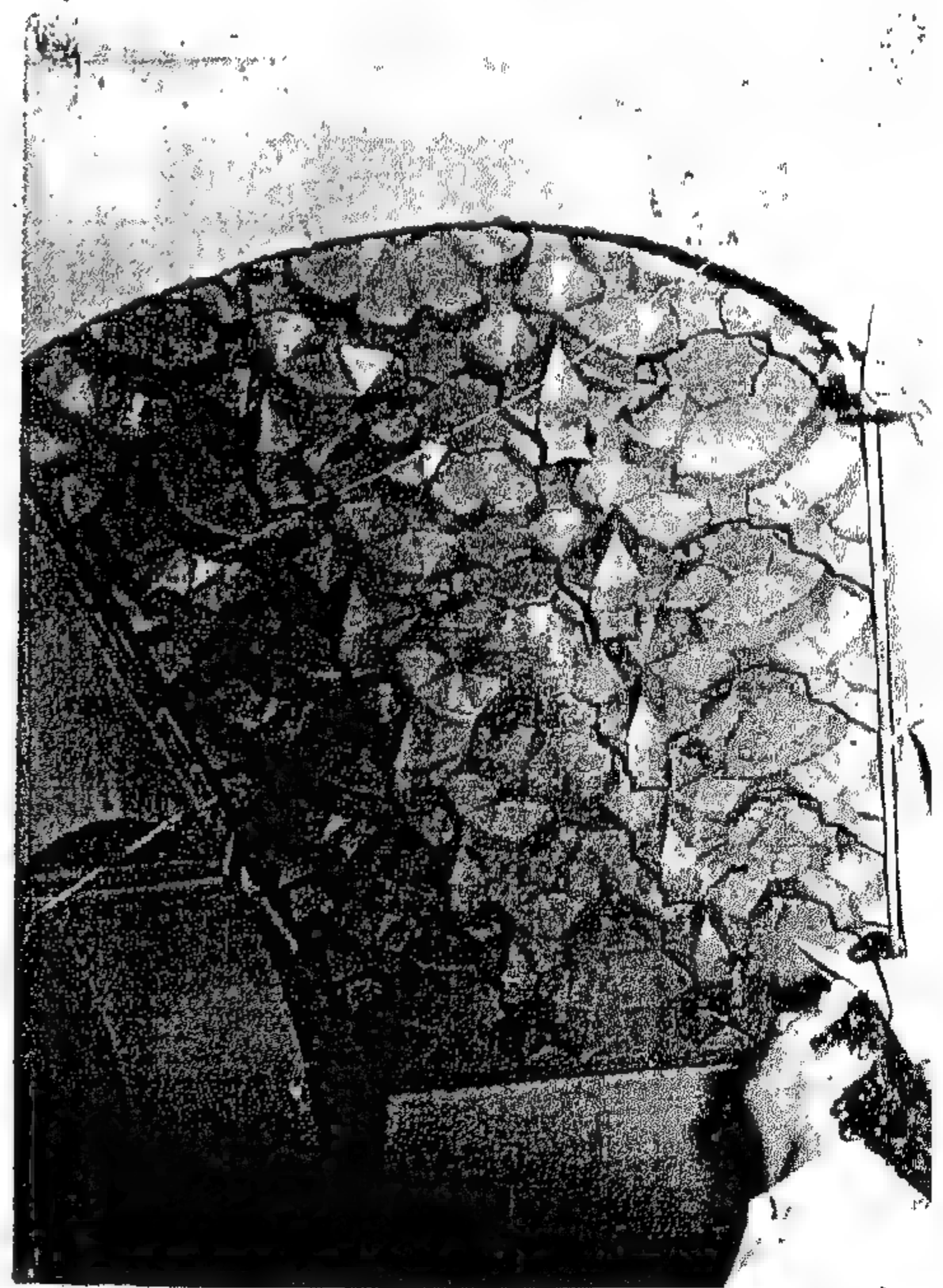
صورة رقم (٩)
تبليط الارضية ببلاطات مزخرفة



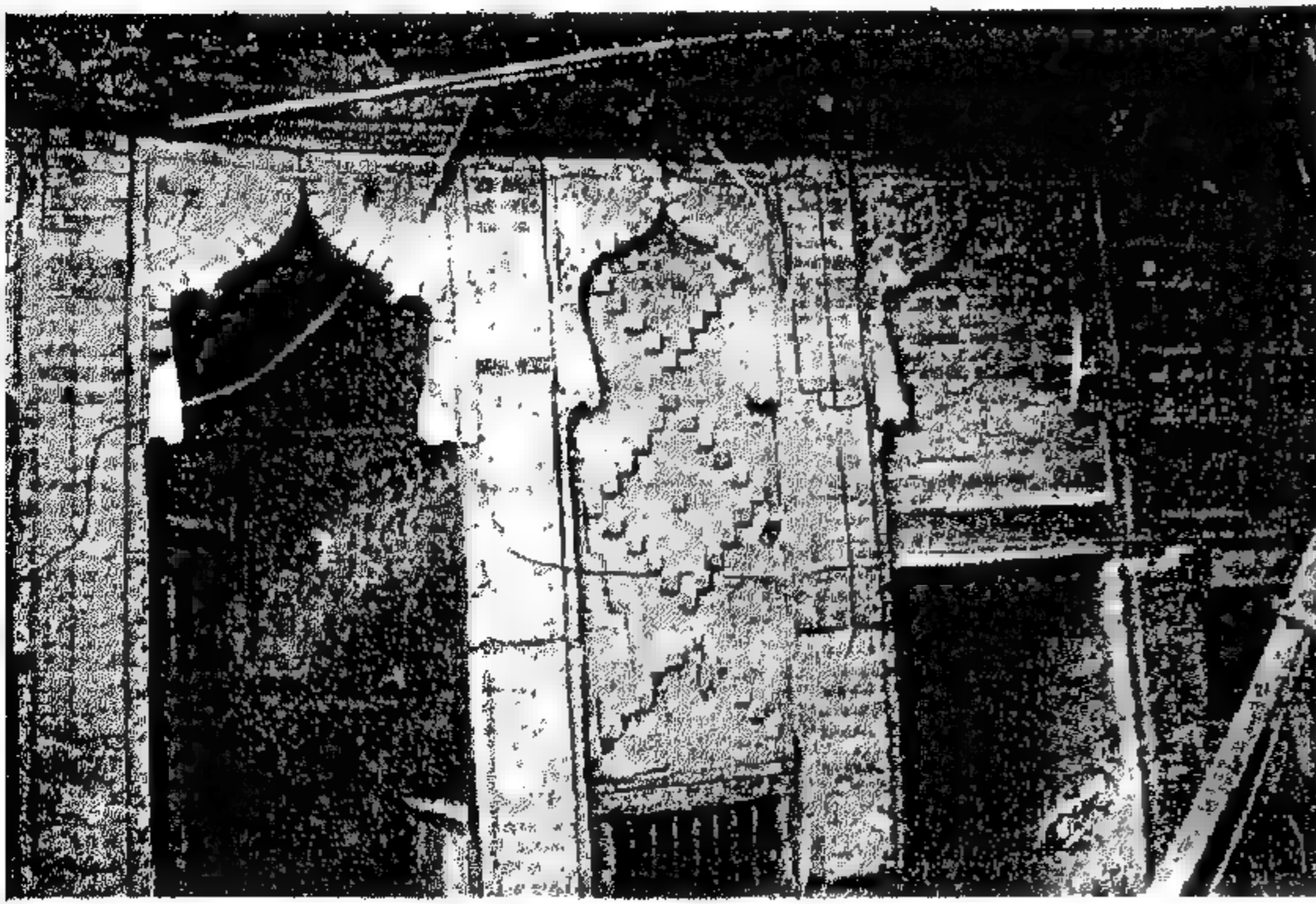
صورة رقم (٧)
سقف مجاز مقبى بالاجر المهندم والمرصوف بطريقة زخرفية



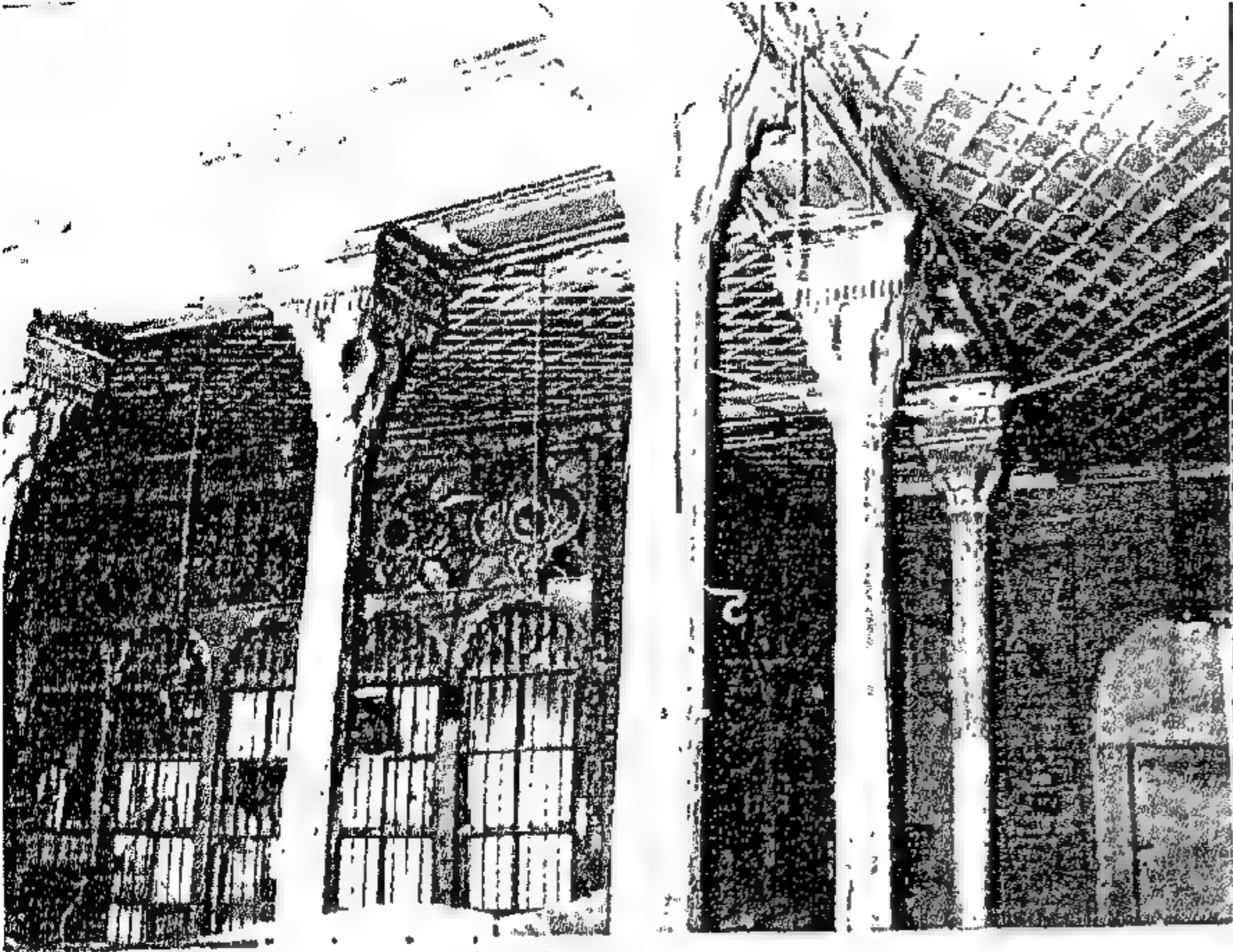
صورة رقم (١٠) اعمدة خشبية وواجهات آجرية مزخرفة



صورة رقم (٨)
سقف مجاز مقبى بزخرفة المترسعات الآجرية



صورة رقم (١١)
احدى واحهات الساحة مزخرفة بزخارف آجرية تتمثل في الطاقات الصماء
بمداخل الوحدات البنائية



صورة رقم (١٤)

واجهة خشبية وسقوف وأعمدة مزخرفة لوحدة الطابق الأول البنائية



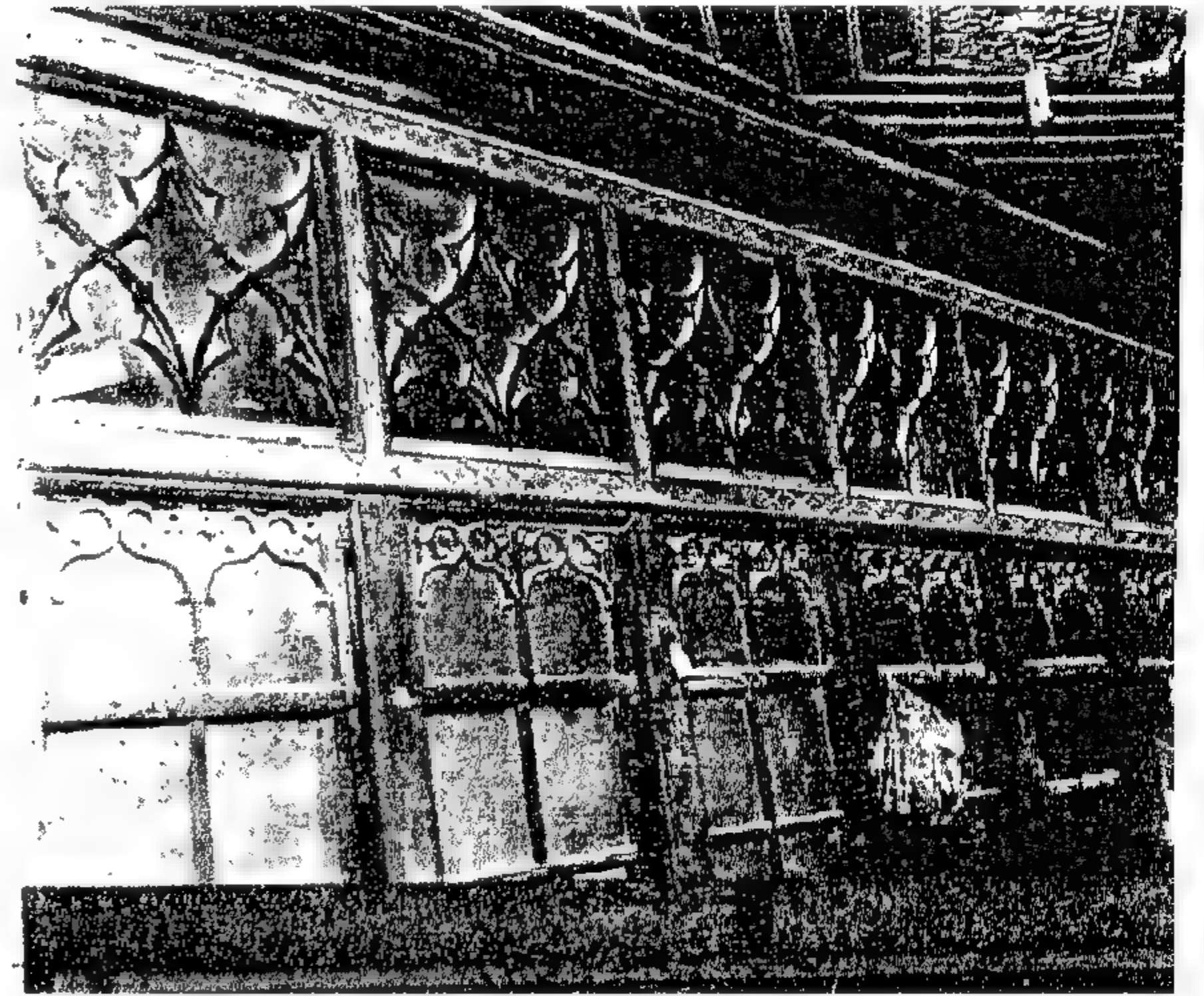
صورة رقم (١٢)

واجهة الساحة مزخرفة بزخارف آجريه



صورة رقم (١٥)

سياج من قضبان حديدية عملت بطريقة زخرفية بديعة



واجهه خشبيه مزخرفه وسقف خشبي تتوسطه عتقه خشبية وزجاجية مزخرفة

رائعة لأخرى ابتداءً من الاطارات الخشبية والآجرية للحدود الفاصلة بين الطابق الأرضي والأول، صوب الاعمدة وتيجانها وسقوف الشرفات المكشوفة والواجهات الخشبية للغرف والابواب واقواسها، وحتى نصل احيانا الى نهايات الطابق الأول حيث تصادفنا شرفات خشبية مسننة تشكل نهاية المبنى والفاصل بينه وبين سطح الدار، ولبعض شرفات الطابق الأول سياج (محجر) من قضبان حديدية طوعت في نسيج زخرفي يتألف مع الاشكال الزخرفية العامة في البيت ولا يشابهها. (انظر الصور، ١٣، ١٤، ١٥).

القطع الخشبية مكونة افاريز ومجالات معينة متناظرة ومتنافرة بشكل يلفت الانتباه وتلتقي القطع الخشبية المرصوفة في الغالب بمركز يمعن الفنان في زخرفته وجماله بأضافة اللون الى اخشابها او تطعيمه احيانا بواجهات من المرايا او الاصداف، ويأخذ المركز هذا في رصف القطع الخشبية شكل المعين او يضاف فوقه شكل المعين غالبا ويسمى حرفيا بـ (العينه) او اشكال هندسية او نباتية مدورة.

وهكذا يتدرج النظر من شكل زخرفي لآخر ومن لوحة فنية

ان الجانب الوظيفي من استخدام الخشب بكثرة في الطابق الأول من اقسام اخرى من المبنى يرجع للأسباب التالية:

١ - التخفيف من وزن المواد البنائية التقليدية التي تستخدم عادة في الطابق الارضي والسرداب.

٢ - الخشب مادة عازلة افضل من الآجر والجص لذلك يفيد شتاءً خاصة أن غرف الطابق الاول تستخدم عادة في الشتاء لانها بعيدة عن ارضية البيت والسرداب اللذين يتميزان بالرطوبة والتعرض الى التيارات الهوائية مما يجعلهما غير مناسبين للمعيشة الشتوية ويكونان متميزين في الاستخدامات الصيفية للسكان.

٣ - مطاوعة الخشب للتشكيلات الفنية والزخرفية.

٤ - قبول الخشب للطلاء بصورة افضل من مواد البناء الاخرى، وبالتالي توفر عامل مشجع للتشكيلات الفنية والزخرفية واستخدام الالوان.

وعندما نكون في داخل احدى غرف البيت، تنعكس علينا ظلال الاشكال الزخرفية للواجهات الخشبية او الابواب او الشبابيك، كما يضيف الزجاج الملون جاذبية اقوى ويبعث على الهدوء وكأنه يضيف رائحة الورد ولونه على مجموعة الموضوعات الزخرفية، انظر الصورة رقم ١٦.

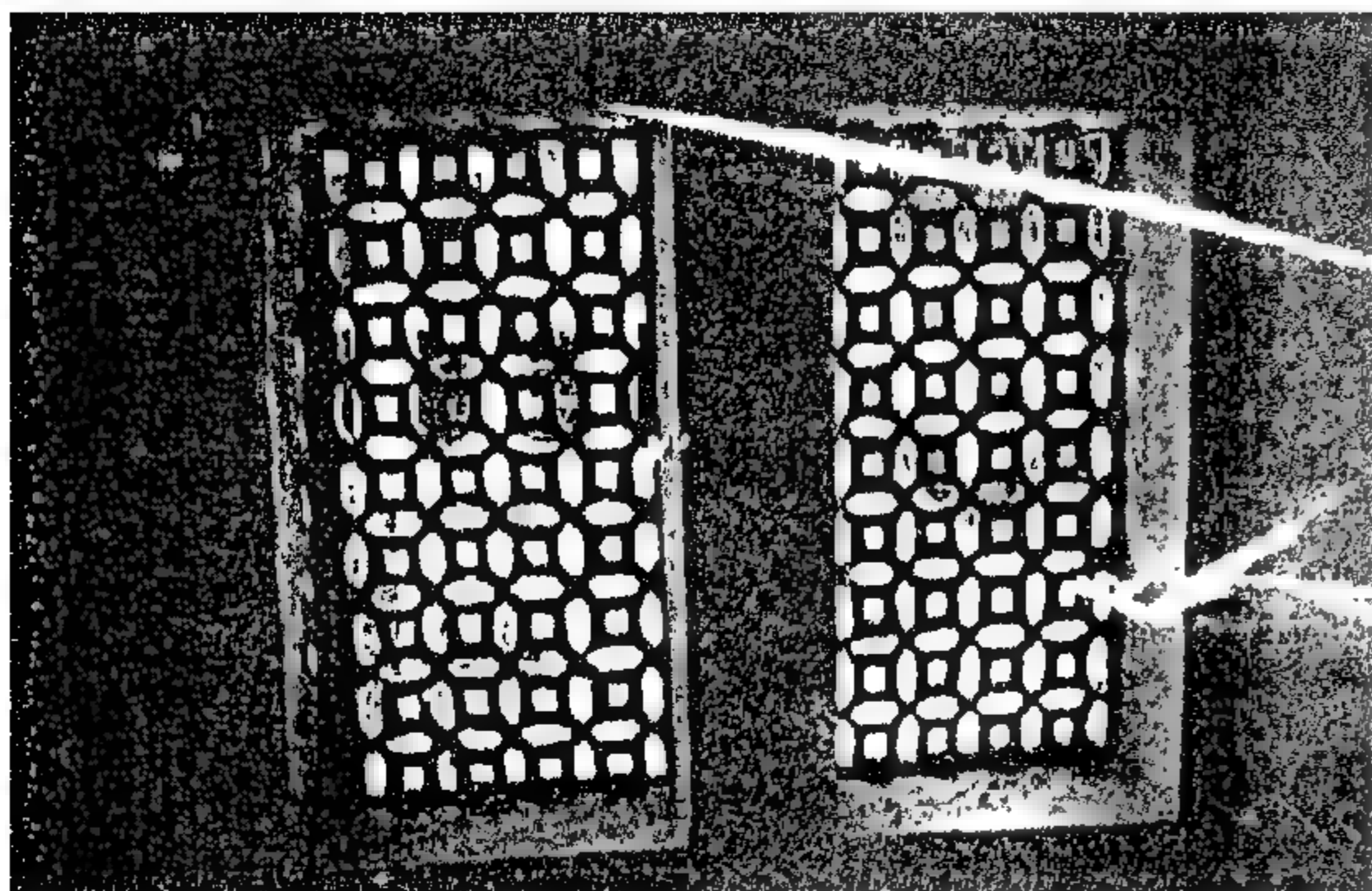
وقد يستعيز الفنان التراثي عن الواجهات الخشبية لبعض الغرف بملء الجدران والسقوف برسومات ملونة تغلب عليها الموضوعات النباتية، ويحيطها بافاريز ويحددها بحقول ذات اشكال هندسية.

ولا تفارقنا الاشكال الزخرفية المحفورة على الآجر او التشكيلات الزخرفية والهندسية من خلال رصف الآجر، او التكوينات المعمارية من خلال الاقواس والسقوف المقبية في المجالات المشيدة دون الطابق الارضي (السراديب) انظر الصورة (١٧).

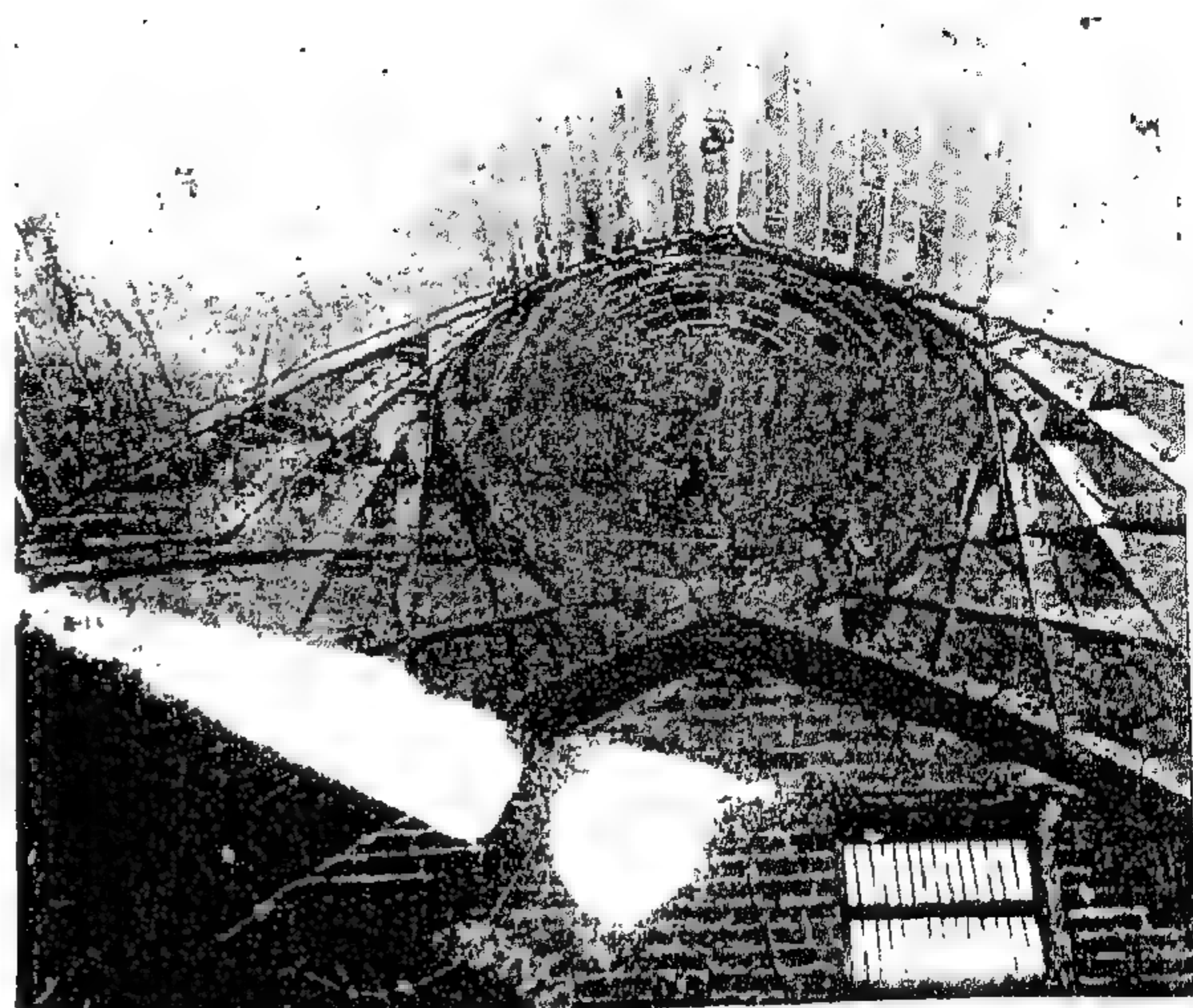
ولأسباب تتعلق بطبيعة المناخ، وتوفر المادة الأولية اكثر المعمار التراثي من استخدام الحجر في بناء الدور التراثية في المنطقة الشمالية كما هو الحال في بيوت كركوك واربيل والموصل، ومنها الاعمدة وإطارات الشبابيك واسكفات الابواب . كما انه عوض عن تقليل الواجهات الخشبية المزخرفة بالاكثار من استخدام الرسوم الملونة، ولكن الاطار العام للموضوعات الزخرفية، لم يختلف كثيرا سواء كانت الموضوعات الزخرفية محفورة على الخشب او على الآجر او على الجص (انظر الصور ١٨، ١٩، ٢٠).



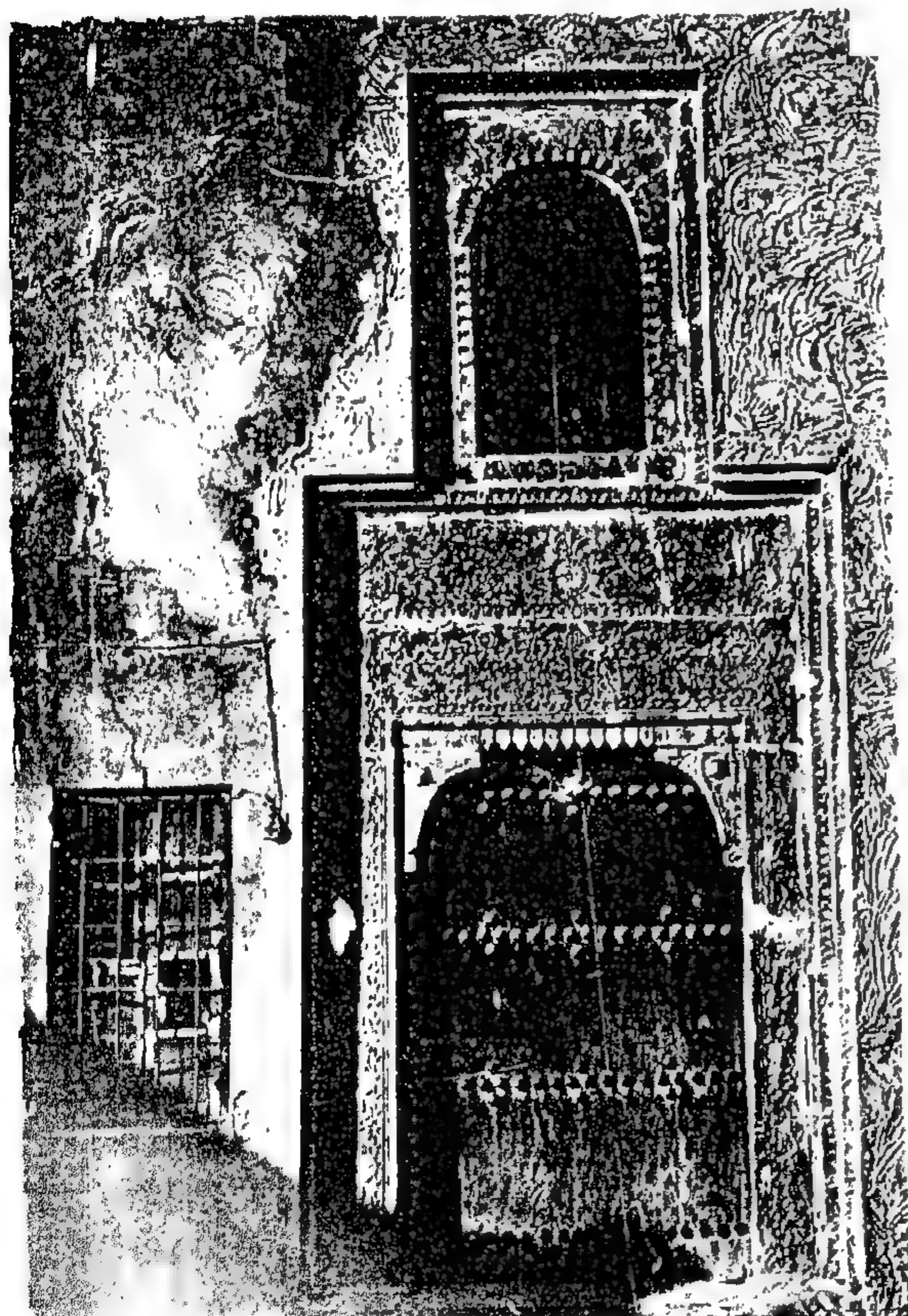
واجهة خشبية لأحدى الغرف مزخرفة ومطعمة بقطع زجاجية ملونة (صورة رقم ١٦)



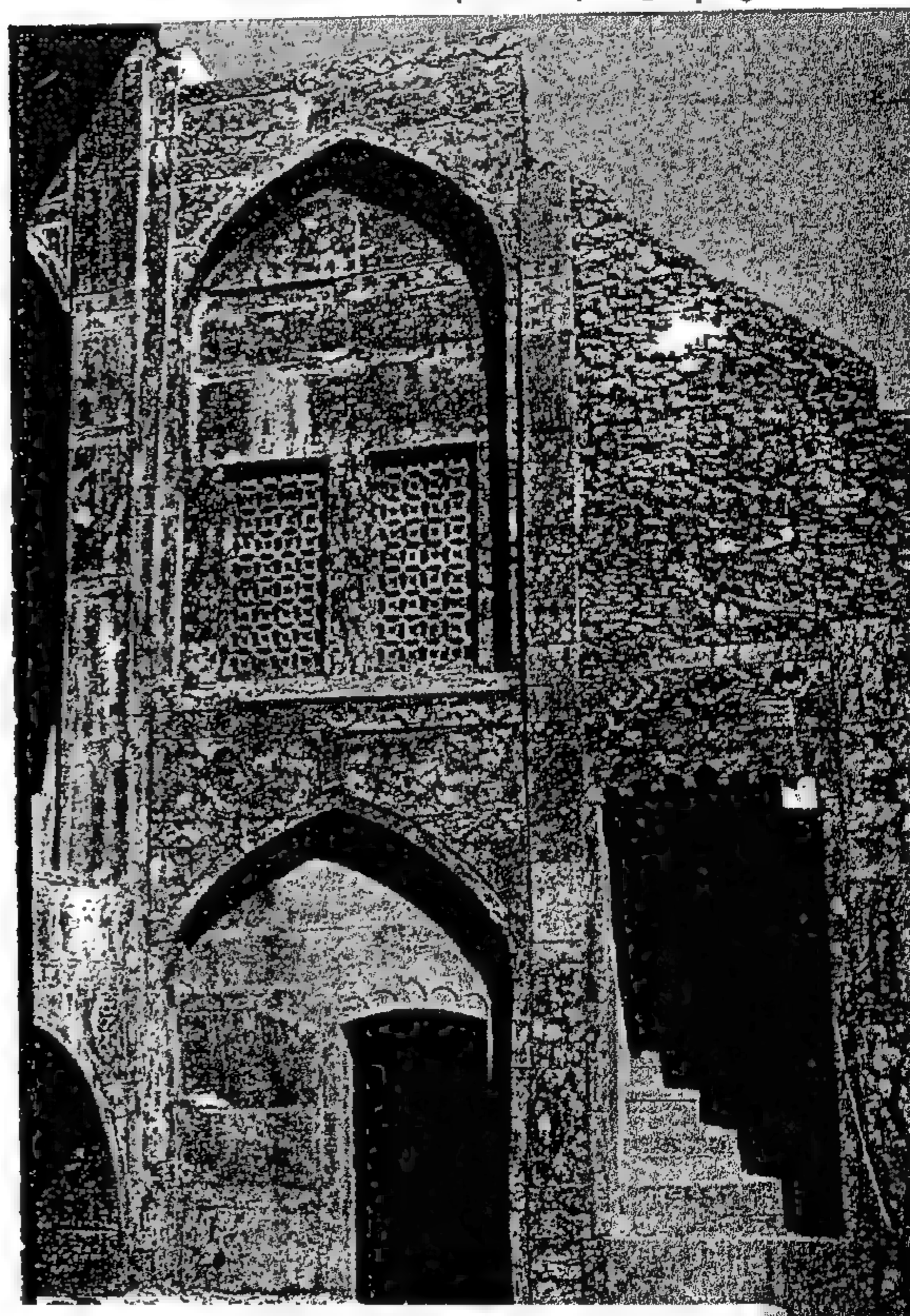
صورة رقم (١١)
شبابيك ذات واجهات زخرفية منقّدة على الحجر



صورة رقم (١٧)
عقادة سقف سرداب من الأجر المهندم والمرصوف بطريقة زخرفية بديعة



صورة رقم (٢٠) باب خشبي وواجهة مدخل وشباك ذات زخارف نفذت على مادة الحجر.



صورة رقم (١٨)
زخارف منقّدة على الحجر لداخل وشبابيك في المنطقة الشمالية

الدار التراثية ١٤٦ اغالق

اكرام فاتح / منقب آثار

المقدمة

إن لمدينة كركوك وقلعتها مكانة كبيرة من الناحية الحضارية في السجل التاريخي لهذا القطر العربي، نمت وازدهرت منذ أقدم العصور التاريخية، وعانت في الفترات التي عانت بها بقية أجزاء هذا القطر، وعادت وازدهرت في ظل وحدته.

تقع مدينة كركوك مركز محافظة التأميم في المنطقة الشمالية من القطر، موقعها على خط طول ٤٤ درجة و ٣٨ دقيقة شمال خط الاستواء، سكانها حالياً حوالي ٨٠٠ ألف نسمة، ومساحتها تبلغ ٩٤٣٦ كيلومتر مربع، مقسمة إلى ثلاثة أقضية، تتبعها إحدى عشرة ناحية، وتعد مدينة كركوك من المدن العراقية الكبيرة، ومن أعرقها في شمال قطرنا الحبيب، وهي مدينة النار الأزلية ومدينة التأميم الخالدة، وهي قائمة وسط هضبة قليلة الارتفاع، تشرف على سهل منحدر إلى الجنوب، وتحيط بها من الشمال والشمال الشرقي والشمال الغربي سلسلة تلال، على سفوحها منابع غزيرة للنفط، وقد ذكرت المصادر الآشورية أنها مركز لعبادة الآلة «أدد» إله الرعد والأمطار، كما ورد ذلك على مسلة النصر التي أقامها ملك بابل غير معروف، والذي دون فيها فتح أرابخا، أن كركوك بهذه الكلمات (دخلت كيرخوا أرابخا وقبلت أقدام الآله أدد وأعدت تنظيم البلاد) يظهر من ذلك بأن كيرخوا أرابخا ربما تعني المعبد أو قد تكون القصر الرئيسي أيضاً.

وليست مدينة كركوك هي المنطقة الأثرية الوحيدة في المحافظة، بل إنها تقع في إقليم نشأت فيه عدة مراكز حضارية من عهود متعددة من حضارة وادي الرافدين القديمة، ومنها منطقة نوزي يورغان تبة الحالية، التي كانت أحد هذه المراكز في الألف الثاني قبل الميلاد، وتل الفخار وماحوز وداقوق، أما المدينة

القديمة، المعروفة اليوم بأسم القلعة فتقع فوق مستوطن أثري قديم، واسمه، في الألواح المستخرجة منه بأسم أرابخا، وحرف حديثاً إلى عرفة وهي تسمية تطلق حالياً على حي العمال الجديد التابع لشركة النفط ويرقى تاريخ هذه الألواح إلى الألف الثاني قبل الميلاد، عثر عليها في سفح التل صدفة عام ١٩٢٢ إلا أن أقدم ذكر لأرابخا يعود إلى عهد الملك حمورابي، وفي جغرافية بطليموس القرن الأول قبل الميلاد نجد أن التسمية هي كرخورا (حين ذكر أن المسافة بين أربيل وكرخورا هي مسيرة يومين وأن الاسكندر مر بها بعد موقعة أربيل ووصفها بموقع النفط المشتعل).

وقد ذكرها ياقوت الحموي المتوفي سنة ٦٢٦هـ في معجمه باسم كرخيتي، وبأنها في وطيء من الأرض الحصينة بين داقوق وأربيل، رآها على شكل تل عال، وجاء اسم كوخيتي والكرخيتي في الحوادث الجامعة في القرن السابع للهجرة، وذكرها ابن الأثير (٥٥٥ - ٦٣٠هـ) في كتابه الكامل أيضاً، باسم الكرخيني. كما عثر في منطقة عرفة عام ١٩٤٨ على آثار تعود إلى عصر فجر السلالات السومرية ٢٩٠٠ قبل الميلاد وهي أدوات نحاسية وأواني فخارية أثناء حفر الأنس لحى العمال.

وقلعة كركوك تقع في الصوب الكبير من مدينة كركوك الحالية شرقي نهر الخاصة، وشكلها العام دائري تقريباً، وترتفع عن مستوى سطح الأرض المجاورة حوالي (١٨) متراً تنحدر نحو جوانبها بشكل تدريجي نحو الأسفل ولها أربعة مداخل رئيسية وهي:-
طوب قابو

وداش قابو (الباب الحجرية)

ويدي قزلقر (سبع بنات)

ومدخل سوق الحلوجية:

وتضم ثلاثة محلات هي: محلة حمام

ومحلة اغالق

ومحلة ميدان

وتضم ٧٩٧ دار عدد نفوس ساكنيها ٤٦١٤ شخصا.

وتضم عددا من الابنية الاثرية، منها منمذة جامع النبي دانيال، والجامع الكبير «اولو جامع» وانقبه، انخضراء وجامع العريان، كما تضم عددا من الابنية والبيوت التراثية المتميزة بعقودها واقبيتها وزخارفها الجصية «نباتية وهندسية» وكذلك ابوابها وشبابيكها الموطرة بالرخام مزخرفة. ولا شك في ان قلعة كركوك يمكن أن تكون مركزا كبيرا للسياحة والفعاليات الثقافية مع الاحتفاظ بالشكل العام للقلعة وازالة بعض اجزائها مع الاحتفاظ ببعض المباني السكنية الجميلة ذات الطابع السياحي، ويمكن استغلال المباني التراثية المنجزة صيانتها كمتاحف للفن والصناعات الشعبية ومؤسسات ذات صلة بالثقافة والتاريخ الاسلامي، وكاماكن ترفيهية كما يمكن جعل بعض الدور الجميلة كفنادق سياحة، ولا بأس من دمج بعضها ببعض الآخر لتوسيعها كما ولا بد من تثبيت المحيط الخارجي للقلعة ببناء جدران سائدة له.

كما ومن الضروري جدا الابقاء على اجزائها كاملة بعد صيانتها. ولا شك ان مثل هذا العمل الضخم يتطلب تضامنا من جهود كبيرة لا تقع على عاتق دائرة الاثار والتراث وحدها، بل يجب ان تشارك وبصورة جدية كل من السياحة وبلدية كركوك والماء والمجاري والكهرباء وكافة الجهات المعنية الاخرى. وهذا يتطلب استملاك كامل مباني القلعة واخلائها لتتمكن الجهات المنفذة للمشروع من حرية العمل.

الدار التراثية المرقمة ١٤٦ / اغالق

يقع هذا البيت، التراثي في الجهة الشرقية من القلعة، ويعرف حديثا باسم منزل (سيد فاتح) العقار المرقم ١٤٦ / اغالق. ويرتسم هذا البيت في المنطقة المعروفة في قلعة كركوك بأسم (محلة اغالق)، وسميت اغالق نسبة الى اغنياء وذوات القلعة حيث كانوا يسكنون في هذه المحلة.

باشرت الهيئة بالعمل في هذا البيت عند اواسط شهر كانون الاول عام / ١٩٨١ (انظر مقطع أ) يبين غرف الطابق الارضي والقاعة الكبيرة والسرداب وغرف الطابق العلوي والدرج الذي

يرتقي الى السطح.

التخطيط العماري والبناء لهذا البيت :

يعتبر هذا البيت من الدور التراثية المتميزة في قلعة كركوك من ناحية الطراز المعماري والزخارف المنحوتة على الجص ملونة واخرى مرسومة بالالوان. منها نباتية الشكل ومنها هندسية الشكل، واشربة تخطيط تحيط بقسم من الغرف. يحتل البيت تخطيطا هندسيا غير منتظم الشكل مساحته الاجمالية (٢٥٢)م^٢.

انظر المخطط رقم (١)

يتكون البيت من طابقين :-

اولا: الطابق الارضي.

ثانيا: الطابق العلوي.

١ - الطابق الارضي :- يتكون من قسمين :-

أ - القسم المتقدم.

ب - القسم الثاني.

أ - القسم المتقدم:

انظر المخطط رقم (٢).

١ - مدخل الدار: يتكون مدخل الدار من واجهة مستطيلة الشكل (١٥٠م × ٢م) يليه قوس غير نافذ مدبب الشكل، ثم يليه اطار مستطيلة الشكل ومن ثم باب الدار على شكل نصف دائري. ويتكون من طلاقة كبيرة مصنوعة من الخشب ومزخرفة بأربعة صفوف من مسامير حديدية كبيرة افقية وفي اعلاه مدقة حديدية مصنوعة على شكل يد انسان مغلوقة. ويغلق من الخارج بواسطة مفتاح حديدي كبير. ومن الداخل بواسطة مفتاح خشبي كبير.

٢: الطارمة:

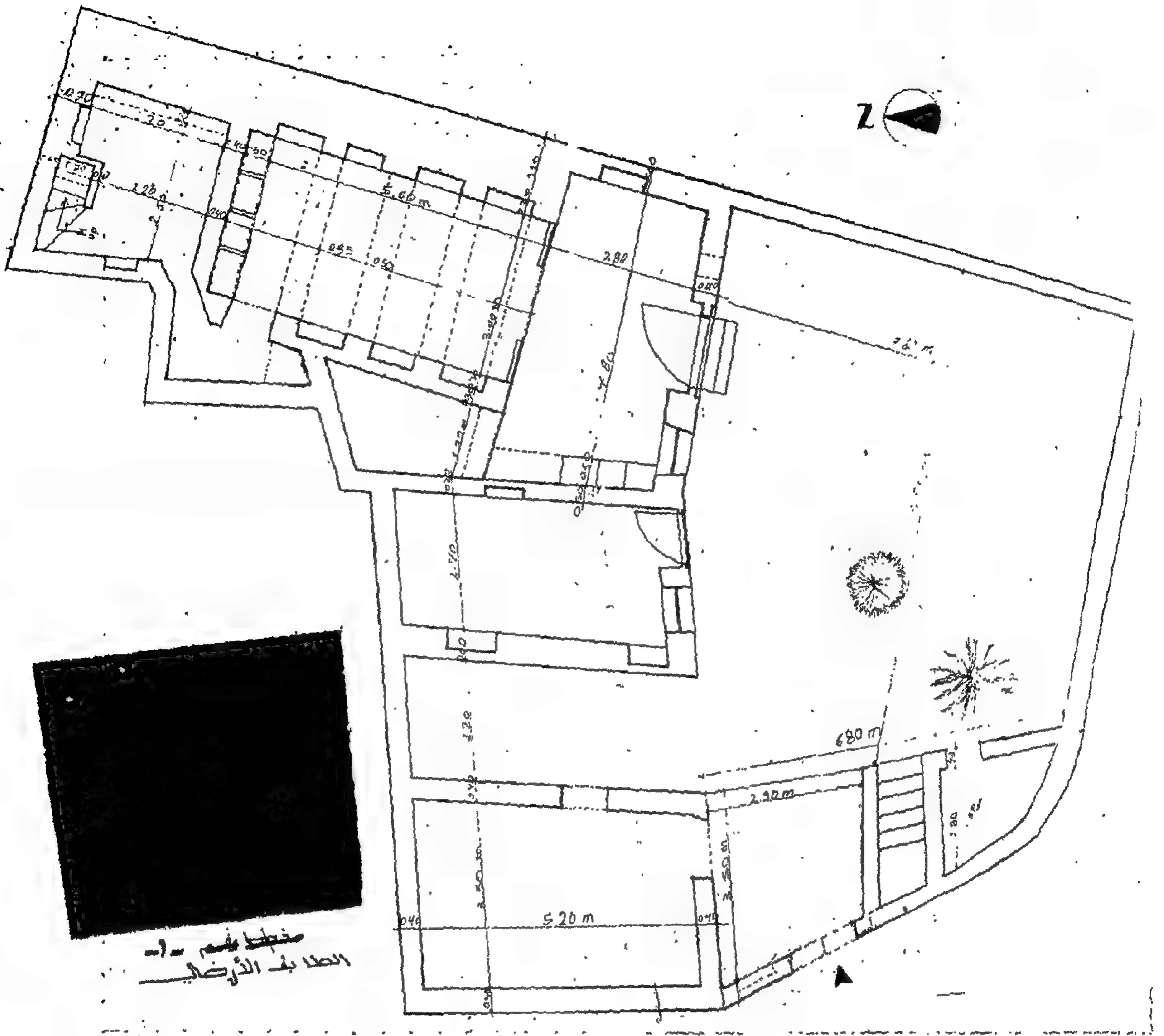
(المخطط رقم ١).

ويلي المدخل طارمة البيت مباشرة مساحتها (٥٠م × ٢٩٠م) وارتفاعها ٢٤٠م - وفي يسار الداخل مباشرة توجد حنية تعلوها قوس نصف دائرية تشرف على الطارمة مباشرة ومن يمين الداخل، يوجد سلم يرتقي الى الطابق العلوي.

٣ - غرفة الاسطبل:

(انظر المخطط رقم ١)

وفي اقصى يسار الداخل الى الدار توجد غرفة يطل مدخلها على الطارمة مباشرة، مساحتها (٢٠م × ٥٠م) ومسقفه بقبو



مخطط رقم (١) الطابق الارضي

٥ - غرفة الحريم:

المخطط رقم (١)

تلي غرفة الخدم غرفة الحريم ومساحتها (٢٤٠ × ٥٢٠ م) مسقفة بقبو نصف دائري ويحتوي كل من جدارها الشرقي والغربي على اربعة طاقات مزخرفة بزخارف نباتية وفي يسار الداخل يوجد شبك تراشي يطل على الصحن مباشرة.

ب - القسم الثاني: المخطط رقم (١).

ويحتوي هذا القسم على البيت الكبير (القاعة التراثية).

نصف دائري وفي وسط جدارها الشرقي، يوجد مدخل ينفذ الى غرفة الخدم. وسميت بغرفة الاسطبل لكونها كانت تستعمل كلاسطبل فعلا للدواب.

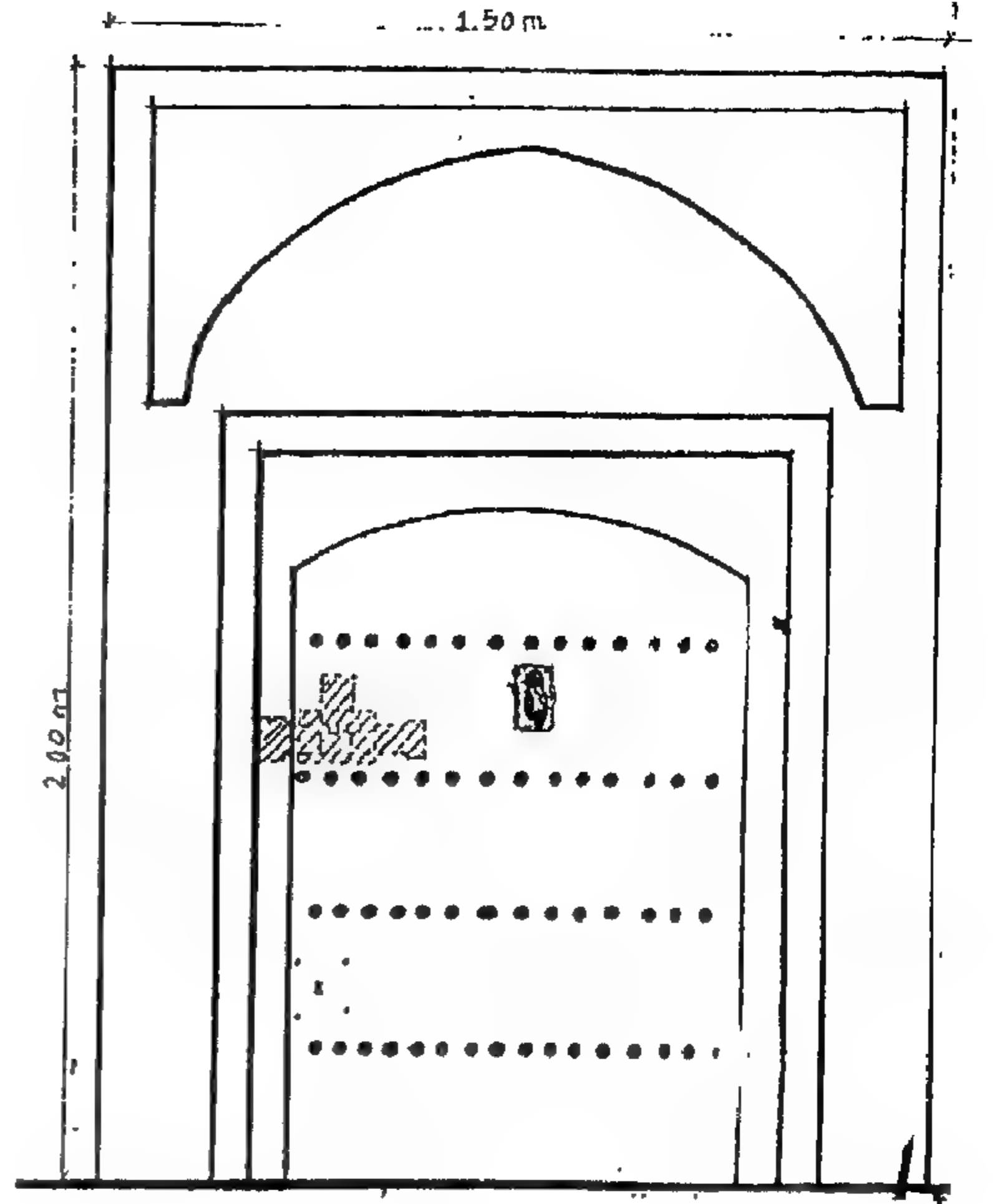
٤ - غرفة الخدم:

انظر المخطط رقم (١)

مساحتها (٢٢٠ × ٥٢٠ م) ومسقفة ايضا بقبو نصف دائري وهي خالية من الزخارف وترتبط بغرفة الاسطبل بباب في جدارها الغربي. كما ولها باب رئيسي يشرف على فناء الدار مباشرة. وسميت بغرفة الخدم لكونها كانت تستعمل من قبل خدم الدار.



صورة رقم (١)



مخطط رقم (٢)

د - يان كوز (غرفة جانبية).
هـ - كوشك: وهي غرفة تقع فوق الجانبية، يرتقي إليها بواسطة درج ابتداء من العتبة. ومن الجدير بالذكر ان هذه المصطلحات قد استخدمت في جميع الدور التراثية في قلعة كركوك.

١ - العتبة

مستطيلة الشكل تقريبا مساحتها (٨٠ × ٤٠ م) في جهتها الشرقية سلم يؤدي الى سرداب كبير. اما في الجهة الغربية فهناك درج يؤدي الى كوشك، ويشكل الجزء الاسفل من السلم المؤدي الى (الكوشك) اربع فجوات تعرف بـ «شكلات» وكانت تستخدم لغرض خزن المواد الخفيفة فيها. وسقف العتبة زخرف بزخارف نباتية جميلة على تشكيل دائري.

ب - در «القاعة الكبيرة» المخطط رقم (١).

مساحتها (٣٠ × ٥٠ م) مستطيلة الشكل وسقفها يتكون من خمسة عقود مدببة منفوخة مكونة شكل قبو مزخرف بأشكال نباتية متنوعة الصورة رقم ٣ وبين كل عقدين حنية،

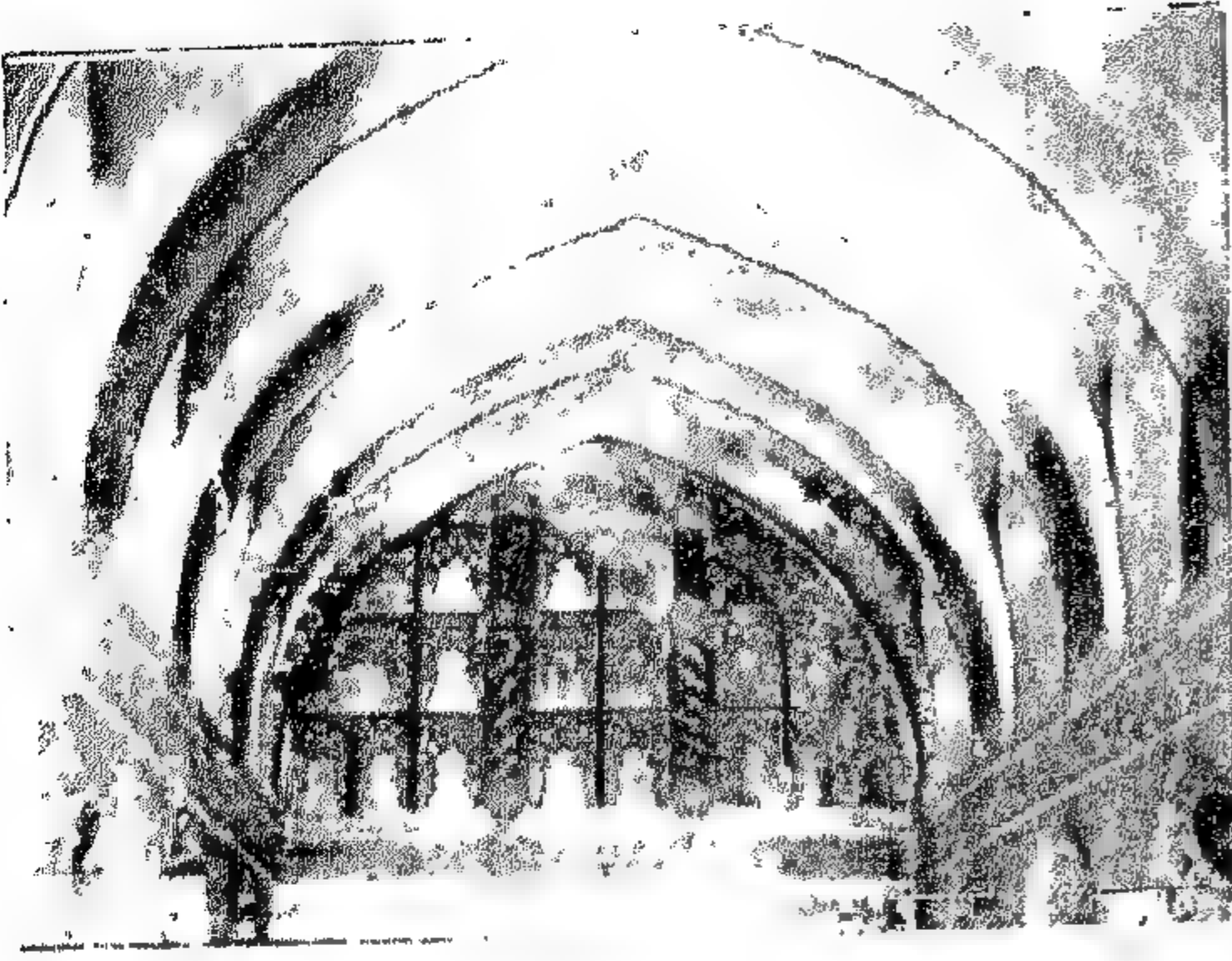
هذا البيت له مدخل جميل مؤطر بالمرمر المزخرف بزخارف نباتية وهندسية محفورة، وبأشكال منتظمة جميلة جدا ويعلوه شبك تراثي جميل يطل على الصحن، ومؤطر بإطار مرمرى خالٍ من الزخارف وكتيبة الشباك مصنوعة من حديد حلزوني الشكل (الصورة رقم ١) وللبيت التراثي باب خشبي كبير مزخرف بأربعة صفوف افقية بمسامير حديدية كبيرة وهناك حنية في القسم العلوي من مدخل البيت التراثي الذي يطل على العتبة مباشرة مزخرفة بزخارف نباتية جميلة جداً يتوسطها تاريخ البيت التراثي وهو (١٣١٨) - وفي يسار الداخل مباشرة شبك تراثي مؤطر بالرخام وقد زينت الجهة العلوية منه بزخارف نباتية جميلة جداً، ويطل على الصحن مباشرة (المخطط رقم ١) كما وان هناك في يمين الداخل شبكاً تراثياً مؤطراً بالرخام يشرف على الصحن واستعمل لإضاءة السرداب.

وهناك خلف باب البيت الكبير مكان خصص لوضع الشموع لغرض الاضاءة في الليل، يسمى بـ (جراغليغ) ويحتوي هذا البيت على الاقسام التالية:

أ - العتبة (مجاز).

ب - در (قاعة كبيرة).

ج - سرخانة (مخزن).



صورة رقم (٤)

الشمالي الغربي للبيت الكبير واستخدمت من حيث الوظيفة مخزناً لوضع المواد، وسقفها على شكل قبو وفيه سلم يرتقي الى (كوشك).

د - يان كوز «غرفة جانبية»

مستطيلة الشكل مساحتها (١٩٣٠ × ٣م) وتسمى بالغرفة الجانبية لكونها تقع بجانب البيت الكبير وهي ذات سقف على شكل قبو خالية من أية زخارف مدخلها يطل على العتبة مباشرة.

هـ - كوشك

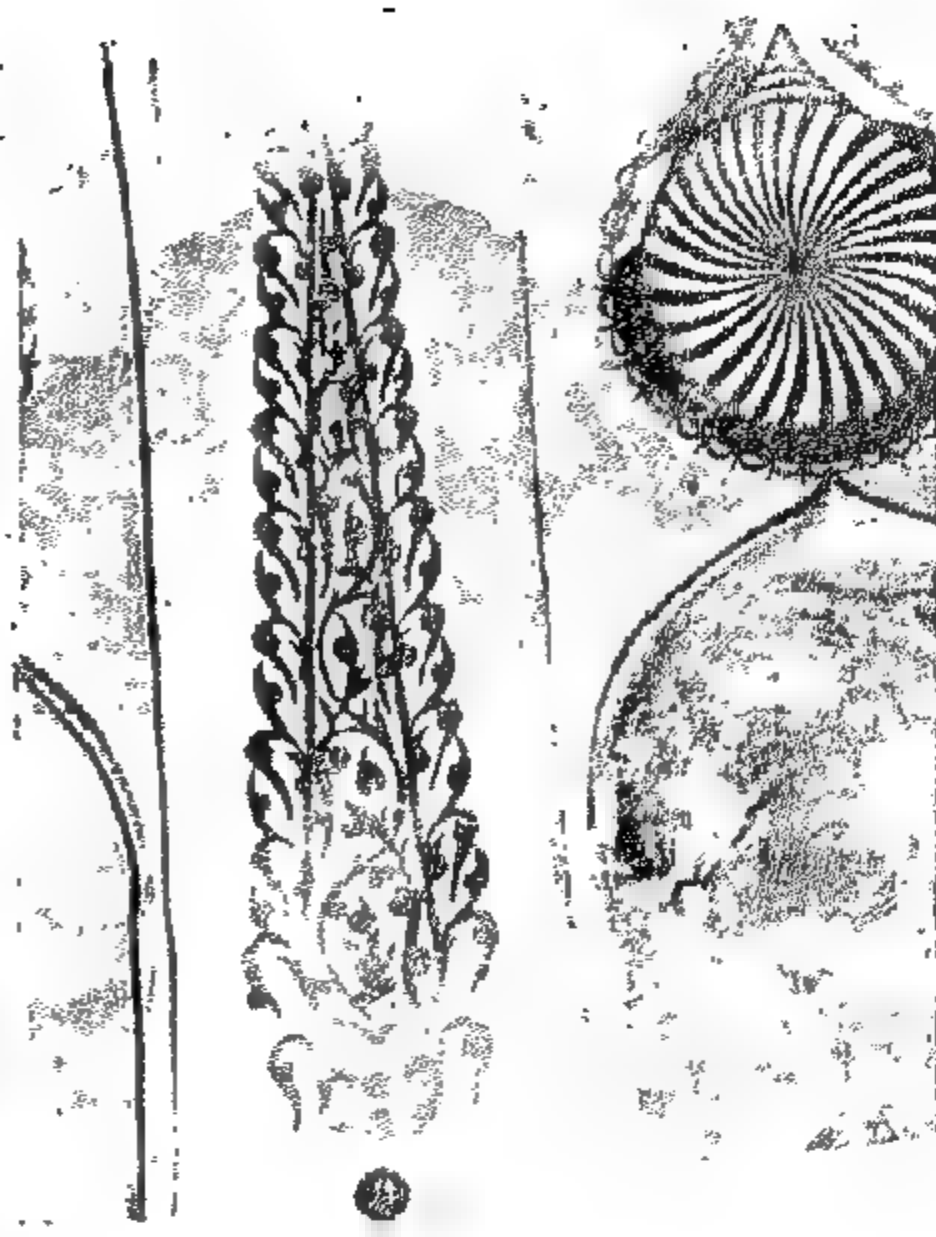
المخطط رقم (٤).

مستطيلة الشكل تقريبا (١٩٩٠ × ٣م) ويرتقي اليها بواسطة سلم يقع في الجهة الغربية من العتبة مدخله قائم على قوس مدبب وسقفها مرتبط باحدى غرف الطابق الثاني بواسطة مدخل يقع عند نهاية جدارها الشمالي الغربي.

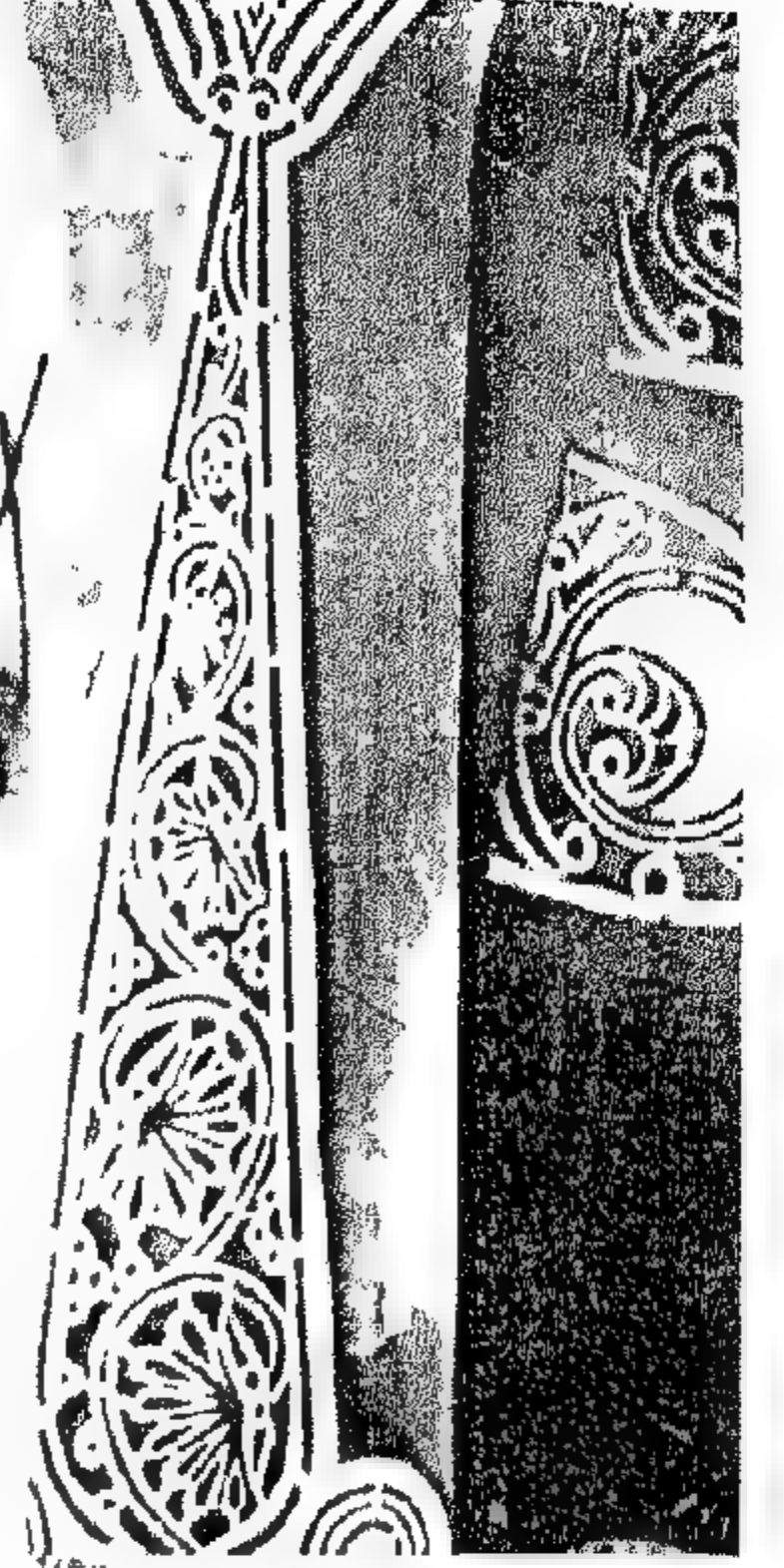
السرداب

المخطط رقم (٥).

مساحته (٤٥م) يمكن النزول اليه بواسطة سلم يتكون من عشر درجات يقع عند الجهة الشرقية من العتبة اي من عند يمين الداخل الى البيت الكبير مباشرة. ويأخذ السرداب شكل البيت التراشي تقريبا لكونه تحته مباشرة ويتكون من ساحة امامية يمكن تسميتها بالعتبة مساحتها (٢٠ × ٣١٠م) وهناك



صورة رقم (٢)



صورة رقم (٢)

كانت تستعمل لغرض وضع مواد الزينة فيها. ويحتوي كل من الجدار الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي على اربع حنيات مزخرفة بزخارف نباتية بديعة وفي نهاية الجدار الشمالي الغربي باب يؤدي الى غرفة تعرف بأسم (سرخانة) اي المخبأ.

وزين الجدار المقابل لمدخل البيت الكبير بزخرفة جميلة على شكل مشكاة مقسمة الى اربعة صفوف افقية الصف الاول يحتوي على ثماني مشاكي والصف الثاني على ست مشاكي والصف الثالث كذلك ست مشاكي والصف الرابع على مشكاتين وفي وسط هذين المشكاتين وعند الجهة العليا هناك عبارة «ما شاء الله».

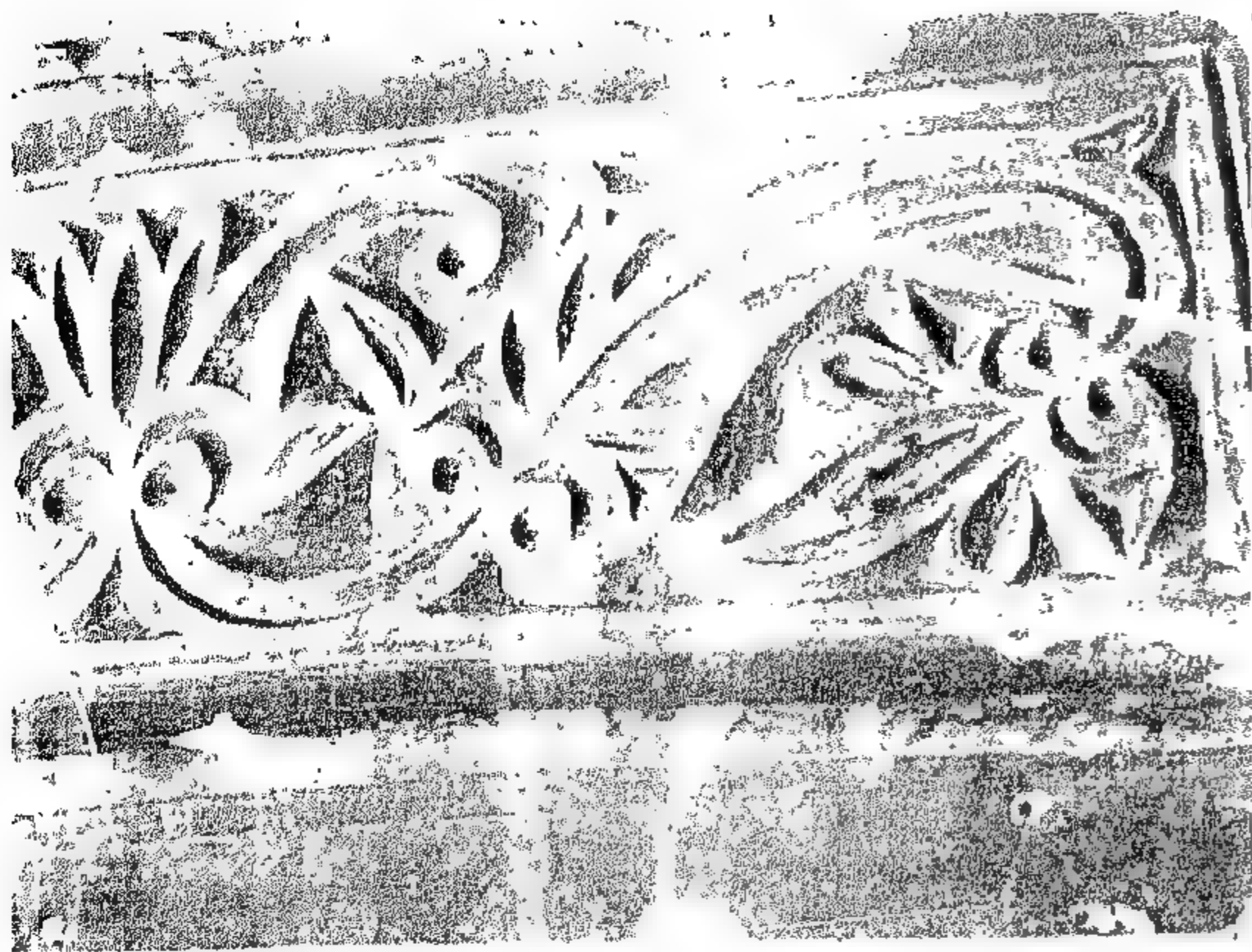
وقسمت الى ثلاثة اقسام بواسطة عمودين مزخرفين نهايتاهما مدببتان. (الصورة رقم ٤).

وفي هذا الجدار يوجد اربع فجوات تسمى بـ «شقالات» ونستعمل لوضع المواد فيها. ويحيط بجدران البيت الكبير شريط زخرفي نباتي الشكل وبعرض ٢٥ سم «الصورة رقم (٤) والصورة رقم (٥) وعلى جانبي مدخل (الدار) المضيف مسندان احدهما ملاصق للجدار الشرقي والاخر ملاصق للجدار الغربي معمول من الحجر مزخرف بزخارف محفورة جميلة تطلان على العتبة (المخطط رقم ٢).

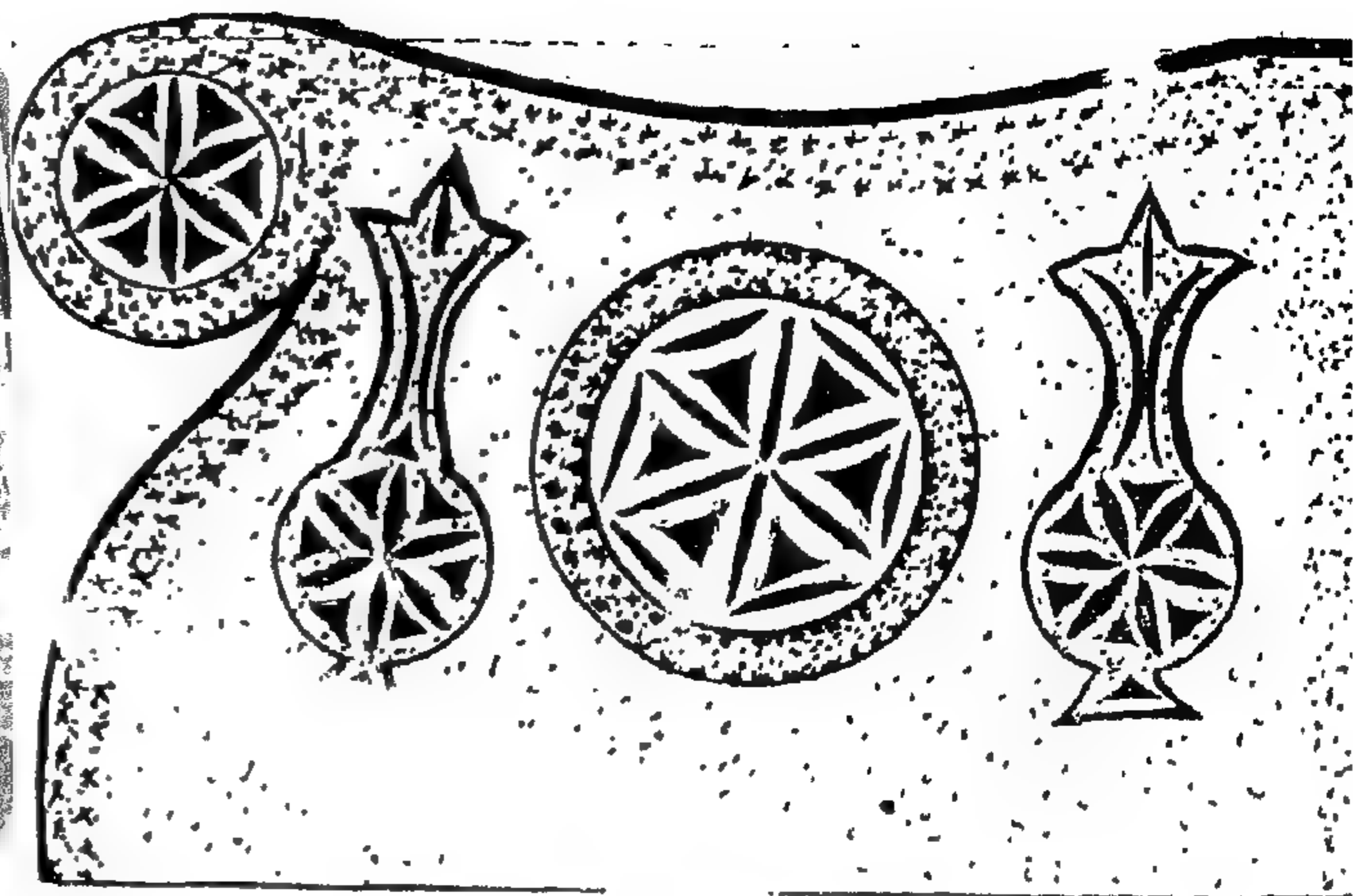
ج - سرخانة «مخزن».

المخطط رقم (١).

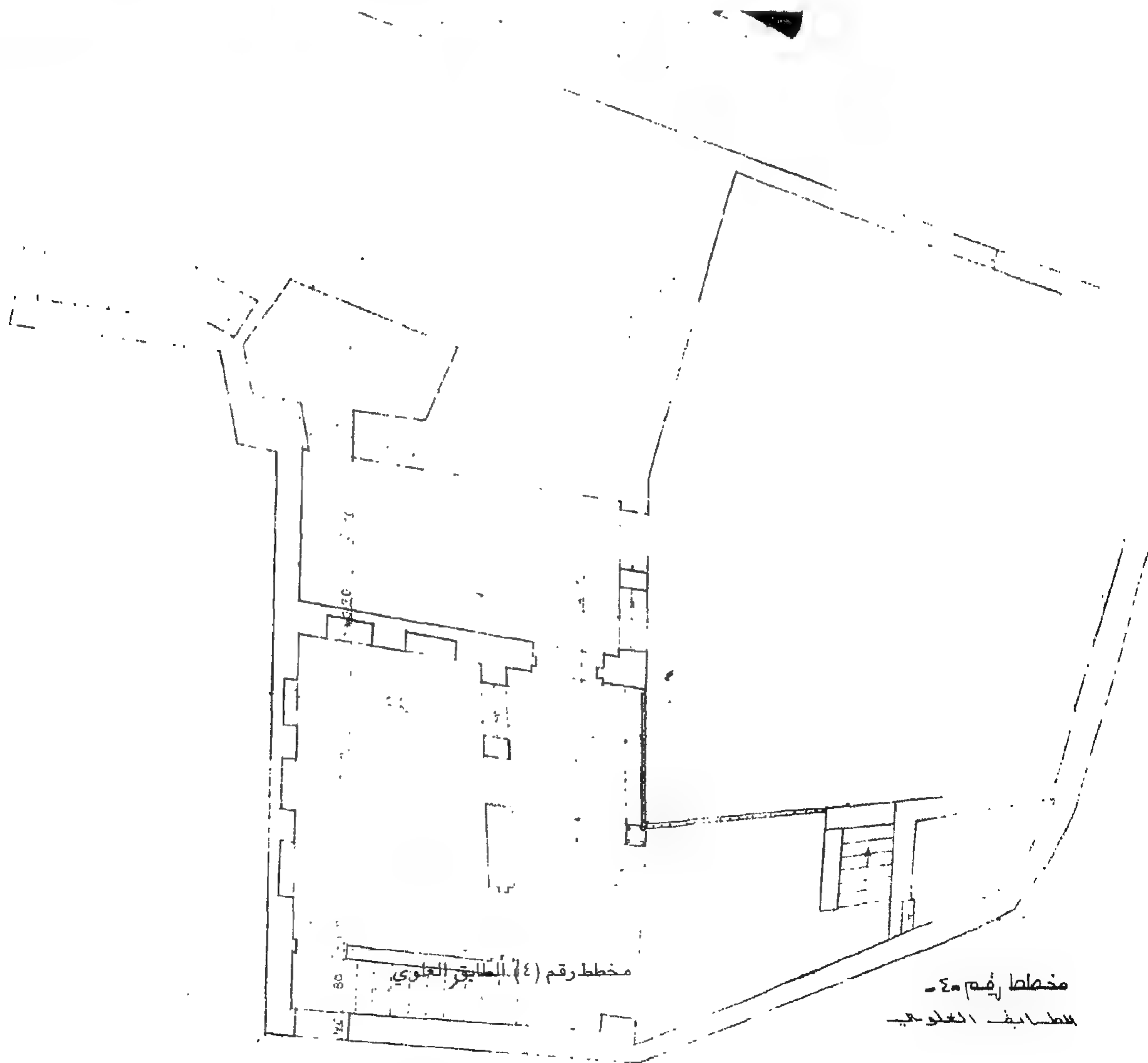
مساحتها (٥٠ × ٢٠م) يقع مدخلها عند نهاية الجدار



صورة رقم (٥)



مخطط رقم (٢)



مخطط رقم (٤) الطابق العلوي

مخطط رقم ٤ -
الطابق العلوي

العلوي من القاعة التراثية كما وهناك غرفة غير منتظمة الأضلاع، يصعد إليها من مخبأ «سرخانه» والقاعة التراثية خالية من الزخارف.

العناصر المعمارية التي استخدمت في هذه الدار هي:-

أ - الاقواس (العقود) مدببة ونصف دائرية وقبوة.
ب - الاعمدة.

ج - طاقية هي حنية تشبه شبك صماء.

د - مشكاوات (كوى).

العناصر الزخرفية التي استعملت في هذا الدار هي:

أ - زخارف نباتية وباشكال متنوعة على الجص والحجر.

ب - زخارف هندسية دائرية ونجمية ومخروطية.

ج - زخارف كتابية على الجص.

الزخارف

البناء (المعمار) قد اهتم بزخرفة وزينة البيت، عمارياً وهندسياً وقد استخدم ذلك في الاقواس والعقود الجصية والحجرية والمرمر وبعض الحنايا ذات اشكال متنوعة واحجام مختلفة، وبالإضافة الى ذلك نرى انه استخدم في البيت رسوم بالوان وزخارف كتابية وهندسية ونباتية والقسم الاكبر محفور على الجص والقسم الآخر مرسوم عليه. (انظر الصور رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥).

وفي ادناه بعض التفاصيل للزخارف :-

١ - مدخل البيت، القرائي :-

مدخل جميل مؤطر بالمرمر ومزخرف بزخارف نباتية وهندسية محفورة وباشكال منتظمة ومقسمة الى ثلاثة أفاريز وان الافاريز الثلاثة محفورة ومزخرفة بزخارف نباتية وهندسية.

ويعلو المدخل شبك مؤطر بالمرمر ومقسم ايضا الى ثلاثة افاريز خالية من الزخارف.

٢ - الحنية :-

وتعلو المدخل من الداخل حنية مزخرفة بزخارف نباتية على شكل اوراق عنب وهندسية على شكل خطوط وكتابة تتوسط الحنية نتبين من خلالها تاريخ انجاز الدار وهي (١٣١٨ هـ).

٣ - العتبة :-

ان الجزء الوسطي من السقف الذي يعلو العتبة مزخرف بزخارف نباتية وهندسية جميلة جداً، تشبه الصينية، كما وان الجدران الجانبية المطلة على العتبة مزخرفة بزخارف نباتية وهندسية على شكل نجمة.

٤ - الدار (القاعة التراثية الكبيرة)

ان طابع سقف القاعة الكبيرة يعطي شكل قبوناتج عن خمسة اقواس متتالية، انها تبدو بشكل زخرفي جميل، وان الاقواس مزينة بزخارف مرسومة بالوان جميلة على شكل (سنابل)، كما وان ما بين الاقواس مزينة بزخارف عمارية واشكال وحنايا مرسومة بالوان هندسية.

وان الجدار الذي يقابل المدخل مزينة بزخارف عمارية على شكل كوى (مشكاه) ومقسمة الى ثلاثة اقسام بواسطة عمودين مزينين بزخارف حلزونية جداً كما وان الكوى مرسومة بالوان جميلة وباشكال نباتية.

وتوجد في القاعة التراثية مجموعة من الحنايا جميلة ومزينة بزخارف محفورة نباتية وهندسية ذات اشكال متعددة مختلفة. ويحيط بدار القاعة الكبيرة شريط زخرفي محفور على الجص باشكال نباتية وبالوان جميلة.

٥ - الالوان المستعملة في الزخرفة

١ - نيلي (لون الجويت).

٢ - الاحمر.

٣ - الاخضر.

٤ - الاصفر.

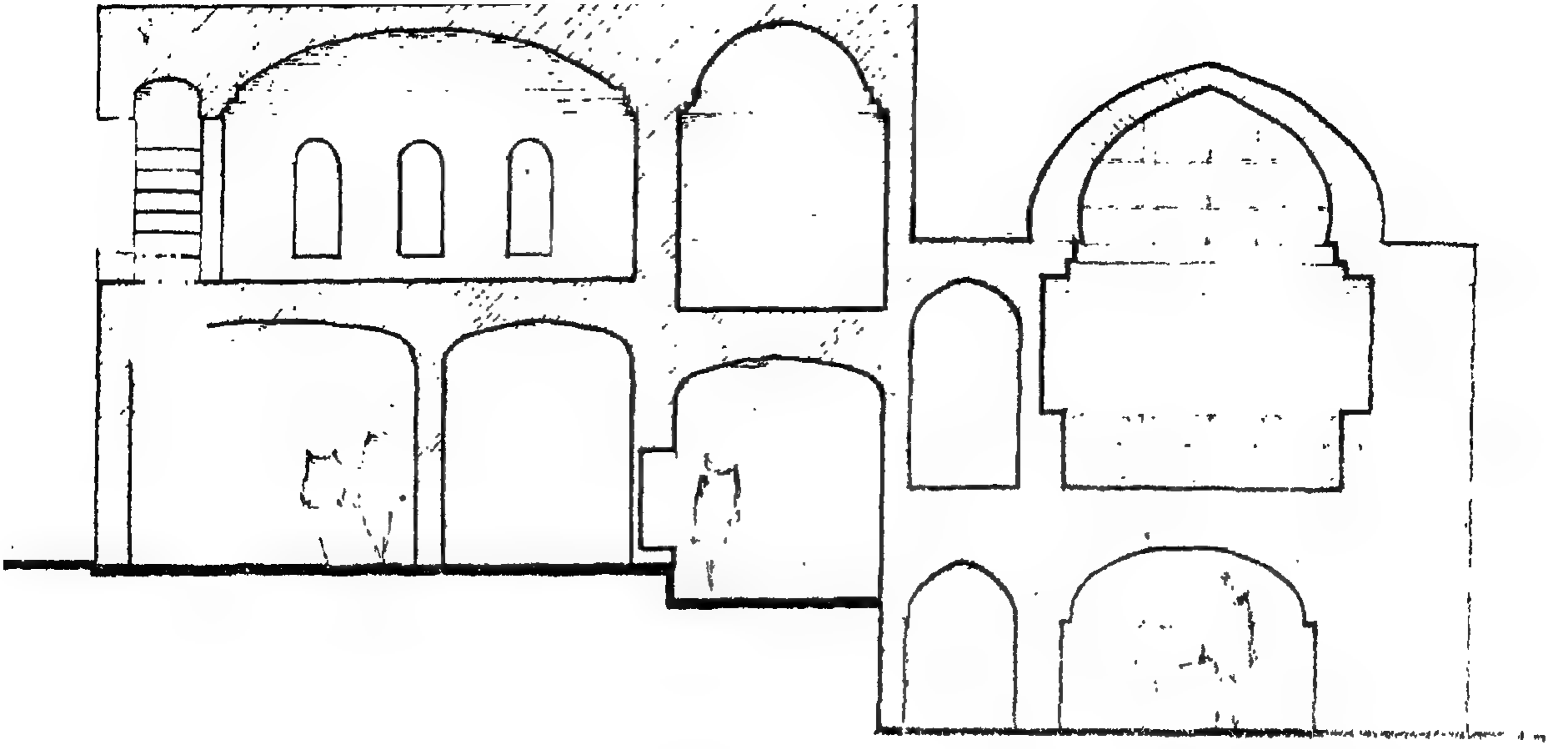
٦ - اصل الزخارف :-

نستنتج من الزخارف المعمولة في الدور التراثية بقلعة كركوك، أن اصولها عربية اسلامية وان وجود (التوريق) في الزخارف موجودة في طراز سامراء الثالث.

اعمال الصيانة في الدار

تم ما يلي :-

١ - إعادة فناء الدار باكملها وبناء المرافق الصحية والسلم المؤدي الى الطابق الاول للدار ووضع سور حديدي تراثي للطارمة والممر المؤدي الى السلم.



مقطع أ - الدار المرقمة ١٤٦ أغالق



صورة رقم (٨)



صورة رقم (٧)

٥ - تقوية اسس الدار وذلك باعادة بنائها بالحجر والسمنت
وصب ارضيات الغرف وصقله بالاسمنت الابيض (انظر الصور
رقم ٦، ٧، ٨) حيث تبين أعمال الصيانة فيها.

٢ - هدم الجدار المطل على الزقاق واعادة بنائه مجدداً.
٣ - بياض عموم الدار من الداخل والخارج بالجص.
٤ - فتح احدى اقسام السرداب واعادة بناء سقفها، حيث وجد
بحالة آيلة للسقوط.

المباني التراثية في مدينة بعقوبة

حميد محمد حسن / أمين متحف

المقدمة

ضمن برنامج وخطة قسم التراث، القيام بمسح وتوثيق المباني التراثية، الواقعة داخل حدود امانة بغداد وخارجها، اي في عموم محافظات القطر، لتعتمد وثائق مادية، ولتتبع حركة التاريخ والحضارة العمرارية.

ومن خلال هذه الوثائق، يمكننا الوقوف على اصالة امتنا وحيويتها، وابرار الاعمال الفنية التي قدمها المعمار العراقي، خلال حقبة زمنية مهمة من تاريخ العراق.

ومن خلال هذا المنطلق، شكل قسم التراث فرقاً متعددة لمناطق مختلفة، بدأت العمل في مدينة بغداد، وبعض محافظات القطر، وكانت مدينة بعقوبة ضمن خطة عمل فرقتنا، التي بدأت وبعمل متواصل على مسح وتوثيق المباني التراثية في المنطقة، تم من خلالها تسقيط المباني التراثية على المخططات.

ثم قمنا بتصويرها وتوثيقها، وعمل بطاقات خاصة لكل مبنى تراثي، وتحليل الوثائق علمياً.

وهذا التقرير في الواقع هو خلاصة نتائج اعمال المسح والتوثيق التراثي في هذه المنطقة. تناولنا فيه الجذور التاريخية للمنطقة، وما هي عليه الآن، وأوردنا وصفاً عاماً للمنطقة، من حيث المباني التراثية على اختلاف انواعها واشكالها وتصنيفها، من حيث الحالة التراثية والبنائية، والمواد الانشائية والتغيرات

التي طرأت عليها، كما تطرقنا الى وصف عام لوحدة التخطيط المشتركة للدور التراثية، والمساجد والفنادق والخانات والمؤسسات الحكومية، موضحين ذلك بالصور والمخططات المرفقة.

نبذة تاريخية :

يرجع تاريخ الاستيطان في مدينة بعقوبة الى اقدم العصور لتاريخية في بلاد ما بين النهرين، حيث تذكر لنا بعض المصادر الآرامية، ان بعقوبة احدى المدن الآرامية التي وجد المؤرخون والباحثون تاريخ انشائها في الكتابات الحجرية^(١). وفي القرن التاسع ق.م نزلت اقوام من جنوب سوريا الى العراق، وشكلوا دويلات وامارات صغيرة، وانشأوا مدناً وقرى سميت باسماء امرائهم، او لمناسبات اخرى، ومنها «بعقوبة»^(٢) التي ورد ذكرها في اخبار زحف كورش على مدينة بابل، حيث تذكر المصادر التاريخية بانه مرّ بنهر «تامرا» الذي سمي فيما بعد بنهر «ديالى»، وسماه «هيروودوتس» «الجندي»^(٣).

وفي عام (٣٦٣م) قاد الامبراطور الروماني «جوليان» جيشاً عظيماً، عبر نهر الفرات، وغزا فيه العراق للقضاء على الامبراطورية الساسانية، واحتلال طيسفون «المدائن» فاندحر الجيش الروماني وتراجع محاولاً العودة، وكان يرافق هذه الحملة المؤرخ الروماني «اميانوس مرشيلينوس» الذي سجل وقائع الحرب اليومية وقد جاء في مدوناته:

(١) السيد احمد الرجبي الحسيني.

تاريخ بلدية بعقوبة في العهد العثماني - القسم الاول ص ١٥

(٢) نفس المصدر ص ١٥

(٣) طه باقر

مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - القسم الاول - ط ٢٠ ص ٢١٧

«... وغادرنا هذا الأقليم، فوصلنا الى قرية «هوكمبرا»^(٤) وقد رجع الأستاذ «لين» في كتابه (قضايا بابلية)، موضع هذه القرية بأنه بعقوبة الحالية^(٥). وجاء في الأسفار السريانية، ذكر لوجودها قبل الفتح العربي الاسلامي، كما ذكرها الرحالة العرب في كتبهم في القرون الوسطى. حيث ورد في المصادر التاريخية بانها كانت من جملة المدن المحررة في خلافة عمر بن الخطاب (رض)، وكانت من المدن المزدهرة في زراعتها والمتقدمة في تجارتها، وازداد هذا التقدم والازدهار في العهد العباسي، وبصورة خاصة بعد ان اصبحت بغداد عاصمة للعراق. وبعد ضعف الدولة العباسية، تعرضت هذه المدينة والمناطق المجاورة لها الى كثير من النكبات، لكونها تقع على الطريق الذي يربط بين بغداد وايران فاكتسحتها الجيوش الغازية عدة مرات، وحدثت فيها الخراب والدمار.

وتذكر المصادر التاريخية، بانها كانت قبل انتهاء القرن الثالث للهجرة، (اوائل القرن العاشر الميلادي) من اهم المدن الكبيرة اقتصادياً وزراعياً. واجتماعياً^(٦).

وقال في وصفها «ياقوت الحموي» في السنة السابعة للهجرة: «قرية كبيرة كالمدينة، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، من اعمال طريق خراسان، وهي كثيرة الأنهار والبيداتين، واسعة الفواكه متكاثفة النخيل، وبها رطب وليمون، يضر به بحسنها وجودتها المثل، وهي راكبة على نهر ديال من جانبه الغربي ونهر جلولاء^(٧). يجري في وسطها. وعلى جانبي النهر شقوقان. وعليه قنطرة، وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السوقين، والسفن تجري تحت القنطرة الى (باجسرا) وغيرها من القرى، وبها عدة حمامات ومساجد...»^(٨).

وبعد سقوط الدولة العباسية، اصابها ما اصاب المدن العراقية الاخرى من خراب مما ادى الى اندثار معظم معالم

المدينة. رافر نجمها عدة قرون.

وفي العهد الجلائري كانت مركز ولاية كبيرة يطلق عليها ولاية طريق خراسان^(٩).

ونظرا لأهمية بعقوبة بسبب وتربتها على طريق القوافل القديمة الذي يسير من سهول العراق الى جبال فارس، وهو الطريق المعروف عند الجغرافيين العرب بطريق خراسان. فقد ابدت السلطات العثمانية اهتماما بالغاً بها، فأُنشأت فرعا لخط التلغراف بين بغداد وبعقوبة في عهد الوالي مدحت باشا. وقد نشرت الخبر جريدة الزوراء في عددها (١٢) الصادر في (٢٣) جمادي الأولى (١٢٨٦ هـ) الموافق ١٦ أغسطس (١٢٨٥) اي ٣١ آب ١٨٩٦ م^(١٠).

وفي اواخر العهد العثماني اصابها، الأهمال كما اصاب مدينة بغداد والمدن العراقية الاخرى، وتعرضت الى كثير من المصائب والمحن والفيضان، الطاعون والجوع فتدهورت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وما ترتب عليها من اضرار جسيمة انعكست على سكان المدينة، واستمرت على هذه الحال حتى اوائل القرن العشرين، حيث انشئت فيها عدة دور سكنية حديثة، وابنية حكومية، تتخللها شوارع كثيرة تختلف في سعتها، بعضها مبلط بالقار والبعض الآخر ترابي، وقد توسع البعض منها تمشياً مع التقدم وازدياد حركة المرور، فاستولت بلدية بعقوبة كثيراً من الدور التراثية والدكاكين، و اضافتها الى الشوارع الجديدة. وهي الآن من مدن العراق التي تمتاز بجمالها وطيب هوائها، وكثرة بساتينها المثمرة وحدائقها الجميلة التي تحيط بالمدينة القديمة والحديثة.

الموقع والتسمية:

يقع قضاء بعقوبة في محافظة ديالى، وهي من المحافظات

السيد احمد الرجبي الحسيني - المصدر السابق - ص ١٦.

(٨) ياقوت الحموي الرومي.

معجم البلدان - م ١ - ص ٤٥٣.

(٩) احلام عبد الجبار كاظم.

قضاء بعقوبة - دراسة في الجغرافية الاقليمية.

رسالة ماجستير غير مطبوعة - مقدمة الى قسم الجغرافية، نيسان ١٩٨٢ ص ٥٣.

(١٠) يعقوب سرقيس.

مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار وخطط المدن. القسم الثاني ص ٢٠٨ - ٣٠٩.

(٤) اميانوس مرشيلينوس.

العراق في القرن الرابع للميلاد. ترجمة فؤاد جميل. تعليقات الاستاذ سالم الالوسي. سومر ج ١ - ٢، م ٨٧ - ١٢٨١ هـ / ١٩٦١ - ص ١٦٣.

(٥) نفس المصدر - ص ١٦٣، الهامش.

السيد احمد الرجبي الحسيني - المصدر السابق ص ٩.

(٦) نفس المصدر ص ١٤.

(٧) كان نهر جلولاء يسقي مدينة بعقوبة، ويروي قرى كثيرة ذات بساتين واسعة، ومقاطعات زراعية شاسعة، وقد دثر منذ قرون عدة وخفيت معالمه، اما الموقع الذي كان يتفرع منه فهو في اتجاه حميرين في مضيق حميرين على نهر «تامرا» الذي سمي بعدئذ ديالى.

الوسطى في العراق، ومدينة بعقوبة مركز القضاء ومركز المحافظة في نفس الوقت، وهي راكبة على نهري دجلة في جانبه الغربي ويجري في وسطها نهر خراسان^(١١)، الذي يقسمها الى جانبين الشرقي ويسمى «محلة السراي»^(١٢). حيث كان يوجد سراي الحكومة «مقر الحاكم» والمحكمة ودائرة البريد والبرق والحمام، اضافة الى وجود عدد من الفنادق القديمة التي تمتاز بشناشيلها الجميلة الممتدة على جانبي الشوارع والأزقة، والدور التراثية التي ما زال البعض منها قائما للآن، ومعظمها يرجع الى بداية القرن العشرين، وهي تمثل بيوت بعض الحكام، وكبار الموظفين والتجار والمتنفذين من سكنة مدينة بعقوبة والمناطق المجاورة لها.

اما الجانب الغربي فيسمى «محلة التكية»^(١٣) التي تمتاز بوجود عدد من المساجد والجوامع والتكايا والخانات والاسواق، اضافة الى الدور التراثية التي تمتاز بقدمها، وتنوع العناصر المعمارية والزخرفية فيها. وقد ربط شطري المدينة بمجموعة من القناطر الجميلة المبنية بالآجر، ذات العقود المتميزة التي كانت مخصصة لعبور السابلة والحيوانات معاً، وقد تهدم وازيل معظمها، واستبدلت باخرى حديثة على شكل جسور صغيرة.

والمدينة بقسميها الشرقي والغربي محاطة بحزام اخضر من البساتين الغنية بأشجار الحمضيات، أشهرها البرتقال والليمون بنوعيه الحلو والحامض. ولهذا سميت «مدينة البرتقال». اضافة الى وجود اعداد كبيرة من اشجار النخيل. ويخترق المدينة الطريق الدولي الذي يربط بين العراق وايران. كما يمر منها خط سكة حديد (بغداد - كركوك - اربيل)، والمسافة بينها وبين العاصمة بغداد حوالي (٦٠ كم) باتجاه الشمال الشرقي.

اما بالنسبة لاصل تسمية بعقوبة، فقد اختلف الباحثون عربياً واجانباً في اصل كلمة «بعقوبة» واشتقاقها، فمنهم من قال: انها آرامية وهي اختصار لكلمة «بيعقوبا» العبرية، ومعناها بيت يعقوب^(١٤). ويحتمل انها موضع المدينة الآشورية «أكوبا»^(١٥)، لكن الاستاذ يعقوب سرقيس يؤكد ان اسمها آرامي بدلالة وجود الـ «با» او «ب» في اول الكلمة وحرف «آ» او «يا» في آخرها، فكثير من الكلمات ما يبدأ بـ «با» او حرف «ب» وتعني بالارامية اختصار كلمة «البيت» او «الدار»^(١٦)، وهذا يعني ان «باعقوبا» تعني «بيت عقوبا» اي موضع الحارس او الفاحص او المفتش او المعقب، وانشأ الحارس المذكور داراً بالقرب من موقع عمله ووظيفته، ثم انشئت حول داره دور فصارت قرية ثم مدينة لموقعها الاستراتيجي^(١٧)، وذلك لانها تتوسط انهار الري التي قد جرى الناس على كتابة اسمها اليوم بصورة «بعقوبه» و«بعكوبه»^(١٨) و«بعقوبا» وهذه الصورة الأخيرة، كانت مستعملة في المائة السابعة للهجرة، فقد وردت في الحوادث الجامعة (ص ٢٢٨) ومعجم البلدان «مادة بعقوبا»^(١٩)، وجاء في (مراسد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع) لصفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق البغدادي المولود في جمادي الآخرة سنة (٦٥٨ هـ) والمتوفي سنة (٧٣٩ هـ). (بعقوبا .. ويقال لها «باعقوبا» ايضاً)^(٢٠).

المميزات العامة للمباني التراثية في مدينة بعقوبة:

- ١ - تمتاز بيوت المحلات التراثية «السراي والتكية» بأزقتها الضيقة الملتوية.
- ٢ - تتألف غالبية البيوت التراثية من طابقين.
- ٣ - الواجهة الخارجية للطابق الأرضي في البيوت التراثية خالية من النوافذ والشبابيك، وان وجدت في بعض البيوت فهي صغيرة

الرافدين الباقي منها.

وانشأت بناية حديثة في سنة (١٩٦٩م)

السيد احمد الرجيب الحسيني - المصدر السابق - القسم الأول ص ٢٩.

(١٤) دائرة المعارف الاسلامية - الطبعة الاولى مادة «بعقوبا».

(١٥) اميانوس مرشيلينوس، المصدر السابق ص ١٦٣.

(١٦) نفس المصدر ص ١٥.

(١٧) جلال الحنفي، معجم اللغة العامية البغدادية - ج ١ - ص ٨.

(١٩) بشير فرنسيس، كوركيس عواد.

نبذة تاريخية في اصول اسماء الامكنة العراقية مجلة سومر، ج ٢ - ص ٨٠

لسنة ١٩٩٢ ص ٢٥٤.

(٢٠) السيد احمد الرجيب الحسيني. المصدر السابق ص ٢٢.

(١١) وهو احد الانهر التي حفرها والي بغداد امين الدين مرجان، مولى الشيخ اويس الايلخاني بعد منتصف القرن الثامن للهجرة. وقد استبدل اسم هذا النهر مؤخراً قسماً «نهر سارية» تيمناً باسم القائد العربي المعروف بـ «سارية الجبل» الذي حارب الفرس سنة (٢٣ هـ) وافتتح اصبهان صلحاً او عنوة فيما يقال.

(١٢) وهي احدى محلات بعقوبة القديمة، التي بني فيها سراي للحكومة عندما شكلت ادارة حكومية لباقية في سنة (١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧م) وقد هدم واعيد بناؤه في سنة (١٩٢٣م).

(١٣) وهي واحدة من المحلات القديمة التي تمتاز بوجود عدد من التكايا، زار البعض منها عدد من السياح الاجانب، الذين اطلقوا عليها المسجد الصغير) وموقع احدها في الجانب الشرقي من جدول خراسان ذهب قسم منها الى النصارى العام، واستملك مصرف

وقريبة من السقف.

٤ - سقف المجاز في غالبية البيوت التراثية من جذوع النخيل المهذبة، والمصفوفة بشكل متلاصق، وفي بيوت قليلة جداً مسقوف بعقادة من الطابوق على شكل قبة منخفضة أو قبة منخفضة).

٥ - تمتاز الطوابق العليا من البيوت التراثية بشناشيلها الخشبية الجميلة، والتي لا يخلو منها بيت قديم، لكنها فقيرة بالعناصر الزخرفية إذا ما قورنت بشناشيل مدينة بغداد والبصرة والحلة...

٦ - افتقار معظم البيوت التراثية الى الزجاج الملون، وإن وجد في البعض منها فاستخدامه محدود، وكذلك قطع المرايا التي نرى كثرة استخدامها في مسقوف البيوت التراثية في مدينة بغداد.

٧ - تفتقر بيوت بعقوبه الى المشربية الحديدية ذات الاشكال المختلفة، والمواصفات الخاصة التي نشاهدها بكثرة في محلات بغداد القديمة والكاظمية والنجف، وغيرها من المدن العراقية تتقدم شبابيك الشناشيل في الطابق العلوي.

٨ - كثرة استخدام جذوع النخيل في عمارة البيت التراثي، فقد استخدمت في تسقيف حجر الطابوق الأرضي والمجاز وأحياناً السرداب.

٩ - تفتقر البيوت التراثية الى الغرف المعلقة «الكفشكان».

١٠ - قلة استخدام الخشب المشبك «القيم» في الشناشيل والواجهات الخشبية الداخلية.

١١ - تشتمل بعض البيوت على بيتونه صغيرة ذات واجهة خشبية مزخرفة، تقع في إحدى زوايا سطح الطابق الأرضي، وفي بعض البيوت التي تشرف على زقاقين تلاحظ بان وجهتها المطلة على الزقاق، تشبه من حيث شكلها وزخارفها غرف الشناشيل.

١٢ - تتألف بعض البيوت التراثية من وحدات سكنية يتمثل فيها الطراز الحيري البسيط، وهي مؤلفة من ايوان صغير يتوحد فتحته عقد مدبب في الغالب، ونصف دائري في حالات قليلة. سقفه من جذوع النخيل في الغالب، تحف به من الجانبين حجرتان ذات سقف مماثل مبينة باللبن والطين، وتطل على بعض الاواوين شبابيك تسد فتحتهما أعمدة خشبية مدورة، بصورة عمودية محدثة من تقاطعها مربعات غير متساوية،

١٣ - العقود المستخدمة أعلى الابواب والشبابيك ومداخل الأواوين، معظمها مدببة أو نصف دائرية. إضافة الى استخدام العقد المقصوص «المدني» والعقد نصف دائري ناقص «قطاع دائرية».

١٤ - الخانات في الغالب مربعة الشكل أو مستطيلة، وتتألف من طابق واحد ذات ابواب خشبية، ضخمة مزينة بمسامير حديدية كبيرة ومحدبة، تتوجها عقود مدببة، وتحتوي على مرافق سكنية ممثلة بعدد من الحجر ومرافق خدمية أخرى، لم يبق منها شيء يذكر.

١٥ - تحيط بفناء الخان مرافق بنائية من جهاته الأربع، تطل منها على الفناء أو اوين صغيرة تتقدمها عقود مدببة، وهي الغالبة في جميع ابنية الخانات المبني منها داخل المدينة وخارجها.

١٦ - تتألف الفنادق من طابقين الأرضي يشغله عدد من الدكاكين أو المقاهي، والعلوي يشغله مبنى الفندق الذي يمتاز بواجهته الخشبية ذات الشبابيك المتعددة، وهي تشبه ما نراه في البيوت التراثية.

١٧ - استخدام الكاشي الملون الذي شاع استخدامه في فترة الأربعينات، في تلبيط أرضية الغرف والحجروالاواوين في البيوت التراثية وغرف وممرات الفنادق.

١٨ - غالبية العناصر الزخرفية المستخدمة في الواجهات الخارجية والداخلية على الخشب والأجر هندسية وهي تشبه ما نراه في الأبنية التراثية في مدينة بغداد.

١٩ - استخدام الأجر في تقبية المداخل والحمامات والسرايب في البيوت القديمة، إضافة الى استخدام جذوع النخيل والأعمدة الخشبية المدورة «القوغ» والحديد.

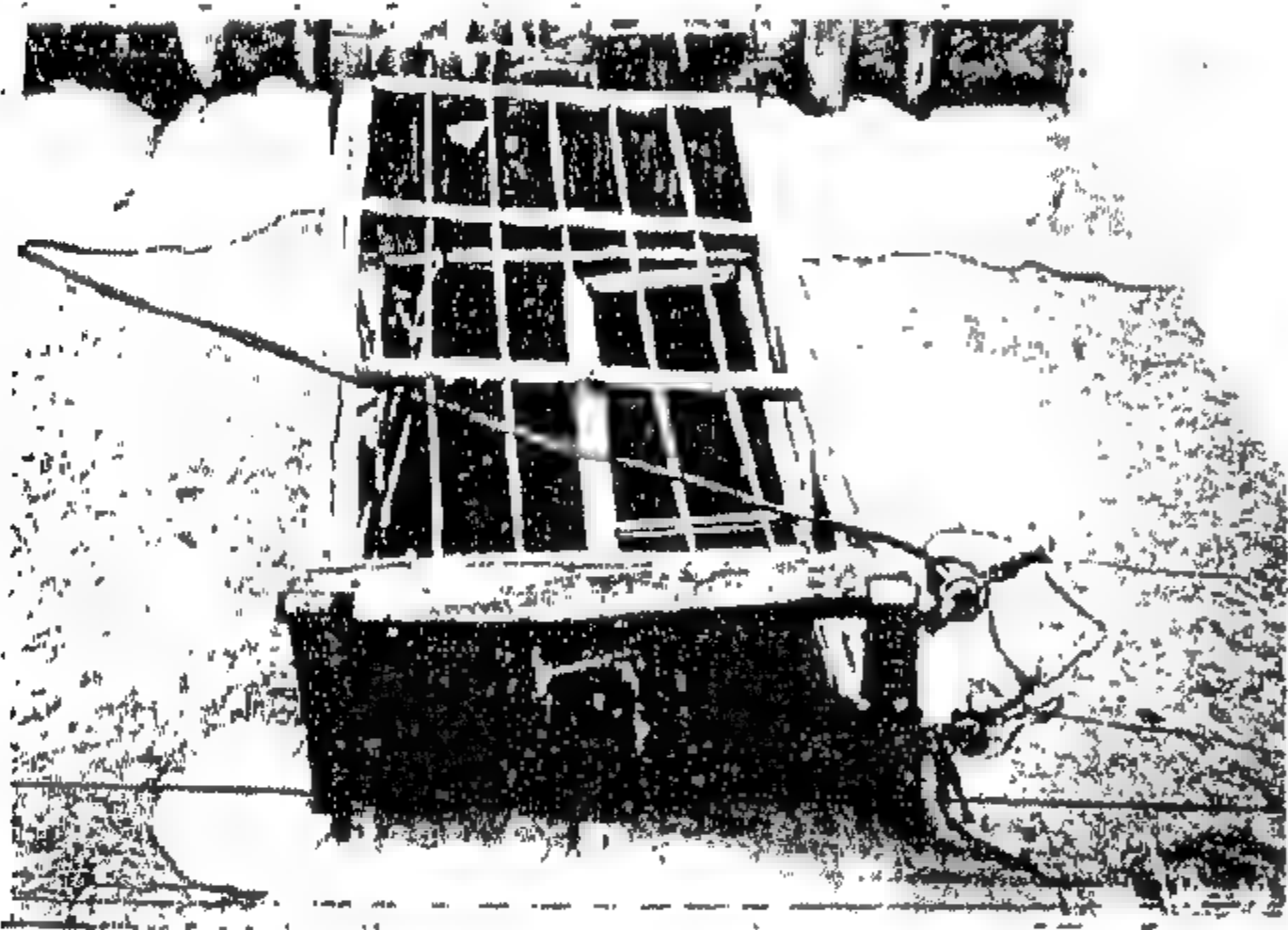
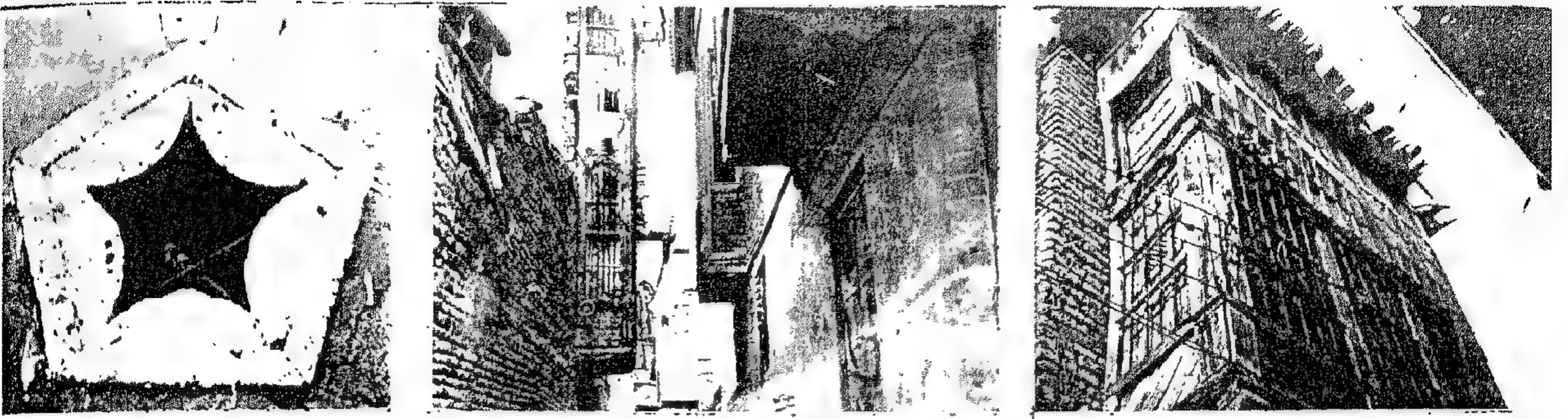
٢٠ - تلبيط أرضية الفناء والحجر والغرف وأرضية السرايب بالطابوق المربع «الفرشي» قياس (٣٠ × ٣٠ × ٥ سم).

٢١ - ابواب البيوت القديمة معمولة من الخشب، وذات مصراع واحد كبير، مزين بمسامير حديد كبيرة ومحدبة، وتتوج مداخل هذه البيوت وبخاصة الخارجية منها عقود مقصوصة «مدنية». أما البيوت الأحدث فهي ذات مصراعين، تزينها زخارف نباتية ويعلو البعض منها كتيبة خشبية.

٢٢ - تمتاز بعض البيوت بوجود (معصرة دبس) في أحد جوانب الفناء، وعند المدخل إذا كان واسعاً.

الأزقة والطرق:

بعقوبة واحدة من المدن العراقية التي عاشت أحداث الزمن الماضي، بما فيه من مساوئ ومحاسن، ومرت بأزمات ونكبات ومحن كثيرة، ما زالت عالقة بأذهان ممن عاصروا أو سمع عنها. وهي تحكي لنا قصة تلك المدينة، التي ما زالت محتفظة بتراث



تلك الحقبة الزمنية من تاريخها، ممثلاً بأحيائها القديمة، التي تمتاز بأزقتها الضيقة الملتوية التي تطل عليها من الجانبين، ابواب البيوت التراثية والحديثة، وتبرز من طابقها العلوي شناشيل خشبية، ذات شبابيك متعددة، قسمها السفلي يفتح بواسطة الرفع ويغلق بواسطة الخفض، وتتقدمه في بعض البيوت ستارة من الخشب المشبك «قيم». اما قسمها العلوي فهو ثابت، وقد سدت فتحته بواسطة الزجاج او الخشب. (شكل ١).

تمتاز الشناشيل بجمالها ودقة صناعتها، التي تدل على المهارة الفائقة التي ابداهما النجار في عملها، واتقانها بالشكل الذي هي عليه الآن، بتعاونه مع المعمار وارشاداته وتوجيهاته المستمرة له. وهي تكاد تلتقي في البيوت المتقابلة بسبب ضيق الأزقة، مكونة ما يشبه النفق، محدثة من هذا التلاقي ظلاً وافراً للمارة يحميهم من حر الصيف ومطر الشتاء .

وضيق هذه الأزقة لا يسمح بمرور السيارات في الوقت الحاضر، لأنها صممت في وقت كانت السيارات غير موجودة إذ كانت واسطة النقل الرئيسية هي العربات الصغيرة والحيوانات. (شكل ٢).

ان بعض الأزقة ضيقة جداً بحيث لا تسمح بمرور شخصين بحرية تامة، تلتوي بين الدور التي يكون بعضها غير نافذ - اي انها تصل الى حد معين وتنتهي عند مدخل أحد البيوت، الذي تتقدمه سقيفة ذات سقف من جذوع النخيل، ومن العقادة بهيئة قبو منخفض، او على هيئة نصف قبة، مبنية على الطراز العثماني والتي تسمى محلياً «عرقجين».

تتألف معظم البيوت من طابقين، واجهة الطابق الارضي المطللة على الزقاق خالية من النوافذ والشبابيك، وان وجدت في بعض البيوت فهي عالية وقريبة من السقف، وذات اشكال مختلفة «دائرية، نجمية، مربعة» تسد فتحتها قضبان حديد مدورة، ومتقاطعة مع بعضها، محدثة اشكالاً رباعية أبرزها الشكل

المعيني (شكل ٣) والسبب هو المحافظة على حرمة الدار ومنع الاشراف والتطلع على من في داخل الدار من المارة.

اما الطابق العلوي، فتطل منه على الزقاق شبابيك خشبية ذات اشكال واحجام مختلفة، منها شبابيك الشناشيل ان وجدت، او شبابيك منفردة. (شكل ٤).

وهناك بعض الشبابيك المطللة على الزقاق، تعلوها مظلة خشبية مثبتة في قسمها العلوي، فوق الشباك بمفاصل حديدي، وسائبه في قسمها السفلي تفتح عن طريق رفعها وتثبيتها بواسطة قضبان حديد، مثبتة بصفائح من المعدن، وظيفتها حماية الشبابيك من حرارة الشمس المحرقة صيفاً. والمطر شتاءً اضافة الى محافظتها على زجاج النوافذ من الكسر.

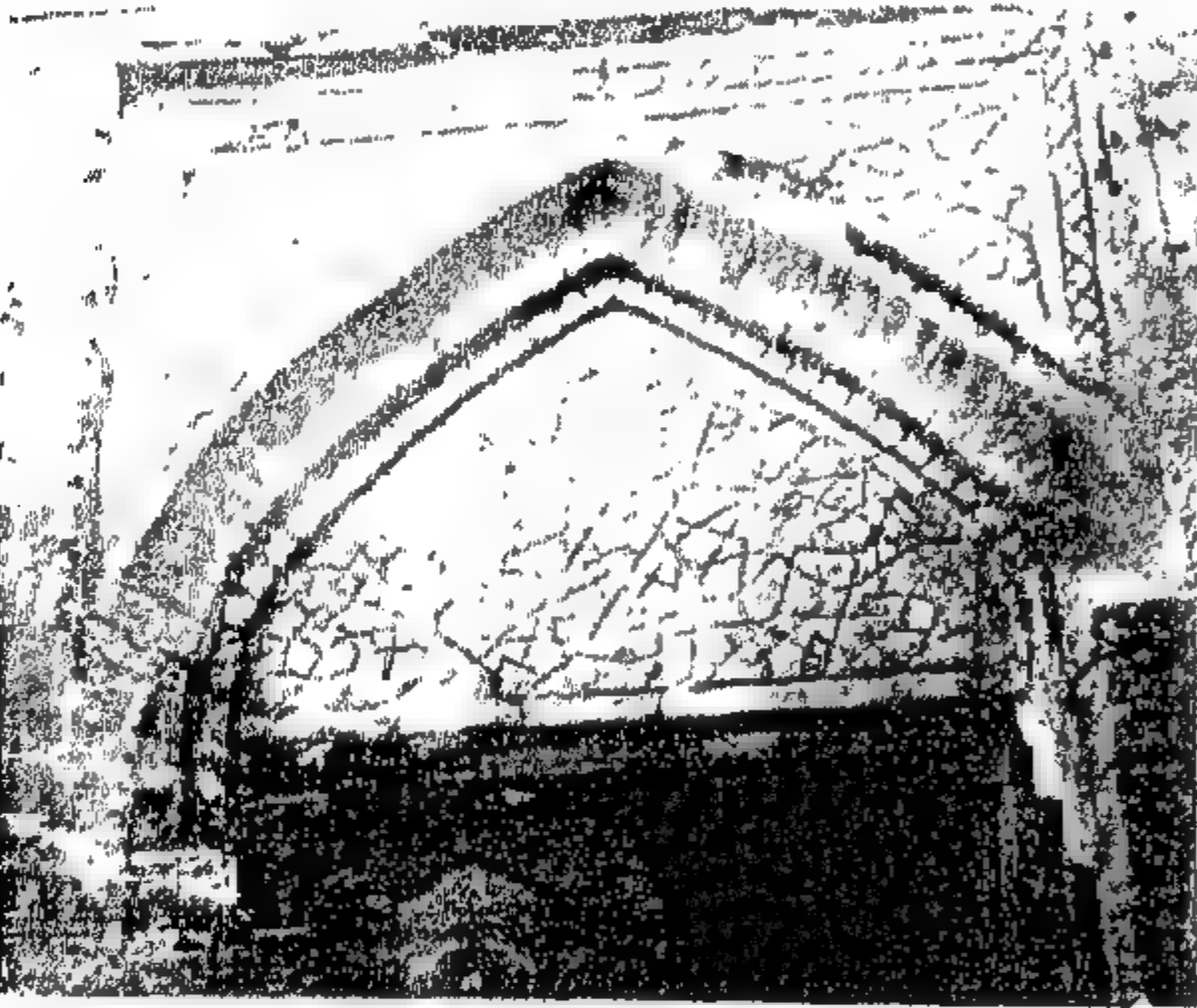


ويتقدم شبابيك بعض البيوت التراثية - وهي قليلة جداً - مشربيات مصنوعة من الخشب والحديد (شكل ٥) وهي مخصصة لوضع بعض الأواني الفخارية المخصصة لشرب الماء والتي تسمى في العراق شربه، ومنها جاءت التسمية «مشربه». إضافة إلى استخدامها بعد فتح الشباك، للتطلع نحو الزقاق ومراقبة ما يجري فيه.

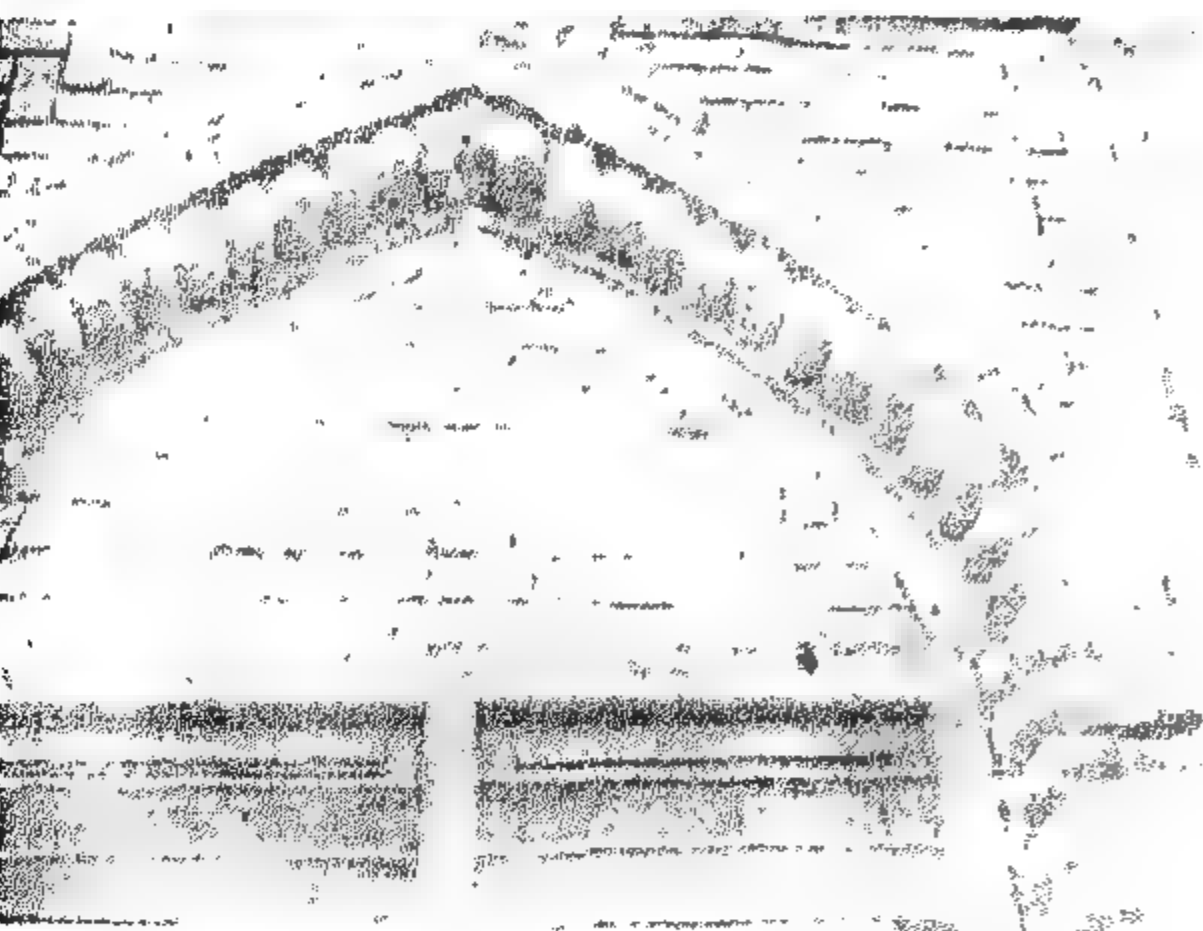
المدخل والابواب:



الباب هو المنفذ الرئيسي المؤدي إلى - داخل المبنى عن طريق فتحة المدخل، التي تختلف في سعتها من بيت لآخر، وتسد هذه الفتحة بابواب خشب ذات مصراع واحد، مزين بمسامير حديد كبيرة محدبة مثبتة على الباب بشكل زخرفي جميل، إضافة إلى استخدامها في ربط الألواح الخشبية، التي يتألف منها الباب على أنصاف أعمدة، يمتد قسم منها طولياً، وقسم آخر عرضياً، وقد زودت من الداخل بمغلاق خشبي وقفل حديدي من النوع المعمول في الهند. ويتوسط النصف العلوي من الباب حلقة على هيئة دائرة مصنوعة من الحديد أو النحاس تستعمل للطرق وتسمى في بغداد «دقاقة» (شكل ٦).



أما النوع الثاني فيتألف من مصراعين يتوسطهما عمود قائم، ذو زخارف نباتية بارزة يعלוه تاج قوام زخارفه أشكال نباتية في بعض البيوت، ورؤوس طيور في بيوت أخرى. ويسمى هذا القسم «أنف الباب» (شكل ٧). ويتوسط كل مصراع في غالبية البيوت مستطيل بارز تهايته السفلى والعلوية بهيئة ورقة أو فرع نباتي أو زهرة ذات ثلاثة فصوص، أو بشكل زخرفي يدل على مهارة ورقة في إبراز هذه العناصر الزخرفية.



ويعلو فتحة كل باب عقد مدبب في الغالب تزين داخله زخرفة أجرية، ذات أشكال هندسية والقليل منها نباتية، وتعلو (كوشة) العقد وتمتد على جانبيه زخرفة أجرية مماثلة. (شكل رقم ٨).

أما في حالة عدم وجود عقد، فتتمدد فوق فتحة الباب أعمدة خشبية مدورة، أو جذوع النخيل، حيث تعتبر قاعدة لاستمرار البناء على طول الجدار.

وموضع الباب يختلف أيضاً، ففي معظم البيوت التراثية يقع الباب في جانب من واجهة البيت، وفي البعض الآخر هي الأحدث يتوسط الواجهة. ويكون إما بمستوى سطح الجدار، أو غائراً نحو الداخل بمعدل (٥٠ - ٧٠ سم) وهنا نرى أن المعمار قد تقنن فجعل جوانب المدخل متدرجة، وفي البعض الآخر مقعرة قرب الباب ثم محدبة ثم مقعرة، وبمستوى سطح الجدار، وتبرز عنه.

قليلاً أعمدة حلزونية أو نصف دائرية، ملتصقة بالجدار، وتمتد عمودياً صعوداً إلى الأعلى حيث تلتقي أعلى الباب مكونة عقداً مدبباً. (شكل ٩).

وتشغل المسافة المحصورة داخل العقد في بعض البيوت، كتنية خشبية تمتد فيها قضبان حديدية بصورة عمودية، أو تخرج من منتصف القاعدة متجهة نحو الأعلى بشكل شعاعي.

المجاز (الدهليز):

يؤدي المدخل في معظم البيوت التراثية الى مجاز يختلف من حيث تخطيطه، وشكله وطريقة تسقيفه وهو على انواع:

١ - المدخل المؤدي الى مجاز مستقيم «مستطيل أو مربع».

٢ - المدخل المؤدي الى مجاز منكسر.

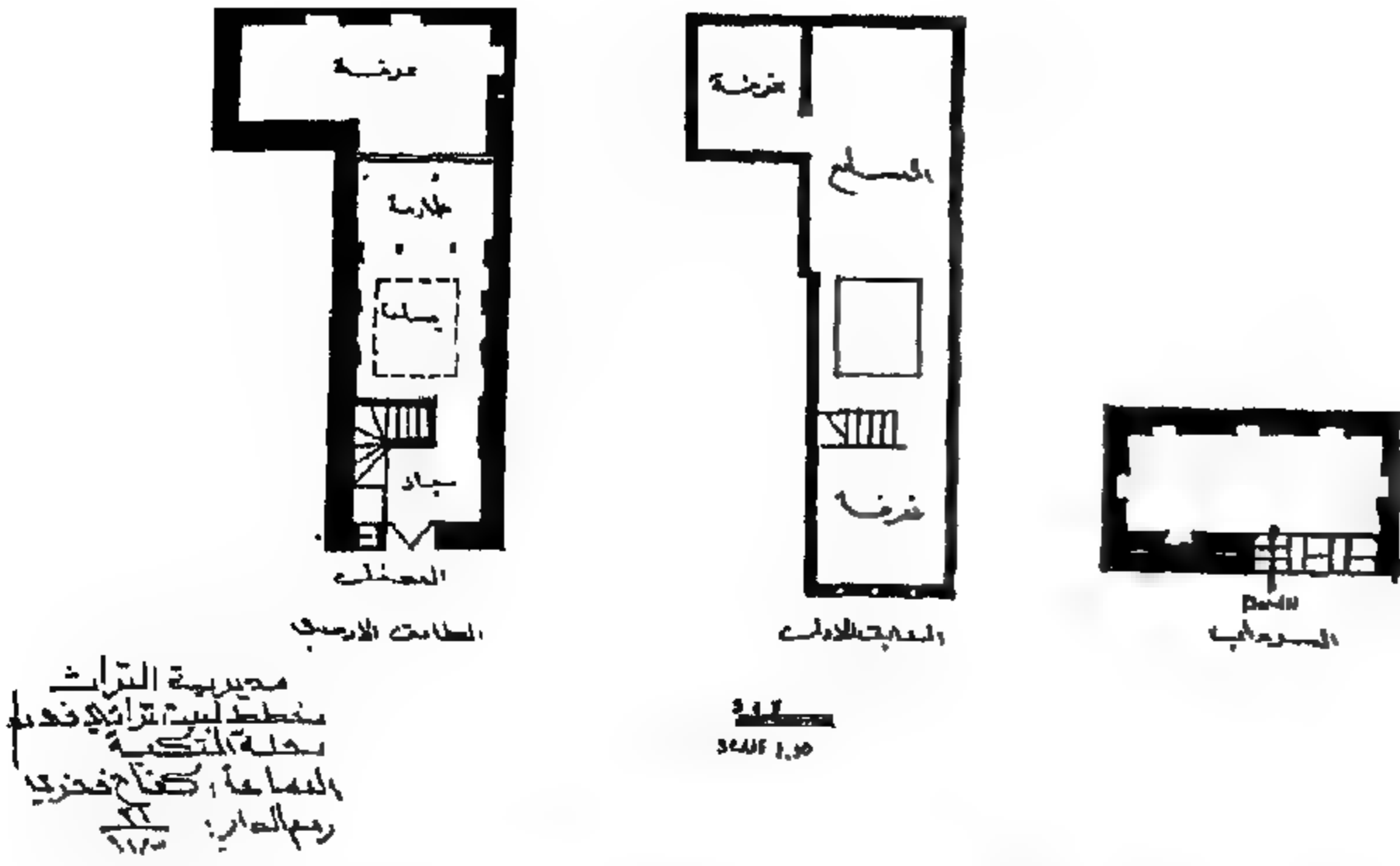
٣ - المدخل الذي يقضي الى فناء البيت مباشرة.

٤ - المدخل المؤدي الى طارمة (ظلة) تطل على الفناء.

وبما ان المجاز يمثل حلقة الاتصال بين الشارع وداخل البيت، لذا ازدادت اهميته، وتفنن المعمارون في عمارته وزخرفته وطريقة تسقيفه، فالداخل من الباب الخارجي الى المجاز، يشاهد على جانبيه في بعض البيوت دكة «مصطبة» في كل جانب تختلف من حيث عمقها وسعتها وارتفاعها، والعقد الذي يعلوها، لكن الغالب فيها ترتفع عن مستوى ارضية المجاز حوالي (٥٠سم) وعرضها يتراوح بين (١٥ - ٣م) وعمقها حوالي (٤٠سم) والعقد الذي يعلوها نصف دائري في اغلب البيوت، وفي البيوت الكبيرة نجد اكثر من هذا العدد بنفس المواصفات.

ففي النوع الاول ينتهي المجاز عند الفناء مباشرة، او تسد فتحته عند الفناء باب خشب ذو مصراعين مزججين في الغالب. وفي النوع الثاني ينحرف نحو اليمين او نحو اليسار على شكل زاوية قائمة، مما يجعل الداخل ينحرف نحو اليمين او نحو اليسار، وهذا يمثل احد الاساليب المعمارية لمنع الاشراف والتطلع في حالة فتح الباب، والمحافظة على حرمة البيت، نلاحظ في بعض البيوت وجود دكة واحدة في احد الجوانب، اما الجانب الآخر فتوسطه باب خشب ذو مصراع واحد او مصراعين تقضي الى حجرة كبيرة لها باب اخرى تطل على الفناء وهي مخصصة لاستقبال الضيوف، واحيانا يشغل مكان هذه الحجرة ايوان بقدر مساحة الحجرة او اقل.

وفي بعض البيوت التراثية، كانت غرفة الشناشيل مخصصة لاستقبال الضيوف، وذلك لسعتها وجمالها وجلالها وفراشتها الفاخر، وأثاثها الثمينة، لأنها تعكس مكانة الشخص الاجتماعية وقدرته المالية. ويتم الوصول اليها عن طريق درج يقع عند منتصف المجاز له باب خاص يفتح ويغلق عند الحاجة، ويقع اسفل الدرج مرحاض صغير. وهذه احد الاساليب المتبعة



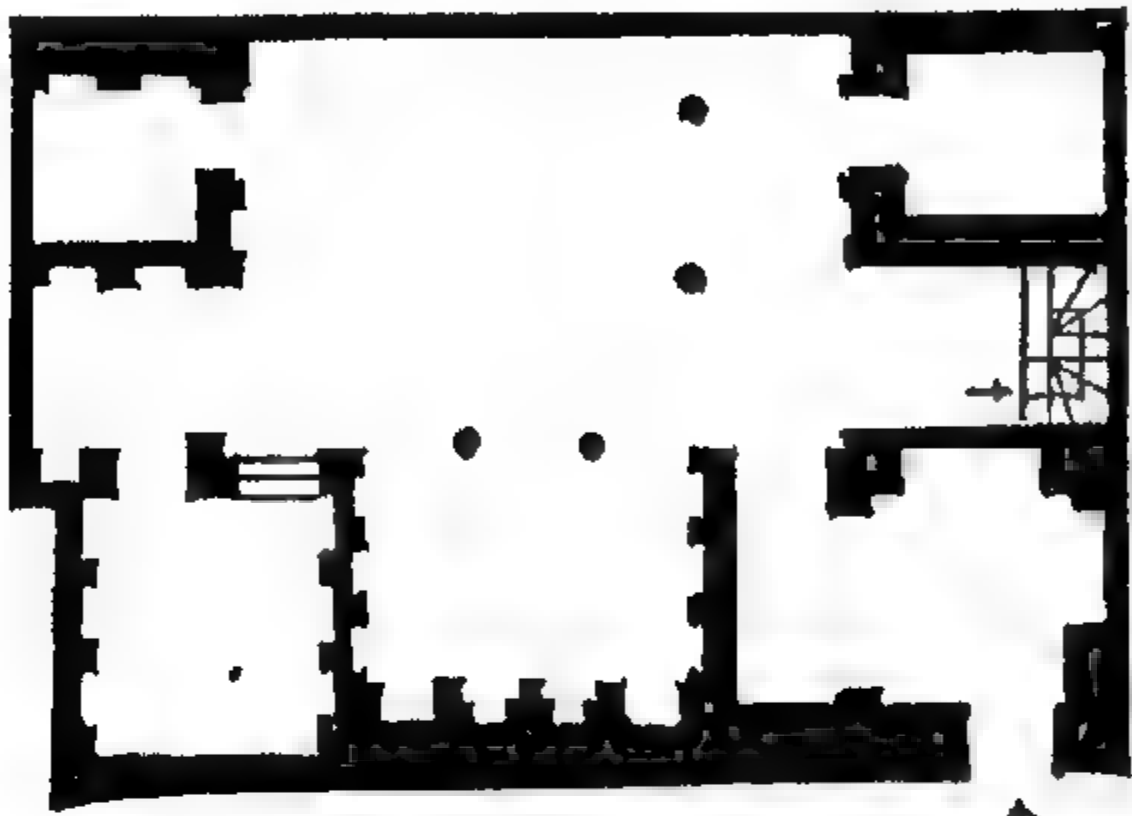
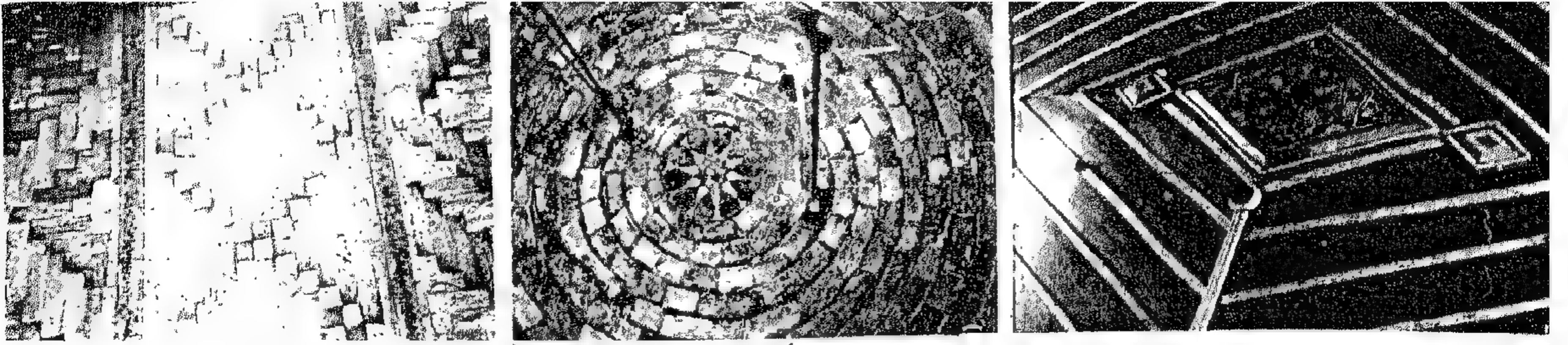
لعزل الضيوف عن العائلة. (مخطط ١).

وينتهي هذا النوع من المجاز عند الفناء، ويتوج فتحته عقد نصف دائري، واحياناً عقد مدبب.

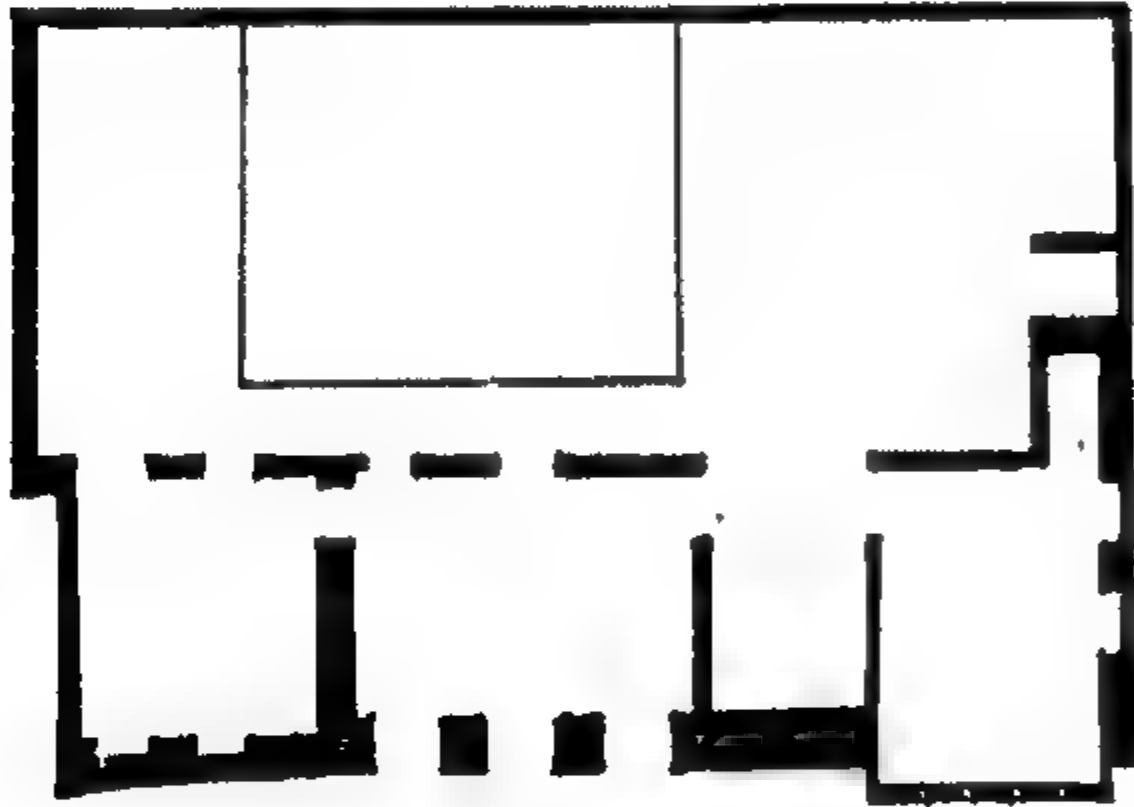
اما النوع الثالث فيتم الدخول اليه مباشرة من الباب الى الفناء المكشوف، والنوع الرابع ينتهي عند طارمة «ظلة» تتقدم المجاز والمرافق البنائية التي تجاوزه وهي ذات سقف خشبي، يستند في مقدمته على اعمدة خشبية مئنة الشكل او دائرية، وفي احياناً اخرى مربعة تعلوها تيجان مزخرفة على هيئة مقرنصات، تشبه خلايا النحل او على شكل حطات متدرجة الواحدة فوق الاخرى. (شكل ١٠).

اما السقف فيختلف تبعاً لاختلاف عمارة البيوت، ففي اغلب البيوت الصغيرة والمتوسطة الحجم يبني من جذوع النخيل المهذبة وغير المهذبة. وفي البعض الاخر من خشب القوغ المغطى بالواح خشبية رقيقة، ذات دهان (اخضر، وازرق، او جوزي) مزين بعيدان خشبية رفيعة «ترايش» محدثة اشكالاً متوازية او معينة. (شكل ١١).

اما النوع الآخر من السقوف والذي نلاحظ وجوده في بيوت

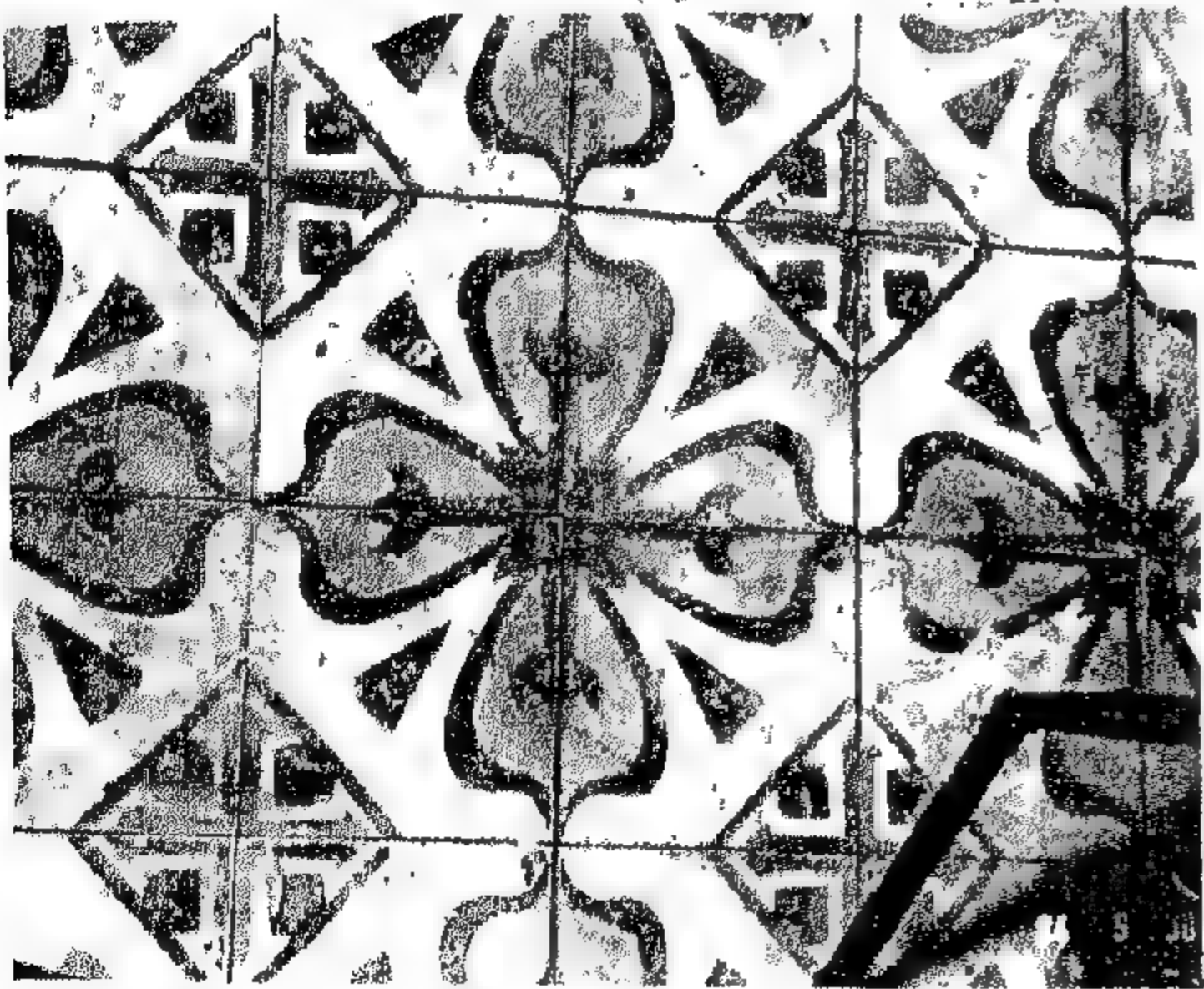


الطابق الأرضي



الطابق الأول

القياس: ٥:١



الموسرين، فمعقود بالطابق على هيئة قبة منخفضة او على شكل قبة منخفضة (شكل ١٢) وفي البيوت الاحداث نلاحظ استخدام الحديد «الشيلمان» والاجر في تسقيفها، وقد ابداع المعمار في رصف الاجر وزخرفته من اجل استحداث اشكال هندسية بديعة، بعضها غائر والبعض الآخر بارز او بشكل حصيري (شكل ١٣).

وهناك نوع آخر وهو قليل جداً بهيئة قبة نصف اسطواني. اما الارضية القديمة فهي مبلطة بالطابق المربع «الفرشي» قياس (٣٠ × ٣٠ × ٧ سم) او (٢٥ × ٢٥ × ٥ سم) بشكل متوازي اوراسي. والبيوت المشيدة في فترة الأربعينات استخدم في تبليط ارضيتها الكاشي الملون (شكل ١٤).

وبعض هذه الدهايز بلغت من السعة بحيث استغلت مكانا لمجلس العائلة صيفاً وشتاءً. وهذا النوع يمتاز بكثرة المصاطب المعتمدة على طول الجدران، وفرشها المستمر. (مخطط ٢).

واخيراً نود أن نذكر، أن بعض البيوت صغيرة جداً، لا تزيد مساحتها على (٥٠ م^٢)، استطاع المعمار أن يستغلها لبناء بيت صغير يكفي لعيشة عائلة صغيرة، وقد ابتدع من اجل ذلك بعض الاساليب العمارية، ومنها دمج اجزاء البيت مع بعضها، وترك فراغات صغيرة استطاع ان يوسعها وبصورة خاصة عند فتحة المجاز المطل على الفناء، بأن شطف الأركان وعمل تدرجات فنية من الاجر استطاع بواسطتها توسيع فتحة المجاز في قسمها السفلي، وتضييقها في القسم العلوي، وبهذا وفر لاهل البيت مرور مريح اثناء الدخول والخروج.

الفناء: «الحوش»

يتوسط البيت في جميع المناطق السكنية وعلى اختلاف مستوياتها، ساحة وسطية تسمى «الفناء» او «الحوش» تختلف في سعتها وشكلها تبعاً لاختلاف البيوت، فهو مركز البيت الذي تحيط به جميع الوحدات السكنية الرئيسية والثانوية. ويعتبر



من المميزات البارزة لمقومات العمارة العراقية والعربية، التي رافقت الكثير من المباني والمنشآت، كالمعابد والقصور والدور والمدارس والخانات والربط والمستشفيات، ويتراوح شكله ما بين المربع والمستطيل، وهو مصدر النور والهواء لمرافق الدار وغرفة، والمخفف لدرجة حرارة الجو في البيت، إضافة الى انه المكان المفضل الذي تجتمع فيه العائلة اثناء فصل الصيف، وتنجز فيه كثير من الأعمال الخاصة بالبيت.

وتتوسط كثير من البيوت حديقة صغيرة مزروعة ببعض الأشجار والأوراد وتسمى «بَقْجَه» وفي بعض البيوت الكبيرة تتوسط هذه الحديقة نافورة. وللحديقة والنافورة دور مهم في تطايف جو البيت، واضفاء نوعاً من البهجة والسرور على من يسكن البيت. وإلى جانب الحديقة نلاحظ وجود بالسعة، وهي حفرة واسعة تحفر في وسط الفناء وتكسى جدرانها من الداخل ببذاء مخرولة، قمته الى الاعلى وقاعدته غير مبلطة، كانت المكان الذي تتجمع فيه مياه الغسيل والأمطار، حيث تنساب المياه اليها عن طريق فتحة صغيرة تسد فوهتها بواسطة كرة حديد تسمى «ريزبان» لمنع تسرب الروائح الكريهة والحشرات لا سيما في موسم الصيف.

وكانت البئر من ضرورات كل بيت، اذ كانت في كل بيت بئر أو أكثر، فيتم اختيار مكانها بعيداً عن مكان المراض والبالوعة. وفي العادة كانت تبط ارضية الفناء بالطابوق الفرشي بوضعيات مختلفة، وبقياسات مختلفة ايضاً منها «٣٠ × ٣٠ × ٧سم»، «٢٥ × ٢٥ × ٥سم».

تحيط بالفناء الذي يعتبر متنفس البيت، المرافق البنائية بطابق واحد أو بطابقين، وقد فتحت عليه معظم الابواب والشبابيك في الطابقين. وتتقدم المرافق البنائية في الطابق الأرضي، وأحياناً في الطابقين «طارمة» ذات سقف خشبي يستند في مقدسته على عمدة خشبية، مئمة اودائرية، ذات تيجان تمتاز بنحارفها الدقيقة الصنع، والتي يشبه بعضها خلايا النحل. ان وجود مثل هذه الطارمات له تأثيره في تنظيم حرارة البيت صيفاً وشتاءً.

الأيوان :

الأيوان جمعه ايوانات وأواوين : «المكان المتسع من البيت تحيط به ثلاثة حيطان»^(٢١). وتعريفه العماري هو : «البيت

المؤزج، اي المرتفع غير مسدود الوجه، اي انه قاعة مسقوفة بقبوة مفتوح مقدمها على بهو «فناء» يعقد مقوس نصف دائري، أو مدبب أو مفتوح، أو منبطح مخلوق مؤخرها بجدار»^(٢٢).

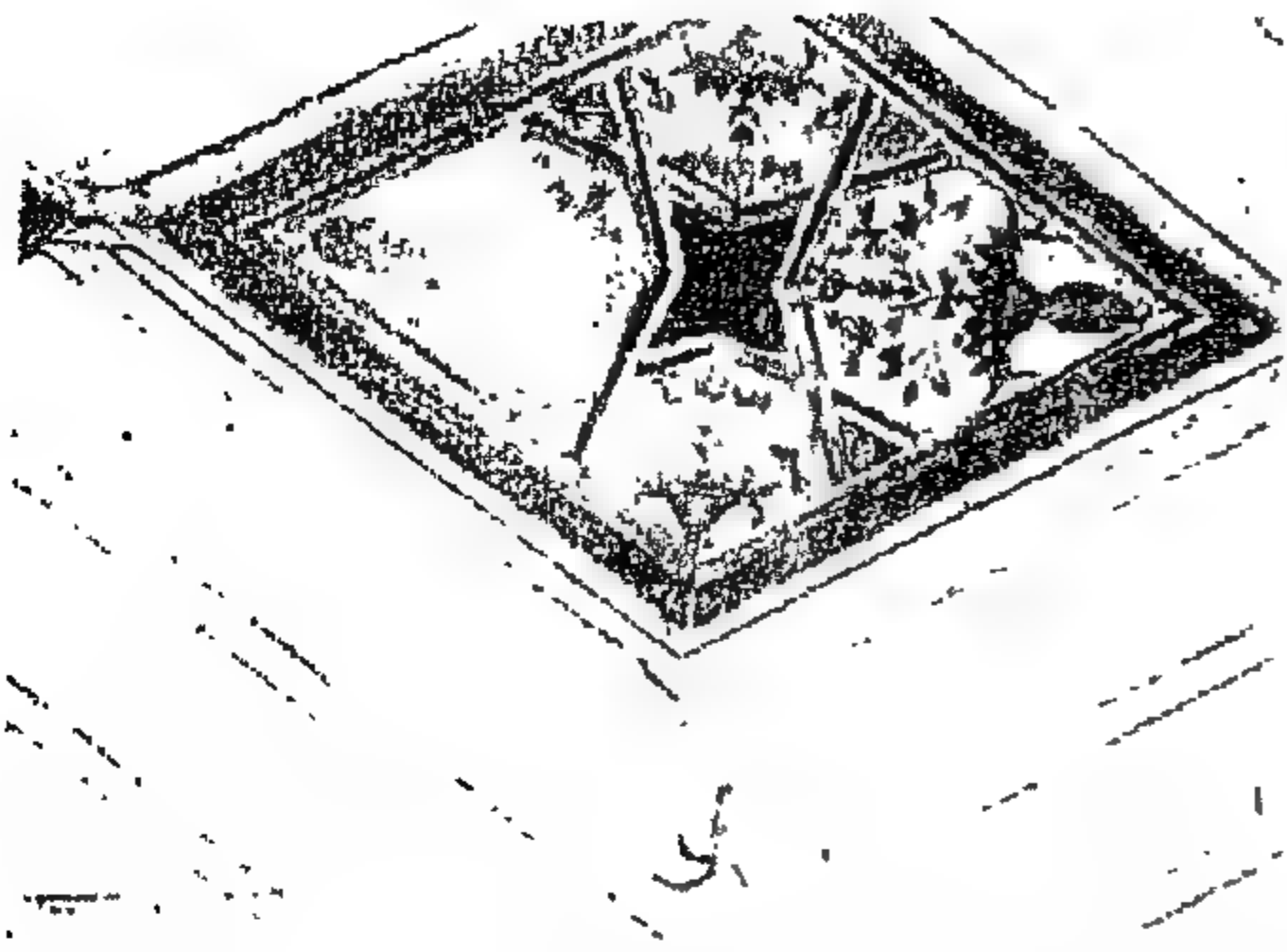
يمثل الايوان احد العناصر العمارية التي اختلفت آراء الباحثين في اصل اشتقاقه، وقد كان معروفاً في العراق منذ ازمان بعيدة، استخدم في المعابد والقصور والدور والمساجد والمدارس والخانات. ومن المدن العراقية، التي ما زالت بعض بيوتها وخاناتها، محتفظة بهذا الطراز العماري العراقي الصميم، مدينة بعقوبة، ممثلاً في البيوت والخانات والمساجد على مستويات مختلفة من الضخامة والسعة والعناصر الزخرفية.

ان هذا العنصر العماري من اكثر العناصر العمارية انتشاراً في العراق، ومعظم ارجاء الوطن العربي، حيث نشاهد ممثلاً في عدد كبير من البيوت التراثية، وقد استغل كمكان رئيس لجلوس افراد العائلة في اكثر ايام السنة. وتناول الطعام. وشرب الشاي. والنوم صيفاً، واقامة حفلات الزواج والختان، لهذا اصبح للايوان اهمية خاصة عند بناء اي بيت، بما يتناسب وقدرة صاحبه المالية. (شكل ١٥).

ان غالبية البيوت في مدينة بعقوبة، تحتوي على ايوان واحد أو أكثر، وبخاصة الأقدم منها. حيث نلاحظ ان كل ايوان يتوسط جانباً من البيت، تحف به من الجانبين جرتان أو أكثر، ابوابها في كثير من الاحيان تقع في مقدمة الايوان، وفي النادر عند المؤخرة، وفي البعض الآخر يتوسط باب احدى الجرجانب الايوان، ويؤدي الى حجرة ترتفع ارضيتها عن ارضية الايوان حوالي (٥٠ - ٦٠سم) وتسمى «كرسي دار» وهي من الحجر المهمة في البيت، وتمتاز عادة بسمعتها وواجهتها الخشبية المزججة، ووقوعها فوق السرداب حيث يكون سقفه ارضية لها.

(٢١) ايوان المصطفى - المنجد في اللغة والادب والعلوم - ص ٢٣.

(٢٢) د. احمد فكري - مساجد النجف ودارها ص ٢ - ص ٨٧ - ٨٨.



الذي يمتاز بزخارفه الجميلة، وقد استبدل من قبله بالكاشي الحديث.

السراييب:

لا تختلف مدينة بعقوبة عن غيرها من المدن العراقية الأخرى، من حيث وجود عدد كبير من السراييب في بيوتها التراثية، ويكاد كل بيت لا يخلو من سرداب، بغض النظر عن شكله وموقعه وسعته وعمقه، ومادة بنائه، وطريقة تسقيفه، رغم التباين الزمني في البناء، فالبيوت التراثية القديمة، والتي يصل تاريخ بناءها إلى حوالي (١٠٠ سنة) كما هو الحال في بيت السيد مصطفى جمال بندر، وبيت السيد نعمان المسلماني، نلاحظ أنها تشبه سراييب مدينة بغداد والبصرة، من حيث طريقة البناء والتسقيف، فهي عبارة عن حجرة واسعة مستطيلة الشكل تنخفض عن أرضية الفناء نحو (٢ - ٢.٥م) وترتفع عنها بمعدل (٥٠ - ١٠٠سم)، باستثناء بيت السيد مصطفى جمال بندر، وبيت السيد نعمان المسلماني الذي يرتفع سقف كل منهما بارتفاع يبلغ بق الأرضي. تتقدم واجهة السرداب شبابيك تختلف في سعتها وطريقة صناعتها. منها الصغيرة التي تتألف من عدد من القضبان الحديدية الأفقية منها والعمودية، والكبيرة المصنوعة من الخشب، وقضبان الحديد المدورة الممتدة على طول الشباك بصورة عمودية، إضافة إلى الباب، الذي يشد في طريقة صناعته الشبابيك الكبيرة، ويقع في جانب من الواجهة، وأحياناً يتوسط الواجهة ويحف به من الحائزين شبابيك كبيرة، كما هو الحال في بيت مصطفى جمال بندر والمسلماني (شكل ١٧).

ويعلو كل باب وشباك عقد نصف دائري في الغالب. وتطل العقود أما على الفناء مباشرة كما في بيت المسلماني، أو على طارئة ذات سقف خشبي يستند في مقدمته على أعمدة خشبية، ذات تيجان مزخرفة، كما هو الحال في بيت بندر.

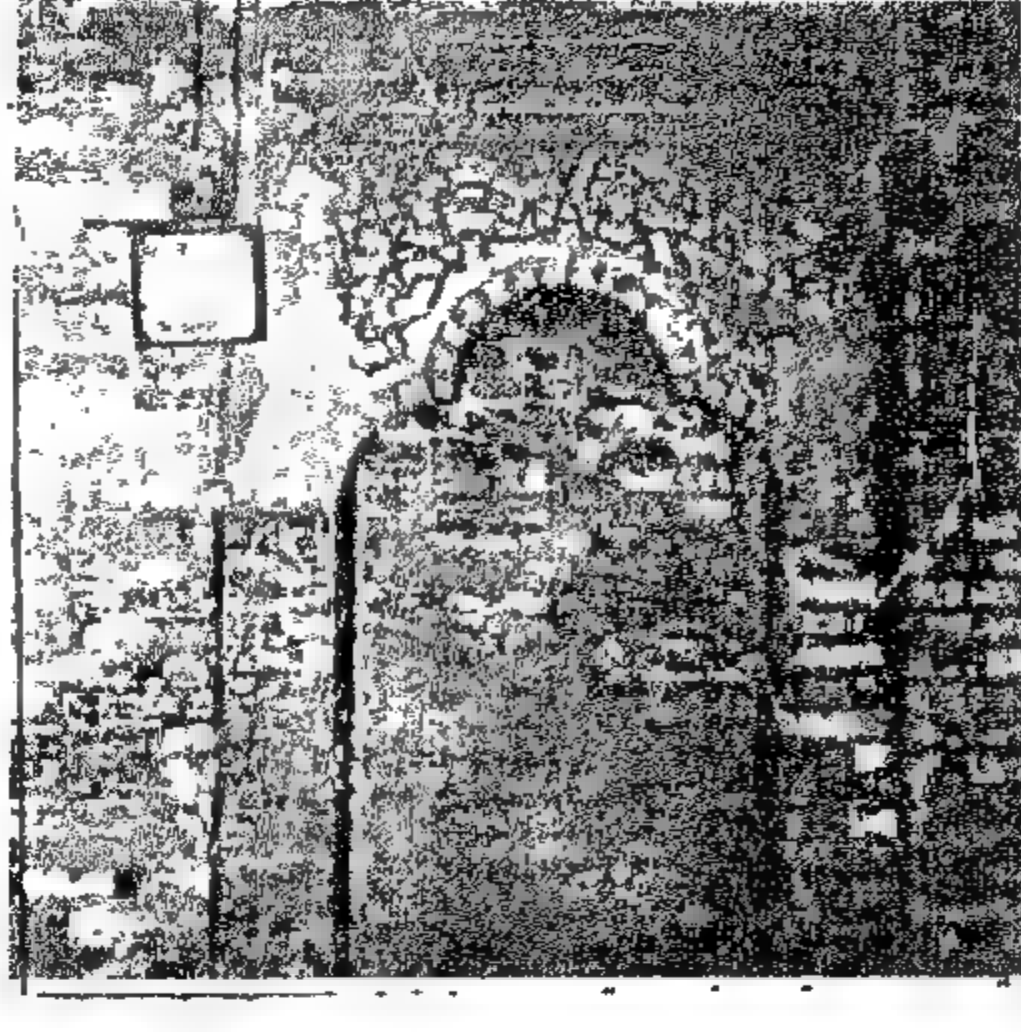
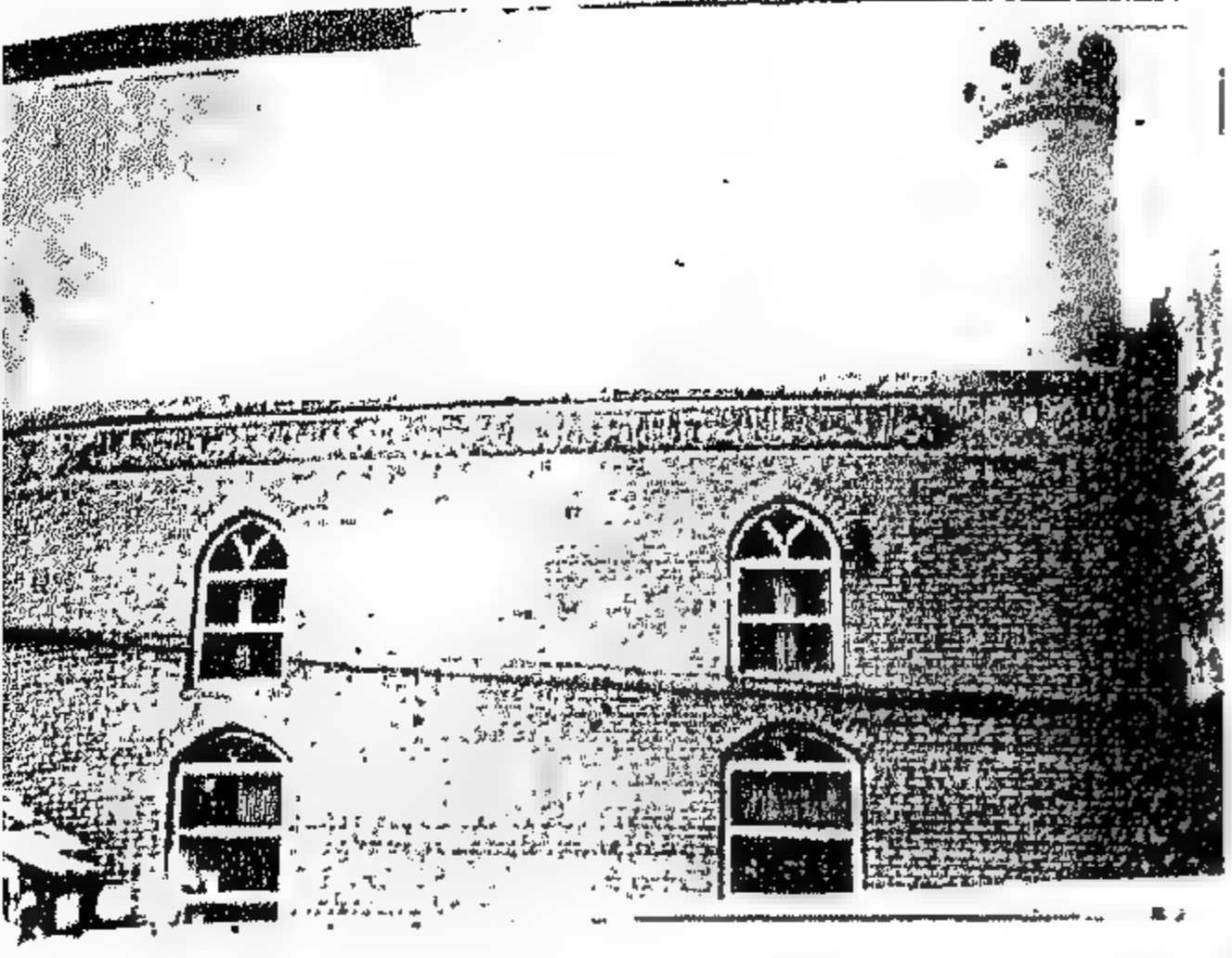
أما العقود التي تتوج الأواوين، فهي كثيرة وتختلف باختلاف مادة البناء، منها العقود نصف الدائرية، والعقود المدببة، والعقود المقصوفة... وهي خالية من الزخارف، حيث كانت تكتسى بطبقة سميكة من الجص.

أما جدران الأواوين فقد زينت بعدد من الدخلات، وهي قليلة العمق، تعلوها عقود مختلفة منها: «العقد المدبب، والعقد نصف الدائري، وعقد نصف دائري ناقص «قطاع دائرة» وفي القليل نلاحظ وجود العقد المقطوع «المدني». وفي بعضها قرب الزوايا عند المؤخرة، توجد دواليب ذات أبواب خشبية، تشتمل على مجموعة من الرفوف. وقد زينت بعض الأبواب بزخارف نباتية بارزة.

وسقوف الأواوين تختلف هي الأخرى، باختلاف مادة البناء وقدرة صاحب البيت المالية. فهي ذات سقوف معمولة من جذوع النخيل، وهي على نوعين، الأولى وتكون الجذوع فيها مهذبة، فالناظر إليها لأول وهلة، يتصورها الواحاً خشبية مصفوفة الواحدة جنب الأخرى بتناسق وانتظام. والثانية اعتيادية استخدمت الجذوع بحالتها الطبيعية دون تهذيب. وفي النوعين تمتد بين المسافة القريبة لتشكل سقفاً للأيوان. ويمتد فوقها بصورة معاكسة جريد النخيل أو القصب تليه الحصران «البواري» المغطاة بطبقة من الطين الناعم، لسد مسامات الحصران ومنع تسرب التراب إلى الداخل، تليه طبقة من التراب على مستويات مختلفة، وأخيراً الطين الممزوج بالتبن والمخمر لعدة أيام، منعا لحدوث الشقوق وتسرب مياه الأمطار. والبعض الآخر ذو سقوف خشبية استخدمت فيها أعمدة خشبية مدورة بنفس الطريقة السابقة إلا أنها غلفت من الداخل بالواح خشبية رقيقة، مصبوغة بدهان (أبيض، أزرق، أخضر) ومزين بعيان خشبية رقيقة «ترايش» بأشكال معينة أو متوازية تتوسطها «عينات»، ذات أشكال معينة مزينة بزخارف، قوامها أشكال هندسية ونباتية، وبعضها يقطع من المرايا والزجاج الملون (شكل ١٦). الأرضيات مبلطة بالطابوق الفرشي قياس (٣٠ × ٣٠).

٧سم) وسقوف الأواوين في البيوت التراثية المشيدة في فترة الأربعينات، معقودة بالحديد «الشيلمان» والطابوق، وقد عقد البعض بأشكال زخرفية جميلة منها «الحصيري» أو استحدثت أشكال هندسية بارزة، وغائرة وذات وضعيات مختلفة، تدل على المهارة في العمل والاتقان في عمل الزخارف. (شكل ١٣).

أما الأرضية فبعضها مبلط بالطابوق الفرشي قياس (٣٠ × ٣٠ سم)، والبعض الآخر استخدم في تبليطه الكاشي الملون،



اما السراييب الحديثة، والتي شيدت في فترة الأربعينات، فهي عميقة نوع ما، وسقفها معقودة بالحديد والشيلمان والآجر. وارضية السراييب القديمة منها والحديثة مبلطة بالطابوق الفرشي المربع قياس (٣٠ × ٣٠ × ٧سم). وقد زودت معظمها بملاقف هوائية إضافة الى الدخلات التي تزين الجدران، والتي كانت وما زالت المكان المخصص لوضع بعض الاواني والحاجيات البيتية الصغيرة، إضافة الى الناحية الجمالية.

المساجد:

بعقوبة واحدة من المدن العراقية، التي اشارت كتب التاريخ الى كثرة مساجدها وجوامعها وتكاياها، موزعة في شطري المدينة، والباقي منها قليل جدا ابرزه جامع الشايندر. الذي يعتبر من المساجد المجددة، وقد انشأه الحاج محمود الشايندر في المدة المحصورة بين (١٣١٥ - ١٣١٧هـ) من العهد العثماني. وكان المعمار الذي بناه (احمد دنو) من أهل محلة الفضل في بغداد، والمشرف على انشائه (الحاج محمد سعيد بن الحاج محمود الشايندر)^(٣٣).

وهذا المسجد لا يخلو من اضافات لم تغير من تخطيطه الاصيل، حيث ما زالت مئذنته قائمة كما يتميز بنائه الرصين على كثرة ما ادخل عليه محافظا على عمارته الاولى، والعناصر الزخرفية التي اضيفت عليه جمالاً وميزته عن المباني المجاورة الدينية منها والدنيوية. (شكل ١٩).

وكان اول امام صلى فيه جماعة من غير راتب الأستاذ حمدي الأعظمي وذلك في عام (١٣١٧هـ)^(٣٤).

يمتاز هذا الجامع بأنه من المساجد القديمة، التي حافظت على

وتزيّن داخل السرداب عدد من الدخلات والملاقف الهوائية، «بادكيرات» يختلف عددها وشكلها باختلاف سعة السرداب وقدمه. يتوج فتحة البعض منها عقد نصف دائري، والبعض الآخر وبصورة خاصة فتحة الملاقف عقد ثلاثي القصوص (شكل ١٨) والسقف هو الآخر، يختلف من بيت لآخر، ففي البيوت التراثية القديمة يتألف من قباب منخفضة «انصاف قباب» تشبه غطاء الرأس.

وهي مبنية على الطراز العثماني، يختلف عددها باختلاف سعة السرداب، وهي محمولة على مقرنصات، تم بموجبها تحويل الشكل الرباعي الى دائري، اقيمت فوقه القبة. ويتوسط كل قبة قضيب من الحديد، ذو نهاية معقوفة كانت تستخدم لتعليق بعض المواد الغذائية.

وفي البعض منها نلاحظ وجود حلقات من الحديد تتوسط السرداب، على جانبي الأسفيد، كانت تستخدم لتثبيت الحبل الذي كانت تعلق به المروحة الهوائية المعمولة من القماش السميك، حيث كان يثبت في وسطها حبل طويل، يسحب من داخل السرداب او من المجاز، عن طريق فتحة دائرية عملت خصيصا لهذا الغرض، كما هو الحال في بيت السيد نعمان المسلماني - محلة التكية.

ويمتاز هذا النوع من السراييب بقدمه، وقلة عمقه وهو مقصور على بيوت الاغنياء والموسرين.

اما في بيوت العامة، فكانت السراييب صغيرة من حيث المساحة، وتفتقر الى كثير من العناصر العمارية والزخرفية، وطريقة تسقيفها هي الأخرى تختلف حيث كانت جذوع النخيل المادة الاساسية في التسقيف، وفي بعضها استخدمت اعمدة القوغ المذورة.

(٢٤) نفس المصدر.

(٢٣) السيد احمد الرجبي، المصدر السابق ص ٢٩.

تخطيطها الأصلي، على الرغم من الإضافات الكثيرة التي طرأت عليه فهو كبقية المساجد المشيدة في تلك الفترة، له واجهة طويلة تطل على شارع عام تطل منها أربعة شبابيك قديمة معمولة من الخشب وقضبان الحديد الممتدة طولياً، يعلو السفلى عقود بهيئة قطاع دائرة. والعليا عقود مدببة، وتقع المنارة في جانب منه. يتوسط المسجد فناء مستطيل الشكل أبعاده نحو (١٤ × ١٢ م) تحيط به المرافق البنائية ممثلة بحجرتين مستحدثتين قبالة بيت الصلاة، الذي تتقدمه طارمة (ظلة) مجددة ذات سقف معقود بالحديد والآجر، يستند في مقدمته على ثلاثة أعمدة حديدية.

ويتوسط الطارمة المدخل الرئيسي المؤدي لبيت الصلاة، يسد فتحته باب خشب قديم تعلوه أربع شبابيك متحركة، تطل من شرفة تعلو الباب من الداخل على هيئة واجهة خشبية مزججة. يتكون بيت الصلاة من رواقين، عقدت سقوفها بقباب

منخفضة تستند على مقرنصات. وتحمل السقف دعامتان كبيرتان مربعتان أبعاد كل منهما نحو (١٥٠ × ١٥٠ م)، ويعلو المدخل شرفة يتقدمها سياج حديد ويطل منها على الطارمة، أربع شبابيك متحركة سبق ذكرها. سقف الشرفة على هيئة قبة صغيرة. ويتوسط الجدار القبلي محراب مبني بالآجر يعلوه عقد مدبب مزين بالمقرنصات. تعلوه كتابة على القاشاني الأزرق، تتضمن نصوص بعض الآيات القرآنية، وعلى جانبه يقع المنبر وهو مبني بالآجر أيضاً، ويتكون من ثلاث درجات.

تزين جدران بيت الصلاة، عدد من الدخلات والشبابيك القديمة، على الرغم من التجديدات المستمرة. يعلو كل شبك ودخله عقد مدبب. إضافة إلى استخدام عقود أخرى وهي قليلة. أبرزها عقد بهيئة قطاع دائرة.

الخانات:

لقد كانت مدينة بعقوبة كغيرها من المدن العراقية، يخيم عليها الركود حيث كانت الحالة الاجتماعية والاقتصادية متردية، وتسود البطالة لمعظم أيام السنة عدا يوم الجمعة. حيث الناس يتقاطرون في نهاية كل اسبوع، قادمين من القرى المجاورة، لغرض تصريف منتوجاتهم الزراعية والحيوانية، ولأبتياح متطلباتهم من سوق بعقوبة^(٢٥). فكان كل يوم جمعة يتميز بحركة غير مألوفة لا تشهده بقية الأيام، فالزحام يملأ المطاعم والمقاهي

والخانات، التي لعبت دوراً كبيراً في إيواء المسافرين وحيواناتهم. حيث كان كل خان يحتوي على حجر كثيرة، وله باحة واسعة خصصت فيها أماكن لربط الحيوانات.

ويعود سبب كثرة الخانات، إلى كثرة القادمين من إيران لزيارة العتبات المقدسة، فكانت بعقوبة بمثابة دار استراحة لهم، وقدر عدد الخانات في بعقوبة في العهد العثماني بـ (١٩) خاناً، ثمانية خانات في محلة التكية وثلاثة في محلة السراي. والباقي من هذه الخانات، اثنان في طريقهما إلى الزوال بسبب التخريب والبناء الحديث.

١ - خان الشابندر:

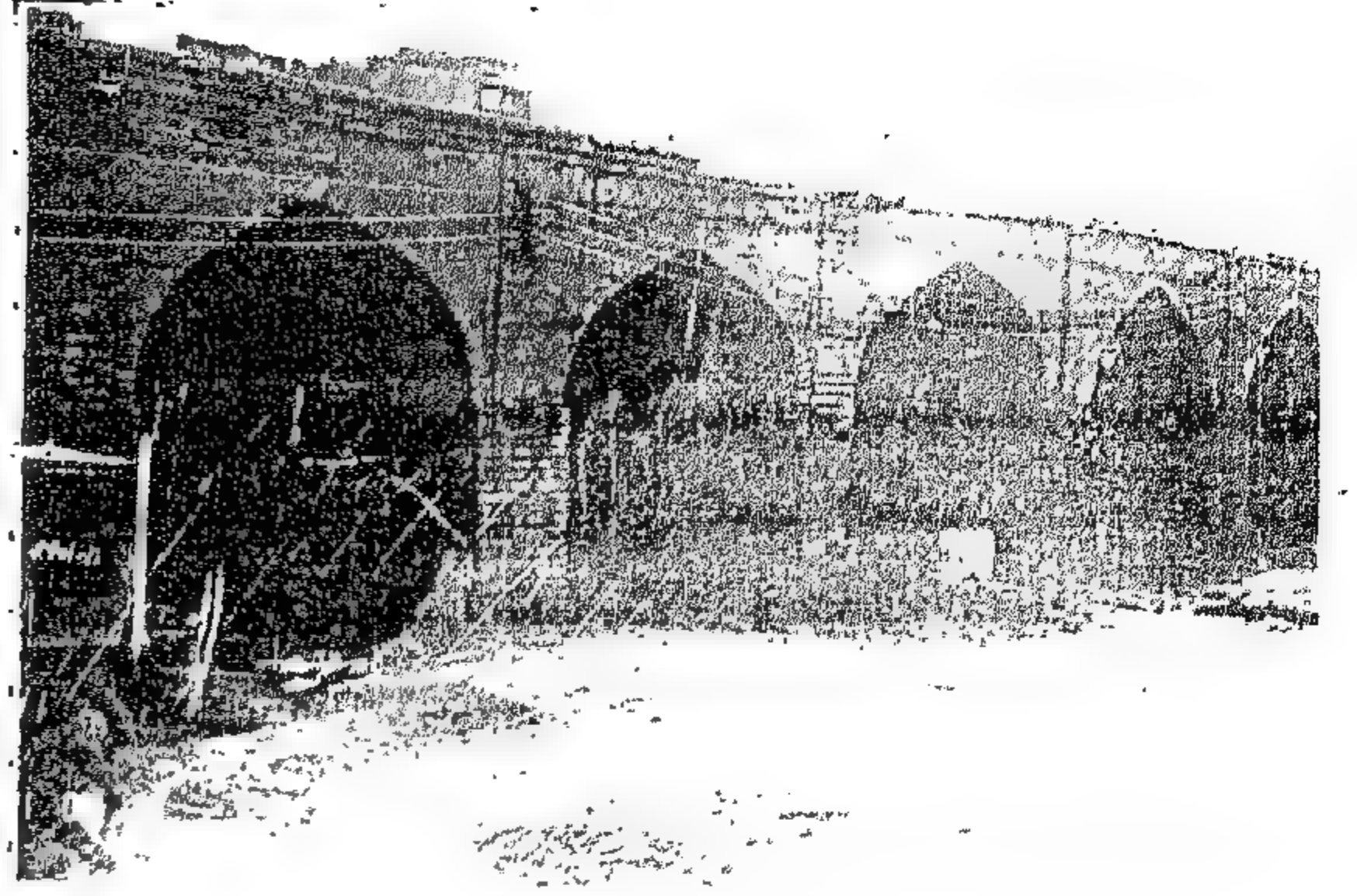
يعتبر هذا الخان، واحداً من أكبر الخانات في بعقوبة، يشغل مساحة من الأرض تبلغ حوالي ستة دونمات أنشأه الحاج محمود الشابندر في سنة (١٣١٤هـ / ١٨٩٦م) وبعده بسنة واحدة أسس مسجد الشابندر^(٢٦).

استخدم هذا الخان من قبل الحكومة العثمانية أيام الحرب العالمية الأولى، مذكراً للأزاق، وبعد انتهاء الحرب أعيد تأجيره إلى الأهالي، ولم تمض عدة سنوات حتى استأجرته الحكومة آنذاك، واتخذته مركزاً للشرطة الخيالة، وفي سنة ١٩٣٨م، انتقلت الشرطة الخيالة منه، فأصبح مستودع تدريب الجيش فيه، وبعدها استخدم «عينة» الفرقة الثالثة، ثم أعيد تأجيره مرة أخرى إلى الأهالي^(٢٧)، وأخيراً أصبح الكراج الموحد لسيارات القرى والارياف وما زال مستخدماً لنفس الغرض. والخان عبارة عن بناء مستطيل الشكل تتوسطه ساحة وسطية مستطيلة الشكل، أبعادها نحو (٩٠ × ٧٣ م) تحيط بها المرافق البنائية ممثلة بعدد من الأواوين والحجرتطل على الساحة مباشرة، وعلى أروقة عرضها حوالي (١٣ م) سقفها خشبي، يستند في وسطه على دعائم حجرية نصفها السفلي مئمن الشكل، والعلوي مربع. وهي مدعمة بأعمدة خشبية مربعة واسطوانية الشكل. ونرجح أن هذا السقف كان معقوداً بالآجر على شكل اقبية، تقطعها عقود مدببة كما هو الحال في بعض الخانات التي ما زالت قائمة، ومنها خان اللوالوه القريب، منه عند مدخل مدينة بعقوبة وخان بني سعد.

(٢٦) السيد احمد الرجبي، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٢٧) علاوي - المصدر السابق ص ٧.

(٢٥) علاوي عبد الرزاق الخشالي - لمحات من تاريخ بعقوبة القديم - ص ٦.



عدد ايوانات الجناح الغربي (١٨) ايوانا ابعاد كل ايوان حوالي (٢٥ × ٥ م) سقفه بهيئة قبو مدبب، وتتقابل الاواوين على جانبي الرواق، ويتوج كل ايوان عقد مدبب. (شكل ٢٠). ويشتمل الجانب الشرقي على (٢٤) ايوانا مماثلاً للجناح السابق، ويتوسط رواقه سبع دعائم أجريه. اما الجناح الشمالي فيتألف من (١٣) إيوان، وقد ازيلت جميع الدعائم من الرواق، وهو مماثل ومناظر للجناح الجنوبي الذي أزيل معظمه وحول الى محلات للحداة والتجارة والآن غير مشغول. وتضم بعض الاواوين مرابط للخيل ومعالف اندثر معظمها، ولم تبق الا اثار قليلة منها.

٢ - خان بكر أغندي الياور :

وموقع هذا الخان الآن سوق يعود الى الحجاج حُسن مسير المعيدي، ويعرف حالياً بسوق «المعيدي»، وسوق «المطيرجية» أي الاشخاص الذي يتعاملون بتربية وبيع وشراء الطيور، حيث اتخذ مكاناً تباع وتشترى فيه السيور وغذائها، والمستلزمات الضرورية لتربيتها.

يتألف الخان بوضعه الحالي من اربعة ممرات، إثنان عموديان وإثنان أفقيان تحل على كل سمر مجموعة من الدكاكين الصغيرة القديمة والحديثة، والقديمة ما زال البعض منها منخفضاً بهيئته الأولى، وهي ذات سقوف مقببة على هيئة عقود مدببة يتوج مدخلها عقد، كل دكان عقد مدبب. إضافة الى وجود عدد من المقاهي، تقدم احداها طارمة «ظلة» يستند سقفها في مقدمته على أعمدة خشبية مئمة الشكل، تعلوها تيجان ذات زخارف جميلة، وهذه المقاهي هي المكان المفضل لجلوس هواة تربية وبيع وشراء الطيور الذين يعيشون عالمهم الخاص.

ان هذا الخان كان في السابق مماثلاً لبقية الخانات، من حيث

وجود ساحة وسطية واسعة تحيط بها المرافق البنائية ممثلة بالدكاكين وبعض الحجر الصغيرة ومرابط ومعالف للحيوانات. وقد بني مؤخراً بناء يتوسط الفناء يضم مجموعة من الدكاكين الحديثة، وهي تقابل القديمة مما أدى الى جعل الخان يتألف من اربعة ممرات، اثنان عموديان وإثنان أفقيان والحديثة تختلف عن القديمة من حيث تخطيطها وعمارتها ومادة بنائها فهي ذات سقوف معقودة بالحديد والأجر وابواب معدنية حديثة.

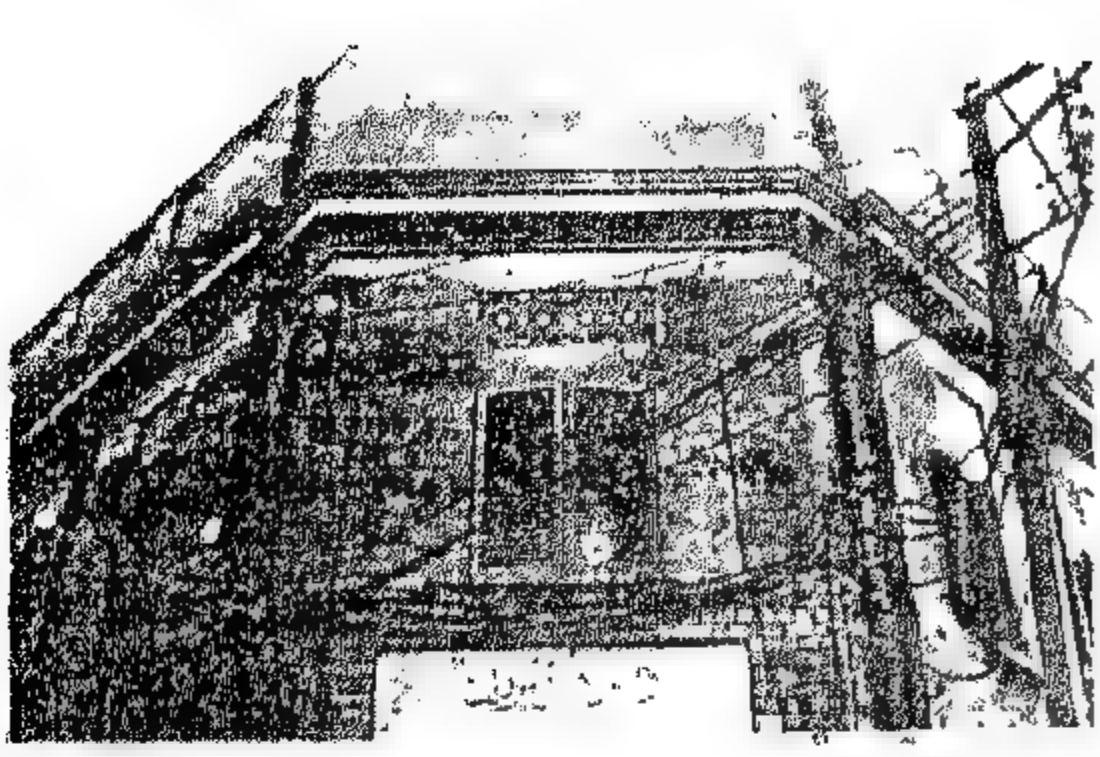
اما سقوف الممرات، فمغطاة بأعمدة خشبية وصفائح معدنية جميعها مستحدثة اضيفت مؤخراً بعد انشاء المباني الحديثة في وسط الفناء. اما بقية الخانات فقد زالت معالمها، وحلت محلها اسواق وابنية حديثة، والبقية الباقية في طريقها الى الزوال، اذ لم تتخذ الاجراءات اللازمة للحفاظ عليها.

الفنادق:

لقد شهدت مدينة بعقوبة كغيرها من المدن العراقية، حركة عمرانية نشيطة وبصورة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، ودخول القوات البريطانية الغازية ارض العراق من اجل ايجاد مناطق نفوذ خاصة بهم، يستطيعون من خلالها تحقيق مآربهم الخبيثة وانجاز ما تتطلبه مصلحة قواتهم عن طريق اشخاص من ابناء جلدتهم، كانت لهم السيطرة الفعلية على جميع المرافق العامة في البلاد، فشيدوا لهذا الغرض، عدداً من المباني العامة والخاصة، تتبعتها حركة عمرانية قام بها بعض الاشخاص، تمشياً مع الوضع الجديد، فبنيت البيوت والمدارس والمستشفيات والجوامع والفنادق التي حلت محل الخانات القديمة.

التي اصبحت غير صالحة، لاستقبال الزبائن الجدد من طبقة العسكريين والموظفين. فاستغل بعض اصحاب الاموال هذا الظرف وقاموا بانشاء عدد من الفنادق في المحلات القديمة، وبصورة خاصة في محلة السراي حيث توجد دوائر الدولة والحكومة ممثلة بالسراي والمحكمة ودائرة البريد والبرق. وبعض المرافق العامة. وكانت تتبع في نظام تخطيطها وعمارتها وزخرفتها، البيوت والمنشآت البنائية التي كانت قائمة قبل هذا التاريخ، والذي يعتمد على اساس الساحة الوسطية المفتوحة، تحيط بها المرافق البنائية ممثلة بعدد من الغرف والمرافق الصحية، موزعة بشكل يتناسب وشكل المبنى.

تتألف ابنية الفنادق من طابقين الارضي، ويشتمل على عدد من الدكاكين ذات الابواب الخشبية المتحركة المغلف بعضها



اما الفنادق التي بنيت في فترة الأربعينات، فقد استخدم الحديد والاجر في تسقيفها، والكاشي الملون المزين بأشكال نباتية وهندسية، قوامها وريادات وفروع نباتية واشكال هندسية مختلفة. اما واجهتها فهي مبنية على غرار الشناشيل، الا ان مادة بنائها تختلف عن الشناشيل، فقد استخدم المعمار الاجر والأعمدة الخشبية العمودية والأفقية في بناء الجدران، وزينها بعدد من الشبابيك الخشبية. (شكل ٤).

المباني الحكومية:

كانت مدينة بعقوبة في العصر العثماني، مجرد قائممقامية تابعة لولاية بغداد. وكان القائمقام هو رئيس السلطة الادارية الذي يمثل اعلى سلطة تنفيذية للمدينة.

لم يكن همّ مثل هؤلاء الحكام سوى جمع الثروات وامتلاك الأقطاعات الواسعة، بأي شكل من الأشكال. يساعدتهم في ذلك مجموعة من الموظفين الذين يعملون من أجل ارضاء ساداتهم، والاستفادة من وراء تلك الخدمات، فساد الظلم وكثرت المشاكل وتدهورت الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واصاب حركة البناء والعمران نوعاً ما من الشلل وكثرت الأمراض.

فالمدارس كانت محدودة والدراسة كانت مقصورة على ابناء الذوات، فكانت في بعقوبة مدرسة ابتدائية واحدة فقط ذات ثلاثة صفوف. ومدرسة رشدية اي «متوسطة» قوامها ثلاثة صفوف ايضاً، وكانت المدارس عبارة عن دور تستأجر من الأهالي، وذلك لعدم وجود ابنية حكومية حتى عام ١٩١٣م، الذي تأسست فيه مدرسة بعقوبة.

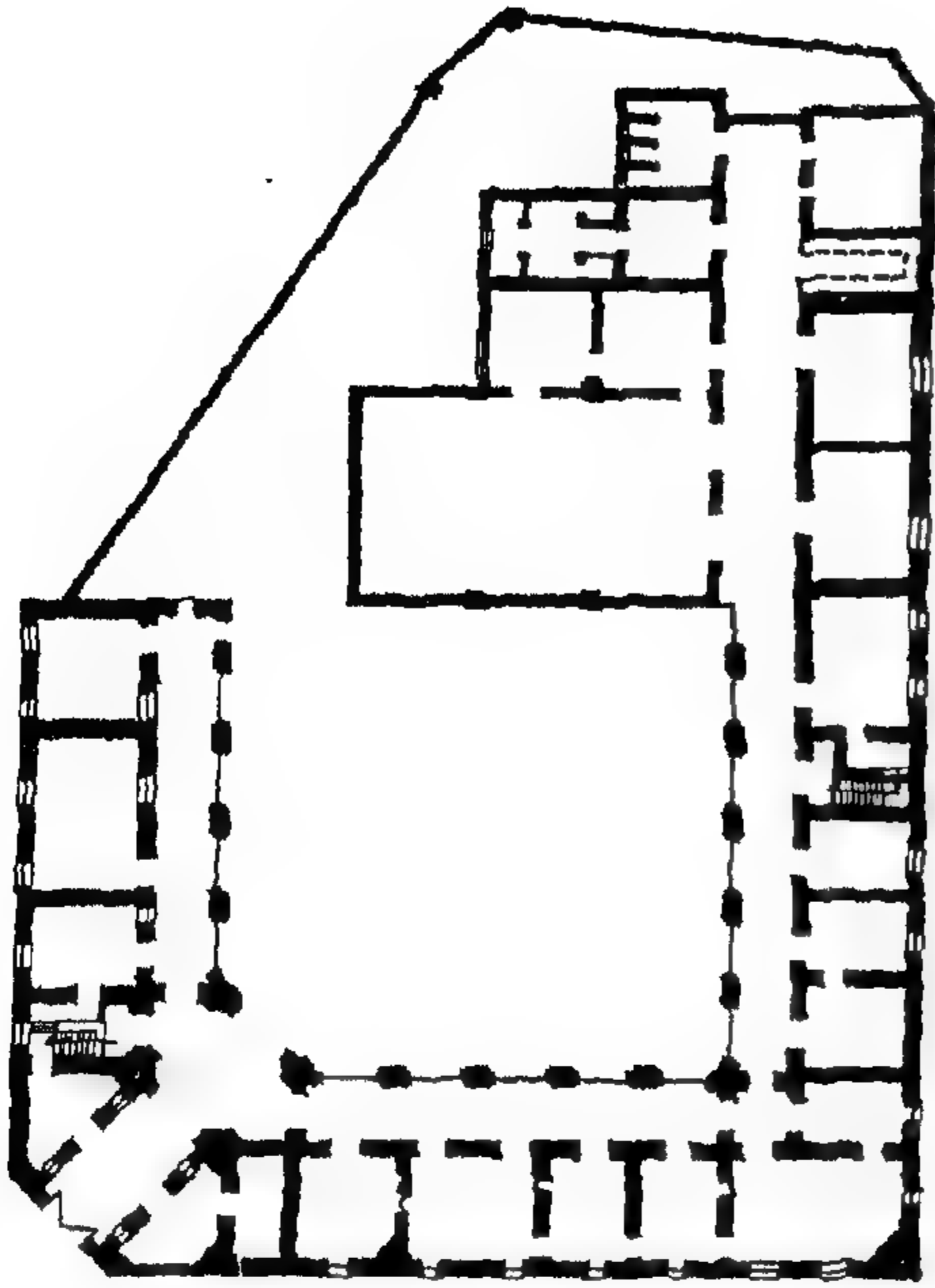
وقد أمر بتأسيسها القائمقام «فائق بك» وتحتوي على ستة صفوف ثلاثة منها ابتدائية وثلاثة رشدية «متوسطة»^(٢٨).

بصفائح معدنية. وبعضها تشغل الطابق الأرضي مقاهي ذات ابواب معائلة لأبواب الدكاكين. اما السقوف فهي على نوعين، الأقدم من جذوع النخيل وبعضها من خشب القوغ، والأحدث معقودة بالحديد والاجر.

اما الطابق العلوي، فغالبيته مبنية بالخشب تبرز منه شناسيل خشبية، ذات زخارف نباتية وهندسية مماثلة لشناشيل البيوت، تمتد على طول الواجهة الخارجية بشبابيكها المتحركة (شكل ٢١) اما الواجهة الداخلية، فقسم منها خشبي تتخلله مجموعة من الشبابيك الخشبية المتحركة، وقسم آخر يتألف من اعمدة خشبية مثبتة عمودياً في الأرضية، وتنتهي عند السقف موزعة على طول الواجهة، وقد بنيت المسافات المحصورة بينها بالاجر وشغل البعض منها شبابيك خشبية من النوع المتحرك ايضاً. (شكل ٢٣).

تتوسط الفندق، ساحة وسطية او ممر وسطي تفتتح عليه مجموعة من الأبواب والشبابيك، وقد سقفت بعض هذه الساحات، وعمل في وسطها «منور» لغرض الإضاءة. وهذه الساحة تعمل عمل الفناء في البيوت التراثية. اما السقوف فالقديم منها معمول من الخشب على هيئة اعمدة خشبية مدورة، مغطاة من الداخل بالواح خشبية رقيقة، اتخذت قاعدة لعمل بعض الزخارف والنقوش، بأشكال متوازية او معينات معموله من عيدان خشبية رقيقة «ترايش»، او على شكل تربيعات بارزة من المعدن، تتوسطها وريادات بارزة ذات شكل جميل، لون البعض منها باللوان متعددة، ويوجد ما يشبه هذا النوع من الزخرفة تزين سقوف بعض المباني في محلة جديد حسن باشا والأعظمية في مدينة بغداد.

وتتوسط السقوف بصورة عامة «عينة»، تبرز قليلاً عن السقف ذات اشكال زخرفية متنوعة، بعضها من الزجاج الملون وقطع المرايا الصغيرة، ذات اشكال هندسية مختلفة والأخرى من الخشب تتوسطها حلقة حديد (شكل ١٦).



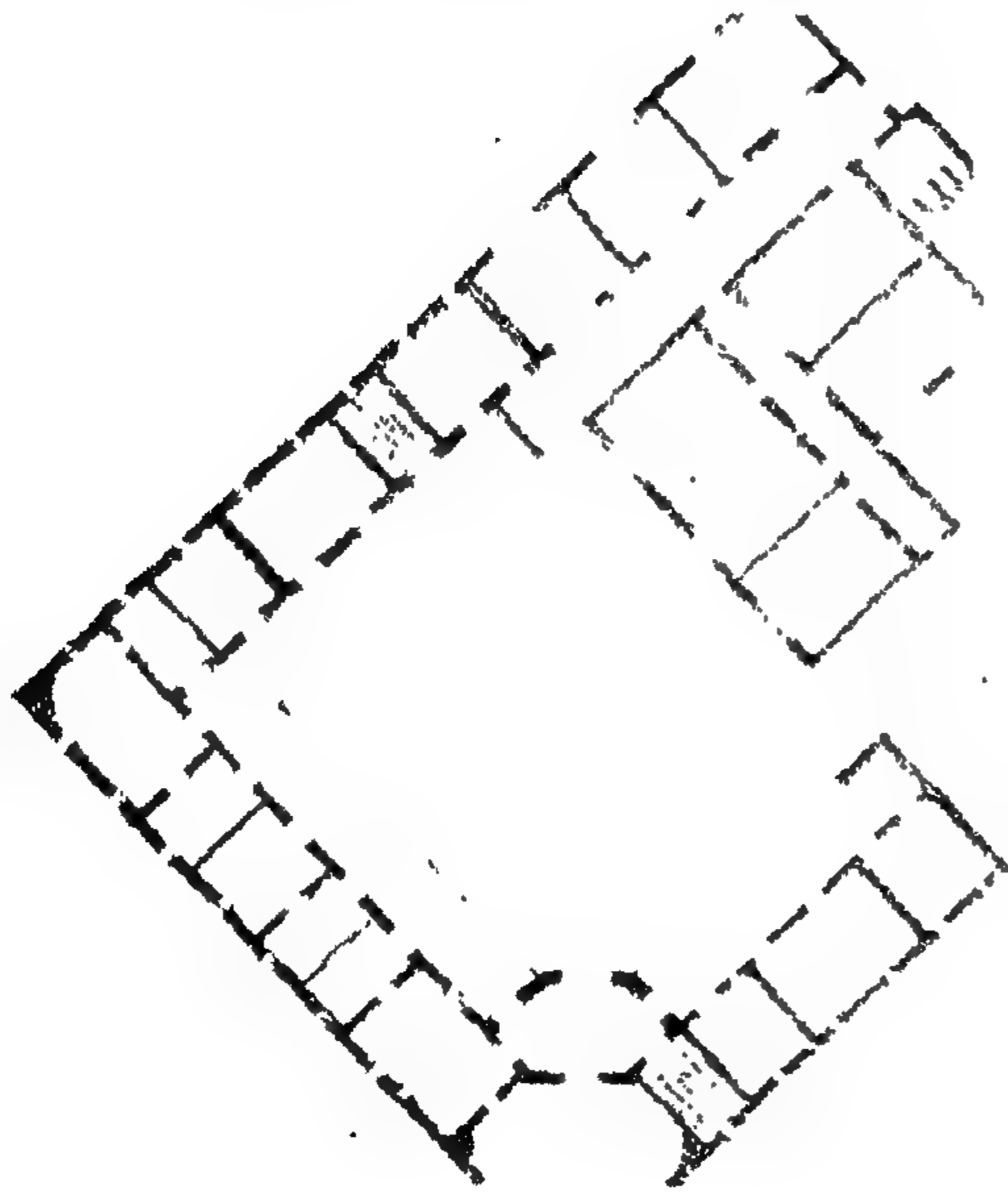
وعند دخول القوات البريطانية، واحتلالها لمدينة بعقوبة عمد الانكليز الى بناء بعض المرافق الحيوية لغرض الاستفادة منها وتسهيل سيطرتهم، وتأمين صلتهم بوحدهاتهم المتمركزة في مناطق العراق الأخرى، فكان تشييد الجسر الحديدي المعروف «بالجسر القديم» سنة (١٩١٨م) في أقصى جنوب المدينة آنذاك حدثاً له أهميته لغرض عبور القطارات والسيارات والسابلة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وبالتحديد في سنة (١٩١٩م) بنيت محطة القطار القديمة، وقد بقيت هذه المحطة قائمة حتى عام (١٩٤٦م) حيث تم بناء المحطة الحالية.

وقد شهدت بعقوبة في الفترة الممتدة من سنة (١٩٢٣ - ١٩٣٠م) نوعاً من الاهتمام في مجال التعمير والبناء، وانصب هذا على تأسيس عدة ابنية للدوائر الحكومية منها، تهديم السراي القديم وإعادة بناؤه في سنة (١٩٢٣م) مجدداً. (مخطط ٣) وكان يضم دائرة الطابو والمالية. والواردات. والتحرير، إضافة الى انه كان مقر المتصرف وهذا البناء ما زال قائماً للآن^(٢١). وقد اتخذ مؤخراً مقراً لدائرة آثار محافظة ديالى (شكل ٢٢).

وهو عبارة عن بناء مستطيل الشكل تتوسطه ساحة مكشوفة، وتحيط به المرافق البنائية بطابقين، الأرضي ويشغله عدد من الحجر في ثلاثة جوانب. والجانب الرابع مستحدث اضيف مؤخراً (مخطط ٣) ويتقدم الجوانب الثلاثة اروقة ذات سقف معقود بالحديد المصلع والأجر، بشكل حصيري يستند في مقدمته على دعائم آجرية مضلعة.

اما الطابق العلوي فيشتمل على عدد من الغرف، والمرافق البنائية الأخرى، موزعة في ثلاثة جوانب ايضاً. وهي القديمة - يتقدمها رواق مماثل سقفه من الخشب، مرصوف فوقه قطع مربعة من الآجر الأسمنتي «شتاير». ويستند في مقدمته على أعمدة خشبية مربعة بحجم صغير ويتقدم هذا الرواق محجر معمول من الخشب. ويضم الجانب الشرقي - وهو الجناح المستحدث - مرافق بنائية بطابقين ايضاً. الأرضي ويشتمل على عدد من الحجر وقاعات وحمامات ومغاسل ومرافق صحية، اما الطابق العلوي فتشغله مجموعة من الغرف، يتوسط البعض منها ممرات صغيرة تطل عليها ابواب الغرف. (مخطط ٤). سقوف الغرف والحجر واروقة الطابق الأرضي معقودة بالحديد والأجر وبشكل حصيري. اما سقف المجاز فمعقود بالآجر على



هيئة قبو نصف دائري ناقص (قطاع دائرة).

وتطل من الغرف والحجر شبابيك معمولة من الحديد والخشب وكوى غير نافذة، وترتبط الغرف والحجر بشبابيك مشتركة تقع في الجدران الفاصلة، إضافة الى وجود ابواب

توصل بين الغرف في الطابق العلوي والحجر في الطابق السفلي. وقد زودت معظم الغرف بمدافئ خشبية ترى فتحات مداخنها تتوسط سطح الطابق العلوي.

أرضيات الغرف والحجر والفناء مبلطة بالأسمنت، ومادة البناء هي الطابوق، الجص، الحديد، الخشب، الأسمنت. ودائرة البريد والبرق من الأبنية التي أنشئت في تلك الفترة. على انقراض الدائرة القديمة التي كانت قائمة في نفس المكان، وما زالت مشغولة حتى يومنا هذا من قبل دائرة التليفونات في مدينة بعقوبة (شكل ٢٢).

تتألف هذه البناية من طابقين وتطل على زقاقين، الأرضي ويضم مجموعة من الغرف ويطل منه ثلاثة أبواب خشبية، الأول ويتوسط الركن الشمالي الغربي، والثاني والثالث يقعان في الجانب الجنوبي، أما الشبابيك فهي معمولة من الخشب والحديد وتطل على الشارع باتجاهين الجنوبي والغربي، ويعلو كل شبك في الطابق العلوي زخرفة هندسية، وأشكال نجمية

منفذة على القاشاني الأزرق.

شكل البناية بهيئة حرف (L) يتقدمها من الداخل رواق سقفه معقود بالحديد والأجر، بشكل حصيري، يستند في مقدمته على دعائم آجرية، وهو مماثل لسقف السراي، ويتقدم الطابق العلوي رواق مماثل إلا أنه تشغل المسافة المحصورة بين الدعائم مشبك من الخشب «قيم» يمتد فوق حجر من الحديد الملوي، بأشكال حلزونية وفروع نباتية.

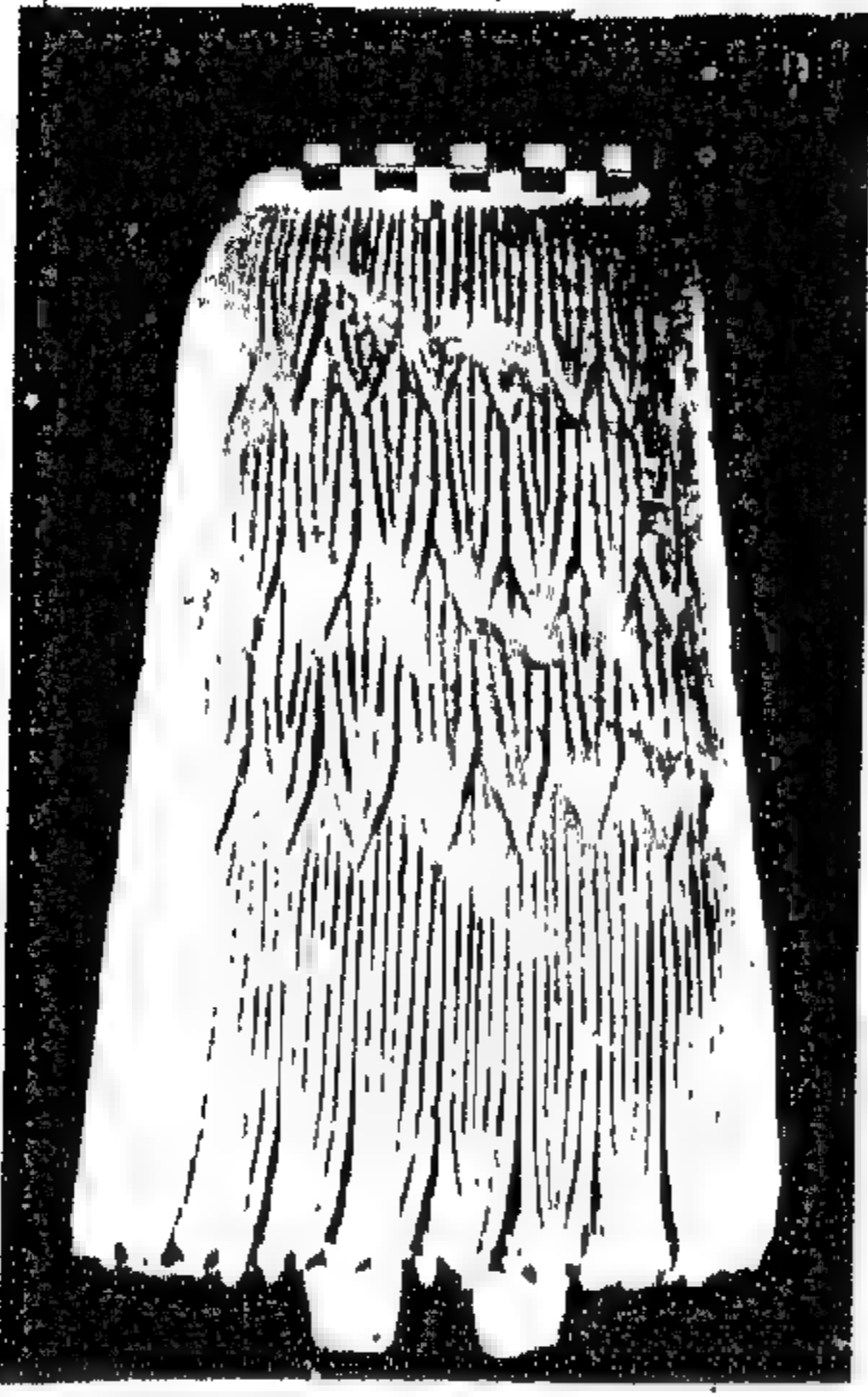
مادة البناء مماثلة لمبنى السراي وكذلك تخطيط الأرضيات. ومستشفى بعقوبة من المنشآت التي بنيت في تلك الفترة وكانت بناية صغيرة قوامها ردهتان لرقود المرضى وعدة حجر مشغولة من قبل منتسبي المستشفى، وقد اندرست معالمه في الوقت الحاضر.

وما عدا هذه الأبنية، لم يشيد سوى بعض بيوت الخاصة والفنادق التي ما زال البعض منها قائماً في المحال القديمة، على الرغم من عملية الهدم الكبيرة من أجل التوسيع والأعمار الذي حدث مؤخراً.

اثار متفرقة

احرزها المتحف العراقي

زينب صادق



٢



١

احرز المتحف العراقي في الاونة الاخيرة قطعاً اثرية ونادرة ، نتيجة الحفريات النظامية التي قامت بها الهيئات والبعثات العراقية والاجنبية ، اضافة الى الاثار التي وردت الى المتحف عن طريق الاهداء او عن طريق المصادرة نتيجة حيازتها او المتاجرة بها خلافاً لقانون الاثار والنظم والتعليمات الصادرة بموجبه ، او عن طريق اللجنة الفنية التي تقدم اكرامية مجزية الى مقدم الاثر ،

وحيث ان الهيئات والبعثات ستقوم بنشر التقارير والدراسات التاريخية والفنية والمعلومات الوافية من قبل المختصين والمشرفين على تلك التنقيبات النظامية ونتائجها ، لذا فإن هذا الموضوع سيتناول القطع الاثرية المهمة التي احرزها المتحف عن غير طريق الحفريات النظامية .

اولاً : -

خمسة تماثيل من حجر الكلس عثر عليها في منطقة بدرة اثناء عمليات حفر مجموعة من الخنادق تهشم بعضها اثناء الحفر تمت دراسة كسر هذه التماثيل بصورة مقتضيه وتبين ان التماثيل التي عثر عليها ضمن منطقة دياالى تعود الى موقع سومري من عصر فجر السلالات الثاني والثالث .

١ -

١٠٣٧٨٠ م - ع

نوع الاثر : تمثال من حجر الكلس الابيض .

المادة : حجر .

القياس : طول التمثال مع القاعدة ٢٣ر٥ سم .

تمثال من حجر الكلس الابيض السمج لتمثال شخص بهيئة وقوف على قاعدة شبه دائرية ، حافي القدمين ، النحت بدائي

جداً . (شكل رقم ١)

الرأس مفقود ، الوضع في حالة تعبد متشابك. اليدين يحمل كأساً في يديه ، نسب النحت متناسقة ، يرتدي فروة من منطقة الحزام الى الاسفل ومفقود من الجانب الايسر الا ان العقدة لم تكن بوضعها الحقيقي ، بل مجرد خصلة مخططة ، تنزل من الحزام طبقات الصوف الاربع للفروة بخطوط بسيطة معرجة وقد اعتنى النحات بالحاشية من الاسفل اكثر من القسم الاعلى .

وحاول ان يجعل خصل الصوف مدببة واكثر وضوحاً ، والغريب في التمثال وجود بروز الثديين على شكل نقاط تحدد الحدود من الخارج والحلمه في ثقب اكبر .

اما ما تبقى من خصل الشعر فيشير الى انها ضفائر بسيطة ونهاية اللحية مخططة بخطوط افقية عددها اربعة ايضاً .

١٠٣٧٨١ - م . ع

نوع الاثر : النصف الاسفل لتمثال .

المادة : حجر كلس ابيض :

القياس : طول التمثال ٣٢ر٨ سم .

القسم الاسفل لتمثال من حجر الكلس الابيض من الحزام الى اعلى القدم ، يتكون من فروة خصل الصوف ، ذات طبقات ، الطبقة السفلى طويلة وذات خصل طويلة كل اربع خصل تكون نهايتها على شكل مثلث اما الطبقتان التاليتان فهما اقصر منها ، وهذه تمثل اللباس ذا الطبقات وهذا النحت نادر تقريباً . شكل رقم (٢)

كما يوجد ثقبان من الخلف ، البعد بينهما ٢ سم وثقب واحد من الامام ، وثقب على كل جانب . ولم يبق من القدمين سوى بقايا الساق . والغريب في التمثال انه يتكون في الاكثر من عدة قطع ، حيث ان القاعدة المفقودة مع القدمين تربط بالجسم بواسطة ثلاثة ثقوب دائرية ، ولربما كان الهدف من هذا الثقب هو ربط النصف الاسفل بالنصف العلوي من الجسم . ولربما كان الرأس كذلك وهذا النوع من النحت قليل .

١٠٣٧٨٢ - م . ع

نوع الاثر : القسم الاسفل لتمثال .

المادة : حجر كلس ابيض .

القياس : الطول المتبقي من التمثال ١٧ر٦ سم

القسم الاسفل من الركبة لتمثال من حجر الكلس الابيض ، وهو مشوه ويمثل شخصاً بهيئة وقوف فوق قاعدة . ولم يبق من فروة اللباس غير القسم الخلفي ، منها وتتشاهد خصل الصوف على شكل خطوط خمسة طويلة تشكل في نهايتها مثلثاً . شكل رقم (٣) التمثال غير واضح ، وصناعته غير جيدة ، وهو يقف على قاعدة ، القدمان واضحان وكذلك الاصابع وهو يقف بصورة معتدلة والقدمان بمستوى واحد .

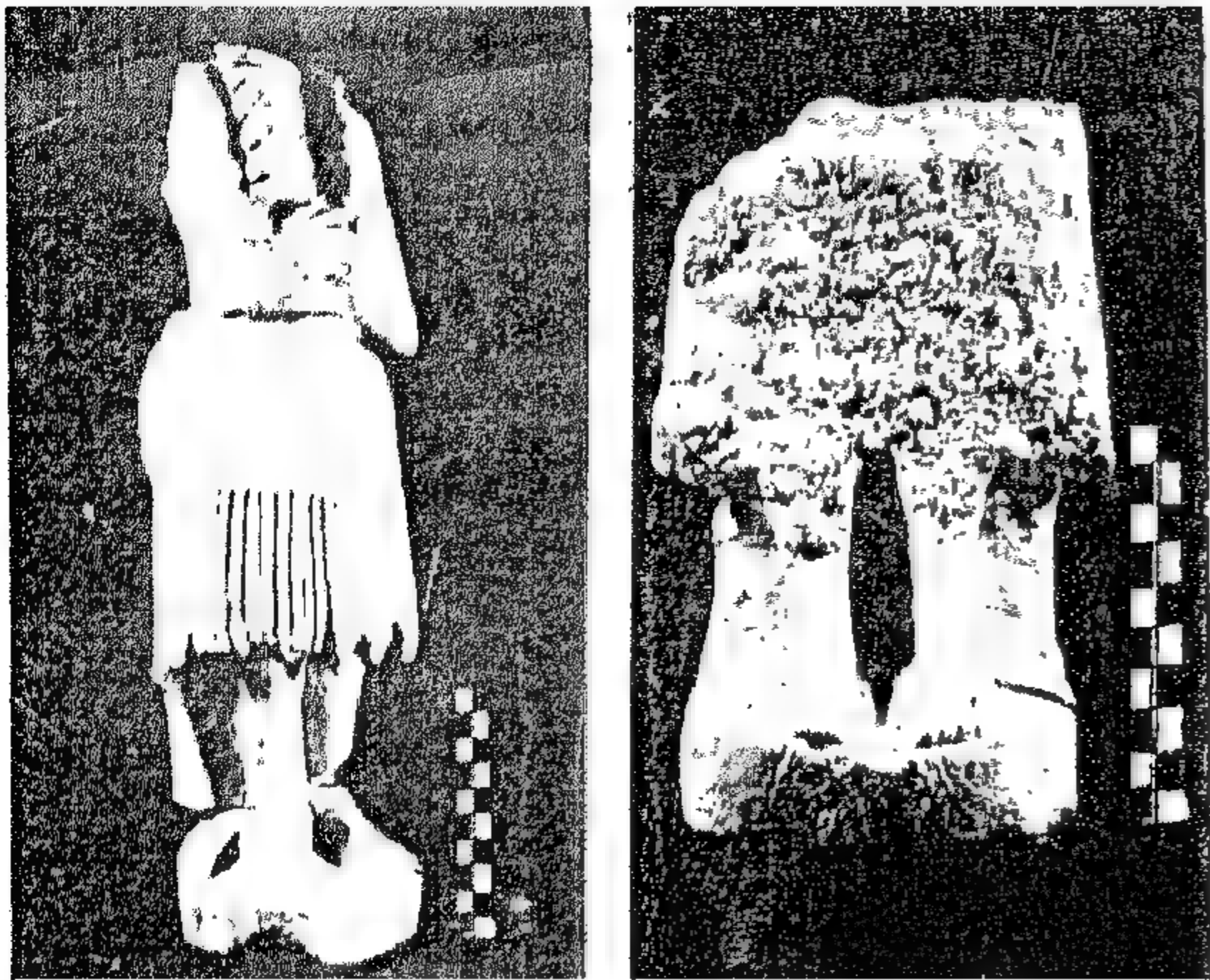
١٠٣٧٧٩ - م . ع

نوع الاثر : تمثال

المادة : حجر الكلس الابيض

القياس : طول التمثال مع القاعدة ٣٦ر٢ سم .

كاهن مفقود الرأس واقف في حالة تعبد على قاعدة مدورة من الامام ، يرتدي فروة من الحزام تمتد الى قرب الركبة ، مفقود:



٤

٣

من الجهة الخلفية اليسرى ذو خصل طويلة من الاسفل ، تشكل خطوطاً طويلة تنتهي نهاياتها بمثلث ، وعلى جانبي الصدر صغيرتان طويلتان ،

واليدان متشابكتان على الصدر وجزء من اليد اليسرى من الكتف الى المرفق مفقود ويمسك كأساً بيديه المشتبكتين كما توجد كسور في ساقيه من اثر ضرب المعول . شكل رقم (٤)

١٠٣٧٧٨ - م . ع

نوع الاثر : تمثال

المادة : حجر الكلس الابيض

القياس : طول التمثال مع القاعدة ٥٥ سم .

طول الجسم عدا الكرسي ٢٥ سم .

طول الكرسي مع القاعدة ٣٠ سم .

تمثال كبير بنصف الحجم الطبيعي تقريباً ، وه . بهيئة جلوس على كرسي مزخرف ، الكرسي والقدمان فوق قاعدة نصف دائرية ، التمثال يمثل الهة او امرأة تحمل بيدها الاناء المقدس لباسها كامل من الكتف الايسر ويمر تحت الثدي اليمن ويغطي اليد اليمنى بهيئة فروة كاملة من الاعلى الى الاسفل . خصل الفروة تتكون من سبعة خطوط على شكل خطوط متدرجة ، واحدة فوق الاخرى ، تلتقي الخصل من الاسفل على شكل مثلث

النحت بارز وواضح جداً . شكل رقم (٥)

اما الكرسي فله جانبان ، وهو يمثل خشباً منحوتاً ومزخرفاً بشكل عمود بسيط فوق قاعدة تشبه سندان (الحداد) فوق ثلاثة خطوط متوازية ، تشكل طبلة الكرسي ، اسفل الطبلة فراغ مستطيل الشكل ، وربما كان الكرسي مطعماً بمادة اخرى او حجر آخر

٢ - شكل ٧

١٠٨٧٢٣ م - ع

نوع الاثر : حربة

المادة البرونز

القياس : الطول ٨٨ر٦ سم

طول المقبض ١٧ر١ سم

اعرض منطقة في النصل ٣ر٨ سم

حربة من البرونز ذات رأسين ، في الوسط مقبض اسطواناني

الشكل رفيع ذو نصلين على شكل ورقة نباتية طويلة مدببة ، في

وسط النصل خط مرتفع ، طرفا النصلين حادان تستعمل

للقطع ، جوانب النصلين مثلومة . شكل رقم (٧)



ثمين . اما الخلف فيمثل مستطيلاً من الاعلى فوق ثلاث قواعد
بهية سنادين ، وتشكل الفراغات بين السنادين دوائر وانصاف
دوائر ، وربما كانت ايضاً مطعمة باللازورد او مادة اخرى .

والقواعد فوق طبلة على شكل ثلاثة اشربة افقية ، فوق فراغ
بشكل مستطيل .

للتمثال صفائح طويلة منشورة على الظهر ، على شكل عمود فقري
للاسماك .

ثانياً : -

اثناء عمليات حفر لمهمات خاصة في منطقة سيدكان في
محافظة اربيل عثر على اسلحة عددها ٢٣ قطعة وقدمت من قبل
السيد صالح قدوري لقاء اكرامية نقدية مشجعة تعود الى الفترة
الاشورية .

١ -

١٠٨٧٣٢ م - ع

نوع الاثر : سيف

المادة : برونز

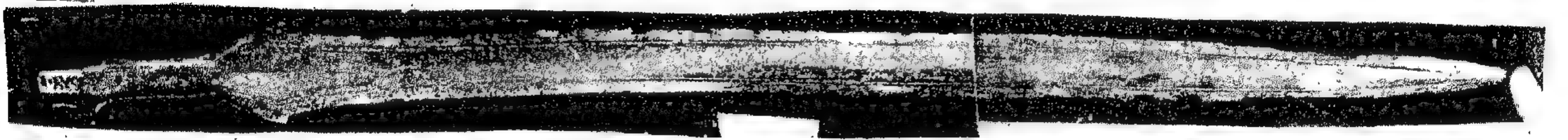
القياس : طول السيف ٦٩ر٢ سم

طول المقبض ١٥ر١ سم

الطول الكلي ٨٤ر٣ سم

سيف من البرونز طويل ، ذونهاية مدببة طرفا الحافة حادثان
تستعملان للقطع ، يوجد خطان بارزان على طرفي الحافة من
الجهتين .

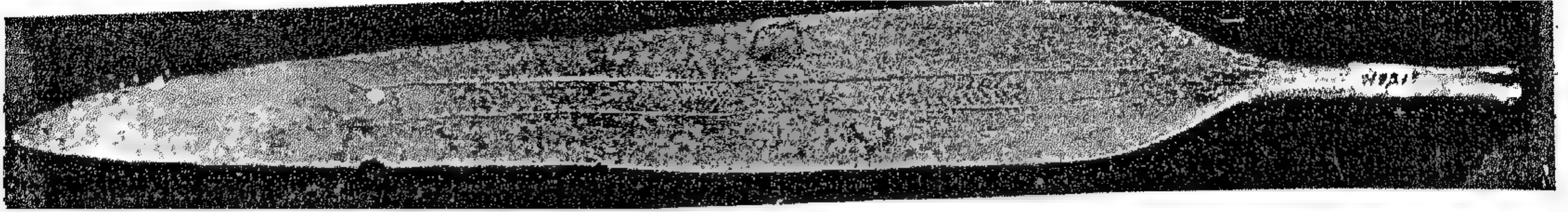
ويكون اتصال النصل بالمقبض على شكل مثلث ، على جانبي
المثلث توجد اربعة ثقوب ، في كل جانب ثقبان لتثبيت المقبض على
السيف ، المثلث يتصل بمقبض مستطيل الشكل ، تحيطه حافة
مرتفعة عن المقبض قليلاً ، ومبرومة الى الداخل يظهر منها
روزان على جانبي المقبض ، ويوجد في وسط المقبض اربعة ثقوب
نساوية المسافات تقريباً لتثبيت المقبض الشكل رقم (٦)



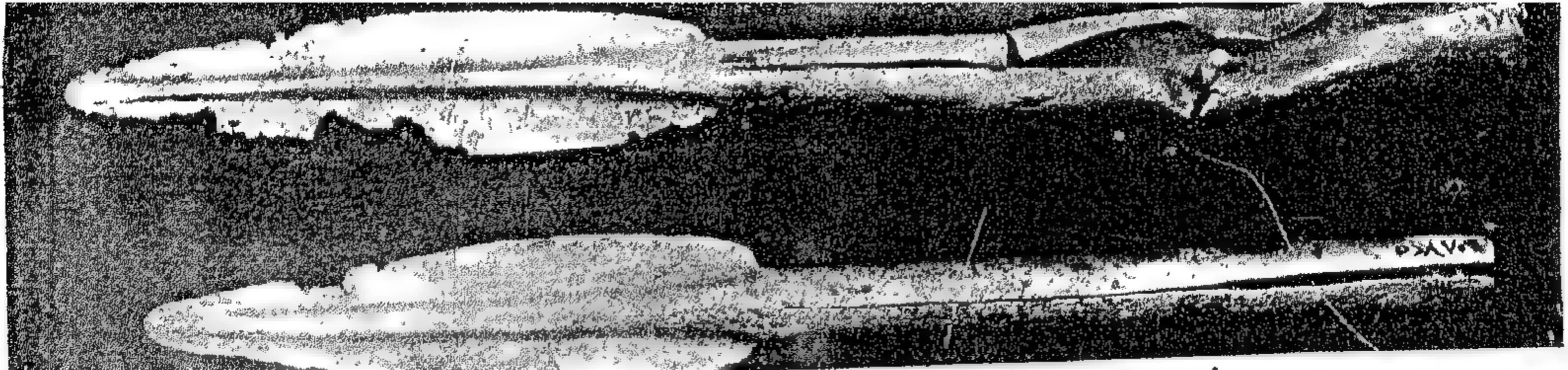
٦



٧



٨



٩

شكل رقم (٩)

ب -

نوع الاثر : رأس حربة

المادة : البرونز

القياس : ٢١ر٨ سم طول النصل

٥ر٥ سم طول المقبض

٣ر٦٧ سم الطول الكلي

رأس حربة من البرونز كبير الحجم ذو نصل عريض اشبه بالورقة النباتية ، وهو مرتفع من الوسط قليلاً حاد الحافتين مدبب النهاية ، يتصل النصل بمقبض اسطواناني الشكل مجوف ، يوضع بداخله خشبة طويلة للرماية كما يوجد على جانبي المقبض ثقبان لتثبيت الخشبة وتوجد آثار ضغط خارجي وكسر على المقبض . شكل رقم (٩)

٥ -

١٠٨٧٢٦ م - ع

١ -

نوع الاثر : رأس سهم

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٢٤ر٢ سم

طول المقبض ١٢ر٤ سم

الطول الكلي ٤٦ر٦ سم

رأس سهم من البرونز كبير ونصله على شكل سعفة النخيل ، مرتفع من الوسط ، حاد الحافتين نهاية الورقة مدببة ، عليه آثار تشويه (معقوف) ، المقبض اسطواناني مجوف لوضع وتد من الخشب وتوجد آثار كسر على النصل والمقبض . شكل رقم (١٠)

٣ -

١٠٨٧٢٤ م - ع

نوع الاثر : سكين

المادة : برونز

القياس : الطول ١١ر٤ سم

طول المقبض ٩ سم

الطول الكلي ١٠ر٥ سم

سكين من البرونز كبيرة الحجم ذات نصل مسطح ، الطرفان على شكل ورقة مسطحة ، احد نهايتها مدبب والاخر ينتهي بمقبض اسطواناني صلد ، وعلى المقبض زخرفة على شكل خطوط منكسرة ، تشبه سعفة النخيل ، وعلى الوجهين نفس الزخرفة ايضاً . رقم (٨)

٤ -

١٠٨٧٢٥ م - ع

نوع الاثر : رأس حربة

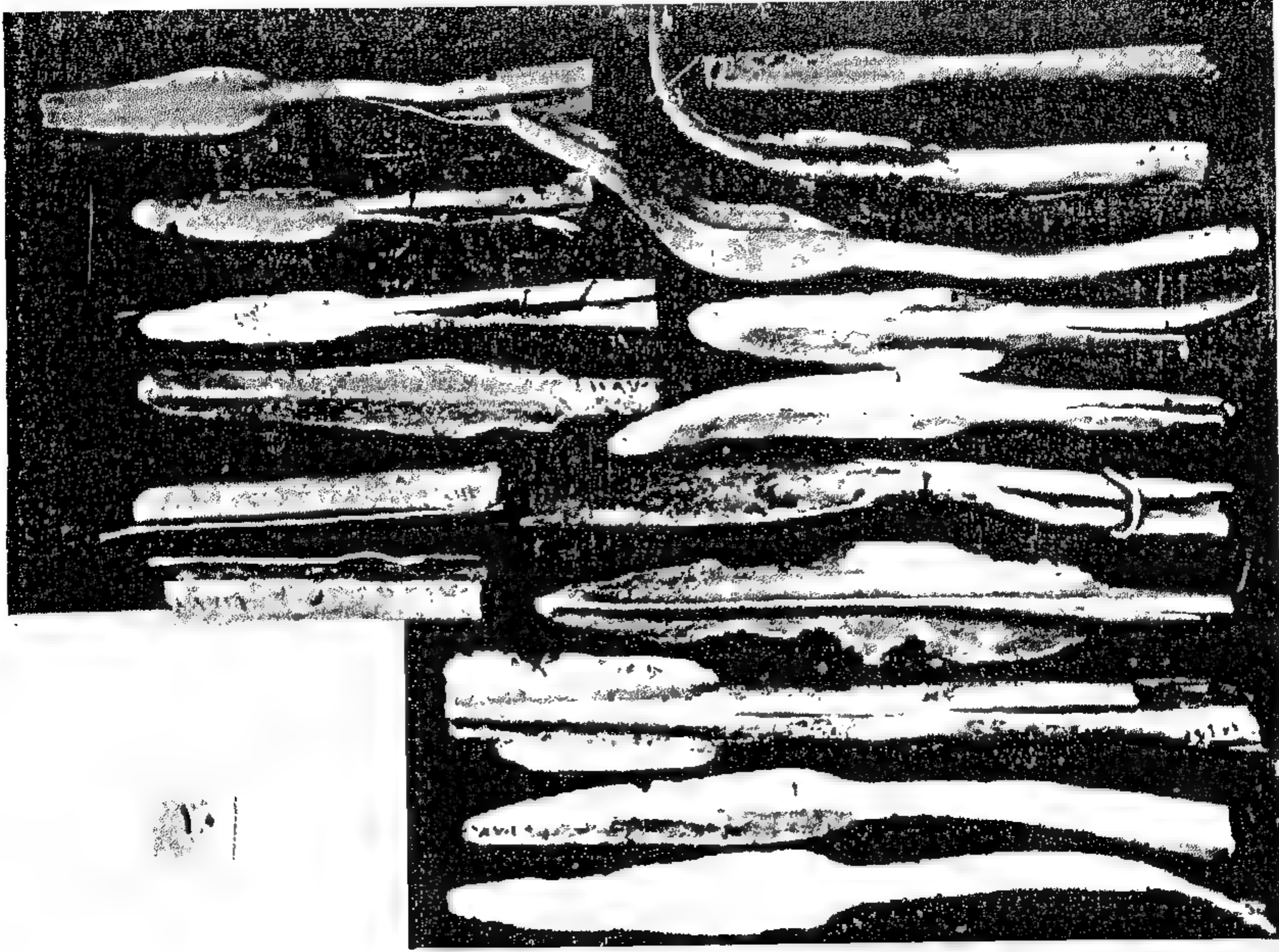
المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٣٠ سم

طول المقبض ٢٢ر٢ سم

الطول الكلي ٥٢ر٢ سم

أ - رأس حربة من البرونز كبيرة الحجم ذات نصل عريض اشبه بالورقة النباتية ، من الوسط مرتفع قليلاً حاد الحافتين مدبب النهاية ، يتصل النصل بمقبض اسطواناني الشكل مجوف ، يوضع بداخله خشبة طويلة للرماية يوجد على جانبي المقبض ثقبان لتثبيت الخشبة كما توجد آثار كسر على نصل الحربة .



٢ -

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ١٥ر٣ سم

طول المقبض ١٥ر٨ سم

الطول الكلي ٣١ر١ سم

رأس رمح كبير من البرونز نصله على شكل سعفة النخيل مرتفعة قليلاً وفي وسطه آثار زخرفة على شكل خطوط ، المقبض اسطواناني مجوف لوضع وتد من الخشب وعليه ثقبان متقابلان لتثبيت الوتد ، والاثر معقوف ، عليه آثار انبعاج من أثر الضغط ، شكل

رقم (١٠)

٣ -

نوع الاثر : رأس سهم

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ١٦ر١ سم

طول المقبض ١٧ر٣ سم

الطول الكلي ٣٣ر٤ سم

رأس سهم من البرونز على شكل سعفة النخيل . مرتفع من الوسط ، حاد الحافتين ، المقبض مجوف ، ويوجد ثقبان متقابلان وعلى المقبض آثار كسور . شكل رقم (١٠)

٤ -

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٢٢ر٩ سم

الطول المتبقي من المقبض ٥ر٣ سم

الطول الكلي ٢٨ر٢ سم

رأس رمح من البرونز على شكل ورقة عريضة ، في وسطه خط مرتفع من الوسط ، حاد الحافتين ، المقبض غير كامل (مكسور من الاسفل) والنصل مثلم . شكل رقم (١٠)

٥ -

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول المقبض ١٥ سم طول النصل ١٤ر١ سم

الطول الكلي ٢٩ر١ سم

رأس رمح من البرونز على شكل ورقة سعفة النخيل ، الورقة ملساء حاد الحافتين ، المقبض منبعج ، فيه ثقبان متقابلان ، في داخلهما حلقة من النحاس للتثبيت ايضاً . شكل رقم (١٠)

٦ -

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ١٥٩ سم

طول المقبض ١٦١ سم

الطول الكلي ٣٢ سم

رأس الرمح من البرونز على شكل ورقة النخيل رفيعة ، حادة الحافتين ، المقبض اسطواناني مجوف له ثقبان متقابلان ، النصل عليه انبعاث . شكل رقم (١٠)

- ٧ -

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ١٢٨ سم

طول المقبض المتبقي ١١١ سم

الطول الكلي ٢٣٩ سم

رأس رمح من البرونز على شكل سعة النخيل ، حاد الحافتين ، المقبض اسطواناني مجوف ، يوجد انبعاث قرب اتصال النصل بالمقبض ، والنصل معقوف من اثر الحرارة والضغط . شكل رقم (١٠)

- ٨ -

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ١٦٩ سم

طول المقبض المتبقي ٤٤ سم

الطول الكلي ٢١٣ سم

رأس رمح من البرونز على شكل ورقة سعة النخيل ، النصل مرتفع وعريض ، حاد الحافتين والمقبض اسطواناني مجوف اجزاء منه مفقودة ويظهر ثقب واحد على احدى جهتي المقبض . شكل رقم (١٠)

- ٩ -

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ١٥٥ سم

طول المقبض المتبقي ١١١ سم

الطول الكلي ٢٦٦ سم

رأس رمح من البرونز ، النصل على شكل سعة النخيل ، النصل بارز وعريض في الوسط ، حاد الحافتين ، المقبض مجوف اسطواناني مكسور من الاسفل ، عليه ثقبان متقابلان للثبوت ، والنصل معقوف من اثر الضغط والحرارة . شكل رقم (١٠)

- ١٠ -

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٨٥ سم

طول المقبض ١١٢ سم

الطول الكلي ١٩٧ سم

رأس الرمح من البرونز صغير الحجم ، على شكل سعة النخيل ، حاد الحافتين ، مثلم ، المقبض اسطواناني الشكل مجوف اجزاء منه مكسورة ويوجد على المقبض ثقبان متقابلان للثبوت شكل رقم (١٠)

- ١١ -

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل المتبقي ٩٨ سم

طول المقبض ١٣٥ سم

الطول الكلي ٢٣٣ سم

رأس رمح من البرونز على شكل سعة النخيل ، حاد الحافتين الجزء المدبب من النصل مكسور ومفقود ، المقبض اسطواناني مجوف متبعج ، وعليه ثقبان متقابلان للثبوت . شكل رقم (١٠)

- ١٢ -

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٩٥ سم

طول المقبض ١٠٩ سم

الطول الكلي ٢٠٤ سم

رأس رمح صغير من البرونز على شكل سعة النخيل حاد الحافتين ، مرتفع في الوسط المقبض اسطواناني مجوف ، واجزاء منه مفقودة عليه ثقبان متقابلان للثبوت . شكل رقم (١٠)

- ١٣ -

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٩٤ سم

طول المقبض ١٢٨ سم

الطول الكلي ٢٢٢ سم

رأس رمح من البرونز على شكل سعة النخيل ، حاد الحافتين مرتفع في الوسط رأس النصل مكسور ومفقود ، النصل معقوف

الى الداخل ، والمقبض اسطوانى مجوف مكسور . شكل رقم (١٠)

- ١٤

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل المتبقي ١١ر١ سم

طول المقبض ٢١ر٥ سم

الطول الكلي ٣٢ر٦ سم

رأس رمح من البرونز ، النصل على شكل سعفة النخيل ، نصفها مفقود ، حاد الحافتين مثلث الوسط ، مرتفع قليلاً والمقبض اسطوانى مجوف واجزاء منه مفقودة . شكل رقم (١٠)

- ١٥

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٢٢ر٣ سم

طول المقبض ١٥ر٨ سم

الطول الكلي ٣٨ر١ سم

رأس رمح من البرونز كبير نصله على شكل سعفة النخيل حاد الحافتين مرتفع من الوسط والمقبض اسطوانى صلد رفيع .

- ١٦

نوع الاثر : مقبض رمح

المادة : البرونز

القياس : الطول ١٢ر٢ سم

مقبض لرمح من البرونز عليه ثقبان متقابلان . شكل رقم (١٠)

- ١٧

نوع الاثر : مقبض رمح

المادة : البرونز

والقياس : الطول ١٥ر٩ سم

مقبض من البرونز مجوف داخله بقايا الود الخشبي . شكل رقم (١٠)

- ٦

١٠٨٧٢٧ - م . ع

نوع الاثر : مغرفة .

المادة : البرونز

القياس : طول الذراع ٤٥ر٨ سم

قطر المغرفة ٩ر٢ سم

مغرفة من البرونز دائرية الشكل تقريباً ، مقعرة عميقة ، حافتها دائرية مسطحة ، تتصل بذراع طويل مبروم ، نهايته معقوفة الى الاسفل . شكل رقم (١١)

١٠٨٠٢٦ - م . ع

نوع الاثر : قنينة صغيرة

المادة : زجاج

القياس : الارتفاع ٣ر٥ سم

قطر القاعدة ١ر٤ سم

قطر الفوهة ٣ر٣ سم

قنينة صغيرة من الزجاج ، ذات بدن اسطوانى الشكل طويل ، لونها يميل الى اللون البنى الغامق ، عديمة الرقبة ، الفتحة متصلة بالبدن مباشرة ، لها حافة عريضة دائرية مدببة . وتعود تاريخها الى نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلادى . مع خرز مختلفة المواد والاحجام والالوان شكل رقم (١٢) عثر عليها في تل الخياميات واقتناها المتحف لقاء اكرامية اعطيت الى مقدمها .

١٠٨٠٢٧ - م . ع

نوع الاثر : اناء

المادة : فخار مزجج

القياس : قطر الفوهة ١٤ر٩ سم

الارتفاع ٥ر٥ سم

قطر القاعدة ٩ر٦ سم

اناء من الفخار المزجج من اللون الداكن والخارج ، ذو بدن كروي الشكل مفلطح ، قليل الغور ، حافته واسعة دائرية ، اجزاء من الحافة مكسورة ومفقودة ، لون التزجيج اخضر فاتح من الداخل والخارج ، وحول الحافة من الخارج والداخل يحيط به لون اخضر غامق مزرق ، القاعدة محدبة قليلاً يحيط القاعدة من الاعلى حزان غائر اما من الداخل فيحيط بالقاعدة حز واحد غائر ، صناعة الاناء جيدة ، وفي داخل الاناء توجد آثار حامل فخارى ذو ثلاثة ارجل تعود فترة تاريخية الى نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلادى .

١٠٨٠٢٨ - م . ع

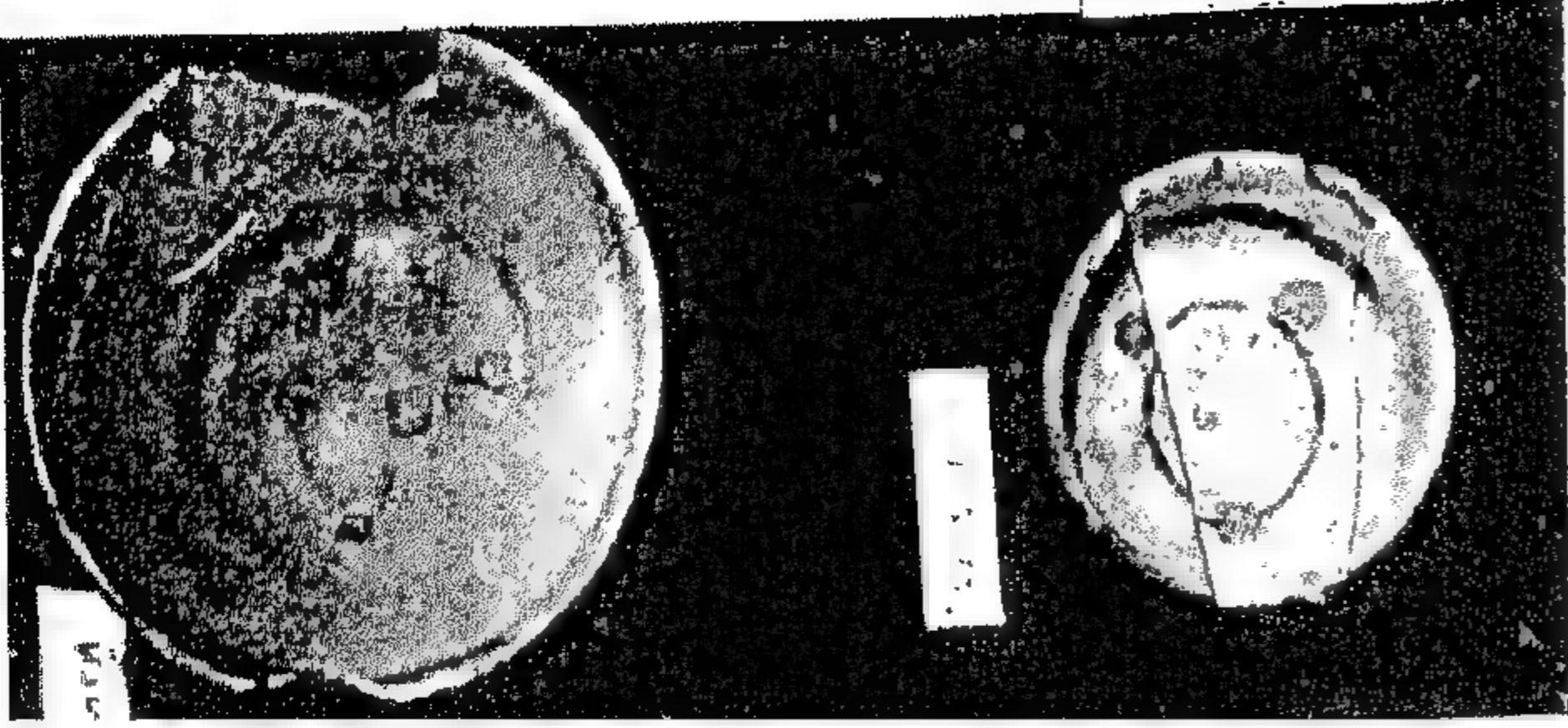
نوع الاثر : اناء كبير «باطية»

المادة : فخار

القياس : الارتفاع ١٣ر٩ سم

قطر الفوهة ٢٥ر٥ سم

سمك الحافة ١ر٤ سم



١١



١٢

١٣

قطر القاعدة ٧ر٤ سم

اناء كبير من الفخار «باطية» كروية البدن ، مفلطح واسع الفوهة ، عميق الغور طينته تبنية اللون ، الحافة دائرية الشكل سمكية ، تميل نحو الخارج قليلاً ، اسفل الحافة من الخارج يوجد حزان غائران ، والقاعدة صغيرة دائرية الشكل مسطحة يعود تاريخها الى القرن الرابع او الخامس الميلادي ، اقتناها المتحف العراقي من السيدة حمدة سلمان عثرت عليها في تل الخياميات لقاء اكرامية مالية مشجعة . شكل رقم (١٤)

١٠٨٠١٦ - م . ع

نوع الاثر : اناء صغيرة

المادة : فخار مزجج

القياس : الارتفاع ٣ر٥ سم

قطر الفوهة ١٠ر١ سم

قطر القاعدة ٣ر٨ سم

اناء من الفخار المزجج ، صغير الحجم ، مزجج من الداخل والخارج باللون الابيض ، اسطوانى البدن ، قليل العمق ، حافته دائرية مسطحة ، في وسط الاناء يوجد تقعر يدور حول التقعر حز غائر ، اجزاء من التزجيج ساقطة والحافة مثلمة ، يوجد آثار ثلاث ارجل لحامل من الفخار كان يوضع فاصل بين اناء وآخر في الفرن عند التزجيج ، اما من الخارج فيوجد حزان غائران اسفل الحافة يحيطان بالبدن من الاعلى ، القاعدة دائرية الشكل مقعره تبرز قليلاً نحو الخارج ، يعود تاريخ الاناء الى نهاية القرن الرابع او بداية الخامس الميلادي ، اقتناها المتحف العراقي من السيدة حمدة سلمان حيث عثرت عليها في تل

الخياميات لقاء اكرامية نقدية مشجعة . شكل (١٣)

١٠٨٠٧٤ - م . ع

نوع الاثر : اناء

المادة : حجر

القياس : الارتفاع ٧ر٦ سم

قطر الفوهة ١٦ر٢ سم

اناء من الحجر رمادي اللون ذو بدن كروي الشكل ، جيد لصنع ، رقيق غير صقيل ، حافته دائرية واسعة مسطحة ، اجزاء من الحافة مثلمة والقاعدة دائرية صغيرة مسطحة ويعود تاريخها الى فترة فجر السلالات (سلالة اور الثالثة) . اقتناها المتحف العراقي لقاء اكرامية . شكل رقم (١٥)

١٤٨٧٠ - ع

نوع الاثر : قنينة

المادة : فخار مزجج

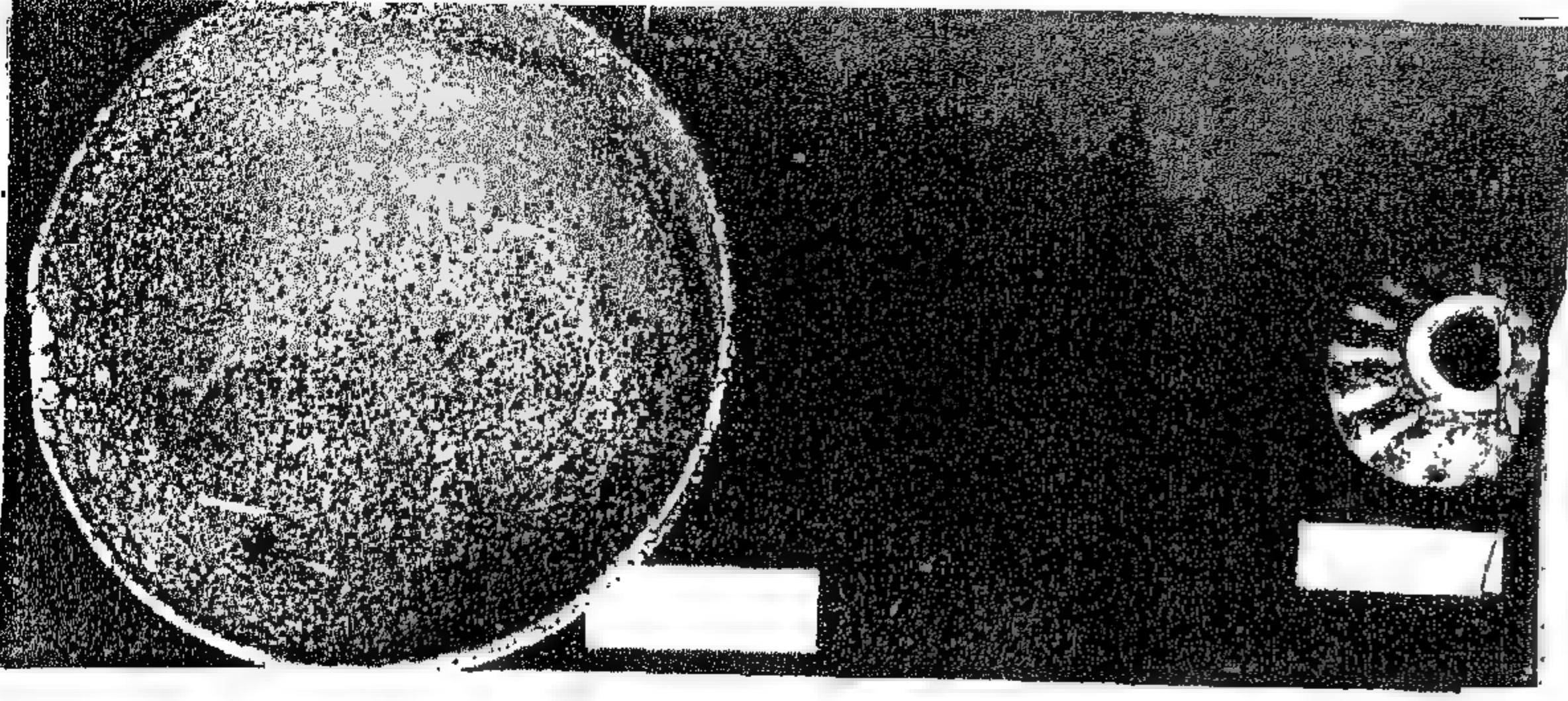
القياس : الارتفاع ٤ر٣ سم

قطر البدن ٥ر٢ سم

قطر الفوهة ٢ر٢ سم

قطر القاعدة ٣ر١ سم

قنينة صغيرة من الفخار المزجج ، ذات بدن كمشري الشكل ، مزججة من الداخل والخارج ، على شكل خطوط عمودية تبدأ من اسفل الرقبة الى منتصف البدن بشكل متواز من لونين ازرق فاتح وازرق غامق ، يحيط الرقبة شريط من الزخرفة المضفورة داخل شريطين رفيعين من التزجيج الازرق الفاتح والزخرفة من الازرق



١٥



١٤

من التزجيج ساقطة من البدن والفوهة ، عثر عليها في منطقة بابل
بطريق الصدفة .
تعود الى نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري .
شكل رقم (١٥)

الغامق ، اما الفوهة فهي دائرية الشكل مسطحة صغيرة ، يحيط
بها تزجيج باللون الازرق الغامق من الداخل والخارج ، اما
النصف الاسفل من القنينة والقاعدة فخال من التزجيج ،
القاعدة دائرية مقعرة قليلاً ، وبارزة الى الخارج قليلاً ، اجراء

خلاصات مقالات القسم الاجنبي

اعمال البعثة الاثرية البريطانية في شمال الجزيرة

تقرير اولي

و . بول - ت . ولكنسون

لقد قامت البعثة الاثرية البريطانية باجراء الكشوفات الاثرية في شمال الجزيرة للفترة ما بين تشرين الاول عام ١٩٨٦ ولغاية شهر مايس من عام ١٩٨٧ . تبلغ المساحة التي اجريت فيها الكشوفات الاثرية ٧٥ كيلومتر مربع ، كما انها تقع حول منطقة تل الهوا . ان الشكل العام لمنطقة الجزيرة الشمالية مثلث تقريباً . يقع في جنوبه تلال سنجار وفي شماله الشرقي نهر دجنه ، وفي شماله الغربي الحدود السورية .

واثناء الكشف الاثري لهذه المنطقة تبين بانها تحتوي على مناطق وتلوث اثرية عديدة لذلك اعتبرت هذه المنطقة من ضمن مناطق الشرق الادنى بتعدد مواقعها الاثرية . وتتراوح سعة هذه المواقع بين مواقع صغيرة المساحة الى مواقع واسعة جداً .

ان عمليات الكشف الاثري الاولى هذه لم تتمخض عن نتائج ايجابية وذلك لقلة المواد التي تم جمعها اثناء الكشف لذلك فان هذا التقرير يعتبر تقريراً اولياً .

تحتوي المنطقة التي تم الكشف فيها عن (٢٩ موقعاً) . عن كسر فخارية متعددة تعود لفترات حضارية مبكرة . وكما يبدو فان معظم المواقع كانت عبارة عن مستوطنات زراعية .

اما المنطقة المحصورة قرب تل الهوا فقد كشف فيها عن بقايا تعود الى عصور حضارية متعاقبة تبدأ منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى عصور تاريخية متأخرة .

التقرير الثاني الخاص بتنقيبات موقع نمريك (٩) والذي يعود الى العصر الحجري الحديث (ما قبل الفخار) مشروع انقاذ آثار سد صدام

ستيفان كوزلوفسكي

اندريا كمبستي

كارول سايماراك

رايزارد مازوروفسكي

اندريا رايش

لقد قامت البعثة الاثرية البولونية العاملة في مشروع انقاذ آثار سد صدام للفترة من آذار - مايس ١٩٨٦ باجراء التنقيب في موقع نمريك (٩) . للموسم الثاني . يقع هذا التل في محافظة دهوك . وقد شارك في هذا الموسم سبعة من اعضاء البعثة البولونية .

لقد تركزت اعمال التنقيب خلال هذا الموسم (الثاني) في منطقتين من الموقع كشف خلالها على بقايا بنائية وحضارية وبعد دراسة المواد المكتشفة خلال هذا الموسم والموسم السابق تبين بان موقع نمريك يتميز بما يلي .

١ - ان هذا الموقع لا يقل اهمية عن المواقع المكتشفة في القطر والتي تعود الى عصر ما قبل الفخار او ما يسمى بالعصر الحجري الحديث امثال موقع جرمو ومغازليه .

٢ - كشفت في موقع نمريك (٩) آثار لم يسبق ان كشفت في موقع يعود الى نفس العصر .

٣ - تم الكشف في الموقع على عظام حيوانية بحالة جيدة جداً ان دراسة هذه العظام سوف يكشف عن طبيعة تدجين الحيوانات

أبان هذا العصر .

٤ - الكشف عن أبنية مشيدة بالطين

٥ - الكشف عن تماثيل معولة من الحجر .

٦ - الكشف عن صناعة جر الصوان تختلف عن تلك التي عثر

عليها في موقع جرمو .

٧ - معرفة صناعة وتعدد صناعة وقطع الحجر .

٨ - الكشف عن كم كبيرة من المواد المتفحمة والتي تعود الى

عظام حيوانات برية صغيرة ونباتات برية عاصرت الموقع .

وترى البعثة الاستمرار في التنقيب في موقع نمريك (٩)

سوف يكشف كثير من مضامين حضارة العصر الحجري

الحديث او ما يسمى بعصر ما قبل الفخار .

تقرير ابي حول نتائج اعمال البعثة البولونية العاملة في تل

نمريك (الموسم الثالث ١٩٨٧)

مشروع انقاذ آثار سد صدام

سمان ك . كوزلوفسكي

لديها كمبيني

مارول سايمازاك

رايز رايت مازوروفسكي

اندرها رايش

ويشش بوركوفسكي

لقد قامت البعثة الاثارية البولونية العاملة في مشروع انقاذ سد صدام بالتنقيب في موقع نمريك للفترة الممتدة من اذار - مايس من عام ١٩٨٧ . وقد كشفت خلال موسمها هذا على عدة مستجدات تتلخص كالآتي :

١ - يحوي موقع نمريك على طبقات سكنية متعددة . ثلاث رئيسية منها تعود الى العصر الحجري الحديث . وثلاث تعود الى القصر الاشوري الوسيط .

٢ - معرفة القضايا المعمارية الخاصة بالعصر الحجري الحديث .

٣ - ان اخر طور من العصر الحجري الحديث والذي يعود تاريخه الى الالف السابع قبل الميلاد حسب تحليلات كاربون ١٤ يحوي على عدد من الابنية او البيوت المستديرة الشكل والبعض منها مستطيل .

كما عثرت البعثة اثناء التنقيب على عدد من المدافن تعود ايضاً

الى العصر الحجري القديم . وقد ظهرت هذه المدافن في ركامات بعض البيوت وداخل الممرات المعبدة بالحصى . والى جانب هذه المدافن فقد عثر على مدافن منفصلة تقع في القسم الجنوبي من الموقع .

٤ - ان الطور القديم من الموقع . يحوي بقايا (طوف) يميل لونه الى اللون الاصفر . ان معظم الابنية المشيدة خلال هذا الطور مستديرة الشكل ويتراوح طول قطرها ما بين ٥ - ٦ متران تاريخ هذا الطور يمكن ان يؤرخ الى الالف الثامن قبل الميلاد .

ولا يستبعد بان تكون هناك فجوة ما بين السكنى الاولى للموقع والسكنى التي تلتها . هذا وان اقدم بقايا الموقع تحوي على حجر الصوان ، وعظام ، وبقايا من اللبن .

٥ - لقد عثر اثناء التنقيب على منحوتة تشبه المنحوتات التي عثر عليها اثناء حفريات موسم عام ١٩٨٦ ، وتمثل هذه المنحوتة لبوة منحوتة بالاسلوب الطبيعي .

واخيراً وليس اخراً فان القسم الجنوبي - الشرقي من الموقع قد سكن في منطقة صغيرة تؤرخ الى العصر الاشوري الوسيط . واثناء التنقيب في هذه المنطقة عثرت البعثة على كثير من الكسر الفخارية والتي عليها نقوش حمراء او بنية اللون .

التقرير الرابع حول تنقيبات موقع نمريك (٩)

والعائد الى فترة ما قبل العصر الحجري الحديث

(ما قبل الفخار) - محافظة دهوك - سد صدام

البعثة البولونية - التابعة الى جامعة وارشو

بدأت اعمال البعثة في موقع نمريك من السادس من تشرين الثاني وحتى اليوم السادس والعشرين منه . وقد اثبتت التنقيبات التي اجريت خلال المواسم الاربعة الماضية بان هذا الموقع يعود الى بداية العصر الحجري . يظم المستوطن بصورة عامة مساحة تقدر (٢٥٠ x ١١٠ م) اما سطحه فقد كان مغطى بحصى .

وقد كشفت التنقيبات على اثني عشر بيتاً عثرفيها على كثير من اللقى الأثرية والمكونة من قطع وأدوات حجرية وبعض الكسر الفخارية التي تعود الى فترات لاحقة .

وقد شيدت هذه البيوت والتي يتكون شكلها العام من شكل بيضوي يتراوح قطرها ما بين (٢ر٤ - ٨م) من (الطوف) - وقد عثر في البعض منها على مدافن تضم بعض الهياكل العظمية .

واحد عشر قطعه فنيه . ثلاثة من القطع الآخيره عثر عليها بصورة كاملة ، وثلاثة منها مكسره ، اما البقية فهي مدمره .

كما كشفت التنقيبات الأثرية على مقبرة تعود الى الطور الأخير من المستوطن . وقد تبين بان هذه المقبرة تحوي على أربعة عشر مدفنًا ، وعلى ما يبدو فان جميع هذه المدافن كانت خالية من الهدايا .

هذا وقد قامت البعثة بحفر تل آخر يعود الى العصر الاشوري الوسيط . عثرت فيه على كمية كبيرة من الفخاريات التي تعود الى هذا العصر ، وعلى عدد من الغرف السكنية . والملاحظ ان هذه الغرف هي مستطيلة الشكل . اثنان من هذه الغرف هما الغرفه رقم (٢) والغرفه رقم (١٠) تم تنقيبها وتبين لنا بان مساحتهما تبلغ (٣×٢ م) .

وقد اجريت تحليلات على العينات التي اخذت او بالآخرى جمعت من الموقع وذلك للوقوف على طبيعة النباتات والحيوانات البريه التي عاصرت المستوطن .

تقرير اولي حول تنقيبات تل قرمز دره (١٩٨٦)

آلن ماك آدم

لقد قامت البعثة المكلفة بالتنقيب في موقع قرمز دره والواقع في منطقة تلعفر بحفر اختباري للموقع للفترة المحصورة ما بين الخامس من ايلول وحتى التاسع من شهر تشرين الاول من عام ١٩٨٦ .

وقد قامت البعثة بحفر ثلاثة خنادق اختباريه اطلق عليها الخندق الاختباريه رقم (١) وتبلغ مساحة هذا الخندق (٤×٢ م) . اما الخندق الآخر فقد اطلقت عليه البعثة الخندق الاختباري رقم (٢) وتبلغ مساحة هذا الخندق (٢×٢ م) وقد تم حفر الخندق الاختباري الثالث بعد ان قطع عدة مرات بواسطة الآت حفر ميكانيكية .

لقد عثرت البعثة اثناء التنقيب في هذه الخنادق على مجموعة من الأدوات والآلات الحجرية ، وبعد دراستها ومقارنتها واجراء تحليلات كاربون ١٤ عليها تبين بانها تعود الى الفترة الحضارية المحصورة ما بين ٩٩٠٠ - ٧٩٥٠ قبل الميلاد .

تقرير اولي حول تنقيبات البعثة اليابانية في تلول ثويجي ، جساري وقصر البنات .

الاستاذ هيديو فوجي

مامورو ، وشيكاوا

هيرو ميجي اوكيوجي

كازومي اوكيوجي

هيروشي نموتو

لقد قامت البعثة اليابانية التابعة الى جامعة كوكو شيكان بالتنقيب في ثلاث تلول هي تل ثويجي ، تل جساري ، وتل قصر البنات للفترة المحصورة ما بين منتصف تشرين اول من عام ١٩٨٥ ولغاية نهاية شهر شباط من عام ١٩٨٦ .

يقع التل الاول (ثويجي) على الجانب الغربي لمدينة زمارو وعلى بعد (٨٠ كم) من مدينة الموصل الحالية . كما يمر من قسمه الشمالي نهر دجلة . تبلغ مساحة هذا التل (٣٠٠×٢٠٠ م) ويعبر سطح الأرض المجاوره حوالي (٢٦ م) . وعلى قسمه الأعلى تشاهد قبور حديثة .

في عام ١٩٨٢ قامت البعثة باجراء مسح ابتدائي للمنطقة بصورة عامه . وعلى ما يبدو فان جامعة الموصل قد قامت بالتنقيب في هذا التل وكشفت في خندق تبلغ مساحة (٣٥×٢٥ م) بقايا حضاريه تعود لعصر نينوى الخامس .

وبعد تحديد اهداف التنقيب في هذا التل قامت البعثة بحفر طبقه رئيسية . ولم يقتصر التنقيب على هذه الخنادق والحفر فحسب بل قامت الهيئه بحفر خنادق اختباريه اخرى متفاوتة المساحة وعلى ابعاد متباينه من التل .

لقد كشفت التحريات الأثرية في هذه الخنادق والحفر الاختباريه على عدد كبير من بقايا سكني وكسر فخارية تعود الى عصر نينوى الخامس . ان معظم الكسر الفخاريه والفخاريات المكتشفه عليها نقوش محززه او ملونه بلونين . وعلى ما يبدو فان فخاريات نينوى تقل تحت الطبقة العاشره . ولم تعثر البعثة سوى على بعض الكسر الصغيره في الطبقة الحادية عشر . ثم تقطع هذه الكسر تحت الطبقة الحادية عشر .

اما الطبقتين الاولى والثانية من الاسفل فقد عثر فيهما على بقايا فخاريات تعود الى عصر الوركاء .

اما التنقيبات التي اجريت في الخندق (B) فقد كشفت فيه على بقايا تراكمات وصل عمقها (٢٥ م) ، وتحت هذه التراكمات كشفت البعثة على بقايا بنائيه وحضارية تعود الى الألف الثاني قبل الميلاد . وعلى ما يبدو فان هذه المخلفات قد انتشرت على

مساحة واسعة وعلى طبقة تعود الى عصر نينوى الخامس وان هذه الطبقة قد اعيد السكنى عليها خلال العصر الآشوري المتأخر .

اما حفريات الخندق المرقم (C) فقد كشفت على طبقات سكنيه تتراوح عصورها ما بين العصر الهلنستي والألف الثاني قبل الميلاد ، وعصر نينوى الخامس .

تنقيبات تل جساري

لقد كشفت التحريات الأثرية في هذا التل على بقايا حضاريه تعود الى العصر الأكدي. اما التنقيبات فقد اثبتت بوجود بقايا حضارية تعود الى اما عصر نينوى الخامس او عصر الوركاء المتأخر . كما كشفت التنقيبات أيضاً على بقايا جدار شديد من الحجارة . استعمل لصد مياه نهر دجلة ابان الفيضان . وان عموم هذه المنطقة كانت عبارة عن منطقة زراعية .

تل قصر البنات

يقع هذا التل قرب جساري وعلى ما يبدو فان قلعة صغيرة قد بنيت على هذا التل . تبلغ المساحة الكلية لهذه القلعة (٧٢×٨٥م) . وقد كشفت التنقيبات على وجود عدد من الغرف ومدخل يقع في القسم الأوسط من الضلع الجنوبي . كما كشفت التنقيبات أيضاً على وجود مواقع وبنص الكسر الفخاريه ومن دراستها تبين بانها تعود الى عصور اسلامية مبكرة .

المسح الاثاري لمدينة لكش (تل الهبا) ١٩٨٤

اليزابيث كارتر

لقد تم الانتهاء من الكشف الاثاري لمدينة لكش (تل الهبا) خلال الموسم السادس . تقع مدينة لكش على بعد ١٥ كم شرقي مدينة الشطرة . وقد بدأت اعمال المسح في ١٠ / كانون الثاني من عام ١٩٨٤ وانتهت في ١٠ / اذار من العام نفسه .

يعتبر موقع لكش من اكبر المواقع الاثرية التي تقع جنوب العراق حيث تبلغ مساحته (٣٦٠٠ × ١٩٠٠ م) واثناء الكشف الموقعي تم التقاط العديد من العينات المتمثلة في الكسر الفخارية المنتشرة على سطح الموقع . وقد تم تحليل انواع هذه الفخاريات بواسطة الحاسوب كما تم ايضاً تصنيف القطع الصغيرة المتمثلة بقطع الصوان ، وقطع من المناجل الفخارية ، وقطع من البرونز والنحاس بالحاسوب ايضاً .

وقد قسم الموقع اثناء الكشف الاثري الى اربع مناطق هي :
أ - المنطقة الجنوبية وتمتد من الجنوب (١٤٠٠ - الجنوب ٨٠٠) تحوي هذه المنطقة المعبد البيضوي . واثناء الكشف عثر على بقايا بيوت تعود الى نهاية عصر فجر السلالات الثالث . كما لوحظ في هذه المنطقة ايضاً وجود ترسبات مياه ، بقايا افران فخارية ، ادوات حجرية صغيرة ، وبقايا جدران متأكلة .

ب - المنطقة الجنوبية - الوسطى من الجنوب (٨٠٠ - ٠٠) تنحصر هذه المنطقة ما بين شمال ٩٠٠ وشرق المنطقة (الشرقية - الغربية) . اما السكن العام لهذه المنطقة فنصف دائري وعلى ما يبدو انها كانت بحيرة صغيرة . وقد عثر اثناء التنقيبات السابقة في هذه المنطقة على بقايا تعود الى عصر فجر السلالات الاول .

ج - المنطقة الشمالية - الوسطى من (٠٠ الى شمال ١٠٠٠) تقع في هـ . المنطقة (B) والمنطقة (C) والتي تم اجراء التنقيبات فيها خلال اسم سابقة .

ان تاريخ هاتين المنطقتين يعود الى عصر فجر السلالات اما لكشوفات الحالية فقد اثبتت وجود بقايا أثرية تعود الى عصر آيسن لارسا . وذلك بدليل العثور على كسر لاجره تعود الى الملك امرسن (٢٠٤٦ - ٢٠٣٨ قبل الميلاد) .

د - المنطقة الشمالية من الشمال (١٠٠٠ - الشمال ٢١٠٠) تفصل هذه المنطقة عن المنطقة المجاورة لها قناة جافة . وقد عثر اثناء الكشف الاثري فيها عن بقايا اصداغ مكسرة وادوات حجرية صغيرة الحجم . ويعتقد بان هذه الادوات تعود الى عصر الوركاء . كما عثر في هذه المنطقة على بقايا اثرية تعود الى عصر آيسن - لارسا ، وعصر فجر السلالات ، والعصر البابلي القديم ان البقايا الاثرية التي تعود الى عصري آيسن - لارسا والعصر البابلي القديم عثر عليها مخلوطة مع آثار عصر فجر السلالات .

مواد صدفية من مدينة لكش (تل الهبا)

ج . م - كينوير

اثناء الكشف الاثري لمدينة لكش عثر على مواد صدفية وبعد دراستها تبين بانها تنقسم الى سبعة انواع مختلفة وان ستة منها تتوفر في مياه الخليج العربي .

ان ابعاد واحجام هذه الاصداف تختلف من نوع لآخر كما يلاحظ ان البعض منها معمول بغية الاستفادة منه . تعتبر ملتقطات موقع الهبا الصدفية من اغنى المواقع وقد تم

دراسة جميع المواد التي كشف عنها اثناء الكشف الموقعي . وقد تبين ايضاً ان حيوانات، بعض تلك الاصداف كانت تستعمل قوتاً يومياً لسكان الموقع .

ان من بين المواد المعمولة من تلك الاصداف الخواتم، وقد عثر على اختتام صدقية من هذا النوع في موقع اور، كذلك عثر على مثل هذه الخواتم في خفاجة، ونقر .

قطع أثرية عليها كتابات من لكش وكرسو جرمي بلاك

اثناء الكشف الاثري لمنطقة لكش عثر على قطع لمسامير فخاية وكسر من الاجر عليها كتابات مسمارية وهي كالآتي :-

١ - جزء من مسمار فخاري يحمل كتابة مسمارية تتضمن اسم الملك أ - انا - تم الاول، ان هذه الكتابة تخلد اعمال هذا الملك البنائية ومنها بنائه للمعبد البيضوي في مدينة لكش . كما تذكر ايضاً أسماء الذين تبرعوا للبناء ومنهم ابن الملك أ - انا - تم المدعو (لوماتور) واخوه (ميزين سن) وقد يكون هذا الاخير اخاه الاصغر .

٢ - اما الكسر الاجريه المكتوبة فقد كشف عنها في معبد (بغارا) وعلى ما يبدو فان هذه الكسر تعود الى عصر ايسن - لارسا وبالذات الى الملك (أمرسن) .

٣ - بقايا لمسمارين فخارين عليهما كتابات مسمارية عثر عليهما في موقع تلو (كرسو) وبعد دراسة الكتابات عليهما تبين بانهما يعودان الى الملك كوديا .

ملاحظة على موقع سرغول جرمي بلاك

ان التلال المسماة سرغول تقع على بعد حوالي ٨ كيلومتر جنوب شرق موقع تل الهباء، ان اهم تل من بين تلك التلؤل يعلوا عن سطح الارض المجاورة حوالي (٢٠ متراً) ويمكن مشاهدته من تل الهباء .

لقد زار موقع سرغول عدد من الاثريين منذ عام ١٨٧٧ وإلى يومنا هذا، كما ذكره كثير منهم، نخص بالذكر ياكوبسن، وسفر وكرافورد .

ان الدراسات للاسم القديم لهذا الموقع اظهرت عدة أسماء له

منها فنا، وسيرارا، ان الموقع الحالي يحتوي على زقورة شيدت ابان حكم الملك كوديا . وقد وصفت هذه الزقورة من قبل الملك كوديا بانها جبل يرتفع من الماء .

كما يحوي هذا الموقع على عدد من المعابد ذكرها فلكنشتين . كما ذكر اخرون وجود كثير من التلال الاثرية في هذا الموقع .

ان الملتقطات الاثرية قد أثبتت وجود تتابع حضاري يمتد الى عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور الاسلامية الى ما بين القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي .

ويذكر المؤلف في مقالته جملة من المصادر التي كتبت عن موقع سرغول لا سيما في عهد الملك كوديا . كما يذكر ايضاً كتابات تعود الى هذا الملك تذكر بناءه لمعابد في منطقة سرغول والهبا اي (لكش) .

اين - اوريغال قناة اخرى حفرها اورنمو

د . فاروق الراوي
جامعة بغداد
كلية الاداب

لقد عثر على مسامير فخاري عليه نصوص مسمارية في منطقه تدعى المدائن (يقال بانها كانت باب - تابيرا) . تقع هذه المنطقة حوالي (١٥ كم) غرب مدينة الرفاعي ، (١٥ كم) من مدينة تلو . وبعد دراسة النصوص المسمارية تبين بانها تعود الى الملك السومري اورنمو يذكرونها بانها حفر قناة تدعى اين - اوريغال .

ترجمة النص

لاجل ايننا
سيده أي - اننا
سيدته .
اورنمو
البطل الجبار
ملك اورد
ملك سومر
واكد
قناة اين - اوريغال
قناتها المبجله
حفرها لها

كار - توكلي - نينورتا (تلول العقر) ١٩٨٦

تقرير أولي معد من قبل البعثة الألمانية (الجامعة الحرة في برلين)
من الاساتذة :-

ر . دتمان
ت . ايكهوف
ر . شتينجيل
ر . شمت
س . تورفيشتر

قامت التنقيبات في كارتوكلي نينورتا (تلول العقر) لأول مرة في عام ١٩١٣ - ١٩١٤ من قبل باخمان الذي كان يعمل ضمن البعثة الألمانية التي نقت في اشور آنذاك وقد كانت نتائج التنقيبات كالآتي :-

١ - تقع هذه المدينة على بعد حوالي ٣ كم شمال شرق مدينة اشور وقد قام ببنائها الملك توكلي نينورتا الاول الذي حكم حوالي (١٢٤٢ - ١٢٠٦ ق . م) العهد الاشوري الوسيط واتخذها مقراً لحكمه .

٢ - لم تشيد المدينة باكملها ولا سيما الاحياء السكنية حيث لم تنجز جميعها .

٣ - هجرت المدينة بعد موت الملك المذكور . وبعد مرور ٧٢ سنة على التنقيبات الاولى قامت البعثة بالتحري فيها عام ١٩٨٦ للفترة من ٢٦ - ١٠ ولغاية ١٤ - ١١ وكان العمل على مرحلتين شملت المرحلة الاولى اعمال المسح والثانية القيام بعمل بعض المجسات وكانت الغاية من التنقيب في هذه المنطقة معرفة فيما اذا كانت توجد ابنية اخرى لم يستظهرها باخمان وهل ان المدينة تم هجرها فعلاً بعد مقتل الملك توكلي نينورتا؟ لان المصادر التاريخية ولا سيما النصوص المسامرية ومنها قوائم الليمو (الدورة او العهد) زودتنا بمعلومات عن الاستيطان في هذه المدينة في فترات لاحقه . فقد جاء في قوائم الليمو اسم لحاكمين وهما «ايلى - اتيا Li-ittija» (٨٠٤ ق . م) وكذلك «ادد - بىلا - اوكن Adad-bela-ukin» (٧٤٨ - ٧٣٨ ق . م) العهد الاشوري الحديث .

وحصلنا من خلال المسح في الجزء الغربي من المدينة على النتائج التالية :-

١ - ان الاستيطان المكثف كان في غرب البرج (حرف الكاف K) الوحدة (١١ - ١٢) بدلاله وجود مجاميع من كسر الفخار .

٢ - وجد فخار يعود الى الفترة الكاشية شكل (٢ : ٧ - ٨)

٣ - عثر على فخار في المنطقة الواقعة جنوب شرق القصر الجنوبي وغرب السور الداخلي (٢٠) وبين القصر الشمالي والجنوبي (شكل ٣) بضمنه كسر تعود لجرار من الحجم الكبير كانت تستخدم للخن . كما وجدت كسر من طابوق كانت مستخدمة للتبليط بين القصرين) وكذلك في المجرس O, P .

٤ - الى جانب الفخار الذي يعود تاريخه الى الفترة الاشورية الوسيطة عثر على فخار يعود الى الفترة الاشورية الحديثة والمتأخرة في الوحدة (٨ - ٩) شكل (٤) .

٥ - لوحظ ان الاستيطان لم يكن في منطقة واحدة وانما في مناطق مختلفة ووجود مجاميع كبيرة من الفخار في بعض المناطق واخرى اقل وبعضها خالي تماماً ولا سيما في المنطقة التي يقع فيها معبد اشور .

٦ - اتضح للبعثة بان كارتوكلي نينورتا كانت مسكونة ايضاً في العهد الاشوري الحديث والمتأخر والفترات اللاحقة ولربما حتى زوال المملكة الاشورية عام ٦١٢ ق . م .

ولا يفوتنا ان نذكر بانه عثر على كسر لانيمة مشابهة للفخار الذي سبق وان تم العثور عليه في حصن شلمنصر في المكان الذي عرف باسم «Squatter Occupation» .

اما ملاحظات البعثة بخصوص التنقيب في المنطقتين المعلمتين أ/ ب A, B فقد قامت البعثة بعمل مجسات في المنطقة أ اما المنطقة ب فقد ازيلت منها الاتربة فقط وكان التنقيب في المنطقة الواقعة شمال غرب القصر الشمالي (شكل ١) الوحدة (٧) وتوصلت الى معرفة ٤ طبقات سكنية ، الطبقات ١ - ٢ عزلت عن الطبقة الرابعة بسبب الحريق الذي اصاب الطبقة الثالثة وكثرة الرماد وانقاض الحريق وقد استقرت الطبقة الثالثة مباشرة فوق الطبقة الرابعة .

اما الفخار الذي تم العثور عليه في الطبقات الاربع فيعود تاريخه الى الفترة الاشورية المتأخرة والفترات السابقة لها وعلى اكثر احتمال ان المواد التي وجدت في الطبقة الثالثة (طبقة الحريق) مشابهة للمواد التي وجدت في حصن شلمنصر .

اما الطابوق المستخدم للطبقات من ١ - ٤ في المنطقتين أ ، ب فقياسة على النحو التالي :-
٣٨ / ٣٩ × ٨ / ٩ سم .

دراسة فلكتة اسحديد من حجرة حدود

ف . . . توماس .
كلية ولسون . جامعة اكسفورد
وجامعة كاليفورنيا

حجرة الحدود المرقمة ٨٠٩٠٨ المعروضة في المتحف العراقي والتي وصفها وناقش موضوعاتها الدكتور فوزي رشيد في مقالته المنشورة في سومر العدد ٣٦ (١٩٨٠).

بعد دراسة الألواح المنشورة في المقالة لا سيما الألواح . المرقمة ٣ ، ٤ ، ٥ والتي عليها نقوش فلكتية استطعنا حل رموز هذه النقوش بواسطة جهاز الحاسوب حيث اعطى الحاسوب تاريخاً اكيداً لهذه المنحوتة والذي هو ٣١ / مايس - ١٢ / حزيران من ١٠٨٣ (١٠٨٤) قبل الميلاد .

وحسب ما جاء في مقالة الدكتور فوزي رشيد بان هذه المنحوتة قد نقشت خلال حكم الملك مردوخ - سبائك - زيري ، احد ملوك سلالة إيسن الثانية . وحسب رأي الدكتور فوزي رشيد وبركمان فان هذا الملك قد حكم من (١٠٨١ - ١٠٦٩ قبل الميلاد) والملاحظ ان هذا التاريخ لا يغير كثيراً النتائج التي حصلنا عليها بعد دراسة هذه النقوش بواسطة الحاسوب .

التنقيبات في نينوى

ديفيد ستروناج

لقد بدأ التنقيب (الموسم الاول) في نينوى من قبل جامعة كاليفورنيا مابين شهر مايس وحزيران من عام ١٩٨٧ . ان الهدف الاساسي من هذا الموسم هو معرفة طبقات السكن المتعاقبة في تل قوينجق ، الى جانب ذلك فان التنقيب خلال هذا الموسم يهدف لمعرفة طبيعة والى اي حد امتد السكن في هذه المنطقة ابان العصر الاشوري الأخير .

لذلك فقد تم اجراء كشف أولي تبعه اجراء تنقيبات في منطقتين مختلفتين . هما المنطقة الواقعة شرقي تل قوينجق والتي تطل على نهر الخوصر والمنطقة الثانية تقع اسفل التل والقريبه من الزاوية الشمالية الغربية للمدينة الواقعة اسفل التل . ان برنامج التنقيبات سيستمر لمدة خمسة سنوات وذلك

للقوف ومعرفة ماهية هاتين المنطقتين وعلى اي حال فان تنقيبات الموسم الاول في هاتين المنطقتين اسفرت على الكشف على عدد من الكسر الفخارية وعظام تعود الى الفترة الفرثيه . وتحت هذه الطبقة التي سميت الطبقة الاولى كشفت البعثة عن بقايا تبايط مرصوفة بالآجر قياس كل آجره (٣٣×٣٣×١١ سم) . اما اسفل هذه الطبقة فقد كشف عن مخلفات تعود الى العصر الذي تلي العصر الاشوري الأخير اي القرن السادس قبل الميلاد .

اما في الطبقة السابعة فقد كشفت البعثة على صخور بعضها يصل طولها الى (٨٠م) . ان هذه الطبقة والتي امكن تحديد زمنها بدراسة الفخاريات المكتشفه فيها تعود الى العصر الاشوري الحديث .

كما كشفت البعثة في المنطقة الثانية والتي تعود للعصر الاشوري الحديث على بقايا امكنه لصنع الفخاريات . كما كشفت البعثة على بقايا جدار وفرن وعظام بشرية تعود الى صبي واطفال .

حصارات الحضر

الدكتور واثق الصالحي

كلية الآداب

جامعة بغداد

تذكر المصادر الكلاسيكية والمؤرخين العرب بان مدينة الحضر قد حاصرها كثير من الأباطره الرومان امثال تراجان وسبتوس سفيروس وحاولوا اقتحامها . كما حاول من بعدهم الحكام الساسانيون . ان الدوافع الغالبه لأولئك الأباطره والحكام تكمن بطموحاتهم السياسييه ، ولتحقيق امجاد شخصية .

لقد لعبت الحضر في القرن الثاني والقرن الثالث الميلادي دوراً مميزاً في المنطقة حين كانت مركزاً للقبائل العربية ، وجسراً واصلاً مابين سلوقيا الواقعه على نهر دجلة وانطاكية في سوريا عبر مدينة دورا يورويس وتدمر . اي انها كانت الجسر الواصل مابين شرقي البحر الابيض المتوسط ومياه الخليج العربي .

وقد وصفها المؤرخ ديوكاسيس بكونها مدينة يحميها إله الشمس . وقد حاول دخولها الأمباطور تراجان في عام ١١٧ ميلادي الا انه وجيشه رجعا منهزين والسبب بذلك يعود الى

تجري جذبي في موقع طيسفون بلسم سالم وامين ابراهيم

ان هذا البحث هو في الواقع يمثل محاولة لدراسة الجاذبية الأرضية والتي يمكن بواسطتها تعيين بعض البقايا الأثرية الشاخصة تحت سطح الارض . لقد طبقت المغناطيسية والطرق الكهربائية في عدة مناطق او بالأحرى اقطار في هذا المضمار الا ان الطريقة المغناطيسية اثبتت انها هي التي يعتمد عليها في تحديد تلك البقايا .

لقد قام احمد في عام ١٩٧٩ بتطبيق التجربة المغناطيسية وقام ماجد في عام ١٩٨٢ بالتجربة الكهربائية في موقع طيسفون وكلاهما نجحا في تشخيص لبعض البقايا الأثرية القريبة من الطاق .

وكذلك اجريت تجربة اخرى خلال الايام ٢٠ - ٢٣ من شهر تشرين الثاني من عام ١٩٨١ في منطقة تتراوح مساحتها (٢م٧٦٥٠) تقع غرب الطاق .

اما المنطقة الاخرى فانها تقع ٣٠ كم جنوب بغداد وعلى الضفة الشرقية لنهر دجلة ما بين ٤٤ر٣٥ درجة من خطوط الطول ١٠ر٣٢ درجة في خطوط العرض .

وقد اثبتت هذه الدراسة بوجود مخلفات أثرية في هذه المنطقة . كما اثبتت عدم تأثر تجربة الجاذبية بعوامل حقلية اخرى او حالات الجو .

صمود الحضريين وتحصيناتهم العسكرية .

لقد حاول كثير من الأباطرة اقتحام اسوار الحضرة الا انهم لم يفلحوا . وقد مرت مدينة الحضرة بفترة سلام وهدوء ما بين عامي (٢٠٠ - ٢٢٦ ميلادية) . الا ان السلالة الساسانية التي قضت على السلالة الفرثية بدأت هي الاخرى بالتحرك لاحتلال مدينة الحضرة . لذلك فان أرد شير احد الملوك الساسانيين حاصر هذه المدينة الخالدة . ولم يفلح ، ثم حاصرها الملك شابور الاول بن ارد شير والذي استطاع دخول المدينة ما بين ٢٤٠ - ٢٤١ ميلادية .

لقد ذكر دخول شابور الاول على وثيقه تاريخية عثر عليها في مصر . وقد ذكر شاعر عربي أيضاً بان حصار شابور الاول لمدينة الحضرة دام عامين . بعدها أستطاع دخولها عنوه .

وهناك بعض المصادر - العربية تذكر بان شابور الثاني حاصر المدينة لمدة طويلة قبل السيطرة عليها . وبعد سقوط المدينة لم يستطع الغزاة العيش فيها ، ولذلك فقد استمرت القبائل العربية العيش فيها .

وقد كشفت التحريات الأثرية مؤخراً في احدى احوار البناء على كتابات غير واضحة المعالم تعود الى سنة ٣٥٦ ميلادية .

Historical House No. 146 Aghaliq

Ekram Fath Muhamad/Excavator

This house which is located in karkuk citadel was restored by the Diretorate General of Antiquities and Heritage. It is dated back to the year (1318 After hijra).

It has a unique plane with diffenent stvcco motifs. This article mentioned the different stages of the restorations.

The Historical Houses in Ba-'qoba

Hameed Muhammad Hasan M.A.

Ba'quba city has narrow sreets. On both sides of those streets ont can still see historical houses among the modern houses and large builings.

Most of those historical house were decorated with bay widows and floral motives. The facads of those house appeared to be adorned with pointed archted arches, while thir wooden gates were decorated with iron spikes.

The genegal plan of those hoses comprised a court yard in the middle surrounded with series of rooms. some of those houses have iwans, domes and their rooms roofed with date palm trunks or bricks and iron. They have also a celler.

There also are may mosques in Ba'qoba city. Those mosques one can also see them on both sides of the city. The most impostant mosque is Al Shabinder which was built between 1315-1317 A.H. Inns, saraies are also common in Baquba

city. The plans of those inns and saraies are similar to the plans of the historical houses. They were also decorated with bay windows and other decorations.

ancient monument built by the Muslims in the Islamic World. The writer gives detailed informations about the authors and historians who were fascinated by this unique monument. He also mentioned the restorations which took place at the Dome of the Rock since it was built by Abdul Malik Ibn Marwan at the beginning of the Eighth century A.D.

Rugs are originated in Ancient Iraq

Dr. Abdul Aziz Hameed

**Department of Archaeology
Baghdad University**

This article gives a full detailed account about the technique and the development of rugs. The author also mentioned in the article the most ancient rugs and how they were decorated. In addition, to that he included some old documents found in Iraq and wrote by different authors, describing the technique of rugs. Before the author concludes his article he described the Babylonian and Assyrian rugs and traced the origin of rugs technique.

The History of knighthood and Horses in Ancient Iraq

Prof. Ridha Al Hashim

**Department of Archaeology
University of Baghdad**

Animals have been used as means of transportation by the Arabs, for example, camels beside other animals such as horses. The latter animals, however were used in different periods

through the history of the ancient Near-East. They used for instance, in battle fields particularly during the Assyrians times. Therefore, one should trace the origin of this animal and when it was domesticated. It is also worth mentioning here that asses and mules were also used as means of transportation in ancient Iraq.

The Form and Function of the Historical Houses

Salima Abdulrasule, M.A.

It appears that Iraqi architectural have always succeeded in combining the form and the function to the houses they have planned. This phenomena is also applicable to daily use objects for example, the numerous number of pottery ware which was made to be used in many aspects, in addition to their function they were decorated with different sorts of motives. Those motives were undoubtedly to give the pottery more artistic appearance.

Historical Houses are usually comprise different kinds of architectural features. The most important features is the combination between the General plan of the house and its function the other features are the facade of the house, the bricks used in the facade and other part of the house, the wooden parts, the windows, doors, columns and their crowns. The house and its decoration seem to have been built in a harmonic way, therefore many historical houses are very distinguished at the present time.

Over this wall the expedition found a high building built of mud bricks.

On the western part of the site a square shaped palace was found.

This palace comprises a square shaped court yard paved with stones, Around this court yard series of rooms were also discovered.

After studying this complex it appears that it was probably the administrative centre of Sukhi Kingdom.

The palace and the walls are dated to the Neo-Assyrian period.

In the adjacent area the expedition excavated kilns dated to the Parthian Period. Near this area the expedition discovered Neo-Assyrian burials.

Glass Hoard Found In Ana

Han'a Abdul Khaliq

During the course of excavations in Al-Qadisiyah Project a hoard of Glass was found on the slopes of Ana.

This hoard seems to be dated between the third and eighth centuries A.H. The hoard contains different types of flasks, bottles and Pots. The most important type appears the inlaid type which is attributed to the seventh and eighth centuries A.H. In this article the author gives detailed information about the technique and distribution of such glass.

Preliminary Report for the Excavations of Ali Al Hiti Tells

**Ali Hashim Khayri
An'am A Ahmad**

Ali Al Hiti Tells are located on the western bank of the Tigris River, and on the northern

direction of Tell Omar. The area of Ali Al Hiti comprises two Tells one of them is small and the other is large.

During the course of the excavation the expedition found at the small tell a rectangular shaped building consisted of an open court yard and three rooms. In one of those rooms a burial was found. It is most probably belonged to Sheikh Ali Al Hiti.

In the larger Tell the expedition found more building complexes. Those complexes seem to be well planned and separated by main roads and small alleys. Both Tells belonged to Al Khanid Period 1258-1338 A.D.

Inscriptions on one of the Ukhadir Walls.

Sami Abdul Hussain Al Kaflawi

This inscription was found on the wall of one of the four houses found in Ukhadir, and precisely, it was the house which is located on south-west of the main entrances of the palace. After studying those inscriptions it seems that the Ukhadir was built sometime after the third century A.D.

The Dome of the Rock is an Islamic Monument distorted by Crusades

**Dr. Gazi Rejab
Prof. at Department of
Archaeology
Baghdad University**

Dome of the Rock which was built by Caliph Abdul Malik Ibn Marwan is one of the most

of fests. They were for example, the Grand fests which they were observed in big cities, and those fests which they were observed in villages.

One of the Grand fests was the New Year fest. It is known as (zagmukko) and used to begin in the spring time. That is in the April which used to be the first month of the year.

This fest was called by the sumerians (Akitu). During the first millennium B.C. Both fests were mingled together. One of the ceremonial events of this fest was the sacred Marriage and the Hieros gamos.

Tell Muhammad

Tell Muhammad is located with Baghdad city area. It is rectangular in shape measuring (250×130 m.), and its actual height is (8, 25 m.).

Between 1978-1984 a staff from the Directorate General of Antiquities and Heritage excavated the site. The staff discovered many layers. The earliest layer dated to Ur III Dynasty, down to the Kassite Dynasty.

The excavations have also revealed that the second and the third layers belonged to the old Babylonian Dynasty. The excavations continued at the site down to the water level.

The most interesting features found during the course of the excavation were the main temple, a small temple, and a group of burials. Those burials seemed to have been distributed in the residential areas.

Aside from those features the staff found different votives pots, terra-cotta figurines, cylinder seals, jewellery, clay tablets. On one of those tablets the ancient name of the city (site) is mentioned in the form of (Banann) The other

interesting object was terra-cotta figurines formed in shape of an ostrich on its back a seated man.

Al Duhaymeh

Dr. A. Al Azawe

The Directorate General of Antiquities and Heritage has preserved and restored the site of Al Duhaymeh. This site is located in Al Qadisiyah Governorate and dated back to different earlier periods. Unfortunately part of it was vanished by the new canals and irrigation project.

The preliminary archaeological investigations revealed that this site was a replanning station for the caravans crossing the western desert.

The Excavations of Tilbis Barials and Walls in Ana

**Rasmeh Rashid Jasim
Abdul Jabar Abdul Majeed**

Within the framework of Al Qadisiyah Dam Project archaeological excavations took place at Tilbis site. This site is located on the eastern bank of the Euphrates River, and lies fourteen kilometres south-west of Ana.

It appears that this site was mentioned by the Assyrian king Tukulti Ninurta II (890-884 B.C.).

The expedition concentrated its excavations at the walls area, and found a wall built of stone and mud.

the Ziggurate. The aim of the excavations at those areas was to unearth and then analyze the nature of the religious buildings in Sippar.

The excavated areas was more than four thousand Square metres. In it two kinds of buildings were recognized.

A. The northern buildings consisted of large halls and rooms, In the middle of the area there is a large hall, and the rooms extend toward the temple from the north-east direction.

B. Group of rooms extend toward the temple from the south-west direction.

The most prominent discovery during this season was the library.

The Excavations at Tell Al Dhubai (Baghdad) Season 1983

Khalid K. Hamoudi M.A

Tell Al Dhubai is one of the most important site located in Baghdad area. It was first excavated during the forties and re-excavated in the sixties by the Directorate General of Antiquities and Heritage.

The chronology of the site began from the Akkadian period (2350 B. C.) down to this late

millennium (1150 B.C.). The importance of this site lies in the discovery of different objects.

The excavations of 1983 season was concentrated on the southern part of the site which is parallel to the main road.

Thereafter, the excavations continued at the northern area of the site.

The most important objects discovered during this season were!

- 1-Clay tablets inscribed with transactions.
- 2-Different sorts of pottery ware.
- 3-Stone weights
- 4-Two Cylinder Seals.
- 5-Different terra-Cotta figurines.
- 6-Different kinds of jewellery.
- 7-Bronze consisted of knives, bracelets, pins, and needles.

The season of 1983 lasted six months headed by Mr. Khalid Hameudi, and Adiba Alam Al Deen, Nadia Ghanim.

The Babylonian New Year festivals.

Rajeha Al Nuaimi, M.A.

The old word for fest is (Ezen). This Sumerian word means in general, joy, and it is not connected with any time of the year. It also has no relation with agricultural fest.

The Akkadian word for fest is (isinnun) or (lššinu) which means the timed fest. From this meaning it appears that there were different kinds

Sammeries Of The Arabic Re- searches

Durb Al, Sae

Dr. A., Al Azawe

Durb Al'sae is one of the main overland route connecting Iraq with wesrern areas, From Heet to Syria this route passes many replanishing stations. Cheif among them are: Kabaz, Amej' mhaweer, and Aqlum. Around those stations one can still see the remains of palaces, pools, dams and valleies. All these remain are good indications of the importancand of the overland trade routes.

New theory for Dating Early Dynastic Periods.

Dr. Faraj Basmachi

This Study is based on studing a number of cylinder seals found in different site in Iraq. After studing the subject matters and the techniques of those seals the auther suggested a new chronology for the Early Dynastic Periods.

- 1- The Beginning of the Early Sumerian Dynas-
ty (2850-2750 B.C.). This period includes the
following city states Shuropak, Kish, and the
First Dynasty of Uruk.
- 2- The Middle of the Early Sumerian Dynasty
(2750-2600 B.C.). This period includes the
following city states: Nippur, Khefajah,
Asmar, and Ajrab.
- 3- The End of the Early Sumerian Dynasty
(2600-2350 B.C.).
This Period includes the following city states:
both dynasties of Ur and the first dynasty of
Lagash.

Archaeological Results of the Eighth Season at Sippar 1985- 1986

Dr. Walid Al Jadir, Zohair Rejab
Department of Archaeology
Baghdad University

Excavations continued at the temple area
which is located an the north and north-west of

in a relatively small area, but it is recommended to use the microgravimeter which gives more detailed readings to the three decimal places of the milligal.

In such study, gravity surveys in conjunction with other geophysical methods (such as magnetic and electric methods) or selective borehole digging yeild reliable subsurface information with high resolution.

Acknowledgement

We sincerely acknowledge the assistances of Professor T.S. Al-Din who suggested the idea of the work. Also thanks are to our colleague Dr. N. Yassi for his help in the computer programing and other aspects.

References

- Ähmad, S.H., 1979, Application of the Magnetic Method to archaeological investigation (The Ctesiphon, archaeological site). Unpublished thesis, Baghdad Univ. Geology Dept.
- Belshe, J.C., 1956, Recent Magnetic Investigations at Cambridge Univ., *Advances in Physics*, pp. 192-193.
- Dobrin, M.B., 1976, Introduction to geophysical prospecting, Third Edition, McGraw-Hill, New York, 630 pp.
- Hammo, N.B., 1977, The use of Magnetic Method in Archaeological Investigation. M.Sc. Thesis, Univ. of Baghdad, Dept. of Geology, 141 p.
- Majeed, B.S., 1982, Application of Electrical Resistivity Method in Shallow Investigation at Archaeological Sites, M.sc. Thesis, univ of Baghdad. Dept. of Geology, 133 P.
- Parsons, R.M., 1957, Ground-water Resources of Iraq, Vol. 11, Mesopotamian plain.

z ← 0

← Ctesiphon Arch →

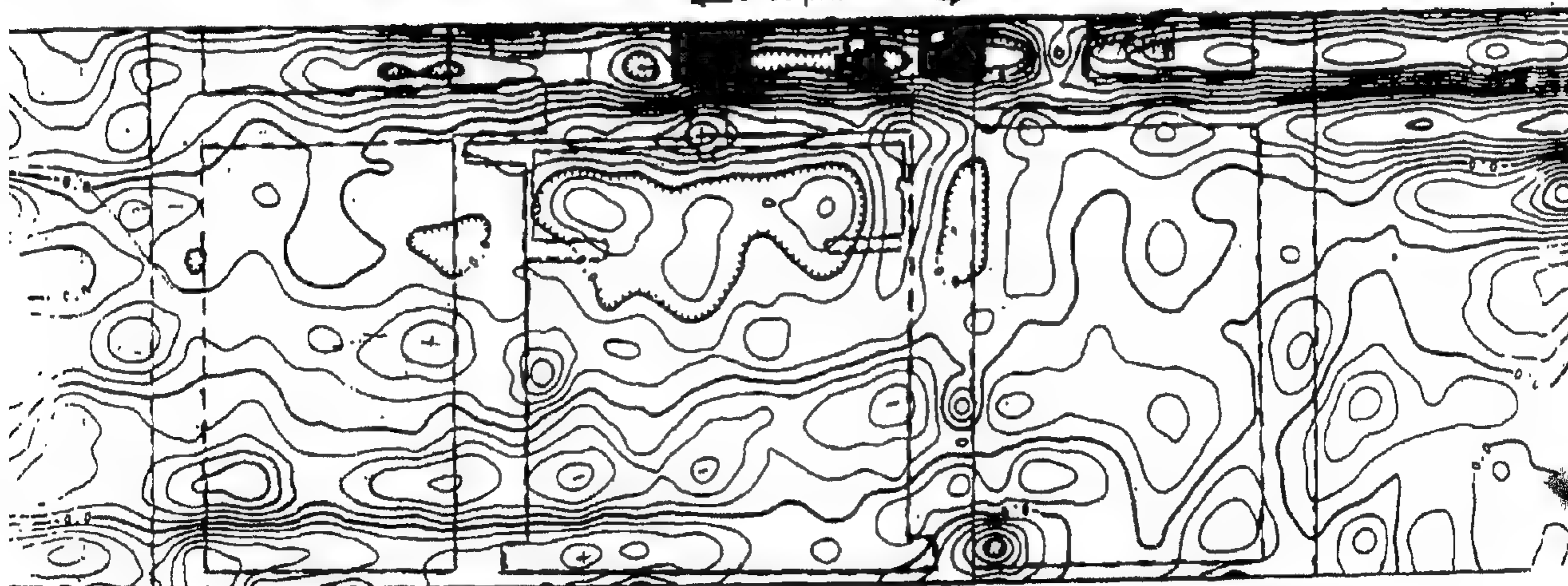


Fig. 7. A suggested archaeological map projected on the residual map of the same area.

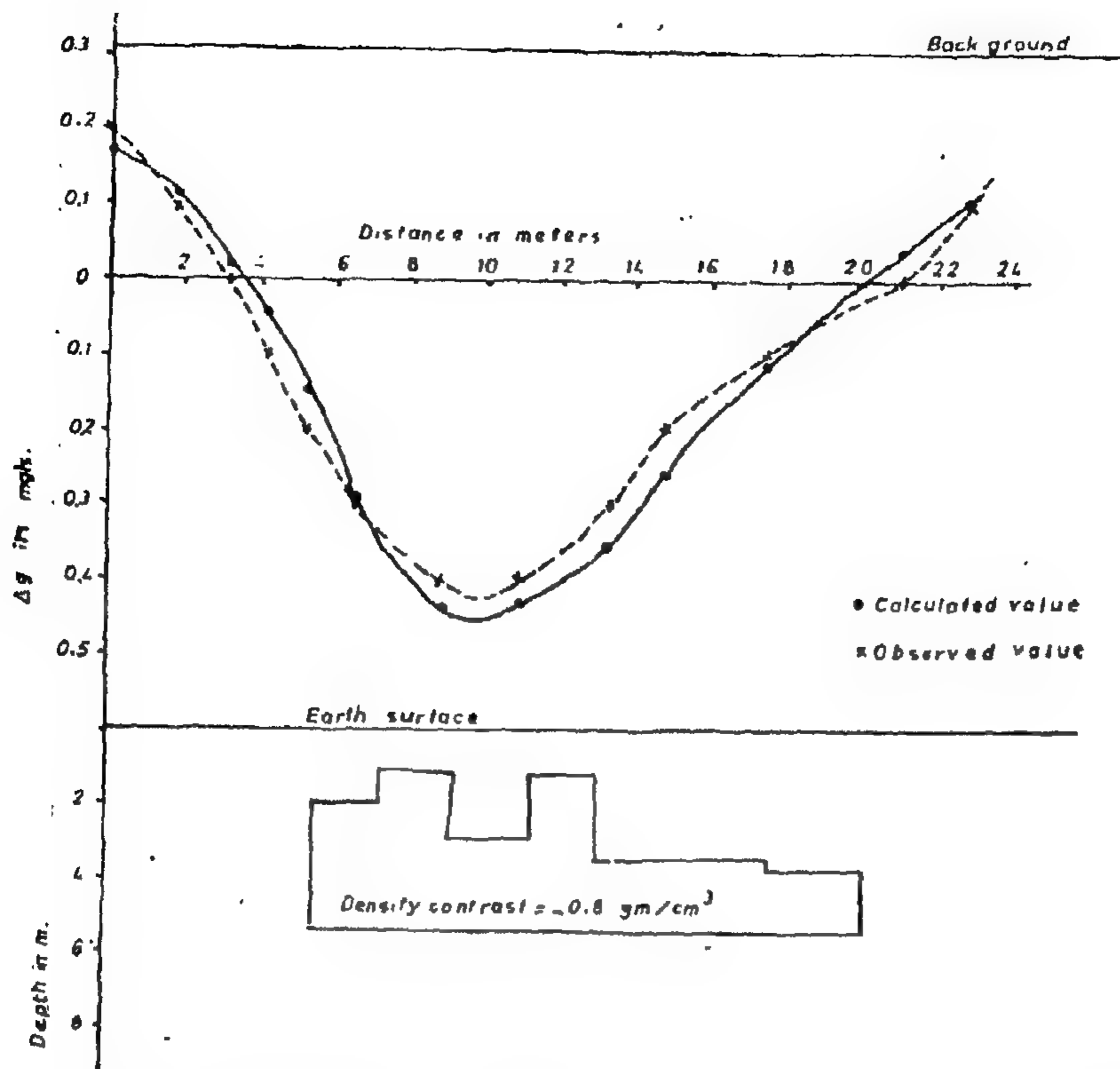


Fig. 5. Observed and calculated gravity anomaly of profile (A-A)

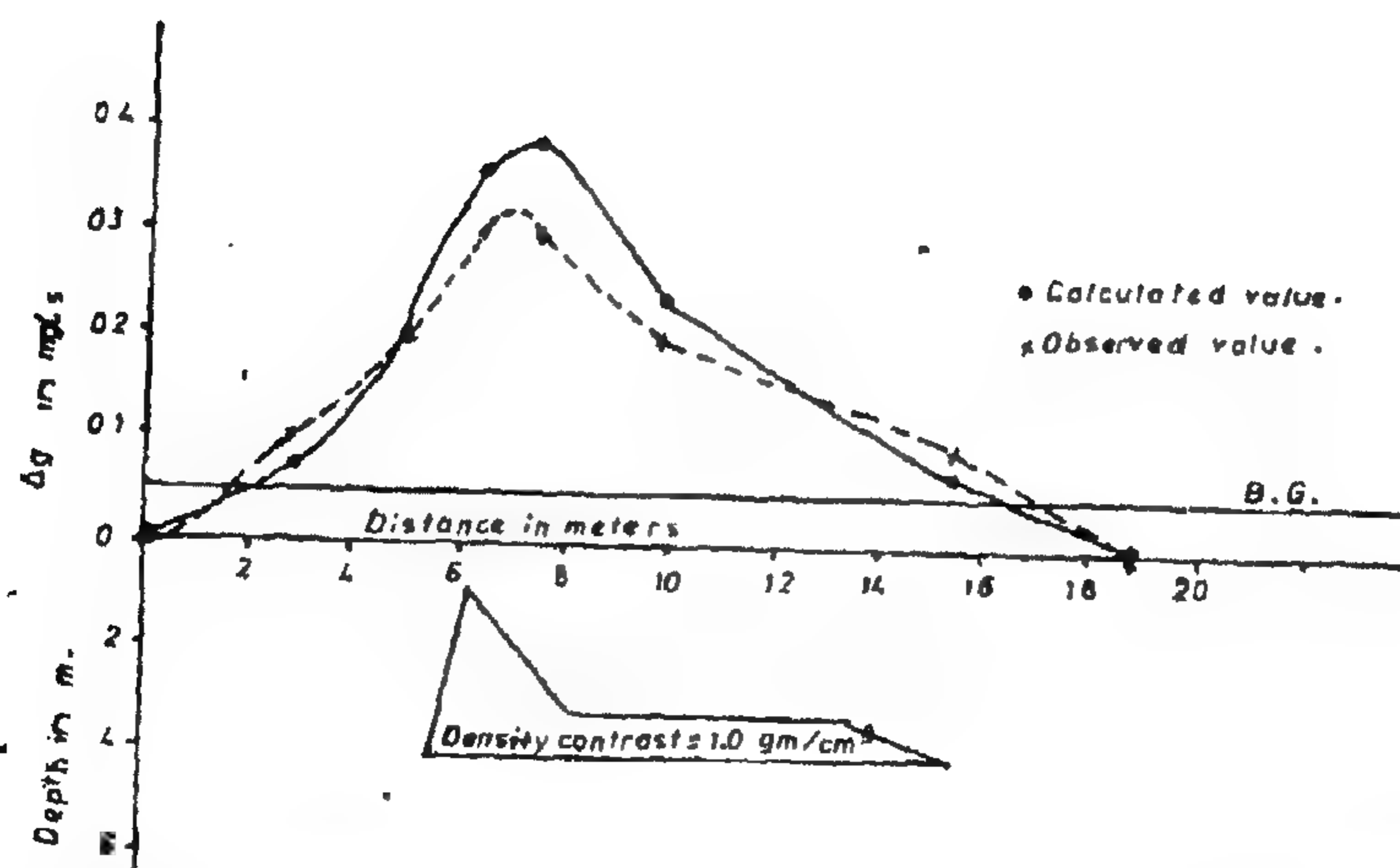


Fig. 6. Observed and calculated gravity anomaly of profile (B-B).

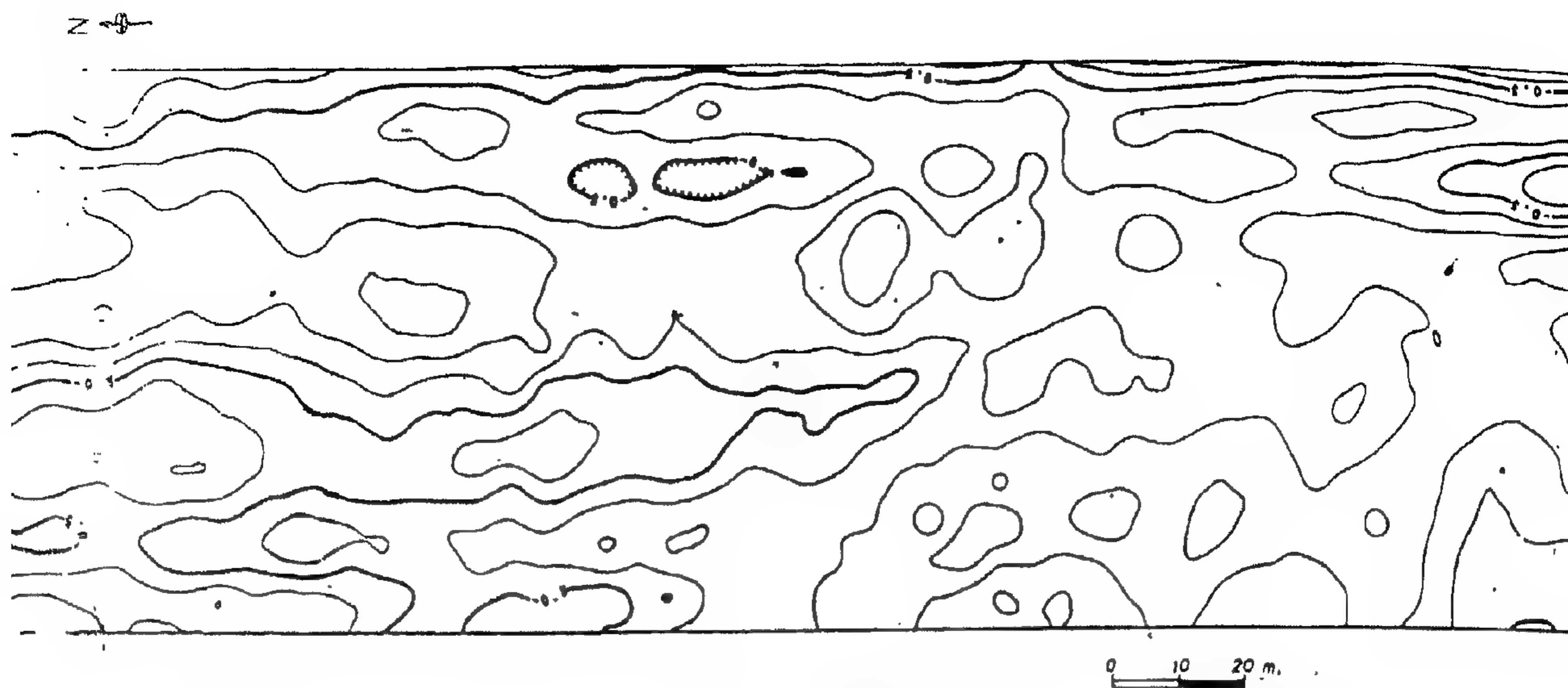


Fig. 4. Regional gravity map by using Griffin's method (radius = $5\sqrt{5}$ m.).

Analysis of the Results

To study the hidden archaeological features with respect to the gravity anomalies it is better to depend on the residual gravity map. The most striking and notable gravity features shown on the residual map are the linear negative gravity anomalies trending North-South. At the eastern part of the area and at the northwestern part such anomalies could be attributed to the influence of a large number of small buried rooms filled with low density materials, or they could be due to the effect of collapsed galleries filled partially with loose materials.

There is a large number of closed negative anomalies with different shapes distributed randomly throughout the area which may be result from different causes.

Few positive anomalies appear in the area and they could be attributed to the effect of buried walls which have been built with bricks of high density, or they could be due to the effect of grouting materials which has been injected in the subsurface cavities by the archaeological groups working in the area.

To quantify the interpretation two profiles were chosen one crosses a negative anomaly (A-A') and the other crosses a positive one (B-B'), as shown on Fig. (3). Modeling technique using two dimensional gravity program was applied on these two profiles.

Profile (A-A') is located on an elongated negative anomaly with a maximum negative value of -0.5 mgI and the best matching between the observed and calculated curves obtained when the depth extension is ranging between about

2 to 5 meters and the density contrast is -0.8 gm/cm^3 (Fig. 5).

Profile (B-B') is located on a positive anomaly with a maximum value of 0.3 mgI. The best fit obtained when a depth range between 1-4 meters and the density contrast 1.0 mgI were employed (Fig. 6).

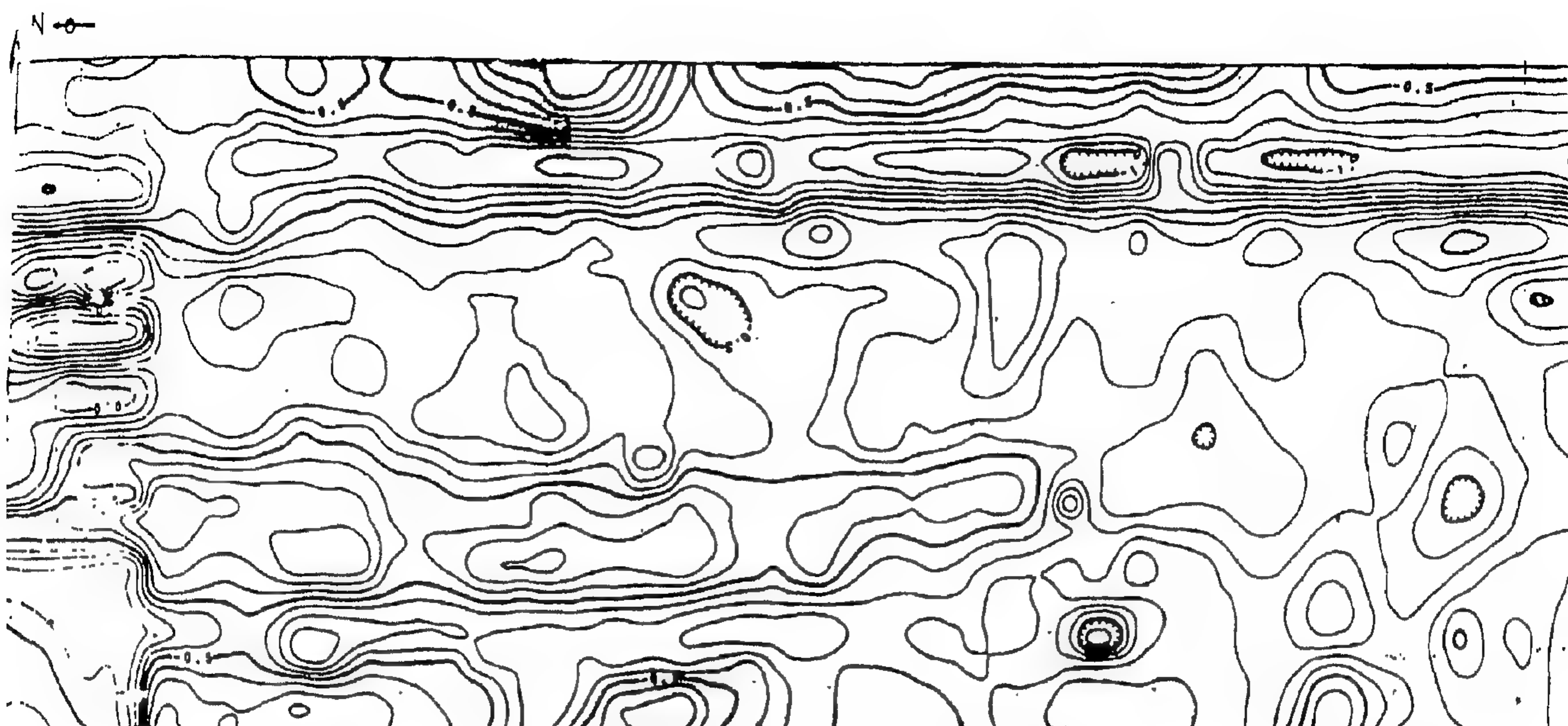
Conclusions and Recommendations

The advantage of using gravity method here emerges from the fact that gravity measurements will not be affected by any other fields present in the area and will be not affected by weather conditions.

In applying quantitative interpretation the depth extension of the suggested archaeological bodies are ranging from about 2 meters to 5 meters, and these values are nearly the same as that found by Ahmad, 1979 at the same area using the magnetic method and that found by Hammo, 1977 at Sippar and Abu-Skhair archaeological sites in Iraq.

The elongated negative anomalies striking North-South at the eastern part of the area have been emphasized at the same area and at the same positions by Majeed, 1982 and was interpreted as buried elongated walls with low resistivity values. When we project one of the suggested archaeological map, drawn by other studies, on the residual gravity map of the same area we noticed that there is some correlation at different parts of the area, as shown on the residual gravity map of the area, Fig. (7).

From this study we can conclude that gravity method can serve as a tool in delineating hidden archaeological features

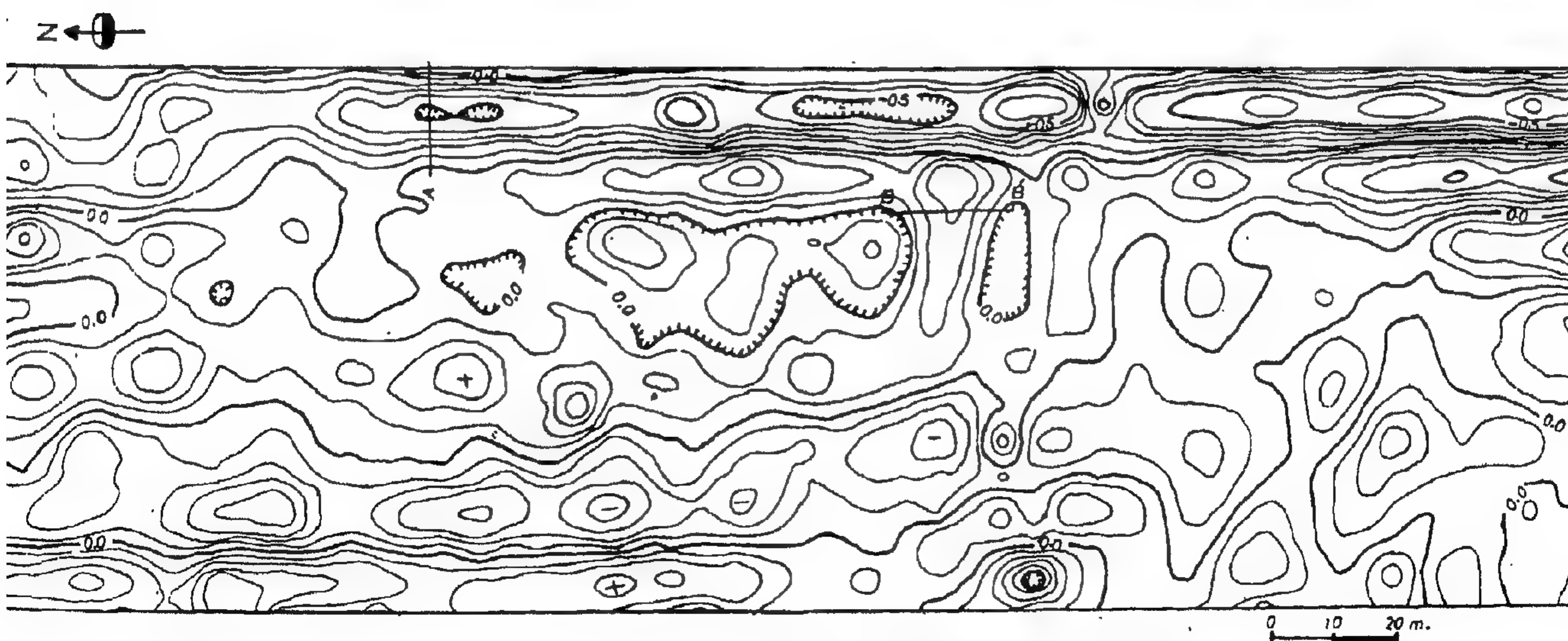


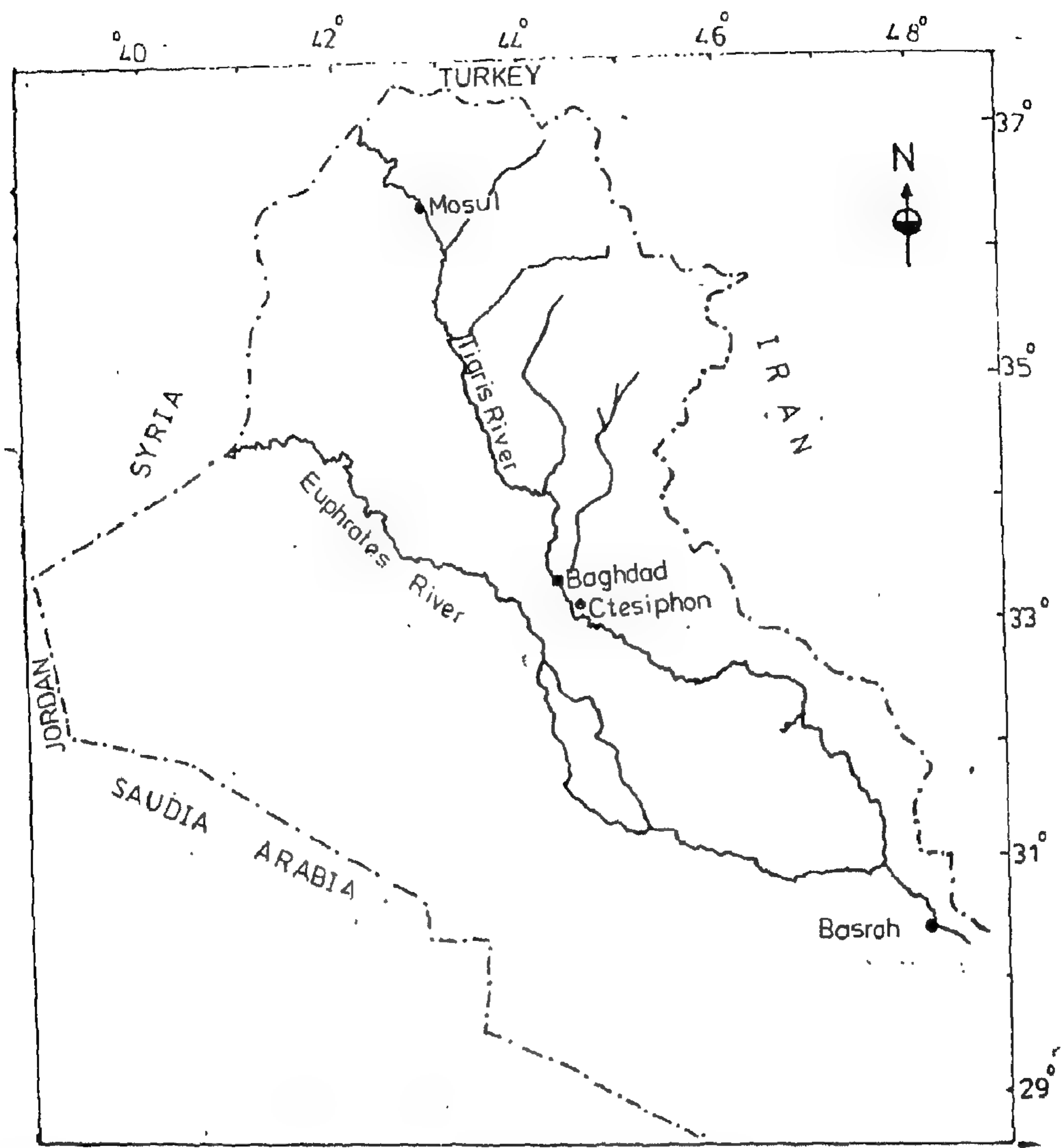
of the gravity field survey (Fig. 2).

Bouguer gravity map shows that there is a large number of negative anomalies of amplitude -0.5 mgl distributed throughout the area, some of them are elongated and their elongations give more interest to correlate them with the hidden archaeological features, in addition, there are few

positive anomalies appear on the Bouguer gravity map.

Residual and regional maps (Fig. 3 and Fig. 4) were constructed using Griffin's method. For this purpose we used a circle with a radius of $S/5$ m., (where $S = 5$ m. grid spacing). Since we are dealing with shallow structures in small area, regional map is still bearing the residual effect.





FIG= 1= Location map of the studied area.

Data Correction

Only necessary corrections were applied to the measured gravity readings. Drift correction was done from drift curves which were constructed from the base station readings. Elevation correction was not necessary because the area is nearly flat. Terrain correction was not applied since there is no natural topography near the area and the area is a small one.

Since we returned always to the same base station, the

earth-tide effects were fully incorporated into instrumental drift curve (Dobrin, 1976).

Gravity Map of the Area

In this study, gravity values were reduced with respect to the base station (station no. 1) which considered as a datum plane.

The Bouguer gravity map of the studied area, with a contour interval of 0.1 mgal, is drawn from the corrected data

Gravity Investigation in Ctesiphon Archaeological Site

By

**Ameen I.A-Yasi
and Balsam S. Majeed**

Abstract

This work represents an attempt to study the application of gravity method as a tool in locating archaeological features in Ctesiphon Archaeological Site in Iraq. A gravimetric survey was conducted using Master Worden Gravimeter with a total accuracy of about 0.05 mgal. The main objective of this work is to delineate buried archaeological features for correlation with information obtained by other methods of the same site.

Introduction

A geophysical survey of an archaeological site prior to excavation should aid tracing and locating buried archaeological features, and consequently account for a considerable save in labour and time.

In this work gravity method was used for the detection of the hidden archaeological features in Ctesiphon archaeological site which is located about 30 km. south of Baghdad city.

The main objective of this work is to check the capability of the gravity method in such purpose.

Previous Geophysical work

Magnetic and electrical methods were applied in many countries for archaeological investigation, and it was concluded that the magnetic method proved to be of greater use for the location of archaeological features (Bleshe, 1956; Hammo, 1977 and Ahmad, 1979).

Ctesiphon archaeological site was studied by Ahmad

(1979) using the magnetic method and by Majeed (1982) using the electrical method.

Ahmad (1979), applied the magnetic method to study the site and concluded that results revealed the presence of archaeological features which was considered a continuation of the Ctesiphon Arch.

Majeed (1982), carried out an electrical survey at Ctesiphon site and concluded that electrical method was succeeded in outlining the archaeological features in the site.

Field Work

The survey was made in Ctesiphon area during 20-23 October, 1981. The studied area is about 6750 m². immediately to the west of Ctesiphon Arch.

Ten profiles were used each 135 meters long, with stations 5 meters apart running in north-south direction. The area was gravimetrically surveyed and a total of 270 readings were taken using Worden gravimeter (Master type).

Location and Topography

The area under investigation is located about 30 km. south of Baghdad city on eastern bank of the Tigris River at longitude 44°35' and latitude 33°10' Fig. (1). The area lack any terrain, where difference in heights does not exceed 30 cm.

The studied area falls within the mesopotamian plain and in the delta plain province which is a vast alluvial plain with a slight south-east gradient of 0.1 meter per kilometer (Parsons, 1957).

In conclusion, Hatra was besieged several times in the course of its history first by the Roman emperors Trajan and Severus who were driven by ambition and in order to attain a personal glory on the part of the former and by sheer brutal revenge displayed by the latter. They both failed miserably. The second gang of invaders were the Sassanids, Ardashir, whose motive and aim was to control as much territory as

possible driven by an imperialist ideas, but failed in his endeavour to subdue Hatra. Shapur I and II were the only conquerors who could accomplish the flimsy task of capturing the city only because of the changes in the general political circumstances, which were in their favor and because they were blood-thirsty looters.

Another source suggested that the two hostile invaders actually besieged Hatra,⁽⁴⁶⁾ but unfortunately told the same story of treason that had befallen. These sources stated that the ruler of Hatra during the attack was a king by the name of Dhaizan. Nonetheless, his name was not mentioned in the inscriptions of the city, but seems that the siege of the city and the name of the king were contradictorily mentioned because it happened in 240/241 A.D which was rather early for the writers to grasp the true story because it was not written at that time and was confused with another similar fable occurred to Hatra. After the tragic fall, the invaders did not settle in it, but moved away following their ambitions in controlling as much territory as possible and their purpose was only to put an end to the city's role both politically and economically. This definitely was achieved, for the archaeological evidence indicated that the flourishing period had ceased as well as its political influence. However, it was not abandoned. The Arab tribes continued to dwell in most of its buildings, especially those close to the main wall and the four gates. An important inscription carved on a building slab was recently found near the walls. It belonged to a tower tomb in the eastern section of the city. The inscription is dated to the year of 356 A.D. (667 Seleucid year), when the said tower was used to bury the deads of a certain family known by the name of Alkwd.⁽⁴⁷⁾ The writings on the inscription is not finely excuted, if it is compared with the last dated inscription of A.D. 238. The letters are deteriorated and are not regularly spaced or carved and the lines were not straight but tend to carve slightly.

The Arab sources mentioned that the migration of some tribes into territories previously occupied by the invaders in the early years of the 4th century A.D., taking advantage of the decline of the Sassanid rule because they installed a child for their throne. Some tribes moved towards Bahrain and Khadima and freed their land from the hostile Persians, while others swarmed the "Jezira" area and the Levant, among them was a certain tribe called. "Qudhaa"⁽⁴⁸⁾ under the leadership of a chiftain known as Dhaizan,⁽⁴⁸⁾ who directed the movement towards Hatra and then he; his tribes and their allies "settled in it".⁽⁴⁹⁾ Several Arab writers mention that Dhaizan became king of the whole area including Hatra "after

the rule of the 'Satrun', who actually had built the "Castle".⁽⁵⁰⁾

An indication for the 'continued dwelling in Hatra during this period, is the graffiti, which are found incised on the gypsum walls of the buildings adjacent to the main circuit.⁽⁵¹⁾ The main themes picture hunting and reclining persons scenes, and they actually do not reflect the usual Hatrene style both in context and in artistic achievement. They are imitations of then still standing works of art, i.e. the reclining figures are found on the lintel of shrine⁵² and in the North gate, and the hunting scenes portray a horseman following a game, which is usually a deer. Such a them was found in a fresco on a wall in a large building near the North-gate.⁽⁵³⁾ For these reasons, these graffiti are dated to a later period of the history of the city probably during Dhaizan's rule and were made by the defending Arab Soldiers. However, some of the graffiti were done by Roman soldiers for they portray Roman subjects such as the military standard and greco-Roman deities,⁽⁵⁴⁾ whom they venerated.

Mas'udi mentioned that Daizan was followed by a great number of worriers and "was friendly to the Romans, partial towards them".⁽⁵⁵⁾

Dhaizan used to attack Sassanid strongholds, and in one of his raids a sister of Shapur II was hit as Al-Asfahani⁽⁵⁶⁾ and Hamadani⁽⁵⁷⁾ related.

The increasing power of Dhaizan and of the Arab tribes in general endangered the rule of the Sassanids, especially in Mesopotamia and the levant. Therefore, Shapur II, after crushing a revolt in Khurasan, he invaded the Arab land and when he reached Hatra, he found it well-fortified and would not be easily subdued, so he besieged for a long period.⁽⁵⁸⁾ Some historians think that he spent four years trying to find a way to capture it,⁽⁵⁹⁾ but others suggest that he actually besieged it for only two years.⁽⁶⁰⁾ Most of the Arab sources claimed that Nadira, daughter of Dhaizan was responsible for revealing to the invaders the secret by which to disentangle the talisman of the formidable fortifications.⁽⁶¹⁾ But the validity of this story needs more conclusive and convincing evidence. In 363 A.D, when Mercellinus passed by Hatra, he said that it was abandoned.⁽⁶²⁾

46- M. A. Himiari, p. 204

47- Wathiq Al-Salihi, *Inscriptions of Hatra* Sumer, 44 (1985-86), p. 109/110

48- Tabari, p. 47

49- N. Himiari, p. 351; Hamadani, p. 129

50- N. Himiari; p. 351, Mus'udi, p. 150

51- J. K. Ibrahim, *Pre-Islamic Settlement in Jezira*, Baghdad, 1987, p. 162-4 and M. Al-Shams, "Arab Drawing from Hatra", *Sumer*, 37 (1981) p. 146-158

52- Safar and Mustapha, *op. cit*, p. 247

53- The Fresco will be published soon.

54- Safar and Mustapha, *op. cit*, p. 402, 419

55- Mas'udi, p. 151

56- Al-Asfahani, p. 116

57- Hamadani, p. 129

58- Tabari, Al-Asfahani

59- *ibid*

60- M. Himiari, Hamawi, Hamadani

61- See Tabari, Mas'udi, Hamawi, N. Himiari ... etc.

62- Ammianus Mercellinus, 25,8,5

most of the Mesopotamian territories, invaded "Arabaya" and made an assault on Hatra, which was repelled even though, as Dio states, a breach in the walls was made.⁽²⁹⁾ The Hatrense leader in defending the city was King Sanatruq (II) son of 'Abdsmya who apparently had ruled for a rather long period of time, during which Hatra remarkably flourished, in spite of the great perils, which the Persians constituted.

Sanatruq II was responsible for the construction of several edifices, among which was the second entrance of the North gate,⁽³⁰⁾ in addition to his activities in reinforcing fortifications which included the building of supplementary towers.

He was a well-known king and he was mentioned in the writings of the Arab historians under the name of "Satrun" which implied also to the Kings of Hatra.⁽³¹⁾ Numerous statues representing famous Hatrene personalities were discovered during the excavations and on some of their bases are dated inscriptions. Judging from the style and their costumes and jewelry that they enjoyed prosperous and wealthy period. Among these notable statues is that of Mrtbu, priestess of Athena-Iššarbel, to whose worship Shrine V was dedicated and bears the inscribed year of A.D. 236.⁽³²⁾ Another statue belong to Qaimi,⁽³³⁾ the harp player, bearing the year 238 A.D and to the same year, the statue of Princess Dwshpari, daughter of King Sanatruq II, is dated.⁽³⁴⁾ However, the most significant were the statues that belong to the king himself, some of which were severely damaged and broken to fragments, but the bases of which were inscribed.

He was portrayed standing frontally carrying in his hands above the waist a small statue of his personal guardian god; he is clad in elaborately decorated tunic, and he is bare-footed, which is an indication that he was in a worshipping

status.⁽³⁵⁾ On an inscribed building slab, he was described as "the religious" or "Pious".³⁶

On the statue bases, he was bestowed with the titles of the "King of the Arabs"; "the victorious", and "King of Arabaya" (the Arab land, which means that his rule extended to the whole of the Arabian territories and that the Arab tribes were also loyal to him).⁽³⁷⁾

The favorable political situations could not last for long because of the increasing power of the Sassanids, therefore Hatra allied itself with the Romans and received a Roman garrison in A.D. 235, in the time of Alexander Severus⁽³⁸⁾ and remained until the reign of gardian III (A.D. 238-243), as indicated by latin inscriptions uncovered, in the city.⁽³⁹⁾ In addition, statues of Poseidon, Hermes, and Eros were discovered in the so-called Hellenistic temple, which are Roman in style and date.⁽⁴⁰⁾ Nevertheless, the compined forces of the Hatrenes and the Arab tribes could not ward off the immense danger of Shapur I, son of Ardashir, who captured the city in 240/241 A.D., as disclosed by an important document found in Egypt, which states that the second revelation of Mani happened in the same year that Hatra was captured.⁽⁴¹⁾ Tabari concurred that Mani had existed during the reign of Shapur.⁽⁴²⁾ An Arab poet related that "Shapur had besieged Hatra for two years" prior to its capture.⁽⁴³⁾

The poetical description of the fall of Hatra was sadly told because of the special place that it had held in the minds of the Arabs which certainly continued for several generations.⁽⁴⁴⁾

However, the controversial issue is that some of the Arab writers said that Shapur I had captured the city, while others claimed that Shapur II, son of Hermuzed besieged it.⁽⁴⁵⁾

29- Dio Cassius 80,3,2; Six coins of Ardashir were found close to the one of the towers near the North gate testify to this fact. Wathiq Al-Salihi, "Excavation Coins", *SSumer* (1974), p. 160.

30- Wathiq Al-Salihi, "The Excavations at the North-gate" *Sumer*, 36 (1980) p. 161.

31- Like, Tabari, Hamawi, N. Himiari, Al-Asfahani, Mas'udi, M. Himiari and else.

32- Safar and Mustapha, *op. cit*, p. 252, fig. 242

33- *ibid*, p. 252, fig. 243

34- *ibid*, p. 250, fig. 240

35- *ibid*, p. 63, fig. 4

36- Wathiq Al-Salihi, "Inscription of Hatra" *Sumer*, 31 (1975), p. 186-187 no. 333-334.

37- Safar and Mustapha, *op. cit*, p. 416, no. 287

38- David Oates "A Note on three Latin Inscriptions from Hatra", *Sumer*, 11 (1955) p. 39

39- *ibid*, p. 210; André Maricq "Classica et Orientalia 2, Syria, 34 (1957) 288-296 and Susan Downey" the Jewelry of Hercules at Hatra", *AJA*, 72 (1968), p. 214

40- Safar and Mustapha, *op. cit*, pp. 120-123

41- J.T. Milik, *Dédicaces Faites par des Dieux*, Paris, 1972, p. 355

42- Tabari, p. 50; Hamawi, p. 284

43- *ibid*

44- Tabari; Mas'udi and Hamadani

45- Tabari; Al-Asfahani Al-Hamadani; Hamawi. Himiari... etc.

heavy casualties on the besieging army and especially the cavalry. very soon afterwards, Trajan abandoned Hatra by withdrawing his troops, he then began to fail in his health and died early in August of the same year.⁽¹¹⁾ The archaeological and inscribed evidence point out that Nsrur Mrya (114-138 A.D.) led the Hatrenes and the Arab tribes in bravely defending their city.⁽¹²⁾ There are certain indications, i.e. construction programme, testify that Hatra began to enjoy prosperity, which was due, in part, to the generous donations of the Arab tribes who wanted their city to be the richest and most venerated of all the cities.⁽¹³⁾ However, the Roman greediness in Hatra was not siezed but resumed again during the reign of Septemius Severus, who attacked Mesopotamia in 198-199 A.D. and made an abortive attempt on Hatra.⁽¹⁴⁾ His motives, as mentioned by Dio and Herodian, were that he wanted to avenge from the cities which offered assistance to his opponent and rival for the throne of Rome, Pescenius Niger, who had revolted against his rapid seizure of the Roman throne and rejected his rule. Hatra was one of the cities which placed at Niger's disposal a legion of expert archers to aid him in his struggle for the Roman throne,⁽¹⁵⁾ and Herodian elaborates further by mentioning that Severus attack on the city was instigated by the friendly relationship between the king of Hatra 'Abdsmya⁽¹⁶⁾ and Niger. Dio relates that he attacked Hatra after the fall of Ctesiphon and that he made two attempts, the first in 198 A.D. which accomplished nothing except that many soldiers were lost and numerous siege engines were destroyed.⁽¹⁷⁾ He then retired possibly to Nesibis and renew his hostile assault the following year.⁽¹⁸⁾ But, Herodian places the siege before the fall of Ctesiphon in Severus hands and says that he had made only one attempt.⁽¹⁹⁾ At any rate, Severus assault had failed due to the formidable fortifications of the city and to the bravery of the Hatrenes and Arabs, who managed to destroy most of the hostile new offensive engines that the emperor himself had supervised in their preparation.⁽²⁰⁾ The defenders, as Dio and Herodian explained, were in great number, hurling every kind of weapons against the soldiers, besides, the Arab cavalry attacked the Roman camps from

every direction inflicting heavy losses among the troops. They also lied ambush for the hostile soldiers.⁽²¹⁾ However, the most effective of the weapons, was the bitumenous naphtha that the Hatrenes used to throw on the besieging engines and soldiers, which resulted in their burning.⁽²²⁾ Dio and Herodian mentioned that different types of ballistae were employed, many of which threw stones of various sizes, one of which were discovered during the excavations of the North-gate, besides, the instruments that hurled two arrows in one shot.⁽²³⁾

furthermore, they even made use of poisonous little flying insects by placing them in small pottery jars and shooting them at the soldiers, whom they bit and poisoned.⁽²⁴⁾ The repeated assaults consequently caused a breach in the city's main wall, and when the Roman soldiers wanted to follow up this advantage, they were prevented by Severus because he wanted the city to surrender and that he himself wished to retain the largest portion of the spoil from the Temple of Shamash, which contained great quantities of money and offerings, as Dio related.⁽²⁵⁾

but the Hatrenes rebuilt the demolished part of the wall during the night and repulsed further offenses made by the Syrian troops, who were ordered to attack but were slaughtered severely for the Europeans refused to charge against the walls due to the emperor's previous action, which also created mutinous feelings and disobedience among his soldiers.⁽²⁶⁾ Therefore he ordered his troops to withdraw from the land after loosing every hope in capturing the city. The memory of Severus failure expedition at Hatra lingered in the minds of the Romans for a long period, because it accomplished only heavy casualties on the part of the Roman soldiers.⁽²⁷⁾

The city resumed its peaceful and prosperous way of life until about 225-226 A.D., when Ardashir, after revolting against the Parthian rule, marched towards Ctesiphon, which he easily captured, due to the decline in the political power of the throne, and Killed Artabanus V, the last recognized King of the Parthians.⁽²⁸⁾ Ardashir, moving swiftly, controlled

11- *ibid*; Debevoise, *op. cit.*, p. 239

12- Safar and Mustapha, *op. cit.*, p. 30

13- The buildings which were constructed after Trajan's attack, as revealed by excavations are, the Temple of the Triad and the temple of Allat. Hazim Najafy, "Inscriptions of Hatra," *Sumer*, 39 (1983) pp. 175-199

14- Debevoise, *op. cit.*, p. 255.

15- Herodian, 3,1,3 and Debevoise, p. 255.

16- Herodian, 3,9,1, wrongly cited as Barsemias.

17- Dio Cassius 76,10,1

18- Dio Cassius 76,11-13

19- Herodian, 3,9,3-8

20- Dio Cassius 76, 11-13 and herodian, 3,9,3-8

21- Dio Cassius 76-11-13

22- *ibid*, Debevoise, *op. cit.*, p. 261

23- *ibid*

24- Herodian, 3,9,3-8

25- Dio, 76, 11-13

26- *ibid*

27- Debevoise, *op. Cit.*, p. 262

28- *ibid*, p. 264

The Sieges Of Hatra

Wathiq I. Al-Salihi,
Ph.D. College of Arts
University of Baghdad

The Classical and Arab literary sources state that the city of Hatra, in the course of its history, was afflicted by the hatred of the belligerent Roman emperors such as Trajan and Septemius Severus and by the different hostile Sassanid rulers, who at various times attacked and besieged it.⁽¹⁾ Their motives for such aggressiveness were variegated, some of them were driven by the general military and political conflict which prevailed in the region, but most of them were stimulated by either political ambitions and or to attain a personal glory. Hatra played a vital role in the cultural and political development of the area, because it flourished during the period from 2nd century B.C. to the 3rd century A.D., when various cultural elements had prevailed and was a great center of the Arab tribes.⁽²⁾ Hatra, (Aramaic Hatra), was a capital of an Arab Kingdom, mentioned in the aramaic inscriptions as "Arabaya" which geographically extended beyond Singara to the north; khabour river to the west, and Ctesiphon to the south.⁽³⁾ Hatra enjoyed a strategic location for it controlled the military and trade routes parallel to the Tigris and Euphrates, especially the route which connected Seleucia on the Tigris with Antioch in Syria passing by Dura Europos and Palmyra.⁽⁴⁾ This vital route also contributed to increase the role of the Arab tribes in manipulating the

'international commerce in transporting Indian and Arabian goods through the various ports of the Arab Gulf, mainly Charax and Forat, to the Syrian ports and then to the western markets, especially those of Rome, were they were preferable.⁽⁵⁾

Furthermore, Hatra was mentioned as an Arabian city in the Classical sources⁽⁶⁾ and had an autonomous rule; has the liberty of choosing the religious belief and practise, and struck its own coins.⁽⁷⁾ It was ruled by an Arab dynasty, who called themselves "King of the Arabs". Hatra's ever increasing importance was augmented during the military conflict between the Romans and Parthians, and was mentioned by some classical writers as the only city which challenged the armies of the Roman emperors.⁽⁸⁾ whose ambitions and greediness led them to try to subdue the formidable city. Trajan, driven by political ambitions and trying to imitate Alexander of Macedon in achieving a personal glory, launched an attack on Hatra probably at the end of April or beginning of June 117 A.D.⁽⁹⁾ Dio Cassius described the surrounding country which lacked both water and fodder and said that Hatra had been protected by the Sun-God.⁽¹⁰⁾ Trajan himself joined in the military operations and was nearly wounded. The Hatrenes in return inflicted

1- Among than are: Dio Cassius; Herodian; Tabari, Mas'udi, Hamawi; Bakri; M.A. Himiari; Neshwan Himiari, Hamadani... etc.

2- For the history of the City see F. Safar and M.A. Mustapha, *Hatra, the City of the Sun*, Baghdad, 1974, pp. 23-35

3- *ibid*, p.17

4- Wathiq Al-Salihi, *Culture of Iraq*, Vol.3, p.224

5- Wathiq Al-Salihi: "The Foundation and

Development of Mesene", *Al-Mawrid* Vol. 15, no.3 (1986), p. 9-11.

6- Dio Cassius 68,31 and Herodian, 3,9,3

7- Wathiq Al-Salihi, "Hatra-Excavation Coins 1971-72," *Sumer*, 30 (1974). P. 159-160

8- Dio Cassius 68,31; Herodian, 1,9,3.

9- Debevoise, *A Political History of Parthia* Chicago, 1938, p. 238

10- Dio Cassius 68,31

associated stone pavement. Surprisingly enough, the brick sizes appear to have been different in each pavement. Thus, while the bricks in the best laid and best preserved pavement are 33 x 33 x 11 cm. in size, those found in two other areas of paving measure 36 x 36 x 12.5 m. and 40 x 40 x 4.25 cm. respectively.

Level 3 is represented by a more modest flooring. The pottery recovered to-date would suggest an occupation in the post-Assyrian period which may not have been recorded previously at Nineveh. Levels 4,5 and 6 are assumed for the moment to represent squatter occupations of probable sixth century B.C. date.

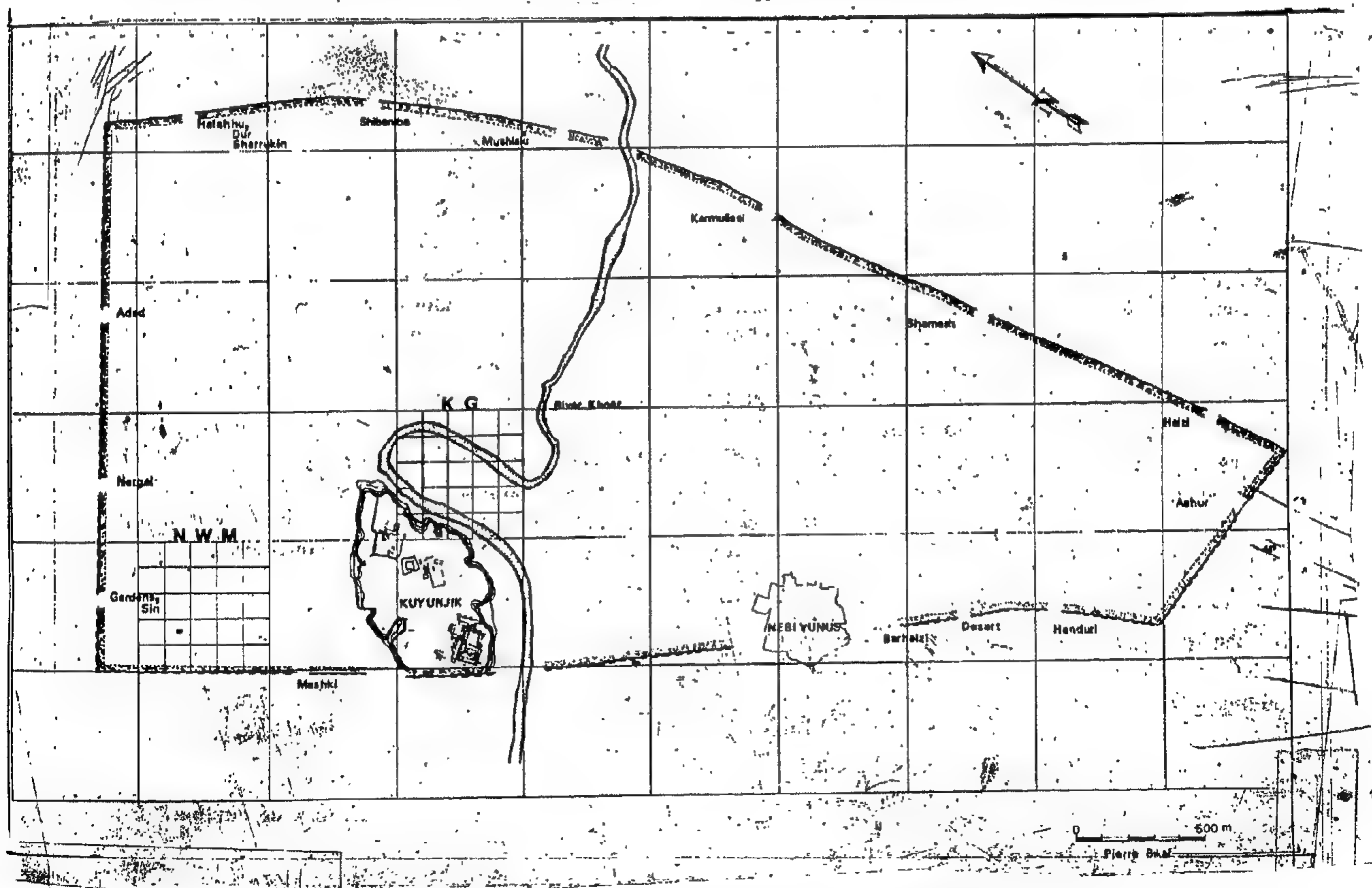
Level 7 is of particular interest. It is distinguished by a floor made up of large stone slabs some of which measure close to 1.80 m. in length. This occupation is dated by its pottery to the Neo-Assyrian period, and may well be associated with a number of major mud-brick walls which have only so far been detected in section.

Finally, in a lower part of the gully at an elevation of 8 m. above the Khosr, a small test in Square F 10 exposed levels that contained first Ninevite 5 and then Uruk pottery. The

base of this early part of the sequence has not of course been reached.

Area NWM

The brief work of some ten days duration that was undertaken in this second part of the site of Nineveh appears to have hit upon a Late Neo-Assyrian occupation. The site consists of a low mound, 1.50 m. in height and 80 x 50 m. in area. It is of special interest in that it may both represent an industrial area for the production of pottery as well as one of those parts of the site which document the effects of a violent destruction. The quite numerous small finds include examples of palace ware, part of an agate tripod bowl of high quality, and overfired vessels that could have been potters' rejects. Well fragments from kilns are a frequent feature. Just days before the excavations closed the work revealed the skeleton of a four-year old child. The child's skull was found to be partly crushed and, since there are no strong suggestions of formal burial, it may be speculated that the infant perished at a time when he or she could not be given proper burial. Clearly, this last area is one of considerable interest which should repay more extensive examination.



General sketch plan of Nineveh showing the location of the North West Mound and the Kuyunjik Gully excavation.

Excavations at Nineveh, 1987

By :
David Stronach

The first season of the University of California at Berkeley's excavations at Nineveh took place in May and June of 1987. The staff of the expedition included Pierre Bikai, Dianna Bolt, Mark Hall, Stephen Lumsden, David Stronach (Director), and Diana Wong. The State Organization for Antiquities and Heritage was most ably represented by Mr. Fadhel Abbas Ahmed.

We would like to record our particular gratitude to the State Organization for Antiquities and Heritage, and to its President, Dr. Mu'ayad Sa'id Demirji, for the very generous assistance that was afforded to us. Warm thanks are also due to Mr. Muzahem Mahmud, Head of the Mosul Office for Antiquities and Heritage, and to Mr. Abdul Salam, field director of the Saddam Dam Salvage Project.

Areas selected for excavation

Given the already long history of excavations at Nineveh, and the close attention that has been paid to different parts of the site over the years, it was our prime attention in 1987 to explore—at least as well as we could in a brief pilot season—the ways in which we might most usefully complement the prior work of other investigators. From the outset it appeared that one worthwhile aim would be to re-examine the unusually long sequence of occupation on the mound of Kuyunjik. In terms of a second goal, we thought it would be appropriate to attempt to learn more about the nature and extent of Neo-Assyrian settlement in the extensive Lower Town of Nineveh. Accordingly, preliminary investigations were begun in two areas of the site: namely in a deep gully on the east flank of Kuyunjik overlooking the River Khosr (Area KG), and on a low mound that stands relatively close to the north-western

corner of the Lower Town (Area NWM). Needless to say the results that have been obtained so far are strictly provisional in nature and further work in the balance of the proposed five year program will be required to confirm the full potential of the two above areas for future research.

Area KG

In looking for a location where it might be possible to begin to test the vertical sequence at Kuyunjik our attention was at once drawn to one unusually deep, steep-sided gully. The gully is located on the east side of the mound and runs down to a point close to the right bank of the Khosr. A product of a long process of natural erosion, the gully measures 35 m. in length and its side walls rise in places for a sheer height of 15 m.

The work began in three 5x5 m. squares located at the innermost or western edge of the gully, at an elevation of more than 20 m. above the level of the Khosr. In each of these squares, C8, B9 and C 12, we encountered the substantial remains of the same extensive platform. Measuring at least 3.00 m. in depth, it appeared to be constructed of compacted mud layers. These layers, usually about 30 cm. in thickness, had sometimes been laid down with 'bedding layers' of pebbles, potsherds and bones laid between them. The available ceramic evidence suggests a date for the platform in the late Parthian period. The whole depth of the platform was counted as Level 1.

Beneath the platform, the pottery finds from Level 2 suggest a date somewhere in the first half, or near the middle, of the Parthian period. This also appears to have been a level associated with substantial construction. Remarkable are series of baked brick pavements and the remains of an

- 7- E. F. Weidner, **Handbuch der babylonischen Astronomie**, Erster Band, Leipzig, 1915.
- 8- J. Schaumberger, **Erganzungsheft III to Kugler SSB**, Munster, 1935.
- 8A- J. Schaumberger **Die Ziqpu-Gestirne nach neuen Keilschrift Texten**, Chapter III, page 60-92.
- 10- F. Gossman, **Planetarium Babylonicum**, Rome, "1950"
- 11- Erica Reiner in collaboration with David Pingree, **Bibliotheca Mesopotamica Volume Two, Fascicle Two**, Enuma Anu Enlil. Tablets 50-51, Undena Publications, Malibu, 1981.
- 12- A. Pannekoek op.cit, pg. 32.
- 12A- L.W. King. **Babylonian Religion and Mythology** London, 1899 pages 79-80
- 13- Alexander Heidel, **The Babylonian Genesis**, Phoenix Books, University of Chicago Press, 1951.
- 14- V. S. Tuman, "The Cerberus Slab of Hatra May Represent Important Astronomical Events", **Quarterly Journal of the Royal Astronomical Society**, 1983, 24 pg. 14-23.
- 14A- V. S. Tuman, "The Tomb of the King Antiochus Revisited", **Journal of Archeoastronomy**, Volume 7, 1985. pg. 56-69.
- 14B- Lynn Cullens and V.S. Tuman, "Immortality Etched in Stones." **Journal of Griffith Observer**, Vol. 50, No. 1 pg. 10-19, Jan. 1986.
- 14C- V. S. Tuman, "Astronomical Dating of Esarhaddon's Stela" **Griffith Observer**, Vol. 51 No. 1, pg. 10-19, 1987.
- 15- Georges Roux, **Ancient Iraq**, Pelican Books, 1972.
- 15A- A. Leo oppenheim, **Ancient Mesopotamia, Appendix: Mesopotamian Chronology of the Historical Period** by J. A. Brinkman. University of Chicago press, revised edition, pg. 335-348
- 15B- **Encyclopedia Britanica**, V. 11, 1973-74 pg. 970-988..
- 16- W. D. Stahlman and O. Gingerich, **Solar and Planetary Longitudes for -2500 to +2000**, Univercity of Wisconsin press, Madison, 1963.
- 17- Peter J. Huber. Personal communications, 1985-86.

SATURN	JUPITER	MARS	VENUS	MERCURY	SUN	MOON	D. YR.	M.
135	47	19	22	45	58	121	31,-1083	MAY
136	47	21	23	45	61	157	3,-1083	JUN
136	48	23	24	46	64	195	6,-1083	JUN
136	49	25	26	47	67	238	9,-1083	JUN
136	49	27	28	49	69	283	12,-1083	JUN



5.

9 – Concluding Remarks

The study of Kudurru has shown that the Astronomers of the Kassite period have revealed to us the precise time when these stones were carved. It has been possible to decode the majority of their techniques in organizing the

“Astronomical puzzle”. The naked eye observational techniques are used on literally all the Kudurru. From these studies we can conclude that the Mul-Apin Tablets were composed much earlier than 14th Century BC.

10 – Acknowledgements

I am very grateful to Professor Roger Moorey, the Governing Body and the President of Wolfson College for the opportunity to be in Oxford. I have utilized the excellent Griffith Library of the Ashmolean Museum in preparation of this paper. I am also grateful to Professor O.R. Gurney of the Oriental Institute of Oxford University for many constructive suggestions, and to Christopher B. Walker of the British Museum for many stimulating discussions. Professor Peter J. Huber has been kind enough to provide me with a number of computer programs. I am also thankful to him for some personal communications.

11 – References.

1- Rashid F. “The Kudurru IM // 80908, King Marduk Sapik Zeri 1082-1070 B.C.” Sumer 36 (Baghdad, Iraq), Arabic section pages 124-149, 1980.
2- William J. Hinke, see page 86 and 87, A new Boundary stone of Nebuchadrezar I from Nippur (The Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania, Researches IV,) Philadelphia, 1907.
3- L.W. King, Babylonian Boundary-stone and Memorial Tablets in the British Museum, 1912.
4- E. F. Weidner, Babylonia 6, 1912.
5- A. Pannekoek, A History of Astronomy, Interscience Publishing Co. (1961) New York.
6- F. X. Kugler, Sternkunde und Sterndienst in Babel I, II, und Ergänzungen, Munster, 1907-1924.



4.

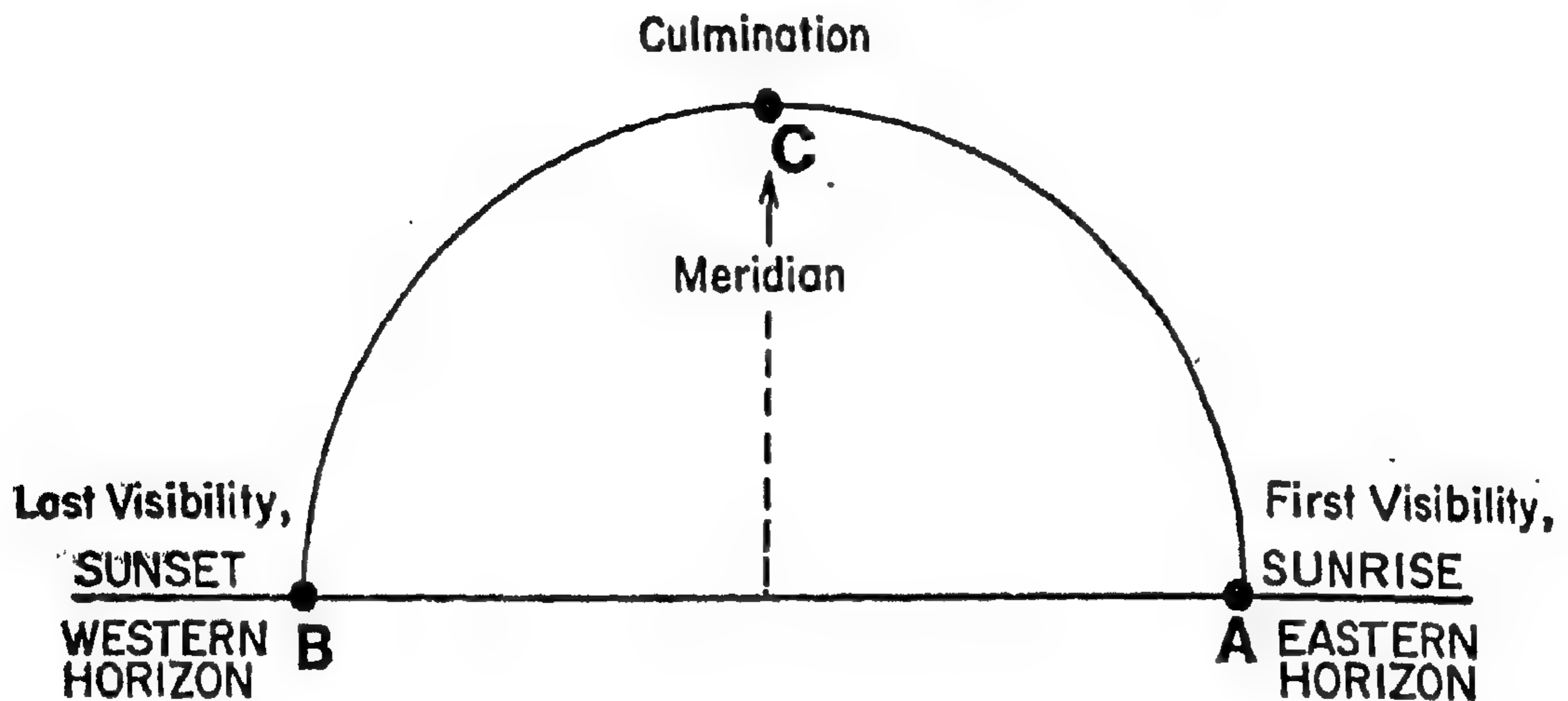
- c- The planet Mars has to be close to the planet Venus.
- d- The planet Jupiter has to be close to Taurus.
- e- The planet Jupiter has to be close to the planet Mercury.
- f- The planet Saturn is located between Hydra and Corvus.

The choice of coordinates will have to satisfy the conditions a to f. In summary we have the following conditions:

= 165	(Saturn)
= 90 150	(Jupiter)
= 60 150	(Mars)
= 97 150	(Sun)
= 97 460	(Venus)
= 97 280	(Mercury)

These coordinates are input as data into the Search program of the Archaeoastronomy. In the hard disk of the computer we have stored the calculated coordinates of the Sun, Moon and planets at three days intervals from 2500 BC. to 500 BC. For the Kudurrus we search the tables from 1500 BC. to 500 BC. The search program compares the input data with the tabular values. Whenever a match is found the results are stored until the search is completed. In this manner the possible dates for the Kudurrus are obtained. The following table shows the output result.

ASTRONOMICAL TECHNIQUES DESCRIBED IN MUL APIN TABLETS



CASE # 1

IF A RISES
B SETS [SIMULTANEOUS RISING
AND SETTING

CASE # 2

IF A RISES
C CULMINATES [SIMULTANEOUS RISING
AND CULMINATION

CASE # 3

IF B SETS
C CULMINATES [SIMULTANEOUS SETTING *
AND CULMINATION

* COMBINATION OF CASE #1 AND #2, USED FREQUENTLY FOR SUNSET

**THE CULMINATING STARS WERE KNOWN
AS "ZIQPU STARS"**

Figure 6



Orion rising and Sagittarius setting: also Sirius rising and Aquila setting, etc. In this manner if the eastern horizon were obscured, the western horizon would be used to indicate the rising of an object (see Fig 6). On this Kudurru we have:

- | | | | |
|-------------|-------|--------|-------|
| 1- Swallow | Rises | Corvus | sets. |
| 2- Scorpius | rises | Taurus | sets. |

In section 6 and 7 of the Mul Apin tablet, a second group of star and constellations are referred to as the "Ziqpu" stars (8A). This correlates the rise of one Constellation with the culmination of another near the zenith. Naturally whenever possible a distinct and bright star within these constellations is used as a point of reference.

To summarize, the Mul Apin tablet informs us about two basic observational techniques of "naked eye astronomy".

1. The simultaneous rising and setting of bright stars and constellations.
2. The simultaneous rising and culminating of bright

stars and constellations.

With the aid of these two techniques (see also Fig. //6) one obtains a third observational technique:

3. The simultaneous setting and culminating of bright stars and constellations, or planets.

On the Kudurru IM // 80908, we have

Hercules Sets	Swallow culminates.
---------------	---------------------

7 — Description of Astronomical Symbols on IM // 80908

For the detailed two dimensional representation of IM// 80908 see Fig.1; the individual icons on this kudurru are described in Fig. 2. The Constellation of Hydra is the dominant astronomical feature on this Kudurru, followed by the constellation of Scorpius. On the top are the Sun and the planet Venus, the crescent of the Moon is missing.

The constellation of Libra (ZI.BA.AN.NA) is located close to the Sun and the planet Venus. The sign of planet Mars (Nergal) is placed below Venus and Libra. Below Scorpius is the thunder fork of Adad, representing the constellation of Taurus. The planet Jupiter (with the spade of Marduk) is next to the constellation of Taurus. The planet Jupiter is also followed by the planet Mercury (with the stylus of Nabu). Directly below the Sun is the Swallow, (the western fish of Pisces), ahead of the Swallow is the Dog, (the constellation of Hercules). The Sun, the swallow and Hercules make an interesting trio as we shall see below. Next to Hydra, on the lower row stands the double headed lion mace representing the planet Saturn (Ninurta). This planet is located between Hydra and the constellation of Corvus. Finally we have the representations of Anu and Enlil which are directly below the constellation of Hercules.

8 — Estimation of the Sun and the Planetary Coordinates.

It seems that it was a standard practice to use the naked eye observational techniques on the Kudurrus. On the Kudurru IM // 80908 we have the following hints:

- | | |
|-----------------------|----------------|
| 1- Swallow rises | Corvus sets. |
| 2- Scorpius rises | Taurus sets. |
| 3- Swallow Culminates | Herculis sets. |

For this Kudurru we find that:

- | | |
|-----------------------------------|----------------|
| a- Sun rises, swallow culminates, | Hercules sets. |
| b- Libra rises, | Mars sets. |

planets-Mercury, Mars, Jupiter, and Saturn-were added to the list of astral deities.

It is not yet known precisely when, in the history of religion and astronomy, the association between deities and the stars was established. In my studies of the remnants of Assyro-Babylonian astronomy, including 23 boundary stones and the monument of Esarhaddon, the symbols on the stones appear to represent the sky of the time. I am inclined to agree with scholars like Pannekoek and Hinke that the icons on Kudurrus, and those carved on other stone slabs, depict the planets, stars, and constellations (Tuman 1983, 1985, 1986 and 1987 «14, 14a, 14b, 14c»)

☆ (For a later translation of the Babylonian Genesis, see alexander Heidel (12) Phoenix books Chicago 1969).

4 — Technique of Dating Kudurrus and Other Stone Slabs

In this study, a basic principle of astronomy is used, namely, that the maximum angular elongation between the Sun and Mercury is 28°, and that the maximum angular elongation between the Sun and Venus is 46°.

With the aid of ancient astronomical tables (16), or with a computer program such as Planets by Peter J. Huber (17), and a PC digital computer, one can determine when the monuments were carved. This is possible only if the coordinates of the planets are estimated within certain boundaries. The majority of the constellations used by the Assyro-Babylonians were smaller than 30° in extension, viewed in the plane of ecliptic. One may be inclined to use the geometrical dimensions of these constellations as a boundary to the locations of the planets. At present the boundaries of the constellations used at that time are not known adequately. Normally a theoretical 30° on the plane of the ecliptic is assigned to the Zodiac constellations and other constellations. And 15° as a limit is used for the positions of the planets. (In this study the use of 5° for the constellation of Libra eliminated multiple answers, and yields a unique solution; see section 8.)

5 — The Methodological Approach Used to Date these Stones.

1. Identify the icons, symbols, and the possible heavenly bodies which they may represent, fig 2.
2. Estimate the location of the Sun, the Moon, and

planets with reference to the astronomical features depicted on the stone. (See section 8)

3. Check data for Mercury on the Kudurrus by establishing a maximum east/west elongation, to make sure that it falls within 28° from the Sun.
4. Similarly, check for Venus to establish that it falls within 46° from the coordinates of the Sun.
5. Correct for the earth's precession (50.37 arc seconds per year). The precession corrections are made automatically by the computer program.
6. Once the coordinates of the Sun, Moon, and the planets are determined from the stones, then a search is made between the dates 2000 to 500 B.C. The positions of Saturn, Jupiter, and the Sun are of key importance, as these three coordinates help bypass redundant coordinates.

6 — A Brief Discussion of the Mul Apin Astronomical Tablets

The Babylonian and Assyrian astronomers have left us a summary of astronomical knowledge and practice of their times, in at least three different sets of astronomical documents. The most comprehensive set is known as the "Mul Apin" series, comprised of two tablets. A copy of the first tablet, housed in the British Museum (BM // 86 378), was translated and published by L. W. King, in Cuneiform Texts 33, plate 1-8, in 1913. The text has been completely restored with the aid of five other copies, two of which were recovered from Assurbanipal's Library, dated before 612 B.C.

The first tablet, according to King (op cit) and Van der Waerden (19), contains eight sections:

- 1- List of 33 stars of Enlil, 23 stars of Anu, and 15 stars of Ea.
- 2- Dates of morning-rising of 36 stars and constellations
- 3- A list of stars that are rising while others are setting.
- 4- Differences between the morning-rising dates of some selected stars.
- 5- A list of visible fixed stars in east and west.
- 6- List of 14 Ziqpu stars.
- 7- The relation between the culmination of Ziqpu stars and their morning rising.
- 8- A list of 18 constellations in the path of the Moon.

In this paper, we shall briefly discuss sections 3, 6 and 7 of Mul Apin tablet //1, and briefly relate them to the symbolic representations on I.M. // 80908 in the Baghdad Museum.

In section 3 of Mul Apin tablet we find a concurrently

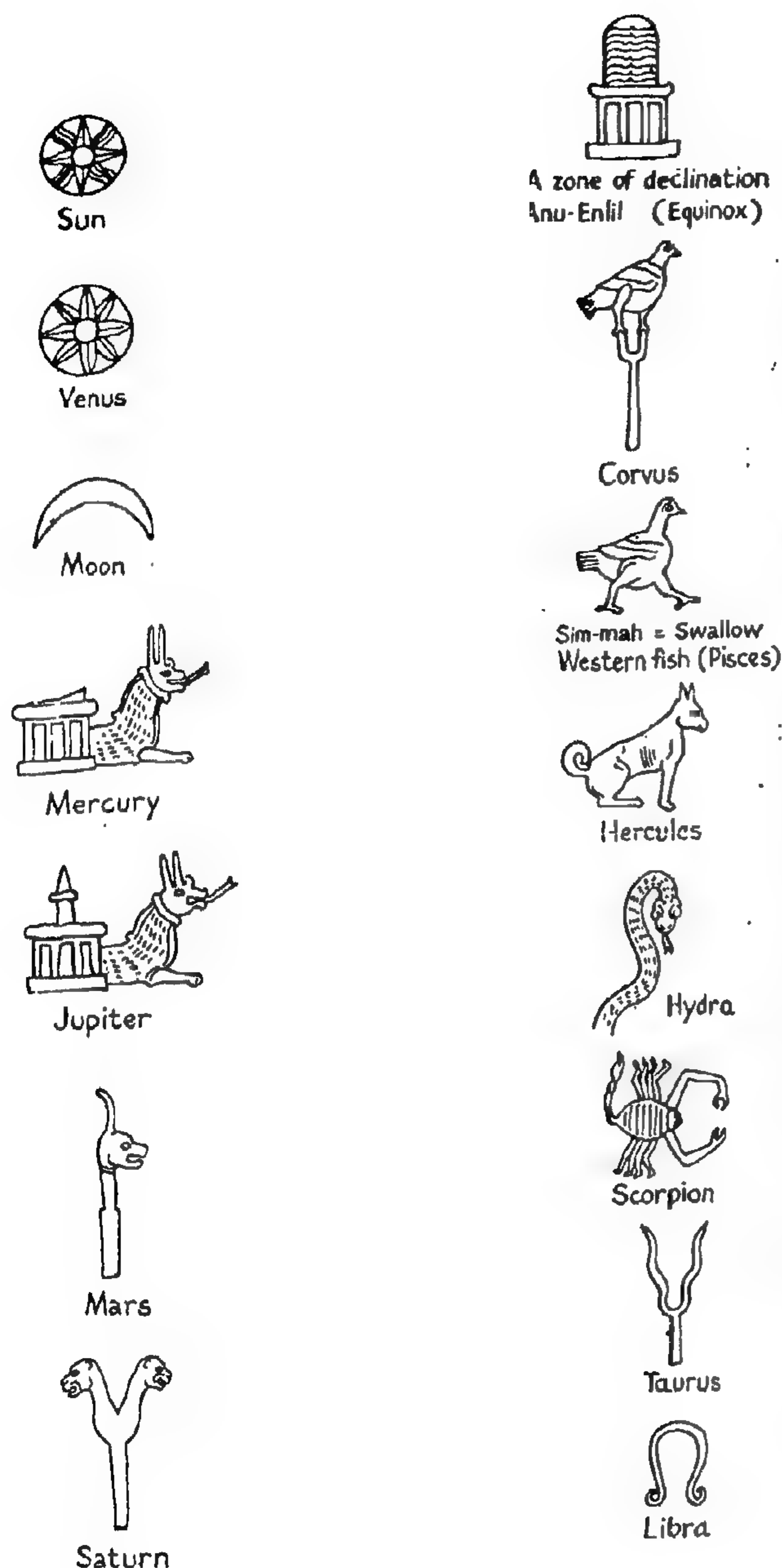


Figure 2

tablets. Later on the owner would order a stone Kudurru to be carved as a more durable record. The stone Kudurrus always contain an astral record, in which iconographic symbols are presumed to represent the abode of the deities, constellations and planets. In the last century, and early in this century, scholars have attempted to decipher the meaning of these symbols, in order to elucidate their astronomical significance. (2-5)

In the course of my current research it has been possible to expand the list of constellations carved on Kudurrus. Furthermore, it is assumed that the lamp, the sign of the god NUSKU, represents the Sunset. With this information at hand I am able to relate the astronomical techniques described in Mul-Apin tablets to the iconographs depicted on Kudurrus, and to decipher the message of the astral symbols on these stones.

3 – Methods for Discerning the Astronomical Meaning of the Icons

The critical question in the study of Kudurrus, monuments and other ancient Assyro-Babylonian stelae and slabs, is whether the carved icons represent only the deities of their epoch, or whether they also represent the actual planets and constellations of the ancient sky. A strong case for the latter possibility is built on an examination of the practical life and theology of this period. Studying the skies was an essential part of life for the ancient Akkadians because they were viewed as objects of awe and wonder. The Sun, Moon, Planets and Stars were accorded the status of deities. In fact, the trinity of the three brightest objects in the sky, the Sun, Moon, and planet Venus, were believed to control the fluctuation of night and day, the eclipses the climate, the seasons, and the destiny of mankind.

The association between literature. We learn from the Babylonian Epic of Creation, which was probably written around the nineteenth century B.C., that the great god Marduk created heaven and earth (See King (12 A) 1899):

He made the stations for the great gods,
The stars, their images, and the constellations he fixed,
He ordained the year and into sections he divided it,
For twelve months he fixed three stars.

The moon god he caused to shine forth,
The night he entrusted to him.
He appointed him, a being of the night,
To determine the days. ☆

Groups of stars were given the names of known animals. (See refs. (7) and (12). In this manner the zodiac constellations and neighboring bright stars and constellations were recognized and named.

Since the Sun, Moon, and the planet Venus appeared and moved within these constellations, the Epic of Creation named them the "stations of the gods". The other

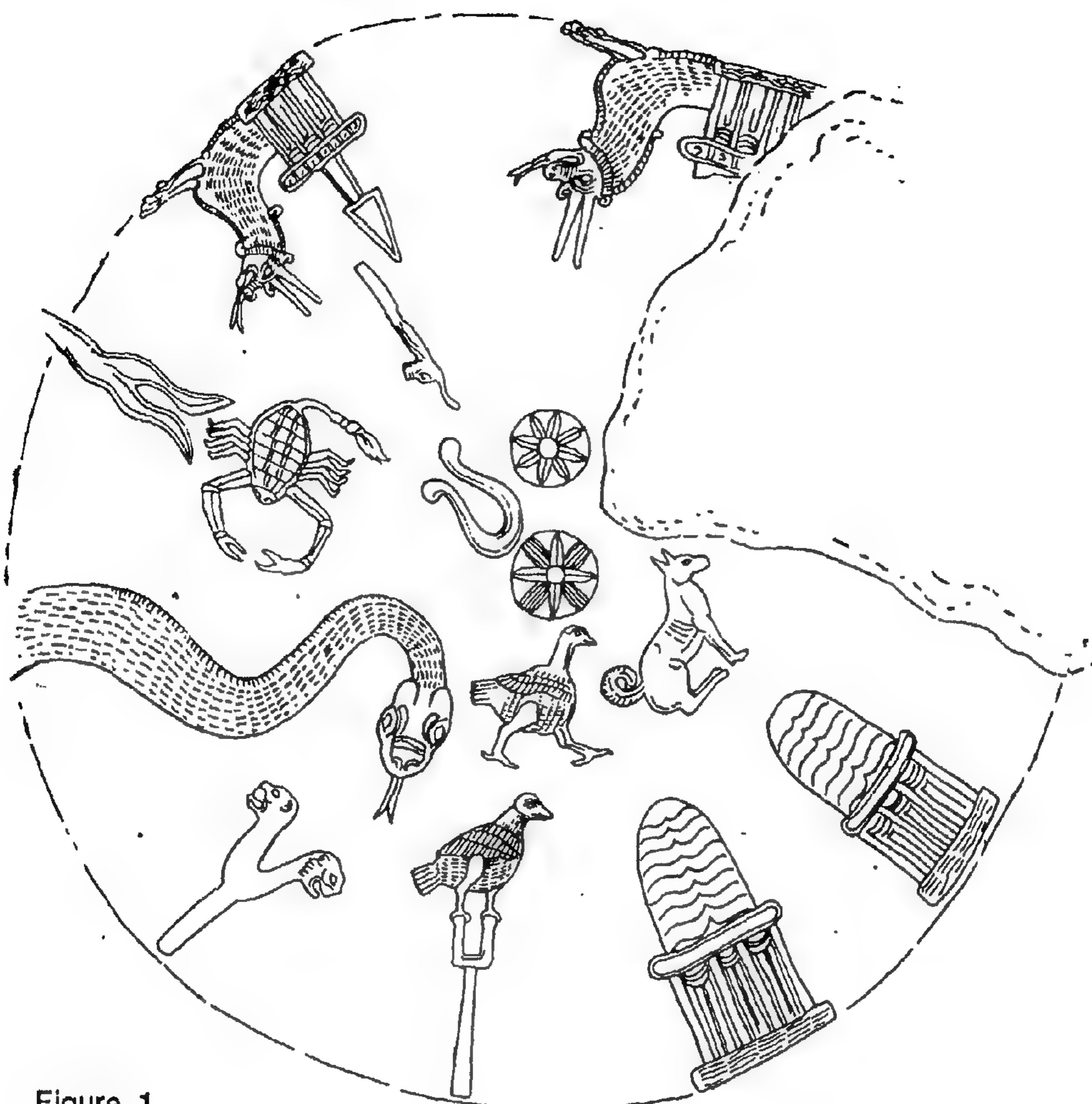


Figure 1

Two dimensional top view of Kudurru No. IM#80908

1.

continued to the 7th century B.C. To depict the sky of the time, astronomers and artists working together would carve the icons of zodiac and other constellations on the stones. On the Kudurru IM // 80908 the Sun and other planets are in the vicinity of Taurus, Libra, Corvus, and swallow. The remaining Constellations are an aid to confirm the location of the planets.

Many iconographic features of zodiac constellations and others such as Orion, Pleiades, Hydra, Cygnus, Hercules, Aquila, and Corvus are present on ancient Assyro-Babylonian boundary stones, known as Kudurrus.

These are housed in museums in London, Paris, Berlin, Baghdad, Istanbul and elsewhere.

Kudurrus commemorated grants and land by the king to his faithful officers and their families, to priests in gratitude for the building of a temple, and to other Royal retainers and grants of exemptions from taxations.

As such, the Kudurru recored the name of the king, the year of his reign, the name of the recipient, and the names of witnesses, as well as the size of the land and its geographic location. The original documents were in the form of clay

Astronomical Dating Of The Kudurru IM/80908

**By: V.S.Tuman
Wolfson College, Oxford, And
Cal. State. University. Stanislaus
Turlock California, September 1987.**

1 — Summary

The Kudurru Im // 80908, which is located in the Baghdad Museum was described and discussed by Dr. F. Rashid in 1980 (1). This Kudurru is 55 Cms tall and has a dia of about 23 Cms. It is carved on a typical river boulder. As usual the astronomical symbols comprise Sun, Moon, Venus and other planets which are placed among well known constellations. Usually the Sun, Moon and Venus, as a triad are located on the top. On this Kudurru however, Sun (Samas), and Venus (Ishtar, Dilbat) are visible, but the Crescent of the Moon (Sin) is not visible on the photographs of the Kudurru. A portion of this Kudurru is broken; it is quite likely that crescent of the Moon was carved on that portion which is broken off. The other planets carved on this Kudurru are Mercury (GU4. UD), Jupiter (Marduk, SAG.Us), and Mars (Nergal, Salbatanu) (2). These planets are placed among the following constellations: Hydra (MUS), Corvus, the Revan (UGA. MUSEN), Anu and Enlil (probably the region of equinox) Taurus (GU. AN. NA), Scorpius (GIR. TAB), Libra (ZI.BA.AN.NA), Western fish of Pisces (SIM.MAH) the swallow and Hercules (the Dog, UR.GI). (See Figures 1,2).

Contrary to what may appear as a random scatter of symbols, each Kudurru has a very specific design, relating the planets to the Constellations. Each Kudurru represents an Astronomical puzzle. The design is a direct result of astronomical knowledge and the use of naked eye observational techniques developed by Assyro-Babylonian culture. There is always some redundant information on the Kudurru which confirms the right choice of the planetary coordinates.

The four pictures of the Kudurru IM // 80908 Fig 3, 4, and

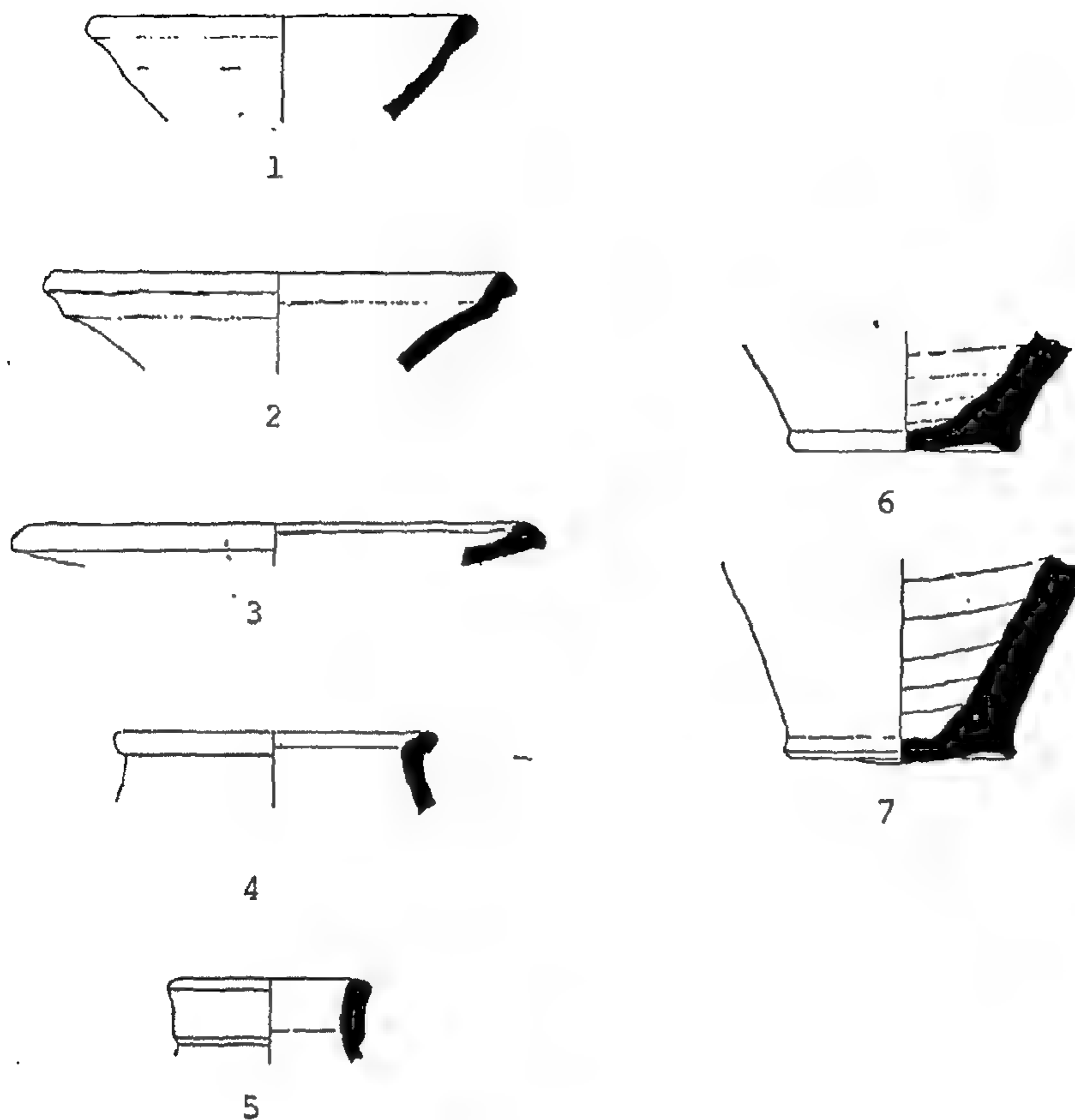
5, were given to the author as a challenge and a test to show that his techniques are successful in determining astronomically the dates of the Kudurrus. Utilizing just the Astronomical symbols, the Astronomical puzzle was solved with the aid of a computer. A very definite date of May 31 to June 12-1083 (1084 B.C.) was determined. Dr. Rashid informs us that this Kudurru was carved during the reign of Marduk-Sapik-Zeri of the second Dynasty of Isin. According to Dr. Rashid and Brinkman's chronology (15 A) this King reigned from 1081-1069. The astronomical dating agrees to within 2 years with that chronology.

In this paper I shall discuss the technique and the methodology of estimating the coordinates of the planets, and how a computer is used to determine the age of the Kudurrus. So far the dates of 23 Kudurrus including IM // 80908, and the famous stela of Esarhaddon has been determined. The results are given as an appendix at the end of this paper.

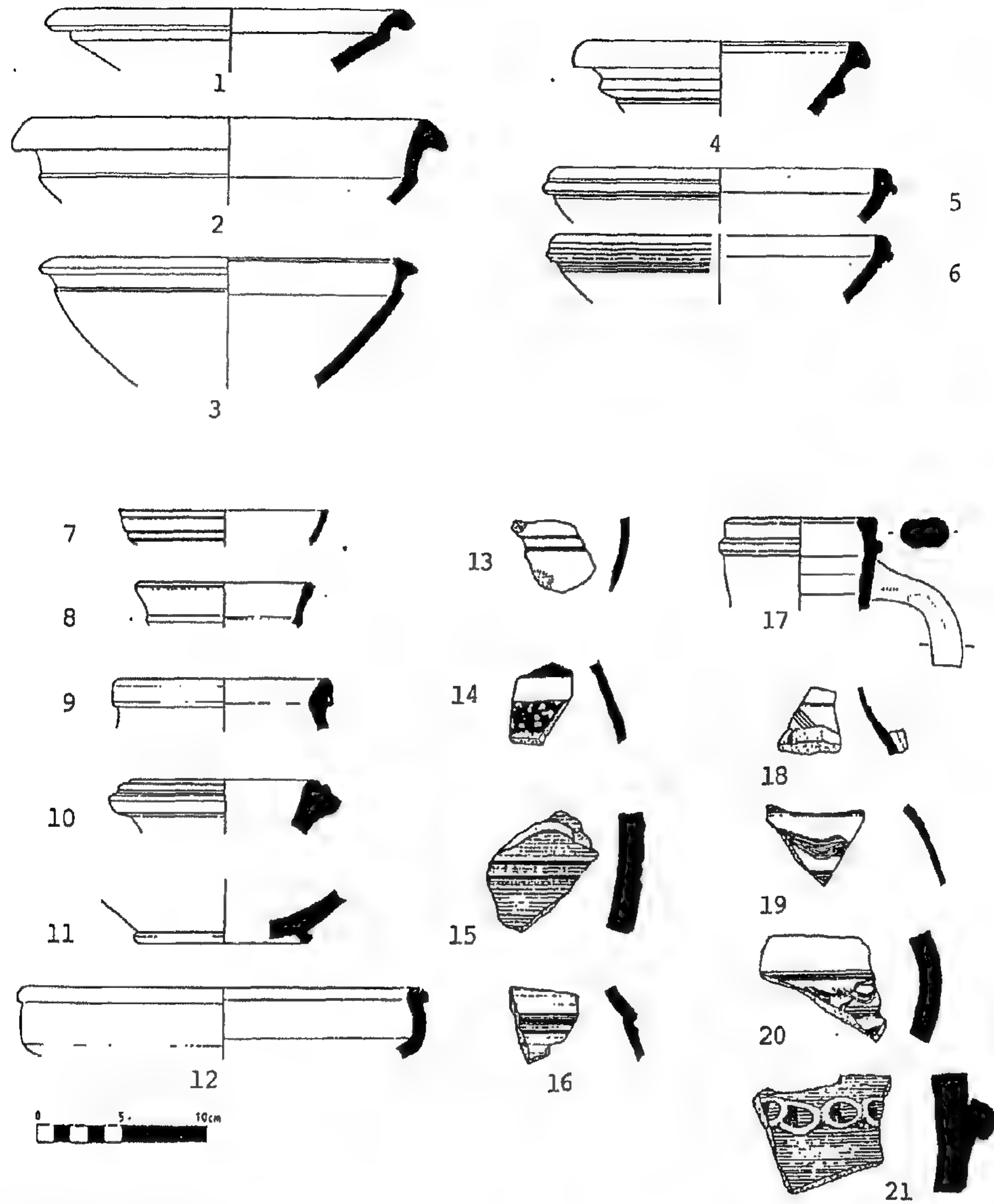
2 — Introduction

It is interesting to find that eleven out of twelve Zodiac constellations were being used by Assyro-Babylonians some thirty three centuries ago. The constellation of Pisces was probably introduced about 8th or 9th century B.C. Up to that time the constellation of the name of the swallow (SIM—MAH) was used in the same region of the sky. The names of the majority of the zodiac constellations are direct translations from those used by Babylonians.

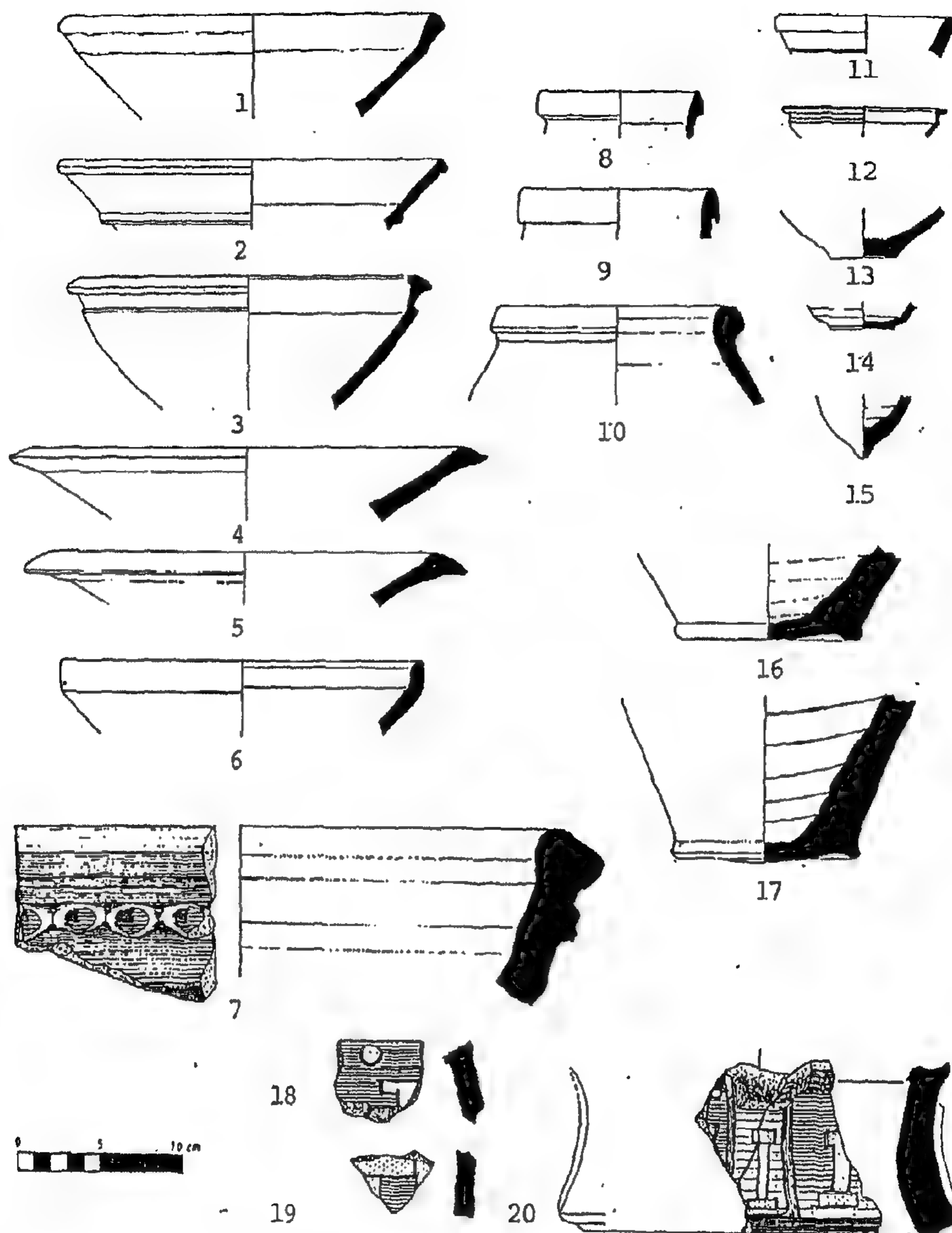
The carving of the pictures of the constellations and the placing of pictures of planets among them became a standard practice during the Kassite period, (1595-1155 B.C.), and



Ausgewählte Keramik der Surveyeinheit 13



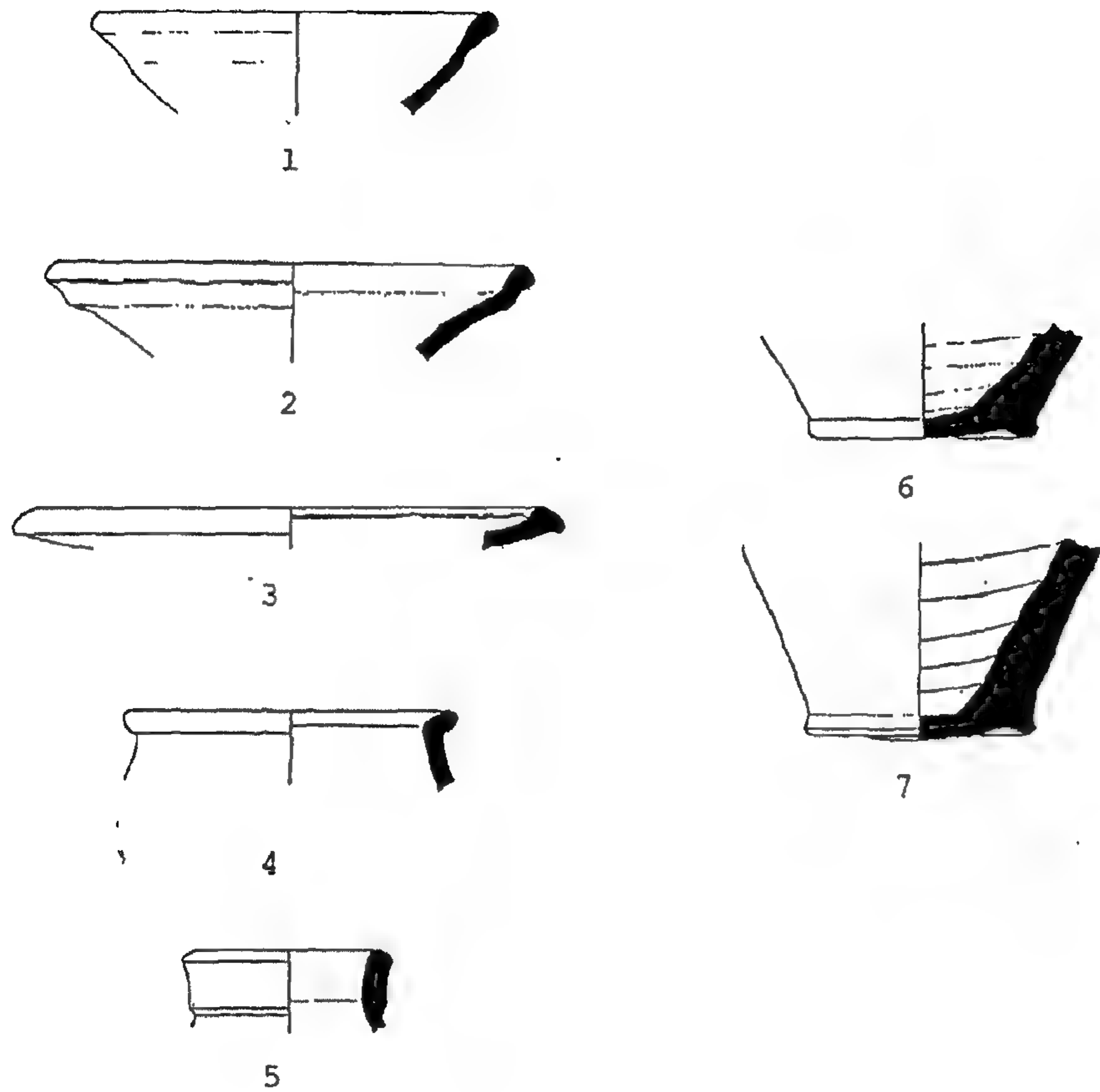
Neu-Spätassyrische Keramik aus den Surveyeinheiten 1 (Nordpalast Nr. 1.7-21), 4 (Nr. 3.5-6), 6 (Nr. 2), 8 (Nr. 3), 10 (Nr. 4), 11-12 (Nr. 1), 20 (Nr. 1-2), 26 (Nr. 1), 28 (Nr. 3) und 37 (Nr. 1).



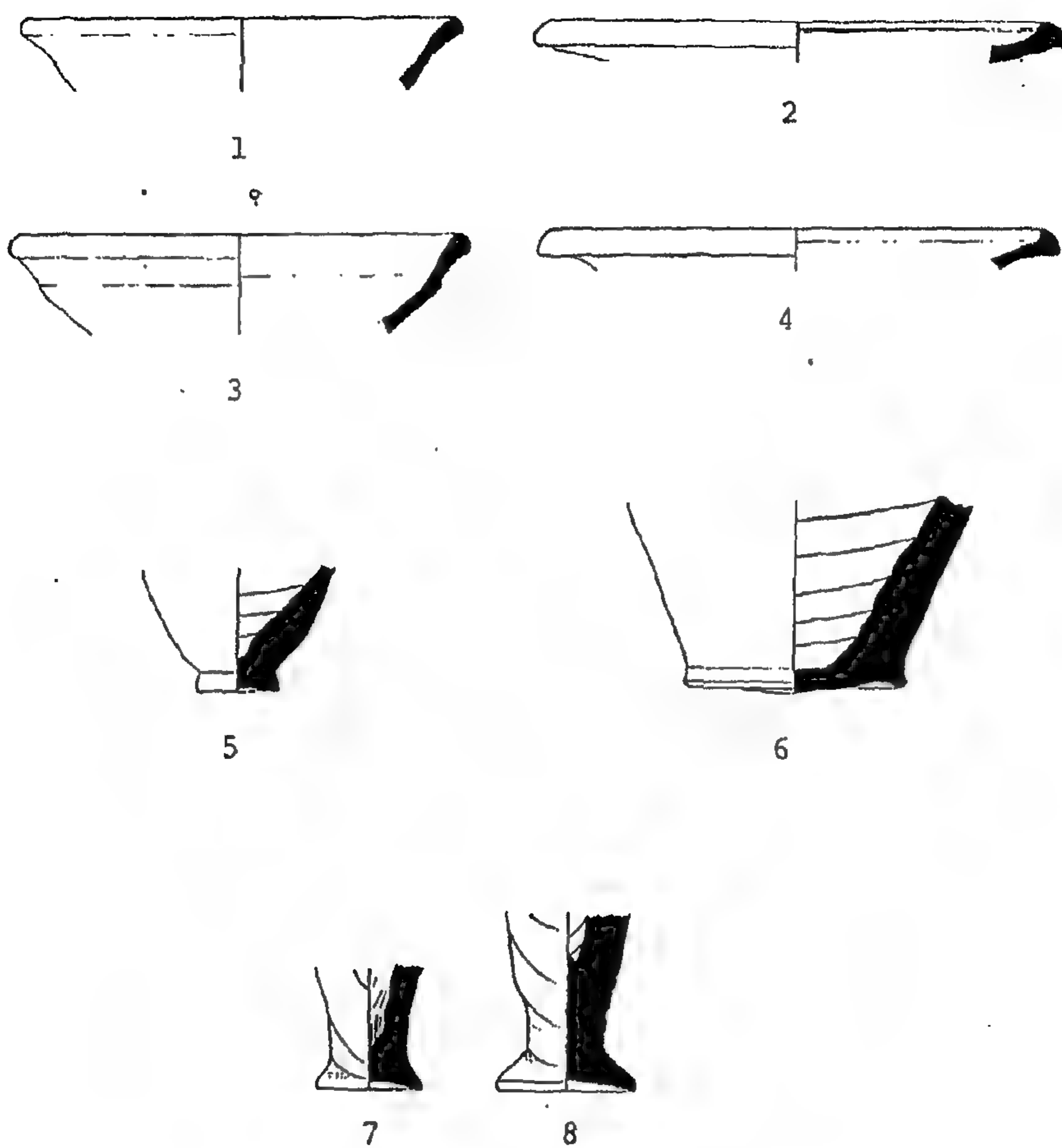
Ausgewählte Keramik der Surveyeinheiten 8 (Bereich P, Nr. 1.3.6-13)

9 (Bereich O, Nr. 1.2.4.5.9.14-20)

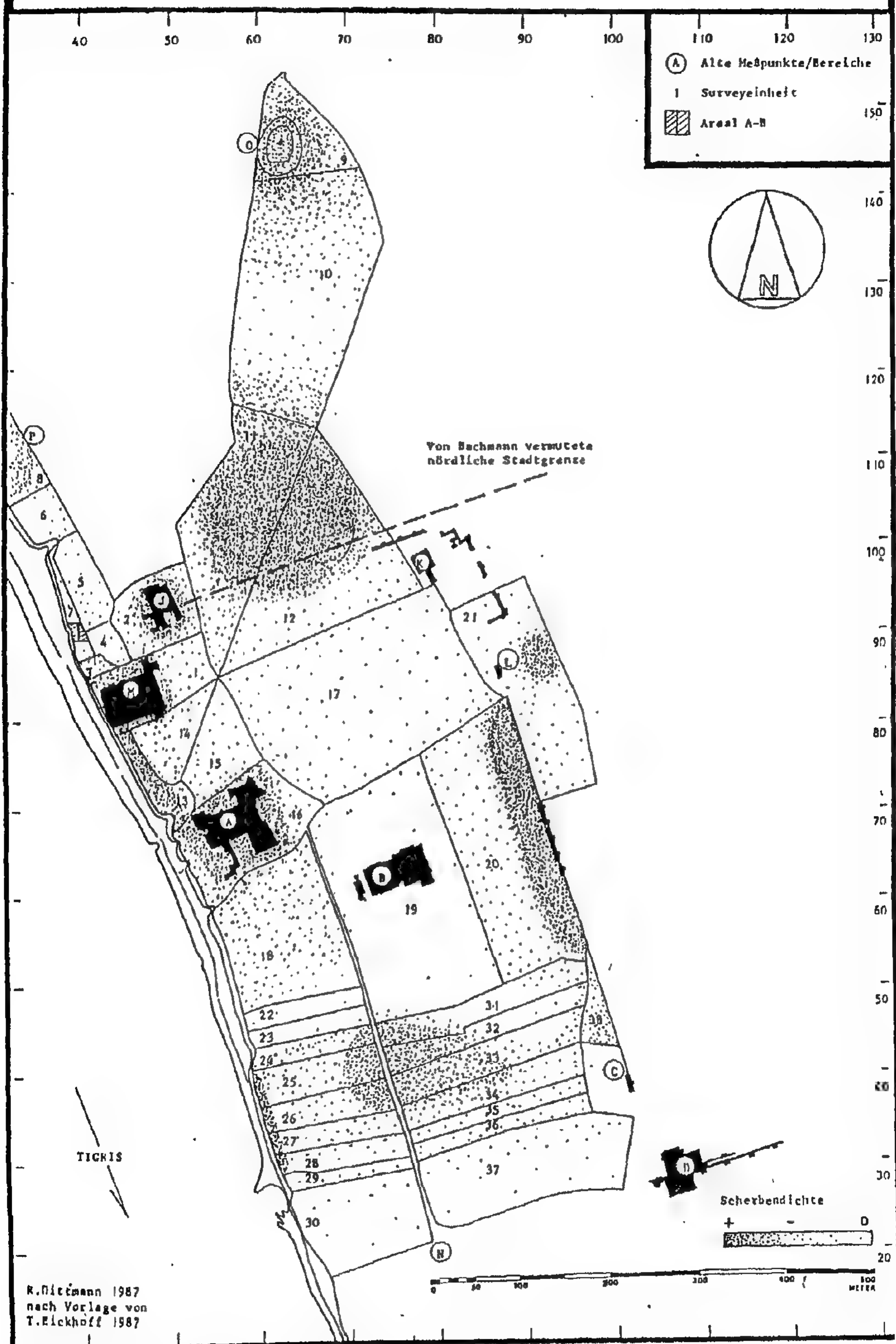
Nr. 18-20 Schmelzfarbengefäß (Grund hellblau, Motive gelb)



Ausgewählte Keramik der Surveyeinheit 13



Ausgewählte Keramik der Surveyeinheiten 11-12



diese Frage kann nur durch Grabung geklärt werden.

- 10 Fundnummer KTN 86/5-6. Gleiches fand sich auch in den Grabungen von 1913-1914: Eickhoff¹ 55, Taf.4:8-10.
- 11 Bachmann vermutete zwischen den beiden Palstteilen nur islamische Bau-
reste. Der kleine Testschnitt, den er zwischen dem Nord-und Südpalast
diagonal durch unsere Surveyeinheiten 14-15 führte, war wohl nicht tief
genug angelegt gewesen, so daß er nicht das von uns vermutete Hofpflaster
erfassen konnte. 1986 wurde in den Surveyeinheiten 14-15 ebenfalls, wenn
auch nur sehr wenige, islamische Keramik angetroffen.
- 12 Am interessantesten ist Abb.4:18-20, aus Bereich 0/Surveyeinheit 9. Hierbei
handelt es sich um Fragmente eines Schmelzfarbengefäßes. Der Ton entspricht
vollständig unserer Hauptware. Außen und innen weist das Gefäß einen hell-
blauen Schmelzfarbenauftrag auf. Die Kreis- und Doppel-"T"-Motive haben
eine hellgelbe Farbe. Ungewiß ist ob der Ständer einen runden oder polygo-
nalen Querschnitt hat. Da in der Surveyeinheit 9, ebenso wie in den angren-
zenden Bereichen, außer mittelassyrischer- und spätassyrischer Keramik keine
jüngeren Scherben angetroffen wurden, dürfte das Gefäß einer der beiden ge-
nannten Perioden zuzuschreiben zu sein. Es ist zu hoffen, daß die geplanten
Grabungen in Bereich 0 hier einen Hinweis auf die Datierung des Gefäßes brin-
gen können.
- 13 Zum spät- bis post-assyrischen Material aus Fort Salmanasser/Nimrud cf.
J. Oates, Iraq 21, 1959, 130ff., besonders pl.XXXV:12-14. 17. 21. 25-26.
Daß auch der Nordpalast in neu-/spätassyrischer Zeit genutzt wurde zeigt
die Keramik auf Abb.5:7-21. Wahrscheinlich datiert das jüngere Fußboden-
niveau, welches Bachmann im Nordpalast ergrub, in diese Periode (Eickhoff¹
44f.).
- 14 Oates¹³ pl.XXXV: 9.14, XXXVI:34.
- 15 Die Ziegelmaße der Schichten 1-4 in Areal A-B sind $38/39^2 \times 8/9$ cm. Zu den
mittelassyrischen Ziegelmaßen im Südpalast siehe Eickhoff¹ Plan 5.
Hingewiesen sei auch noch auf einen Ziegel mit einem Stempel des Vaters
von Tukulti Ninurta I, Salmanasser I, der am nördlichen Rand der Survey-
einheit 6 (Abb.1) gefunden wurde und einen Palast von Salmanasser I nennt.
In diesem Zusammenhang wird auch die Frage nach der Datierung des Vordän-
gerbaus des Südpalastes neu angegangen werden müssen (Eickhoff¹ 35f., Plan 5)
Hat Tukulti Ninurta I wirklich seine Anlage auf Neuland gegründet ?

- 1 Zu den alten Grabungen cf. zusammenfassend T. Eickhoff, *Kar Tukulti Ninurta* ADOG 21 (Berlin 1985).
- 2 Eickhoff¹ 48ff. Gemäß "Chronik P" (A.K. Grayson, *Assyrian Royal Inscriptions Vol. I* (Wiesbaden 1972) 134(47)) wurde Tukulti Ninurta I in Kar Tukulti Ninurta in einem Raum des Palastes eingeschlossen und kam dort um. Sollten die Zusetzungen des Repräsentationsraumes 4 des Nordpalastes von diesem Vorgang zeugen?
- 3 H. Freydank, die Rolle der Deportierten im mittelassyrischen Staat. In: J. Hermann, I. Sellnow (Hrsg.) *Die Rolle der Volksmassen in der Geschichte der vorkapitalistischen Gesellschaftsformationen* (Berlin 1975) 55ff.; E. Weidner, *AfO Beiheft 12* (Graz 1959).
- 4 Eickhoff¹ 51 - allerdings noch davon ausgehend, daß diese Statthalter nur das Gebiet von Kar Tukulti Ninurta, nicht die Stadt als solche, verwalteten.
- 5 Die Rekonstruktion der nördlichen Stadtbegrenzung begründet sich in einem Mauerstumpf, um den das "Wohnhaus" (Bereich J - Eickhoff¹ 16. 45ff., Plan 1) gebaut wurde, da Bachmann vermutete, daß das "Wohnhaus" die Stadtmauer "kassiert" hätte. Der besagte Mauerstumpf dürfte jedoch eher zur nördlichen Binnenmauer gehören, die nordöstlich von "Turm K" nach Westen zu abknickt (Abb.1). Das "Wohnhaus" selbst, welches bisher in die mittelassyrische Periode datiert wurde (Eickhoff¹ 47), dürfte dem keramischen Material der Untersuchungen von 1986 nach, eher in die spätassyrische, wenn nicht unmittelbar daran anschließende Zeit datiert werden, vergleichbar dem angeschnittenen Bau der Schicht 1 in den Grabungsarealen A-B von 1986.
- 6 Bisher ging man von ca. 62 ha für das Stadtgebiet aus (Eickhoff¹ 16). Den Ergebnissen des Surveys von 1986 nach dürfte dieser Wert bei ca. 100 ha -wenn nicht darüber- liegen, denn bisher gelang es noch nicht, die nördliche Stadtgrenze sicher zu identifizieren. Möglicherweise ist sie ca. 100 m nördlich von Bereich 0 anzusetzen. Dies muß 1987 noch geklärt werden.
- 7 Eickhoff¹ 55 zur Einschränkung dieser Ansicht, die sich in Plan 1 ausdrückt.
- 8 Die Schreibung des Ortsnamens Na'ifeh ist noch nicht gesichert.
- 9 Freydank³ 60. Allerdings dürfte es schwierig sein Keramik eindeutig mit spezifischen Bevölkerungselementen zu verbinden. Wenige "kassitische" Becherfragmente fanden sich auch in den Surveyeinheiten 1(Nordpalast), 3 (unmittelbar nordwestlich vom Nordpalast) und 13("Zingel" zwischen Nord- und Südpalast). Allerdings waren Funde dieses Typs nur in den Einheiten 11-12 sehr häufig. In den anderen, genannten Einheiten kommen sie nur singulär vor. Es wäre ferner zu prüfen, ob die Besiedlung der Einheiten 11-12 nicht unmittelbar nördlich von der Binnenmauer zu veranschlagen ist. Auch

ANMERKUNGEN ZUR GRABUNG IN DEN AREALEN A-B

In der nur fünftägigen Sondagen in Areal A (in Areal B wurde nur die Humusdecke entfernt, nicht gegraben), ca. 65 m nordwestlich des Nordpalastes gelegen (Abb.1, in Surveyeinheit 7), konnten 4 Schichten erfaßt werden. Die Schichten 1-2 sind von 4 durch ein stark mit Brand und Asche durchsetztes Schuttband getrennt (Schicht 3), welches direkt auf Schicht 4 aufliegt. Die Keramik der Schichten 1-4 datiert von der spätassyrischen bis in die unmittelbar darauf folgende Zeit, vergleichbar mit dem Material aus Fort Salmanasser/Nimrud (Abb.6)¹⁴. Die ergrabene Fläche ist jedoch noch zu klein um sicher zu sein, daß der Zerstörungshorizont der Schicht 3 möglicherweise direkt mit dem in Nimrud zu verbinden wäre; dem Material nach ist es jedoch nicht unmöglich. Im Hangabbruch, zum Tigris zu, an der Westkante von Areal A, liegt ca. 1.4 m unter dem Niveau von Schicht 4 ein Türangelstein in Verbindung mit einem Ziegelpflaster. Diese unterste, noch nicht ergrabene Schicht (X) in Areal A liegt fast direkt auf dem gewachsenen Boden (Kieskonglomerat) auf. Die Ziegelfugen der untersten Schicht X laufen diagonal zu denen der Schichten 1-4. Da auch die Ziegel der Schicht X kleiner, als die der jüngeren Schichten sind, dürfte es sich bei dem Befund der Schicht X wohl um einen Durchgangsbereich der mittelassyrischen Zeit handeln¹⁵. Ob es gelingen wird, in Areal A in den verbleibenden 1.4 m den Übergang von der mittelassyrischen- zur neuassyrischen Periode zu ergraben, kann nur die Fortführung der Grabung klären.

handeln könnte, in dem die von Tukulti Ninurta I deportierten Kassiten gesiedelt haben könnten⁹, denn außerhalb dieser Fundstelle sind Fragmente dieses Bechertyps nur sehr spärlich bezeugt.

- Eine weitere, erheblich dichtere Fundkonzentration ist südöstlich des Südpalastes zu verzeichnen, in Richtung auf Tor D ausdünnend. Hier fanden sich unter anderem auch zwei Fragmente von Handkonsolen¹⁰.
- Westlich der Binnenmauer, in Surveyeinheit 20, befindet sich ein ca. 30 m breiter Streifen mit viel Keramik an der Oberfläche, vielleicht als eine Häuserzeile, westlich entlang des Binnenwalls zu interpretieren.
- Zwischen dem Nord- und Südpalast, in Surveyeinheit 11, fand sich viel Ziegelbruch von gebrannten Lehmziegeln und viel Keramik (Abb. 3), unter anderem auch viele Bauchscherben von größeren Vorratsgefäßen. Der Ziegelbruch deutet möglicherweise auf ein Pflaster, vielleicht in Verbindung zu einem Raumzengel, der beide Palastteile ursprünglich miteinander verband¹¹.
- Weitere Konzentrationen von Keramik fanden sich in den Bereichen P und Q (Surveyeinheiten 8-9). Beide Einheiten liegen bis zu ca. 450 m nördlich der von Bachmann vermuteten nördlichen Stadtgrenze, gehören aber eindeutig zur Anlage. Neben mittelassyrischer Keramik fand sich in beiden Einheiten auch viel neu-spätassyrisches Material (Abb. 4)¹². Der Befund in Surveyeinheit 21, östlich von Bereich L, ist schwer zu deuten. Hier gibt es eine Konzentration von mittelassyrischer Keramik auf einer Kiesbank. Am Uferstreifen der Surveyeinheiten 25-28 ist zwar ebenfalls eine enorme Scherbendichte zu verzeichnen, wie aber das Abbruchprofil andeutet, dürfte es sich hierbei möglicherweise um abgeschwemmtes Material handeln.

Wie der Surveybefund erkennen läßt, war die Weststadt von Kar Tukulti Ninurta wohl nicht flächendeckend besiedelt, sondern in Zonen/Bezirke aufgeteilt, denn zwischen den Bereichen mit hohen Scherbenkonzentrationen gibt es große Flächen, wo Oberflächenfunde (trotz Durchpflügung) rar sind oder erkennbar ausdünnen. Völlig scherbenlos ist interessanterweise das Umfeld des Assurtempels (Surveyeinheit 19). Vom vorgefundenen Material her ist es eindeutig, daß die Stadtanlage bis in die neu- und spätassyrische Zeit genutzt wurde und vielleicht die Zerstörung der neuassyrischen Metropolen um 612 v. Chr. überlebt haben könnte, denn eine Reihe der gefundenen Gefäßfragmente haben Entsprechungen in der sogenannten "Squatter Occupation" in Fort Salmanasser/Nimrud (Abb. 5)¹³. Es ist aber noch nicht geklärt, inwieweit Kar Tukulti Ninurta durchgehend vom ausgehenden 13. bis zum Ende des 7./Beginn des 6. vorchristlichen Jahrhunderts besiedelt war. Diese Ungewißheit ist vor allem durch die bisher nur schlecht bekannte Keramik des 11.-9. Jahrhunderts v. Chr. in Assyrien bedingt. Eine Klärung dieses Problems können nur stratigraphische Grabungen am Ort erbringen.

nicht doch Hinweise auf eine sonstige Besiedlung der Stadtfläche und auf Material der neuassyrischen Zeit gäbe. Als zweiter Schritt sollten Sondagen durchgeführt werden, die weitere Aufschlüsse über die Struktur der 1913-1914 erfaßten Gebäude liefern sollten. Bedingt durch die nur sehr kurze Zeit, die 1986 zur Verfügung stand, wurde das Schwergewicht dieser Kampagne auf den Survey gelegt. Die Sondagenarbeiten wurden zwar begonnen, konnten aber noch nicht beendet werden.

SURVEY IM WESTSTADT-TEIL VON KAR TUKULTI NINURTA

Schon am ersten Tag der Besichtigung der Ruine wurde es deutlich, daß die Vermutung Bachmanns über die Lage der nördlichen Stadtbegrenzung nicht aufrecht zu erhalten war⁵, da die Anlage sich als sehr viel größer herausstellte⁶. Zunächst wurde nur der westliche Stadtteil untersucht. Dabei wurde deutlich, daß Bachmanns Annahme, daß die Ruine weitgehend fundleer sei, da er so gut wie kein Material an der Oberfläche angetroffen hatte, nur zum Teil zutrifft⁷. Dennoch war sein Eindruck von 1913-14 sicher richtig, denn zu dieser Zeit wurde das Gelände nur als Weideland genutzt und wurde noch nicht durchpflügt. Wie am Befund der Oberfläche der Grabungsareale A-B von 1986 deutlich wurde, ist der Boden der Stadtanlage an der Oberfläche dermaßen verhärtet, daß -wenn nicht durchpflügt- fast kein Scherbenmaterial nach oben durchdringen kann. Auf der Oberfläche unseres Areals A (am Hang, nordwestlich des Nordpalastes gelegen; 20 x 1-1.5 m Fläche) fanden sich nur 5 uncharakteristische Scherben. Aus den ersten 25 cm der Sondage kamen gegen 297 Scherben. Hätten wir nicht anhand des Befundes des Tigrisabbruches an dieser Stelle einen lohnenden Befund erkannt, wäre alleine dem Surveyergebnis nach nie an dieser Stelle gegraben worden. Bachmann konnte also zu gar keinem anderen Eindruck kommen, da das Material zu seiner Zeit fast vollständig von der verhärteten Oberfläche versiegelt war. Anders die Situation 1986: Die landwirtschaftliche Nutzung der Ruine setzte erst Mitte der sechziger Jahre ein, mit der Gründung der beiden Dörfer Tellul al-Aqar und Na'ifeh⁸. Heute wird das Stadtgebiet intensiv landwirtschaftlich bewirtschaftet und ist mit einem dichten Kanalnetz überzogen, so daß die tieferliegenden Funde durch die Manipulation der Oberfläche nach oben gelangen können. Nach den Untersuchungen von 1986 können zur Struktur der Weststadt von Kar Tukulti Ninurta folgende vorläufige Angaben gemacht werden: Abb.1

- Die dichteste Besiedlung dürfte westlich von "Turm K", in den Surveyeinheiten 11-12, anzusetzen sein, also in dem Gebiet, wo Bachmann noch die nördlichste Stadtgrenze vermutete. Hier fanden sich vor allem viele Fragmente von sogenannten "kassitischen Bechern" (Abb.2:7-8). Es wird in Zukunft zu prüfen sein, ob es sich bei diesen Besiedlungsspuren nicht um einen Bezirk

VORLÄUFIGER BERICHT ÜBER DIE VON DER FREIEN UNIVERSITÄT BERLIN AUS DEN
MITTELN DER DEUTSCHEN FORSCHUNGSGEMEINSCHAFT UND DER STATE ORGANISATION
OF ANTIQUITIES AND CULTURAL HERITAGE DER REPUBLIK IRAQ IN KAR TUKULTI
NINURTA UNTERNOMMENEN UNTERSUCHUNGEN

R.Dittmann
T.Eickhoff
R.Stengele
R.Schmitt
S.Thürwächter

Dank der großzügigen Unterstützung des General Directors der iraqischen Antikenverwaltung Dr.M.S. Damerji und des Direktors für die nördliche Region Dr. al-Sattar konnten nach 72 jähriger Unterbrechung wieder Arbeiten in Kar Tukulti Ninurta durchgeführt werden¹. Die Kampagne 1986 dauerte vom 26.10-14.11.1986. Für die freundliche Aufnahme des Grabungsteams in Assur möchten die Grabungsteilnehmer ihrem Kommissar Hrn. Hikmet Bechir al-Aswad und dem Restaurationsingenieur Hrn. Hazim Abdul Hamed recht herzlich danken.

Die Untersuchungen, die im Winter 1913-1914 von W. Bachmann, einem Mitarbeiter der Assur-Expedition unter Leitung von W. Andrae, in Kar Tukulti Ninurta durchgeführt worden waren, führten zu dem Ergebnis, daß Tukulti Ninurta I (ca. 1242-1206 v.Chr.) eine Residenzstadt namens Kar Tukulti Ninurta (ca. 3 km nordöstlich von Assur gelegen) gegründet hatte. Die von dem mittelassyrischen Herrscher dort errichteten öffentlichen Bauten konnten von Bachmann zum größten Teil erfaßt werden. Es schien, als ob der Ort nach dem gewaltsamen Tod des Tukulti Ninurta I aufgegeben und niemals wieder besiedelt worden wäre². Somit bot sich diese Ruinenstätte an neu untersucht zu werden mit dem Ziel Material zu erhalten, welches exakt in die letzten Regierungsjahre des mittelassyrischen Herrschers zu datieren wäre. Durch Bachmanns Grabungen entstand ferner der Eindruck, als ob in der Stadt -mit Ausnahme der öffentlichen Bauten- es keinerlei größere Wohnbereiche gegeben hätte und das die Anlage wohl niemals fertiggestellt worden war. Ersteres stand aber im Widerspruch zu den mittelassyrischen historischen Quellen, die eindeutig auf die Besiedlung des Ortes hinwiesen³. Da es ferner auch Nachrichten aus neuassyrischer Zeit gibt, wonach die Eponymen Ili-ittija (804 v.Chr.) und Adad-bela-ukin (748 und 738 v.Chr.) Statthalter von Kar Tukulti Ninurta waren, war es nicht auszuschließen, daß die Stadtanlage möglicherweise noch in neuassyrischer Zeit bewohnt war⁴.

Ziel der Unternehmung von 1986 war es, die verschiedenen und zum Teil sich widersprechenden Informationen zur Ruine näher zu untersuchen. Als erster Schritt sollte ein intensiver Survey der Oberfläche durchgeführt werden, mit dem Ziel zu klären, ob es außer den von Bachmann zum Teil schon freigelegten Bauten

the canal EN.URI. GAL,
her beloved canal;
he dug for her”.

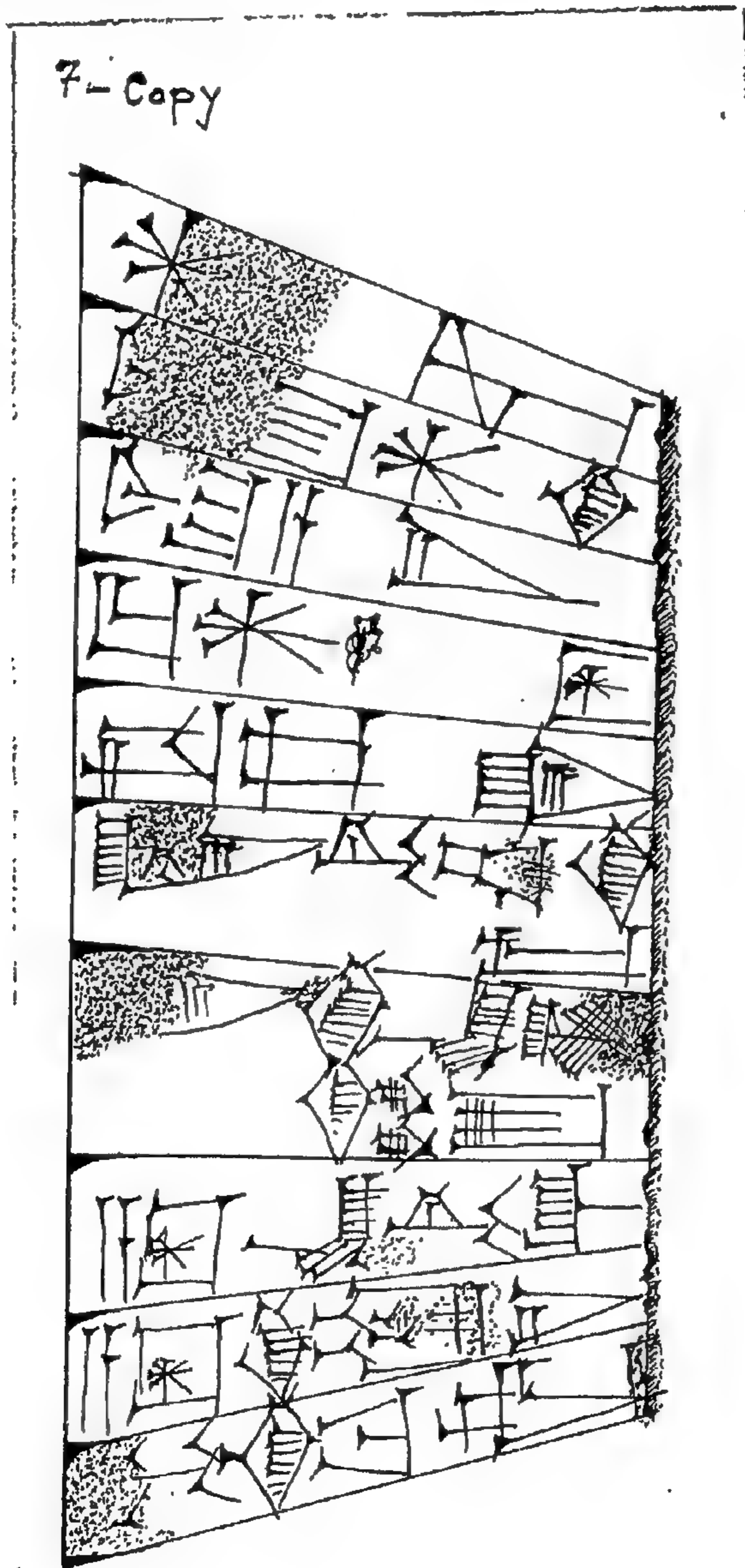
6. Notes

En-urigal was part of the I-turungal referred to by Edzard and Farber, RGTC, 2; Jacobsen, Iraq, 22, 174 ff; Adams, Sumer, 14, 101 ff and Nissen, Uruk Countryside, 45 f.

Note that there was a place named Naĝsu, (maybe Tall Nāsiriya) in the area of Umma, lying on the canal.

According to Sollberger, (AFO, 18, 105) Naĝsu was situated at the mouth of the Ġišgigal Canal (possibly identical with En-urigal Canal).

Note that Ur-Nammu year names 15 and 16 refer to the digging of other canals-but not to that of En-urigal, (M. Sigrist, Ur III Year Names).



En-urigal another canal dug by Ur-Nammu

By:
Dr.Farouk N.H. Al-Rawi,
Arts College,Baghdad University.

1. Introduction

Before dealing with the text concerned, I would like to offer my sincere thanks to Mr. Majid Hmud Rustum, a second year B.A. student of German in the College of Languages, who was kind enough to present this important text to the Museum of the Arts College, Baghdad. I would also like to thank Professor Salah al-'Ubaidi, Head of the Archaeology Dept., who entrusted me to work on this inscribed clay nail. To the best of my knowledge this is the first cuneiform text mentioning the digging of En-urigal canal by Ur-Nammu.

2. Description

The backed clay nail, greenish to yellow in colour is broken from the pointed end; however the inscription is well preserved apart from a few minor chipped signs. The width of each line, (except lines 6 and 7) is 1.2 cm. from the wide end and 0.8 cm. from the narrow end. The length of the lines is almost even 7.4 cm. The general measurements of the clay nail are; 7.5 cm. length, 6.5 cm. diameter (wide end), and 3.5 cm. diameter (narrow end).

3. Find-spot

The clay nail was found in the area called al-Mada'in (said to be ancient Bad-tibira), nearby the mounds called al-Masâfit or al-Šuwailât. The area lies about 15 km. west of

the town of Rifa'i and about 15 km. from Tello. The clay nail was found in the area near the villages (Qurâ) of 'tâb. The text is as yet unnumbered, as it is to be registered in the Iraqi Museum collection.

4. Transliteration.

dInanna
[n]in É-an-na
nin-a-ni
Ur-dNamu
nitah-kala-ga

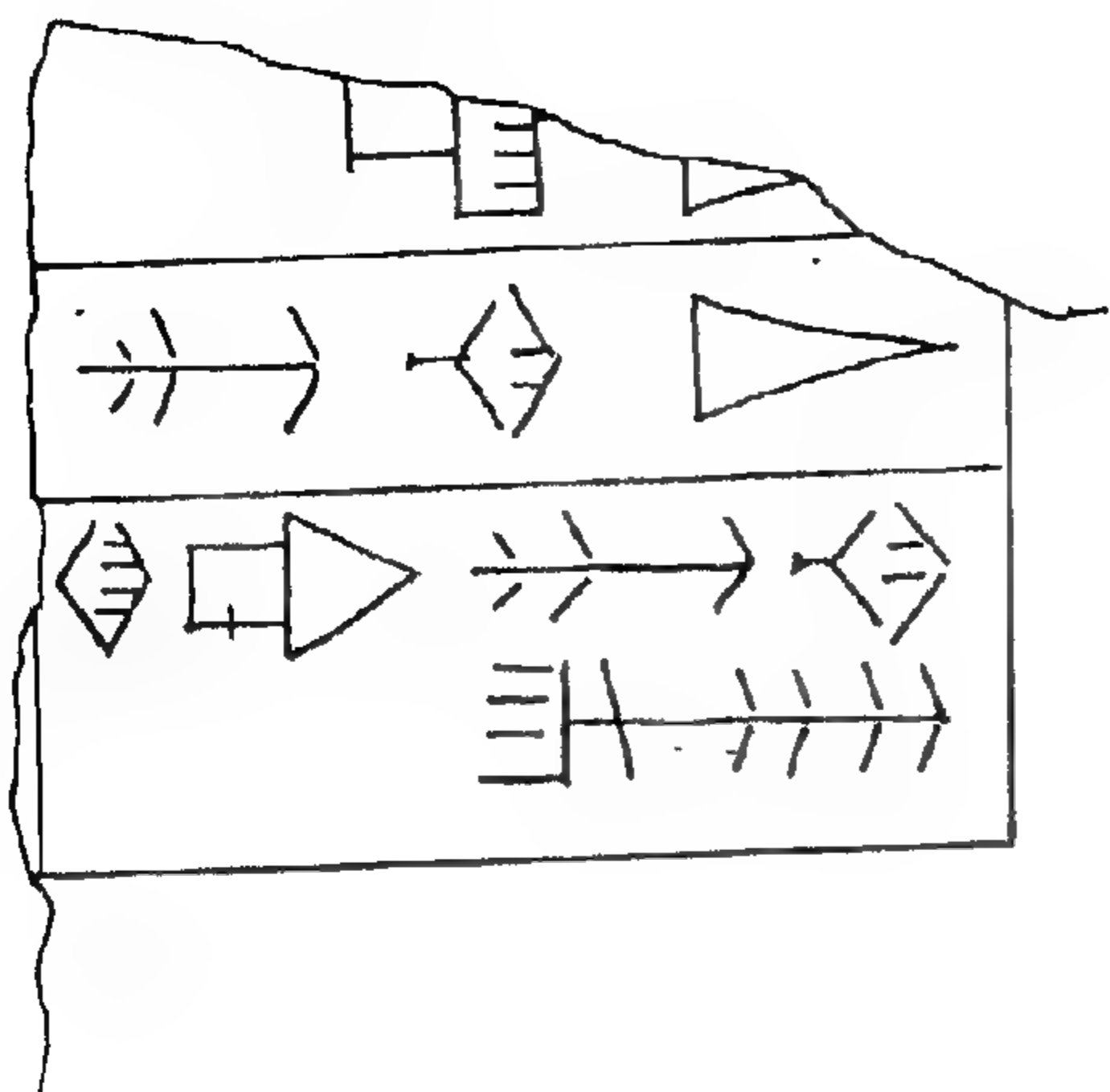
lugal Ur^{ki}-lu^{lu}
[lu] gal KI. EN. GI
KI. URI-ke₄
i⁷EN. ÛRI. GAL
I⁷ ki ág-ni
[m] u-na-ba-al

5. Translation.

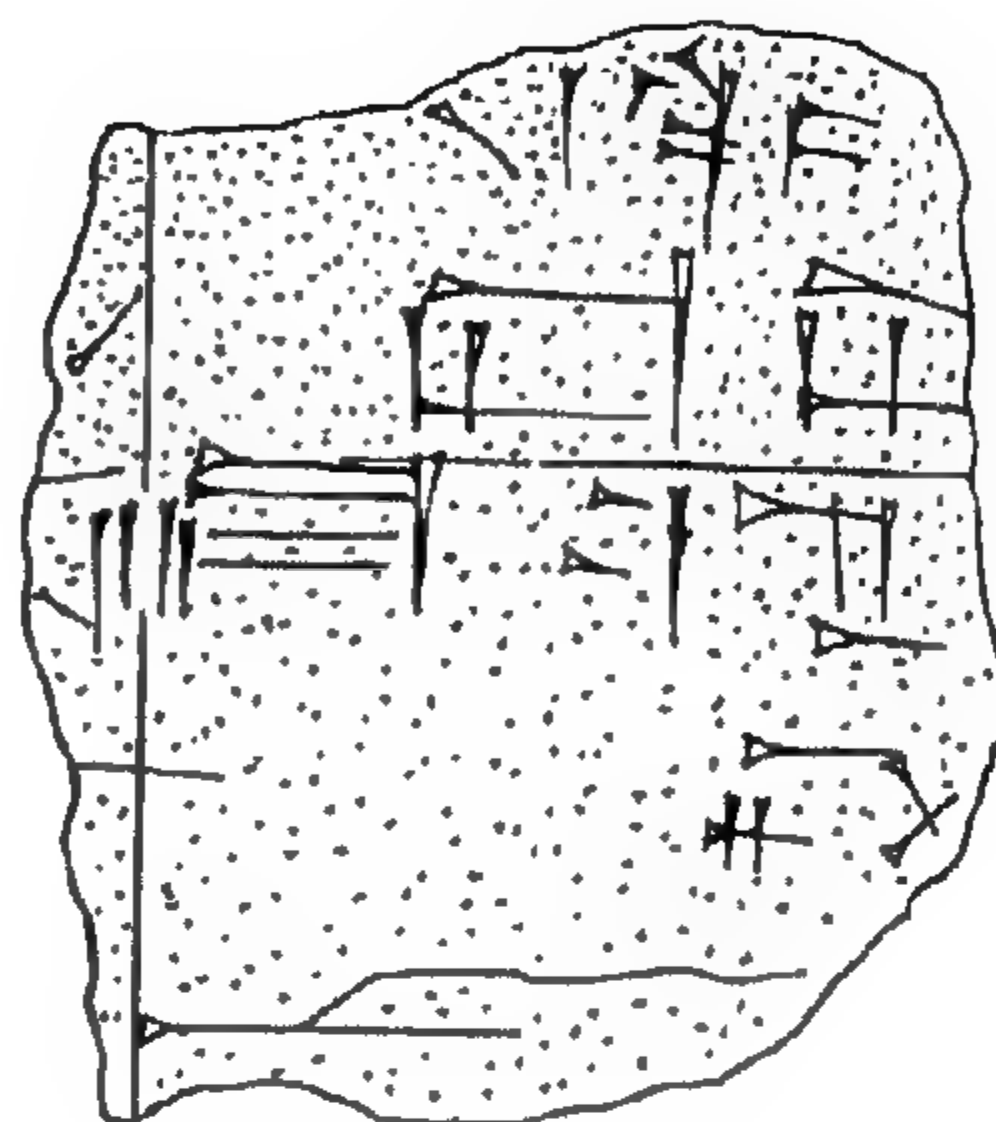
"For Inanna,
the lady of Eanna,
his lady,
Urnamu,
the mighty hero,
king of Ur,
king of Sumer
and Akkad,

(i)

(ii)

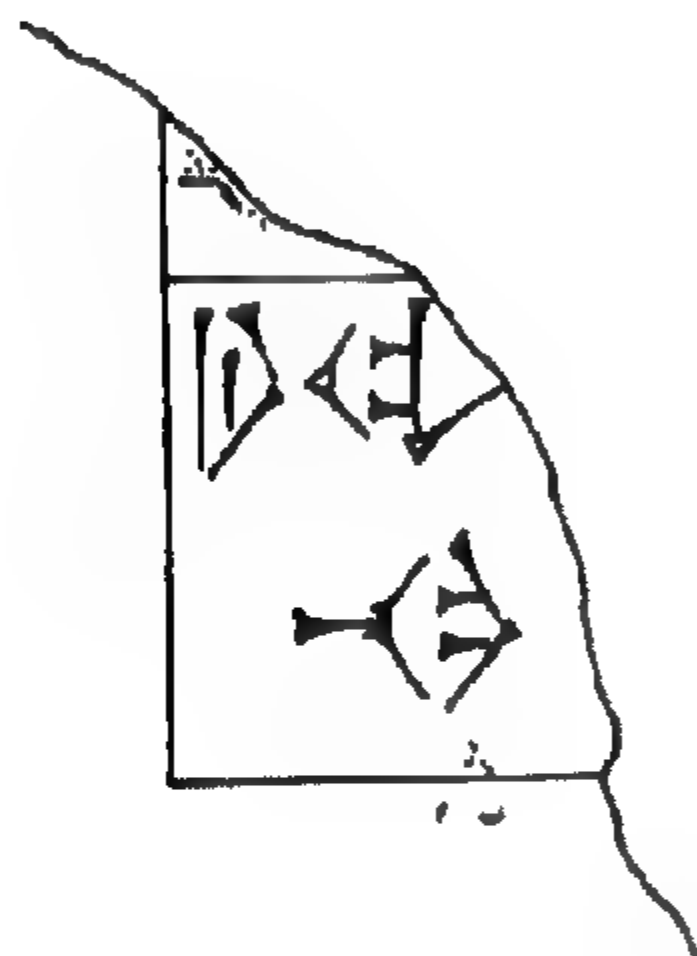


FRAGMENT OF CLAY NAIL



(i)

(ii)



FRAGMENTS OF BRICKS

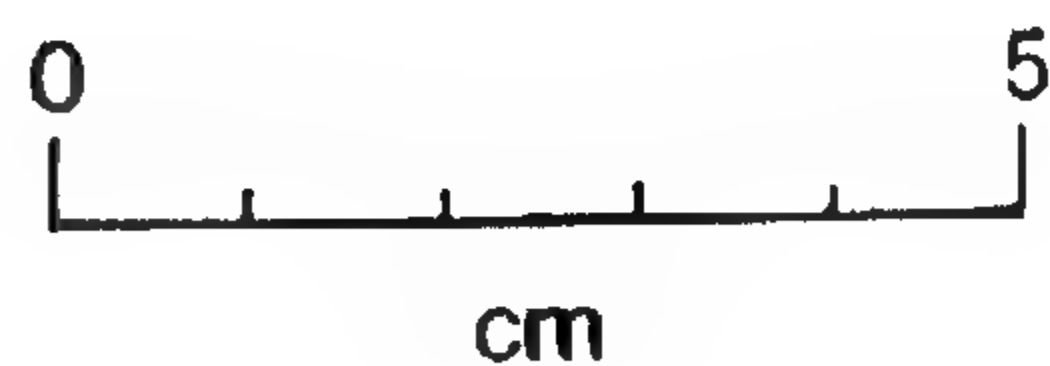
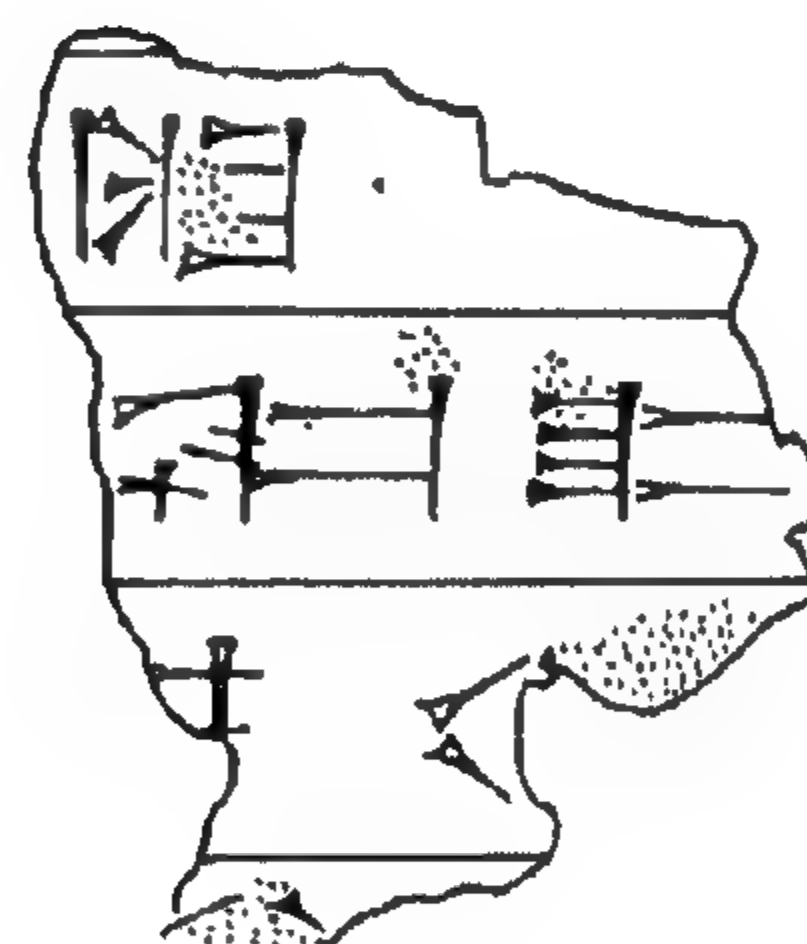
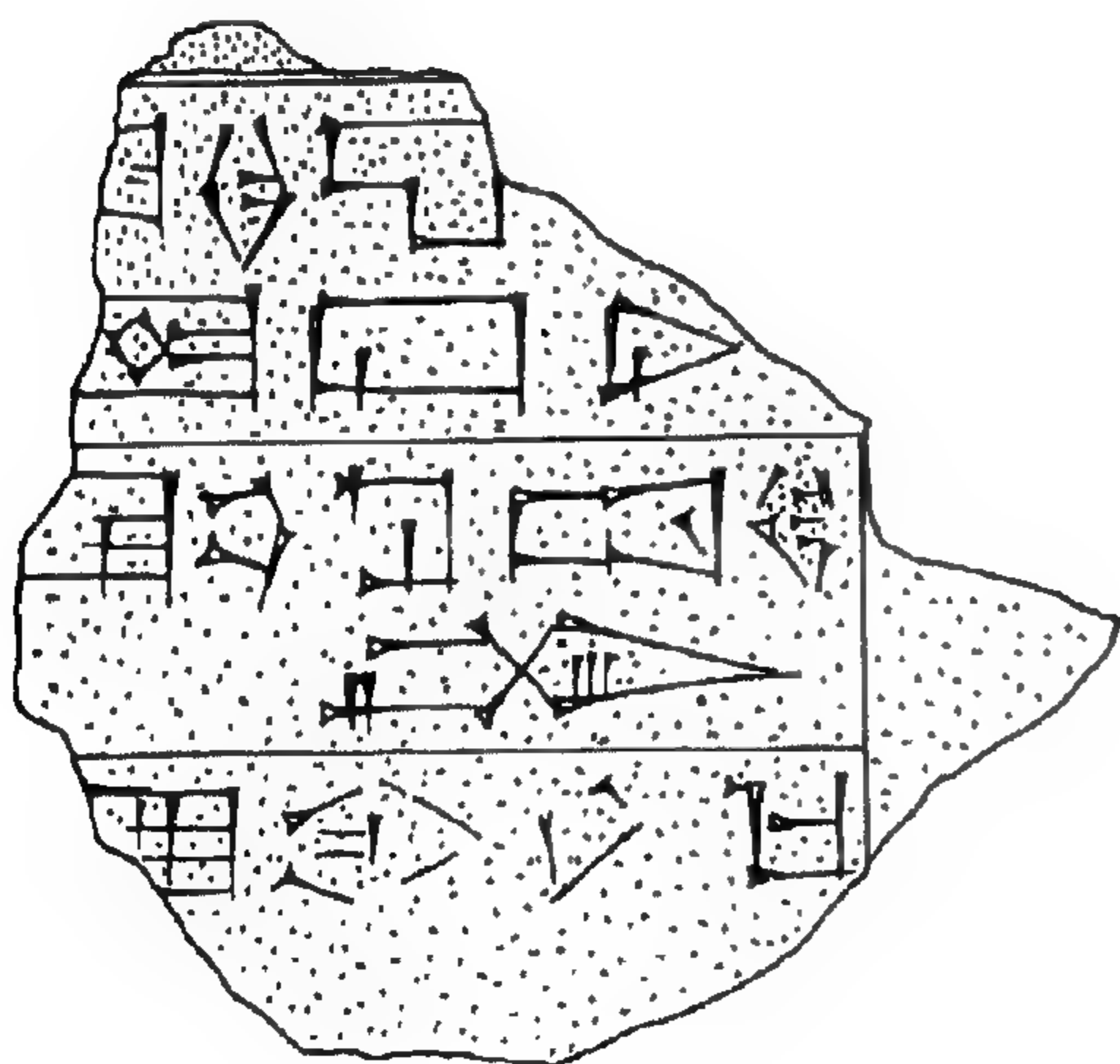


FIG. 9 - ZURGHUL

FRAGMENTS OF CLAY NAILS

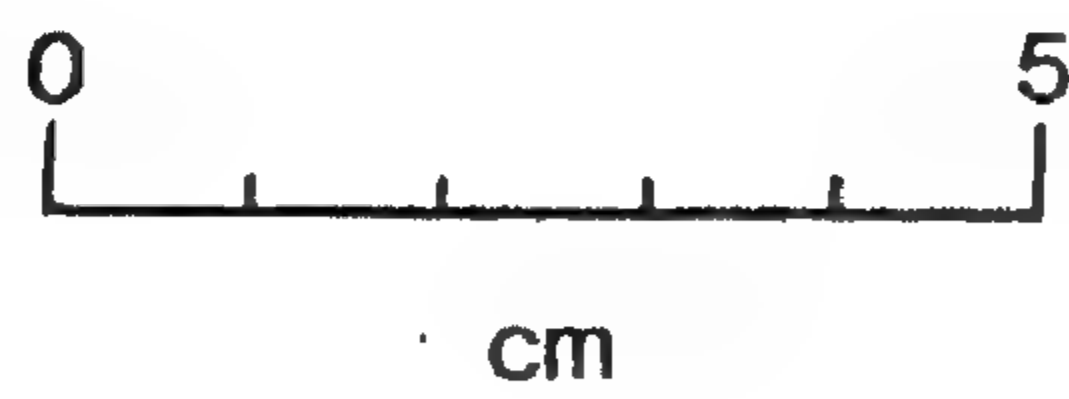
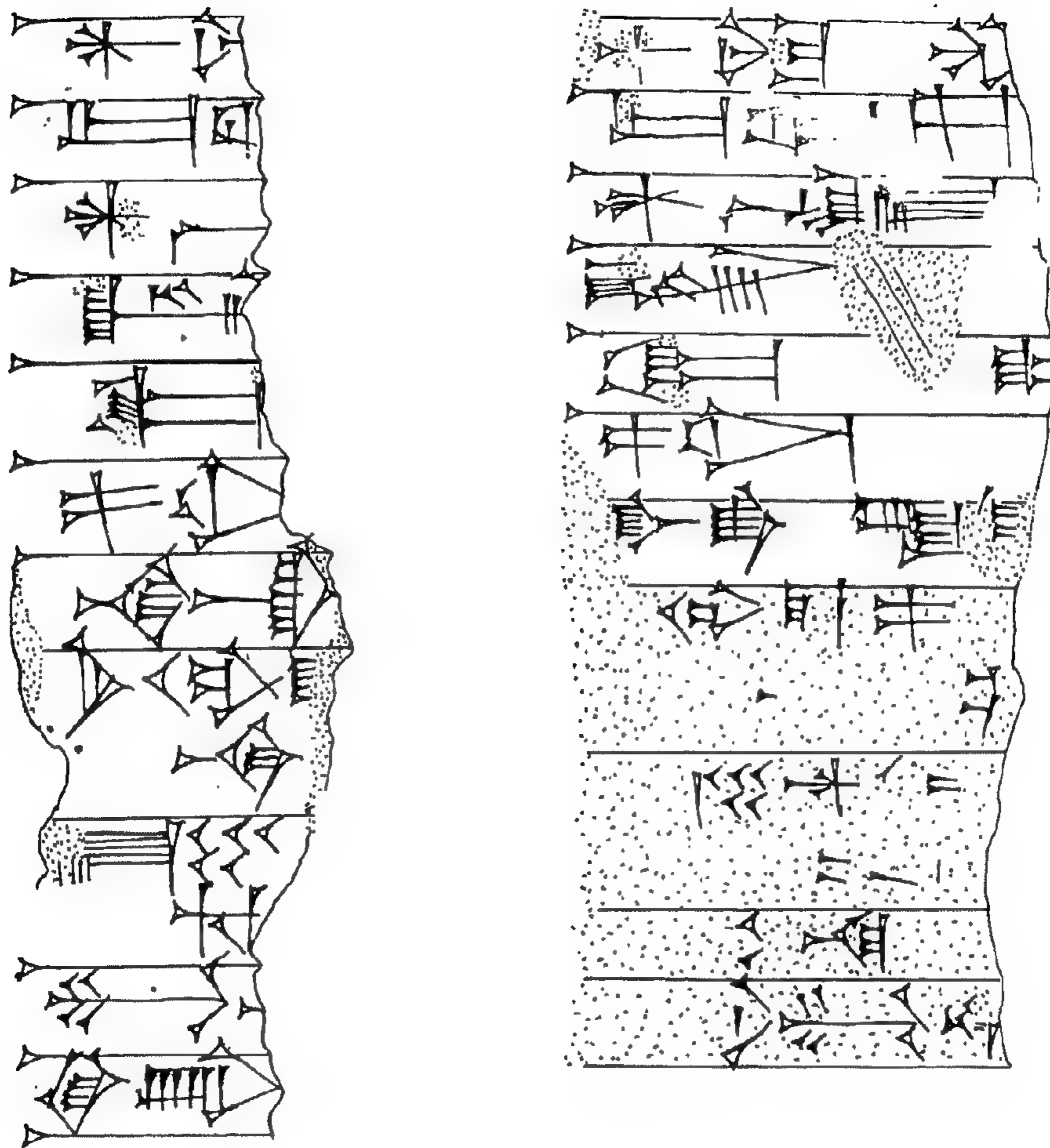
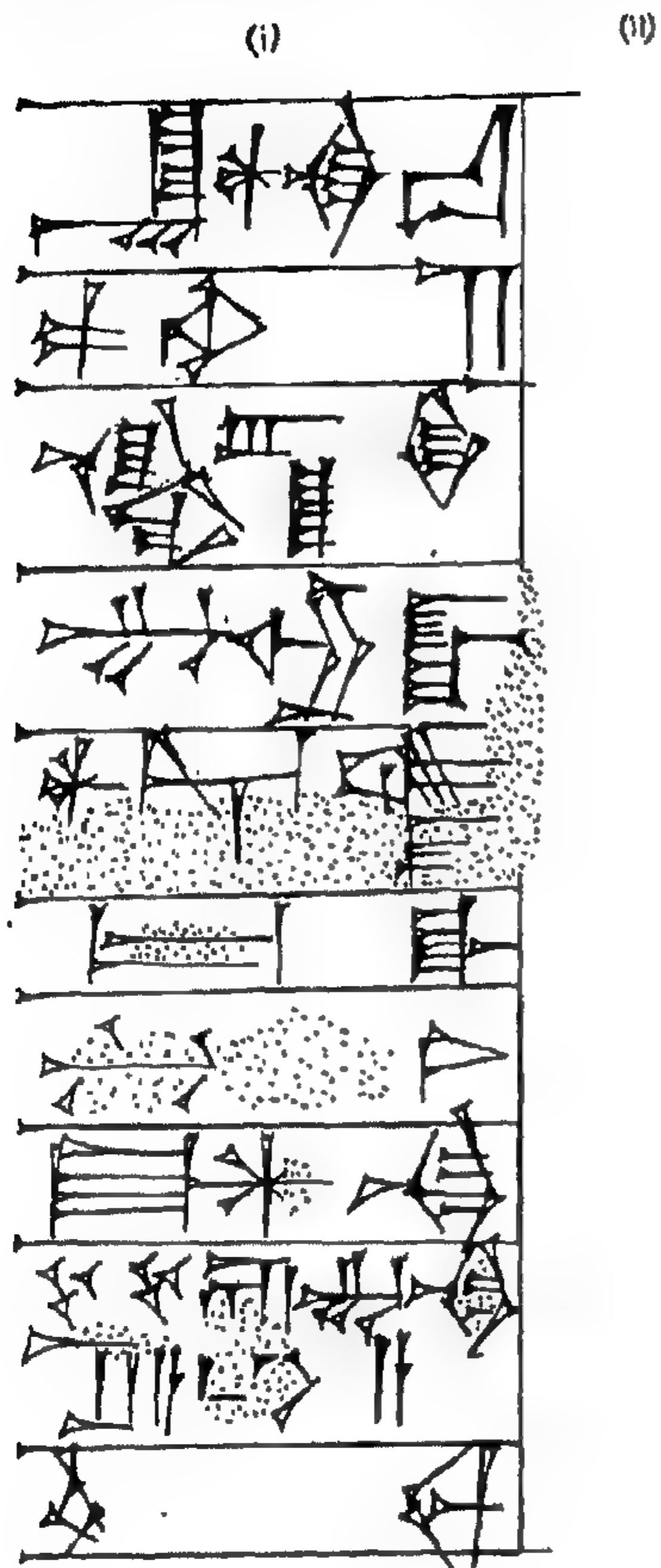


FIG. 8 - TELLO

FRAGMENT OF CLAY NAIL



FRAGMENTS OF STAMPED BRICK(S)

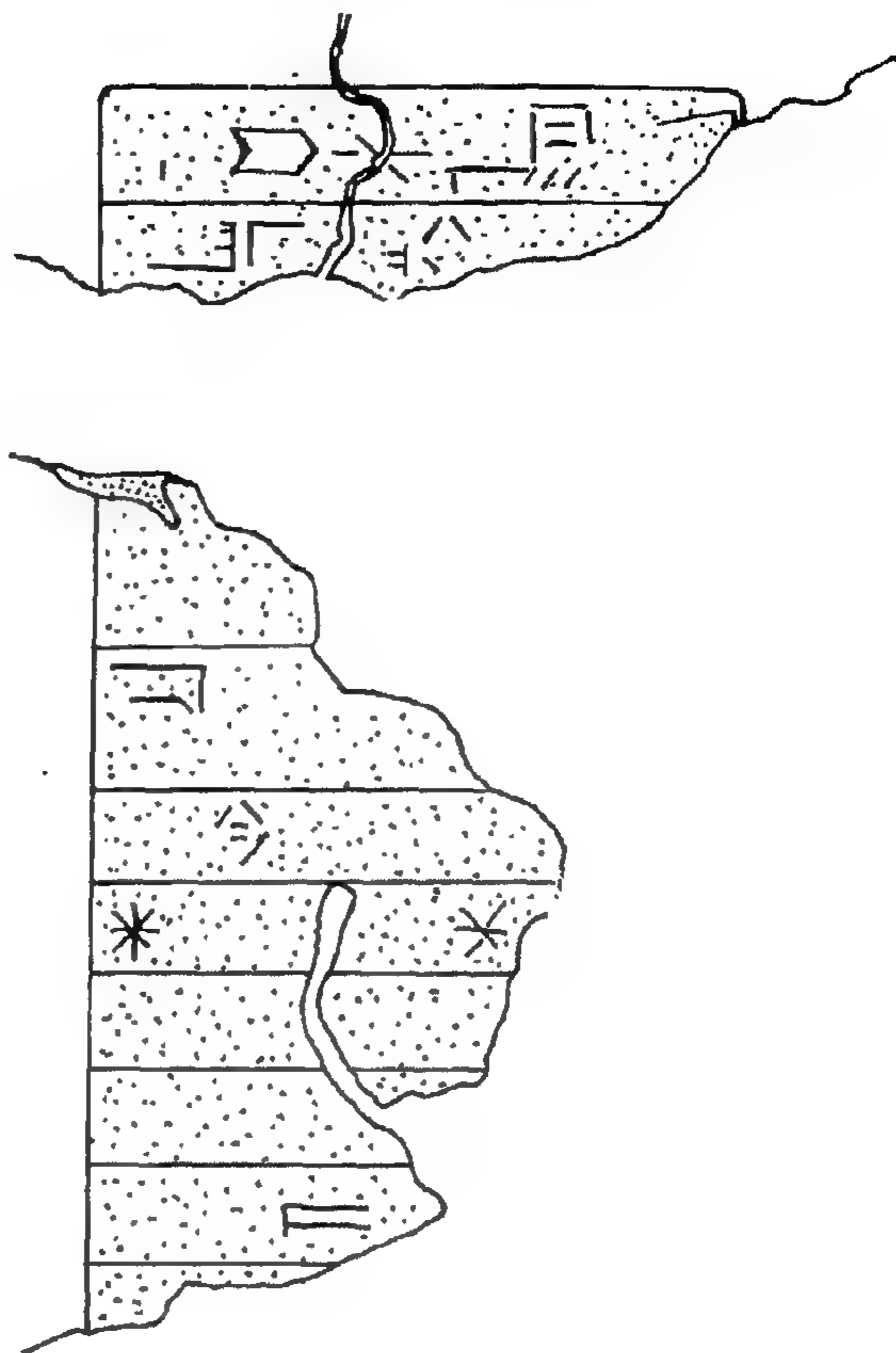


FIG. 7 - al-HIBA

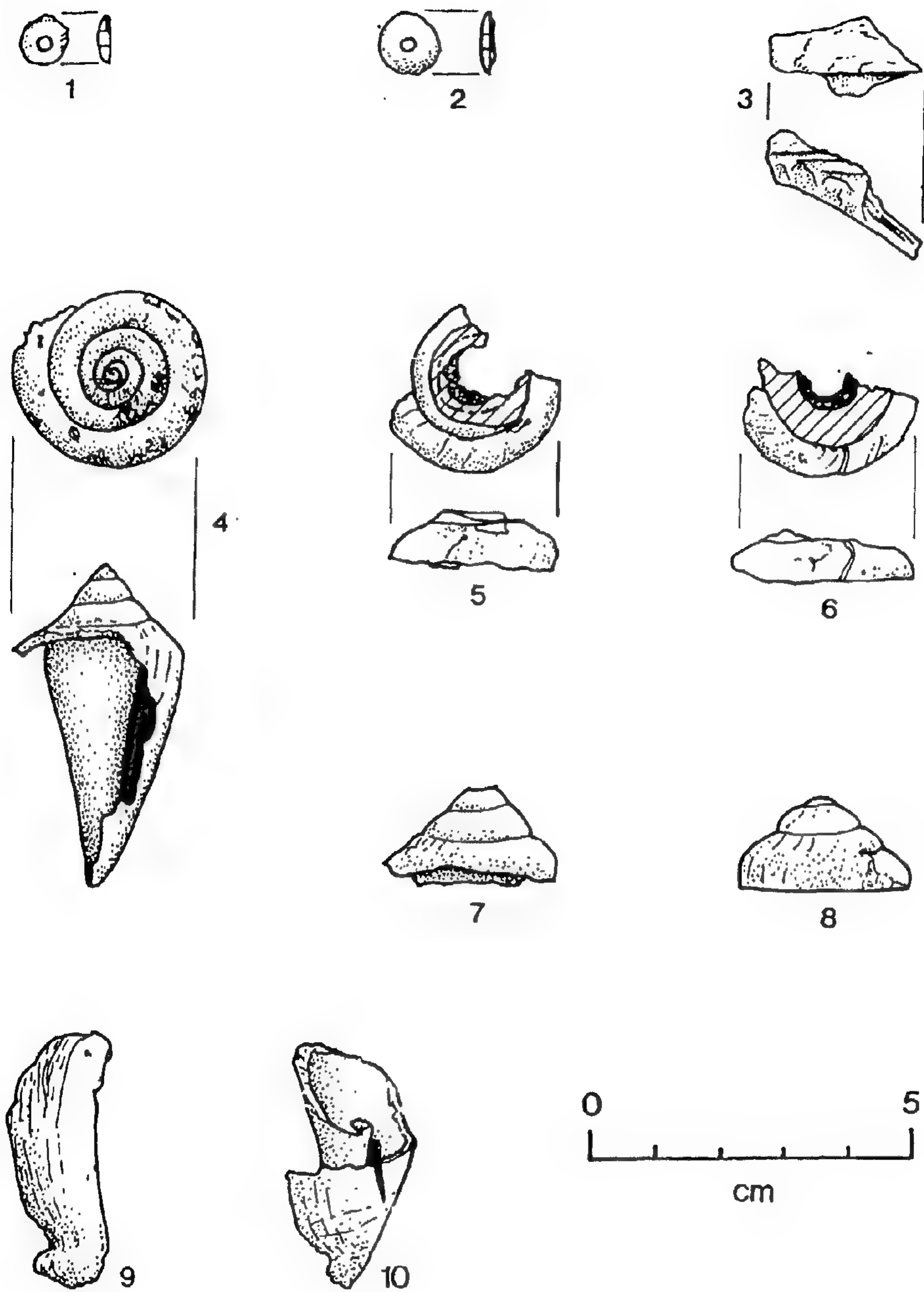


FIG. 6 - SHELLS FROM THE SURFACE SURVEY OF al-HIBA

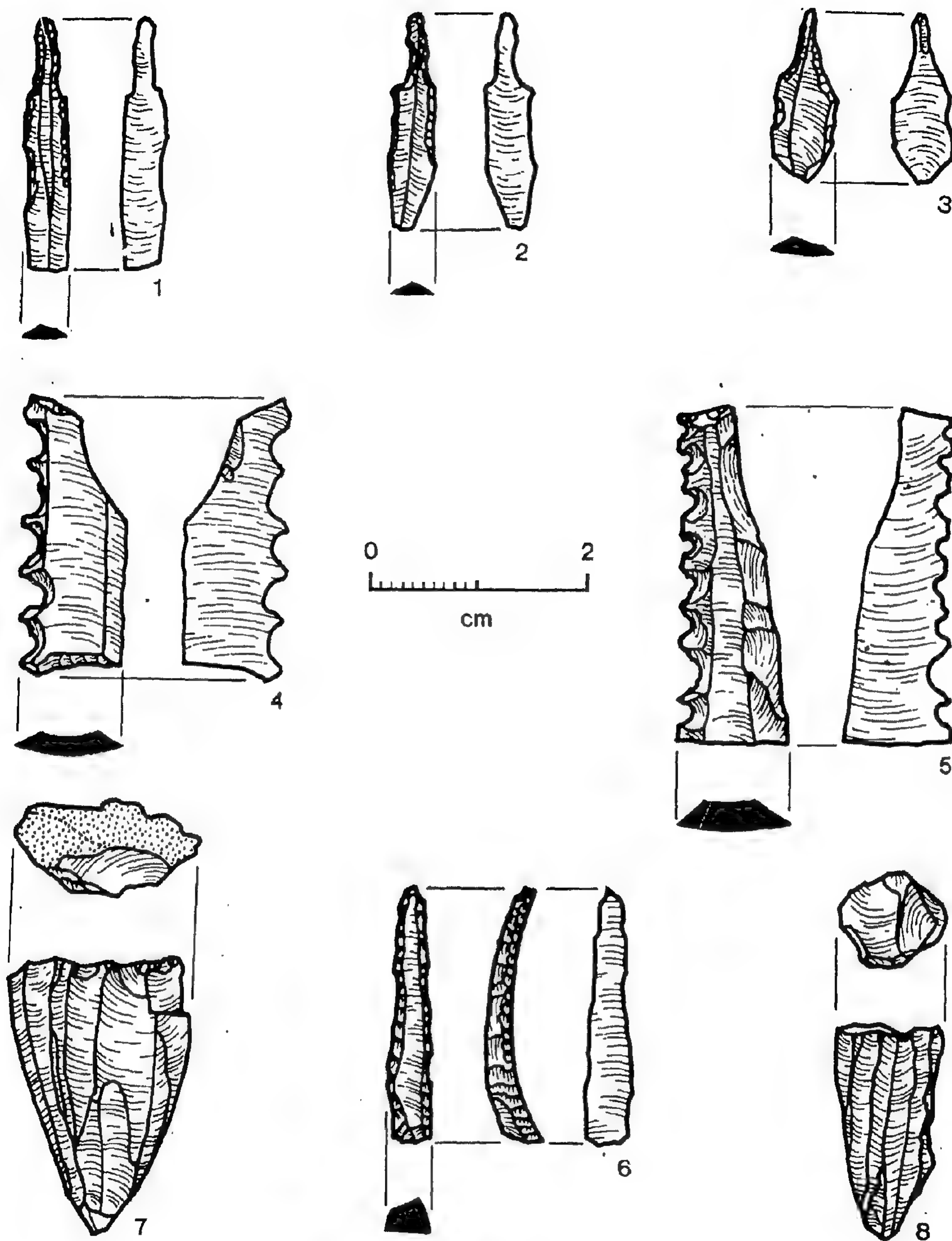


FIG. 5 - EARLY DYNASTIC MICROLITHIC
CORES AND TOOLS FROM THE al-HIBA SURVEY

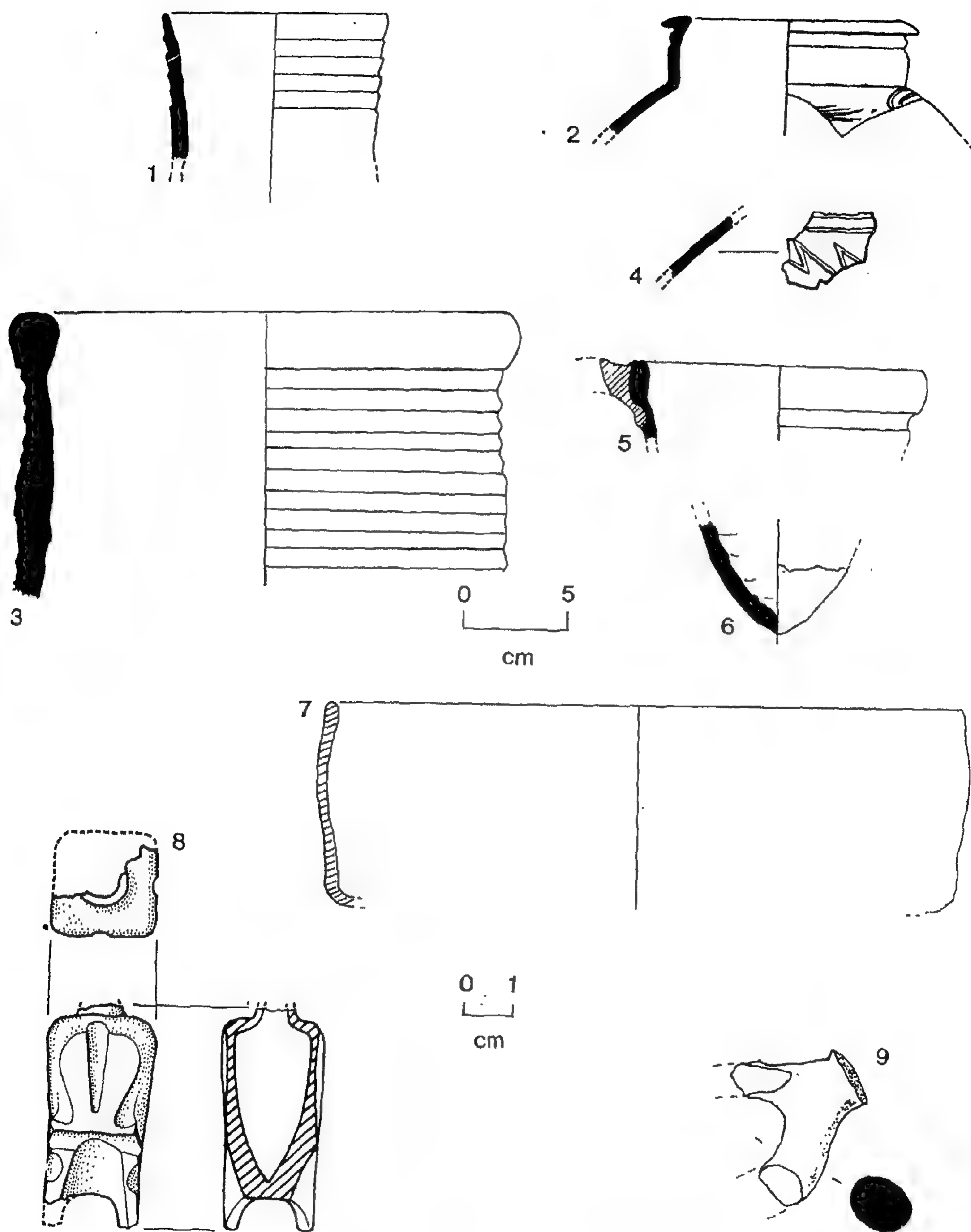


FIG. 4 - SURFACE POTTERY AND GLASS OF THE ISLAMIC PERIOD

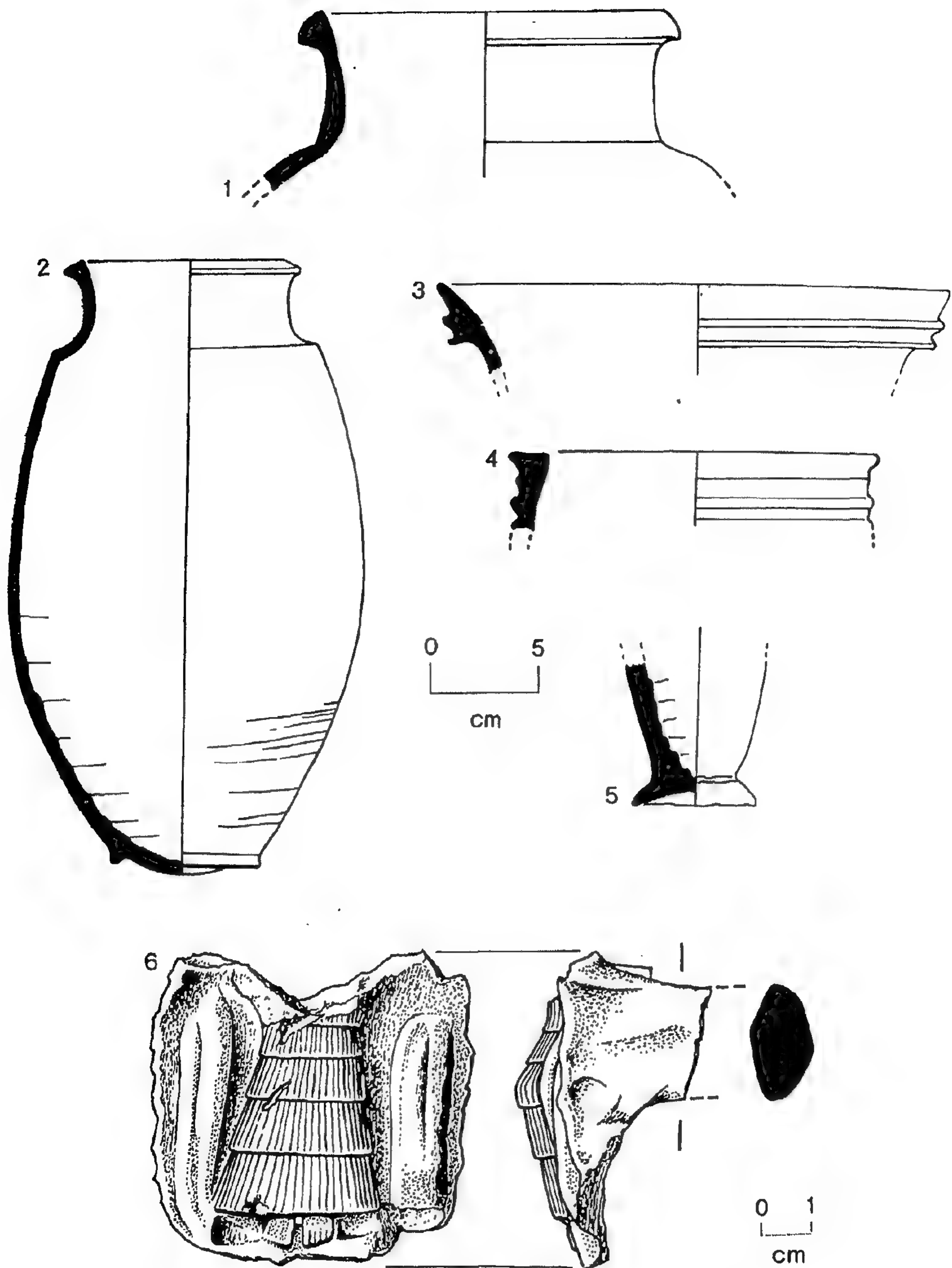


FIG. 3 - SURFACE POTTERY AND FINDS OF THE
LATE THIRD - EARLY SECOND MILLENNIUM B.C.

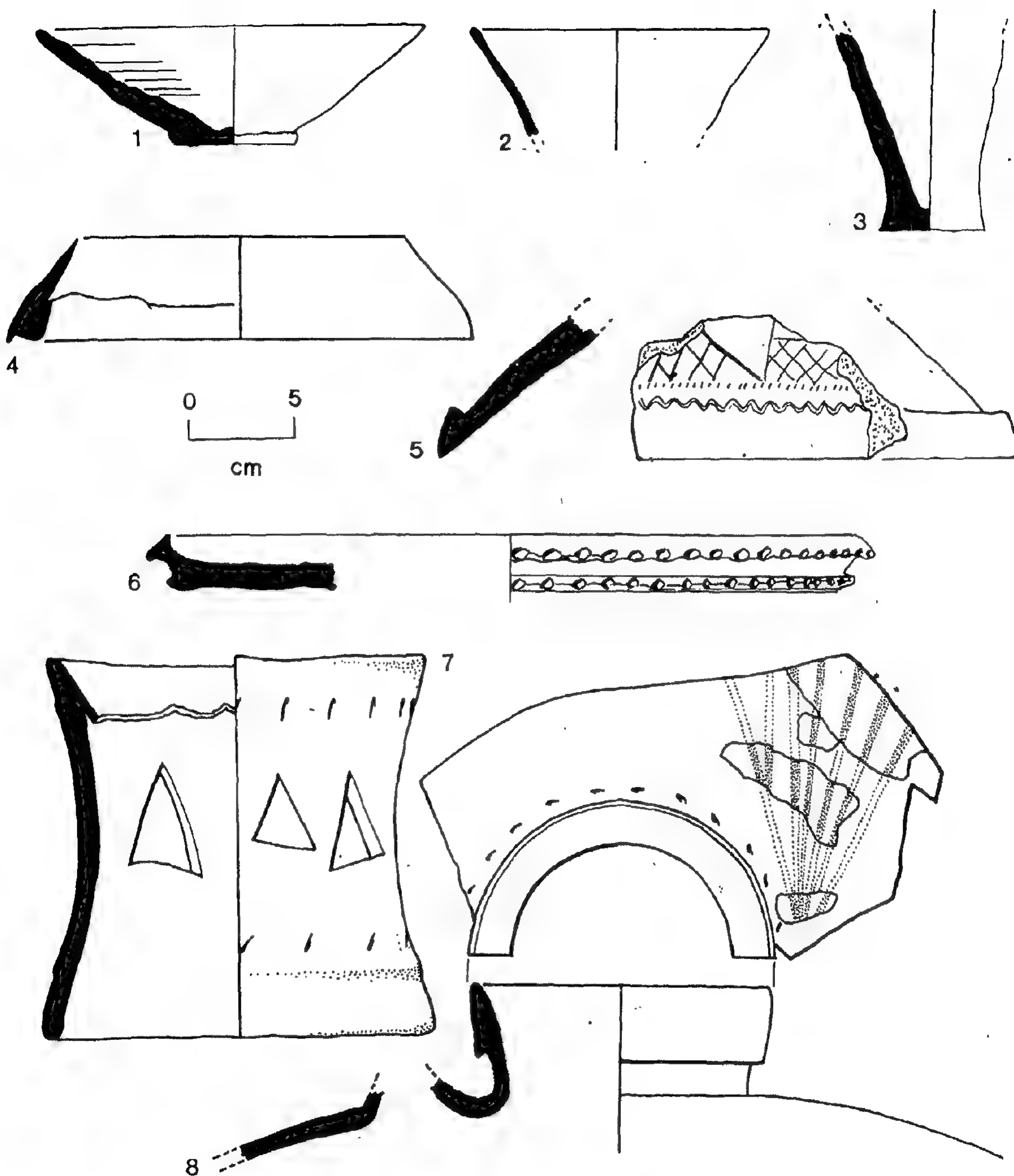
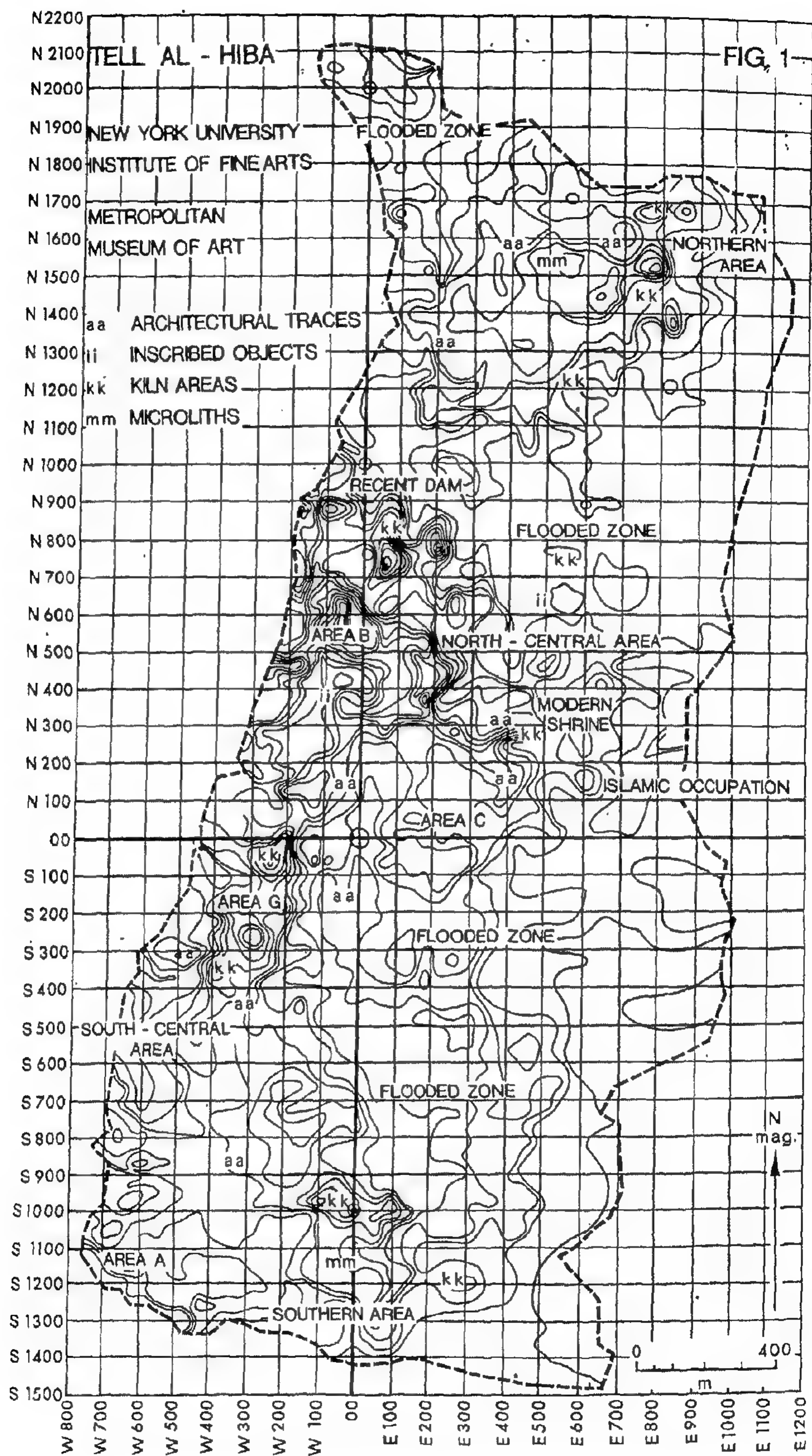


FIG. 2 - SURFACE POTTERY OF THE EARLY DYNASTIC PERIOD



Illustrations

Fig. 1--Site map.

Fig. 2--Surface pottery of the Early Dynastic Period

1. Conical bowl (5Y 7/3), S. 981/ W. 570.
2. Conical cup (2.5 Y 7/4), S. 520/ W. 470.
3. Conical cup base (5Y 6/4), N. 1750/ W. 470.
4. Kiln stand (?) (2.5 Y 7/4), N. 140 W. 280.
5. Stemmed-dish base (5 YR 5/6), S. 1300/ W. 150.
6. Stemmed dish plate (5Y 7/3), S. 900/ E. 70.
7. Conical bowl stand (5 Y 6/2), N. 1500/ E. 480.
8. Spouted jar with reserved slip (slip=5Y 7/3; ware=2.5YR 5/4), N.1655/ E. 780.

Fig. 3--Surface pottery and finds of the late third-early second millennium B.C.

1. Jar neck (2.5Y 7/4), N.580/ E. 150.
2. Step-shoulded jar (5Y 8/4), N. 480/ W. 70.
3. Grooved jar rim (5Y 7/3), N. 60/ E. 40.
4. Ledge-rim pot (2.5Y 8/4), N. 580/ E 150.
5. Goblet foot (2.5Y 8/4), N.580/ E. 150.
6. Terra-cotta bed model (5Y 7/4), N. 480/ W. 190.

Fig. 4--Surface pottery and glass of the Islamic Period

1. Ewer neck (5Y 8/3), Area D-L.
2. Jar rim and shoulder (slip=5Y 7/2; ware=10YR 2/4), incised designs under dark blue-green glaze.
3. Same as above.
4. Corrugated pot (?) rim (5Y 7/3), Area D-L.
5. Handled jar neck (5Y6/3), Area D-L.
6. Pointed base (5Y 6/3) N. 70/ E. 640.
7. Clear glass bowl, N. 140/ E. 570.
8. Cut glass bottle, Area D.
9. Turban handle (10 YR 8/3), Area D-L.

Fig. 5--Early Dynastic Period microlithic cores and tools.

1. Microlithic drill, light brown chert, N. 1520/E. 480.
2. Microlithic drill, light brown chert, N. 1520/E. 480.
3. Microlithic drill, light brown chert, N. 1520/E. 480.
4. Denticulated blade, light brown chert, S.1130/W. 10.
5. Denticulated blade, light brown chert, S.1200/W. 140.
6. Microlithic blade, light brown chert, N.1520/E. 480.

7. Microlithic blade core, light brown chert, N. 1520/E. 480.

8. Microlithic blade core, light brown chert, N. 1520/E. 480.

Fig. 6--Shell artifacts and manufacturing waste from the al-Hiba Survey.

1. Bead, Spondylus sp., S.970/W. 379.
2. Bead, Spondylus sp., N. 580/E. 150.
3. Hinge fragment, Spondylus sp., S. 750/W. 40.
4. Strombus decorus persicus, N.1520/E.480.
5. Spire of Strombus decorus persicus, showing traces of grinding, N.1520/E.480.
6. Spire of Strombus decorus persicus, showing traces of grinding, N.1520/E.480.
7. Spire of Strombus decorus persicus, showing traces of chipping, N.1520/E.480.
8. Strombus decorus persicus, showing traces of chipping, N.1520/E.480.
9. Strombus decorus persicus, showing traces of chipping, N.1520/E.480.
10. Lip of Strombus decorus persicus, N.1520/E.480.
11. Anterior half of Strombus decorus persicus, N.1520/E. 480.

Fig. 7--Fragmentary inscribed objects from the Lagash (al-Hiba) survey.

Fig. 8--Fragments of inscribed clay nails from Girsu (Tello).

Fig. 9--Fragmentary inscribed objects from Zurghul.

The text of Backstein H reads as follows:

i	ii
d ⁶ nanše	nì-du ⁷ -e pa mu-na-è
nin en	ABXHA-n KI uru ki ág-gá-ni-a
nin in dub-ba	é-sirara KI
nin-a-ni	kur é-ta il-la-ni
gù-dé-a	mu-na-dù
ensí	(ki-bi mu-na-gi ⁴)
lagas ^{ki} -ke ⁴	

For Nanshe, the lady..., the lady..., his lady, Gudea the ensi of Lagash publicly performed appropriate rites and in ABXHA KI, her beloved town, he rebuilt for her (and restored) her E-Sirara, a mountain rising from the water.' [In line 11 é is written for e₄(A), 'water.'].]

The five fragments of the Gudea bricks and cone ('Backstein H') made for the E-Sirara in ABXHA KI published here were picked up on the surface on visits made to Zurghul during the surface survey of Lagash, al-Hiba 1984. I am grateful to Prof. Elizabeth Carter for the opportunity to examine them and for her hospitality during my stay at al-Hiba. The fragments were all in poor condition and were not retained.

Footnotes

1 "Survey of Central Sumer, 1953-1954, RA 52 (1958), 127 ff.

2 Falkenstein, Die Inschriften Gudeas von Lagas, An Or 30 (1966); Edzard, Farber, and Sollberger, Répertoire géographique des textes cunéiformes I. (Munich, 1974).

3 De Sarzec and Heuzey, Découvertes en Chaldée I (Paris, 1844), 3-4.

4 Peters, Nippur I. (London, 1897), 326-350.

5 Ibid., 261-275; vol. 2, 269-306.

6 Babyloniaca 7/2 (1916), 105-110.

7 "Die altbabylonischen Gräber in Surghul und El Hibba," ZA 2 (1987), 403-430.

8 "Searching for Ancient Remains in Lower Iraq," AASOR 7 (1927), 1-93.

9 Goetze, "Letter to Naji al-Asil," Sumer 11 (1955), 127 f.; Jacobsen, "Early Political Development in Mesopotamia," ZA 52 (1957), 96-

99; "Survey of Central Sumer, 1953-54," RA 52 (1958), 127 ff.; "Waters of Ur," Iraq 22 (1960), 174 ff.; "Mesopotamian Mound Survey," Archaeology 7 (1954), 53f.; "A Survey of the Girsu (Telloh) Region," Sumer 25 (1969): 103-109.

10 Heimpel, "The Nanshe Hymn," JCS 33 (1981), 98 ff.

11 "Das sumerische Phonem /g/," in Festschrift L. Matouš II, edited by B. Hruska and G. Komoróczy, Eötvös Loránd University, Budapest (1978), p. 53.

12 AnOr 30 (1966), 17-21.

13 Jacobsen, Iraq 22 (1960), 177 and Pl. 28.

14 ZA 52 (1957), 97.

15 Streck, Die alte Landschaft Babyloniens nach den Arabischen Geographen (Leiden, 1900), 38f, especially 'Die aus dem Tigris abgeleiteten Kanäle,' pp. 32-43.

16 JCS 33 (1981), 100f.

17 AASOR 7 (1927), 56

18 Inscriptions from al-Hiba-Lagash: The First and Second Seasons (Malibu, 1976).

19 Corpus des inscriptions "royales" présargoniques de Lagas (Geneva, 1956).

20 Farber, "Zu einem Gudea-Tonnagel," RA 72 (1978), 190-191.

21 Ibid.

22 See G. Smith, Early History of Babylonia. Transactions of the Society of Biblical Archaeology I (London, 1872), 33ff., J. Menant, Babylone et la Chaldée. (Paris, 1875), 64.

23 Dougherty, op. cit., 56-57.

24 Ibid., 57.

25 De Sarzec and Heuzey, op. cit., pl. 37, no. 3; Amiaud, "The Inscriptions of Telloh," Records of the Past n.s. II, London, 1889-1890, p. 105; Déc. ép., p. xxxii.

description which is still appropriate today at some times of year.

Other temples in ABXHA KI, listed by Falkenstein¹², were those of Nandara, Nanshe's husband; of Hendur-sag, Nanshe's "herald" (rebuilt by Gudea); the É-nin-g-e-gar-ra, temple of Nanshe's brother Ningirsu (rebuilt by Gudea); and the temple of the goddess Nin-MAR.KI.

ABXHA KI, as is well known, lay on the canal i7-ABXHA KI-du-a ('canal leading to ABXHA KI'), which left the I-turungal probably just upstream of Zabala.¹³ From Girsu, this canal flowed between 25 and 30 km. east of southeast to Lagash (not in a straight line, then) through an area dense with ancient mounds, before turning slightly southwards again to flow via ABXHA KI to Gu-aba and 'the sea.' Jacobsen¹⁴ mentioned the possibility of an ancient canal or waterway from the present bed of the Tigris to join to the i7-ABXHA KI-du-a. This would have had a course roughly corresponding to the modern Shaṭṭ il-Gharraf (Shaṭṭ il-Hai) and would have joined the i7-ABXHA KI-du-a just upstream of Girsu.

Dougherty noted the following mounds in the area: Ishān abu 'Amūd; T. id-Duhaimi; T. Quraya; T. ir-Ruṣāfa. These all had surface sherds of the 12-13th century, Abbasid date, and stand in a line on what was the lower part of the Dujaila.¹⁵ He also recorded Ishān iz-Zuhain, one and one-half miles almost due east of Duwaya, 20 miles due south of T. ir-Ruṣāfa (not shown on his map). This mound is also dated to the Abbasid period. Otherwise the only mounds plotted on available maps are Girsu (Tello), Lagash (al-Hiba) and Zurghul (ABXHA-n KI). A complete survey of the area is clearly a desideratum.

Heimpel¹⁶ has collected texts of the Ur III Period which indicate that the 'governorate', if it may be so termed, of Lagash, within the Empire of Ur, was then divided into three administrative areas: Girsu, Kinunir-ABXHA KI and Gu-aba. The second of these included the settlements of Lagash itself, Ki-esa, Kinunir, URUXGANA-t. KI, ABXHA KI, and a village called É-duruṣ-UR.LI. These settlements, with the exception of the last, are listed in this order in Ukg. 16, perhaps suggesting a geographical progression. However, as noted, above, the direct distance between Lagash and ABXHA KI is not very great, not more than about 10 km.—Dougherty¹⁷ gives five miles; so that perhaps Ki-esa, Kinunir and URUXGANA-t. KI should be sought at other tells in the vicinity, of which the prominent Tell Waw iyya is likely to be one. Unfortunately nothing is likely to be recovered from the marsh which today lies between Zurghul and al-Hiba.

The published texts found at Zurghul are all inscriptions of Gudea, with the exception of four clay nails, probably all of which were made to commemorate the rebuilding of the Eb-gal in the E-ana, Inana's temple at Lagash, by En-ana-tum I (see table above).

The texts are as follows:

1. En-ana-tum I/E-ana/Lagash/clay nails.

a) Biggs¹⁸, al-Hiba: no. 64 (donor Šu-ni-aldugud, name restored from title).

b) VS I 5b (donor Lumma-tur).

c) VS I 5c (name of donor missing).

d) VS I 5d (name of donor missing).

b), c), d.): composite text Sollberger¹⁹, *Corpus*, En. I 10 clou A 1.

2. Gudea/ temple of Nindub/ Girsu /clay nail.

a) Biggs al-Hiba: no. 63, duplicate of Tonnagel I²⁰, not (as Biggs) near-duplicate of Tonnagel A (SAKI:142). Other exemplars of this clay-nail inscription come from Uruk and Babylon.²¹

3. Gudea/E-ninnu/Girsu/clay nail.

a) VS I 14, duplicate of SAKI:142, Backstein F.

All the above are inscriptions commemorating buildings elsewhere than in ABXHA KI, and appear to have found their way to ABXHA KI in antiquity.

4. Gudea/ temple of Hendursag/ABXHA KI/alabaster tablet.

a) VS I 13. Bought at Zurghul.

5. Gudea/E-Sirara/ABXHA KI/clay nails, bricks.

a) brick, IR 5 no. 25, 2, 'from the ruins of Zerghul'.²²

b) four stamped bricks, (Biggs, al-Hiba:12).

c) twelve clay nails, (Biggs, al-Hiba:12).

d) eight clay nails, VS I 17.

e) three stamped bricks published here.

f) stamped brick published here, with variant text, adding ki-bi mu-na-gi.⁴

g) clay nail published here.

h) bricks found by Dougherty.²³

i) cone with 'similar inscription'.²⁴

These are all duplicates of SAKI:142, Backstein H. Thureau-Dangin's exemplar was found at Girsu.²⁵ There is also a door socket with the same text, slightly extended, 'probably from Girsu', CT 21 38 (BM 90840).

A NOTE ON ZURGHUL

BY: JEREMY A. BLACK

The mounds called Zurghul are located approximately 8 km. in a direction slightly east of south-east from Lagash, al-Hiba. The main mound, which stands perhaps 20m. above the surrounding plain, is clearly visible from al-Hiba. No direct road exists between the two sites and it is necessary to journey around the marsh which separates them, via Duwaya, the principal town of the *nahiya*, to the north and then to the south. Zurghul lies close to a modern village known variously as Al-Naif or Al-Ma'yūf; the local pronunciation of the name is Zurghul, or Zerghul, with a 'z', as recorded by Jacobsen¹, so the spelling with 's' used by Falkenstein and the *Répertoire géographique*² follows the German spelling convention.

Zurghul was visited early on, in 1877 by de Sarzec³, and later by Ward in 1885. Peters⁴ cites his description of it in *Nippur* mentioning also several other mounds in the area⁵. De Liederkerke-Beaufort⁶ visited the site in 1914 and recounted his visit. Koldewey⁷ dug there briefly in 1887.

The only published archaeological surveys of the whole area east of the Shaṭṭ il-Gharraf (Shaṭṭ il-Hai), or indeed east of the ancient

course of the I-turungal (Shaṭṭ il-Kār), and south of 'Azīziya, have been those of Dougherty (1925-26)⁸, Jacobsen, Safar and Crawford (1953-53).⁹

The evidence for the ancient name of Zurghul has most recently been summarized by Heimpel¹⁰. The name was written with the signs ABXHA KI, and this name ended in -n. (du₆-ABXHA^{ki} -na-mu in CT 15 22:5). Its pronunciation was not, as formerly assumed, Nina; and it was not Sirara. Krecher¹¹ has suggested that the reading Niġin is a likely possibility. In the meantime, until further evidence is found, we retain the writing ABXHA-n KI.

The principal temple in ABXHA KI, and therefore almost certainly that represented by the remains of the highest mound (its ziggurat), was the temple of Nanshe. It was rebuilt by Gudea, and called E-Sirara, or simply Sirara (rather as the temple of Ningirsu at Lagash was known both as E-Bagara and Bagara). Sirara is written with the place-name determinative. In the Old Babylonian Period, Sirara seems to have been used as a name for the town as a whole, instead of ABXHA KI. The ziggurat is described by Gudea as a 'mountain rising from the water,' a

	published as	find-spot	name of buildings mentioned	name of donor	remarks
1	Silejko 2=Solberger, Corpus, En. I 10, clou A. 1	?	Eb-gal/E-ana/E-ana	Lumma-tur	composite text: Solberger, Corpus, En. I 10, clou; A.1-IRSA, p 63 IC6b. See also Falkenstein, AnOr 30, p.18
2	VS 13 b	Zuguhul	[] /E-ana	Lumma-tur	composite text: Solberger, Corpus, En. I 10, clou; A.1-IRSA, p 63 IC6b. See also Falkenstein, AnOr 30, p.18
3	VS 13 c	Zuguhul	Eb-gal/E-ana/[]	[]	Composite text: Solberger, Corpus, En. I 10, clou; A.1-IRSA, p 63 IC6b. See also Falkenstein, AnOr 30, p.18
4	VS 13 d	Zuguhul	[] /E-ana/[]	[]	Composite text: Solberger, Corpus, En. I 10, clou; A.1-IRSA, p 63 IC6b. See also Falkenstein, AnOr 30, p.18
5	VS 13 a	al-Hiba	Eb-gal/E-ana/[]	[]	Composite text: Solberger, Corpus, En. I 10, clou; A.1-IRSA, p 63 IC6b. See also Falkenstein, AnOr 30, p.18
6	Biggs, al-Hiba, no. 5	al-Hiba	[]	[Lumma-tur]	name restored from title
7	Oriental Institute, A. 1406; see Hallo, JNES 17 (1958), 212, no. 5	?	[] /E-ana	[Lumma-tur]	name restored from title; variant mu-na-dim-dim
8	Biggs, al-Hiba, no. 4	al-Hiba	[]	[Lumma-tur]	name restored from title; variant mu-na-dim-dim
9	UVB I pl. 24a 1 and pp. 49f.	E-ana, Uruk	Eb-gal/E-ana/E-[ana]	Lumma-tur	inserts in ii 1 perhaps en-[an-na-lum-ra]
10	Biggs, al-Hiba, no. 2	al-Hiba	Eb-gal/E-ana/E-ana	Suni-aldugud	at least three exemplars
11	Biggs, al-Hiba, no. 56	al-Hiba	Eb-gal/E-ana/E-ana	Suni-aldugud	full text not given; said to duplicate Biggs, al-Hiba no.2
12	Biggs, al-Hiba, no. 57	al-Hiba	Eb-gal/E-ana/E-ana	Suni-aldugud	full text not given; said to duplicate Biggs al-Hiba no.2
13	Biggs, al-Hiba, no. 61	al-Hiba	Eb-gal/E-ana/E-ana	Suni-aldugud	full text not given; said to duplicate Biggs al-Hiba no.2
14	Biggs, al-Hiba, no. 43	al-Hiba	[]	[Suni-aldugud?]	traces of ii 2 preserved
15	Biggs, al-Hiba, no. 54	al-Hiba	[]	[Suni-aldugud?]	traces of ii 4-5 preserved
16	Biggs, al-Hiba, no. 64	Zuguhul	[]	[Suni-aldugud]	name restored from title
17	published here	al-Hiba	Eb-gal/E-ana/[]	[]	
18	Hallo, JNES 17 (1958), 212, no.6; p. 215	?	Eb-gal/E-ana	La-enguša	on the sense of ir here see JCS 7:37 n. 8
19	VS 16=Solberger, Corpus, En. I 17. Falkenstein, AnOr 30, p. 18	purchased al-Hiba ?	Eb-gal		probably names only 'En-ana-tum, who built the Eb-gal'
20	UET 12	Ur	Eb-gal/E-ana/[]	[]	adds at the beginning 'inana eb-gal-še

Table 1: Clay nails made for the E-ana, Lagash, commemorating En-ana-tum's building of the Eb-gal

Brick fragments, N. 380 and W. 110 (fig. 7)

The brick fragments were all found in one ten m² just-southeast of the Bagara temple. Two join; it is likely but not certain that the third belongs to the same brick. A subsequent search in the same area failed to find any more inscribed fragments. The fragments are of greenish baked brick, with the surface much damaged by over-firing, and I was not able to make sense of more than the first two lines, which are enough to ascribe the stamp to Amar-Suen. A brick of Amar-Suen's was found during the first season 'near Area B', i.e. in the same general area.¹⁰ A number of Amar-Suen's brick inscriptions begin in the same way, with the king's name followed by his special personal epithet 'chosen by Enlil in Nippur', e.g. SAKI: 196ff., bricks B, C and D.¹¹ The thickness of the fragments is about 6 cm. The legible part of the stamp reads:

damar-dEN.ZU
dEN.LIL KI[-a d-en-lil-le mu pàd-da]

Clay Nail Fragments from Girsu, Tello (fig. 8)

During the course of the survey a visit was made to Tello (Girsu), where two fragments of clay nails were found, both with the same inscription of Gudea, that registered as Brick F by Thureau-Dangin¹²:

d³nin-gír-su / ur-sag kal-ga / d³en-líl-lá-ra / lugal-a-ni / gù-dé-a / ensí / lagaš. ki / nì-du₇-e pa mu-na-è / é-ninnu-dim₄dugud^{mušen}-babbar-ra-ni / mu-na-dù / ki-bi mu-na-gi₄

"For his master Ningirsu, Enlil's mighty hero, Gudea ensi of Lagash publicly performed appropriate rites, and rebuilt and restored for him his E-ninnu-Imdugud-babbar." The text had earlier been found on a clay nail,¹³ as well as on a door socket and a tablet.¹⁴

Footnotes

¹ When dealing with broken objects it is often difficult to distinguish between clay nails (with heads) and clay cones (without).

² The reading of the name, written lum-ma-tur, is established by Biggs, *Inscriptions from al-Hiba-Lagash: The First and Second Seasons*. (Malibu, 1976), no. 10, col. xi.

³ F. Basmachi and D.-O. Edzard, "Statue of a Son of Enannatum I in the Iraq Museum," *Sumer* 14 (1958), 110.

⁴ Kraus, *Sumerer und Akkader* (Amsterdam and London, 1970), pp.72-76.

⁵ Biggs, *al-Hiba*, no. 10.

⁶ *Ibid.*, no. 2 ii 5f.

⁷ Hallo, *JNES* 17 (1958), 215.

⁸ The interpretation of the word written with the sign KIB as 'clay nail' follows the suggestion of Jacobsen [in Hallo, *JNES* 17 (1958), 215, n. 28]. For the reading girri_x see Hallo, "The Royal Inscriptions of Ur: A Typology," *HUCA* 33 (1962), 9 and n. 67. Jacobsen's suggestion is not followed by Biggs, *al-Hiba*, p. 3 who states that the nails record "the building of the KIB". But the reduplicated verb form implies plurality of the object made. At least three people "had KIBs made" for the E-ana, and possibly for other buildings, since one of Šuni-aldugud's nails, with the name of the building broken away, was found at Zurghul (Biggs, *al-Hiba*, no. 64). This well suggests the contribution of a number of persons of high, but not the highest, social status, to a decorative or auxiliary feature of moderate expense in a building erected by the ruler. Lumma-tur's clay nails 7 and 8 (see table) have the variant KIB mu-na-dím-dím 'had clay nails made for him (i.e. for En-ana-tum).'

⁹ The translation of dug₄ as 'ordered' in the restored second portion is uncertain.

¹⁰ Cf. Biggs, *al-Hiba*, no. 46.

¹¹ F. Thureau-Dangin, *Die Sumerischen und Akkadischen Königsinschriften*, (Leipzig, 1907), 196 ff.

¹² *Ibid.*, 142ff.

¹³ See E. De Sarzec and L. Heuzey, *Découvertes en Chaldée*, 2 vols. (Paris, 1884-1912), pl. 38.

¹⁴ SAKI, p.142.

INSCRIBED OBJECTS FROM LAGASH, AL-HIBA AND GIRSU

BY: JEREMY A. BLACK

Clay Nail, N. 500 and E. 450 (fig. 7)

During the surface survey a fragmentary clay nail¹ and three brick fragments were recovered, all from the surface of the site. The clay nail carries the first part of an inscription from the reign of En-ana-tum I identical with the first part of some nineteen published clay nails (see table). These all commemorate the manufacture of clay nails for the E-ana, Inana's temple in Lagash, on the occasion of the building by En-ana-tum I of the Eb-gal, a part of the E-ana complex. Clay nails are recorded with the names of three different donors. Since the second column is missing from the present example, it is impossible to say whose name to restore.

One of the donors is En-ana-tum's son Lumma-tur. Lumma-tur² and his brother Mes-ane-si³ were possibly the younger sons of En-ana-tum, since it was neither of them but En-metena who succeeded En-ana-tum.

The second donor recorded on inscribed clay nails is one Šuni-aldugud, the kinda-gal official.⁴ Šuni-aldugud is also named, together with Lumma-tur, in a land sale document from al-Hiba.⁵ It is possible that his manufacture of clay nails to commemorate the building of the Eb-gal coincided with his

promotion to be nu-bandà (inspector) of the é-ša.⁶ The third donor is Lu-engura,⁷ En-ana-tum's "scribe of the é-ša."

The head and part of the shaft are preserved; the text runs around the shaft, as follows:

i	ii
en-an-na-túm	[PN
ensí	(titles)
lagas ^{ki}	girri _x (KIB) ⁸ mu-dím-dím
mu pàd-da	é-an-na-ke ₄
inana-ka-ke ₄	mu-na-dug ₄] ⁹
eb-gal	
mu-dù	
é-an-na	
kur-kur-ra mu-na-diri-ga-a	
u ₄ -ba	

"At the time when En-ana-tum, ensi of Lagaš, elect of Inana, built the Eb-gal and made the E-ana famous for her throughout the world, [PN had clay nails made and ordered them for the E-ana]."

TABLE 1. AL-HIBA SHELL SPECIES

SHELL SPECIES	No.	PERCENT
Gastropods: <u>Strombus deorus persicus</u>	107	90.8
<u>Thais mutabilis</u>	1	.8
<u>Cerithium caeruleum</u>	1	.8
<u>Engina mendicaria</u>	1	.8
Bivalves: <u>Spondylus sp.</u>	4	3.4
<u>Anadara/Cardium</u>	4	<u>3.4</u>
<u>Total</u>	118	100.00%

TABLE 2: AL HIBA: STROMBUS MANUFACTURE

MANUFACTURING WASTE	No.Percent	
Chipped apex/spire	10	9.3
Chipped/ground apex/spire	3	2.9
Ground/Perforated apex/spire	2	1.9
Ring Blank	<u>2</u>	<u>1.9</u>
total	17	16.0
Chipped shell	1	.9
Chipped anterior	72	67.3
Chipped body whorl	9	8.4
Chipped outer lip	<u>8</u>	<u>7.4</u>
total	90	84.0
TOTAL	107	100

- Kenoyer, Jonathan M.
 1983 "Shell Working Industries of the Indus Civilization: An Archaeological and Ethnographic Perspective." Unpublished Ph.D. Thesis. U. C. Berkeley.
- McCown, D., R. C. Haines and D. P. Hansen,
 1967 Nippur I: Temple of Enlil, Scribal Quarters and Surroundings. OIP 78. Chicago.
- Moorey, P.R.S.
 1982 Ur of the Chaldees. Ithaca.
- Smythe, Kathleen
 1982 Shells of the Arabian Gulf. London.
- Sowerby G. B. ed.
 1855 Thesaurus Conchyliorum; or Monographs of Genera of Shells. 5 vols. London
- Woolley, C.E L.
 1955 Excavations at Ur: Vol 2. The Royal Cemetery. London and Philadelphia.

could have been made with a chert or copper drill. The plano-convex profile indicates that the exterior edge of each bead was ground separately. This form can be contrasted with the cylinder disc beads, where numerous chipped blanks were ground together on a string. This latter form is found at Mehrgarh during the Neolithic period (Kenoyer 1983:124-125). The presence of chipped shell fragments at al-Hiba may indicate that the plano-convex disc beads were being produced in some part of the site, however this needs to be confirmed by further surveys.

Strombus decorus persicus (Swainson 1821) "Low spired shells, solid and heavy. The sutures are deep and the shoulders of the body whorl angled. In the juvenile the outer lip is thin but it becomes stronger in the adult with a marked notch towards the aperture. Ivory, variously patterned with brown. Aperture pale to pink. 45 mm (Smythe 1982: 52, Pl.3c)." This species lives in a marine habitat in the shallow littoral zone and prefers sandy bottoms (Kaicher 1956; Sec. 3:1).

At al-Hiba this species is the most numerous in terms of the surface survey sample (Table 1), and all of the pieces examined come from the northern area of the site (N1520/E480; N1670/E690) (fig. 6:4-10).

Although this species is edible and may have been important in the diet of some groups, the fragments examined proved to be manufacturing waste from the production of small shell rings. These rings were made from the relatively thick, solid spire of the shell by using a simple process of chipping and grinding. On the basis of the fragments examined, the process entailed first chipping away the outer lip (fig. 6:9), then snapping off the anterior half of the shell (fig. 6:10). This initial chipping could have been done with any hard hammer, either of stone, copper or wood. Fragments of the outer lip, body whorl and anterior portions of the shell were apparently discarded and not used for other purposes (Table 1, 84% of total Strombus fragments). The spire was further modified by chipping (fig. 6:7,8) and grinding (fig. 6:5,6) to remove the apex of the shell and the rough edges. Finally the interior edge of the ring was smoothed, possibly using some form of file. During this process the spire or ring blanks were often broken, and such discarded pieces comprise the remaining 16% of the sample. No complete or finished rings were recovered during the surface survey. Although the absence of finished rings may be due to sampling it may in fact represent the production of rings in one part of the site for use or trade to other areas or sites.

These rings made of Strombus shells would have been about the size of finger rings; about 25 mm in diameter, 8 mm thick and with a central hole of up to 20 mm. in diameter. Similar rings have been reported in the graves of the Royal cemetery at Ur and were worn together on belts by the female attendants (Woolley 1955:71). This tradition is also seen in the Early Dynastic graves at Khafjah, where rings were used to form girdles, and in Nippur TA and TB (McCown 1967:98). Most of these rings are larger than those at al-Hiba and they appear to have been made from the spire of a large Conus shell. Through a careful examination of the pieces from al-Hiba it is evident that only Strombus was being used for the production of shell rings in the northern area of the site. However, future studies may reveal the presence of Conus manufacturing debris as well.

References

- Durante, Silvio
1975 "The Utilization of Xancus pyrum L. at Shahr-i Sokhta," South Asian Archaeology 1975:27-42.
- Gensheimer, Thomas
1984 "The Role of Shell-working in Mesopotamia" Paléorient 10 (1), forthcoming.
- Jarrige, J.-F. and M. LeChevallier
1981 "Les fouilles de Mehrgarh, Pakistan: Problems Chronologiques," Paléorient 6:253-258.
- Jarrige, J.-F. and R. Meadow
1980 "The Antecedents of Civilization in the Indus Valley," Scientific American 243 (2):122-133.
- Kaicher, Salley D.
1986 Indo-Pacific Sea Shells. Sec. 3: LITTORINACEA, CERITHIACEA etc. Washington D.C.

SHELL ARTIFACTS FROM LAGASH, AL-HIBA

BY: J. M. KENOYER

On the basis of preliminary analysis of the shell sample collected during the surface survey, it has been possible to identify seven different species of marine shells (see Table 1). All of these species, except for Engina mendicaria, are locally available in the inner regions of the Gulf. The various gastropods are generally found in sandy areas in the shallow littoral zone. The Spondylus bivalve is found attached to rocks or reefs and the Anadara and Cardium (cockle shells) are usually available in muddy/sandy beaches or estuaries.

Cerithium caeruleum (Sowerby 1855) is represented by a single heavily weathered specimen that can be identified on the basis of the characteristic shape and the single spiraling row of nodes.

Thais mutabilis (Link 1807) is also represented by a single specimen that shows the characteristic nodes and aperture of this species (Smythe 1982:61, Pl. 3d). Neither of these two specimens shows any evidence of working or perforation, but their occurrence at the site is important because it suggests that some shells were brought there not only for their use as containers or raw materials but for their intrinsic value.

The bivalves Anadara sp. (Family: ARCIDAE) and Cardium sp. (Family: CARDITIDAE) are represented by four small ventral fragments (2 of each species) that show no evidence of intentional modification. Both of

these species and another family, CARDITIDAE were commonly used as containers for pigments, and numerous complete examples have been recovered from graves of the fourth and third millennia B.C. (Gensheimer 1984; Moorey 1982:69).

Engina mendicaria (Linnaeus 1758) is a small gastropod with distinctive black and white spiral bands. This species is common at the mouth of the Gulf, particularly on the Western Makran coast and along the coasts of Oman (Durante 1975:29). Only one example was collected, and it is heavily worn. The apex is perforated and the dorsal and ventral faces have been ground or worn down, perforating the body whorl. This species in the form of a bead or pendant was common throughout Western Asia during the fourth and third millennia B. C. and has been found even as early as the seventh millennium at the site of Merhgarh in the Indus Valley (Jarrige and Meadow 1980; Kenoyer 1983:118-124).

Spondylus sp. is a bivalve that attaches itself to rocks or reefs. Its upper valve is brightly colored with shades of reddish-orange to pink. Two chipped fragments of the shell were collected, including one hinge fragment (fig. 6:3). This species was also used to make various beads, and two tiny plano-convex disc beads of this species were found during the surface survey. The perforations of the beads are 1.5 mm. and 2mm. in diameter (fig. 6:1,-), and

associated materials, should provide an invaluable aid in planning future research at the site. For example, a finer grained survey of the industrial areas already identified combined with selective excavations would lead to a much more detailed picture of Early Dynastic technologies and the organization of craft production than is now available. Such information, once integrated with the textual sources, should yield new data on the urban economic system in third millennium B.C. Sumer.

References

- Adams, R. McC.
 1972 "Settlement and Irrigation Patterns in Ancient Akkad." In The City and Area of Kish by McG. Gibson. Coconut Grove, Florida. Pp. 182-208. c
- 1981 Heartland of Cities: Surveys of Settlement and Land Use on the Central Floodplain of the Euphrates. Chicago.
- Biggs, R.D.
 1976 Inscriptions from Al-Hiba-Lagash: The First and Second Seasons. Malibu.
- Hansen, D. P.
 1978 "Al-Hiba, Four Seasons of Excavation," Sumer 34: 72-85.
- 1983 "Lagas," RIA 6 (1983), 422-430.
- Howe, B.
 1972 "Flint Cache at Site no. 213, Tell al Jir," in The City and Area of Kish by McG. Gibson. Coconut Grove, Florida. pp. 209-210.
- Kühnel, E.
 1971 The Minor Arts of Islam. Ithaca, N. Y.
- Postgate, J.N. et al.
 1983 Abu Salal: n Excavations: Vol. I. The West Mound Surface Clearance. British School of Archaeology in Iraq.
- Tosi, M. and M. Piperno
 1973 "Lithic Technology behind the Ancient Lapis Lazuli Trade," Expedition 16:15-32.

470 are also probably the remains of kiln installations that can be dated to the early second millennium B.C. on the basis of surface sherds. The isolated hillock at N. 700-800, E 500-600 is covered with Early Dynastic kiln debris and stands like an island in the middle of a once flooded area.

The collections from Area C also included some pottery of post Early Dynastic date. The intense fire that destroyed the excavated building appears to have spread over much of the entire area. Many traces of walls are visible and could be mapped from surface traces with reasonable accuracy. Collections contained numerous pieces of finished copper items as well as a piece (4 cm³) of lapis lazuli with some traces of work on one surface.

An hitherto unreported occupation of the Islamic period was identified on the eastern edge of Area C in areas D and L (N. 100-200 E. 600-800. Collections included numerous fragments of glass (fig. 4:7-8) and sherds of a soft yellow-buff ware covered with blue or blue-green allover glaze (cf. Adams 1981:238-239) (fig. 4:2-4). Most interesting was a four footed "molar" flask (fig. 4:7) possibly of 9th or 10th century date (Kühnel 1971:206-207).

Inscribed brick fragments of Amar-Suen (c.2046-2038 B.C.) were found at N. 380 and W. 110 and an inscribed cone dated to the reign of En-ana-tum was found at N. 500 E. 450. See Dr. Black's report for full details. Both these texts were known from earlier finds on the site. Their presence in this relatively small random sample squares is of methodological interest.

The northern area from N. 1000-N.2100

This area is separated from the adjacent north-central zone by a low-lying channel (possibly an old canal bed) that is blocked by a recent earthen dam running from N. 950 and E.W. 00 to N. 1020 and E. 100. The occupation in the northern sector can be compared to that identified in the southern zone. All the mounds were covered with kiln debris. Residential areas were possibly located on the flatter zones. The pottery from the kiln mounds suggests that stands were the primary product of the large kilns in N. 1500 and E. 800.

At N. 1500 and E. 480 a zone of approximately 25m² was covered with a large number of broken sea shells (see Dr. J. M. Kenoyer's report below). A 10m² was collected on this mound and in addition to large quantities of shell waste, a large number of microlithic tools, cores and waste flakes (fig. 5:1-3, 7-8) were discovered. They were intermingled with a dense layer of shell waste. A cache of microliths,

including drills and cores, that are apparently very similar to the al-Hiba finds were discovered at Umm al-Jir in the Akkad survey area (Howe 1972: 209-10). These have been dated to a period "no earlier than the Uruk" on the basis of associated surface finds (Adams 1972:204). Similar tools are known from Tepe Hissar where they are dated to the third millennium (Tosi and Piperno 1973). The al-Hiba flints are associated with pottery of Early Dynastic II-III date.

It is Dr. Kenoyer's opinion that the drills would not have been used in shell working, and it is quite possible that this waste dump is the result of several different craft operations. Only a few finished shell objects have been found in association with the discards and debitage, but it seems fairly clear that shell rings were one of the products produced here. Traces of streets and walls were easily visible on the flanks of the main northern kiln mound and immediately east of the shell mound. Farther to the east two large round structures and some walls of a pavement of baked plan-convex bricks were located at N. 1295 and E. 135.

The northern tip of the site from N. 1900 to N. 2100 was salt covered and disturbed by the remains of a modern ruin whose walls are still standing. Some traces of Isin-Laarsa-Old Babylonian material were found here but they were mixed with sherds of Early Dynastic date.

Conclusions and Prospects for Future Research

The extent of the Early Dynastic city is difficult to estimate. No city wall has been discovered and a significant portion of the ancient ruins lie below the reed covered marsh-lands that surrounds the site on three sides. The central area of the site extended west of area B, but it is now covered by the marsh. One mound, now cut off from the rest of the site by water, was collected and found to be covered with sherds of late Early Dynastic date.

Through most of its history, and particularly in the Early Dynastic period, Lagash, al-Hiba, had a flourishing ceramic industry. This was perhaps due to the proximity of fuel from the marshes. The relatively indestructable nature of the kilns and their waste products no doubt leads to their over-representation and the masking of associated technologies. The nature of these deposits also leads to an exaggeration of site area. An estimate of approximately 500 hectares (cf. 400 ha for Early Dynastic I Uruk) does not seem unreasonable, if the areas covered by the marsh are taken into consideration.

The location and recording of extant surface remains combined with a study of

resources and the ultimate aims of our research indicated that the most efficient way to approach the task was to utilize a random sampling procedure. A prior contour survey of the mound at a scale of 1/2000 permitted W. Lincoln to work out a systematic unaligned random sample of 1% (10m² in each 100m² grid section) on paper. In the field, using a plane table and compass, it was possible to set-up over concrete traverse stations whose positions and co-ordinates were given on the base map. From these fixed points east-west traverse loops were run across the mound locating the southwest corner of each collection unit, then a 10m² unit was marked out using a compass and tapes. The size and shape of the sampling units were chosen for ease of comparison with excavated materials. Distances between the points had been calculated in advance and were measured on the ground using a 100 meter tape; angles were sighted using an open site alidade. A 1:50 plan of the 10m² and a 1:500 sketch of the surrounding grid square were made. All of the material found on the surface was collected except where it proved impractical to do so, e.g. in areas densely covered with small bits of slag or sherds. Body sherds were counted in the field. The rest of the collections were washed and recorded in the laboratory.

The pottery was coded for computer-aided analysis using a typological system based on that compiled by Prof. E. O. Ochsenschlager on the basis of excavated finds from the site. The small objects, mostly flint tools, clay sickle fragments, and bits of copper/bronze objects were classed according to material, shape and size.

A Preliminary Description of the Results (fig. 1)

Only further analysis will allow us to evaluate fully the successes and failures of our methods. The summary below represents a preliminary assessment. The site has been divided into four major sections from South to North. It is further sub-divided into the lettered areas as shown on fig. 1.

The southern area from S. 1400 to S. 800

The main feature of this section is the IB.GAL of En-ana-tum I excavated in Area A at the southeastern edge of the mound. Observations and sample collections between Area A and approximately the W. 200 line suggest the remains of private houses of the late Early Dynastic period. Numerous drains, all apparently of late Early Dynastic date, were noted. Most of the preserved occupation levels are probably of a somewhat earlier date. The mounds rising around N.S. 00 are clearly associated with ceramic manufacture. Wasters,

slag, fragments of kiln walls and kiln stands (fig. 2:4) are common, as are the circular outlines of kilns or pits associated with pottery production. Some microlithic tools (drills, burins, "bullet" cores) were collected around S. 1200-W.100 (fig. 5:4-5), and this area is worthy of a more detailed examination (see below for a description of similar tools from the northern mounds). Eroding burned brick walls were mapped near N. 875 and W. 370. These were reminiscent of the walls noted in Area C before excavation (cf. Hansen 1978:74).

The south-central area from S. 800 to 00

North of N. 900 and east of E-W 00 is a large, roughly semi-circular area that has the appearance of a dry lake bed. This area was not collected systematically, because it has been flooded at various times in the past by the marsh and as a result was covered with a thick layer of dried mud that buried most of the artifacts. The few rises examined in this area show traces of kiln-related debris. The western side of the sector includes area G, where excavations revealed over seven meters of the Early Dynastic I trash before the water-table was reached (Hansen 1978:76). This area, like the southern sector, was an industrial zone with numerous kilns. Differences in the ceramics suggest that these installations are to be dated to the Early Dynastic I-II time range. Several sherds of Uruk period types were found indicating the possibility of an earlier occupation in this zone.

Streets(?), walls, and courtyards are clearly visible in certain lights in the area around S. 450 and W.400. This sector appears to have been a residential quarter and would lend itself to a "scraping" operation, similar to that carried out at Abu Salabikh (Postgate et al. 1983). Three large boulders near S. 300 and W. 460 may be part of a large courtyard belonging to a building with a plan similar to a caravanserai. Again, each of these sections should be scrapped, mapped and collected in the future.

The north-central area from 00 to N. 1000

The north-central area includes two of the major excavations, the Bagara (Area B) and the late Early Dynastic "administrative building" in area C (Hansen 1978). Collections around area B reflected accurately the sequence discovered in the excavations of that sector. Sherds of Isin-Larsa-Old Babylonian date were predominant (fig. 3) with scattered fragments of Early Dynastic through Ur III pottery found in most of the collection units.

The survey identified an industrial area of Isin-Larsa-Old Babylonian date in N 700-900 to 00-E. 200. The mounds in N. 250-310, E. 350-

A SURFACE SURVEY OF LAGASH, AL-HIBA, 1984

BY: ELIZABETH CARTER

Introduction

A surface survey of the mound of Lagash, al-Hiba was completed during the sixth season at the site. The mound is located 15 km. east of Shatra on the edge of the Haur Ghamuqa. Work began on January 10, 1984 and ended on March 10, 1984. Our thanks are due to Dr. Mu'ayed Sai'id Demirji, President of the State Organization of Antiquities and Heritage and his colleagues: Dr. Abdul Sattar al-Azzawi, Director General of the Southern Region, Dr. Munir Taha Yusef, Director of Archaeological Excavations, and Sd. Riath al-Qaissi, Director of External Relations, all of whom provided us with the support necessary to carry out our field work. The Metropolitan Museum of Art continued its long-term financial backing of the al-Hiba project and contributions were made by the Academic Senate and the von Grunebaum Center for Near Eastern Studies at the University of California, Los Angeles. We are grateful to Dr. Prudence O. Harper and Holly Pittman of the Metropolitan Museum of Art and Profs. J. Sackett and C. Meighan of the Institute of Archaeology at UCLA who skillfully dealt with numerous administrative problems on our behalf.

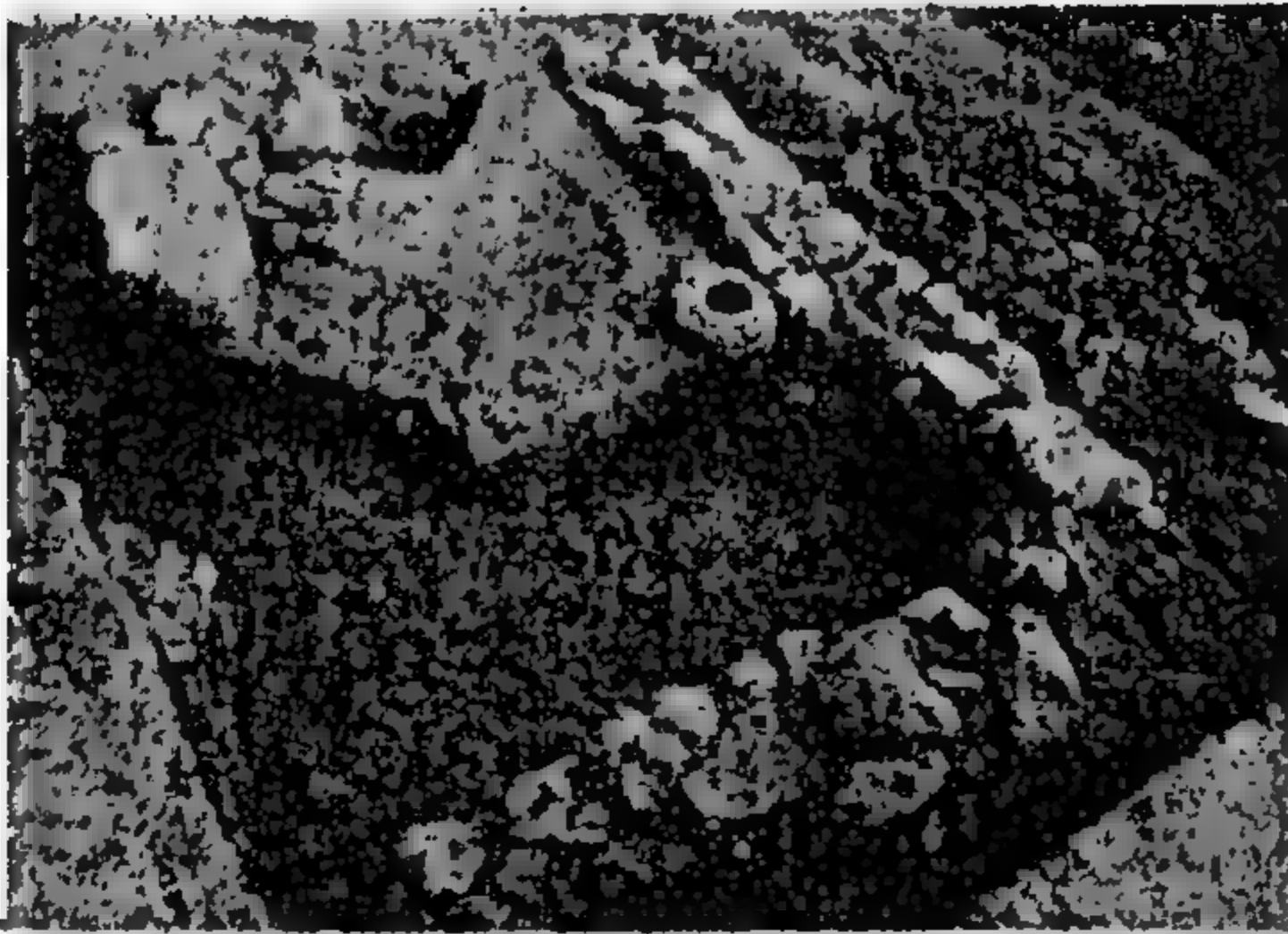
Staff for this season included Elizabeth Carter, acting director, Sd. Hamzeh Hamood Hamzeh, representative of the SOAH, and William Lincoln, archaeologist. Jane Moon-Killick, archaeologist, Robert Britton, draftsman, and Dr. Jeremy Black, epigrapher, all attached to the British Archaeological Expedition

in Iraq, made working visits to the site and generously offered their expert help. Prof. Donald P. Hansen, Institute of Fine Arts, New York University, the project director and field director of all previous excavations at the site, assisted us in the preparatory phases of the project. Without his allowing us full access to his records the work done in 1984 would not have been possible.

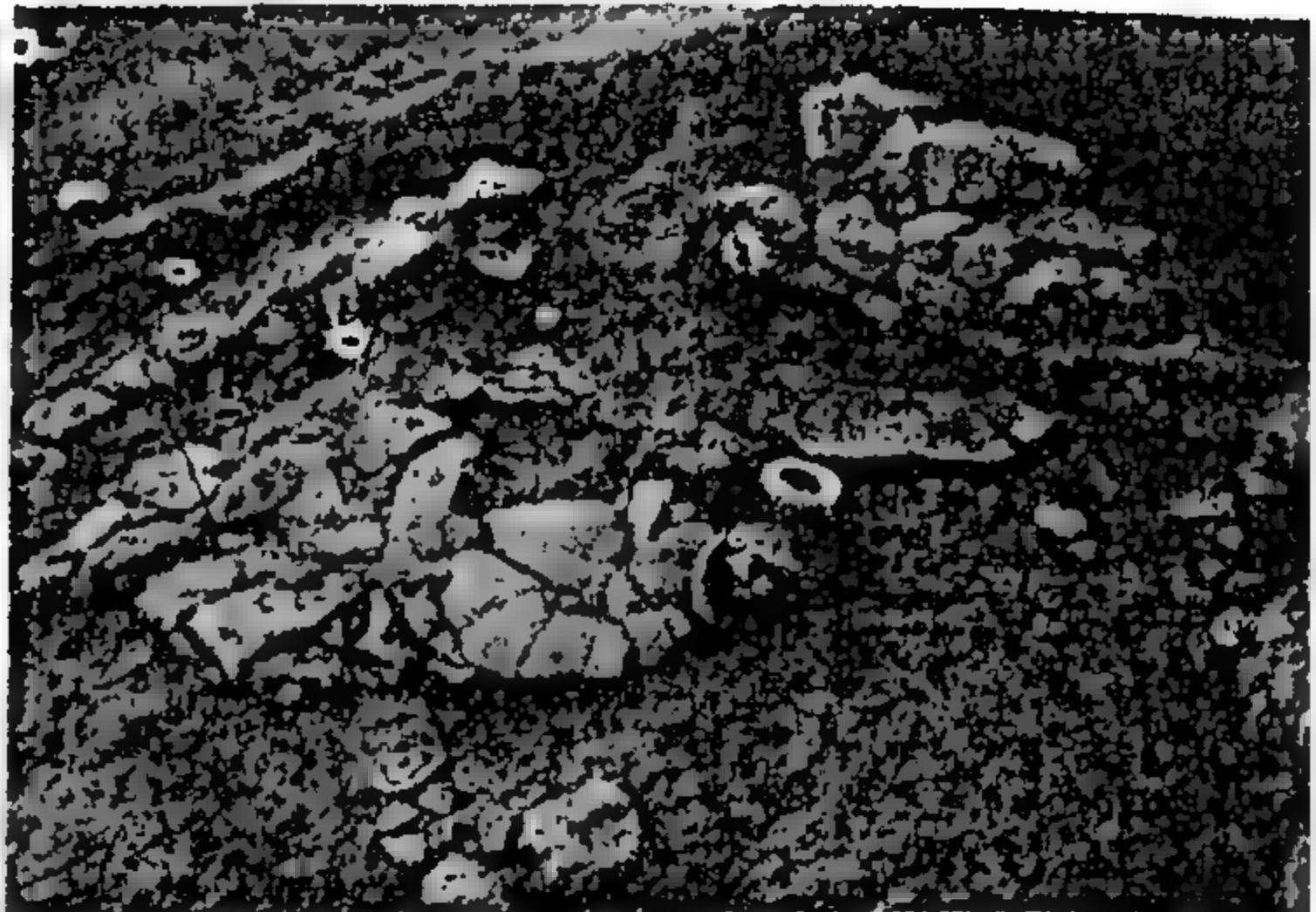
Aims and Methods

The major goal of our work was to provide an overview of the ancient settlement through a systematic surface reconnaissance of the site. Earlier inspection of the remains indicated that much of the occupation was of Early Dynastic date and that architectural traces of that period were frequently visible on the surface. Thus a survey was seen as a means of gaining some insight into the composition of an early Sumerian city. Excavations had already revealed the Bagara of Ningirsu (Area B) and the IB.GAL of Inanna (Area A), two of the major temple complexes, as well as a large part of a multi-roomed public building (Area C), all of the Early Dynastic period (Hansen 1978). Thus a primary goal was the identification of the industrial and residential quarters of the ancient city.

However, al-Hiba is one of the largest sites in southern Mesopotamia (fig. 1, maximum dimensions--3600 meters N.S. by 1900 meters E.W.). The size of the site, our available



1. Level 2, Tell Jessary.



2. Level 2, Tell Jessary.



3. Level 2 and 3, Tell Jessary.



4. Trench TD, Tell Jessary.



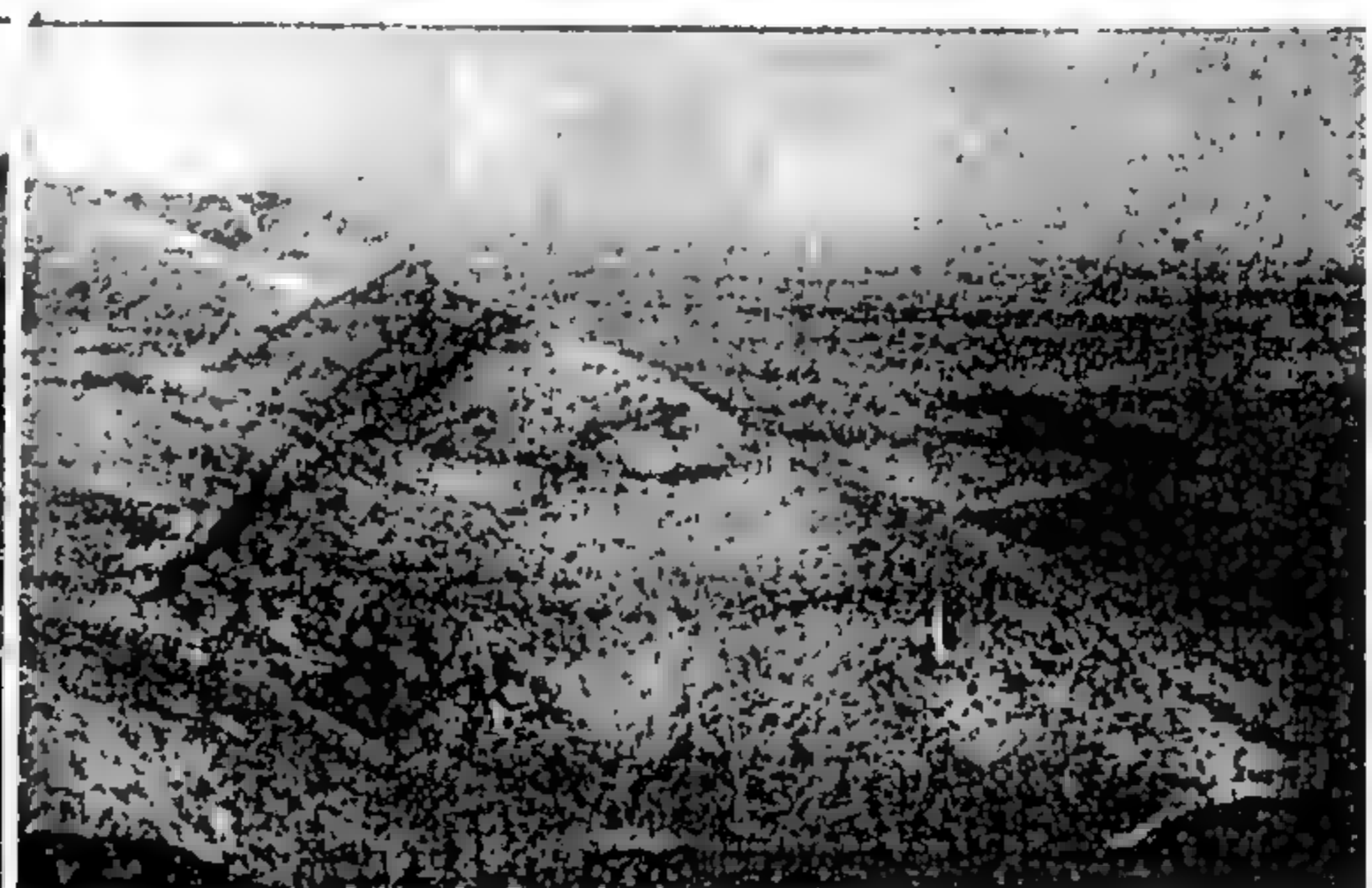
5. Jar, level 2, Tell Jessary.



6. Jar, level 3, Tell Jessary.



7. Qasr Benet, from west.

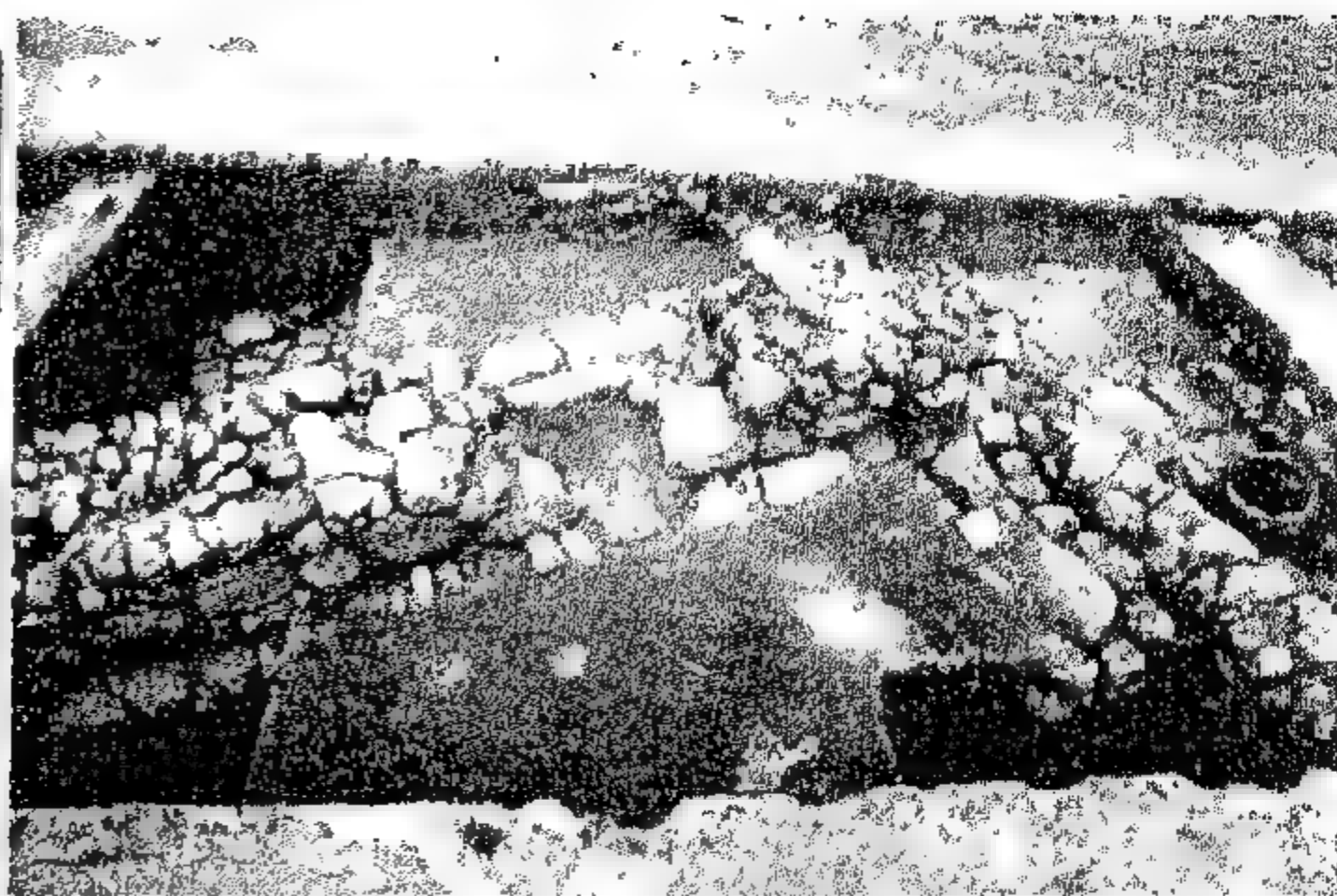


8. Qasr Benet, from south.

Fig. 15 Tell Jessary and Qasr Benet.



1. Western part of the TB from north.



2. Central part of the TB from north.



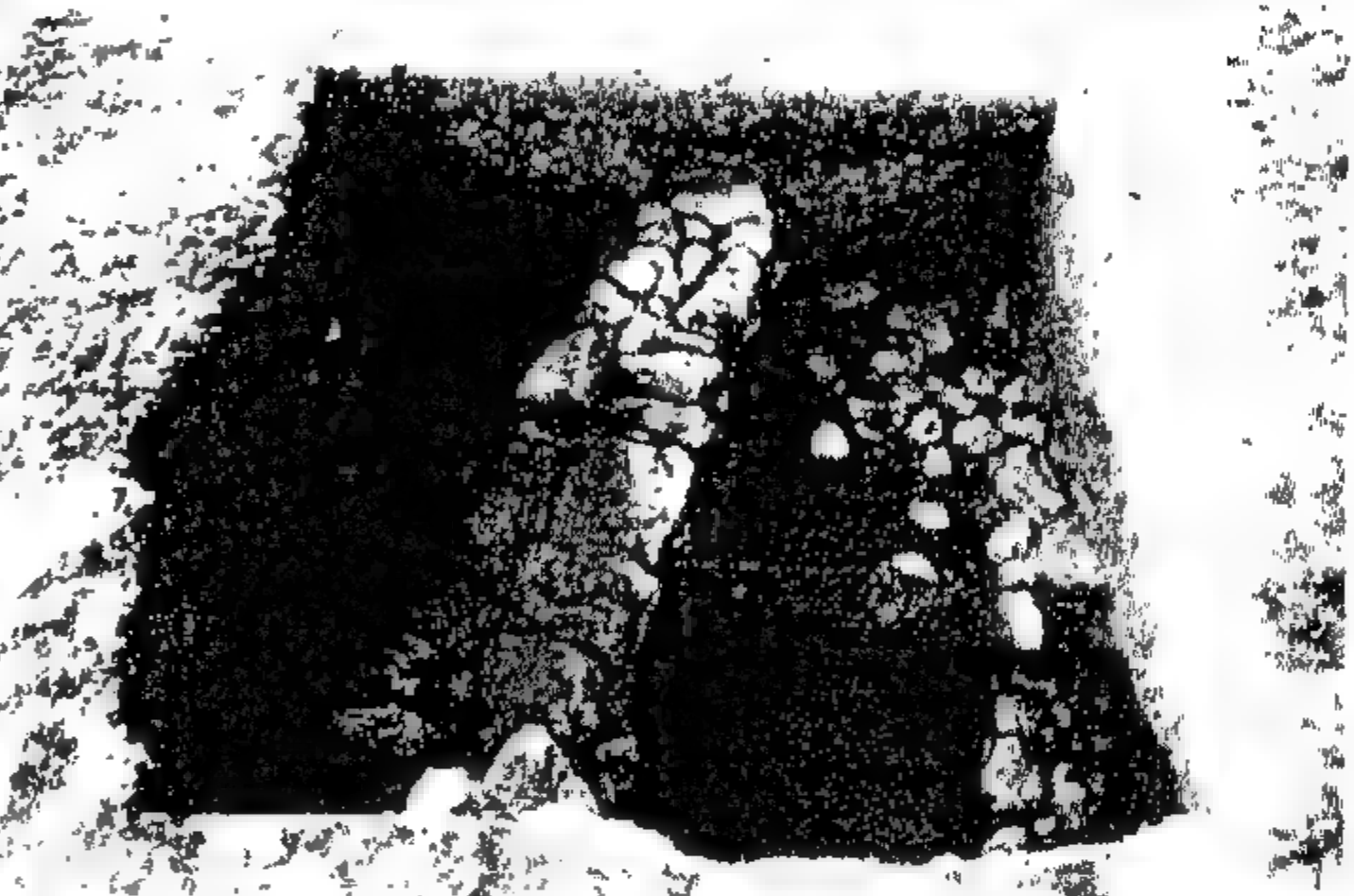
3. Eastern part of the TB from north.



4. TP1, from south.



5. TP2, from north.



6. TP3, from east.



7. Small jar from the TB.

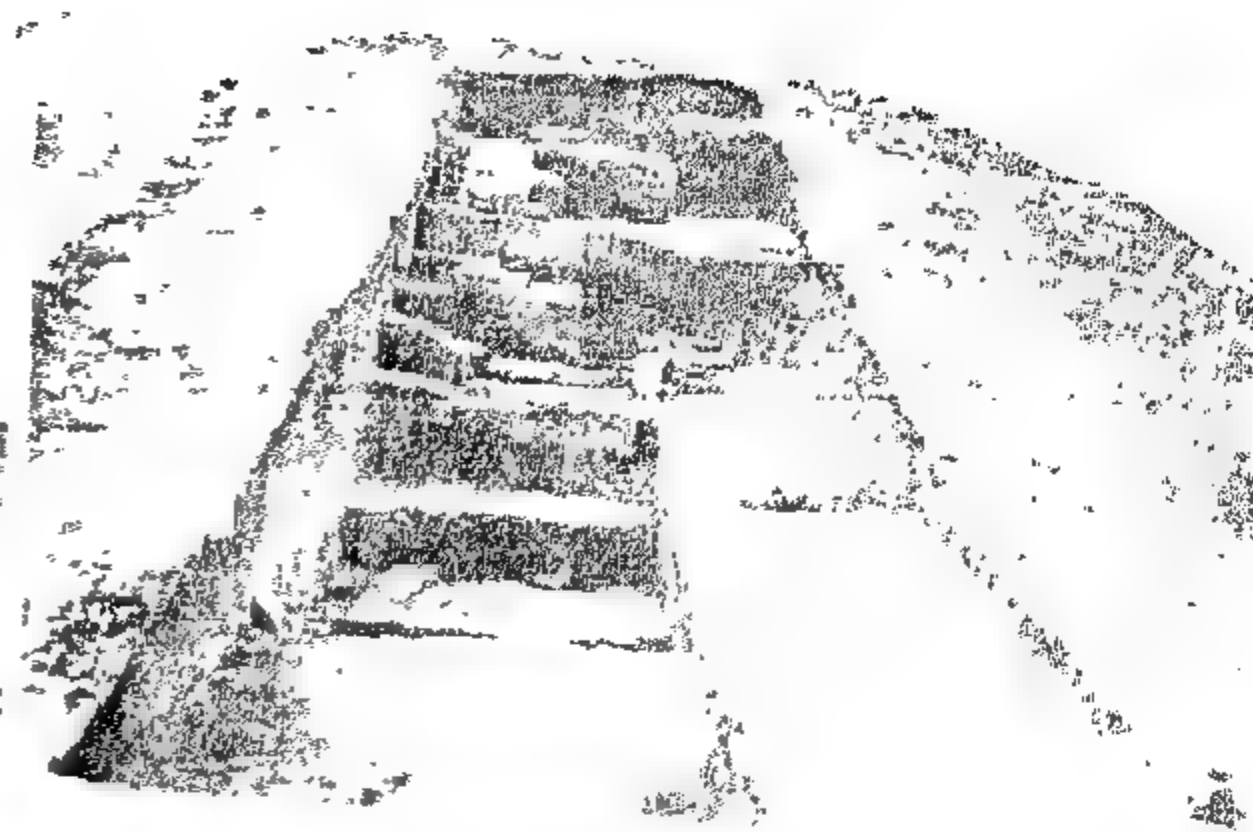


8. Khabur ware from the kiln , TB.

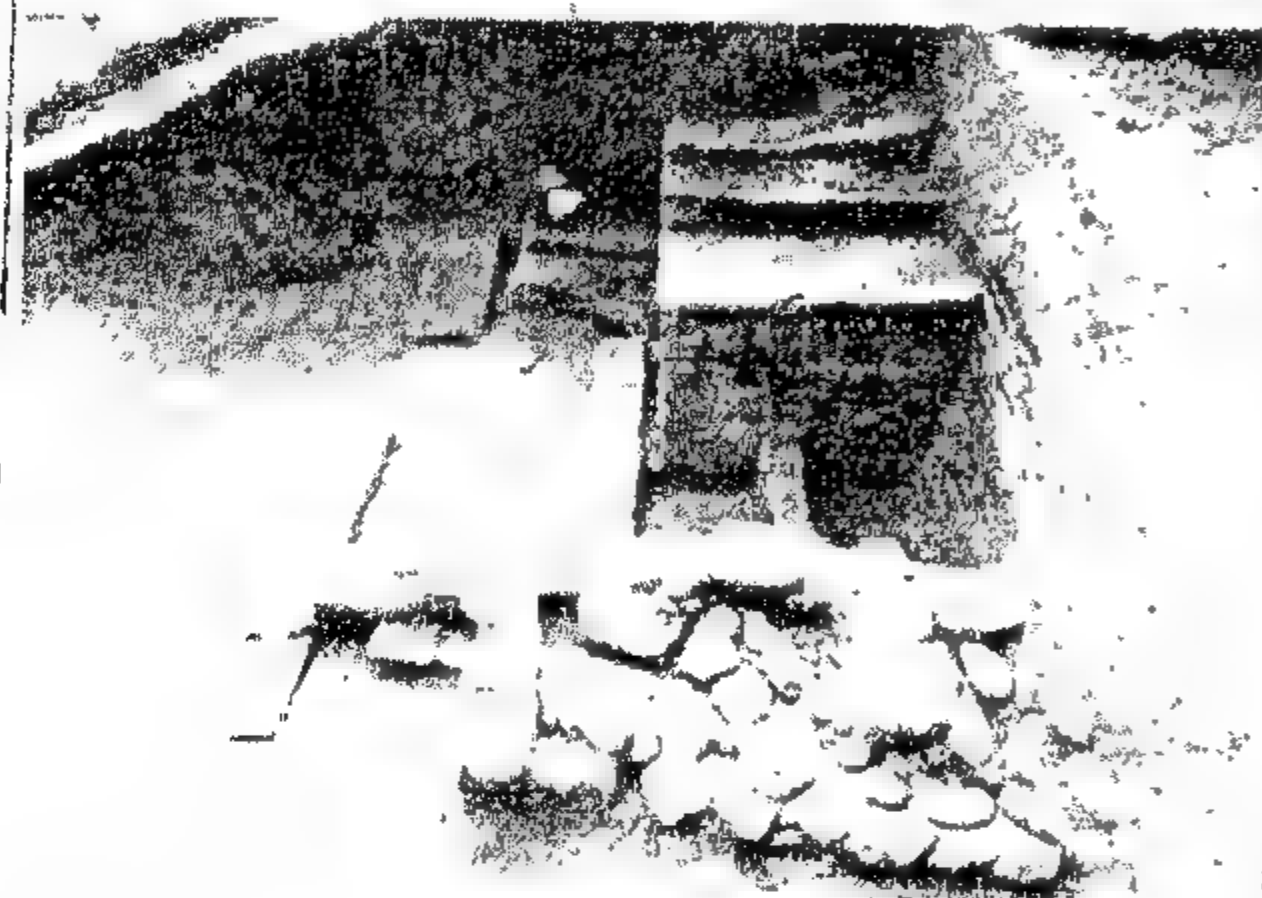
Fig. 14 TB,TP1,TP2, and TP3, Tell Thuwaij.



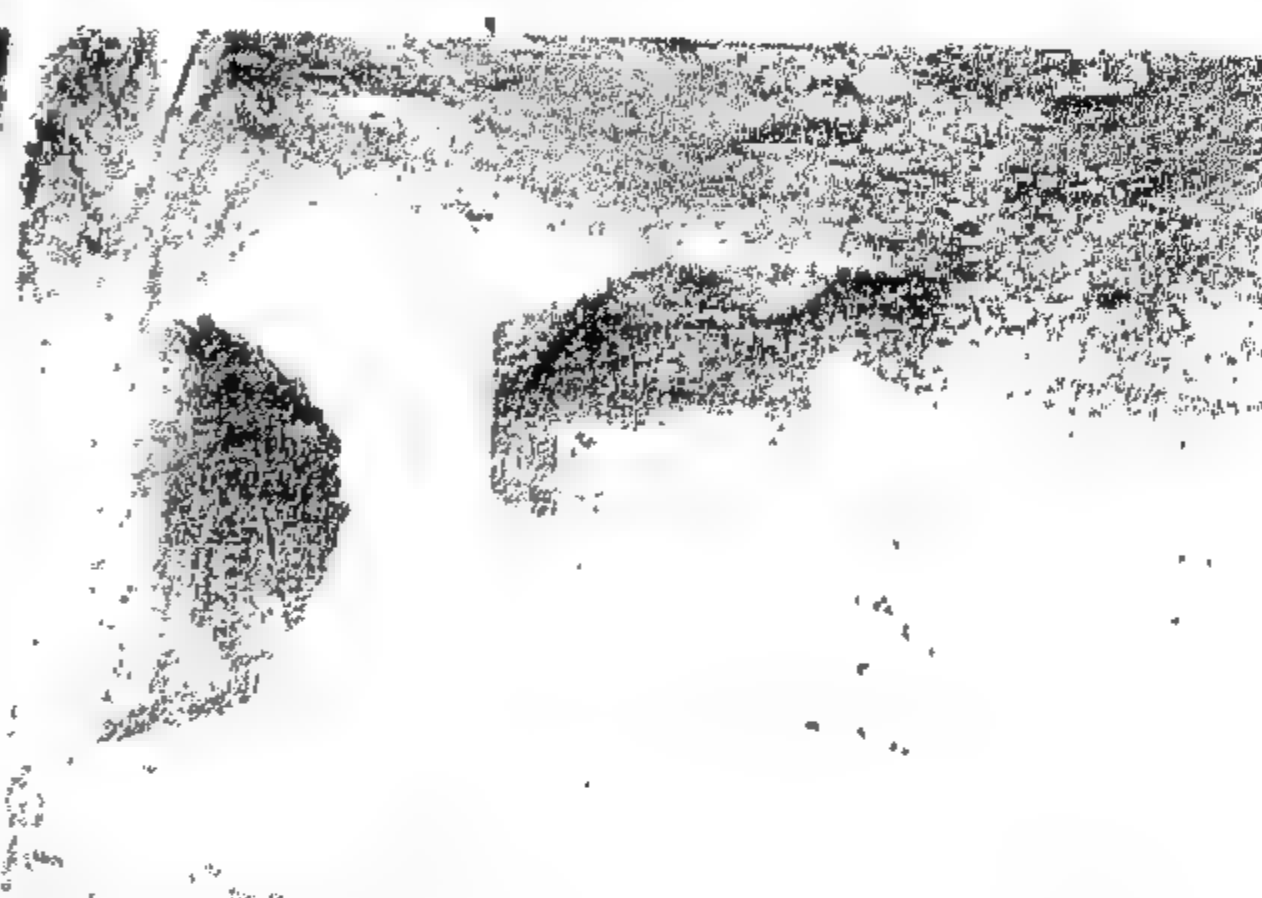
1. Tell Thuwaij, from east.



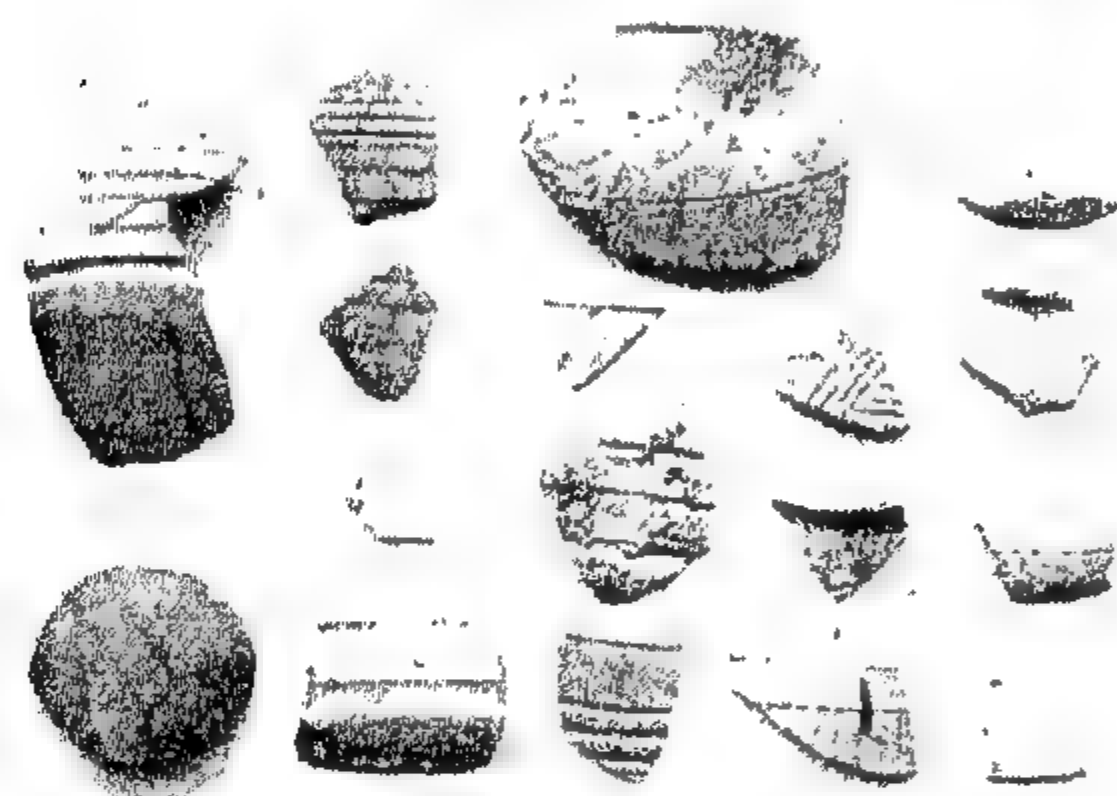
2. TA, from east.



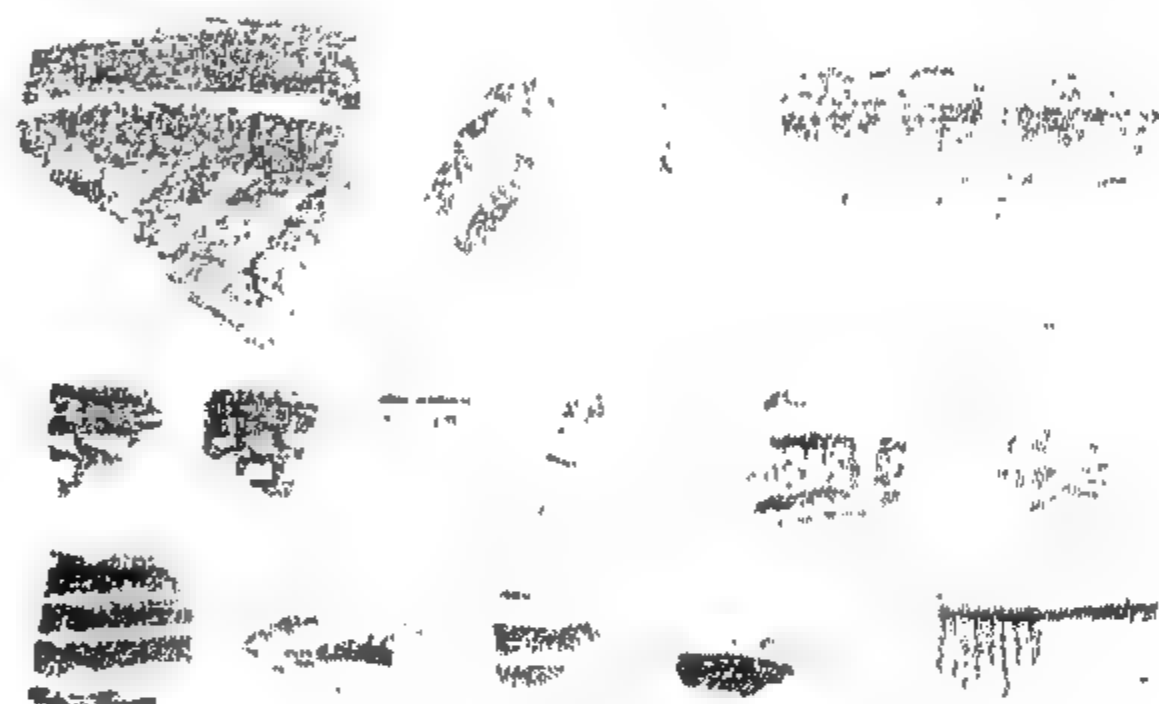
3. Levels 5 - 9 , TA, from north.



4. Ninevite 5 grave, TC, from south.



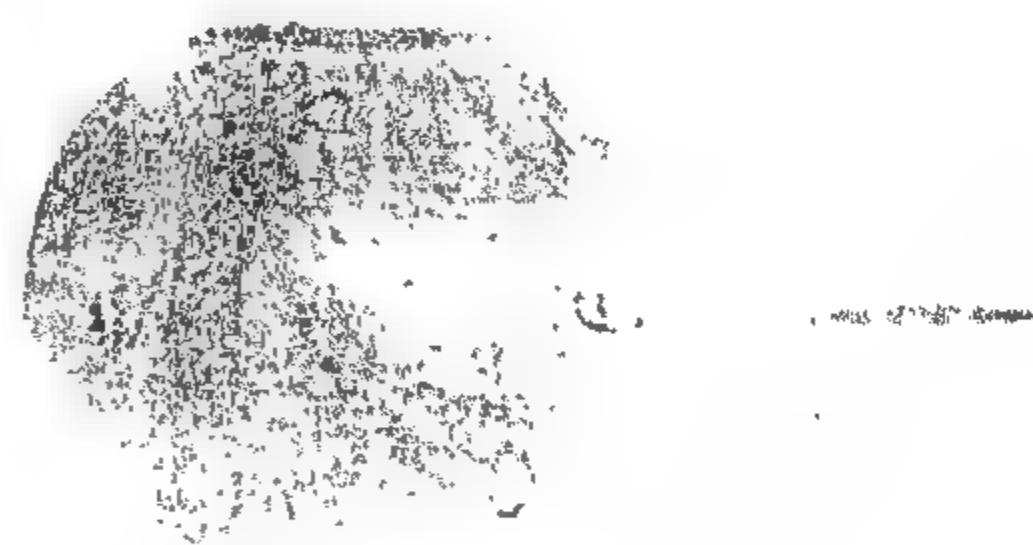
5. Incised N.5 sherds selection, TA.



6. Painted N.5 sherds selection, TA.

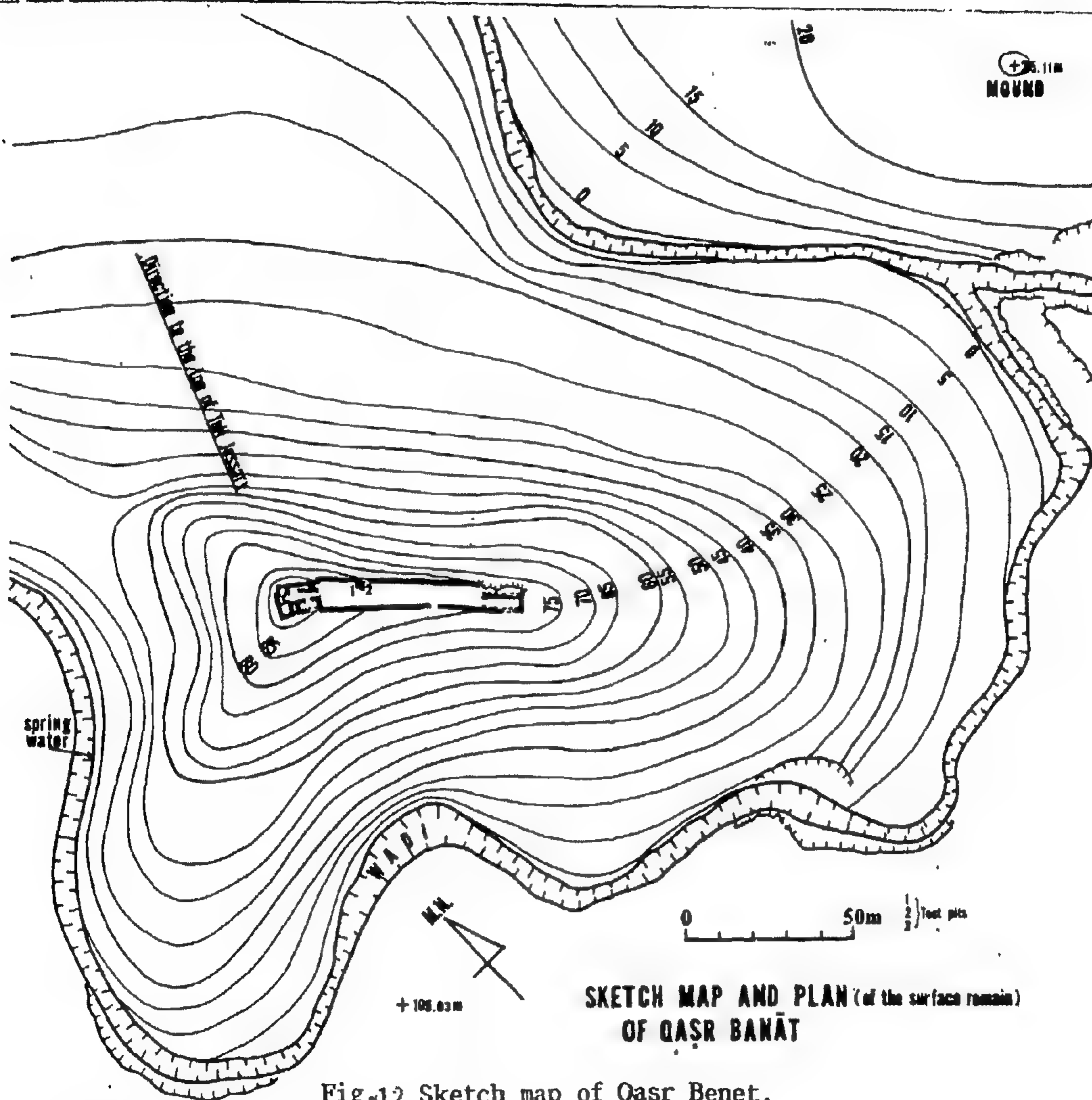


7. Painted N.5 jar from level 11, TA.



8. Bowl from the Ninevite 5 grave, TC.

Fig. 13 TA and TC, Tell Thuwaij.



Qasr Banat

Qasr Banat, the remain of fortress, which means 'Women's Castle' in the Arabic language, stands on the natural mound located some 2km away from the south-southwest of Tell Jessary.

This natural mound resulted from the wadi formation occupies a severed portion from a long cliff (terrace) which is stretching along the Tigris. This mound which has the area of about 280m northwest to southeast and about 170m northeast to southwest with quite a sharp slope, measuring some 90m higher than the wadi (Figs. 12, 15-7, 15-8).

A clear remain of some stone-piled building is noticed on the top of this mound. This is Qasr Banat in question. Here, we conducted the surface collection along with the measuring of both the building plan on its top and the natural mound. In addition, by digging test pits at three different places inside the building, our excavation work was put into practice. After all, it took us a week to carry out this sort of work during this current season.

The oblong building of some 27m x 8.5m is constructed along the natural features of the land, with its northwestern part somewhat elevated. There are some rooms on both the southeast and northwest ends of this building. Among them, the rooms located northwest may have functioned as something like a watch room in that they are at the terminal of a staircase-like device, besides relying on the natural features of its elevated land.

There is an entrance about the middle of the southern long wall. But it seems improper to go straight up and down through the entrance because of its too steep a place. Rather, this is probably intended for descending through toward the west side of the mound. For, here at the wadi, we see some clear spring water always coming out. Even today lots of crabs are seen living here. That is why the ancients were able to live here depending on this spring water, instead of going over to the Tigris to draw water.

This is all that has been identified as entrance so far: It is most likely, however, that some other entrances had existed somewhere about crumbled east side of this building. The reason for saying this is that we see a large expanse of flat ground lying down the north side of the natural hill toward the northeast direction, which must have made the ancients geographically more favorable for farming at this back land along the Tigris, besides visiting other villages.

As the result of the test pits investigated at three different spots, we have learned that the accumulation covering from topsoil down to bed-rock is about 20-80cm in depth.

The test pit. TP1, has yielded a plaster-laid floor and a fire place. It is still uncertain whether or not there had existed a roof over the portion which is surrounded by the long wall at the center of this building inclusive of TP1. In this connection, the supposition that the floor had been laid with plaster all over and the existence of the fire place will lead us to prove the possibility of life here in the past.

The evidences of a small number of archaeological objects lying scattered around here and those uncovered from the test pits suggest to us that they come from the early Islamic period.

Qasr Banat, situated near Tell Jessary and on the Tigris, commands a fine view of farmland spreading far and wide. This seems to have been built as fort for watching the area around here.

In the field on the opposite bank of the east side to Qasr Banat, there stands a small of about 2m in relative height. Having conducted surface collection on the mound, we uncovered some Ninevite 5 potsherds, stone implements and others.

Note 1 Read, J., 1968: "Tell Taya (1967), Summary Report" Iraq Vol. 30

1971: "Tell Taya (1968-9), Summary Report" Iraq Vol. 33

1973: "Tell Taya (1972-3), Summary Report" Iraq Vol. 35

Note 2 Hideo Fujii 1985: "Working report on soundings at Tell Jessary (the first season)" Sumer (in press)

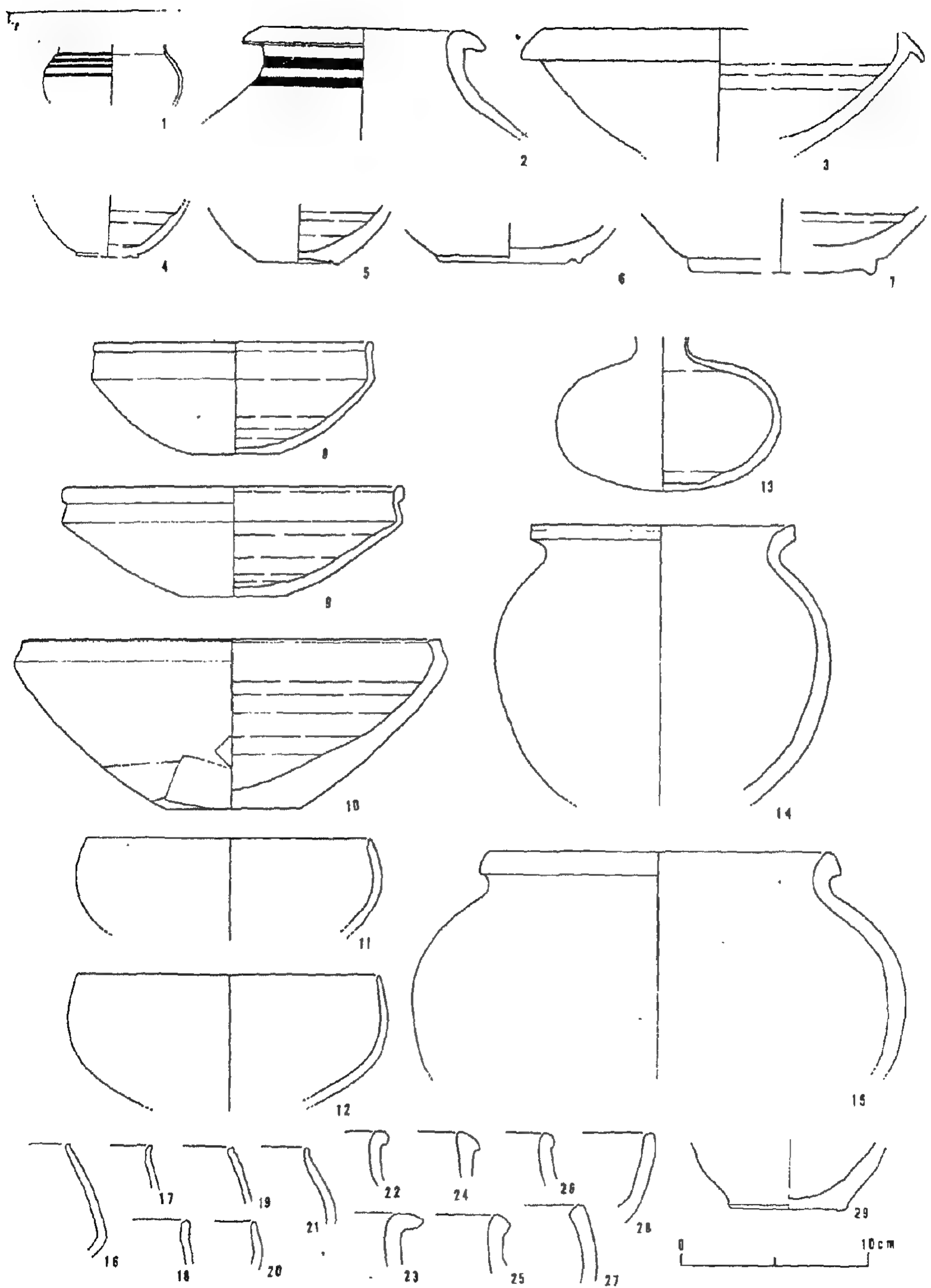


fig. 11 Pottery from TD, Tell Jessary.

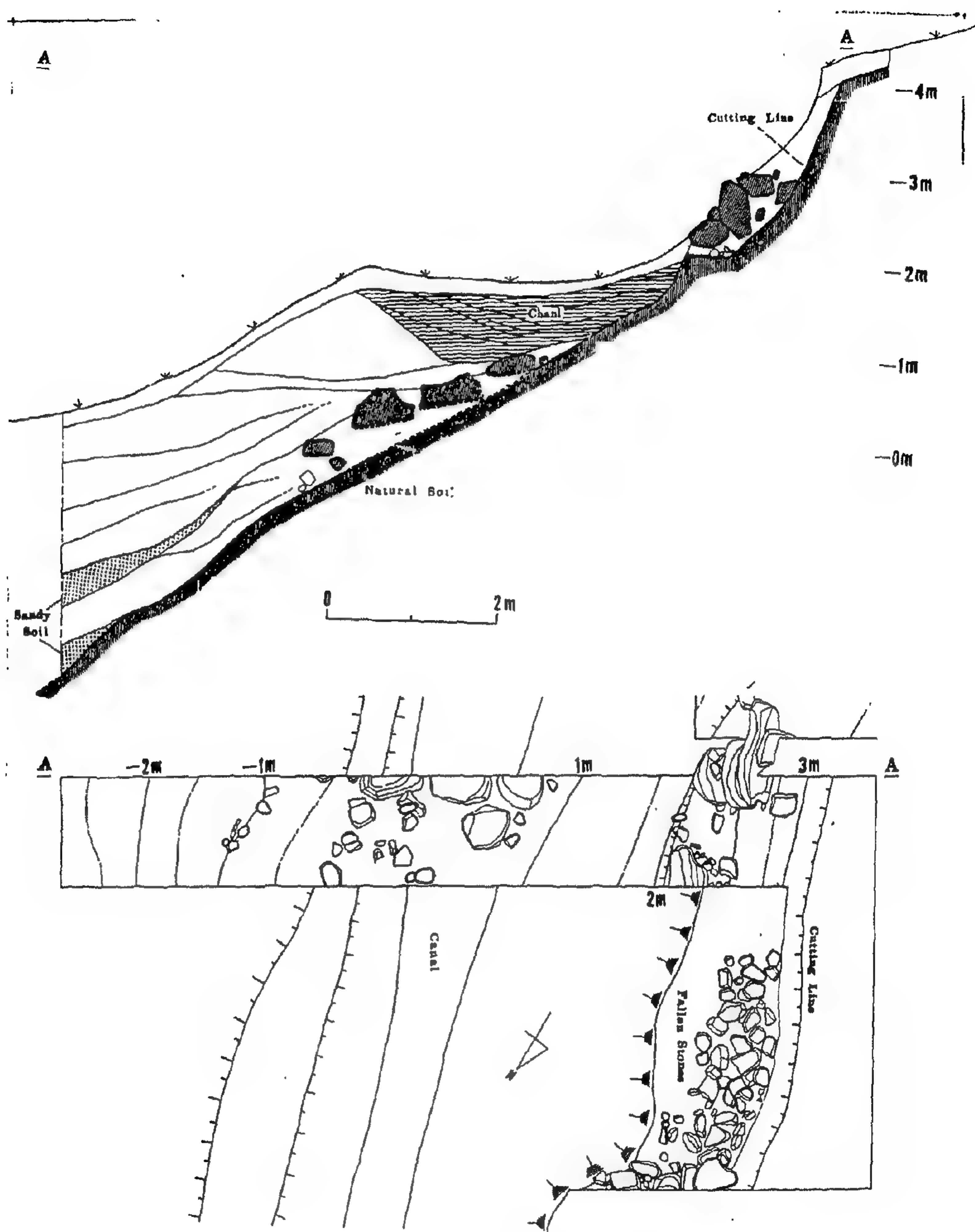


Fig. 10 Plan and section of TD at Tell Jessary.

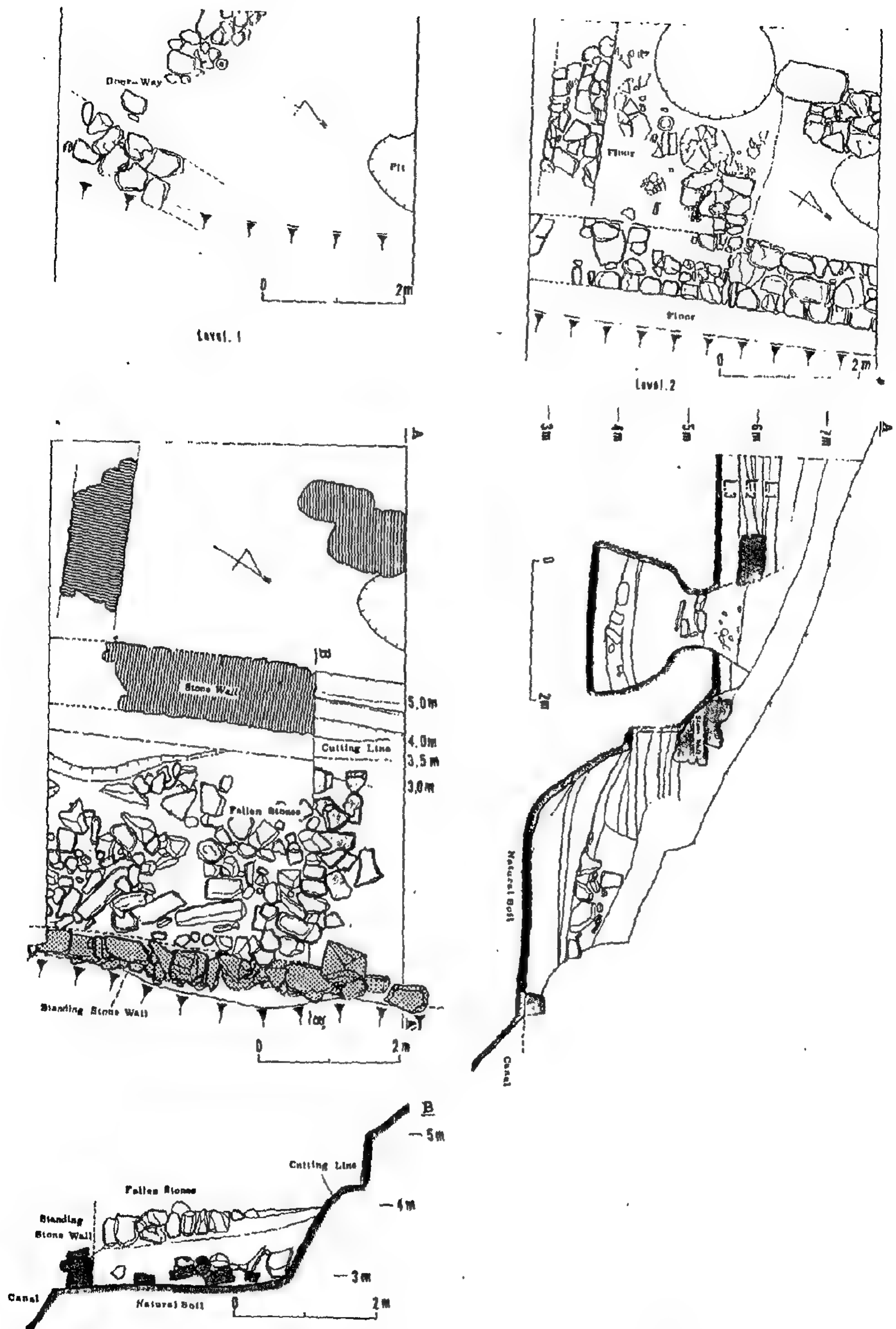


Fig. 9 Plan and section of TD at Tell Jessary.

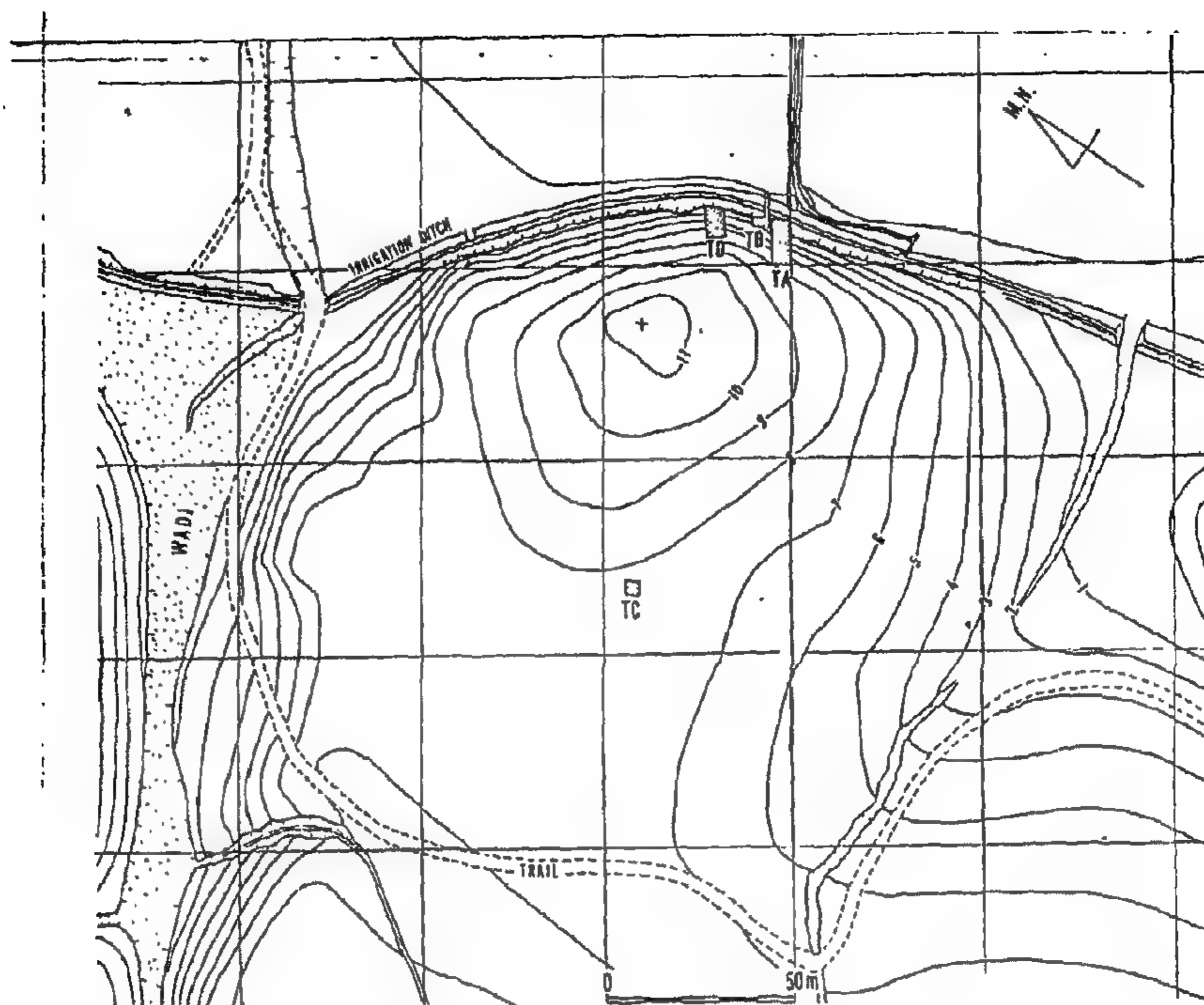


Fig. 8 Contour map, Tell Jessary.

Conclusion

The survey held in this current season has made it possible to discover the Akkadian habitation level, the cutting face at the foot of the tell running all the way from the trench TB which was the work of our previous season, and the outer wall remains accompanied with the cutting face. However, it has been so far impossible for us to locate the habitation level which is supposed to match the cutting remains. Nor have we arrived at a definite conclusion as to the age of these remains. Judging merely from the small quantity of goods uncovered there, they are estimated to come from either the Ninevite 5 period or the Late Uruk period. The cutting face made into the foot of the tell and its corresponding outer wall are presumed to start from TB and go on running some 80m westward along the 6m contour line about which the tell slope develops itself with a marked rise-and-fall (Fig. 8). Supposing such a large scale cutting work had actually been put into practice in the past, it may have been done from the necessity of defending the front of the tell against floods or enemies. Even at the present day, the lower part of the farm of this tell is no more than about 3m higher than the Tigris water surface in relative height in the dry season. At our work in the previous season, when part of the farm in TB was dug down, we found the aqueous sand layer

some 3m below topsoil. From these evidences, we can thus presume that the Tigris used to run so closer to the tell in ancient times that the outskirts of the tell would often be in danger of floods. The mass of stones currently uncovered between the cutting face and the outer wall can evidently tell us the situation that the wall, once erected upright, had fallen of itself. Such being the situation, there is a possibility that some instantaneous great force, that is, water pressure must have worked there. It means that we have a presumption that the cutting and the outer wall remains at the foot of the tell had been constructed as countermeasure against the Tigris floods. But the existence of the 3m wide gap at the inner side of the stone wall still defies solution.

In those days, it is quite natural to consider that the outskirts of the tell were threatened by floods, thus making the area inappropriate for habitation. This is why our second excavation work failed to locate the habitation levels of the Niveite 5 and the late Uruk periods around there. Consequently, the habitation area of those days seems to have been somewhere else, possibly around the center within the ranges of unexcavated area of this tell.

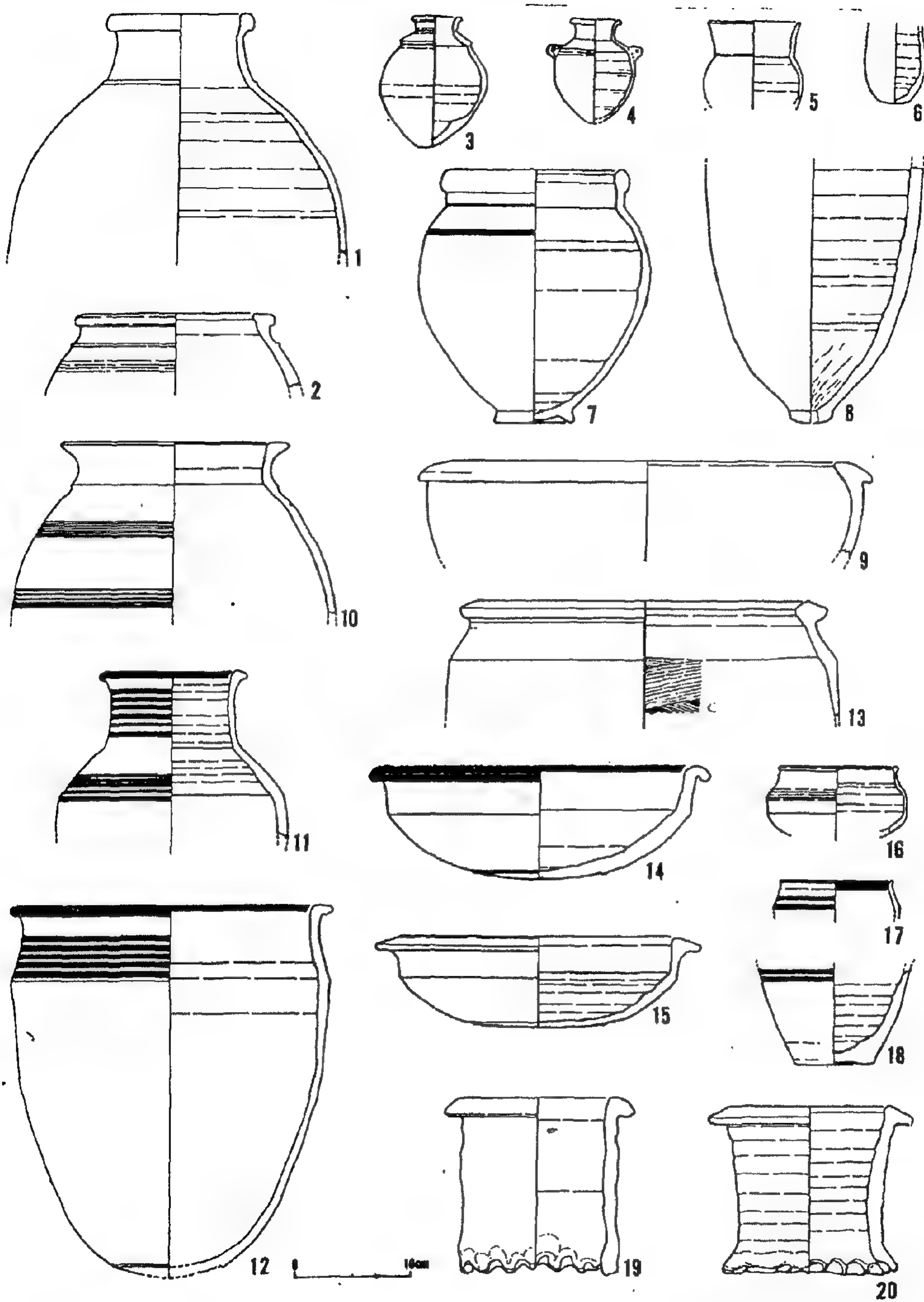


Fig. 7 Pottery from TB and Test pits, Tell Thuwaij.

Tell Jessary (second season)

The second season of Tell Jessary excavation survey was held from October 14 through November 12, 1985 (Note 2). At the first excavation survey conducted in June-July 1985, we had already clarified four main levels ranging from early to mid-second millennium B.C. and a Ninevite 5 level by means of the sounding into two places (TA: TB). And the following two problems had been left behind:

(i) The Akkadian sherds had been unearthed, but not any cultural levels corresponding to this age.

(ii) It is uncertain as to the time and expanse of the cutting face at the foot of the tell and its relative outer wall remains uncovered in TB.

With a view to pursuing the above two problems, we currently constructed the trench D (TD) of 5m wide and 8m long at the location of 8m to the west of TB. (Figs. 8, 15-4)

It was toward the end of January, 1986 that Tell Jessary completely sank in the water.

Trench D (TD)

We have unearthed three main levels, some cutting face of the natural soil and outer wall remains here. Their level numbers are given in the order of top to bottom, as outlined below:

Level 1 ("Khabur ware" period): We have uncovered two stonepiled walls with a doorway between which there forms a room, and their corresponding floor surface. It is presumable that the north side space had functioned as the room, seen from the location of the door-socket stone which indicates doorway. The east side stone wall had been built directly on the stone wall of level 2. This room had some "Khabur wares". (Fig. 9)

Level 2 (Akkadian period): This level has two stone walls of some 80cm wide, which constitute a room, crossing nearly at right angle with each other, and their accompanying floor surface. The south stone wall is in poor preservation due to the interference caused from the upper layer, whereas the east stone wall, dug out into the natural soil, perfectly survives excepts for its east margin which has been laid just along the very edge of the Tell. Some crushed large jar (Fig. 15-5), about 10 bowls, and small jars are uncovered on the floor surface. These vessels resemble with those found in

levels 8 and 9, Tell Taya (Note 1). This room is regarded to have worked as kitchen in that a part of the floor surface inside the room is burnt and a stone mill exists there. Besides, some burned bricks and stone pavement have been confirmed. (Figs. 9, 15-12).

Level 3: A hard-quality brown soil layer of about 40cm depth has been located starting from the lower part of level 2 floor surface down to natural soil. It has no trace of structural remains nor that of habitation. Discovered here is a jar in which an infant body has been buried (Fig. 15-3). This is a plain jar in entire shape coming from either the painted Ninevite 5 period or the late Uruk period (Fig. 15-6). Moreover, several other potsherds unearthed here are all the ones dating back to the Uruk period of earlier than that.

Other remains (Natural soil cutting face and outer wall remains): The cutting face made on the foot of the tell is seen in the sub-trench of 1.2m width prepared on the north, from the middle of the trench up to the end of the tell (between sections: A-A', B-B'). The cutting has been observed vertically from just below the stone wall of level 2 down to the depth of some 50cm, below which it further extends down to the depth of about 1.5m at an angle of about 70 degrees. This cutting goes on running horizontally up to the end of the tell. Its earliest scale seems to have been larger than this present one. And the stone-piled wall matching this cutting face is built on the very edge of the surface of the tell end which has been horizontally separated (some 3m wide). Consequently, the plane makes a scarcement-like gap. The stone piling of the outer wall still survives in the dimensions of about 60-80cm wide and about 50-80cm high. But the wall thickness in the earliest times is unknown because most of its exterior has been damaged by the canal of the present day in spite of its interior's neat appearance. Lots of stones in the sizes of 50-100cm have been observed on the two places, one of which is directly on the natural soil of the aforementioned scarcement-like gap and the other some 60cm above that. As is evident from the situation that most of these stones are facing sideways, it was apparent that the stone piling of the outer wall had fallen down in the past, further suggesting that such falling had occurred twice. About 30 small potsherds are unearthed from these two levels. All are plain ones which are mostly in either the Ninevite 5 period or the late Uruk period. No potsherds belonging to later than these periods, even those in the Akkadian period, have appeared here. (Figs. 9, 10, 15-3).

Level and phases: This Ninevite 5 level, holding eleven phases (A - L) in it, has not survived well to the present day owing to the interference caused from the later levels, which is seen on the evidences of the Hellenistic pits and the Ninevite 5 pit-grave having been dug out here. Only on phase H, we see a building level accompanied with a wall of mud bricks. And the other phases also seem to have had some connection with other building levels in the unexcavated area. All the accumulations of these phases contain some painted Ninevite 5 potsherds. Also, there is a small quantity

of incised Ninevite 5 potsherds in the accumulations of phases A-E located upper part of this trench.

The sounding made in this trench has resulted in the confirmation that some "Khabur ware" levels have spread out, covering merely the mound foot of the Ninevite 5 formation.

In conclusion, the following is a correlation table between each trench which may help to prove this Tell and individual levels (and phases) corresponding to individual trenches and test pits:

Periods	Levels in TA	Levels in TB	Levels in TC	Levels in TP (1-3)
(top of the mound)				
Excavated area of Iraqi team	— — —	— — —	— — —	— — —
Hellenistic	—	—	pits	—
Late Assyrian	—	1 (gap)	—	1 (TP1-3) (probably gap)
Early second millennium B.C.	phases	2	1	2 (TP1-3) 3 (TP-3)
Akkadian	pits	—	—	—
Ninevite 5	1-11	—	grave & level	—
Late Uruk	two phases	—	—	—
	Natural soil	Natural soil	Natural soil	Natural soil (TP1 & TP3)

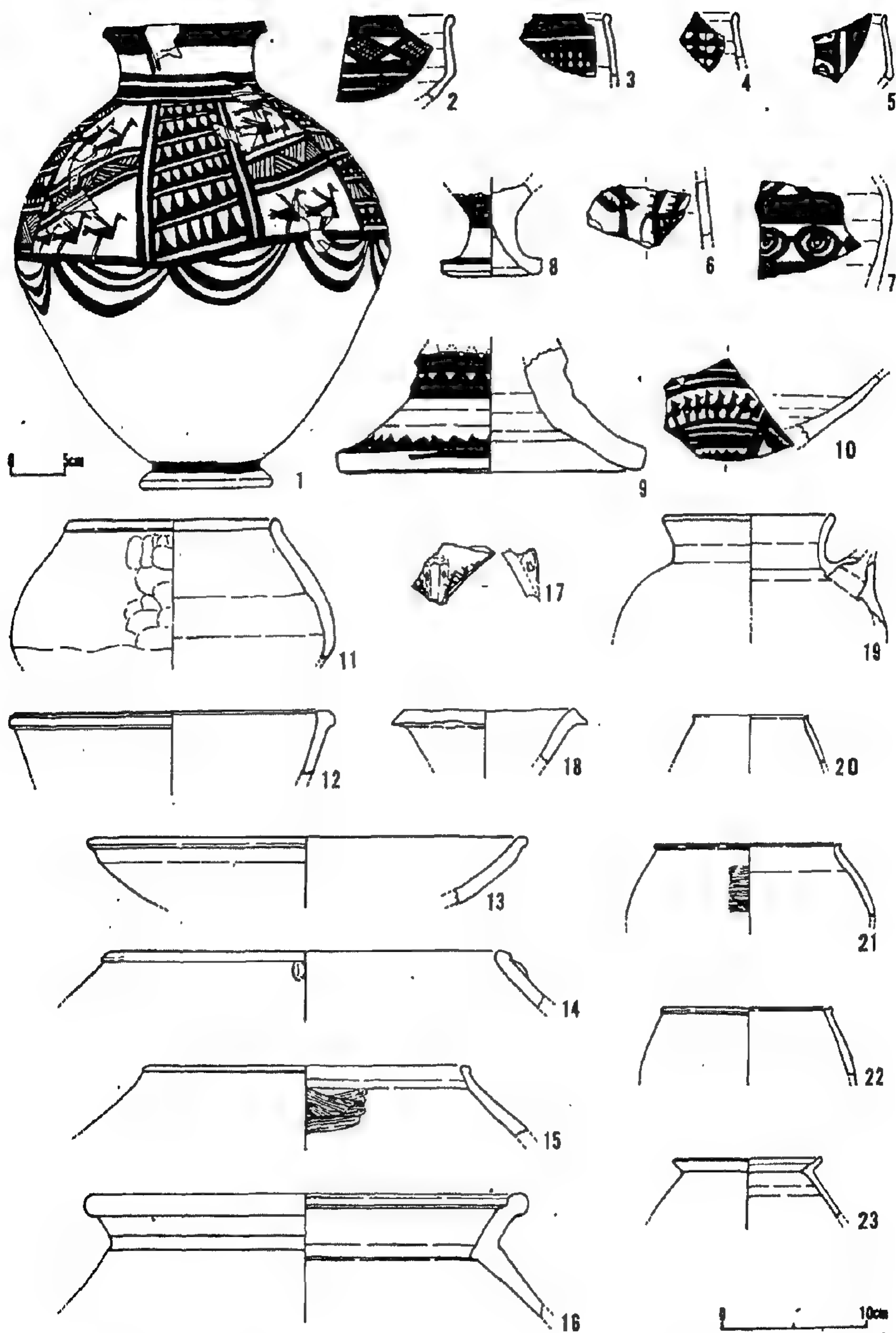


Fig. 6 Painted pottery from the Ninevite 5 levels, and plain pottery from Uruk phases, Tell Thuwaij.

All the walls on this level are nearly in the identical direction. At Sondage 1 and Sondage 5, we have reached the reddish brown natural soil.

The pottery and potsherds found on level 1 possess Late Assyrian features. Though all the objects unearthed here do not necessarily belong to the occupation level of the Late Assyrian period (Fig. 7-1-9).

Level 2 contains a large quantity of "Khabur ware" belonging to the second millennium B.C.. It is apparent to us that there are some building phases at the excavation of Sondage 5, level 2. Thus, we have finally learned that the building remains of level 2 are lying directly on the natural soil. (Figs. 7-10-20)

In the course of our above investigation, we have confirmed that there exists a slight gap open between level 1 and level 2. And in the gap between these levels, natural formation of greenish grey soil has been seen at the depth of about 20cm. Such sort of accumulation has been clearly identified in this trench TB.

Test pits (TP)

TP1: The existence of two main levels has been made clear: the upper level (level 1) is of floor with stone-paved support: its stone wall is presumably connected to the wall of level 1, Trench TB, while the lower level (level 2) has a stone wall on the natural soil. (Fig. 14-4)

TP2: Here are also two levels: one of which, the upper level (level 1) has a stone-paved floor directly below the topsoil, and the other, the lower level (level 2) possesses a stone wall and a stone-paved floor. (Fig. 14-5)

TP3: This test pit is represented by three building levels: level 1 owns a stone wall under the topsoil: level 2 includes a pottery-kiln, a stone wall and a stone-paved floor, among which the kiln found here has been confirmed to come from a little later than the stone wall construction according to the observation of stratigraphy; level 3 constitutes a stone wall. Below level 3, we have reached the natural soil. (Fig. 14-6)

What is worthy of note as to the features of TP1, TP2 and TP3 is the existence of Late Assyrian pottery sherds commonly found on level 1, and that of "Khabur ware" sherds located commonly on level 2 and TP3, level 2 and level 3, respectively.

The excavation of Trench TB as well as that of test pits has thus resulted in the understanding that a certain habitation area of the second millennium B.C. had spread over a wide range around the very mound of the Ninevite 5

formation. Further, it has been made clear that the vast area came to be occupied again later in the Late Assyrian period.

Trench C (TC)

This trench has uncovered the following levels belonging to the Hellenistic, "Khabur ware", and Ninevite 5 periods. (Fig. 4)

The Hellenistic period: This period is clarified by the four bell-shaped pits, the digging of which has been executed from the topsoil down to nearly 2m deep, piercing through the natural soil.

The "Khabur ware" period: This can be classified into 2 levels, one of which, the upper level, is named level 1a and the other, the lower one, level 1b for convenience sake.

Level 1a: At the south side of this trench, a stone-paved floor and a stone-piled wall have been unearthed, where some "Khabur ware" sherds have been included. (Fig. 4)

Level 1b: This level has been marked by something like a foundation stone for wall (1m wide). It is constructed on the natural soil with ditches dug into the Ninevite 5 phases. Nevertheless, we could not confirm the floor which is supposed to correspond to the wall on this foundation stone. For both the wall and the floor had already been gone, hampered by the interference of the upper level (level 1a) when some building was constructed on level 1a. (Fig. 4)

The Ninevite 5 period: Here uncovered are a grave and a level with a number of phases.

The grave: This is a pit-grave with many phases of the Ninevite 5 mound dug out through, reaching the natural soil. But the finding of the grave's dug-out phase was not feasible, because the grave cutting face had been lost due to the interference caused by the later ages. At the north side of this pit, there is a small oval room extended into the natural soil, with its bottom in the dimensions of 2.5m x 1.1-1.4m. There, the dead body was found lying toward east to west with its head placed eastward. The adult body was in a bending posture with its right side up (Fig. 4). Here, as burial funerary goods, we have found a Ninevite 5 excised bowl (Fig. 5-12) in entire shape and a good quality small cup (Fig. 5-8) in entire shape inside the bowl.

Below the levels: The levels below level 11 hold a lot of phases where the existence of any buildings is uncertain. Judging from the inclusion of some mud brick fragments witnessed in all the phases of accumulation, however, it is presumable that some structural features have been hidden behind some unexcavated phases.

Of all these phases, most interesting are the lowermost two phases, since they contain some fragments of goods belonging to the earliest culture of this tell establishment. Below these two phases, we have finally reached the natural soil.

The accumulation ranging from level 1 to level 11 includes a great number of Ninevite 5 potsherds (Figs. 5, 13-5, 13-6), and these potsherds have been confirmed to continue by the evidences.

Among the accumulation of level 1 through level 10, absolutely predominant are incised and excised Ninevite 5 potsherds except for the two painted Ninevite 5 sherds uncovered from among that of level 7 and level 8. On the other hand, fragments of painted Ninevite 5 were begin to appear from level 10. In the meantime, fragments of incised Ninevite 5 were decrease on the phases lower than level 10. And very few of them are seen in the accumulation of level 11. Incised Ninevite 5 potsherds cannot be located on the lower level 11 phases, whereas a small number of painted Ninevite 5 ones are still observable among the above level 11 phases (Figs. 6, 13-6).

By the way, the excised Ninevite 5 were unearthed from among the accumulation of level 1 bears the feature of "Tell Taya ware (of levels 9-8)" (Note 1).

The lowermost two phases directly on the natural soil contain Late Uruk sherds, among which a grey ware and a spouted red ware are typical examples (Figs. 6-11 -23). A sherd of beveled rim bowl and an incised jar with pierced lug, both of which bear Uruk characters, have been discovered from among the topsoil of this trench. But we couldn't find them among the accumulation into which our archaeological survey was conducted.

To sum up, the accumulation all through the levels or phases of the trench TA is about 8m in total depth. The following table shows each depth of accumulation depending on individual periods which have been deduced from where the sherds come:

Depth	Total of levels (phases)	Period of sherds
5m.	10 levels	Incised Ninevite 5
1,2m.	1 level	Painted and incised Nievite 5

Depth	Total of levels (phases)	Period of sherds
0,8m.	3 phases	Painted Ninevite 5
1m.	2 phases	Late Uruk

Trench B (TB)

The discovery here is the achaeological accumulation of some 2.5m deep relative to two main occupation levels. They are also denoted in the Arabic numerals in the regular order from top to bottom, following the case of Trench TA. (Fig. 1, 3)

Level 1: This level stands for a building with three rooms and a courtyard. This is a building piled up with stones, which seem to have functioned as the foundation of libn wall (Figs. 3, 14-1 - 14-3).

The main room A accompanied with a row of stones on the outer side of the south wall has been extending toward west and central portions, measuring not less than 9m long and 3m wide by estimation. Probably the main room had been entered through the south doorway. The major axis of this room makes an angle of 15 degrees counterclockwise to that of this trench which is lying approximately east to west. This room has three different floor phases: the first uppermost floor is of mud; the second floor is arranged with stones along the interior of the east wall; the third floor has a stone-support neatly arranged under the floor surface. The exitence of these phases has been confirmed through the sondage 2.

On the east side of this room A, there are the room B with stone pavement and the room C with two main floors and some floor phases, lying next to the room B. The two main floors of the room C have a stone pavement floor with tennor oven on it and a stone pavement floors with drainage. Only little part of the stone pavement floor with drainage has been excavated so far, which seems to have had something to do with the upper part of this building.

Level 2: This level has been noticed by sondages done at five different parts of this trench. Shown below are the building features clarified by the sondages (Figs. 3, 14-1, 14-3):

Sondage 1: A stone wall and a tennor oven has been made clear on the natural soil.

Sondage 3: A stone-paved floor has been found out.

Sondage 4: Discovered here is a mud floor connected to the stone-paved floor of Sondage 3.

Sondage 5: The stone walls are marked by the three phases. Two walls of them are on the natural soil.

Sondage 6: Discovery of a stone wall.

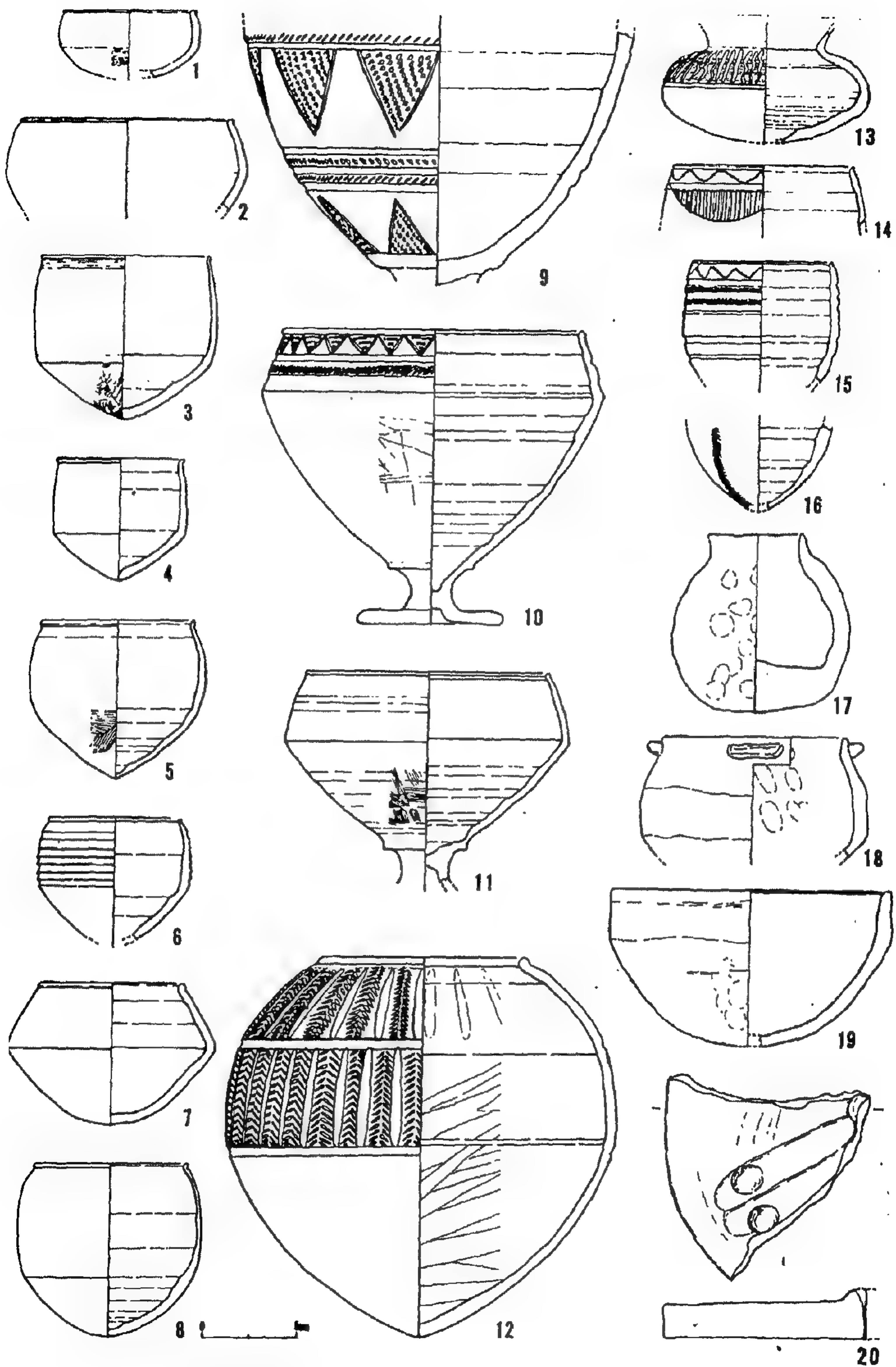


Fig. 5 Incised and plain pottery from Ninevite 5 levels, Tell Thuwaib.

lay scattered over the gentle surfaces of the north and east slopes, but their level confirmation was impossible to make. For most of their features had already been lost, hampered by the interference of the aforementioned layers of the later stone accumulation (Fig. 2).

Level 1: Here, the main libn wall of 30cm in width, which is made of square mud-brick (ca. 30 x 30 x 10cm), is running nearly in the north-south direction. But the wall is defective in south side view, towards which another libn wall is extending from the west side. In this regard, the libn wall may have once intersected the main libn wall at the right corner. A little distant from here, at the north portion of this level, a wall foundation stone was observed to be intersecting the main libn wall at the right corner. Near the east side of the main wall, some arrangement stones were found lying which had been built a little later than this main wall. (Fig. 2)

Level 2: Directly below the floor surface of level 1, a pit stuffed with ash and greenish grey soil has been uncovered. The pit had cut through the accumulation of level 3 and level 4, all around which was found burnt down together with the evidence of ash. (Fig. 2).

Level 3: Here we have found a libn wall of some 80cm wide and 20-30cm remaining in height. This wall, stretching nearly north-south direction, varies in mud-brick size (ca. 38-40 x 17 x 8cm). From the crossing point, the wall is stretching east-west. We have found defective portions at the north, east and west sides of this wall, as to which continuity it is not certain yet. (Fig. 2).

Level 4: Here are ill-preserved building remains composed of three libn walls badly damaged by the interference of level 2 and level 3. Consequently, it was very difficult to observe the wall plan. The four floors with burnt phases are the floor surfaces corresponding to these walls. The mud bricks on the walls are irregular in size (27-30 x 17 x 8cm) with their colors varying in greenish brown, greyish brown, brown or reddish brown.

Moreover, at an unexcavated section, we could observe one of the walls which had been rebuilt on the wall with the crumbled mud having thinly accumulated there on it. Then, the primary wall was named level 4b, and the later wall, level, 4a. (Fig. 2)

Level 5: The discovery here is a 40cm wide libn wall running nearly in the east-west direction. Little of this wall survives up to now, that is, only about 7cm in height. It has burnt floor surface with ash. We failed to grasp the exact size of the mud brick as the wall material (ca. 35 x 17 x 8cm). (Fig. 2).

Level 6: Confirmed here are a reddish brown mud floor

surface and a tauf wall of some 20cm wide at the south end (survival height: some 23cm). (Fig. 2).

Level 7: On the north side of this level, inside the unexcavated section some remains of libn wall were identified, as to which mud brick size it is still obscure (ca. 26 x ? x 8cm). (Fig. 2)

Level 8: At the center of this level, there are a libn wall of some 30cm wide running nearly in the east-west direction and a paved floor with stones of random size and arrangement declining northward. This wall had been constructed on the libn foundation dug out into the accumulation of level 9. The mud bricks constituting the wall are irregular in size (26 - 35 x 18 x 8cm). There is a little quantity of carbonated grain mixture amid the accumulation of this level. (Figs. 2, 13-3)

Level 9: This consists of two sub-levels: level 9b is divided into three rooms by the parallel wall which run almost north to south, and then level 9a, a new wall, has been reconstructed, replacing the east side of level 9b badly damaged. The mud bricks used on level 9a and level 9b walls were irregular in size (level 9a: ca. 20-30 cm x 18 x 8cm; level 9b: ca. 40 x 22 x 7cm). Mud plaster coating had been applied to level 9b wall only. (Figs. 2, 13-3)

Level 10: Discovered here are a mud wall and a tauf wall. The mud wall, 50cm wide, is running nearly north to south, containing a large number of broken mud bricks inside, along with the application of mud plaster as its final coating. At the unexcavated section of this level's south margin, we have observed the trace that another mud wall used to intersect this mud wall. The tauf wall is only confirmed at the unexcavated section here. Both of these walls had been erected, with level 11 accumulation dug out through. (Fig. 2).

Level 11: This level is featured by a room with well-preserved floor surface which is finished with red mud plaster. However, its wall is rather poor in existing survival, accompanied by a stone pavement which seems to have functioned as floor-support stone. This may well be recognized to be one of the typical features. Directly on the floor surface inside the room, there still exist the scattered Ninevite 5 pottery (Fig. 6-1, 13-7) and two earthen doughnuts which had supposedly been used as potstands. The wall, solely made of mud, has been built from underneath the floor surface, and some remains of mud bricks are recognized on the foundation of the remaining wall. From this, we deduced that it had been a libn wall, which seems to have been built on the mud-brick foundation by piling up mud mixture. Moreover, the remarkable point is that the major axis of this building shows an angle of some 10 degrees clockwise, in spite of the fact that all the aforementioned buildings from later levels are facing similar north-south direction. (Fig. 2)

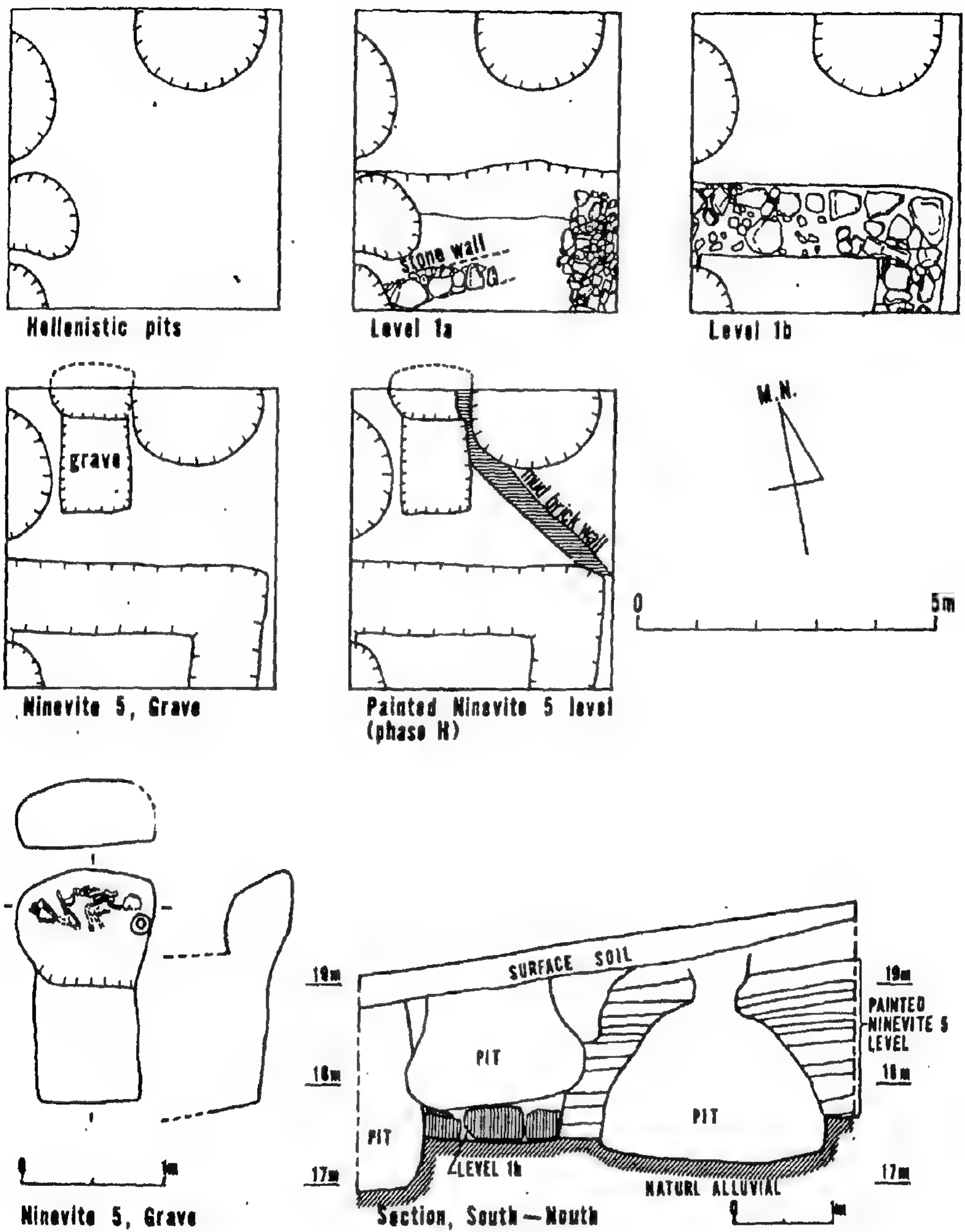


Fig. 4 Plan and section of the TC at Tell Thuwaij.

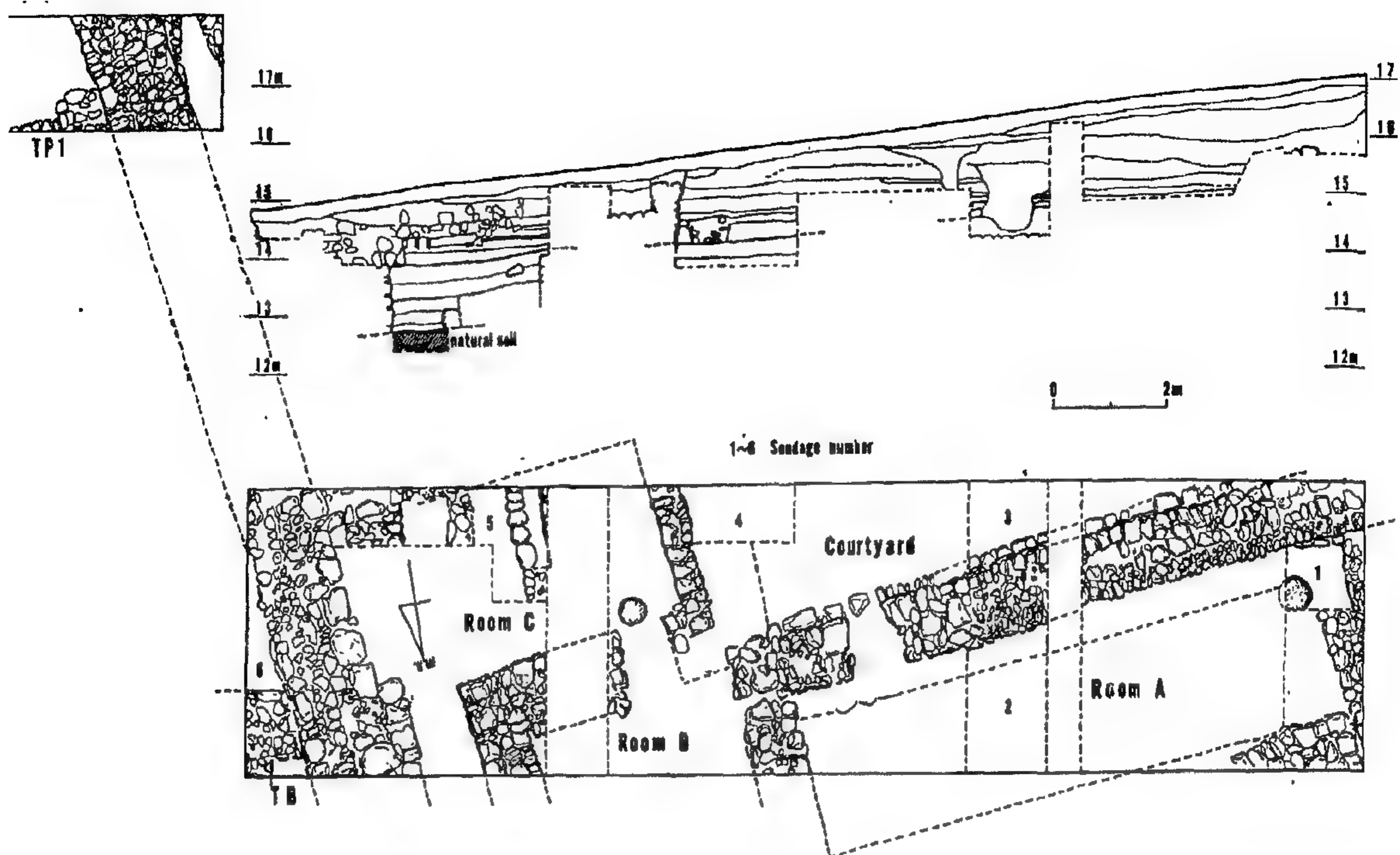


Fig. 3 Plan and section of the TB at Tell Thuwailj.

three portions with two unexcavated section belts, while the lower one was confirmed with a number of small sondages. And they were clearly characterized by the existence of building levels. Further, the sondages made at two spots of the lower level unveiled the reddish brown alluvial natural soil.

In addition to the above-mentioned work on TB, more sondages were executed on different small test pits at three separate spots (Fig. 1). Then, as a matter of convenience, they were named TP1, TP2, and TP3 in the order of excavation work. Their places are TP1 on the east side of tell foot just next to TB, TP2 on the gentle mid-northern slope, and TP3 at the foot of the same slope as TP2, respectively. These test pits dug at three different places are characteristically of the same layer correlation as that of TB. Thus, it is proved that there used to be a large number of houses connected with one another, covering a vast area around the center of the Tell. At the digging of the test pits, both TP1 and TP3, we have reached the reddish brown alluvial natural soil.

Furthermore, Trench TC (4.5m x 5m) is laid on the mid-southern slope of the Tell (Fig. 1), where three levels are unearthed. In this trench, we have confirmed that the foot of

the mound formed earlier is covered with the accumulation of later periods. Two of the three main levels are occupied with the accumulation of later periods while the other has the accumulation of earlier times which consists of various phases. Nearly all over the trench TC, the reddish brown alluvial soil has appeared, mingled with river gravel (Fig. 4).

Trench A (TA)

Eleven main levels with various phases have been made clear in this trench (Figs. 2, 13-2). All the phases of these levels have not necessarily given us precise samples, but we have succeeded in obtaining small samples from each level, which are regarded important and worthy of use. For convenience' sake, the level numbers are given here in the top-to-bottom order of this trench.

Top level: This level is represented by a small fire pit and a pit which has cut down Level 1. These pits were discovered, occupying nearly all the upper part of this trench, where an earthenware called "Tell Taya Ware (of its levels 9-8)" has been uncovered (Note 1). Also, the "Tell Taya ware" sherds

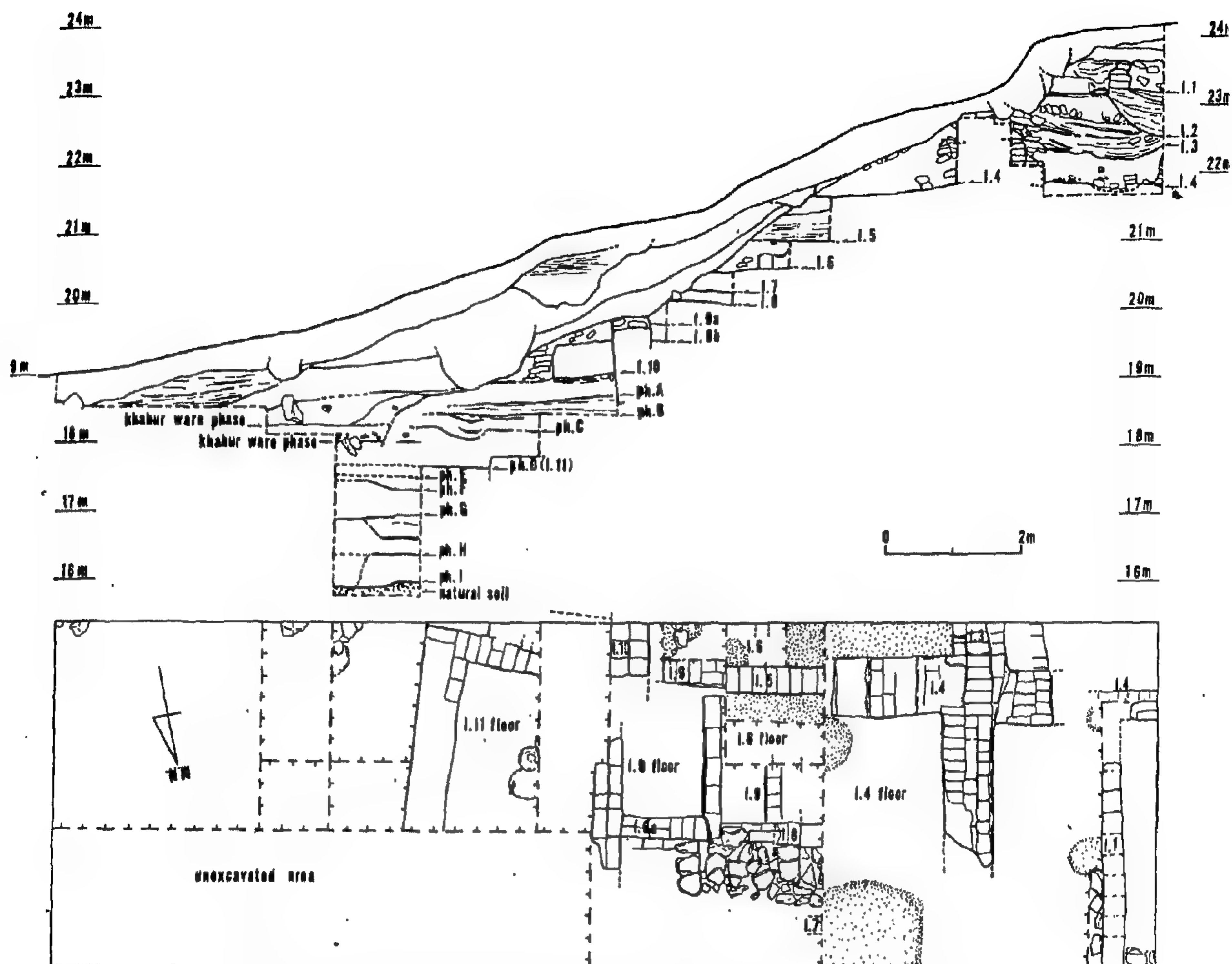


Fig. 2 Plan and section of the TA at Tell Thuwailj.

(i) To grasp a general idea of the Tell's cultural sequence through stratigraphical excavation with the step-trench set up from around the hilltop has not been excavated by Iraqi Expedition.

(ii) To identify the scope of the housing remains extending around the Tell by digging some test pits and a main trench around the Tell.

(iii) To locate the habitation layer existing further below the ones already excavated by the Iraqi Expedition, by additionally digging a trial trench inside a part of the step-trench.

According to the above aims, Tell Thuwailj excavation survey continued from November 18, 1985 to February 28, 1986, and finally came to the completion of three trenches and three test pits.

As the result of our current excavation, eleven main levels have been confirmed through stratigraphical sounding of the step-trench (5m wide: 16m long) called TA prepared on the top-to-mid-eastern slope of the Tell (Fig. 2). From these levels, we could fortunately collect a small number of archaeological samples relating to the continuity of the Ninevite 5 period. All these levels hold structural remains in them, most of which are not good in preservation. At TA, we have observed the natural soil composed of reddish brown alluvial soil and river gravel.

Next, Trench TB (5m wide: 20m long) was set up from the mid-eastern slope of the Tell, the lower part of TA, down toward the foot of the Tell (Fig. 1). The TB slope was gentler than the TA slope in inclination. The excavation of this trench made it possible to discover two main levels (Fig. 3). The upper level was completely dug out by dividing it into

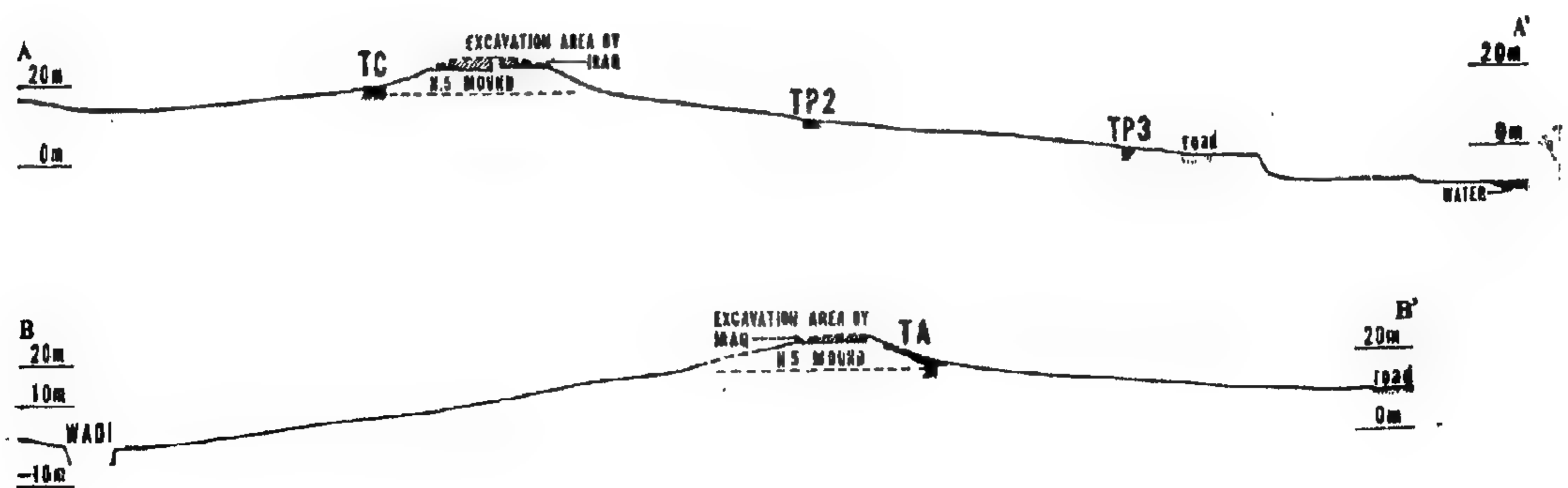
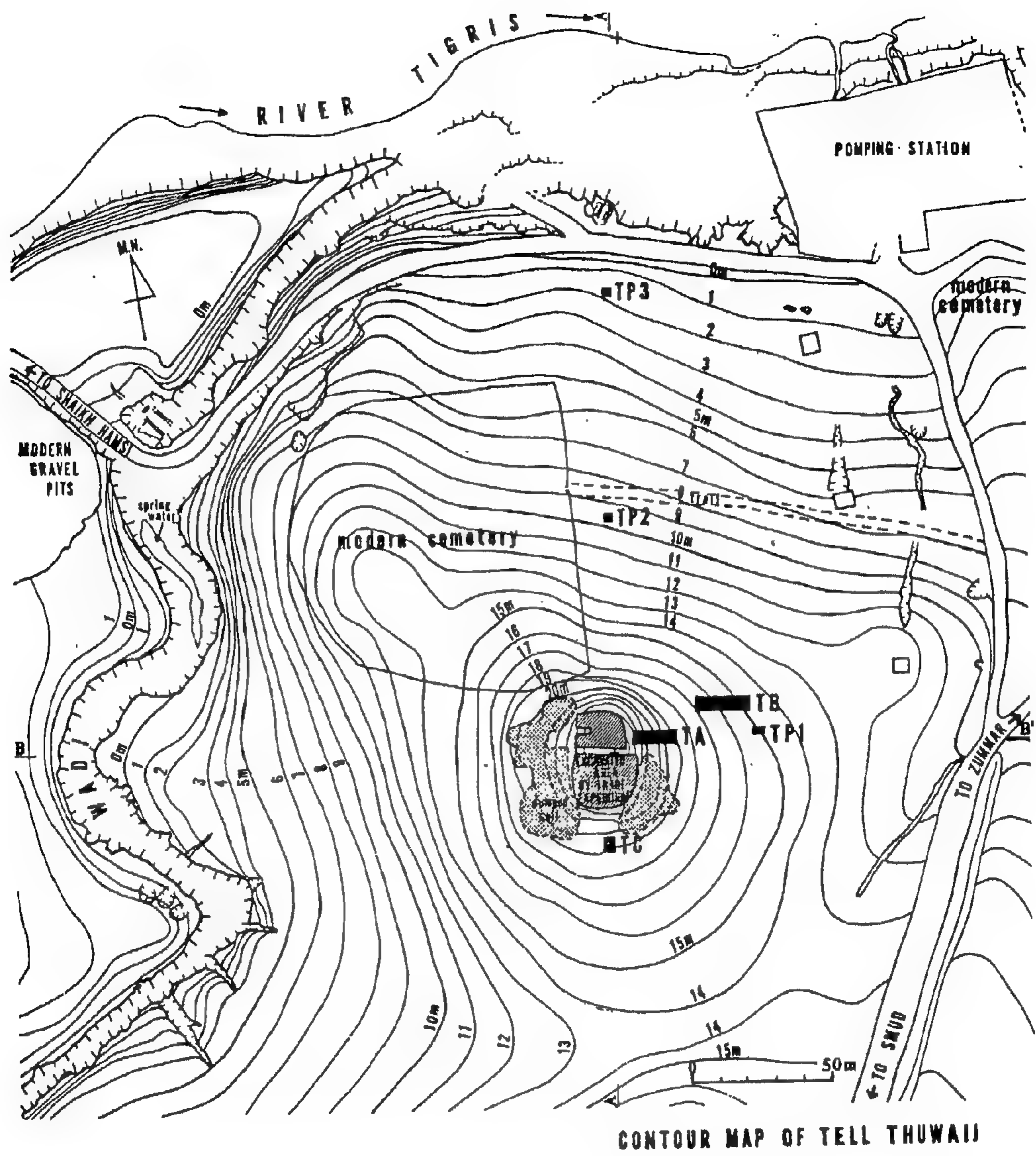


Fig. 1 Contour map and elevation at Tell Thuwail.

Preliminary Report on the Excavations at Tell Thuwailj, Tell Jessary (second season), and Qasr Banat.

By
**Prof Hideo Fujii, Mamoru
Yoshikawa Hiromichi Oguchi
Kazumi Oguchi Hirotoshi Numoto**

The Japanese Archaeological Expedition of Kokushikan University conducted the excavation researches into three sites of Tell Thuwailj, Tell Jessary (second season), and Qasr Banat during the season of October 15, 1985 up to February 28, 1986.

All the seven staff engaged in this work are Prof. Hideo Fujii, Director of the Japanese Archaeological Expedition in Iraq, Mr. Hiromichi Oguchi, Mrs. Kazumi Oguchi, Mr. Hirotoshi Numoto, Research Associates of the Institute for Cultural Studies of Ancient Iraq, Kokushikan University, Mr. Masayuki Yokokura, Miss Noriko Sato, Assistant Researchers of the said Institute, and Prof. Mamoru Yoshikawa, University of Hiroshima and Coresearcher of the said Institute, joining us as Guest Staff.

Sd. Younis Hosen and Sd. Mohammed Zekki from the State Organization of Antiquities and Heritage, Iraq also participated in this work. Sd. Younis Hosen, first joining us from October 1985 to January 1986, and then Sd. Mohammed Zekki, as a successor working with us up to the very end, kindly offered to us every convenience on our excavation work and our daily routines. And for the fulfillment of this research, we are greatly indebted to Dr. Muayad Said Damerji, President of the State Organization of Antiquities and Heritage, Dr. Behnam Abu as-Soof, ex-Director General of Northern Antiquities and Museum, and all members of Saddam Dam Salvage Projects. Here, we wish to extend our sincere thanks for their whole-hearted cooperation.

This research work was jointly financed by the Grant-in-aid (Overseas Scientific Surveys). Japanese Ministry of Education, Science and Culture, Japan, and the State Organization of Antiquities and Heritage of the Republic of

Iraq and Kokushikan University of Tokyo.

Tell Thuwailj

Tell Thuwailj is situated at the western extremity of Town Zummar on the way to Mosul, and is some 80 km northwest distant from Mosul. On the north side of this tell we see the River Tigris running (Fig. 1).

Tell Thuwailj has an area of about 300m x 300m with its relative height of at least 26m from the foot of the Tell. Now a modern cemetery of Town Zummar occupies the northwestern part of the Tell. On the western slope of this cemetery, we see the exposure of base rocks here and there caused by wadi erosion, from part of which spring water is flowing out. This is why the wadi located here is always filled with the spring water.

In October 1982 when we made a preliminary survey of this area, we saw a house still standing on the top of this tell. Nevertheless, this time when we went there again, we found the house already gone as it had been removed by our Iraqi colleagues, the Mosul University Expedition.

The excavation area of 35m x 25m conducted by the Mosul University had already yielded some housing remains in the Ninevite 5 period below the stone accumulated layer.

The layer observation of this area after excavation led to the presumption that the stone accumulated layer, founded as a building base in some period, had come to destroy the level of housing remains further lying below.

Thus, the Tell was surveyed by us with the following three aims of excavation:

ixème au viième millénaire avant J.-C. Lyon.
 Cauvin, M.-C. (1974). 'Flèches a encoches de Syrie: essai de classification et d'interpretation culturelle'. *Paléorient* 2/2:311
 Cauvin, M.-C. and D. Stordeur (1978). *Les outillages lithiques et osseux de Mureybet, Syrie, Cahiers de l'Euphrate*, 1. CNRS.
 Hole, F. (1977). *Studies in the Archaeological History of the Deh Luran Plain*. *Memoirs of the Museum of Anthropology*,

University of Michigan, no. 9. Ann Arbor.
 Hole, F., K. Flannery and J. Neely (1969). *Prehistory and Human Ecology of the Deh Luran Plain*, *Memoirs of the Museum of Anthropology*, University of Michigan, no. 1. Ann Arbor.
 van Loon, M. (1968). 'The Oriental Institute Excavations at Mureybit, Syria: Preliminary Report on the 1965 Campaign'. *JNES* 27:263-274.

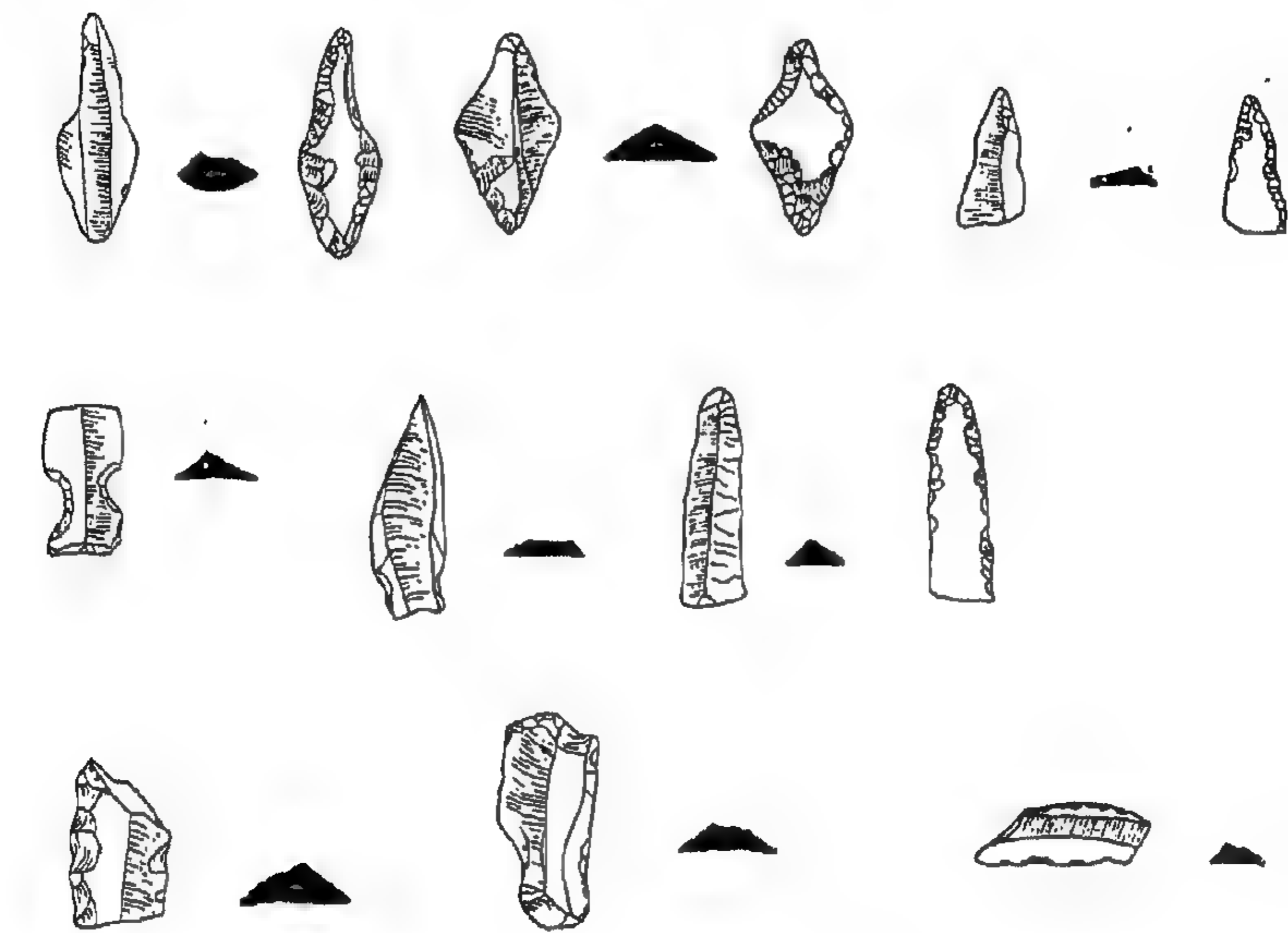


Fig. 6. SOME FLINT FROM TEST TRENCH I.

0 5 cm.

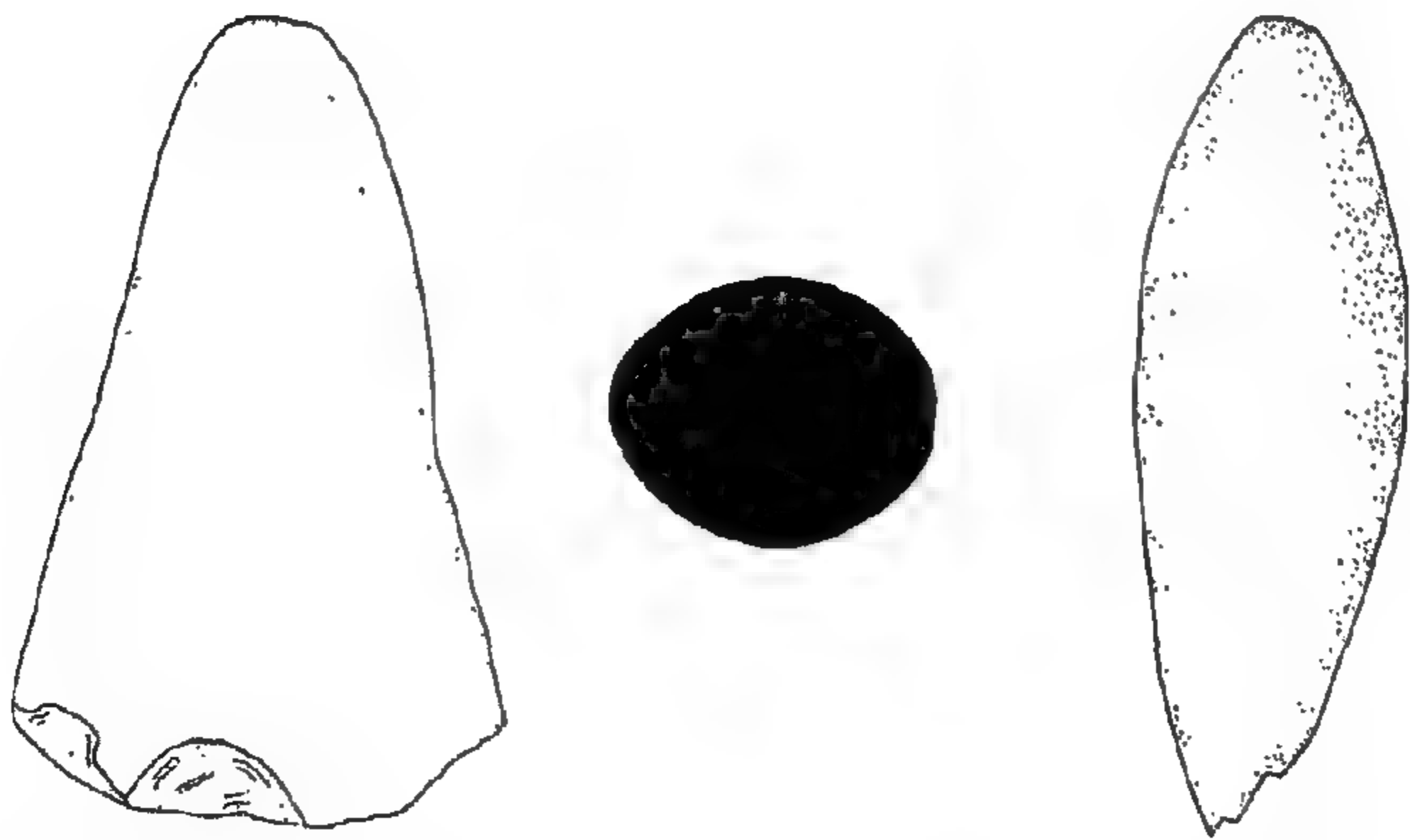


Fig. 5. GREEN STONE AXE - QIRMIZ DERE, SURFACE.

One other type of arrowhead also occurs; a small stubby tanged point formed by inverse retouch.

There are no precise parallels for the Qirmiz Dere industry. In part it echoes the late microlithic tradition of the Zagros where high proportions of notched and irregularly retouched blades are common. The flint assemblage from the lower levels at Alikosh (Hole et al. 1969:74), particularly the Bus Mordeh stage, contains high proportions of notched blades which are morphologically very similar to the irregularly retouched blades of Qirmiz Dere. Blade technology is also similar although the Alikosh sickle blades and obliquely truncated bladelets are absent at Qirmiz Dere. A C14 date of 9900 +/- 200 bp (7950 bc) was obtained for this stage at Alikosh (hole 1977:25). At Karim Shahir (Braidwood and Howe 1960:52) some 70% of the tool count was notched blades and flakes, particularly the former. Obsidian was very rare and blade technology was again comparable to that at Qirmiz Dere, as were the general proportions of other retouched tools in the assemblage. The main difference was the presence of a small number of sickle blades.

On the other hand, the notch based arrowheads found at Qirmiz Dere can only be paralleled in Syria and Palestine, especially perhaps at the site of Mureybet on the Middle Euphrates (Cauvin 1987). Notch based points of Type A10 occur, among other types, most commonly in Mureybet levels I-VIII (excavations of van Loon), together with quite high proportions of adzes (erminettes) and scrapers and low numbers of sickle blades and notched and denticulated blades and flakes. Dates obtained for Mureybet Levels I and II fall at the very end of the ninth millennium BC (Cauvin 1978:75).

Preliminary analysis suggests therefore that Qirmiz Dere has affinities with sites both to the east and to the west, and that the flint industry illustrates the typological transition between the Syro-Palestinian tradition and that of Kurdistan and the Zagros. Typological comparisons also seem to indicate that it might be dated roughly in the early part of the 8th millennium or the very end of the 9th millennium BC. It is a unique site with no known local parallels and is clearly a key site for the study of prehistoric development in the Jazira.

Qirmiz Dere 1986: sample of chipped stone from excavated levels

(a) absolute numbers of debitage classes from excavated sample

cores	12
primary flakes	11

core trimming elements	4
flakes	107
blade/bladelets	74
burin spalls	2
misc. debris (tools)	390 (111)
total	711

(b) absolute numbers of tools classes from excavated sample

dihedral burin	1
burin on break	5
hollow scraper	1
flake scraper	1
steep scraper	1
notched point	5
tanged point, inverse retouch	1
point, inverse retouch distal end	1
point frag., inverse retouch	3
point frag., normal retouch	1
notched blade	5
blade/bladelet, normal retouch	7
blade frag., bifacial retouch	1
blade frag., bilateral backing	1
blade/bladelet, alternate retouch	6
blade, alternating retouch	1
blade/bladelet, irregular retouch	30
blade/bladelet, inverse retouch	10
tanged bladelet frag.	1
notched flake	3
flake, normal retouch	3
flake, irregular retouch	3
flake, inverse retouch	2
misc. retouched debitage	18
total	111

Bibliography

Braidwood, R. and B. Howe (1960). *Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan*, Studies in Ancient Oriental Civilisation, no. 31. Oriental Institute, University of Chicago.

Cauvin, J. (1977). 'Les fouilles de Mureybit (1971-1974) et leur signification pour les origines de la sédentarisation au Proche-Orient'. *AASOR* 44:19-48.

Cauvin, J. (1978). *Les premiers villages de Syrie-Palestine du*

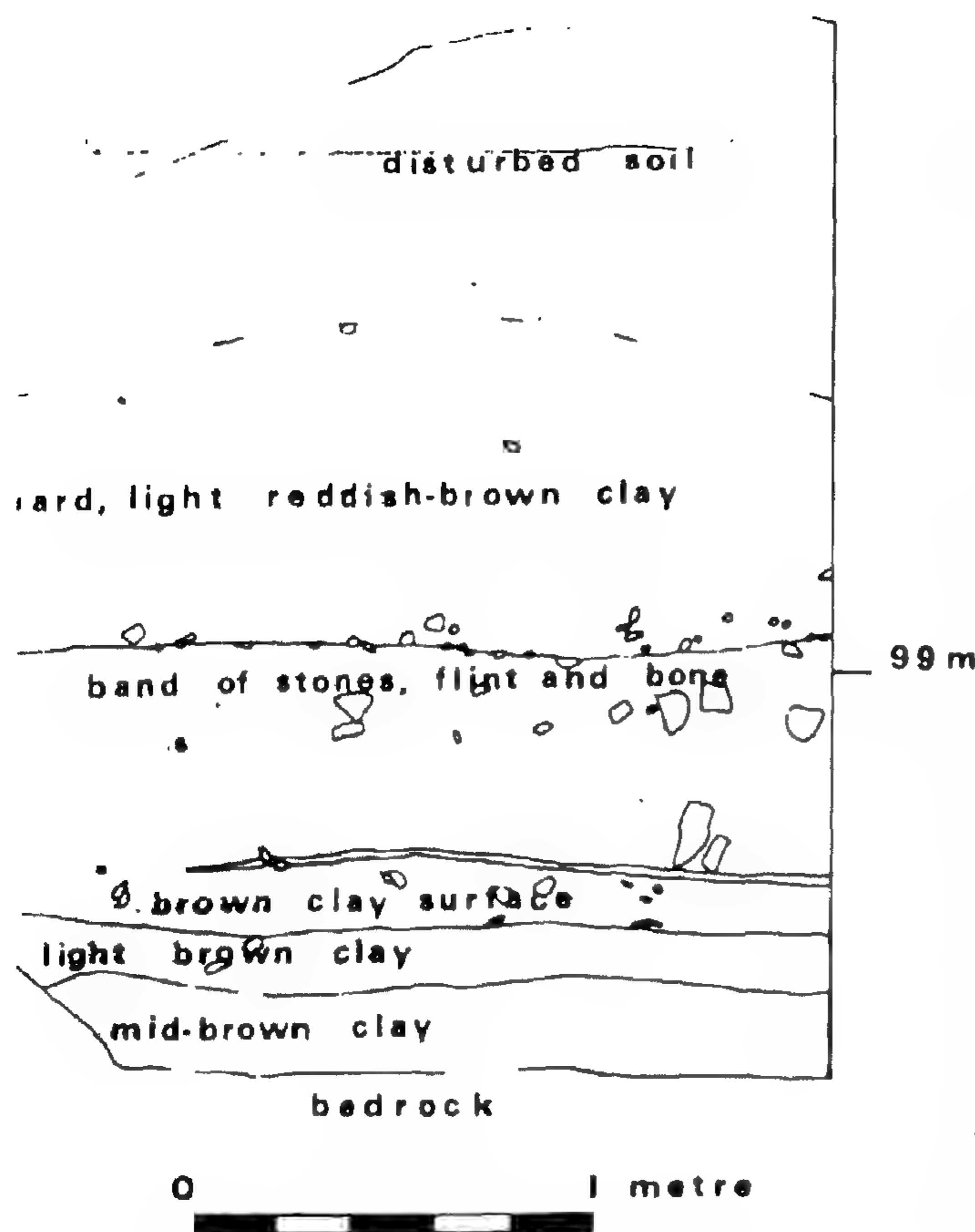


Fig. 4. TEST TRENCH 3: SECTION.

point (fig. 4). The top 0.35 metre was light, loose soil thrown up by the bulldozer, below which was 0.40 metre of hard, light reddish-brown clayey material like that encountered in Test Trench 1. Below this was a band of stones about 0.15 metre thick with much more plentiful flint and animal bones, although the deposit remained similar in colour and texture for a further 0.35 metre. It terminated at a surface of brown clay, immediately above which was a concentration of flint and bone. Below the surface was 0.08 metre of light brown clay containing moderate quantities of flint and bone. Under this, and immediately overlying the limestone bedrock, was 0.10 metre of hard mid-brown clay containing vegetable impressions, possibly collapsed tauf. This section indicates that the depth of deposit in this part of the site is 0.90 metre.

The trial season has thus established that undisturbed deposits survive in at least two areas of the site despite the extensive damage caused by the road and pipeline, and that there is substantial architecture, with links to the Euphrates in the west, in at least one area. Samples of animal bones and flint were collected for analysis, and a report on the flint appears below. It is hoped that future seasons will resolve some of the questions raised in this trial season at a site which

may prove to be of very great interest for the prehistory of the northern Jazira.

THE SMALL FINDS--by Ellen McAdam

The small finds for the 1986 trial season consisted of a total of 11 ground stone objects or fragments, in most cases too small for the overall shape of the object to be reconstructed. One of the better-preserved was the axe of fine-grained greenish stone shown in fig. 5, a surface find; it measured 82 millimetres in length by 53 millimetres in width across the blade, with a maximum thickness of 28 millimetres. The surface was smooth but slightly powdery in places and the blade was chipped.

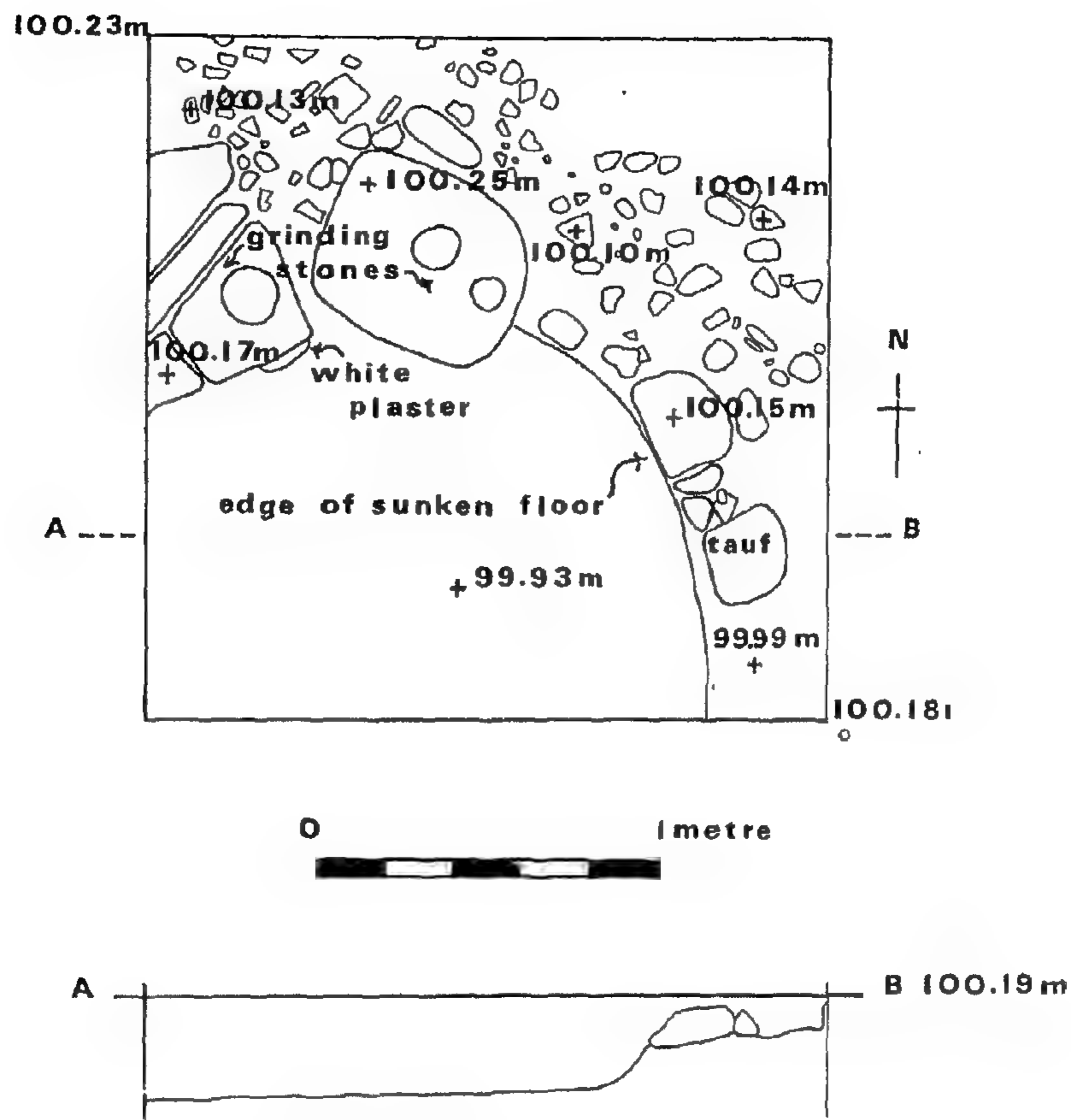
Also of interest was the larger of the two grinding stones re-used in the wall in Test Trench 2, a roughly cuboidal block of limestone with rounded corners and sides shaped by pecking, measuring 0.62 by 0.56 metre across the top and 0.36 metre in height. The larger of the two grinding hollows in its upper surface measured 0.12 by 0.14 metre and was 0.09 metre deep; The bottom of the hollow had broken through into asquare, in accessible hole. The smaller grinding hollow was 0.10 metre in diameter and 0.04 metre deep. The interiors of both hollows were stained with black.

3. THE CHIPPED STONE--by Alison Betts

The Qirmiz Dere flint industry is simple and contains few tool types, but among these is one particular diagnostic artefact, the notch based arrowhead, which provides a very important clue to relationships between prehistoric sites in the Jazira and contemporary cultures elsewhere in surrounding regions.

Almost all the chipped stone industry is on flint which is of medium to good quality and probably comes from sources adjacent to the site. Obsidian is extremely rare. Most tools are made on small blades or bladelets with fine punctiform platforms struck from quite well prepared cores. These cores usually have a single platform. Flake cores are similar in form and in most cases probably represent removal of more irregular blanks from discarded blade/bladelet cores.

The Tool repertoire is limited, consisting largely of worked blades of various types. Burins are rare and usually atypical, as are scrapers. No piece with silica sheen has been recovered. Borers occur in small numbers, but the only clearly identifiable diagnostic tool is the notch based arrowhead. These arrowheads are small with a concave base and a pair of notches at the proximal end of the tool. They conform precisely to M.-C. Cauvin's Type A10 (1974:313).



**Fig. 3. PLAN AND SECTION OF STRUCTURE
IN TEST TRENCH 2.**

left to await later investigation while attention was turned to Test Trench 2.

Test Trench 2 was a 2 by 2 metre trench on the north-west side of the pipeline, not far from the point at which the site begins to drop away steeply down the side of the wadi. Its position was determined by the presence on the surface of a large limestone block with two grinding hollows in its upper surface. On excavation, this stone proved to have been part of a curving wall of irregular limestone blocks bordering a sunken floor of stamped earth which had been set into the surrounding level to a depth of 0.20 metre (fig. 3). The wall, which included a second re-used grinding stone, had the remains of a superstructure of tauf and traces of white plaster on the inner face. A number of fragments of grinding stones and rubbers was found in the fill above the floor. Running round the outer side of the wall was a strip of paving roughly

0.70 metre in width, made up of small, irregular stones. All the material from this trench was sieved, using a 5 millimetre sieve. Although only a very small part of this structure has been excavated, it closely resembles the circular houses of phase II at Mureybet on the Euphrates, dated by Cauvin to 8200-8000 B.C. (Van Loon 1968; Cauvin 1987, 36-37). Both the grinding stones re-used in this wall were scarred with deep parallel grooves caused by the teeth of a mechanical shovel, suggesting that some overlying material has been lost from this part of the site. Natural red clay can be seen cropping out on the slope down to the wadi at a point which indicates that the remaining depth of deposit on this part of the site is approximately 1.25 metres.

Test Trench 3 consisted of a section not far from Test Trench 1 which took advantage of one of the numerous bulldozer cuts near the road to test the depth of deposit at this

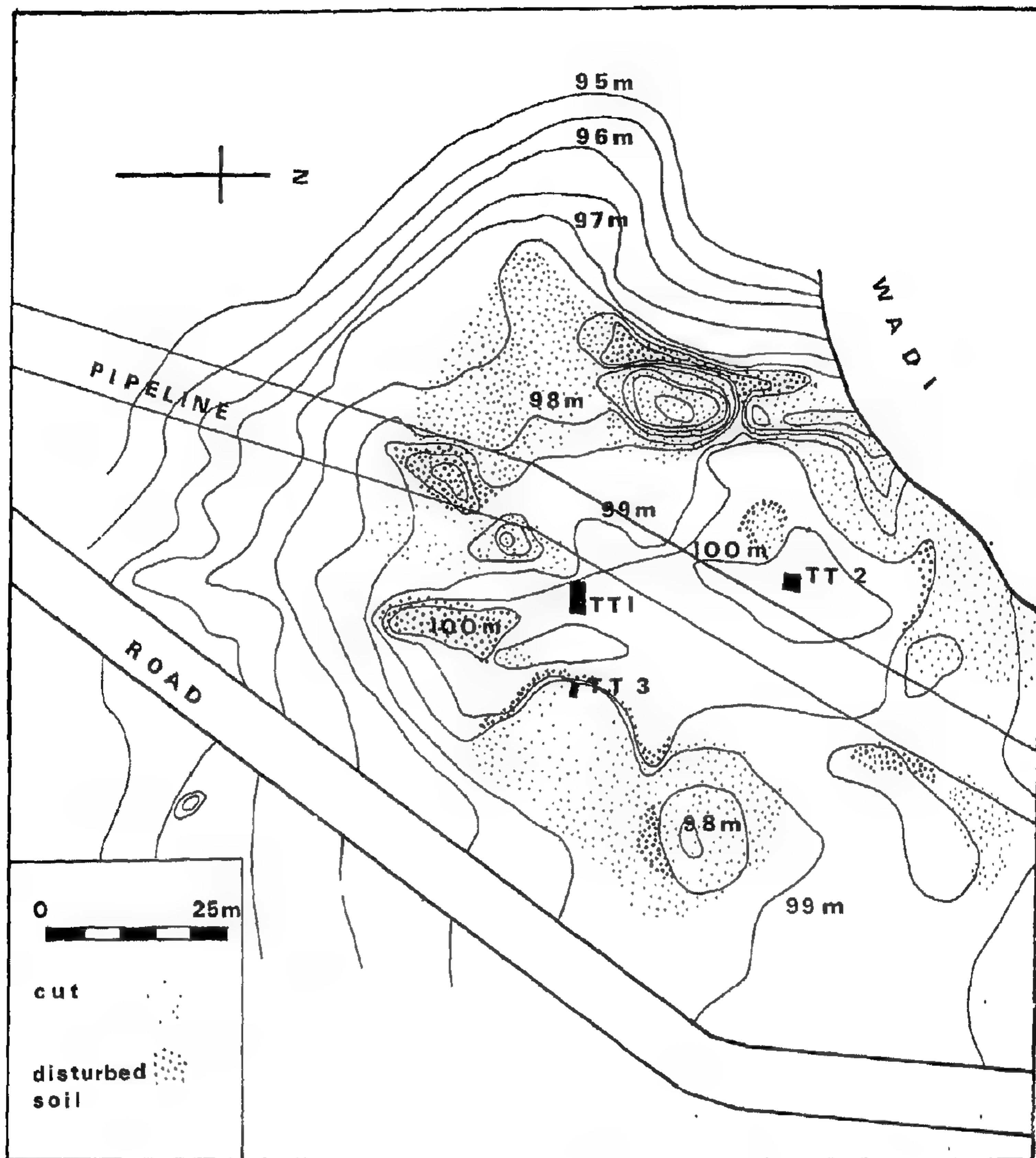


Fig. 2. CONTOUR PLAN OF QIRMIZ DERE.

undisturbed deposits, if any, and to carry out a contour survey.

The present surface spread of flint coincides approximately with the contours marked on fig. 2 and indicates that the site originally extended for about 125 metres from north to south and 100 metres from east to west. The maximum depth of deposit is now between 0.90 and 1.25 metres, but may formerly have been greater. As the contour plan shows, about two-thirds of the site has been disturbed or destroyed.

Three areas were investigated and are marked TT1, TT2

and TT3 on fig. 2. The first Test Trench 1, was started as a 2 by 4 metre trench in what appeared to be a relatively undisturbed area in the southern part of the site; it was subsequently reduced to 2 by 1 metres. The top 0.5 metre of deposit consisted of very hard, homogeneous, light reddish-brown clayey soil containing only very small quantities of bone and flint. At a depth of 0.5 metre the deposit changed, becoming slightly looser and very rich in bone and flint; here as elsewhere on the site the bone was covered with a very heavy limestone concretion. No structures were noted in this trench, and it was backfilled and

EXCAVATIONS AT QIRMIZ DERE, 1986: A PRELIMINARY REPORT

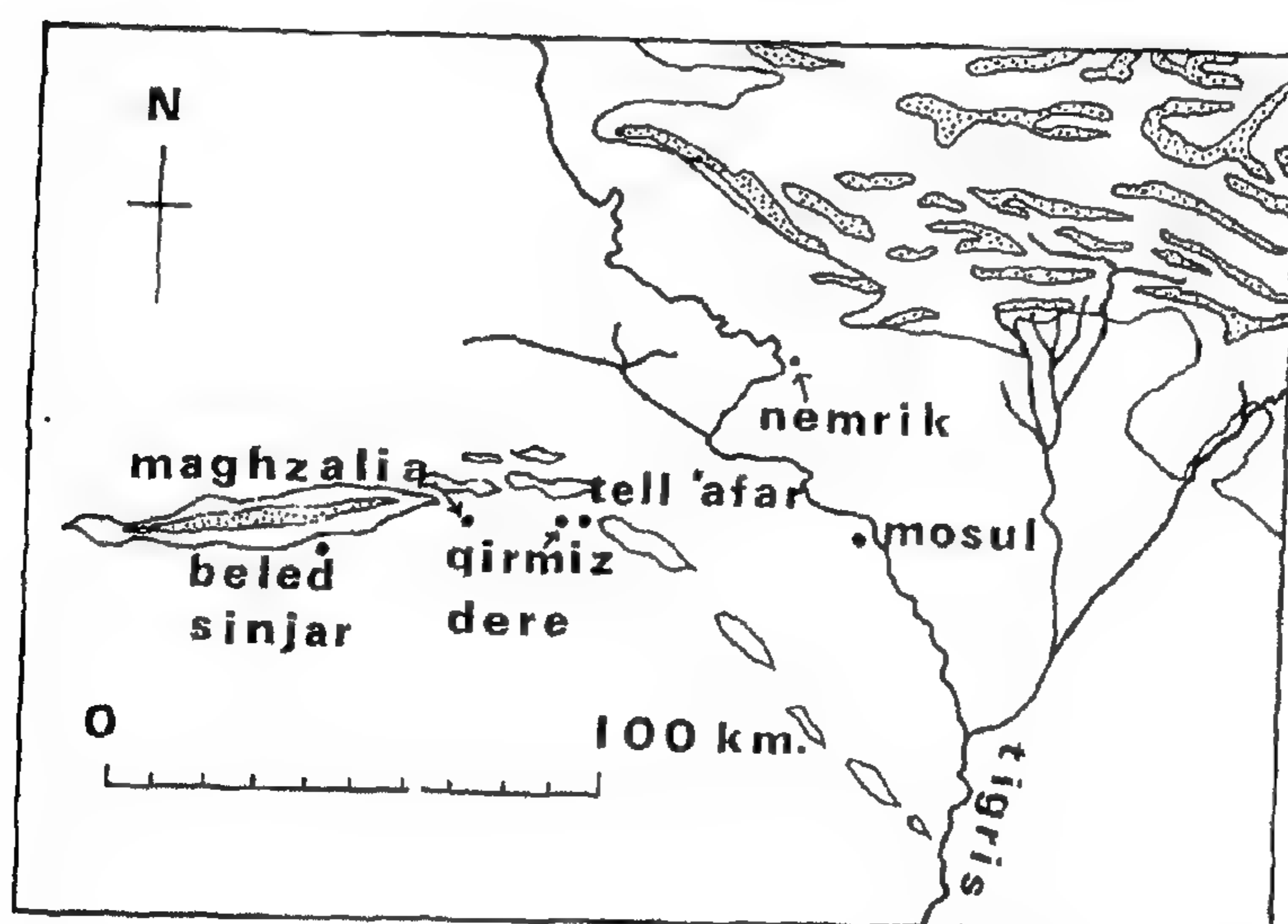


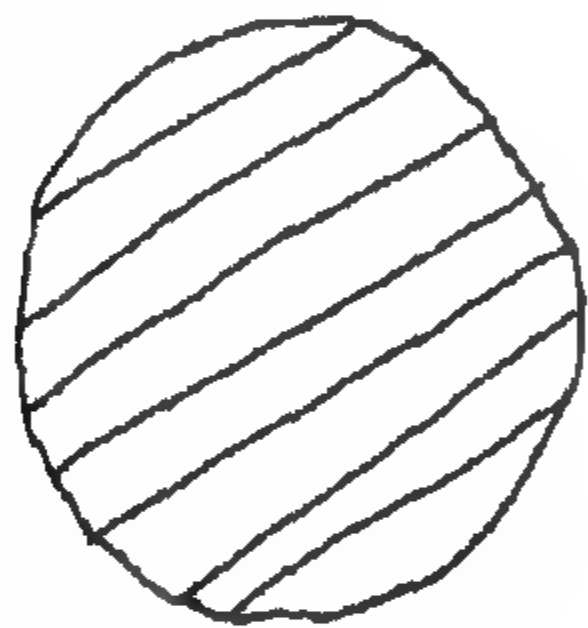
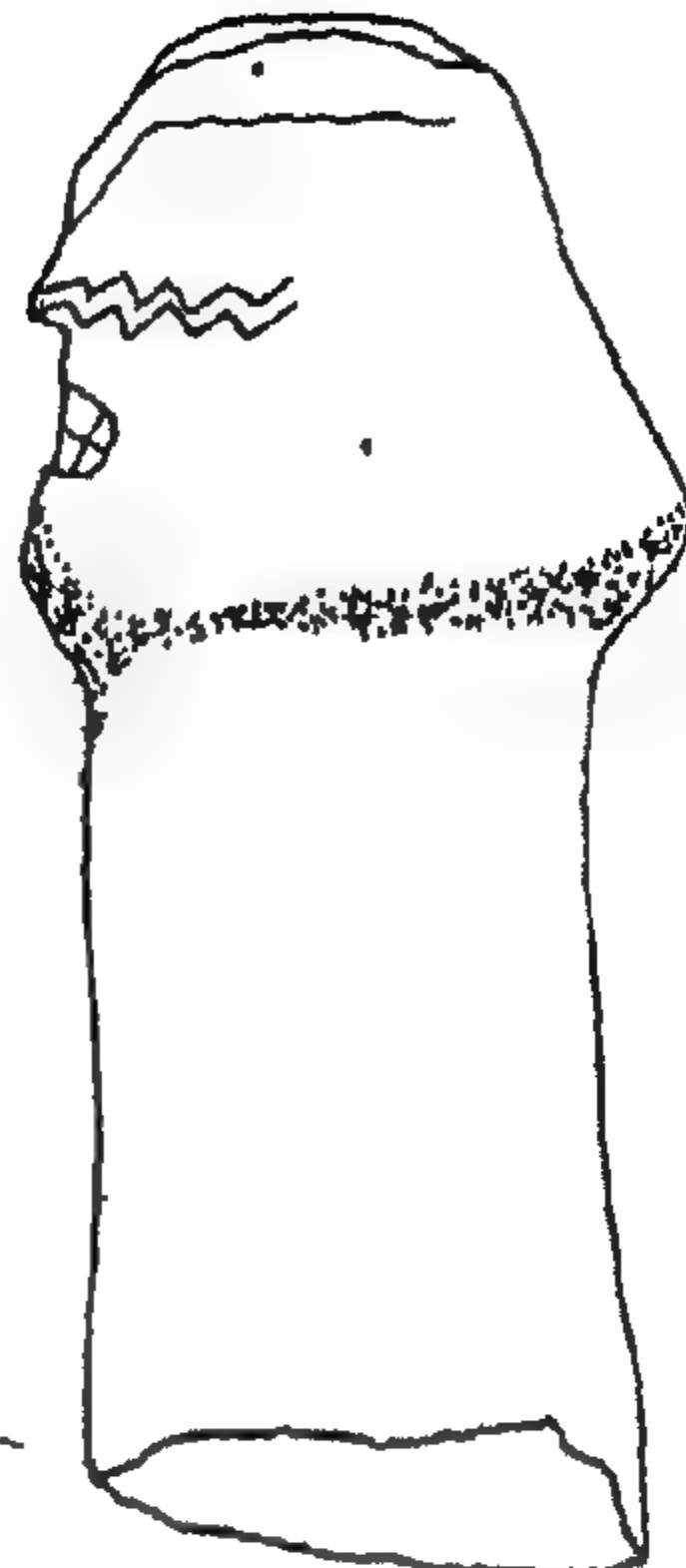
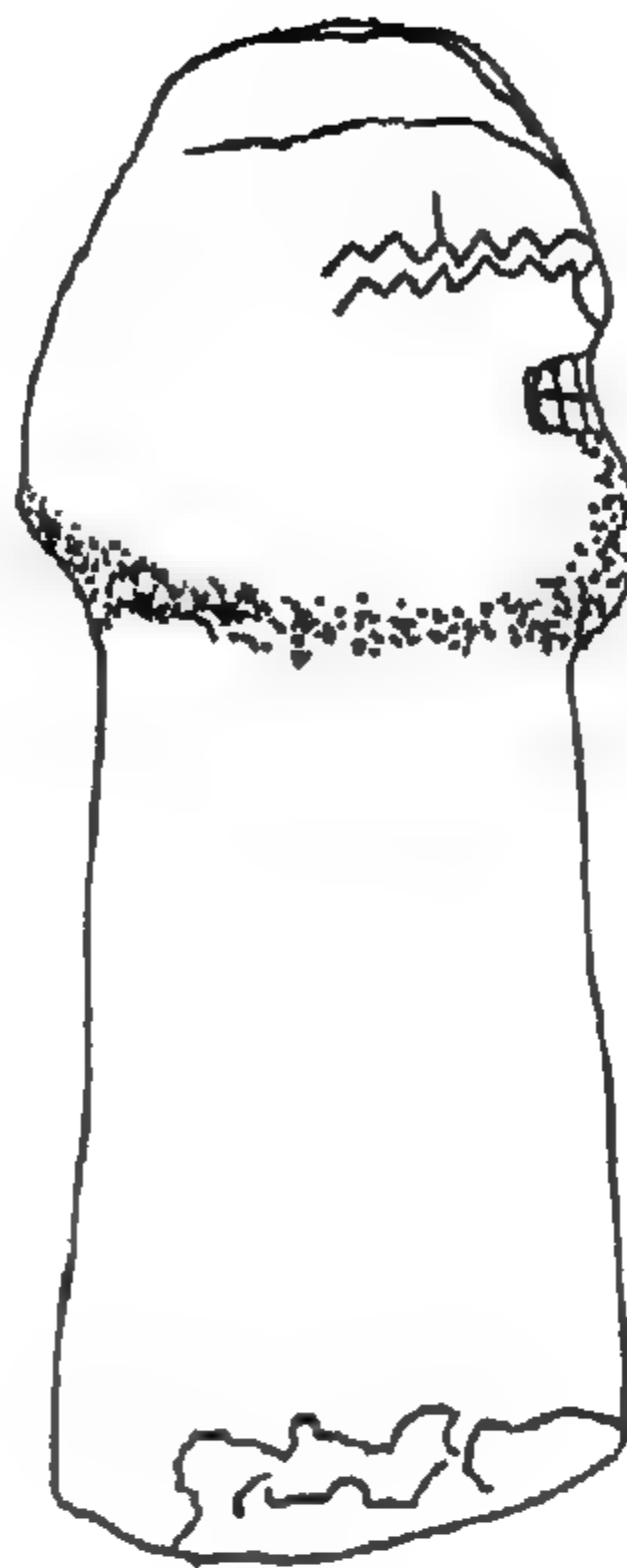
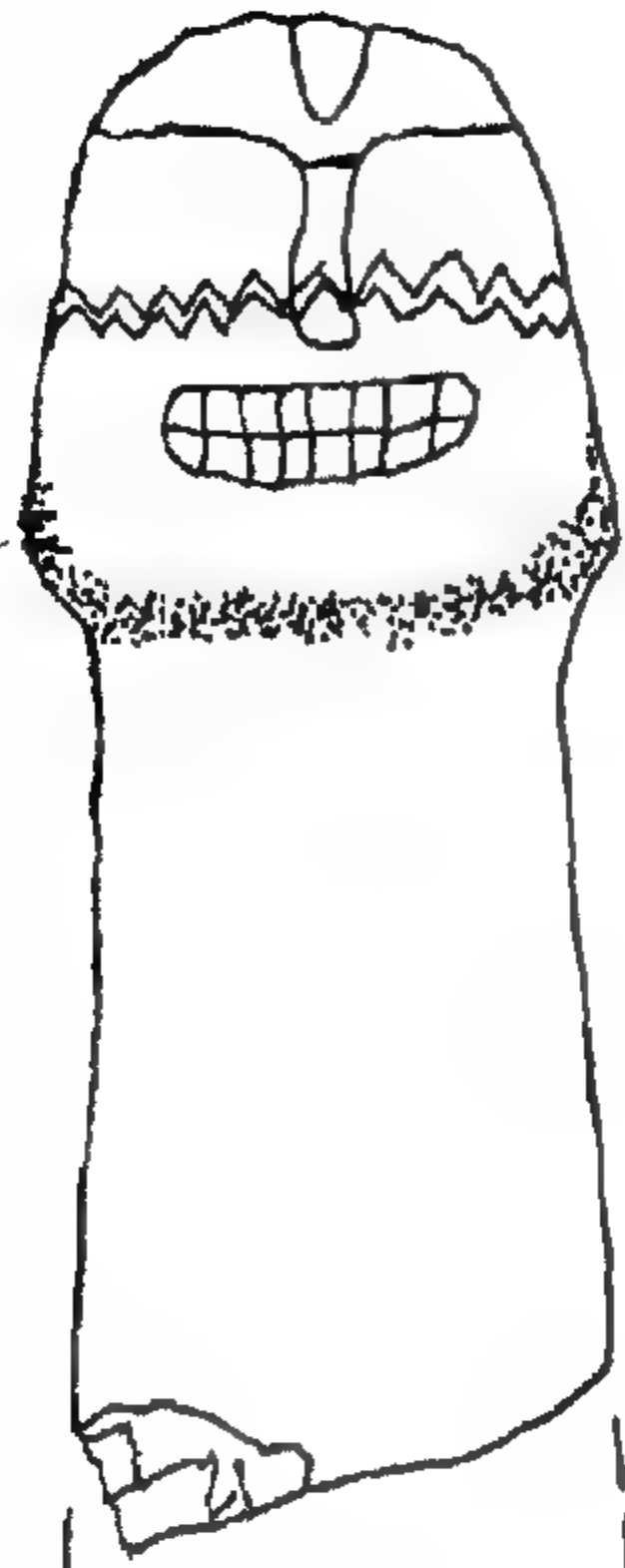
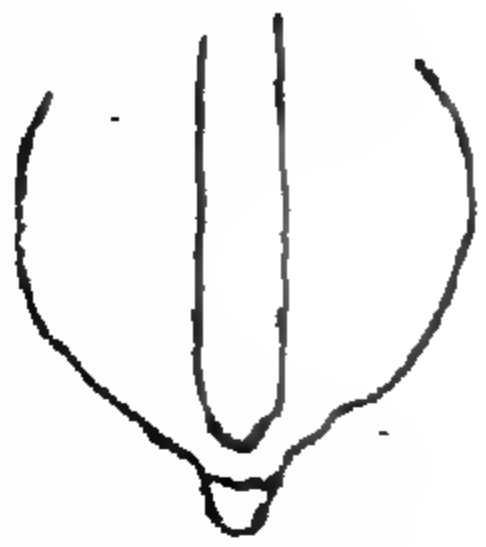
Fig. 1. SKETCH MAP OF NORTHERN IRAQ.

1. THE EXCAVATIONS--by Ellen McAdam

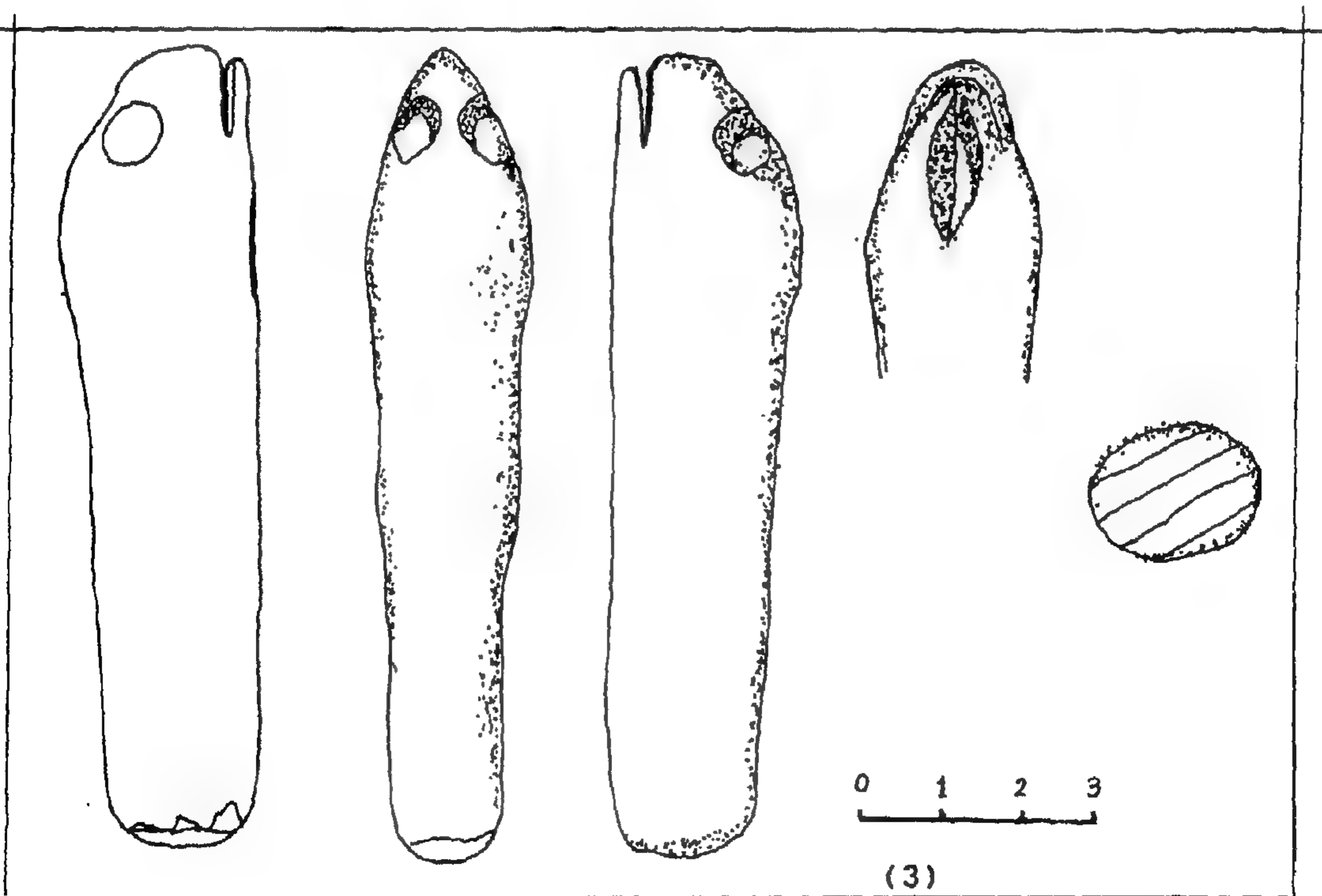
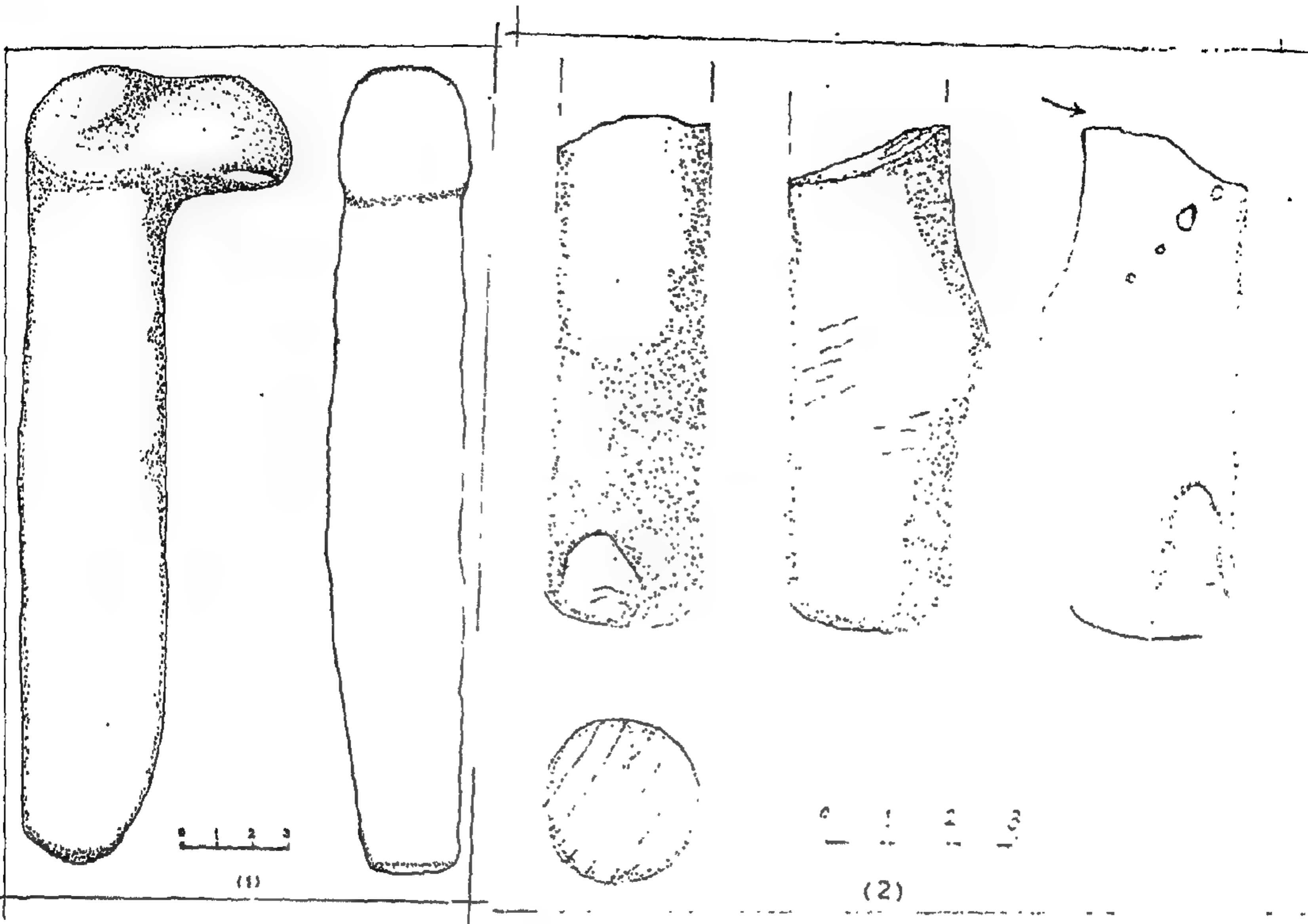
A short trial season was conducted at Qirmiz Dere from 25 September to 9 October 1986 by the author, with the assistance of Stuart Campbell and Bronwen Morgan. Our thanks are due to the State Organisation for Antiquities and Heritage, and in particular to Sayyid Salem Yunus, for all their generous assistance, as well as to Mr Warwick Ball, Field Director of the British Archaeological Expedition to Iraq, for his practical and moral support.

Qirmiz Dere is a small aceramic site on the western

outskirts of Tell 'Afar (fig. 1). It stands on the left bank of a steep wadi, one of a network which drains the ridge of the Jebel Sinjar-Jebel Ishkaft in winter, and takes its name from the red clay exposed in the sides of the wadi at this point. The site was recognised by the State Organisation for Antiquities in 1985 and drawn to the attention of the British Archaeological Expedition; it has been cut by the Sinjar road and by a water pipeline and extensively damaged and disturbed by earth-moving machinery, while the inhabitants of the new houses on the opposite side of the road continue to remove soil for their gardens. The aim of the trial season was to establish the existence and approximate extent of



0 1 2 3
—
(4)



village of Nemrik needs further investigation.

Conclusion

The four seasons of excavations at the PPN site at Nemrik, gave us a unique chance to discover and explore a big Aceramic Neolithic village of 8-th- 7-th millenium B.C.

The site is in the exceptional state of preservation, in some buildings the walls are preserved up to 1,8 m.

Thanks to the help of the Department of Antiquities and Heritage, and its Director general Dr Moayed Said Damerji, the Polish Mission was able to extend the trenches on a big surface and we are very close to the possibility of full reconstruction of the urbanistic structure of the village.

Concerning the deeper trenches, we are able to reconstruct the stratigraphy in the central and northern parts of the site, recognizing three main phases of occupation. These three phases differ in many aspects. The change in architecture (technology, shape and size of houses) is clearly visible, the same concerns the burial rite, and ground stone industry, but not the flint industry which remains unchanged.

We are able now to reconstruct the fauna of the latest phase of the settlement (steppe and forest animals + 4 domesticated species). the grains and seeds are in the

laboratory studies.

The chronology is supported by some 30 C-14 dates. All these discoveries push us to the continuation of the excavations. We need much more information on the earliest phases of the village (houses, animal bones, graves, art), we need additional and very important information on the urbanistic structure of the uppermost layer (especially the stone pavements.

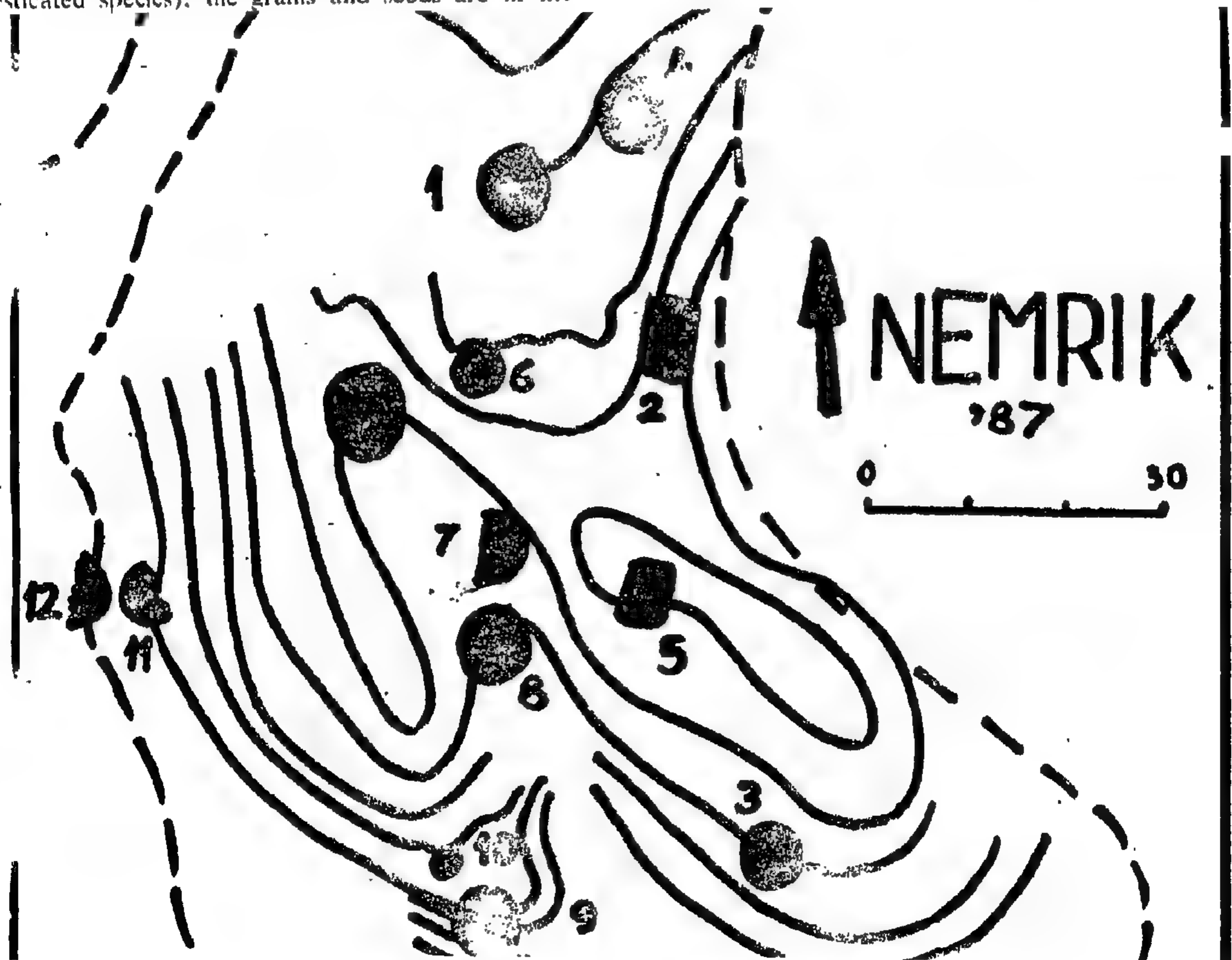
We hope to enlarge the unique collection of the stone sculptures.

The exceptional state of preservation of the PPN site in Nemrik requires special attention. This unique site, probably the best PPN site in the Near East should be preseved for the future studies and for the tourist purpose. The programme of the protection of this exceptional site could include the construction of a special pavillion with the permanent exhibit on. The Polish Archaeological Mission is ready to present a project of such a protection programme.

Mosul, November the 30-th, 1987

S.K. Koslowski, A. Kempisty, K. Szymczal, R. Mazurowski,

A. Reiche, W. Borkowski



House No 8.

This round, 7-8 m. in diameter, dwelling is located in the southern part of the site. It belongs to the youngermost phase of the PPN village and is comparable with houses No 1 and 4. Future investigation is needed.

House No 9.

This structure is located in the square 27 D, and belongs to the older phase. Its diameter is about 6,5 m., the wall is made of blocks of "tauf". There is a bench located about 1 m. below the top of the wall. The structure is not fully excavated.

House No 10.

The small (2,4 m. in diameter) object No 10 is in fact a tomb, constructed on the oval plan. It should be dated to the older phase of the site. The walls are made of "tauf" and big blocks of stone. The structure contained three skeleton graves. One of them (no 33) was exceptionally rich and gave us 17 grave goods (mortar, querns, pestles and intentionally broken mace-heads). There was an arrowhead nearly the right hand and a bone point (?) on the chest.

House No 11.

The small, round structure, located in the western part of the site, was partly cleaned. It belongs to earlier phase of the Neolithic settlement. Its walls are made of "tauf".

It should be excavated in the next season.

House No 12.

Only partly discovered house No 12, round in the plan, belongs to the earlier phase of the PPN village. Built of "tauf", it has a floor with two stone implements in situ. Future exploration is needed.

Objects of art.

Eleven objects of the Neolithic art were found during this season's excavations. Three of them are complete, three are broken, five are destroyed. All of them are stone sculptures, which continue the series of the items known from the 1986 and 1987 spring seasons.

First sculpture, found on the floor of the house 2 A, represents a bird. The second (fill of house No 5) is a Figurine of an otter (?). The third object (found in the secondary

position on the Assyrian tell), presents an unknown animal. The fourth object (broken) is a phallic item with a representation of a man's face. This is the unique object on the world's scale. Fifth and sixth figurines are the half-products of the sculptures of the unknown animals. Seventh figurine represents an uncomplete female figurine.

Last four objects are broken pieces of unknown shape.

The whole group of 17 sculptures (including six found before) is a unique collection presenting a local style of highly developed Mesopotamian art of 8th and beginning of 7th millennium B.C.

Cemetery.

Cemetery, which belongs to the late phase of the PPN village, is located in the southern part of the site. It gave us up to now 14 graves. The skeletons remained in the embryonal position, the grave-goods were absent.

Middle Assyrian tell.

About 330m² were opened here with the main task to recognize the latest phase of the Middle Assyrian village. In the northern part of the trench the wall constructions were badly preserved because of a post-Assyrian graveyard located there/Skeleton burials covered with flat stones/. No grave-goods were found.

In the square 44/D an Assyrian grave, consisting of two large pots (NE-SW axis) was found. It contained two skeletons, one neckless of small faience beads and badly preserved cylinder seal made of blue glass-paste (presentation of winged horse and a dressed man could be recognized).

In the southern part of the tell (square 25/B/D) a complex of four rooms was discovered. The well preserved stone foundations are 50 cm high and about 80 cm wide. Two of them - nr 2 and 10 - are completely excavated. They are rectangular, measuring 3 x 2 m. Room nr 8 is joint with room nr 8 and 10 by passages, 60 cm wide. The rooms nr 8 and 9 continuing to the west should be excavated in the future.

There were several broken pots scattered on the floors of these rooms.

The middle part of the tell (sq. 34) gave us a second room built of square mud-bricks (36 x 36 cm).

This season gave us a very large collection of middle-Assyrian pottery important for further studies on pottery of this period. The exceptional middle-Assyrian

precise function of the pit No 19 has not been proved. The small pit No 22 with plastered walls is most probably the post-socket, thus confirming the use of wooden posts in the supporting system of the house.

Along the eastern and southern walls has been found a series of burials dug in from the level of house 1 A. The total number of burials is not yet established. We managed to excavate the skeletons of 11 deads mainly children and juveniles. all skeletal remnants were very badly preserved. The remaining graves in an area of 8 m² have been covered with the nylon sheet. Their exploration will follow in the next year.

House No 2 .

House No 2 A is situated right below the rectangular dwelling No 2, in central part of the site. It is a dug into the ground structure, regularly round, ca. 6 m in diameter. Its walls are preserved up to 1 meter and they are covered with about 1 cm thick plaster. Along NE, E, S and partly W walls runs a kind of a shelf or bench, ca. 20 cm high, also plastered. On its edges 4 stoned post-holes are placed.

Under the NE part of the bench burial of at least 5 human individuals was discovered. One of them was equipped in a neckles of green, white and reddish stone beads. A single burial equipped in a round object made of shell was found along the E wall of the dwelling. In S part the bench is shaped as a place of sitting.

In the central part of the dwelling there is a stone hole, probably a fire-place. N of it a row of 6-7 flat, oblong stones is placed.

A round (ca. 70 cm in diameter), round limestone slab was found standing at the N wall. Another, nearly rectangular slab of black stone was lying on the bench near the W wall.

Numerous traces of burned objects convince that the dwelling was destroyed in heavy fire. On the sitting place in S part of the dwelling the burned human bones were found pressed by the remains of the collapsed burned wall. Near these bones the burned but complete stone sculpture of the bird's head was discovered.

In the fill of the dwelling the reach flint material was found.

House No 3.

Its chronological position is not clear, but it seems to belong to the middle phase of the Neolithic settlement. Its diameter goes to about 5 m; the walls are made of "tauf".

Only the uppermost part of the fill was excavated. It contained stone pavement rich in the stone implements.

House No 4.

All western part of this feature, it is ca. 60 % of its total area, has been excavated. House 4 has a circular plan with diameter of about 7 m. Its brick walls were dug into the depth of about 190 cm below the present surface, and originally only its small part could jut out over the ground surface. Walls were constructed from sun-dried mud bricks, of plano-convex, elongated shape. At the western wall a platform made of clay and smoothly plastered rises to the height of about 20 cm. Another platform adjoins the first one from East and is elevated only 10 cm over the floor level.

In some places heavy stone implements were found on the floor: the grinding-stone, 2 stones props with elongated hollows in the center, a stone-rubber.

The supporting system of the house consisted of at least 3 massive pillars made of clayish-calcareous bulk. The dimensions of one of them are following: the base - 125 x 80 cm, preserved height - 110 cm.

House No 5.

This structure is located in the area 55, in the central part of the site. It was only cleaned and its plan was drawn. The dwelling has subrectangular shape, it belongs to the late phase of the settlement. The future exploration is required.

House No 6.

This oval structure have a diameter of 3-3,5 m, and the walls constructed of "tauf". Inside the object two skeletons were found; they were located near the wall, in two opposite places. Near one of the skeletons a human stone figurine was found. It seems that the house No 6 is in fact a tomb, because no archaeological material characteristic for the dwellings was found there. The object No 6 was build directly on and in the virgin soil, and this proves its very early chronology.

House No 7.

The house is situated in the central part of the site. Only the uppermost part of this "tauf" structure was partly discovered and documented. The house has round shape, and its diameter is about 5-6 m. The round pillar (?) was discovered there, the clay plaster is preserved. Further excavation is planned.

Fourth Report on the Excavation of the prepottery Neolithic Site Nemrik 9

BY

**Polish Archaeological Mission
To Iraq Center of Mediterranean
Archaeology Warsaw University**

Introduction

From October the 6th to November the 26th, the Polish Archaeological Mission continued its excavations at the PPN site Nemrik 9, Governorate of Dohuk. Six persons took part in the investigations: prof: S.K. Kozłowski, Director of the Mission, Doctors A.Kempisrt, K. Szymczak and R. Mazurowski, Mr. A. Reiche and W. Borkowski (M.A.).

We are very grateful to Dr. Muayed Said Damerji, the Director General of the Department of Antiquities and Heritage, Baghdad, for his precious help and assistance. We were also helped by Mr. Salem Yunis, Director of the Mosul Branch of the Department of Antiquities, as well as by Director of the Project-Mr. Mammoon Khanem, and by Mr. Dannoon Yunis, the Iraqi representative. We thank them very much.

During the excavations the site was visited by the following persons: Dr. W. Jurasz, the Polish Ambassador in Baghdad, Very Reverend Georgis Garmo, the Chaldean Archbishop of Mosul, Dr. Paolo Fiorina, Director of the Italian Expedition to Nimrud, Dr. Roberta Venco, Director of the Italian Expedition to Hatra, the Team of Polish Television (they made the film on Nemrik, with participation of Dr. Moayed Damerji), and finally by Polish workman employed in Mosul. The collections from the site were also seen by Dr. Warrick Ball and Mr. Stuart Campbell from the British Expedition.

The aim of this season's excavations was the reconstruction of the urbanistic structure of the latest phase of the PPN village, as well as the discovery of new dwelling structures, the excavations of some houses (1,2,3,4,6) and the cemetery, excavations on the Assyrian tell.

All these aims were attended, nevertheless the continuation of the excavations of this fascinating site is needed.

Urbanistic structure of the late phase of the Early Neolithic village.

The four seasons investigations lead us to the reconstruction of the urbanistic structure of the Early Neolithic village in its late phase. The settlement is ca 250 m. long (along the NE-SW axis), and 110 m. wide. The whole of its surface was paved with the river pebbles. The pavement, flat in the northern part of the site, in the south formed two elongated moulds, separated by a deep depression. Along these elevations seven round and rectangular houses were located. In the southern border of the village a skeleton cemetery was discovered. It contained 14 graves.

These investigations should be completed during the future excavations.

House No 1.

Below the floor of the older phase of this house (house No 1 A) the remnants of the oldest structure (house No 1 B) have been discovered. The walls and floor of this semi-subterranean building instituted the natural layer of clay. In the bottom of the house No 1 B three considerable pits were hollowed out. One of them-pit No 20-contained a stone arrangements for squeezing out a vegetal oil. Another one, pit 23-could be used as a cellar and a store, although some productive functions were here executed, too. The

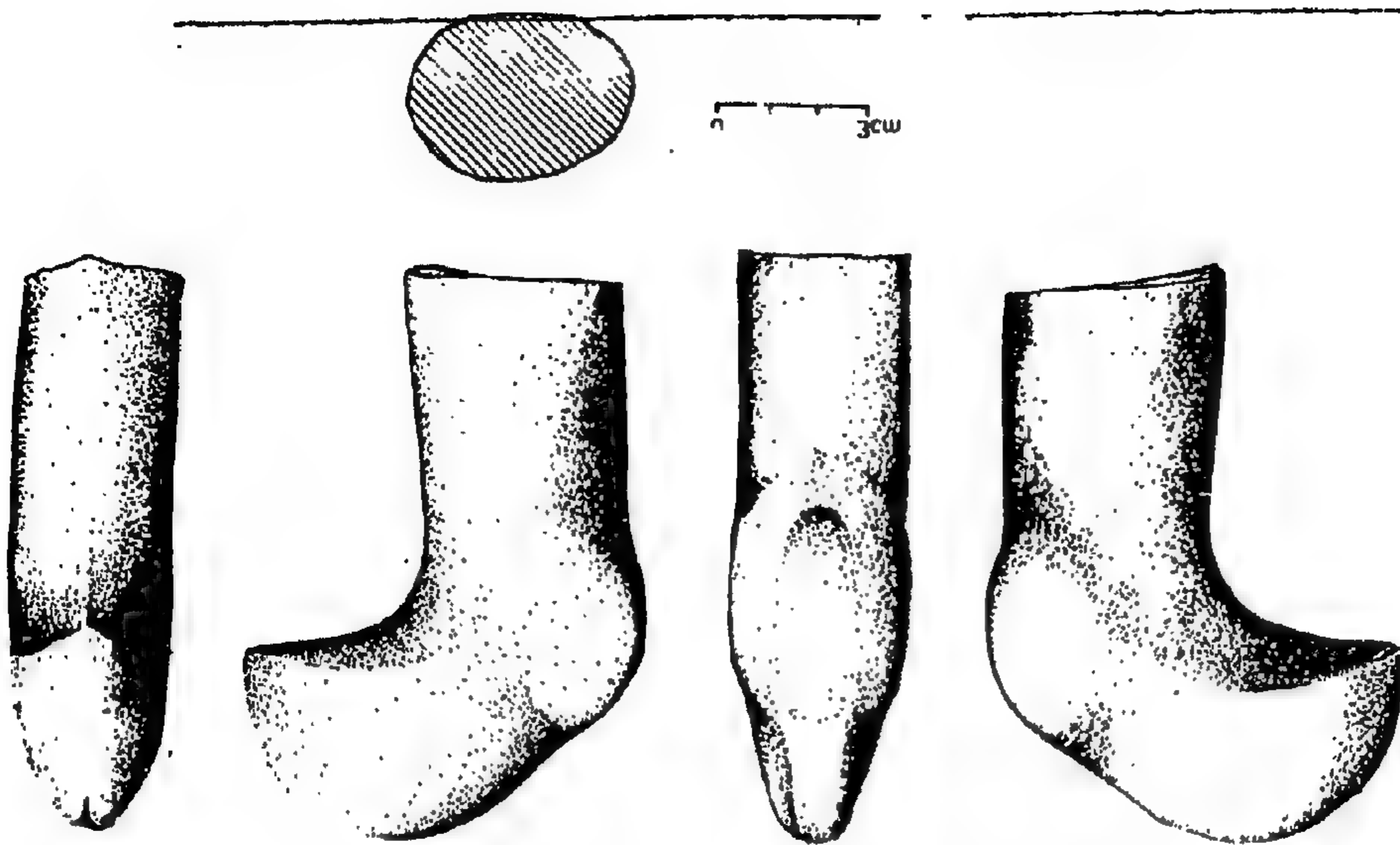


Fig. 3. Bird's head carved in stone (found in 1986). Views of 4 sides.

below the stone pavement described under 2. It marks an older occupation level related to the previous phase of round House No. 1/?/;

4. The Neolithic houses were positioned along the eastern border of the stone pavement.

Conclusions

1. The Nemrik 9 site is in fact a multilayer Tell with were main phases of Early Neolithic occupation and two-three phases of Khabour-Middle Assyrian occupation.

2. The 1987 excavations confirmed the pre-pottery character of the Neolithic site, supplying information on the architectural and urbanistic structure of the latest phase/stone pavements and Houses 1, 2, 4/ and on some aspects of the architecture in the older phase/ clay floor, Houses 3 and 6/.

3. The latest phase/ 7th millenium B.C., according to C14 dating/ of the pre-pottery Neolithic B villages has several round and sub-rectangular houses and structures/ 45-48 m²/, positioned mainly on the eastern edge of the large paved courtyard. The western slope of Nemrik peninsula was not occupied at that time. The walls of houses are constructed of 50 cm long cigar-shaped mud bricks, and slightly later of white calcareous lumps. They are plastered and in some cases painted. The roofs are supported by strong posts or strong pillars. The floors are made of clay, and they could have been painted. Well-preserved "furniture" was discovered in House 1/benches, pits, flat stones, post-holes/.

Some Neolithic graves are connected with this phase. They appear in the fills of the houses as well as in the stone pavements. At the same time, there exists a separate cemetery in the southern part of the site.

4. The older phase has "tauf" constructions made of yellow clay, mostly circular. All are smaller than the houses of the later phase /cf. point 3 above/ -their diameter does not exceed 5-6 m. The clayish floor found below the stone pavements could belong to this phase. The scarce flint

material of the older phase seems to differ slightly/ presence of Khiam points/ from that known from the late phase.

The older phase of the Neolithic site could be dated as early as the 8th millenium B.c. and it probably belongs to the pre-pottery Neolithic A.

5. There is probably a gap in the occupation of Nemrik between the two described phases.

6. The oldest phase left a grey cultural layer, containing flints and bones. Only fragments of mud bricks were found there.

7. One stone sculpture, resembling those found during the 1986 season (Fig. 3), occurred at the base of the stone pavement. It is a realistic representation of a lioness.

8. The south-eastern part of the site is occupied by a small rural settlement, dated to the Middle Assyrian period. The considerable amount of pottery fragments with painted decorations/red or brown bands/ as well as bottoms of fluted beakers are evidence that the settlement marks the beginning of the period.

Three phases in the development of this settlement can be distinguished:

A. The oldest one with a courtyard with "tanurs"/trench P1 and some stone foundation walls in trench P-1S.

B. Some stone foundation walls in trench P-1S and mud brick walls in trench P-1N,

C. The youngest and uppermost part with stone foundation walls and a courtyard in trench 0-1.

The first two phases lie directly on top of the Neolithic level and it is often difficult to separate them.

Nemrik 9 is a unique archaeological site of great importance for Iraqi and world archaeology. Accordingly, it should be further excavated and thoroughly examined in detail, especially in its lower layers.

The Polish mission is prepared to proceed with this task over the next two-three seasons.

divided the trench into two parts: the southern /P-1S/ and the northern 1/3P-1N/. The trench was opened with the aim of examining remnants of a Neolithic semi-circular structure. A portion of a Middle Assyrian occupation was just above the Neolithic dwelling. The Assyrian remains yielded fragments of stone foundation walls and stone pavements. In the southern end of trench P-1S the Assyrian structure lay just 10-15 cm below the surface, with its foundation base dug about 20 cm into the upper part of the Neolithic layer. The foundation consisted mainly of limestones of different sizes and shapes, local sandstone and pebbles. Broken mortars, grinding and polishing stones were frequently reused as building material.

The walls, approximately 60 cm wide, face two directions: SW-NE and SE-NW. So far the walls have not formed a coherent plan. On the eastern part of the Assyrian structure there was a small room, about 2 m wide and at least 3 m long, with a stone mortar dug into the floor near the eastern wall, and an entrance 3 m wide. Another small room unearthed near the SE corner in the eastern part of the trench had a door socket with a stone slab. The uncovered part of the room was 2 m wide and at least 1.6 m long. The exact size of the room could not be determined, as it extended further west into the as yet unexcavated area. In its fill, large fragments of three different jars and a nearly complete Assyrian bowl were found. A large amount of pottery fragments were found in connection with walls and pavements. The most interesting pieces included a small nearly complete green glazed Assyrian faience bowl, a large, also nearly complete pottery bowl decorated inside with a red painted band, and a small complete cup.

The lowest layer of a mud brick wall /36 x 36 x 10 cm/ was found in the northern sector of trench P-IN. Connected with it from the east was a floor made of pebbles and fragments of pottery. Badly preserved remains of bricks from the southern wall were found in trench P during the previous season.

A second room, measuring at least 2 x 3 m, with an entrance from the west was also unearthed in the middle part of trench P-IN. Its southern wall had a stone foundation with mud bricks on it. The eastern wall consisted solely of mud bricks measuring about 36x20x? cm. The northern wall remained undiscovered as it lay in the unexcavated area of trench 34. The western wall was badly preserved. A nearly complete bowl was found in the NE corner of the room.

Beneath a cornerstone there was a complete jar lying between the two mud-brick walls in the eastern part of trench P-IN. Large quantities of pottery deposits came from the SW

part of trench P-IN, about 30 cm below ground surface. Quite a number of complete and different types of vessels could be reconstructed from these deposits. The vessels are datable to the beginning of the Middle Assyrian period.

The second trench, 0-1/10x3 m/, extended to the west of the test trench 0. It lay 3 m to the east of square 34 and 1 m to the south of square 44. The main objective in digging this trench was to uncover as large an area as possible of the uppermost stone construction and to examine the stratigraphic sequence between the two construction levels in trench 0, test trench P and trench P-1.

A wide stone pavement ca. 3x2.5 m/ and a "tanur" /ca. 80 cm in diameter/ were found in the northern part of trench 0-1. Both were part of a large courtyard which in Antiquity was bounded from the east by a 60 cm wide stone wall. A small rectangular room, 2 m wide, lay south of the trenches. It was open to the courtyard in its northern part. The above structures were 10-15 cm below the ground surface. The pottery found here is also datable to the Middle Assyrian period. Worthy of mention is a large fragment of a zoomorphical vessel with a ram head, found in the western section of the trench, just above the stone pavement.

In the three trenches, the Neolithic occupation was reached just below the Assyrian structures, about 60-80 cm below the Tell surface. The wall of the semi-circular yellow clay structure was traced until the entire borders of the circular house were staked out. The structure measured about 4 m along the N-S axis, and about 3.7 m along the E-W axis, with a width of 40-50 cm. The wall was partly destroyed by an Assyrian pit. A Neolithic pit was found in the SE part of trench P-1S, just below the floor of the Assyrian room. Animal bones, molluscs, flint blades as well as flakes were recovered from the typical fill of this Neolithic pit.

Long trenches 1-8

Eight long trenches were dug down to 30-50 cm below ground surface. Trenches 1-3 were 1.5 m, and trenches 5-8 were 2.5 m wide. Trenches 1-5 were located in the northern part of the site, and the remaining ones were in its south-western part.

A number of conclusions concerning the urbanistic structure of the late phase of Neolithic settlement can be drawn from information gathered during the study of these trenches:

- 1- The western slope of the Nemrik peninsula was not occupied in the Neolithic time;
2. The eastern part has a large stone pavement which formed a courtyard of the village. Its axis was NE-SW oriented.
3. Another, older building floor, built of clay, appeared

whose central part is situated further west. Another skeleton was found inside the fill of this house/grave 15/ but only the skull could be taken out.

Fragments of a stone pavement, laid on clay foundations, were discovered on the upper remains of the clay construction and above the fill of the House.

Ares 75, 85, 74, 84

A section of a pre-pottery Neolithic dwelling, located on the eastern border of the site of Nemrik 9, near the cliff edge was discovered in the 1986 season.

This year, the remaining parts of this dwelling, House No.2, were explored in square trenches 74/A, 84/C and 85/D. The dwelling, which was actually dug into an older round structure, is rectangular/8 x 6 m. The walls, 15-30 cm thick and over 1.5m high, were built of white calcareous lumps, resembling primitive bricks. The pillars in this House are constructed of the same white material. Two smaller ones supported the NW and NE corners, while three larger ones were located inside the dwelling. The sixth pillar, located SE, is the widest. It is built, or at least its lower parts are, of more or less regular briks of clay-calcareous bulk, light yellow in colour. In the SW part of the House is a large pit, about 0.5m deep. It is laid out with a 2-cm layer of plaster, probably burnt clay. A 0.5 m thick internal wall with a base made of clay and calcareous bricks stands between the two southern pillars. A kind of step or shelf built with white brick-like lumps, the same as the ones forming the external walls and the five pillars, lies along the eastern and partly along the northern wall of the House. The walls and the pillars were covered with plaster painted red, black and yellow, especially the lower parts close to the solid clay floor, which itself was painted red.

The dwelling, as described above, was probably a restoration of an older construction with approximately circular borderlines marked by the outlines of the plastered step or shelf which went down to the depth of the red floor, almost parallel to the external walls of the younger phase.

When the dwelling was abandoned by its inhabitants, it was filled with grey dusty material containing a large amount of animal bones, flints and stones, snail shells, etc. Perhaps the place was used as a waste pit.

The fill is cut by three younger pits. Two of these are probably Neolithic and the human skull was found in one of them. The third pit, which partly demolished the wall of the house near the SE corner, dates to the Assyrian period.

The northern wall of House 2 cuts across a stony pavement under which are remains of clay-brick constructions related to the older phase of Nemrik 9

settlement.

Are 27

The trench in Are 27 is situated on the southern slope of the hill, 10 m from the northern bank of the wadi. Its area is 60 m².

Pre-pottery Neolithic material and Middle Assyrian finds were discovered in layer 1. Similar materials and finds were gathered from layer 2. It seems that a rich collection of both Assyrian pottery and Neolithic materials was eroded from the eastern part of the site on which historical Tell is located. The eastern part of square 27B and the southern part of square 27D feature deep digs which destroyed the older occupation layers. Layer 3 features an occupation layer of the pre-pottery Neolithic period. Archaeological material, typical of the period, included a totally destroyed grave/No. 4/ and a large mortar on a specially prepared support made of several flat stones. One stone support was made of half a quern, and another of a flat bowl, unfortunately incomplete.

With layer 3 there were connected eight human graves forming a cemetery located outside the village. When the profiles were examined, it became clear that in four cases the grave pits in layer 4 were dug into this level from layer 3. The skeletons were put into small oval pits in the embryonal position on the left or right side, with no definite orientation established for all corpses. In two cases, flint arrow-heads were discovered beside the bones of the skeletons. In grave 5, the arrow-head was situated between the bones of the pelvis. In grave 11, arrow-heads lay near the right side of the cranium. This indicates that both persons were killed.

The burials were without funerary goods. The few blades, flakes and flint implements found here together with several shells of molluscs had infiltrated the grave pits when they were covered with earth. In some cases, grave pit walls were partially plastered with clay/graves 8, 14/.

It is necessary to note here that stone pavements were also discovered in layer 3, particularly in the northern part of trench 27A and in the western part of trench 27B.

A large pit /No. 8/, about 2 m in diameter, dug into layer 4 from layer 3B, was discovered close to the southern profile of square 27A, below grave 14. This pit represented a phase of occupation older than the above mentioned graves.

Ares 24/34/44

Two trenches were opened this season in the small Assyrian settlement at Nemrik 9, both in the SE part. The first /P-1/ extended to the west of the test trench P. It measured 10 x 9 m and covered a large part of square 24, just one meter south of square 34. A one-meter thick earth bank

information on its stratigraphy. This year's research supplied new evidence on its construction and stratigraphy. Today, we may say with confidence that the walls of the house were built of two different, although similar, sorts of bricks. Both are plano-convex and sun-dried, but different in size. The lower part of the wall is constructed of bricks with an average length of 51 cm. It ends approximately 50-60 cm below ground surface. The upper part, on the other hand, is built with bricks 24 cm long. We also have evidence that the inner face of the wall was covered with different plasters, also depending on the height of each part. Thus, the lower part was plastered with reddish clay separated from the bricks by a 5-10 cm layer of grey earth, while the upper part had a yellowish faded plaster affixed directly to the brick surface.

The foundations of the four pillars are at a level of about 75-105 cm below ground surface, i.e. at a depth roughly corresponding to that of the preserved lower/older/part of the wall. The pillars are set on a layer of burnt clay-rubbish, heaped deliberately to form a stable foundation. Fragments with some constructional imprints have been found among the burnt clay lumps. This proves that the layer of burnt clay rubbish found in the House represent the remains of a collapsed roof which was made of clay and poles. The fallen roof, as well as the lower parts of brick walls and the fill of the House, lying below the ca. 75-105 cm level, belong to the older phase of the building which was destroyed by fire at an earlier stage.

When examined, the floor of the older phase turned out to be at the level of about 130-140 cm below ground surface. On this level a series of objects were discovered, which throw light on a number of problems concerning the construction of phase 1, its internal arrangement, and the way of life of its inhabitants. Four post-holes, each 30-40 cm in diameter, confirm the fact that the older-phase house was supported by an adequate number of timber-posts. It is to be noted that only in a later phase the pillars were fashioned out of calcareous mass, and were situated almost exactly over the post-holes, thus copying the older layout of the supporting system.

A kind of clay bench, 70 cm wide, 200 cm long, and 10-15 cm high, plastered with smooth clay was found along the northern part of the wall. Two elevations of similar construction have also been discovered in the southern half of the House. The SW elevation is larger than the one in the SE part of the dwelling. Both are separated by a set of four pits, each with a flat stone in the upper part of the fill. The stones served as props for flint knapping, production of stone or bone implements, and possibly for other purposes.

A narrow bench, 100 cm long and 30 cm wide, covered with clay plaster, rises to a height of 25 cm above the level of the SE elevation. On the level of the SW elevation there rises

another feature, possibly a stand/chair/, to a height of 30 cm. The stand, 50 x 50 cm, plastered with clay, was partly damaged. Nearby, set into the floor, is a stone, 45 cm long, with three elongated hollows.

Thus, the southern part of House 1, adequately equipped, served as a production zone. Actually, the primary level of the House was uncovered during the 1987 excavations. However, it still remains to be seen whether the building was only confined to the two above mentioned phases. The issue may be clarified by further investigations.

Ares 59/105/94/104

The round Neolithic House No. 4/eight meters in diameter/ was discovered here. Its walls, covered with clay plaster, are constructed with cigar-shaped bricks. The floor was not reached; the structure is similar in shape to the one found in Are 96.

Are 86

Last year we dug down to 50 cm below ground surface and stopped there. This year's excavations began with a 2.5 x 2.5 m sondage trench "S" in the SW corner of Are 86/C. The sondage revealed that the layers of the stone pavement reach a depth of approximately 105 cm, but feature a ca 60-cm gap. In the lower part of the pavement a badly preserved skeleton of a human individual was found/grave 3/. The arrangement of bones shows that the dead person was buried in a small and shallow pit in a contracted position on his right side, with the head directed NE. No grave goods were recovered. A new layer appeared below the grave. It consisted of dark and loose earth without stones and with a few flint artifacts. In this layer, a stone sculpture of a lion's or leopard's head, set on an elongated neck, was discovered. Some 140 cm below the surface, a layer of remnants of weathered clay architecture was found. This discovery prompted us to extend the size of sondage "S" to 4 x 4 m. Here, we came across another skeleton/grave 12/, exactly on the level of the stone pavement. The skeleton was also in a contracted position, but on the left side, with the head oriented NW. No funerary goods were found.

The position of the stone pavement was principally the same as stated earlier, except for its steeper SE slope, and wider gap between the upper and lower parts. Large stone implements were found in the upper part, among them three big mortars.

When the clay layer was removed, there appeared/about 200 cm below ground surface/fragments of a clay wall. It has the form of a circle section and belongs to the round structure

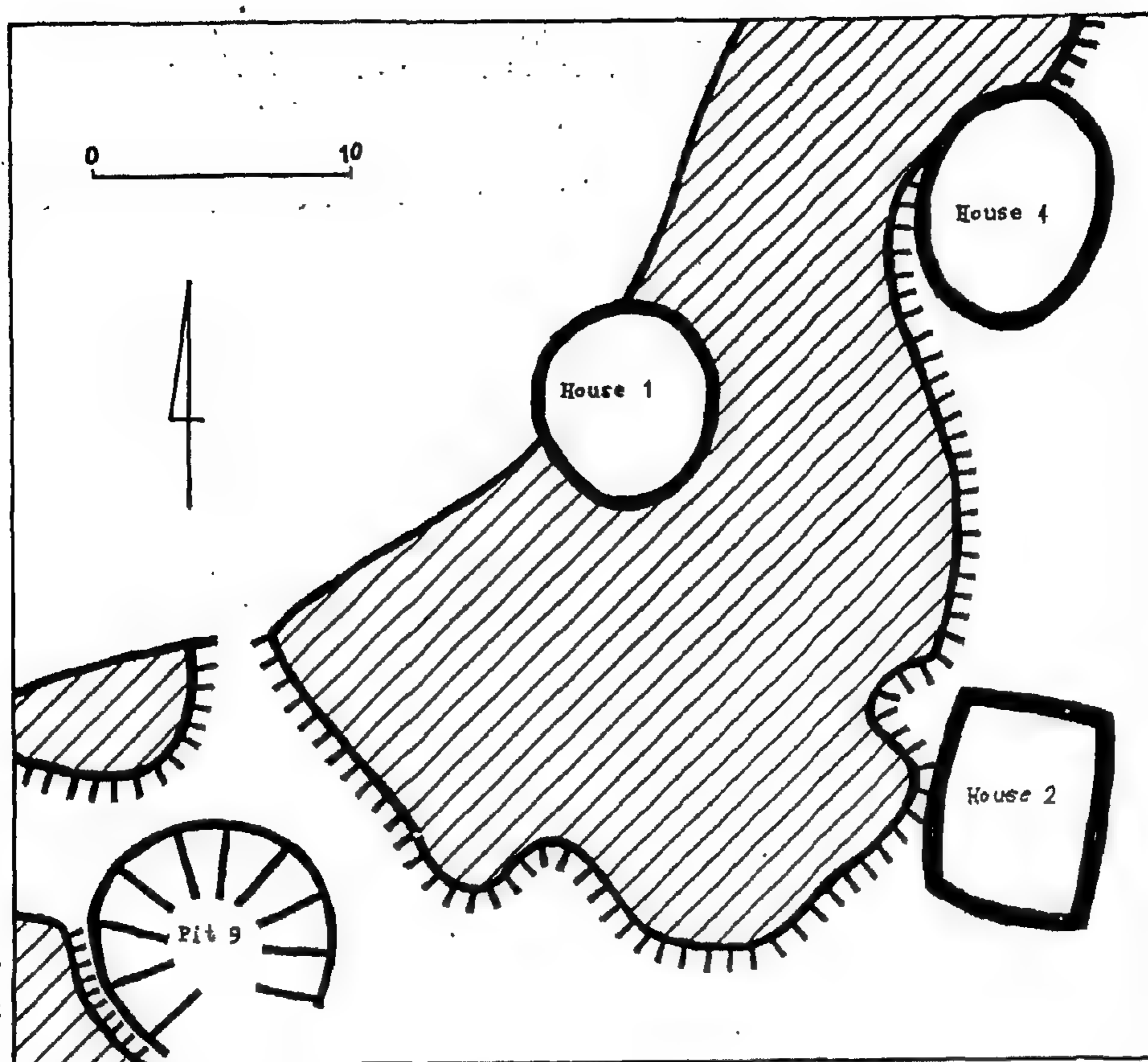


Fig. 2. Northern zone of Nemrik 9 settlement Dashed area shows the extent of the stone pavement.

Area 96

State Organization of Antiquities and Heritage and its President, Dr. Moayad Said Demirji. Thanks are also due to Dr. Abdul Sattar al-Azawi, Director General of the Northern Antiquities, and Mr. Abdul Salam, field director of the Saddam Salvage Project.

Objectives for the 1987 season

The objectives set for the 1987 excavations were four-fold; Firstly, we wanted to explore two Neolithic houses, Nos 1 and 2, which were uncovered in 1986/ Areas 96 and 75/74/84/85; secondly to study the cultural and geological stratigraphy of the site/sondage R and Areas 75/74/84/85, 86 and 27 (Fig.2); thirdly, to examine the urbanistic structure of the Neolithic village/trenches 1-8, Area 27, 24, 34, 95/105, 96/75/74/84/85, sondage B; and fourthly, we wanted to continue investigating the urbanistic structure of the Assyrian Tell/Area 24 and 34/.

During this season, House 1 was further excavated below last year's level of 70 cm. Thus, square A was dug for a further 60 cm, square C for 70 cm, and squares B and D for a further 80 cm. The entire trench, covered by plastic sheets last year, withstood the heavy winter rains and was in pretty good condition, with only the upper edges of the trench slightly eroded by rain and wind. Layers 130-140 cm below ground surface were reached this year, and as a result abundant quantities of small finds, such as flint artifacts, off-falls, fragmented and complete stone implements, animal bones and snail shells were found. This year's excavations also provided new significant information about the construction and history of this building.

House 1 is a circular structure with brick walls and four pillars made of calcareous mass. The trapezoid form and almost identical size of the pillars are signs of the technological uniformity of its architectural pattern. During last year's excavations, however, we gathered only scant

A PRELIMINARY REPORT ON THE THIRD SEASON/1987 OF POLISH EXCAVATIONS AT NEMIRIK 9/ SADDAM DAM SALVAGE PROJECT

Stefan K. Kozłowski
Andrzej Kempisty karol Szymczak
Ryszard Mazurowski Andrezej
Reiche
Wojciech Borkowski

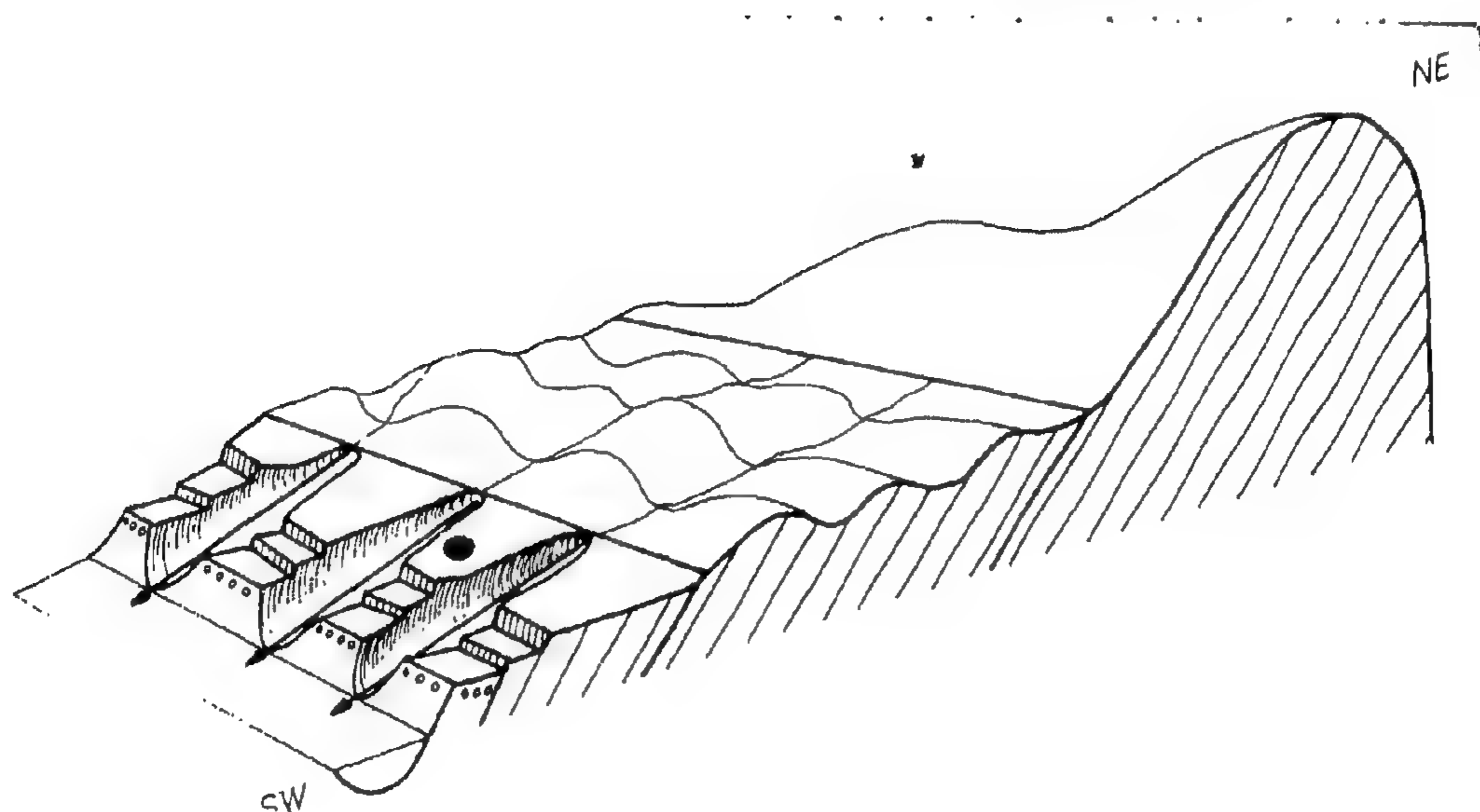


Fig. 1. Geomorphological situation of Nemrik 9 The black dot marks the localization of the site.

Introduction

In March-May 1987, the Polish expedition/Warsaw University/continued its digs for the third consecutive season at the prepottery Neolithic site of Nemrik 9 in the Dohouk Governorate. (Fig.1.).

The Iraqi State Organization of Antiquities and Heritage was represented by Mr. Fadhel Abbas Ahmad. In May, Dr. Munir Y. Taha visited Nemrik in his capacity as supervisor of excavations and antiquities in northern Iraq. We are extremely grateful for the full assistance of the

architecture;

2. It yielded a very rich series of well-preserved animal bones which offer a good chance for a closer examination of the problem of domestication;

3. A unique collection of early stone sculpture was discovered;

4. A very rich flint industry/culturally different from that in Jarmo/was obtained;

5. Important data about the stone industry were gathered;

6. Good charcoal samples, samples of microfauna and micro plant remains were obtained.

Considering all these important discoveries we conclude that further investigations and excavations on the site of Nemrik 9 are necessary. The Polish Archaeological Mission in Iraq is ready to undertake the five-six-year scientific program with the next stage of field work planned for the spring of 1987.

18. One awl made of deep-red slate;

19. 95 oblong pebbles or fragments thereof with negatives of blows on one or two ends, and stone flakes;

20. 17 hammerstones made of flint pebbles.

Art

The site also yielded some unique pieces, most important among which are pieces of art.

The most interesting and important is the collection/five specimens/of stone sculptures of birds. Each artifact represents a different stage of elaboration of the sculpture, starting from an initially formed shape to a fully finished and polished bird's head. These pieces have no analogies in the Prepottery Neolithic art of the whole region.

Clay figurines of boar/pig were also found. They are similar to the figurines known from the Jarmo site.

Bone material

A voluminous bone material was found during our excavations. Bones appeared in all trenches and layers, but they were especially numerous in the previously mentioned pit-like structure. Several thousand animal bones were found there and many of them are determinable.

This extremely valuable material could help us solve the problems of local domestication of animals such as boar, goat and sheep. It seems to us that we are going to find in this collection evidence proving animal domestication.

Chronology

The results of radiocarbon datation are not yet available but preliminary typological analysis of the flint industry and architecture remains allow us to claim the following:

1. From the point of view of flint technology/cores and blades/the industry from Nemrik probably represents the same type as the industry from Jarmo, i.e. it belongs generally to the second half of the 7th millennium B.C.

2. From the point of view of typology of the retouched tools the industry from Nemrik is the non-pottery predecessor of the Protohassanian industry from Tellul Eth Talathat, which means that it is older than the beginnings of the 6th millennium B.C.

3. This chronology could be confirmed with architectural and osteological data.

Excavations in the south-eastern part of the site/the tell/

In this season excavations were undertaken of the eastern and southern parts of the site where a flat tell is located. An analysis of the surface potsherds revealed the presence of Assyrian and Chaburian pottery. A broken cylinder seal with geometrical design was also found on the surface of this tell.

To get more information about the occupation in this place, three sounding trenches going from north to south were opened: trench "o" in square 33 A, 2x6 m; trench "p" in square 23 A, 2x5 m; trench "q" in square 13 A, 2x6 m. Trench "e" opened in the first season on the southern slope/square 14 C/D/ was enlarged.

The exploration of the first three trenches was stopped when the top of the level of Prepottery Neolithic occupation was reached/ca. 60 cm below the contemporary surface/. Remains of two levels of construction could be distinguished. The upper one consists of stone foundation walls. After the pottery connected with them they can be dated to the Assyrian period. The lower structures are of "tauf" walls without foundations and they can be dated to the Chabur pottery period.

In trench "q" a part of a stone covering a grave was unearthed. Unfortunately it extends into the western section of the trench and so the grave could not be explored in this season. Near the northern corner of the grave two broken storage jars were dug up. One complete Assyrian bowl but without any context was also found in this trench.

A second grave was unearthed in trench "e", about 110 cm below the surface. It is 190 cm long and 40 cm wide and is covered with large stone plates. Inside there was a skeleton of an adult individual lying on the left side, arranged along the north-south axis with the head to the north. No grave goods were found.

The Prepottery Neolithic level found in the first three trenches consists mainly of an irregular concentration of pebbles. Only in trench "p" near its western section the eastern part of a round-wall hut was exposed.

Conclusions

The research in Nemrik brought to light another great Iraqi Prepottery Neolithic site which is equally important as objects such as Jarmo or Tell Magzalia. The greatest importance of this site may be summed up as follows:

1. It provided new unique data for the oldest clay

2. Denticulated pieces-about 170;
3. Pics-about 20;
4. Scraping tools-about 157: end-scrapers, big and small side-scrapers as well as rechettes and ordinary notched flakes;
5. Perforators-about 300, of various types and subtypes;
6. Projectile points/arrowheads/ -about 140;
7. Truncated blades-about 60;
8. Combined tools-about nine;
9. Microliths-about 50, mainly ordinary nibbled bladelets but also microliths with cut base as well as points of the Chiam type;
10. Retouched blades-about 1160;
11. Blade inserts/sickle inserts?/, retouched-about 80, as well as unretouched ones;
12. Regular blades, often intentionally broken;
13. Waste material-characteristic technological odds and ends as well as ordinary flakes.

Only erratic flint raw material found on certain old terraces and in the bedrock of the river Tigris was used. The raw material was brought to the settlement where the whole technological process took place. A closer analysis of the horizontal dispersion of the finds would probably allow us to determine the special areas where this kind of activity occurred. Single implements of obsidian and jasper also belong to the assemblage.

From the morphological point of view the whole industry is very homogeneous but it is not unlikely that certain details might reveal chronological differences.

The Prepottery Neolithic flint industry from Nemrik is comparable to the finds known from Jarmo, Beida, Magzalia and Jericho, all of which probably mark generally the same chronological horizon. However, this does not mean that all these assemblages form a homogeneous cultural unit/not a single crescent typical for the Jarmo industry and for Zawi-Chemi was found in Nemrik/.

Single flint artifacts found in Nemrik could be referred to other archaeological periods:

- Lower and Middle Palaeolithic: choppers, hand-axe, cores of Levalloisian type;
- Upper Palaeolithic: shouldered points, burins, burin spalls;
- Advanced Neolithic: very regular wide sickle inserts;
- Historical times: gun flintstones.

Stone industry/ Fig. /

The collection of stone materials from site No. 9 in Nemrik is very rich. Altogether 950 objects were found. It is possible to distinguish the following categories among them:

1. 237 flint and 14 stone bolas;
2. 230 pestles made of river pebbles, several sorts of sandstone, slate, mudstone and pudding stone. There are one-or two-edged forms without prepared side-surface;
3. 74 massive rubbing stones to mortars of different shapes: cylindrical, cone-shaped and quadrangular, mostly single-edged but there are also 10-20 double-edged ones; they are made of the same kinds of raw material as the pestles mentioned above;
4. 84 querns and fragments thereof made of sandstone or limestone; some of them were reused as mortars with a bowled depression in the middle;
5. 24 mortars generally made of limestone or, sporadically, sandstone with one to ten bowled depressions on the upper surface;
6. 20 small celts and four chisels made of slate or malachite;
7. Six polishing plates/raw material: sandstone and marble;
8. 11 big polishing stones with distinct traces of work on the upper surface/raw material: sandstone/;
9. 62 oval and circular grinding-stones to querns/raw material: sandstone/;
10. 19 limestone or marble mace-heads of spherical or conical shape;
11. Seven oval or circular flat pebbles with a beginning of perforation or slight depression in the middle part of one or two surfaces/raw material: sandstone/;
12. Ten pointed tools with smoothed side-surface; some have second pointed end used as pestle/raw material: deep-red, violet or dark-grey slate/;
13. Three malachite flat rectangular beads with transversal perforation;
14. Fragments of two stone vessels/bowls/, one made of limestone and the other of sandstone;
15. Three fragments of oblong pebbles and one flat pebble with polished surface; three of the specimens have deep transversally grooved lines;
16. Fragment of a phallic?/ object/sandstone/;
17. Three pebbles with natural perforations used as beads /?/: the surface of perforations carrier tracers of polishing after use;

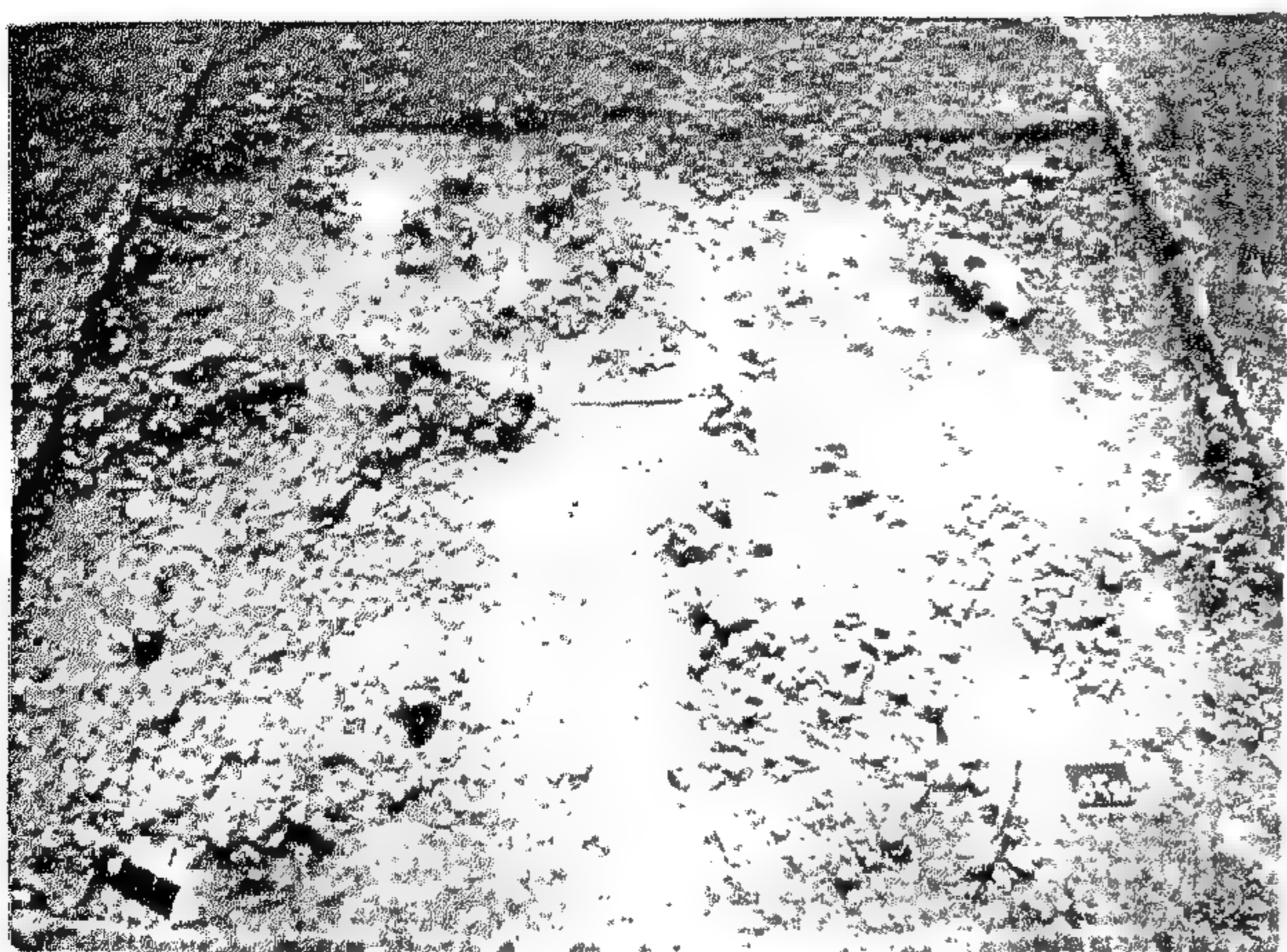


Fig. 3. Nemrik 9, stone concentrations in the main trench.

mentioned stone layers are relics of a relatively early phase of settlement with clay and stone-clay walls. The stones were probably also used in some way in roof construction.

2. The clay architecture of circular horizontal projection is represented by one building (Fig. 4). 7 meters in diameter, discovered in the northern part of the main excavation area. The walls of this building were presumably constructed of lumps of clay; it is far less probable that bricks were used. The roof of the building was supported by four trapezoid pillars made of a kind of calcareous bulk. The available results of the research permit us to assume that the round house was partly sunk in the earth to the level of about 80-90 cm cutting through the stone layers; this latter fact proves the relatively later stratigraphic position of the structure.

There are also some connection between the round house and a fragment of a curved wall discovered in the sounding on the top of the tell.

3. Remnants of a rectangular structure were discovered in the extreme south-eastern part of the main trench. Its outside walls are made of a calcareous bulk. A trapezoid pillar located in the western part of the building is made of a similar material. An interesting detail is a short wall inside the building made of long/ 53 cm/ plano-convex sun-dried clay and lime bricks. The discussed building was also dug into the earth down to at least 1.8 meters. The as yet uncertain stratigraphic data permit to suggest that this structure too is later than the stone layers.

4. In the south-western outskirts of the site a feature was uncovered which may belong to the architecture of the settlement. It is an extensive pit about 9 meters in diameter, totally infilled with small stones and animal bones. The excavation of this feature could not be completed and



Fig. 4. Nemrik 9, round structure from the North.

therefore we do not know what its actual function was.

The walls and pillars made of calcareous bulk represent an original construction and technology in the Near East Neolithic and therefore it is difficult to use these details for a comparative study. However, the fact that round and rectangular houses are found in Nemrik and that at the same time there is a total lack of pottery/ except for some pieces of animal figurines/ make it very probable that the settlement belong to the PPN B. This hypothesis is supported by the fact that all the discovered houses are single-roomed. The early stage of PPN B should perhaps be taken into consideration.

Grav .

Some buried human remains were found in the Prepottery Neolithic layers of Nemrik.

The rectangular building as well as the round one provided remains of buried skulls or parts of skulls while in the stone layers a whole skeleton was found.

The burials of skulls are known from the Prepottery Neolithic sites of Palestine/ e.g. Jericho/.

Flint industry

During the 1986 excavations in Nemrik about twenty thousand flint artifacts connected with the Prepottery Neolithic settlement were found. In this number there are about 3300 flint tools and cores. The finds can be grouped into a number of categories and types:

1. Cores-about one thousand; in this number there are about 350 concil cores for very regular blades and baldelets;

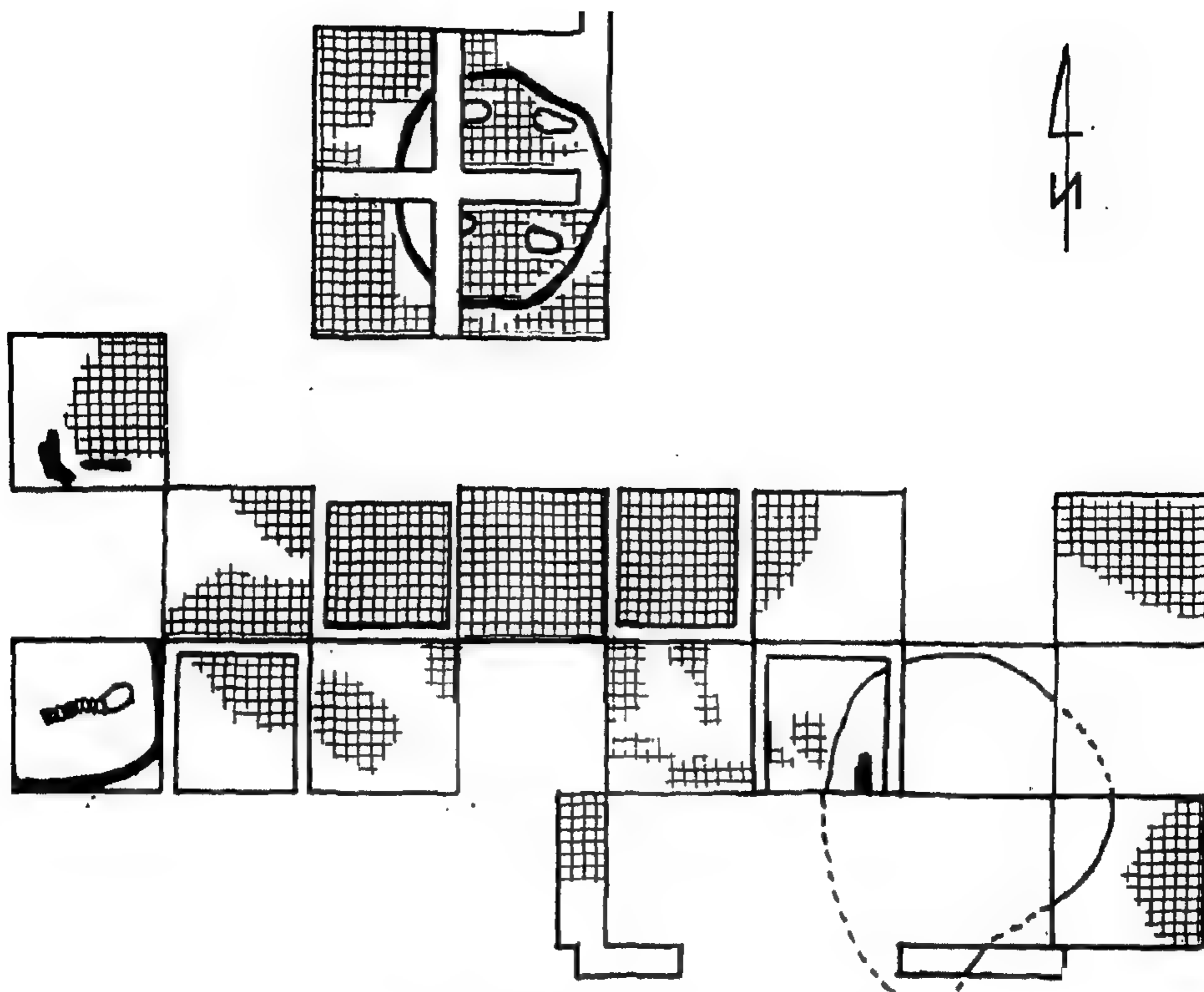


Fig. 2. Nemrik 9, the main trench.

Ph.D., Karol Szymczak, Ph.D., Andrzej Reiche, M.A., Rafal Koliński, M.A., Włodzimierz Bogusz, M.A., and Stefan Karol Kozłowski, Ph.D., the Director of the Mission.

The State Organization of Antiquities and Heritage was represented by Mr. Danun Yunis Abdalla.

We are very grateful to the State Organization of Antiquities, Dr. Behnam Abu Al-Soof, and his Assistant, Mr. Mohammad Suphi, for their help during the entire 1986 season. Without their kindness a large part of our program could not have been realized.

The excavations were concentrated in two parts of the ca. 1.5 ha site: in its northern part/main trench/Fig.2 and in the south-eastern part. Some small soundings were also made in the northern and central parts of the site.

An area of about 500 square meters was excavated. In some places virgin soil was reached while in others only the uppermost layers were explored.

Remains of Prepottery Neolithic architecture

The 1986 excavations at Nemrik 9 revealed an extensive

and permanent settlement from PPN B, built up with houses of various types. The most numerous traces of architecture from the Prepottery Neolithic were found in the northern part of the excavation where over 95% of the total space was uncovered. However, the size of the settlement is demonstrated by the discovery of Neolithic architecture in the sounding trench on the top of the tell, about 50 meters further to the south.

There are three main types of buildings which in some cases represent the chronological differentiation of the site.

1. The extensive stone concentrations (Fig.3), consisting of several layers, are built of local materials from the Tigris valley, as well as of used and often broken stone implements/grinding-stones, mortars, pestles, etc./. They appear about 10 cm below surface. Beginning with the level of about 30 cm the stones are deposited in the yellow, clayish, dusty stuff with a rich admixture of calcareous lumps. In two cases-in the extreme east and south-east of the main trench/plan 2/- we succeeded in establishing a spatial and possibly constructional connection between the stone accumulations and the remains of rectangular buildings with clay walls. This provides a basis for the supposition that the

**SECOND REPORT ON
EXCAVATIONS OF THE PREPOT-
TERY
NEOLITHIC SITE NEMRIK 9 IN
1986,
SADDAM'S DAM SALVAGE PRO-
JECT**

By
STEFAN K. KOZOWSKI
ANDRZEJ KEMPISTY
KAROL SZYMCZAK
RYSZARD MAZUROWSKI
ANDRZEJ REICHE

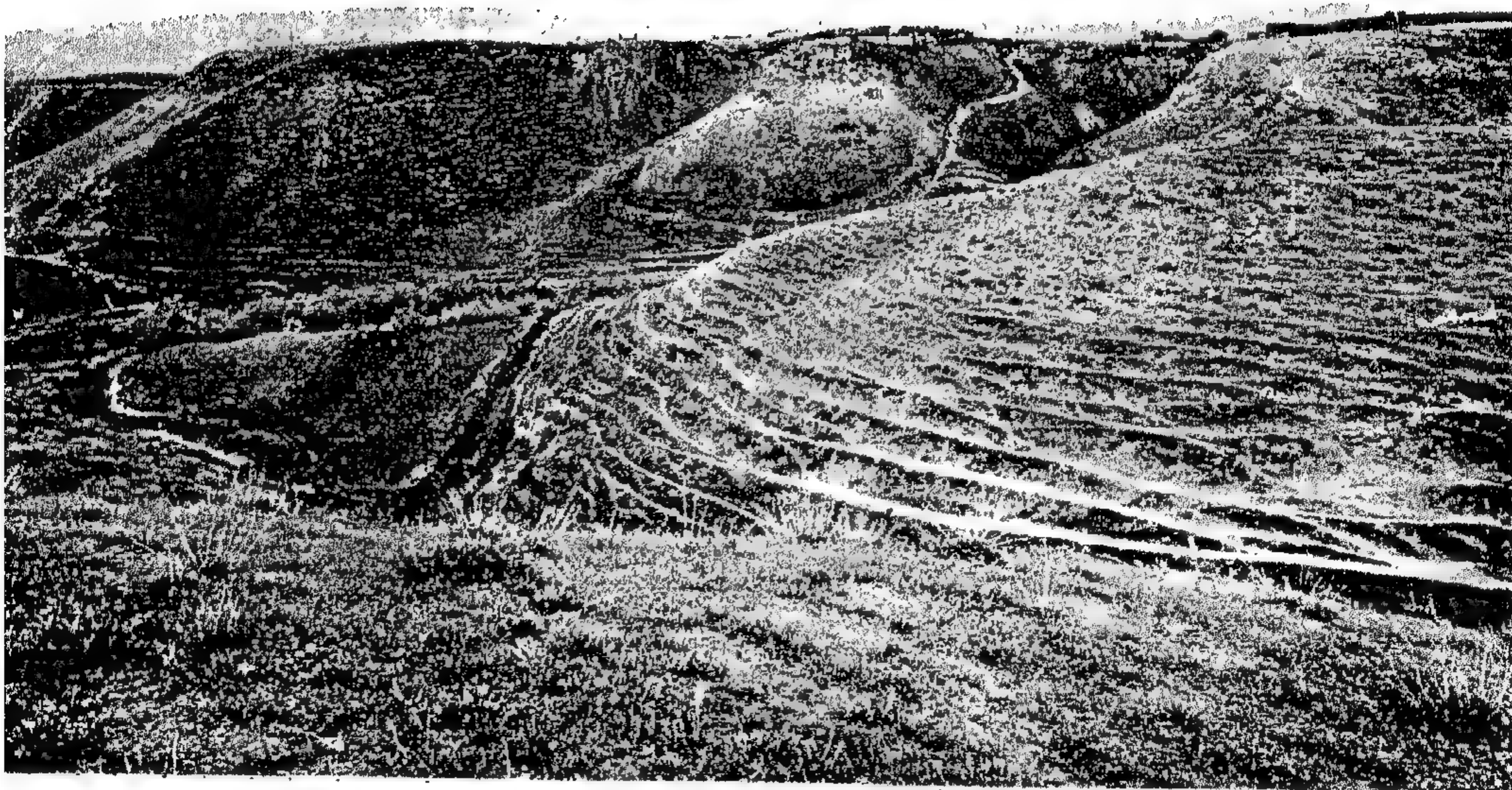


Fig. 1. Nemrik 9, view from the East

Introduction

In March-May 1986 the Polish Archaeological Mission in Iraq continued for the second season excavations of the

Prepottery Neolithic site Nemrik 9/Dohuk Governorate/
Fig. 1.

Seven persons took part in the research from the Polish side Andrzej Kempisty, Ph.D., Ryszard Mazurowski,

perhaps on Old Assyrian foundations.

Conclusion

The area around Tell al-Hawa densely settled from the earliest times: there have been no less than five or even six Neolithic sites (fig.3, Sites 9, 19, 21, 26, 27 & 33) discovered in the small 75 square kilometre area surveyed to date. This pattern expanded in subsequent periods, with nine Halaf and 'Ubaid sites being recorded (fig.3, Sites 9, 14, 16, 19, 20, 23 & 33), and the area continued as a fertile agricultural region supporting dense settlement for many thousands of years. The central position of Tell al-Hawa, in the middle of such a fertile plain and astride major routes of communication (as the 'hollow way' routes have shown) made it an ideal location for a major centre exerting dominance over the smaller settlements in the vicinity. Accordingly, it was already a large settlement (for its day) even by the 'Ubaid period, developing into a small city by the Uruk period, up to 40 hectares in extent. Indeed, by far the bulk of all the pottery collected on the surface survey was Uruk, not only from the surfaces of the various mounds, but also eroding out of the sides of the main mound up to 20 m. above the level of the plain. A certain amount of Uruk pottery from such a height could be explained by later monumental terracing, but the sample included complete vessels and was fairly consistent all the way around the slopes between 17 and 20 m. high, so it is likely that these Uruk deposits are primary. The Uruk settlement therefore, was not only extensive, but also probably monumental, producing buildings on a massive enough scale to leave a 20 m. high mound.

Subsequently, after a relatively minor interlude of Ninevite 5 occupation, Tell al-Hawa became a city again during the Akkadian period. The already large mound of the Uruk period would have provided a ready-made

acropolis dominating a strategic area, so the site would have been an attractive one for a major urban centre. Accordingly, the Uruk mound was probably built up to form a base for monumental structures, achieving roughly the form we see today. In addition, a line of concentric low mounds surrounding the site (see fig.2) indicates the possible existence of ramparts, probably also erected at this time. The city therefore, expanded to almost the full 100 hectares of the site, possibly even exceeding this extent for a brief period. Thereafter, the Old, Middle and Late Assyrian periods saw a gradual decline, though still with monumental structures being erected on the acropolis in Middle Assyrian times, as the excavations have shown. By Late Assyrian times however, occupation was probably limited to two small areas at either end of the main mound, possibly police-posts guarding the main route between Nineveh and Nisibin, until by the Hellenistic period, occupation had all but vanished. The lower mounds were reoccupied in the Islamic period, to disappear again by the 18th century until the present village made its appearance after the 1930's:

Both the area and the site of Tell al-Hawa itself therefore, are very exciting indeed. In future seasons it is hoped to extend the survey over much of the remainder of the North Jazira plain, and to document more fully the urban development of Tell al-Hawa by large-scale excavation. Thus, it is hoped that the North Jazira Project will be able to shed considerable light onto the history of settlement and early urbanization in Northern Mesopotamia.

References

- LLOYD, Seton 1938. Some Ancient Sites in the Sinjar District. *Iraq* 5: 123-142
WILKINSON, T.J. 1982. The identification of ancient manured zones by means of extensive sherd-sampling techniques. *Journal of Field archaeology* 9: 323-333.

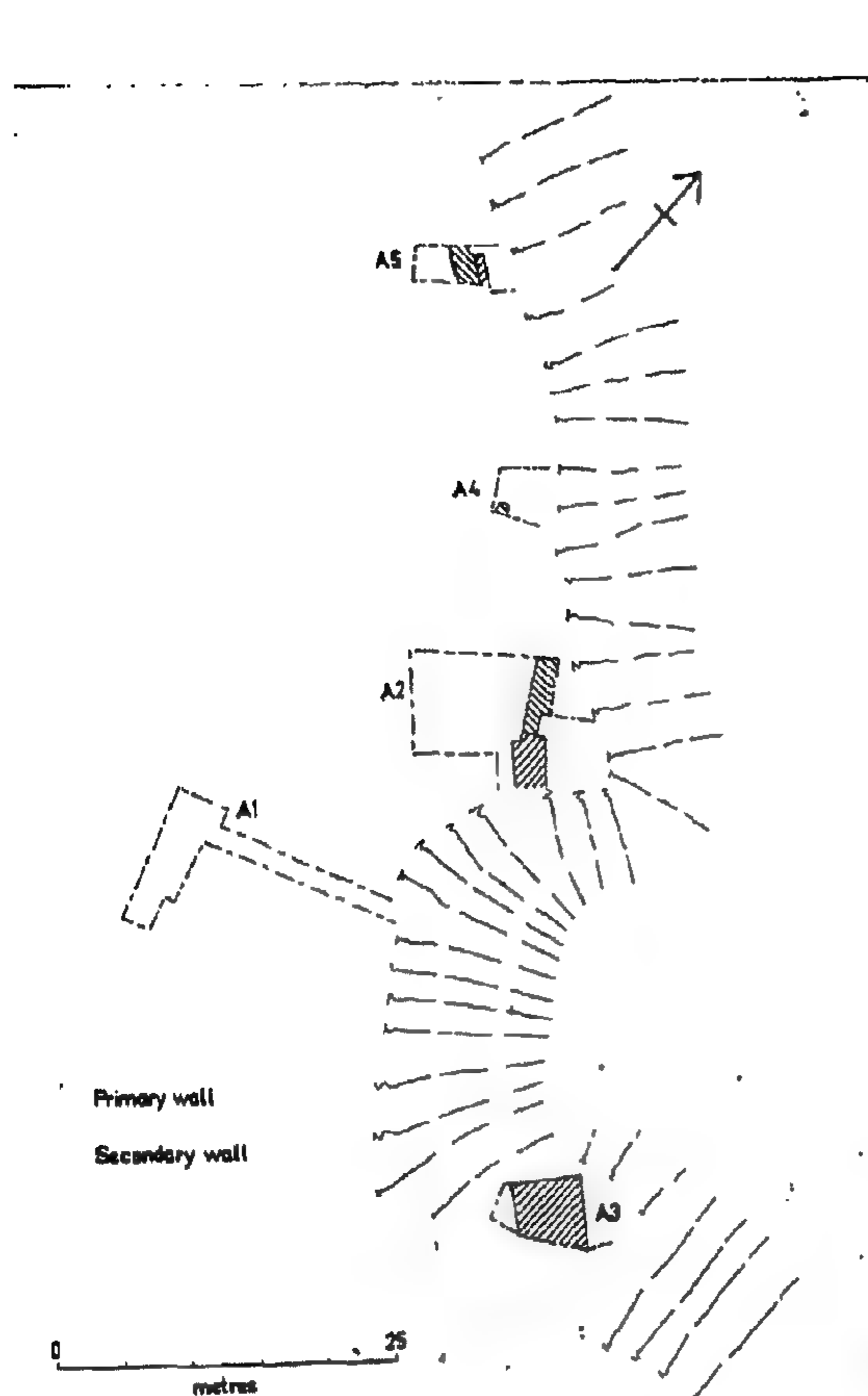


Fig.5: Plan of the trenches in Area A

The second area examined was on top of the main mound along the north-eastern edge overlooking the village (fig. 2). The side of the mound at this point has a very straight, level edge to it, probably caused by the existence of structures underneath. There is in fact a large mud-brick mass eroding from the side of the mound about half-way along, a feature first noted by Seton Lloyd in the 1930's (Lloyd 1938: 136). To test this feature therefore, five trenches, numbered A1 to A5, were opened up along the edge (fig.5). These very soon exposed large sections of massive mud-brick walls, the largest of which measured 4.80 m. in width. Bricks were a uniform ca. 38 x 38 x 10 cm throughout. Altogether, four sections of wall were exposed along the mound edge, in A3, A2, A4 and A5. That they are monumental there is little doubt - their size and prominent position indicate this. It was first thought that these walls represented a single, large perimeter wall that encircled an

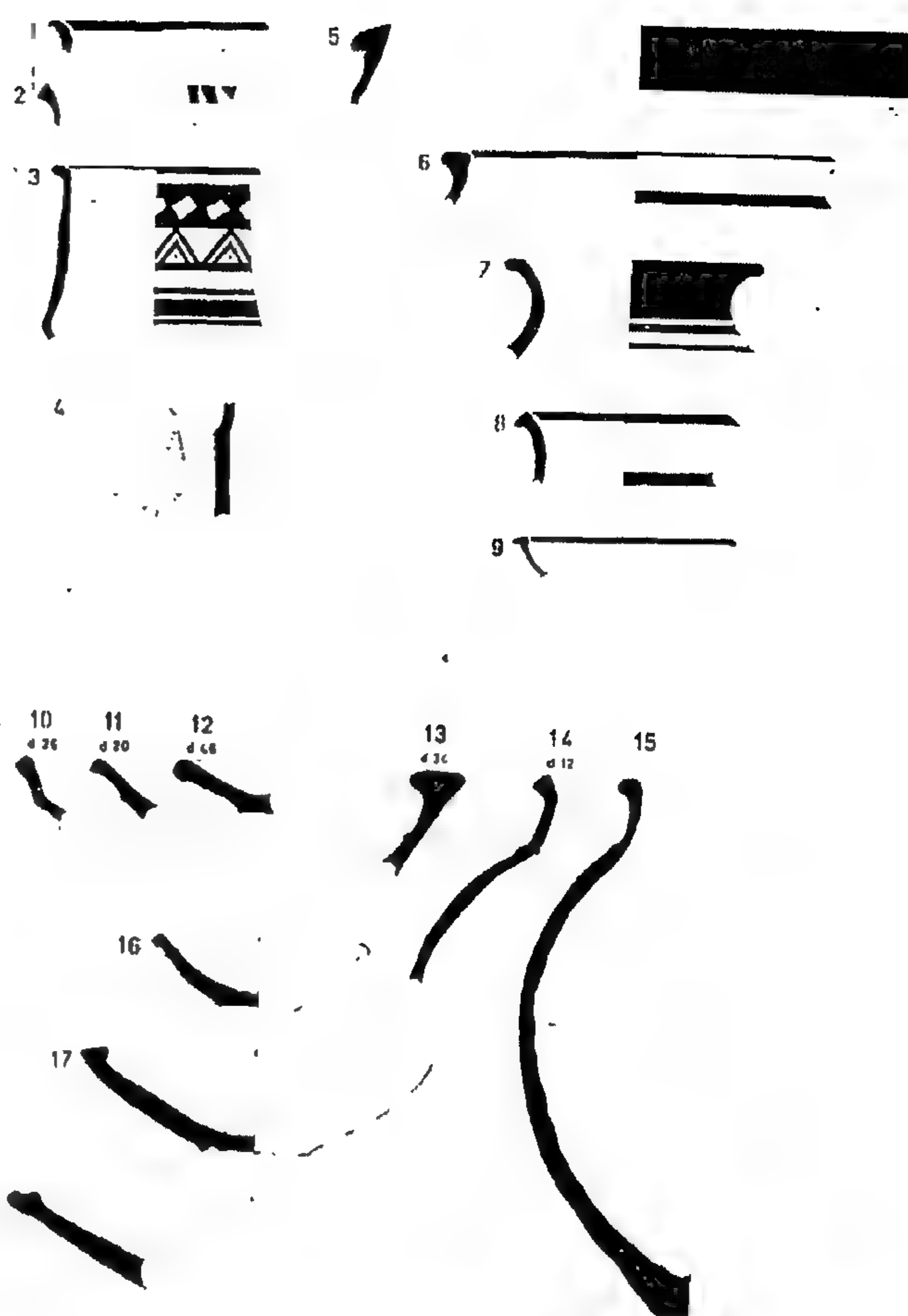


Fig.6: A selection of Khabur and Middle Assyrian forms from Area A trenches. Scale 1:4

acropolis covering the whole top of the main mound. However, all four walls exposed were of different widths and all four were on slightly different alignments. The wall in A4 and parts of those in A2 and A5 were also secondary. It seems more probable therefore, that walls form parts of two or more complexes, possibly temenos walls enclosing temples or civil structures.

The very limited nature of these soundings meant that most of the deposits removed were from the surface only. Consequently, the pottery from the A trenches was necessarily very mixed. Generally, it included a wide range of types from all of the 2nd millennium and into the early 1st millennium: Khabur, middle Assyrian and late Assyrian. The bulk however, was Khabur (fig.6.1-9) and Middle Assyrian (fig.6.10-18). At the time of writing, the study of the pottery and stratigraphy is still incomplete, but it seems more likely that the buildings are of Middle Assyrian date,

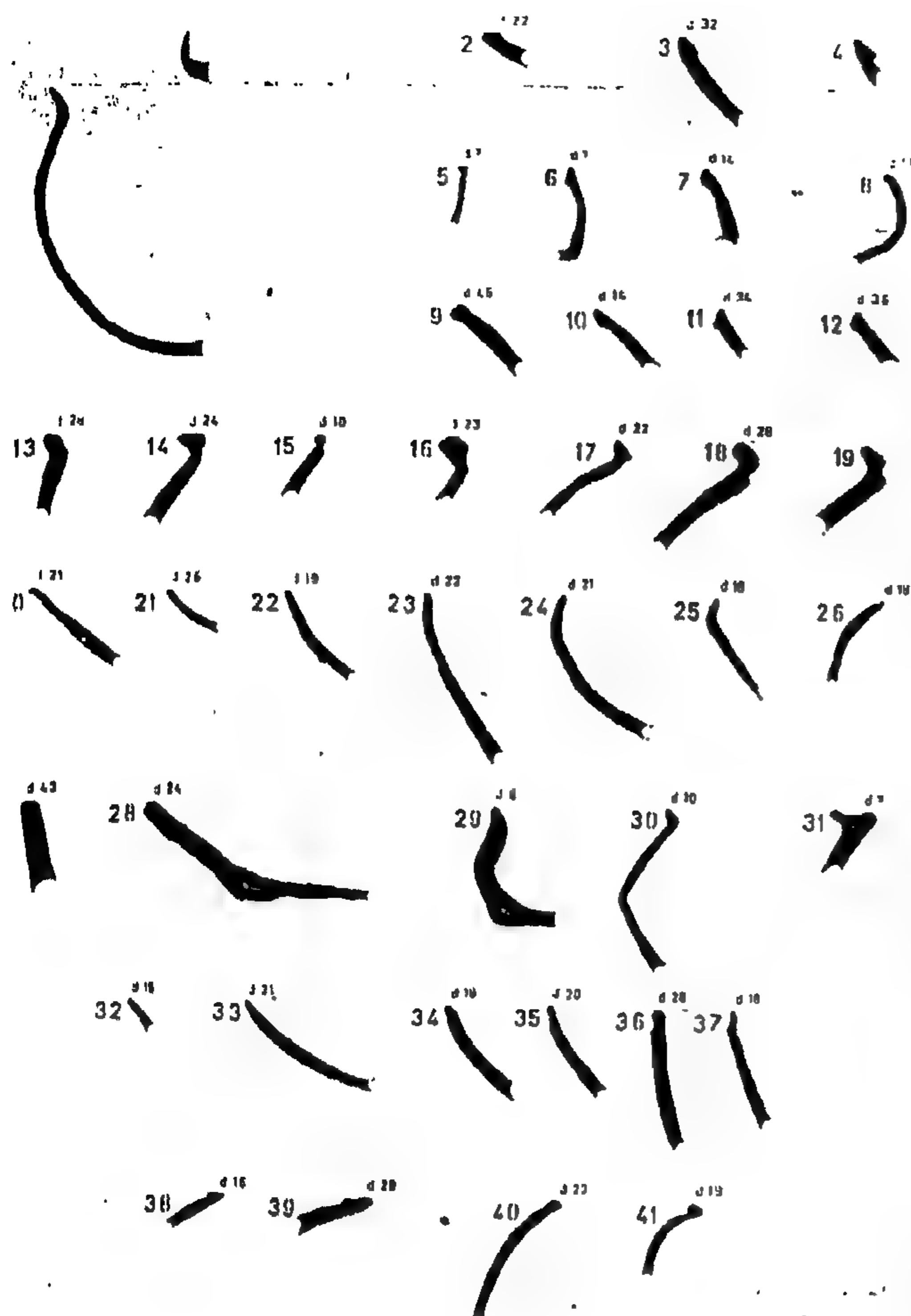


Fig.4: A selection of Uruk forms from Trench LP. Scale 1:4

Survey and Soundings at Tell al-Hawa

Prior to excavations, an intensive surface survey of the site was undertaken. This was to determine which periods were present on the site, to map the extent of those periods, and to pinpoint areas for excavation. The surface survey was conducted by David Tucker.

The site is divided into two main areas: a main mound some 30m in height and 20 hectares in area at its base, and a lower area of extensive contiguous mounds up to 6m in height and some 80 hectares in area, making approximately 100 hectares in total of occupation (fig.2). On the main mound, the ca.6 hectares of the summit has only a very sparse sherd scatter, so that only areas disturbed by recent cuts or the modern cemetery could give any indication of the periods present. The mound slopes however, are

densely covered in sherds, some stratified, but mostly unstratified and redeposited. Therefore, sherd collections from the slopes were able to give indications of the ancient topography of the various mound surfaces and the relative heights of occupation phases.

In the lower area, it was possible to carry out a much more systematic intensive survey. The area was gridded into 20 m. squares, and all diagnostic sherds, lithics and other artifacts collected in each square. All pottery collected from both areas was then analysed. This analysis is still in progress at the time of writing, but a preliminary examination of the pottery has so far revealed a tentative picture of the historical development of Tell al-Hawa according to the following ceramic phases:-

Ceramic phase	Min area	Max area	Main mound	Lower mound
HALAF		1 ha	×	
UBATD	11 ha	15 ha	×	×
URUK	26 ha	40 ha	×	×
NINEVITE 5	9 ha	20 ha	×	×
AKKAKIAN	14 ha	80 ha	×	×
KHABUR	11 ha	40 ha	×	×
M ASSYRIAN	2 ha	6 ha	×	?
L ASSYRIAN	1 ha		×	×
PARTH/SAS			×	
F ISLAMIC	7 ha	7 ha		×
L ISLAMIC	4 HA	4 ha		×

Obviously, the picture presented by this table will be further amplified once the pottery analysis is complete; if anything, these preliminary estimations err on the conservative side. But the broad picture will remain essentially unchanged. Thus, it can be seen that a considerable amount of information about Tell al-Hawa was obtained even before excavation.

It was not possible this season to open up any large areas for excavation, so selective soundings were carried out in only two areas. The first, Area LP, was a trench dug on the very edge of (or even off) the lower area of mounds, some 400 m. to the east of the main mound, on the outskirts of the modern village (see fig.2). This trench measured 1.80 x 2.20 m, and was dug to a depth of 1.45 m., although virgin soil was not reached. No structures were noted, but throughout the excavation the homogeneity of the contexts was notable, producing a rich corpus of purely Uruk material with little or no contamination (fig.4). Several features of this corpus was noted, such as the rarity of painted vessels, and the popularity of grey and black burnished wares (fig.4.32-41) and reddishbrown coarse bowls (fig.4.27-29). Notable also was a complete double-mouthed jar (fig.4.1).

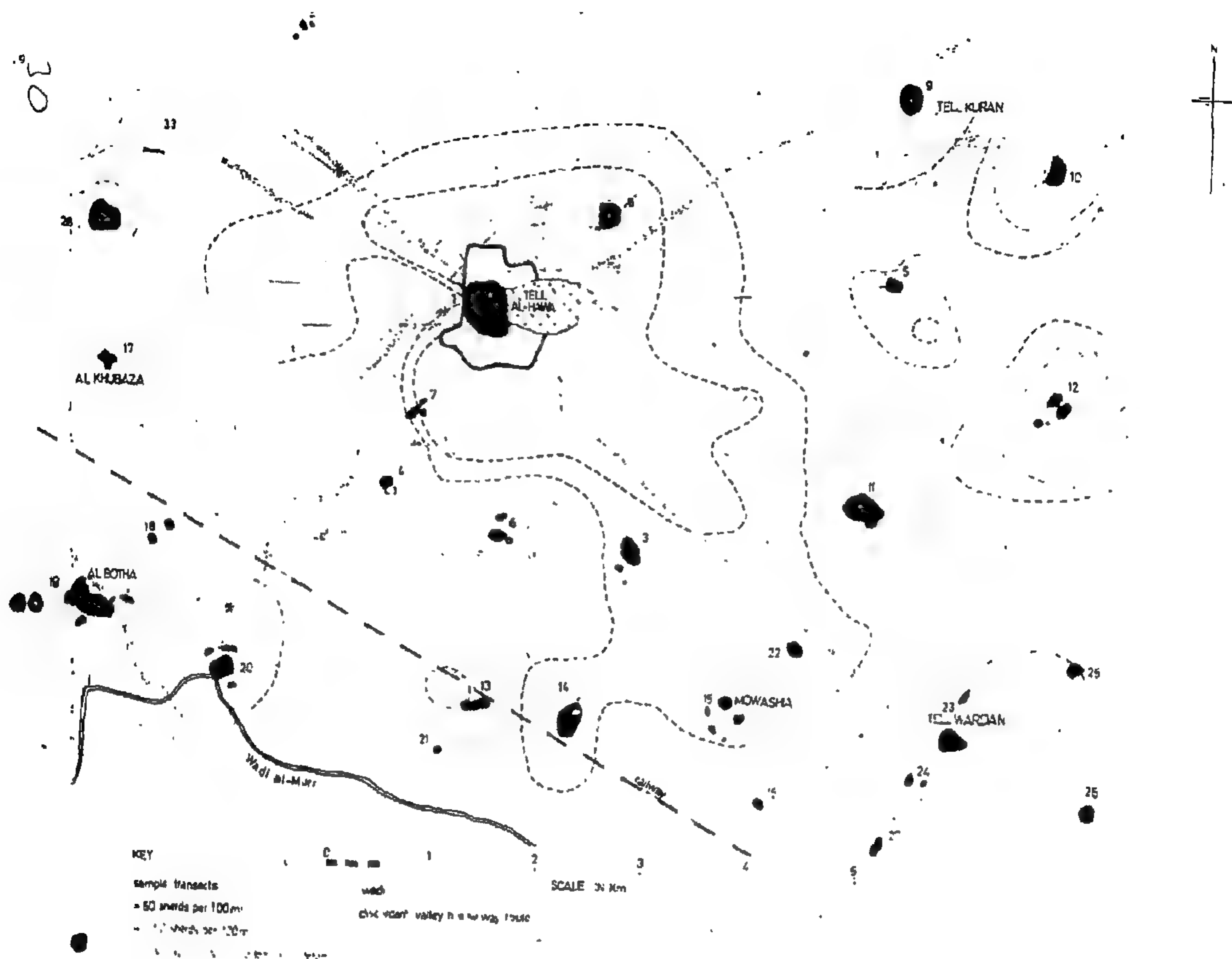
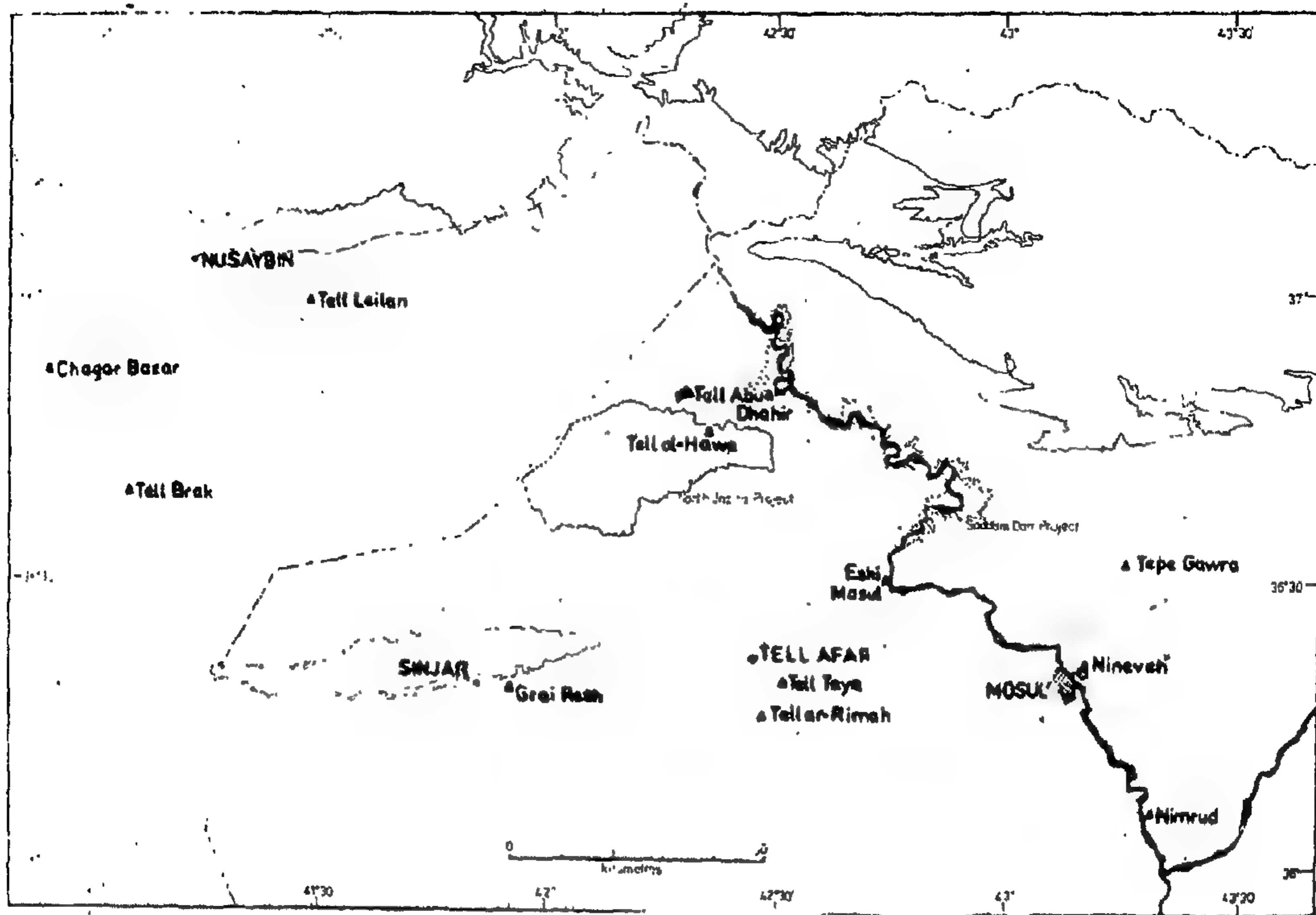


Fig.3: Sites recorded in the survey

settlement-derived organic waste on the fields as fertilizer (Wilkinson 1982). These sources include manure scraped from streets and cess pits, as well as ash from ovens and pottery kilns, and such waste inevitably contain potsherds and other artifacts which become incorporated into the ploughsoils. Figure 3 effectively shows how the prime settlement of the area is surrounded by the largest zone of intensively cultivated and manured land while smaller settlements are surrounded by proportionately smaller land use rings. The archaeological landscape is added to by the presence of linear hollows. These appear to result from the passage of men and animals along ancient routeways, as they run counter to the natural drainage system and link ancient settlement sites. As a result, erosion by both wind and water is intensified and a linear 'hollow way' is formed. Possible ancient 'hollow way' routes are indicated on Fig.3 as stippled bands radiating to the north-west, north-east,

south-east, and possibly south-west of Tell al-Hawa towards adjacent secondary multi-period settlements.

Needless to say, the pattern of settlements, land use and routeways noted above, is a palimpsest of data from many periods of occupation, but when the overall ancient landscape is reconstructed for each period, the dynamic nature of the settlement systems becomes more apparent. Preliminary interpretation suggests that the main site of Tell al-Hawa attained its maximum size in the Akkadian period during the second half of the 3rd millennium BC, and it was then that the zone of intensive cultivation probably attained its maximum extent. Subsequently, during the second millennium BC, the settlement system broke down into a dispersed pattern of smaller villages until by the mid-first millennium BC, Tell al-Hawa was all but abandoned.



Location of the North Taurus region

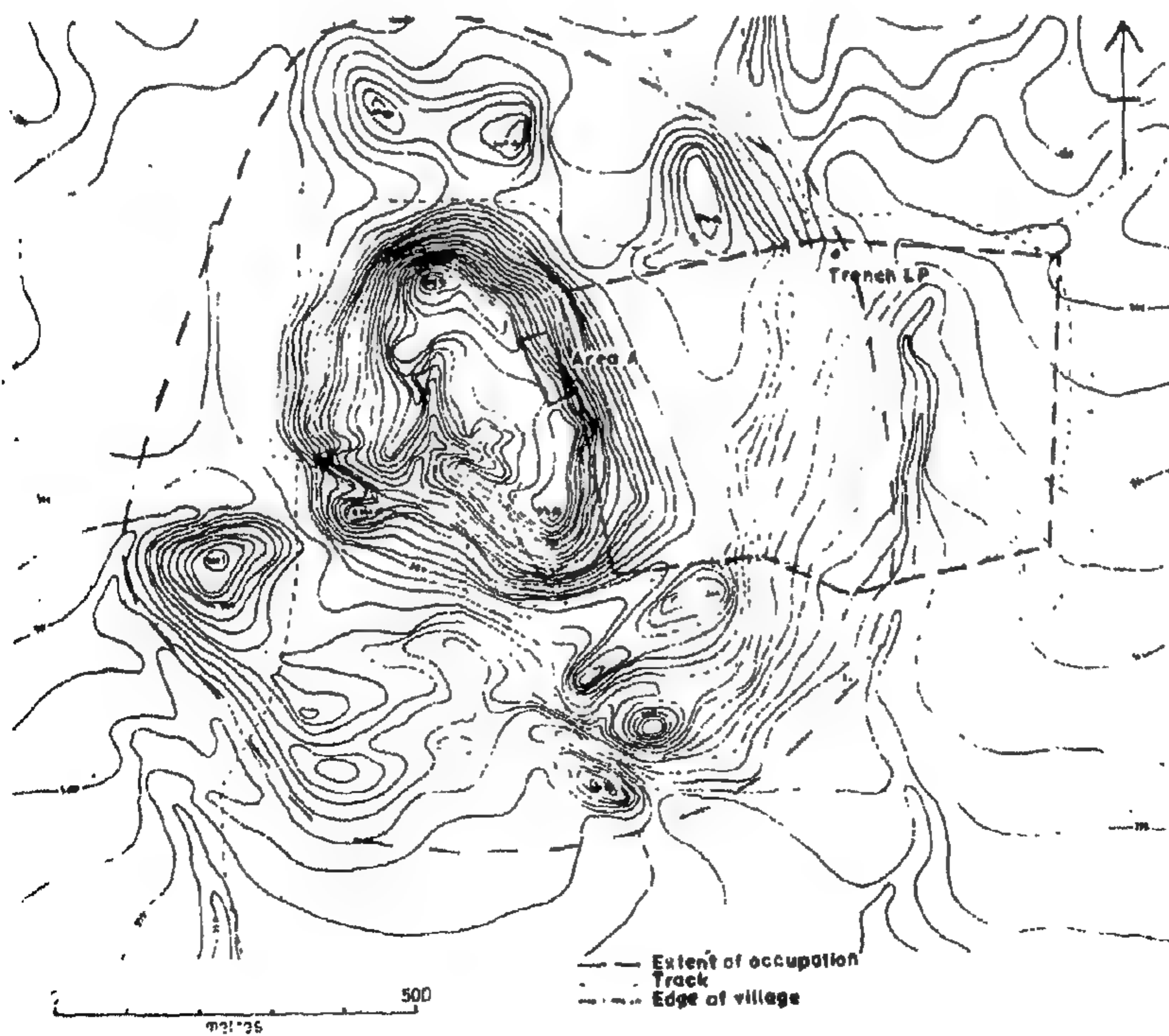


Fig 2: Contour plan of Tell al-Hawa

BRITISH WORK IN THE NORTH JAZIRA PROJECT 1986-87 PRELIMINARY REPORT

By :
W. Ball and T.J. Wilkinson

Introduction

The British Archaeological Expedition to Iraq conducted a first season of survey, study and excavation in the north Jazira from October 1987. An intensive field survey examined an area of square kilometres immediately surrounding Tell al-Hawa, and preliminary surface surveys and soundings were carried out at the major, multi-period site of Tell al-Hawa itself. The project was under the overall direction of Warwick Ball, with the survey under the direction of Tony Wilkinson.

The North Jazira plain is roughly triangular in shape, bordered to the south by the Sinjar hills, the northeast by the Tigris River, and the northwest by the Syrian border (Fig.1). An extensive new irrigation scheme covering some 750 square km has been planned for this area, and construction work has already begun. This scheme will draw water from the now completed Saddam Dam reservoir, and will eventually cover the plain with a network of canals, pipelines, access roads, agricultural complexes, new settlements, and massive mechanical irrigators. As a result, the face of the landscape will be drastically altered, obliterating many smaller sites and much of the evidence for ancient land use systems and routeways.

The North Jazira is archaeologically amongst the richest in the Near East. It is densely covered in mounds ranging in size from small one period settlements to immense multi-period urban centres such as Tell al-Hawa. Despite such potential however, the area has remained virtually unexplored archaeologically until the present

project was launched.

In recognition of this potential and the urgency of the situation, the Directorate-General for Antiquities has designated the area as being of prime archaeological importance. Accordingly, the British Archaeological Expedition to Iraq was invited to participate in a long-term programme of archaeological investigations planned for the area. We are very grateful to our Iraqi colleagues for many months of rewarding collaboration and assistance at all levels of the Project. In particular, we would like to thank Dr Mu'ayyad Sa'id Damerji, the Director-General of Antiquities, and Dr Abd as-Sittar Azzawi, also of the Antiquities Office, without whose help the Project would not have been possible. Mr Salem Yunis, Inspector at Tell 'Afar, was also of considerable help to us at all times, as were our representatives in the field, Mr Mohammed Zaki Abdul Kerim and Mr Meti Barbar.

The examination and interpretation of the material from the first seasons is still incomplete. The following report therefore, is preliminary and simply aims to describe the work completed, with some initial conclusions that were apparent by the season's end.

area Survey

A preliminary survey examined an area of 75 square kilometres centred on Tell al-Hawa (fig.3). This area contains a total of 29 sites which represents a site density of one site every 2.6 km. The extensive area of shading around Tell al-Hawa indicates the density-distribution of ancient pottery within modern field areas. Such sherd scatters, which frequently occur around ancient Near Eastern sites, appear to result from the spreading of

IN ARABIC

1- Preface Dr. Muayad. S Damirji	5
2- Magnetic Survry, Dr. Nim'mat .B.Hammou	7
3-Waves Investigation at Ctesephon, Amin Al-Yasi&Balsem salim	17
4-Darb Al-Sa'ee Dr A.Ai-Azzawi	20
5-Architecture in Ai-Anna Translated by: Abdul-Razzaq.K.Thennoun	31
6-Lasting of Materials made of Bitumen , Dr. Khalid Al-A'themi	44
7-New Theory for Dating Early Dynastic Period Dr.Ferej Basmechi	59
8-Excavation at Sippar Season 1985, 1986 Dr. Walid Al-Jadir	69
9-Excavation at Tell Al-Dhuba'ee, Season 1983, Khalid.K.Hammoudi	91
10-Babylonian Festivals,Rajeha Al-Ne'aimi	112
11-Excavations of Tell Muhammed, Amel Metab	127
12-Al-Duhaimiah Dr A.Ai-Azzawi	160
13-Excavation of Walls &Barials of Tilbis, Resmiah Jasim	170
14-Glass Hoard in Anna, Hana Abdul-Khaliq	186
15-Excavation of Ali Al-Hiti, Ali.H.Khairi	202
16-Insicribtion on one of Al-Ukhaidir Walls, Sami. Al-Kaflawi	213
17-The Dome of The Rock, Dr. Gazi Rejeb	219
18-Rugs are orginated in Ancient Iraq. Dr. Abdul-Aziz Hameed	229
19-The History of Knighthood & Horses in Ancient Iraq, Proph Ridha Al-Hashimi	240
20-Vessels of Bitumen, Dr. Salah Al-Ubaidi	250
21-The Form & Function of The Historical Houses, Salimah Abdul-Resoul	250
22-Historical House Nō 146 AghaLiq, Ikram Fatih	267
23-Historical Buildinds in Ba'quba Hamid.M. Hasen	276
24-Objects acquired by The Iraqi Museum	292
25-Sammeries of The Foreign Researches	301

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

DEPARTMENT OF ANTIQUITIES
AND HERITAGE - BAGHDAD

SUMER

A JOURNAL

OF ARCHAEOLOGY & HISTORY IN ARAB WORLD **



CONTENTS

Preface Dr. Muayad S. Damirji 5

1. British work in the north jazira project 1986-87 Preliminary report. By: W.Ball and T.J. Wilkinson 7

2. Second report on excavations of the prepottery neolithic site Nemrik 9 in 1986: Saddam dam salvage project 13
By: Stefan K.Kozlowski et. al.

3. A preliminary report on the third season 1987 of Polish excavations at Nemrik 9, Saddam dam salvage project 19

4. Fourth report on the excavations of the pre-pottery neolithic site Nemrik 9. Governorate of Dohuk, Saddam dam project By: Stefan K. Kozlowski et. al 26

5. Excavations at Qirmiz Dere, 1986: A preliminary report By: Ellen McAdam and Alison Betts 32

6. Preliminary report on the Excavations at Tell Thuaij, Tell Jessary (second season) and Qasr Banat 38
By: Prof. Hideo Fujii et. al.

7. A surface survey of Lagash, Al-Hiba, 1984. By: Elizabeth Carter 60

8. Shell Artifacts from lagash, Al-Hiba By: J.M kenoyer 62

9. Inscribed Objects from Lagash, Al-Hiba and girsu By Jeremy A.Blak 68

10. A Note on Zurghul By Jeremy.A. Blak 71

11. En-urigal another canal dug by Ur-Nammu Dr. Farouk N.H.Al-Rawi 84

12. KAR TUKULTL NINURTA/AL-AQAR 1986. By: R. Dittmann et.al 86

13- Astronomical dating of the Kudurru, IM-80908. By: V.S Tuman 98

14. Excavations at Nineveh, 1987. By: David Stronach 107

15. The Sieges of Hatra. By: Wathiq I. Al-Salihi, Ph.D 109

16. Gravity Investigation in Ctesiphon archaeological site. By: Ameen I. Al-Yasi et.al 114

17- Sammeries of the Arabic Researches 120

INTRODUCTION

Due to the intensive war which was initiated against Iraq, and the sever embargo which caused a shortage of papers and other printing material, this volume of sumer journal (1989 1990) was delayed.

This volum of (sumer) coinsided with many events .

All of these events would eventually be mentioned in the forthcoming issues .

But here we are obliged to mention three martyres whom they were killed during the war, They are : Miss Elham Abdula, who was killed in Al-Ameria shelter, Mr. Ahmad Abdul munam member of Al - tamim archaeological Department and Mr. Hadad Badi (the Wolf of the Desert) , guard of the French Archaeological expedition in Larsa .

Those three martyres have left deep grieves inside the hearts of their Iraqi and foreign colegues.

This volum contains a great number of articles. Anumber or them were written by the heads of foreign expeditions which worked in differant sites in Iraq, while the rest of the articles represent the archaeological results of the Iraqi archoeillogical teams which worked in the northern parts of the Tigris and the Euphrates Rivers.

Inaddition to that above mentioned informition this Volum contains a number of papers dealing with different subjects such as geophistics, ancient, and historical Iraqi architecture.

The information stated about Namrik and Qermisdarah sites have shown a great deal of concern inside and out side Iraq.

For this information have added a new scope to the Mesopotamia culture .

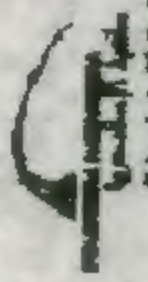
Finally, despite the crule embrago imposed on Iraq, We hope the forthcoming Sumer will soon be released.

Dr.Muayd Sa'yd

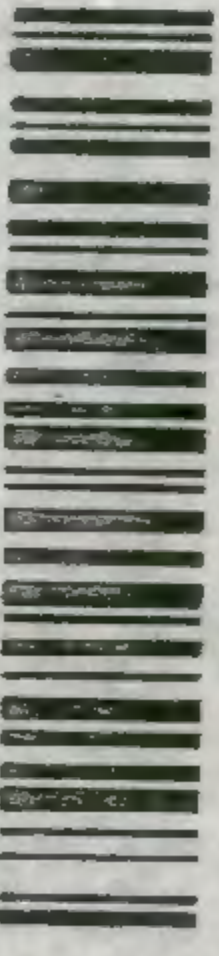


S U M M E R

VOL. XLVI NO. 1 - 2
1989 - 1990



Bibliotheca Alexandrina



0532069